﴿ الجزء الثاني ﴾

من السراج المنير شرح الجامع الصغير
في حديث البشير النذير للعالم العلامة
الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نور
الدين محمد ابن الشيخ ابراهيم الشهير
بالعزيزي تغمده الله
برحمته آمين

قد حليت جياد طرره ووشيت حواشي
غرره بعقود فرائد الحاشية الفائقه
ذات المعاني الباهرة والتقارير الرائقه
التي كشفت عن وجوه مخدرات متن
الجامع الصغير النقاب وأبرزت من
كنوز معانيه كل جوهرة يتيمة تنير
بهجتها ألباب الطلاب للعالم العامل
والملوذعي الفاضل الهمام الذي لم تزل
تحقيقاته على علو مزاياه تطري وتثني
الأستاذ العلامة الشيخ محمد الحفني
طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

﴿ الطبعة الاولى ﴾
(بالمطبعة الخيريه المنشأة بحوش عطي)
(بجمالية مصر المحميه سنة ١٣٠٥)
﴿ هجريه ﴾

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

((ان الله عزوجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)) أى استحق دخولها ((هو الله)) علم للذات الواجب الوجود وهو جامع لجميع معانى الاسماء الآتية وهو مبتدأ والله خبره والجملة مستأنفة لبيان كمية تلك الاعداد أنما ماهى فى قوله ان الله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير باعتبار الخبر ((الذى لا اله الا هو)) نعت لله ((الرحمن الرحيم)) نعتان أو خبر بعد خبر وهما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهى فى اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان على من رق له وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى التى تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون الاسماء من صفات الذات أو نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه ((الملك)) أى ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع أو المتصرف فى جميع الاشياء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولا يذل وقال بعض المحققين الملك هو الغنى مطلقا فى ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه ((القدوس)) هو المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث المنزه عن أن يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل وهو من أسماء التنزيه ((السلام)) مصدر نعت به أى ذو السلامة من النقائص فى الذات والصفات أو منه وبه السلامة أو المعطى لها مبدأ ومعادا أو المسلم عباده من المهالك أو المسلم على خلقه فى الجنة كآية سلام قولا من رب رحيم فتكون صفة كلامية ((المؤمن)) أى المصدق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام أو بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من أسماء الافعال وقيل معناه الذى أمن البرية بخلق أسباب الامان وسد أبواب المخاوف وافادة آلات يدفع بها المضار فيكون أيضا من أسماء الافعال وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون أو بخلق الامن والطمأنينة فيرجع الى

(قوله تسعة وتسعين اسما الخ) ليس الغرض الحصر بل نص على ذلك لما رتبه عليه فغيرها وان رتب على حفظه ثواب عظيم الا أنه ليس فيه هذه الخصوصية

الكلام أو الخلق ((المهيمن)) أي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ أو الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم ((العزيز)) أي الغالب من قولهم عز اذا غلب وقيل القوي الشديد من قولهم عز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو من يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه ((الجبار)) هو المصلح لامور العباد المتكفل بمصالحهم فهو اذا من أسماء الافعال وقيل معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال فمرجعه أيضا الى الفعل وقيل معناه المتعالي عن أن يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه الى التقديس والتنزيه ((المتكبر)) هو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم ((الخالق)) أي المقدر المبدع موجد الاشياء من غير أصل كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقوله خلق الجان من مارج من نار ((البارئ)) أي الخالق الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل ((المصور)) أي مبدع الصور المخترعات ومزينها فان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره وموجده من أصل وغير أصل وبارئه بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله ((الغفار)) هو في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه ومنه المغفرة ومعناه انه يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى ويصون العبد من أوزارها وهو من أسماء الافعال وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها أن الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار أبلغ لما فيه من زيادة البناء وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسي الملائكة أفعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كأنك لم تفعله ((القهار)) هو الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته ومرجعه الى القدرة فيكون من صفات المعنى وقيل هو الذي أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو اذا من أسماء الافعال ((الوهاب)) كثير النعم دائم العطاء وهو من أسماء الافعال ((الرزاق)) أي خالق الارزاق والاشياء التي يتمتع بها ((الفتاح)) أي الحاكم بين الخلائق أو الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقيل معناه مبدع الفتح والنصر وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه ((العليم)) بناء مبالغة من العلم أي العالم بجميع المخلوقات وهو من صفات الذات ((القابض)) أي الذي يضيق الرزق على من أراد وقيل هو الذي يقبض الارواح من الاشباح وقيل هو الذي يقبض القلوب ((الباسط)) أي الذي يبسط الرزق لمن يشاء وقيل هو الذي ينشر الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل هو الذي يبسط القلوب للهدى والقابض والباسط من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدلا على كمال القدرة والحكمة ((الخافض)) أي الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار أو الذي يخفض أعداءه بالابعاد أو الذي يخفض أهل الشقاء بالطبع والاضلال ((الرافع)) أي الذي يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز أو الذي يرفع أولياءه بالتقريب والاسعاد أو الذي يرفع ذوي الاسعاد بالتوفيق والارشاد والخافض والرافع من صفات الافعال ((المعز)) أي الذي يجعل من شاء ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال ((المذل)) أي الذي يجعل من شاء ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط من درجة الاعتبار ((السميع)) أي المدرك لكل مسموع حال حدوثه ((البصير)) أي المدرك لكل مبصر حال وجوده ((الحكم)) بفتح الكاف أي الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ((العدل)) بسكون الدال المهملة أي

البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل الا ماله فعله وهو مصدر نعت به للمبالغة فهو من صفات الافعال ((اللطيف)) أى المحسن الموصل للمنافع برفق وقيل هو خالق اللطف يلطف بعباده من حيث لا يعلمون وقيل هو العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها ((الخبير)) أى العالم ببواطن الاشياء من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه ((الحليم)) الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام ((العظيم)) أى البالغ فى أقصى مراتب العظمة وهو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة ((الغفور)) أى كثير المغفرة ((الشكور)) أى الذى يعطى عباده الثواب الجزيل على العمل القليل والمثنى على عباده المطيعين أو المجازى عباده على شكره ((العلى)) أى البالغ فى علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهى منحطة عنه ((الكبير)) أى العالى الرتبة اما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار واما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أسماء التنزيه ((الحفيظ)) أى الحافظ لجميع الموجودات من الزوال والاختلال مدة ماشاء ويصون المتضادات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم ((المقيت)) أى خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل هو المقتدر ((الحسيب)) أى الكافى بخلق ما يكفى العباد أو المحاسب المكلف بفعله ((الجليل)) أى المنعوت بنعوت الجلال وهى من الصفات التنزيهية كالقدوس والمغنى قال الامام الرازى الفرق بينه وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل فى الذات والجليل اسم الكامل فى الصفات والعظيم اسم الكامل فيهما ((الكريم)) أى المتفضل الذى يعطى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب وقيل المقدس عن النقائص والعيوب ((الرقيب)) أى الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة ((المجيب)) أى الذى يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويسعف السائل اذا ما التمسه واستدعاه ((الواسع)) قال العلقمى فسر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها وجزئياتها موجودها ومعدومها وبالجواد الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر وبالغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن بعض العارفين الواسع الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه ((الحكيم)) أى ذو الحكمة المحكم الاشياء على ماهى عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغى فالحكمة بمعنى الاحكام ((الودود)) أى الذى يحب الخير لجميع الخلائق أو يحسن اليهم أو المحب لاوليائه ((المجيد)) أى الجميل الافعال والكثير الافضال أو من لا يشارك فيما له من أوصاف المدح ((الباعث)) أى الذى يبعث من فى القبور للنشور أو باعث الرسل أو الارزاق أو باعث الهمم الى الترقى فى ساحات التوحيد وهو من صفات الافعال ((الشهيد)) أى العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته كما أن الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة فى الشاهد والمعنى أنه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة ((الحق)) أى الثابت وهو من صفات الذات وقيل معناه المحق أى المظهر للحق أو الموجب للشئ حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال ((الوكيل)) أى القائم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية ((القوى)) أى الذى لا يلحقه ضعف ذاتا وصفات وأفعالا ((المتين)) أى الذى له تمام القوة بحيث لا يقبل الضعف ولا يمانع فى أمره ((الولى)) أى المحب الناصر وقيل متولى أمر الخلائق ((الحميد)) أى المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال ((المحصى)) أى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها كاحاطة العاد بما يعده وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات ((المبدئ)) أى المظهر للشئ من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ ((المعيد))

الاعادة خلق الشئ بعد ما عدم ((المحيى)) أى الخالق الحياة فى الجسم ((المميت)) أى خالق الموت الذى هو ازالة الحياة عن الجسم ومسلطه على من يشاء ((الحى)) أى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها اصح لذاته ان يعلم و يقدر ((القيوم)) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره على الدوام وقيل هو الباقى الدائم المدبر للمخلوقات باسرها وقال بعضهم هو القائم على كل نفس بما كسبت المجازى لها ((الواجد)) أى الذى يجد كل ما يريد ولا يفوته شئ وقيل هو الغنى وقيل هو بمعنى الموجد أى الذى عنده علم كل شئ ((الماجد)) هو بمعنى المجيد لكن المجيد أبلغ وقيل هو العالى المرتفع ((الواحد)) بالحاء المهملة أى الذى لا ينقسم ولا مشابهة بينه و بين غيره أو هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ووقع فى رواية الاحد بدل الواحد ((الصمد)) أى السيد لانه يصمد اليه فى الحوائج وقيل المنزه عن الآفات وقيل الذى لا يطعم وقيل الباقى الذى لا يزول وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجاب بقوله الصمد الذى لا جوف له ((القادر)) أى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة ((المقتدر)) قال المناوى أى المستولى على كل من أعطاه حظا من قدرة ((المقدم المؤخر)) أى الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها أو بالشرف والقرابة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على من عداهم ((الاول)) أى السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها ((الآخر)) أى الباقى وحده بعد أن يفنى جميع الخلق ((الظاهر)) أى الجلى وجوده بآياته الظاهرة أو العالى ((الباطن)) أى المحتجب عن الحواس بحجب كبريائه أو العالم بالخفيات ((الوالى)) أى المتولى لجميع أمور خلقه أو المالك ((المتعال)) أى البالغ فى العلا المرتفع عن النقائص ((البر)) أى المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه ((التواب)) أى القابل توبة عباده وقيل الذى ييسر للمذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها ((المنتقم)) أى المعاقب لمن عصاه ((العفو)) أى الذى يمحو السيئات و يتجاوز عن المعاصى ويزيلها من صحائف الاعمال وهو أبلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو ((الرؤف)) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم والراحم والفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه ((مالك الملك)) أى هو الذى تنفذ مشيئته فى ملكه ويتصرف فيه وفى محكوماته كما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ((ذو الجلال والاكرام)) أى هو الذى لا شرف ولا كمال الا هو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه ((المقسط)) أى العادل الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين ((الجامع)) أى المؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة ((الغنى)) أى المستغنى عن كل شئ لا يفتقر الى شئ ((المغنى)) أى المعطى كل شئ ما يحتاج اليه حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فأغناه من فضله ((المانع)) أى الدافع لاسباب الهلاك والنقص أو مانع من يستحق المنع ((الضار النافع)) قال العلقمى هو كوصف واحد وهو من الوصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذى يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه ((النور)) أى الظاهر بنفسه المظهر لغيره ((الهادى)) أى الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ((البديع)) أى المبدع وهو الذى أتى بعالم يسبق له مثل فى ذاته ولا نظير له فى صفاته ((الباقى)) أى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء ((الوارث)) أى الباقى بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامى وأما بالنظر الحقيقى فهو المالك على الاطلاق من أزل الآزال الى أبد الآباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذى يرث بلا توريث أحد الباقى الذى ليس لملكه أمد ((الرشيد)) أى الذى تنساق تدابيره الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد ((الصبور)) أى الذى لا يعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين وقيل هو الذى لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه والفرق بينه و بين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الآخرة

بخلاف الحليم ((ت حب ك هب عن أبي هريرة ﷺ ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة اسأل الله)) أي اطلب منه ((الرحمن الرحيم الاله)) أي المنفرد بالالوهية ((الرب)) أي المالك أو السيد أو القائم بالامر أو المصلح أو المربي ((الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع)) هو الذي وسع غناه كل فقر ورحمته كل شئ ((اللطيف الخبير الحنان)) بالتشديد أي الرحيم بعباده ((المنان)) أي الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من الاحسان ((البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البارئ)) أي مخرج الاشياء من العدم الى الوجود ((الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد)) الذي لا شفع له من صاحب أو ولد ((الاحد)) الذي انقسامه مستحيل ((الصمد الوكيل)) اى المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل أمر ((الكافي)) عبده بازالة كل جائحة وحده ((الحسيب الباقي الحميد المقيت الدائم)) الذي لا يقبل الفناء ((المتعالي ذا الجلال والاكرام الولي النصير)) كثير النصر لاوليائه ((الحق المبين)) المظهر للصراط المستقيم لمن شاء هدايته ((المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل)) أي ذاتا وصفات وأفعالا ((الصادق)) أي في وعده وايعاده ((الحفيظ المحيط)) بجميع خلقه ما كان وما يكون ((الكبير القريب)) الذي لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه ((الرقيب الفتاح التواب القديم)) الذي لا ابتداء لوجوده ((الوتر)) أي المنفرد بالوحدانية ((الفاطر)) أي المخترع المبدع ((الرزاق العلام)) أي البالغ في العلم ((العلي العظيم الغني المغني المليك)) مبالغة في المالك ((المقتدر الاكرم)) أي الاكثر كرما من كل كريم ((الرؤف المدبر)) أي لامور خلقه بما تحار فيه الالباب ((المالك)) الذي لا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ((القاهر)) المستولي على جميع الاشياء الظاهرة والباطنة ((الهادي الشاكر)) أي المثني بالجميل على من فعله المثيب عليه ((الكريم الرفيع)) البالغ في ارتفاع المرتبة ((الشهيد الواحد ذا الطول)) أي المتسع الغنى والفضل ((ذا المعارج)) المصاعد أي المراقي الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله فالاضافة للملك ((ذا الفضل)) أي الزيادة في العطاء ((الخلاق)) أي كثير المخلوقات ((الكفيل)) أي المتكفل بمصالح الخلق ((الجليل ك وأبو الشيخ)) في كتاب العظمة ((وابن مردويه معا في التفسير)) أي في تفسيرهما ((وأبو نعيم)) الاصبهاني ((في)) كتاب ((الاسماء الحسنى)) كلهم ((عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر)) أي فرد ((يحب الوتر)) أي يرضاه ويثيب عليه ((من حفظها دخل الجنة)) أي مع السابقين الاولين ((الله الواحد الصمد الاول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم البار المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر)) ذو الغلبة التامة ((العليم الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد)) بالجيم أي الذي كل شئ حاضر لديه ((الوالي الراشد)) أي مرشد الخلق الى طريق الحق ((العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان)) الحجة الواضحة البيان ((الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الوافي)) بالفاء أي موفي العاملين أجورهم ((الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرازق ذو القوة)) أي صاحب الشدة ((المتين القائم)) أي على خلقه بتدبير أمرهم ((الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع)) أي الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه ((المعطي)) أي من شاء ما شاء ((المحيي المميت المانع الجامع)) أي الذي يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات في الوجود ((الهادي الكافي الابدي العالم)) أي بالكليات والجزئيات ((الصادق النور المنير التام القديم الوتر

الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ه عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لذاته ﷺ (ان الله تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها استجاب الله له) أى مالم يدع باثم أو قطيعة رحم كما فى حديث آخر (ابن مردويه عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان الله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل) أى يمنعهم منه لمكانتهم عنده (ويطيل اعمارهم) أى يقصد راطالتها (فى حسن العمل) أى منقضية فى حسن الاعمال الحسنة (ويحسن) بالتضعيف مبنيا للفاعل (أرزاقهم) بان يجعلها من حل من غير تعب ويوسع عليهم (ويحييهم) أى يجعل حياتهم (فى عافية) أى فلا تصيبهم الفتن التى تمر عليهم كقطع الليل المظلم (ويقبض أرواحهم) أى اذا انتهت آجالهم (فى عافية على الفرش) قال المناوى فلا يسلط عليهم عدوا يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء وقال الشيخ على الفرش فى موضع الحال من الارواح أى نائمة عليها او يجوز تعلقه بيقبض (فيعطيهم منازل الشهداء) أى مثل منازلهم (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان الله تعالى ضنائن) بضاد معجمة ونونين أى خصائص (من خلقه يغذوهم فى رحمته يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته) أى وأمر بهم الى جنته قالوا من هم يارسول الله قال (أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية) أى لم يدخلوا أنفسهم فيها لانهم لما جادوا بأنفسهم على ربهم جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبعثهم الى درجات الشهداء فى الجنة (طب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ان الله تعالى عند كل بدعة) أى ظهور خصلة أحدثت على خلاف الشرع (كيد بها الاسلام وأهله) أى خدعوا بها ومكر بهم (وليا صالحا) على حذف مضاف أى بعث ولى صالح (يذب عنه) أى يمنع عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم وأعاد الضمير على الاسلام لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن أهله (ويتكلم بعلاماته) أى ينشر آيات أحكامه ويقيم براهينه ويرد حجج المبتدعة (فاغتنموا حضور تلك المجالس) أى التى لنصر السنة ورد البدعة (بالذب عن الضعفاء) أى ضعفاء الرأى العاجزين عن نصب الادلة وتأييد الحق وابادة الباطل وبالذب يحتمل أن يتعلق بمحذوف أى المجالس التى تعقد لنصر السنة المصحوبة بالذب عن الضعفاء (وتوكلوا على الله) أى اعتمدوا عليه وثقوا به فى دفع كيد أعداء الدين ولا تخشوهم (وكفى بالله وكيلا) أى كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير (حل عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ (ان الله تعالى أهلين من الناس) قالوا من هم يارسول الله قال (أهل القرآن) وأكد ذلك وزاده بيانا وتقريرا فى النفوس بقوله (هم أهل الله وخاصته) أى المختصون به بمعنى أنه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله (حم ن ه ك عن أنس) ﷺ (ان الله تعالى آنية) جمع اناء وهو وعاء الشئ (من أهل الارض) أى من الانس أو من الجن والانس (وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين) أى القائمين بحق الحق والخلق فيودع فيها من الاسرار ماشاء بمعنى أن نور معرفته يملأ قلوبهم حتى يفيض أثره على الجوارح (واحبها اليه) أى أكثرها حبا لديه (ألينها وأرقها) أى فان القلب اذا لان ورق انجلى وصار كالمرآة الصقيلة فينطبع فيه النور الرحمانى فيصير محل نظر

(قوله يضن) من الضنة وهى فى الاصل البخل ومن بخل بشئ منعه والمراد منعهم من القتل بان لا يسلط عليهم من يقتلهم من مسلم وكافر ويعطيهم أكثر مراتب من قتل (قوله فى) أى مع حسن عمل أى عمل حسن فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكذا فى الآتية بمعنى مع ومعنى اطالة أعمارهم ارادة ذلك لعلمه بانهم من أحبابه الخاصة الذين جاهدوا أنفسهم واستمروا فى المراقبة فلهم مراتب الشهداء (قوله ضنائن) أى جماعة اختصهم من خلقه ومنع عنهم كل ما يحجبهم عنه تعالى فهم مع الخلق بالظاهر وقلوبهم معه تعالى وان خالطوا الناس وعاملوهم ولذا قال صوفى لفقيه ان لله رجالا يخوضون فى الفتن ولم يصبهم منها شئ فقال الفقيه انى لم أفهم ذلك فقال الصوفى أضرب لك مثالا لذلك ألا ترى ان جهنم فيها ملائكة يعذبون أهلها وهم محفوظون من عذابها فقال صدقت (قوله يغذوهم) بالمعجمة أى يقوتهم برحمته وفى بعض النسخ بالمهملة أى يصيرون فى الغداة فى رحمته والمراد جميع المدة لا خصوص وقت الغداة وقوله فى رحمته أى فى خزائن رحمته فهم مكتفون بذلك عن الخلق (قوله كيد بها الاسلام) مجاز عن اطفاء نورهم (قوله وليا صالحا) أى عارفا بالادلة ليرد شبه المبتدعة (قوله يذب عنه) أى الاسلام ولم يقل عنهما أى الاسلام وأهله لانه يلزم من الذب عن الاسلام الذب عن أهله (قوله فاغتنموا) أى أيها العلماء العارفون بالادلة (قوله الضعفاء) أى العامة الذين لا يقدرون على رد الشبه (قوله وتوكلوا على الله) فيه اشارة الى التبرى من الحول والقوة فينبغى لكل قادم على فعل أن يتبرأ من حوله ويعتمد عليه تعالى (قوله أهلين من الناس) أى جماعة مقربون منه تعالى هم أهل القرآن الواقفون على حدوده العاملون به (قوله آنية) جمع اناء وهو ما يوضع فيه الشئ فقلوب الصالحين آنية ومحل لوضع الانوار والاسرار فيها لنظافتها عن كل قذر معنوى بخلاف القلوب الملوثة بالمعاصى فليست محلا للمعارف والاسرار كما أن الاناء الحسى اذا كان مقذرا لم يصلح لوضع الطعام الفاخر فيه بخلاف النظيف (قوله وأرقها) تفسير لالينها

الحق سبحانه وتعالى واللين الرقة فالعطف تفسيري ((طب عن أبي عنبة)) بكسر العين المهملة وفتح النون بعدها موحدة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للاسلام صوى)) قال في النهاية الصوى الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة أراد ان للاسلام طرائق وأعلاما يهتدي بها زاد في الدر قال الاصمعي هو ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا ((ومنارا)) أي علامات وشرائع يهتدى بها ((كمنار الطريق)) أي واضحة الظاهر وأما معرفة حقائقه واسراره فانما يدركها أهل البصائر ((ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق)) أي فلا تضلنكم الاهواء عما صار شهيرا لا يخفى على من له أدنى بصيرة ((ورأسه)) بالرفع بضبط المؤلف أي أعلاه ((وجماعه)) بالرفع وبكسر الجيم وخفة الميم أي مجمعه ومظنته ((شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء)) أي سبوغه بمعنى اسباغه وتوفية شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي أركان الاسلام التي بني عليها قال الشيخ ولعل حذف الباقي من المفروضات كالصوم والحج اختصار من الراوي والا فالحديث متأخر عن فرض الباقي بلا شك ((طب عن أبي الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه)) أي شطريه ((ما بين المشرق والمغرب)) هو كناية عن سعة باب القبول ((لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها)) أراد ان قبول التوبة هين ممكن والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله تعالى وان كثرت الذنوب ((طب عن صفوان بن عسال)) بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للحاج الراكب)) ومثله المعتمر ((بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة)) أي من حسنات الحرم ((وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة)) أي فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي فالحج ماشيا أفضل وبهذا أخذ بعض الائمة والارجح عند الشافعية أنه راكبا أفضل لادلة أخرى ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ان للزوج من المرأة لشعبة)) بفتح لام التوكيد أي قدرا عظيما من المودة والمحبة والرحمة فالتنوين للتعظيم وقوله من المرأة حال من شعبة لان نعت النكرة اذا قدم عليها يكون حالا ((ما هي لشئ)) أي ليس مثلها القريب وغيره قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن حمنة بنت جحش انها قيل لها قتل أخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج فذكره ((ه ك عن محمد ابن عبد الله بن جحش)) بفتح الجيم وسكون المهملة وشين معجمة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للشيطان كحلا)) أي شيأ يجعله في عين الانسان لينام ((ولعوقا)) بفتح اللام أي شيأ يجعله في فيه لينطق لسانه بالفحش ((فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا لعقه)) قال الشيخ بالتشديد ((من لعوقه ذرب)) أي فحش ((لسانه بالشر)) حتى لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه والاستعارة في كل لما يناسبه فان الكحل للعين ظاهر في النوم لعلاقة هجوم النوم منها وقس عليه ((ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان)) لاهل الايمان ((طب هب عن سمرة بن جندب)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا)) بفتح النون أي شيأ يجعله في الانف والمراد أن وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ((اما)) وفي نسخة فأما ((لعوقه فالكذب)) أي المحرم شرعا ((واما نشوقه فالغضب)) أي لغير الله ((وأما كحله فالنوم)) أي المفوت للقيام بوظائف

(قوله صوى) جمع صوة كقوى جمع قوة ويصح صوى جمع صوة كثمر جمع ثمرة فأصل صوة صووة كثمرة وعلى كل المراد بذلك علامات واشارات يستدل بها من نور الله (٨) قلبه فيهتدي للمطلوب (قوله وعلامات) عطف تفسير (قوله وايتاء الزكاة) لم يذكر هنا الصوم والحج ولعله أسقطهما الراوي اختصارا كذا رجح بعض المحققين ذلك فانظره (قوله عرض ما بين مصراعيه الخ) كناية عن سعة الرحمة وقبول التوبة وغلقه كناية عن عدم قبول التوبة وذكر بعضهم معنى آخر للحديث بطريق الاشارة وهو ان الباب كناية عن عمر الانسان فما دام حيا تقبل توبته وغلقه كناية عن موته فلا تقبل توبته اذا غرغر والشمس كناية عن الروح فقوله حتى تطلع الشمس أي تخرج الروح من مغربها أي من بدنها الذي غربها وسترها عن ادراك المعارف بظلماته (قوله بكل خطوة الخ) هذا يقتضي ان الحج ماشيا أفضل وهو وجه للاصحاب والمعتمد ان الراكب أفضل لحديث ورد أصح من هذا (قوله من المرأة) حال مقدم من شعبة أي ان للزوج مودة ومحبة حال كونها كائنة من المرأة (قوله كحلا) ليس المراد ان الشيطان يضع معدنا كالكحل في العين بل هو على التشبيه فهو كناية عن ان يوصل الوساوس للقلب من منفذ مفتوح يصل اليه فيسلط العين على النظر المحرم فيحصل للقلب شغل ويسلط الفم على أكل المحرم ويسلط الانف على شم المحرم فيحصل للقلب الغطاء بالمعاصي فينشأ عن ذلك النوم وترك الذكر والتوغل في المعاصي كالغضب الناشئ عنه المحرمات فليس المراد باللعوق والنشوق أمرا محسوسا يضعه في تلك الحواس (قوله لعقه) بالتضعيف (قوله ذرب) أي فحش (قوله فالنوم) أي سبب النوم الماحي العبادات

العبادات الفرضية والنفلية قال المناوى وشوش الترتيب فى التفسير لان الانسان طرفى نهاره يكذب و يغضب ثم يختم بالنوم فيصير كالجيفة الملقاة ((هب عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان للشيطان مصالى)) هى تشبه الشرك جمع مصلاة وأراد ما يستفزبه الناس من زينة الدنيا وشهواتها ((وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله تعالى)) أى الطغيان عند النعمة ((والفخر لعطاء الله)) أى التعاظم على الناس به ((والكبر على عباد الله)) أى الترفع عليهم ((واتباع الهوى)) بالقصر ((فى غير ذات الله)) قال الشيخ وفى الكلام مقدر أى فى غير طاعة ذات الله اه فالمراد بالهوى ميل النفس قال المناوى فهذه الخصال أخلاقه وهى مصايده وفخوخه التى نصبها لبنى آدم فاذا أراد الله تعالى بعبد هوانا خلى بينه و بينه ووقع فى شبكته فكان من الهالكين وخص المذكورات لغلبتها على النوع الانسانى ((ابن عساكر عن النعمان بن بشير)) الانصارى قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان للشيطان لمة بابن آدم وان للملك لمة)) بفتح اللام وشدة الميم فيهما قال العلقمى قال فى النهاية اللمة الهمة والخطرة تقع فى القلب أراد المام الملك أو الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ((فاما لمة الشيطان فايعاد)) أى منه ((بالشر وتكذيب بالحق)) قال المناوى كان القياس مقابلة الشر بالخير أو الحق بالباطل لكنه أتى بما يدل على ان كل ما جر الى الشر باطل أو الى الخير حق فأثبت كلا ضمنا ((واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك)) أى المام الملك به ((فليعلم انه من الله)) يعنى مما يحبه و يرضاه ((فليحمد الله تعالى)) أى على ذلك ((ومن وجد الاخرى)) قال المناوى لم يقل لمة الشيطان كراهة لتوالى ذكره على اللسان ((فليتعوذ بالله من الشيطان)) تمامه ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء ((ت ن حب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد)) قال العلقمى قال شيخنا قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد خصت من بين الامم فى شأن الدعاء فقيل ادعونى أستجب لكم وانما كان ذلك للانبياء فأعطيت هذه الامة ما أعطيته الانبياء فلما دخل التخليط فى أمورهم من أجل الشهوات التى استولت على قلوبهم حجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت دعوته بقلب فارغ قد زالت عنه ظلمة الشهوات وتولته الانوار فاستجيب له فان كان ما سأل فى المقدور له عجل وان لم يكن كان مدخورا له فى الآخرة ((ه ك عن ابن عمرو)) هو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان للطاعم)) أى من لم يصم نفلا ((الشاكر)) أى لله على ما أطعمه ((من الاجر)) أى الثواب الاخروى ((مثل ما للصائم الصابر)) أى مثل الاجر الذى يحصل على الصوم مع الصبر ((ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان للقبر ضغطة لو كان أحد ناجيا منها نجا سعد بن معاذ)) قال العلقمى وفى الحديث عند النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض

(قوله مصالى) جمع مصلاة وهى الشرك الذى يصيد به قلب بنى آدم من ايصال الوسوسة اليه فاذا أراد الله هلاك العبد خلى بينه وبينه والا رجع واهتدى فالمصالى والفخوخ كناية عن آلات يوقع بها الشخص فيما يهلكه والمراد بالبطر الطغيان اذا حصل له الغنى كلا ان الانسان ليطغى وقوله واتباع الهوى أى ميل النفس فى غير طاعة ذات الله فهو على حذف مضاف (قوله لمة) أى قربا أى وساوس يوصلها الى قلب العبد المكلف بحيث يغريه على المعاصى ولمة الملك قرب والهام فى القلب للخير فلمة الملك تسمى الهاما ولمة الشيطان تسمى وسوسة فاذا علم الشخص لمة الشيطان استعاذ بالله وتباعد واذا علم لمة الملك حمد الله تعالى واذا التبس عليه الحال كأن كان فى صورة الخير وباطنه شر كأن قال لطالب العلم تخل للعبادة واترك العلم فانه يورث الكبر ونحوه وللساعى على عياله اتركهم فالله يرزقهم واشتغل بعبادة مولاك أفضل فينبغى للشخص أن يحاسب نفسه و ينظر فى باطنه فان لم يعرف فليعرضه على شيخه المربى له (قوله فايعاد بالخير) استعمل الايعاد فى الخير للمشاكلة واتكالا على القرينة (قوله الاخرى) لم يقل لمة الشيطان استهجانا لذكرها (قوله ان للصائم) أى الذى يأتى بالمطلوب فى الصوم من ترك نحو الغيبة فينبغى للصائم أن يصون نفسه ليستجاب دعاؤه بعين ما طلب أو بأعظم منه مدخرا وهذا من نعم الله على هذه الامة حيث جعل من شرعهم ما اختص به الانبياء من الطلب عند الاحتياج بخلاف أممهم السابقة فأمروا بالتسليم مع الرضا وليس الطلب الا لانبيائهم كما فى العزيزى والمناوى (قوله للطاعم) أى المفطر الذى لم يصم نفلا وهذا ربما يدل بظاهره على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر لان المشبه به أقوى وهنا جعل الشاكر مشبها بالصائم الصابر على الجوع (قوله سعد) وذلك لانه لما وقع منه ما لا يليق بمقامه من عدم التحفظ من البول أراد الله تطهيره بذلك ليقبل عليه تعالى وهو ملحق بالملائكة فى التطهير ويستثنى الانبياء والاطفال فلا ضغطة عليهم

الطهور من البول وفي رواية كان لا يستبرئ من البول وفي رواية لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول وفي رواية انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح له لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين الكافر والمسلم فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة انه ما من أحد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال وأما الانبياء فلا نعلم أن لهم في القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفي في بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها انها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها طويلا فلما رد اليها أولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق وان كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لعصيانه ربها (حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان للقرشي) أي الواحد من سلالة قريش (مثل قوة الرجلين من غير قريش) أي قوة في الرأي وعلو الهمة وشدة الحزم قال الشيخ فان قلت قد كلفنا بعدم الفرار من الاثنين فما استقر من الآية في القتال وسورة الانفال بآخرها فيلزم ان كل قرشي لا يفر من أربعة قلت لم يعرجوا عليه وعموم كلامهم يأباه وان الكلام باثبات القوة المثبتة للمزية باستحقاق ثلاثة ومن شهد له مثل الشارع كيف يجوز التقدم عليه (حم حب ك عن جبير) بالتصغير وهو حديث صحيح ۞ (ان للقلوب صدأ كصدا الحديد) قال العلقمي هو أن يركبها الرين بارتكاب المعاصي والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف وغيرهما (وجلاؤها) أي من ذلك الصدا (الاستغفار) أي طلب غفران الذنوب من علام الغيوب قال المناوي ولهذا ورد في حديث يأتي الاستغفار ممحاة الذنوب والمراد الاستغفار المعروف بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم أن الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادي يا رب حقي حقي فيقال خذ حقك فيحتفل أهله (الحكيم الترمذي (عد) كلاهما (عن أنس) ورواه عنه الطبراني أيضا قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (ان للمؤمن في الجنة لخيمة) أي بيتا شريف المقدار (من لؤلؤة واحدة مجوفة) يؤخذ من كلام العلقمي ان مجوفة نعت لؤلؤة (طولها ستون ميلا) قال المناوي وفي رواية ثلاثون وفي أخرى غير ذلك ولا تعارض لتفاوت الطول بتفاوت درجات المؤمنين (للمؤمن فيها أهلون) أي زوجات كثيرة (يطوف عليهم المؤمن) أي لجماعهن ونحوه (فلا يرى بعضهم بعضا) أي من سعة الخيمة وعظمها والمراد ان تلك الخيمة في الصفاء والنفاسة كاللؤلؤة ويحتمل الحقيقة (م عن أبي موسى) الاشعري ۞ (ان للمسلم حقا اذا رآه اخوه) أي في الدين (ان يتزحزح له) أي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك سيما لنحو عالم أو صالح أو ذي شرف قال العلقمي قال في التقريب الزحزحة التنحية وقال في المصباح وتزحزح عن محله تنحى (هب عن واثلة) بكسر المثلثة (ابن الخطاب) العدوي قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان للملائكة الذين شهدوا بدرا) أي حضروا وقعة بدر (في السماء لفضلا على من تخلف منهم) أي زيادة في الشرف على من لم يحضرها لانها الوقعة التي حول الله بها أهل الشرك وأعز بها دينه وفي السماء الظاهر انه حال من لفضلا وهو في الاصل نعت له فقدم عليه (طب عن رافع بن خديج) بفتح المعجمة وكسر الدال

(قوله من غير قريش) أي من العرب غير قريش فضلا عن غير العرب (قوله صدأ) هو ما يحصل للقلب من القسوة بسبب المعاصي فمن أهمله استمر مظلما ومن أخذ في جلائه استنار كالمرآة (قوله صدأ) بالهمز مع القصر يقال صدئ يصدأ صدأ من باب تعب وأما صدي يصدى صدى فمعناه عطش (قوله الاستغفار) وقد ورد أن الاستغفار يأتي يوم القيامة في صورة انسان ويقول يا رب حقي حقي أي لمن لازمني فيقال له خذ حقك فيحتفل به أي يحيط به ويدخله الجنة (قوله لخيمة) أي بيتا عظيما بدليل قوله من لؤلؤة وان كانت الخيمة في الاصل اسما لما يوضع على أعواد في الصحراء على هيئة مخصوصة للاستظلال (قوله طولها ستون ميلا) وفي رواية ثلاثون ذراعا ويجمع باختلاف الناس والمراد بالطول جهة الارتفاع وعرضها ثلاثون ميلا (قوله أهلون) أي زوجات كثيرة وأتى باسم جمع المذكر تعظيما لهن (قوله يتزحزح له) أي يوسع له قاله لما دخل عليه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة فأوسع له فقال بعض الحاضرين ان المجلس لمتسع فذكر الحديث أي فينبغي أن يوسع له وان كان في المجلس اتساع تعظيما له لا سيما العلماء والصلحاء اكراما لهم وولاة الامور اتقاء لشرهم فانه ينبغي تعظيمهم بما يرونه تعظيما لئلا يحقدوا عليه ويردوا شفاعته اذا سألهم شفاعة (قوله تخلف منهم) أي من لم يحضر منهم لعدم الهامه بذلك

الحارثي

(قوله للمهاجرين) أى من أرض الكفر لاجل نصر الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى (قوله منابر) أى مواضع مرتفعة يجلسون عليها ليكونوا آمنين من الفزع أى مطلق الخوف وان كان أصل الفزع شدة الخوف فليس مرادا هنا جمع منبر بكسر الميم وانما كسر تشبيها له باسم الآلة (قوله الولهان) صفة مشبهة من الوله وهو التحير وأصله من استولى عليه العشق حتى صار حائرا لا يدرى أين يفعل وما وقع فى شرح المناوى الكبير أن ولهان مصدر فهو سبق قلم ودواء الشيطان الاعراض عنه والاكثار من تلاوة ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد الآية وشكا بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم من ذلك فأمره بأن يطعن أصبعه السبابة فى فخذه اليسرى وأن يقول بسم الله فانها سكين الشيطان أو مديته (قوله مردة) جمع مارد وهم العتاة من الشياطين (قوله عن السبيل) أى الطريق الحسية بأن يقول لهم الطريق من هنا ليفوتهم الوقوف بعرفة مثلا أو المعنوية بأن يقول لهم لم يتعين عليكم الجهاد ويمكن أن تموتوا فتضيع عيالكم وكذا فى الحج ودواء ذلك فى الحسى اتخاذ شخص عارف بالطريق وفى المعنوى بالمجاهدة (قوله جهنم) علم لدار العقاب للعصاة والكفار وهى طبقات سبعة أسفلها الهاوية (قوله من شفى غيظه) أى برد ناره بمعصيته كالانتقام ممن أساء له وعبر بالشفاء اشارة الى انه ينبغى التداوى والشفاء من هذا الداء وهذا ان لم يكن الغضب والانتقام لاجل الله تعالى كأن تجارى بعض الفجرة على اذلال بعض أهل الله تعالى فينبغى تعزيره بما يليق به والحلم هنا مذموم فقد كان صلى الله عليه وسلم كامل الحلم فى وقته وكامل الغضب فى وقته (قوله كرد السلام) التشبيه من حيث مطلق الطلب فى كل والا فرد السلام واجب بخلاف رد جواب المكتوب فانه مندوب بأن يرسل اليه كتابا آخر مع ثقة ومما دل على ان التشبيه فى الندب لا فى الوجوب انه صلى الله عليه وسلم لم يرد جواب بعض المكاتيب التى أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم (قوله نفحات) أى رحمات أى كثيرا من الخير كسعة الرزق وغيره (قوله مقالا) أى قوة الحجة وسبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أصحابه فجاء شخص تقاضاه فى طلب حقه وصار يرفع صوته بحضرته صلى الله عليه وسلم فهم الحاضرون بضربه لكن منعتهم الخشية منه صلى الله عليه وسلم فلما علم ذلك الهم منهم قال دعوه وذكر الحديث أى انه معذور فى ذلك لكونه يطلب حقه (قوله لصاحب القرآن) أى ملازمه فان صاحب الشئ الملازم له لذاته أو لهمته والمراد هنا الثانى أى همته ملازمة تلاوته على الوجه المرضى أو المراد العامل به

الحارثى الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان للمهاجرين)) أى من دار الكفر الى دار الاسلام لنصرة الدين وأهله ((منابر من ذهب)) أى مجالس عالية منه ((يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع)) أى يجلسون عليها حال كونهم آمنين من الفزع أى الاكبر وهو أشد أنواع الخوف ((البزار)) فى مسنده ((ك عن أبى سعيد الخدرى)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان)) بفتح الواو أى يسمى بذلك من الوله وهو التحير سمى به لانه يحير المتطهر فلا يدرى هل عم عضوه أو غسل مرة أو غير ذلك ((فاتقوا وسواس الماء)) بفتح الواو أى احذروا وسوسة الشيطان المذكور فى استعمال الوضوء والغسل ((ت ه ك عن أبى)) بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لابليس مردة من الشياطين)) بالتحريك جمع مارد وهو العاتى منهم ((يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل)) أى الطريق أى الزموا اضلال الحاج عنها ليفوته الوقوف والمجاهد ليظفر به العدو والسبيل فى الاصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث فيه أغلب ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان لجهنم بابا)) أى عظيم المشقة فى الدخول ((لا يدخله)) أى لا يدخل منه ((الا من شفى غيظه بمعصية الله)) أى أذهبه بارتكابها ((ابن أبى الدنيا)) أبو بكر ((فى)) كتاب ((ذم الغضب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام)) قال المناوى اذا أرسل اليك أخوك المسلم كتابا يتضمن السلام لزمك رده وبه أخذ بعض الشافعية اه وقال الشيخ رحمه الله تعالى والعمل بالخبر على وجه الندب وظاهر التشبيه الوجوب الا أنه صرف لدليل آخر من كون الشارع صلى الله عليه وسلم لم يرد لكل كتاب ورد عليه جوابه كما تقرر فى السير ((فر عن ابن عباس)) قال وهو حديث ضعيف منجبر ((ان لربكم فى أيام دهركم نفحات)) أى تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده ((فتعرضوا له)) أى لربكم أى لنفحاته وفى نسخة لها بدل له أى بتطهير القلب من الاكدار والاخلاق الذميمة والطلب منه تعالى فى كل وقت قياما وقعودا وعلى الجنب ووقت التصرف فى الاشغال الدنيوية فان العبد لا يدرى فى أى وقت تفتح خزائن المنن ((لعله ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا)) أى لا يحصل لكم شقاء ((حب عن محمد بن مسلمة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان لصاحب الحق)) أى الدين ((مقالا)) أى صولة الطلب وقوة الحجة وذا قاله لاصحابه لما جاء رجل تقاضاه وأغلظ فهموا به أى أرادوا أن يؤذوه بالقول والفعل لكن لم يفعلوا أدبا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال دعوه ثم ذكره ((حم)) عن عائشة ((حل عن أبى حميد الساعدى)) وهو حديث صحيح ۞ ((ان لصاحب القرآن)) أى لقارئه حق قراءته بتلاوته وتدبر معانيه ((عند كل ختمة)) أى يختمها ((دعوة

(قوله الهرم) بفتح الهاء (قوله لغة اسمعيل) أي غالبها ومعظمها وهي العربية درس والا فقد بقي منها بقية قبيل ظهوره صلى الله عليه وسلم (قوله دعوة مستجابة) أي عند ختمه بدليل الحديث المار (قوله تعجلها في الدنيا) بأن طلب نحو مال و بنين وقوله وان شاء أخرها الخ بأن طلب نحو النجاة من النار وتخفيف الحساب هذا أولى من قول بعضهم ان معنى الحديث تعجلها بأن طلبها

مستجابة) أي اذا كانت مما الله فيه رضا (وشجرة في الجنة) أي وان له شجرة فيها (لو ان غرابا طار من أصلها لم يبلغه الى فرعها حتى يدركه الهرم) قال المناوي والمراد أنه يستظل بها ويأكل من ثمارها وخص الغراب لطول عمره وشدة حرصه على طلب مقصوده وسرعة طيرانه (خط عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (ان لغة اسمعيل كانت قد درست) أي خفي آثار غالبها لتقادم العهد (فأتاني بها جبريل فحفظنيها) فلذلك كان صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وأعلمهم بلسان العربية (الغطريف في جزئه وابن عساكر) في تاريخه (عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة) أي عند كل ختمة كما في الرواية السابقة (فان شاء صاحبها تعجلها في الدنيا وان شاء أخرها الى الآخرة) يحتمل أن المراد ان شاء طلب ما يتعلق بالدنيا وان شاء طلب ما يتعلق بالآخرة (ابن مردويه عن جابر) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (ان لقمان الحكيم) أي المتقن للحكمة الحبشي قيل كان عبدا لداود عليه السلام ولم يكن نبيا على الصحيح (قال ان الله اذا استودع شيأ حفظه) أي ولا يقع فيه شيء من الخلل لان العبد عاجز فاذا تبرأ من الاسباب واعترف بضعفه وبرئ من حوله وقوته واستودع الله شيأ حفظه فالله خير حفظا (حم عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ۞ (ان لك) بكسر الكاف خطابا لعائشة لما كانت معتمرة (من الاجر) أي أجر نسكك (على قدر نصبك) بالتحريك أي تعبك (ونفقتك) لان الجزاء على قدر المشقة (ك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل أمة أمينا) أي ثقة رضيا (وان أمين هذه الامة) أي الذي له الزيادة من الامانة (أبو عبيدة بن الجراح) بفتح الجيم وشدة الراء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا في ذلك كما أنه صلى الله عليه وسلم خص الحياء بعثمان والقضاء بعلي وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله ابن الجراح بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك (خ عن أنس ان لكل أمة حكيما وحكيم هذه الامة أبو الدرداء) هو عويمر أو عامر بن زيد بن قيس الخزرجي العابد الزاهد ومن حكمه أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا عويمر أعلمت أم جهلت فان قلت علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة الا أخذت بفرصتها الآمرة فائلة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت وأعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها أخشى على نفسي أن يقال لي على رؤس الخلائق يا عويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا رضي الله تعالى عنه (ابن عساكر عن جبير بن نفير) بنون وفاء وبتصغيرهما (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل أمة فتنة) أي ضلالة ومعصية (وان فتنة أمتي المال) أي معظم فتنتهم من اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الآخرة (ت ك عن كعب بن عياض) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل أمة سياحة) بمثناة تحتية أي ذهابا في الارض وفراق وطن (وان سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) أي هو مطلوب منهم كما كانت السياحة مطلوبة في دين النصرانية (وان لكل أمة رهبانية) أي تبتلا وانقطاعا للعبادة (وان رهبانية أمتي الرباط) في ثغور العدو أي ملازمة الثغور بقصد كف أعداء الدين ومقاتلتهم (طب عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان لكل أمة أجلا) أي مدة من الزمن (وان لامتي مائة سنة) أي بانتظام أحوالها (فاذا مرت) أي انقضت ومضت

سواء طلب أمرا دنيويا أم أخرويا وان شاء أخرها بأن يسكت ولم يطلب شيأ بأن يدخر ذلك عنده تعالى (قوله اذا استودع شيأ الخ) أي فينبغي للشخص اذا خاف على شيء أن يقول استودعتك الله تعالى * ووقع ان سيدنا عمر رأى رجلا ومعه ولد فقال للولد ما رأيت غرابا أشبه بأبيه منك يريد أن الابن شبيه بأبيه فأخبره الاب انه ابن القبر فجلس سيدنا عمر على ركبتيه وقال أخبرني عما وقع فأخبره بأنه أراد أن يسافر الى الجهاد فقالت له زوجته أتتركني حاملا وتسافر فقال استودعت الله حملك فلما جاهدت ورجعت وجدتها ماتت فذهبت ليلا الى القبر وصرت أبكي فانفتح القبر وسمعت من يقول خذ وديعتك التي استودعتها الله تعالى ولو كنت استودعت أمه أيضا لكنا حفظناها لك فوجدت الولد يحوم في القبر فأخذته (قوله ان لك الخ) خطاب لعائشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة وحصل لها مشقة وانفاق مال كثير ففي الحديث اشارة الى ان كثرة الثواب بكثرة المشقة وهذا هو الغالب ومن غيره مثل العمل القليل ليلة القدر فانه أكثر ثوابا من العمل الكثير في غيرها على

(قوله أبو عبيدة) أي هو زائد في الامانة والتوثق على غيره والا فكل الصحابة أمناء (قوله أبو الدرداء) قيل اسمه عويمر وقيل عامر (قوله فتنة أمتي المال) أي معظم أمتي فتنتها المال فخرج من طهره الله تعالى فهو من مصدوقات نعم الدنيا مطية المؤمن الخ

(قوله مائة سنة أتاها ماوعدها الله) وهو الفتن فالمراد مائة سنة من حين نطقه صلى الله عليه وسلم بذلك الحديث فهو اخبار بأن عمره صلى الله عليه وسلم محفوظ من الفتن وانها انما تحدث بعد مائة سنة من التكلم بذلك الحديث وقيل المراد أتاها ماوعدها الله وهو الموت فيكون اخبارا بأن أمته لا يعيش الواحد منهم زيادة على مائة (١٣) سنة أى غالبهم كذلك (قوله لكل دين خلقا)

((على أمتى مائة سنة أتاها ماوعدها الله)) عز وجل قال أحد رواة ابن لهيعة يعنى بذلك كثرة الفتن والاختلاف وفساد النظام ((طب عن المستورد بن شداد)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه)) أى من جهة رجلى الميت اذا وضع فيه فيسن أن لا يدخل الميت القبر الا من جهة رجليه أى المكان الذى سيصير رجلا الميت اليه قال الشيخ وقد قاله جوابا ومنعا لمن أراد خلاف ذلك فى ميت حضره ((طب عن النعمان بن بشير)) بفتح الموحدة وكسر المعجمة قال وهو حديث حسن ۞ ((ان لكل دين)) بكسر الدال ((خلقا)) بضمتين أى طبعا وسجية ((وان خلق الاسلام الحياء)) بالمد أى طبع هذا الدين وسجيته التى بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام أشرف الاديان والحياء أشرف الاخلاق فاعطى الاشرف للاشرف قال البيضاوى الحياء تغير وانكسار يعترى المرء من خوف ما يلام به ((ه عن أنس وابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لكل ساع غاية)) أى لكل عامل منتهى ((وغاية ابن آدم الموت)) أى فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره وكذا كل ذى روح وانما خص ابن آدم تنبيها على أنه لا ينبغى ان يضيع زمن مهلته بل ينتبه من غفلته ((فعليكم بذكر الله)) أى الزموه باللسان والجنان ((فانه يسهلكم)) أى يسهل أخلاقكم أو يسهل شؤنكم أو يسهل لكم فانه يبعث على الزهد والزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن ((ويرغبكم فى الآخرة)) أى يحركم الى الاعمال الاخروية بأن يوفقكم لفعلها ((البغوى)) أبو القاسم عبد الله فى معجم الصحابة ((عن جلاس)) بفتح الجيم وشدة اللام ((ابن عمرو)) الكندى قال الشيخ حديث ضعيف منجبر للحسن ۞ ((ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد)) تمامه وان الله عز وجل لا يرحم من لا يرحم ولده والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة الا رحيم ((البزار)) فى مسنده ((عن ابن عمر)) هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لكل شئ أنفة)) بفتحات وجوز بعضهم ضم الهمزة واعترض أى لكل شئ ابتداء وأول ((وان أنفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها)) قال المناوى أى ندبا أى داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلاة كما فى حديث وقال الشيخ فادراك تكبيرة الاحرام مع الامام بأن يوقع المأموم احرامه عقب احرامه بعد فراغ الامام من الراء من تكبيره فضيلة تفوت بالتشاغل عنها لغير مصلحة الصلاة والباب أظهر فى تكبيرة التحرم اماما أوغيره لان بها الانعقاد حتى لا يكفى اسرارها عن سماع نفسه ((ش طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لكل شئ بابا)) أى موصلا يتوصل منه اليه ((وباب العبادة الصيام)) لانه يصفى الذهن ويكون سببا لاشراق النور على القلب فينشرح الصدر للعبادة وتحصل الرغبة فيها ((هناد عن ضمرة بن حبيب مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان لكل شئ توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع فى شر منه)) أى أشد منه شرا فان سوء خلقه يجنى عليه ويعمى عليه طرق الرشاد فيوقعه فى أقبح مما تاب منه ((خط عن عائشة)) وهو حديث حسن ۞ ((ان لكل شئ حقيقة)) أى كنها وماهية ((وما بلغ عبد حقيقة الايمان)) أى الكامل قال العلقمى قال فى الدر كأصله حقيقة الايمان خالصه ومحضه وكنهه ((حتى يعلم ان ما أصابه)) أى من المقادير (لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه)) أى وان تعرض له والمراد أن من تلبس بكمال الايمان علم انه قد فرغ مما أصابه وأخطأه من خير وشر ((حم طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان لكل شئ دعامة)) بكسر الدال المهملة أى عمادا يقوم عليه

أى طبعا عهد عليه وجبل وان خلق الاسلام أى أهله الحياء (قوله ساع) أى مشتغل بعمل يسعى فيه (قوله يسهلكم) أى يسهل لكم أموركم وفى رواية يسليكم بدل يسهلكم لكن الظاهر الاول (قوله عن جلاس) بفتح الجيم وشد اللام كذا فى شرح المناوى الصغير والكبير وفى القاموس جلاس كغراب ابن عمرو وضبطه بذلك أيضا المتولى فى رجال الجامع الصغير وهو خلاف خلاس بن عمرو والتابعى فانه بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام كما فى التقريب والتهذيب والتبصير اه وقال شيخنا المناوى أدرى فيتبع لاحتمال ان جلاسا راو آخر غير جلاس (قوله ان لكل شجرة ثمرة) أى تميل اليها النفوس فكذا الولد ثمرة القلب يميل اليه (قوله أنفة الصلاة التكبيرة الاولى) أى فينبغى الحرص على حيازة فضيلتها خلف الامام بأن يحرم عقب احرامه ولا تضر الوسوسة الخفيفة (قوله الصيام) لان أشد الامور على النفس الجوع فاذا صام جاعت فذلت فحصل لها خمود واذا خمدت خمد الشيطان الآمر لها بالمعاصى فحينئذ تقوى على الطاعات (قوله لكل شئ) أى معصية توبة الا صاحب الخ فينبغى لسيئ الخلق ان يعالج نفسه ولا يتمادى معه لئلا يهلك (قوله حقيقة) أى كنها وكمالا (قوله حقيقة الايمان) أى كماله فالمؤمن الكامل لا يشغل قلبه بتحصيل الدنيا لعلمه بأن ما قدر له لا بد منه الخ (قوله دعامة) هى فى الاصل ما يجعل سند الحائط الآيل الى السقوط ثم تجوز بها

فيقال فلان دعامة قومه أى مسنده (قوله ولفقيه) أى عالم بأحكام الشرع بحسب ما يحتاج اليه أشد الخ وذلك لعلم الفقيه بدسائس الشيطان لعلمه بميزان الشرع (قوله ان لكل شئ) أى يركبه الصدأ سقالة أى جلاء وقد وقع ان ملكا بنى قصرا وزينه وأرسل الى صنعاء الروم وصنعاء الهند وأمرهم بنقشه نقشا بديعا فقال صنعاء الهند اجعل بيننا وبين صنعاء الروم حائلا لاجل أن لا يرى أحدنا الآخر فكل يجتهد فى صنعته لنظر الاحسن فأمر الملك بذلك فاجتهد صنعاء الروم فى النقش واجتهد صنعاء الهند فى جلاء الجهة المقابلة للجهة التى أخذ صنعاء الروم فى نقشها فلما فرغ الاولون من النقش قالوا قد فرغنا وأنتم لم تصنعوا شيأ قالوا بل كذلك نحن فرغنا فلما أزيل الحائل ارتسمت صور الاشياء المنقوشة فى هذه الجهة لشدة جلائها وصفائها كالمرآة التى يرتسم فيها صور الاشياء فانشرح الملك لذلك قال بعض العارفين هذا مثل يضرب لقلب الشخص فان كان صافيا مجليا من كل كدر ارتسمت فيه صور المعارف والعلوم وكان محلا لكل خير والا بأن كان ملوثا مدنسا بالمعاصى لم يقبل شيأ من ذلك كالمرآة التى ركبها الصدأ (قوله أنجى من عذاب الله) وفى نسخة من عذاب (قوله سناما) أى شيأ مرتفعا ولو ارتفاعا معنويا كما هنا وبين وجهه بقوله من قرأها الخ وأصل السنام سنم البعير (قوله ثلاثة أيام) فيه اشارة الى انه ينبغى أن يقرأها فى بيته كل ثلاثة أيام مرة ليكون الشيطان دائما مطرودا من بيته (قوله شرفا الخ) هذا الحديث موضوع عند الجمهور وان قال المناوى متفق على وضعه قال والعجب من المصنف حيث ذكره مع انه موضوع وترك ما هو بمعناه وهو حسن وهو حديث ان لكل شئ سيدا وان سيد المجلس قبالة القبلة (قوله شرة) أى شدة وفترة أى ضعفا وصاحبها فاعل بمحذوف أى فان سدد صاحبها أى توسط وسلك فى العبادة المسلك الوسط وقوله وقارب بمعنى أو وقارب أى أو قارب الوسط فارجوه لم يقل فاجزموا بفلاحه لاحتمال ان يكون حال توسطه معه دسيسة ردية كالرياء (قوله عشر مرات) أى خالية عن قراءة سورة يس فيها وورد ان من قرأها زال همه وقضى أربه ومن قرأها الصبح دام سروره الى المساء ومن قرأها المساء دام سروره الى الصباح بشرط اخلاص النية وورد فى فضلها

((ودعامة هذا الدين الفقه)) أى هو عماد الاسلام والمراد بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرها الا به ((ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)) أى لان من فهم عن الله أمره ونهيه قمع الشيطان وأذله وقهره ((هب خط عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن

۞ ((ان لكل شئ سقالة)) قال العلقمى هو بالسين والصاد المهملتين الجلاء قاله فى الصحاح وقال فى المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا أيضا بالكسر جلوته ((وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شئ أنجى من عذاب الله من ذكر الله)) قال المناوى كذا فى كثير من النسخ لكن رأيت نسخة المؤلف بخطه من عذاب بالتنوين ((ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع)) أى فى جهاد الكفار ولهذا قال الغزالى أفضل العبادات الذكر مطلقا ((هب عن ابن عمر)) هو ابن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح

۞ ((ان لكل شئ سناما)) أى علوا ورفعة مستعار من سنام البعير قال فى الدر سنام كل شئ أعلاه ((وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته)) أى محل سكنه بيتا أو غيره وذكر البيت غالبى ((ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام)) فينبغى للانسان أن لا يترك قراءتها فى منزله أكثر من هذه المدة ((ع حب طب هب عن سهل بن سعد)) قال الشيخ حديث صحيح

۞ ((ان لكل شئ شرفا)) أى رفعة ((وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة)) أى فيندب المحافظة على استقبالها فى غير قضاء الحاجة ونحوه ما أمكن سيما عند الاذكار ووظائف الطاعات ((طب ك عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف

۞ ((ان لكل شئ شرة)) أى حرصا على الشئ ونشاطا ورغبة فى الخير أو الشر وقال العلقمى الشرة بكسر الشين المعجمة وفتح الراء المشددة قال فى النهاية الشرة النشاط والرغبة ((ولكل شرة فترة)) أى وهنا وسكونا وضعفا ((فان صاحبها)) أى صاحب الشرة ((سدد وقارب)) أى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفى أثر الشرة وتفريط الفترة ((فارجوه)) جواب ان الشرطية أى ارجوا الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط وأحب الاعمال الى الله أدومها وان قل ((وان أشير اليه بالاصابع)) أى اجتهد وبالغ فى العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه ((فلا تعدوه)) أى لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح

۞ ((ان لكل شئ قلبا)) أى لبا ((وقلب القرآن يس)) أى هى خالصه المودع فيه المقصود منه لاحتوائها مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البديعة وقال حجة الاسلام الغزالى انما كانت قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه ((ومن قرأ يس كتب الله)) أى قدر أو أمر الملائكة ان تكتب له ((بقراءتها قراءة القرآن)) أى ثواب قراءته ((عشر مرات)) أى بدون سورة يس قال المناوى وورد اثنى عشر ولا تعارض لاحتمال انه أعلم أولا بالقليل ثم بالكثير ((الدارمى ت عن أنس)) قال الشيخ

أحاديث كثيرة وأما بس لماقرئت له فلم يصح والذى صح ما زعم مما شرب له (قوله وقامة المسجد لا والله الخ) كناية عن اللغط فيه فانه تقذير للمسجد فينبغى الحرص على عدم التكلم فيه بما لا يعنى (قوله ان لكل شئ نسبة الخ) قاله حين قال له اليهود انسب أى صف لنا ربك وان نسبة الله أى وصفه الذى يميزه عن كل قل هو الله أحد أى السورة بتمامها (قوله شرة) أى رغبة وقوة بحيث يكثر منه على نفسه وفترة أى ضعفا عن العمل بحيث يكثر منه فيحصل ذلك الضعف والتكاسل عنه فينبغى للانسان أن يسلك الحالة الوسطى (قوله فمن كانت فترته) الخ أى بأن ترك كثرة العمل أى ترك غيرا الاهم ذاهبا الى الاهم كأن ترك السنة للتلبس بالواجب أو ليسلك الطريق الوسط فقد اهتدى (قوله الى غير ذلك) أى المذكور وهو السنة بأن كانت فترته عن واجبه تعالى أو كانت بسبب الاشتغال بمحرم (قوله غادر) أى ناقض للعهد أو متحيل عما ينقض العهد (قوله يعرف) أى يشهر به (قوله عند استه) أى دبره أو عجزه وفيه تحقير له واشارة الى ان لواء العز امام الرجل فيكون لواء الفضيحة بالعكس (١٥) (قوله فارطا) أصله من يتقدم الى محل الماء يهيئ لهم بالرشاء والدلو والمراد هنا من يتقدم الى الدار الآخرة ليهيئ مصالح المسلمين أو ليهيئ مصالح أبويه فكل نبى سابق على امته مهيئ لهم مصالحهم ونبينا مهيئ لنا الحوض ويبده عصا يذب بها من لا يستحق الشرب منه وكل نبى له حوض وقيل ان حوض صالح ضرع ناقته ولم يعتمده الحفاظ والمحفوظ انه مثل حوض الانبياء فالذى يختص به نبينا أن حوضه يملأ من الكوثر الذى فى الجنة وسمات أخر (قوله لم يظمأ) أى مع ان الناس يظمؤن فى الموقف ظمأ شديدا وقوله ومن لم يظمأ دخل الجنة أى من غير عذاب ولم يسقط من فوق الصراط ومن عذب بالعطش فى الموقف لم يشرب منه ويسقط من فوق الصراط فى النار فان كان كافرا خلد أو عاصيا طهر وهذا يقتضى انه قبل الصراط وهو المعتمد (قوله الاشراف) أى الذين عات أنفسهم فى التقوى فيما يرضيه تعالى فينور الله قلوبهم بسبب صون أنفسهم عما يغضبه تعالى فيطلعون على الاشياء السفلية والعلوية بسبب نور البصيرة وأما الفراسة التى تنشأ عن التجارب ونحوها فليست مثل فراسة أولياء الله تعالى فلا اعتداد بها عند الله تعالى ولا نظر اليها وان صادفت الواقع فلا ينبغى للانسان أن يغتر بفراسة نفسه بل يلتفت الى نفسه ويحاسبها هل هى متصفة بما يقتضى فراسة أهل الله تعالى من أكل الحلال ولبس الحلال ونظر الحلال الخ حتى شهد وان لكل ظاهر باطنا وعكسه أولا (قوله ان لكل نبى) أى أمة نبى وأمينى أى أمين أمتى يدل لذلك الحديث السابق أى الزائد فى ذلك والافكل الصحابة أمناء (قوله أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح فقد اشتهر بالنسبة الى جده (قوله حواريا) بالتنوين كما هو الرواية أى ناصرا وخليلا وان حوارى أى ناصرى الزبير لانه لما جاء خبر ان يهود قريش مرادهم القتال فقال من يأتينى بخبرهم فقال الزبير أنا فأعاد ثانيا فقال الزبير أنا فذكر الحديث

حديث صحيح ﷺ ((ان لكل شئ قمامة)) أى كناسة كناية عن القاذورات المعنوية ((وقمامة المسجد)) قول الانسان فيه ((لا والله وبلى والله)) أى اللغو فيه وذكر الحلف واللغط والخصومة فان ذلك مما ينزه المسجد عنه فيكره ذلك فيه ((طس عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ان لكل شئ نسبة وان نسبة الله قل هو الله أحد)) أى سورتها بكمالها وهذا قاله لما قال له اليهود أو المشركون انسب لنا ربك ((طس عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ان لكل عمل شرة)) أى حرصا ((ولكل شرة فترة)) وهنا وسكونا ((فمن كانت فترته)) أى سكونه وميله ((الى سنتى)) أى طريقتى التى شرعتها ((فقد اهتدى)) أى الى طريق الرشاد ((ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك)) أى اضلاله عن طريق الهدى ((هب عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان لكل غادر)) أى ناقض للعهد تارك للوفاء ((لواء)) أى علما وهو دون الراية ينصب له ((يوم القيامة يعرف به)) أى بين أهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس الاشهاد ويكون ذلك اللواء ((عند استه)) أى دبره حقيقة أو مجازا عن الظهر وذلك استخفافا به واستهانة لامره ((الطيالسى)) أبو داود ((حم عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان لكل قوم فارطا)) أى سابقا الى الآخرة مهيئا لهم ما ينفعهم فيها وقال العلقمى الفرط الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء ((وانى فرطكم على الحوض)) أى متقدمكم اليه وناظر لكم فى اصلاحه وتهيئته ((فمن ورد على الحوض فشرب)) أى منه شربة ((لم يظمأ)) أى بعدها ((ومن لم يظمأ دخل الجنة)) وظاهر هذا الحديث ان الحوض يكون فى الموقف قبل دخول الجنة ((طب عن سهل بن سعد)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ان لكل قوم فراسة)) بكسر الفاء ((وانما يعرفها الاشراف)) أى الذين اصطفاهم الله وخصهم بمعرفتها ((ك عن عروة)) بضم العين المهملة ابن الزبير ((مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ان لكل نبى أمينا)) أى ثقة خصه الله بزيادة الامانة ((وأمينى)) أى أمين أمتى ((أبو عبيدة بن الجراح)) وقال المناوى ان لكل نبى أمينا أى ثقة يعتمد عليه ((حم عن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ان لكل نبى حواريا)) أى وزيرا أو ناصرا أو خليلا أو خاصة من أصحابه وفى نسخة حوارى بلا تنوين ((وان حوارى الزبير)) قال المناوى اضافه الى ياء المتكلم فحذف الياء

(قوله ان لكل نبي) أي رسول لانه الذي له أمة حوضا أي تشرب منه أمته حتى صالح على الرواية الصحيحة (قوله خاصة) أي جماعة يختص بهم ويفشي سره لهم ويشاورهم في مهماته (قوله دعوة) أي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها في حال دعائه فلا ينافي أن بقية دعوات الانبياء كلها مستجابة (١٦) الا أنها حال الدعاء بها كانت مرجوة الاجابة وقد تحقق اجابتها بعد (قوله اختبأت) أي ادخرت دعوتي شفاعة الخ أي انه تعالى خيره بين الاتيان بها في الدنيا أو في الآخرة فاختار الثاني أي تعلقها بالامر الاخروي وان كانت وجدت وتحققت في الدنيا أو المعنى ان الانبياء دعوا بها في الدنيا لقومهم أو على قومهم وأنا بسبب حلمي على قومي ولم أدع عليهم عوضني الله تعالى بتلك الدعوة الشفاعة الخ (قوله ولاة) أي أحبة هم أولى به من غيرهم (قوله أبي) يعني الخليل ابراهيم بدليل اتمام الحديث ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم الآية وأما قوله وخليلي ربي فهو وصف زائد على المطلوب في قوله ان لكل نبي ولاة وفي بعض النسخ وخليل ربي بدون ياء وهو أظهر لكونه مبينا حينئذ للاب وان المراد به الخليل ابراهيم عليه السلام (قوله ووزيراي الخ) أي هما صاحبا سري ومهماتي (قوله ان لي خمسة أسماء) كما في رواية البخاري واستشكل بما ورد أن أسماءه صلى الله عليه وسلم أوصلها بعضهم الى ألف اسم منها ما هو علم ومنها ما هو صفة وأجيب بأن المراد خمسة في الكتب القديمة أو انه أخبر بالقليل قبل ان يعلم الكثير واستشكل تعدد الاسماء بأن المقصود من الاسم اشهار المسمى ومعرفته وهذا يحصل باسم واحد وأجيب بأن كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله أنا محمد) أي الذي حمده أهل السموات والارض وأنا أحمد أي أكثر الناس حتى الانبياء حمدا لله فان أحمد بحسب الاصل أفعل تفضيل

اه قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتيني بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي فذكره وعند النسائي لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه أن الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم يوم الاحزاب هم قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عبد الله ((خ ت عن جابر)) بن عبد الله ((ت ن عن علي)) ﴿ان لكل نبي﴾ أي رسول ((حوضا)) أي على قدر رتبته وأمته ((وانهم)) أي الانبياء ((يتباهون)) أي يتفاخرون ((أيهم أكثر واردة)) أي أمة واردة على الحوض ((واني أرجو أن أكون أكثرهم واردة)) أي على الحوض قال المناوي وهذا غالبي فبعض الرسل لا واردة له أي ليس له أمة اجابة وفيه دليل على ان الحوض ليس من خصائصه ((ت عن سمرة)) بن جندب ﴿ان لكل نبي خاصة من أصحابه وان خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر)) فيه دليل على انهما أفضل من غيرهما من بقية الصحابة ومن ثم اتخذهما وزيرين في حياته ((طب عن ابن مسعود)) واسناده ضعيف ﴿ان لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته فاستجيب له واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة)) أي ادخرتها لهم قال العلقمي قال في الفتح استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبياء من الدعوات المستجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فظاهره ان لكل نبي دعوة مجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم أن جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث أن لكل نبي دعاء على أمته بالاهلاك الا أنا فلم أدع فأعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على أذاهم والمراد بالامة أمة الاجابة وقال النووي فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم فجعل دعوته في أهم أوقات حاجاتهم ((حم ق عن أنس)) بن مالك ﴿ان لكل نبي ولاة من النبيين)) جمع ولي أي لكل نبي أحباء هم أولى به من غيرهم ((وان وليي أبي)) ابراهيم الخليل عليه السلام ((وخليل ربي)) قال المناوي وتمامه ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ((ت عن ابن مسعود)) وهو حديث صحيح ﴿ان لكل نبي وزيرين)) تثنية وزير وهو الذي يلتجئ الحاكم الى رأيه وتدبيره ((ووزيراي وصاحباي أبو بكر وعمر)) فيه اشارة الى استحقاقهما الخلافة من بعده ((ابن عساكر عن أبي ذر)) بأسانيد ضعيفة ﴿ان لي أسماء)) وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب المتقدمة أو مشهورة بين الامم الماضية أو لم يتسم بها أحد قبلي أو معظمة ((أنا محمد)) قدمه لانه أشهر الاسماء ((وأنا أحمد)) أي أحمد الحامدين لربه قال العلقمي وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو أحمد منهم أي أكثر حمدا وأعظمهم

وأعظمهم في صفة الحمد وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد أيضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت أمته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم ((وأنا الحاشر)) أي ذو الحشر ((الذي يحشر الناس على قدمي)) بخفة الياء على الافراد وشدها على التثنية أي على أثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعده نبي وقال العلقمي أي انه يحشر قبل الناس واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملابسة ((وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر)) قال العلقمي قال شيخنا أي يزيله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد أو المراد بمحوه اذلاله واهانة أهله في البلاد بأسرها اهـ زاد في الفتح وقيل انه محمول على الاغلب أو انه ينمحي أولا فأولا الى أن يضمحل في زمان عيسى ابن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام ((وأنا العاقب)) زاد مسلم الذي ليس بعده أحد والترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء عقبهم ((مالك ق ت ن عن جبير)) بالجيم والتصغير ((ابن مطعم)) بضم فسكون فكسر ﴿ان لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الارض فوزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الارض أبو بكر وعمر)) قال العلقمي قال في النهاية الوزير هو الذي يوازره فيحمل عنه ما حمله من الاثقال والذي يلتجئ الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع اهـ قال المناوي فيه أن المصطفى أفضل من جبريل وميكائيل ((ك عن أبي سعيد الحكيم عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﴿(ان ما قد قدر في الرحم سيكون)) أي سواء عزل المجامع أم أنزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه قال العلقمي وسببه كما في النسائي عن أبي سعيد الزرقي أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتي مرضع وأنا أكره أن تحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما قد قدر ((ن عن أبي سعيد)) وهو عمارة ((الزرقي)) بفتح الزاي وسكون الراء وآخره قاف نسبة الى زريق قرية من قرى مرو ﴿ ((ان ما بين مصراعين في الجنة)) قال المناوي أي في باب من أبواب الجنة ((كمسيرة أربعين سنة)) وهذا هو الباب الاعظم وأما ما سواه فكما بين مكة وهجر وبه تتفق الروايات وقال العلقمي قال في المصباح المصراع من الباب الشطر وهما مصراعان ((حم ع عن أبي سعيد)) الخدري واسناده حسن ﴿ ((ان مثل العلماء)) بالعلم الشرعي العاملين بعلمهم ((في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر)) فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل ((فاذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة)) فكذا اذا مات العلماء أوشك أن تضل الناس وأفاد بالتشبيه المكني به عن اثبات النور المقابل للظلمة المستعار كل منهما للعلم والجهل الاشارة الى قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه ((حم عن أنس ﴿ان مثل أهل بيتي)) هم علي وفاطمة وابناهما وبنوهما ((فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)) قال المناوي وجه الشبه بينهما أن النجاة ثبتت لاهل سفينة نوح فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة اهـ ولعل مقصود الحديث الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم في الرأي ((ك عن أبي ذر ﴿ان مثل الذي يعود في عطيته)) أي يرجع فيما وهبه لغيره ((كمثل)) بزيادة الكاف أي مثل ((الكلب أكل حتى اذا شبع قاء)) بالقاف والمد ((ثم عاد في قيئه فأكله)) هذا الحديث ظاهر في تحريم

(قوله يمحو الله بي الكفر) أي أهله أي غالبهم أو المراد أهله من خصوص جزيرة العرب فلا ينافي وجود الكفار الآن وفي زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله وزيرين من أهل السماء الخ) هذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم (قوله ما قد قدر الخ) أي ان قدر الله الحمل سبقك المني ولو قطرة فيخلق منه الولد وان قدر عدمه لم ينفع حصوله في الرحم وهذا قاله لما سأله رجل وقال ان امرأتي مرضع وأحب أن لا تحمل الا بعد تمام الرضاعة وأريد العزل والرحم بفتح الراء وكسر الحاء كذا الرواية وان كان فيه لغات أخر منها رحم ورحم ورحم (قوله الزرقي) بضم الزاي وفتح الراء نسبة لبني زريق قبيلة خلافا لقول المناوي انه بفتح الزاي وسكون الراء نسبة الى زرق قرية (قوله ان مثل العلماء) أي الذين يقتدى بأقوالهم وأفعالهم الهادين المهتدين أما ضدهم فهم ضالون مضلون (قوله من ركبها نجا الخ) أي من ركب سفينة نوح نجا الخ فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه وسلم نجا بمعنى الاقتداء بهم ان كانوا علماء والا فبمعنى اعتقادهم واحترامهم ومحبتهم وان ارتكبوا خلاف الشرع فتجري عليهم الحدود الشرعية من غير احتقارهم (قوله

(٣ - عزيزي ثاني) في عطيته) أي هبته بعد قبضها لغير الاصل والفرع وهذا التشبيه يدل على عدم جوازه حيث شبه الواهب الراجع بالكلب والمال الذي رجع فيه بالقيء الذي أكل ثانيا (قوله قاء) أي تقايأ أما هبة الفرع والاصل فلا تشبه بهذا التشبيه

الفظيع بالجواز ذلك وان كان الاولى تركه الا ان رأى أن الرجوع في هبة فرعه يرجعه عن العقوق فهو مطلوب حينئذ بل ربما يجب (قوله ضيقة قد خنقته) أي عصرت حلقه ولبته وهذا كناية عن ضيق رزقه فان المعاصي تزيل النعم والحسنات تكثرها وتحبب القلوب فيه (قوله هذه الامة) أي العظيمة فالاشارة للتعظيم (قوله بأقدار الله) جمع قدر حيث جعلوا الخير من الله والشر من الشيطان كما أن المجوس تقول بالاصلين الظلمة والنور فالظلمة تخلق الشر والنور يخلق الخير (قوله فلا تسلموا عليهم) أي يكره ابتداؤهم بالسلام زجرا لهم لفسقهم (١٨) وكذا كل فاسق حيث تحقق فسقه (قوله محاسن) جمع حسن على غير قياس (قوله عند الله) عندية شرف (قوله لا دم فيه) أي سائل والا فالجراد فيه أصل الدم لكنه قليل لا يسيل فهو كالعدم فأول من أكل الجراد مريم فقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان السمك والجراد لا يقتضي الخصوصية أي كما أحلت لغيرنا وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال في الجراد لا آكله ولا أحرمه ولا يعلم من قوله لا آكله تحريمه فانه لكون قومه لم يأكلوه كما في الضب بدليل قوله ولا أحرمه (قوله مسح الحجر) أي استلامه باليد فيسن ذلك كتقبيله أما اليماني فلا يسن تقبيله بل استلامه فقط كما هو مقرر في الفروع (قوله ان مصر) أي العتيقة فانها فتحت عنوة وقهرا (قوله فانتجعوا خيرها) أي اذهبوا اليها لطلب الربح فانها كثيرة المكاسب لاسيما الجانب الغربي منها وفسر بالصعيد فان من سلكه حصل له ربح عظيم كما ورد في حديث يدل على ذلك وورد ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منه ثم دخل الشام فطرد منه لانه محل الاخيار ثم جاء الى مصر فسكن فيها وباض وفرخ لان أهلها أهل أهواء ومما قيل فيها ان ترابها ذهب ونيلها عجب ونساؤها لعب وشبابها طرب وامراؤها جلب وهي لمن غلب (قوله أقل الناس أعمارا) أي من دخلها من الغرباء وأقام بها كان ذلك سببا لتقصير عمره كما هو مشاهد في الغرباء المقيمين بها فانهم لا يعمرون كثيرا ومعنى كون ذلك سببا لتقصير العمر انه علامة على قلة العمر المعلق على الاقامة بها فينبغي التحرز عن ذلك لعدم علمنا بالحال وان كان ما قدر لا بد منه

الرجوع في الهبة بعد اقباضها قال النووي وهو محمول على هبة الاجنبي أما اذا وهب لولده وان سفل فله الرجوع كما صرح به في حديث النعمان بن بشير ولا رجوع في هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوي الارحام هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والاوزاعي وقال أبو حنيفة يرجع كل واهب الا الوالد وكل ذي رحم محرم قال الدميري قال الشيخ تقي الدين القشيري وقع التشديد في التشبيه من وجهين أحدهما تشبيه الراجع بالكلب والثاني تشبيه المرجوع فيه بالقيء ((ه عن أبي هريرة)) وهو حديث حسن ۞ ((ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع)) بكسر الدال المهملة أي زردية ((ضيقة قد خنقته)) أي عصرت حلقه لضيقها ((ثم عمل حسنة فانفكت حلقة)) بسكون اللام أي من حلق تلك الدرع ((ثم عمل أخرى)) أي حسنة أخرى ((فانفكت الاخرى)) أي حلقة من الحلق وهكذا واحدة واحدة ((حتى تخرج الى الارض)) أي تنحل وتنفك حتى تسقط فقوله حتى تخرج الى الارض كناية عن سقوطها ((طب عن عقبة بن عامر)) الجهني ۞ ((ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله)) بفتح الهمزة وانما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى خالقهما جميعا لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا ((ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم)) أي لا تحضروا جنائزهم ((وان لقيتموهم)) أي في نحو طريق ((فلا تسلموا عليهم)) ومقصود الحديث هجرهم والزجر عن اتباعهم في عقيدتهم ثم اذ المنقول في مذهب الشافعي انهم فسقة لا كفرة فيجب تجهيزهم والصلاة عليهم ودفنهم ((ه عن جابر)) واسناده ضعيف ۞ ((ان محاسن الاخلاق مخزونة)) أي محرزة ((عند الله تعالى)) أي في علمه ((فاذا أحب الله عبدا منحه)) أي أعطاه ((خلقا حسنا)) بضم اللام أي بأن يطبعه عليه في جوف أمه أو يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به ((الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا)) واسناده ضعيف ۞ ((ان مريم)) بنت عمران ((سألت الله تعالى أن يطعمها لحما لا دم فيه)) أي سائلا ((فأطعمها الجراد)) تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع وفيه اشارة الى أنها أول من أكله ((عق عن أبي هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((ان مسح الحجر الاسود)) أي استلامه ((والركن اليماني)) أي ومسح الركن اليماني ((يحطان الخطايا حطا)) أي يسقطانها وأكد بالمصدر زيادة لتحقق وقوع ذلك ((حم عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((ان مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها)) أي اذهبوا اليه لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة المكاسب ((ولا تتخذوها دارا)) أي محل اقامة ((فانه)) أي الشأن والحال ((يساق اليها أقل الناس أعمارا)) وذلك لحكمة علمها الشارع أو استأثر الله بعلمها وهذا مشاهد في الاعراب قدر الله لهم ذلك في الازل ((تخ والباوردي وابن السني وأبو نعيم)) كلاهما ((في الطب

النبوي

(قوله قزحه) أى بالغ فى تحسينه وملحه أى جعل فيه الملح وعبارة الشارح وملحه بفتح الميم وتشديد اللام أى صيره ألوانا مليحة وروى بالتخفيف أى جعل فيه الملح بقدر الاصلاح انتهت وقال العلقمى قزحه بالقاف والزاى المشددة يقال قزح الطعام تبله من القزح وهو التابل الذى يطرح فى القدر الكمون والكزبرة ونحو ذلك اهـ (قوله ان معافاة الله) مفاعلة أى سلامة الناس من الشخص وسلامته منهم أن يستر ذنوبه عنهم (قوله مغير الخلق الخ) كناية عن عدم استطاعة تغيير الشخص عن خلقه وطبعه

النبوى عن رباح) اللخمى وهو حديث ضعيف ﷺ (ان مطعم ابن آدم) بفتح فسكون ففتح (قد ضرب مثلا للدنيا) أى لقذارتها (وان قزحه) بقاف وزاى مشددة أى تبله وكثر أبزاره وبالغ فى تحسينه (وملحه) قال المناوى بفتح الميم وشدة اللام أى صيره ألوانا مليحة وروى بالتخفيف أى ألقى فيه الملح بقدر الاصطلاح (فانظر) أى تأمل أيها العاقل (الى ما يصير) من خروجه غائطا متناف غاية القذارة مع كونه كان قبل ذلك ألوانا طيبة ناعمة أى فكذلك الدنيا بعد نعيمها وكثرة لذاتها تصير الى الفناء (حم طب عن أبى بن كعب) ﷺ ان معافاة الله للعبد فى الدنيا ان يستر عليه سيآته) فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه فى الدنيا ستر عليه فى الآخرة (الحسن بن سفيان فى) كتاب (الوحدان) بضم الواو (وأبو نعيم فى) كتاب (المعرفة) أى معرفة الصحابة (عن بلال بن يحيى العبسى مرسلا ﷺ ان مع كل جرس) بالتحريك أى جلجل (شيطانا) قيل لدلالته على أصحابه بصوته وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجأة فيكره تعليق الجرس على الدواب وظاهر اللفظ العموم فيدخل فيه الجرس الكبير والصغير سواء كان فى الاذن أو الرجل أو عنق الحيوان وسواء كان من نحاس أو حديد أو فضة أو ذهب (د عن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان مغير الخلق) بضمتين (كمغير الخلق) بفتح المعجمة وسكون اللام (انك لا تستطيع ان تغير خلقه) بالضم (حتى تغير خلقه) أى وتغيير خلقه محال وكذا خلقه لكن هذا فى الخلق الجبلى لا المكتسب (عد فر عن أبى هريرة) ﷺ ان مفاتيح الرزق) أى أسبابه (متوجهة نحو العرش) أى جهته (فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له) أى من وسع على عياله ونحوهم أدر الله عليه من الرزق بقدر ذلك ومن قتر عليهم قتر الله عليه قال بعض العارفين اذا علم الله من عبد جودا ساق الله اليه أرزاق العباد لتصل اليهم على يديه وربح الكريم الثناء الحسن فما أحد أخذ شيأ من رزق غيره أبدا وما مدح الله المؤثرين على أنفسهم الا لكونهم وقوا شح أنفسهم (قط فى الافراد عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (ان ملكا موكل بالقرآن فمن قرأ منه شيأ لم يقومه) أى لم ينطق به على ما يجب رعايته من الاعراب واللغة ووجوه القراآت الثابتة (قومه الملك) أى عدله (ورفعه) الى الملأ الاعلى قويما (أبو سعيد السمان) بكسر السين المهملة وشدة الميم (فى مشيخته والرافعى فى تاريخه عن أنس) واسناده ضعيف ﷺ (ان من البيان لسحرا) بفتح لام التوكيد أى ان منه لنوعا يحل من القلوب والعقول فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكأنه سحر وذا قاله حين وفد رجلان من الشرق مع وفد بنى تميم فخطبا فعجب الناس لبيانهما (مالك حم خ د ت عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما) بكسر ففتح جمع حكمة أى كلاما نافعا فى المواعظ والامثال وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك وجنس الشعر وان كان مذموما لكن منه ما يحمد لاشتماله على الحكمة (حم د عن ابن عباس) واسناده صحيح ﷺ (ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا) لكونه علما مذموما والجهل به خير منه قال العلقمى قال فى النهاية قيل هو ان

(قوله كثر كثر له الخ) أى من وسع على نحو عياله وضيفانه والفقراء الجائعين العارين أدر الله عليه الرزق وعكسه بعكسه (قوله موكل) خبران وفى أكثر النسخ موكلا بالنصب فيكون على لغة ان حراسنا اسدا والمراد ملك واحد موكل بجميع من يقرأ ولو ألوفا فى وقت واحد والله قادر ويحتمل ان كل قارئ موكل به ملك (قوله لم يقومه) أى لم ينطق به على الوجه المرضى قومه الملك أى عدله فلا يرفع الا على وجه صحيح سواء كان القارئ مؤاخذا كأن كان قادرا على التعلم أولا بأن كان عاجزا عن التعلم (قوله سحرا) أى كالسحر بسبب اشتماله على عبارات فصيحة مزخرفة فيميل القلوب اليه كالسحر فى صرف القلوب اليه والقصد النهى عن ذلك كالنهى عن السحر ان كان ذلك البيان لاجل ستر حق ونصرة باطل ويحتمل انه مدح ان كانت زخرفة العبارة لاجل قبول حق ونصره فيكون تشبيهه بالسحر من حيث استمالة القلوب فقط لا فى النهى (قوله حكما) جمع حكمة أى مشتملا على أمور محمودة كالوعظ كذا ضبطه المناوى وغيره ضبطه حكما مصدر حكم حكما أى مشتملا على القول الفصل المطابق للواقع وكل صحيح وكذا يقال فيما بعده فيصح أن يقرأ حكما وحكما وهذا يدل على أن الشعر ممدوح وليس مذموما الا اذ اشتمل على نحو هجو (قوله جهلا) أى علما يشبه الجهل كعلم الزايرجة والسيميا والحرف والرمل فانها كالجهل لعدم نفعها أو المراد أنها تحمل الشخص على الجهل حيث يشتغل بها ويترك ما يحتاج اليه من العلوم

يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو أن يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك ((وان من الشعر حكما وان من القول عيالا)) قال العلقمى قال الخطابى هكذا رواه أبو داود ورواه غيره عيلا قال الازهرى من قولك علت الضالة أعيل عيلا وعيلانا اذا لم تدر أى جهة توجهت قال أبو زيد كأنه لم يهتد الى من يطلب عليه فعرضه على من لا يريده ((د عن بريدة)) بن الحصيب ﷺ ((ان من التواضع لله تعالى الرضا بالدون من شرف المجالس)) أى بذلها فمن أدب نفسه حتى رضيت منه بأن يجلس حيث انتهى به المجلس فاز بحظ وافر من التواضع ((طس هب عن طلحة)) بن عبيد الله واسناده حسن ﷺ ((ان من الجفاء)) أى الاعراض عن الصلاة أو الاعمال الموجبة لذلك وأصله الوحشة بين المجتمعين ثم تجوز به لما يبعد عن الثواب ((ان يكثر الرجل)) يعنى المصلى ولو امرأة ((مسح جبهته)) أى من الحصا والغبار ((قبل الفراغ من صلاته)) أى قبل سلامه منها فيكره للمصلى مسح جبهته فى الصلاة لان ذلك مناف للخشوع وهذا محمول على شئ خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم يصح السجود ((ه عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة)) لا الفرض ولا النفل ((ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة)) قالوا يا رسول الله وما يكفرها قال ((يكفرها الهموم)) جمع هم وهو القلق والحزن ((فى طلب المعيشة)) أى السعى فى تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفايته ومؤنته وهذا كما قال الغزالى فى حق الحق أما حق العباد فلا بد فيه من الخروج من المظالم ((حل وابن عساكر عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﷺ ((ان من السرف)) أى مجاوزة الحد المرضى ((ان تأكل كل ما اشتهيت)) أى لان النفس اذا تعودت ذلك شرهت وترقت من مرتبة لاخرى فلا يمكن كفها بعد ذلك فتقع فى مذمومات كثيرة قال العلقمى وروى البيهقى فى الشعب من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اياك والاسراف فان أكلتين فى يوم من السرف قال الغزالى فاذا أكلتان فى يوم من السرف وأكلة فى يومين من التقتير وأكلة فى يوم قوام وهو المحمود فى كتاب الله تعالى ومن اقتصر فى اليوم على أكلة واحدة فالمستحب ان يأكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون أكله بعد التهجد وقبل الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ورقة القلب وسكون النفس ((ه عن أنس)) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ﷺ ((ان من السنة)) أى الطريقة المحمدية ((ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار)) زاد فى رواية ويأخذ بركابه أى ان كان يركب وكذلك كان يفعل الامام أحمد بن حنبل بالشافعى اذا زاره وينشد للشافعى رضى الله عنه

قالوا يزورك أحمد وتزوره ❊ قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارنى فبفضله أو زرته ❊ فلفضله فالفضل فى الحالين له

وذلك لاكرام الضيف فينشرح طيب النفس منشرح الصدر قال المناوى وفى رواية الى باب البلد أى ان كان من بلد آخر والاول كاف فى حصول السنة والثانى للاكمل والكلام فى المؤمن ((ه عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﷺ ((ان من الفطرة)) أى السنة أى هذه الخصال من سنن الانبياء وقد أمرنا أن نقتدى بهم قال تعالى فبهداهم اقتده وأول من أمر بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ابن عباس أمر بعشر خصال ثم عددهن فلما فعلهن قال انى جاعلك للناس اماما أى ليقتدى بك ويستن بسنتك وقد أمرت هذه الامة بمتابعته خصوصا فى قوله تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ((المضمضة والاستنشاق)) اى ايصال الماء الى الفم والانف فى الطهارة ((والسواك)) بما يزيل القلح ((وقص

أصابه حال السجود فيكره مسح ذلك لمنافاته الخشوع أى ان لم يحصل بذلك حائل فى السجود والا وجب ازالته وظاهر قوله ان يكثر ان المنهى عنه الاكثار لا أصل المسح وليس مرادا بل يكره المسح مطلقا أى وان لم يكن باكثار ان لم يحصل به الحيلولة كما مر (قوله ولا الصيام ولا الحج الخ) ترك الزكاة لان الغالب ان من اشتغل بهم المعايش لا تجب عليه الزكاة (قوله يكفرها الهموم الخ) أى تكفر الصغائر فقط (قوله كل ما اشتهيت) فينبغى للانسان أن يعود نفسه على أكلة واحدة كل يوم والاولى أن تكون وقت السحر لصوم (قوله من السنة) تطلق السنة على ما أخذ من الاحاديث صريحا من الاحكام التى لا يمكن أخذها من الكتاب العزيز بمشقة اجتهاد واستنباط ومن ذلك قولهم دل على هذا الحكم الكتاب والسنة وتطلق السنة على ما ثبت كونه مطلوبا مقابلا للفرض سواء ثبت بالكتاب أو السنة أو الاجماع وتطلق على ما واظب عليه صلى الله عليه وسلم فلها ثلاث اصطلاحات لكن فى الفقه انما تطلق على ما فعله صلى الله عليه وسلم سواء واظب عليه ام لا فالاول المؤكد والثانى المستحب فيكون اصطلاحا رابعا (قوله الى باب الدار) الشارب أى بينه سواء كان من حجر أو قصب أو شعر كأهل الخيام (قوله ان من الفطرة) أى من الامور المحمودة التى فطر عليها الانبياء

الشارب)) وهو الشعر النابت على الشفة العليا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري أكثر
الاحاديث وردت بلفظ القص وورد في بعضها بلفظ الحلق وبلفظ جزوا الشوارب وبلفظ أحفوا
الشوارب وبلفظ انهكوا الشوارب قال وكل هذه الالفاظ تدل على ان المطلوب المبالغة في الازالة
الجز قص الشعر والصوف الى أن يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء والنهكة المبالغة في الازالة وكان
أبو حنيفة وأصحابه يقولون الاحفاء أفضل من التقصير وقال الاثرم كان أحمد يحفي شاربه احفاء
شديدا ونص على أنه أولى من التقصير والاحفاء عند مالك القص وليس بالاستئصال وقال النووي
في قص الشارب أن يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وذهب بعض العلماء الى التخيير
في ذلك لثبوت الامرين معا في الاحاديث المرفوعة قال العلقمي وهذا هو المختار عندي لما فيه من
الجمع بين الاحاديث والعمل بها كلها فينبغي لمن يريد المحافظة على السنة ان يستعمل هذا مرة وهذا
مرة فيكون قد عمل بكل ما ورد ولم يفرط في شئ ((وتقليم الاظفار)) من يد أو رجل ولو زائدة وفيه
كيفيات واختار الشرف الدمياطي التخالف وذكر أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قص أظفاره
مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وأشار بعضهم الى التخالف في قوله

في قص يمنى رتبت خوابس * أوخس لليسرى وباء خامس

وقد انكر ابن دقيق العيد ذلك وقال وما اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا أصل له في الشريعة
ولا يجوز اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لابد له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب
اه وفي شرح البخاري للحافظ أبي الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء في ازالتها في حد لا يدخل
فيه ضرر على الاصبع ويستحب تقديم اليد في القص على الرجل قال الحافظ بن حجر ويمكن أن يوجه
بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ويكره الاقتصار على تقليم احدى اليدين أو الرجلين
كالمشي في النعل الواحدة ومن قلم أظفاره وهو متوضئ استحب ان يعيد وضوءه خروجا من خلاف
من يوجبه قال العلقمي وقد اشتهر على الالسنة هذه الابيات ولا يدرى قائلها وهي في قص الاظفار

في قص الاظفار يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركه
وعالم فاضل يبدو بتلوهما * وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكه
ويورث السوء في الاخلاق رابعها * وفي الخميس الغنى يأتي لمن سلكه
والعلم والحلم زيدا في عروبتها * عن النبي روينا فاقتفوا نسكه

وأخرج البيهقي بسند ضعيف عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بدفن الشعر
والاظفار وقال الامام أحمد لما سئل عن ذلك أي دفنه كان ابن عمر يدفنه وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتغلب به سحرة بني آدم ((ونتف الابط)) أي ازالة ما به
من شعر بنتف ان قوي عليه والا أزاله بحلق أو غيره ((والاستحداد)) هو حلق العانة بالحديد يعني
ازالة شعرها بحديد أو غيره وخص الحديد لان الغالب الازالة به ((وغسل البراجم)) أي تنظيف
المواضع المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ وأصل البراجم العقد التي تكون على ظهر
الاصابع واحدتها برجمة مثل بندقة والرواجب ما بين عقد الاصابع من داخل جمع راجبة
((والانتضاح بالماء)) أي نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي عنه الوسواس أو أراد الاستنجاء
((والاختتان)) للذكر بقطع القلفة وللانثى بقدر ما ينطلق عليه الاسم من بظرها وهو واجب عند
الشافعي دون ما قبله ولا مانع ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب (حم ش د
ه عن عمار بن ياسر) وهو حديث منقطع ۞ ((ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان
من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى)) أي حسنى أو خير أو عيش طيب ((لمن جعل الله
مفاتيح الخير على يديه وويل)) أي شدة حسرة ودمار وهلاك ((لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه))

المتقدمون (قوله والانتضاح بالماء) قيل المراد به الاستنجاء بالماء فانه أفضل من الحجر وقيل المراد به ان يرش بعد استنجائه ماء على مقابل فرجه لدفع الوسوسة (قوله مفاتيح للخير الخ) هو على التشبيه أي اسبابا لوصول الخير وحصوله كما ان المفتاح الحسي سبب لوصول المقصود وهؤلاء صحبتهم دواء للقلوب وضدهم صحبتهم داء للقلوب فينبغي التباعد عنهم (قوله فطوبى) أي فالعيشة الحسنة التي عاقبتها محمودة أو فالخير كله فطوبى تطلق على كل منهما

أى فالخير مرضاة لله والشر مسخطة له فاذا رضى الله تعالى عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير وعلامة سخطه على عبد أن يجعله مفتاحا للشر ومنهم من هو متلبس بهما فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال العلقمى فائدة قال الدميرى جعل الله لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والاعراض والكبر عما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر مفتاحا لكل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر فى الصور مفتاح العشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصى مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص مفتاح التلف وقطيعة الرحم وأخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه أمور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرض به عما فى نفسه ((ه عن أنس)) هو حديث حسن لغيره ۞((ان من الناس مفاتيح)) باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق على المحسوس وعلى المعنوى كما هنا ((لذكر الله)) قيل من هم يا رسول الله قال الذين ((اذا رؤا ذكر الله)) ببناء رؤا للمجهول يعنى اذا رآهم الناس ذكروا الله عند رؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء مما علاهم من النور والهيبة والخشوع والخضوع وغير ذلك ((طب هب عن ابن مسعود)) واسناده حسن ۞((ان من النساء عيا)) بكسر المهملة وشد المثناة التحتية أى جهلا وعجزا واتعابا ((وعورة)) أى نقصا وقبحا قال العلقمى قال فى النهاية العى الجهل والعورة كل ما يستحى منه اذا ظهر ومنه الحديث المرأة عورة جعلها نفسها عورة اذا ظهرت يستحى منها كما يستحى من العورة اذا ظهرت ((فكفوا)) أيها الرجال القوامون عليهن ((عيهن بالسكوت)) والصفح عما يقع منهن ((وواروا عوراتهن بالبيوت)) أى استروا عوراتهن باسكانهن فى بيوتهن ومنعهن من الخروج ولا تسكنوهن الغرف كما فى حديث ((عق عن أنس)) وهو حديث ضعيف ۞((ان من أحبكم الى أحسنكم اخلاقا)) أى أكثركم حسن خلق وحسن الخلق اختيار الفضائل من الصدق وحسن المعاملة والعشرة وكف الاذى عن الناس وتحمل أذاهم وترك الرذائل من العيوب والذنوب ((خ عن ابن عمرو)) بن العاص ۞((ان من اجلال الله)) أى تبجيله وتعظيمه ((اكرام ذى الشيبة المسلم)) أى تعظيم الشيخ الكبير فى الاسلام بتوقيره فى المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله ((وحامل القرآن)) أى حافظه سماه حاملا له لما تحمل لمشاق كثيرة تزيد على الاحمال الثقيلة ((غير الغالى فيه)) بغين معجمة أى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتتبع ما خفى منه واشتبه عليه من معانيه وفى حدود قراءته ومخارج حروفه ((والجافى عنه)) قال العلقمى أى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه فان هذا من الجفاء وهو البعد عن الشئ وجفاه اذا بعد عنه وقال فى النهاية انما قال ذلك لان من أخلاقه التى أمر بها القصد فى الامور والغلو التشديد فى الدين ومجاوزة الحد والتجافى البعد عنه أى عن الدين اه قلت لا سيما من أعرض عنه بكثرة النوم والبطالة والاقبال على الدنيا والشهوات بل ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بقيام ليله اذا الناس نيام وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وما أقبح بحامل القرآن أن يتلفظ بأحكامه ولا يعمل به فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا ((واكرام ذى السلطان المقسط)) بضم الميم أى العادل فى حكمه بين رعيته ((د عن أبى موسى الاشعرى)) واسناده حسن ۞((ان من اجلالى)) أى تعظيمى وأداء حق ((توقير الشيخ من أمتى)) بنظير ما مر ((خط فى الجامع عن أنس)) واسناده ضعيف ۞((ان من أخلاق المؤمن)) أى الكامل ((قوة فى دين)) أى طاقة عليه وقياما بحقه قال العلقمى قال فى المصباح وقوى على الامر اطاقه ((وحزما)) الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته ((فى لين)) اى سهولة ((وايمانا فى يقين)) لانه

(قوله مفاتيح لذكر الله اذا رؤا الخ) أى رؤيتهم سبب لذكر الله بأن يقول من رآهم سبحان من خلق وصور وهذا ناشئ عن حسن السريرة حيث نارت قلوبهم فنارت اجسادهم (قوله عيا) أى تعبا أى ذات عى لمن لقيته فتتعبه بسبب سبها له وشدة شرها عليه فان الغالب على النساء ذلك (قوله من أحبكم الخ) أى ومن أبغضكم الى أسوؤكم خلقا كذا مفهومه (قوله اكرام ذى الشيبة الخ) ولما ظهر الشيب فى لحية سيدنا ابراهيم قال يارب ما هذا قال وقار يا ابراهيم فقال اللهم زدنى وقارا يارب (قوله غير الغالى) أى غير المجاوز الحد بأن يخرج عن احكامه لاجل النغم مثلا (قوله ذى السلطان) أى السلطنة أى الامارة أو الحجة أى البينة (قوله من اجلالى) وفى رواية من اجلال الله وهما متلازمان لان من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أجل الله (قوله الشيخ من أمتى) أى أمة الاجابة وهذا الحديث موضوع كما نص عليه كلام المناوى لكن ورد ما بمعناه وهو ما تقدم آنفا (قوله وحزما) أى قوة فى الدين مع لين وسهولة فى أموره

وان كان موحدا قد يدخله نقص فيقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل الحجاب ((وحرصا في علم)) أي اجتهادا فيه ودواما عليه لان آفته الفترة قال في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد ((وشفقه)) قال في النهاية الشفق والاشفاق الخوف وفي المصباح أشفقت على الصغير حنوت وعطفت ((في مقه)) بكسر الميم وفتح القاف أي مودة وقال في مختصر النهاية محبة ((وحلما في علم)) لان العالم يتكبر بعلمه فيسوء خلقه ((وقصدا في غنى)) أي توسطا في الانفاق وان كان ذا مال ((وتجملا في فاقة)) أي فقر بأن يتلطف ويحسن هيئته على قدر حاله وطاقته ((وتحرجا)) أي كفا ((عن طمع)) لان الطمع فيما في أيدي الناس انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل ((وكسبا في حلال)) أي سعيا في طلب الحلال ((وبرا)) بالكسر أي احسانا ((في استقامة)) أي مع فعل المأمورات وتجنب المنهيات ((ونشاطا في هدى)) أي خير وطاعة لا في ضلالة ولا في لهو قال في المصباح نشط من عمله ينشط من باب تعب خف وأسرع ((ونهيا)) قال العلقمي قال في المصباح نهيته عن الشئ انهاه نهيا فانتهى عنه ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى أي حرم ((عن شهوة)) أي اشتياق النفس الى منهى عنه ((ورحمة للمجهود)) أي للشخص المجهود في نحو معاش أو بلاء وقال العلقمي المجهود هنا المعسر عليه ((وان المؤمن من عباد الله)) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف وهو تحريف والرواية ان المؤمن عباذ الله أي هو الذي يعيذ المؤمنين من السوء ((لا يحيف على من يبغض)) أي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ((ولا يأثم فيمن يحب)) أي لا يحمله حبه اياه على أن يأثم في حبه ((ولا يضيع ما استودع)) أي جعل أمينا عليه ((ولا يحسد)) فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ((ولا يطعن)) في الاعراض ((ولا يلعن)) آدميا ولا حيوانا محترما ((ويعترف بالحق)) الذي عليه ((وان لم يشهد عليه)) وان لم يقم عليه به شهود ((ولا يتنابز)) أي يتداعى ((بالالقاب)) قال العلقمي قال في المصباح نبزه نبزا من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا نبز بعضهم بعضا وقال في النهاية التنابز التداعي بالالقاب والنبز بالتحريك اللقب وكأنه يكثر فيما كان مذموما فيحرم ذلك الا في حق من اشتهر به ولم يقصد به الايذاء ((في الصلاة)) متعلق بـ((متخشعا)) والخشوع من مكملات الصلاة بل عده الغزالي شرطا ومتخشعا حال من الضمير العائد على المؤمن وكذا المنصوبات بعده ((الى الزكاة مسرعا)) أي الى أدائها لمستحقيها ((في الزلازل وقورا)) فلا تستفزه الشدة ولا يجزع من البلاء ((في الرخاء شكورا)) امتثالا لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ((قانعا بالذي له)) من الرزق المقسوم ((لا يدعى ما ليس له ولا يجمع في الغيظ)) أي لا يصمم عليه ((ولا يغلبه الشح عن معروف يريده)) أي يريد فعله ((يخالط الناس كي يعلم)) أي لاجل العلم تعلما وتعلما ((ويناطق الناس كي يفهم)) أحوالهم وأمورهم والمراد يفهم الامور الشرعية ((وان ظلم وبغى عليه)) عطف تفسير ((صبر حتى يكون الرحمن هو الذي يقتص له)) كذا هو بخط المؤلف ولفظ الرواية ينتصر له والمراد المؤمن الكامل ((الحكيم)) الترمذي ((عن جندب)) بضم الجيم والدال تفتح وتضم قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((ان من أربى الربا)) أي أكثره وبالا وأشده تحريما ((الاستطالة في عرض المسلم)) أي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه بنحو قذف أو سب لان العرض أعز على النفس من المال ((بغير حق)) قيد به ليخرج ما هو بحق كأن يقول في المماطل مطلني بحقي وهو قادر عليه وتباح الغيبة في مواضع منها ذكر مساوى الخاطب ومن أريد الاجتماع به لتعلم صناعة أو علم ((حم د عن سعيد بن زيد)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((ان من أسرق السراق)) أي من أشدهم سرقة ((من يسرق لسان الامير)) أي يغلب عليه حتى يصير لسانه كأنه بيده ((وان من أعظم الخطايا من اقتطع)) أي أخذ ((مال امرئ مسلم بغير حق)) بنحو جحد أو غصب أو سرقة أو يمين فاجرة وذكر المسلم للغالب فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك ((وان من

(قوله في مقه) أي محبة أي يشفق على من يحبه (قوله وتحرجا) أي امتناعا عن طمع (قوله وبرا) أي احسانا مع استقامة بأن يعطى المحتاج ويعدل بين أولاده في الاعطاء (قوله للمجهود) أي المصاب بنحو بلاء وفاقة ورحمته بأن يتسبب في ازالة ذلك ان قدر والا سلاه بالكلام وأظهر له التوجع (قوله لا يحيف) أي لا يظلم من يبغضه بل يفوض أمر عدوه الى الله تعالى ولا ينتقم منه (قوله ولا يطعن) بضم العين وفتحها (قوله ولا يتنابز) أي يتداعى بالالقاب بأن يترك اسم الشخص وينادي به بلقب من الالقاب وان لم يكن لقبه (قوله لا يدعى) أي لا يطلب ما لم يقدره الله له أو المراد لا يدعى على الغير مالا بالباطل (قوله ولا يجمع في الغيظ) أي لا يجمع المال في وقت الغضب لانه ربما جمع الحرام حينئذ (قوله كي يعلم) أي ينبغي له ان يكون حال مخالطته الناس ملاحظا التعلم للعلم منهم (قوله كي يفهم) أي لا ينطق بلفظ الا بقصد تفهيم كلامهم فيكون نطقه بقدر الحاجة لانه يكون مهذارا كثير التكلم فيما لا يعنى (قوله الاستطالة في عرض المسلم) أي وصفه بأوصاف قبيحة فانها تشبه الربا من حيث الاثم في كل فكان فيه زيادة من حيث انه زاد وجاوز الوجه الشرعي ففيه تجوز (قوله من يسرق لسان الامير) مجاز عن التقرب اليه بحيث يصير هو الذي يتكلم في أموره ويظلم الناس لاجل نفعه فهو أظلم الظالمين لانه

الحسنات عيادة)) بمثناة تحتية ((المريض)) أي زيارته في مرضه ولو أجنبيا ((وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه)) أي على شئ من جسده كجبهته أو يده أو المراد موضع العلة ((وتسأله كيف هو)) أي عن حاله في مرضه وتدعوله ((وان من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما)) لاسيما المتحابين حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اصلاحهما خيرا ((وان من لبسة الانبياء)) بكسر اللام وضمها أي مما يلبسونه ويرضون لبسه ((القميص قبل السراويل)) يعني يهتمون بتحصيله ولبسه قبله لانه يستر جميع البدن فهو أهم مما يستر أسفله فقط وفيه أن السراويل من لباس الانبياء ((وان مما يستجاب به عند الدعاء العطاس)) من الداعي أو غيره يعني ان مقارنته للدعاء يستدل بها على استجابته ((طب عن أبي رهم السمعي)) نسبة الى السمع ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ان من اشراط الساعة)) أي علاماتها قال القرطبي علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد أو غيره والمذكور هنا الاول وأما الغير مثل طلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها أو مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك ((ان يرفع العلم ويظهر الجهل)) والمعنى ان العلم يرفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ومن لازم رفع العلم ظهور الجهل ((ويفشو الزنا)) رواية مسلم ورواية البخاري ويظهر الزنا ((ويشرب الخمر)) بالبناء للمفعول والمراد كثرة ذلك واشتهاره ((وتذهب الرجال)) أي أكثرهم ((وتبقى النساء)) قيل سببه ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم أهل الحرب دون النساء وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم ((حتى يكون لخمسين امرأة)) يحتمل ان المراد به حقيقة هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده ان في حديث أبي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة ((قيم واحد)) قال العلقمي قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان المراد بالقيم انه يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا ويحتمل أن يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي قال في الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من أهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام اه قلت وقد سمعنا من هو بهذه الصفة في هذا الزمان ((حم ق ت ن ه عن أنس ﴿ ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر)) قيل أراد بالاصاغر أهل البدع وقال العلقمي يفسره أي هذا الحديث ويبين معناه ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو البعير على البعير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا ((طب عن أمية الجمحي)) وقيل اللخمي وقيل الجهني واسناده ضعيف ﴿ ((ان من اشراط الساعة ان يتدافع أهل المسجد)) أي يدفع بعضهم بعضا ليتقدم للامامة وكل يتأخر ((لا يجدون اماما يصلي بهم)) لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته وفيه انه لا ينبغي تدافع أهل المسجد في الامامة بل يصلي بهم من يظهر انه أحقهم ((حم م د عن سلامة بنت الحر)) أخت خرشة بن الحر الفزاري ﴿ ((ان من أعظم الامانة)) أي خيانة الامانة ((عند الله تعالى يوم القيامة الرجل)) اسم ان على حذف مضاف ((يفضي الى امرأته وتفضي اليه)) كناية عن الجماع ((ثم ينشر سرها)) أي ان نشر الرجل أي تكلمه بما جرى بينه وبين امرأته حال الاستمتاع بها من أعظم خيانة الامانة ((حم م د عن أبي سعيد

يظلم الغير (قوله من عمام عيادته الخ) أي فأقل العيادة أن تزوره في بيته وأكملها ان تضع الخ (قوله أن تضع) أي في أي محل كان وهو أولى من تخصيص بعضهم بموضع العلة (قوله في نكاح) أي في أصله أو دوامه حيث لم يغلب على ظنه حصول ضرر وكان الزوج كفؤا لها اذا أراد ابتداء النكاح (٢٤) (قوله به) أي بسببه العطاس أي يكون علامة على اجابة الدعاء سواء كان العطاس من الداعي أم ممن هو جالس معه (قوله من أشراط الساعة) أي علاماتها المألوفة ولها علامات غير مألوفة كطلوع الشمس من مغربها (قوله ان يرفع العلم) أي بموت العلماء على التدريج وهذا موجود الآن فقد مضى قرون ولم يوجد من يقاربهم فضلا عن كونه يساويهم (قوله ويظهر الجهل) بحيث يدعي أهل الجهل العلم ويكون لهم وثوب وتقدم على العلماء ويسمع كلامهم ويطاعون وتترك العلماء لضعفهم وقلتهم (قوله وتذهب الرجال) أي أكثرهم بأن يموتوا في الغزو ويحتمل أن المراد يحصل الحمل اناثا ويقل كونه ذكورا (قوله لخمسين امرأة قيم واحد) يقوم عليهن بأن يطأهن وطأ محرما قاله العلامة العزيزي وقيل المراد ينفق عليهن لقلة الرجال وقد حدثت أنه وجد في زماني من هو بهذه المثابة (قوله الاصاغر) قيل المراد بهم أهل البدع وقيل المراد من يدعي العلم ويتصدر لتعليمه وليس أهلا لذلك كما هو مشاهد الآن فهو في صورة العلماء مع كونه بصفة الجهل أولى فهو ضال مضل (قوله بنت الحر) قيل وليس لها حديث غيره (قوله من أعظم الخ) على حذف مضاف أي خيانة الامانة والرجل اسم ان وقول الشارح خبران سبق قلم (قوله يفضي الخ) وما وقع انه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فللتشريع

(قوله ان من أعظم الفرا) بالمد والقصر جمع فرية كرية وجري وقوله من أعظم لا ينافي ان هناك كذبا أعظم من ذلك وهذا أسلم من قول البعض قد يلتزم انه أعظم من كل كذب لانه كذب على الله تعالى لان المنام جزء من الوحي فكانه قال اخبرني الله بكذا (قوله ان يدعي الرجل) أي ينسب ويصح ان يقرأ ان يدعي الرجل أي ينتسب (قوله مالم تريا) هذه النسخة ظاهرة وفي أخرى مالم ير أي هو أي الشخص أو كل من العينين فلا اشكال حينئذ (قوله ان من أفرى الفرا) أي من أعظمه

سعيد ﴿ان من أعظم الفرى﴾ قال المناوي بوزن الشرا أي أكذب الكذب الشنيع اهـ وضبطه الشيخ في شرحه بكسر الفاء وسكون الراء وقال العلقمي بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت تقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح أوله فريا وفرى وافترى اختلق ﴿ان يدعي الرجل الى غير أبيه﴾ بشدة الدال أي ينتسب الى غير أبيه ﴿أو يري﴾ بضم المثناة التحتية وكسر الراء ﴿عينه﴾ بالافراد ﴿مالم تر﴾ أي يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيأ ما رأياه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه ﴿أو يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل﴾ لما يترتب على ذلك من فساد الشريعة والدين كما تقدم ﴿خ عن واثلة﴾ بن الاسقع ﴿ان من أفرى الفرى﴾ أي أكذب الكذب ﴿ان يري الرجل عينيه﴾ بلفظ التثنية ﴿في المنام مالم تريا﴾ أي يدعي ان عينيه رأتا في نومه شيأ ما رأتاه فيقول رأيت في منامي كذا وهو كاذب وانما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل أوحد أو أخذ مال لان الكذب على المنام كذب على الله تعالى انه أراه مالم يره والكذب على الله تعالى أشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان الكذب في المنام كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من النبوة فهو من قبل الله تعالى ﴿حم عن ابن عمر﴾ بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة﴾ أتى بمن لان يوم عرفة أفضل أيام السنة ويليه في الفضيلة يوم النحر فيوم الجمعة أفضل أيام الاسبوع ﴿فيه خلق آدم﴾ لا شك ان خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية ﴿وفيه قبض﴾ وذلك شرف له أيضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص من دار البلاء ﴿وفيه النفخة وفيه الصعقة﴾ وذلك من أسباب توصل أرباب الكمال الى ما أعد لهم من النعيم المقيم فالموت وان كان في الظاهر فناء فهو في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل اليها ﴿فأكثروا علي من الصلاة فيه﴾ أي في يوم الجمعة وكذا ليلتها ﴿فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت﴾ بوزن ضربت وقيل بتشديد الميم وفتح التاء وقيل بتشديد الميم وسكون التاء لتأنيث العظام قال ابن الاثير أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم اذا بلى والرمة العظم البالي ﴿قال ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء﴾ أي لانهم أحياء في قبورهم ﴿حم د ن هـ حب ك عن أوس﴾ بفتح الهمزة وسكون الواو ﴿ابن أوس﴾ وفي نسخة ابن أبي أوس قال الشيخ وهو حديث صحيح ﴿ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا﴾ يحتمل ان المراد ناس كثير لا خصوص هذا العدد ﴿لا تقبل لاحد منهم صلاة﴾ لقلة العلم وغلبة الجهل فلا يجد الناس من يعلمهم أحكام الصلاة ﴿أبو الشيخ في الفتن عن ابن مسعود﴾ واسناده ضعيف ﴿ان من أكبر الكبائر﴾ يحتمل انه أتى بمن لان المذكور هنا بعض الكبائر ﴿الاشراك﴾ أي الكفر ﴿بالله﴾ وانما خص الاشراك لغلبته حالتئذ ﴿وعقوق الوالدين﴾ أي الاصلين وان عليا أو أحدهما ﴿واليمين الغموس﴾ هي الكاذبة وانما سميت غموسا لانها تغمس

وهذا لا ينافي ان ثم كذبا أشد من هذا كشهادة الزور وهذا أسلم من قول بعضهم الى آخر مامر (قوله ان يرى عينه) انما أسند الرؤيا للعين مع انها للروح اذ هي مناسبة لكون الشخص في النوم يتصور له انه يرى بعينيه (قوله مالم تر) أي عينه منه يعلم ان قوله أو يرى عينه بالافراد في عينه لا بالتثنية كما نبه عليه الشارح (قوله من أفضل أيامكم) أي أفضل أيام الاسبوع يوم الجمعة وأفضل أيام العام يوم عرفة ثم يوم النحر (قوله وفيه قبض) انما كان هذا توجيها لفضل يوم الجمعة لان قبضه فيه يترتب عليه صعود روحه المشرفة الى مرتبتها ولقاء المولى سبحانه (قوله وفيه الصعقة) أي الموت للخلائق فهي غير النفخة لانها مترتبة عليها وقد يطلق الصعق على الغشية قال تعالى وخر موسى صعقا أي مغشيا عليه لا ميتا بدليل فلما أفاق الخ (قوله فأكثروا الخ) أقل

الاكثار ثلثمائة (قوله معروضة علي) قالوا كيف تعرض عليك وقد أرمت بوزن ضربت أي بليت أو أرمت أي العظام أي بليت فقال ان الله حرم الخ وذلك لان الانبياء لم يرتكبوا ما يوجب ظهورها بخلاف غيرهم فلذا حرموا عليها والشهداء وان ارتكبوا بعض المخالفات لكنهم لما بذلوا أنفسهم لاجل الله تعالى حرمهم عليها (قوله خمسون نفسا) القصد التكثير لا الحصر وهذا موجود الآن لا سيما في قرى الارياف فان أكثرها لا يعرفون ما يصحح صلاتهم (قوله من أكبر الخ) بل الشرك أكبرها على الاطلاق

صاحبها فى الاثم ثم فى النار ((وما حلف حالف بالله يمين صبر)) هى التى يلزم بها ويحبس عليها وذلك بعد التداعى فهى لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من أجلها أى حبس فوصفت بالصبر وأضيفت اليه مجازا ((فأدخل فيها مثل جناح بعوضة)) مبالغة فى القلة ((الا جعلت)) أى صيرها الله تعالى ((نكتة فى قلبه الى يوم القيامة)) أى مالم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها كما تقدم واذا كان هذا فى الشئ التافه فكيف باليمين الكذب المحض ((حم ت حب ك عن عبد الله بن أنيس)) تصغير أنس واسناده حسن ۞ ((ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا)) بفعل الفضائل وترك الرذائل ((وألطفهم بأهله)) أى من نسائه وأولاده وأقاربه واللطف هنا الرفق والبر ((ت ك عن عائشة رضى الله عنها)) واسناده حسن ۞ ((ان من أمتى)) أى أمة الاجابة ((من يأتى السوق)) خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك وان اشتراه من غير سوق ((فيبتاع)) أى يشترى ((القميص بنصف دينار أو ثلث دينار)) أو أقل من ذلك ((فيحمد الله اذا لبسه فلا يبلغ ركبتيه حتى يغفر له)) أى يغفر الله له ذنوبه بسبب الحمد والمراد الصغائر ((طب عن أبى امامة ۞ ان من أمتى قوما يعطون مثل أجور أولهم)) أى يثيبهم الله مع تأخر زمنهم مثل ثواب الصدر الاول على انكار المنكر قيل من هم يا رسول الله قال ((الذين ينكرون المنكر)) أى يغيرونه عند القدرة عليه وينكرونه عند العجز ((حم عن رجل)) من الصحابة واسناده حسن ۞ ((ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى فى كل حديثه)) أى يعقبه بقوله ان شاء الله فيندب ذلك قال تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله وتقدم ان الايمان لا يطلب فيه التعليق فلا يقال أنا مؤمن ان شاء الله ((طس عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((ان من تمام الصلاة اقامة الصف)) يعنى تسويته وتعديله بحيث لا يتقدم أحد على أحد وان استداروا حول الكعبة ((حم عن جابر)) واسناده حسن ۞ ((ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة أهلك)) بالتصغير أى من وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى أتموا الحج فالاحرام من ذلك أفضل من الاحرام من الميقات عند جمع منهم الرافعى وعكس آخرون لادلة أخرى ((عد هب عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((ان من حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة)) لان تعلمها يعين على تحصيل العلوم الشرعية وأن يعلمه القرآن والآداب المسنونة كالسواك ((وان يحسن اسمه)) بأن يسميه باسم حسن كعبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك ((وان يزوجه اذا بلغ)) أو يسريه لانه بذلك يحفظ عليه شطر دينه وهذه الحقوق مندوبة فى حق الاب اما الواجبة فمنها تعليمه الصلاة وأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة وأجرة التعليم فى مال الطفل ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته ((ابن النجار عن أبى هريرة)) وهو حديث حسن لغيره ۞ ((ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة)) أى التوبة والرجوع اليه فتكثر طاعاته وتمحى سيئاته ان الحسنات يذهبن السيآت ((ك عن جابر)) وهو حديث صحيح ۞ ((ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى

(قوله يمين صبر) أى حبس أى يمينا يستحق عليها الحبس بأن كانت بعد التداعى والرفع للقاضى اذ هى الايمان المعتبرة ولذا لم تنفع التورية عنده (قوله مثل جناح الخ) كناية عن القلة فلو ادعى شخص على آخر بدينار كذبا فحلف عند القاضى انه ليس عليه شئ والحال ان عليه له فلما كانت يمين غموس فلما كان ربما يتوهم ان مثل ذلك ليس يمين غموس نص عليه فى الحديث لدفع التوهم (قوله الا جعلت) أى صيرت اليمين نكتة الخ أى كانت سببا فى ذلك (قوله من يأتى السوق) أى محل بيع الثياب وان لم يكن سوقا وانما خص السوق جريا على الغالب (قوله ينكرون المنكر) أى وجوبا فى المحرم وندبا فى المكروه أى ويأمرون بالمعروف وجوبا فى الواجب وندبا فى المندوب ولا يشترط فى وجوب النهى العلم بالامتثال على المعتمد ولا يشترط أن لا يكون متلبسا بما ينهى عنه اذ يجب على متعاطى الكاس ان ينكر على الجلاس (قوله عن رجل) لا يضر ابهامه لانه صحابى وكلهم عدول (قوله فى كل حديثه) أى ما يليق فيه ذلك فاذا قيل لشخص أنت مسيلمة الكذاب فلا يقول انا هو ان شاء الله خلافا لبعض أهل الضلال وبعضهم قال يؤخذ من عموم هذا انه يطلب ان يقال أنا مؤمن ان شاء الله نظرا للشك فى الخاتمة وبعضهم قال الاولى تركه (قوله اقامة الصف) أى تسوية الصفوف ولو مع الاستدارة كما فى الكعبة ومن التسوية التلاصق بحيث لا تكون فرجة لان بعض الشياطين يدخل فيها ليسدها لما يغمهم من حصول الرحمة بذلك وليس هذا للشياطين الموسوسة للمصلين (قوله من دويرة) تصغير دار (اليه) أى من المحل الذى يريد السفر منه وهذا الحديث ليس بصحيح ولا بحسن بل سنده واه جدا فلا يخالف ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أحرم من الميقات لا من دويرة أهله فهو أفضل من الاحرام من دويرة أهله (قوله أن يطول عمره ويرزقه الله الانابة) أى الرجوع اليه تعالى فهو فيمن يرتكب الذنوب فلا يرد أن بعض الانبياء قصر عمره لاسيما نبينا صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيمن توقفت سعادته على الاعمال الصالحة (قوله من شر الناس) وفى رواية من أشر وهما لغتان

اليه) بالمباشرة والجماع (ثم ينشر سرها) أي يحدث بما وقع منها حال الجماع من قول أو فعل فيحرم ذلك بلا حاجة أما مجرد ذكر الجماع فان لم تدع اليه حاجة فمكروه وان دعت اليه حاجة بان يذكر اعراضه عنها أو تدعي عليه العجز عن الجماع فلا كراهة (م عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره) أي ارتكب ما ينقص ايمانه بسبب تحصيل دنيا غيره وهذا سماه الفقهاء أخس الاخساء (طب عن أبي امامة) الباهلي ﷺ (ان من ضعف اليقين) بضم الضاد في لغة قريش وفتحها في لغة تميم (ان ترضي الناس بسخط الله تعالى) أي بارتكاب ما يستحق به العقاب (وان تحمدهم على رزق الله) أي على تحصيله أي ان تحمدهم لاجل أن يعطوك وأما الثناء على من وصل اليك منه احسان فمطلوب كما تقدم في حديث أشكر الناس لله أشكرهم للناس فينبغي لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على يديه وأن يملأ الارض ثناء والسماء دعاء وينبغي لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطاء (وأن تذمهم على مالم يؤتك الله) أي على امساكهم ما بأيديهم عنك لان المانع هو الله وهم مأمورون مقهورون ﷺ (ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص) تحصيله لك (ولا يرده) عنك (كراهة كاره) حصوله لك فما لم يقدر لك لم يأتك بان تعنت في الاسباب وما قدر لك تخرق الحجب وطرق عليك الباب ﷺ (وان الله بحكمته وجلاله جعل الروح) بفتح الراء أي الراحة (والفرح) أي السرور (في الرضا) بالقضاء (واليقين) أي أن يعلم الانسان ويتيقن ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه (وجعل الهم والحزن في الشك) عند اليقين (والسخط) عند الرضا (حل هب عن أبي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﷺ (ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله عز وجل لابره) أي جعله بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه وسببه كما في البخاري عن أنس ان الربيع بضم الراء والتشديد عمته كسرت ثنية جارية وفي رواية ثنية امرأة بدل جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص أي حكم الله القصاص فرضي القوم فعفوا فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لابره أي لابر قسمه ووجه تعجبه صلى الله عليه وسلم ان أنس بن النضر أقسم على نفي فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضية ذلك في العادة ان يحنث في يمينه فألهم الله الغير العفو حين أقسم أنس وأشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله تعالى لانس ليبر يمينه وأنه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم أربهم وقد استشكل انكار أنس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالقصاص ثم قال أتكسر سن الربيع ثم أقسم انها لا تكسر وأجيب

(قوله ثم ينشر سرها) أي وهي كذلك كأن يقول فرجها كبير وتقول آلته كبيرة أو سريع الانزال فيحرم ذلك أما قوله جامعت أو طفت على نسائي فهو مكروه فقط وما وقع أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه طاف على نسائه في ليلة فهو تشريع وبيان للجواز ذلك وأن من خصوصياته صلى الله عليه وسلم عدم وجوب القسم بين الزوجات وان وقع منه القسم فهو تبرع منه وتحقيق للعدل قال بعض أهل التصوف نزهوا أيها الناس مجالسكم عن ذكر النساء والطعام فان ذكر ما يتعلق بذلك من أقبح الاشياء اذ لا ينبغي الاعتناء بالفرج والبطن (قوله عبدا) في بعض النسخ عبد بالرفع ولعلها على رواية ان شر الناس (٣٧) بدون من (قوله ان من ضعف) بفتح الضاد وضمها روايتان وهما لغتان (قوله ان ترضي الناس بسخط الله) كأن تضرب شخصا أو تسبه أو تسلب ماله لاجل أن ترضي عدوه الذي هو صاحبك (قوله وان تحمدهم الخ) أي تحمدهم لاجل أن يزيدوك في الاعطاء لك فلا ينافي ما ورد لا يشكر الله من لا يشكر الناس لان المراد لا يشكرهم بقصد المكافأة على ما وقع منهم مع ملاحظة أن الموصل له ذلك هو الله تعالى لا بقصد طلب الزيادة فهو مذموم لانه توجه للمخلوق وغفلة عن الخالق (قوله ان رزق الله الخ) هذا بمنزلة التعليل لما قبله (قوله حرص حريص) أي اجتهاد مجتهد سواء كان اجتهادك أو اجتهاد غيرك (قوله على الله) أي عازما على الله فحينئذ لا يقال كيف ذلك مع أن على ليست من حروف القسم وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما وقع ان الربيع عمته أي عمة أنس لان عبارته أي المناوي عن أنس ان عمته الى آخره كسرت ثنية جارية ففرض عليها الارش فأبت فأمر صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت أمها أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره أي بعد ان عفت الجارية بما سمعت هي وجماعتها ذلك القسم فبسبب صلاح أمها أبرها الله بأن عطف قلب الجارية وأهلها حتى عفوا وليس مراده صلى الله عليه وسلم أن حلفها رد قضائه بل ترغيب المستحق في العفو اه شرح المناوي الكبير ويجاب أيضا بأنها حلفت على ذلك قبل علمها بتعين القصاص فكان الواجب القصاص أو الدية

بانه أشار بذلك الى التأكيد على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الشفاعة اليهم أن يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل أن يعلم أن القصاص حتم فظن انه على التخيير بينه وبين الدية أو العفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضا حتى يعفوا أو يقبلوا الارش ووقع الامر على ما أراد وفيه جواز الحلف فيما يظن وقوعه والثناء على من وقع له ذلك عند أمن الفتنة بذلك عليه واستحباب العفو عن القصاص والشفاعة في العفو وجريان القصاص في كسر السن ومحله ما اذا أمكن التماثل بأن يكون المكسور مضبوطا فيبرد من سن الجاني ما يقابله (حم ق د ن ه عن أنس) بن مالك ﷺ (ان من فقه الرجل تعجيل فطره) اذا كان صائما بان يوقعه عقب تحقق غروب الشمس (وتأخير سحوره) الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التأخير في شك (مكحول مرسلا) باسناد صحيح ﷺ (ان مما أدرك الناس) أي أهل الجاهلية ويجوز رفع الناس والعائد على ما محذوف ونصبه والعائد ضمير الفاعل قال في الفتح الناس بالرفع في جميع الطرق اه فالرواية بالرفع (من كلام النبوة الاولى) أي نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أي اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا أو قبيحا فانك مجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء واذا لم تستح فاصنع ما شئت اسم ان أي ان هذا القول مما أدركه الناس (حم خ د ه عن ابن مسعود حم عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته) أي يجري عليه ثوابه (بعد موته علما نشره) ولابن عساكر في تاريخه من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم أنمى الله أجره الى يوم القيامة (وولدا صالحا) أي مسلما (تركه) بعد موته يدعو ويستغفر له (ومصحفا ورثه) بتشديد الراء أي خلفه لوارثه (أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه) أي بناه لتنزل فيه المارة من المسافرين (أو نهرا أجراه) أي حفره وأجرى الماء فيه (أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته) التقييد به لحصول الثواب الاكمل فلو وقف في حال مرضه ونجز ما وقفه من الثلث فله الثواب أيضا (تلحقه من بعد موته) أي هذه الاعمال المذكورة أي يجري عليه ثوابها ويتجدد بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وكرره للتأكيد قال المناوي ولا ينافي ما ذكرهنا الحصر المذكور في الحديث المار اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فان المذكورات تندرج في تلك الثلاث لان الصدقة الجارية تشمل الوقف والنهر والبئر والنخيل والمسجد والمصحف فيمكن رد جميع ما في الاحاديث الى تلك الثلاث ولا تعارض (ه عن أبي هريرة ﷺ ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم) يعني ان تعلمك علم ما لم تعلم من العلوم الشرعية وضمه الى ما قد علمت من معادن التقوى أي أصولها (والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه) أي وقلة زيادة العلم تؤدي الى نقصه لان الانسان معرض للنسيان فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك (وانما يزهد) بالبناء للفاعل وشدة الهاء المكسورة (الرجل في علم ما لم يعلم) أي في تعلمه (قلة الانتفاع بما قد علم) لانه لو انتفع به لحلاله تعلم ما لم يعلم وصرف همته اليه (خط عن جابر) وهو حديث ضعيف ﷺ (ان من موجبات المغفرة) أي مغفرة الذنوب الصغائر (بذل السلام) أي افشاءه بين المسلمين (وحسن الكلام) أي لانه للاخوان بلا مداهنة (طب عن هانئ بن يزيد ﷺ ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على أخيك المسلم) أي الاخ في الدين وان لم يكن أخا من النسب بنحو بشارة بولد أو بقدوم نحو صديق غائب (طب عن الحسن بن علي ﷺ ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده) خلقا وخلقا لان ذلك يمنعه من الطعن في نسبه (الشيرازي في الالقاب عن ابراهيم) بن يزيد (النخعي) بفتح النون والمعجمة ثم مهملة (مرسلا) أرسل عن عائشة وغيرها

(قوله الناس) بالرفع كما هو الرواية وعائد الموصول محذوف قال الحافظ في جميع الطرق بالرفع فلا يجوز قراءته بالنصب وان صح عربية (قوله علما نشره) اما بتعليم أو تعليم أو تصحيح كتب نحو حديث وفقه أي لا يلحق الميت من الثواب الا على ما فعله في حال حياته فلا ينتفع بعمل غيره كما قاله ابن عبد السلام وقد رآه بعض أصحابه بعد موته فقال له أنت قلت كذا قال نعم لكن قد رجعت عن ذلك لاني وجدت حصول النفع بالقراءة والدعاء ونحوهما وفضل الله واسع فالحق حصول انتفاع الميت بنحو القراءة له والصدقة عليه ولا ينافيه هذا الحديث لانه قيد بقوله صلى الله عليه وسلم من عمله وحسناته أي ما يلحقه مما له فيه دخل الا ذلك فلا ينافي انه يلحقه غير ما له فيه دخل فضلا منه تعالى (قوله في صحته وحياته) وكذا في مرضه وانما قيد بحياته لان اخراج المال حينئذ أشق على النفس لتأمل البقاء (قوله أن يشبهه ولده) أي خلقا وخلقا أي لئلا يتهم أمه بأنها زنت به فيما اذا لم يشبهه في الخلقة ولئلا يحصل التقاطع والتعادي فيما اذا لم يشبهه في الخلق أي الحسن هذا هو وجه كون ذلك من نعم الله تعالى

(ان)

(قوله قتلته امرأة) بغى من بغايا بنى اسرائيل أي زانية من زناتهم قيل انها ذبحته بيدها وقيل انها أمرت رجلا تعلق بهواها أن يذبحه فصنع ذلك وأهدى رأسه اليها فى طست من ذهب طلبا لرضاها وقيل ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان يحب بنت أخيه محبة شديدة وكان يقضى لها كل يوم حاجة فبلغ أمها أن سيدنا يحيى يحرم نكاح المحارم فقالت لها اذا طلب عملك منك قضاء حاجتك فقولى حاجتى اليوم قتل يحيى فقالت له ذلك فقال لها اطلبى غير ذلك لكونه استعظمه فأبت ففعل فعلى القول الاول اسناد القتل للمرأة حقيقة وعلى الاخير مجاز أى تسبيب (قوله من يمن المرأة الخ) أى وعكسه (٢٩) بعكسه (قوله آجر نفسه الخ) هذا شرع من قبلنا فلا يرد على مذهبنا كالحنفية القائلين بعدم صحة الاستئجار من غير بيان نوعها وعند المالكية تصح وتحمل على العرف (قوله أو عشرا) أى بل عشرا ثانيه لازمة واثنان من عنده كما فى الآية وأصل ذلك على بعض الاقوال ان القوم لما رجعوا بأغنامهم غطوا رأس البئر بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر وقيل اربعون وقيل مائة فجاء موسى ورفعه وحده وسقى غنم المرأتين ولذا قالت احداهما يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وزوجه الصغرى على ما عليه أكثر المفسرين انظر تفسير الخطيب (قوله على عفة) أى على التزوج الذى شأنه أن يكون لعفة الفرج والا فالنبى معصوم عفيف وان لم يتزوج (قوله الندر) بهذا الضبط (قوله أرأف) أى أشد رحمة الخ أى فادفنوا موتاكم بالنهار فهو أفضل من الدفن ليلا لحضرهم الملائكة الذين هم أشد رحمة فالدفن ليلا خلاف الافضل الا لضرورة الخ (قوله جزء الخ) فيه تنبيه للمكلف على ان يتباعد عن الاسباب التى تدخل النار (قوله لتدعو الله الخ) أى لان الله تعالى جعل لها ادرا كا انها اذا أعيدت لها عذبت بها (قوله بيضاء الخ) هذا الحديث يدل على انه ليس كل جزء من منيهما فينافى الحديث الدال على ذلك ويجمع بأن العظام والعصب يغلب عليهما منى الرجل واللحم والدم يغلب عليهما منى المرأة وان كان كل من منيهما (قوله متين) أى صلب متوسط بين السهولة والصعوبة بخلاف الاديان السابقة فان بعضها فى غاية الشدة وبعضها فى غاية السهولة (قوله فأوغلوا) أى سيروا وأصل الايغال السير بشدة لكنه جرد عن بعض معانيه بدليل قوله برفق

((ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة)) من بغايا بنى اسرائيل ذبحته بيدها أوذبح لرضاها وأهدى رأسه اليها فى طست من ذهب وعلى هذا الاخير اقتصر الشيخ فقال سببه انه كان ينهاهم عن نكاح بنت الاخ وكان ملكهم له بنت أخ تعجبه فارادها وجعل يقضى لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها ان سألك عن حاجتك فقولى له تقتل يحيى فقالت له ذلك فقال سلى غير هذا فقالت لا أسألك غيره فأمر به فذبح فى طست فقوله قتلته امرأة أى قتل لاجلها اه يعنى ان قتل يحيى حصل من هوان الدنيا يعنى لو كان شأنها راقيا وأمرها باقيا لكان الانبياء أحق بالحياة والاحترام فيها والرعاية والوقاية لكنها دار هوان ((هب عن أبى)) بن كعب واسناده ضعيف ((ان من يمن المرأة)) أى بركتها ((تيسير)) أى سهولة ((خطبتها)) بكسر الخاء أى التماس الخاطب نكاحها وان يجاب بسهولة بلا توقف ولا اشتراط ((وتيسير صداقها)) أى تحصيله من وجه حلال ((وتيسير رحمها)) أى للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل ((حم ك هق عن عائشة ((ان موسى)) نبى الله صلى الله عليه وسلم ((آجر نفسه ثمانى سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه)) فيه دليل على انه يجوز الاستئجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال أبو حنيفة والشافعى لا يصح حتى يبين نوعها ((حم ه عن عتبة)) بمثناة فوقية فوحدة ((ابن الندر)) بضم النون وشدة الدال المهملة المفتوحة قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ طس حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره ((ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل)) قال المناوى أى لسر علمه الشارع أى فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به هكذا فى حديث الدميرى ((ابن النجار عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ((ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم)) قال المناوى أراد به التكثير لا التحديد وقال العلقمى قال الدميرى معنى الحديث لو انه جمع كل ما فى الوجود من النار التى يوقدها بنو آدم لكانت جزأ من أجزاء نار جهنم المذكورة وبيانه أنه لو جمع كل حطب فى الدنيا فاوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزأ أشد من نار الدنيا ((ولولا انها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها)) أى ما أمكنكم الانتفاع بها لشدة حرها ((وانها)) أى نار الدنيا ((لتدعو الله)) بلسان القال أو الحال ((أن لا يعيدها)) أى نار الدنيا ((فيها)) أى فى نار جهنم لشدة حرها والقصد بهذا الحديث التحذير من جهنم والاعلام بشدة حرها ((ه ك عن أنس)) وهو حديث صحيح ((ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فنها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فنها يكون اللحم والدم)) قال المناوى وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا من منيهما وفى خبر آخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب ((طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ((ان هذا الدين)) أى دين الاسلام ((متين)) أى قوى ((فأوغلوا)) بالغين المعجمة أى

سيروا ((فيه برفق)) ولا تحملوا أنفسكم مالا تطيقون فتعجزوا وتتركوا العمل ((حم عن أنس)) ﷺ ((ان هذا الدين متين فاوغل)) أى سر ((فيه برفق)) ولا تحمل نفسك وتكلفها مالا تطيق فتعجز فتترك الدين والعمل قال فى النهاية الايغال السير الشديد يقال أوغل القوم وتوغلوا اذا أمعنوا فى سيرهم والوغول الدخول فى الشئ اهـ أى بالغ فى العبادة لكن اجعل تلك المبالغة مع رفق فان الذى يبالغ بغير رفق ويتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك ان يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذى أجهد دابته فى سفره حتى اعياها أو عطبت ولم يقض وطره كما أشار الى ذلك بقوله ((فان المنبت)) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية أى المنقطع فى سفره لكونه أجهد دابته ((لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى)) أى فلا هو قطع الارض التى قصدها ولا هو أبقى ظهره ينفعه فيكره التشديد فى العبادة ((البزار عن جابر)) باسناد ضعيف ﷺ ((ان هذا الدينار والدرهم أهلكا)) أى أهلك حبهما والانهماك فى تحصيلهما ((من)) كان ((قبلكم وهما مهلكاكم)) والاهلاك سببه الحرص أو منع الزكاة أو التفاخر والقصد التحذير من الاسترسال فى جمعهما والاشتغال به وترك أمور الآخرة ((طب هب عن ابن مسعود وعن أبى موسى)) الاشعرى باسناد ضعيف ﷺ ((ان هذا العلم)) أى الشرعى الصادق بالتفسير والحديث والفقه ((دين فانظروا عمن تاخذون دينكم)) أى لا تأخذوه الا عمن طابت سيرته وسريرته وتحققتم ((ك عن أنس)) بن مالك ((السجزى)) فى الابانة ((عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)) أى سبع لغات وعليه أبو عبيدة وثعلب والازهرى وآخرون وصححه ابن عطية والبيهقى أو سبعة أوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء قال العلقمى المختار ان هذا الحديث من المشكل الذى لا يدرى معناه كمتشابه القرآن وقال فى الفتح قال أبو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هى التى أريدت فى الحديث وهو خلاف اجماع أهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض أهل الجهل وقال مكى بن أبى طالب وأما من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كعاصم ونافع هى الاحرف السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة وغيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهو غلط عظيم ((فاقرؤا ما تيسر منه)) من الاحرف المنزل بها باى لغة أو وجه قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ان هذا القرآن فذكره ((حم ق ٣ عن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((ان هذا القرآن مأدبة الله)) بضم الدال فى الاشهر قال المناوى معنى هذا الحديث مأدبة الله يعنى مدعاته شبه القرآن

(قوله المنبت) أى المنقطع عن رفقته بسبب انه أجهد دابته حتى أعياها فلم يصل الى مقصوده فلا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى فكذا من سلك فى العبادة غايتها ربما انقطع فينبغى السلوك الوسط ولذا جعل للمبتدئين الكتب الصغار ليحصل لهم النشاط وجعل ابتداء تعليم الأطفال من السور القصار لا من البقرة (قوله وهما مهلكاكم) بسبب الاعتكاف على جمعهما وعدم الزكاة ونحو ذلك ووقع أن بعض الصالحين رأى الدنيا فى صورة (٣٠) امرأة حسنة مزينة فقال من أنت فقالت أنا الدنيا فقال لها أتزوجت فقالت نعم فقال بكم فقالت لا أحصى عددهم فقال هل طلقوك فقالت لا بل قتلتهم واحدا بعد واحد فقال تبا لك زوجة ولمن علم بانك قاتلته وتزوجك وبعضهم رآها مناما فى تلك الصورة فقال من أنت فقالت الدنيا فقال أعوذ بالله من شرك قالت ان أردت ذلك فابغض الدرهم والدينار (قوله ان هذا العلم) الشامل للباطن والظاهر فانظروا الخ فينبغى للشخص ان يختبر من يريد الاخذ عنه فان كان اهلا سلم الانقياد له فى كل ما قاله له من غير تردد فيه والا تركه ووقع ان رجلا جاء لسيدى يوسف العجمى وقال أريد أن أسلك طريقتكم فقال له مرحبا فقال له احلف لى بالطلاق انك عارف بالله فقال له يلزمنى الطلاق انى أنا عارف بالله وأزيد من ذلك ومراده بالازيد معرفة التربية فينبغى لطالب العلم أن يأخذ عن كل من وجده أهلا وان لم يكن مشهورا ان كان المشهور أدون منه فان كان مساويا له أخذ عن المشهور لاجل اطمئنان النفس (قوله سبعة أحرف) أى أوجه من المعانى المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو اقبل بصنيع وتعال وهلم أى باى لفظ وأى لغة وردت عنى وسببه ان صحابيا سمع آخر يقرأ بكلمات على الوجه الذى لم يعلمه فنازعه وجاآ اليه صلى الله عليه وسلم وأخبراه بما وقع فقال أسمعنى ما قرأت فأسمعه فأقره وذكر الحديث (قوله مأدبة الله) أصل المأدبة الطعام الذى يصنعه الرجل يدعو اليه الناس للاكرام فشبه المعقول وهو القرآن بالمحسوس أى ان الله تعالى جعله ما كولها القرآن لاكرامكم

بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ونفع ((فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم لـ عن ابن مسعود ﷺ ان هذا المال خضر حلو)) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضرة المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراده بالنسبة الى اليابس للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا أشد ((فمن أخذه بحقه)) قال العلقمي في رواية البخاري بسخاوة نفس أي بغير شره ولا الحاح أي من أخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الآخذ ويحتمل أن يكون بالنسبة الى المعطي أي بسخاوة نفس المعطي أي انشراحه بما يعطيه اهـ ويحتمل أن المراد من وجه حلال من غير حرص ((بورك له فيه)) فيستعين به على طاعة الله ويؤدي زكاته ويصرفه في وجوه الخير ((ومن أخذه باشراف نفس)) بكسر الهمزة وشين معجمة أي طمعها وحرصها عليه ((لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع)) في كونه كلما نال من المال شيأ ازدادت رغبته فيه وطلب الزيادة بين بهذا أن البركة خلق من خلق الله وضرب لهم المثل بما يعهدون فالآكل انما يأكل ليشبع فاذا أكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في نفسه وانما هي لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عند المرء من غير تحصيل منفعته كان وجوده كالعدم ((واليد العليا)) بضم العين والقصر أي المنفقة أو المتعففة ((خير من اليد السفلى)) أي السائلة أو الآخذة من غير احتياج ((حم ق ت ن عن حكيم بن حزام)) بفتح الحاء المهملة والزاي ﷺ ((ان هذا المال خضرة حلوة)) قال العلقمي انث الخبر لان المراد الدنيا وقال المناوي التأنيث واقع على التشبيه أو التاء للمبالغة ((فمن أصابه بحقه)) أي بقدر حاجته من الحلال ((بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار)) وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة وسببه ان حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال فذكره و بعد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا وأرزأ بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة أي لا أنقص ماله بالطلب منه وفي رواية لاسحق قلت فوالله لا تكون يدي تحت يد من أيدي العرب فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبل منه شيأ فقال عمر اني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه وانما أشهد عليه عمر لانه أراد أن لا ينسبه أحد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه وانما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي ان يقبل من أحد شيأ فيعتاد الاخذ فتتجاوز به نفسه الى ما يريده ففطمها عن ذلك وترك ما لا يريبه الى ما لا يريبه وفي مسند اسحق بن راهويه سبب ذلك أيضا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حكيم بن حزام دون ما أعطى أصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت أظن أن تقصر بي دون أحد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضي ((حم ت عن خولة بنت قيس)) بن فهد الانصارية ﷺ ((ان هذه الاخلاق)) التي طبع عليها بنو آدم حاصلة ((من الله فمن أراد الله به خيرا منحه خلقا حسنا ومن أراد به شرا منحه)) أي أعطاه ((خلقا سيئا)) قال المناوي بأن يجبله على ذلك في بطن أمه أو يصيره له ملكة على التخلق به ((طس عن أبي هريرة)) ﷺ ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم)) أي أردتم النوم ((فأطفؤها)) أي ردوها أو امنعوها ((عنكم)) باطفائها اذا لم تحتاجوا اليها

(قوله خضر حلو) شبهه بذلك بجامع ميل النفس واللذة بكل وأشار بذلك الى عدم بقائه كالخضر فانه سريع الزوال وفي رواية خضرة حلوة بتأويل المال بالدنيا وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما أعطى بعض الصحابة شيأ فطلب ثانيا فأعطاه فطلب ثالثا فأعطاه وذكر الحديث تعليما للصحابة وقيل انه نقصه عن بعض أصحابه فقال ما كنت أظن أن (٣١) تنقصني عن أحد فذكر له الحديث فقال والذي بعثك بالحق ما أرزأ مال أحد بعدك أي ما أنقصه بالاخذ منه فأعطاه أبو بكر في خلافته حقه فامتنع وأعطاه عمر فامتنع لقسمه المتقدم فجمع الناس سيدنا عمر وأشهدهم بأنه دفع اليه حقه فأبى لئلا يتوهموا انه منعه حقه (قوله بحقه) أي بطيب نفس الدافع أو المراد بقدر ما يكفيه من الحلال مع اعطائه حق المال من نحو زكاة وصدقة وقوله باشراف أي انهماك واراقة ماء وجهه أي تطلع نفس وطمع (قوله العليا) هي يد المعطي فهي توضع فوق يد الآخذ فهو حقيقة ويحتمل ان العليا الآخذة بدون سؤال والسفلى الآخذة بسؤال فهو مجاز وقوله ابن حزام بفتح الحاء المهملة وبالزاي كذا في الشارح وهو مخالف لما قاله حج في الاصابة من ان في الصحابة اثنين أحدهما اسمه حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء والآخر اسمه حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي (قوله متخوض) أي مضيع لحقه بأن يجمعه من حرام أو يمنع زكاته شبهه بمن يخوض الماء بجامع المشقة (قوله من مال الله ورسوله) أشار بذلك الى أن المال كله لله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الله فيه وما بيد الناس فهو على وجه العارية (قوله فمن أراد الله الخ) فهذا ميزان شرعي يعلم به الذي في ساحة الرضا والذي في ساحة الغضب (قوله هي عدو لكم) أي كالعدو بجامع حصول الضرر عن كل كالاحراق وان كان يحصل بالنار نفع كتسوية الطعام (قوله فأطفؤها)

اما بوضع تراب أو بوضع نحو حديد يحول بينه و بينها فالمدار على توقي شرها ولو بغير اطفاء (قوله أوعية) أى محل للخير والشر (قوله عن ظهر قلب غافل) قيل لفظ ظهر مقحم وقيل ليس مقحما والمعنى ان الدعاء من ظاهره لا من صميمه فيطلب من الداعي التوجه بقلبه ورجاء الاجابة ولو كان مذنبا فان ذلك من خصوصيات هذه الامة بخلاف الامم السابقة فكان اذا أراد أحدهم الطلب توجه لنبيه وطلب له ولذا قال سيدنا عيسى لامته لا يطلب منكم الا من كان مطهرا من الذنوب فالطلب للمذنب من خصوصياتنا هذا وقد يقال قوله الا من كان مطهرا يقتضي جواز الطلب حينئذ فينافي الخصوصية ويمكن أن يجاب بأن الخصوصية في غير أمة عيسى أماهم فيجوز لهم بشرط التطهر من الذنوب وماورد أن بعض الامم السابقة كان مجاب الدعوة وبعضهم دعا بكذا فحصل فمحمول على أنه تسبب في الدعاء والداعي النبي لكن هذا ينافي ماثبت من أمر سيدنا موسى بالاستسقاء فالظاهر ان الخصوصية طلب المذنب (قوله يوم عيد) المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه فلا يرد أن يوم العيد يحرم صومه ويوم الجمعة يكره فقط أى يكره افراده ويثاب على نفس الصوم (قوله الا أن تخلطوه بأيام) أى جنس أيام فتزول الكراهة بيوم قبله أو بعده (قوله يوم الثلاثاء) بالمد كما في المختار (قوله يوم الدم) أى أوّل يوم أريق فيه دم بغير حق فانه اليوم الذى قتل فيه قابيل هابيل أو المراد يوم يفور فيه الدم فيحذر من اخراج الدم فيه بفصد أو غيره لئلا يصادف وقت فوران الدم فلا ينقطع فيموت ولا ينافي هذا ماورد ان أخذ الدم يوم سبعة عشر يوم الثلاثاء نافع من جميع الامراض في جميع السنة لانه محمول على ما اذا وافق يوم الثلاثاء يوم سبعة عشر تماما في الشهر فانه حينئذ لا يكون يوم فوران الدم والا اجتنبه (قوله لا يرقأ) أى لا ينقطع فيه الدم يقال رقيته أرقيه اذا عوذته ورقى يرقى اذا صعد ورقأ يرقأ اذا انقطع دمعه أودمه (قوله انا) أى معاشر المسلمين من العرب أمة أى جماعة أمية أى منسوبون الى حالة ولادة الام من عدم معرفة الكتابة والحساب أى لا نتعاطى حساب النجوم ولا نعتمد على ذلك في عدد الاشهر ولذا أهل الشرع لا يعولون على كلام المنجمين وتمام الحديث انه صلى الله عليه وسلم أشار باصابع يديه العشرة مع عقد الابهام

وخشيتم انتشارها ((ق ه عن أبي موسى)) الاشعري قال احترق بيت بالمدينة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ((ان هذه القلوب أوعية)) أى حافظة متدبرة مايرد عليها ((فخيرها أوعاها)) أى أحفظها للخير قال العلقمي قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه ((فاذا سألتم الله)) أى دعوتموه ((فسلوه)) أى ادعوه ((وأنتم واثقون بالاجابة)) تاركون الشواغل الدنيوية مقبلون على الله ((فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل)) بغين معجمة أى ممتلاء عن الاقبال على الله وصرف الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ((ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر)) لله تعالى أى جعله الله عيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته ((فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام)) أى لا تصوموه منفردا ((ولكن اجعلوه يوم ذكر)) أى بلا صيام ((الا ان تخلطوه بايام)) قال المناوي بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فافراده بصوم نفل مكروه تنزيها فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف أذن في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من أوجه أصحها كما قاله ابن القيم أن شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم ((هب عن أبي هريرة)) واسناده حسن ﷺ((ان يوم الثلاثاء يوم الدم)) برفع يوم واضافته الى الدم أو يوم يكثر فيه الدم في الجسد قال المناوي أو يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن آدم ((وفيه ساعة)) أى لحظة ((لا يرقأ)) قال العلقمي بهمز آخره أى لا ينقطع فيها دم من احتجم أو افتصد أولا يسكن وربما يهلك الانسان فيها بعدم الانقطاع للدم وأخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة في جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما أخفيت ليلة القدر في أوتار العشر الاواخر وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن وأخرج ابن سعد والبيهقي وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثاء موافقا السابع عشر الشهر والنهي على خلافه ((د عن أبي بكرة)) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره ﷺ((انا)) بكسر الهمزة وشدة النون أى معشر العرب وقيل أراد نفسه ((أمة)) أى جماعة والمراد أهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة ((أمية)) بلفظ النسبة الى الام أو الامهات أى باقون على ماولدتنا عليه أمهاتنا من عدم الكتابة فقوله ((لا نكتب)) تفسير لما قبله أى لا يكتب فينا الا النادر قال تعالى هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم ((ولا نحسب)) بضم السين أى لا نعرف حساب النجوم وتسييرها بل عملنا معتبر برؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين ومرة لثلاثين وفي الاناطة بذلك رفع للحرج وتمامه كما في البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين وأخرجه مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني

تماما ثلاثين أى اشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام فى المرة الثالثة وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار مرة أخرى بها ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون فعلق الحكم فى الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عنهم فى معاناة حساب التسيير ولهذا قال فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين ففى الحديث رفع لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعول عليه رؤية الهلال وقد نهينا عن التكلف ولا شك ان فى مراعاة ما غمض حتى لا يدرك الا بالظنون غاية التكلف وقال القرطبى أى لم نكلف فى تعرف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة وانما ربطت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوى فى معرفتها الحساب وغيرهم ((ق د ن عن ابن عمر)) بن الخطاب ﵁ ((انا لن)) وفى رواية لا ((نستعمل)) أى لا نولى ((على عملنا)) أى على الامارة أو الحكم بين الناس ((من أراده)) أى طلبه وسببه أن النبى صلى الله عليه وسلم طلب منه ذلك فذكره قال المناوى فتكره اجابة من طلب ذلك اهـ ومحل الكراهة أن يتعدد الصالح للقضاء وكان الطالب مفضولا أو مساويا لغيره وليس محتاجا للنفقة من بيت المال ولا خاملا يرجو بتوليته انتشار علمه فان كان الطالب أصلح من غيره أو محتاجا فطلبه لحصول كفايته من بيت المال أو خاملا فطلبه لينتشر علمه بسبب توليته فلا كراهة بل يندب طلبه أما اذا لم يتعدد الصالح فيجب عليه الطلب ويلزمه القبول فان امتنع أجبره الامام عليه لاضطرار الناس اليه واذا وجب طلب القضاء أو ندب جاز للطالب بذل مال للامام ليوليه وان حرم الاخذ وأما غير الصالح فيحرم طلبه وتوليته ولا ينفذ حكمه مع وجود الصالح وان أصاب فيه فان فقد الصالح جاز تولية غيره ونفذت أحكامه للضرورة ((حم ق د ن عن أبى موسى)) الاشعرى ﵁ ((انا لا نقبل شيأ)) يهدى الينا ((من المشركين)) قال المناوى ومحل هذا اذا لم يرج اسلام الكافر به أو تألفه وعليه حمل قبوله هدية المقوقس ونحوه والقول بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول رد بالجهل بالتاريخ ((حم ك عن حكيم بن حزام ﵁ انا لا نستعين بمشرك)) قال المناوى فى أمور الجهاد لا الاستخدام قال العلقمى وسببه كما فى أبى داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع انا فذكره ((حم د ه عن عائشة)) باسناد صحيح ﵁ ((انا لا نستعين بالمشركين على المشركين)) وجاء فى حديث آخر أن النبى صلى الله عليه وسلم استعان بصفوان بن أمية قبل اسلامه فقال الشافعى وغيره ان كان الكافر حسن الرأى فى المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فلا قال المناوى وهذا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح المسلمون به لشجاعته فرده ثم ذكره ((حم تخ عن خبيب)) بضم الخاء المعجمة ووهم من قال انه بمهملة وفتح الموحدة ((ابن يساف)) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة آخره فاء ﵁ ((انا معشر)) بالنصب على الاختصاص والمعشر الجماعة أى أخص جماعة ((الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا)) فلا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام فى قصة الوادى عن الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية ((ابن سعد عن عطاء مرسلا ﵁ انا معشر الانبياء أمرنا)) بالبناء للمفعول ((ان نعجل افطارنا)) من الصوم عند تحقق غروب الشمس ((ونؤخر سحورنا)) بضم أوله أى نقربه من الفجر ما لم يوقع التأخير فى شك ((ونضع ايماننا)) أى أيدينا اليمنى ((على شمائلنا فى الصلاة)) وهذه الخصال تندب للامة أيضا ((الطيالسى طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﵁ ((انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء)) ليعظم بذلك الاجر لان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم حصل له حمى فقيل له لو دعوت الله فشفاك فذكره ((طب عن)) فاطمة أو خولة ((أخت حذيفة)) باسناده حسن ﵁ ((انا آل محمد)) بنصب آل بأعنى أو أخص وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب ((لا تحل لنا الصدقة)) أى المفروضة

وقال الشهر هكذا وهكذا وهكذا ثم ترك عقد الابهام وأشار ثلاثا مع قوله ماذكر اشارة (٣٣) الى أن الشهر يكون ناقصا تارة وكاملا أخرى (قوله انا لن) وفى رواية لا نستعمل وسبب الحديث أن أبا موسى الاشعرى دخل مع ابنى عميه عليه صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله ان البلاد كلها لك فأمرنا على بعض البلدان وقال الآخر مثله فذكر الحديث أى لان من أراد الامارة وطلبها كان فيه ريبة فمن أراد شيأ وكل لنفسه ومن أريد منه شئ أعانه الله عليه وفرق ما بينهما فمن طلب القضاء ونحوه من السلطان لم يجبه الا اذا تعين للقضاء أو كان مستحقا فى بيت المال ولم يصل الى حقه الا بالتولية أو كان خاملا ولا يمكنه نشر علومه الا بهذه التولية فيجاب فى هذه الاحوال الثلاثة وما عداها يرد فيحمل هذا الحديث على أن ابنى عم أبى موسى الاشعرى ليس فيهما أحد الخصال الثلاث (قوله لا نقبل شيأ الخ) ان لم يكن لتأليفهم للاسلام وعليه يحمل قبول هدية المقوقس ملك مصر وهى بغل من بنها ومارية القبطية (قوله ابن حزام) ضبطه الشارح بفتحتين وفيه ما مر من ج (قوله خبيب) بالخاء المعجمة لا حبيب خلافا لمن وهم (قوله ولا تنام قلوبنا) ولذا كان

(٥ - عزيزى ثانى) منامهم وحيا (قوله يضاعف الخ) وكذا خلفاؤهم وهذا قاله لما دخلت عليه فاطمة العبسية رضى الله تعالى عنها مع نسوة ليعدنه صلى الله عليه وسلم لكونه مريضا بالحمى فلما رأته فى شدة ووجدت الماء أى العرق يقطر منه فقالت له

لو دعوت الله فشفاك فذكر الحديث أى فينبغى لنا الصبر لمزيد المراتب ولذا سلط القمل على نبى حتى قتله (قوله عن الحسن) ذكره لمامر الحسن على جرين من تمر الصدقة فأخذ تمرة ووضعها فى فمه لعدم علمه بالمنع فأخرجها صلى الله عليه وسلم من فيه ووضعها على التمر مع تلويثها بلعابه فقال له بعض الحاضرين لو تركته يأكلها فذكر الحديث (قوله ان ترى عوراتنا) ولو لمن يحصل له النظر اليها فمن خصوصياته صلى الله عليه وسلم أنه يحرم على نسائه النظر الى عورته ولذا قالت السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت منه وما رأى منى وكذا بقية الانبياء مع (٣٤) نسائهم ومن رأى عورة أحدهم لابد أن يحصل له العمى (قوله عن جرير) قال له ذلك الحديث لما رآه يقبل عليه صلى الله عليه وسلم فى حالة بشر وجمال فهو تعليم لغيره أو تعليم له المداومة على ذلك أو الزيادة عليه وفى الحديث دليل على أن الخلق يمكن تغييره بالمعالجة والا لم يكن للامر بذلك معنى (قوله الاوّل) بالجر بدل من الذى أى كالاوّل أى انك كالاوّل الذى قال اللهم الخ وذلك أن ابن الاكوع أعطاه صلى الله عليه وسلم ترسا ثم رآه مجردا عنه فسأله فقال لقينى ابن عمى أعزل أى خاليا من السلاح فأعطيته اياها فذكر الحديث أى انك كشخص مضى فيمن مضى قائلا اللهم الخ وليس المراد بالاوّل شخصا معينا بل المعنى انك لما أعطيته سلاحك صار احب اليك من نفسك فصار حالك كحال من طلب ان يرزقه الله بما هو أحب اليه من نفسه فوجده فهو مدح له بهذه المكرمة (قوله ابغنى) بهمز وصل معناه اطلبنى أى اطلب لى لكن هذا لا يناسب لانه خطاب لله تعالى فالمراد أعطنى وبهمز قطع أى أعطنى (قوله وأسماء آبائكم) أى ان اشتهرتم وكسر بذلك أما من اشتهر باسم أمه فى الدنيا فانه ينادى به يوم القيامة سواء كان له أب أولا كسيدنا عيسى ذكره الشارح فى الكبير وهو الراجح وان قال اللقانى على الجوهرة انهم يدعون باسماء آبائهم ولو من الزنا (قوله فأحسنوا أسماءكم) أى أسماء أولادكم وأقاربكم الذين فوض اليكم تسميتهم (قوله تتمون الخ) أى يسبقكم أمم الانبياء سبعين أمة الا واحدة فأنتم تتمون السبعين وأنتم خيرها فضلكم بحوفهم المعجزات واتباع الرسول بخلاف غيركم فالغالب عليهم البلادة فلا يدركون المعجزات فلا يتبعون الرسل (قوله ستبتلون الخ) وكل من سلط عليهم بنحو سب أو قتل أو استخفاف كان بهم علامة على انه محل المقت والغضب (قوله أثرة) أو أثرة أو أثرة

وأما المندوب به فضل لا آله دونه عند الشافعى وأحمد (حم حب عن الحسين بن على ﷺ انا نهينا) يعنى نفسه والانبياء أو نفسه وأمته قال المناوى والثانى أولى (ان ترى عوراتنا) أى نهينا عن كشف عوراتنا (ك عن جبار) بجيم مفتوحة وموحدة تحتية وراء ابن صخر الانصارى السلمى (انك) خطاب لجرير بن عبد الله (امرؤ قد حسن الله خلقك) بفتح فسكون (فأحسن) بصيغة الامر (خلقك) بضمتين أى مع الخلق بتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم (ابن عساكر عن جرير ﷺ انك) خطاب لسلمة بن الاكوع (كالذى قال الاول) بالجر بدل من الذى أى من مضى فيمن مضى لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها يعرب بحسب العوامل فتصير المعرفة بدلا منه وأصله كالاول الذى قال (اللهم ابغنى) أى أعطنى (حبيبا هو أحب الى من نفسى) وسببه ان سلمة بن الاكوع قدم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه عزلا بفتح العين المهملة وكسر الزاى يعنى لا سلاح معه فأعطاه جحفة أو درقة ليقاتل بها ثم رآه مجردا عنها فقال له يا سلمة اين جحفتك أو درقتك التى أعطيتك فقال لقينى عمى عزلا فأعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك فذكره (م عن سلمة بن الاكوع ﷺ انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم) فيه رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الا بامهاتهم سترا على آبائهم وهو حديث أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وسنده ضعيف ولفظه ان الله يدعو الناس يوم القيامة بامهاتهم سترا منه على عباده قال العلقمى ويمكن الجمع بين حديث الباب وحديث الطبرانى بأن حديث الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبرانى فى غيره فمن علم الله انه من القسم الاول أمر الملك بأن يناديه باسمه واسم أبيه أو من الثانى فاسمه واسم أمه أو يقال تدعى طائفة باسماء الآباء وطائفة باسماء الامهات وقال ابن دقيق العيد ان ثبت انهم يدعون بأمهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث الباب أى يخص منه أولاد الزنا فيدعون بأمهاتهم ويبقى غيرهم على عمومه فى انهم يدعون لآبائهم ورجح الدعاء بالام قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بامامهم قال محمد بن كعب بامهاتهم وامام جمع أم قال الحكماء فيه ثلاثة أوجه من الحكمة أحدها الاجل عيسى والثانى اظهار شرف الحسن والحسين والثالث لئلا يفتضح أولاد الزنا (فأحسنوا أسماءكم) أى أسماء أولادكم وأقاربكم وخدمكم فيندب تحسين الاسم بنحو عبد الله وعبد الرحمن (حم د عن أبى الدرداء ﷺ انكم تتمون) بمثناتين فوقيتين مضموم الاولى من أتم اى تكملون (سبعين امة) اى يتم بكم العدد سبعين ويحتمل انه للتكثير والخطاب لامة الاجابة (انتم خيرها واكرمها على الله) قال تعالى كنتم خير امة أخرجت للناس (حم ت ه ك عن معاوية بن حيدة ﷺ انكم ستبتلون) بفتح اللام والبناء للمفعول أى يبتلى بعضكم بالامتحان والافتتان (فى اهل بيتى من بعدى) بالسب والقتل وغيرهما من أنواع الاذى وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع (طب عن خالد بن عرفطة) بضم العين المهملة والفاء ﷺ (انكم ستلقون) الخطاب للانصار (بعدى أثرة) قال المناوى بفتح الهمزة

وكسر المثلثة أو سكونها و بفتحات استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يفضلون عليكم من ليس له فضل و يؤثرون أهواءهم على الحق و يصرفون الفيء لغير المستحق انتهى وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون المثلثة و بفتحتين ويجوز كسر أوله مع الاسكان أي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشرك فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال أبو عبيد معناه يفضل غيركم عليكم بغتة بالغين وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل أشار بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما أخبر به من الامور الآتية فكان كما قال ((فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض)) أي يوم القيامة أي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ((حم ق ت ن عن أسيد)) بضم الهمزة وفتح المهملة ((ابن حضير)) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصاري ۞ ((انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر)) تشبيه لرؤيته برؤية القمر في الوضوح لا للمرئي بالمرئي أي ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون ((لا تضامون في رؤيته)) بفتح المثناة الفوقية وروي بتخفيف الميم أي لا ينالكم ضيم أي ظلم في رؤيته تعالى المعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يفعل عند رؤية شيء خفي بل يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به ((فان استطعتم أن لا تغلبوا)) بالبناء للمفعول أي أن لا تصيروا مغلوبين بالتشاغل والتلاهي ((على)) بمعنى عن ((صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها)) يعني الفجر والعصر ((فافعلوا)) عدم المغلوبية بأن تصلوا قال البيضاوي ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها حري بأن يرى وانما خص الفجر والعصر بالحث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فمن لم تلحقه فتنة في الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع فبالحري ان لا تلحقه في غيرهما اهـ قال المناوي وخصا لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما ﴿تنبيه﴾ أخذ من قوله انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن عبد السلام في الجنة فقال الملائكة في الجنة لا يرونه تعالى لقوله تعالى لا تدركه الابصار وقد استثني منه مؤمنو البشر فبقي على عمومه في الملائكة قال في آكام المرجان ومقتضاه ان الجن كذلك لان الآية باقية فيهم أيضا ((حم ق ٤ عن جرير)) بن عبد الله ۞ ((انكم ستحرصون)) بكسر الراء ويجوز فتحها ((على)) طلب ((الامارة)) يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد ((وانها ستكون ندامة وحسرة)) قال النووي هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا جوزي بالخزي ((يوم القيامة)) وأما من كان أهلا وعدل فيها فأجره عظيم كما تظاهرت به الاحاديث ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر عنها ((فنعمت)) الامارة ((المرضعة)) لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها ((وبئست)) الامارة ((الفاطمة)) عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة وقال في النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذي يهدم عليه لذاته ((خ ن عن أبي هريرة)) قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني فذكره ۞ ((انكم قادمون على اخوانكم)) أي في الدين ((فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم)) بتنظيفه

ففيه ثلاث لغات وفي هذا الحديث بشارة للمظلوم بانه لا يضيع حقه (قوله لا تضامون) أصله تتضامون من الضم أي لا يحصل لكم مشقة في الرؤية بالازدحام أو لا تضامون من الضيم أي الظلم (قوله أن لا تغلبوا) (٣٥٦) أي يغلبكم النوم ونحوه (قوله قبل طلوع الشمس الخ) هما الصبح والعصر وخصهما لان وقتهما وقت كسل والا فالصلاة جميعها المحافظة عليها سبب للنعيم الذي من جملته رؤيته تعالى وهي خاصة بالانس بخلاف الجن والملائكة (قوله فافعلوا) أي عدم المغلوبية (قوله ستحرصون الخ) هذا الذم محمول على من لم يعلم من نفسه القيام بحق الامارة الشاملة للقضاء والامامة العظمى وغيرهما والا فهي مطلوبة في حقه بل قد تجب ان تعين (قوله فنعم المرضعة الخ) أسقط تاء التأنيث في نعم وأثبتها في بئس للتفنن واشارة الى جواز التأنيث وتركه في مجازي التأنيث وخص الاول بتركها اشارة الى انه مدح للامارة من حيث التلذذ بها لكنه لا يدوم وجه الاشارة أن المذكر أفضل من المؤنث فقد شبه الامارة بارضاع المرأة بجامع التلذذ بكل واشتق من الارضاع مرضعة بمعنى امارة ملتذ بها فهي تصريحية تبعية وكذا بئست الفاطمة شبه الامارة عند قطعها بنحو عزل أو موت بفطم المرأة ولدها بجامع اعقاب الحسرة في كل والقطع عن المطلوب (قوله انكم قادمون الخ) خطاب للصحابة والمراد العموم فينبغي لمن يجتمع على الناس تحسين الهيئة والنظافة ما أمكن ان كانت نفسه مطهرة فان كان ممن يعجب بذلك و يتكبر تركه وداوى نفسه بالتقشف حتى يؤدبها (قوله رحالكم) أي ما تركبونه من الدواب

(قوله شامة) هي التي ظاهرة في الجسد كالخال في الخد (قوله الفحش) أي من طرأ عليه ذلك بلا تطلب والتفحش من تكلف ذلك وتطلبه (قوله مصبحو عدوكم) أي تأتونه صباحا (قوله انكم لن تدركوا هذا الامر) أي الدين وسببه أن ابن الادرع كان يحرسه صلى الله عليه وسلم قال فخرج النبي ذات ساعة لقضاء حاجة فأخذ بيدي وذهبنا فوجدنا شخصا يصلي ويجهر بالقراءة في وقت الاسرار لشدة تعنته في اخراج الحروف فذكر الحديث أي فلا ينبغي التمادي مع الوسواس لان الدين لا يدرك بالمغالبة بل كلما شدد غلبه فالاولى اتباع سنته صلى الله عليه وسلم ومخالفة الشيطان وابن الادرع هذا قد اشتهر بنسبته لابيه ولم يعرف اسمه معينا بل فيه خلاف فقيل مسلم وقيل محجن وكان (٣٦) شجاعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للصحابة ارموا بالسهام وأنا من قسم ابن الادرع

وتحسينه (حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس) أي حتى تظهروا للناس كالشامة التي ينظر اليها دون بقية البدن (فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش) أي وعدم اصلاح ما ذكر يشبه الفحش وفيه ندب تحسين الهيئة والمحافظة على النظافة ما أمكن (حم د ك هب عن سهل بن الحنظلية) وهو حديث صحيح ۞ (انكم مصبحو عدوكم) بميم مضمومة أي توافونه صباحا (والفطر أقوى لكم) على قتال العدو من الصوم (فأفطروا) قاله حين دنا من مكة للفتح (حم م عن أبي سعيد) الخدري ۞ (انكم لن تدركوا) أي تحصلوا (هذا الامر) أي أمر الدين (بالمغالبة) فادخلوا وسيروا فيه برفق فان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه (ابن سعد حم هب عن ابن الادرع) بدال مهملة واسمه مسلم أو محجن ۞ (انكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعزة الاسلام حينئذ وكثرة أنصاره (ثم يأتي زمان من عمل منهم) من أهل ذلك الزمان (بعشر ما أمر به نجا) لعذره حينئذ لضعف الاسلام وقلة أنصاره (ت عن أبي هريرة ۞ انكم لا ترجعون الى الله تعالى) قال المناوي أي لا تعاودون مأدبة كرمه المرة بعد المرة (بشيء أفضل مما خرج منه) أي ظهر (يعني القرآن) واعلم أن الخروج على وجهين أحدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا آخر وذلك محال على الله تعالى والثاني ظهور الشيء من الشيء كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير أي ظهر وهذا هو المراد فالمعنى ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال قائلون ان الضمير في قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال بعضهم خرج منه أي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ (حم في الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا ك عنه عن أبي ذر ۞ انكم اليوم) أي في هذا الزمان وأنا بين أظهركم (على دين) أي عظيم كامل (واني مكاثر بكم الامم) أي يوم القيامة كما في رواية (فلا تمشوا) أي ترجعوا (بعدي) أي بعد موتي (القهقرى) أي الى وراء وفي النهاية هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والمعنى لا ترجعوا عما كنتم عليه من الايمان والاعمال الصالحة (حم عن جابر) باسناد حسن ۞ (انكم لا تسعون) بفتح السين أي لا يمكنكم أن تعموا (الناس) أي جميع افرادهم ممن تخالطونه وتجتمعون به (بأموالكم) أي لا تتسع أموالكم لعطائهم (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) بكف الاذى عنهم والصبر على أذاهم وتوكلوا على الله في كفاية شرهم (البزار حل ك هب عن أبي هريرة) باسناد حسن ۞ (انكم لن تروا ربكم عز وجل) يقظة (حتى) أي الى أن (تموتوا) قال المناوي فاذا متم رأيتموه في الآخرة رؤية منزهة عن الكيفية أما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء ممنوعة ولبعض الانبياء ممكنة في بعض الاحوال (طب في) كتاب (السنة عن أبي امامة ۞ انما

أي أرمى معه لكثرة محبته وعلمه بشجاعته (قوله في زمان) وهو زمن قوة الاسلام ونصره لكون أهل الحق كثيرين بحيث لو تكلم شخص بالحق نصروه وخذلوا من نازع (قوله ما أمر به) أي من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أي في آخر الزمن ولو ترك الشخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسع مرات وأتى بذلك مرة نجا لعذره بعدم من ينصره بخلاف الزمن الاول لا عذر لاهله لوجود من ينصرهم حينئذ لكثرة أهل الحق فليس المراد بما أمر به ما يشمل كل واجب اذ لا عذر في ترك الواجبات وان كثر أهل الظلم وقل أهل الحق (قوله مما خرج) أي ظهر منه تعالى وأصل الخروج انفصال جسم عن جسم وهذا محال في حقه تعالى فالمراد به الظهور كقولك خرج من فلان ما يسرنا أي ظهر منه كلام يسرنا أي فاذا قرأ الشخص القرآن ثم عاد اليه صدق انه رجع اليه تعالى أي رجع الى عبادته (الاسود) فهو أفضل الاذكار (قوله على دين) أي عظيم قوي فالتنوين للتعظيم (قوله فلا تمشوا) أي ترجعوا بعدي القهقرى أي الخلف بان تتركوا الحق وتتبعوا الباطل من كفر وغيره (قوله حتى تموتوا) فهي في الدنيا مستحيلة شرعا في غير الانبياء وان جازت عقلا ولذا قال بعض الاولياء لبعض العارفين الواصلين اني رأيت ربي بعين بصري فقال له لا وانما كثرت عليك الانوار والشهود القلبي حتى امتلأ قلبك نورا فاض على الحدقة حتى ظننت ان الحدقة شاهدت مع ان الشهود بعين البصيرة فعرف الحق وامتثل لكلامه فلا تجوز بالبصر في الدنيا ولو للقطب الفرد خلافا لمن وهم

(قوله كالوعاء) أى كظروف الوعاء فاذا كان فى الاناء نحو السمن والعسل وكان مافى الاسفل طيبا أصلح مافى الاعلى أو خبيثا أفسده بسريانه اليه فكذا العمل اذا كان صالحا ظهرت أنواره على البدن وأصلحه وعكسه بعكسه أو المراد أن العمل الباطنى من الاخلاص يصلح العمل الظاهرى بالقبول وفساد الباطنى بنحو الرياء يفسد الظاهرى برده (قوله رحمة) ولا يعارض ذلك أن بعض أهل الله تعالى ملاحظون الموت كل وقت لما ورد فى أحاديث تدل على طلب ذلك والنهى عن الامل لانها محمولة على الاستغراق فى الامل وترك الآخرة بالمرة وأهل الله وان لاحظوا الموت كل وقت لكنهم (٣٧) يفعلون مامدح الامل لاجله من البناء وغرس الاشجار ونحو ذلك لاجل عمار الدنيا ملاحظين بذلك نفع من بعدهم لوماتوا ولذا مر بعض الملوك على شيخ يغرس شجرا فقال له لم تغرس وأنت فى ذا السن فقال له أريد أن ينتفع به من بعدنا كما انتفعنا بما تركه لنا من قبلنا فأهل الله أملهم بالنسبة لنفع غيرهم لا لانفسهم (قوله عن تراض) قاله صلى الله عليه وسلم حين قدم يهودى بتمر وشعير ليبيعه وكان الزمن زمن غلاء وسألوه أن يسعر لهم سعرا رخيصا فأبى وذكر الحديث (قوله أو ندم) ان لم تفعل المحلوف عليه أى فينبغى ترك الحلف أصلا (قوله انما الربا فى النسيئة) أى ربا بيع الذم انما يوجد بسبب النسيئة وهو بيع الدين بالدين فى مسئلة الاستبدال فلا ينافى ان الربا يكون بسبب الفضل أو عدم القبض أو ان مفهوم هذا الحديث منسوخ (قوله الشؤم) بسكون الهمزة وقد تخفف فيقال الشوم ضد اليمن بمعنى البركة قال بعض الائمة هذه الثلاثة مستثناة من حديث لا طيرة ردا على الجاهلية حيث كانوا اذا سمعوا صوت نحو البوم والغراب امتنعوا من نحو السفر الذى كانوا عزموا عليه أى فاذا تطاير الشخص بنحو الدابة وكان ضعيف التوكل طلب له أن يغيره لتطمئن نفسه مع كونه معتقدا ان الفاعل حقيقة هو الله تعالى أما اذا قوى يقينه فلا يطلب تغييره وقال بعض الائمة لا استثناء وهذه الثلاثة وزيد عليها السيف فى رواية ليست من الطيرة بل معنى شؤم الدابة كونها جموحا مثلا وشؤم السيف عدم الجهاد به الخ

الاسود) أى من الارقاء (لبطنه وفرجه) أى غالب هذا النوع أكثر اهتماما بهما من غيره فان جاع سرق وان شبع زنى وورد اياكم والزنج فاعل المراد دون الحبشة (عق طب عن أم ايمن ﷺ انما الاعمال كالوعاء) بكسر الواو أى كظروف الوعاء (اذا طاب أسفله طاب اعلاه واذا فسد أسفله فسد اعلاه) والمقصود بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن فمن طابت سريرته طابت سيرته (ه عن معاوية) بن أبى سفيان واسناده ضعيف ﷺ (انما الامام) أى الاعظم (جنة) بضم الجيم أى وقاية وترس (يقاتل به) بالبناء للمفعول أى يدفع به الظلامات ويلجأ اليه فى الضرورات (ه عن أبى هريرة ﷺ انما الامل) أى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وصحة (رحمة من الله لامتى) فيتزوجون ويغرسون الاشجار ويفعلون مافيه نفعهم وصلاحهم لوجود الامل (لولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا) فالحكمة تقتضى الامل وهذا لا ينافى طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان بغير اختياره وقال المناوى مدح أصله لا ينافى ذم الاسترسال فيه (خط عن أنس) بن مالك ﷺ (انما البيع) أى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه أثره هو ماوقع (عن تراض) أى مع باقى أركانه وشروطه والرضا أمر خفى فاعتبر لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول وسببه عن أبى سعيد الخدرى قال قدم يهودى بتمر وشعير وقد أصاب الناس جوع فسألوه أن يسعر فأبى فذكره (ه عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (انما الحلف حنث أو ندم) الظاهر أن المراد حنث ان فعلت أو ندم ان لم تفعل (ه عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (انما الربا فى النسيئة) قال العلقمى قال النووى قال انه منسوخ وقد أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه وتأوله آخرون تأويلين أحدهما انه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا كأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا فان باعه به حالا جاز الثانى انه محمول على الاجناس المختلفة وانه لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد انتهى وقال المناوى أى بيع الربوى بالتأخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة وليس المراد ان الربا انما هو فى النسيئة لا فى التفاضل كما وهم (حم م ن ه عن أسامة بن زيد ﷺ انما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل واوا ضد اليمن (فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار) قال العلقمى قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها ولانها أكثر ما يتطير به الناس فمن وقع فى نفسه منها شئ تركه واستبدل به غيره وقال بعضهم شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه وزاد بعضهم أو كانت شموصا وشؤم الدار جار السوء ويؤيده حديث الطبرانى سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة عقر رحمها وسوء خلقها ولحاكم ثلاث من الشقاء المرأة تراك فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق قال المناوى والبعيدة من المسجد وقد يكون الشؤم فى غير هذه الثلاثة فالحصر عادى (خ د ه عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (انما

الطاعة)) أى انما يطلب من الرعية طاعة الامير ((فى المعروف)) أى المباح فلا تجب فيما لا يباح بل لا يجوز قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن على رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال أليس النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن تطيعونى قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا وأوقدوا نارا فلما هموا بالدخول قام بعضهم ينظر الى بعض قال بعضهم لبعض انما بعث النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت النار وسكن غضبه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا انما الطاعة فى المعروف فذكره وقوله لما جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل انها بمعنى الا وقوله خمدت بالمعجمة وفتح الميم وفى بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف فى اللغة وقوله لو دخلوها ما خرجوا منها قال الداودى يريد تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم مخلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعاريض التى فيها مندوحة يريد أنه سيق مساق الزجر والتخويف ليفهم السامع ان من فعل ذلك خلد فى النار وليس ذلك مرادا وانما أريد به الزجر والتخويف وقيل ان الدخول فيها معصية والعاصى يستحق النار ويحتمل أن يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبدا وعلى هذا ففى العبارة نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام لان الضمير فى قوله لو دخلوها للنار التى أوقدوها والضمير فى قوله ما خرجوا منها أبدا النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم ويحتمل وهو الظاهر أن الضمير للنار التى أوقدت لهم أى ظنوا أنهم اذا دخلوها بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم فأخبر صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا فماتوا فلم يخرجوا وقال بعضهم أمر الامام تابع لامر الشرع فان أمر بواجب وجبت طاعته وان أمر بمندوب ندبت طاعته ولم تجب وان أمر بمباح لم تجب ولم تندب أو بمكروه كرهت طاعته فيه أو بحرام حرمت طاعته ومن الجهال الآن من يظن ان طاعة السلطان واجبة فى كل شئ يأمر به وهذا جهل يؤدى الى الكفر فان من رأى تقديم أمر السلطان على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الشرع كفر ومن رأى أن أمر السلطان بحرام أو مكروه يحله فضلا عن أن يوجبه كفر ولا يرد على هذا ما أفتى به النووى ان صيام أيام الاستسقاء واجب وتبعه عليه جماعة لان فى المسئلة نزاعا كثيرا ((حم ق عن على)) رضى الله عنه ﴿ ((انما)) تجعل ((العشور)) أى عشور التجارات ((على اليهود والنصارى)) قال المناوى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد أو على أن يدخلوا بلادنا التجارة ويؤدوا العشر أو نحوه لزمهم ((وليس على المسلمين عشور)) فأخذ المكس من المسلم حرام ((د عن رجل من بنى تغلب)) قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت وعلمنى الاسلام وعلمنى كيف آخذ الصدقة ممن أسلم ثم رجعت اليه فقلت يا رسول الله كل ما علمتنى حفظته الا الصدقة أفأعشرهم قال لا انما العشور فذكره ﴿ ((انما الماء من الماء)) أى انما يجب الغسل بالماء من خروج المنى وهذا منسوخ عند الجمهور بخبر الشيخين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم أجهدها وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل وذهب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره الى أنه ليس منسوخا بل المراد نفى وجوب الغسل بالرؤية فى النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك قال العلقمى قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثانى نسخ خبر الواحد بالواحد والثالث نسخ الآحاد بالمتواتر والرابع نسخ المتواتر بالآحاد فاما الثلاثة الاول فهى جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجماهير ((م د عن أبى سعيد حم ن ه عن أبى أيوب ﴿ انما المدينة)) أى التى هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ودفن بها ((كالكير)) بمثناة تحتية زق ينفخ فيه الحداد

(قوله فى المعروف) أى فلا تجوز طاعة السلطان ونائبه فى معصية ولذا لما قال من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية ألم تعلموا أنه يجب عليكم طاعتى فقالوا نعم فقال ائتوا بحطب وأوقدوه وادخلوا فيه فلما تأججت النار وصاروا يقربون منها صار بعضهم ينظر الى بعض ثم قالوا ان رسول الله بعث لانقاذ الناس من النار فكيف تأمرنا بالدخول فيها فخمدت النار وذهب غضب الامير فلما رجع أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو دخلوها ما خرجوا أحياء أى بل ماتوا فيها وذكر الحديث أى انى لم آمر بالمحرم (قوله على اليهود والنصارى) خصهم لانهم أهل كتاب واذا وجب على هؤلاء فغيرهم من الكفار أولى (قوله انما الماء من الماء) أخذ بعضهم بمفهومه وانه لا يجب الغسل بالوطء بدون انزال ورد بأنه منسوخ أو محمول على الرؤية فى النوم

(تنفى) بفاء مخففة من النفى وروى بقاف مشددة من التنقية (خبثها) بفتح الخاء والباء وروى بضم الخاء وسكون الباء خلاف الطيب والمراد هنا مالا يليق بها (وتنصع) بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وبالمهملتين من النصوع وهو الخلوص (طيبها) بفتح الطاء وشدة الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء والمعنى انها اذا نفت الخبيث تميز الطيب ويستقر فيها وسببه كما فى البخارى ومسلم واللفظ للثانى عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابى وعك بالمدينة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة فذكره وقوله أقلنى بيعتى ظاهره انه سأل الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غيره انما استقاله من الهجرة والا لكان قتله على الردة والمذموم الخروج منها رغبة عنها (حم ق ت ن عن جابر) بن عبد الله رضى الله عنه

۞ (انما الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) يعنى ان المرضى المنتخب من الناس فى عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل والراحلة هى البعير القوى على الاحمال والاسفار النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة (حم ق ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب

۞ (انما النساء شقائق الرجال) قال العلقمى قال فى النهاية أى نظائرهم وأمثالهم فى الاخلاق والطباع كأنهن شققن منهم ولان حواء عليها السلام خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل أخوه لابيه وأمه ويجمع على أشقاء فيلزم المرأة الغسل بخروج منيها كالرجل (حم د ت عن عائشة البزار عن أنس) قال الشيخ حديث حسن السند صحيح المتن

۞ (انما) يصلى (الوتر) بكسر الواو وفتحها (بالليل) بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فيخرج وقته بطلوع الفجر ويندب قضاؤه عند الشافعية (طب عن الاغر بن يسار) باسناد صحيح

۞ (انما الولاء) بالفتح والمد عصوبة سببها نعمة المعتق على العتيق (لمن أعتق) لا لغيره قال الخطابى لما كان الولاء كالنسب كان من أعتق ثبت له كمن ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى غيره لم ينتقل نسبه عن والده وكذا اذا أراد نقل ولائه عن محله لم ينتقل انتهى وذا قاله لعائشة لما أرادت شراء بريرة وشرط مواليها الولاء لهم فبين أنه شرط لاغ (خ عن ابن عمر) بن الخطاب

۞ (انما أخاف على أمتى الائمة) أى المتولين عليهم وليسوا أهلا للامامة كما يفيده قوله (المضلين) أى المائلين عن الحق المميلين عنه (ت عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث صحيح

۞ (انما استراح من غفر له) فينبغى الاكثار من الاستغفار وليس الموت مريحا وذا قاله لما قال بلال ماتت فلانة واستراحت (حل عن عائشة ابن عساكر عن بلال) واسناده حسن

۞ (انما أنا بشر أنسى) بفتح الهمزة مضارع من النسيان (كما تنسون) زاد فى رواية فاذا نسيت فذكرونى فيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم (فاذا نسى أحدكم) وفعل فعلا منهيا عنه فى صلاته أو ترك مأمورا به فيها (فليسجد) ندبا (سجدتين) بقصد سجود السهو فلو

(قوله تنفى) أو تنقى وذا قاله لما بايع اعرابيا على الاسلام ثم حصل له مرض فرجع وقال أقلنى من هذه البيعة فلم يرض صلى الله عليه وسلم فكرر ثانيا وثالثا ولم يرض فخرج من المدينة بنفسه فذكر الحديث اشارة الى أنه خبيث فأخرجته المدينة وقوله أقلنى الخ يحتمل أن المراد أقلنى من المبايعة على الاسلام وان المراد أقلنى من المبايعة على الاقامة معك فى المدينة (قوله وتنصع) أى فى طيبها أو طيبها وهذا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا يحصل فى زمن المسيح تخرج الخبيث له أما الآن ففيها الطيب والخبيث ووقع ان بعض أهل الصلاح خرج منها لحاجة فقال أخاف انى خبيث للحديث وهذا تواضع منه والا فالخروج منها لنحو طلب علم لا بأس به (قوله كابل مائة) الابل فى عرفهم اسم للمائة من الابل فقوله مائة أى من الابل التى هى مائة فتكون مائة بعشرة آلاف وفى رواية كالابل المائة وهذا التقرير أى كون الابل اسما للمائة جار على الروايتين (قوله الوتر) بفتح الواو وكسرها أى انما وقت أدائه بالليل فلا ينافى أنه يسن قضاؤه وهذا قاله لبعض الصحابة لما أراد قضاءه بالنهار تعليما له ليحافظ على وقته المحبوب (قوله لمن أعتق) أى خلافا لمن قال يكون للحليف والملتقط لكونه رباه كسيده (قوله الائمة) جمع امام والمراد به المتبع لكونه عالما أو رئيسا لانه اذا أمرهم بشئ اتبعوه أو فعل شيأ فعلوا مثله (قوله انما أنا بشر) أى يجرى على ما يجرى على البشر من السهو وان كنت اختصصت بأشياء لم يصل اليها بشر غيرى بل لم يقاربها وبشر يطلق على المفرد والمثنى والجمع وسمى الانسان بشرا لانه بادى البشرة بخلاف غيره فبشرته مستورة بنحو صوف أو وبر (قوله أنسى) أو أنسى كما تنسون أو كما تنسون أى أسهو لاستحالة النسيان فى حق الانبياء والسهو جائز فى حقهم فى غير الاحكام البلاغية مع التنبيه على الصواب وهو من تمام النعمة والدين اذ لو لم يقع لم تعرف الاحكام المترتبة على ذلك

اقتصر على سجدة بطلت صلاته ان قصد الاقتصار عليها ابتداء والا فلا وافهم قوله ((وهو جالس فى صلاته)) ان سجود السهو قبل السلام وعليه الشافعى وذا قاله لما زاد أو نقص فى الصلاة وقيل له أزيد فى الصلاة شئ فيحتمل انه قاله بعد سجوده للسهو والسلام أو انه تكلم معتقدا انه ليس فى صلاة وان صلاته مضت على التمام وهم وان تكلم واقتكلموا مجوزين للنسخ كما أجابوا بذلك فى حديث ذى اليدين ((حم ه عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما أنا بشر)) أى من البشر والمراد انه مشارك البشر فى أصل الخلقة وان زاد عليهم بالمزايا التى اختص بها فى ذاته قاله ردا على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم وسببه كما فى البخارى عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع خصومة بباب حجرته فخرج فذكره ((وانكم تختصمون الى)) أى تاتون الى فى الخصومات الواقعة منكم لافصل بينكم ((فلعل بعضكم ان يكون ألحن)) بفتح الحاء بوزن أفعل أى أفطن وأبلغ وأقدر على الاتيان ((بحجته)) أى بيان مايدعيه ((من بعض)) آخر وفى رواية أبلغ بدل ألحن وهو بمعناه أراد أن بعضكم يكون أبلغ فى تقرير مقصوده وأفطن ببيان دليله بحيث يظن أن الحق معه وهو كاذب ((فأقضى له على نحو)) أى جاريا على مثل أى وفق ((ما اسمع)) ولا أعلم باطن الامر لبناء أحكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن وفى نسخة شرح عليها المناوى على نحو مما أسمع بتنوين نحو وجر ما الموصولة بمن فاذا علمتم ذلك ((فمن قضيت له بحق مسلم)) ذكره حملا على الاعتراف بالحق وتجنب الباطل فالذمى والمعاهد كذلك ((فانما هى)) أى القضية أو الحكومة أى المأخوذ بها وقال الشيخ أى الدعوة تجوز بها عن المدعى به ((قطعة من النار)) أى ماقضيت له بحسب الظاهر وهو فى الباطن لا يستحقه حرام عليه يؤل به الى النار أو هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب لفاعله فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا قال السبكى هذه قضية شرطية لا تستدعى وجودها بل معناها بيان ان ذلك جائز ولم يثبت لنا قط أنه صلى الله عليه وسلم حكم بحكم ثم تبين خلافه وقد صان الله تعالى أحكام نبيه عن ذلك مع أنه لو وقع لم يكن فيه محذور ((فليأخذها أو ليتركها)) تهديد لا تخيير كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يعنى ان الآخذ عالم بما فى نفس الامر فان كان محقا فليأخذ وان كان مبطلا فليترك ((مالك حم ق ٤ عن أم سلمة)) ۞ ((انما أنا بشر)) أى من البشر فيجرى على مايجرى على البشر من الشفقة الناشئ عنها دمع العين وخشوع القلب ((تدمع العين)) رأفة ورحمة ((ويخشع القلب)) لفقد الولد ((ولا نقول مايسخط الرب)) أى يوجب عقابه ((والله ياابراهيم)) ولده من مارية ((انا بك)) بسبب موتك ((لمحزونون)) ودمع العين وحزن القلب لاينافى الرضا بالقضاء ((ابن سعد عن محمود بن لبيد)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما أجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغارب)) بلفظ الجمع وكأنه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف وفى رواية الى مغرب ((الشمس)) يعنى أن نسبة مدة هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس الى بقية النهار فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ماسلف الخ ففى بمعنى الى وحذف المضاف وهو نسبة ((وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى)) فيه حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل أهل الكتابين مع أنبيائهم ((كمثل رجل)) بزيادة الكاف أو مثل ((استأجر اجراء)) بالمد

(قوله فعل بعضكم) أى وصف بعضكم ليصح الحمل لان قوله أن يكون فى تأويل الكون وهو ليس نفس البعض بل وصف له (قوله ألحن) من اللحن وهو الفطنة والبلاغة وفى رواية أبلغ (قوله فأقضى له على نحو) أى على شبه وموافقة ما أسمعه وان لم يوافق نفس الامر وهذا تجويز عقلى تعليما للامة اذ لم يقع أنه صلى الله عليه وسلم قضى فى حكم بخلاف ما فى نفس الامر اذ لم يجز عليه خطأ وفى قوله على نحو ما أسمع اشارة (٤٠) الى أنه لا يجوز للقاضى أن يحكم بعلمه وفيه خلاف بين الائمة فبعضهم قال بالمنع مطلقا وبعضهم بالجواز مطلقا وبعضهم قال يجوز القضاء بالعلم وترك البينة فى الاموال دون غيرها كما هو مبين فى الاصول (قوله بحق مسلم) مثله نحو المعاهد والذمى (قوله قطعة من النار) أى تشبهها لكونها تجر الى دخولها (قوله فليأخذها الخ) أى اذا علمتم ما تقدم فاختاروا لانفسكم أحد الامرين فالامر للتخيير ويحتمل أنه للتهديد (قوله ويخشع القلب) أى يخضع ويذل اظهار الصفة الشفقة والرأفة والحاصل أن أهل الله تعالى قسمان قسم تظهر عليه صفة العبودية فيرضى بالقضاء ويظهر البشر عند المصيبة وقسم تظهر عليه صفة الشفقة والرحمة فتدمع عينه ويخشع قلبه حينئذ ولذا رؤى بعضهم يضحك عند المصيبة فقيل له لم فقال خفت أن تغلب على صفة الرحمة فأظهرت صفة العبودية ولما كان صلى الله عليه وسلم فيه الصفتان وهو آمن من غلبة احداهما على الاخرى أظهر كلا منهما فأشار الى اظهار صفة العبودية بقوله ولا نقول مايسخط الرب وأظهر الثانية بدمع العين الخ (قوله انما أجلكم) أى انما نسبة أجلكم بالنسبة الى أجل الامم السابقة وليس المراد أن أجل هذه الامة كائن فى زمن الامم السابقة وهذا امثال لقلة أعمارهم ومثل لكثرة أعمالهم مع قلة أعمارهم بقوله وانما مثلكم ومثل اليهود الخ

جمع

جمع أجير فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به الاجراء مع من استأجرهم ((فقال من يعمل لى من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط)) المراد بالقيراط النصيب وهو فى الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم وكرره دلالة على أن الاجر لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة ((فعملت اليهود)) فأعطوا قيراطا قيراطا والمراد من مات منهم قبل النسخ وهو مؤمن بنبيه ((ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر)) أى أول وقت دخولها أو أول الشروع فيها ((على قيراط قيراط فعملت النصارى)) فأعطوا قيراطا قيراطا ((ثم قال من يعمل من العصر الى أن تغيب الشمس على قيراطين قيراطين فأنتم)) أيها الامة المحمدية ((هم)) أى فلكم قيراطان قيراطان والمراد تشبيه من تقدم بأول النهار الى الظهر والى العصر فى كثرة الاعمال والتكاليف الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطا والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل فى قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره اذ مدة هذه الامة أطول من مدة أهل الانجيل باتفاق اذا أكثر ما قيل فى تلك ستمائة سنة قال العلقمى وأيضا فلا عبرة بطول مدة أهل الملة فى حق كل فرد فرد اذ كل أحد يعطى على قدر عمله عمره سواء طالت مدة أهل ملته أم قصرت ((فغضبت اليهود والنصارى)) أى الكفار منهم ((وقالوا مالنا أكثر عملا وأقل عطاء)) بنصب أكثر وأقل على الحال كقوله تعالى فمالهم عن التذكرة معرضين يعنى قال أهل الكتاب ربنا أعطيت أمة محمد ثوابا كثيرا مع قلة أعمالهم وأعطيتنا قليلا مع كثرة أعمالنا ((قال)) أى الله تعالى ((هل ظلمتكم)) أى نقصتكم ((من حقكم)) المشروط لكم ((شيئا قالوا لا)) أى لم تظلمنا أطلق عليه لفظ الحق والا فالكل من فضل الله تعالى قال ((قال)) الله عز وجل ((فذلك فضلى أوتيه من أشاء)) قال العلقمى فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على سبيل الاحسان ((مالك حم خ ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((انما أنا بشر وانى اشترطت على ربى عز وجل)) أى سألته ((أى عبد من المسلمين شتمته أو سببته ان يكون)) أى سألته ان يصير ((ذلك له زكاة)) أى نماء وزيادة فى الخير ((واجرا)) فأعطانى ما سألته قال الشيخ وذكر المؤلف فى اللآلى حديث ابن عمر عند الخطيب سألت الله عز وجل أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه ((حم م عن جابر)) ﷺ انما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم)) أى مما يتعلق بأمر دينكم ((فخذوا به)) أى افعلوه ((واذا أمرتكم بشئ)) من أمور الدنيا ((من رأيى)) أى من غير اجتهاد وتشريع ((فانما أنا بشر)) أخطئ وأصيب فيما لا يتعلق بالدين وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يلقحون وفى رواية يؤبرون النخل والتأبير جعل شئ من طلع الذكور فى طلع الاناث ليجيء البلح جيدا قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت أو نقصت فذكروا له ذلك فقال انما أنا بشر فذكره وفى رواية ما أظن يغنى ذلك شيأ فخرج شيصا فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوا فانى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيأ فخذوا به وفى رواية أنتم أعلم بامور دنياكم قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وانما كان ظنا كما بينه فى هذه الروايات قالوا ورأيه عليه الصلاة والسلام فى أمور المعايش وظنه كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عانى أمر الزراعة ولا الاشجار ولا باشر شيأ منها فخفيت عليه تلك الحالة وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التى هى انه ليس فى الوجود ولا فى الامكان فاعل ولا خالق ولا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى فاذا نسب شئ الى غيره فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقية فصدق قوله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يغنى شيأ فان الذى يغنى فى الاشياء وعن الاشياء فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غير ان الله تعالى قد أجرى عادته بأن ستر تأثير قدرته

(قوله قيراط) هو نصف دانق والدانق سدس درهم والمراد هنا النصيب من الاجر أى قدر الاجر قدر قيراط فهو تمثيل وكرر قيراط اشارة الى ان كل واحد له قيراط لا أن القيراط للمجموع على عادة العرب اذا أرادوا ذلك كرروا اللفظ (قوله أكثر) حال أى شئ ثبت لنا حال كوننا أكثر الخ (قوله هل ظلمتكم) أى نقصتكم عما شرطته لكم ورضيتم به (قوله اشترطت) المراد هنا بالاشتراط السؤال أى وأعطاه أى فذلك الشتم والدعاء على أى شخص من المسلمين طلب من الله تعالى ان لا يستجيبه بل يعوضهم فى نظيره خيرا عظيما لانه صلى الله عليه وسلم حبيب لامته وقد ورد عن ابن عمر أن الله تعالى لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه فهذا الحديث من هذا القبيل ومنه دعاء الوالد على ولده للتأديب والتعليم ودعاء الصديق على صديقه لمصلحة فلا يجاب (قوله من رأيى) أى من أمور الدنيا فانما أنا بشر مساو لكم فى ذلك وذا قاله لما قدم المدينة وهم يؤبرون النخل أو يلقحون والتأبير والتلقيح بمعنى واحد وهو بث طلع الذكور فى طلع الاناث وقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه ففسد فقالوا له أنت قلت لنا كذا فذكر الحديث أى انى لاحظت الامر الحقيقى وهو ان كل شئ بقدرته تعالى ولم أنظر للاسباب لعدم معرفتى ذلك لكونى لم أتعاطه فكان عليكم أن تخبرونى بالاسباب

(قوله الشارح تعلق هممهم) لعل المناسب تعلق همه الخ اه مصححه

(قوله ولكن ماقلت لكم قال الله الخ) أى ماقلت لكم انه عن الله تعالى فخذوه وافعلوه لانه لايحتمل الخطأ والذى يحتمل ذلك هو الذى من رأيى فى أمور الدنيا (قوله أهلك الذين الخ) أى بعضهم وذا قاله لما سرقت المخزومية وكانت من

فى بعض الاشياء بأسباب معتادة جعلها مقارنة لها ومغطاة لها ليؤمن من سبقت له السعادة بالغيب ويضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وقوله انما ظننت ظنا انما أنا بشر اعتذار لمن ضعف عقله مخافة ان يزله الشيطان فيكذب النبى صلى الله عليه وسلم فيكفر أعاذنا الله من ذلك (م ن عن رافع بن خديج) ﴿انما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ماقلت لكم قال الله فلن أكذب على الله﴾ أى لا يقع منى فيما أبلغه عن الله كذب ولا غلط ولا سهو وأما أمور الدنيا التى لا تعلق لها بالدين فأنا فيها واحد من البشر وقد كان صلى الله عليه وسلم فى صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة حتى انه كان يسمى بالصادق الامين يشهد له بذلك كل من عرفه وان كان من أعدائه وقد خالفه وسببه ماتقدم فيما قبله (حم ه عن طلحة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿انما أهلك﴾ بالبناء للفاعل وفى رواية هلك (الذين من قبلكم) من بنى اسرائيل (أنهم) بفتح الهمزة فاعل أهلك أو فى محل نصب بعد حذف الجار على رواية هلك أى انما هلك الذين من قبلكم من أجل انهم (كانوا اذا سرق فيهم الشريف) أى الوجيه ذو العشيرة (تركوه) أى لم يحدوه (واذا سرق فيهم الضعيف) أى الوضيع الذى لا عشيرة له (أقاموا عليه الحد) وسببه كما فى البخارى وتمامه عن عائشة ان قريشا أهمهم المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشفع فى حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وايم الله همزته همزة وصل عند الاكثر وأصله أيمن الله وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمى (حم ق ع عن عائشة) رضى الله تعالى عنها ﴿انما بعثت فاتحا﴾ للدين بعد غلقه بالتبديل (وخاتما) للنبوة والرسالة (وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه) وفى رواية مفاتح الكلم هما جمع مفتاح ومفتح وهما فى الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها فاخبر صلى الله عليه وسلم أنه أوتى مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والوصول الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى أغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (واختصر لى الحديث اختصارا) مصدر مؤكد أى أقدرنى الله تعالى على الاتيان بالالفاظ الوجيزة الكثيرة المعنى (فلا يهلكنكم المتهوكون) أى الذين يقعون فى الامر بغير روية أو المتحيرون والمتهوك الذى يقع فى كل أمر وقيل هو المتحير وفى شرح الشيخ ما يفيد ان المراد النهى عن تصديق من ادعى نبوة بعده صلى الله عليه وسلم (هب عن أبى قلابة) بكسر القاف وفتح اللام الخفيفة وبموحدة (مرسلا) ﴿انما الدين﴾ أى انما عماد الدين (النصح) أى لله ورسوله (أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿انما المجالس﴾ أى المجالس التى لا يلحق صاحبها اثم بعد الانصراف عنها هى المصحوبة (بالامانة) أى كتمان ما يعلم أو يظن أن صاحبه يكره اطلاع الناس عليه فلا يجوز لاحد ان يحدث عما يكره صاحبه اطلاع الناس عليه (أبو الشيخ فى التوبيخ عن عثمان وعن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿انما يتجالس المتجالسان بامانة الله﴾ أى انما ينبغى لهما ذلك (فلا يحل لاحدهما ان يفشى) أى يحدث ويطلع الناس (على) أمانة (صاحبه) وهى (ما يخاف) من اطلاعهم عليه (أبو الشيخ عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ﴿انما العلم﴾ أى

قبيلة شريفة وأراد النبى قطع يدها فبعثوا اليه أسامة ليشفع فيها فخطب خطبة وذكر الحديث وتمامه والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتها أى فلا ينبغى لكم الشفاعة فى حدود الله تعالى لانها متى بلغت الحاكم لم يجز العفو عنها قال شراح المتن وقد وجد فى زماننا المسارعة فى حد الضعيف وترك حد العالى القدر ولم يعجل الله لهم العقوبة فأمهلهم اكراما للنبى • ووقع ان سيدنا عمر حد أحد أولاده فقال له قتلتنى يا أبت فقال اذا قدمت على الله فقل له انا نقيم الحدود (قوله فاتحا) أى لجميع الخلق أى هو أول من خلق وخاتما أى للانبياء (قوله وفواتحه) أى كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات المتعذر الوصول اليها فشبه قوة فكره واخراج الدقائق بمن فى يده مفاتيح الاماكن التى وضع فيها الجواهر واليواقيت (قوله المتهوكون) جمع متهوك وهو الذى يتكلم بالكلام من غير روية وتدبر بل يقول كل ما اتفق أو المراد المتحير الذى لا يبالى بكلام قاله (قوله انما الدين النصح) هو مثل الحج عرفة (قوله ما يخاف) أى من افشائه أى اذا حدثه بكلام ودلت القرينة على انه يكره نقله للغير حرم عليه ذلك أما اذا علم أنه لا يتضرر بذلك فانه يجوز (قوله انما العلم) أى ادراك الاحكام ووصولها للذهن بالتعلم أى بالاخذ فى أسبابه من سؤال العلماء العارفين والاعتناء بالتلقى عنهم ولا يستحى من نحو السؤال عما يتعلق اكتسابه

اكتسابه فى الابتداء ((بالتعلم)) من العلماء أو انما بقاؤه وعدم ضياعه بمذاكرته وعدم الغفلة عنه ((وانما الحلم)) أى المكتسب ((بالتحلم)) أى بحمل النفس عليه ((ومن يتحر الخير يعطه)) بالبناء للمفعول أى ومن يجتهد فى تحصيل الخير يعطه الله تعالى اياه ((ومن يتق)) وفى رواية ومن يتوق ((الشر)) أى يتجنب مانهى الله ورسوله عنه ((يوقه)) بالبناء للمفعول أى يوق مايترتب عليه من الاثم والعقاب أو من يقصد كف نفسه عن الشر يعنه الله تعالى على ذلك ((قط فى الافراد خط عن أبى هريرة خط عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((انما الخاتم)) بكسر التاء وفتحها ((لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر)) مدرج من كلام الراوى والاول أصغر الاصابع والثانى الذى يليه أى انما ينبغى للرجل لبسه فيهما وصرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبسه فى غير الخنصر ((طب عن أبى موسى ۞ انما أنا بشر مثلكم أمازحكم)) تلطفا بكم وايناسا لكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا مزح لا يقول الا حقا كقوله أحملك على ولد الناقة وكقوله زوجك الذى فى عينه بياض وكقوله لا يدخل الجنة عجوز ((ابن عساكر عن أبى جعفر الخطمى)) بفتح المعجمة وسكون الطاء ((مرسلا)) واسمه عمير تصغير عمر قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((انما أنا مبعوث ((لكم)) أى لاجل اصلاحكم ((بمنزلة الوالد)) فى النصح وارادة الخير والتعليم ((أعلمكم)) أمور دينكم وأبو الافادة أقوى من أبى الولادة قاله لئلا يحتشموه ويستحيوا منه فيما يعرض لهم من أمر دينهم ((فاذا أتى أحدكم الغائط)) أى محل قضاء الحاجة ((فلا يستقبل)) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين ((القبلة)) المعهودة وهى الكعبة ((ولا يستدبرها)) فيحرم كل من الاستقبال والاستدبار بدون ساتر فان كان بينه وبين القبلة ساتر مرتفع ثلثى ذراع وقرب منه ثلاثة أذرع فأقل كره ذلك وهذا فى غير المعد لقضاء الحاجة أما المعد لقضائها فلا حرمة فيه ولا كراهة لدليل آخر ((ولا يستطيب)) قال النووى هكذا هو فى عامة النسخ بالياء وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وكقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ونظائره وهذا أبلغ فى النهى لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وأمره قد يخالف فكأنه قيل عاملوا هذا النهى معاملة الخبر الذى لا يقع خلافه وقال الشيخ ولى الدين الذى فى أصلنا ولا يستطب بدون ياء على لفظ النهى ((بيمينه)) أى لا يستنجى فيكره ذلك وقيل يحرم والاستطابة والاستنجاء والاستجمار كناية عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء يكونان تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار وتمام الحديث كما فى أبى داود وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة والروث بفتح الراء وسكون الواو ومثلثة رجيع ذوات الحوافر وقيل رجيع غير بنى آدم والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظم البالى ((حم د ن ه حب عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد)) أى لا أتكئ فى الجلوس للاكل والشرب كما يفعله المترفهون فيكره الاكل والشرب متكئا ((عد عن انس)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((انما أنا مبلغ)) ما أمرنى به ربى ((والله يهدى)) من يشاء هدايته ((وانما أنا قاسم)) بينكم بأمره تعالى ((والله يعطى)) قال المناوى فلا تنكروا التفاضل أى كونى أفضل بعضكم على بعض فانه بأمر الله أو المراد أقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم من يشاء

بالعورة مثلا والحصر بالنظر للغالب والا فقد يحصل العلم بسبب الرياضة المقتضية لافاضة العلوم على القلب من غير تعلم (قوله بالتحلم) فيه اشارة الى أن الملكة قد تحصل بالاكتساب فاذا كان عادته الغضب والانتقام وعالج نفسه ومنعها من الانتقام المرة بعد الاخرى تعودت على الحلم حتى صار ملكة له وكذا معالجة نحو الكبر والبخل والعجب والحسد تقتضى تبدل الوصف الذميم بالوصف الجميل (قوله يتحر الخير) أى يقصده ويأخذ فى أسبابه الخ اعملوا فكل ميسر لما خلق له (قوله يوقه) أى يحفظ منه (قوله يعنى الخنصر والبنصر) هذا التفسير من الراوى فهو مدرج ولم تأخذ الائمة به اذ الذى فى الفروع ان السنة كونه فى خنصر اليمنى ويكره جعله فى البنصر ولولا تفسير الراوى بذلك لفسر اسم الاشارة بخنصر اليمنى وخنصر اليسرى وان كان خنصر اليمنى أولى (قوله بشر مثلكم) أى وان كنت زدت عليكم بالوحى والرسالة لكنى أوافقكم فى صفات البشر من نحو المزاح ومع ذلك قصده صلى الله عليه وسلم بالمزاح معهم دفع الحشمة عنهم لتهون عليهم مجالستهم له صلى الله عليه وسلم وسؤالهم له (قوله فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) بصيغة النهى وقدم على ذلك قوله انما أنا لكم بمنزلة الوالد الخ دفعا للاستحياء من ذكر ذلك ليعلم عدم الاستحياء من السؤال عن نحو ذلك لانه بمنزلة الوالد وان كان المعلم أفضل من الوالد لان الوالد سبب فى اخراجه الى الدنيا التى هى محل الهلاك والمعلم سبب فى نجاته (قوله ولا يستطيب) خبر بمعنى النهى على ما فى عامة النسخ وفى بعضها يستطب بالنهى (قوله أنا عبد) أى كامل العبودية ليس بى شائبة كبر فى اكل كاتكاء بعض الملوك حال الاكل والشرب ففيه اشارة الى تعليم الامة ترك ذلك (قوله انما أنا مبلغ) أى دال عن الله والله يهدى أى يوصل (قوله أنا قاسم) أقسم بينكم ما أمرنى الله بقسمته من أموال الغنائم ونحوها أو غيرها كتبليغ الاحكام

(قوله رحمة) أى ذو رحمة أو عين الرحمة مبالغة أى القصد ببعثتى ذلك أما ما يقع من تعذيب الكفار وقتلهم فلارتكابهم ما يستحقون بذلك فارتكب معه صلى الله عليه وسلم خلاف ما هو المقصود من بعثته أى الغالب وان كان مقصودا أيضا (قوله مهداة) أى هدية لهم لانقاذى لهم من النار وتوصيلهم للسعادة (قوله صالح) وفى رواية مكارم والمعنى واحد (قوله ولم أبعث عذابا) أى لم يكن المقصود ببعثتى العذاب بل الرحمة وان وقع (٤٤) منى عذاب لبعض الناس فهو بامر الله تعالى لمبارزتهم مولاهم (قوله بعثتم الخ) اسناد

((طب عن معاوية)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما أنا رحمة مهداة)) بضم الميم أهداها الله تعالى للعالمين قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ولا يشكل بأنه كان يغضب لان غضبه فيه الرحمة أيضا ((ابن سعد)) فى طبقاته ((والحكيم)) فى نوادره ((عن أبى صالح مرسلا)) عنه عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما بعثت)) أى ارسلت ((لاتمم)) اللام للتعليل ((صالح الاخلاق)) وفى رواية مكارم الاخلاق قال المناوى فالانبياء بعثوا بمكارم الاخلاق و بقيت بقية فبعث بما كان معهم و بتمامها أو انها تفرقت فيهم فأمر بجمعها لتخلقه بالصفات الالهية قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ((ابن سعد خدك هب عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا)) أى لاجله قال الشيخ أى لم أبعث عذابا عليكم وان استعجلتموه وفى ورحمتى عامة انتهى وقال المناوى فالعذاب لم يقصد من بعثته صلى الله عليه وسلم وان وقع بحكم التبعية ((تخ عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما بعثتم ميسرين)) حال من الضمير فى بعثتم ((ولم تبعثوا معسرين)) واسناد البعث اليهم على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر لكن لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أوهم مبعوثون من قبله بذلك أى مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله عليه وسلم فى حق كل من بعثه الى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وسببه كما فى الترمذى عن أبى هريرة قال دخل اعرابى المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فالتفت اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد تحجرت واسعا فلم يلبث ان بال فى المسجد فاسرع اليه الناس أى تناولوه بألسنتهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اهريقوا عليه سجلا من ماء أو دلوا من ماء والسجل هو الدلو الممتلئة ماء ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم انما بعثتم فذكره ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما بعثنى الله مبلغا)) ما أمركم بفعله وما نهاكم عنه ((ولم يبعثنى متعنتا)) أى مشددا قال المناوى قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فاختارته وقالت لا تقل انى اخترتك فذكره ((ت عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما جزاء السلف)) أى القرض ((الحمد)) أى ثناء المقترض على المقرض ((والوفاء)) أى أداء حقه له من غير مطل ولا تسويف وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم اقترض من عبد الله بن أبى ربيعة قرضا فلما قضاه اياه قال له بارك الله لك فى أهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والوفاء ((حم ن ه عن عبد الله بن ابى ربيعة)) واسناده حسن ((انما جعل الطواف بالبيت)) أى الكعبة ((و)) السعى ((بين الصفا والمروة و رمى الجمار)) معطوف على الطواف أى انما شرع كل منهما ((لاقامة ذكر الله)) قال المناوى وتمامه فى رواية الحاكم لا لغيره اه ولعل المراد الحث على الذكر فى الطواف وتاليه ((د ك عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ((انما حر جهنم على امتى)) أى على بعضها ((كحر الحمام)) أى كحرارته التى لا تؤذى فلا ينافى ان بعضها يصير فحما كما فى حديث ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم وأماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجىء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة

مجازى لان المبعوث بالوحى هو النبى صلى الله عليه وسلم وهم مبلغون عنه أو المراد بالبعث مطلق الارسال لا بخصوص الوحى وهم مرسلون عنه صلى الله عليه وسلم فهو حقيقة وذا قاله لما دخل اعرابى المسجد وهو صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال اللهم ارحمنى وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال صلى الله عليه وسلم لقد حجرت أى ضيقت واسعا يا أخا العرب فلم يلبث أن بال فتناوله الصحابة بألسنتهم فنهاهم عنه وقال صبوا عليه سجلا من ماء (قوله ولم تبعثوا معسرين) هو معلوم مما قبله وصرح به تأكيدا ومبالغة فى التنفير عن التعسير (قوله ولم يبعثنى متعنتا) قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فبدأ بها فاختارته وقالت لا تقل انى اخترتك أى لئلا يقلدننى فى ذلك بل ان اخترنك من نفسهن فذاك وذلك لشدة غيرتها عليه صلى الله عليه وسلم فذكره أى فعدم ذكرى اختيارك لهن فيه تعنت فلم افعله (قوله و بين الصفا) أى وجعل السعى بين الخ فليس المقدر هو الطواف اذ لا يناسب المعنى فهو على حذ جزن الحواجب والعيون وفى هذا الحديث حث على المحافظة على سنن الحج من ذكر الطواف ونحوه (قوله من قبل البصر) يؤخذ منه ان الاعمى يدخل بيت الغير من غير استئذان لان الاستئذان انما طلب لئلا ينظر عورة وهو كذلك من حيث النظر وان حرم عليه دخول ملك الغير بلا اذنه (قوله على امتى) أى غالبها فلا ينافى ما ورد من تعذيب بعض العصاة حتى يصير كالفحم

تكون

تكون في جميل السيل ((طس عن أبي بكر)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((انما جعل الاستئذان من أجل البصر)) أي انما شرع من أجله لان المستأذن لو دخل من غير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل اليه أن يطلع عليه وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد قال اطلع رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل فذكره والمدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود يشبه المسلة وقيل مشط له أسنان يسيرة وقيل غير ذلك ((حم ق ت عن سهل بن سعد)) الساعدي ۞ ((انما سماهم الله تعالى الابرار)) جمع بر كارباب أو بار كاصحاب وأشهاد أي انما وصف الله تعالى الابرار في القرآن العظيم بكونهم أبرارا ((لانهم بروا الآباء والامهات والابناء)) والبنات أي أحسنوا اليهم ورفقوا بهم ((كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك)) عليك حق واجب ومندوب كما تقدم ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ۞ ((انما سمي البيت)) أي المعهود وهو الكعبة البيت ((العتيق)) برفع البيت ونصب العتيق ((لان الله تعالى أعتقه)) أي حماه ((من الجبابرة فلم يظهر)) أي يستولي ((عليه جبار قط)) بفتح القاف وضم الطاء المشددة وقصة الفيل مشهورة ((ت ك هب عن ابن الزبير)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما سمي الخضر خضرا)) بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها كما في نظائره والخضر لقبه واسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية وكنيته أبو العباس واختلف في حياته ونبوته فقال الاكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر وحكى ابن عطية والبغوي عن أكثر أهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول أم لا وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور وقال القشيري في رسالته في باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا وفي آخر صحيح مسلم في أحاديث الدجال انه يقتل رجلا عظيما ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر ((لانه جلس على فروة)) بفتح الفاء وسكون الراء ((بيضاء)) والفروة أرض بيضاء ليس فيها نبات وقيل هي الحشيش الابيض وقيل الفروة وجه الارض وقيل الهشيم من النبات ((فاذا هي تهتز)) أي تتحرك ((تحته خضرا)) بفتح فسكون وبالتنوين أي نباتا أخضر وروي خضراء بالمد كحمراء وقيل سمي بذلك لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول للحديث المذكور وهو صاحب موسى النبي صلى الله عليه وسلم الذي سأل السبيل الى لقيه وقد أثنى الله تعالى عليه في كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واخبر الله تعالى عنه في باقي الآيات بتلك الاعجوبات وذكر أبو اسحق الثعلبي المفسر اختلافا في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أم بعده بقليل أم بكثير ((حم ق ت عن أبي هريرة طب عن ابن عباس)) ۞ ((انما سمي)) أي القلب المعلوم من المقام ((من تقلبه انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة)) أي بالارض الواسعة التي لا بناء فيها ((تعلقت في أصل شجرة تقلبها الرياح)) وفي نسخة تقلبها الريح ((ظهرا لبطن)) قال المناوي وهذا اشارة الى أنه ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه ((طب عن أبي موسى)) الاشعري واسناده حسن ۞ ((انما سمي)) أي الشهر الذي شرع صومه لهذه الامة المعلوم ((رمضان لانه)) أي لان صومه ((يرمض الذنوب)) أي يحرقها ويزيلها لما يقع فيه من العبادة قال في المصباح رمض يومنا رمضا اشتد حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها ((محمد بن منصور السمعاني)) بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم فهو تميمي ((وأبو زكريا يحيى بن منده)) في أماليهما ((عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((انما سمي شعبان)) يحتمل رفعه والمفعول

(قوله انما سماهم) أي في قوله تعالى ان الابرار الخ وهو اسم جمع لبر أو لبار وقول الشارح جمع فيه تساهل اذ فعل لا يجمع على افعال قياسا الا اذا كان معتل العين وفاعل لا يجمع على أفعال الا شذوذا كجاهل وأجهال (قوله بروا الآباء الخ) أي أحسنوا اليهم فيكره التفاوت بينهم لغير حاجة ولو في الوقف ونحوه بل قيل بحرمة ذلك (قوله العتيق) أي انما وصف بالعتيق الخ (قوله فلم يظهر) أي لم يعل عليه ولم يغلبه ومنه ظهر على عدوه غلبه (قوله الخضر) بفتح الخاء وكسرها مع سكون الضاد وبفتح الخاء وكسر الضاد وهذا لقب له واسمه بليا وكنيته أبو العباس وهو من ذرية سيدنا نوح بينه وبينه خمسة آباء وقيل هو ابن آدم لصلبه وقيل هو ابن فرعون المعروف وقيل انه من الملائكة وهذا أضعف الاقوال وهو نبي على الاصح ولم تثبت رسالته وقيل انه ولي وهو حي وورد ان المسيح يقتله ويحييه (قوله خضرا) بكسر الضاد أو بسكونها (قوله من تقلبه) أي تحركه أي تحرك اللطيفة (قوله رمضان) نائب فاعل والمفعول الثاني محذوف أي رمضان ويصح أن رمضان المذكور هو المفعول الثاني ونائب الفاعل مستتر أي انما سمي الشهر رمضان الخ وكذا ما بعده (قوله يرمض) من رمض كفرح ويصح يرمض من أرمض أذهب

الثانى محذوف ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر وكذا يقال فيما قبله وفيما بعده ((لانه يتشعب)) أى يتفرع ((فيه خير كثير للصائم فيه)) أى لصائمه ((حتى يدخل الجنه)) أى مع السابقين أو بغير عذاب ((الرافعى فى تاريخه عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((انما سميت الجمعة)) أى يومها ((لان آدم)) عليه الصلاة والسلام ((جمع)) بالبناء للمفعول أى جمع الله تعالى ((فيها خلقه)) أى صوره وأكمل تصويره قال المناوى وورد فى تسميتها بذلك غير ذلك ((خط عن سلمان)) الفارسى قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة ﴿ ((انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك)) قال العلقمى قال فى المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك أى محموم ((أو الحمى)) التى هى حرارة بين الجلد واللحم فكانه قال حمى شديدة أو خفيفة ((كمثل حديدة تدخل النار)) يحتمل بناؤه للفاعل أو المفعول ((فيذهب خبثها)) بفتح الموحدة ((ويبقى طيبها)) قال المناوى بكسر فسكون فكما أن النار تزيل خبث الحديد كذلك الوعك والحمى كل منهما يزيل ذنوب المؤمن ويطهره منها ((طب ك عن عبد الرحمن بن زاهر)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انما مثل صاحب القرآن)) مع القرآن والمراد بصاحبه من ألف تلاوته نظرا فى المصحف أو عن ظهر قلب ((كمثل صاحب الابل المعقلة)) أى مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف أى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذى يشد فى ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الاهلى نفورا ((ان عاهد عليها)) أى تعهدها ولازمها ((امسكها)) أى استمر امساكه لها ((وان أطلقها ذهبت)) أى انفلتت ((مالك حم ق ن ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير)) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة معروف وحقيقته البناء الذى ركب عليه الزق والزق هو الذى ينفخ فيه فاطلق على الزق اسم الكير مجازا لمجاورته وقيل الكير هو الزق نفسه وأما البناء فاسمه الكور ((فحامل المسك اما أن يحذيك)) قال العلقمى بضم أوله ومهملة ساكنة وذال معجمة مكسورة أى يعطيك وزنا ومعنى اه وفى مختصر النهاية للسيوطى الحذيا والحذية العطية والاستحذاء طلب العطية وقال المناوى بجيم وذال معجمة أى يعطيك ((واما ان تبتاع)) أى تشترى ((منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد ريحا خبيثة)) والقصد النهى عن مخالطة من تؤذى مجالسته فى دين أو دنيا والترغيب فى مجالسة من ينفع فيهما ((ق عن أبى موسى ﴿ انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها)) ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع فى الهبة ولو بعد القبض ولغير الفرع وسببه كما فى النسائى عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل عندكم شئ فقلت لا قال فانى صائم وفى رواية انى اذا أصوم ومعناه ابتدئ نية الصوم ولهذا قال الشافعى رضى الله تعالى عنه وأصحابه يصح صوم النفل بنية من النهار قبل الزوال والراجح انه يثاب من طلوع الفجر ويشترط جميع شروط الصوم من أول النهار ثم مر بى بعد ذلك اليوم وقد أهدى الى حيس فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يا رسول الله انه أهدى الى حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه أما انى قد أصبحت وأنا صائم فأكل منه ثم قال انما مثل فذكره ولهذا قال الشافعى وأصحابه يباح الفطر فى صوم التطوع ((ن ه عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انما مثل الذى يصلى ورأسه معقوص)) أى مردود شعره تحت عمامته ((مثل الذى يصلى وهو مكتوف)) أى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة تنزيها وأوله كما فى مسلم عن ابن عباس أنه رأى عبد الله بن الحرث يصلى ورأسه معقوص وراءه فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل الى

ابن

(قوله مثل المؤمن الخ) ضرب مثل المعقول بالمحسوس زيادة فى التوضيح والحمى حرارة بين الجلد واللحم فان كانت شديدة سميت وعكا والا سميت حمى (قوله مثل صاحب القرآن) أى مثله مع القرآن كمثل الخ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوانات نفورا (قوله المعقلة) أى المربوطة بالعقال (قوله مثل الجليس الصالح الخ) فيه حث على مجالسة الصلحاء فانه لا يخلو مجلسهم عن فائدة هم القوم لا يشقى جليسهم (قوله يحذيك) أى يعطيك وهو بالجيم كذا فى الشارح والصواب انه بالحاء المهملة كما فى العلقمى والنهاية حيث ذكره فى مادة الحاء والذال (قوله الكير) ما ينفخ فيه والبناء الذى يوضع عليه الكير يسمى كورا (قوله الصدقة) أى الهبة فيصح الرجوع فيها قبل القبض أو بعده فى هبة الوالد لولده (قوله معقوص) أى مجموع تحت عمامته فيكره ذلك فيسن اسبال الشعر والثياب لتكون ساجدة معه وقد رأى ابن عباس شخصا يصلى وهو مكتوف بخاء وفك شماره فلما فرغ من الصلاة قال له مالك ولى فذكره الحديث

ابن عباس فقال مالك ورأسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف قال النووي اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كمه أو نحوه أو رأسه معقوص أي مردود شعرها تحت عمامته أو نحو ذلك وكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه ثم ذهب الجمهور الى أن النهي مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أو كان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى آخر وقال الداودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور ههنا قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في النهي عنه ان الشعر يسجد معه وفي فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وأمكنه تغييره بيده غيره بها وأن خبر الواحد مقبول ((حم م طب عن ابن عباس ۞ انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب)) أي الكتب المنزلة على أنبيائهم فكفر بعضهم بكتاب بعض فالمراد بهلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم وأراد بالاختلاف ما أوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو شحناء وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلته ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن وسببه كما في مسلم أن عبد الله بن عمرو قال هجرت أي بكرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك فذكره ((م عن ابن عمرو ۞ انما هما)) أي السعداء والاشقياء ((قبضتان فقبضة في النار وقبضة في الجنة)) قال المناوي تثنية قبضة وهي الاخذ بجميع الكف اهـ والله سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة فالمراد أنه تعالى قضى وحكم على فريق بالخلود في النار وعلى فريق بالخلود في الجنة فريق في الجنة وفريق في السعير ((حم طب عن معاذ)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما هما)) يحتمل أن يكون المعنى انما الخصلتان اللتان يحصل بهما الدلالة والارشاد ((اثنتان الكلام والهدى)) بفتح الهاء وسكون الدال أو بضم الهاء وفتح الدال ((فاحسن الكلام كلام الله)) فعليكم باكثار تلاوته والعمل بما فيه ((واحسن الهدى)) أي السيرة والطريقة ((هدى محمد)) أي سيرته وطريقته ((ألا)) حرف استفتاح ((واياكم ومحدثات الامور)) أي احذروها ((فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)) والمراد البدعة المذمومة وهي ما خالفت قانون الشرع ((ألا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم)) هذا النهي موافق لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومقصود الآية أن المؤمنين ينبغي لهم أن يزدادوا على ممر الزمان خشوعا على الضد من بني اسرائيل الذين يزدادون على ممر الزمان جفاء وقسوة فحذرهم وذكر في كل طائفة غاية أحوالها ففي بني اسرائيل القسوة التي يحذر منها وفي المؤمنين كمال الرقة والامد الزمان فبنوا اسرائيل طالت أعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله تعالى ((ألا ان كل ما هو آت)) من الموت وقيام الساعة ((قريب والبعيد ما ليس بآت)) فاستعدوا للموت بالتوبة والخروج من المظالم ((ألا انما الشقي من شقي في بطن أمه)) أي من قدر الله تعالى عليه في أصل خلقته أن يكون شقيا فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا ((والسعيد من وعظ بغيره)) يحتمل أن يكون المراد من اتعظ بالمصيبة الحاصلة لغيره فيتنبه وينكف عن ارتكاب المعاصي ويتذكر قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ((ألا ان قتال المؤمن كفر))

(قوله باختلافهم في الكتاب) أي اختلافهم بالجدال والشحناء بالباطل أما الاختلاف فيه بسبب استنباط حكم فهو مطلوب (قوله قبضتان) أي مقبوضتان وليس المراد بالقبضة الاخذ بالكف بل المراد بها توجه الارادة لاحدى الطائفتين وذلك شيء واحد وكونه اثنين من حيث الاثر (قوله انما هما) أي الخصلتان المحمودتان وفسرهما بما ذكره بعد (قوله الكلام) أي المحمود الجميل سواء الاحاديث وسائر الكتب المنزلة وغيرها فاحسنها كلام الله (قوله والهدى) الطريقة المحمودة والسيرة الحسنة (قوله لا يطولن عليكم الامد) أي لا تغتروا بطول أعماركم مع الصحة والتنعم فتتكاسلوا عن التوبة والاعمال الصالحة كما حصل للامم السابقة حتى هلكوا (قوله من وعظ) أي اتعظ بغيره فاذا رأى ميتا قال لا بد من موتي مثل هذا واذا رأى من حد بقطع يده مثلا اتعظ وانكف عن المحرمات (قوله قتال) أي قتل المؤمن كفر ان استحل ذلك أو المراد ستر للحق

(قوله والكذب) الا ان ترتب عليه مصلحة كان قال لشخص فلان الذى تظنه عدوك قد ذكرك بخير فقال كذا وكذا قصدا لتأليفه وكالكذب على الزوجة (٤٨) لترجيعها الى طاعته (قوله بالجد) بكسر الجيم (قوله صبيه) وكذا صبيته (قوله يهدى) أى يجر

أى ان استحله أو المراد أنه يؤدى اليه لشؤمه أو انه كفعل أهل الكفر أو انه كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام ((وسبابه فسوق)) أى سبه خروج عن طاعة الله فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم كذا قال العلقمى ومحله اذا كثر منه ولم تغلب طاعته معاصيه ((ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه)) أى فى الدين ((فوق ثلاث)) أى من الايام أى ان ترتب على ذلك صلاح لدين أحدهما أو كمال فى ايمانه ((ألا واياكم والكذب)) أى احذروه ((فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل)) الا فى مسائل مذكورة فى كتب الفقه منها الكذب للاصلاح بين الناس كان يقول لمن بينهما عداوة فلان داع لك ونحو ذلك ومنها مالو كان عنده وديعة وخاف عليها من ظالم فله انكارها ولو حلفه الظالم جازله الحلف لكن تلزمه الكفارة ومنها مالو اشترى لعياله شيأ وأخبر بزيادة على ثمنه ((ولا يعد الرجل)) بالجزم والكسر للتخلص من التقاء الساكنين والرجل مثال فالمرأة والخنثى كذلك ((صبيه)) أى طفله الذكر والانثى ((لا يفى له)) قال العلقمى معناه ان الانسان ينبغى له أن يقف عند مايقول ولو عند كلامه لطفله فيقف عند قوله لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ((وان الكذب يهدى)) أى يجر ((الى الفجور)) أى الانبعاث فى المعاصى ((وان الفجور يهدى)) أى يجر ((الى النار)) أى الى دخولها ان لم يتب ولم يحصل عفو ((وان الصدق)) أى قول الحق ((يهدى الى البر)) اسم جامع للخير كله ((وان البر يهدى الى الجنة)) يعنى أن الصدق تهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة برحمة الله تعالى ((وانه)) أى الشأن ((يقال)) أى بين الملا الاعلى أو على ألسنة الخلق بالهام من الله تعالى ((للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر)) فيه حث على تحرى الصدق والاعتناء به والتحذير من الكذب والتساهل فيه ((ألا وان العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا)) قال العلقمى والمراد اظهار ذلك للخلق والا فقدر الله تعالى وكتابه قد سبق بكل ذلك اه قال المناوى وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب بهذه المواعظ البليغة ((ه عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انما يبعث الناس على نياتهم)) أى انما يبعث الناس من القبور على نياتهم من خير وشر فيجازون على طبقها ((ه عن أبى هريرة ﴿ انما يبعث المقتلون)) يحتمل ان المراد بهم من مات فى قتال الكفار من المسلمين ((على النيات)) أى مقصودهم من اعلاء كلمة الله ونصر دينه أو قصد الغنيمة والرياء والسمعة فيجازون على طبقها ((ابن عساكر عن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من خافه ابن آدم)) أى يمكنه من أن يؤذيه ((ولو ان ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه أحدا)) أى لم يمكنه من أذاه ((وانما وكل)) بالبناء للمفعول والتخفيف ((ابن آدم)) أى أمره ((لمن رجا)) أى أمل ((ابن آدم)) منه حصول النفع أو دفع الضرر ((ولو أن ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره)) فينبغى للانسان أن يكون دائما متوكلا على الله مفوضا أموره اليه سبحانه وتعالى فمن كان هذا شأنه حماه الله تعالى شر الاشرار وكيد الفجار ((الحكيم عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿ ((انما يدخل الجنة من يرجوها)) أى لان من لم يرجها قانط آيس من رحمة الله والقنوط كفر ((وانما يجتنب)) قال الشيخ بجيم فمثناة فوقية فنون فموحدة مضارع اجتنب وفى نسخ يجنب بنون مشددة بعد الجيم والبناء للمفعول ((النار من يخافها)) أى يخاف عذابها والمعذب بها هو الله سبحانه وتعالى أى انما يدخل الجنة ويجتنب النار من يخاف الله ويرجو رحمته ((وانما يرحم الله)) أى يتفضل بجوده واحسانه على ((من يرحم)) أى يرق قلبه على غيره لان الجزاء

الى الفجور لانه يظلم القلب فتحصل المعاصى (قوله الى الجنة) أى مع السابقين (قوله نياتهم) أى التى ماتوا عليها فمن مات على نية أنه متى قدر على القتل قتل مثلا بعث يوم القيامة مفضوحا بهذه الصفة وعوقب على ذلك العزم ومن مات على نية طلب علم أو صوم مثلا بعث موصوفا بتلك الصفة الجميلة كأنه فعلها فقد يكتب على الشخص السيآت والحسنات وهو نائم لنيته المعصية أو الخير (قوله المقتلون) أى فى العدو فمن قصد اعلاء كلمة الله كان مثابا أو الدنيا فلا (قوله لم يسلط الله الخ) بأن امتلأ قلبه من خوفه تعالى فأفاض عليه الجلال فحصل له المهابة فى أعين سائر الخلق (قوله من يرجوها) بان يحسن الظن بمولاه ويقوم بالحقوق بخلاف من لم يرجها بأن قنط فلا يدخلها أصلا ان اداه القنوط الى الكفر أو مع السابقين ان لم يؤد الى ذلك (قوله يجنب النار من يخافها) هذا لا ينافى قول رابعة ماعبدته خوفا من ناره لانها غلب عليها صفة المراقبة والتسليم والاحاديث خطاب للعامة أما الخاصة فلهم أسرار تخصهم (قوله من يرحم) فمن رحم رحمة عظيمة رحم كذلك أو قليلة فكذلك ولذا رحم الغزالى بسبب صبره على الذبابة حتى شربت من الحبر

من

من جنس العمل ((هب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها)) أي لاجل غضبة يتحلل بها سلاسله والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة وهي المرة من الغضب ((حم م عن حفصة)) ۞ انما يرحم الله من عباده الرحماء)) أي هم أحق برحمة الله من غيرهم ((طب عن جرير)) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل)) أي العلم والعمل قال المناوي قاله لما أقبل علي أو العباس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد وسلم و وقف وأبو بكر عن يمينه فتزحزح عن مجلسه وأجلسه فيه فعرف السرور في وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح الشيخ انه لما قدم أبو بكر قام له عمر وأجلسه فذكره صلى الله عليه وسلم و به يستدل على سنية القيام مع رواية قوموا لسيدكم في حق سعد بن معاذ ((ابن عسا كر عن عائشة)) قال الشيخ من الضعيفة المنجبرة ۞ ((انما يغسل من بول الانثى و ينضح من بول الذكر)) الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يبلغ حولين والنضح الرش بالماء حتى يعم جميع المحل وان لم يسل وفرق بينهما بأن بوله أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها و بأن بول الصبي يقع في محل واحد و بول الانثى يقع منتشرا فاحتيج الى صب الماء في مواضع متعددة و بأن النفوس أعلق بالذكر من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر بخلاف الاناث والخنثى مثل الانثى وسببه كما في أبي داود عن لبابة بنت الحرث قالت كان الحسين بن علي رضي الله عنهما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال عليه فقلت البس بفتح الموحدة أي ثوبا غير هذا الذي عليك وأعطني ازارك حتى أغسله قال انما يغسل فذكره ((حم د ه ك عن ام الفضل)) كنية لبابة بنت الحرث زوج العباس بن عبد المطلب وأخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسناده حسن ۞ ((انما يقيم من اذن)) أي هو أولى بالاقامة للصلاة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب بلالا ليؤذن فلم يجده فأمر رجلا فأذن فجاء بلال فأراد أن يقيم فذكره ((طب عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا)) أي مدة كونه فيها ((مثل زاد الراكب)) أشار به الى الرضا بالكفاف والزهد في الدنيا اذ الراكب يقصد التخفيف عن دابته ولا يحمل من الزاد الا بقدر حاجته ((طب هب عن خباب)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله)) أي عند الحاجة الى ذلك ((ت ن ه عن أبي هاشم بن عتبة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انما يلبس)) بفتح الباء الموحدة ((الحرير في الدنيا من)) أي مكلف ذكر ((لا خلاق له في الآخرة)) قال المناوي يعني من لا حظ له ولا نصيب له من لبس الحرير فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة وهذا في الكافر ظاهر وفي غيره ان استحل والا فهو تهويل وتنفير اه قال العلقمي قال ابن بطال اختلف في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الاحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التابعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء أو على التنزيه قلت وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف في علة تحريم الحرير على رأيين مشهورين أحدهما الفخر والخيلاء والثاني كونه ثوب رفاهية و زينة فيليق بزي النساء دون شهامة الرجال ((حم ق د ن ه عن عمر)) ۞ انما يلبس)) بكسر الموحدة ((علينا صلاتنا)) أي يخلط

(قوله من غضبة يغضبها) كناية عن شدة غضبه حتى كانه خلق من الغضب (قوله أهل الفضل) فلا يميز بين العلماء الامن ذاق مذاقهم وشرب مشربهم (قوله انما يكفي أحدكم الخ) كناية عن التقليل من الدنيا كزاد الراكب فانه ان أخذ زيادة على قدر ما يوصله أثقل دابته فربما تعبت ولم توصله لمقصوده فاذا حدثتك نفسك باكثار الدنيا مع اخراج الحقوق منها مع تلويث نفسك بالمعاصي كان كوضع السكر فوق السم اذا تناوله شخص قتله مع عدم اشعاره لظنه أنه سكر بخلاف المطهرين لا يضرهم اكثار الدنيا كما سير الصحابة والائمة المجتهدين ولا ينبغي أن يغر الشخص نفسه ويقول انا منهم والدنيا ليست في قلبي بل يختبر نفسه بميزان الشرع والحقيقة فالدنيا مخلوط مرجوها بمخوفها وداؤها بدوائها (قوله عن خباب) ورد أنه زاره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقالوا له هنيأ لك ستلقى النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض فقال كيف ذلك وعندي كذا وكذا من زخرفة الدنيا وذكر الحديث أي اني لم اعمل بما عهدت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وهذا شأن المطهرين يكونون متهمين أنفسهم ولتعليم العامة (قوله خادم ومركب) أي ان احتجت لذلك (قوله ابن عتبة) ورد انه عاده في مرضة بعض أصحابه فوجده يبكي فقال له ما يبكيك أمرض يقلقك قال لا وذكر الحديث وقال اني زدت على ذلك الخ (قوله يلبس الحرير

الخ) ذكره لما رأى ثوبا حريرا معلقا على باب المسجد للبيع وقيل يا رسول الله خذه لتلبسه عند ملاقاة الناس وفي المصلاة فذكره (قوله لا خلاق) أي لا نصيب له في الآخرة أي فلا يلبسه في الآخرة أو أنه وان لبسه لا يكون في مرتبة من لم يلبسه في الدنيا (قوله يلبس) أي يخلط الخ وذلك تشريع للامة فوقع له صلى الله عليه وسلم التردد في القراءة وان كان معصوما

علينا منها ((قوم يحضرون الصلاة بغير طهور)) بالضم لفقد ركن أو شرط من شروط الطهارة فيعود شؤم خللهم على المصلى معهم ((من شهد)) أى حضر ((الصلاة فليحسن)) بسكون الحاء المهملة ((الطهور)) بالمحافظة على شروطه وفروضه وسننه لئلا يعود شؤمه على المصلى معه وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الروم فتردد فيها فلما انصرف ذكره ((حم ش عن أبى روح الكلاعى)) بفتح الكاف نسبة الى قبيلة ذى الكلاع وهى قبيلة من حمير ۞ ((انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها)) مفرد مضاف فيعم ولهذا جمع فى قوله ((بدعوتهم)) أى بسبب تضرعهم وطلبهم من الله النصر ((وصلاتهم واخلاصهم)) فى عبادتهم ونص على هذه المذكورات من بين العبادات لسهولة الاتيان بها على الضعيف ((ن عن سعد)) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انه)) أى الشأن ((ليغان)) بالبناء للمفعول وغين معجمة من الغين الغطاء ((على قلبى)) نائب فاعل يغان أى يغشى قلبى ((وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة)) قال المناوى وأراد بالمائة التكثير فلا ينافى رواية سبعين وهذا غين انوار لا غين أغيار ولا حجاب ولا غفلة اه وقال العلقمى قال النووى قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يغشى القلب قال القاضى ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه الدوام عليه فاذا غفل عنه أو فتر عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر فى مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتألف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من أعظم الطاعات وأفضل الاعمال فهى نزول عن عالى درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التى تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم أو يكون استغفاره اظهار العبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكر لما أولاه وقيل هو شئ يعترى القلوب الصافية مما تحدث به النفس اه وقال شيخنا المختار ان هذا من المتشابه الذى لا يخاض فى معناه وقد سئل عنه الاصمعى فقال لو كان قلب غير النبى صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم ان الغين الغيم الرقيق ((حم م د ن عن الاغر المزنى ۞ انه)) أى الشأن ((من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه)) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى وذلك لان الله تعالى يحب ان يسئل من فضله فمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة اه وقال المناوى لانه اما قانط واما متكبر وكل منهما موجب للغضب ((ت عن ابى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((انى أوعك)) أى يصيبنى الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح الحمى وقيل ألمها وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعوك وتحريكها اياه وعن الاصمعى الوعك الحر فان كان محفوظا فلعل الحمى سميت وعكا لحرارتها والحاصل انه أثبت ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر ((كما يوعك رجلان منكم)) وسائر الانبياء مثله فى ذلك وسببه كما فى البخارى عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال أجل أى نعم انى أوعك كما يوعك رجلان منكم ((حم م عن ابن مسعود ۞ انى لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر)) بن الخطاب لمهابته وسببه كما فى الترمذى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن بفاء وزاى ونون أى ترقص والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى أما شبعت أما شبعت فجعلت أقول لا لا لا أنظر لى منزلتى عنده اذ اطلع عمر قالت فانفض الناس عنها أى تفرقوا والمهابة عمر رضى الله تعالى عنه والخوف من انكاره عليهم فقال

من الشيطان لتعليم الامة ان المقصر يعود شؤمه على غيره (قوله ليغان) أى يغطى على قلبى بأنوار ربانية فاذا افقت منها وحصل لى أنوار أعلى منها عددت تلك ذنبا فأستغفر الله وهذا شأن المطهرين (قوله من لم يسأل الخ) وما وقع لبعضهم من التسليم وعدم الدعاء فهو خلق من أخلاق الانبياء كما وقع لسيدنا ابراهيم الا ان الدعاء والطلب ارقى لانه يدل على حقيقة العبودية للرب سبحانه (قوله أوعك) من الوعك وهو شدة الحمى (قوله لانظر الخ) سببه انه صلى الله عليه وسلم سمع لغطا هو والسيدة عائشة فخرج بخبره فوجد حبشية تزفن أى ترقص وحولها الصبيان فأخرج عائشة لتريها ذلك فوقف صلى الله عليه وسلم وهى خلفه ووضعت رأسها على عاتقه صلى الله عليه وسلم لتنظر وهى مستورة فلم ير منها غير الحدقتين ثم صار يقول لها أما سمعت أما سمعت فتقول لا لا وقصدها بذلك اختبار محبتها عنده صلى الله عليه وسلم فاستمر على ذلك حتى جاء سيدنا عمر ففرت منه الصبيان وكذا الحبشية فذكر الحديث فشيطان الانس هو الذى يتعاطى اللهو ولو مباحا كما يؤخذ من سبب الحديث فسمى الحبشية شيطانا لفعلها كفعله وذلك لان سيدنا عمر كان مهابا لشدته فى الدين والنبى صلى الله عليه وسلم كان على غاية من الحلم

(قوله فيما لم يوح الى الخ) قاله لما أمرهم بترك تلقيح النخل وفسد أى فكان عليكم ان تخبرونى بانه يفسد لو ترك لان أمرى لكم بتركه ليس بوحى بل من ظنى (قوله لعانا) أى كثيرا اللعن والدعاء على قومه فلا ينافى انه وقع منه صلى الله عليه وسلم الدعاء على بعض الافراد فهلك (قوله داعبتكم) أى لاعبتكم فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم المزاح بالفعل حيث وضع يده على عينى بعض الصحابة من خلفه وقوله فلا أقول الا حقا أى اذا نشأ عن ذلك الفعل قول فلا يكون الا حقا وهذا لا ينافى حديث لست من الدد أى اللعب ولا الددمنى لان المراد لم يكن القصد بعثتى اللعب وان وقع منى فهو محمود لان القصد به رفع المهابة عن الصحابة ليأخذوا عنه الدين (قوله لاعطى رجالا) أى مالا من فىء وغنيمة فحذف المفعول الثانى (قوله لا أعطيه شيأ) متعلق بقوله وادع أى أترك من هو أحب الى لا أعطيه شيأ وقوله مخافة علة لقوله لاعطى رجالا (قوله ان يكبوا الخ) أى يلقوا فى النار منكسين (قوله حبل) أى مثله فى ان التمسك بكل يوصل الى المقصود (قوله وعترتى) مثلهم العلماء العاملون فالتمسك بهديهم يوصل للمقصود وانما خص أهل بيته لان التمسك بالعلماء منهم أقوى من علماء غيرهم فهديهم يؤثر فى القلوب أكثر من غيرهم (قوله أن لا تعجز) بكسر الجيم وأما عجز يعجز فلغة قليلة وان كثرت على الالسنة أى لا آمل أن أغنياء أمتى لا يعجزون عن الصبر على الوقوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا نظر فذكره قال المناوى فتلك المرأة شيطان الانس لفعلها كفعله ((ت عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انى فيما لم يوح)) أى لم يوحه الله ((الى كاحدكم)) فقد يخالف ما أظن وقوعه كما تقدم فى تلقيح النخل لما قال لهم لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت أو نفضت ((طب وابن شاهين فى السنة عن معاذ)) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انى لم أبعث لعانا)) أى مبالغا فى اللعن أى الابعاد عن الرحمة والمراد هنا نفى أصل الفعل وسببه كما فى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين قال انى لم فذكره أى لو دعوت عليهم لبعدوا عن الرحمة مع كونى لم أبعث بهذا ((طب عن كريز بن اسامة)) ۞ ((انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة)) لمن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان ((حم م عن أبى هريرة)) ۞ ((انى لامزح ولا أقول الا حقا)) ومن ذلك قوله لعجوز لا يدخل الجنة عجوز أى لا تبقى عجوزا عند دخولها قال الغزالى ويعسر على غيره ضبط ذلك جدا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا بأس به نادرا سيما مع المرأة والطفل تطييبا لقلبه ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ((خط عن أنس)) بن مالك وهو حديث حسن ۞ ((انى وان داعبتكم)) أى لاطفتكم ومازحتكم ((فلا أقول الا حقا)) وبعضهم فرق بين المداعبة والمزاح بان المداعبة مالا يغضب جده والمزاح ما يغضب جده ((حم ت عن أبى هريرة)) واسناده حسن ۞ ((انى لاعطى رجالا)) الشئ من فىء ((وادع من هو أحب الى منهم)) لقوة ايمانه ((لا أعطيه شيأ مخافة)) علة للاعطاء ((ان يكبوا)) بضم أوله وفتح الكاف وشدة الموحدة ((فى النار على وجوههم)) أى مخافة ارتدادهم المؤدى الى دخولهم النار ((حم ن عن سعد بن أبى وقاص)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله)) بالنصب بدلا أو عطف بيان ((حبل)) بالرفع خبر عن محذوف أى هو حبل ((ممدود ما)) زائدة ((بين السماء والارض وعترتى)) عطف على كتاب الله ((اهل بيتى)) يحتمل رفعه ونصبه أى أعنى أوهم والمراد العلماء منهم أى أحثكم على اتباعهما لا تخالفوهما ((وانهما)) أى الكتاب والعترة ((لن يتفرقا حتى يردا على الحوض)) يحتمل ان المراد ان العلماء منهم يستمرون آمرين بما فى الكتاب الى قيام الساعة والله أعلم بمراد نبيه ((حم طب عن زيد بن ثابت)) ۞ ((انى لارجو)) أى أؤمل ((ان لا تعجز)) بفتح المثناة الفوقية وكسر الجيم من عجز عن الشئ عجزا كضرب ضربا ((أمتى)) أى أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب ((عند ربها)) فى الموقف ((أن)) بفتح الهمزة وسكون النون ((يؤخرهم)) أى بتأخيرهم عن لحاق فقراء أمتى السابقين الى الجنة ((نصف يوم)) من أيام الآخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام قال المناوى وقيل المعنى انى لارجو أن يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك الى قيام الساعة ((حم د عن سعد بن أبى وقاص)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انى نهيت عن قتل المصلين)) قال المناوى يعنى المؤمنين سماهم به لان الصلاة أظهر الافعال الدالة على الايمان قال أبو هريرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا ألا نقتله فذكره ((د عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((انى نهيت عن زبد)) بفتح الزاى وسكون الموحدة

أى فيصبرهم الله على ذلك وتأخيرهم عن الفقراء نصف يوم عن دخول الجنة اظهار الفضل الفقراء وان كان فى الاغنياء من هو أفضل لانه قد يوجد فى المفضول الخ (قوله عن قتل المصلين) لان صلاتهم علامة على الايمان ولا يجوز قتل المؤمن (قوله زبد) أى قبول هداياهم أى ان كان القصد بذلك التودد مع بقائهم على الكفر أما لو كان بقصد التأليف فيقبل فلا ينافى ما ورد انه صلى الله عليه وسلم قبل بعض هداياهم تارة وردها أخرى

أي رفد أو اعطاء ((المشركين)) لان للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا تحابوا فردها قطع لسبب الميل وورد أنه قبل هدية المقوقس وغيره فجمع بعضهم بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول في حق من يرجى بذلك تألفه واسلامه وسببه كما في أبي داود عن عياض بن حمار قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال أسلمت قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني نهيت فذكره ((د ت عن عياض بن حمار)) قال الترمذي حديث حسن صحيح ۞ ((اني لا أقبل هدية مشرك)) أي كافر ولو كتابيا الا لمصلحة ((طب عن كعب بن مالك)) وهو حديث حسن صحيح ۞ ((اني لا أصافح النساء)) قال المناوي أي لا أضع يدي في يدهن بلا حائل اهـ قال العلقمي وسببه كما في النسائي وتمامه عن أميمة بنت رقيقة بالتصغير فيهما أنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة من الانصار نبايعه فقلنا يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال فيما استطعتن وأطقتن قالت قلنا الله ورسوله أرحم بنا منا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ((ت ن ه عن أميمة بنت رقيقة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((اني لم أومر ان أنقب)) بشدة القاف ((عن قلوب الناس ولا)) أن ((أشق بطونهم)) أي لم أومر بالتكشاف ما في بواطنهم بل أمرت بالاخذ بالظاهر وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمال فقسمه فاعترضه رجل فأراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعله يصلي فقال خالد وكم من يصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره ((حم خ عن أبي سعيد الخدري)) رضي الله تعالى عنه ۞ ((اني حرمت ما بين لابتي المدينة)) تثنية لابة وهي أرض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ما بين جبليها ((كما حرم ابراهيم مكة)) أي في حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا في الضمان ومثل المدينة وج الطائف بفتح الواو وتشديد الجيم واد بصحراء الطائف فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج ولا نباتهما لانهما ليسا محلين للنسك بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان ((م عن أبي سعيد)) ۞ اني لاشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر)) بالتحريك التراب المتلبد أو قطع الطين ((وشجر)) يعني أشفع لخلق كثير جدا ممن استحق العذاب لا يحصيهم الا الله تعالى وهذه غير الشفاعة العظمى ((حم عن بريدة)) بالتصغير واسناده حسن ۞ ((اني لادخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي)) يعني الطفل ((فأتجوز في صلاتي مما أعلم)) أي أخففها وأقتصر على أقل ممكن مع اتمام الاركان والابعاض والهيآت ((من)) أجل ((شدة وجد)) أي حزن ((أمه ببكائه)) قال العلقمي وكأن ذكر الام هنا خرج مخرج الغالب والا فمن كان في معناها ملحق بها ((حم ق ه عن أنس)) بن مالك ۞ ((اني سألت ربي أولاد المشركين)) قال المناوي أي العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم ((فأعطانيهم خدما لاهل الجنة)) في الجنة فيدخلون الجنة ((لانهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولانهم في الميثاق الاول)) أي قبضوا وهم على حكم ألست بربكم قالوا بلى ((الحكيم عن أنس)) بلا اسناد قال الشيخ حديث حسن ۞ ((اني لا أشهد على جور)) وسببه أن أم النعمان بن بشير سألت أباه أن يخصه ببعض ماله فأجابها فقالت لا أرضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ألك ولد سواه قال نعم فذكره وتمسك به الامام أحمد على تحريم تفضيل بعض الاولاد بنحو هبة والجمهور على

(قوله لا أصافح النساء) قاله لاميمة بنت رقيقة لما أتته في نسوة يبايعنه على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينه في معروف فقال صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم (٥٣) نبايعك يا رسول الله على ذلك فذكره (قوله لم أومر ان أنقب) أي أفتش (قوله لاكثر مما على وجه الخ) كناية عن كثرة الخلق الذين يشفع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر رجل الامام عليا رضي الله عنه بحضرة سيدنا معاوية بما لا يليق فقال شخص آخر لسيدنا معاوية أتأذن لي أن أتكلم فقال أذنت لك لظنه انه يقول مثل ذلك الرجل فذكر هذا الحديث ثم قال على فرض تسليم ما قيل في الامام علي فهل يخرج عن شفاعته صلى الله عليه وسلم المذكورة التي تعم أكثر من الحجر الخ فكيف وهو مطهر مصطفى أي فلا ينبغي هذا الكلام فيه وهذا شأن بني أمية في أهل البيت فانهم يكرهونهم فيا خيبتهم يوم القيامة حيث يرونهم في أعلى الدرجات رغما عن أنفهم (قوله فأتجوز في صلاتي) أي أقتصر على أقل ممكن من الاركان والسنن شفقة على أمه لكونها محرمة بالصلاة خلق ولا يسعها القطع وذلك لشدة رحمته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين فانه أرحم بهم من أنفسهم (قوله وجد) أي حزن أمه بسبب بكائه (قوله سألت ربي أولاد) أي نجاة أولاد المشركين أي مطلق الكفار من دخولهم النار وهذا شامل لاولاد كفار غير هذه الامة والمراد كالخدم من حيث عدم التوسعة عليهم كغيرهم (قوله على جور) أخذ بظاهره الامام أحمد بن حنبل من حرمة تفضيل بعض الاولاد لان ذلك سبب الحديث والجمهور على كراهته وتسمية ذلك جورا للتنفير بدليل رواية فأشهد غيري اذ لا يقر على معصية

كراهته لرواية أشهد على هذا غيري فانه لا يامر بحرام وامتناعه من الشهادة تورع ((ق عن النعمان ابن بشير ﷺ انى عدل لا أشهد الا على عدل)) سببه ما تقرر فيما قبله ((ابن قانع عنه)) أى النعمان ((عن أبيه)) بشير الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى لا أخيس)) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة واسكان المثناة التحتية وسين مهملة ((بالعهد)) أى لا أنقضه ولا أنكثه ولا أفسده أصله من قولك خاس الشئ فى الاناء اذا فسد وقال فى النهاية لا أخيس بالعهد أى لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس وخايس بوعده اذا أخلفه ((ولا أحبس)) بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة ((البرد)) بضم الموحدة والراء ويجوز اسكان الراء تخفيفا كرسل مخفف عن رسل لكن الرواية بالضم كما يفيده كلام العلقمى جمع بريد بمعنى رسول وسببه كما فى أبى داود عن أبى رافع قال بعثنى قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الله فى قلبى الاسلام فقلت يا رسول الله لا أرجع اليهم أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فان كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع قال فذهبت فأتيته فأسلمت انتهى لا يقال كيف رضى النبى صلى الله عليه وسلم له بتأخير الاسلام حتى يرجع لان أحكام الشرع مبنية على الظاهر وفى الظاهر لم يطلب الاسلام فأمره برد الجواب والرجوع اليه ان استمر ما فى قلبه ((حم د ن حب ك عن أبى رافع)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على)) أى بالنبوة قال المناوى قيل هو الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وهذا التسليم حقيقة بأن أنطقه الله تعالى كما أنطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى ملائكة عنده على حد واسأل القرية اه قال العلقمى والصحيح انه حقيقة ((قبل أن أبعث)) قيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث ((حم م ت عن جابر بن سمرة ﷺ انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر)) استشهد يوم أحد وهو جنب فغسلته الملائكة ((بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة)) أى بماء المطر والمزن السحاب وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه أعذب ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن خزيمة بن ثابت)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((انى أحدثكم الحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب)) فبالتحديث يحصل التبليغ وحفظ الحديث ((طب عن عبادة بن الصامت)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى أشهد)) قال المناوى بضم الهمزة وكسر الهاء ((عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب)) على الله فى دعواه النبوة ((طب عن وبر)) بالتحريك ((الحنفى)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى لأبغض)) قال المناوى بضم الهمز وغين معجمة مكسورة ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية متبعة وان كان الافصح فى الماضى بغض وأبغض لغة رديئة كما فى القاموس ((المرأة تخرج من بيتها تجرر ذيلها تشكو زوجها)) للحاكم أو غيره فيكره لها ذلك ولو بحق ويظهر ان محل ذلك ما لم تضطر الى شكواه والجمل المذكورة أحوال من المرأة أو صفات لها ((طب عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى لم أبعث بقطيعة رحم)) أى قرابة وانما بعثت بوصلها بالاحسان والانة الكلام ودفع ما شان بحسب الامكان ((طب عن حصين بن وحوح)) بمهملتين كجعفر قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انى أحرج)) قال فى النهاية الحرج فى الاصل الضيق وروى أحرم أى أضيق وأحرم ((عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة)) خصهما بالمزيد التأكيد فى حق غيرهما كذلك ((ك هب عن أبى هريرة)) وهو حديث صحيح ﷺ ((انى رأيت)) أى فى النوم ((البارحة)) قال المناوى أقرب ليلة مضت ((عجبا)) قالوا وما هو يا رسول الله قال ((رأيت رجلا من امتى)) أى أمة الاجابة وكذا يقال فيما بعده ((قد احتوشته ملائكة العذاب)) أى أحاطت به زبانية جهنم من كل جهة ((فجاءه وضوءه)) بضم الواو وقال المناوى

(قوله عدل الخ) هو بمعنى ما قبله والواقعة واحدة واللفظ مختلف (قوله لا أخيس بالعهد) أى لا أغير العهد والبرد جمع بريد بمعنى رسول القوم وسببه انه لما جاءه رسول من قوم كفار وقال انى أريد ان لا أعود الى قومى فذكر الحديث وقال له ان أردت فارجع فخبر قومك وعد الينا فرجع وأسلم لا يقال فيه الامر بالبقاء على الكفر تلك المدة لانه لم يطلب الاسلام وانما قال أريد ان لا أعود الى قومى فقط (قوله فليحدث الخ) فيه حث على المحافظة على العلم وتبليغه للناس (قوله عدد تراب الدنيا) كناية عن كثرة الاخبار بكذبه (قوله وبر الحنفى) من قبيلة بنى حنيفة وهى قبيلة مسيلمة الكذاب (قوله لابغض) من أبغض كذا الرواية وهو لغة رديئة والكثير بغض يبغض كذا فى القاموس والصواب العكس كما فى المختار والصحاح أى فينبغى لها العفو لتحصيل المودة الا ان اضطرت لذلك بأن أراد منها أمرا يخالف الشرع (قوله وحوح) بمهملتين (قوله أحرج) أى أحرم عليكم ذلك أى لا يحصل منكم ظلم فى حق كل يتيم وكل امرأة وخصهما لضعفهما اذ ليس لليتيم قوة كقوة من له أب ولا للمرأة قوة كقوة الرجال (قوله رأيت) أى فى النوم البارحة هو أقرب يوم مضى من زمن التكلم عجبا أى ذا عجب أى أمرا يتعجب منه وذكر هذا الحديث مع ان عادته انه لم يذكر فى كتابه الاحاديث المطولة لكثرة فوائده وللحث على الأعمال الصالحة التى تنجى من الامور المذكورة أى ان صحبها الاخلاص والا فلا تنجى من ذلك

يحتمل الحقيقة بأن يجسد الله ثوابه ويخلق فيه حياة ونطقا ويحتمل أنه يضاف الى الملك الموكل بكتابة ثوابه وكذا يقال فيما بعده ((فاستنقذه من ذلك)) أي استخلصه منهم ((ورأيت رجلا من امتي قد بسط)) أي نشر ((عليه عذاب القبر فجاءه صلاته فاستنقذته من ذلك)) أي خلصته من عذاب القبر ((ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله)) أي ثواب ذكره الذي كان يذكره في الدنيا ((فخلصه منهم)) أي سلمه ونجاه من ضيقهم ((ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا فجاءه صيام رمضان فسقاه)) حتى رواه ((ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة)) يعني أحاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموراً فيها ((فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة)) الى النور ((ورأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت)) أي عزرائيل على ما اشتهر قال المصنف ولم أقف على تسميته بذلك في حديث ((ليقبض روحه فجاءه بره)) بكسر الباء ((بوالديه فرده عنه)) أي عن قبض روحه لان بر الوالدين يزيد في العمر بالنسبة لما في اللوح أو الصحف ((ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم)) بكسر الصاد أي احسانه الى أقاربه ((فقالت ان)) قال المناوي بفتح الهمزة وسكون النون فان كانت الرواية كذلك فالمقول محذوف أي فقالت كلموه أو أما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول ((هذا كان واصلا لرحمه)) أي بارا لهم محسنا اليهم ((فكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق)) قال المناوي بفتحتين أي دوائر دوائر اهـ وقال في مختصر النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام وهي الجماعة من الناس مستديرين ((كلما مر على حلقة طرد)) أي أبعد ونحي وقيل له اذهب عنا ((فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه الى جنبي ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه)) أي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح حر النار ((فجاءته صدقته)) أي تمليكه شيأ لنحو الفقراء بقصد ثواب الآخرة ((فصارت ظلا على رأسه)) أي وقاية من حر الشمس يوم تدنو من الرؤس ((وسترا عن وجهه)) أي حجابا عنه ((ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه و بين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله)) وذلك ان سوء الخلق حجاب على القلب يظلمه وحسن الخلق يجلوه ويوصل الى الله تعالى بكثرة الطاعات والكف عن الشهوات ((ورأيت رجلا من أمتي جاءته زبانية العذاب)) أي الملائكة الذين يدفعون الناس في جهنم للعذاب ((فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك)) أي استخلصه منهم ((ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار)) أي سقط من أعلى جهنم الى أسفلها ((فجاءته دموعه التي بكى بها في الدنيا من خشية الله)) أي من خوف عذابه ((فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته الى شماله)) أي سقطت صحيفة أعماله في يده اليسرى ((فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته)) من شماله ((فجعلها في يمينه)) ليكون ممن أوتي كتابه بيمينه ((ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاءه أفراطه)) بفتح الهمزة أولاده الصغار الذين ماتوا في حياته جمع فرط بفتحتين قال العلقمي قال في الدر الفرط الذي يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء اهـ والمراد هنا من تقدمه من أولاده ((فثقلوا ميزانه)) أي رجحوها ((ورأيت رجلا من أمتي على شفير جهنم)) أي على حرفها وشاطئها ((فجاءه وجله من الله تعالى)) أي خوفه منه ((فاستنقذه من ذلك)) أي خلصه ((ورأيت رجلا من أمتي يرعد كما ترعد السعفة)) بفتح السين والعين المهملتين واحدة السعف وهي أغصان النخل أي يضطرب كما تضطرب ((فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته)) بكسر الراء ((ورأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط)) أي بحراسته على الصراط لا يستطيع المشي عليه ((مرة ويحبو مرة)) وفي رواية أحيانا أي

(قوله احتوشته) أي أحاطت به الملائكة الموكلة بعذاب العصاة (قوله الشياطين) أي مردة الجن فلهم تسلط في الآخرة على من سلطهم الله تعالى عليه (قوله فرده عنه) أي عن قبض روحه فيكون بره سببا لزيادة العمر بالنسبة للوح أو الصحف فهو في العمر المعلق (قوله ان هذا) بكسر الهمزة وفتح النون وضبط الشارح بفتح الهمزة وسكون النون قال العزيزي لا وجه له الا على جعل المقول محذوفا أي فقالت كلموه أوما علمتم ان الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول (قوله حلق) بفتح الحاء وفتح اللام أو بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة كبدرة وبدر (قوله وهج) بفتحتين كما في الصحاح أو بفتح فسكون (قوله يرعد) كينصر وفيه لغات أخر والسعفة غصن النخلة مادام عليه فان جرد من الخوص سمي جريدة (قوله يزحف) أي يمشي على عجيزته ويحبو أي يمشي على يديه و رجليه وهذا كناية عن عدم حسن مروره

يمشى على يديه ورجليه ﴿فجاءته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز﴾ أى جاوز قطع الصراط ومضى الى الجنة ﴿ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه﴾ ومنع من دخولها ﴿فجاءته شهادة أن لا اله الا الله﴾ أى وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين عن الآخر لكونه معروفا بينهم ﴿فأخذت بيده فادخلته الجنة﴾ قال القرطبى هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة منجية من أهوال خاصة لكنه فيمن أخلص لله فى عمله ﴿الحكيم﴾ الترمذى ﴿طب عن عبد الرحمن بن سمرة﴾ بفتح المهملة وضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد المدينة فذكره واسناده ضعيف ۞ ﴿ان﴾ بكسر الهمزة شرطية ﴿أتخذ منبرا﴾ بسكون النون لاخطب عليه ﴿فقد اتخذه أبى ابراهيم﴾ الخليل وقد أمرت باتباعه ﴿وان أتخذ العصا﴾ لأتوكأ عليها وأغرزها أمامى فى الصلاة ﴿فقد اتخذها أبى ابراهيم﴾ فلا لوم على فى اتخاذها فيستحب اتخاذ العصا لاسيما فى السفر والتوكؤ عليها لان النبى صلى الله عليه وسلم كان له عصا يتوكأ عليها وفى الحديث ان التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء ﴿البزار طب عن معاذ﴾ بن جبل باسناد ضعيف ۞ ﴿ان اتخذت﴾ بفتح التاء ﴿شعرا﴾ أى تركت شعر رأسك بلا ازالة ﴿فأكرمه﴾ بغسله ودهنه وتسريحه قال المناوى وذا قاله لابى قتادة فكان يرجله كل يوم مرتين ﴿هب عن جابر﴾ قال الشيخ حديث حسن ۞ ﴿ان أدخلت﴾ بالبناء للمجهول وفتح التاء ﴿الجنة﴾ أى ان أدخلك الله اياها ﴿أتيت﴾ بضم الهمزة ﴿بفرس من ياقوتة حمراء له جناحان﴾ يطير بهما كالطير ﴿فحملت عليه﴾ بالبناء للمفعول ﴿ثم طار بك حيث شئت﴾ يعنى ما من شئ تشتهيه النفس فى الجنة الا تجده فيها حتى لو اشتهى ان يركب فرسا وجده بهذه الصفة قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن أبى أيوب قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى فقال يا رسول الله انى أحب الخيل أفى الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت الجنة فذكره قلت وأخرج البيهقى والطبرانى بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل فى الجنة خيل قال ان أدخلك الله الجنة كان فيها فرس من ياقوتة له جناحان يطير بك حيث شئت اه فمن قال انه عبد الرحمن بن عوف وجعله فى حديث الباب لم يصب فان الذى فى الباب اعرابى لم يعلم وهذا معلوم ﴿ت عن أبى أيوب﴾ الانصارى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿ان أردت﴾ بكسر التاء خطاب لعائشة ﴿اللحوق بى﴾ قال المناوى أى ملازمتى فى درجتى فى الجنة ﴿فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب﴾ أى الاقتصار على الكفاف ﴿واياك ومجالسة الاغنياء﴾ أى أحذرك اياها لئلا تزدرى نعمة الله عليك ﴿ولا تستخلقى ثوبا﴾ روى بالقاف أى لا تعديه خلقا ﴿حتى ترقعيه﴾ أى تخيطى ما تخرق منه رقعة وبالفاء أى لا تستبدلى ثوبا حتى ترقعى الاول من تقطيعه قال المناوى ومقصود الحديث ان من أراد الارتقاء فى دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر على أقل ممكن وأخذ منه السهروردى وغيره تفضيل لبس المرقعات لانها أقرب الى التواضع وتمنع من الكبر والفخر والفساد ﴿ت ك عن عائشة﴾ قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿ان أحببتم أن يحبكم الله تعالى﴾ أى يعاملكم معاملة المحب ﴿ورسوله﴾ فيشفع لكم ﴿فأدوا الامانة﴾ أى لا تخونوا فيها ﴿اذا ائتمنتم﴾ فالواجب أن يخلى بينها وبين صاحبها عند طلبها ﴿واصدقوا اذا حدثتم﴾ فالكذب حرام وقد يكون كبيرة ﴿وأحسنوا جوار﴾ بضم الجيم وكسرها ﴿من جاوركم﴾ بكف الاذى والاحسان ﴿طب عن عبد الرحمن بن أبى قراد﴾ بضم القاف وخفة الراء قال الشيخ حديث صحيح ۞ ﴿ان أردت أن يلين قلبك﴾ أى تزول قسوته ﴿فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم﴾

(قوله فغلقت الخ) أى منع من دخولها (قوله ان اتخذ) أى ان رأيتمونى قد اتخذت منبرا فلا تظنوا انه من اختراعى ولا تلومونى وكذا العصا المسماة بالعنزة ليتكئ عليها حال المشى ويغرسها امامه فى الصلاة وانما اتخذ (٥٥) المنبر بعد ست سنين من الهجرة وهذا القول قبل الاتخاذ بدليل ان الشرطية (قوله فحملت) أى أركبت عليه (قوله ان أردت الخ) خطاب لعائشة رضى الله عنها حيث وجدها تبكى فقال لها وما يبكيك فقالت تذكرت النار فذكر الحديث أى ان أردت اللحوق بى فى منزلتى والملازمة لى فقللى من الدنيا الخ (قوله كزاد الراكب) فانه ان زاد على قدر الحاجة أثقل دابته وربما لم يصل الى مقصوده (قوله ومجالسة الاغنياء) لان ذلك ربما أورث ازدراء ما هو فيه من النعمة وربما طمع فى الطلب منهم فيريق ماء وجهه (قوله ولا تستخلقى ثوبا) أى تعديه خلقا أى باليا وتتخذى غيره وهذا شأن أهل التصوف فلا يتخذون ثوبا ثانيا حتى يرقعون الاول وأما ما يقع من بعض من يدعى التصوف انه يمزق الثوب الجديد ويجعله رقعا فهو من علامة الرياء اذ الحديث فى الثوب البالى (قوله فأدوا الخ) أى خلوا بين الامانة وصاحبها ان طلبها وليس المراد وجوب حملها الى محله (قوله واصدقوا) أى تجنبوا الكذب فى الجد والهزل والمراد بمحبة الله رضاه وبمحبة رسوله تعطف القلب ورقته (قوله جوار) بكسر الجيم وضمها (قوله يلين قلبك) أى يرفق بالخلق ويقبل الاوامر (قوله رأس اليتيم) أى من خلف الى أمام ومسح رأس المسكين بالعكس

(قوله ان تكثروا الخ) أقل الكثرة ثلثمائة وا كثاره يوسع الرزق ويعتق الذنوب الخ وورد ان بعض الصحابة مرض مرضا شديدا فرأى في النوم شابا حسنا فقال له وما يبكيك وأنا ملك الموت ولم أومر بقبض روحك فقال تذكرت ذنوبي فخفت من النار فقال له أكتب لك براءة من النار فقال نعم فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله الى أن ملأ الورقة من ذلك وأعطاها له فقال له اين البراءة فقال أي براءة أعظم من هذه فاستيقظ فوجد الورقة في يده مكتوبا فيها ما رأى (قوله ولا تقتل) بالنصب عطفا على تكون أولى من قطعه وجعله مستأنفا (قوله فافعل) أي فيسن الاستسلام لمن قصد قتلك حيث كان من أهل الصلاة أي مسلما ان لم تكن ظالما أو شجاعا الخ (قوله ان تصدق الله (٥٦) يصدقك) قاله لاعرابي أسلم وغزا معه صلى الله عليه وسلم فدفع له حصته فقال لم يكن قصدي بالغز وذلك بل قصدي ان أصاب بسهم في هذا وأشار الى حلقه فذكر الحديث فذهب وقاتل فأصيب بسهم في حلقه فقتل فجيء به للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أهوهو (قوله جما) أي كثيرا (قوله لا ألما) أي أي عبد مخلوق غير معصوم لا ألما أي لم يقع منه ذنب وألما مأخوذ من اللمم وهو الشيء القليل والمراد هنا الذنوب الصغائر وهذا بيت لابن أبي الصلت الذي كفر قلبه وآمن شعره وكان صلى الله عليه وسلم يحب شعره لاشتماله على المواعظ ولذا كان صلى الله عليه وسلم سائرا مع أصحابه فقال لبعضهم هل عندك شيء من شعر ابن أبي الصلت فأنشده بيتا فقال ايه فأنشده آخر فقال ايه وهكذا الى أن أنشده مائة بيت وهذا البيت صار حديثا لنطقه صلى الله عليه وسلم بلفظه والمحرم انشاء الشعر لا انشاده أو المحرم قصده لا النطق به بدون قصد (قوله ان سركم) أي فرحكم (قوله خياركم) أي أفضلكم في الدين يترتب أو لنظافة أو حسن الوجه الى آخر ما في الفروع (قوله علماؤكم) أي بالصلاة وان لم يتبحروا في غير الصلاة حتى الافقه بأحكام الصلاة يقدم على غيره وان تبحر في غير أحكام الصلاة (قوله وفدكم) أي الواسطة بينكم وبينه (قوله مرثد الغنوي) بالغين المعجمة (قوله فيقولون رجونا عفوك الخ) في هذا الحديث حث على تحسين الظن به تعالى أي مع الكف عن الرعونات لا ان الشخص يرتكب كل معصية ويرجو العفو اذ هو كالاستهزاء اذ العفو لمن رجع الى ربه وتاب وقوله أحببتم لقائي لا ينافيه كراهة الشخص الموت لان هذا في طائفة مخصوصة لا يكرهون الموت أو المراد بصورة من يحب اللقاء لان المؤمن وان كره الموت لكن لايمانه

أي الطفل الذي مات أبوه ذكرا كان أو أنثى (طب في مكارم الاخلاق هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار) أي طلب المغفرة من الله تعالى بأي صيغة كانت والوارد أولى ومنه اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت (فافعلوا فانه) أي الشأن (ليس شيء أنجح) بالنصب خبر ليس (عند الله ولا أحب اليه منه الحكيم) الترمذي (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ۞ (ان استطعت ان تكون أنت المقتول ولا تقتل أحدا من أهل الصلاة فافعل) فالاستسلام للمسلم أفضل من قتله (ابن عساكر عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان تصدق الله يصدقك) وسببه ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فلما كانت غزوة غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان أرمى الى ههنا وأشار الى حلقه فأموت فأدخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فمات وكفنه النبي صلى الله عليه وسلم (ن ك عن شداد ابن الهاد) واسم الهاد أسامة قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان تغفر اللهم تغفر جما) أي غفرا نا كثيرا (وأي عبد لك لا ألما) أي لا ألم بمعصية يعني لم يتلطخ بالذنوب الصغائر وهذا بيت لامية بن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده (ت ك عن ابن عباس) قال الترمذي حديث حسن صحيح غريب ۞ (ان سركم ان تقبل صلاتكم) أي أن يقبلها الله تعالى ويثيبكم عليها ثوابا كاملا (فليؤمكم خياركم) أي في الدين فثواب الصلاة خلفه أكثر من ثوابها خلف غيره (ابن عساكر عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماؤكم) بأحكام الصلاة العاملون (فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم) أي هم الواسطة بينكم وبينه في التبليغ لان الواسطة الاصلي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهم ورثته (طب عن مرثد) بسكون الراء بعدها مثلثة (الغنوي) بفتح المعجمة والنون قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ان شئتم أنبأتكم) أي أخبرتكم (ما) أي بالذي هو (أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له) قالوا أخبرنا يا رسول الله قال (فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم) أحببتموه (فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لان الله تعالى عند ظن عبده به (حم طب عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ان شئتم انبأتكم عن الامارة) بكسر الهمزة أي عما

بقتضى محبته لو كشف له ما أعده الله تعالى له بعد الموت (قوله ملامة الخ) ولذا لما تولى بعض الصحابة الامارة قال رأيت الناس كلهم خونة فوالله لا أتولى امارة بعد ذلك واذا كان في الصحابة المحفوظين فما بالك بهذا الزمان (قوله قامت الساعة) أي قرب قيامها وظهرت علاماتها أي فلا يكون ظهور علاماتها مانعا لكم من غرس الشجر لانه ينتفع (٥٧) به من بعدكم وفيه حث على طلب عمارة

يترتب عليها ((وماهي أولها ملامة)) قال المناوي أي يلوم انسان نفسه على الدخول فيها ((وثانيها ندامة وثالثها عذاب)) أي يجر الى ارتكاب ما يوجب العذاب ((يوم القيامة الا من عدل)) فلا يجره الى العذاب بل له الثواب ومضاعفة الاجر كما ورد في أحاديث ((طب عن عوف ابن مالك)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ان قضى الله تعالى شيأ)) أي قدر وجود ولد في الازل ((ليكونن)) أي لابد من وجوده ((وان عزل)) المجامع أي أنزل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحمل فقد يسبق الماء وذا قاله لمن سأله عن العزل ((الطيالسي عن أبي سعيد)) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ان قامت الساعة)) أي القيامة ((وفي يد أحدكم فسيلة)) بفتح الفاء وكسر السين المهملة والفسيل صغار النخل والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة فسيلة وهي التي تقطع من الام أو تقلع من الارض فتغرس ((فان استطاع أن لا يقوم)) أي من مكانه ((حتى يغرسها فليغرسها)) ندبا وأراد بقيام الساعة أماراتها بدليل حديث اذا سمع أحدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها فان للناس عيشا بعده ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت الاشراط لما يترتب عليه من اجراء الثواب بعد موت الغارس ((حم خد)) وعبد بن حميد ((عن أنس)) باسناد صحيح ﴿ ((ان كان خرج يسعى على ولده)) بضم الواو وسكون اللام حال كونهم ((صغارا فهو)) أي سعي ذلك الشخص ((في سبيل الله)) أي طريقه التي أمر بالسعي فيها مثاب مأجور ((وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها)) أي حال كونه قاصدا اعفاف نفسه عن سؤال الناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطء الحرام ((فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)) أي طريقه التي يحب أن يسعى بنو آدم فيها وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه برجل فرأى أصحابه من جده ونشاطه ما أعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره ((طب عن كعب بن عجرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ان كان في شئ من أدويتكم خير ففي)) أي فهو كائن في ((شرطة)) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء ضربة المشراط في موضع الحجم لاخراج الدم ((محجم)) قال العلقمي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وقال المناوي المحجم هنا بفتح الميم موضع الحجامة وخصه لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة اه فالمصدر مضاف لمفعوله أي شق موضع الحجامة ((أو شربة من عسل)) قال المناوي بأن يدخل في المعجونات المسهلة للاخلاط التي في البدن اه قال العلقمي وفيه نفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والامزجة الباردة واذا أضيف اليه الخل نفع أصحاب الصفراء ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيات واذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته ثلاثة أشهر وكذا الخيار والقرع والباذنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به البدن للقمل قتل القمل والصئبان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر وان استاك به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليها البلا ((أو لذعة بنار)) قال العلقمي بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو الخفيف من حرق النار واما اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو ضرب أو عض ذوات السموم اه والمراد الكي ((يوافق داء)) فانها تذهبه وفيه اشارة الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وأنه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق ويحتمل ان يكون المراد

الدنيا ببناء ونحوه بقدر الحاجة ولذا مر كسرى على شيخ فان فوجده يغرس شجرا فقال له لم فان هذا الشجر لا يثمر الا بعد نحو ثلاثين عاما فقال لم أغرسه طمعا في ثمره بل لينتفع به من بعدي فقال زه أي اعطوه مائة ألف درهم ففعلوا فقال له أيها الملك قد ذكرت انه لا يثمر الا بعد ثلاثين عاما وقد أثمر في وقته فقال زه فأعطوه أخرى فقال أيها الملك هذا الشجر يعني الزيتون انما يثمر في العام مرة وقد أثمر في العام مرتين لوقته فقال زه فأعطوه مائة الف أخرى واسرع بالجواد وقال لو وقفت لنفد ملكي ولم أرد له جوابا لحسن عبارته وفهمه (قوله فسيلة) هي النخلة الصغيرة سواء أخذت من جانب أمها أم من أرض مستقلة (قوله ولده) جمع ولد وفي هذا الحديث اشارة الى ان السعي في المعاش ونحوه مثاب عليه حيث حرر النية (قوله عجرة) بضم العين وقول الشارح بفتحها سبق قلم (قوله ان كان في شئ من أدويتكم الخ) أتى بان مع ان النفع محقق في الدواء للتأكيد على

(٨ - عزيزي ثاني) حد ان كان لفلان صديق فهو زيد فان لتأكيد صداقة زيد (قوله شرطة محجم) بفتح الجيم وكسر الميم وفي بعض نسخ الشارح بفتح الميم والصواب الجيم كما في نسخة أخرى ويطلق المحجم على آلة الحجامة أي الموسى وعلى الآلة التي يوضع فيها الدم وعلى نفس المحل الذي يخرج منه الدم وهو المراد هنا أي شرطة المحل (قوله من عسل) أي نحل أي يشرب به أو يضعه في الدواء

(قوله ان اكتوى) أى فلا يأتى للكى الا آخرا بان لم يبق له دواء الا الكى ولذا يقال آخر الطب الكى (قوله يعدى الخ) أى فينبغى التباعد منه (قوله الشوم) بالواو وبدون همز اذ همزه لا يكاد يعرف وشوم الدار بشوم أهلها أو شوم الفرس عدم الجهاد عليها أو كونها جموحا الخ وخص هذه الثلاثة لان الشوم فيها أكثر من غيرها (قوله ان كنت عبد الله الخ) خطاب لابن عمر حيث دخل عليه صلى الله عليه وسلم مسبل الازار فقال من هذا فقال عبد الله فقال ان كنت عبد الله الخ قال فلم أسبل ازارى بعد ذلك

بالموافقة موافقة القدر ((وما أحب)) فعل مضارع ((ان أكتوى)) أى لا أحب الكى أشار به الى كراهة الكى شرعا الا لمنعه عند الضرورة ((حم ق ن عن جابر)) بن عبد الله ۞ ((ان كان شئ من هذا ((الداء يعدى)) أى يكون سببا فى حصول مثله لمن خالط صاحبه ((فهو هذا يعنى الجذام)) مدرج من الراوى وتقدم الجمع بينه و بين حديث لا عدوى ولا طيرة ((عد عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((ان كان الشؤم)) ضد اليمن حاصلا ((فى شئ)) قال المناوى من الاشياء المحسوسة ((ففى)) أى فهو فى ((الدار والمرأة والفرس)) تقدم بيان شؤمها ((مالك حم خ ه عن سهل بن سعد ق عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((م ن عن جابر ۞ ان كنت عبد الله)) ممتثلا لما شرعه من الاحكام ((فارفع ازارك)) الى نصف ساقك فاسبال الازار للرجل الى أسفل من الكعبين بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه وسببه ان عبد الله بن عمر راوى الحديث قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى ازار يتقعقع فقال من هذا قلت عبد الله فذكره ((طب هب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ان كنت تحبنى فأعد للفقر تجفافا)) قال العلقمى قال فى المصباح والتجفاف تفعال بالكسر شئ يلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع والجمع تجافيف قيل سمى بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة اهـ قال المناوى فاستعير للصبر على الشدة ((فان الفقر)) قال الشيخ الذى لا يحجب عن كمال الدين ((اسرع الى من يحبنى من السيل)) المنحدر من علو ((الى منتهاه)) أى المكان الذى يستقر فيه وسببه ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله انى لاحبك ثلاث مرات فذكره ((حم ت عن عبد الله بن مغفل)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ان كنت صائما)) أى مريد صيام شهر ((بعد شهر رمضان فصم)) ندبا ((المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم)) وهو يوم عاشوراء تاب الله فيه على آدم وعلى قوم يونس ((ويتوب فيه على آخرين)) فيتأكد طلب التوبة فيه لكل أحد والاكثار من ذلك وسببه ان رجلا قال يا رسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان فذكره ((ت عن على)) وهو حديث حسن ۞ ((ان كنت صائما)) أى مريد صوم نفل ((فعليك بالغر البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة)) أى الزم صيام أيام هذه الليالى قال العلقمى وسببه كما فى النسائى عن أبى ذر قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أرنب قد شواها وخبز فوضعهما بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال انى وجدت بها دما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر كلوا وقال للاعرابى كل قال انى صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر قال ان كنت فذكره ((ت عن ابى ذر)) واسناده حسن ۞ ((ان كنت لابد سائلا)) أى ان اضطررت الى السؤال ((فاسأل الصالحين)) أى ذوى المال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق أو الساعين فى مصالح الخلق بنحو شفاعة أو الذين لا يمنون على أحد بما أعطوه أو فعلوه ((د ن عن الفراسى)) قال قلت أسأل يا رسول الله قال لا ثم ذكره قال الشيخ هو بفاء فراء فسين صحابى لا يعرف له اسم قال وهو حديث صحيح ۞ ((ان كنت)) بكسر التاء خطاب لعائشة ((الممت بذنب)) أى أتيته ((فاستغفرى الله وتوبى

فطول سبل الازار مكروه ان لم يكن بقصد الخيلاء والافحرام ومثل الازار فى ذلك بقية الثياب كالعمامة ونحوها (قوله ان كنت الخ) قاله لرجل حين قال انى أحبك يا رسول الله فقال له انظر ما تقول أى تأمل فى عاقبة ما تقول فقال والله انى أحبك والله انى أحبك والله انى أحبك فذكر الحديث (قوله تجفافا) شبه الصبر على مشاق الفقر بالتجفاف الذى هو جل الفرس بجامع ان كلا يقى من المكاره فالصبر يقى مكاره الآخرة والجل يقى مكاره البرد ونحوه ولا يلزم من ذلك ان كل من أحبه صلى الله عليه وسلم أو أحب آل بيته يكون فقيرا لان ذلك باعتبار الغالب وكذا قول بعض الائمة اذا رأيتم شريفا غنيا فاتهموه فى عرق فى نسبه بالنظر للغالب أيضا (قوله المحرم) وهذا الاسم لم تنطق به العرب قبل نزوله فى القرآن بخلاف أسماء بقية الشهور فانها نطقت بها العرب وما جاء فى القرآن فهو على لغتهم فلذا أضيف الى الله حيث قيل شهر الله المحرم و ينبغى تحرى التوبة فيه لانها مقبولة سابقا ولاحقا كما قال تاب على قوم و يتوب على آخرين (قوله بالغر) أى بالايام الغر وقوله ثلاث عشرة الخ أى يوم ليلة ثلاث عشرة الخ ولذا أسقط التاء فى ثلاث و يسن صوم الايام السود أيضا (قوله الصالحين) أى للسؤال بأن يظهروا البشر و يبذلوا المال لا خصوص القائمين بحقوق الله وحقوق عباده (قوله الفراسى) بفتح الفاء وكسرها (قوله الممت) أى قارفت الذنب ووقعت فيه على خلاف شأنك

اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار) قال المناوى وهذا بعض من حديث الافك (هب عن عائشة) واسناده حسن ﷺ (ان كنتم تحبون حلية الجنة) أى ما يتحلى به من نحو ذهب وفضة (وحريرها فلا تلبسوها فى الدنيا) النهى للتحريم فى حق الرجل ومثله الخنثى فيحرم عليه التحلى بما ذكر وكذا لبس الحرير الا لضرورة (حم ن ك عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح (ان لقيتم عشارا) قال العلقمى قال فى النهاية العشار المكاس أى ان وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذ أهل الجاهلية مقيما على دينه أو مستحلا تاركا لما فرض الله وهو ربع العشر (فاقتلوه) لكفره (طب عن مالك بن عتاهية) قال الشيخ بفتح المهملة والمثناة الفوقية فهاء فمثناة تحتية وهو حديث ضعيف ﷺ (ان نسانى الشيطان شيأ من صلاتى فليسبح) ندبا (القوم) أى الرجال (ولتصفق النساء) أى ذكرونى بذلك (د عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أنا محمد ابن عبد الله) تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم لها من الحمل شهران خرج فى تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فأقام عند اخواله بنى عدى بن النجار فتوفى بها وهى حامل وله من العمر خمس وعشرون سنة وقيل كان عمره ثمانى عشرة سنة (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد وقيل عامر وكنيته أبو الحرث (ابن هاشم) هذا لقبه لقب به لانه أول من هشم الثريد لقومه فى الجدب واسمه عمرو (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة وكنيته أبو عبد شمس (ابن قصى) بالتصغير واسمه زيد (ابن كلاب) بكسر الكاف لقب به لانه كان يصيد بها كثيرا واسمه حكيم وكنيته أبو زهرة (ابن مرة) بضم الميم وكنيته أبو يقظة (ابن كعب) قال العلقمى وهو أول من قال أما بعد فى أحد الاقوال (ابن لؤى) بضم اللام وبهمزة وتسهل (ابن غالب) وكنيته أبو تيم (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء قال المناوى اسمه قريش واليه تنسب قريش فما فوقه كنانى (ابن مالك) وكنيته أبو الحرث (ابن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة فراء واسمه قيس ولقبه النضر لنضارة وجهه وجماله (ابن كنانة) بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف ثم هاء منقول من الكنانة التى هى الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمى بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام (ابن خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى ويكنى أبا أسد (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح (ابن الياس) قال المناوى بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر وكنيته أبو عمرو (ابن مضر) بضم ففتح معدول عن ماضر واسمه عمرو وفى العلقمى عن سعيد بن المسيب مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم يعنى الاسلام (ابن نزار) بكسر النون وخفة الزاى وكنيته أبو اياد وقيل أبو ربيعة قال العلقمى و بقى من النسب الصحيح الذى اتفق عليه النسابون معد وعدنان فأما معد فهو بفتح الميم والعين واسكان الدال المهملة وكنيته أبو قضاعة وعدنان بفتح العين المهملة وسكون الدال ثم نونين بينهما ألف مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به وكنيته أبو معد هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وما فوق ذلك مختلف فيه و روى ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان ثم أدد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون (وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شئ من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى أبى وأمى) بيان لقوله فلم يصبنى شئ من عهد الجاهلية (فانا خيركم نسبا وخيركم أبا) قاله تحدثا بنعمة الله تعالى والمخاطب بقوله أنا خيركم قريش الذين هم خير العرب (البيهقى فى الدلائل) أى فى كتاب دلائل النبوة (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (أنا النبى لا كذب) فيما أخبرت به فلا يجوز على الفرار وأنا متيقن أن

(قوله فلا تلبسوها فى الدنيا) فمن لبسهما فى الدنيا حرم منهما فى الآخرة بالمرة ان استحل ذلك والا فالمراد انه ليس كغيره (قوله ان لقيتم عشارا) أى مكاسا فاقتلوه ان استحل ذلك لكفره والا فالمقصود التنفير والتشديد (قوله ان نسانى) أى سهانى لاستحالة النسيان على جميع الانبياء (قوله القوم) المراد بهم الذكور فقط (قوله أنا النبى لا كذب الخ) قاله صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين حين تفرقت أصحابه عنه لشدة ما أصابهم فنزل عن بغلته وقام مقام الجيوش كلها حيث قاتل جميع الكفار وقال ذلك اشارة الى أنه اذا كان هو النبى صلى الله عليه وسلم فلا يليق به الفرار لانه تعالى وعده بالنصر على الاعداء والحصر اضافى أى أنا النبى لا غيرى فى هذه الازمان وما بعدها الى يوم القيامة لا كما زعم مسيلمة ونحوه لانه حصر حقيقى حتى ينفى النبوة عن جميع الانبياء وكذب ومطلب بالسكون كما هو الرواية خلافا لمن قال بالتحريك فرارا من كونه شعرا والجواب أنه غير مقصود والجواب بأن الممنوع انما هو ثلاثة أبيات فأكثر مردود لان الراجح المنع مطلقا وكذا الجواب بأن الرجز غير شعر مردود اذ الراجح انه شعر

(قوله عبد المطلب) نسب اليه دون غيره لشهرته عند الكهنة وفى كتبهم (قوله اعرب العرب) أى أفصحهم قاله صلى الله عليه

الذى وعدنى الله به من النصر حق ((أنا ابن عبد المطلب)) نسب نفسه الى جده عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب ولتقرر نفوا والتذكير بما أخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه حان أن يظهر من بنى عبد المطلب نبى فذكرهم به لا للفخر فانه كان يكرهه قال العلقمى قد أجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز باجوبة أحدها أنه نظم غيره وانه كان فيه

أنت النبى لا كذب • أنت ابن عبد المطلب

فذكره بلفظ أنا فى الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من أقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا أعدل الاجوبة وذا قاله يوم حنين لما انهزم أصحابه فنزل عن بغلته فذكره (حم ق ن عن البراء) بن عازب ﷺ ((أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب)) على الاطلاق فليس هناك من يساويه فى الفصاحة ((ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر)) أى واسترضعت فيهم وهم من أفصح العرب ((فأنى يأتينى اللحن)) أى كيف يجوز على النطق باللحن وقد نشأت بين قبيلتين هما أفصح العرب وقد قال له أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يارسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فن أدبك أى علمك فقال أدبنى ربى فأحسن أدبى (طب عن أبى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف ﷺ ((أنا ابن العواتك)) جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب والمراد جداته صلى الله عليه وسلم ((من سليم)) أراد عاتكة بنت هلال ابن فالج بن ذكوان بن عبد مناف بن قصى وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبى آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم فالاولى عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة قال المناوى قال فى القاموس العواتك من جداته تسع وذا قاله يوم حنين (ص طب عن سيابة) بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم موحدة ((ابن عاصم)) بن شيبان السلمى ورجاله رجال الصحيح ﷺ ((أنا النبى الامى)) أى لا أحسن الكتابة وهو أقوى فى الحجة ((الصادق الزكى)) قال الشيخ فيه المداح بآية ويزكيهم وفى نسخة الزاكى ((الويل)) أى التحسر والهلاك ((كل الويل)) أى الكامل الذى مافوقه ولا يساويه تحسر ولا هلاك حاصل ((لمن كذبنى)) فيما جئت به ((وتولى)) أى أعرض ((عنى)) الظاهر أنه عطف تفسير بناء على أن المراد بالتكذيب عدم القبول والتصديق ((وقاتلنى)) فان لم يقاتل بأن كذب وهرب مثلا فيحتمل أن يكون عذابه أخف من عذاب من كذب وقاتل ((والخير)) كله ((لمن آوانى ونصرنى)) وهم الانصار ((وآمن بى وصدق قولى)) قال المناوى جمع بينهما للاطناب والتقرير فى الاذهان ((وجاهد معى)) فى سبيل الله (ابن سعد) محمد فى طبقاته (عن عبد عمرو بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة ((الكلبى)) نسبة الى بنى كلب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنا أبو القاسم)) قيل انه اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكنى بذلك والمعتمد عند الشافعية ان التحريم مخصوص بمن اسمه محمد ((الله يعطى)) أى ييسر لعباده ماقسم لهم من حروفى وغنيمة ((وأنا أقسم)) بفتح الهمزة ذلك باذنه فلا لوم على فى المفاضلة (ك عن أبى هريرة) وهو حديث صحيح ﷺ ((أنا أكثر الانبياء تبعا)) بفتح التاء المثناة الفوقية والباء الموحدة ((يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة)) للاستفتاح فيفتح له ويدخل فهو أول من يدخلها (م عن أنس) بن مالك ﷺ ((أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا)) قال الرافعى وهذا معنى قوله أنا أول من تنشق عنه الارض ((وأنا خطيبهم)) قال الشيخ بين يدى الله عند الشفاعة بحمده به عما مديفتح عليه بها لم يسبق له مثلها ((اذا وفدوا)) أى قدموا على ربهم للحساب وفصل القضاء ((وأنا مبشرهم)) بقبول شفاعتى حين يقول أنا لها ((اذا أيسوا))

وسلم لما قال له أبو بكر يارسول الله طفت على جميع قبائل العرب فوجدتك أفصح الجميع من أدبك فقال أدبنى ربى وذكره وبين به سبب ذلك حيث ولد فى قريش الذين هم أفصح العرب ونشأ فى بنى سعد بن بكر الموصوفين بالفصاحة أيضا أكثر من غيرهم وقوله فأنى تعجب من وقوع ذلك لو وقع (قوله العواتك) جمع عاتكة وهى فى الاصل الملطخة بالطيب وتطلق على الطاهرة الطيبة وهى المراد هنا وكان له صلى الله عليه وسلم تسع جدات تسمى عواتك فهو علم منقول من الوصف لكن اللاتى من سليم ثلاثة فقط والست من غير سليم فقوله العواتك أى ثلاثة فقط لاجل قوله من سليم (قوله والخير) أى كله لمن وجد فيه جميع ذلك ومن وجد فيه بعض ماذكر فله الخير لكن ليس كله (قوله وصدق قولى) قيل هو تفسير لآمن بى لان الايمان هو التصديق (قوله أبو القاسم) هو اشهر كناه صلى الله عليه وسلم ويحرم التكنى به وان لم يكن اسمه محمدا خلافا لما وقع فى بعض الشراح هنا (قوله أكثر الانبياء تبعا) وأما غيره من الرسل فقد يكون ليس له الا تابع واحد فقط (قوله وفدوا) أى قدموا (قوله ايسوا) أى من الشفاعة حيث يتبرأ منها جميع الرسل من

من شفاعة الانبياء ((لواء الحمد يومئذ بيدى)) قال الشيخ هو المقام المحمود المعبر عنه بالشفاعة العظمى أو هو غيره وقال المناوى رايته جريا على قاعدة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا اللواء معنوى كما قاله المؤلف والمراد انه يشهر بالحمد يومئذ ينفرد به ((وانا أكرم ولد آدم على ربى)) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحهما ((ولا فخر)) أى قلت ذلك شكرا لا فخرا ((ت عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أنا أول من تنشق عنه الارض)) عند النفخة الثانية ((فاكسى)) بالبناء للمفعول ((حلة من حلل الجنة)) قال المناوى ويشاركه فى ذلك الخليل ((ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى)) من انس وجن وملك ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أنا اول من تنشق عنه الارض)) للبعث ((ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل)) مقبرة ((البقيع فيحشرون معى)) قال المناوى حشر المصطفى غير حشر الشيخين لان حشره حشر سادة الرسل بل هو امامهم ومقامهم فى العرصة فى مقام الصديقين وفى صفهم فالظاهر أن المراد الانضمام فى اقتراب بعضهم من بعض ((ثم انتظر أهل مكة)) أى المؤمنين منهم زاد فى الكبير يحشرون معى ونبعث بين الحرمين ((ت ك عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((انا سيد ولد آدم يوم القيامة)) حكمة التقييد به مع انه سيدهم فى الدنيا والآخرة أنه تظهر فيه سودده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ((وأول من ينشق عنه القبر للحشر)) أى أول من يعجل احياؤه مبالغة فى الكرامة ((وأول شافع)) فلا يتقدمه شافع ((وأول مشفع)) بشدة الفاء أى مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله أول شافع لانه قد يشفع الثانى فيشفع قبل الاول قاله تحدثا بالنعمة قال الرافعى فيه دليل على أن غيره يشفع ويشفع وكونه أولا فى الشفاعة والتشفيع يبين علو مرتبته ((م د عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ﴿ ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)) السيد هو الذى يفوق قومه فى الخير وقيل هو الذى يفزع اليه فى النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل مكارههم ((ولا فخر)) أى أقوله شكرا لا فخرا ((وبيدى لواء)) بكسر اللام والمد ((الحمد)) أى علمه ((ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى)) فهو سيد الآباء والابناء وآدم يجوز جره ورفعه وظاهر كلام العلقمى أنه مرفوع فانه قال وقوله آدم فمن سوا مبدل أو بيان من محل نبى ((وأنا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأنا أول شافع)) أى لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين المرسلين ولا غيرهم من الآدميين المؤمنين فى جميع أقسام الشفاعة ((واول مشفع)) أى مقبول الشفاعة وأخبر صلى الله عليه وسلم بهذه الفضائل لانها من جملة ما أمر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب فى الدخول فى دينه وامتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليعلم أنه افضل النبيين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء فاجابوا عنه بأجوبة منها أنه قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به ومنها أنه قاله أدبا وتواضعا ((ولا فخر)) الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف أى لا اقوله تبجحا ولكن شكر الله تعالى وتحدثا بنعمته ((حم ت عن أبى سعيد)) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انا قائد المرسلين)) والنبيين يوم القيامة أى أكون امامهم وهم خلفى ((ولا فخر وانا خاتم النبيين)) والمرسلين ((ولا فخر وأنا اول شافع)) للخلق ((ومشفع)) فيهم ((ولا فخر)) قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذى يجب عليه تبليغه الى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم ((الدارمى عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أنا سابق العرب)) أى متقدمهم قال الشيخ أى الى الاسلام وكذا يقال فى الباقى وقال المناوى أى الى الجنة ((وصهيب سابق الروم)) قال المناوى أى الى الجنة أو الى الاسلام ((وسلمان)) الفارسى ((سابق الفرس)) قال المناوى بضم الفاء وسكون الراء ولم يزد على ذلك ((وبلال)) الحبشى المؤذن ((سابق الحبشة)) قال المناوى

قوله فاكسى حلة) أى من قبل غيرى (قوله ثم آتى) اى أجئ. أهل البقيع وهى مقبرة المدينة فحشرهم قبل مؤمنى أهل مكة يدل على مزيد فضلهم (قوله وأول مشفع) ذكره لانه لا يلزم من كونه أول (شافع ان يكون أول مشفع

(قوله أنا أعربكم) أي أفصحكم (قوله لسان بني سعد) أي لانه تربى فيهم على عادة العرب من انهم يرسلون أولادهم الى البوادي يرضعونهم من العرب ليكونوا من العرب العرباء (قوله من أدركت حيا) أي بالنسبة للاتباع الخارجي فلم يتبعه في الخارج الامن أدركه حيا والا فهو رسول لمن قبله أيضا والرسل نوابه (قوله يدق) أي يقرع حلقته (قوله فئة المسلمين) أي من يحاز واليه فلا يعد الانحياز اليه فرارا من الزحف وسببه ان جماعة فروا من الزحف ورجعوا اليه نادمين وقالوا نذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بالحال خوفا من وعيد الفرار فلما أخبروه (٦٢) قال لهم مامعناه لا اثم عليكم ولا بأس وذكر الحديث (قوله فرطكم) أي سابقكم على الحوض لاهيئ لكم مايليق واسقي من استحق ذلك واطرد غيرهم فقد ورد ان قوما يريدون القدوم عليه فيطردون فيقول صلى الله عليه وسلم دعوهم ليصلوا وقصده بذلك ان يتبين له حالهم فيقال له صلى الله عليه وسلم انهم بدلوا وغيروا من بعدك فيقول سحقا سحقا (قوله والمقفى) أي التابع لاثرهم فأنا آخرهم فلانبي بعدي فهو مقف لامقفى (قوله ونبي التوبة) أضيف اليها لكثرة التوبة على أمته بخلاف الامم السابقة فقد كان بعضهم توبته قتل نفسه (قوله المرحمة) أي المقصود ببعثته الرحمة أكثر من غيره من الرسل وان حصل منه شدة على الكفار اذلو أطاعوا لم يجدوا غير الرحمة (قوله الملحمة) أي الجهاد أي لم يشغله زراعة ولا غيرها عن الجهاد بخلاف غيره من الرسل فهو وان بعث بالجهاد لكنه لم يتفرغ له كنبينا صلى الله عليه وسلم فالحصر اضافي (قوله ولم أبعث بالزراع) أي لم يزرع بنفسه وماقيل انه كان يزرع أرضا بخيبر فلم يثبت شيخنا ح ف ويمكن أن يحمل على انه أمر بزرعها الا انه زرع بنفسه فلم تشغله الزراعة عن الجهاد (قوله أنا دعوة) على حذف مضاف أي صاحب دعوته حين بنى الكعبة وهي ابعث فيهم رسولا منهم فهو مطلوب الوجود (قوله وكان آخر الخ) أي فقد بشر به غير عيسى وآخر المبشرين هو عيسى بقوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد مع ان أسماءه صلى الله عليه وسلم كثيرة لانه الذي ذكر في الانجيل وليس بين نبينا وعيسى أنبياء خلافا لمن قال بينهما خالد بن سنان وجرجيس فلم يثبت ذلك بطريق صحيح وعلى فرض ثبوت ذلك يكون المعنى ليس بينهما نبي من أولي العزم قال

الى الجنة أو الى الاسلام ((ك عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر)) أي لغتي لغتهم لكوني استرضعت ونشأت فيهم قال الثعالبي بنو سعد مخصوصة من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان ((ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انا رسول من ادركت حيا)) قال المناوي من الجن والانس ((ومن يولد بعدي)) فهو خاتم الانبياء والرسل وعيسى انما ينزل بشرعه وفيه ان رسالته لم تنقطع بالموت بل هي مستمرة وهو ماجرى عليه السبكي ونبه المؤلف ((ابن سعد عن الحسن البصري مرسلا)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انا أول من يدق باب الجنة فلم تسمع الآذان أحسن من طنين الحلق)) بالتحريك جمع حلقة بالسكون ((على تلك المصاريع)) يعني الابواب والمصراع من الباب شطره ((ابن النجار عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((أنا فئة المسلمين)) بكسر الفاء وفتح الهمزة أي الذين يتحيزون فليس المتحيز اليه من المعركة فارا من الزحف أي قتال الكفار أي ليس آثما وسببه كما في أبي داود أن ابن عمر فر هو وجماعة وجاؤه نادمين فذكره ((د عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انا فرطكم)) بفتح الفاء والراء أي سابقكم لاهيئ لكم مايليق بالوارد ((على الحوض حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود م عن جابر بن سمرة)) ﴿ أنا محمد وأحمد والمقفى)) بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة ومعناه الذي ليس بعده نبي كالعاقب وقيل المتبع آثار من قبله من الانبياء ((والحاشر)) قال الشيخ الذي يحشر الناس على قدمه وقال المناوي أي أحشر أول الناس ((ونبي التوبة)) قال المناوي أي الذي بعث بقبول التوبة وأراد بالتوبة الايمان ((ونبي المرحمة)) بميم أوله أي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على المسلمين ((حم م عن أبي موسى)) الاشعري ((زاد طب ونبي الملحمة)) أي الحرب سمي به لحرصه صلى الله عليه وسلم على الجهاد ﴿ ((أنا محمد وأحمد أنا رسول الرحمة أنا رسول الملحمة أنا المقفى والحاشر بعثت بالجهاد ولم أبعث بالزراع)) قال المناوي هذا يردما في سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من أنه كان يزرع أرضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وقال الشيخ ترك الجهاد والاشتغال بالزراعة رأسا من غير طائفة تقوم بفرض الجهاد مفسد في الدين ((ابن سعد)) في طبقاته ((عن مجاهد)) بضم الميم وكسر الهاء ((ابن جبر)) بفتح الجيم وسكون الموحدة ((مرسلا)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أنا دعوة ابراهيم)) أي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ((وكان آخر من بشربي عيسى بن مريم)) بشر قومه بانه سيبعث فيؤمنوا به عند مجيئه ((ابن عساكر)) في التاريخ ((عن عبادة بن الصامت)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((أنا دار الحكمة)) قال المناوي وفي رواية أنا دار الحكمة ((وعلي)) بن أبي طالب ((بابها)) فيه التنبيه على فضل علي واستنباط الاحكام الشرعية منه ((ت عن علي)) وقال غريب

قال العلقمي وزعم القزويني وابن الجوزي أنه موضوع ورد عليهما الحافظ العلائي وابن حجر والمؤلف بما يبطل قولهما اهـ وقال الشيخ حديث حسن ﴿(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب)﴾ يؤخذ منه انه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم ﴿(عق عد طب ك عن ابن عباس عد ك عن جابر)﴾ بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره أي باعتبار طرقه ﴿(أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة)﴾ أي أخص الناس به وأقربهم اليه لانه بشر بانه يأتي من بعده ﴿(ليس بيني وبينه نبي)﴾ قال المناوي أي من أولي العزم وقال العلقمي قال في الفتح هذا أورده كالشاهد لقوله انه أقرب الناس اليه واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى نبي الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في القرآن في سورة يس كانوا من أتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال أو المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى ﴿(والانبياء أولاد علات)﴾ قال العلقمي العلات بفتح العين المهملة زاد الشيخ وتشديد اللام الضرائر وأصله من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كانه عل منها والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الاخوة من الاب وأمهاتهم شتى فقوله ﴿(أمهاتهم شتى ودينهم واحد)﴾ هو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا يعني أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة ﴿(حم ق د عن أبي هريرة أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم)﴾ قال المناوي وذا قاله لما نزلت الآية اهـ وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك أطلق فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره أنفذ عليهم من أمرها وشفقته عليهم أتم من شفقتهم عليها وروى أنه عليه الصلاة والسلام أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس نستأذن آباءنا وأمهاتنا فنزلت وقرئ وهو أب لهم أي في الدين فان كل نبي أب لامته من حيث انه أصل فيما به الحياة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة ﴿(فمن توفي)﴾ بالبناء للمفعول أي مات ﴿(من المؤمنين فترك)﴾ عليه ﴿(دينا)﴾ وهو معسر ﴿(فعلي قضاؤه)﴾ وجوبا من مال المصالح قال شيخ الاسلام في شرح البهجة وقيده الامام بما اذا اتسع المال وفي وجوبه على الائمة بعده من مال المصالح وجهان في الروضة وأصلها قال الرملي رجح ابن المقري منهما عدم الوجوب وجزم به صاحب الانوار قال المناوي وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين ﴿(ومن ترك مالا)﴾ أو اختصاصا ﴿(فهو لورثته)﴾ وفي رواية البخاري فلترثه عصبته من كانوا قال الداودي المراد بالعصبة هنا الورثة لا من يرث بالتعصيب ﴿(حم ق ن هـ عن أبي هريرة أنا الشاهد على الله)﴾ قال الشيخ أي أشهد في الله أي أجرى وجوده ﴿(ان)﴾ أي بأن ﴿(لا يعثر)﴾ بعين مهملة ومثلثة مضمومة من باب قتل ﴿(عاقل)﴾ أي كامل العقل ﴿(الا رفعه)﴾ الله أي وفقه للتوبة والندم على ذلك ﴿(ثم لا يعثر)﴾ مرة ثانية ﴿(الا رفعه ثم لا يعثر)﴾ مرة ثالثة ﴿(الا رفعه)﴾ وهكذا ﴿(حتى يجعل مصيره الى الجنة)﴾ قال المناوي ومقصوده التنويه بفضل العقل وأهله ﴿(طس عن ابن عباس)﴾ باسناد حسن ﴿(أنا بريء ممن حلق)﴾ أي أزال شعره عند المصيبة ﴿(وسلق)﴾ بالسين والصاد أي رفع صوته بالبكاء عند المصيبة أو ضرب وجهه عندها ﴿(وخرق)﴾ أي شق ثوبه عند المصيبة ذكرا كان أو أنثى أي بريء من هذه الافعال أو مما توجبه من العقوبة أو من عهدة ما لزمني بيانه وأصل البراءة الانفصال وقال النووي يجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف اهـ وقال المناوي ونبه بهذه المذكورات على ما في معناها من تغيير الثوب ونحوه

(قوله فليأت الباب) يعني عليا فقد ورد ان العلم عشرة أجزاء اعطى علي تسعة أجزاء والناس جزأ ولقد اشكل سيدنا معاوية فقال للسائل سل عليا فانه أعلم مني (قوله علات) جمع علة وهي في الاصل الضرة لان الشخص تزوجها ثانيا بعد أن نال حظه من الاولى كالعلل بعد النهل فانه الشرب ثانيا بعد الشرب أولا فقد شبه اختلاف شرائع الانبياء مع اتحاد الاصل وهو التوحيد باختلاف الامهات مع اتحاد الاب (قوله فمن توفي الخ) هذا بيان لمزيد فضله صلى الله عليه وسلم حيث كان أولى بهم من أنفسهم ومع ذلك يقضي عنه دينه بأمر منه تعالى أمر ايجاب من الفيء وتركته لورثته وخلفاؤه صلى الله عليه وسلم من بعده مثله (قوله أن لا يعثر عاقل الا رفعه) أي قبل توبته اذا تاب وأعلى درجته ومقامه وهذا رد على من قال لا تقبل التوبة بعد النقض وخص العاقل بالذكر اشارة الى ان من لم يتب من ذنبه منزل منزلة المجنون (قوله أنا بريء منه) أي أنا خارج عن عهدته ببيان النهي عن ذلك ووباله على نفسه أو المراد بريء من هذه الامور لانها محرمة من الكبائر (قوله حلق) أي شعره عند المصيبة وغير

(قوله أجرى وجوده) كذا بالاصل ولعل المصنف حذف الواو والمراد ان الله تعالى أجرى عادة جوده بذلك أو أن الواو للعطف على محذوف أي أجرى كرمه وجوده وحرر اهـ مصححه

بالصبغ واتلاف البهائم بغير الذبح الشرعي وكسر الاواني وغير ذلك كله حرام ((م ن ه عن أبي موسى)) الاشعري ﷺ ((أنا وكافل اليتيم)) أي القيم بأمره ومصالحه وحفظ ماله وتنميته بالبيع والشراء ونحو ذلك قال العلقمي زاد مالك كافل اليتيم له أو لغيره وقوله له أي بان كان جدا أو عما أو أخا ونحو ذلك من الاقارب أو يكون أبو المولود قد مات فقامت أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربية مقامها وفي حديث رواه البزار عن أبي هريرة من كفل يتيما ذا قرابة أو لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها ((في الجنة هكذا)) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما قال العلقمي فيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وفي رواية كهاتين اذا اتقى أي اتقى الله فيما يتعلق باليتيم ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة أي سرعة الدخول عقبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامرين سرعة الدخول وعلو المرتبة ولعل الحكمة في ذلك ان النبي من شأنه أن يبعث الى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهر مناسبة ذلك ((حم خ د ت عن سهل بن سعد ﷺ أنت أحق)) أي أولى ((بصدر دابتك مني)) أي مقدم ظهرها ((الا أن تجعله لي)) قال العلقمي وسببه وتتمته كما في أبي داود والترمذي واللفظ للاول عن بريدة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنت أحق بصدر دابتك مني الا أن تجعله لي قال فاني قد جعلته لك فركب على الصدر فيه ان من كان معه فضل ظهر ووجد ماشيا تعب ان يركبه لا سيما ان كان أميرا أو عالما أو من أهل الصلاح وأن يأذن لمن هو أفضل منه بالصدر ((حم د ت عن بريدة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنت ومالك لابيك)) يعني ان أباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فاذا احتاج فله الاخذ منه بقدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه اذا كان المأخوذ فاضلا عن حاجة الابن ومثل الاب سائر الاصول ولو من جهة الام ومثل الابن سائر الفروع ولو من جهة البنت وسببه كما في ابن ماجه عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان أبي يريد أن يجتاح مالي فذكره حملا له على برأبيه وعدم عقوقه ويجتاح بمثناة تحتية ثم جيم فمثناة فوقية فألف فحاء مهملة أي يستأصله ((ه عن جابر)) بن عبد الله ((طب عن سمرة)) بن جندب ((وابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنتم)) أيها المؤمنون المتوضؤن ((الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء)) اي اتمامه وغسل مازاد على الواجب ((فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله)) ندبا بأن يغسل مع الوجه مقدم الرأس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين قال العلقمي المراد بالغرة في الحديث محل الواجب والزائد عليه هو المطلوب على سبيل الاستحباب وان كان يطلق على الجميع غرة لعموم النور لجميعه فلو اقتصر على الواجب فقط سمي غرة وكان النور أقل من نور من زاد عليه قال النووي قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس ((م عن أبي هريرة ﷺ أنتم أعلم بأمر دنياكم)) وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فمر بهم فقال ما بال نخلكم قالوا قلت لنا كذا وكذا قال أنتم اعلم فذكره ((م عن عائشة وأنس ﷺ أنتم)) أيها الامة المحمدية ((شهداء الله في الارض)) فمن أثنوا عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنوا عليه شرا وجبت له النار ((والملائكة شهداء الله في السماء)) ظاهره انهم كبني آدم في الثناء بالخير والشر قال المناوي والاضافة للتشريف ايذانا بأنهم بمكانة ومنزلة عالية عند الله كما ان الملائكة كذلك ((طب عن سلمة بن الاكوع)) قال

زيه اظهار الجزع وصلق بالصاد أو بالسين (قوله وكافل اليتيم) أي الذي يقوم بمصالحه من مال نفسه أو من مال اليتيم فكافل اليتيم مشبه له صلى الله عليه وسلم في كون كل تحصل به هداية نافعة هكذا أي وقرن بين السبابة والوسطى وفرق بينهما اشارة الى ان المرتبة متفاوتة (قوله أحق الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لرجل أراد أن يركبه صلى الله عليه وسلم معه على دابته لكونه كان ماشيا وقال له ذلك لاحتمال أن يكون جاهلا بأن الحق له في الصدر (قوله أنت ومالك لابيك) هو مجمل مبين بأحاديث أخر من أنه يجب الانفاق عليه واعفافه كما في الفروع (قوله الغر الخ) أي أنتم بيض الوجوه والايدي والارجل يوم القيامة (قوله فليطل) أي يغسله مازاد على الواجب (قوله أعلم بأمر دنياكم) من المعلوم ان الانبياء أكمل الخلق عقلا لكنه تعالى صرف عقولهم في أمور الدين دون الدنيا أي اني وان كنت أكملكم عقلا لكني لم أشغل عقلي بأمور الدنيا بل بالدين (قوله أنتم شهداء الخ) أي فتى شهد المسلمون بصلاح شخص قبل الله تعالى ذلك وأدخله الجنة وعفا عنه وان كان مستحق العذاب تكرما لهذه الامة ولنبيها أي حيث كانت شهادتهم ناشئة عن قرائن الصلاح لا لغرض فاسد وعكسه بعكسه وكذا يقال في الملائكة اذا شهدوا بصلاح شخص نعم وان كان مسيئا في نفس الامر أو بفساد شخص عذب ويشهد لذلك حديث مر بجنازة الخ.

(قوله ابسطوا) أى وسعوا فى النفقة (قوله انتظار الفرج عبادة) أى حيث لم يجد خلاصا من ذلك أما لو أمكنه الهرب لزمه ذلك ولا يقال له اصبر وانتظر الفرج منه تعالى وكذا نحو المحبوس على ظلم فالهرب بنفسه عبادة حيث قصد قمع الظالم ومنعه من ظلمه (قوله بالقليل من العمل) أى المندوب وفيه حث على الرضا بقليل الرزق قال (٦٥) خبز وماء وظل هو النعيم الاجل جحدت نعمة ربى ان قلت انى مقل

قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ابسطوا فى النفقه)) أى أوسعوها على الاهل والجيران والفقراء ((فى شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله)) أى يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد ((ابن أبى الدنيا)) قال المناوى أبو بكر ((فى)) كتاب ((فضل)) شهر ((رمضان عن ضمرة وراشد بن سعد مرسلا ﴿ انتظار الفرج)) من الله بالصبر على المكروه وترك الشكاية ((عبادة)) لان اقباله على ربه وتفريج كربه وتفويض أموره اليه سبحانه وتعالى وعدم شكواه لمخلوق يدل على قوة يقينه وذلك من أعلى مراتب العبادة ((عد خط عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((انتظار الفرج)) من الله ((بالصبر)) على المصائب ((عبادة)) فمن استحضر هذا هانت عليه المصائب ((القضاعى عن ابن عمر)) بن الخطاب ((وعن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((انتظار الفرج من الله عبادة)) أى من العبادة كما تقدم ((ومن رضى بالقليل من الرزق)) فصبر وشكر ((رضى الله تعالى منه بالقليل من العمل)) قال المناوى بمعنى أنه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات ((ابن أبى الدنيا)) أبو بكر ((فى)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((وابن عساكر)) فى التاريخ ((عن على)) بن أبى طالب باسناد ضعيف ﴿ ((انتعلوا وتخففوا)) أى البسوا الخفاف والنعال فى الصلاة ان كانت طاهرة ((وخالفوا أهل الكتاب)) اليهود والنصارى فانهم لا يفعلون ذلك ((هب عن أبى امامه)) الباهلى قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((انتهى الايمان الى الورع)) فى كثير من النسخ رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح الشيخ فانه قال والى الورع يتعلق به لكن قال المناوى انتهاء بالمد افتعال أى غاية الايمان وأقصى ما يمكن أن يبلغه من القوة انتهاؤه الى درجة الورع الذى هو توقى الشبهات ((من قنع)) أى رضى ((بما رزقه الله تعالى دخل الجنه)) مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب ((ومن أراد الجنة لاشك)) أى بلا تردد ((فلا يخاف فى الله لومة لائم)) بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب طاقته ولا يمتنع من ذلك للوم لائم له على ذلك ((قط فى الافراد عن ابن مسعود)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((أنزل الله تعالى على)) فى القرآن ((أمانين لامتى)) قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى ((وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)) مقيم بمكة بين أظهرهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها ((وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)) حيث يقولون فى طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستغفرون فيهم ((فاذا مضيت)) أى مت ((تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامه)) فكلما أذنب أحدهم واستغفر غفر له ((ت عن أبى موسى)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أنزل الله)) تعالى ((جبريل فى أحسن ما كان يأتينى فى صورة فقال)) لى ((ان الله تعالى يقرئك السلام يا محمد ويقول لك انى قد أوحيت الى الدنيا)) قال المناوى وحى الهام ((أن تمررى وتكدرى وتضيقى وتشددى على أوليائى)) فسرهم الله تعالى بقوله فى كتابه العزيز الذين آمنوا وكانوا يتقون أى يتقون بامتثال أمره ونهيه ((كى يحبوا لقائى)) أى لاجل أن يحبوه ((فانى خلقتها)) فيه التفات من الحضور الى الغيبة ((سجنا لاوليائى وجنة)) بفتح الجيم ((لاعدائى)) أى الكفار ((هب عن قتادة بن النعمان)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((أنزل القرآن على سبعة أحرف)) اختلف فيه على نحو أربعين قولا المختار أن هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه الا الله وقال بعضهم أراد بالحرف اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب يعنى انها فرقت فى القرآن

(قوله انتعلوا وتخففوا) أى البسوا نعالكم وخفكم فى الصلاة حيث كان كل طاهرا فذلك سنة لمخالفة أهل الكتاب (قوله فلا يخاف لومة لائم) أى فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يمنعه من ذلك خوف اللوم كأن يقال له أنت المهدى ان كان مراده انه يدخل الجنة بلا شك (قوله مضيت) أى مت تركت الخ أما اذا تركوا الاستغفار واستغرقوا فى الذنوب كان عرضة لوقوع العذاب بهم (قوله يقرئك السلام) أى يرضى عليك ويجعلك فى أعظم أمان (قوله تمررى) أى صيرى مرة كدرة (قوله خلقتها) فيه التفات أى من الحضور الى الغيبة والاالقال فانى خلقتك (قوله على سبعة أحرف) وفى رواية على ثلاثة أحرف وفى اخرى على عشرة أحرف واجيب بأنه اخبر أولا بالقليل ثم بالكثير ثم ان بعضهم ذهب الى أن هذا الحديث متشابه يفوض معناه الى الله ورسوله وذهب بعضهم الى أنه محكم وان المعنى على سبع لغات أى أفصح لغات العرب سبع وهى فى القرآن ولا يوجد فيه غالبا الا تلك اللغات السبع أعنى لغة قريش وهذيل وهوازن ولغة اليمن وبنى تميم وبنى الحرث واوس وقيل المراد بها القراآت السبع وهو صحيح خلافا لمن أنكره وقيل المراد سبعة أنواع من الاحكام مبشر ونذير وناسخ الخ كما ورد بيان ذلك فى حديث يأتى وهذا أولى ما يستند اليه فى تفسير ذلك اذ هو صلى الله عليه وسلم أعلم بكلامه

فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه قال العلقمي وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراآت السبع وهو جهل قبيح اه وقد تقدم ايضاح ذلك وتوجيهه ((حم ت عن أبي)) بن كعب ((حم عن حذيفة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف)) الله أعلم بمراد نبيه به ((كلها شاف كاف)) قال المناوي أي كل حرف منها شاف للعليل كاف في أداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة ((طب عن معاذ)) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ على حرف منها لا يتحول الى غيره رغبة عنه)) قال المناوي بل يتم قراءته في ذلك المجلس به ((طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن)) فظهره ما ظهر من معانيه لاهل العلم وبطنه ما خفي تفسيره ((ولكل حرف حد)) قال العلقمي أي ينتهي الى ما أراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ((ولكل حد مطلع)) بشدة الطاء وفتح اللام قال العلقمي لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد ((طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((أنزل القرآن على ثلاثة أحرف)) قال العلقمي القليل لا ينفي الكثير اه وقال المناوي بجواز ان الله تعالى أطلعه على القليل ثم الكثير ((حم طب ك عن سمرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا)) فيه حذف احدى التاءين للتخفيف فالاختلاف المنهي عنه هو ما يؤدي الى التشاجر والتباغض بلا فائدة قال الشيخ وأما الاختلاف في استنباط الاحكام على وجه مطلوب كما يقع بين فضلاء الامة لاستخراج المعاني فهو محمود وأما المذموم فايقاعه على غير مواقعه وارادة الاهوية ((فانه مبارك كله)) قال المناوي أي زائد الخير كثير الفضل ((فاقرؤه كالذي أقرئتموه)) بالبناء للمفعول أي كالقراءة التي أقرأتكم اياها كما أنزله على بها جبريل ((ابن الضريس)) بضم الضاد المعجمة فراء فمثناة تحتية مصغر ((عن سمرة)) بن جندب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن على عشرة أحرف)) أي عشرة وجوه وهي ((بشير)) اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار ((ونذير)) من الانذار وهو الاعلام بما يخاف منه ((وناسخ ومنسوخ)) قال المناوي أي حكم مزال الحكم وقال العلقمي النسخ يطلق في اللغة على الازالة والنقل وفي الاصطلاح رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما أو تلاوة فقط أو حكما فقط ولا يجوز نسخ كله بالاجماع ((وعظة)) أي موعظة يقال وعظه يعظه وعظا وعظة أمره بالطاعة ووصاه بها ((ومثل ومحكم)) أي واضح المعنى وما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا ((ومتشابه)) أي استأثر الله بعلمه أو ما احتمل أوجها وقيل القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته وقيل كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها قال العلقمي والصحيح ما تقدم والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز ((وحلال وحرام)) قال المناوي وهما حرفان الاذن والزجر والبشارة والنذارة ((السجزي في)) كتاب ((الابانة)) عن أصول الديانة ((عن علي)) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل القرآن بالتفخيم)) أي بالتعظيم يعني اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به ككلام النساء قال العلقمي ولا يدخل في ذلك قراءة الامالة التي هي اختيار بعض القراء فيرخص فيها مع كونه نزل بالتفخيم في امالة ما تحسن امالته ((ابن الانباري في)) كتاب ((الوقف)) والابتداء ((ك عن زيد بن ثابت)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أنزل على آيات لم ير)) يروى بالنون وبمثناة تحتية مضمومة ((مثلهن قط)) قال المناوي من جهة الفضل اه وقال العلقمي فيه

(قوله من سبعة ابواب) أى طرق للمعانى وبيان الاحكام (قوله فلا يتحول الخ) أى اذا قرأ قراءة وارد قوتخيلت له نفسه القاصرة العدول الى قراءة أخرى لكون تلك أتم انما نفسه اشبهة نفسانية فيخالف نفسه لان كلا ثابت عنه صلى الله عليه وسلم أما اذا تحول الى أخرى لتنويع القراءة فلا بأس به أو المراد اذا بين معنى للآية واراد ثم خيلت له نفسه الخ (قوله ظهر وبطن) أى معنى ظاهر ومعنى خفى (قوله حد) أى منتهى (قوله ولا تحاجوا) أصله تتحاجوا أى لا تتخاصموا فيه بعد معرفتكم ثبوت ذلك عنى ومن لم يعرف يتعلم ولا يخاصم لجهله بذلك (قوله بشير) كآيات الجنة والنعيم (قوله وناسخ) أى مزيل للفظ أو حكم ومنسوخ أى مزال لفظه أو حكمه (قوله ومثل) نحو مثل نوره الآية (قوله محكم) أى مبين المراد منه ومتشابه أى لم يعلم معناه أو هو ما دق معناه وخفى جدا (قوله بالتفخيم) أى فينبغى لكم أن تقرؤه بالتعظيم بأن تقفوا على الوقوفات المطلوبة وتخرجوا الحروف من مخارجها وغير ذلك (قوله لم نر) أو لم ير مثلهن أى لم يوجد فى القرآن آيات مشتملة على التعوذ من كل انس وجن مثل ذلك ولذا كان صلى الله عليه وسلم قبل نزولهن يتعوذ من العين بغيرهن فلما نزلن لم يتعوذ بغيرهن

بيان

بيان عظم فضل هاتين السورتين ((قل أعوذ برب الفلق)) أي الصبح لان الليل ينفلق عنه ((وقل أعوذ برب الناس)) خصهم لاختصاص التوسوس بهم ((م ت ن عن عقبة بن عامر ﷺ أنزل على عشر آيات من أقامهن)) أي أحسن قراءتهن بأن أتى بها على الوجه المطلوب في حسن الاداء أو عمل بهن ((دخل الجنة)) أي مع السابقين الاولين أو بغير سبق عذاب قالوا وما هي يا رسول الله قال ((قد أفلح المؤمنون)) أي فاز المؤمنون ((الآيات)) العشرة من أول السورة ((ت عن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((انزلت صحف)) بضمتين جمع صحيفة أي كتب ((ابراهيم)) الخليل صلى الله عليه وسلم ((أول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان)) قال المناوي قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين ثم المراد بانزاله تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه أنزل فيها جملة ثم أنزل منجما في نيف وعشرين سنة ((طب عن واثلة)) بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((أنزلوا الناس منازلهم)) أي عاملوا كل أحد بما يلائم منصبه في الدين والعلم والشرف قال العلقمي وأوله كما في أبي داود ان عائشة رضي الله تعالى عنها مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم فذكرته ورواية مسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس بضم النون الاولى وسكون الثانية مضارع أنزل وفي رواية بضم الاولى وفتح الثانية وتشديد الزاي والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي القيام وغير ذلك من الحقوق ((م د عن عائشة ﷺ أنزل الناس)) الخطاب لمعاذ بن جبل ((منازلهم)) بحسب ما هم عليه ((من الخير والشر وأحسن أدبهم)) أي علمهم وتلطف بهم وحثهم ((على الاخلاق الصالحة)) وتجنب الاخلاق الرديئة ((الخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ)) بن جبل قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((أنشد الله)) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ونصب الاسم الكريم بنزع الخافض ((رجال امتي)) أي أسألهم بالله وأقسم عليهم به ((لا يدخلوا)) أي ان لا يدخلوا ((الحمام الا بمئزر)) يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها ((وأنشد الله نساء أمتي ان لا يدخلن الحمام)) مطلقا فدخولهن الحمام مكروه تنزيها الا لضرورة ((ابن عساكر)) في تاريخه ((عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((انصر أخاك)) في الدين ((ظالما)) بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه ((أو مظلوما)) باعانته على ظالمه وتخليصه منه ((قيل)) يعني قال أنس ((كيف أنصره ظالما قال تحجزه عن الظلم)) أي تمنعه منه ((فان ذلك نصره)) أي نصرك اياه ((حم خ ت عن أنس)) رضي الله تعالى عنه ﷺ ((انصر أخاك ظالما أو مظلوما فان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره)) أي أعنه على خصمه قال الشيخ والامر في الرد والنصر للوجوب فيما يجب بحسب الطاقة شرعا ((الدارمي وابن عساكر عن

(قوله قل أعوذ الخ) المراد السورتان بتمامهما (قوله صحف ابراهيم) أي قطع جلد او ورق يكتب فيها (قوله لست مضين الخ) فيكون ليلة السابع وكذا يقال نحوه فيما بعد (قوله لاربع وعشرين خلت) فيكون ليلة الخامس والعشرين وهذا أعظم دليل على كون ليلة القدر ليلة خمس وعشرين وهذا انزال اجمالي ثم نزل منجما أي مؤقتا عليه صلى الله عليه وسلم في نيف وعشرين سنة وحكمة ذلك انه لو أنزل كله في وقت واحد لحارت العقول في معناه ولم ينتفع به أحد نظير المطر لو نزل من السماء كله في وقت واحد لافسد ولم ينتفع به بخلاف سائر الكتب فنزلت دفعة كما ذكره المفسرون عند قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة أي كسائر الكتب السابقة فالمراد بانزاله في تلك الليلة انزاله من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في بيت العزة ثم أنزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة اهـ براوي (قوله أنزلوا الناس) من مسلم وكافر وولي وصالح وعالم وغني وفقير وكبير وصغير وشائب وغيره فمنزلة العالم فوق الجاهل وهكذا فان عدم تنزيل الشخص منزلته يورث حقدا وكراهة فالغني منزلته فوق منزلة غيره التي اعتادها بحيث لو ترك ذلك لاورث حقدا ومن ذلك قبول هديته فينبغي عدم الرد الا اذا بلغ رتبة الزهد والورع والا اذا كانت في المعنى جعالة على قضاء حاجته فالاولى الرد صونا للمروءة على أن بعض المذاهب حرمها ووقع ان السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فاوتت بين سائلين في الاعطاء فقيل لها لم فذكرت الحديث (قوله من الخير والشر) وفي رواية في الخير ومعنى قوله والشر انه ان كان كافرا أو فاسقا فيحقره بالنسبة للمسلم والصالح (قوله أنشد الله) أي أقسم على أمتي بالله حالة كوني رافعا صوتي ان لا يدخلوا الخ والقصد بالقسم التأكيد والمراد أمة الدعوة لان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة (قوله انصر أخاك الخ) أول من قال ذلك رجل في الجاهلية وقصده بذلك الحث على اعانة الاخ وان كان ظالما في نفس الامر للحمية الجاهلية فابطل الشرع ذلك ولذا قالوا كيف نصر الظالم الخ لعلمهم بأن ذلك فعل الجاهلية

جابر ﴾قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ﴿انظر﴾ أى تأمل وتدبر ﴿فانك لست بخير من أحمر ولا أسود﴾ أى لست بخير من أحد من الناس ﴿الا أن تفضله بتقوى الله﴾ تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب مانهى عنه فان أردت الفضل والشرف فالزم ذلك ﴿حم عن أبى ذر﴾ الغفارى قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ﴿انظروا﴾ بضم الهمزة ﴿قريشا﴾ أى تأملوا أقوالهم وأفعالهم ﴿فخذوا من قولهم﴾ الموافق للكتاب والسنة والقياس فانهم فصحاء ذوو رأى مصيب ﴿وذروا﴾ أى اتركوا ﴿فعلهم﴾ الذى لا يسوغ شرعا أى احذروا متابعتهم فيه ﴿حم حب عن عامر بن شهر﴾ قال المناوى أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ﴿انظروا الى من هو أسفل منكم﴾ فى أمور الدنيا ﴿ولا تنظروا الى من هو فوقكم﴾ فيها ﴿فهو﴾ أى النظر الى من هو أسفل دون من هو فوق ﴿اجدر﴾ أى أحق ﴿أن لا تزدروا﴾ أى بأن لا تحتقروا ﴿نعمة الله عليكم﴾ هذا الحديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلتحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس واذا نظر فى الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل ما فيه الخير وأما أمور الآخرة فالمطلوب أن ينظر الى من هو فوقه ليلتحق به فيها ﴿حم م ت ه عن أبى هريرة ﴿ انظرن﴾ بضم همزة الوصل والمعجمة من النظر بمعنى التفكر ﴿من﴾ استفهامية ﴿اخوانكن﴾ أى تأملن أيها النساء فى شأن اخوانكن من الرضاع أى تأملن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه فى زمن الرضاعة ومقدار الارتضاع أم لا ﴿فانما الرضاعة﴾ التى تثبت بها الحرمة ويحل بها الخلوة ﴿من المجاعة﴾ بفتح الميم الجوع أى الحاصلة حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته وينبت به لحمه أما من شأنه ذلك فيصير كجزء من المرضعة فلا يكفى نحو مصتين وأما ما كان بعد ذلك فى الحال التى لا يسد جوعه ولا يشبعه الا الخبز واللحم وما فى معناهما بأن جاوز حولين فلا حرمة لذلك لخبر لا رضاع الا ما كان فى الحولين ولا بد أن يكون ذلك خمس رضعات وان لم تكن مشبعات فلو وصل الى جوفه فى كل رضعة قطرة ثبت التحريم وان تقاياه لما روى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان فيما أنزل فى القرآن عشر رضعات معلومات تحرمن فنسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن أى يتلى حكمهن وقيل يكفى رضعة واحدة وهو مذهب أبى حنيفة ومالك رضى الله تعالى عنهما ولو شك هل رضع خمسا أو أقل أو هل رضع فى حولين أو بعدهما فلا تحريم قال العلقمى واستدل به على ان التغذية بلبن المرضعة يحرم سواء كان بشرب أم أكل بأى صفة كان حتى الوجور والسعوط والطبخ وغير ذلك اذا وقع ذلك بالشرط المذكور من العدد لان ذلك يطرد الجوع وسببه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفى رواية فشق عليه ذلك وتغير وجهه وفى أخرى فقال يا عائشة من هذا فقالت انه أخى وفى رواية انه أخى من الرضاعة فذكره ﴿حم ق د ن ه عن عائشة ﴿ انظرى﴾ قال المناوى تأملى أيتها المرأة التى هى ذات بعل قاله لامرأة جاءته تسأله قال أذات زوج أنت قالت نعم وقال الشيخ انظرى خطاب للراوية ﴿أين أنت منه﴾ أى فى أى منزلة أنت من زوجك فاعرفى حقه ﴿فانما هو﴾ أى الزوج ﴿جنتك ونارك﴾ أى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسنى عشرته ﴿ابن سعد طب عن عمة حصين﴾ بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ﴿ابن محصن﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ﴿أنعم على نفسك﴾ بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير انعاما ﴿كما أنعم الله عليك﴾

(قوله فانك لست بخير من أحمر الخ) تأمل فى نفسك وعاقبة الامر فحينئذ لا تفضل نفسك على أحد حتى العبد الاسود (قوله بتقوى) ومراتبها ثلاثة (قوله قريشا) أى المؤمنين منهم فتمسكوا بأقوالهم فى اللغة دون فعلهم أى المخالف للشرع وهذا اخبار بعلو شأن قريش (قوله الى من هو اسفل منكم) أى فى أمور الدنيا اما فى الدين فيطلب النظر لمن فوقه ليلحقه أو يفوقه وقوله أسفل بالرفع على الخبرية أى هو نفس الاسفل بمعنى رتبته منحطة فهى نفس الاسفل ح ف والظاهر صحة النصب أيضا (قوله أجدر) أى حقيق ان لا تزدروا الخ (قوله انظرن الخ) قاله لعائشة لما دخل عليها فوجد عندها رجلا فقال من هذا وتغير لونه فقالت انه أخى من الرضاع فقال انظرن أى أنت وغيرك أى تأملن فى ذلك فان الرضاع مطلقا ليس مقتضيا لجواز الخلوة بل الرضاع قبل الحولين على التفصيل المعروف (قوله من المجاعة) بفتح الميم وما فى بعض نسخ الشارح بضم الميم تحريف أى انما الرضاع المحرم للنكاح ما كان من المجاعة أى ما كان لو وقع بأن كان خمس رضعات على الخلاف بين الائمة وقول الشارح أى انما الرضاع المحرم للخلوة سبق قلم والصواب المجوز للخلوة أو المحرم للنكاح (قوله أين أنت الخ) قاله لامرأة سألته عن مسئلة فقال لها أذات زوج أنت قالت نعم فذكره (قوله محصن) بكسر الميم وفتح الصاد وقول الشارح بضم الميم وكسر الصاد سبق قلم (قوله أنعم على نفسك) أى بالانفاق عليها وعدم التقتير ولا تخش الفقر

عليك)) فان وسع عليك فأوسع وان أمسك فأمسك ولا يمنعك من ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر والانفاق لا يورثه ((ابن النجار عن والد أبي الاحوص)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((أنفق يا بلال)) قال الشيخ وورد بلالا بدل يا بلال وهو بالتنوين لمشاكلته اقلالا في قوله ((ولا تخش من ذي العرش اقلالا)) لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في الآخرة قال المناوي فالكامل كل خباياه في خزائن الله لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار الغربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار قال الشيخ والسبب هنا أنه صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرة تمر فقال ما هذا فقال لاضيافك فذكره ((البزار عن بلال وعن أبي هريرة طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((أنفق)) أي تصدقي يا أسماء بنت أبي بكر الصديق فان ذلك سبب للبركة والكثرة قال تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه ((ولا تحصى)) الاحصاء معرفة قدر الشئ وزنا أو عددا أو كيلا أي لا تضبطي ما أنفقتيه فتستكثريه وقيل المراد بالاحصاء عد الشئ لان يدخر ولا ينفق منه ((فيحصى الله عليك)) بالنصب جواب النهي وكذا ما بعده أي يقل رزقك بقطع البركة أو يحبس مادته ((ولا توعى)) بعين مهملة أي لا تجمعي فضل مالك في الوعاء وتبخلي بالنفقة ((فيوعى الله عليك)) أي يمنع عنك مزيد نعمته قال العلقمي والمنع النهي عن منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك أعظم الاسباب لقطع مادة البركة ((حم ق عن أسماء بنت أبي بكر)) الصديق ۞ ((انكحوا)) بكسر الهمزة أي تزوجوا ((الايامى)) اللاتي بلا أزواج ((على ما تراضى به الاهلون)) أي الاقارب والمراد الاولياء منهم ((ولو قبضة)) بالقاف والباء الموحدة والضاد المعجمة ملء اليد ((من أراك)) أي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيأ قليلا جدا اذا كان متمولا فلا يشترط أن لا ينقص عن عشرة دراهم وهو ما عليه الشافعي وظاهر الحديث انه لا يشترط رضا الزوجة وهو غير مراد عند الشافعي فلا بد من رضاها الا اذا كانت بكرا وزوجها الولي المجبر من أب أو جد ليس بينه وبينها عداوة وان لم تكن ظاهرة بمهر مثلها من نقد البلد ولم يجب عليها نسك ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((انكحوا)) بكسر الهمزة أي تزوجوا ((أمهات الاولاد فاني أباهي بهم يوم القيامة)) يحتمل أن المراد النساء اللاتي يلدن فهو حث على نكاح الولود وتجنب العقيم وهو ظاهر شرح الشيخ وفي نسخ فاني أباهي بهم الامم قال وضمير بهم للاولاد ((حم عن ابن عمرو)) بن العاص واسناده حسن ۞ ((أنهى)) بفتح الهمزة والهاء وسكون النون بينهما فعل مضارع ((عن كل مسكر أسكر عن الصلاة)) وان اتخذ من غير العنب وسببه كما في مسلم عن أبي موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا قال فقلت يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية وهو من نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن ينبذ حتى يشتد والمذر بكسر الميم وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال أنهى فذكره وفيه انه يستحب للمفتي اذا رأى بالسائل حاجة الى غير ما سأل أن يضمه في الجواب عن المسؤل عنه ونظير هذا الحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته ((م عن أبي موسى)) الاشعري ۞ ((أنهى عن الكي)) نهي تنزيه أو في غير حالة الضرورة ((وأكره الحميم)) أي الماء

(قوله أنفق بلال) أي يا بلال وفي رواية بلالا فهو لمشاكلة اقلالا قاله لبلال لما دخل عليه ووجد عنده تمرا فقال ما هذا فقال أدخره لاضيافك يا رسول الله فغضب صلى الله عليه وسلم من أجل الادخار وذكر الحديث نهيا له عن الادخار نهي تحريم ان كان ذلك قبل نسخ تحريم الادخار فان كان بعده فهو للتشديد لانه وان جاز الادخار لكن الاولى تركه لئلا يشتد طمع النفس (قوله أنفق) خطاب لاسماء بنت أبي بكر الصديق أم الزبير حين أمرها بالانفاق فقالت ليس عندي الا ما حصله الزبير من النفقة فقال أنفق الى آخره أي ولو مما حصله الزبير (قوله ولا تحصى) أي لا تضبطي شيأ للادخار أو لا تعدي ما أنفقتيه فتستكثريه (قوله فيحصى الله عليك) أي يضبط الرزق ويقلله عليك (قوله ولا توعى) أي لا تحفظي ما عندك بأن تضعيه في الوعاء وتبخلي بنفقته (قوله فيوعى الله عليك) أي يمسك الرزق عنك فهو مجاز عن الامساك لانه تعالى يضع الرزق في وعاء فهو لمشاكلة ما قبله (قوله انكحوا) أي تزوجوا وجامعوا من تزوجتم بها ليكون سببا في كثرة النسل (قوله مكاثر بكم) أي أعدكم أكثر من الامم السابقة أي أمم الاجابة وهذا حث على تزوج الولود (قوله الاهلون) أي الاولياء أما الزوجة فلا يشترط رضاها ان كانت مجبرة والا اشترط (قوله من أراك) أي من اغصان شجر الاراك أو من ثمر الاراك المعروف فان له ثمرا كل عنقود ملء الكف وهذا كناية عن القلة (قوله أمهات الاولاد) يحتمل أن المراد النساء اللاتي يلدن وأن المراد السراري جمع سرية بالضم والقياس الكسر لانها نسبة للسر كدهري والقياس دهري نسبة للدهر فغير والنسب (قوله عن أبي موسى) قاله له لما سأله عن البتع والمزر هل يجوز استعمالهما فأجاب بتحريم كل مسكر ففي الجواب فائدة زائدة على السؤال والمراد بالبتع ما يتخذ من العسل للاسكار والمزر ما يتخذ من الذرة أو الشعير أو نحوهما للاسكار (قوله عن الكي) فيكره تنزيها أي لغير ضرورة أو المراد يكره التداوي بالكي في كل مرض اذ لا ينفع الا في مرض مخصوص وورد ان بعض الصحابة كانت تسلم عليه الملائكة فلما تداوى بالكي امتنعت عنه زجرا له فلما تاب عن ذلك عادت له (قوله الحميم)

الحار أى استعماله فى الطهارة والمراد الشديد الحرارة لضرره ومنعه الاسباغ ((ابن قانع عن سعد الظفرى)) بفتح الظاء المعجمة والفاء وآخره راء نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الشيخ حديث حسن ((انها كم عن قليل ما أسكر كثيره)) سواء كان من عصير العنب أم من غيره خلافا للحنفية فالقطرة من المسكر حرام وان لم تؤثر ((ن عن سعد)) بن أبى وقاص باسناد صحيح ﴿ ((انها كم عن صيام يومين)) يوم عيد ((الفطر و)) يوم عيد ((الاضحى)) فصومهما حرام ولا ينعقد وكذا أيام التشريق ((ع عن أبى سعيد)) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ((انها كم عن الزور)) وفى رواية عن قول الزور أى الكذب والبهتان أو عن شهادة الزور وقال الشيخ هو الكذب الخاص ((طب عن معاويه)) بن أبى سفيان قال هو حديث صحيح ﴿ ((أنهر)) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الهاء قال فى المصباح نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال أنهرته اه وفى رواية أمر وفى أخرى امر ر ((الدم)) أى دم الذبيحة أى أسله ((بما شئت)) من كل ما أسال الدم غير السن والظفر وسائر العظام ((واذ كر اسم الله عليه)) تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعى على الندب جمعا بين الادلة وسببه فى النسائى عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرسل كلبى فيأخذ الصيد ولا أجد ما أذكيه به أفأذكيه بالمروة والعصا فذكره والمروة حجر أبيض براق وقيل هى التى يقدح منها النار ((ن عن عدى بن حاتم)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انهشوا اللحم)) بكسر الهمزة وفتح الهاء قال المناوى ارشادا ((نهشا)) هو بالشين المعجمة فيهما وقال العراقى هو بالسين المهملة وفى الدر النهس أى بالمهملة أخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش أى بالمعجمة الاخذ بجميعها ((فانه أشهى وأهنأ وأمرأ)) كلاهما بالهمز أى لا يثقل على المعدة وينهضم عنها طيبا ((حم ت ك عن صفوان بن أمية)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((انهكوا)) بكسر الهمزة وفتح الهاء ((الشوارب)) قال المناوى أى استقصوا قصها ندبا ((واعفوا اللحى)) أى اتركوها فلا تأخذوا منها شيأ ((خ عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((اهتبلوا)) بكسر الهمزة وسكون الهاء وفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة أى تحينوا واغتنموا ((العفو عن عثرات)) أى زلات ((ذوى المروآت)) فالعفو عن ذنوبهم الصغائر الواقعة على سبيل الندور مندوب والخطاب للائمة ((أبو بكر بن المرزبان)) بضم الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الموحدة التحتية ((فى كتاب المروأة عن عمر)) ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)) المختار كما قال النووى انه على ظاهره أى تحرك فرحا وسرورا بانتقاله من دار الفناء الى دار البقاء وأرواح الشهداء مستقرها تحت العرش فى قناديل هنالك وجعل الله فى العرش تمييزا حصل له هذا ولا مانع من ذلك أو هو على حذف مضاف أى اهتز حملته فرحا به أو هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الاشياء فتقول أظلمت بموت فلان الارض وقامت له القيامة ((حم م عن أنس)) بن مالك ((حم ق ت ه عن جابر ﴿ أهل البدع)) أى أصحابها جمع بدعة وهى ما خالف قانون الشرع والمراد المذمومة كما يفيده قوله ((شر الخلق)) مصدر بمعنى المخلوق ((والخليقة)) قال المناوى بمعناه فذكره للتأكيد أو أراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق أو الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شرهم لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم أعرف الناس بالايمان وأشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا وأضلوا ((حل عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم)) قال العلقمى قال النووى

أى الماء الشديد الحرارة فيكره طبا وشرعا (قوله عن الزور) أى مطلق الكذب من الازورار وهو الانعطاف أو المراد عن شهادة الزور (قوله انهر الدم) أصل الانهار اجراء الماء فى النهر يقال أنهر الماء أى اجراه فى النهر فاستعير لما ذكر (قوله انهشوا) وفى رواية بالسين المهملة قيل وهما بمعنى وقيل انهشوا أى كلوه بجميع الاسنان وانهسوه كلوه باطراف الاسنان أى فلا ينبغى أن يأخذ اللحم من فوق العظم بيده أو بالسكين مثلا فان ذلك شأن المتكبرين بل يأخذه باسنانه ولا يعيد ذلك فى الاناء لانه مستقذر أى الا اذا كان مستهلا لحاجة فلا بأس باخذه بنحو السكين للسرعة (قوله أشهى) أى أكثر لذة وأهنأ أى محمود العاقبة وامرأ أى لا ينغصه شئ (قوله انهكوا الشوارب واعفوا اللحى) المراد بانهاك الشوارب أى استقصائها أن يقص منها بحيث تظهر حمرة الشفة فقط لا أنه يستأصلها بالمرة فانه منهى عنه (قوله اهتبلوا) أى اغتنموا العفو عن عثرات ذوى المروآت أى الا اذا اقتضت حدا أو تعزيرا وبلغت الحاكم فلا يجوز له العفو وان كان من أكبر أهل الفضل (قوله المرزبان) بضم الميم وفتحها (قوله اهتز عرش الرحمن) أى فرحا بقدوم روحه اليه لان مستقر أرواح الشهداء تحت العرش فى قناديل هنالك أو اهتز استعظاما واعلاما بعظم قدره عند الله تعالى وعظم شأن وفاته أو اهتز حملة عرش ما الرحمن فرحا به والمختار انه على ظاهره كما قاله النووى بأن جعل الله فيه تمييزا بهذا ولا مانع من ذلك وكان كبيرا فى الانصار بمنزلة أبى بكر فى المهاجرين (قوله أهل البدع) أى المخالفة للشرع بخلاف البدع المحمودة كتدوين العلوم فى الكتب

ماملخصه وقع في حديث ابن مسعود أنتم شطر أهل الجنة وفي رواية نصف أهل الجنة والجواب انه صلى الله عليه وسلم اخبر أولا بالبناء للمفعول بثبوت الشطر ثم تفضل الله تعالى بالزيادة فأعلمه بحديث الصفوف فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حم ت ه حب ك عن بريدة طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أهل الجنة جرد) بضم الجيم وسكون الراء ودال مهملة أي لا شعر على أبدانهم قال في النهاية الاجرد الذي ليس على بدنه شعر (مرد) بوزن جرد أي لا لحى لهم قال المناوي قيل الا موسى وقيل الا هرون (كحل) بوزنه أيضا أي على أجفانهم سواد خلقي قال في النهاية الكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة (لا يفنى شبابهم) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائما قال الشيخ على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع حتى السقط (ولا تبلى ثيابهم) قال المناوي أي لا يلحقها البلاء ولا تزال عليهم الثياب الجدد (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (أهل الجنة من ملأ الله تعالى أذنيه من ثناء الناس) عليه (خيرا) عمله (وهو يسمع) الجملة حال مؤكدة أي من وفقه الله تعالى لفعل الخير حتى ينتشر عنه فيثني الناس عليه به (وأهل النار من ملأ الله تعالى اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع) أي من ينتشر عنه فعل الشر حتى يثني الناس عليه به والثناء حقيقة في الخير مجاز في الشر قال العلقمي قال الدميري هذا الحديث نظير ما في الصحيحين عن أنس لما مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ومر عليه بأخرى فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله في الأرض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أهل الجور) أي الظلم (وأعوانهم في النار) أي يدخلونها للتطهير ان لم يحصل عفو (ك عن حذيفة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أهل الشام سوط الله تعالى في الارض) قال المناوي يعني عذابه الشديد يرسله على من يشاء (ينتقم بهم ممن يشاء من عباده) أي يعاقبه بهم (وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم) أي ظهورهم عليهم ممتنع قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا (و حرام عليهم (ان يموتوا الا هما) أي قلقا (وغما) أي كربا (وغيظا) أي غضبا شديدا (وحزنا) أي وموتهم غير متصفين بهذه الصفات ممتنع بل لا بد ان يتصفوا بها (حم ع طب والضياء في المختارة (عن خريم) قال المناوي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي اه لكن في القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء (ابن فاتك) بفتح الفاء وكسر المثناة الفوقية الاسدي الصحابي قال الشيخ حديث حسن ﴿ (أهل القرآن) أي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون بأحكامه (عرفاء أهل الجنة) الذين ليسوا بقراء أي هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان في الجنة أئمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم أئمة القوم وعرفاؤهم القراء (الحكيم) في نوادره (عن أبي امامة) باسناد ضعيف ﴿ (أهل القرآن) أي حفظته العاملون به (أهل الله وخاصته) أي أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم (أبو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي) أمير المؤمنين باسناد حسن ﴿ (أهل النار كل جعظري) أي فظ غليظ متكبر أو جسيم عظيم أكول شروب (جواظ) أي جموع منوع أو ضخم مختال أو صياح مهذار (مستكبر) أي متعاظم (وأهل الجنة الضعفاء) أي الخاضعون المتواضعون (المغلبون) بشدة اللام المفتوحة أي الذين كثيرا ما يغلبهم الناس (ابن قانع ك عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف (ابن

(قوله جرد) أي لا شعر على جميع أبدانهم ولما كان قد يتوهم استثناء لحاهم قال مرد وجاء في رواية استثناء موسى وهرون بأن يكون لكل لحية عظيمة كما كانت في الدنيا تضرب الى سرته (قوله كحل) من الكحل (٧١) وهو سواد خلقي (قوله لا يفنى شبابهم) بل كل دائما في سن ثلاث وثلاثين وقدره ستون ذراعا طولا وعشرة عرضا كسيدنا آدم (قوله ولا تبلى ثيابهم) بفتح التاء (قوله من ملأ الله الخ) كناية عن كثرة بلوغه الثناء على نفسه وهذا يربو به ايمان الموفق بخلاف غيره فانه اذا سمع ثناء نفسه تكبر وافتخر وهذا الحديث يدل على ان الخلق شهداء الله في الأرض ونظيره مر بجنازة الخ فقد يقع ان بعض الناس يمر على بعض الخلق فيحبون مودته والثناء عليه من غير سبق نظر اليه وذلك لتحليه بالاعمال الصالحة (قوله الجور) أي الظلم والتعدي (قوله أهل الشام) القطر المعروف (قوله سوط الله) أي عذابه يعذب بهم من شاء بتسليطهم عليه وخص السوط لانه أشد ما يؤلم به الجسد (قوله وحرام الخ) أي يمنع الله استطالة المنافق منهم على المؤمن منهم (قوله الا هما الخ) أي فيبتليهم الله تعالى بالهم والغم الخ ليكفر عنهم الذنوب قبل الموت فهو مدح لهم (قوله عرفاء) أي مقدمون على أهل الجنة وأعلى منهم الانبياء فانهم ملوكها ومن تحتهم أهل القرآن (قوله أهل الله) اضافة تشريف وفي رواية فمن أكرمهم أكرمه الله ومن أهانهم فعليه لعنة الله (قوله جعظري) أي غليظ قاسي القلب همه شهوة بطنه (قوله جواظ) كثير الكلام فيما لا يعني (قوله مستكبر) أي متعاظم كان يرى نفسه فوق غيره بسبب علم أو نحوه (قوله المغلبون) في نسخة المغلوبون

مالك)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة)) والفؤاد وسط القلب ((واسمع طاعة)) لله ورسوله وقد تقدم الكلام عليه في أتاكم أهل اليمن ((طب عن عقبة بن عامر)) الجهني قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أهل شغل الله تعالى)) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة أي الذي اشتغلوا بطاعة الله ((في)) دار ((الدنيا هم أهل شغل الله تعالى)) أي يعطيهم الله ثوابه ونعيمه ((في الآخرة وأهل شغل أنفسهم في الدنيا)) بارتكاب ما حرم الله والاعراض عن طاعة الله ((هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة)) لان الجزاء من جنس العمل ((قط في الافراد فر عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((أهون أهل النار عذابا)) أي أخفهم عذابا ((يوم القيامة رجل)) هو أبو طالب كما في الحديث الذي بعده ((يوضع في أخمص قدميه)) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم أشهر من كسرها وضمها والاخمص ما تجافى عن الارض فلا يمسها ((جمرتان)) تثنية جمرة قطعة من نار ((يغلي منهما دماغه)) قال المناوي زاد في رواية حتى يسيل على قدميه وحكمته انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه مثبت لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه فقط ((م عن النعمان بن بشير)) بفتح الموحدة التحتية وكسر المعجمة ۞ ((أهون أهل النار عذابا أبو طالب)) عم النبي صلى الله عليه وسلم ((وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه)) قال المناوي وفي رواية للبخاري يغلي منه أم دماغه وهذا يؤذن بموته على كفره وهو الحق ووهم البعض ((حم م عن ابن عباس)) بموحدة تحتية ((۞ أهون الربا)) ((كالذي ينكح)) أي يجامع ((أمه)) قال المناوي في عظم الجرم وقال الشيخ هو تشبيه للزجر ((وان أربى الربا)) قال المناوي أي أعظمه وأشده ((استطالة المرء في عرض أخيه)) في الدين قال العلقمي قال في الدر الاستطالة في عرض الناس احتقارهم والترفع عليهم والوقيعة فيهم أي بما يكرهونه ويتأذون منه ((أبو الشيخ في)) كتاب ((التوبيخ عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((أوتروا)) أي صلوا صلاة الوتر بعد فعل العشاء ((قبل ان تصبحوا)) أي تدخلوا في الصباح فاذا طلع الفجر خرج وقته وتأخيره أفضل لمن وثق من نفسه بالاستيقاظ ومن لم يثق فتقديمه أفضل ومنه حديث أبي هريرة أوصاني خليلي ان لا أنام الا على وتر ((حم م ت ه عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله تعالى عنه ۞ ((أوتيت مفاتيح)) وفي رواية مفاتح بحذف الياء ((كل شيء الا الخمس)) المذكورة في قوله تعالى ((ان الله عنده علم الساعة الآية)) بالنصب ومنه أخذ انه ينبغي للعالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وقيل انه أعلمها بعد هذا الحديث ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أوتي موسى)) الكليم أي آتاه الله ((الالواح وأوتيت المثاني)) قال العلقمي قال شيخنا هي السور التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها جعلت مثاني ((أبو سعيد النقاش)) بفتح النون وشدة القاف ((في)) كتاب ((فوائد العراقيين عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((أوثق عرى الايمان)) تشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق أي أقواها وأثبتها ((الموالاة)) أي التعاون ((في الله)) أي فيما يرضاه ((والمعاداة في الله)) أي فيما يغضبه ويكرهه ((والحب في الله والبغض في الله عز وجل)) أي لاجله ولوجهه خالصا قال المناوي قال مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أوجب)) فعل ماض قال العلقمي قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر في أماليه أي عمل عملا وجبت له به الجنة قلت الظاهر أن معناه فعل ما تجب له به الاجابة اهـ قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث ((ان ختم)) دعاءه ((بآمين)) وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه ذات ليلة برجل قد ألح في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال صلى الله عليه وسلم أوجب ان ختم بآمين فقد أوجب

(قوله هم أهل شغل الله تعالى في الآخرة) أي جزاء وفاقا لكونهم اشتغلوا بطاعته تعالى في الدنيا ومن اشتغل بهوى نفسه في الدنيا يوكل الى نفسه في الآخرة ويقال له هل تنفعك نفسك حينئذ بشيء التي اشتغلت بها (قوله رجل) هو أبو طالب كما في الحديث بعده (قوله في أخمص) أي المنخفض من قدميه (قوله جمرتان) أي قطعتان من النار وهذا تخفيف لعذاب غير الكفر حيث لم تعم النار جميع بدنه (قوله أهون الربا الخ) أي فأهون شيء من أنواع الربا كالذي يزني بامه والذي يغتاب غيره اثمه أشد أنواع الربا أي اثمه كاثم من ارتكب أشد أنواع الربا فيكون أكبر من الزنا بأمه وهذا للتنفير (قوله أوتروا) أي صلوا الوتر بكسر الواو وبفتحها قبل الصباح أي طلوع الفجر فان وقته ما بين بعد العشاء والفجر (قوله الا الخمس) ثم أعلم بها بعد ذلك (قوله المثاني) هي التي بين المئين والمفصل أي الطوال التي تزيد على مائة آية والمفصل القصيرة فكأنه قال بعد ان أعطيت السور الطوال أعطيت التي تليها أي القريبة منها (قوله أوثق عرى الايمان) أي أقوى الاسباب التي يتمسك بها المؤمن ذلك (قوله أوجب الخ) قاله لما مر على رجل وهو يدعو فوقف وسمع دعاءه فذكره أي تسبب بقول آمين في اجابة دعائه وهذا أظهر من أن المراد تسبب بذلك في وجوب الجنة واستحقاقها فانصرف

فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال اختم يافلان بآمين وأبشر ((د عن أبي زهير النميري)) بضم النون والتصغير قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء)) قال المناوي أي أعلمه بواسطة جبريل أو غيره ((أن)) بفتح الهمزة وسكون النون ((قل لفلان العابد)) أي الملازم لعبادتي ((أما زهدك في الدنيا فتعجلت)) به ((راحة نفسك)) لان الزهد فيها يريح القلب والبدن ((وأما انقطاعك الي)) أي لاجل عبادتي وفي نسخ الي ((فتعززت بي)) أي صرت بي عزيزا ((فماذا عملت فيمالي عليك قال يارب وماذا لك علي)) قال المناوي فيه اختصار والتقدير فقال النبي ذلك للعابد فقال له العابد قل لربي مالك عليه فقال النبي يارب يقول لك مالك عليه ((قال)) أي قال الله تعالى لنبيه قل له ((هل عاديت في عدوا أو هل واليت في وليا)) زاد في رواية الحكيم وعزتي لاينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في ((حل خط عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((أوحى الله تعالى الى ابراهيم)) الخليل صلى الله عليه وسلم بأن قال له ((ياخليلي حسن خلقك)) بالضم بالتلطف بالناس وتحمل اذاهم ((ولو مع الكفار تدخل)) بالجزم جواب شرط مقدر أي ان فعلت ذلك تدخل ((مداخل الابرار)) أي الصادقين الاتقياء قال الشيخ ومعلوم ان مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوق مقام الابرار فالمراد أبرار نوعه ((فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان أظله في)) ظل ((عرشي)) يوم لاظل الا ظله ((وان أسكنه حظيرة قدسي)) بفتح الحاء المهملة بعدها ظاء معجمة أي جنتي قال العلقمي وهي في الاصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي فيه الغنم والابل ((وان أدنيه من جواري)) بكسر الجيم أفصح من ضمها ((الحكيم طس عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((أوحى الله تعالى الى داود)) صلى الله عليه وسلم ((أن قل للظلمة لايذكروني فاني أذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان ألعنهم)) أي أطردهم عن رحمتي ظاهره انه لاثواب لهم في جميع الذكر الواقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذاك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم ((ابن عساكر عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿ ((أوحى الله تعالى الى داود)) أي قال له بواسطة جبريل أو غيره ((مامن عبد يعتصم)) أي يستمسك ((بي دون خلقي)) والحال اني ((أعرف ذلك من نيته)) أي أطلع عليه لوقوعه منه قال المناوي وانما قال أعرف ذلك الخ اشارة انه مقام يعز وجوده في غالب الناس اه قال يلزم من قوله أعرف الى جواز اطلاق المعرفة عليه سبحانه وتعالى اذ هو بمعنى أطلع ((فتكيده السموات)) السبع ((بمن فيها)) من الملائكة وغيرهم وكذلك الارض ومن فيها ((الا جعلت له من بين ذلك مخرجا)) أي مخلصا من خداعهم له ومكرهم به ((ومامن عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك من نيته الا قطعت أسباب السماء بين يديه)) أي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات التي يتوصل بها الى نيل مطلوبه ((وأرسخت الهوي من تحت قدميه)) فلايزال متباعدا عن أسباب الرحمة ((ومامن عبد يطيعني)) باجتناب الكبائر ((الا وأنا معطيه قبل أن يسألني وغافر له)) ذنوبه الصغائر ((قبل أن يستغفرني)) أي يطلب مني المغفرة ((ابن عساكر عن كعب بن مالك)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((أوسعوا مسجدكم)) فانكم ستكثرون ويدخل الناس أفواجا في دين الله الى ان ((تملؤه)) ولاتنظروا الى قلة عددكم اليوم وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم يبنون مسجدا فذكره ((طب عن كعب بن مالك)) قال الشيخ

(قوله لفلان) كناية عن علم (قوله فتعجلت راحة نفسك) أي فثمرته عادت اليك لان الاشتغال بالدنيا متعب للقلب وكذا عبادتك عادت ثمرتها عليك لانك صرت بها عزيزا الخ فاشار الى أن البغض في الله والحب في الله أرقى من ذلك (قوله ولو مع الكفار) بأن يفعل معهم ما يليق بهم بأن لا يأخذ أموالهم ولا يسبهم الخ (قوله مداخل الابرار) أي أبرار المرسلين والا فسيدنا ابراهيم أفضل من أبرار غير النبيين (قوله أن أظله في عرشي) أي في ظل عرشي (قوله حظيرة قدسي) أصل الحظيرة المحل المحوط لاجل حفظ الغنم والابل ثم أطلق على كل محل للراحة والتنعم (قوله ان ألعنهم) أي اطردهم من رحمتي واذا كان ذلك في حق الظالم غير الغافل عن الذكر فما بالك بالغافل فهو منفر عن الظلم شدة التنفير (قوله فتكيده السموات الخ) أي فتقهره بمن فيها (قوله بمخلوق دوني) أي مع الاعراض عني والغفلة عن شهودي والا فلو حصل للانسان كرب فتوسل بمخلوق في دفعه في الظاهر مع ملاحظة ان الفاعل حقيقة هو الله تعالى وان التوسل نظرا للعادة وامتثالا لقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة لم يكن ذلك من الاعتصام بالمخلوق المذموم (قوله أسباب السماء) أي العلو والمجد والشرف (قوله وأرسخت الهوي) بضم الهاء وكسر الواو أي السقوط أي أثبت وأدمت السقوط من تحت قدميه فلايزال ساقطا في مهواه متباعدا عن مولاه وهذا أظهر من قراءته الهوى أي ميل النفس للشهوات أي أثبت له الميل من تحت قدميه ويكون كناية عن تمكنه من الشهوات كالواقف على مكان متمكن منه (قوله يطيعني) بأن لا يرتكب الكبائر وان فعل الصغائر بدليل مابعده أعني وغافر له أي الصغائر قبل الخ (قوله أوسعوا مسجدكم) قاله لجماعة مر عليهم وهم يبنون مسجدا أي وان كنتم الآن أي في صدر الاسلام قليلا لانكم ستكثرون بعد

(قوله أوشك) ويصح أوشك (قوله أن تستحل الخ) أي حقيقة وذلك آخر الزمان عند كثرة الاشرار والمراد يكثر الزنا حتى يصير فعله كفعل الحلال فتأتيه الناس كما تأتي الشيء الحلال (قوله والحرير) أي ولبس الحرير (قوله بذي القربى) أي كل شخص ذي قرابة وان بعدت فيطلب بره بقدر الطاقة (قوله بالعباس) لانه عمه صلى الله عليه وسلم والعم يتأكد بره لانه بمنزلة الاب (قوله من بعدي) قيد بذلك مع ان الخليفة الذي في زمنه صلى الله عليه وسلم بان يوليه صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور يطلب منه ذلك أيضا لان الخليفة الذي في زمنه صلى الله عليه وسلم لا يفعل الا المطلوب ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم فالمراد بالخليفة هنا المولى على الناس ظاهرا أما الخليفة الباطن فهو القطب الفرد لانه قائم مقامه صلى الله عليه وسلم في أنه لا يصل لشخص خير الا بواسطته فهو وأقاربه أنابيب فاذا أراد الله سعادة شخص أرسل له المدد من أنبوبة من ذلك تصل الى قلبه (قوله أن) أي بأن يعظم كبيرهم سنا أو قدرا وصغيرهم كذلك الخ وهو بدل اشتمال من جماعة (قوله عالمهم) أي المشتغل بالعلم وان لم يتبحر لكن محل ذلك في العامل أما غيره فيزجر أكثر من الجاهل (قوله وان لا يضر بهم) من أضر فهو بالهمز يتعدى بالباء وبدونها يتعدى بنفسه يقال ضره وأضر به وضبطه عبد البر وان لا يضر به ولعلهما روايتان (قوله ولا يوحشهم) أي لا يفعل معهم ما يقتضي الوحشة كأن لا يسأل عنهم اذا غابوا فيكفرهم أي يلجئهم الى ان يكفروه أي يكفروا محاسنه بأن يستروا محاسنه (قوله وأن لا يغلق) من أغلق ففي المصباح أغلقت الباب بالالف أوثقته بالغلق وغلقت بالتشديد مبالغة وتكثير وانغلق ضد انفتح وغلقه غلقا من باب ضرب لغة قليلة اهـ وعبارة المختار رديئة (قوله وأن لا يغلق بابه الخ) هذا أقل ما يطلب منه في وصول الرعية اليه على

والا فيطلب منه التجسس عليهم وتفقدهم عما يضرهم بنفسه أو نائبه ولذا وقع لسيدنا عمر أنه مر على امرأة فسألها عن حال الخليفة فقالت انه لم يتفقدنا وضيع حقوقنا فقال لها فهلا رفعت شأنك اليه وما يعلمه بحالك فقالت أيتولى أمر المؤمنين من لا يعلم بحال ضعيفهم وقويهم فذهب وأتاها بمال وقال لها أنا من عند عمر فهل تسامحينه وتأخذين ذلك فقالت نعم فاستسمحها (قوله فيأكل قويهم) بالنصب (قوله لعانا) صيغة المبالغة غير مرادة (قوله من الرجل الصالح الخ) أي بهذا التشبيه تقريبا للمعرفة الحياء منه تعالى (قوله والتكبير على كل شرف) أي محل عال أي فيطلب للمسافر اذا صعد علوا ان يكبر واذا نزل الى منخفض ان يسبح وذا قاله لمن أراد السفر وقال له أوصني بما أصنعه في سفري فذكره الحديث ودعا له لكونه سأل عن دينه

حديث حسن ﴿ أوشك ﴾ قال المناوي بلفظ المضارع أي أعده قريبا وأتوقعه لكن في شرح الشيخ ما يفيد انه فعل ماض فانه قال وان تستحل فاعل أوشك ﴿ ان تستحل أمتي فروج النساء ﴾ أي تستبيح الرجال وطء الفروج على وجه الزنا ﴿ و ﴾ استعمال ﴿ الحرير ﴾ المحرم عليهم بلا ضرورة ﴿ ابن عساكر عن علي ﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ أوصاني الله بذي القربى ﴾ أي بالاحسان اليهم ﴿ وأمرني أن أبدأ بالعباس بن عبد المطلب لك عن عبد الله بن ثعلبة ﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ أوصي ﴾ فعل مضارع ﴿ الخليفة من بعدي بتقوى الله ﴾ تعالى أي بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ﴿ وأوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ﴾ أي بتعظيم كبيرهم قدرا وسنا فأن يعظم وما عطف عليه بدل من جماعة المسلمين ﴿ ويرحم صغيرهم ﴾ قدرا وسنا ﴿ ويوقر ﴾ أي يعظم ﴿ عالمهم ﴾ بالعلوم الشرعية ﴿ وان لا يضر بهم فيذلهم ولا يوحشهم ﴾ أي يقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء ﴿ فيكفرهم ﴾ أي يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وجحد نعمته والتبري منه فيؤدي ذلك الى تحرك الفتن ﴿ وأن لا يغلق ﴾ بضم أوله ﴿ بابه دونهم ﴾ أي لا يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه ﴿ فيأكل قويهم ضعيفهم ﴾ أي يأكل حقه ﴿ هق عن أبي امامة ﴾ الباهلي قال الشيخ حديث صحيح ﴿ أوصيك ان لا تكون لعانا ﴾ صيغة المبالغة غير مرادة هنا فالمراد نفي أصل اللعن أي أن لا تلعن محترما ولو كافرا أو بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله على الكافرين ﴿ حم تخ طب عن جرموز بن أوس ﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ أوصيك ان تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك ﴾ لان الله تعالى مطلع عليك في جميع الحالات فمن استحضر هذا تجنب المعاصي ﴿ الحسن بن سفيان طب هب عن سعيد بن يزيد بن الازور ﴾ قال قلت يا رسول الله أوصني فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﴿ أوصيك بتقوى الله تعالى ﴾ بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقال العلقمي التقوى اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات أو المندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات أو المكروهات فيتقيه وتارة يحذر أعلى الدرجات فيتقيه بأن لا يشتغل بما دونها ﴿ والتكبير على كل شرف ﴾ أي محل عال قال المناوي وذا قاله لمن قال له أريد سفرا اهـ وقال العلقمي يستحب للمسافر كلما علا شرفا أن يكبر فان التكبير يطرد عنه الشياطين من كل باب ويطفئ عنه نار السفر الذي هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض في وقت السير أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد

على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال في الاحياء والسنة في السفر أن يتناوب الرفقاء الحراسة واذا نام واحد يحرس آخر ومهما قصده عدو أو سبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملتجأ كتب الله لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا اللهم عطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة انك أنت أرحم الراحمين ((ه عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أوصيك بتقوى الله تعالى)) أي بلزومها ((فانه رأس كل شئ)) من أمور الدنيا والآخرة اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مأمور ((وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام)) أي كأنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ففي الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد والرهبانية أصلها من الرهب الخوف كان النصارى يترهبون بالتخلي عن اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها وأمرهم بالجهاد فاذا زهد الرهبان الدنيا وتخلوا للتعبد فلا تخلي ولا زهد للمسلم أفضل من بذل النفس في سبيل الله ((وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن)) أي الزم ذلك ((فانه روحك)) بفتح الراء أي راحتك ((في السماء وذكرك في الارض)) قال المناوي باجراء الله ألسنة الخلق بالثناء الحسن عليك عند توفر الشروط والآداب ((حم عن أبي سعيد)) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك وعلانيته)) أي ظاهره وباطنه ((واذا أسأت)) أي فعلت سيئة ((فأحسن)) أي أتبعها حسنة تمحها ((ولا تسألن أحدا شيأ)) يمكنك ان تستغني عنه والا فقد يجب السؤال ((ولا تقبض أمانة)) تعجز عن حفظها أو تقدر ولكن لم تثق بامانة نفسك فيحرم قبولها في الاول ويكره في الثاني فان قدر على الحفظ ولم يكن ثم غيره وجب أو كان ثم غيره استحب ((ولا تقض بين اثنين)) أي مالم يتعين عليك ذلك قال المناوي والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك ((حم عن أبي ذر)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أوصيك بتقوى الله تعالى)) أي الزمها ((فانه)) أي لزوم التقوى ((رأس الامر كله)) فانها وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين ((وعليك بتلاوة القرآن)) والعمل بما فيه ((وذكر الله تعالى)) أي الزم ذلك ((فانه)) أي لزوم ذلك ((ذكر لك في السماء)) يعني يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير ((ونور لك في الارض)) أي يعلوك بين أهلها ((عليك بطول الصمت)) أي الزم السكوت عما لا ينبغي من نحو سب وغيبة كما يؤخذ من التعليل فلا تطلق لسانك ((الا في خير)) كذكر واصلاح بين الناس ((فانه)) أي طول الصمت ويحتمل رجوعه للخير ((مطردة للشيطان)) أي يطرده ويبعده ((عنك وعون لك على أمر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب)) أي يصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه ((ويذهب بنور الوجه)) قال المناوي أي باشراقه وضيائه وبهائه اه ويحتمل ان المراد يذهب بالسكينة والوقار ((عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي)) أي بذل النفس في قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله لهذه الامة بمنزلة التبتل والانقطاع الى الله تعالى عند النصارى

(قوله رهبانية الاسلام) فهو أرقى من رهبانية النصارى وهي الزهد في الدنيا والانقطاع للعبادة (قوله فأحسن) أي أتبع السيئة بحسنة تمحها فكما اذا أصابتك نجاسة حسية فانك تبادر الى ازالتها ينبغي أن تكون كذلك في النجاسة المعنوية اذ المعاصي اذا استولت على القلب بكثرتها هيهات هيهات ان يقبل الانوار (قوله ولا تسألن أحدا شيأ) وفي رواية ولو سوطك هكذا ان يناوله لك وأراد صلى الله عليه وسلم السوط اذا وقع على الارض فلا ينبغي أن يسأل غيره ان يناوله له بل يأخذه بنفسه ومحل النهي عن السؤال ان لم يضطر والا وجب ومحل ذمه ان تعلق قلبه بالسؤال مع الغفلة عن مولاه والا بأن اعتقد أنه واسطة محضة والفاعل حقيقة هو الله تعالى فلا بأس بالسؤال لكن من بلغ مرتبة التوكل الحقيق ترك السؤال مطلقا (قوله ولا تقض بين اثنين) هذا تنفير عن تولي القضاء لخطره في الزمن الاول فما بالك الآن (قوله فانه) أي المذكور من التقوى ولذا لم يقل فانها رأس الامر أي جماع الخير كله (قوله ذكر لك) أي لانك اذا ذكرت الله ذكرك واذا ذكرك ذكرك الملأ الاعلى بخير وحينئذ يظهر نور الاخلاص فان عمل درجة مع الاخلاص والاعتبار خير من دوام العبادة مع عدم ذلك (قوله مطردة) أي محل لبعده عنك (قوله وعون) أي اعانة لك (قوله فانه) أي الضحك الكثير أو المذكور من كثرة الضحك ولذا لم يقل فانها أي الكثرة وذلك لان كثرة الضحك تنشأ عن الغفلة عن الآخرة فتميت القلب وهذا يقتضي ان المذموم الكثرة اما أصل الضحك الغالبة في بعض الاوقات فلا بأس به لكن الاولى تركه بالمرة بتيقظ فكر في أهوال الآخرة عند غلبة الضحك (قوله ويذهب) أي يأخذ نور الوجه وبهجته ويذهب بها

((أحب المساكين)) هو شامل للفقراء ((وجالسهم)) فان مجالستهم تدفع الكبر ((انظر الى من تحتك)) فى أمور الدنيا ((ولا تنظر الى من فوقك)) فيها ((فانه أجدر)) أى أحق ((ان لا تزدرى)) تحتقر ((نعمة الله عندك)) أما فى أمور الآخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث ذلك على اللحوق به و يحتقر الشخص أعمال نفسه ((صل قرابتك)) بالاحسان اليهم بحسب الامكان ولو بالسلام ((وان قطعوك)) فالواصل يصله الله برحمته واحسانه والقاطع يقطعه عن ذلك ((قل الحق وان كان مرا)) أى أؤمر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان فى ذلك مرارة أى مشقة عليك اذا أمنت ((لا تخف فى الله لومة لائم)) على ذلك ((ليحجزك عن الناس)) أى ليمنعك عن التكلم فى اعراض الناس والوقيعة فيهم ((ماتعلم من نفسك)) من العيوب فقلما تخلو من عيب فاشتغل بعيب نفسك ((ولا تجد)) أى لا تغضب ((عليهم فيما تأتى)) يحتمل ان المعنى بسبب ما تفعل أو تقول مما يذم شرعا ((وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال)) الاولى ((ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه)) من العيوب يبصر القذاة فى عين أخيه و ينسى الجذع فى عينه ((و)) الثانية أن ((يستحيى لهم مما هو فيه)) أى يستحيى منهم أن يذكروه بما فيه من النقائص مع اصراره عليها ((و)) الثالثة ((يؤذى جليسه)) بقول أو فعل ((يا أباذر لا عقل كالتدبير)) قال المناوى فى المعيشة وغيرها اه و يحتمل ان يكون المراد النظر فى عواقب الامور ((ولا ورع كالكف)) أى عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه ((ولا حسب)) أى لا شئ يفتخر به ((كحسن الخلق)) فانظر أيها الواقف على هذه الوصية ما أبلغها وما أجمعها فعليك بقبولها والعمل بها ((عبد بن حميد)) فى تفسيره ((طب عن أبى ذر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أوصيك يا أباهريرة بخصال أربع لا تدعهن)) أى لا تتركهن ((أبدا ما بقيت)) أى مدة بقائك فى الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا ((عليك بالغسل يوم الجمعة)) أى الزمه ودم عليه ولا تهمله ان أردت حضورها وان لم تلزمك و وقته من الفجر والافضل تقريبه من الرواح اليها ولا يبطل بحصول جنابة بعدها واذا عجز عن الماء تيمم بدلا عنه ((والبكور اليها)) من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا ((ولا تلغ)) أى لا تتكلم حال الخطبة وهو على حاضرها مكروه عند الشافعى وحرام عند الثلاثة ((ولا تله)) أى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره وهو مكروه عند الشافعى حرام عند غيره ((وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر)) والاولى كونها الثالث عشر وتالييه ((فانه)) أى صيامها ((صيام الدهر)) أى يعدل صيامه لان الحسنة بعشر أمثالها فكل يوم بعشرة أيام ((وأوصيك بالوتر)) أى بصلاته و يدخل وقته بصلاة العشاء و يخرج بطلوع الفجر ((قبل النوم)) أى ان لم تثق باستيقاظك قبل الفجر فالافضل التأخير ((وأوصيك ركعتى الفجر)) أى بصلاتهما ((لا تدعهما)) أى لا تترك المحافظة عليهما ((وان صليت الليل كله فان فيهما الرغائب)) أى ما يرغب فيه من الثواب العظيم فهما أفضل الرواتب بعد الوتر ((ع عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((أوصيكم بأصحابى)) الخطاب لولاة الامور ((ثم الذين يلونهم)) أى التابعين ((ثم يفشو الكذب)) أى يظهر و ينتشر بين الناس وتحصل البدع ((حتى يحلف الرجل ولا يستحلف)) أى لا يطلب منه الحلف لجراءته على الله ((و يشهد الشاهد ولا يستشهد)) أى قبل أن يطلب منه أداء الشهادة ومحل ذم ذلك فى غير شهادة الحسبة أما فيها فليس

(قوله أحب) أمر وكذا وجالسهم (قوله الى من تحتك) أى فى أمور الدنيا وفى أمور الدين بالعكس (قوله فانه) أى نظرك المذكور (قوله أن لا تزدرى) أى تحتقر (قوله قرابتك) أى كل قريب لك (قوله مرا) أى فيه مشقة لا تمتنع من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان فى ذلك مشقة تشبه مرارة الصبر لان عاقبته محمودة كما أن الصبر وان نفرت منه طبيعتك قد يترتب عليه الشفاء من أمراض (قوله لا تخف فى الله) أى فى الامر بالمعروف لاجل الله تعالى لومة الخ حيث أمنت على نفسك وعرضك ومالك (قوله ليحجزك) اللام للامر وفى نسخة بالواو وقبل اللام أى ليمنعك عن الناس أى عن التكلم فيهم عيوب نفسك (قوله ولا تجد) أى لا تغضب عليهم فيما تأتى أى لا تفعل لهم شيأ وهو مصحوب بالغضب بل بالرضا شيخنا وقال العزيزى أى لا تغضب عليهم (قوله ما يجهل من نفسه) من المعاصى (قوله و يستحيى لهم) أى منهم فقط أى كفى به عيبا أن يستحيى من الخلق ولا يستحيى منه تعالى مما ارتكبه من الذنوب (قوله كالكف) أى عن الدنيا (قوله ولا حسب) بالباء أى لا فخر (قوله لا تدعهن) أى تتركهن (قوله صيام الدهر) أى كصيامه (قوله أوصيكم) معاشر ولاة الامور بأصحابى ثم بمن بعدهم من التابعين أى أوصى كل من له ولاية لكن يلاحظ مقام أصحابى ثم من بعدهم من القرن الثانى والثالث (قوله ولا يستحلف) أى يطلب منه الحلف فلكثرة الكذب يتجرأ على اليمين من غير طلب (قوله ولا يستشهد) أى فيكون ذلك مذموما الا فى شهادة الحسبة وفيما اذا كان متحمل الشهادة قد جهل أو نسى وكان هناك شخص حاضر وقت التحمل فيقول لصاحبه لا تخش أنا أشهد لك عند الحاكم اذا طلبتنى بدل الشخص المجهول أو الذى نسى فانى كنت حاضرا وقت التحمل فان ذلك محمود لئلا يضيع الحق بمذموم

بمذموم لداء ل آخر ((ألا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((لا يخلون رجل بامرأة)) أجنبية ((إلا كان ثالثهما الشيطان)) بالوسوسة وتهييج الشهوة قال الشيخ وهو نهي مع بيان العلة التي هي من العدو الأعظم والنهي للتحريم ((عليكم بالجماعة)) أي السواد الأعظم من أهل السنة أي الزموا هديهم ((وإياكم والفرقة)) أي احذروا مفارقتهم ما أمكن ((فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)) وهو من الثلاثة أبعد منه من الاثنين وهكذا ((من أراد بحبوحة الجنة)) بضم الموحدتين أي من أراد أن يسكن وسطها وأوسعها وأحسنها ((فليلزم الجماعة)) أي ما عليه أهل السنة فإن من انفرد بمذهبه عن مذاهب الأئمة فقد خرج عن الحق لأن الحق لا يخرج عن جماعتها ((من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن)) أي الكامل الإيمان ((حم ت ك عن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أوصيكم بالجار)) أي بالإحسان وكف أنواع الأذى والضرر عنه وإكرامه بكل ممكن لما له من الحق المؤكد ((الخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي أمامة)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((أوفق الدعاء)) أي أكثره موافقة للداعي ((أن يقول الرجل)) أي الإنسان ذكرا كان أو أنثى ((اللهم أنت ربي)) أي مالكي ((وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي إنك أنت ربي)) أي لا رب لي غيرك ((وإنه)) أي الشأن ((لا يغفر الذنوب إلا أنت)) لأنك أنت السيد المالك وإنما كان أوفق للدعاء لما فيه من الإقرار بالظلم ثم الالتجاء إلى الله تعالى للعلم بأنه لا يغفر الذنوب غيره ((محمد بن نصر في الصلاة عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أوفوا بحلف)) بكسر الحاء وسكون اللام ((الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة)) أي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال في النهاية أصل الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام فهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق ((ولا تحدثوا حلفا في الإسلام)) أي لا تحدثوا فيه محالفة بأن يرث بعضكم بعضا ((حم ت عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أوقد على النار)) أي نار جهنم ((ألف سنة حتى احمرت)) قال المناوي بعد ما كانت شفافة لا لون لها ((ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم)) قال والقصد الإعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي إلى الوقوع فيها قال العلقمي قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول والله ما خلق الله النار إلا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين إلى الجنة ((ت ه عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أولم)) فعل أمر أي إذا تزوجت والخطاب لعبد الرحمن بن عوف ((ولو بشاة)) غايتها لأنها تيسر على الموسر ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض وأجمعوا على أن لا حد لأكثرها وأما أقلها فكذلك ومهما تيسر أجزأ وسببه كما في البخاري عن حميد سمعت أنسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الأنصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج إلى السوق فباع واشترى وأصاب شيئا من أقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفيه منقبة لسعد بن الربيع في إيثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن بن عوف في تنزهه عن شيء يستلزم الحياء والمروءة اجتنابه ولو كان محتاجا إليه وفيه استحباب المؤاخاة وحسن الإيثار من الغني للفقير حتى بإحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به لما يغلب

(قوله لا يخلون رجل الخ) وما وقع في بعض الشراح من استثناء أمة الزوجة إذا غابت الزوجة فللزوج أن يخلو بها للخدمة غير معول عليه وإن قال به بعض العلماء (قوله أبعد) ولذا كان السفر من الاثنين أقل كراهة من السفر من الواحد (قوله بحبوحة الجنة) أي وسطها وألذها وأنعمها (قوله بالجار) من جار يجور إذا مال لإحسان إليه وإن مال (قوله أوفق) أي أشد موافقة للداعي وأليق بحاله لأن فيه اعترافا بالربوبية وطلب المغفرة (قوله واعترفت بذنبي) ليس هذا من المنهي عنه من الإقرار بالذنب لأن ذاك في الاعتراف بذنب معين لأنه قد يعير به (قوله أوفوا بحلف) أو بحاف أي أوفوا بما وقع عليه التحالف في الجاهلية إن لم ينكره الشرع كالحلف على قمع الظالم وصلة الرحم بخلاف ما أنكره الشرع كالحلف على أن كلا يرث الآخر فلا يجوز الوفاء به (قوله ولا تحدثوا حلفا في الإسلام) أي مخالفا للشرع كالحلف على التوارث السابق (قوله أوقد على النار الخ) وهي في الأصل كانت شفافة لا لون لها فأوقد عليها الخ وهي كسوط تسوق أهل العناية إلى الجنة ولذا سمع الأصمعي أعرابيا يقول إن الله خلق النار لتكون كسوط تسوق أهل العناية إلى الجنة لأنهم إذا علموا بفظاعتها انكفوا عن المحرمات وهذا في حق العامة أما الخواص فقصدهم المولى لا الجنة ولا الهرب من النار (قوله ألف) أي في ألف سنة

في العادة على من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله خيرا منه وفيه استحباب التكسب وانه لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروءة مثله (مالك ه ق ع عن أنس) بن مالك (خ عن عبد الرحمن بن عوف) ۞ (أولياء الله) أي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة (الذين اذا رؤا ذكر الله) ببناء الفعلين للمفعول أي يذكر الله من رآهم لما يعلوهم من البهاء والوقار والسكينة قال ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله فذكره (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول الآيات) أي علامات الساعة (طلوع الشمس من مغربها) قال المناوي والآيات اما أمارات دالة على قرب الساعة فأولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم أو أمارات متوالية دالة على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر آخر أن أولها الدجال قال الحلبي وهو الظاهر (طب عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال الشيخ المراد بيسراها جهة بيت المقدس وبيمناها جهة اليمن اه قال المناوي قال الديلمي ويروى أسرع الارضين (ابن عساكر) في تاريخه (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (أول العبادة الصمت) أي السكوت عما لا ينبغي اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوهما ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت آت بواجب (هناد عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (أول الناس هلاكا) قال المناوي بنحو قتل أو فناء (قريش) القبيلة المعروفة (وأول قريش هلاكا أهل بيتي) فهلاكهم من اشراط الساعة (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول الناس فناء) بالمد أي موتا وانقراضا (قريش وأول قريش فناء بنو هاشم) أي والمطلب كما يدل عليه ما قبله (ع عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول الوقت) أي ايقاع الصلاة أول وقتها يحصل به (رضوان الله) بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا وهو خلاف السخط (وآخر الوقت عفو الله) قال ابن العربي روى عن أبي بكر الصديق انه قال فيه رضوان الله أحب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه للمقصرين (قط عن جرير) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله) أي احسانه وتفضله (وآخر الوقت عفو الله) فمن أخر الصلاة لآخر وقتها أو أوقعها جميعها فيه فلا اثم عليه (قط عن أبي محذورة) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول بقعة) بضم الباء (وضعت من الارض) أي من هذه الارض التي نحن عليها (موضع البيت) هو علم بالغلبة على الكعبة (ثم مدت) بالبناء للمجهول أي بسطت (منها الارض) أي باقيها من جميع جوانبها فهي وسط الارض (وان أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض أبو قبيس) جبل معروف بمكة (ثم مدت منه الجبال) قال المناوي واختلف في أول من بنى البيت

(قوله عن عبد الرحمن بن عوف) نزل ضيفا عند بعض أهل المدينة فقال له اني نزلت لك عن شطر مالي وشطر زوجتي أي أطلق احدى زوجتي لتكون زوجة لك وذلك من مكارم الاخلاق بالضيف فقال له ابن عوف بارك الله لك في مالك وزوجتك ودلني على السوق فذهب وعامل في السوق فحصل سمنا وأقطا وأراد التزوج بذلك فقال له صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة (قوله اذا رؤا ذكر الله) برؤيتهم لما شوهد عليهم من الانوار (قوله أول الآيات) أي المتتابعة والا فأول علاماتها ظهوره صلى الله عليه وسلم وطلوع الشمس أي بعد الدجال ونزول سيدنا عيسى والا فالحق ان أول الآيات المتتابعة الدجال ثم نزول سيدنا عيسى ثم يكسر سد يأجوج ومأجوج ثم تطلع الشمس من مغربها بعد سيدنا عيسى والدليل على ذلك قبول الاسلام من اليهود فمن أسلم على يد سيدنا عيسى نجا ومن لا قتله اذ لو كانت الشمس طلعت من مغربها قبله لم يصح اسلامهم (قوله يسراها) يعني جهة بيت المقدس ويمناها جهة اليمن وهذا بالنسبة له صلى الله عليه وسلم وقت تكلمه بهذا الحديث فانه في ذلك الوقت كانت جهة بيت المقدس على يساره وجهة اليمن على يمينه (قوله أهل بيتي) يعني بني هاشم وبني المطلب أي فموت هؤلاء دليل على قرب الساعة (قوله بنو هاشم) أي وبنو المطلب بدليل ما قبله (قوله رضوان الله) هذا يدل للشافعي على عدم سن تأخير الصبح الى الاسفار (قوله عفو الله) أي لان التأخير لآخر الوقت ان كان بحيث لا يسعها فهو حرام يحتاج للعفو وان كان بحيث يسعها ففيه نوع تقصير يحتاج الى العفو أيضا وان لم يكن اثما (قوله بقعة) القطعة من الارض وهي بضم الباء على الاشهر فقيل وقيل بفتحها وتجمع على بقع كغرفة وغرف وعلى بقاع كقصعة وقصاع (قوله موضع البيت) أي المحل الذي بني عليه الكعبة أما البناء فقيل واضعه آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم لما جاء الطوفان رفعه الله تعالى فلم يعلم الى ان جاء ابراهيم فأعلمه الله تعالى بمكانه وقولهم أول من وضع المسجد عمر فالمراد المسجد حول الكعبة حيث قال لاهل الدور حولها ان كل بيت لابد له من فناء وهذا بيت الله وأنتم حدثتم عليه فاشترى منهم الدور وبناها مسجدا حول الكعبة ثم جاء عثمان فزاده ووسعه ثم جاء الزبير أو غيره فلم يوسعه بل أتقنه ويدل لهذا الحديث قوله تعالى ان أول بيت وضع الآية

(قوله عن أنس) بسند ضعيف بل تكلم فيه بالوضع (قوله البحر) أي الماء الكثير المتسع العميق ولذا سمي بحرا (قوله مدينة قيصر) يعني القسطنطينية وهي مثلثة ثلثاها في البحر وثلثها في البر وهي من عجائب الدهر فقيل ان لها مائة باب أعظمها باب الذهب وفيها منارة من نحاس سبك ولها مات قسطنطون جعل الحكماء في يده اليسرى كرة وهو راكب جوادا مكتوب فيها اتطرفاني ملكت الدنيا حتى صارت في يدي كالكرة وقد صار أمري الى ما ترى للاعتبار وقوله قد أوجبوا يقال من فعل كذا وكذا فقد أوجب

فقيل آدم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع ثم أعيد (هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (أول تحفة المؤمن) أي اكرام المؤمن الكامل الايمان بعد موته (ان يغفر) بالبناء للمفعول أي ان يغفر الله (لمن صلى عليه) صلاة الجنازة قال المناوي اذ من شأن الملك اذا اقدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ومن معه بالاكرام اه وفيه الترغيب في صلاة الجنازة (الحكيم) في نوادره (عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول جيش من أمتي يركبون البحر) للغزو (قد أوجبوا) قال شيخ الاسلام زكريا لانفسهم المغفرة والرحمة باعمالهم الصالحة اه وقال في الفتح أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه أول من غزا في البحر (وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعني القسطنطينية أو المراد مدينته التي كان فيها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته (مغفور لهم) قال المهلب فيه منقبة ليزيد بن معاوية لانه أول من غزا مدينة قيصر أي كان أمير الجيش بالاتفاق وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف أهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم بشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا وقال شيخ الاسلام زكريا استدل بذلك على ثبوت خلافة يزيد بعد معاوية وانه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم وأجيب بأنه لا يلزم من دخوله فيه ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف ان قوله مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك حتى أطلق بعضهم جواز لعنه لامره بقتل الحسين ورضاه به حتى قال التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه وخالف في جواز لعن المعين الجمهور القائلين بعدم جوازه وانما يجوزونه على وجه العموم كما يقال لعن الله الظالمين وقوله بل في ايمانه أي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما بعده وما قبله اه وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على الهمزية وقد قال أحمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما اه واختار جمع منهم ابن أبي شريف والغزالي وابن العربي المالكي التوقف في أمره (خ عن أم حرام) بحاء وراء مهملتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام ابن خالد الانصارية ۞ (أول خصمين يوم القيامة) أي أول خصمين يقضى بينهما يوم القيامة (جاران) آذى أحدهما الآخر اهتماما بشأن حق الجوار الذي حث الشرع على رعايته (طب عن عقبة بن عامر) الجهني قال الشيخ حديث صحيح ۞ (أول زمرة) أي طائفة (تدخل الجنة) وجوههم (على صورة القمر) في الضياء والبهاء والاشراق (ليلة البدر) أي ليلة تمامه وذلك ليلة أربع عشرة (و) الزمرة (الثانية) أي التي تدخل عقب الاولى (على لون أحسن من كوكب دري) بكسر الدال وضمها أي مضيء يتلألأ (في السماء) منسوب الى الدر (لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة) منهما (سبعون حلة) قال المناوي يعني حلل

ويقال أوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة أو النار وقوله مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم لان الغفران مشروط بكون الانسان من أهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الحمل على العموم ان من ارتد ممن غزا مغفور له وقد أطلق جمع محققون حل لعن يزيد قاله الشارح وقوله وقد أطلق جمع الخ أي كالسعد التفتازي أي لما وقع منه في الحسين وعصابته (قوله جاران) أي اهتماما بشأن الجار فيطلب مداراته وان كان مؤذيا قال

دار جار السوء ان جار وان
لم تجد صبرا فما أحلى النقل *

وقوله صورة القمر أي عند أول دخول الجنة فلا ينافي ما ورد أن الرجل من أهل الجنة يتجلى على أهل الجنة فيطفئ نوره نور القمر والشمس لو كانا كما يطفأ نور النجوم عند الشمس أو القمر وقوله زوجتان أي من نساء الدنيا الموصوفتان بما ذكر فلا ينافي رواية سبعين لانهن من الحور العين وهذا يدل على ان نساء الجنة أكثر من الرجال مع انه ورد اطلعت على أهل النار فوجدت أكثر أهلها النساء ويجاب بأن الكثرة بالنسبة لنساء الدنيا في الجنة أي النساء اللاتي في النار من نساء الدنيا بالنسبة للاتي في الجنة من نساء الدنيا أكثر أما نساء الجنة الحور وغيرهم فهن أكثر (قوله زمرة) أي جماعة متفرقة

(قوله أول سابق) أول نسبي بالنسبة لغير من سبق أنه أول لا حقيقي (قوله وسطه مغفرة) المراد بوسطه ما قابل الأول والآخر (قوله عتق) أي من الكبائر والصغائر لمن يتجلى الله تعالى عليه بالعتق الوارد في كل ليلة أو الذي في آخر ليلة فمن أعتقه من النار لم يعذب به جهافظ وان كان فيها آخر منها (قوله أول شئ) أي أول علامات الساعة المتتابعة المتوالية فلا ينافي ان أولها غير ذلك كبعثة نبينا وقيل المراد نار الحرب أي الحرب أول حدوثه من جهة المشرق الى المغرب ولكن الحمل على الحقيقة أولى

كثيرة جدا فالمراد التكثير لا التحديد ((يبدو مخ ساقها من ورائها)) كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف فلا تعارض بينه وبين خبر أدنى أهل الجنة من له ثنتان وسبعون زوجة ((حم ت عن أبي سعيد)) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول سابق الى الجنة عبد أطاع الله)) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ((وأطاع مواليه)) أي سادانه قال المناوي والمراد انه سابق بعد من مر انه أول داخل ((طس خط عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول شهر رمضان رحمة)) أي يصب الله الرحمة على الصائمين صبا ((ووسطه مغفرة)) أي يغفر الله لهم ((وآخره عتق من النار)) أي يعتق الله في آخر ليلة منه جماعة ممن استوجبوا النار منها ((ابن أبي الدنيا في فضل رمضان خط وابن عساكر عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف ● ((أول شئ يحشر الناس)) وفي رواية أول اشراط الساعة ((نار تحشرهم من المشرق الى المغرب)) أي تخرج من جهة المشرق تسوقهم الى جهة المغرب والمراد ان ذلك أول الاشراط المتصلة بقيام الساعة ((الطيالسي)) أبو داود ((عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول شئ يأكله أهل الجنة)) في الجنة اذا دخلوها ((زيادة كبد الحوت)) وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي أطيبه وألذه وحكمة اختصاصها بأولية الاكل انه أبرد شئ في الحوت فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف وسببه ان اليهود قالوا أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة فذكره ((الطيالسي)) أبو داود ((عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة)) المكتوبة وهي الخمس لانها أول ما فرض بعد الايمان ((فان صلحت)) بأن أتى بأركانها وشروطها ((صلح له سائر عمله)) قال المناوي يعني سومح في جميع أعماله ولم يضيق عليه ((وان فسدت)) بأن أخل بشئ مما ذكر ((فسد سائر عمله)) تبعا لفسادها وهذا خرج مخرج الزجر والتحذير من التفريط فيها واعلم أن من أهم أو أهم ما يتعين رعايته في الصلاة الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالي شرطا وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربه وما كان كذلك فحق العبد أن يكون خاشعا لصولة الربوبية على العبودية ((طس والضياء عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول ما يرفع من الناس)) في رواية من هذه الامة ((الامانة)) قال الشيخ والاولية نسبية اذ رفع القرآن يسبقها ((وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة)) فعليكم بتعلم أركانها وشروطها ومندوباتها ((ورب مصل)) أي آت بصورة الصلاة ((لا خلاق له عند الله)) أي لا نصيب له من ثوابها لاختلالها وعدم قبولها قال المناوي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل ((الحكيم)) في نوادره ((عن زيد بن ثابت)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول ما تفقدون)) بكسر القاف ((من دينكم الامانة)) قال المناوي تمامه عند مخرجه الطبراني ولا دين لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان ((طب عن شداد بن أوس)) قال الشيخ حديث صحيح ● ((أول ما يرفع من الناس الخشوع)) قال المناوي أي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة وهو الخوف أو السكون أو معنى يقوم بالقلب فيظهر عنه سكون الاطراف قال بعضهم الزم الخشوع فان الله ما أوجدك الا خاشعا فلا تبرح عما أوجدك عليه فان الخشوع حالة حياء والحياء كله خير ((طب عن شداد بن أوس))

(قوله أول شئ) أي ما أول الخ (قوله زيادة كبد الحوت) أي القطعة اللحم البارزة في الكبد كالدرنة وفي رواية الثور بدل الحوت وحكمة ذلك الاشارة الى زوال الدنيا وعدم العود اليها حيث أكلوا من الثور أو الحوت الذي عليه الدنيا وقيل لان كبد الحوت باردة فتطفئ حرارة ما قاسوه من الموقف (قوله أول ما يحاسب الخ) أي من حقوق الله تعالى فلا ينافي ما يأتي من أن أول ما يحاسب عليه العبد الدماء من القتل ونحوه لانه بالنظر الى حقوق الآدميين (قوله صلح له سائر عمله) بمعنى انه لا يشدد عليه في باقي أعماله ببركة الصلاة وان أفسدها فسدت أعماله بمعنى انه يشدد عليه فيها لتقصيره في مخ العبادة (قوله الامانة) أي الحقيقية فيحصل فيهم الخيانة وذلك دليل على قرب الساعة ويحتمل أن المراد بها الصلاة ويدل له ما ورد ان سيدنا عليا رضي الله تعالى عنه لما كان يدخل وقت الصلاة يتغير لونه ويحصل له كرب فيسئل عن ذلك فيقول قد دخل وقت الامانة التي عرضت على السموات والارض فأبين الخ فأخاف أن لا أقوم بها لكن حمل اللفظ على المتبادر منه أولى ولا ينافي هذا الحديث ما يأتي ان أول ما يرفع على الاطلاق القرآن لانه بتقدير من أي من أول ما يرفع الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله الخشوع) هو حالة تقوم بالقلب تنشأ عن الخوف منه تعالى فتسكن الاعضاء

قال

(قوله فيهما) أي الامة خاشعا أي خائفا من سطوة الله تعالى ووقوره (قوله أول ما يوضع في الميزان) أي من الصفات الجميلة الخلق الحسن فينبغي الاخذ في أسباب الخلق الحسن بأن يصبر على الاذى ونحو ذلك فان الخلق فيه ما اكتسابي وجبلي (قوله نفقته) أي جزاء نفقته الخ (قوله في الدماء) فقد ورد أن المقتول يجيء برأسه على كفه مع خصمه ويقول يارب سل هذا

قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول شئ يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا) خشوع ايمان بل خشوع تهافت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء وقلبه مملوا بالشهوات أو المراد خشوع الصلاة وخشوعها خشية القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة والاذكار وترك الشواغل الدنيوية والزام البصر محل السجود وان صلى بقرب الكعبة (طب عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن) وفي رواية أثقل بدل أول وزاد في رواية والسخاء (طب عن أم الدرداء) واسناده ضعيف ۞(أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله) أي على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة وأصل وفرع قال المناوي والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من (طس عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول ما يقضى) بالبناء للمفعول أي أول قضاء يقضى أو ما يحكم الله (بين الناس يوم القيامة) يكون (في الدماء) التي وقعت بين الناس في الدنيا لعظم مفسدة سفكها قال المناوي والاوجه ان الاولية في هذا مطلقة وفي أول خصمين وفي أول ما يحاسب بمعنى من اه وقال العلقمي لا تعارض لحديث أول ما يحاسب محمول على حق الله تعالى على العبد وحديث أول ما يقضى محمول على حقوق الآدميين فان قيل أيهما يقدم فالجواب ان هذا الامر توقيفي وظاهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد (حم ق ن ه عن ابن مسعود ۞ أول ما يحاسب به العبد الصلاة) لانها عماد الدين (وأول ما يقضى بين الناس في الدماء) أي قتل بعضهم بعضا لانه أكبر الكبائر بعد الشرك (ن عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة) قال المناوي تمامه كما في الفردوس فسلوهما الله عز وجل والمراد الامانة ضد الخيانة أو الصلاة (القضاعي عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر) قال المناوي قال القضاعي وذلك أول ما بعث قبل أن يحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يحل له قط (وملاحاة الرجال) أي مقاولتهم ومخاصمتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء (طب عن أبي الدرداء وعن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول ما يهراق) أي يصب (من دم الشهيد) وهو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هي العليا ومات بسبب القتال (يغفر له ذنبه كله الا الدين) بفتح الدال يريد به الا التبعات وهذا في المغازي في البر أما المغازي في البحر فورد انه يغفر له كل ذنب حتى التبعات (طب ك عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون الانصاري قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي) قال المناوي هم مؤمنو بني هاشم والمطلب أو أصحاب الكسا (ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم) جمع عجمي والمراد من عدا العرب (ومن أشفع له أولا أفضل) ممن بعده ولا يعارضه الحديث الآتي أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة لان الاول في الآحاد والجماعة والثاني في أهل البلد كله (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف طس عن عبد الله بن جعفر) قال الشيخ حديث صحيح ۞(أول من يلحقني من أهلي) أي يموت بعدي (أنت يا فاطمة) خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه لانه

قتلني فيأخذ حسناته ان كانت والا طرحت عليه سيآته حتى يلقى في النار قال العلقمي وما في الحديث موصول حرفي متعلقه محذوف أي أول قضاء يوم القيامة في الدماء أي في الامر المتعلق بها (قوله أول ما) مبتدأ خبره شرب الخمر أي أول شئ نهاني عنه ربي الخ أي نهاه أولا عن ان يقع منه عبادة وثن أي صنم ثم نهاه عن ان يقع منه شرب خمر وليس المراد انه عبد الصنم وشرب الخمر ثم نهاه عنه حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك (قوله وملاحاة) أي مخاصمة الرجال بقصد الاستعلاء وقد وقع لامامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال ما حاججت أحدا الا بقصد اظهار الحق على يد أحدنا واذا كان ذلك لبعض خلفائه صلى الله عليه وسلم فما بالك به (قوله ذنبه كله) أي الصغائر سواء كان الغزو في البر أو البحر (قوله الا الدين) مثله كل حقوق الآدميين (قوله أهل بيتي) لا ينافيه ما يأتي من ان أول من يشفع فيه أهل المدينة أو مكة الخ لان المراد أول من أشفع فيه من أهل بلد بتمامها أهل المدينة

وأول من أشفع فيه من الآحاد أهل بيتي أو المراد أهل المدينة أي أهل بيتي من أهل المدينة الخ ثم الانصار بالرفع عطفا على أهل بيتي (قوله أنت يا فاطمة) قاله صلى الله عليه وسلم لها لما دخلت عليه في مرض الموت وأسر اليها انه ميت فبكت فأخبرها انها أول أهله لحوقا به فضحكت لكونها تقرب وفاتها من وفاته صلى الله عليه وسلم لتلحقه

أخبرها بأنه ميت فبكت فأخبرها بأنها أول من يلحقه فضحكت ((وأول من يلحقني من أزواجي زينب)) بنت جحش ((وهي أطولكن كفا)) وفي رواية يدا كناية عن كثرة الصدقة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع ((ابن عساكر عن واثلة)) بن الاسقع ﴿((أول من تنشق عنه الارض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة)) أي عن أهلهما اكرامالهم واظهارا لفضلهم على غيرهم ((ثم أبعث بينهما)) ليجتمع الي الفريقان ((ك عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أول من يشفع يوم القيامة)) عند الله ((الانبياء ثم العلماء)) بالعلوم الشرعية العاملون بعلمهم ((ثم الشهداء)) الذين بذلوا أنفسهم لاعلاء كلمة الله ((المرهبي)) بكسر الهاء ((في)) كتاب ((فضل العلم)) والعلماء ((خط عن عثمان)) بن عفان قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿((أول من يدعى الى الجنة)) أي الى دخولها زاد في رواية يوم القيامة ((الحمادون)) أي الكثيرون الحمد لله ((الذين يحمدون الله على)) في رواية في ((السراء)) سعة العيش والسرور ((والضراء)) الامراض والمصائب ((طب ك هب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أول من يكسى)) يوم القيامة ((من الخلائق)) بعد تناثر ثيابهم التي خرجوا بها من قبورهم ((ابراهيم)) الخليل فيكسى من حلل الجنة قال الشيخ وذلك لانه أول من سن التستر بالسراويل أو لانه لم يكن في الارض أخوف من الله منه أي فجوزي بذلك ليطمئن قلبه ويحتمل ان نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج من قبره بثيابه والحلة التي يكساها حلة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم ((البزار عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((أول من فتق)) بالبناء للمفعول ((لسانه بالعربية)) أي باللغة العربية ((المبينة)) أي الواضحة الصريحة الخالصة ((اسمعيل)) بن ابراهيم الخليل ((وهو ابن اربع عشرة سنة)) وبين بقوله المبينة أوليته بحسب الزيادة والبيان والا فأول من تكلم بالعربية جرهم ((الشيرازي في الالقاب)) والكنى ((عن علي)) ابن أبي طالب باسناد ضعيف ﴿((أول من خضب)) أي من صبغ شعره ((بالحناء والكتم)) بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالحناء أو الوسمة فيختضب به ((ابراهيم)) الخليل ((وأول من اختضب بالسواد فرعون)) فلذلك كان الاول مندوبا والثاني محرما الا للجهاد ((فر وابن النجار عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿((أول من دخل الحمامات وصنعت له النورة)) بضم النون ((سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل أن لا تكون أوه)) قال العلقمي قال في النهاية كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع وهي ساكنة الواو ومكسورة الهاء وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوّه وربما حذفوا الهاء فقالوا أوّ وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فقالوا أوّه اه وعلى هذا الاخير اقتصر المناوي وقال يعني أنه تذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام أشبه شئ بجهنم النار من تحت والظلام من فوق ((عق طب عد هق عن أبي موسى)) الاشعري قال الشيخ حديث حسن ﴿((أول من غير دين ابراهيم)) أي أول من بدل أحكام شرعه وجعلها على خلاف ما هي عليه ((عمرو بن لحي)) بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا

(قوله عن أبي بكر وعمر) فلا ترتيب بينهما في ذلك وان كان أبو بكر أفضل (قوله ثم الشهداء) أي في معركة الكفار فالعلماء مقدمون عليهم في الشفاعة (قوله الحمادون الخ) هو ظاهر في السراء أما في الضراء فالحمد لاجل أنه تعالى لطف به ولم ينزل به أكبر من ذلك أو لاجل ما يشاهده في طي الضراء من الثواب وتكفير الذنوب (قوله ابراهيم) قيل لانه أول من سن السراويل فجعلت له الحلة جزاء لذلك وقيل لانه كان أخوف الناس فجعل له ذلك ليعلم أنه من الناجين فيسكن روعه وخوفه ثم بعده يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة ولا يقتضي هذا تفضيل سيدنا ابراهيم لانه قد يوجد في المفضول الخ أو يقال ان حلة نبينا أعظم من حلة ابراهيم فجبر التأخير بعظمها وبقية الانبياء تحشر عراة فان ورد أنهم يكسون كان ذلك خصوصية لهم أيضا (قوله المبينة) أي الموضحة وبهذا صح قوله أول والا فأول من تكلم بالعربية جرهم وكان سيدنا اسمعيل مرسلا الى جرهم والعمالقة (قوله فرعون) أي فرعون موسى واسمه الوليد أما فرعون يوسف فاسمه ريان وفرعون ابراهيم الخليل اسمه سنان والخضب بالسواد حرام في غير الجهاد (قوله فقال أوه) كلمة تقال عند التوجع وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وربما قالوا أوه وربما حذفوا الهاء فقالوا أو وبعضهم فتح الواو مع التشديد فيقول أو ذكره في النهاية ففيها لغات (قوله قبل أن لا تكون أوه) أي قبل أن تأتي أوه فلا تكون أوه نافعة فقوله قبل ان لا تكون أوه أي نافعة فينبغي لمن دخل الحمام تذكر النار ولمن سمع صوتا مزعجا تذكر النفخ في الصور ولمن رأى نحو الحيات تذكر حيات العذاب وهكذا (قوله من غير دين ابراهيم) أي أحكام دينه باظهار عبادة الصنم ونحو ذلك (قوله لحي) بضم اللام وقمعة بالكسر وخندف بكسر الخاء وفتح الدال أو كسرها وأبو خزاعة بدل من عمرو فهي كنية فليس راويا واسمه

واسمه ربيعة ((بن قمعة)) بكسر القاف وفتح الميم وعين مهملة ((ابن خندف)) بكسر أوّله المعجم وآخره فاء ((أبو خزاعة)) بضم المعجمة وفتح الزاي ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اول من يبدل سنتي)) أي طريقتي وسيرتي ((رجل من بني امية)) بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر في روايتهما له يقال له يزيد قال البيهقي وهو يزيد بن معاوية ((ع عن أبي ذر الغفار)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((أول ما يرفع)) من الدنيا في آخر الزمان ((الركن)) قال الشيخ هو الحجر وكنى به عن جميع البيت حين تهدمه الحبشة ((والقرآن)) أي بذهاب حفظته أو بمحوه من صدورهم ((ورؤيا النبي في المنام)) أل عهدية والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونها جنسية فلا يرى أحد أحدا من الانبياء ((الازرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج)) بمهملة أوّله وجيم آخره ((بلاغا)) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((أوّل ما افترض الله على امتي الصلوات الخمس وأوّل ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس)) قال المناوي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها اه ويحتمل أن يكون المراد أول ما يرفع الى الله تعالى من ثواب أعمالهم ثواب الصلوات فلا تعارض بينه وبين أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة ((وأول ما يسئلون)) يوم القيامة ((عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيأ منها يقول الله تبارك وتعالى)) أي للملائكة ((انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة)) أي فان وجد تم ذلك فكملوا بها فرضه ((وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيأ منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيأ منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على)) بمعنى من ((فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا)) قال المناوي أي زيادة بعد تكميل الفرض ((وضع في ميزانه)) فرجح ((وقيل له)) من قبل الله على لسان بعض الملائكة ((ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شئ من ذلك)) أي من الفرائض والنوافل التي يكمل بها ((أمرت به الزبانية)) أي أمرهم الله بالقائه في النار ((فأخذ)) أي أخذوه ((بيديه ورجليه ثم قذف به في النار)) قال العلقمي قال شيخنا قال العراقي في شرح الترمذي هذا الذي ورد من اكمال ما ينقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن والهيآت المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وان لم يفعله في الفريضة وانما فعله في التطوع ويحتمل أن يراد به ما ترك من الفرائض رأسا فلم يصله فيعوضه الله عنه من التطوع وانه تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة ولله سبحانه وتعالى ان يفعل ما شاء فله الفضل والمنّ بل له أن يسامحه وان لم يصل شيأ لا فرضا ولا نفلا قال القاضي أبو بكر بن العربي والاظهر عندي أنه يكمل له ما نقص من فرض الصلاة واعدادها بفضل التطوع لقوله أي في الحديث الآتي ثم الزكاة كذلك وسائر الاعمال وليس في الزكاة الا فرض أو نفل فكما يكمل فرض الزكاة بنفلها كذلك الصلاة وفضل الله أوسع وكرمه أعم وأتم ((الحاكم في)) كتاب ((الكنى)) والالقاب ((عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته)) قال المناوي وهو على معنى من وقال العلقمي ظاهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع أولا المحاسبة على حقوق الله تعالى ((فان كان أتمها كتبت له تامة وان لم يكن أتمها)) صادق بتركها أو ترك بعض فرضها أو سنتها وخصه بعضهم بالسنن ((قال الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع)) زيادة من للتأكيد ((فتكملون بها))

(قوله من بني أمية) هو الوليد بن معاوية فواختلف في كفره وجواز اللعنة عليه (قوله الركن) أي حجر الركن أي الحجر الاسود المكائن في الركن (قوله والقرآن) بموت أهله وقيل بنزعه من الصدور والاول هو الراجح (٨٣) (قوله ورؤيا النبي) يحتمل الجنس ويحتمل أن المراد رؤيا نبينا فقط (قوله الصلوات الخمس) فرضت أولا اهتماما بشأنها ففرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل وهي مشبهة بنهر على باب الشخص يغتسل كل يوم فيه خمس مرات (قوله وأول ما يرفع الخ) أي رفع قبول وجزاء فما قاله الشارح غير مسلم أو يسلم وتكون الاولية نسبية وليس المراد رفعها بتركها بل بموت أهلها كرفع العلم بموت أهله فلا ينافي ما مر من أنها أي الصلوات آخر دينهم أي الى آخر ما يبقى بلا رفع من أمور الدين (قوله فمن كان ضيع الخ) حاصله ان من ضيع فرضا من صلاة أو غيرها بأن تركه بالمرة أو ترك شرطه أو ركنه أو ترك الاخلاص فيه بأن صحبه نحو رياء جبر الله تعالى ذلك بالنفل الذي من جنسه بأن يجعل شيأ من النوافل على قدر ما أراد تعالى مكان الفرض الذي تركه أو ترك نحو شرطه أو يجعل ذلك النفل جابرا للرياء الذي صاحب الفرض فلا يؤاخذ بذلك فانه تعالى اذا كان يعفو عن العبد بدون جابر فبالاولى مع الجابر من النوافل (قوله تتمون) بضم فكسر (قوله على فرائض) أي عن فرائض فعلى بمعنى عن (قوله فان وجد) أي ذلك العبد فضلا الخ (قوله وان لم يوجد) بالبناء للمفعول وكذا أمرت وأخذ بيديه والاخذ بذلك اهانة له أي ان لم يوجد له نوافل على قدر ما جبر به الخلل حصل له ما ذكر

أتى بضمير المؤنث باعتبار النافلة ((فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك حم د ه ك عن تميم الداري)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((أول نبي أرسل نوح)) قال المناوي لا تعارض بينه وبين ما بعده من أن أولهم آدم لان نوحا أول رسول الى الكفار وآدم أول رسول الى أولاده ولم يكونوا كفارا ((ابن عساكر عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((أول الرسل آدم)) الى بنيه فعلمهم شرائع علم الله تعالى ((وآخرهم محمد)) صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده وعيسى انما أنزل بشرعه ((وأول أنبياء بني اسرائيل موسى)) بن عمران ((وآخرهم عيسى)) ابن مريم ((واول من خط بالقلم)) أي كتب به وتطرق علم النجوم والحساب ((ادريس)) قال المناوي سمي به لكثرة درسه لكتاب الله وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم قال الحكيم ثم علم نوحا حتى كتب ديوان السفينة وأول من كتب بالعربية اسمعيل ((الحكيم)) في نوادره ((عن أبي ذر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((أولاد المشركين)) أي أولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ ((خدم أهل الجنة)) فيها فهم من أهلها هذا ما عليه الجمهور ((طس عن سمرة)) بن جندب ((وعن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا)) بفتح الهمزة والتخفيف حرف افتتاح معناه التنبيه ((أحدثكم حديثا عن الدجال)) أي عن صفاته ((ما حدث به نبي قومه)) أي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد أنذر قومه به لكن لم يوضحوا صفاته ((انه أعور)) أي ذاهب العين اليمنى كما في رواية وفي أخرى اليسرى وجمع بأن احداهما ذاهبة والاخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العوراء العيب قال العلقمي قال شيخ شيوخنا انما اقتصر على ذلك مع ان أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه العالم والعامي ومن لا يهتدي الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم أنه كاذب ((وانه يجيء معه تمثال الجنة والنار)) هذا بالنسبة للرائي فاما بالسحر واما بجعله تعالى باطن الجنة نارا أو عكسه ((فالتي يقول انها الجنة هي النار)) أي تسبب للعذاب بالنار والتي يقول انها النار هي الجنة ((وأني أنذركم)) به ((كما أنذر نوح قومه)) خصه بالذكر لانه أول نبي أنذر قومه أي خوفهم ولانه أول الرسل ولانه أبو البشر الثاني ((ق عن أبي هريرة)) ۞ ((ألا أحدثكم بما يدخلكم)) أي بالذي يكون سببا لدخولكم ((الجنة)) قالوا بلى قال ((ضرب بالسيف)) أي قتال به والمراد الجهاد في سبيل الله لاجل اعلاء كلمة الله ((واطعام الضيف واهتمام بمواقيت الصلاة)) أي بدخول أوقاتها أي لايقاعها في أول الوقت ((واسباغ الطهور)) بضم الطاء أي اتمام الوضوء أو الغسل ((في الليلة القرة)) بفتح القاف وشدة الراء أي شديدة البرد ومحل هذا عند الشافعي عند العجز عن تسخين الماء فان قدر على التسخين فلا ثواب في ذلك لكراهته عنده ((واطعام الطعام على حبه)) أي مع حب الطعام أي شهوته أو عزته لقلته أو على حب الله ((ابن عساكر عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين)) عطف بيان أو تمييز ((احيمر ثمود)) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف ((الذي عقر الناقة)) أي قتلها لاجل قول نبيهم صالح ناقة الله وسقياها أي احذروا ان تصيبوها

(قوله ادريس) أي هو أول من خط على نحو الفخار والورق وأول من خط بالقلم على الطين آدم فلا ينافي خط على الطين آدم وجود نحو الورق وتحرق الطين بعد خوف ذهاب الكتاب (قوله عن الدجال) من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الحق بالباطل (قوله ما حدث به الخ) أي فكل نبي حدث به قومه لكنه صلى الله عليه وسلم حدث عنه بأكمل بيان واوضح كشف عن صفاته وانما حدث به الانبياء قومهم مع القطع بعدم ادراكهم (٨٤) لانهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدهم بذلك التحديث اشهار حاله لكل أحد تحذره أمة نبينا فهو لنصح هذه الامة وعند الصوفية ان الزمن كله زمن واحد فيشاهدون الزمن المستقبل الذي فيه الدجال كانه حاضر الآن فيحذرون أممهم (قوله أعور) قيل اليمنى وقيل اليسرى وجمع بان احدى عينيه ذاهبة بالكلية والاخرى معيبة فأطلق العور تارة على ذهاب العين وأخرى على عيبها (قوله تمثال) أي مثال وصورة وهذا بالنسبة الى الرائي فاما أن يكون الدجال ساحرا يخيل الشيء بصورة عكسه واما ان يجعل الله تعالى باطن الجنة التي يسخرها للدجال نارا وباطن النار جنة قال العلقمي وهذا هو الراجح واما أن يكون ذلك كناية عن الرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن أطاعه وأنعم عليه بجنته يؤل أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس (قوله كما أنذر به نوح قومه) لكن انذاري أوضح وأكمل وخص نوحا بالذكر لانه أول نبي أنذر قومه أي خوفهم (قوله بمواقيت الخ) بأن يراقب دخول الوقت بعد تطهره ليوقع الصلاة أول وقتها (قوله واسباغ الطهور) أي اكماله بأن يأتي بواجباته ومندوباته (قوله القرة) بفتح القاف الليلة الباردة أما بكسرها فنفس البرد (قوله على) أي مع حبه أي الطعام أو لاجل حبه تعالى (قوله ألا أحدثكم) وفي رواية أحدثكما خطاب لعمار بن ياسر وسيدنا علي (قوله رجلين) بيان لاشقى (قوله أحيمر) تصغير أحمر لانه كان أحمر اللون مع شقرة لكنه يقرأ مضافا لثمود والاضافة على معنى من وثمود قوم صالح وأحيمر بالصرف فقد قال ... على الازهرية تصغير أفعل مصروف لزوال صيغة أفعل

(قوله حتى يبل) وفي نسخ الشارح حتى تبتل وقد مرض سيدنا علي فعاده بعض الصحابة وقالوا نخشى عليك الموت وأنت في هذا الموضع البعيد فلا نجهزك فقال كيف أموت في ذلك المرض وقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأني لا أموت إلا بضربة الخ وكان كذلك أي بأنه لم يمت بهذا المرض بل اتفق ان اللعين انتظر محله بين جاء المؤذن وقال له الصلاة فخرج رضي الله عنه وهو يقول الصلاة الصلاة فضربه على رأسه فسال دمه فأمسك اللعين يومين فمات علي فقطعت أطراف اللعين ووضع في وعاء وألقي في النار (قوله بأخير سورة) أي أعظم كما في رواية فيقال أخير كما يقال خير وهذا التفضيل بالنسبة لما نقرؤه أما الكلام القديم فلا تفضيل فيه (قوله أخبرك) أي أيها الصحابي والخطاب لغيره أيضا (قوله عن ملوك الجنة) أي (٨٥) صفتهم أي بالصفات التي متى تلبس بها كان كالملك على الرعايا (قوله رجل) أي هم رجل الخ (قوله طمرين) أي ثوبين أي إزار يستر العورة ورداء يستر أعلى البدن (قوله لا يؤبه) أي لا يحتفل به (قوله لو أقسم الخ) أي لو حلف يمينا على أن يفعل الله كذا أو لا يفعل كذا جاء الأمر على ما يوافق يمينه إكراما وعزة بل هناك من يقول لربه وحياتك عليك إلا تفعل كذا فيجيبه لما بينه وبينه وإن كان ذلك ليس قسما شرعيا وهذا لأهل الدلال لأنهم يرون سره تعالى ساريا في كل شيء حتى في ذات أنفسهم فيحلفون بها لقربهم وتعظيمهم ومن لم يتصف بصفتهم يخشى عليه الهلاك من قول مثل ذلك فلا يغر نفسه إذ دعوى الولاية من أسباب سوء الخاتمة وكذا إذا مدح الشخص بشيء ليس فيه فيغتر (قوله جعظري) أي فظ غليظ أو لا يصيبه مرض (قوله ما تعوذ) أي اعتصم به من يريد التحصن من كل شر وهذا حيث اقترن به إخلاص (قوله يا ابن أم عبد) تم الكلام وابن النجار راو أي فيقرأ بالرفع وليس مجرورا بإضافة عبد له وإنما هو عبد الله بن مسعود (قوله متضعف) بفتح العين كما في التنقيح قال وغلط من كسرها مناوي (قوله عتل) أي شديد الخصومة (قوله ألا أخبركم بخيركم الخ) قاله لما وقف على جمع من الصحابة فسكتوا فقال ثانيا وثالثا فقال رجل أخبرنا يا رسول الله وإنما سكتوا خوفا من الفضيحة وأن يقول هذا خير وهذا شر فلما علموا أنه لا بد من إخبارهم أجاب الرجل في الثالثة وانظر ما ألطفه من بيان حيث أتى بصفات فينظر الإنسان في نفسه فيعلم الحال أي حال نفسه هل هو من الشر أو الخير وقوله من شركم متعلق بمحذوف حال أي مميزا من شركم

بسوء وإنما قال أحمر لأنه أحمر أشقر نمير ((و)) عبد الرحمن بن ملجم ((الذي يضربك يا علي)) بن أبي طالب بالسيف ((على هذه)) يعني هامته ((حتى يبل منها)) بالدم ((هذه)) أي لحيته فكان كذلك ((طب لك عن عمار بن ياسر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبرك بأخير)) في رواية بدله بأعظم ((سورة في القرآن)) قالوا بلى قال هي ((الحمد لله رب العالمين)) أي سورة الحمد بكمالها فهي أعظم سور القرآن فإنها أمه وأساسه ومتضمنة لجميع ما فيه ((حم عن عبد الله بن جابر البياضي)) الأنصاري قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبرك عن ملوك الجنة)) أي عن صفتهم وفي رواية ملوك أهل الجنة هم كل ((رجل)) أي إنسان مؤمن ((ضعيف)) في نفسه ((متضعف)) بفتح العين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه لرثاثته وخموله أو فقره ((ذو طمرين)) بكسر الطاء وسكون الميم وراء أي ثوبين خلقين ((لا يؤبه له)) أي لا يحتفل به لحقارته ((لو أقسم على الله)) تعالى ((لأبره)) أي لو حلف يمينا أن الله يفعل كذا أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه إكراما له ((عن معاذ)) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبرك بأهل النار)) قالوا أخبرنا قال ((كل جعظري)) بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة أي فظ غليظ ((جواظ)) بفتح الجيم وشدة الواو وظاء معجمة أي ضخم مختال ((مستكبر جماع)) بالتشديد أي كثير الجمع للمال ((منوع)) أي كثير المنع له ((ألا أخبرك بأهل الجنة)) قالوا أخبرنا قال ((كل مسكين لو أقسم على الله لأبره)) والمراد أن أغلب أهل الجنة والنار هذان الفريقان ((طب عن أبي الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون)) أي اعتصم به المعتصمون ((قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)) زاد في رواية وإن يتعوذ الخلائق بمثلهما أي عليك بالمعوذتين لأنهما عوذتا أي عصمتا صاحبهما من كل سوء ((طب عن عقبة بن عامر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله)) أي ببيان معناها ((لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بالله هكذا أخبرني جبريل يا ابن أم عبد)) هو عبد الله بن مسعود ((ابن النجار عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ألا أخبركم بأهل الجنة)) هم ((كل ضعيف)) والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ((متضعف)) قال العلقمي بكسر العين وفتحها وقال المناوي بفتح العين كما في التنقيح قال وغلط من كسرها ((لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل)) بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة أي الشديد الخصومة أو الجموع المنوع أو الفظ الشديد أو الأكول الشروب ((جواظ جعظري مستكبر)) صاحب كبر ((حم ق ت ن ه عن حارثة بن وهب)) ﷺ ((ألا أخبركم بخيركم من شركم)) قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله

(قوله على ظهر فرسه الخ) خص الفرس والبعير لان الغالب اذ ذاك القتال عليهما والا فالمراد القتال فى سبيل الله راجلا كان أو راكبا أى مركوب كان ولفظ ظهر فى قوله أو على ظهر قدميه مقحم (قوله جريئا) من جرأ جراءة وهى الاقدام على المشى (قوله الصمت) أى الامساك عما لا يعنى (٨٦) مما لا ثواب فيه وبابه قتل وانما كان أيسر العبادة باعتبار انه كف عن الكلام فليس فيه

صلى الله عليه وسلم وقف على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ذلك ثلاثا فقال رجل بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا قال ((خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره)) أى من يأمل الناس الخير من جهته ويأمنون من الشر من جهته ((وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره)) أى شركم من لا يأمل الناس الخير منه ولا يأمنون شره ((حم ت حب عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل)) أى جاهد ((فى سبيل الله عز وجل)) لاعلاء كلمة الله ((على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره)) أى جاهد راكبا أو ماشيا ((أو على قدميه)) ولفظ الظهر مقحم ((حتى يأتيه الموت)) أى استمر على ذلك الى ان مات ((وان من شر الناس رجلا فاجرا)) أى منبعثا فى المعاصى ((جريئا)) من الجراءة أى قوى الاقدام ((يقرأ كتاب الله ولا يرعوى)) أى لا ينكف ولا ينزجر ((الى شئ منه)) أى من مواعظه وزواجره ووعده ووعيده أو الى بمعنى الباء أو ضمن يرعوى معنى ينتبه قال العلقمى وأوله عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك يخطب وهو مسند ظهره الى راحلته فقال ألا فذكره ((حم ن ك عن أبى سعيد)) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح ﴿((ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت)) أى الامساك عن الكلام فيما لا يعنى أى ما لا ثواب فيه قال العلقمى قال فى المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا فهو صامت وأصمته غيره وربما استعمل الرباعى لازما أيضا ((وحسن الخلق)) بملاينة الناس وملاطفتهم وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم ((ابن أبى الدنيا)) أبو بكر ((فى)) كتاب فضل ((الصمت عن صفوان بن سليم)) بضم المهملة وفتح اللام ((مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((ألا أخبركم عن الاجود)) أى الاكثر كرما ((الله الاجود)) أى الاكرم ((الاجود)) كرره للتأكيد ((وأنا أجود ولد آدم)) بضم الواو وسكون اللام أو بفتحتين ((وأجودهم من بعدى رجل علم)) بالتخفيف ((علما)) شرعيا ((فنشر علمه)) أى بثه لمستحقيه ((يبعث يوم القيامة أمة وحده)) يحتمل أن المراد انفراده يوم القيامة بكرامة من الله سبحانه وتعالى تليق به قال المناوى قال فى الفردوس الامة هنا هو الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به ((ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل)) أو ينصر ((ع عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﴿((ألا أخبركم بشئ)) أى بدعاء نافع للكرب والبلاء ((اذا نزل برجل منكم كرب)) أى مشقة وجهد ((أو بلاء)) بالفتح والمد أى محنة ((من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه)) أى ينكشف ما به قالوا أخبرنا قال هو ((دعاء ذى النون)) أى صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى فى الظلمات ((لا اله)) أى لا معبود بحق ((الا أنت سبحانك)) أن يعجزك شئ ((انى كنت من الظالمين)) لنفسى بالمبادرة بالمهاجرة عن قومى قبل ان أومر ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((ك عن سعد)) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿((ألا أخبركم بسورة ملء عظمتها)) أى عظمة الثواب الحاصل لقارئها ((ما بين السماء والارض ولكاتبها)) تميمة أو غيرها ((من الاجر مثل ذلك)) أى ثواب عظيم يملأ ما بينهما لو جسم ((ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى)) أى الصغائر الواقعة منه من يوم الجمعة الى الجمعة التى بعدها ((وزيادة)) بالرفع ((ثلاثة أيام ومن قرأ)) الآيات

فعل والا فهو من أعظم العبادة على النفس لمشقتها بلزوم ذلك (قوله الله الاجود) كرره تأكيد أى الاكرم على الاطلاق هو الله تعالى ثم رسوله الخ ولذا لم يقل للسائل لا قط بل يعطيه أو يعده أو يقول له اقترض على فاذا جاءنى شئ من الغنيمة وفيت (قوله علم) أى تعلم علما شرعيا فنشره (قوله يبعث يوم القيامة أمة وحده) أى متصفا بصفات حسنة كثيرة لو تفرقت على الناس لكانوا أمة أى جماعة متصفين بذلك (قوله بشئ) أى بدعاء بدليل ما بعده واطلاق الدعاء على لا اله الا أنت الخ مع انه ذكر لكون المقصود منه الدعاء فهو ذكر متضمن للدعاء بقرينة المقام ولم يقع من سيدنا يونس ظلم بل منزل منزلته ولذا قال انى كنت من الظالمين أى حيث انه غضب من قومه وانتقل عنهم مهاجرا لهم ولم ينتظر الاذن منه تعالى بذلك فأوخذ بذلك بحسب مقامه فجعل فى ثلاث ظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة جوف الحوت (قوله كنت من الظالمين) أى المجاوزين الحد حيث لم أنتظر الاذن بالانتقال عن قومى أى كنت (الحمس)
فيما مضى أما الآن فأنا تائب فمكث ساعات وقيل أياما ثم فرج الله تعالى عنه (قوله ملء عظمتها) أى لو جسمت لملأ ثوابها ذلك (قوله ولكاتبها) أى تميمة أو فى لوح ومن قرأها يوم الجمعة غفر له الخ أى زيادة على الثواب الذى يملأ ما تقدم (قوله وزيادة) بالرفع أى عطفا على نائب الفاعل الذى هو ما أى غفر له ذنوب ما بينه وبين الخ وغفر له ذنوب زيادة

((الخمس الاواخر منها عند نومه)) أى عند ارادته النوم ((بعثه الله)) أى أيقظه من ((أى الليل شاء)) قالوا أخبرنا قال هى ((سورة أصحاب الكهف)) وزاد فى رواية عقب قوله ومن قرأها كما أنزلت ((ابن مردويه)) فى تفسيره ((عن عائشة)) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار)) أى دخول جهنم ((غدا)) أى يوم القيامة وأصل الغد اليوم الذى بعد يومك ثم توسع فيه حتى أطلق على البعيد المترقب قالوا أخبرنا يارسول الله قال ((كل هين)) مخففا من الهون بفتح الهاء السكينة والوقار ((لين)) مخفف لين بالتشديد من اللين ضد الخشونة قال ابن الاعرابى العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقلين ((قريب)) الى الناس ((سهل)) قال المناوى يقضى حوائجهم وينقاد للشارع فى أمره ونهيه ((ع عن جابر)) بن عبد الله ((ت طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبركم بخير الشهداء)) جمع شهيد بمعنى شاهد هو ((الذى يأتى بشهادته قبل ان يسئلها)) بالبناء للمجهول أى قبل أن يطلب منه قال العلقمى قال النووى فى المراد بهذا الحديث تأويلان أصحهما وأشهرهما تأويل مالك وأصحاب الشافعى انه محمول على من عنده شهادة لانسان بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتى اليه فيخبره بأنه شاهد له والثانى انه محمول على شهادة الحسبة وذلك فى غير حقوق الآدميين المختص بهم فمما يقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيأ من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضى واعلامه به والشهادة قال الله تعالى وأقيموا الشهادة لله وكذا فى النوع الاول يلزم من عنده شهادة لاحد لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها أمانة عنده له وحكى تأويل ثالث محمول على المجاز والمبالغة فى أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أى يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف اه فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه فى غير ذلك ((مالك حم م د ت عن زيد بن خالد الجهنى)) ﷺ ((ألا أخبركم بصلاة المنافق)) قالوا أخبرنا قال ((ان يؤخر العصر)) أى صلاته ((حتى اذا كانت الشمس)) أى صارت صفراء ((كثرب البقرة)) بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة أى شحمها الرقيق فوق الكرش والامعاء شبه به تغير الشمس عند المغيب ومصيرها فى محل دون آخر ((صلاها)) أى يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض فيحتمل ان المراد التحذير عن تأخيرها الى هذا الوقت بتسميته منافقا لا النفاق الحقيقى ((قط ك عن رافع بن خديج)) وهو حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبركم بأفضل)) أى بدرجة هى أفضل ((من درجة الصيام والصلاة والصدقة)) أى المستمرات أو الكثيرات ((اصلاح ذات البين)) قال ابن رسلان أى اصلاح أحوال البين يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون أحوالكم أحوال محبة وألفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التى تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحتمل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم مما رزقه الله تعالى ((فان فساد ذات البين هى الحالقة)) قال فى النهاية هى الخصلة التى من شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر ((حم د ت عن ابى الدرداء)) وهو حديث صحيح ﷺ ((ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة النبى فى الجنة)) أى فى أعلى درجاتها قال المناوى وأل للعهد أو الجنس أو الاستغراق ((والشهيد)) القتيل فى قتال الكفار ((فى الجنة والصديق)) صيغة مبالغة أى الكثير الصدق والتصديق للشارع ((فى الجنة والمولود)) أى الطفل الذى يموت قبل البلوغ ((فى الجنة والرجل الذى يزور أخاه)) فى الدين ((فى ناحية المصر فى الله)) أى فى مكان بعيد عنه لوجه الله ((فى الجنة ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود)) بفتح الواو أى المتحببة الى زوجها قال فى المصباح وددته

(قوله الخمس) من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى آخرها (قوله هين لين) بالتخفيف (٨٧) أولى من التشديد فيهما لغتان والمعنى واحد على الراجح (قوله قبل ان يسئلها) محمول على شهادة الحسبة فى حقوقه تعالى أو محمول على ما اذا نسى صاحب الحق شهادة شخص بحق له ذلك الشخص ليذكره وقال له انى متحمل للشهادة بحقك فاطلبنى عند أى حاكم أشهد لك (قوله المنافق) أى نفاق عمل أى لان صلاة العصر أفضل من غيرها وهى الصلاة الوسطى فاذا قصر فيها وأخرها عن أول الوقت دل ذلك على تهاونه بالدين وكونه منافقا نفاق عمل (قوله كثرب البقر) أى شحمها الرقيق الملصق بكرشها شبه الشمس بذلك بجامع الصفرة لان الشحم المذكور أصفر وقال فى النهاية نهى عن الصلاة اذا صارت الشمس كالاثارب أى اذا تفرقت وخصت موضعا دون موضع عند المغيب ومعلوم انه اذا أخرها الى ما لا يسعها كان أشد من ذلك (قوله ذات البين) الطائفتين الواقع بينهما المخاصمة (قوله هى الحالقة) أى تزيل الثواب كالموسى تحلق الشعر وتزيله (قوله النبى) أى كل نبى فى أعلى مراتب الجنة وكل شهيد فى المعركة فى الجنة وكل صديق أى كثير الصدق فى كلامه وكثير التصديق لما جاء به النبى فى الجنة (قوله والمولود) أى ولو من أولاد الكفار على الراجح (قوله والرجل يزور الخ) الرجل وصف طردى (قوله فى ناحية المصر) أى فى مكان بعيد وعبر بذلك لان المصر فى الغالب تكون كبيرة متسعة

(قوله العؤد) أي التي تعود لزوجها المرة بعد الاخرى كلما هجرها تعود لطاعته والعؤد بفتح العين وضم الهمز قاله بعضهم (قوله هذه يدي) أي هذه ذاتي في يدك افعل فيها ما تريد (قوله غمضا) أي نوما وأصل الغمض اطباق جفن العين وقوله غمضا بضم الغين المعجمة (قوله جبريل) أي هو جبريل وكذا يقدر فيما بعده وأفضل مجرور في الجميع فهو أفضلهم مطلقا لما اشتمل عليه من الصفات التي لا توجد في غيره من شدة قوته قال تعالى ذي قوة وغير ذلك ويليه ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل وهؤلاء صنف ثم بعدهم صنف حملة العرش ثم الذين حول العرش ثم رؤساء الملائكة ثم ملائكة الجنة والنار ثم الموكلون بابن آدم على الخصوص ثم الموكلون بأمور العالم غير بني آدم (قوله آدم) قاله تواضعا مع الاب الاول والا فهو أفضل مطلقا بدليل آدم فمن سواه تحت لوائي يوم القيامة (قوله وأفضل الشهور شهر رمضان الخ) *فائدة* قال الرملي في شرحه على المنهاج ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات فان لم يكن فعلى تمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء وقضية هذا الخبر تقديم الرطب على التمر وان السنة تثليث ما يفطر عليه من رطب وغيره وهو كذلك كما اقتضاه في الشافي نص حرملة وتصريح ابن عبد

أوده من باب تعب ودا بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودة ثم قال وتودد اليه تحبب وهو ودود أي محب يستوي فيه الذكر والانثى ((الولود)) أي الكثيرة الولادة أو التي تلد ((العؤد)) بفتح العين المهملة ثم همزة مضمومة أي التي تعود على زوجها بالنفع يقال هذا الشيء أعود عليك من هذا أي انفع ((التي اذا ظلمت)) أي ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق أو قسم ((قالت)) مستعطفة له ((هذه يدي في يدك)) أي ذاتي في قبضتك ((لا أذوق غمضا)) بالضم أي لا أذوق نوما ((حتى ترضى)) أي عني ((قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم)) عليهما الصلاة والسلام قال العلقمي وهذا صدر قبل ان يعلم بفضل أولي العزم وقبل أن يعلم بفضله على جميع المخلوقين ((وأفضل الايام)) أي أيام الاسبوع ((يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالي ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران)) قال العلقمي أي نساء زمانها وقدمنا ان أفضل النساء فاطمة بل قدمنا انها أفضل الصحابة حتى من الشيخين اه وقال المناوي هي أفضل نساء عالمها وفاطمة أفضل نساء عالمها ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أدلك)) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث قال الشيخ حين سألت هل على المرأة من جهاد وفي رواية ما جهاد المرأة يا رسول الله ((على جهاد لا شوكة فيه)) أي لا مشقة فيه كمشقة الجهاد ((حج البيت)) فهو كالجهاد في حصول الثواب وان تفاوت ((طب عن الشفاء بنت عبد الله)) بن عبد شمس العدوية القرشية جدة عثمان بن سليم أم أبيه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أدلك على كلمة)) أراد بها الكلام ((من تحت العرش من كنز الجنة)) يعني ان ثوابها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز قال الطيبي من تحت العرش صفة كلمة ويجوز أن تكون من ابتدائية أي ناشئة من تحت العرش وبيانية أي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه وأما من الثانية فليست الا بيانية فاذا ذهب الى ان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز أن يكون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش ((تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله)) أي اذا قلتها ((أسلم عبدي واستسلم)) أي فوض أمر الكائنات الي وانقاد لي مخلصا ((ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح

السلام به في الماء وتعبير المصنف وغيره بتمر اذ هو اسم جنس جمعي وتعبير جمع بتمرة محمول على أنه يحصل بها أصل السنة اه وفي رتبة الرطب البسر والعجوة فان الثلاثة تقدم على التمر كما قاله الشهاب القليوبي وبعد التمر ماء زمزم فماء غيره فحلو فحلواء كما بحواشي في ذلك لأن رمضان أفضل الشهور ويليه المحرم ثم رجب ثم ذو الحجة ثم القعدة ثم شعبان ثم بقية الاشهر في مرتبة واحدة (قوله مريم الخ) وفاطمة أفضل من حيث البضعة حتى من الخلفاء الاربع وهم أفضل من حيث العلوم ونصر الدين بالجهاد وغيره (قوله لا شوكة فيه) أي لا مشقة فيه كمشقة قتال الكفار وان كان فيه مشقة عظيمة من حيث مجاهدة النفس في منعها له من بذل الاموال واجتناب المحرمات وغير ذلك وضبط بعض الشراح ذلك بكسر الكاف هو المناسب في هذا المقام خطابا للشفاء ويرد هذا سبب الحديث ان رجلا جاء يسأله صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال له ألا أدلك الخ فهذا يعين ان الخطاب لمذكر (قوله كلمة) مراده بها كلمات متعددة بدليل السياق (قوله من تحت العرش) أي ناشئة من كنز الجنة الكائن تحت العرش وفي الحديث تقديم وتأخير أو قوله من كنز بيان لتحت العرش فكأنه يقول التحت الذي هو كنز الخ وذهب الشيخ محيي الدين الى أن المراد بذلك الكنز سيدنا آدم أي فلا حول الخ قالها سيدنا آدم ونشأت عنه واستمرت في بنيه الى ان وصلت له صلى الله عليه وسلم فليست من خصوصياتنا (قوله أسلم) أي انقاد لاحكام الالوهية حيث تبرأ من حوله وقوته واعتمد على قوته تعالى (قوله واستسلم) أي بالغ في الانقياد له تعالى وقوله فيقول الخ جزاء شرط مقدر أي اذا قال العبد ذلك يقول الله الخ

(قوله على غراس الخ) قاله لابي هريرة لما مر عليه ورآه يغرس غرسا صغيرا وليس هذا نهيا عن غرس الشجر بل تعليم لما هو أفضل أى فغرس الآخرة أنفع من غرس الدنيا (قوله سبحان الله) تقديمه لا يدل على أفضليته على الحمد اذ الحمد أفضل ٣ (قوله على باب الخ) أى على شئ يكون سببا فى دخول الجنة كالباب الموصول للمقصود وليس فيه استعارة للجمع بين الطرفين بل الجنة لها باب حقيقى وهو معلوم ومجازى وهو العبادة ٣ (قوله عن قيس) هو خادمه صلى الله عليه وسلم فعله ذلك زيادة على ما يعلم ليربيه أحسن تربية كما هو شأن المربى (قوله يمحو الله الخ) أى من صحف الملائكة أو هو كناية عن الغفران والمراد الخطايا الصغائر (قوله اسباغ الوضوء) أى اتمامه بفروضه أو بفروضه ومندوباته (قوله على المكاره) (٨٩) كأن كان الماء باردا ولم يجد ما يسخن

صحيح ﷺ ((ألا أدلك)) خطاب لابى هريرة ((على غراس هو خير)) لك ((من هذا)) الغراس الذى تغرسه وكان يغرس فسيلا ((تقول سبحان الله)) قال العلقمى قال الدميرى التسبيح فى اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيها له من النقائص مطلقا ومن صفات الحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا الا مضافا كقوله سبحان الله وهو المضاف الى المفعول به أى سبحت الله لان المسبح هو المنزه قال أبو البقاء ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله قال النووى وهذا الذى قاله وان كان له وجه فالمشهور المعروف هو الاول وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر * سبحانه ثم سبحانا أنزهه * قال أهل اللغة والمعانى والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلاة ومنه قوله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين أى المصلين والسبحة بضم السين صلاة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها يعتادها أهل الخير مأخوذ من التسبيح ((والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة فى الجنة)) وهذه الكلمات هى الباقيات الصالحات عند جمع منهم ابن عباس وسببه كما فى ابن ماجه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غراسا فقال يا أبا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال ألا أدلك فذكره ((ه ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا)) محوها كناية عن غفرانها والعفو عنها ((ويرفع به الدرجات)) قال الباجى أى المنازل فى الجنة ويحتمل أن يريد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى الآخرة بالثواب الجزيل ((اسباغ الوضوء)) أى اتمامه واكماله ((على المكاره)) قال الباجى من شدة برد وألم جسم وعجلة الى أمر مهم وغير ذلك ((وكثرة الخطا)) جمع خطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح للمرة ((الى المساجد)) للصلاة ونحوها ((وانتظار الصلاة بعد الصلاة)) سواء أدى الصلاة فى جماعة أم منفردا فى مسجد أو بيته وقيل أراد الاعتكاف ((فذلكم الرباط)) يعنى به تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على مشاق الطاعات وصابروا أى غالبوا أعداء الله فى الصبر على شدائد الحروب وأعدى عدوكم فى الصبر على مخالفة الهوى ورابطوا أبدانكم وخيولكم فى الثغور بقصد الغزو وأنفسكم على الطاعة والرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو وشبه به ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات ((فذلكم الرباط فذلكم الرباط)) كرره اهتماما به وتعظيما لشأنه وذكره ثلاثا اما لانه كان عادته تكرار الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه أو لان الاعمال المذكورة فى الحديث ثلاث ((مالك حم م ت ن عن أبى هريرة)) ﷺ ((الا أدلكم على أشدكم)) قالوا بلى قال ((أملككم لنفسه عند الغضب)) قال المناوى لان من لم يملك نفسه عنده فهو فى أسر الشيطان ذليل

أو كان به مرض خفيف فتوضأ مع حصول مشقة لطيفة فلا ينافى قول الفقهاء يكره شديد البرودة والسخونة (قوله وانتظار الصلاة بعد الصلاة) بأن يتعلق قلبه بالصلاة الآتية كالعصر بعد صلاة الظهر فيصير مشتغلا بها حتى يصليها أو المراد أنه يستمر فى المسجد حتى يأتى وقت الصلاة الاخرى فيصليها حيث لم يعرض له مهم (قوله الرباط) أى مثل الرباط للجهاد لان ذلك جهاد للنفس ولما كان قد يتوهم عدم لحوق ذلك لجهاد الكفار أكده بالتكرار تنبيها على انه جدير بذلك (قوله على أشدكم الخ) أى أعظمكم وسببه انه مر على قوم يرفعون حجرا ليختبروا شدتهم فقال ما هذا فقالوا يا نبى الله هذا حجر كنا نسميه حجر الاشد فذكر الحديث أى انه لا فائدة فى هذه

(١٣ - عزيزى ثانى)

القوة وانما القوة الممدوحة عنده تعالى القوة فى الدين (قوله عند الغضب) أى ان لم يكن الغضب لله تعالى والا فالشدة حينئذ من ملك النفس أيضا لانها لاجل ازالة المنكر وقد وقع ان يهوديا أمسك طوقه صلى الله عليه وسلم وشده بعنف وقال أنتم يا بنى هاشم مطل أعطنى حقى والحال انه قبل مجيء وقت حلول الدين وقصده بذلك اختباره صلى الله عليه وسلم لما رأى شدة حلمه فى كتبهم فقال سيدنا عمر دعنى يا رسول الله أضرب عنقه وذلك من الغضب لله تعالى فهو ممدوح فقال صلى الله عليه وسلم المطلوب منك أن تأمرنى بالدفع وتأمره بحسن الطلب فأسلم اليهودى وصار صحابيا لما رآه صلى الله عليه وسلم أحلم الخلق جملة وتفصيلا

ضعيف ومن راض نفسه بتجنب أسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق فقد ملكها وصار الشيطان تحت قهره وسببه عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا يريدون الشدة فذكره ((طب في مكارم الاخلاق عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الانبياء من قبلي)) يحتمل أن يكون بمعنى عن ((هم حملة القرآن)) أي حفظته العاملون به ((و)) حملة ((الاحاديث)) المأخوذة ((عني وعنهم)) قال المناوي أي عن الصحابة والانبياء ((في الله ولله)) أي في رضاه ولوجهه لا لغرض من نحو دنيا أو طمع في جاه ((السجزي)) يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروف ((في)) كتاب ((الابانة)) عن أصول الديانة ((خط في)) كتاب بيان ((شرف أصحاب الحديث عن علي)) ابن أبي طالب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((ألا أرقيك)) بفتح الهمزة والخطاب لابي هريرة ((برقية)) أي أعوذك بتعويذة ((رقاني بها جبريل)) أي وعلمنيها وأنا أرقيك بها وأعلمها لك ((تقول بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك)) داء بالمد أي مرض ((من شر النفاثات في العقد)) النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط على اسم المسحور وينفثن عليها ((ومن شر حاسد اذا حسد)) أي أظهر حسده وعمل بمقتضاه ((ترقى بها ثلاث مرات)) فانها تنفع ان صحبها الاخلاص وقوة توكل قال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه عن أبي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فذكره ((ه ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أعلمك)) بكسر الكاف خطاب لراوية الحديث ((كلمات تقوليهن)) بحذف نون الرفع في جميع النسخ التي اطلعت عليها فان كانت الرواية بحذفها فهو للتخفيف ((عند الكرب)) بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وقيل هو الذي يشق على الآدمي وأصله الغم الذي يأخذ بالنفس ((الله الله)) برفعهما والتكرير للتأكيد ((ربي لا أشرك به)) أي بعبادته ((شيأ)) من خلقه برياء أو طلب أجر فالمراد الشرك الخفي ويحتمل ان يراد ولا أشرك بسؤاله أحدا غيره كما قال انما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قال العلقمي وهذا الحديث من أدعية الكرب فينبغي الاعتناء به والاكثار منه عند الكرب والامور العظيمة قاله ابن رسلان قلت وأكمل أدعية الكرب ما قاله شيخنا جامعا له من الاحاديث فقال يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت الله الله ربي لا أشرك به شيأ لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ويقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة ((حم د ه عن أسماء بنت عميس)) بضم المهملة وفتح الميم وسكون التحتية بعدها سين مهملة الخثعمية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك فذكره قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير)) قال المناوي بصاد مهملة فمثناة تحتية جبل لطيئ وأما صبير بزيادة موحدة فجبل باليمن وليس مرادا هنا ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة المؤلف بخطه فرأيته كتب صبير بالباء وضبطها بخطه بفتح الصاد ((دينا)) بفتح الدال والنصب على التمييز ((أداه الله عنك)) أي أعانك على أدائه الى مستحقه ((قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك)) من الخلق فمن قاله بصدق نية وجد أثر الاجابة ((حم ت ك عن علي)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت)) أي دخلت في الصباح والمساء ((اللهم اني

اعوذ

(قوله مني) أي عني فمن بمعنى عن وكذا ما بعده (قوله والاحاديث عني وعنهم) أي عن الصحابة وعن الانبياء والمراد بالاحاديث المنقولة عن الانبياء الاخبار المنقولة عنهم (قوله السجزي) نسبة الى سجستان (قوله أرقيك) بفتح الهمزة (قوله النفاثات) صفة لمحذوف أي النفوس أو الجماعات النافثات (قوله حاسد) أي متمن زوال النعمة اذا حسد أي أظهر حسده بالتسبب في زوال نعمته كأن تسبب في ذهب ماله أما اذا لم يتسبب في زوال النعمة فحسده ضرره قاصر عليه لا يحتاج الى التعوذ منه (قوله ترقى بها) أي كل مريض (قوله تقوليهن) بحذف النون للتخفيف اذ لا جازم ولا ناصب (قوله لا أشرك به شيأ) أي في العبادة كالرياء والعجب فالمراد الشرك الخفي لا الظاهر لان المخاطبة بذلك أسماء ومعلوم انها لا تشرك اشراك كفر (قوله صير) أو صبير وهو خطاب لبعض الصحابة لما شكا له هم الدين ودينا تمييز (قوله اذا أصبحت واذا أمسيت) أي بعد الفجر وبعد الغروب هذا هو المراد في أمثال ذلك وان كان الصباح من نصف الليل والمساء من الزوال

أعوذ بك من الهم والحزن)) قال المناوى الهم والحزن متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن أمر انقضى والهم فيما يتوقع ((وأعوذ بك من العجز)) فقد القدرة ((والكسل)) عدم انبعاث النفس فى الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة ((وأعوذ بك من الجبن)) بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب ((والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين)) أى كثرته ((وقهر الرجال)) وسببه كما فى أبى داود عن أبى سعيد الخدرى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال له يا أبا أمامة مالى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة قال هموم لزمتنى وديونى يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما فذكره وفى آخره قال ففعلت ذلك أى لازمت هذا الدعاء صباحا ومساء فاذهب الله همى وقضى عنى ديونى وذلك ببركة الدعاء وصدق نيته واخلاصه ((د عن أبى سعيد الخدرى)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((الا أعلمك)) يا على ((كلمات اذا قلتهن غفر الله لك)) الذنوب الصغائر ((وان كنت مغفورا لك)) قال المناوى الذنوب الكبائر ((قل لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين)) وهذه كلمات جامعة وحده أولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ثانيا ثم وصفه بالحلم والكرم ثم نزهه بالتسبيح ثم ختم بالتحميد وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ((ت عن على)) واسناده صحيح ((ورواه خط بلفظ اذا أنت قلتهن وعليك مثل عدد الذر)) بذال معجمة صغار النمل ((خطايا غفر الله لك)) واسناده ضعيف ﴿ ((ألا أعلمك خصلات ينفعك الله تعالى بهن عليك بالعلم)) الشرعى أى الزم تعلمه وتعليمه والعمل به ((فان العلم خليل المؤمن)) أى يجر اليه النفع كما يجره الخليل ((والحلم وزيره)) اى فعليك بالحلم وكذا يقال فيما عطف عليه فلا يقال الخصلات جمع خصلة والمأمور به واحد قال المناوى لانه أى الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع أبصرت النفس رشدها من غيها فطابت وانبسطت وزالت الحيرة والخافة ((والعقل دليله)) على مراشد الامور ((والعمل قيمه)) يهيئ له مساكن الابرار فى دار القرار ويدبر له معاشه فى هذه الدار ((والرفق أبوه)) فانه يتلطف له فى أموره ويعطف عليه بالحنو والتربية ((واللين أخوه)) فانه يريح البدن من الحدة والشدة والغضب ((والصبر أمير جنوده)) فان الصبر ثبات فاذا ثبت الامير ثبت الجند قال الشيخ وذكر الخصال هنا لان ماهنا من باب التخلق بالفعل وما مر من باب التخلق بالقول ((الحكيم)) الترمذى ((عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيرا)) أى كثيرا ((يعلمهن اياه)) قال المناوى بان يلهمه اياها أو يسخر له من يعلمه ((ثم لا ينسيه)) الله اياها ((أبدا قل اللهم انى ضعيف)) أى عاجز ((فقو فى رضاك ضعفى)) أى اجبره به ((وخذ الى الخير بناصيتى)) أى جرنى واجذبنى اليه ودلنى عليه ((واجعل الاسلام منتهى رضاى)) أى غايته وأقصاه ((اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل)) أى مستهان عند الناس لهوانى عليهم ((فأعزنى وانى فقير فارزقنى)) أى ابسط لى فى رزقى وفى رواية بدله فأغننى ((طب عن ابن عمرو)) بن العاص ((ع ك عن بريدة)) بن الحصيب باسناد ضعيف ﴿ ((ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته)) اياهن ((صل ليلة الجمعة أربع ركعات)) قال المناوى أمر بالصلاة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب المحتاج اليه وأفضل قرع بابه تعالى بالصلاة ((تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب

(قوله من الهم والحزن) قيل هما بمعنى وقيل الهم فى الخوف من أمر فى المستقبل والحزن بفوت أمر حصل فى الماضى كموت ولد (قوله من العجز) أى فقد القدرة على الطاعة والكسل التوانى عن الطاعة مع سلامة الاعضاء (قوله الجبن) ضعف القلب الناشئ عنه عدم الاقدام على المخاوف (قوله غفر الله لك) أى الصغائر بدليل قوله وان كنت مغفورا لك أى الكبائر (قوله خصلات) بفتح الصاد (قوله بالعلم) أى مع العمل والا فلا فائدة فيه (قوله خليل المؤمن) أى كخليله وكذا ما بعده على التشبيه بجامع الدلالة على الخير النافع فى دينه ودنياه خصوصا العلم الذى يترتب عليه العمل ففيه النجاة فى الدارين (قوله وزيره) أى مثله بجامع ترتب النجاة من المهالك على كل فان الوزير يرتب أمور الملك التى تنفعه وتمنعه مما يهلكه حال تغير خلقه كذلك الحلم يمنع صاحبه من الوقوع فى المهالك التى تؤدى اليها الحماقة (قوله قيمه) أى كالقيم الذى يهيئ مصالح من ولى عليه وقوله والصبر أى الثبات أمير جنوده أى كالامير بجامع ان الامير اذا ثبت ثبتت العساكر والصبر اذا ثبت ثبتت الاعضاء (قوله خيرا) أى كاملا (قوله ضعفى) بفتح الضاد وضمها وهذا اعتراف بالعجز وتبرؤ من القوة (قوله واجعل الاسلام) أى الاعمال الصالحة (قوله انى ضعيف) أى حسا ومعنى وهذا تأكيد لقوله قبل انى ضعيف فقو الخ (قوله فأعزنى) أى صيرنى عزيزا مهيبا (قوله كلمات) أى دعوات وهى المذكورة بعد تمام الركعات ولما كان العبد اذا أراد طلب شئ من سيده قدم له ما يقتضى اعطاءه له بين صلى الله عليه وسلم ان من أحسن شئ يقدمه العبد لله تعالى الصلاة بهذه الكيفية فانها تطهر القلب وتكون سببا لاعطائه ما طلب لكن هذه الصلاة لم يذكر الفقهاء سنيتها لان حديثها شديد الضعف (قوله ليلة الجمعة) أى جمعة كانت

ويس وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفى الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة وفى الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل﴾ أى تبارك التى هى من المفصل وهى تبارك الذى بيده الملك ﴿فاذا فرغت من التشهد﴾ فى آخر الرابعة ﴿فاحمد الله وأثن عليه﴾ قال المناوى يحتمل قبل السلام ويحتمل بعده والاول أقرب الى ظاهر اللفظ ﴿وصل على النبيين﴾ أى والمرسلين لقوله فى الحديث الآتى صلوا على أنبياء الله ورسله ﴿واستغفر للمؤمنين﴾ أى وللمؤمنات ﴿ثم قل اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى﴾ أى مدة بقائى فى الدنيا ﴿وارحمنى من أن أتكلف مالا يعنينى﴾ من قول أو فعل فان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ﴿وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع﴾ بالنصب منادى مضاف الى ﴿السموات والارض﴾ أى مبدعهما يعنى مخترعهما على غير مثال سبق ﴿ذا الجلال﴾ أى صاحب العظمة ﴿والاكرام والعزة التى لا ترام﴾ أى لا يرومها مخلوق لتفردك بها ﴿أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك﴾ أى بعظمتك ﴿وبنور وجهك﴾ الذى أشرقت له السموات ﴿أن تلزم قلبى﴾ حب ﴿حفظ كتابك﴾ يعنى القرآن ﴿كما علمتنى﴾ اياه والمراد تعقل معانيه ومعرفة أسراره ﴿وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى﴾ بأن توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الاداء ﴿وأسألك أن تنور بالكتاب بصرى وتطلق به لسانى وتفرج به كربى﴾ وفى نسخة عن قلبى ﴿وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى على الخير غيرك ولا يوفق له الا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا﴾ أى أدنى الكمال ثلاث وأوسطه خمس وأعلاه سبع ﴿تحفظه باذن الله﴾ تعالى ﴿وما أخطأ﴾ أى هذا الدعاء ﴿مؤمنا قط﴾ بل لا بد أن تصيبه اجابته وتعود عليه بركته ﴿ت طب ك عن ابن عباس وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب﴾ وهو حديث ضعيف ﴿ألا أنبئك بشر الناس﴾ أى بمن هو من شرهم ﴿من أكل وحده﴾ بخلا وشحا وتكبرا ﴿ومنع رفده﴾ بالكسر عطاءه وصلته قال فى المصباح رفده رفدا من باب ضرب أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه ﴿وسافر وحده﴾ أى منفردا عن الرفيق ﴿وضرب عبده﴾ أو أمته ﴿الا أنبئك بشر من هذا﴾ الانسان المتصف بهذه القبائح ﴿من﴾ أى انسان ﴿يبغض الناس ويبغضونه﴾ لدلالته على ان الملأ الاعلى يبغضونه وان الله يبغضه ﴿الا أنبئك بشر من هذا﴾ الانسان المتصف بذلك ﴿من يخشى﴾ بالبناء للمجهول أى من يخاف ﴿شره ولا يرجى خيره﴾ أى لا يرجى خير من جهته ﴿الا أنبئك بشر من هذا﴾ الانسان المتصف بذلك ﴿من باع آخرته بدنيا غيره﴾ فهو أخس الاخساء وأخسر الناس صفقة وأطولهم ندامة يوم القيامة ﴿ألا أنبئك بشر من هذا﴾ الانسان المتصف بذلك ﴿من أكل الدنيا بالدين﴾ كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصيد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام ﴿ابن عساكر﴾ فى تاريخه ﴿عن معاذ﴾ بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿ألا أنبئكم بخياركم﴾ أى بالذين هم من خياركم أى أزكاكم وأتقاكم عند الله ﴿خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله﴾ لما يعلوهم من البهاء والنور والسكينة والوقار ﴿حم ه عن أسماء بنت يزيد﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿ألا أنبئكم بخير أعمالكم﴾ أى أفضلها ﴿وأزكاها عند مليككم﴾ أى عند ربكم ﴿وأرفعها فى درجاتكم﴾ أى منازلكم فى الجنة ﴿وخير لكم من انفاق الذهب والورق﴾ بكسر الراء الفضة ﴿وخير لكم من أن تلقوا عدوكم﴾ يعنى الكفار ﴿فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم﴾ أى تقاتلوهم ويقاتلوكم

(قوله ويس) أى عقب الفاتحة (قوله الدخان) أى لا حم شورى وغيرها (قوله المفصل) وهى تبارك الملك احترازا من تبارك الفرقان (قوله وأثن عليه) أى زيادة على الثناء السابق (قوله مالا يعنينى) أى من قول أو فعل (قوله بجلالك) أى أتوسل اليك بهذه الصفات (قوله حفظ كتابك) أى حفظ أسراره حتى أعمل بمقتضاه كما علمتنى اياه أى حفظ لفظه (قوله على النحو) أى الجهة (قوله تحفظه) أى المذكور أو كتاب الله فانه من جملة ما أمر عن ظهر قلب بسبب التكرار (قوله وما أخطأ مؤمنا قط) أى ما أخطأ ثواب ذلك وثمرته مؤمنا فعله قط (قوله فى الموضوعات) غير مسلم بل هو شديد الضعف فقط فلا يعمل به لان محل العمل بالضعيف فى الفضائل مالم يشتد ضعفه أى من حيث الصلاة أما الدعاء فهو وارد فى عموم طلب الدعاء (قوله من أكل وحده) أى بخلا أو كبرا أى اذا وجدت هذه الصفات الاربع فى شخص كان من شر الناس فاذا وجد بعضها كان فيه الشر لكن دون ذلك (قوله رفده) أى عطاءه وصلته فلا يزكى ولا يتصدق قال فى المصباح رفده رفدا من باب ضرب أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه وهو هنا صالح لهما أفاده العلقمى (قوله وسافر وحده) لانه يصحبه الشيطان (قوله وضرب عبده) أو أمته أى ظلما (قوله بشر من هذا) أى أشد شرا ممن تقدم وكذا ما بعده (قوله يبغض الناس الخ) أى المسلمين لان ذلك دليل على بغض الملأ الاعلى (قوله من أكل الدنيا بالدين) كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام وجعل هذا شرا ممن باع آخرته بدنيا غيره للتنفير عن ذلك لوقوعه كثيرا (قوله عند مليككم) أى ربكم فيقال له مالك ومليك (قوله من أن تلقوا الخ) كناية عن القتال لاعلاء كلمة الله تعالى وان لم يحصل ضرب اعناق كل من الفريقين

بسيف

بسيف أو غيره وخير قال الطيبي مجرور بالعطف على خير أعمالكم من حيث المعنى لان المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم ونفوسكم قالوا وماذا قال ((ذكر الله)) لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسايط يتقرب بها الى الله والذكر هو المقصود الاعظم وأجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وكذلك التسبيح والتحميد والتهليل قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الاعمال أكثر مما يأجر على كثيرها ((ت ه عن أبي الدرداء)) واسمه عويمر قال الشيخ حديث صحيح ((ألا يا)) أيها الناس ((رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا)) أي مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن الآخرة ((جائعة عارية)) بالرفع على حذف المبتدا أو التقدير هي جائعة لانه اخبار عن حالها ((يوم القيامة)) أي تحشر وهي جائعة عارية يوم القيامة يوم الموقف الاعظم ((ألا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة)) من طعام دار الرضا ((ناعمة يوم القيامة)) لطاعتها لمولاها ((ألا يا رب مكرم لنفسه)) بمتابعة هواها وتبليغها مناها ((وهو لها مهين)) فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه ((ألا يا رب مهين لنفسه)) بمخالفتها واذلالها ((وهو لها مكرم)) يوم العرض الاكبر ((ألا يا رب متخوض ومتنعم فيما أفاء الله على رسوله ماله عند الله من خلاق)) أي نصيب ((الا وان عمل الجنة)) أي العمل الذي يوصل اليها ((حزن)) ضد السهل أي صعب ((بربوة)) بضم الراء أفصح من فتحها وكسرها مكان مرتفع ((ألا وان عمل النار سهل بسهوة)) بسين مهملة قال في النهاية السهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التي لا خشونة فيها ((ألا يا رب شهوة ساعة)) كشهوة بطن الى مستحسن محرم ((أورثت حزنا طويلا)) في الدنيا والآخرة ((ابن سعد)) في الطبقات ((هب عن أبي البجير)) بالجيم قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((اياك وكل أمر يعتذر منه)) أي احذر ان تفعل أو تتكلم بما يحتاج أن تعتذر منه قال المناوي وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول في مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم أكثر من خوفه من وجود الالم فاياك والدخول على الظلمة وقد رأى العارف أبو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع ((الضيا في المختارة عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((اياك)) بكسر الكاف خطاب لامرأة ((وما يسوء الاذن)) أي احذري النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمعه عنك فانه موجب للتنافر والعداوة ((حم عن أبي الغادية)) بغين معجمة ((أبو نعيم في المعرفة)) أي في كتاب معرفة الصحابة ((عن حبيب بن الحرث طب عن عمة العاص بن عمرو الطفاوي)) بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس عيلان قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياك وقرين السوء)) بالفتح مصدر ((فانك به تعرف)) ولهذا قال علي كرم الله وجهه ما شيء أدل على الشيء

(قوله ذكر الله) فهو أفضل شيء يتقرب به اليه تعالى والاشتغال بالقرآن أفضل لمن يتدبر معانيه فيحصل له بتلاوته الزجر والتطهير اما الملوث بالمعاصي الذي يقرؤه بلسانه فقط فينبغي له الاشتغال بالذكر الذي يطهره من المعاصي وأفضل أنواع الذكر لا اله الا الله أي للنفس الامارة وقول أهل التصوف يطلب الذكر المفرد أعني الله الله الله وهكذا محمول على النفس اللوامة فانه ثبت فيها انه لا اله الا الله تعالى حتى يصح كونها تلوم صاحبها على المعاصي فالمناسب لها الذكر المفرد لتلاحظ الذات المقدسة فتنتقل من اللوامة الى المطمئنة اما الامارة فالمناسب لها الذكر المشتمل على اثبات ونفي وعلامة الامارة انها كلما فعلت ذنبا أحبت فعل آخر وهكذا فلا يغتر الانسان ويصف نفسه بأنها لوامة أو مطمئنة بل يختبرها (قوله ألا يا رب) أي ألا يا هؤلاء فالمنادى محذوف والقصد بذلك تنبيه السامع على الاهتمام بما يذكر بعد (قوله طاعمة) أي تأكل ما تشتهي ناعمة أي متنعمة بلذات الدنيا (قوله جائعة الخ) أي معذبة بالجوع أي والعطش والعري يوم الحشر وان كانت الخلائق كلها تحشر عراة لان المراد أنها يحصل لها نوع عذاب بالعري (قوله مكرم لنفسه) أي في الظاهر مهين لها في نفس الامر وكذا يقال في عكسه (قوله رب متخوض) أي رب شخص سلطان أو نائبه متنعم بمال بيت المال كالفيء والغنيمة بأن يتبسط به زيادة على قدر ما يستحق ولذا كان عمر بن الخطاب وابن عبد العزيز يقتران على أنفسهما من بيت المال (قوله حزن) أي صعب شاق على النفس (قوله بربوة) أي بمكان مرتفع فلا يصل له الشخص الا بمشقة حفت الجنة بالمكاره (قوله سهل) أي على النفس لموافقته لشهوتها بسهوة أي بأرض لينة ولما لاحظ الله تعالى ذلك تركوا شهوات الدنيا بالمرة ولذا دخل الجنيد على السري السقطي فوجده يبكي فقال له لم فقال دخلت على ابنتي ومعها كوز فيه ماء وقالت دعه يبرد لتشربه باردا فنمت فرأيت جارية نزلت من السماء فقلت أنت لمن فقالت أعدني الله تعالى لمن لم يشرب الماء البارد فقمت فكسرت الكوز (قوله اياك) أي باعد نفسك وكل أمر من قول أو فعل (قوله اياك وما يسوء الاذن) نهي عن الغيبة وهو بكسر الكاف لان سببه ان أم الغادية لما أسلمت قالت يا رسول الله أوصني فذكره هذا محصل ما نقل عن الاصابة (قوله وقرين السوء) أي فان صاحب الفاجر كان دليلا على فجورك وعكسه بعكسه قال

ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب ((ابن عساكر عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((اياك والسمر)) بفتح السين والميم ((بعد هدأة)) بفتح الهاء وسكون الدال ((الرجل)) بكسر الراء وسكون الجيم وفي رواية بعد هدأة الليل ومراده النهي عن التحدث بعد سكون الناس وأخذهم مضاجعهم ثم علل بقوله ((فانكم لا تدرون ما يأتي الله تعالى في خلقه)) أي ما يفعله فيهم ((ك في الادب عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((اياك والتنعم)) أي التعمق فيه ((فان عباد الله)) أي خواصه من خلقه ((ليسوا بالمتنعمين)) قال المناوي لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به والغفلة عن ذكر الله تعالى وكراهة لقائه ((حم هب عن معاذ)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((اياك والحلوب)) أي احذر ذبح الشاة ذات اللبن قال المناوي قاله لابن التيهان الانصاري لما أضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح وفيه قصة انتهى قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى أبا بكر وعمر فقال قوما فقاما معه الى بعض بيوت الانصار وسألهما عما أخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وأنا كذلك والذي نفسي بيده فلم يجدوا الرجل وأخبرت امرأته انه ذهب يستعذب ماء وأمرتهم بالجلوس ورحبت بهم وأهلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من أكرم مني اليوم أضيافا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال شيخ الاسلام زكريا في شرحه على البردة وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا وأخذ المدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى شبعوا ورووا ((م ه عن ابي هريرة)) ۞ ((اياك والخمر)) أي احذر شربها ((فان خطيئتها تفرع)) بمثناة فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة ((الخطايا)) يعني خطيئة شربها تطول جميع الخطايا وتعلوها وتزيد عليها ((كما ان شجرتها تفرع الشجر)) أي تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها حتى تعلوها وفي الحديث معنيان لطيفان أحدهما تشبيه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية في حكم الاعيان المرئية والآخر ان الخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ودرجة الى كل خبيثة ولذلك سميت أم الخبائث ((ه عن خباب)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((اياك ونار المؤمن لا تحرقك)) أي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر أذاه فان النار تسرع الى من آذاه ((وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله)) بمعنى أنه لا يكله الى نفسه ولا يتخلى عنه ((اذا شاء أن ينعشه)) أي ينهضه ويقوي جانبه ((أنعشه)) أي اذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليرفع قدره بتجديد التوبة فان المؤمن مفتن تواب ((الحكيم عن الغاز)) بمعجمة فألف ثم راء ((ابن ربيعة)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((اياكم والطعام الحار)) أي اجتنبوا أكله حتى يبرد ((فانه)) أي أكله حارا ((يذهب بالبركة)) الباء للتعدية أي يذهب بمعظمها لان الآكل منه يأكل وهو مشغول بحرارته فلا يدري ما أكل ((وعليكم بالبارد)) أي الزموا أكل البارد الذي لا تمنع البرودة كمال لذته وحينئذ لا يضر بعض السخونة التي معها اللذة لان المراد النهي عما كانت عليه

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن يقتدي (قوله السمر) أي التحدث بعد هدأة الرجل وفي رواية بعد هدأة الليل أي التحدث فيما لا يعني لانه ربما أراد الله انزال أمر من الامور المنكرة فيصيبك ولذا قال فانكم لا تدرون الخ فالفاء للتعليل (قوله والتنعم) أي ادامته أما في (٩٤) بعض الاحيان بقصد اظهار النعمة والشكر عليها فلا بأس به بل هو السنة حيث صحبه قصد ماذكر ولذا لبس صلى الله عليه وسلم حلة بثلاثة وثلاثين بعيرا وناقة لانه لم يداوم على ذلك على انه لو داوم على ذلك ما زاده الا قربا منه تعالى لانه لم يحصل له بذلك غفلة عنه تعالى بل يزيده ملاحظة لشكر النعمة وكذلك خلفاؤه من بعده (قوله والحلوب) سببه انه صلى الله عليه وسلم خرج ليلا فوجد عمر وأبا بكر فقال لهما ما أخرجكما في ذلك الوقت قالا الجوع قال وأنا كذلك اذهبا بنا الى أبي الهيثم بن التيهان الانصاري نضيفه فلما جاؤا اليه رحب بهم وأخذ الشفرة وذهب ليذبح له فذكر الحديث (قوله والخمرة) أي احذر شربها (قوله تفرع الخطايا) أي تكثرها وتطولها لانه يغيب عقله فيفعل ما شاء أي خطيئة شرب الخمر تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرة الكرم تطول سائر الشجر التي تتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس (قوله ونار المؤمن) أي احذر أذى المؤمن الكامل لئلا تحرقك ناره أي يكون سببا لاحراقك بالنار والاحراق يتعدى بنفسه وبالباء يقال أحرقته النار وأحرقه بالنار (قوله وان عثر) العثرة بابه علم وضرب وقتل وفي المصباح بابه قتل وفي لغة ضرب (قوله اذا شاء أن ينعشه أنعشه) أي اذا شاء أن يقيله من عثرته أقاله بأن يوفقه للتوبة فيكون ذلك الذنب سببا للقرب منه تعالى (قوله الغاز) بالغين وبالزاي (قوله يذهب بالبركة) أي بتمامها والا ففيه أصلها كما يعلم من قوله في البارد فانه أهنأ أي أمرأ وأعظم بركة فانه يدل على ان في ذاك أصل الهناء والبركة وهذا أكثر

العرب ((فانه أهنأ)) للآكل ((وأعظم بركة)) من الحار ((عبدان في الصحابة عن بولا)) بموحدة غير منسوب ذكره أبو موسى لكن في المؤتلف بمثناة فوقية قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((اياكم والحمرة)) أي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني ((فانها أحب الزينة الى الشيطان)) يعني انه يحب هذا اللون ويرضاه ويقرب ممن تزين به وذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني أي الشديد الحمرة ((طب عن عمران بن حصين)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((اياكم وأبواب السلطان)) أي لا تقربوها ((فانه)) أي قربها المفهوم من التحذير ((قد أصبح صعبا)) أي شديدا ((هبوطا)) بفتح الهاء بوزن فعول أي مهبطا للدرجة من لازمه مذلا له في الدنيا والآخرة ((طب عن رجل من بني سليم)) يعني أبا الاعور السلمي قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((اياكم ومشارة الناس)) بشدة الراء وفي رواية مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر أي لا تفعل بهم شرا يحوجهم الى أن يفعلوا بك مثله ((فانها تدفن الغرة)) بغين معجمة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس ((وتظهر العرة)) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هي القذر استعير للعيب والدنس ((هب عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((اياكم والجلوس)) أي احذروا القعود ندبا ((على الطرقات)) جمع طرق بضمتين جمع طريق يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات وهي الطرقات لان الجالس بها قلما يسلم من سماع ما يكره أو رؤية ما لا يحل ((فان أبيتم)) من الاباء ((الا المجالس)) أي امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كأن دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس وفي رواية فان أتيتم الى المجالس بمثناة فوقية وبالى التي للغاية ((فاعطوا الطريق حقها)) أي وفوها حقوقها قالوا وما هي قال ((غض البصر)) أي كفه عن النظر الى محرم ((وكف الاذى)) أي الامتناع مما يؤذي المارة ((ورد السلام)) المشروع اكراما للمسلم ((والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)) وان ظن ان ذلك لا يفيد بشرط سلامة العاقبة والمراد به استعمال جميع ما يشرع وترك جميع ما لا يشرع وللطريق آداب غير المذكورة جمعها ابن حجر في أبيات له فقال

جمعت آداب من رام الجلوس على الـ ـطريق من قول خير الخلق انسانا
أفش السلام وأحسن في الكلام وشمت عاطسا وسلاما زاد احسانا
في الحمل عاون ومظلوما أغث وأعن • لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا
بالعرف مر وانه عن نكر وكف أذى • وغض طرفا وأكثر ذكر مولانا

((حم ق د عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله عنه ﷺ ((اياكم والظن)) أي احذروا اتباع الظن أو احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة في القلب بلا دليل وليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون ((فان الظن)) أقام المظهر مقام المضمر حثا على تجنبه ((أكذب الحديث)) أي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان ووصف الظن بالحديث مجاز فانه ناشئ عنه ((ولا تجسسوا)) بجيم وحذف احدى التاءين فيه وفيما بعده من المناهي أي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كما يفعل الجاسوس قال العلقمي ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كأن يخبر ثقة بأن فلانا اختلى بشخص ليقتله ظلما أو امرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه ((ولا تحسسوا)) بحاء مهملة قال المناوي أي لا تطلبوا الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية ((ولا تنافسوا)) بفاء وسين مهملة من المنافسة وهي الرغبة في التفرد بالشئ ((ولا تحاسدوا)) أي لا يتمنى أحدكم زوال النعمة عن غيره ((ولا تباغضوا)) أي لا تتعاطوا أسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء ((ولا تدابروا)) أي لا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا أعرض عنه حين يراه

(قوله بولا) أي بولا (قوله الحمرة) أي اللباس الاحمر القاني أي الشديد الحمرة والمعتمد كما في الرملي عدم حرمة لبس الاحمر القاني (قوله هبوطا) بفتح الهاء وفي رواية خبوطا أي يحصل للمتردد عليه منه أذى كثير كتخبط البعير برجليه (قوله تدفن الغرة) أي الصفات والاعمال الصالحة المشبهة بغرة الفرس أي البياض في وجهه وتظهر العرة أي كل عيب مدفون مشبه بالعرة أي القذر تظهره الشر (قوله على الطرقات) جمع طرق جمع طريق فهو جمع الجمع (قوله فان أبيتم الخ) كانهم قالوا لا بد من الجلوس على الطرقات لنحو المحادثة فقال ان أبيتم الخ (قوله والظن) أي السيئ فانه يحرم حيث كان مع الجزم فان كان مجرد خاطر لم يحرم بل ينبغي التباعد عنه فورا ومحل النهي عن سوء الظن في غير أهل الريبة أما هو فسوء الظن به للتحرز منه لا بأس به كأن ظنه سارقا ليتحفظ منه وهو فيه تلك الريبة (قوله أكذب الحديث) فيه تجوز اذ الظن خاطر قلبي لكنه ينشأ عنه الحديث الكذب كاغتيابه بما ظنه فيه (قوله ولا تجسسوا) الا اذا كان لازالة منكر والا فهو مطلوب (قوله ولا تنافسوا) أي في الانفراد بشئ كمال وجاه أما التنافس في الخير كأن يفعل مثل فعله فهو مطلوب (قوله ولا تدابروا) أي حسا لانه يدل على الكراهة ولا عقيدة

(قوله التعريس الخ) هو النزول آخر الليل لنحو نوم وجواد جمع جادة وهى معظم الطريق والمراد هنا نفس الطريق (قوله أبيت) أى أدوم عند ربى عندية قرب ورحمة فلا يدركنى ألم الجوع لان الانبياء لهم حالتان حالة تجرد عن الخلق واشتغال بالله تعالى وفى هذه الحالة لا يدركهم ألم الجوع ولا ألم العطش وحالة (٩٦) تعلق بالخلق وفيها يحصل لهم ألم الجوع ظاهرا ليعلموا الناس الصبر وعدم الانهماك على الدنيا (قوله فاكلفوا) بسكون الكاف وفتح اللام أى احملوا المشقة فى ذلك علقمى (قوله ينفق) أى يترتب عليه النفاق أى رواج السلعة ضد الكساد (قوله على النساء) الاجانب أى الخلوة بهن لانها قد توقع فى الزنا قال

لا تأمنن الى النسا • ولا تثق بعهدهن
فرضاؤهن وسخطهن • ن معلق بفروجهن
يظهرن ودا صافيا • والغدر حشو قلوبهن
فمن المهيمن لعنة • تعلو النساء بجمعهن
الحالفات الفاجرا • ت الخائنات بعولهن

وقد حكى الغزالى ان بعض عباد بنى اسرائيل جاءته جارية ليداويها فامتنع فلجوا عليه فقبلها فسولت له نفسه الزنا بها ففعل فحملت فسولت له قتلها ففعل وقال لاهلها ماتت فوقع فى قلبهم انه قتلها فمثلوا به فقال له ابليس اسجد وأنا أخلصك من هذا الفعل فانظر ما ترتب على خلوة النساء من الزنا والقتل والكفر (قوله أمرهم) أى الشيطان المعلوم من المقام فالامر على حقيقته أو الضمير لله تعالى ويكون أمر بمعنى أراد وجعل الضمير للشح فيه تكلف قال العلقمى والفتن)
وأول هذا الحديث خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم والشح الخ وهو أشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل فى افراد الامور وآحادها والشح عام وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف اه

((وكونوا عباد الله اخوانا)) بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم كما أمركم الله وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه ان لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به كاخوان النسب فى الشفقة والمحبة والرحمة والمواساة والمعاونة ((ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه)) فى الدين بان يخطب امرأة فيجاب فيخطبها آخر ((حتى ينكح أو يترك)) الخاطب الخطبة فان تركها أو أعرض من أجابه جاز لغيره خطبتها وان لم يأذن له والنهى للتحريم ((مالك حم ق د ت عن أبى هريرة ﷺ اياكم والتعريس)) بالمثناة الفوقية وسكون العين المهملة فراء فمثناة تحتية فسين مهملة هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ((على جواد الطريق)) بشدة الدال المهملة جمع جادة أى معظم الطريق والمراد نفسها ((والصلاة عليها)) أى فيها ((فانها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها)) أى الخصلة التى هى قضاء الحاجة ((الملاعن)) أى تجلب اللعن والشتم لفاعلها ((ه عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((اياكم والوصال)) أى اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليلا قصدا قالوا انك تواصل قال ((انكم لستم فى ذلك مثلى)) أى على صفتى أو منزلتى من ربى فالوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم ممنوع على غيره ((انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى)) قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه يجعل فى قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب وصححه النووى وقيل معناه يخلق فى من الشبع والرى مثل ما يخلقه فيمن أكل وشرب قال فى الفتح والفرق بينه و بين ما قبله انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظما وعلى الثانى يعطى القوة مع الشبع والرى ((فاكلفوا)) بسكون الكاف وضم اللام يقال كلفت بكذا اذا ولعت به ((من العمل ما تطيقون)) بين به وجه النهى وهو خوف الملل والتقصير ((ق عن أبى هريرة ﷺ اياكم وكثرة الحلف فى البيع)) أى احذروا اكثاره لانه مظنة الوقوع فى الكذب والمراد الايمان الصادقة أما الكاذبة فحرام وان قلت ((فانه ينفق ثم يمحق)) بفتح أوله يذهب بالبركة بنحو تلف أو صرف فيما لا ينفع ((حم م ن ه عن أبى قتادة ﷺ اياكم والدخول)) أى اتقوا الدخول ((على النساء)) الاجانب ودخولهن عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى وتتمته كما فى البخارى فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال الحمو الموت والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم غير مهموز قرابة الزوج من أخ وابن أخ وعم وابن عم ونحوهم يعنى ان الخلوة به منزلة منزلة الموت أى احذروا ذلك كما تحذروا الموت والعرب تصف الشئ المكروه بالموت وقال القرطبى المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت فى الاستقباح والمفسدة أى فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ فى الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس فيه ((حم ق ت عن عقبة بن عامر)) الجهنى ﷺ ((اياكم والشح)) قال المناوى قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل أو أشده اه وقيل هو البخل مع الحرص وقيل هو البخل بالمال والشح بالمال والمعروف ((فانما هلك من كان قبلكم)) من الامم القديمة ((بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا)) بكسر الخاء ((وأمرهم بالقطيعة)) للرحم ((فقطعوا)) ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته ((وأمرهم بالفجور)) الانبعاث فى المعاصى أو الزنا ((ففجروا)) فالشح يخالف الايمان ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ((د ك عن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((اياكم

والفتن)) أى احذروا وقعها والقرب منها ((فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف)) فانه يجر الى وقع السيف آخرا والقصد منع اللسان من الوقوع فى الباطل ((ه عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم والحسد)) حب زوال النعمة عن المنعم عليه أما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهى لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة ((فان الحسد)) أقام المظهر مقام المضمر حثا على الاجتناب ((يأكل الحسنات)) أى يذهبها و يحرقها و يحبطها ((كما تأكل النار الحطب)) اليابس لسرعة ايقادها فيه ((د عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم والغلوّ فى الدين)) بكسر الدال أى التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن الغوامض ((فانما هلك من كان قبلكم)) من الامم ((بالغلوّ فى الدين)) والسعيد من اتعظ بغيره ((حم ن ه ك عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم والنعى)) بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضا كسر العين وتشديد الياء ((فان النعى من عمل الجاهلية)) قال الجوهرى النعى خبر الموت والمراد به هنا النعى المعروف فى الجاهلية قال الاصمعى كانت العرب اذا مات منها ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس و يقول نعاء فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته قال الجوهرى نعاء مبنية على الكسر مثل دراك ونزال ((ت عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم والتعرى)) أى كشف العورة ((فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط)) أى قضاء الحاجة ((وحين يفضى الرجل الى أهله)) يجامع يريد الكرام الكاتبين ((فاستحيوهم)) أى منهم ((وأكرموهم)) بالستر والحياء منهم ((ت عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم وسوء ذات البين)) الحال بينكم أى احذروا التسبب فى المخاصمة والمشاررة ((فانها)) أى الخصلة المذكورة ((الحالقة)) أى الماحية للثواب ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم والهوى)) بالقصر قال المناوى وهو نزوع النفس الى شهواتها والمراد الاسترسال فيه ((فان الهوى يصم ويعمى)) أى يصم البصيرة و يعميها عن طرق الهدى والانزجار بالمواعظ ((السجزى)) أى السجستانى ((فى)) كتاب ((الابانة عن ابن عباس)) وهو حديث حسن ﴿ ((اياكم وكثرة الحديث)) أى احذروا اكثار التحديث ((عنى)) فانه قلما سلم مكثار من الخطا والغفلة ((فمن قال على)) أى حدث عنى بشئ ((فليقل حقا أو صدقا)) قال المناوى شك من الراوى أو ان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالاقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب ((ومن تقوّل علىّ ما لم أقل)) تقوّل بمثناة فوقية مفتوحة وواو مشددة مفتوحة أى قال عنى ما لم أقل ((فليتبوأ مقعده من النار)) أى فليتخذ له بيتا فيها ((حم ه ك عن أبى قتادة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((اياكم ودعوة المظلوم)) أى احذروا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم ((وان كانت من كافر)) محترم ((فانه)) أى الشان وفى رواية فانها أى الدعوة ((ليس لها حجاب دون الله عز وجل)) أى هى مستجابة حتى من الكافر ((سمويه عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﴿ ((اياكم ومحقرات الذنوب))

(قوله والفتن) أى تباعدوا عن أهل الفتن فلا تخالطوهم فان كلامكم بين أهل الفتن يجر الى السيف والقتال ولذا كان بعض الصحابة يأكل من طعام سيدنا معاوية و يصلى خلف سيدنا على و يجلس على المزابل فيسئل عن ذلك فيقول طعام معاوية ادسم وعلى اعلم والجلوس على المزابل أسلم أى التباعد عن الفتنة الواقعة بينهم أسلم (قوله وقع) بسكون القاف (قوله يأكل الحسنات) أى بسبب انه يفضى بصاحبه الى ايذاء المحسود باتلاف ماله مثلا والا فمذهب أهل السنة ان السيئة لا تحبط الحسنة (قوله والغلو فى الدين) أى التشديد فيه ومجاوزة الحد كالقمى ومخالفة وسوسة الشيطان من المجاهدة (قوله والنعى) أو النعىّ وأصله انه بسكون العين وقوله أو النعىّ بكسر العين وذلك انه اذا مات شخص عظيم فى الجاهلية ركب شخص فرسه وقال نعاء فلانا أى انعه أى أخبر به غيرك ليشتهر الخبر فهو اسم فعل أمر وانما يكون محرما اذا اشتمل على نوح اما الاخبار بموته لكثرة المصلين فلا بأس به (قوله والتعرى) أى احذروا كشف العورة ولو فى الخلوة بالنسبة للسوأتين وجميع بدن الرجل عند المرأة الاجنبية الخ (قوله الا عند الغائط) أى قضاء الحاجة أى يفارقونه حينئذ مع القرب منه لئلا حفظوا ما يقع منه ليكتبوه (قوله وسوء ذات) أى الحالة صاحبة البين أى الفرقة (قوله الحالقة) أى المزيلة للثواب كما يزيل الموسى الشعر (قوله والهوى) هو نزوع النفس أى ميلها الى شهواتها (قوله و يعمى) أى يعمى البصيرة ويصمها عن طرق الهدى (قوله السجزى) نسبة الى سجستان البلد المعروفة على غير قياس (قوله فمن قال على) أى من روى حديثا عنى والنهى عن كثرة رواية الحديث عنه صلى الله عليه وسلم محله اذا لم يتيقن ثبوته عنه (قوله أو صدقا) أو للشك أو للتنويع لان الحق يشمل القول والفعل والصدق خاص بالقول فيكون قوله فليقل أى فليفعل و يراد بالفعل ما يشمل فعل اللسان (قوله ليس لها حجاب الخ) كناية عن تحقق الاجابة والا فغيرها ليس لها حجاب يحجبها عنه تعالى (قوله ومحقرات الذنوب) أى صغائرها وخصها لانه ربما استهون بها الشخص ولان السلف الصالح كانوا يتباعدون من الكبائر لشدة البعد فحذرهم من الصغائر أيضا

أي صغارها الا انها تؤدي الى ارتكاب كبائرها ثم ضرب مثلا زيادة في البيان فقال ((فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها)) بأن لم يوجد لها مكفر ((تهلكه)) فالصغائر اذا اجتمعت ولم يوجد لها مكفر ولم يحصل عفو أهلكت لمصيرها كبائر بالاصرار ((حم طب هب والضياء عن سهل بن سعد)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل)) المراد الانسان ذكرا كان أو أنثى أو خنثى ((حتى يهلكنه كرجل كان بأرض فلاة)) ذكر الارض أو الفلاة مقحم ((فحضر صنيع القوم)) يحتمل ان المراد بالرجل الجمع أي كرجال كانوا بأرض فلاة فحضر صنيعهم أي طعامهم أي وقت صنيعهم فصنيع مرفوع على الفاعلية وان بقي اللفظ على ظاهره فالظاهر ان صنيع منصوب على المفعول به والفاعل ضمير الرجل ((فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا)) أي شيأ كثيرا ((وأججوا)) بجيمين أي أوقدوا ((نارا فأنضجوا ما فيها)) والقصد به الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها ((حم طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((اياكم ومحادثة النساء)) أي اتقوا محادثة النساء الجارة الى الخلوة بهن ((فانه)) أي الشأن ((لا يخلو رجل بامرأة)) أجنبية بحيث تحتجب أشخاصهما عن أبصار الناس ((ليس لها محرم)) حاضر معها ((الا هم بها)) أي بجماعها أو بمقدماته ((الحكيم في كتاب أسرار الحج عن سعد بن مسعود)) ﷺ اياكم والغيبة)) قال الغزالي هي أن يذكر أخاه بما يكرهه لو بلغه وهل هي من الصغائر أو الكبائر اعتمد بعضهم انها من الصغائر الا في حق العلماء وحملة القرآن ونقل القرطبي الاجماع على انها من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليها لانها مما ثبت الوعيد الشديد فيه اهـ وتباح الغيبة في مسائل تقدم بعضها ((فان الغيبة أشد من الزنا)) أي من اثمه في بعض الوجوه بين وجهه بقوله ((ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه)) وقد لا يغفر له وقد يموت فيتعذر استحلاله وفيه دليل على انه لا يغفر له الا بعد اعلامه واستحلاله فان تعذر أو تعسر استغفر لصاحبها ((ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة)) وفي فضل الصمت ((وأبو الشيخ)) الاصبهاني ((في التوبيخ عن جابر)) بن عبد الله ((وأبي سعيد)) الخدري باسناد ضعيف ﷺ ((اياكم والتمادح)) في رواية المدح ((فانه الذبح)) قال المناوي لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور أو لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد أثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هؤلا لا يعرفوني وأنت تعرفني وقال علي رضي الله تعالى عنه لما أثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون وقال البيهقي في الشعب قال بعض السلف اذا مدح الرجل في وجهه فالتوبة منه أن يقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون واجعلني خيرا مما يظنون ((هـ عن معاوية)) بن أبي سفيان ﷺ ((اياكم)) وفي رواية اياكن ((ونعيق الشيطان)) أي الصياح والنوح أضيف الى الشيطان لانه الحامل عليه ((فانه مهما يكن)) وفي نسخة يكون بالرفع ضمير عائد الى ما يذكر أعني النعيق ((من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان)) أي من صياح ونوح ((واليد)) بنحو ضرب خد ونتف شعر ((فمن الشيطان)) أي هو الآمر والموسوس به وهو مما يحبه ويرضاه ((الطيالسي)) أبو داود ((عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما ﷺ ((اياكم والجلوس في الشمس)) أي احذروا الجلوس فيها قال الزيادي هذا محمول على غير زمن الشتاء ((فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين)) أي المدفون في البدن ((ك عن ابن عباس ﷺ اياكم والحذف)) بحاء وذال معجمتين هو أن تأخذ حصاة أو نواة بين سبابتيك وترمي بها أي احذروا هذا الفعل واتركوا تعلمه ((فانها)) أي هذه الفعلة ((تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي

(قوله يهلكنه) أي ان لم تكفر بنحو صدقة (قوله فحضر صنيع القوم) أي خبزهم فهو بمعنى ما مر (قوله حتى جمعوا) هو بمعنى حتى حملوا في الحديث بعده (قوله وأججوا) أي أوقدوا نارا وأشعلوها (قوله حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم) أي كل شخص جاء بعود وهو لا يؤثر بانفراده فاذا جمع مع غيره أثر (قوله محرم) أي كأبيها وأخيها حاضر معها (قوله لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه) وقد يموت فيتعذر استحلاله قال شيخنا واستحلال الميت أن يقول اللهم اغفر لي وله فربما يحصل الاستحلال بذلك (قوله والتمادح) أي المدح فانه الذبح أي كالذبح في ان المادح تسبب في هلاك نفسه لاسيما مدحه للظلمة وكذا الممدوح يحصل له الهلاك المعنوي من حيث انه يورثه العجب والكبر فشبه الهلاك المعنوي بالحسي (قوله اياكم) وفي رواية اياكن خطاب لجمع من النساء فرواية اياكم على تنزيلهن منزلة الذكور (قوله والجلوس في الشمس) نهي ارشاد والجلوس في الشمس في الصيف أشد ضررا من الشتاء وبعد ظهور الثريا الى نحو أربعين يوما مضر جدا وهذا الحديث موضوع فكان ينبغي للمصنف حذفه كما قاله الشارح في الكبير (قوله والحذف) أي رمي الحصا (قوله تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكي العدو)

العدو» أى نكاية يعتد بها فانها قد لا تصيب سنه أو عينه «طب عن عبد الله بن مغفل» قال المناوى واسناده ضعيف لكن معناه صحيح ۞ «اياكم والزنا» أى احذروه «فان فيه أربع خصال» الاولى «يذهب البهاء عن الوجه و» الثانية «يقطع الرزق» أى يذهب البركة منه «و» الثالثة «يسخط الرحمن» أى يغضبه «و» الرابعة «الخلود فى النار» أى ان استحله والا فهو زجر وتهويل «طس عد عن ابن عباس ۞ اياكم والدين» بفتح الدال احذروا الاستدانة من غير احتياج «فانه هم بالليل» لان اهتمامه بقضائه والنظر فى أسباب أدائه يسلبه لذة نومه «مذلة بالنهار» لانه يتذلل لغريمه ليمهله «هب عن أنس» وهو حديث ضعيف ۞ «اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم» فكان من الكافرين «واياكم والحرص» وهو شدة الكد والانهماك فى الطلب «فان آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة» فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد فى الجنة فأكل منها بغير اذن ربه طمعا فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف أظفر بالخلد فيها مع أكلى منها بغير اذن ربى ففى ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت فى النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ماجرى قال الخواص الانبياء قلوبهم صافية سادجة لا تتوهم ان أحدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له أدلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسى النهى السابق وانكشف له سر تنفيذ اقدار ربه فيه فطلب بأكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة فى استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا «واياكم والحسد فان ابنى آدم» قابيل وهابيل «انما قتل أحدهما» أى قابيل «صاحبه» هابيل «حسدا» قال المناوى حيث تزوج أخته دونه وقال البيضاوى أوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم أن تزوج كل واحد منهما توأم الآخر فسخط قابيل لان توأمه كانت أجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن أيهما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته فازداد قابيل سخطا وفعل مافعل «فهن» أى الكبر والحرص والحسد وفى نسخة فهو «أصل كل خطيئة» فجميع الخطايا تنشأ عنها «ابن عساكر» فى تاريخه «عن ابن مسعود ۞ اياكم والطمع» أى ميل النفس الى مافى أيدى الناس «فانه هو الفقر الحاضر» والطمع فيما فى أيدى الناس انقطاع عن الله تعالى ومن انقطع عن الله فهو المخذول الخائب فانه عبد بطنه وفرجه وشهوته ۞ «واياكم ومايعتذر منه» أى واحذروا قول أو فعل مايحوجكم الى الاعتذار «طس عن جابر» وهو حديث ضعيف ۞ «اياكم والكبر» أى التعاظم فان العظمة والكبرياء لله ومنه أن يرى الشخص فى نفسه انه أفضل من غيره ولا يمنع منه الفقر والرثاثة «فان الكبر يكون فى الرجل» أى الانسان «وان عليه العباءة» بالمد من شدة الحاجة والفقر وضنك العيش «طس عن ابن عمر» وهو حديث صحيح ۞ «اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين» أى الثوم والبصل «أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا» أى تجنبوا دخول المساجد عند أكلهما فان الملائكة تتأذى بريحهما «فان كنتم لابد آكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا» مجاز عن ابطال ريحهما المكريه بالنضج وألحق بهما كل ماله ريح كريه «طس عن أنس» وهو حديث صحيح ۞ «اياكم والعضه» بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة على الاشهر «النميمة القالة» يجوز نصبه بدلا أو عطف بيان وظاهر شرح المناوى رفعهما فانه قال هى النميمة القالة «بين الناس» أى نقل الكلام على

العدو) أى فهو محض لعب وليس فيه ما يعين على حرب العدو (قوله ويقطع الرزق) أى كثرته أو يقطع بركته فلا يرد أنه يشاهد كثرة رزق بعض الزناة (قوله والخلود) أى وفيه الخلود فى النار ان استحل أو المراد المكث (٩٩) الطويل ويصح نصبه بدلا من أربع خصال لان قوله يذهب الخ مؤول باسم بدل من ذلك أى اذهاب وقطع الخ (قوله والحرص) أى على وصف جميل يكون لكم من غير اذن من الشارع فان الشيطان قال له كل من الشجرة تكن من الخالدين فى الجنة ففعل طمعا فى مجاورة مولاه دائما ولم ينتظر اذنا منه تعالى (قوله والطمع) أى فى الاخذ مما فى أيدى الناس فهو المذموم أما الطمع فى رحمة الله تعالى واغداق رزقه عليه فهو ممدوح لانه اظهار للعبودية (قوله ومايعتذر منه) من قول أو فعل (قوله يكون فى الرجل الخ) أى فقد يكون فى قلب الفقير كأن يقول أنا أعلى من فلان لانى راض بالعيشة القليلة فأنا خير منه فى الآخرة والعباءة كناية عن الثوب الخلق الرث (قوله البقلتين) يعنى الثوم والبصل ومثلهما كل ذى ريح كريه كالدخان فيكره ذلك ولو خارج المسجد لتأذى الكرام الكاتبين فالمسجد أشد كراهة لكثرة الملائكة فى المسجد ولم يحرم ذلك لان الاذى خفيف (قوله فاقتلوهما بالنار قتلا) أى اطبخوهما جيدا بحيث تذهب رائحتهما وليس المراد اذهاب عينهما بالنار بالمرة اذ لو أريد ذلك لم يبق شئ يؤكل (قوله والعضه) العضه الرمى بالعضيهة وهى البهتان والكذب والقالة هى القول بما فيه كراهة ولو على سبيل الهزل

وجه الافساد فهو من الكبائر ((أبو الشيخ فى التوبيخ عن ابن مسعود ۞ اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان)) أى لكماله فهو من الذنوب الصغائر ان لم يترتب عليه ضياع حق فان ترتب عليه ذلك فهو كبيرة وتقدم انه مباح فى مسائل ((حم وأبو الشيخ فى التوبيخ وابن لال فى مكارم الاخلاق عن أبى بكر)) الصديق رضى الله تعالى عنه ۞ ((اياكم والالتفات فى الصلاة فانها)) أى هذه الخصلة ((هلكة)) لنقصها ثواب الصلاة أو بطلانها ان تكررت ثلاث مرات متواليات ((عق عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((اياكم والتعمق فى الدين)) أى الغلو فيه وطلب أقصى غاياته ((فان الله تعالى قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون)) المداومة عليه ((فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا)) فهو خير من العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا ((أبو القاسم بن بشران فى اماليه عن عمر ۞ اياى)) فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة لكن المراد فى الحقيقة تحذير المخاطب ((والفرج)) بضم الفاء وفتح الراء ((يعنى فى الصلاة)) يعنى لا تتركوها بلا سد فان الشياطين تقف فيها ويزيدون فى الوسوسة للمصلين ((طب عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ۞ ((اياى)) أى دعونى من ((أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر)) أى اتركوا جلوسكم عليها وهى واقفة لان ذلك يؤذيها ((فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس)) أى الا بكلفة ومشقة ((وجعل لكم الارض فعليها)) أى فانزلوا عن دوابكم واجلسوا عليها عند طرو مصلحة بطول الوقوف عليها ((واقضوا حاجاتكم)) قال العلقمى قال الخطابى قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على أن الوقوف على ظهورها اذا كان لارب أو بلوغ وطر لا يدرك مع النزول الى الارض مباح جائز وان النهى انما انصرف فى ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بأن يستوطنه الانسان و يتخذه مقعدا فيتعب الدابة من غير طائل ((د عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((أيام التشريق)) وهى ثلاثة أيام بعد يوم الاضحى ((أيام أكل وشرب وذكر الله)) بالجر أى انها كم عن صومها وآمركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهى والتشهى كالبهائم فيحرم صومها ولا ينعقد عند الشافعى ويحرم مع الانعقاد عند أبى حنيفة ((حم م عن نبيشة)) بضم النون وفتح الموحدة ومثناة تحتية وشين معجمة ۞ ((أيكم خلف)) بتخفيف اللام ((الخارج)) لنحو حج أو غزو ((فى أهله وماله بخير)) أى بفعله كقضاء حاجة وحفظ مال ((كان له مثل نصف أجر الخارج)) وفى نسخة شرح عليها المناوى كان له مثل أجر الحاج ((م د عن أبى سعيد ۞ أيما امام سها فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم)) أى صحت لهم ((ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء)) ساهيا ((فمثل ذلك)) فى صحة صلاة المقتدين و وجوب الاعادة عليه ((أبو نعيم فى معجم شيوخه وابن النجار)) فى تاريخه ((عن البراء)) بن عازب باسناد فيه ضعف وانقطاع ۞ ((أيما امرئ قال لاخيه)) أى فى الاسلام أنت ((كافر)) بالتنوين على انه خبر مبتدا محذوف أو بالضم على انه منادى أى يا كافر ((فقد باء)) أى رجع ((بها أحدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه)) أى على القائل قال المناوى فيكفر اه وقد تقدم تأويله ((م ت عن ابن عمر

(قوله مجانب) أى مناف للايمان الكامل لان الكذب يتضمن نسبة الرب الى فعل أو قول مالم يكن فمن نسب الى أحد فعل أو قول مالم يكن كان كاذبا على الله اذ لا يقع شئ الا بقدرة الله تعالى (قوله هلكة) بالتاء محركة وبغير تاء هكذا اهلاك بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الاهلاك مصدر على غير قياس وضمير فانها للخصلة وهى الالتفات هلكة أى مفسدة لصحة العبادة أو لكمالها (قوله والتعمق فى الدين) أى لا تشددوا بحيث تريدون (١٠٠) بلوغ غاية المقصود فيه فربما يعجزكم ذلك عن اداء أصل الفعل (قوله ما تطيقون) أى الدوام عليه (قوله بشران) بضم الباء وكسرها (قوله اياى) أى أنهى نفسى عن ذلك والمقصود تعليم الخلق أن ذلك منهى عنه وقوله يعنى يقتضى انه من كلام الراوى (قوله منابر) أى كالمنابر فى الجلوس عليها وخصها لانه يطول المكث عليها فاذا أراد الشخص حاجة نزل عن دابته ان كان يطول زمن الوقوف لتضررها بذلك والا لم ينزل فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم خطب على دابته (قوله التشريق) أى تشقيق اللحم ونشره وتسويته وهى ثلاثة بعد يوم العيد عند الجمهور وقيل يوم العيد من أيام التشريق ولا ينعقد صومها عند الشافعية ويحرم و ينعقد عند الحنفية واضافتها للاكل والشرب للتخصيص وشرب بتثليث أوله بمعنى تعاطى المشروب وقوله ذكر الله تتميم وتنبيه على انها وان كانت أيام اكل وشرب لا يترك فيها ذكر الله ويقال له احتراس وهو بيان ما يتوهم نفيه (قوله نبيشة) وهو متواتر (قوله خلف الخارج) أى قام مقام من خرج لنحو غزو فى قيامه على أهله (قوله بخير) كقضاء حاجة وحفظ (قوله وان صلى بغير وضوء الخ) أى سواء كان ساهيا أو عامدا فى الحدثين الاصغر والاكبر فالمدار فى عدم وجوب الاعادة على القوم على عدم علمهم خلافا لما وقع فى المناوى والعزيزى من التقييد بكونه ساهيا (قوله كافر) خبر لمحذوف أى انت كافر وفى نسخة يا كافر بياء النداء وليست بصحيحة (قوله والا) بان كان المقول له ليس كذلك فقد كفر لان من كفر مسلما بغير حق فقد كفر

عر ﷺ أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها) قال المناوي كناية عن تكشفها للاجانب (فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل) فكما هتكت نفسها وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل اه وقال العلقمي واوله كما في ابن ماجه عن أبي المليح الهذلي أن نسوة من أهل حمص استأذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة فذكره (حم م ك) عن عائشة باسناد صحيح ﷺ (أيما امرأة أصابت بخورا) بفتح الباء ما يتبخر به والمراد هنا ما ظهر ريحه (فلا تشهد) أي لا تحضر (معنا العشاء الآخرة) لان الليل مظنة الفتنة وقيد بالآخرة لتخرج المغرب ولعل التخصيص بالعشاء الآخرة لمزيد التأكيد لانه ورد النهي عن حضورها الجماعة مطلقا في العشاء وغيرها (حم م د ن ه عن أبي هريرة) رضي الله عنه ﷺ (أيما امرأة أدخلت على قوم) قال العلقمي هذه رواية أبي داود ورواية ابن ماجه الحقت بقوم (من ليس منهم) يريد به انها أدخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المرأة اذا حملت من الزنا وجعلت الحمل من زوجها فقد أدخلت على زوجها وقومه ولدا ليس من زوجها (فليست من الله في شئ) قال المناوي أي من الرحمة والعفو اه وقال العلقمي أي لا علاقة بينها وبين الله تعالى ولا عندها من حكم الله وأمره ودينه شئ أي انها بريئة منه في كل أمورها وأحوالها (ولن يدخلها الله تعالى جنته) أي مع السابقين ونص على هذا مع دخوله في عموم الاول فان من ليس من الله في شئ لا يدخله جنته لان النساء لا تكاد تقف على حقيقة المراد منه لعمومه فأعقبه بذكر ما يفهمه كل سامع (وأيما رجل جحد) أي نفى (ولده وهو ينظر اليه) أي يرى ويتحقق انه ولده (احتجب الله تعالى منه) فيه تغليظ شديد على من يقذف زوجته وينفي الولد عنه وهو كاذب عليها فانه لا غاية في النعيم أعظم من النظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وهي الغاية القصوى من الخير فاذا احتجب الله تعالى من انسان فويل له ثم ويل له الى ما لا يتناهى (وفضحه على رؤس الاولين والآخرين يوم القيامة) قال العلقمي ولفظ ابن ماجه وفضحه على رؤس الاشهاد يريد فضحه بجحوده ولده وهو يعلم انه منه وكذبه على زوجته وافترائه عليها وأوله كما في ابن ماجه وأبي داود واللفظ للاول عن أبي هريرة قال لما نزلت آية اللعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة فذكره (د ن ه حب ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (أيما امرأة خرجت من بيتها) أي محل اقامتها (بغير اذن زوجها) لغير ضرورة (كانت في سخط الله تعالى) قال العلقمي قال في المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه وأسخطته فسخط مثل أغضبته فغضب وزنا ومعنى اه وقال في النهاية السخط والسخط الكراهية للشئ وعدم الرضا به (حتى ترجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها خط عن أنس) بن مالك ﷺ (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس) بزيادة ما للتأكيد أي من غير شدة حاجة الى ذلك وقال ابن رسلان بأن تخاف أن لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له أو بأن يضارها (فحرام) أي ممنوع (عليها رائحة الجنة) قال ابن رسلان فيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرورة ولا بد فيه من تأويل اما أن يحمل على من استحلت ايذاء زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهي كافرة لا تدخل الجنة أصلا ولا تشم ريحها واما أن يحمل على ان جزاءها أن لا تشم رائحة الجنة اذا شم الفائزون ريحها بل يؤخر شمها بعدهم حتى تجازي وقد يعفى عنها فتدخلها أولا وانما احتجنا الى تأويله لان مذهب أهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فأمره الى الله تعالى ان شاء عفا عنه فأدخله الجنة وان شاء عاقبه

(قوله وضعت ثيابها) ولو بعض الثياب وانكشف شئ منها ولو حدقة أي نزعتها عنها بحضرة أجنبي (قوله هتكت) أي ازالت وتطلق الهتكة على الفضيحة وقوله ستر ما بينها بكسر السين لانه بالفتح المصدر وبالكسر ما يستتر به سواء في المعاني والمحسوسات وهو لباس التقوى الذي أمر الله تعالى به (قوله بخورا) والمراد به ما ظهر ريحه مثله الحلي والثياب الفاخرة (قوله الآخرة) قيد بذلك لانه وقت ظلمة فيكثر فيه فجور الفجرة والافكل صلاة كذلك حيث خيف الفتنة من حضورها وقال بعضهم قيد بالآخرة لاخراج المغرب لانها تسمى عشاء مع الكراهة في غيرا التغليب على المعتمد (قوله أدخلت الخ) بأن زنت (قوله من الله في شئ) أي ليست من رحمة الله في شئ فهي بعيدة من الرحمة (قوله ولن يدخلها الله جنته) أي مع السابقين هو من ذكر الخاص بعد العام والنكتة ايضاح الامر للنساء ولزيادة التنفير (قوله وهو ينظر اليه) أي وهو يعلم انه منه كعلم من يبصر شيأ ببصره فهو كناية عن تحقق كونه منه (قوله بيتها) أي مسكنها ولو بنحو اعارة أو اجارة أي خرجت لغير ضرورة أما لو خرجت لنحو حريق أو لتخلص منه النفقة عند القاضي لمنعها أو لتتظلم مثلا فلا بأس بذلك (قوله أو يرضى زوجها) أي يرضى بخروجها أو يأذن لها فيه وقوله سخط معناه الغضب (قوله ما بأس) أي من غير مشقة عليها في دوام نكاحها (قوله فحرام عليها) أي ممنوع عنها ذلك مع السابقين

(قوله وزوجها عنها راض الخ) أى (١٠٢) وأيما امرأة باتت وزوجها عنها غضبان لنحو سوء خلقها دخلت النار الى أن يسامحها

ثم ادخله الجنة وفى الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس (حم د ت ه حب ك عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ﴿ (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة) أى مع السابقين مع اتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات حث للزوجة على طاعة الزوج وترغيبها فيها (ت ه ك عن أم سلمة) وهو حديث صحيح ﴿ (أيما) زيادة ما للتأكيد (امرأة) بالجر بالاضافة وكذا ما قبله وما بعده (صامت) نفلا (بغير اذن زوجها) وهو حاضر (فأرادها على شئ) يعنى طلب أن يجامعها (فامتنعت عليه كتب الله عليها) أى امر كاتب السيآت أن يكتب فى صحيفتها (ثلاثا من الكبائر) قال المناوى لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعد تمكينه اه والظاهر أن هذا خرج مخرج الزجر عن مخالفة الزوج (طس عن أبى هريرة ﴿ ايما اهاب) بكسر الهمزة بوزن كتاب قال النووى اختلف أهل اللغة فى الاهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه أهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان (دبغ) أى اندبغ بشئ حريف ينزع الفضلات ولو نجسا كذرق حمام ولا يحصل بالتشميس وقال أصحاب أبى حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والملح (فقد طهر) بفتح الهاء أفصح من ضمها ظاهره وباطنه دون ما عليه من الشعر قال العلقمى ثم الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخرين اه ورد بأن المراد العفو عنها مع بقاء نجاستها ولا يجوز أكل الجلد بعد دبغه اذ لا يبيحه الا التذكية قال العلقمى قال النووى اختلف العلماء فى دباغ جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعى انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله فى الاشياء المائعة واليابسة بعد غسله لانه بعد الدبغ كالثوب المتنجس سواء دبغ بطاهر أم نجس ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما والمذهب الثانى لا يطهر شئ من الجلود بالدباغ روى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضى الله تعالى عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعى وابن المبارك وأبى ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جميع جلود الميتة بالدباغ الا الخنزير وهو مذهب أبى حنيفة والمذهب الخامس تطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل فى اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهور فى حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود وأهل الظاهر وحكى عن أبى يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها فى المائعات واليابسات وهو مذهب الزهرى وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وغيرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقد أوضحت ذلك فى شرح المهذب (حم ت ن ه عن ابن عباس) باسناد صحيح ﴿ (أيما رجل أم قوما) أى صلى بهم اماما (وهم له كارهون) والحال انهم يكرهون امامته لامر يذم فيه شرعا (لم تجز صلاته أذنيه) يحتمل أن المراد نفى ثواب الجماعة (طب عن طلحة) باسناد ضعيف ﴿ (أيما رجل استعمل رجلا) أى جعله أميرا (على عشرة أنفس) قال المناوى وهذا العدد لا مفهوم له (علم أن فى العشرة أفضل ممن استعمل) أى حال كونه عالما بذلك (فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) بفعله ذلك ومحله حيث لم يقتض الحال خلافه (ع عن حذيفة بن اليمان ﴿ أيما رجل كسب مالا من) وجه (حلال فأطعم نفسه وكساها) أى أنفق عليها منه (فمن دونه) أى وأنفق على غيره (من خلق الله) الذى يجب عليه نفقتهم وغيرهم (فانها) أى هذه الخصلة

(قوله على شئ) أى طلب منها الجماع وكنى بذلك لانه يستحى من ذكره (قوله ثلاثا من الكبائر) قابلها بالصوم دون اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها بعدم التمكين وهذا مسلم انه كبيرة والاثنان قبله صغيرة وتسميتهما كبيرة للزجر والتنفير (قوله دبغ) أى اندبغ ولو بدون فعل فاعل (قوله فقد طهر) فى المختار طهر الشئ بفتح الهاء وضمها يطهر بالضم طهارة فيهما (قوله وهم له كارهون) أى كلهم أو غالبهم أى لارتكابه أمرا غير لائق لم تجز بفتح التاء وضم الجيم صلاته أذنيه أى لم ترفع عن شحمة أذنيه الى القبول فيحرم عليه التقدم للامامة حينئذ واذا تقدم كره للقوم الاقتداء به أما اذا كرهوه لكونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو لكونه يأتى بالصلاة على الوجه المطلوب مثلا فلا عبرة بكراهتهم له (قوله استعمل رجلا) أى أمره على جماعة (قوله من استعمل فقد غش الله الخ) أى لم يبذل النصح لهم ومحل ذلك حيث لم يقتض الحال والوقت توليته المفضول لكونه ممارسا لذلك الامر والا فقد ولى النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على جماعة فى سفر فيهم أبو بكر وعمر مع أنهما أفضل منه

(قوله زكاة) أي طهرة ونماء ظاهره ولو لم يأت بالسلام وهو كذلك لان محل كراهة الافراد في غير ما ورد وهذا قد ورد واذا زاد السلام فلا بأس لانه زاد خيرا انتهى حفناوي وذكر الرجل وصف طردي هنا وفيما بعده (قوله تدين) بتشديد الياء (قوله وهو

(له زكاة) طهرة وبركة (وأيما رجل مسلم لم تكن له صدقة) يعني لا مال له يتصدق منه (فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة له) أي تقوم مقام الصدقة (ع حب ك عن أبي سعيد) واسناده حسن ۞ (أيما رجل تدين دينا) من آخر (وهو مجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة أي جازم (أن لا يوفيه اياه لقي الله) تعالى (سارقا) أي يجازى بجزاء السارقين (ه عن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون الرومي باسناد ضعيف ۞ (أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيأ مات يوم يموت وهو زان) أي آثم ما لم يتب (وأيما رجل اشترى من رجل بيعا) أي مبيعا (فنوى أن لا يعطيه من ثمنه شيأ مات يوم يموت وهو خائن والخائن في النار) للتطهير ان لم يحصل العفو ثم يدخل الجنة (ع طب عن صهيب) الرومي باسناد ضعيف ۞ (أيما رجل عاد مريضا) أي زاره مخلصا لله لا لغرض من أغراض الدنيا (فانما يخوض) حال ذهابه اليه (في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة) قال المناوي أراد بذلك انه من شروعه في الرواح للعيادة يكون في عبادة فيسدر الله عليه فضله واحسانه ما دام في الطريق فاذا وصل وجلس عنده صب عليه الله الرحمة صبا أي يعطيه عطاء كثيرا فوق ما أفاضه عليه بأضعاف وتتمة الحديث قالوا فهذا للصحيح فالمريض قال يحط عنه ذنوبه (حم عن أنس) ۞ أيما رجل) شاب (تزوج في حداثة سنه) أي اذا بلغ (عج شيطانه) أي رفع صوته قائلا (يا ويله) أي يا هلاكه احضر فهذا أوانك (عصم مني دينه) بتزويجه أي معظم دينه كما بينه رواية الديلمي وغيره عصم مني ثلثي دينه (ع عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (أيما عبد جاءته موعظة من الله) قال المناوي بواسطة من شاء من خلقه أو بالهام (في دينه فانها نعمة من الله سيقت) بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية من السوق أي ساقها الله (اليه فان قبلها) بأن اتعظ وعمل بما يقتضيه (بشكر) أي مع شكر الله تعالى على ذلك نجا من المهالك ودخل في سلك الناسك (والا) بان لم يتعظ (كانت حجة من الله) تعالى (عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله) تعالى (عليه بها سخطا) أي غضبا وعقابا (ابن عساكر عن عطية بن قيس) وهو حديث حسن ۞ (أيما عبد) أي رجل (أو امرأة قال أو قالت لوليدتها) أو وليدته فعيلة بمعنى مفعولة أي أمتها أو أمته وأصل الوليد ما ولد من الاماء في ملك الانسان ثم أطلق على كل أمة (يا زانية ولم تطلع) أو يطلع (منها على زنا جلدتها) أو جلدته (وليدتها) أو وليدته (يوم القيامة) حد القذف (لانه لا حد لهن في الدنيا) لانه لا حد للارقاء على السادات بذلك في الدنيا لشرف المالكية فالامة مثال والعبد كذلك (ك عن عمرو بن العاص) ۞ أيما عبد) أي انسان (أصاب شيأ مما نهى الله) تعالى ورسوله (عنه) ولم يكفر به (ثم أقيم عليه حده) في الدنيا (كفر الله) باقامة الحد عليه (ذلك الذنب) فلا يؤاخذ به في الآخرة فانه تعالى لا يجمع على عبده عقوبتين على ذنب واحد ويحتمل أن يكون فاعل كفر عائدا الى الحد اما اذا كفر به وعوقب في الدنيا فليس كفارة بل ابتداء عقوبة (ك عن خزيمة) بن ثابت وهو حديث صحيح ۞ (أيما عبد مات في اباقه) أي هربه من سيده تعديا (دخل النار) أي استحق دخولها (وان كان قتل) حال اباقه (في سبيل الله) أي في قتال الكفار قال المناوي واذا دخلها عذب بها ما شاء الله ثم مصيره الى الجنة اه والظاهر ان هذا خرج مخرج الزجر والتنفير عن الاباق لانه ورد أن الجهاد يكفر الكبائر خصوصا اذا كان في البحر فانه يكفر حقوق الله وحقوق العباد (طس هب عن

مجمع) أي جازم على ان لا يوفيه (قوله سارقا) أي عليه اثم كاثم السارق (قوله وهو زان) أي عليه اثم كاثم الزاني من يوم نية المنع وان كان عقده بوطء صحيح فقد أشبه المستبيح لفرجها الغاصب له بلا مقابلة (قوله بيعا) أي مبيعا (قوله عاد مريضا) أي توجه لعيادة مريض تسن عيادته انتهى مناوي (قوله يخوض في الرحمه) أي حال ذهابه اليه شبه الرحمة التي تغمره بالبحر بجامع التطهير فان الرحمة التي تغمر العائد تطهره من الذنوب كما أن البحر يطهر من النجاسة (قوله في حداثة سنه) أي اذا بلغ ليفرغ شهوته (قوله يا ويله) عدل الى ضمير الغيبة لئلا يتوهم رجوعه اليه صلى الله عليه وسلم والا فهو يقول يا ويلي أي يا هلاكي بسبب فرار هذا الشخص مني ولم أبلغ منه مرادي (قوله دينه) أي معظمه اذ هذا انما يحفظه من الزنا دون القتل ونحوه (قوله عبد) أي انسان (قوله موعظة) هي التذكير بالعواقب (قوله فان قبلها بشكر) أي مع شكر عليها فهي حسنة له فجواب الشرط محذوف يدل عليه المقابل (قوله قال) أي لوليدته فحذفه لعلمه مما بعده وأصل الوليدة ما ولد من الاماء والمراد هنا مطلق الوليدة سواء ولدت أولا ومعنى جلدتها حدتها حد القذف (قوله حده) أي غير حد الكفر أما القتل لاجل الردة فلا يكفر ذنبا (قوله في اباقه الخ) الغاية في قوله وان كان قتل في سبيل الله للزجر والتنفير والا فالجهاد يكفر الكبائر

جابر» واسناده حسن ۞ «(أيما عبد ابق من مواليه)» بفتح الموحدة أى هرب بلا عذر «(فقد كفر)» نعمة المولى والاحسان أى سترها ويستمر هذا حاله «(حتى يرجع اليهم)» وقيل هذا محمول على المستحل وقيل عمله يشبه أعمال الكفار قال المناوى وذكره بلفظ العبدية لا ينافى خبر لا يقل أحدكم عبدى لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والحنو «(م عن جرير)» ۞ «(أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى)» أى محتاجا الى الكسوة «(كساه الله تعالى من خضر الجنة)» بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين جمع أخضر وخصه لانه أحسن الالوان «(وأيما مسلم اطعم مسلما على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما)» أى عطش «(سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم)» أى يسقيه من خمر الجنة الذى ختم عليه بمسك جزاء وفاقا اذ الجزاء من جنس العمل قال المناوى والمراد أنه يخص بنوع من ذلك أعلى والافكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها وأطعمه وسقاه من ثمرها وخمرها اهـ ويحتمل أنه ينال ذلك قبل غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات «(حم د ت عن أبى سعيد)» الخدرى واسناده حسن ۞ «(أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان)» الذى كسا «(فى حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة)» أى مدة دوام بقاء شئ عليه منه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب خصوص القميص بل المراد كل ما يلبس على البدن «(طب عن ابن عباس)» وهو حديث ضعيف ۞ «(ايما امرأة نكحت)» وفى رواية أنكحت نفسها أى تزوجت «(بغير اذن وليها)» لا مفهوم له عند الشافعى فنكاحها باطل وان أذن لها وليها الحديث لا نكاح الا بولى «(فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل)» كرره ثلاثا للتأكيد «(فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها)» أفاد أن وطء الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد «(فان اشتجروا)» أى تخاصم الاولياء والمراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد أى عضلوا أى امتنعوا من التزويج «(فالسلطان)» أو نائبه «(ولى من لا ولى له)» فعضل الولى أى امتناعه من التزويج يجعله كالمعدوم وقال أبو حنيفة لها أن تزوج نفسها وغيرها لقوله تعالى ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن فاضاف النكاح اليهن «(حم د ت هـ ك عن عائشة)» وهو حديث صحيح ۞ «(ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها)» عليه «(صداقها)» أى مهر مثلها «(بما استحل من فرجها ويفرق بينهما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما والسلطان ولى من لا ولى له)» خاص من عصبات النسب أو الولاء «(طب عن ابن عمرو)» بن العاص وهو حديث حسن ۞ «(ايما رجل نكح امرأة فدخل بها لم يحل له نكاح ابنتها)» ولا بنت ابنها وان سفلت «(فان لم يكن دخل بها فلينكح)» أى فليبح له نكاح «(ابنتها وايما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح أمها)» أى لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى بمكالمة أمها عقب العقد لترتيب أموره فحرمت بالعقد ليحصل ذلك بخلاف بنتها «(ت عن ابن عمرو)» بن العاص واسناده ضعيف ۞ «(ايما رجل آتاه الله)» بالمد «(علما)» شرعيا «(فكتمه)» عن الناس عند الحاجة «(ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)» لما ألجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم والاظهار له عوقب فى الآخرة بلجام من نار قال العلقمى وهذا خرج على معنى مشاكلة العقوبة للذنب وهذا فى العلم الذى يتعين عليه كمن رأى كافرا يريد الاسلام يقول علمونى ما الاسلام وما الدين وكيف أصلى وكمن جاء يستفتينا فى حلال أو حرام فيلزم وليس الامر كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها «(طب عن ابن مسعود)» وهو حديث ضعيف ۞ «(ايما رجل)» أى انسان «(حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى)» أى منعت شفاعته حدا من حدود الله بعد ثبوته عند الامام «(لم يزل فى سخط الله حتى ينزع)» أو

(قوله أبق) أى ذهب فارا لغير عذر (قوله كفر) أى نعمة مواليه أو حقيقة ان استحل ذلك (قوله على عرى) أى عند حاجته اليه لدفع حر أو برد أو لتجمل وان لم يكن مكشوف العورة (قوله كساه الله تعالى من خضر الجنة) أى فعل له ذلك قبل أن يفعله بغيره أو انه يخصه بنوع من ذلك أعلى من غيره والافكل من دخل الجنة كساه الله الخ (قوله من الرحيق) أى الخمر المختوم أى بالمسك فالرحيق من أسماء الخمرة (قوله بغير اذن وليها) لا مفهوم له لان النكاح باطل حيث تولت العقد بنفسها وان أذن لها وليها وانما قيد بقوله بغير اذن وليها لانه جرت العادة بأن المرأة لا تتزوج الا باذن وليها (قوله فان اشتجروا) أى حصل من كل منهم عضل بأن قال كل لا أزوج أو عضل الاقرب فان قال كل أنا أزوج وكانوا مستوين درجة أقرع بينهم ان أذنت لكل والا فالمأذون له فقط (قوله ويفرق بينهما) لبطلان النكاح فلا يحتاج الى طلاق (قوله فكتمه) عن الناس عند الحاجة كأن جاءه شخص قريب عهد بالاسلام أو جاهل بامور الدين وقال له علمنى ما يجب على فامتنع فهذا الوعيد فى نحو هذا (قوله ألجمه) أى جعل فى فيه شيأ من النار يشبه اللجام (قوله حالت) أى منعت شفاعته اقامة الحد وهذا اذا بلغ الحاكم أما لو زنى شخص مثلا وأراد الذهاب للحاكم ليقيم عليه الحد فشفع شخص فى عدم ذهابه للحاكم للستر عليه فلا بأس به (قوله حتى ينزع) أى يقلع ويترك

يترك ويقلع ((وأيما رجل شد غضبا)) قال المناوى أى شد طرفه أى بصره بالغضب اهـ ويحتمل أن يكون المعنى اشتد غضبه ((على مسلم فى خصومة لاعلم له بها فقد عاند الله حقه)) أى فى حقه الذى من جملته ترك الغضب بلا موجب ((وحرص)) قال فى القاموس كضرب وعلم ((على سخطه وعليه لعنة الله التابعة)) أى المتتابعة كما فى نسخة ((الى يوم القيامة)) لانه بمعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى ألا لعنة الله على الظالمين ((وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة)) أى أظهر عليه بها ما يعيبه ((وهو منها برىء يشينه بها)) أى يقصد بها عيبه وتعييره ((فى الدنيا كان حقا على الله)) تعالى ((أن يدليه يوم القيامة فى النار حتى يأتى بانفاذ ما قال)) قال المناوى وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها اهـ ولعله خرج مخرج الزجر عن هذه الخصلة القبيحة ((طب عن أبى الدرداء)) باسناد فيه مجاهيل ۞ ((أيما رجل ظلم شبرا من الارض)) أو أقل من شبر فقد ورد الوعيد على الحصاة ((كلفه الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع أرضين)) بفتح الراء وتسكن ((ثم يطوقه)) بالبناء للمجهول وفى رواية فانه يطوقه ((يوم القيامة)) أى يكون كالطوق فى عنقه ((حتى يقضى بين الناس)) قال المناوى ثم يصير الى الجنة أو النار بحسب ارادة الغفار وفيه ان الغصب كبيرة اهـ وهذا ان لم يحصل عفو من المغصوب منه ولم يفعل الغاصب ما يكفر التبعات ((طب عن يعلى بن مرة)) بضم الميم وشد الراء باسناد جيد ۞ ((أيما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما)) من الضيافة أى لم يطعموه تلك الليلة ((فله ان يأخذ)) من مالهم ((بقدر قراه)) بكسر القاف أى ضيافته أى بقدر ثمن ما يشبعه ليلته ((ولا حرج عليه)) فى ذلك قال المناوى وهذا كان فى أول الاسلام حين كانت الضيافة واجبة ثم نسخ ((ك عن أبى هريرة)) ورجاله ثقات ۞ ((أيما امرأة نائحة ماتت قبل ان تتوب ألبسها الله)) تعالى ((سربالا)) بكسر أوله قال فى النهاية السربال القميص ((من نار وأقامها للناس)) يشهر أمرها على رؤس الاشهاد ((يوم القيامة)) فالنوح وهو رفع الصوت بالندب من الكبائر لهذا الوعيد الشديد ((ع عد عن أبى هريرة)) وهو حديث حسن ۞ ((أيما امرأة نزعت)) أى قلعت ((ثيابها فى غير بيتها)) المراد تكشفت للاجانب ((خرق الله عز وجل عنها ستره)) أى مالم تتب ((حم طب ك هب عن أبى امامة)) وهو حديث صحيح ۞ ((أيما امرأة استعطرت)) أى استعملت العطر وهو الطيب والمراد ما يظهر ريحه منه ((ثم خرجت فمرت على قوم)) من الاجانب ((ليجدوا ريحها)) علة لما قبله ((فهى زانية)) أى كالزانية فى حصول الاثم وان تفاوت ((وكل عين)) نظرت الى محرم ((زانية)) كما تقدم ((حم ن ك عن أبى موسى)) الاشعرى وهو حديث صحيح ۞ ((أيما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله)) أى لم يتعرض لما فى يده من المال واضافته اليه للاختصاص لانه يتولى حفظه ويتصرف فيه باذن سيده كما يقال غنم الراعى لان العبد لا يملك وان ملكه سيده وقال مالك اذا ملكه سيده ملك وحكى أيضا عن الحسن البصرى ((فالمال)) الذى فى يده من كسبه ((له)) أى للغلام وهذا متأول على وجه الندب والاستحباب أى ينبغى لسيده أن يسمح له به اتماما للصنيعة وزيادة للنعمة التى أسداها اليه وحكى عن ابراهيم النخعى انه كان يرى المال للعبد اذا أعتقه السيد عملا بالحديث أى بظاهره واحتج الجمهور بما جاء فى بعض طرق هذا الحديث من أعتق مملوكا فليس للمملوك من ماله شئ ((هـ عن ابن مسعود)) وهو حديث حسن ۞ ((أيما امرئ)) يتغير آخره وما قبله بحسب العوامل ((ولى)) بفتح الواو وكسر اللام ((من أمر المسلمين شيأ لم يحطهم)) أى لم يحفظهم ويذب عنهم ((بما يحوط به نفسه)) أى بمثل الذى يحفظ به نفسه فالمراد لم يعاملهم بما يحب أن يعامل به نفسه قال فى النهاية حاطه يحوطه حوطا اذا حفظه وصانه ((لم يرح رائحة الجنة)) حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ

(قوله شد غضبا) أى شد طرفه بسكون الراء أى بصره بالغضب أو اشتد من جهة الغضب (قوله التابعة) أى المتتابعة كما فى رواية (قوله بكلمة) أى تعيبه كزنا أو سرقة كما قال يشينه بها (قوله كان حقا) أى لازما وواقعا (قوله أن يدنيه) فى نسخة يذيبه (قوله كلفه) أى الله تعالى ان يحفره (قوله يطوقه) بالبناء للمفعول (قوله يقضى بين الناس) أى ثم يصير الى الجنة أو النار (قوله فله ان يأخذ الخ) محمول على المضطر أو أن هذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ (قوله فى غير بيتها) أى عند من يحرم عليه النظر لها (قوله فهى زانية) أى عليها مثل اثم الزانية وان اختلفا كيفا (قوله وكل عين زانية) أى وكل عين نظرت الى محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا فينالها من العذاب الذى يستحقه الزانى بالحصة اهـ مناوى (قوله ولم يسم ماله) أى لم يذكره بل سكت عنه (قوله فالمال له) أى للغلام بمعنى أنه ينبغى لسيده ان يسمح له به منحة والا فهو باق على ملك السيد له ان يأخذه منه ولا يملكه العتيق بالعتق بل بالتمليك (قوله ولى) بالتخفيف (قوله لم يحطهم بما يحوط) أى لم يحفظهم بما يحفظ به نفسه ولذا قال سيدنا عمر ان نمت ليلا ضيعت نفسى وان نمت نهارا ضيعت رعيتى فاى وقت يطيب لى فيه النوم فقد حفظ رعيته بما يحفظ به نفسه (قوله يرح) بفتح الراء

لرعيته وقال بعضهم الملك خليفة الله فى عباده و بلاده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته ((عق عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((أيما رجل عاهر)) بصيغة الماضى ((بحرة أو أمة)) يعنى زنى بها الخملت قال فى النهاية العاهر الزانى وعهر الى المرأة يعهر عهرا وعهورا وعهورا اذا أتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا اه فالعاهر الزانى كما تقدم والعهر الزنا ((فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث)) أى من جهة الاب لانقطاع النسب بينه و بين الزانى و يرث و يورث من جهة الام لثبوت النسب من جهتها ((ت عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ ((أيما مسلم شهد له)) أى بعد موته ((أربعة)) قال المناوى ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع ((بخير أدخله الله الجنة)) أى مع الاولين أى بغير عذاب والا فكل من مات مسلما دخلها وان لم يشهد له أحد قال الراوى قلنا أو ثلاثة قال ((أو ثلاثة)) قلنا أو اثنان قال ((أو اثنان)) قال العلقمى وأوله كما فى البخارى عن أبى الاسود الدؤلى التابعى الكبير قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأثنى على صاحبها خيرا فقال عمر رضى الله تعالى عنه وجبت ثم مر باخرى فأثنى على صاحبها خيرا فقال وجبت ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شرا فقال وجبت فقال أبو الاسود وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما مسلم فذكره قال فى الفتح وخيرا بالنصب فى جميع الاصول وكذا شرا وقد غلط من ضبطه أثنى بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه فى جميع الاصول مبنى للمفعول وقال ابن التين والصواب بالرفع وفى نصبه بعد فى اللسان و وجهه غيره بأن الجار والمجرور أقيم مقام المفعول الاول وخيرا مقام الثانى وهو جائز وان المشهور عكسه وقال النووى وهو منصوب بنزع الخافض أى أثنى عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فأقيمت مقامه فنصبت لان أثنى مسند الى الجار والمجرور قال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل ((حم خ ن عن عمر)) بن الخطاب ۞ ((أيما صبى)) أو صبية ((حج ثم بلغ الحنث)) بسن أو احتلام ((فعليه ان يحج حجة أخرى)) أى يلزمه ذلك ((وأيما اعرابى)) مثلا ((حج)) قبل أن يسلم ((ثم)) أسلم و ((هاجر)) من بلاد الكفر الى ديار الاسلام ((فعليه أن يحج حجة أخرى)) أى يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر ((وأيما عبد)) أى قن ولو أمة ((حج ثم أعتق)) أى أعتقه سيده ((فعليه أن يحج حجة أخرى)) أى يلزمه الحج بعد عتقه واستطاعته ((خط)) فى التاريخ ((والضياء)) فى المختارة ((عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ورواه الطبرانى باسناد صحيح ۞ ((أيما مسلمين)) ذكرين أو أنثيين ((التقيا)) فى نحو طريق ((فاخذ أحدهما بيد صاحبه)) أى تناول يده اليمنى بيمناه ((فتصافحا)) ولو بحائل والا كمل بدونه ((وحمدا الله تعالى)) أى أثنيا عليه وزاد قوله ((جميعا)) للتأكيد ((تفرقا وليس بينهما خطيئة)) يعنى من الصغائر ((حم والضياء)) فى المختارة ((عن البراء)) بن عازب باسناد صحيح ۞ ((أيما امرئ من المسلمين حلف عند منبرى هذا)) خصه لكون ذلك عنده أقبح ((على يمين)) زيادة على للتأكيد ((كاذبة يستحق بها حق مسلم)) أو كافر له أمان ويشمل الحق المال وغيره كالمدينة وحد قذف ((أدخله الله تعالى النار)) أى نار جهنم للتطهير لا للتخليد ((وان)) كان الحلف ((على سواك أخضر)) فهو من الكبائر وان كان تافها ((حم عن جابر)) وهو حديث صحيح ۞ ((أيما امرئ مسلم اقتطع حق امرئ مسلم)) أو كافر له أمان ((بيمين كاذبة كانت له)) تلك الخصلة التى هى الاقتطاع أى صارت ((نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيامة)) أى ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة صقل قلبه وانجلت تلك النكتة كما ورد فى أحاديث ((الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة)) بلفظ الحيوان المشهور ((الانصارى)) واسناده ضعيف ۞ ((أيما عبد)) أو أمة ((كاتب)) وفى نسخة كوتب ((على مائة أوقية)) مثلا وفى رواية

(قوله عاهر) بصيغة الماضى أى زنى وأصل العاهر من يأتى المرأة ليلا يريد منها الفجور والمراد هنا الزانى مطلقا (قوله لا يرث الخ) أى من جهة أبيه و يرث من جهة أمه وان تحقق انعقاده من ماء الزنا (قوله أربعة نفر الخ) أى عدول لم يكن الحامل لهم على الشهادة غرضا نفسانيا كمحبة فحينئذ شهادتهم سبب للغفران وان كانت الشهادة ليست مطابقة للواقع وعكسه بعكسه (قوله الحنث) المراد به البلوغ بالسن أو الاحتلام (قوله ثم هاجر) مبنى على الغالب من أن من أسلم فى بلاد الكفر هاجر منها فان لم يهاجر كان الحكم كذلك (قوله أعتق) أى أعتقه سيده (قوله فتصافحا) ولو بحائل والا كمل بدونه الا نحو أمرد وأجنبية ويسن أن لا يسرع أحدهما بنزع يده من يد صاحبه بل يدعها حتى يعرض له عذر (قوله من المسلمين حلف الخ) ومن الكفار بالاولى (قوله على يمين) على بمعنى الباء أو زائدة للتأكيد (قوله نكتة) بالرفع ويخشى من ذلك سوء الخاتمة (قوله كاتب الخ) المراد منه ان المكاتب لا يعتق الا بالاداء

على ألف أوقية ((فأداها)) الى سيده ((الا عشرة آواق)) فى نسخة أواق بتشديد الياء وقد تخفف جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى اسم لاربعين درهما ((فهو عبد وأيما عبد كاتب)) فى نسخة كوتب أى كاتبه سيده ((على مائة دينار فأداها)) الى سيده ((الا عشرة دنانير فهو عبد)) فيه حجة لما عليه الجمهور وان المكاتب عبد وان أدى أكثر ما عليه ولا يعتق حتى يؤدى جميع ما عليه وقال على رضى الله تعالى عنه يعتق منه بقدر ما أدى ((حم د ه لئ عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ ((أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فان الله تعالى جاعل وقاء)) بكسر الواو وتخفيف القاف والمد ((كل عظم من عظامه)) أى المعتق ((عظما من عظام محرره)) بضم الميم وفتح الراء المشددة أى من عظام القن الذى حرره ((من النار)) جزاء وفاقا ((وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة)) يعنى أنثى مثلها ولو طفلة ((فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة)) فيه أن الافضل للرجل أن يعتق رجلا وللمرأة أن تعتق امرأة كما فى جزاء الصيد قال المناوى بل فى بعض الاحاديث ما يقتضى تفضيل الذكر مطلقا ((د حب عن أبى نجيح السلمى)) وهو حديث صحيح ۞ ((أيما أمة ولدت من سيدها)) ما فيه صورة خلق آدمى ((فانها حرة اذا مات)) ولا تعتق قبل ذلك ((الا ان يعتقها قبل موته ه لئ عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((أيما قوم جلسوا فأطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله)) تعالى ((أو يصلوا على نبيه)) محمد صلى الله عليه وسلم ((كانت)) تلك الجلسة ((عليهم ترة من الله)) بفتح المثناة الفوقية والراء أى نقصا وتبعة وحسرة وندامة ((ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم)) أى لانهم اذا أطالوا الجلوس وقع منهم فى الغالب ما نهوا عنه من قول أو فعل ولم يتداركوا ما كفر عنهم ذلك ((لئ عن أبى هريرة ۞ أيما امرأة توفى عنها زوجها فتزوجت بعده فهى)) تكون فى الجنة زوجة ((لآخر أزواجها)) فى الدنيا قال المناوى وذا أحد الاسباب المانعة لنكاح أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بعده ((طب عن أبى الدرداء)) باسناد حسن ۞ ((أيما رجل ضاف قوما)) أى نزل بهم ضيفا وفى نسخة أضاف بالالف قال العلقمى قال ثعلب ضفت الرجل اذا نزلت به ضيفا وأضفته بالالف اذا أنزلته بك ضيفا ((فأصبح الضيف محروما)) أى من القرى ((فان نصره)) أى نصرته واعانته على أداء حقه ((حق على كل مسلم)) علم بحاله ((حتى يأخذ بقرى ليلته)) أى بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة أى ليلة واحدة كما فى رواية أحمد والحاكم واذا أخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو بقية الروح وقال بعضهم هو القوة قال شيخ الاسلام زكريا وبذلك ظهر لك ان الشد المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعى وغيره الذى نحفظه أنه بالمهملة وهو كذلك فى الكتب والمعنى عليه صحيح لان المراد سد الخلل الحاصل فى ذلك بسبب الجوع ((من زرعه وماله)) أى زرع ومال الذى نزل به فلم يضفه وهذا فى حق أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من مر عليهم من المسلمين أو فى حق المضطر الذي لا يجد ما يأكله ويخاف على نفسه التلف فله أن يأكل من مال أخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان وقال العلقمى قال شيخنا هذه الاحاديث كانت فى أول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد أشار اليه أبو داود بقوله باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره ((حم ه لئ عن المقدام بن معديكرب)) وهو حديث صحيح ۞ ((أيما رجل كشف سترا)) فان لم يكشف بأن لم يكن ساتر ونظر فسيأتى حكمه ((فأدخل بصره)) يعنى نظر الى ما وراء الستر ((من قبل أن يؤذن له)) فى الدخول ((فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه)) أى يحرم عليه ذلك ((ولو أن رجلا)) أو امرأة من المنظور اليهم ((فقأ عينه)) أى الناظر بأن رماه بنحو حصاة ((لهدرت)) عينه أى لا يضمنها الرامى وبه أخذ الشافعى وهو حجة على أبى حنيفة ((ولو ان رجلا مر على باب)) أى نحو بيت ((لا سترة عليه فرأى عورة أهله)) من المنفذ المكشوف ((فلا

النكل غير القدر الواجب على السيد ايتاؤه (قوله أعتق رجلا الخ) هذا يقتضى ان الذكر اذا أعتق أنثى لم يكن قبلها وقاية لما وقع من قبله وقد جاء حديث بأن الذكر اذا أعتق أنثى كان الحكم فى التكفير مثل ما لو أعتق ذكرا لكن الاولى للذكر أن يعتق ذكرا وللانثى أن تعتق أنثى فانه أبلغ فى الوقاية لهذا الحديث (قوله فأطالوا الجلوس) ليس قيدا (قوله قبل أن يذكروا الله) بأى ذكر كان والاولى اللفظ الوارد وهو سبحانك اللهم الخ (قوله ترة) بفتح التاء كما اقتصر عليه فى الصغير وقوله فى الكبير كسعة يوافقه وقوله وعدة يقتضى انه بكسر التاء أيضا لكن الصريح مقدم وحينئذ يحمل قوله وعدة على انه مثلها فى كون التاء عوضا من الواو فقط (قوله ترة) أى نقصا وندامة وأصل التاء واو أى وترا (قوله يأخذ بقرى الخ) هذا محمول على المضطر أو على من مر على أهل الذمة المشروط عليهم الضيافة (قوله كشف سترا) أى أزاله ونحاه فأدخل بصره أى نظر الى ما وراء الستر من قبل أن يؤذن له فى الدخول وقوله أتى حدا الخ أى أتى فعلا ممنوعا منه شرعا

خطيئة عليه ﴾ أي اذا لم يقصد النظر وكف بصره على الفور ﴿ انما الخطيئة على أهل الباب ﴾ حيث أهملوا ما أمروا به من الستر ﴿ حم ت عن أبي ذر ﴾ وهو حديث صحيح ۞ ﴿ أيما وال ولي من أمر المسلمين شيأ ﴾ ولم يعدل فيه ﴿ وقف به على جسر جهنم ﴾ أي على الصراط ﴿ فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو ﴾ منه عن مكانه أي تتناثر أعضاؤه في جهنم ﴿ ابن عساكر عن بشر ﴾ بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ﴿ ابن عاصم ﴾ بن سفيان الثقفي باسناد ضعيف ۞ ﴿ أيما راع غش رعيته ﴾ يعني لم ينصح لهم قال في المصباح غشه غشا من باب قتل والاسم الغش بالكسر لم ينصحه وزين له غير المصلحة ﴿ فهو في النار ﴾ أي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان لم يعف عنه ﴿ ابن عساكر عن معقل ﴾ بفتح الميم وسكون المهملة ﴿ ابن يسار ﴾ بمثناة تحتية وسين مهملة مخففة ضد اليمين ۞ ﴿ أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه ﴾ أي سادته أو ولي زوجته ﴿ فهو زان ﴾ لان نكاحه بغير اذن سيده باطل وبه قال الشافعي ﴿ ه عن ابن عمر ﴾ وهو حديث ضعيف لكن قال العلقمي ولفظ الترمذي عن جابر أيما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر ثم قال هذا حديث حسن صحيح ۞ ﴿ أيما امرأة مات لها ثلاثة ﴾ في رواية ثلاث ﴿ من الولد ﴾ يشمل الذكر والانثى وتمام الحديث عند البخاري قالت امرأة واثنان قال واثنان والرجل مثل المرأة في ذلك وانما خص المرأة لان الخطاب كان مع النساء قال القرطبي وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة لكثرة الاجر ﴿ كن ﴾ بضم الكاف وشدة النون وأنث باعتبار الانفس أو النسمة وفي رواية كانوا ﴿ لها حجابا من النار ﴾ قال المناوي وان لم يقارن ذلك صبر وبه صرح في حديث الطبراني وسببه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما أي عين لنا يوما تعظنا فيه فواعدهن يوما فلقيهن فوعظهن فذكره ﴿ خ عن أبي سعيد ۞ أيما رجل مس فرجه ﴾ أي ذكره أو حلقة دبره بباطن كفه ﴿ فليتوضأ ﴾ وجوبا عند الشافعي ﴿ وأيما امرأة مست فرجها ﴾ والمراد به عند الشافعي ملتقى شفريها على المنفذ فلا ينقض ظهر الكف ولا رؤس الاصابع ولا ما بينها ﴿ فلتتوضأ ﴾ والاضافة في الموضعين ليست للاحتراز فينتقض بمس فرج الغير بطريق الاولى لكن الماس دون الممسوس ان اتفقا ذكورة أو أنوثة فان اختلفا انتقض الوضوء من الجانبين لحصول الملامسة ﴿ حم قط عن عمرو ﴾ بن العاص رضي الله تعالى عنه ۞ ﴿ أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما فهو فكاكه ﴾ قال العلقمي بفتح الفاء وكسرها لغة أي خلاصه ﴿ من النار يجزى ﴾ بضم المثناة التحتية وفتح الزاي غير مهموز وقال العلقمي يقضي وينوب ﴿ بكل عظم منه ﴾ أي من المعتق بفتح التاء ﴿ عظما منه ﴾ أي المعتق بكسرها زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال بعضهم والاولى أن لا يكون المعتوق خصيا ﴿ وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهي فكاكها من النار تجزى بكل عظم منها عظما منها ﴾ حتى الفرج بالفرج ﴿ وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه ﴾ قال المناوي فعتق الذكر يعدل عتق الانثيين ولهذا كان أكثر عتقاء النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا اه وقال العلقمي قال القاضي اختلف العلماء هل الافضل عتق الاناث أم الذكور فقال بعضهم الاناث لانها اذا أعتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حر أو عبد وقال آخرون عتق الذكور أفضل لما في الذكر من المعاني العامة التي لا توجد في الاناث كالقضاء والجهاد ولان من الاناث من اذا أعتقت تضيع بخلاف العبيد وهذا القول هو الصحيح ﴿ طب عن عبد الرحمن بن عوف د ه طب عن مرة ﴾ بضم أوله مشددا ﴿ ابن كعب ت عن أبي امامة ﴾ وهو حديث حسن ۞ ﴿ أيما امرأة زوجها وليان ﴾ أي أذنت لهما معا أو أطلقت أو أذنت لاحدهما وقالت زوجني لزيد وللآخر زوجني لعمرو ﴿ فهي ﴾ زوجة ﴿ للاول ﴾ أي للسابق ﴿ منهما ﴾ ببينة أو تصادق فان وقعا معا أو جهل السابق منهما بطلا معا

(قوله وقف به) أي وقفت به الزبانية أو بعض الملائكة والجسر هو الصراط (قوله غش رعيته) المراد بالراعي القلب وبالرعية الاعضاء وغشها ارتكابها المعاصي فيطلب من الانسان تطهير الطيفة لتصلح أعضاؤه (قوله ثلاثة) وفي رواية ثلاث فالتاء على اعتبار أن المراد بالاولاد الاشخاص وترك التاء على ان المراد النسمات وكذا رواية كن على اعتبار النسمات ورواية كانوا على اعتبار الاشخاص وعلى كل حال الولد شامل للذكر والانثى والولدان مثل الثلاثة في ذلك كما ورد بخلاف الواحد فلا يترتب عليه ذلك وان كان فيه ثواب عظيم والولد بفتحتين (قوله حجابا من النار) وان لم يقارن ذلك صبر وان حصل جزع وعدم رضا حيث لم يوجد كفر (قوله بكل عظم) نائب فاعل مع وجود المفعول به وحاصل الحديث أن كل عضو من الذكر بعضو من الذكر وكل عضو من الانثى بعضو من الانثى وكل عضوين من الانثى بعضو من الذكر فعلم من الحديث ان عتق الذكر أفضل من عتق الانثى ويطلب كون المعتوق سليم الاعضاء ليقابل أعضاء المعتق في التكفير نعم ارتفاع السعر يجبر خلل النقص كخصاء الرقيق فانه يرفع قيمته فينجبر خلل ما نقص بالخصاء

(وايما

((وأيما رجل باع بيعا من رجلين)) أى مرتبا ((فهو)) أى البيع ((للاول)) أى للسابق ((منهما)) فالثانى باطل وقعامعا أو جهل السابق بطلا ((حم ٤ ك عن سمرة)) ابن جندب وحسنه الترمذى وصححه ﴿ ((أيما امرأة نكحت)) أى تزوجت ((على صداق أو حباء)) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة مع المد أصله العطية وهو المسمى عند العرب بالحلوان ((أو عدة)) بكسر العين وفتح الدال المهملتين مخففا قال العلقمى ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند ابن ماجه أو هبة بدل العدة ((قبل عصمة النكاح)) أى قبل عقد النكاح ((فهو لها)) أى مختص بها دون أبيها لانه وهب لها قبل العقد الذى شرط فيه لابيها ما شرط وليس لابيها حق فيه الا برضاها ((وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه)) أى وما شرط من نحو هبة بعد عقد النكاح فهو حق لمن أعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابى هذا مؤول على ما شرطه الولى لنفسه غير المهر ((وأحق ما أكرم)) بالبناء للمجهول ((عليه الرجل)) أى لاجله فعلى للتعليل قال العلقمى قال ابن رسلان قال القرطبى أحق ما أكرم عليه استئناف كلام يقتضى الحض على اكرام الولى تطييبا لنفسه ((ابنته)) بالرفع خبر المبتدا الذى هو أحق ويجوز نصبه على حذف كان والتقدير أحق ما أكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته استدل به على ما ذهب اليه أحمد انه يجوز لولى المرأة أن يشترط لنفسه شيأ من صداق ابنته غير المعين لابنته لان يد الاب مبسوطة فى مال الولد فهو أحق ما أكرم من جهة ابنته وبهذا قال اسحق بن راهويه وقد روى عن زين العابدين انه زوج ابنته واشترط لنفسه شيأ وروى عن مسروق انه لما زوج ابنته اشترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها فى الحج والمساكين وقال للزوج جهز امرأتك وقال عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثورى ومالك فى الرجل ينكح المرأة على ان لابيها شيأ اتفقا عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة دون الاب قال أصحابنا ولو نكح بالف على أن لابيها أو أن يعطى أباها ألفا فالمذهب فساد الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد والمهر لا يجب الا للزوجة لانه عوض بضعها ((أو أخته)) أو أمته وظاهر العطف ان الحكم لا يختص بالاب بل كل ولى كذلك ((حم د ن ه عن ابن عمرو بن العاص)) باسناد جيد ﴿ ((أيما امرأة)) ثيب أو بكر ((زوجت نفسها من غير ولى)) زاده لدفع توهم ارادة أذنت فى تزويج نفسها فيه دليل على اشتراط الولى لصحة النكاح ((فهى زانية)) أى آثمة ان كانت عالمة ببطلان النكاح ((خط عن معاذ)) بن جبل قال ابن الجوزى ولا يصح ﴿ ((أيما امرأة تطيبت)) بطيب يظهر ريحه ((ثم خرجت الى المسجد)) لتصلى فيه ((لم تقبل لها صلاة حتى)) أى الى أن ((تغتسل)) أى تزيل أثر ريح الطيب يعنى لا تثاب على صلاتها التى صلتها فى غير بيتها ما دامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء ((ه عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((أيما امرأة زادت فى رأسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه)) فيحرم عليها ذلك قال العلقمى قوله شعرا ليس منه ما يدل على ما ذهب اليه الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر وأما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل فى التحريم وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرامل وبه قال أحمد والقرامل جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس وهو قوى ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان بشعر آخر أو بغير شعر اذا كان بعلم الزوج واذنه وذهب آخرون الى منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيأ أخرجه مسلم ﴿تنبيه﴾ كما يحرم على المرأة الزيادة فى شعر رأسها يحرم عليها حلق

(قوله نكحت) أى تزوجت (قوله حباء) بكسر الحاء أى شئ معطى أما بفتحها فهو الاعطاء ولا يناسب (قوله أو عدة) بأن وعدها بشئ ومقتضاه انه يجب الوفاء به ولم يقل بذلك أحد من الائمة (قوله فهو لمن أعطيه) فيكون ذلك الشئ للولى حيث أعطيه بعد عقد النكاح أما لو عقد النكاح بألف لها وألف لابيها مثلا فالمسمى باطل (قوله من غير ولى) تأكيد لدفع توهم أن معنى زوجت نفسها أذنت للولى فى التزويج (قوله تغتسل) أى تغسل الطيب سواء غسلت بدنها أولا (قوله زور تزيد فيه) أى فيحرم وصل الشعر بغيره مطلقا قاله الشارح فى الصغير وظاهر الحديث أن وصل الشعر بنحو صوف لم يحرم وهو مذهب وبعضهم عمم الحرمة وبعضهم قال بالحرمة حيث وافق لون الشعر الموصول لون شعرها والا فلا لعدم الزور وبعضهم قال بالحرمة حيث لم يكن باذن الزوج والا فلا

(قوله من سمعه وبصره) خصهما من الوجه لانهما أسرع أعضاء الوجه في ارتكاب المحرمات والا فخطيئة الفم والأنف واللسان كذلك تكفر (قوله ورجليه الخ) سكت عن الرأس مع اشتماله على المفكرة التي تتفكر في المحرمات والاشارة بها الشئ كبرا ونحو ذلك مع ان مسحها يكفر ذلك (قوله ومن كل (١١٠) خطيئة) تأكيد لما قبله اذ هو بمعناه (قوله كرقبة) أي كاملة سليمة (قوله

رأسها بغير ضرورة (ن عن معاوية) بن أبي سفيان ۞ (أيما رجل أعتق أمة ثم تزوجها بمهر جديد فله أجران) أجر بالعتق وأجر بالتزويج (طب عن أبي موسى) الاشعري ۞ (أيما رجل قام الى وضوئه) هو بضم الواو اسم للفعل وبفتحها اسم لما يتوضأ به (يريد الصلاة) جملة حالية (ثم غسل كفه) في نسخة كفيه (نزلت خطيئته من كفيه) مجاز عن غفرانها وكذا يقال فيما بعده (مع أول قطرة) تقطر منهما (فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة) تقطر منه (فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة) جمع بينهما للتأكيد فيصير مغفورا له لا ذنب عليه (كهيئته يوم ولدته أمه) وظاهر ان المراد الصغائر (فاذا قام الى الصلاة) أي وصلاها (رفعه الله عز وجل بها درجة) في الجنة (وان قعد) أي عن الصلاة أي لم يصلها بذلك الوضوء (قعد سالما) من الذنوب فانه قد غفر له بتمام الوضوء (حم عن أبي امامة) واسناده حسن ۞ (أيما مسلم رمى بسهم في سبيل الله) أي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله (فبلغ) أي وصل الى العدو (مخطئا) أي لم يصب أحدا (أو مصيبا فله من الاجر كرقبة أعتقها من ولد اسمعيل) بن ابراهيم الخليل (وأيما رجل) مسلم (شاب في سبيل الله) أي في القتال أو الرباط قال المناوي يعني من هول ذلك أو من دوامه الجهاد حتى أسن (فهوله) أي الشيب المفهوم من شاب (نور) والشيب كله نور لكل مؤمن كما في حديث فالحاصل لهذا الرجل نور على نور (وأيما رجل أعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق) بكسر التاء مقابل أو مفدى (بعوض من المعتق) بفتحها (فداء له من النار) بنصب فداء على الحال أو التمييز أو المفعول المطلق والمرأة مثل الرجل (وأيما رجل قام) أي استيقظ من نومه أو تحول من مقعده (وهو يريد الصلاة) أي التهجد (فأفضى الوضوء) بفتح الواو (الى أماكنه) أي أوصل الماء الى مواضعه وهو الاسباغ (سلم من كل ذنب وخطيئة هي له) عطف تفسير والمراد الصغائر كما مر (فان قام الى الصلاة) فصلاها (رفعه الله) تعالى (بها درجة) في الجنة (وان رقد رقد سالما) من الذنوب (طب عن عمرو بن عبسة) ۞ (أيما وال ولي أمر أمتي بعدي) قال المناوي قيد بالبعدية لاخراج من ولي أمر أمته في حياته من أمرائه فانه لا يجري فيه التفصيل الآتي لانهم كلهم عدول (أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته) التي فيها حسناته وسيآته (فان كان عادلا نجاه الله بعدله) في رعيته (وان كان جائرا انتفض به الصراط انتفاضة تزايل) أي تفارق تلك الانتفاضة (بين مفاصله حتى يكون بين كل عضوين من أعضائه مسيرة مائة عام) قال المناوي يعني بعدا كثيرا جدا لا تسعه العقول فالمراد التكثير لا التحديد (ثم يخرق به الصراط فأول ما يتقي به النار أنفه وحر وجهه) بضم الحاء المهملة ما أقبل منه (أبو القاسم بن بشران في أماليه عن علي) أمير المؤمنين ۞ (أيما مسلم استرسل الى مسلم) قال في النهاية الاسترسال الاستئناس والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه وأصله السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل ربا (فغبنه) قال في المصباح غبنه في البيع والشراء غبنا من باب ضرب مثل غبنه فانغبن وغلبه نقصه وغبن بالبناء للمفعول فهو مغبون أي منقوص في الثمن أو غيره والغبينة اسم منه (كان غبنه ذلك ربا) أي مثل الربا في التحريم ومنه أخذ بعض المجتهدين ثبوت الخيار بالغبن وخالف الشافعي لدليل آخر (حل عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف ۞ (أيما امرأة قعدت على بيت أولادها) أي تركت التزوج وحضنتهم بعد موت

شاب في سبيل الله) أي الجهاد أو الرباط وان لم يكن من أهل بلد المرابطة (قوله فهو له نور) ان قيل ان كل شيب في الاسلام نور أجيب بأن المراد ان له نورا فوق نور شيب الاسلام (قوله فداء) حال أو تمييز (قوله فأفضى الوضوء الى أماكنه) أي أسبغ وضوأه والوضوء بفتح الواو بمعنى الماء وقوله فيما سبق قام الى وضوئه بضم الواو الفعل وبفتحها الماء وكلا المعنيين يصح فالمعنى على الاول قام للتطهر وعلى الثاني قام لاستعمال الماء على حذف مضاف وقوله يريد الصلاة جملة حالية من فاعل قام وقوله ثم غسل كفيه أي الغسل المندوب (قوله بعدي) قيد بالبعدية لاخراج من ولي أمر أمته في حياته ممن أمرائه فانه لا يجري فيه التفصيل الآتي لانهم كلهم عدول (قوله تزايل) أي تلك الانتفاضة (قوله ثم يخرق به الصراط) ثم بمعنى الواو فالانخراق قبل تمزيق أعضائه أو المراد من تمزيق أعضائه اليدان والرجلان فقط بقرينة ثم فيكون بين اليد والاخرى

أبيهم

مائة عام والرجل والاخرى كذلك ثم يخرق الصراط بما بقي من جثته فحينئذ لا يقال اذا تمزقت جميع أعضائه لم يبق شئ فلا معنى لقوله ثم يخرق به الخ (قوله وحر وجهه) بضم الحاء أي ما ظهر من وجهه (قوله استرسل الى مسلم) مبني للفاعل أي مال اليه ووثق به

أبيهم ((فهي معي في الجنة)) أي قريبة من منزلي أو تدخل مع السابقين على اثري ولا مانع من اجتماع الشيئين (ابن بشران عن أنس ﷺ ايما راع)) أي متولي شيء من أمور المسلمين ((لم يرحم رعيته)) أي يعاملهم بالعطف والشفقة والرفق ((حرم الله عليه الجنة)) أي دخولها مع السابقين بل يعذب بالنار ان لم يعف عنه ((خيثمة)) بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة والميم ((الطرابلسي في جزئه عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله تعالى عنه ﷺ ((ايما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة)) تعميم بعد تخصيص و يستمر ذلك ((حتى يكبر)) بفتح الموحدة أي يطعن في السن ويموت على ذلك قال في الصحاح كبر بمعنى طعن في السن بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع وأما كبر بمعنى عظم فهو بضمها فيهما ((أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا)) بكسر الصاد وشد الدال المكسورة أي مثل ثوابهم ((طب عن أبي امامة)) قال المناوي قال الذهبي منكر ﷺ ((ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يمسوا وأيما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله تعالى حتى يصبحوا)) قال المناوي والمراد بالعذاب هنا القتال بدليل حديث كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ((طب عن معقل بن يسار)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ايما مال أديت زكاته)) بالبناء للمفعول أي أداها مالكه لمستحقها أو الى السلطان ((فليس بكنز)) وان دفن في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه في آية والذين يكنزون الذهب والفضة ((خط عن جابر)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((أيما راع استرعى رعية)) بالبناء للمجهول أي طلب الله منه أن يكون راعي جماعة أي أميرهم بان نصبه عليهم ((فلم يحطها)) أي لم يحفظها ((بالامانة والنصيحة)) أي بارادة الخير والصلاح والنصح ((ضاقت عليه)) أي عنه ((رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء)) بمعنى انه يحرم منها وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لان رحمة الله ترجى للعاصين ((خط عن عبد الرحمن بن سمرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((أيما وال ولي شيأ من أمر أمتي فلم ينصح لهم)) في أمر دينهم ودنياهم ((ويجتهد)) أي يبذل جهده ((لهم)) فيما يصلحهم و ينفعهم ((كنصيحته وجهده)) أي اجتهاده ((لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار)) أي ألقاه فيها على وجه الاذلال والاهانة والاحتقار وقد تدركه الرحمة فيعفى عنه ((طب عن معقل بن يسار ﷺ أيما وال ولي)) بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل ((على قوم فلان لهم)) أي لاطفهم بالقول والفعل ((ورفق)) بهم ((رفق الله تعالى به يوم القيامة)) فلم يناقشه بالحساب ولم يوبخه بالعتاب ((ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن عائشة)) رضي الله تعالى عنها ﷺ ((أيما داع دعا)) بالبناء للفاعل ((الى ضلالة فاتبع)) بالبناء للمفعول أي اتبعه على تلك الضلالة ناس ((فان عليه مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص)) أي ما حصل له من الوزر ((من أوزارهم شيأ)) فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ((وأيما داع دعا الى هدى فاتبع فان له مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيأ)) فان من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفي الحديث الحث على استحباب الدعاء الى الهدى والطاعة والتحذير من الدعاء الى الضلالة والبدعة ((ه عن أنس ﷺ أين الراضون بالمقدور)) أي بما قدر الله لهم في الازل يعني هم قليل ((أين الساعون للمشكور)) أي أين المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل محمود شرعا يعني هم قليل ((عجبت لمن يؤمن بدار الخلود)) وهي الدار الآخرة وقال المناوي وهي الجنة والنار ((كيف يسعى لدار الغرور)) وهي الدنيا سميت بذلك لانها تغر من

(قوله معي في الجنة) أي تسابقني اليها مناوي والمراد قربه من درجتي عزيزي أي الا انها معقي درجته كما هو ظاهر اللفظ ومعنى قعدت على بيت أولادها تركت التزوج وحضنتهم بعد موت أبيهم (قوله أيما راع) أي استرعى واستحفظ على شيء عام كالسلطان أو خاص كالزوج فانه استحفظ على زوجته وصاحب البيت فانه استحفظ على أهل بيته (قوله حرم الله عليه الجنة) أي دخولها مع السابقين (قوله خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح المثلثة (قوله ناشئ) بالهمز (قوله في طلب العلم) أي الشرعي وما كان آلة له (قوله حتى يكبر) أي يطعن في السن (قوله صديقا) بكسر الصاد وتشديد الدال (قوله من عذاب الله) المراد به هنا القتال فان أذنوا وحصل لهم قتال كان ذلك مضافا لعدم نيتهم الصادقة لان خبره صلى الله عليه وسلم صدق (قوله استرعى رعية) أي استرعاه الله تعالى على رعية (قوله كبه الله) في المختار كبه لوجهه من باب رد أي صرعه فأكب هو على وجهه وهو من النوادر أن يكون فعل متعديا وافعل لازما (قوله يوم القيامة) ورفق به في الدنيا أيضا وانما خص يوم القيامة لانه يوم العدل وظهور الجزاء (قوله دعا الى ضلالة) أي طلب من غيره ان يتلبس بما يخالف الشرع سواء كانت تلك الضلالة والبدعة من مبتكراته أو من مبتكرات من قبله فيدخل في ذلك الحديث من صنع عرسا ودعا الناس لسماع آلة مثلا فعليه مثل أوزار الجميع ومن دعاهم لسماع قرآن مثلا كان له مثل ثوابهم (قوله أين الراضون) أي القوم الراضون بما قدره تعالى وأضافوا الاشياء كلها له تعالى (قوله يسعى لدار الغرور) أي يشتغل في طلب الدنيا

(قوله وأجملوا فى الطلب) من الجمالة فى الطلب أن لا يريق ماء وجهه فى طلب الدنيا وأن يطلب الحلال دون الحرام وأن لا يطلب منه تعالى مالا يليق به (قوله حتى تستوفى رزقها) أى فلا فائدة فى الجد والكد وهذا لا ينافى الامر بالتكسب كما فى الشخص الذى ترك التكسب وصعد الجبال فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان مره فليكتسب فوعزتى انى لا أرزقه حتى يكتسب لان التكسب محمود لمن تركه لشهوة نفس كالاشتهار بالعبادة ومن تركه لزهده الدنيا وقصده الاشتغال بما يوصله للآخرة مع قطعه النظر عن الخلائق وقوة يقينه بأنه تعالى يرزقه لا محالة فالافضل له ذلك وهو محمل ماوقع لاعرابى سمع قارئا يقرأ وفى السماء رزقكم فقال أعد ذلك فأعاده مرارا فقال له كلام من هذا فقال كلام الله تعالى أنزله على رسوله فقال ففيم العمل حينئذ والانهماك على الدنيا فترك التكسب واشتغل بالعبادة فرزقه الله تعالى من حيث (١١٢) لم يعلم فلما جاء العام الثانى فى الطواف وجد ذلك القارئ فقال له أنت الذى أسمعتنى كذا العام الماضى فقال نعم فقال أعد على ذلك فانى فى بركتها الى الآن فقرأ الآية الى آخرها فلما سمع فورب السماء الخ غشى عليه ثم قال من أغضب الرب حتى أقسم وزاد يقينه فالناس أحوالهم مختلفة فالتكسب أفضل فى حق قوم وتركه أفضل فى حق آخرين (قوله ماحل الخ) هذا من جملة الجمالة فى الطلب (قوله عليكم بالقصد) أى التقصد أى التوسط أى فلا تفرطوا ولا تفرطوا فى العبادة فان الاكثار منها ربما يورث الفتور والترك بالمرة (قوله لا يمل) أى لا يترك اثابتكم ورحمتكم حتى تملوا أى حتى يحصل منكم فتور فى العبادة بالتقصير فالتعبير بالملل فى جانبه تعالى مشاكلة (قوله مؤمنا) مثله الكافر المعصوم (قوله لا تعلقوا) أى لا تتعلقوا على بخصلة واحدة من قول أوفعل بأن تنسبوها لغرض دنيوى وهوى نفس ﷺ (اى) فتهلكوا الانى لا يقع منى الاما أمر الله تعالى به فهذا نصح للامة لئلا تهلك (قوله ألا وصلت) أى هلا فهو تحضيض (قوله أوجررت الخ) ويسن له مساعدته (قوله أعد صلاتك) أى ندبا أى أعدها مع جماعة أخرى مع اتصالك بالصف ليحصل لك ثواب الجماعة فان الاولى ليس فيها ثواب جماعة للانفراد عن الصف (قوله لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون) أى اذا فعلتم أمرا مع الجهل وعذرتم لم يؤاخذكم الله به بخلاف الجاهل المقصر فى التعلم فهو مؤاخذ (قوله فيما تعلمون) فان العالم غير العامل لا يقبل وعظه ولا ينفع بشئ كالقطر الواقع على الصفا أى الصخرة الملساء فانه لا يثبت عليها وقد رؤى شخص ترك العلم واعتكف على العبادة فقيل له كيف ذلك فقال رأيت فى منامى من يقول لى ضيعت العلم ضيعك الله فقلت انى أحفظه فقيل لى ليس ذلك حفظه انما حفظه العمل به

اشتغل بها وشهواتها ولذاتها قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ((هناد عن عمرو بن مرة)) بضم الميم وشدة الراء ((مرسلا ﷺ أيها الناس)) أى يا أيها الناس ((اتقوا الله)) أى خافوه واحذروا عقابه ((وأجملوا فى الطلب)) أى ترفقوا فى السعى فى طلب حظكم من الرزق ((فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها)) أى ماقدر لها من الرزق ((وان أبطأ عنها)) فلا فائدة فى الجهد والكد ونصب شباك الحيل والطمع وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها تردع عن الشهوات ومن ثم كرر ذلك فقال ((فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب)) وبين كيفية الاجمال بقوله ((خذوا ما حل)) لكم تناوله ((ودعوا)) أى اتركوا ((ما حرم عليكم)) ومدار ذلك على اليقين فانه اذا علم ان ماقدر له من الرزق لا بد له منه وطلبه برفق من وجه حلال يستريح فى الدنيا والآخرة ((ه عن جابر ﷺ أيها الناس عليكم بالقصد)) أى الزموا التوسط والسداد والتوسط بين طرفى الافراط والتفريط ((عليكم بالقصد)) كرره للتأكيد ((فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا)) بفتح الميم فيهما أى لا يترك الثواب عنكم حتى تتركوا عبادته وسؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج فى الكلام ((ه ع حب عن جابر ﷺ أيها الناس اتقوا الله)) بفعل ما أمر به واجتناب مانهى عنه ((فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى)) له ((منه يوم القيامة)) حيث لم يعف عنه المظلوم ولم تحفه العناية الالهية فيرضيه عنه وذكر المؤمن غالبى فمن له ذمة أو عهد أو أمان كذلك ((عبد بن حميد عن أبى سعيد ﷺ أيها الناس لا تعلقوا)) بحذف احدى التاءين ((على بواحدة)) أى لا تأخذوا على فى فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما أقوله وأفعله الى هوى وغرض دنيوى ((ما أحللت الا ما أحل الله تعالى)) أى أذن فيه ((وما حرمت الا ما حرم الله تعالى)) أى نهى عنه ((ابن سعد عن عائشة ﷺ أيها المصلى وحده)) أى المنفرد عن الصف ((ألا)) أى هلا فهى للتحضيض ((وصلت الى الصف فدخلت معهم)) أى المصلين ((أو جررت اليك رجلا)) منهم ليصطف معك ((ان ضاق بك المكان)) أى الصف ((فقام معك)) فصرتما صفا ((أعد صلاتك)) أى التى صليتها وحدك منفردا عن الصف مع جماعة ليحصل لك الثواب الكامل ((فانه لا صلاة لك)) أى كاملة قاله لرجل رآه يصلى خلف القوم ((طب عن وابصة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((أيتها الامة)) أى الجماعة المحمدية ((انى لا أخاف عليكم فيما لا تعلمون)) فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ((ولكن انظروا)) تأملوا ((كيف تعملون فيما تعلمون)) فان العالم اذا لم يعمل بعلمه يعذب من قبل عباد الوثن ((حل عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف

ﷺ ((أى)) بفتح الهمزة وتشديد الياء ((عبد زار أخا)) له في نسخة أخاه ((في الله)) لله ((نودي)) من الله على لسان ملائكته ((أن)) بالفتح ((طبت)) في نفسك ((وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زارفي)) بالفاء في كثير من النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي زارني بالنون بدل الفاء فانه قال أضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد العاجز المذكور حثا للخلق على المؤاخاة في الله والتزاور والتحابب فيه ((على قراه)) أي على ضيافته تفضلا واحسانا اذ لا يجب عليه سبحانه وتعالى شئ ((ولن أرضى لعبدي بقرى دون الجنة ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن أنس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((أى)) بفتح الهمزة وتخفيف الياء حرف نداء ذكره أبو البقاء ((أخي)) ناداه نداء تعطف ليكون أدعى الى الامتثال ((اني موصيك بوصية)) بليغة عظيمة النفع لمن فتح الله قفل قلبه وجعل خليقته مستقيمة وأذنه سميعة ((فاحفظها لعل الله ان ينفعك بها)) أي بالعمل بمضمونها ((زر القبور)) أي قبور المؤمنين لاسيما الصالحين ((تذكر بها)) أي بزيارتها ((الآخرة)) لان من رأى مصارع اخوانه وعلم انه عن قرب صائر اليهم يذكر الآخرة لا محالة والاولى كون الزيارة ((بالنهار)) أي فيه متعلق بزر ((أحيانا ولا تكثر)) أي فان الاكثار منها ربما أعدم الامل وضيع ما هو أهم منها ((واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو)) أي فارغ من الروح ((عظة بليغة)) وهو دواء للنفوس ((وصل على الجنائز)) التي يطلب الصلاة عليها ((لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى)) أي في ظل عرشه أو تحت كنفه ((معرض لكل خير)) بضم الميم وشد الراء المفتوحة ((وجالس المساكين)) أي والفقراء ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم ((وسلم عليهم اذا لقيتهم)) أي ابدأهم بالسلام ((وكل مع صاحب البلاء)) كالاجذم والابرص ((تواضعا لله)) تعالى ((وايمانا به)) أي تصديقا بانه لا يصيبك من البلاء الا ما قدر عليك وهذا خاطب به من قوي توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم فرارك من الاسد من ضعف توكله ((والبس)) بفتح الموحدة ((الخشن الضيق من الثياب)) من نحو قميص وجبة ((لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين أحيانا)) بالملابس الحسنة ((لعبادة ربك)) كما في العيدين والجمعة ((فان المؤمن كذلك يفعل)) أي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم أو اجتماع لعبادة أو لقدوم وفد تزين ((تعففا)) أي اظهارا للعفة والاستغناء عن الناس ((وتكرما)) عليهم ((وتجملا)) يحتمل انه بالحاء المهملة أي تحملا عنهم مؤنته واساته ويحتمل بالجيم أي تجملا في الملابس للتحدث بالنعمة ((ولا تعذب شيأ مما خلق الله بالنار)) حتى من استحق القتل فانه لا يعذب بالنار الا خالقها ((ابن عساكر عن أبي ذر)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((أى اخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا)) أي لمثل يوم نزول أحدكم قبره فليعد أي فليتخذ عدة تنفعه في بيت الظلمة والوحشة وهي العمل الصالح فان المصطفى قال ذلك وهو واقف على شفير قبر يبكي حتى بل الثرى ((حم ه عن البراء)) وهو حديث حسن ﷺ ((أيحسب أحدكم)) الاستفهام للانكار قال العلقمي فيه حذف تقديره أيظن أحدكم اذا كان يبلغه الحديث عني في حال كونه ((متكئا على أريكته)) فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم شيأ الا ما في هذا القرآن والاريكة قال في النهاية السرير في الحجلة من دون ستر ولا يسمى منفردا أريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة اهـ قال ابن رسلان وترجح هذا هنا فانهم كانوا في غزوة خيبر ولم تكن الحجلة موجودة عليه وهي بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ((ان الله تعالى لم يحرم

(قوله أخاه) أي في الاسلام والمراد بالعبد الشخص ذكرا كان أو أنثى (قوله وطابت لك الجنة) أي طابت لك الجنة بسبب تطييب نفسك وتعويدها التودد وفعل الخير (قوله زارفي) أي لاجلي وفي رواية زارني أي عندي فشبه الزيارة بالعبادة بجامع ترتب النفع على كل واستعار الخ (قوله أخي) تصغير تحنن (قوله زر القبور) أي ولو غير اقاربك لكن زيارة الاقارب أولى (قوله تذكر بها الآخرة) فاقل مراتب الزيارة الاتعاظ وأعلى من ذلك القراءة والدعاء للاموات (قوله بالنهار) متعلق بزر والباء بمعنى في أي في النهار (قوله بالنهار أيضا) أي لان في الليل وحشة فهو فيمن لم يحصل له مقام الانس قاله الشارح اما من انسه بالله تعالى بحيث يحصل له الوحشة من الخلق فالنهار والليل في حقه سواء قال شيخنا وقد لقيت شخصا لا يزور القبور الا ليلا فقلت له كيف حالك وأهل السوء فقال لم ينظروني ولم أنظرهم (قوله ولا تكثر) أي لان الزيارة وان كان فيها فضل عظيم الا ان هناك ما هو أهم منها (قوله الخشن الخ) هذا فيمن يربي نفسه أما من كمل فلا يضره لبس النفيس فقد أعطى الامام محمد صاحب أبي حنيفة امامنا الشافعي رضي الله عنه حلة بألف دينار ولبسها (قوله لمثل هذا اليوم) أي يوم نزول القبر فأعدوا أي فاتخذوا عدة تنفعكم في بيت الظلمة والوحشة وهي العمل الصالح فان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو واقف على شفير قبر يبكي حتى بل الثرى (قوله أيحسب أحدكم) وفي رواية أيظن بعد أيحسب فيكون أيظن بدلا من أيحسب والاستفهام للانكار (قوله أريكته) أي سريره قيل مطلقا وقيل بقيد كونه داخل الحجلة أي القبة فعلى هذا السرير اذا لم يكن داخل القبة لا يسمى أريكة (قوله لم يحرم

شيأالخ) هومظنون ذلك الاحد (قوله عن أشياء) هـذا مبين لصلات الافعال قبله أى أمرته بأشياء ووعظت بأشياء ونهيت فهو من باب التنازع (قوله ولاضرب نسائهم) عطف على المصدر المنسبك أى لم يحل لكم دخول بيوتهم ولاضرب الخ قال العلقمى يحتمل أن يراد بالضرب الضرب بنحو العصا لاخذ الطعام ونحوه منهن ويحتمل انه كناية عن مجامعتهن اهـ (قوله ولاأكل ثمارهم) وطعامهم وشرب مائهم المختص بهم (قوله اذا أعطوكم الذى عليهم) من جزية ونحوها قال العلقمى فان امتنعوا من ذلك مع القدرة كان نقضا للعهد منهم فيحل أكل ثمارهم ونحوها اهـ (قوله أيمن) بفتح الميم خلافا لقول الشارح بضمها امرئ أى أعظمه بركة وخيرا لسانه ان كان لايتحرك الابنحو القرآن والذكر وان كان لايتحرك الابالشر فهو اشأمه وقوله بفتح الميم أى والهمزة وبينهما تحتية ساكنة وهو مبتدا وامرئ (١١٤) مضاف اليه وأشأمه بفتح الهمزتين معطوف على المبتدا ما بين لحييه خبر المبتدا

شيأ الامافى هـذا القرآن)) قال المناوى هذا من تتمة مقول ذلك الانسان أى قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الامافى هذا القرآن اهـ وليس بظاهر فان المقول محذوف كما بينه العلقمى ((ألا)) اداة استفتاح ومعناها التنبيه أى تنبهوا لما ألقيه عليكم ((وانى والله قد أمرت)) بفتح الهمزة والميم بأشياء ((ووعظت)) بأشياء ((ونهيت عن أشياء انها لمثل)) بكسر الميم وسكون المثلثة ماأمر ووعظ ونهى عنه ((القرآن أوأكثر)) وأوليست للشك بل للاضراب ((وان الله تعالى لم يحل لكم)) بضم المثناة التحتية وكسر المهملة ((ان تدخلوا بيوت أهل الكتاب)) اليهود والنصارى ممن له ذمة أوأمان ((الاباذن)) منهم لكم وفى معنى بيوتهم متعبداتهم ((ولاضرب نسائهم)) لاخذ شئ منهم أولوطئهم فلا تظنوا ان نساء أهل الذمة حل لكم كالحربيين ((ولاأكل ثمارهم)) ونحوها من كل مأكول ((اذا أعطوكم الذى عليهم)) من جزية ونحوها ((د)) فى الخراج ((عن العرباض)) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة آخره ضاد معجمة ابن سارية السلمى بضم المهملة ((أيمن)) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح الميم مبتدأ ((امرئ)) مضاف اليه ((وأشأمه)) بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف على المبتدا أى أعظم مافى جوارح الانسان يمنا أى بركة وأعظم مافيه شؤما أى شرا ((ما بين لحييه)) خبر المبتدا أى لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى يعنى أكثر حسنات الانسان وخطيآته من لسانه ((طب عن عدى بن حاتم)) بحاء مهملة ومثناة فوقية مكسورة

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

• ((الآخذ)) بالمد وكسر الخاء المعجمة ((بالشبهات)) جمع شبهة وهى هنا محل تجاذب الادلة واختلاف العلماء ((يستحل الخمر بالنبيذ)) أى يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال ليشربه ((والسحت)) بضمتين كل مال حرام ((بالهدية)) أى يتناول ما يأخذه من الظلمة أوالرشوة بأنه هدية والهدية سائغة القبول ((والبخس بالزكاة)) بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما يأخذه الولاة باسم العشر والمكس يتأولون فيه الزكاة فالآخذ بالشبهات يقع فى الحرام ولابد ((فر عن على)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الآخذ والمعطى سواء فى الربا)) أى آخذ الربا ومعطيه فى الاثم سواء وان كان الآخذ محتاجا كما مر ((قط ك عن أبى سعيد)) الخدرى ۞ ((الآمر)) بالمد وكسر الميم ((بالمعروف)) أى بما عرف فى الشرع بالحسن ((كفاعله)) فى حصول الاجر لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار ((يعقوب بن سفيان فى مشيخته)) أى فى تراجم مشايخه ((فر عن عبد الله بن جراد)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الآن حمى الوطيس)) بفتح الواو وكسر الطاء أى الآن اشتد الحرب وأصله

أى لسانه واللحيان بفتح اللام وسكون الحاء العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى يعنى ان أكثر حسنات الانسان وسيآته بسبب لسانه (قوله من هـذا الحرف) أى حرف الهمزة أى أل التى هى كلمة مستقلة تكون داخلة على كلمة مبدوءة بالهمز وهذا الفصل يختم بحرف الهمزة فبعده الباء (قوله الآخذ) بكسر الخاء والمد (قوله بالشبهات) جمع شبهة كغرفة وغرفات (قوله الخمر بالنبيذ) بان يقول وردت الادلة بحل النبيذ والخمر ملحق به وهذه ضلالة وكذا ما بعده والسحت بضمتين أيضا أو بضم فسكون (قوله سواء) أى فى الاثم الاان الآخذ له أكبر اثما لانه الطالب للزيادة وشاهده وكاتبه كذلك فى الاثم بدليل حديث لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده وانم

التنور

الآخذ للاحتياج أقل من اثم الآخذ لاجل تكثير الاموال لا للاحتياج (قوله بالمعروف) هو ما عرف فى الشرع بالحسن ولم ينكره لكونه مطلوبا أوجائزا وضده المنكر لكونه محرما (قوله كفاعله) كأن أمرت شخصا بنحو صدقة أوصوم يوم أوصلاة أوصلة رحم أو غير ذلك ففاعله مثله نوعا وان اختلف كيفا (قوله حمى الوطيس) هو التنور أو حجارة مدورة محماة بحيث لا يمكن المشى عليها بالقدم وعلى كل ففيه استعارة مصرحة حيث شبه قوة الحرب بالتنور أو الحجارة بجامع الشدة وحمى ترشيح (قوله حمى الوطيس أيضا) بفتح الحاء وكسر الميم فعل ماض بمعنى اشتد الوطيس أى الآن اشتد فالحرب فكنى به عن اشتداد الحرب والتحامه

التنور يخبز فيه كنى به عن اشتباك الحرب والتحامه لان شدة الحرب تشبه حره وهذا من فصيح الكلام وبديعه الذى لم يسمع من أحد قبل النبى صلى الله عليه وسلم وذا قاله يوم حنين حين نظر الى المعركة وهو على بغلته البيضاء ((حم م عن العباس)) بن عبد المطلب ((ك عن جابر)) بن عبد الله ((طب عن شيبة)) بن عثمان بن أبى طلحة ۞ ((الآن نغزوهم ولا يغزوننا)) بنونين وفى رواية بنون أى فى هذه الساعة أعلمنى الله انا أيها المسلمون نسير الى غزو قريش ونظفر بهم ولا يغزوننا بعدها قاله حين أجلى عنه الاحزاب ببناء أجلى للمفعول أى رجعوا عنه بغير اختيارهم وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصده قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ((حم خ عن سليمان بن صرد)) بضم ففتح ۞ ((الآن بردت عليه جلده)) قال المناوى يعنى الرجل الذى مات وعليه ديناران فأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فقال أعليه دين فقيل ديناران فانصرف فتحملهما أبو قتادة فذكره ثم صلى عليه وامتناعه من الصلاة على من مات وعليه دين كان قبل أن يؤمر بقضاء دين من مات من المسلمين معسرا ((حم قط ك عن جابر)) واسناده حسن ۞ ((الآيات بعد المائتين)) أى تتابع الآيات وظهور الاشراط على التتابع والتوالى بعد مائتى سنة قال الدميرى فى سنده عون وهو منكر الحديث وقال قال البخارى وقد مضى مائتان ولم يكن من الآيات شئ اه قال المناوى وذا قاله قبل أن يعلمه الله بأنها تتأخر زمانا طويلا ((ه ك عن أبى قتادة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الآيات)) أى العلامات الدالة على قيام الساعة ((خرزات)) بالتحريك جمع خرزة أى كخرزات ((منظومات فى سلك فانقطع السلك)) أى فاذا انقطع ((فيتبع بعضها بعضا حم ك عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد حسن ۞ ((الآيتان من آخر سورة البقرة)) يعنى من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الاولى المصير ثم الى آخر السورة واحدة ((من قرأهما فى ليلة)) فى رواية بعد العشاء الآخرة ((كفتاه)) فى ليلته من شر الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء قال الحافظ ابن حجر يجوز ان يراد جميع ما تقدم ((حم ق ٤ عن أبى مسعود)) البدرى ۞ ((الابدال)) بفتح الهمزة جمع بدل بفتحتين

(قوله الآن) أى فى الزمن المستقبل نغزوهم أى كفار مكة وكان ذلك قبل فتح مكة اخبارا بالغيب (قوله ولا يغزوننا) وفى رواية ولا يغزونا (قوله بردت عليه جلده) الخطاب لأبى قتادة وهو بضم بردت عليه جلده أى خلص من القيد فان الميت اذا كان عليه دين يقيد بقيد ويسجن عن مقامه وامتناعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه قبل وفاء دينه لان صلاته عليه رحمة له فتفوت الدين على صاحبه وهذا كان قبل وجوب توفية الدين على النبى صلى الله عليه وسلم من بيت المال (قوله الآيات) أى تتابع الآيات وظهورها على التوالى والتتابع بعد مائتى سنة (قوله بعد المائتين) هذا لا يقتضى وجودها عقب المائتين بل البعدية تصدق بالتأخر بزمان طويل فلا اشكال على ان الذى انحط عليه كلام المناوى ان هذا الحديث موضوع (قوله خرزات) أى كخرزات يتبع بعضها بعضا ولا يعارض هذا ما ورد من أن الساعة انما تقوم بعد طلوع الشمس من مغربها بعد مائة وعشرين سنة لان الحديث انما يدل على تتابع العلامات فاذا انقطعت قامت الساعة ولو بعد زمان (١٦٥) طويل اذ ليس فى الحديث ما يدل على ان الساعة تعقب تلك العلامات وأجاب المناوى بأن المائة وعشرين سنة يسيرة لا تعد فاصلة لانها ليست كهذه السنين لما ورد أن كل سنة كشهر وكل شهر كجمعة وكل جمعة كيوم (قوله فانقطع) أى فاذا انقطع الخ (قوله الآيتان) هما من آمن الرسول الى المصير آية ومنها الى آخر السورة آية وعليها ما كتبت ليست رأس آية باتفاق القراء وقوله كفتاه أى عن قيام الليل ووقتاه من كل سوء من انس وجن وغير ذلك وما يحصل من اصابة من قرأهما بنحو الوسوسة فهو من فساد نيته (قوله الابدال) سموا بذلك لان كل من مات منهم أبدل مكانه غيره أولان أخلاقهم بدلت بأخلاق الانبياء أولانهم بدل الانبياء فقد ورد أن الارض لما فقدت منها الانبياء اضطربت واشتكت فأوحى الله اليها ان اسكنى وأجعل بدل الانبياء فعلية الابدال يكونون على اخلاق الانبياء أولان الواحد منهم اذا سافر من مكانه وجاء شخص يزوره جعل الله بدله فى محله روحانية وحقيقة بحيث يتكلم مع الزائر كالو كان حاضرا ومن علامة الابدال عدم التزوج وحسن خلقهم وبعضهم دائما ساكن القلب والجوارح فى المشاهدة وبعضهم ساكن القلب وجوارحهم دائما فى اضطراب شديد الا أنهم لا يشغلهم ذلك عن مشاهدة جلال مولاهم وهم أخص من مطلق الاولياء أى أعلى مرتبة وأخص منهم الاوتاد الاربعة كل واحد فى ركن من أركان الكعبة والذى فى ركن الحجر الاسود على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يمد الخلق بالامدادات العظيمة والثلاثة الباقية كل على قلب نبى من الانبياء قال المناوى وأنا ذلك الوتد الذى بالركن الاسود تحدثا بالنعمة وأخص منهم القطب الذى على الكعبة الذى هو
[illegible]

كما وردت التسمية بالاوتاد أيضا وأما تسميته بالغوث فمن كلام أهل الله تعالى فأرقى الاولياء القطب الغوث ثم الوليان اللذان أحدهما على يمينه والآخر على يساره المسميان بالامامين ثم الاوتاد ثم الابدال ثم مطلق الاولياء ومعنى كون الولي على قلب نبي أن نور ولاية النبي الذي كان ينزل عليه ينزل على ذلك الولي أي الاسرار التي تنزل على قلب ذلك النبي تنزل على قلب ذلك الولي وان اختلفت كيفا وهو معنى قولهم في سيدي أحمد البدوي عيسوي وأما ما اشتهر من أن معنى عيسوي انه كلما قدم الزمن زاد المدد فليس مرادا وان كان صحيحا في نفسه (١١٦) وبهذا تعلم معنى قول أهل التصوف فلان مقامه محمدي وفلان عيسوي الخ والمقام الاحمدي أعلى من المحمدي كما هو مبسوط في كتب القوم يعرفه أهله سواء أظهروه أم كتموه • (فائدة) قال الشبراملسي وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكتاني قال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر الامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان أجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته انتهى (قوله عنه) أي عن عبادة بن الصامت (قوله في أهل الشام) في بمعنى من (قوله أهل الشام) لان المدينة المنورة قريبة من الشام (قوله وبهم ينصرون) أي أهل الشام أي نصرا تاما لحق الجوار والا فاهل الدنيا جميعا يحصل لهم المدد منهم من النصر ونحوه (اعظم)

(قوله أربعون) لا ينافي رواية ثلاثين لان المراد ثلاثون على قلب ابراهيم وأما العشرة فهم على قلب نبي غير ابراهيم وهؤلاء من الرجال وأربعون غيرهم من النساء وأيضا الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير (قوله ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) أي صرفا تاما فلا ينافي ان غير أهل الشام كذلك يصرف عنهم بهم العذاب كما مر نظيره (قوله الخلال) اسم راو بفتح الخاء وتشديد اللام (قوله من الموالي) أي من السادات العظام بدليل تمام الحديث وتمامه كما في المناوي ولا يبغض الموالي الا منافق اه (قوله الابعد الخ) لا ينافيه الحديث الدال على ان الاقرب أفضل لحق الجوار لانه صلى الله عليه وسلم لما قاله عزم أهل المدينة على بيع

خصهم الله تعالى بصفات منها انهم ساكنون الى الله تعالى بلا حركة ومنها حسن أخلاقهم ((في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن)) أي انفتح لهم طريق الى الله تعالى على طريق ابراهيم فصارت كقلب واحد ((كلما مات رجل)) منهم ((أبدل الله مكانه رجلا)) فلذلك سموا أبدالا أو لانهم بدلوا أخلاقهم السيئة • قال العلقمي • (فائدة) • قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا بأربعة قلة الكلام وقلة الطعام واعتزال الانام وأخرج أبو نعيم في الحلية عن بشر بن الحرث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى قلبه وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال • (فائدة) • في كفاية المعتقد لليافعي نفعنا الله تعالى به قيل انما سمي الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم وأخرج أبو نعيم عن معروف الكرخي قال من قال في كل يوم عشر مرات اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد كتب من الابدال ((حم عن عبادة بن الصامت)) باسناد صحيح ۞ ((الابدال في أمتي ثلاثون)) رجلا ((بهم تقوم الارض)) أي تعمر ((وبهم)) أي بسببهم ((تمطرون)) بالبناء للمفعول أي ينزل الله عليكم المطر ((وبهم تنصرون)) على الاعداء قال المناوي لان الانبياء أوتاد الارض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم هؤلاء ((طب عنه)) أي عن عبادة باسناد صحيح ۞ ((الابدال في أهل الشام)) أي من أهلها ((وبهم ينصرون)) على الاعداء ((وبهم يرزقون)) أي يمطرون فيكثر النبات قال المناوي ولا ينافي تقييد النصرة هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن في جوارهم أتم وان كانت أعم ((طب عن عوف بن مالك)) واسناده حسن ۞ ((الابدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب)) وكذا عن غيرهم كما علم مما مر قال المناوي زاد في رواية الحكيم لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صيام ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله ((حم عن علي)) باسناد حسن ۞ ((الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة)) قال المناوي ولا ينافي خبر الاربعين خبر الثلاثين لان الجملة أربعون رجلا ثلاثون على قلب ابراهيم وعشر ليسوا كذلك ((الخلال)) بفتح المعجمة وشدة اللام ((في)) كتاب ((كرامات الاولياء فر عن أنس)) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ ((الابدال من الموالي)) قال المناوي تمامه ولا يبغض الموالي الا منافق ومن علامتهم أيضا انهم لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيأ ((الحاكم في)) كتاب ((الكنى)) والالقاب ((عن عطاء)) بن أبي رباح ((مرسلا)) بفتح السين وكسرها وهو حديث منكر ۞ ((الابعد فالابعد)) أي من داره بعيدة ((من المسجد)) الذي تقام فيه الجماعة

((أعظم أجرا)) ممن هو أقرب منه لما في البعد عن المسجد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات ((حم د ه ك هق عن أبي هريرة)) باسناد صالح ۞ ((الابل عز لاهلها)) أي لمالكيها ((والغنم بركة)) يشمل الضأن والمعز ((والخير معقود في نواصي)) وفي نسخة بنواصي ((الخيل الى يوم القيامة)) أي منوط بها ملازم لها كأنه عقد فيها لاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها في الكر والفر ((ه عن عروة)) بضم المهملة ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة ويقال ابن أبي الجعد ((البارقي)) بموحدة وقاف ۞ ((الاثمد)) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعروف ((يجلو البصر)) أي يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس ((وينبت الشعر)) بالتحريك هنا للازدواج أي هدب العين لانه يقوي طباقها ((تخ عن معبد بن هوذة)) بذال معجمة ۞ ((الاجدع شيطان)) بسكون الجيم ودال مهملة قال العلقمي قال في النهاية الجدع قطع الانف أو الاذن أو الشفة وهو بالانف أخص فاذا أطلق غلب عليه قال ابن رسلان والمجادعة المخاصمة فلعله سمي الاجدع شيطانا لانه الداعي الى المخاصمة وقطع الاطراف والسبب فيه فسمي به كما سمى النبي صلى الله عليه وسلم المار بين يدي المصلي شيطانا فقال ادفعه فان أبى فقاتله فانما هو شيطان لانه الداعي الى المرور فنسب اليه تجوزا ((حم د ه ك عن عمر)) ابن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ ((الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه)) فان من استحضر ذلك أتى بالعبادة على الوجه الاكمل من الاتيان بأركانها وشروطها ومندوباتها ((فان لم تكن تراه)) فاستمر على احسان العبادة ((فانه يراك)) قال العلقمي وهذه قطعة من حديث جبريل في سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وشرائع الدين وجوابه صلى الله عليه وسلم له قال شيخ شيوخنا الاحسان مصدر يتعدى بنفسه وبغيره تقول أحسنت كذا اذا أتقنته وأحسنت الى فلان اذا أوصلت اليه النفع والاول المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بأن المخلص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود وأشار في الجواب الى حالتين أرفعهما أن يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه أي وهو يراك والثانية أن يستحضر ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه يرى كل ما يعمل وقوله فانه يراك قال النووي وفي هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد المسلمين وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز العارفين ودأب الصالحين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم وقد ندب أهل التحقيق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من التلبيس بشئ من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله مطلعا عليه في سره وعلانيته ((م ٣ عن عمر)) ابن الخطاب ((حم ق ه عن أبي هريرة ۞ الاحصان احصانان احصان نكاح)) وهو الوطء في نكاح صحيح ((واحصان عفاف)) هو أن يكون تحته من يعفه بخلاف العجوز والشوهاء والرتقاء والقرناء ((ابن أبي حاتم طس وابن عساكر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الاختصار)) أي وضع اليد على الخصر ((في الصلاة راحة أهل النار)) يعني ان ذلك عادة اليهود في صلاتهم وهم أهلها وليس المراد أن لاهل النار راحة قال تعالى لا يفتر عنهم العذاب ((حب هق عن أبي هريرة)) قال الذهبي هذا منكر ۞ ((الاذان تسع عشرة كلمة)) بالترجيع وهو ان يأتي بالشهادتين سرا قبل ان يأتي بهما جهرا فيه حجة للشافعي في قوله ان التكبير في أول الاذان أربع اذ لا تكون ألفاظه تسعة عشر

بيوتهم المتأخرة عن المسجد فيترتب عليه تراب أطراف المدينة فقال الا بقدا الخ فكثرة الخطا تعادل حتى الجوار فهما مستويان كما في الفقه (قوله عز لاهلها) أي فمن كان من العرب يملك ابلا أكثر من غيره كان له (١١٧) عز في القوم أكثر من غيره (قوله معقود الخ) كناية عن ملازمة الخير لها الا انها معدة للجهاد فخيل قطاع الطريق كلها شر وهذا أمر عارض على ما هو المقصود منها (قوله الاثمد) بكسر الميم يجلو البصر أي يمنع السواقط من الدماغ الى البصر (قوله الاجدع) أي الذي قطع أنفه أو اذنه أو شفته بسبب المخاصمة شيطان أي فعله نشأ عن مطاوعة الشيطان فجعل نفس الشيطان مبالغة اما الاجدع خلقة أو ظلما فلا كلام لنا فيه (قوله كأنك تراه) عبر بكأن لانه لم يره ببصره وذلك لان العبد اذا خدم في مصالح سيده بحضرته لم يتوان في الخدمة لئلا يبعده ولم ينعم عليه فانه اذا رآه مجتهدا في خدمته قربه وأنعم عليه (قوله احصان نكاح) وهو الوطء في نكاح صحيح واحصان عفاف وهو أن يكون تحته من تعفه بخلاف العجوز والشوهاء والرتقاء والقرناء وهو شرط في وجوب الحد على القاذف لهذا المحصن اه (قوله راحة أهل النار) أي طائفة من أهلها وهم اليهود أي يضعون أيديهم على الحصر ظنا منهم انهم يحصل لهم بذلك راحة من مشقة الموقف وليس كذلك اذ لا يفتر عنهم العذاب (قوله تسع عشرة) هذه النسخة حل عليها المناوي حيث قال فيه حجة للشافعي أي في قوله ان التكبير في أول الاذان أربع اذ لا تكون ألفاظه تسع عشرة الابناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين مناوي وفي نسخة سبع عشرة وهذا مذهب غيرنا

الابناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين ((والاقامة سبع عشرة كلمة)) فيه دليل للحنفية وفي نسخة احدى عشرة كلمة ((ت عن أبي محذورة)) ۞ ((الاذنان من الرأس)) أخذ بظاهره الائمة الثلاثة وأكثر الصحابة والتابعين فيكفي مسحهما بماء الرأس ولا يحتاج الى ماء جديد وقيل هما من الوجه وقال الشافعي رضي الله عنه هما عضوان مستقلان ليسا من الوجه ولا من الرأس وتأول أصحابه الحديث على وجهين أحدهما انهما يمسحان مع الرأس تبعا له والآخر انهما يمسحان كما يمسح الرأس ولا يغسلان كالوجه واضافتهما الى الرأس اضافة تشبيه وتقريب لا اضافة تحقيق واحتجوا بأشياء أحسنها حديث عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ لأذنيه ماء خلاف الذي أخذه لرأسه رواه البيهقي وقال اسناده صحيح فهو صريح في انهما ليسا من الرأس اذ لو كانا منه لما أخذ لهما ماء جديدا كسائر أجزاء الرأس وفيه رد على من قال انهما من الوجه واحتجوا على من قال هما من الوجه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسحهما ولم ينقل عنه انه غسلهما ولو كانا من الوجه لغسلهما وأيضا فالاجماع منعقد على ان المتيمم لا يمسحهما ((حم د ت ه عن أبي أمامة)) واسناده ليس بالقوي ((ه عن أبي هريرة وعن عبد الله بن زيد)) باسناد ضعيف ((قط عن أنس)) قال والاوضح ارساله ((وعن أبي موسى)) الاشعري ((وعن ابن عباس)) وقال تفرد به ضعيف ((وعن ابن عمر)) وقال الصواب موقوف ((وعن عائشة)) ۞ ((الارتداء)) وهو وضع الرداء على الكتفين ((لبسة العرب)) بضم اللام أي توارثها العرب عن آبائهم فانهم كانوا في الجاهلية كلهم في ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة ((والالتفاع)) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه ((لبسة)) أهل ((الايمان)) لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما أخجلهم اضطروا الى مزيد الستر وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء وهو لبسة بني اسرائيل ورثوها عن آبائهم ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ ((الارض كلها مسجد)) أي محل سجود الصلاة ((الا المقبرة)) بتثليث الباء أي الطاهرة مع الكراهة قال العلقمي ولا فرق في الكراهة بين أن يصلي على القبر أو بجانبه نعم يستثنى مقابر الانبياء لانهم أحياء في قبورهم فلا كراهة اه أما النجسة وهي ما تحقق نبشها فلا تصح الصلاة فيها الا بحائل ((والحمام)) يدخل فيه المكان الذي اعتاد الناس نزع ثيابهم فيه فتكره الصلاة فيه كراهة تنزيه لانه بيت الشياطين ومأواهم قال المناوي وأخذ بظاهره بعض المجتهدين فابطل الصلاة فيهما مطلقا ﴿تنبيه﴾ قال ابن حجر هذا الحديث يعارضه عموم حديث جابر المتفق عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا أي طاهرة مطهرة ومسجدا وحديث أبي أمامة عند البيهقي والطبراني وجعلت لي الارض كلها مسجدا ((حم د ت ه ك عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله تعالى عنه ۞ ((الارض أرض الله والعباد عباد الله من أحيا مواتا فهو له)) أي يملكه وان لم يأذن الامام عند الشافعي وشرط أبو حنيفة اذنه اذا كان المحيي مسلما ولو غير مكلف اذا كانت الارض ببلاد الاسلام ولو بحرم لكن لا يجوز احياء في عرفة ولا المزدلفة ولا منى لتعلق حق الوقوف بالاول والمبيت بالاخيرين أما اذا كان الموات ببلاد الكفار فلهم احياؤه لانه من حقوقهم ولا ضرر علينا فيه وكذا للمسلم احياؤه ان لم يذبونا عنه بخلاف ما يذبونا عنه أي يدفعونا عنه وقد صولحوا ان الارض لهم ((طب عن فضالة بن عبيد)) ورجاله رجال الصحيح ۞ ((الارواح)) التي تقوم بها الاجساد ((جنود مجندة)) أي جموع مجمعة وأنواع مختلفة ((فما تعارف)) أي توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ((منها ائتلف)) في الدنيا ((وما تناكر منها)) فلم يتوافق ولم يتناسب ((اختلف)) قال العلقمي قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من

(قوله الاذنان من الرأس) أخذ بظاهره الائمة الثلاثة وأكثر الصحابة فيمسحان بماء الرأس لا بماء جديد وقيل من الوجه وعند الشافعي عضوان مستقلان لا من الوجه ولا من الرأس (قوله لبسة العرب) بضم اللام والايمان بكسر الهمزة أي أهل الايمان (قوله لبسة العرب) أي ورثته العرب عن الجاهلية وأقر ذلك الشرع (قوله والالتفاع) هو عبارة عن تغطية الرأس ومعظم الوجه حياء منه تعالى أما من يفعل ذلك وليس هو من أهل هذا الشأن فهو مدلس مراء (قوله كلها مسجد) أي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانها غير محل للصلاة فتكره فيهما تنزيها وتصح ما لم يتيقن نجاسة محل منها كما لو نبشت المقبرة ذكره الشافعية انتهى مناوي قوله أرض الله) أي مملوكة له تعالى أعطاها له صلى الله عليه وسلم يعطي منها من يشاء (قوله فهي) أي الارض المحياة له حيث لم يجر عليها ملك أحد قبله ولم تكن حريم عامر (قوله الارواح) جمع روح وهي المعبر عنها في بعض العبارات بالنفس الناطقة (قوله جنود) أي جموع مجندة أي مجتمعة متكثرة كقولهم الوف مؤلفة أي مبالغ في كثرتها وقناطير مقنطرة أي أوزان كثيرة بالغة في الكثرة (قوله تعارف) أي تناسب في الصفات ائتلف وما تناكر أي تنافر اختلف فصاحب الصفات الحسنة لا يألف صاحب الصفات السيئة وقد يألف الانسان صاحب الصفات الحسنة وصاحب القبيحة أي لما قارنه من القبح والحسن كالكرم والظلم

الناس

(قوله الى نصف الساق) هذا هو السنة والى الكعبين مباح فما نزل عنه فهو حرام ان كان بقصد الخيلاء والا كره ما لم يكن لمظاهر وبته كالعلماء الآن وكذا يقال فى نحو توسيع الكم فيتقيد بالوجل (٢٠٠٩) الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الى

الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التى جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت قالت ولا يعكر عليه أن بعض المتنافرين ربما ائتلف لانه محمول على مبدأ التلاقى فانه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما فى ثانى الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضى الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسيء وقال ابن الجوزى ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغى أن يبحث عن المقتضى لذلك ليسعى فى ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذا القول فى عكسه قال البيهقى سألت الحاكم عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكله ((خ عن عائشة)) قال المناوى لكن معلقا فاطلاق عزوه اليه غير جيد ((حم م د عن أبى هريرة)) ورواه عنه أيضا مسلم بلفظ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها فى الله ائتلف وما تناكر منها فى الله اختلف ((طب عن ابن مسعود)) ورجاله رجال الصحيح وزاد فيه تلتقى فتتشام كما تتشام الخيل ۞((الازار)) يسبل ((الى نصف الساق أو الى الكعبين لا خير فى أسفل من ذلك)) لانه ان كان بقصد الخيلاء حرم والا كره ((حم عن أنس)) ورجاله رجال الصحيح ۞((الاسبال)) يكون ((فى الازار و)) فى ((القميص و)) فى ((العمامة)) ونحو ذلك من كل ملبوس قال النووى وحكم المسئلة انه لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيره فهو مكروه وكذا نص عليه الشافعى والاصحاب وأجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم الاذن لهن فى اسبال ذيولهن ذراعا وأما القدر المستحب للرجال فالى نصف الساقين والجائز بلا كراهة فالى الكعبين اه قال فى الفتح والحاصل ان للرجال حالين حال استحباب وهو ان يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذا للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر شبر وحال جواز بقدر ذراع ((من جر منها شيأ)) على الارض ((خيلاء)) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد أى لاجل الخيلاء والكبر والفخر ((لم ينظر الله اليه يوم القيامة)) أى نظر رحمة ورضا اذا لم يتب من ذلك فى الدنيا ((د ن ه عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد حسن ۞((الاستئذان)) أى طلب الاذن فى الدخول ((ثلاث)) من المرات فاذا استأذنت ((فان أذن لك)) فادخل ((والا)) أى وان لم يؤذن لك ((فارجع)) لقوله تعالى فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ((م ت عن أبى موسى)) الاشعرى ((وأبى سعيد)) الخدرى ۞((الاستئذان ثلاث)) من المرات ((فالاولى تستمعون)) قال المناوى بمثناة فوقية أى يسمع أهل المنزل الاستئذان عليهم ((والثانية تستصلحون)) أى تصلحون المكان ((والثالثة تأذنون)) للمستأذن ((أو تردون)) عليه بالمنع ((قط فى الافراد)) بفتح الهمزة ((عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((الاستجمار)) أى التجمر أو الاستنجاء قال العلقمى والاول أولى لقرنه بالطواف ((تو)) بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو أى وتر وهو ثلاثة وقال فى النهاية التو الفرد ((ورمى الجمار تو والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو)) يريد أنه يرمى بالجمار فى الحج فردا وهى سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل أراد بفرديه الطواف والسعى ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا أو قارنا ((واذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو)) ليس تكرارا بل المراد بالاول الفعل وبالثانى عدد الاحجار ((م عن جابر)) بن عبد الله ۞((الاستغفار فى الصحيفة)) التى يكتب فيها حسنات المؤمن ((يتلألأ نورا)) أى يضيء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه ((ابن عساكر عن معاوية بن حيدة)) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة ۞((الاستغفار ممحاة)) بفتح الميم الاولى وسكون

الكعبين فقط وتزيد المرأة نحو شبر اه مناوى (قوله من جر منها شيأ) المراد بذلك ارخاء العذبة زيادة على عادة أهل ذلك المحل سواء وصلت الارض أم لا (قوله الاستئذان ثلاث) سيأتى حكمة كونه ثلاثا فى الحديث بعده وله دق الباب ان كان أهل المنزل فى محل بعيد والا فلا حاجة اليه لان لفظ الاستئذان يكفى (قوله فالاولى تستمعون) أى يسمع أهل المنزل الاستئذان والثانية تستصلحون أى يصلحون المكان ويسوّون ثيابهم عليهم والثالثة تأذنون للمستأذن أو تردون عليه بالمنع اه مناوى (قوله الاستجمار) أى فعله توّ أى وتر والمراد بالوتر هنا ثلاث كما بين فى حديث آخر وكذا رمى الجمار توّ أى سبع حصيات كما بين فى حديث آخر وكذا ما بعده (قوله توّ) بفتح التاء وتشديد الواو والتوّ الفرد اه مختار (قوله فليستجمر بتوّ) هذا ليس تكرارا بل المراد بالاوّل الفعل وبالثانى عدد الاحجار اه مناوى (قوله بتوّ) أى بثلاثة أحجار وان كان يكفى ثلاثة أطراف حجر (قوله فى الصحيفة) أى صحيفة المكلف التى يكتب فيها كاتب اليمين وقوله يتلألأ نورا أى يضيء يوم القيامة فيها حين يعطى كتابه بيمينه اه مناوى (قوله ممحاة

الذنوب) بفتح الميم الاولى وسكون الثانيـة مفـعلة أى هو مذهب للخطايا كلها اذا اقترن بتوبة صحيحة والافهو نافع كيفما كان اه مناوى (قوله ليس فيهن رجيع) العذرة والروث يسمى رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان كان علفا أو طعاما اه مناوى (قوله رجيع) أى نجس أو متنجس (قوله ان تشهد الخ) أشار بهذا الى أن الاسلام هو الاعمال (قوله ان استطعت الخ) خص ذلك بالحج مراعاة للآية ولانه يشق والافغير الحج مشروط بالاستطاعة والمراد بقوله الاسلام أى أصله وكماله فبين أصله بقوله ان تشهد الخ و بين كماله بقوله وتقيم الصلاة الخ (قوله الاسلام علانية) بالتخفيف والايمان فى القلب لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح اه مناوى أى أعمال ظاهرة والمراد الاذعان لها ولو لم يفعلها (قوله لا يركب الا ذلولا) أى لا يتمكن تمكنا كليا الا من اتصف بالسهولة والرفق (قوله يزيد الخ) أخذ بعضهم من هذا الحديث ان المسلم يرث الكافر ولا عكس وفيه ان الحديث ليس فيه ما يدل على ذلك وعبارة المناوى أى يزيد بالداخلين ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما فتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفار منها اه مناوى (قوله ولا يعلى) أى فلا يتبع الفرع أحد أصليه الكافر بل المسلم (قوله الاسـلام يجب) أى يقطع ما كان قبله بزيادة كان أى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله أما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا اه مناوى (قوله فتنظفوا) أى حسا أو معنى ولذا وجد سيدنا عمر فى فناء دار أبى سفيان قمامات فضربه بالدرة وأمره بتنظيفها فقال الناس لو كان ذلك فى غير هذا الزمن لحصل ما حصل أى لان أبا سفيان كان من كبار قريش وسيدنا عمر لا يراعى فى الله كبيرا ولا صغيرا (قوله فانه) أى الحال والشان (قوله نظيف) أى نقى من الدنس والوسخ (قوله الاشرة) وفى نسخة الاشردون تاء وقول الشارح بتشديد الراء لا وجه له ولعله تحريف والاشرة بفتح الهمزة كما ضبطه العلقمى وأقره شيخنا وضبطه الداودى بضمها والاشرة بفتح الشين والهمزة البطر أو أشد البطر وبابه طرب كما فى المختار (قوله الاشعريون) نسبة الى قبيلة تنسب الى أشعر بن أدد ابن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى قال أنتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل وقول بعضهم نسبة الى أبى موسى الاشعرى غلط فاحش اذ أبو موسى منسوب الى هذه القبيلة (قوله كصرة فيها مسك) أى كلما قدمت زاد ريحها وفاح

الثانية ((للذنوب)) كلها ان اقترن بتوبة صحيحة ((فر عن حذيفة)) بن اليمان باسناد ضعيف ۞((الاستنجاء)) وهو ازالة الخارج من القبل أو الدبر يكون ((بثلاثة أحجار)) أو ما يقوم مقامها من كل جامد طاهر قالع غير محترم فلا يكفى أقل منها وان حصل الانقاء به فان لم يحصل الانقاء بالثلاثة وجب الزيادة عليها ((ليس فيهن رجيع)) قال فى النهاية الرجيع العذرة والروث سمى رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد أن كان علفا أو طعاما ((طب عن خزيمة بن ثابت ۞الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله)) وهذه عماده وما بعده مكملات له ((وتقيم الصلاة)) المفروضة وهى الخمس ((وتؤتى الزكاة)) لمستحقيها أو للامام ((وتصوم رمضان)) حيث لا عذر ((وتحج البيت)) علم بالغلبة على الكعبة كالنجم على الثريا ((ان استطعت اليه سبيلا)) أى طريقا ((م ٣ عن عمر)) بن الخطاب ۞((الاسلام علانية)) بالتخفيف أى النطق بالشهادتين ((والايمان فى القلب)) لان الايمان هو التصديق ومحله القلب ((ش عن أنس)) بن مالك باسناد حسن ۞((الاسلام ذلول)) أى سهل منقاد ((لا يركب الا ذلولا)) يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة ((حم عن أبى ذر)) باسناد ضعيف ۞((الاسلام يزيد ولا ينقص)) أى يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين أو يزيد بما يفتح من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها أو أن حكمه يغلب ومن تغليبه الحكم باسلام الشخص باسلام أحد أبويه قال العلقمى وأوله كما فى أبى داود حدثنا عبد الله بن بريدة ان أخوين اختصما الى يحيى بن معمر يهودى ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثنى ابو الاسود ان رجلا حدثه أن معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم اه استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا عكس ((حم د ك هق عن معاذ)) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ۞((الاسلام يجب)) أى يقطع وفى رواية يهدم ((ما كان قبله)) بزيادة كان أى من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حق الآدمى فلا يسقط اجماعا ((ابن سعد عن الزبير)) بن العوام ((وعن جبير بن مطعم)) بصيغة اسم الفاعل ۞((الاسلام نظيف)) أى نقى من الدنس ((فتنظفوا)) من الاوساخ والعيوب ((فانه)) أى الشان ((لا يدخل الجنة الا نظيف)) نظافة معنوية أى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب والآثام وغيره لا يدخلها حتى يطهر بالنار ان لم يعف عنه العزيز الجبار ((طس عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞((الاشرة)) بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء البطر وقيل الشدة وقال المحلى فى تفسير كذاب أشر متكبر بطر ((شر)) فى كل ملة ((خد ع عن البراء)) بن عازب باسناد حسن ۞((الاشعريون فى الناس كصرة فيها مسك)) هم قبيلة تنسب الى الاشعر بن ادد ابن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فلما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم أنتم

مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن)) ابن شهاب ((الزهرى)) مرسلا ۞ ((الاصابع تجرى مجرى السواك)) فى حصول أصل السنة يعنى اذا كانت خشنة لانها تزيل القلح وهذا فى أصبع غيره المتصلة أما أصبعه أو اصبع غيره المنفصلة فلا تجزئ عند الشافعية ((اذا لم يكن سواك)) قال المناوى مفهومه اذا كان هناك سواك لا تجزى ولم أرمن أخذ بالتفصيل من الائمة ((أبو نعيم فى كتاب)) فضل ((السواك عن عمرو بن عوف المزنى)) باسناد ضعيف ۞ ((الاضحى)) قال المناوى جمع أضحاة وهى الاضحية ((على فريضة وعليكم سنة)) فوجوبها من خصائصه صلى الله عليه وسلم عند الشافعى ((طب عن ابن عباس ۞ الاقتصاد)) أى التوسط فى النفقة بين الافراط والتفريط ((نصف العيش)) أى المعيشة ((وحسن الخلق)) بضم الخاء المعجمة ((نصف الدين)) لانه يحمل صاحبه على تجنب ما يخل بدينه ومروءته فمن حازه فقد توفر عليه نصف الدين ((خط عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل)) لانه يبعث على السلامة من شرهم ((وحسن السؤال نصف العلم)) فان السائل اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لما يراه من استعداده وقابليته ((طب فى مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب)) قال المناوى فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات والمراد الاكبر دينا وعلما والافسنا ((طب عد هب عن كليب الجهنى ۞ الاكل فى السوق دناءة)) قال فى القاموس الدنية النقيصة اهـ فهو خارم للمروءة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به ((طب عن أبى امامة خط عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان)) أى يشبه أكله ((وباثنين أكل الجبابرة)) أى العتاة الظلمة أهل التكبر ((وبالثلاث أكل الانبياء)) وخلفائهم وورثتهم وهو الانفع الاكمل والاكل بالخمس مذموم ولهذا لم يحفظ عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه أكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابعة ((أبو أحمد الغطريف)) بكسر المعجمة ((فى جزئه وابن النجار)) فى تاريخه ((عن أبى هريرة ۞ الاكل مع الخادم)) يطلق على الذكر والانثى والقن والحر ((من التواضع)) فهو مندوب حيث لا محذور ((فر عن أم سلمة)) باسناد ضعيف ۞ ((الامام ضامن)) أى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته اهـ وقال العلقمى اختلف فى معناه فقيل ضامن أى راع وقيل حافظ لعدد الركعات وهما ضعيفان لان الضمان فى اللغة بمعنى الرعاية أو الحفظ لا يوجد وحقيقة الضمان فى اللغة والشريعة هو الالتزام ويأتى بمعنى الوعاء لان كل شئ جعلته فى شئ فقد ضمنته اياه فاذا عرف معنى الضمان فان ضمان الامام لصلاة المأموم هو التزام شروطها وحفظ صلاته فى نفسه لان صلاة المأموم تنبنى عليها فان أفسد صلاته فسدت صلاة من ائتم به فكان غارما لها وان قلنا بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاة المأموم فى صلاة الامام لتحمل القراءة عنه والقيام الى حين الركوع أى فى حق

(قوله تجرى مجرى الخ) أى أصابع الغير المتصلة الخشنة وقوله اذا لم يكن سواك لا مفهوم له (قوله الاضحى) جمع أضحاة وهى الضحية (قوله وعليكم سنة) وأبو حنيفة يرى وجوبها على من ملك النصاب (قوله نصف الدين) ونصفه الثانى معاملة الخالق (قوله نصف العقل) اذ ينشأ عنه الالفة والمحبة والمؤمنون كالعضو الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله (قوله وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه وأوضح له ما أشكل لما يراه من استعداده وقابليته اهـ مناوى (قوله الاكبر) أى دينا وعلما والافسنا (قوله بمنزلة الاب) أى فى الاكرام والاحترام والرجوع اليه والتعويل عليه وتقديمه فى المهمات اهـ مناوى (قوله دناءة) ان كان من نحو طلبة العلم والاكابر وهو خارم للمروءة راد للشهادة (١٢١) أما من نحو الحامى فلا يزرى به الاكل فى السوق (قوله أكل الشيطان) أضيف اليه لانه الآمر به والحامل عليه وهو مذموم لما فيه من التكبر (قوله وبالثلاث) أى الابهام والسبابة والوسطى ولا بأس أن يكون الرابع وهو البنصر معاونا لا انه مقصود للاكل والاكل بالخمس مذموم لانه فعل أهل الشره أى القحط لاسيما فى المفلفل كالارز والكسكسو ولانه لم يتأن حتى يأخذ شيأ فشيأ (قوله الغطريف) بكسر الغين (قوله الاكل مع الخادم) أى حيث لا محذور والا تجنب كأن كان أمرد جميلا وتمام الحديث فمن أكل معه اشتاقت له الجنة (قوله من التواضع) أى فهو مندوب (قوله ضامن) لانه يتحمل الفاتحة عن المأموم اذا أدركه فى الركوع وسجود السهو ونحو ذلك فلابد من كمال الطهارة وغيرها ولذا كانت الصحابة يتدافعون الامامة كالافتاء فكان الرجل يدخل مسجده صلى الله عليه وسلم فيسأل الصحابى فيقول سل غيرى وهكذا الثانى وغيره حتى يعود الى الاول فحينئذ يبذل جهده فى جوابه وكذا الوديعة كانوا يتدافعونها ولا لوم عليهم لعذرهم بعدم العلم (قوله ضامن أيضا) أى متكفل بصحة صلاة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته والمؤذن مؤتمن أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد فى أداء الامانة فى ذلك بحفظ الاوقات وترك النظر المحرم واستدل بهذا الحديث على ان الاذان أفضل من الامامة وهو معتمد مذهب الشافعية فالاذان أفضل من الامامة وان ضم اليها الاقامة

(قوله فان أحسن) أي طهوره وصلاته فله ولهم الاجر وان أساء في صلاته أو طهوره بأن أخل ببعض الاركان أو الشروط فعليه الوزر لا عليهم (قوله الامام الضعيف) أي عن اقامة الاحكام الشرعية ملعون أي مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص في الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره (قوله الضعيف) أي لضعف رأيه أو لضعف قلبه لجبنه فعليه عزل نفسه ليتولى من يقوم بمصالح الناس (١٢٢) (قوله الامانة) أي كثرتها وقوتها في الازد والحياء أي كثرته الخ (قوله غنى) أي هي سبب لغنى من اتصف بها لان الناس اذا علموا امنه الامانة عكفوا عليه وسلموا اليه أموالهم وعاملوه فيحصل له الغنى والخيانة سبب للفقر لتباعد الناس عنه (قوله تجلب) بضم اللام وكسرها وفي رواية تجر الرزق لان من عرف بها كثر معاملوه فيكون سببا لنفاق سلعته والخيانة تجلب الفقر لان من عرف بها فالناس منه على حذر فيكون سببا لكساد سلعته فينعكس حاله و يقل ماله اه مناوى (قوله الامراء) أي لا ينبغي تولية امام الامامة ولا تأمير شيأ من الولايات الا اذا كان قرشيا بثلاثة شروط ذكرها بعد فان اختلت الشروط فلا تولوهم فان فرض انكم وليتموهم وجب عليكم طاعتهم في غير معصية (قوله ما عاملوكم) أي مدة دوام معاملتهم لكم بثلاث من الخصال ثم بين تلك الخصال (قوله مارحموا) أي مدة رحمتهم لمن طلب منهم الرحمة وكذا ما بعده (قوله مارحموا اذا استرحموا) بالبناء للمفعول أي طلبت منهم الرحمة بلسان الحال أو المقال وقسطوا أي عدلوا اذا قسموا أي ما جعل اليهم من نحو خراج وفيء وغنيمة وعدلوا اذا حكموا فلم يجوروا في أحكامهم اه مناوى (قوله تحات) يقال تحات الورق أي تفتت تفتت الورق الجاف وقال المناوى أي تساقط تساقط الورق من الشجر في الشتاء وهذا كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته اه مناوى (قوله الامر) أي هجوم الموت أسرع أي أعجل كما في رواية من ذلك أي من أن يبني الانسان بناء أو يصلح جدارا اه (قوله أسرع من ذلك) أي البناء ففيه ارشاد للامة أن يتيقظوا الامور الآخرة ولا ينظروا الامور الدنيا الا بقدر الضرورة

المسبوق والسهو ولذلك لم تجز صلاة المفترض خلف المتنفل لان ضمان الواجب بما ليس واجبا محال اه وخالف الشافعي فجوز اقتداء المفترض بالمتنفل وعكسه ((والمؤذن مؤتمن)) أي أمين على صلاة الناس وصيامهم وسحورهم وعلى حرم الناس لاشرافه على دورهم فعليه الاجتهاد في أداء الامانة في ذلك ((اللهم ارشد الائمة)) ليأتوا بالصلاة على أكمل الاحوال ((واغفر للمؤذنين)) ما قصروا فيه من مراعاة الوقت بتقدم عليه أو تأخر عنه واستدل به بعضهم على تفضيل الاذان على الامامة لان حال الامين أفضل من الضمين ((ه د ت حب هق عن أبي هريرة حم عن أبي أمامة)) باسناد صحيح ۞ ((الامام ضامن فان أحسن)) طهوره وصلاته ((فله ولهم)) الاجر ((وان أساء)) في طهوره وصلاته بان أخل ببعض الاركان أو الشروط ((فعليه)) الوزر ((ولا عليهم)) قال العلقمي وأوله كما في ابن ماجه كان سهل بن سعد الساعدي يقدم فتيان قومه يصلون بهم فقيل له تفعل ذلك ولك من القدم مالك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام فذكره قال في الاحياء كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى ((ه ك عن سهل بن سعد)) الساعدي ۞ ((الامام)) الاعظم ((الضعيف)) عن اقامة الاحكام الشرعية ((ملعون)) أي مطرود عن منازل الابرار فعليه عزل نفسه ان أراد الخلاص في الدنيا والآخرة وعلى الناس نصب غيره ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((الامانة في الازد والحياء في قريش)) أي هما في القبيلتين أكثر منهما في غيرهما ((طب عن أبي معاوية الازدي)) ۞ ((الامانة غنى)) بوزن رضى أي من اتصف بها رغب الناس في معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله ((القضاعي)) في الشهاب ((عن أنس)) رضي الله عنه ۞ ((الامانة تجلب)) في رواية تجر ((الرزق)) أي هي سبب تيسيره وحصول البركة فيه ورغبة الناس في معاملة من اتصف بها ((والخيانة تجلب الفقر)) أي تمحق بركة الرزق وتنفر الناس عن معاملة من اتصف بها ((فر عن جابر)) بن عبد الله ((القضاعي)) في الشهاب ((عن علي)) باسناد حسن ۞ ((الامراء من قريش ما عاملوكم)) أي مدة دوام معاملتهم لكم ((بثلاث)) من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله ((ما رحموا اذا استرحموا)) بالبناء للمفعول أي طلبت منهم الرحمة بلسان القال أو الحال ((وأقسطوا)) أي عدلوا ((اذا قسموا)) ما جعل اليهم من نحو خراج وفيء وغنيمة ((وعدلوا اذا حكموا)) فلم يجوروا في أحكامهم ومفهومه انهم اذا عملوا بضد المذكورات جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول فالمراد منهم ان يكونوا على تلك الخصال اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور ((ك عن أنس)) ۞ ((الامراء من قريش من ناواهم)) أي عاداهم ((أو أراد أن يستفزهم)) أن يفزعهم ويزعجهم ((تحات تحات الورق)) كناية عن اهلاكه واذلاله واهانته ((الحاكم في)) كتاب ((الكنى)) والالقاب ((عن كعب بن عجرة)) ۞ ((الامر)) أمر الآخرة وهجوم الموت ((أسرع)) وفي رواية أعجل ((من ذلك)) أي من أن يبني الانسان بناء أو يصلح جدارا ناوسيه كما في أبي داود عن عبد الله بن عمرو قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أطين حائطا أي حائط خص كما في الرواية الاخرى وهو بيت يعمل من خشب وقصب فذكره ((د عن)) عبد الله ((بن عمرو)) بن العاص

﴿الامر المفظع﴾ بفاء وظاء معجمة أى الشديد ﴿والحمل المضلع﴾ أى المثقل ﴿والشر الذى لا ينقطع﴾ هو ﴿اظهار البدع﴾ أى العقائد الزائغة التى هى على خلاف ما عليه أهل السنة ﴿طب عن الحكم بن عمير﴾ وهو حديث ضعيف ﴿الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس﴾ لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم يوجدانها عرفه بوجود فقدانها ﴿طب عن ابن عباس ۞ الامور كلها خيرها وشرها من الله تعالى﴾ أى كل كائن بقدرته وارادته خالق الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ﴿طس عن ابن عباس﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الاناة﴾ بوزن قناة أى التأنى ﴿من الله تعالى﴾ أى مما يرضاه ويثيب عليه ﴿والعجلة من الشيطان﴾ أى هو الحامل عليها بوسوسته أى لان العجلة تمنع من التثبت والنظر فى العواقب ﴿ت عن سهل بن سعد﴾ الساعدى ۞ ﴿الانبياء أحياء فى قبورهم يصلون﴾ قال المناوى لانهم كالشهداء بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هى كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكى وهذا يقتضى ايجاد الحياة فى أحكام دون أحكام وذلك زائد عن حياة الشهداء. والقرآن ناطق بموت النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم انى امرؤ مقبوض وقال الصديق رضى الله تعالى عنه ان محمدا قد مات وأجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه أن يقال انه أحيى بعد الموت وقيل المراد بالصلاة التسبيح والذكر ﴿ع عن أنس﴾ وهو حديث صحيح ۞ ﴿الانبياء قادة﴾ جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة ﴿والفقهاء سادة﴾ جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف أى مقدمون فى أمر دين الله ﴿ومجالستهم زيادة﴾ فى العلم ومعرفة الدين ﴿القضاعى عن على ۞ الايدى ثلاثة فيد الله﴾ هى ﴿العليا﴾ لانه المعطى ﴿ويد المعطى التى تليها﴾ فيه حث على التصدق ﴿ويد السائل السفلى﴾ أى السائل من غير اضطرار فيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق والرجوع الى الحق ﴿فأعط الفضل﴾ أى الفاضل عن نفسك وعن عيالك ﴿ولا تعجز﴾ بفتح التاء وكسر الجيم أى ولا تعجز بعد عطيتك ﴿عن﴾ نفقة ﴿نفسك﴾ ومن تلزمك نفقته بأن تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس ﴿حم د ك عن مالك بن نضلة﴾ بفتح النون وسكون المعجمة والد أبى الاحوص الصحابى ۞ ﴿الايمان أن تؤمن﴾ ليس هو من تعريف الشئ بنفسه لان الاول لغوى والثانى شرعى ﴿بالله﴾ أى بأنه واحد ذاتا وصفات وأفعالا ﴿وملائكته﴾ أى بأن تلك الجواهر العلوية النورانية عباد الله لا كما زعم المشركون من توهينهم ﴿وكتبه ورسله﴾ بانها كلام الله القديم الازلى القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت أنزلها على بعض رسله لانه أرسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم معصومون وتقديم الملائكة لا للتفضيل بل للترتيب الواقع فى الوجود ﴿و﴾ تؤمن ﴿باليوم الآخر﴾ وهو من وقت الحشر الى ما لا يتناهى أو الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ﴿وتؤمن بالقدر﴾ حلوه ومره ﴿خيره وشره﴾ بالجر بدل من القدر أى بأن ما قدر فى الازل لا بد منه ومالم يقدر فوقوعه محال وبأنه تعالى قدر الخير والشر ﴿م ٣ عن عمر﴾ بن الخطاب ۞ ﴿الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار﴾ أى بأنهما موجودتان الآن وبأنهما باقيتان لا يفنيان ﴿والميزان﴾ أى بأن وزن الاعمال حق ﴿وتؤمن بالبعث بعد الموت﴾ الذى كذب به كثير فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض ﴿وتؤمن بالقدر خيره وشره﴾ أى بأن تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ﴿هب عن عمر﴾ بن

(قوله المفظع) أى الشديد والحمل المضلع أى المثقل أى كأنه يشكى الاضلاع (قوله اظهار البدع) أى العقائد الزائغة التى على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة (قوله نعمتان) أى عظيمتان فالعافية تاج فوق (١٢٣) رأس الاصحاء لا يعرفه الا المرضى (قوله مغبون فيهما) أى لا يقوم بشكرهما كثير من الناس لان بهما يتكامل التنعم بالنعم ومن لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرفه عند فقدها (قوله الاناة) بالقصر على وزن القناة التأنى من الله أى مما يرضاه الله تعالى (قوله يصلون) حقيقة وقيل المراد التسبيح والذكر تلذذا لان التكليف انقطع بالموت (قوله قادة) جمع قائد أى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة والفقهاء سادة جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف أى مقدمون فى أمر دين الله انتهى مناوى (قوله ومجالستهم) أى الفقهاء ومثلهم العباد والزهاد فمجالستهم لا تخلو عن فائدة (قوله ويد المعطى) أى الواسطة والا فالمعطى هو الله تعالى تليها لانه تعالى جعله مظهر الخير (قوله السفلى) أى ان كان يسأل لا عن ضرورة والا فيده متصفة بأنها عليا أيضا اذ لا تنحط رتبتها الا اذا سأل عن غير ضرورة (قوله ولا تعجز) بعد عطيتك عن نفقة نفسك ومن تلزمك نفقته بأن تعطى مالك كله ثم تقعد تسأل الناس قال ابن عباس فى قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى ما يفضل عن نفسك وأهلك علقمى نعم ان صبر على الاضاقة فله ان ينفق ما يحتاجه لنفسه وهو ممدوح وأين من هو كذلك (قوله ابن نضلة) بفتح النون وسكون المعجمة (قوله واليوم الآخر) أى بوجوده وانه لا بد منه

الخطاب ﷺ ((الايمان معرفه)) وفى رواية لابن ماجه أيضا بدل معرفة عقد ((بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان)) قال ابن حجر المراد ان الاعمال شرط فى كماله وان الاقرار اللسانى يعرب عن التصديق النفسانى ((ه طب عن على)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان)) والمراد بذلك الايمان الكامل واعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية ((الشيرازى فى الالقاب عن عائشة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((الايمان)) أى ثمراته وفروعه ((بضع)) بكسر الباء الموحدة وفتحها وهو عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع هذا هو الاشهر وقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن الخليل البضع السبع ((وسبعون شعبة)) بضم أوله أى خصلة أو جزأ وفى رواية بضع وستون أو بضع وسبعون قاله القاضى عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفى الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريق ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله فى كتابه أو النبى صلى الله عليه وسلم فى سنته من الايمان قال ابن حجر وقد رأيتها تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده وبأن ليس كمثله شئ واعتقاد حدوث ماسواه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الآخر يدخل فيه المسئلة فى القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والتواضع والرحمة ويدخل فى التواضع توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد والغضب وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهى التطهير حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذور والتحرى فى الايمان وأداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهى ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعادة وهى سبع عشرة خصلة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الامانة ومنه أداء الخمس مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والاسراف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار ماضم بعضه الى بعض اه وأراد التكثير لا التحديد ((فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها)) أدونها مقدارا ((اماطة الاذى)) أى ازالة ما يؤذى كشوك وحجر ((عن الطريق)) أى المسلوك ((والحياء)) بالمد وهو فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وانما أفرده بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب اذ الحى

(قوله الايمان) أى الكامل معرفة الخ والا فقول اللسان وعمل الاركان ليسا جزأين من حقيقة الايمان اذ هو التصديق القلبى (قوله الايمان) أى لوازمه فهذه الشعب ليست ذات الايمان بل لوازم له (قوله شعبة) تقال لغصن الشجرة فعبر به عن الخصلة مجازا على حد حديث بنى الاسلام على خمس الخ حيث شبه الايمان ببيت له أخشاب وطوى المشبه به وأثبت لازمه وهو البناء تخييلا فكذا هنا شبه الايمان بشجرة وحذفها وذكر لازمها وهو الشعبة (قوله قول لا اله الا الله) أى أفضل من حيث حفظ الدماء والاموال وان كان غيرها من الصلاة والصوم أفضل من حيث كثرة الثواب المترتب عليها (قوله عن الطريق) أى المسلوك للمسلمين أما الكفار فلا يطلب اماطة الاذى عن طريقهم وتطلب اماطة الاذى عن الطريق الذى هو محل المرور وان لم يكن مسلوكا (قوله والحياء

شعبة الخ) خصه مع انه من جملة الشعب لانه ينشأ عنه سائر الشعب لانه ملكة تحمل صاحبها على فعل الجميل وترك القبيح ولا يقال انه قد يؤدي الى ترك أمر بمعروف أونهي عن منكر لان الكلام في الحياء الممدوح شرعا فلا يوقر كبير الكبره ولا غني الغناه بل تستوي عنده جميع الناس في الامر بالمعروف الخ (قوله الايمان) أي الشديد القوي ايمان أهل اليمن الموجودين في ذلك الزمن لانهم أسرع الناس امتثالا أما الآن فحدث فيهم اعوجاج وعقائد زائغة وقيل أراد بهم الانصار وألف يمان بدل من ياء النسبة أي يمني فلا يجمع بين الالف والياء لكن ينازعه ماورد الحكمة يمانيه وقولهم الركن اليماني فالالف ليست مما يمتنع فيها الجمع بين العوض والمعوض (قوله قيد الفتك) أي الايمان مانع للشخص من أن يقتل شخصا فتكا

يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيا أعرو ينزجر ((شعبة)) أي خصلة ((من)) خصال ((الايمان م د ن ه عن أبي هريرة ۞ الايمان يمان)) أي منسوب الى أهل اليمن لاجابتهم وانقيادهم الى الايمان من غير قتال ((ق عن ابن مسعود ۞ الايمان قيد الفتك)) أي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا قال في النهاية الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غاد غافل فيشد عليه فيقتله والغيلة أن يخدعه ثم يقتله في موضع خفي اهـ قال في الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ((لا يفتك مؤمن)) أي كامل الايمان خبر بمعنى النهي قال المناوي والفتك لكعب بن الاشرف وغيره كانه قبل النهي ((تخ د ك عن أبي هريرة حم عن الزبير)) بن العوام ((وعن معاوية)) واسناده حسن ۞ ((الايمان الصبر)) أي الصبر عن المحارم والمكروهات ((والسماحة)) بأداء الفرائض والمندوبات ((ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر)) باسناد ضعيف ۞ ((الايمان)) أي التصديق ((بالقدر)) بفتحتين أي بأن الله تعالى قدر الاشياء من خير وشر ((نظام التوحيد)) اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد أن الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء وأن كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل ((فر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن)) لان العبد اذا علم ان ماقدر في الازل لابد منه ومالم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه على الماضي ولم يهتم للمتوقع ((ك في تاريخه والقضاعي عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع)) أي شأن أهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالكفاف ((حل عن محمد بن النضر الحارثي مرسلا ۞ الايمان بالنية واللسان)) أي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين ((والهجرة)) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون ((بالنفس والمال)) متى تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور ((عبد الخالق بن زاهر الشحامي)) بضم المعجمة وفي نسخة الشحاني بالنون بدل الميم ((في الاربعين عن عمر)) بن الخطاب ۞ ((الايمان والعمل اخوان)) أي ((شريكان في قرن)) واحد ((لا يقبل الله أحدهما الا بصاحبه)) قال المناوي لان العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا أثر له والتصديق بلا عمل لا يكفي أي في الكمال اهـ ويحتمل أن المراد بالعمل عمل اللسان ((ابن شاهين في)) كتاب ((السنة عن علي ۞ الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه)) فان انتفى الايمان لم ينفع العمل واذا انتفى العمل لم يكمل الايمان ((ابن شاهين)) في السنة ((عن محمد بن علي مرسلا)) وهو ابن الحنفية ۞ ((الايمان نصفان فنصف في الصبر)) عن المحارم ((ونصف في الشكر)) أي العمل بالطاعة ((هب عن أنس ۞ الايماء خيانة)) أي الاشارة بنحو عين أو حاجب خفية من الخيانة المنهي عنها

أي جهارا أوغيلة أي خديعة كان القيد يمنع صاحبه من التصرف (قوله لا يفتك مؤمن) هو نهي أو خبر بمعنى النهي أي فلا يفتك (قوله الايمان) أي الكامل الصبر عن المحارم والسماحة باداء الفرائض أي امتثال الاوامر واجتناب النواهي (قوله نظام) أي تمامه (قوله يذهب الهم والحزن) وهذا في قوم اصطفاهم الله تعالى وصفى بواطنهم فشاهدوا الافعال صادرة منه تعالى حقيقة (قوله الايمان) أي صاحبه عفيف متباعد عن المحارم وعن التكسب الزائد على قدر الحاجة (قوله واللسان) أي الايمان الكامل ان يضم الى تصديقه الاقرار بالشهادة (قوله الشحاني) بضم الشين وسكون الحاء المهملة ثم نون كذا في الصغير أي أوميم بدل النون لكن قوله بسكون الحاء انما يأتي على نسخة الشحاني بنون بعد الحاء وأكثر النسخ الشحاني وبخط ع الصواب انه بفتح الميم وتشديد الحاء هكذا الشحامي (قوله شريكان) تفسير لاخوان في قرن أي مقارن له لا ينفك أحدهما عن الآخر فلا يعتد بالعمل بدون ايمان ولا يعتد بالايمان بدون عمل أي من حيث الكمال فلا يقبل الايمان قبولا كاملا الا اذا صاحبه عمل (قوله الايماء خيانة) قاله لما كان رجل من الانصار نذران يقتل ابن أبي سرح متى رآه وقد أخذ الانصاري بقائم سيفه يوم الفتح ينتظر ايماء النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فشفع فيه عثمان فقال صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت نذرك قال انتظرت متى تومئ فذكر الحديث أي النبي لانه لا يومئ بشئ لانه لا يخاف في الله لومة لائم بل متى أمر بشئ صرح به ولا يومئ

(قوله الائمة) أى المقتدى بهم من قريش والمراد بالائمة المقدمون فى الولاية أو العلم فهذا الحديث يشهد لامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه بأنه مقدم فى العلم على غيره (قوله وفجارها) هذا يشير لحديث كما تكونوا يولى عليكم (قوله وان أمرت عليكم قريش عبدا الخ) أى أمرته على سرية لا جعلوه اماما أعظم فلا ينافى الائمة من قريش (قوله مالم يخير أحدكم الخ) أى أمره بالردة والاقتله فليسلم له فى القتل (قوله فان خير) أى أحدكم (قوله الايم) أى الثيب بأى طريق قاله الشارح ويطلق الايم على المرأة التى لا زوج لها وعلى الرجل الذى لا زوجة له (قوله أحق بنفسها) أى فى الاذن لا فى مباشرة العقد وهذا يفيد أن لوليها حقا وهو كذلك فانه اذا عين كفؤا اقدم على الكفء الذى عينته لانه أتم نظرا منها (قوله والبكر) أى البالغ والا فلا يزوجها غير الاب والجد والاذن حينئذ سنة أما البالغ فاذنها واجب ان زوجها نحو أخيها أو نحو أبيها ولم توجد شروط الاجبار (قوله صماتها) أى هو قائم مقام الاذن والا فهو ليس اذنا (قوله صماتها) بضم الصاد ففى المختار صمت من باب نصر ودخل وصماتا أيضا بالضم (قوله الايمن فالايمن) قال أنس أتى النبى صلى الله عليه وسلم بلبن وعن يمينه اعرابى وعن شماله أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الاعرابى فذكر الحديث أى فيسن البداءة بمن على اليمين وان كان من على اليسار أكبر سنا أو قدرا وحديث كبر كبر أى قدم الاكبر فالاكبر محله فيما اذا كانوا كلهم امامه أو خلفه فيقدم الاكبر وان كان آخر المجلس فاذا كانوا كلهم على اليمين أو على اليسار بدأ بالذى يليه ثم الذى يليه وهكذا قال العلقمى وفى الحديث من الفوائد أن من سبق الى مجلس علم أو تدريس لا ينحى عنه لمجىء من هو أولى منه بالجلوس فى الموضع المذكور بل يجلس الادنى حيث ينتهى به المجلس انتهى

﴿حرف الباء﴾

(قوله مفتاح) أى أول كل كتاب خلافا لمن ذهب الى انها من خصوصيات هذه الامة اذ يرد عليه قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومن أكثر من تلاوتها حصل له كل خير ومن كتبها ستمائة مرة وحملها رزق الحفظ والقبول عند جميع الخلق (قوله المجود) اسم فاعل أى صاحب الجواد أى الفرس السابق الجيد (قوله ليضغطون) بالفتح من ضغط وهذا كناية عن كثرة

((ليس لنبى أن يومئ)) قاله لما أمر بقتل ابن أبى سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر أن يقتله فشفع فيه عثمان وقد أخذ الانصارى بقائم السيف ينتظر النبى صلى الله عليه وسلم متى يومئ اليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصارى هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومئ فذكره ((ابن سعد عن سعيد بن المسيب)) بفتح الياء عند الاكثر ((مرسلا ﴿﴾ الائمة من قريش أبرارها امراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها)) هذا على جهة الاخبار عنهم على طريق الحكم فيهم أى اذا صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وليهم الاشرار كما تكونوا يولى عليكم ((وان أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا)) بجيم ودال مهملة مقطوع الانف أو غيره ((فاسمعوا له وأطيعوا مالم يخير أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه)) ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ((ك هق عن على)) رضى الله تعالى عنه ﴿﴾ ((الايم)) فى الاصل التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وقال فى المصباح الايم العزب رجلا كان أو امرأة قال الصغانى وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويريد بالايم فى هذا الحديث الثيب خاصة ((أحق بنفسها من وليها)) فى الرغبة والزهد لا فى العقد فان مباشرته لوليها ((والبكر تستأذن)) أى يستأذنها وليها ندبا ان كان أبا أو جدا ووجوبا ان كان غيرهما ((فى)) تزويج ((نفسها واذنها صماتها)) أى سكوتها بعد استئذانها بمنزلة اذنها لانها تستحى أن تفصح وهذا فى البالغة فالصغيرة لا تستأذن ولا يزوجها عند الشافعى الا الاب أو الجد عند فقد الاب ((مالك حم م ٤ عن ابن عباس ﴿﴾ الايمن فالايمن)) بالنصب أى قدموا وروى مرفوعا بالابتداء خبره محذوف أى الايمن أحق بالتقديم وكرره للتأكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وسببه كما فى البخارى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب أى خلط بماء وعن يمينه اعرابى وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابى وقال الايمن فالايمن ((مالك حم ق ٤ عن أنس)) رضى الله تعالى عنه

﴿حرف الباء﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب) من الكتب التى أنزلها الله تعالى على رسله قال صاحب الاستغناء فى شرح الاسماء الحسنى عن شيخه التونسى أجمع علماء كل ملة ان الله عز وجل افتتح كل كتاب بالبسملة ((خط فى الجامع)) لآداب الراوى والسامع ((عن أبى جعفر معضلا ﴿﴾ باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة)) أى باب الجنة المختص بامتى من بين الابواب وهو المسمى باب الرحمة فهو مختص بهم ويشاركون غيرهم فى بقية الابواب ((عرضه)) أى مساحة عرضه ((مسيرة الراكب المجود)) بصيغة اسم الفاعل أى صاحب الجواد وهو الفرس الجيد والمراد الراكب الذى يجود ركض الفرس الجيد ((ثلاثا)) من الايام بلياليها ((ثم انهم ليضغطون)) أى يزحمون ((عليه حتى تكاد مناكبهم تزول)) من شدة الزحام ((ت عن ابن عمر)) بن الخطاب

•(باب ان

﴿ ((بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا)) أى قبل موت فاعلهما ((البغى)) أى مجاوزة الحد فى الظلم ((والعقوق)) للوالدين وان عليا أو أحدهما قال فى النهاية يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به انتهى فلو خالفهما فيما يخالف الشرع فليس عقوقا ((ك عن أنس)) وهو حديث صحيح ﴿ ((بادروا)) أى سابقوا وتعجلوا ((الصبح بالوتر)) أى صلوا الوتر قبل دخول وقت الصبح ((م ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((بادروا بصلاة المغرب قبل طلوع النجم)) أى ظهوره للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها أو يبقى وقتها الى مغيب الشفق ((حم قط عن أبى أيوب ﴿ بادروا أولادكم بالكنى)) أى بوضع كنية حسنة للولد من صغره ((قبل أن تغلب عليهم الالقاب)) أى قبل أن يكبروا فيلقبهم الناس بألقاب غير مرضية والامر للارشاد وكما ينبغى مبادرتهم بالكنى ينبغى مبادرتهم بالادب ومن ثم قيل بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال ((قط فى الافراد عد عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ﴿ ((بادروا بالاعمال)) الصالحة ((فتنا)) أى وقوع فتن ((كقطع الليل المظلم)) قال العلقمى قال شيخنا معناه المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شواهد تلك الفتن بقوله ((يصبح الرجل)) أى الانسان ((فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا)) لعظمتها يتقلب الانسان من الايمان الى الكفر وعكسه فى اليوم الواحد هذه رواية الترمذى بالواو ورواية مسلم بلفظ أو على الشك ((يبيع أحدهم دينه بعرض)) بفتح الراء ((من الدنيا قليل)) أى بقليل من حطامها والعرض ما عرض لك من منافع الدنيا ((حم م ت عن أبى هريرة ﴿ بادروا بالاعمال هرما)) من باب تعب اذا كبر وضعف ((ناغصا)) بالنون والغين المعجمة والصاد المهملة أى مكدرا قال فى الصحاح نغص الله عليه العيش تنغيصا أى كدره ((وموتا خالسا)) بالخاء المعجمة أى يختلسكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة بهجومه قال فى المصباح خلست الشئ خلسا من باب ضرب اختطفته بسرعة على غفلة ((ومرضا حابسا)) الحبس ضد التخلية وحبسه واحتبسه بمعنى أى مانعا معوقا ((وتسويفا مؤيسا)) التسويف المطل والتأخير كأن يقول الانسان سوف أفعل فلا يعمل حتى يأتيه أجله فييأس من ذلك فيه ندب المبادرة بالاعمال الصالحة حذرا من الفوت وحصول الندم ((هب عن أبى امامة ﴿ بادروا بالاعمال ستا)) أى أسرعوا بالعمل الصالح قبل وقوعها قال فى النهاية فى تأنيث الست اشارة الى انها مصائب ودواه ومعنى مبادرتها بالاعمال الانكماش فى الاعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها ((طلوع الشمس من مغربها)) فانها اذا طلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ((والدخان)) بالتخفيف أى ظهوره ((ودابة الارض والدجال)) أى خروجهما ((وخويصة أحدكم)) تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاحتقارها فى جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك ((وأمر العامة)) أى القيامة لانها تعم الخلائق أو الفتنة التى تعمى وتصم ((حم م عن أبى هريرة ﴿ بادروا بالاعمال ستا)) من اشراط الساعة ((امارة السفهاء)) بكسر الهمزة أى ولايتهم على الرقاب ((وكثرة الشرط)) بضم فسكون أو فتح أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الامراء فيكثر الظلم ((وبيع الحكم)) بأخذ الرشوة عليه ((واستخفافا بالدم)) أى بحقه بأن لا يقتص من القاتل ((وقطيعة الرحم)) أى القرابة بايذاء وهجر ونحو ذلك ((ونشوا)) بسكون الشين المعجمة كأنه تسمية بالمصدر أى جماعة احداثا ((يتخذون القرآن)) أى قراءته ((مزامير)) أى يتغنون به ويتشدقون ويأتون به بنغمات مطربة ((يقدمون)) يعنى الناس الذين هم أهل ذلك الزمان ((أحدهم ليغنيهم وان كان اقلهم فقها)) لان غرضهم التلذذ

من يدخل من ذلك الباب (قوله بابان) أى طريقان العذاب (قوله بادروا) أى سارعوا الخ وفعل الشئ قبل وقته يقال له عجلة وفعله فى وقته يقال له مبادرة (قوله فتنا) جمع فتنة وهى الداهية العظيمة أى بادروا قبل وقوع الفتنة (قوله كقطع الليل المظلم) بجامع عدم الاهتداء الى مقصوده عند وجود كل (قوله يبيع أحدهم) أى يقابل فهو بيع لغوى أعنى مقابلة شئ بشئ (قوله بعرض من الدنيا) بفتح الراء ما يعرض ويحدث من متاع الدنيا مما يرغب فيه (قوله هرما ناغصا) أى مكدرا (قوله مؤيسا) بهمزة على الواو وبسكونها بدون همز تخفيفا أى موقعا فى اليأس (قوله والدخان) أى الذى يظهر قرب الساعة (قوله وخويصة أحدكم) أى الموت الذى يخص كل واحد منكم بصفة مخصوصة من العمى والصمم الخ (قوله السفهاء) أى قليلى العقل فيضع الشئ فى غير محله فلا يصلح للامارة (قوله الشرط) بضم الراء وسكونها ويقال للشخص شرطى وشرطى وهم أعوان الظلمة سموا بذلك لانهم لهم علامات على حالهم الذى يتعاطونه (قوله وبيع الحكم) بأن يأخذ عليه الرشوة (قوله ونشوا) أى جماعة ينشؤن أى يظهرون آخر الزمان كهذا الزمن وجاء فى حديث اذا جاءت هذه الامور لا سيما امارة السفهاء وكانت روح أحدكم فى يده فليلقها فى الارض أى فليختر الموت فان باطن الارض حينئذ

بتلك النغمات (طب عن عابس) بعين مهملة وباء موحدة مكسورة ثم مهملة (الغفارى) بكسر الغين المعجمة مخففا ﴿بادروا بالاعمال سبعا﴾ قال الطيبى أى سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل نزولها (ما) قال المناوى وفى رواية هل (ينظرون) بمثناة تحتية بخط المؤلف (الا فقرا منسيا) بفتح أوله أى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة وضبطه بعضهم بضم الميم وهو أوضح لان الفقر يشغل وينسى (أو غنى مطغيا) أى موقعا فى الطغيان (أو مرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (أو هرما مفندا) أى موقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان قال العلقمى الفند فى الاصل الكذب وأفند تكلم بالفند ثم قالوا للشيخ اذا هرم قد أفند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن متن الصحة وأفنده الكبر اذا أوقعه فى الفند (أو موتا مجهزا) بجيم وزاى آخره أى سريعا يعنى فجأة يقال أجهز على الجريح يجهز اذا أسرع قتله (أو الدجال) أى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو أعظم الشرور المنتظرة كما يأتى فى خبر (أو الساعة والساعة أدهى) أى أشد (وأمر) والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول شئ من ذلك وأخذ منه ندب تعجيل الحج (ت ك عن أبى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿باكروا بالصدقة﴾ أى سارعوا بها (فان البلاء لا يتخطى الصدقة) وفى نسخة لا يتخطاها أى لا يجاوزها يعنى لا يلحق صاحبها (طس عن على هب عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿باكروا فى طلب الرزق والحوائج﴾ أى اطلبوهما فى أول النهار (فان الغدو بركة ونجاح) أى هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج (طس عد عن عائشة) وهو حديث ضعيف ﴿بحسب المرء﴾ بفتح الحاء وسكون السين المهملتين أى يكفيه فى الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة (اذا رأى منكرا) أى ما أنكره الشرع (لا يستطيع له تغييرا) بيده ولا بلسانه (ان يعلم الله تعالى أنه له منكر) بقلبه لان ذلك مقدوره فيكرهه بقلبه (تخ طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿بحسب امرئ من الايمان﴾ أى يكفيه منه من جهة القول (ان يقول رضيت بالله ربا) وحده لا شريك له (وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا) أدين بأحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال ذلك بلسانه أجريت عليه أحكام الايمان الدنيوية أى مع نطقه بالشهادتين فان اقترن به تصديق قلبى صار مؤمنا حقيقة (طس عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿بحسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع﴾ كناية عن اشتهاره (فى دين أو دنيا) فيقال هذا فلان العابد أو العالم أو الكريم (الا من عصمه الله تعالى) بحيث صار له ملكة يقتدر بها على قهر نفسه فلا يستفزه الشيطان بسبب ولا يعجب بنفسه (هب عن أنس د عن أبى هريرة) ﴿بحسب امرئ يدعو﴾ أى يكفيه اذا أراد أن يدعو (ان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وأدخلنى الجنة) فانه لم يترك شيأ يهتم به الا وقد دعا به (طب عن السائب بن يزيد) بن سعد المعروف بابن أخت نمر ﴿بحسب أصحابى القتل﴾ أى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله وقال المناوى أى يكفى المخطئ منهم فى قتاله فى الفتن القتل فانه كفارة لذنوبه أما المصيب فشهيد (حم طب عن سعيد بن زيد) ﴿بخ بخ لخمس﴾ بفتح الموحدة وكسر المعجمة صيغة تعظيم قال فى النهاية هى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون فان وصلت جرت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه (ما أثقلهن) أى ما أثقل ثوابهن (فى الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح) أى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله أى يقصد بصبره على فقده حصول الثواب من الله سبحانه وتعالى (البزار عن ثوبان ن حب ك عن أبى سلمى حم عن أبى أمامة) وهو حديث حسن ﴿بخل الناس بالسلام﴾ أى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو بغيره أبخل (حل عن أنس) وهو حديث ضعيف ﴿براءة من الكبر لبوس﴾ بفتح اللام قال

غيرمن ظاهرها (قوله سبعا) لا ينافى ماقبله لان الاخبار بالقليل لا ينافى الكثير (قوله هل ينظرون الا فقرا الخ) أى وكيف لا يبادرون بالاعمال الصالحة وهم أى الناس لا ينظرون فى آخر الزمان الا سبعا فقرا الخ (قوله منسيا) أى غير مترقب أو منسيا أى لجميع مصالحه قلبوبى (قوله مطغيا) أى موقعا فى الطغيان (قوله مفندا) أى متكلما بكلام غير مضبوط (قوله مجهزا) أى سريعا (قوله شر منتظر) بل هو أعظم الشرور (قوله لا يتخطى الصدقة) الظاهر لا يتخطاها كما فى بعض النسخ اذ المقام للاضمار (قوله فان الغدو) أى السعى أول النهار محصل للمقصود (قوله أن يعلم الله) أى من نيته (قوله من الايمان) أى من ثمراته التى تقتضى نحوه أن يقول ذلك مع الاذعان (قوله أن يشار اليه بالاصابع) أى يشار اليه فى دين لكونه أحدث بدعة فيقولون هذا صاحب تلك البدعة ولا يسمونه خوفا منه أو دنيا لكونه أحدث منكرا الا من عصمه الله أى حفظه بأن يوفق للتوبة قبل الموت هذا أحد تقريرين ذكرهما الشارح والثانى أظهر لكونه ألتم بقوله الا من عصمه الله أنظره فى الشارح (قوله بخ بخ) بالسكون وتنون عند الوصل كلمة للتعجب (قوله وسبحان الله الخ) لا ترتيب بين هذه الكلمات فأيهما قدمت صح وقوله يتوفى بفتح الياء فيحتسبه أى يصبر ولا يجزع (قوله لبوس المناوى

المناوي لفظ رواية البيهقي لباس ((الصوف)) بقصد هضم النفس لا ليقال انه زاهد متعبد ((ومجالسة فقراء المؤمنين)) بقصد ايناسهم وجبر خواطرهم ((وركوب الحمار واعتقال العنز)) أو قال البعير كذا هو على الشك في رواية مخرجه يعني اعتقاله للحلب والقصدان المذكورات بنية صالحة تبعد فاعلها عن التكبر ((حل هب عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((برئ)) فعل ماض ((من الشح)) الذي هو أشد البخل ((من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة)) أي أعان انسانا على ما نابه من العوارض قال في النهاية النائبة ماينوب الانسان أي ينزل به من المهمات والحوادث ((هناد)) في الزهد ((ع طب عن خالد بن زيد بن حارثة)) وهو حديث حسن ۞ ((برئت الذمة)) أي ذمة أهل الاسلام ((ممن)) أي من مسلم ((أقام مع المشركين في ديارهم)) أي لم يهاجر مع تمكنه من الهجرة فكانت الهجرة في صدر الاسلام واجبة ((طب عن جرير)) البجلي ۞ ((بردوا طعامكم)) حتى لا ينالكم مشقة في تناوله ((يبارك)) بالبناء للمفعول ((لكم فيه)) فان الحار لا بركة فيه كما تقدم ((عد عن عائشة ۞ بر الحج اطعام الطعام وطيب الكلام)) أي اطعام المسافرين ومخاطبتهم بالتلطف واللين ((ك عن جابر)) بن عبد الله ۞ ((بر الوالدين)) بكسر الباء الموحدة أي الاحسان اليهما قولا وفعلا ((يجزئ عن الجهاد)) أي ينوب عنه ويقوم مقامه قال المناوي وهذا ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد أعلى ((ش عن الحسن)) البصري ((مرسلا)) قال المناوي وهذا ذهول من المؤلف فقد عزاه الديلمي وغيره الى الحسن بن علي فلا يكون مرسلا ۞ ((بر الوالدين يزيد في العمر)) أي يبارك في عمر البار بأن يمضي في الطاعات أو بالنسبة لما في صحف الملائكة ((والكذب)) أي الذي لغير مصلحة ((ينقص الرزق)) أي ينزع البركة منه فكانه نقص ((والدعاء يرد القضاء)) أي قضاء الله أي يسهله فكانه رد وقال المناوي أي غير المبرم في الازل كما بينه قوله ((ولله في خلقه قضاآن قضاء نافذ وقضاء محدث)) مكتوب في صحف الملائكة أو اللوح فهذا هو الذي فيه التغيير وأما الازلي المبرم فلا ((وللانبياء)) والمرسلين ((على العلماء)) العاملين ((فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة)) فأعظم بدرجة تلي درجة الانبياء وفوق درجة الشهداء ((أبو الشيخ)) الاصفهاني ((في)) كتاب ((التوبيخ عد عن أبي هريرة)) وضعفه المنذري ۞ ((بروا آباءكم)) أي وأمهاتكم ((تبركم أبناؤكم)) أي وبناتكم وكما تدين تدان ((وعفوا)) بكسر أوله عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا ((تعف نساؤكم)) عن الرجال أي عن الزنا بهم قال البرماوي في شرحه على لامية ابن مالك والحاصل في مضارع المضاعف اللازم الكسر والمتعدي الضم وما سمع من المضموم في الاول نادر وما سمع من المكسور في الثاني نادر فيحفظ في كل منهما ولا يقاس عليه ((طس عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((بروا آباءكم)) أي أصولكم ((تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ومن تنصل اليه)) بالبناء للمفعول قال في النهاية أي انتفى من ذنبه واعتذر اليه أي الى أخيه ((فلم يقبل)) اعتذاره ((فلن يرد علي الحوض)) الكوثر يوم القيامة ((طب ك عن جابر)) قال الحاكم صحيح وابن الجوزي موضوع ۞ ((بركة الطعام)) أي حصول الزيادة فيه أو نفع البدن به لسر علمه الشارع ((الوضوء قبله)) أي تنظيف اليد بغسلها ((والوضوء بعده)) كذلك فالمراد الوضوء اللغوي وفيه رد على مالك حيث قال يكره قبله لانه من فعل الاعاجم ((حم د ت ك عن سلمان)) الفارسي باسناد حسن ۞ ((بشرى الدنيا))

الصوف) بفتح اللام أي لبسه وفي رواية لباس (قوله واعتقال العنز) وفي رواية البعير أي يعتقلها ليحلبها بنفسه وبيده فان ذلك يدل على تواضعه وعدم كبره (قوله وقرى الضيف) بأن أكرمه على حسب ما في وسعه (قوله برئت الذمة أي ذمة المسلمين (قوله بردوا طعامكم) أي بحيث تقبله اليد والفم (قوله بر الحج) أي الاحسان في الحج الذي يجعله (١٢٩) مبرورا مقبولا كما ذكر (قوله الوالدين أي من لهما الولادة ولو بواسطة (قوله يجزئ عن الجهاد) أي في الجملة من حيث حصول الثواب في كل والا فالجهاد أعظم ثوابا (قوله محدث) أي أحدثه الله تعالى في صحف الملائكة وهو القضاء المعلق والنافذ هو المبرم فان وجد ما علق عليه رد والا فلا يرد (قوله درجتين) أي مرتبتين عظيمتين (قوله تبركم أبناؤكم) أي ان فعلتم ذلك تبركم الخ (قوله وعفوا) بكسر العين من عف يعف من باب ضرب يقال عف عن كذا فهو لازم أي لا تزنوا بنساء الغير تعف نساؤكم أي لا يزنين ولذا جاءت امرأة الى زيد فوجدته يغتسل فقالت له ما هذا فقال زنيت بزوجة فلان ثم جاء ذات يوم فرأى زوجته تغتسل فقال لها ما هذا فقالت زنا بي فلان الذي زنيت بزوجته (قوله تنصل اليه) أي اعتذر اليه (قوله فلن يرد علي الحوض) أي مع السابقين (قوله الوضوء قبله) أي غسل اليدين فهو وضوء لغوي وهذا رد على مالك حيث قال يكره قبله تمسكا بظاهر ما ورد

أنهم قالوا له صلى الله عليه وسلم قبل أن يأكل ألا نأتيك بماء تتوضأ فقال انما الوضوء للصلاة وأجيب بأن المراد انما الوضوء الشرعي (قوله بشرى الدنيا) أي بشرى المؤمن في الدنيا الخ البشرى هي الخبر السار والانذار الاخبار بما يكره الشخص وقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم على سبيل التهكم

(قوله الرؤيا الصالحة) فينبغي الاعتناء بها ولذا كان صلى الله عليه وسلم يجلس بعد صلاة الصبح ويقول من رأى رؤيا فليقصها فقلما
يقع من اهمال من يريد قص الرؤيا الصالحة من سوء الحال فينبغي الاعتناء بها اذ هي جزء من الوحي (قوله من شهد بدرا)

أى بشرى المؤمن فى الدنيا ((الرؤيا الصالحة)) يراها فى منامه أو ترى له ((طب عن أبى الدرداء ﷺ بشر من شهد بدرا)) أى حضر وقعة بدر لقتال الكفار ((بالجنة)) أى بدخولها من غير سبق عذاب لانهم مغفور لهم وان فرض وقوع ذنب من أحدهم وفقه الله للتوبة ((قط فى الافراد عن أبى بكر)) الصديق رضى الله عنه ﷺ ((بشر هذه الامة بالسناء)) بالفتح والمد أى بارتفاع المنزلة والقدر عند الله عز وجل ((والدين)) أى التمكن فيه ((والرفعة)) أى العلو فى الدارين ((والنصر)) على الاعداء ((والتمكن فى الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا)) أى جعل عمله الاخروى وسيلة الى تحصيلها ((لم يكن له فى الآخرة من نصيب)) لانه لم يعمل لها ((حم حب ك هب عن أبى)) بن كعب ورجال أحد رجال الصحيح ﷺ ((بشر)) قال العلقمى قال شيخنا هذا من الخطاب العام ولم يرد به أمر واحد بعينه ((المشائين)) بالهمز والمد ((فى الظلم)) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها أى ظلمة الليل ((الى المساجد)) لصلاة أو اعتكاف ((بالنور التام)) أى الذى يحيط بهم من جميع جهاتهم ((يوم القيامة)) أى على الصراط قال ابن رسلان ويحتمل أن يراد بالنور المنابر التى من النور لرواية الطبرانى بشر المدلجين الى المساجد فى الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون ((د ت عن بريدة ه ك عن أنس وعن سهل بن سعد)) الساعدى وهو حديث صحيح ﷺ ((بطحان)) بضم الموحدة وسكون المهملة واد بالمدينة هذه رواية المحدثين وضبطه أهل اللغة بفتح فكسر ((على بركة من برك الجنة)) وفى رواية على ترعة من ترع الجنة أى يكون فى الآخرة هنالك ((البزار عن عائشة ﷺ بعثت)) أى أرسلت ((أنا والساعة)) قال أبو البقاء العكبرى الساعة بالنصب والواو فيه بمعنى مع ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو فى موضع المرفوع لانها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول فى بعثت اه قال ابن حجر والجواب عن الذى اعتل به أبو البقاء أولا أن يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجىء الساعة نحو جئت وعن الثانى بأنها نزلت منزلة الموجود مبالغة فى تحقق مجيئها والنصب على المفعول معه أى بعثت مع الساعة كقولهم جاء البرد والطيالسة أو على فعل مضمر يدل عليه الحال أى فأعدوا الطيالسة ويقدر هنا فانتظروا الساعة وقال القرطبى قد اختار بعضهم النصب بناء على أن التشبيه وقع بملاصقة الاصبعين واتصالهما واختار الآخرون الرفع بناء على أن التشبيه وقع بالتفاوت الذى بين رؤسهما قال فعلى النصب يقع بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالتفاوت الذى بينهما فى الطول ((كهاتين)) حال أى مقترنين زاد الطبرانى وأشار بالسبابة والوسطى قال البيضاوى معناه أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين عن الاخرى وقال القرطبى حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها ﴿فائدة﴾ قال الطبرى الوسطى تزيد على السبابة بنصف سبع اصبع كان نصف يوم سبعه نصف سبع ﴿فائدة﴾ قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول روى لنا عن أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والوسطى أقصر منها ثم البنصر أقصر من الوسطى ثم استدل بما أخرجه من حديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت فى حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وسأله أبى عن أشياء فلقد رأيتنى أتعجب وأنا جارية من طول أصبعه التى تلى الابهام على سائر أصابعه ورد هذا الجلال السيوطى فى فتاويه فقال ماقاله الترمذى الحكيم خطأ نشأ

أى حضر وقعتها وان لم يقاتل فهم اذا وقع منهم ذنب لا يقع الا مغفورا وهناك عند الصوفية طائفة من أهل الله تسمى بالبدريين أى مثلهم فى انهم اذا وقع منهم ذنب لا يقع الا مغفورا فلا تكتب سيئة فى صحفهم أبدا (قوله بالسناء) بالمد أى الرفعة أما بالقصر فهو الضوء والاشراق (قوله والدين) أى كماله (قوله والتمكين فى الارض) أى يجعل منه خلفا يتمكنون من قهر الاعداء ونصر الحق (قوله المشائين فى الظلم) أى فى وقت الظلمة وان كان معهم مصباح اذ المدار على حصول مشقة ولو بصرف ثمن الزيت الذى يمشى فيه (قوله بالنور التام) أى على الصراط أو المراد به المنابر التى يجلسون عليها (قوله بطحان على بركة) وفى رواية على ترعة قال فى المختار والبركة كالحوض والجمع البرك قيل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شئ ثبت وأقام فقد برك انتهى وفيه أيضا الترعة بوزن الجرعة الباب وفى الحديث أن منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة وقيل الترعة الروضة وقيل الدرجة والترعة أيضا أفواه الجداول اه (قوله كهاتين) حال أى مقترنين كهاتين زاد الطبرانى وأشار بين الاصبعين فالطول قليل فالتشبيه من حيث الطول ويحتمل انه من حيث العرض أى فى العرض لا واسطة بينهما بل هما ملتصقان فكذا أنا والساعة ملتصقان لا نبى بينى وبينها الا انى خاتم النبيين

عن اعتماد روايته مطلقة ولكن الحديث في مسند أحمد وسنن أبي داود عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وأنا مع أبي فذكرت الحديث الى قولها فدنا منه أبي فأخذ بقدميه فأقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه الحديث ((حم ق ت عن أنس)) بن مالك ((حم ق عن سهل بن سعد)) الساعدي ﷺ ((بعثت الى الناس)) العرب والعجم ((كافة فان لم يستجيبوا الى فالى العرب)) كافة ((فان لم يستجيبوا الى فالى قريش فان لم يستجيبوا الى فالى بني هاشم)) أي والمطلب ((فان لم يستجيبوا الى فالى وحدي)) أي فلا أكلف حينئذ الا نفسي ولا يضرني من خالف وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكيما يأمر كلا بما يصلح له أما في رتبة الدعوة فانه كان يعمم ((ابن سعد)) في طبقاته ((عن خالد بن معدان)) بفتح الميم ((مرسلا ﷺ بعثت من خير قرون بني آدم)) قال في الفتح القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل تسعين ((قرنا فقرنا)) بالنصب على الحال أي طبقة بعد طبقة ((حتى كنت من القرن)) قال العلقمي في رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن ((الذي كنت)) وجدت وظهرت ((فيه)) قال المناوي وما أحسن ما قال بعضهم

قريش خيار بني آدم • وخير قريش بنو هاشم
وخير بني هاشم أحمد • رسول الاله الى العالم

((خ عن أبي هريرة ﷺ بعثت بجوامع الكلم)) قال المناوي القرآن سمي به لاحتوائه لفظه اليسير على المعنى الكثير ((ونصرت بالرعب)) أي الفزع يلقى في قلوب أعدائي ((وبينا أنا نائم أوتيت بمفاتيح خزائن الارض)) قال العلقمي قال أهل التعبير المفتاح عز ومال وسلطان فمن رأى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس ومن رأى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما قال الخطابي المراد بخزائن الارض ما فتح على الامة من الخزائن من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التي فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل على أعم من ذلك ((فوضعت)) بالبناء للمفعول أي المفاتيح ((في يدي)) قال المناوي بالافراد وفي رواية بالتثنية أي حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء ((ق ن عن أبي هريرة ﷺ بعثت بالحنيفية)) أي الشريعة المائلة عن كل دين باطل ((السمحة)) أي السهلة في العمل ((ومن خالف سنتي)) أي طريقتي بأن شدد وعقد ((فليس مني)) أي ليس من المتبعين لي فيما أمرت به من اللين والرفق والقيام بالحق والمساهلة مع الخلق ((خط عن جابر)) وهو حديث حسن لغيره ﷺ ((بعثت بمداراة الناس)) المداراة بلا همز قال المناوي أي خفض الجناح ولين الكلمة لهم وترك الاغلاظ عليهم وذلك من أسباب الالفة واجتماع الكلمة وانتظام الامر ولهذا قيل من لانت كلمته وجبت محبته وحسنت احدوثته وظمئت القلوب الى لقائه وتنافست في مودته والمداراة تجمع الاهواء المتفرقة وتؤلف الآراء المتشتتة وهي غير المداهنة المنهي عنها انتهى وقال العلقمي قال ابن بطال المداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الاغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الالفة وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط لان المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة والفرق أن المداهنة هي الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضاء بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما فيه أو الانكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما اذا احتاج الى تألفه ونحو ذلك ((هب عن جابر)) باسناد ضعيف ﷺ ((بعثت بين يدي الساعة

(قوله الى الناس كافة) شمل الصبيان والمجانين بمعنى انهم اذا كلفوا كلفوا بشرعه (قوله فالى وحدي) بناء على انه صلى الله عليه وسلم مرسل حتى لنفسه بمعنى أنه يأمرها وينهاها بالاوامر والنواهي (قوله قرون) (١٣١) جمع قرن وهو الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد أي مائة سنة وقيل سبعون وقيل غير ذلك علقمي والمراد هنا الطبقات وقوله قرنا فقرنا حال أي كل طبقة وجد فيها نوري حال كونهم مترتبين قرنا فقرنا حتى أي الى ان وجدت أي وجد نوري وظهر في القرن الذي ظهرت فيه فحتى غائية بمعنى الى (قوله بمفاتيح الخ) أراد ما فتح على أمته من خزائن كسرى وقيصر قاله الشارح وخزائن كسرى الذهب وخزائن قيصر الفضة وهذا فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم نظفر بمطلوبه وينصر على جميع ملوك الارض ولذا قيل في تعبير المفتاح عز ومال وسلطنة فمن رأى انه فتح بابا بمفتاح ظفر بمطلوبه ومن رأى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا عظيما (قوله بمداراة الناس) كلين الكلام والقيام لمن يحصل له حقد اذا لم يقم له وبذل الدنيا لاجل الدين والمداهنة بذل الدين لاجل الدنيا فهي مذمومة والمداراة مطلوبة ولذا لما طرق بعض الناس بابه صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل له فلان فقال بئس أخو العشيرة فلما فتح له ودخل عظمه وفرش له رداءه وأظهر له البشر فلما ذهب قيل له في ذلك قال انا لنبش في وجوه قوم أي لاجل التأليف وقلوبنا تلعنهم أي لعلمنا بنفاقهم أي نلعنهم ما داموا لم يرجعوا للحق

بالسيف)) قال المناوى خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء أمر بالقتال لانه لا يبلغ مبلغه فيه ((حتى)) حرف تعليل ((يعبد الله وحده لا شريك له)) أى ويشهد أنى رسوله ((وجعل رزقى تحت ظل رمحى)) يعنى الغنائم وكان سهم منها له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد أن معظم رزقه كان منه والا فقد كان يأكل من الهبة والهدية وغيرهما ((وجعل الذل)) أى الهوان والخسران ((والصغار)) بالفتح الذل والضيم ((على من خالف أمرى)) أى ومن أطاع أمرى فله العز فى الدنيا والآخرة ((ومن تشبه بقوم فهو منهم)) قال المناوى أى حكمه حكمهم لان كل معصية ميراث من الامم التى أهلكها الله فكل من لابس منها شيأ فهو منهم انتهى ويحتمل ان المراد به التحذير من المخالفة أى لا تخالفوا ما آمركم به فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم بمخالفتهم أنبياءهم ((حم ع طب عن ابن عمر)) باسناد حسن ۞ ((بعثت داعيا ومبلغا)) الناس ما أمرنى الله بتبليغه ((وليس الى من الهدى شئ)) ما على الرسول الا البلاغ ((وخلق ابليس مزينا)) للدنيا والمعاصى يضل بها من أراد الله اضلاله ((وليس اليه من الضلالة شئ عق عد عن عمر)) بن الخطاب ۞ ((بعثت مرحمة)) أى رحمة للعالمين ((وملحمة)) أى مقتلة لاعداء الله وقال العلقمى يعنى بالقتال وهو كقوله بعثت بالسيف ((ولم أبعث تاجرا)) أى أحترف بالتجارة ((ولا زارعا)) وفى رواية زراعا بصيغة المبالغة ((ألا)) حرف تنبيه ((وان شرار الامة)) أى من شرارهم ((التجار)) الذين هم ليسوا أهل صدق وأمانة أو الذين يكثرون الحلف لترويج السلعة ((والزراعون)) يحتمل أن المراد الذين يكثرون الاشتغال بالزراعة ويتركون الجهاد أو غيره مما افترض عليهم فقد قال الفقهاء أفضل المكاسب الزراعة قال المناوى وهذا أوهن ما ذكره اليعمرى فى سيرته من انه كان يزرع أرض بنى النضير أو خيبر ((الا من شح على دينه)) أى حرص عليه ولم يفرط فى شئ من أحكامه وهذا يرشد الى الاحتمال السابق ((حل عن ابن عباس)) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ۞ ((بغض بنى هاشم والانصار كفر)) ان بغض بنى هاشم من حيث كونهم آله عليه الصلاة والسلام وبغض الانصار من حيث كونهم ظاهروه ونصروه والا فالمراد كفر النعمة ((وبغض العرب نفاق)) حقيقة ان بغضهم من حيث كون النبى صلى الله عليه وسلم منهم والا فالمراد النفاق العملى لا الاعتقادى ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن صحيح ۞ ((بكاء المؤمن)) أى الكامل الايمان ناشئ ((من قلبه)) أى من رقته وحزنه ((وبكاء المنافق من هامته)) الهامة الرأس كناية عن بعضها أى العين أى يرسله متى شاء فهو يملك ارساله دفعه ((عق طب حل عن حذيفة)) باسناد ضعيف ۞ ((بكروا بالافطار)) من الصوم أى عجلوا به بعد تحقق غروب الشمس ((وأخروا السحور)) الى آخر الليل ما لم تقعوا فى شك فى طلوع الفجر والامر للندب ((عد عن أنس)) بن مالك ۞ ((بكروا بالصلاة فى يوم الغيم)) أى حافظوا عليها وقدموها بعد دخول وقتها لئلا يخرج وقتها وأنتم لا تشعرون واخراج الصلاة عن وقتها شديد التحريم خصوصا العصر كما يشير اليه قوله ((فانه)) أى الشأن ((من ترك صلاة العصر)) بغير عذر ((حبط عمله)) أى بطل ثوابه قال الطيبى وليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فان ذلك فى حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله من يومه لا سيما فى الوقت الذى يقرب من أن ترفع فيه أعمال العباد الى الله تعالى ((حم ه حب عن بريدة)) ابن الحصيب الاسلمى ۞ ((بلغوا عنى)) أى انقلوا عنى ما أمكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به ((ولو)) كان المبلغ ((آية)) واحدة من القرآن وجعلها غاية ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الآى وان قل قال المناوى

(قوله حتى يعبد الله الخ) لم يقل ويشهدوا برسالتى لان أهل ذلك الوقت كانوا يعبدون غيره تعالى فاهتم بذكر التوحيد ليردهم عن ذلك وان كان لابد فى الاسلام من (١٣٢) الشهادة بالرسالة (قوله وجعل رزقى) أى غالبه والا فهو صلى الله عليه وسلم كان يهدى اليه الهدايا ويوهب له (قوله ظل رمحى) قال ذلك لان عادة العرب عند القتال ان يضعوا رمحا فيه راية (قوله فهو منهم) أى فمن كان لائطا كان له مثل عذاب قوم لوط الخ (قوله مزينا) أى محسنا ومزخرفا للدنيا (قوله من قلبه) أى ناشئ منه لرحمته على صغير أو لخوفه على فوات طاعة مولاه (قوله من هامته) أى من عينيه اللتين فى هامته أى يرسله متى شاء فقد كان محبوب يقول لحبه ابك فيبكى حالا بكاء شديدا ثم يقول له فى أثناء البكاء اضحك فيضحك حقيقة فهذا يدل على ضعف ايمانه (قوله فى يوم الغيم) خصه لئلا يتوانى فيه حتى يخرج الوقت فينبغى فيه تحرى الاوقات أكثر من يوم الصحو ليوقع الصلاة فى أول وقتها (قوله صلاة العصر) خصها اهتماما بها لانها الصلاة الوسطى على الصحيح والا فغيرها كذلك (قوله بلغوا عنى) أى ما جئت به بوحى منه تعالى لتنتفع به الامة ولو شيأ قليلا تحصل به الفائدة لان الآية أقل ما يفيد ولم يقل حديثا بدل آية لان حاجة القرآن الى التبليغ أشد لكونه المعجزة الباقية الى يوم القيامة وأيضا لما نص على تبليغ القرآن علم طلب تبليغ الحديث بالاولى لان القرآن كثر حفاظه وتكفلوا بتبليغه وقد أمن من التبديل والتغيير بخلاف الحديث فيهما ولم

ولم يقل ولو حديثا لان حاجة القرآن الى التبليغ أشد اه قال البيضاوى قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لان الامر بالتبليغ للحديث يفهم من هذا بطريق الاولى به فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف فاذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذى لاشئ فيه مماذكر أولى ((وحدثوا عن بنى اسرائيل)) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب ((ولاحرج)) قال المناوى لاضيق عليكم فى التحديث الا ان يعلم انه كذب أو ولاحرج ان لاتحدثوا واذنه هنا لا ينافى نهيه فى خبر آخر لان المأذون فيه التحديث بقصصهم والمنهى عنه العمل بالاحكام لنسخها اه وقال العلقمى أى لاضيق عليكم فى التحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر فى كتبهم ثم حصل التوسع فى ذلك وكان النهى وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن فى ذلك لما فى سماع الاخبار التى كانت فى زمنهم من الاعتبار وقيل لاحرج فى أن لاتحدثوا عنهم لان قوله أولا حدثوا صيغة أمر تقتضى الوجوب فأشار الى عدم الوجوب وأن الامر فيه للاباحة بقوله ولاحرج أى فى ترك التحديث عنهم وقيل المراد لاحرج عن حاكى حديثهم لما فى أخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو قولهم اذهب أنت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببنى اسرائيل أولاد اسرائيل نفسه وهم أولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع أخيهم يوسف وهذا أبعد الاوجه ((ومن كذب على متعمدا)) قال المناوى يعنى لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط فى الاداء ولم يراع صحة الاسناد ((فليتبوأ)) بسكون اللام ((مقعده من النار)) أى فليدخل فى زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوئ تهكم ((حم خ ت عن ابن عمرو)) بن الخطاب ﷺ ((بلوا أرحامكم ولو بالسلام)) قال العلقمى قال فى الدر كأصله أى ندوها بصلتها وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة لانهم لما رأوا بعض الاشياء تتصل وتختلط بالنداوة ويحصل منها التجافى والتفرق باليبس استعاروا البلل للوصل واليبس للقطيعة ((البزار عن ابن عباس طب عن أبى الطفيل هب عن أنس)) بن مالك ((وسويد بن عمرو)) الانصارى وطرقه كلها ضعيفة لكنها تقوت ﷺ ((بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد)) أى كشئ واحد فى الكفر والاسلام ولم يخالف بنو المطلب بنى هاشم فى شئ أصلا فلذلك شاركوهم فى خمس الخمس دون بنى عبد شمس ونوفل أخوى هاشم والمطلب وسببه عدم اعطائه صلى الله عليه وسلم بنى عبد شمس ونوفل من خمس الخمس فقيل له فى ذلك فذكره قال المناوى وهو فى البخارى بلفظ انما ((طب عن جبير بن مطعم ﷺ بنى الاسلام)) بالبناء للمجهول أى أسس ((على خمس)) دعائم كما فى رواية عبد الرزاق فان قيل هذه الخمس هى الاسلام المبنى عليه فالجواب المبنى عليه هو الاسلام الكامل لا أصل الاسلام وقال ابن حجر فان قيل المبنى لابد أن يكون غير المبنى عليه اجيب بأن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فاذا دام الاوسط قائما فمسمى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شئ واحد وبالنظر الى افراده أشياء وأيضا فبالنظر الى أسه وأركانه الاس أصل والاركان تبع وتكملة اه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وان أريد به أى الاسلام الانقياد فالانقياد هو الطاعة والطاعة فعل المأمور به والمأمور به هو هذه الخمس لا على سبيل الحصر فيلزم بناء الشئ على نفسه قال والجواب أن يقال انه التذلل العام الذى هو اللغوى لا التذلل الشرعى الذى هو فعل الواجبات حتى يلزم بناء الشئ على نفسه ومعنى الكلام أن التذلل اللغوى يترتب عليه هذه الافعال مقبولا من العبد طاعة وقربة ((شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله)) بجر شهادة وما بعدها على البدل من خمس ويجوز

(قوله وحدثوا عن بنى اسرائيل) أى قصصهم والنهى عن ذلك محمول على العمل بالاحكام لنسخها أو النهى كان فى صدر الاسلام لعدم تقرر الاحكام حينئذ فربما يعمل بما حدث عنهم من الاحكام فلما تقررت الاحكام لم يحصل ذلك المحذور (قوله ولاحرج) دفع به توهم كون الامر للوجوب بل هو للاباحة أى لاحرج عليكم فى التحديث ولا فى عدمه (قوله بلوا) أى صلوا فشبه الرحم المقطوع الوصلة بارض منقطع عنها الغيث بجامع انقباض النفس من كل وعدم النفع وذكر البلال تخييل

الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة أن لا اله الا الله أو على حذف المبتدا والتقدير أحدها شهادة أن لا اله الا الله قال المناوى ولم يذكر الجهاد منها لانها فروض عينية وهو فرض كفاية ولم يذكر الايمان بالملائكة وعبر بها فى خبر جبريل لانه أراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به فيستلزم ذلك ((واقام)) أصله اقامة حذفت تاؤه للازدواج ((الصلاة)) قال المناوى أى المداومة عليها اه وقال العلقمى المراد المداومة عليها أو مطلق الاتيان بها ((وايتاء الزكاة)) أى اعطائها أهلها ورتب الثلاثة فى كل رواية لانها وجبت كذلك أو تقديما للافضل فالافضل ((وحج البيت وصوم رمضان)) قال العلقمى ووجه الحصر فى الخمس ان العبادة اما قولية وهى الشهادة أو غير قولية فاما تركى وهو الصوم أو فعلى اما بدنى وهو الصلاة أو مالى وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج قال النووى حكم الاسلام فى الظاهر ثبت بالشهادتين وانما أضيف اليهما الصلاة ونحوها لكونها أظهر شرائع الاسلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وبتركه لها يشعر بانحلاله انتهى فالاسلام الحقيقى يحصل بالشهادتين بشرط التصديق ((حم ق ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((بورك لامتى فى بكورها)) خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وفى الخميس أعظم بركة ((طس عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ((عبد الغنى فى)) كتاب ((الايضاح)) أى ايضاح الاشكال ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((بول الغلام)) الذى لم يطعم غير لبن التغذى ولم يعبر حولين ((ينضح)) بالبناء للمجهول أى يرش بما يغلبه وان لم يسل اذ النضح الرش بلا سيلان والغسل سيلان الماء على الشئ ولا بد من زوال صفاته من طعم ولون وريح ((وبول الجاريه)) أى الانثى ((يغسل)) والفرق بينهما ان بوله أرق من بولها فلا يلصق بالمحل لصوق بولها وبغير ذلك والخنثى كالانثى فى ذلك ((ه عن أم كرز)) وفيه انقطاع ۞ ((بيت لا تمر فيه جياع أهله)) وفى رواية لمسلم لا يجوع أهل بيت عندهم التمر قال ابن رسلان قال القرطبى ما ملخصه هذا انما عنى به النبى صلى الله عليه وسلم أهل المدينة ومن كان على حالهم ممن غالب قوتهم التمر وذلك انه اذا خلا البيت عن غالب القوت فى ذلك الموضع يجوع أهله اذ لا يجدون شيأ فى بعض الاوقات ويصدق هذا القول على كل بلد ليس فيه الا صنف واحد أو يكون الغالب صنفا واحدا فيقال على بلد ليس فيه الا البر بيت لا بر فيه جياع أهله ويفيد هذا التنبيه على مصلحة تحصيل القوت وادخاره فانه أسكن للنفس غالبا وأبعد عن تشويش الفكر اه وقال النووى فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه ((حم م د ت ه عن عائشة)) ۞ ((بيت لا صبيان فيه)) يعنى لا أطفال فيه ذكورا أو اناثا ((لا بركة فيه)) قال المناوى تمامه عند مخرجه وبيت لا خل فيه قفار أهله وبيت لا تمر فيه جياع أهله ((أبو الشيخ)) فى الثواب ((عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((بيع المحفلات)) أى المجموعات اللبن فى ضروعها لايهام كثرة لبنها وتسمى المصراة قال فى النهاية المحفلة الشاة أو البقرة أو الناقة لا يحلبها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها فى ضرعها فيظنها المشترى غزيرة فيزيد فى ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها فيثبت له الخيار ((خلابة)) بكسر الخاء المعجمة أى غش وخداع ((ولا تحل الخلابة لمسلم)) ولا لغيره وانما خصه للتنفير عنها ((حم ه عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞ ((بين كل أذانين)) قال العلقمى أى أذان واقامة قال الشراح وهو تغليب كالقمرين قال ابن حجر ويحتمل خلافه وأن تسمى الاقامة أذانا حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلاة ((صلاة)) أى نافلة أو وقت صلاة ونكرت لتناول كل عدد نواه المصلى من النافلة كركعتين أو أربع أو أكثر ويحتمل أن يكون المراد به الحث على المبادرة الى المسجد عند سماع الاذان لانتظار الاقامة لان منتظر الصلاة فى صلاة قاله ابن المنير وانما لم يجر ذلك على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير لقوله بعد ((لمن شاء)) قال فى النهاية يريد بها السنن الرواتب التى تصلى بين الاذان والاقامة قبل الفرض اه ويشمل عمومه المغرب

(قوله فى بكورها) أى فى السعى فى رزق أو قضاء حاجة أو عبادة أو نحو ذلك وفى يوم الخميس أعظم بركة كما جاء فى رواية فى بكورها يوم الخميس (قوله جياع أهله) فيه اشارة الى انه ينبغى لاهل المدينة ومن شابههم أن يدخروا من التمر قوت سنة لاجل اطمئنان القلب وخص التمر لكونه قوت أهل الحجاز فيقال لمن قوته البر بيت لا بر فيه جياع أهله ولمن قوته الزبيب بيت لا زبيب فيه جياع أهله وهكذا (قوله لا بركة فيه) أى كاملة والا ففيه بركة الاعمال الصالحة والصبيان شاملة للذرية صاحب الحل وللاجانب (قوله المحفلات) جمع محفلة وهى ما يجمع فيها اللبن من نحو البقرة لاجل ترويج بيعها فالمراد بذلك المصرية (قوله كل أذانين) تسمية الاقامة أذانا بالنظر للمعنى اللغوى وهو الاعلام لانها تعلم بالدخول فى الصلاة اما بالنظر للمعنى الشرعى فهو من باب التغليب (قوله صلاة) وأقل ما يحصل ركعتين (قوله لمن شاء) أى فلا يجب ذلك وهذا الحديث شامل لصلاة المغرب وأما استثناء المغرب فى الحديث الذى بعده فلا يعمل به لانه ضعيف

ولا يعارضه الحديث الآتي لضعفه ((حم ق ٤ عن عبد الله بن مغفل ﷺ بين كل أذانين صلاة الا المغرب)) قال المناوى فانه ليس بين أذانها واقامتها صلاة بل تندب المبادرة بالمغرب فى أول وقتها اه وتقدم ان هذا لا يعارض الصحيح فتندب ركعتان قبل المغرب ((البزار عن بريدة)) باسناد ضعيف ﷺ ((بين الرجل)) أى الانسان ذكرا كان أو أنثى ((وبين الشرك)) بالله ((والكفر)) عطف عام على خاص وكرر بين لمزيد التأكيد ((ترك الصلاة)) مبتدأ والظرف خبره ومتعلقه محذوف تقديره ترك الصلاة وصلة بين العبد والكفر والمعنى يوصله اليه وبهذا التقدير زال الاشكال فان المتبادر ان الحاجز بين الايمان والكفر فعل الصلاة لا تركها قال بعضهم هو محمول على المستحل أو ان فعله فعل أهل الكفر أو انه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهى القتل ((م د ت ه عن جابر ﷺ بين الملحمة)) بفتح الميمين الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هى مشتقة من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ((وفتح المدينة)) هى القسطنطينية بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال النووى هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن الروم ((ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة)) قال العلقمى قال شيخنا قال ابن كثير هذا مشكل مع حديث الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر اللهم الا ان يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهى القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال فى سبعة أشهر ((حم د ه عن عبد الله بن بسر)) بضم الموحدة وسكون المهملة ﷺ ((بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة)) أى آفة حسية أو معنوية ((الا برئ)) يعنى استجيب دعاؤه وبرئ من عاهته ان صحب ذلك صدق نية وقوة يقين ((طب عن ابن عباس ﷺ بين العبد والجنة)) أى دخولها ((سبع عقبات)) قال المناوى جمع عقبة كذا فى نسخ الكتاب ثم رأيت خط المؤلف عقاب ((أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى اذا تعلق المظلومون بالظالمين)) يشكل بحديث القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أهون منه اه وقال الشيخ وجاء فى ذكر الخمس الاخر انها القبر والقيام مع الاسراع الى المحشر وتطاير الصحف والميزان والصراط وأمارواية القبر وانه ان نجا منه فما بعده أيسر منه الخ فذلك من باب تهويل أمره ((أبو سعيد النقاش)) بالقاف ((فى معجمه وابن النجار عن أنس)) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ ((بين يدى الساعة)) أى قدامها ((أيام الهرج)) قال المناوى أى الفتن والشرور اه قال العلقمى وتمامه كما فى البخارى يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهل قال فى النهاية أى قتال واختلاط وقد هرج الناس يهرجون هرجا اذا اختلطوا وأصل الهرج الكثرة فى الشئ والاتساع فيه ((حم طب عن خالد بن الوليد ﷺ بين يدى الساعة فتن)) فساد فى الاهواء والعقائد ((كقطع الليل المظلم ك عن أنس)) بن مالك ﷺ ((بين يدى الساعة مسخ)) تحويل صورة الى أقبح منها أو مسخ القلوب ((وخسف)) من باب ضرب وخسوفا أيضا أى غور فى الارض وذكر الخطابى ان المسخ يكون فى هذه الامة وكذلك الخسف كما كانا فى سائر الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها ((وقذف)) أى رمى بالحجارة من السماء ((ه عن ابن مسعود ﷺ بين العالم)) العامل بعلمه ((والعابد)) الجاهل ((سبعون درجة)) أى هو فوقه بسبعين منزلة فى الجنة والمراد بالسبعين التكثير ((فر عن أبى هريرة ﷺ بين كل ركعتين تحية)) أى تشهد وسلام أى الافضل فى النفل ذلك ((هق عن عائشة ﷺ بئس)) كلمة ذم ((العبد عبد تخيل)) بخاء معجمة قال المناوى أى تخيل فى نفسه فضلا على غيره ((واختال)) تكبر

(قوله ترك الصلاة) لانه اذا تركها يكون مشبها للكفار وانما يخبر عنهم بما فيه حث (١٣٥) على المحافظة على الصلاة (قوله الملحمة) أى القتال سمى بذلك لما فيه من الاختلاط أو مأخوذ من اللحم لكثرة اللحم فى ذلك وفتح المدينة أى مدينة قسطنطينية بهذا الضبط عند الاكثر وبعضهم قال فيها اقسطنطينية وانما لم يحمل على المدينة المنورة لانها كانت مفتوحة وقت ذكر هذا الحديث (قوله ست سنين) أى من أول الملحمة ومن آخرها نحو ستة أشهر فلا تعارض رواية ستة أشهر رواية ست سنين (قوله أهونها الموت) لا ينافى ما ورد ان ما بعد الموت أهون لانه بالنسبة لغير الوقوف بين يديه تعالى (قوله يدى الساعة) أى قرب قيامها الهرج أى الفتن والقتال من باب ضرب اما الهرج بالكسر فهو الضعيف من كل شئ واما الهرج فما يصيب البعير من تحير عينيه من شدة الحر اذا طلى بالقطران (قوله كقطع الليل الخ) أى فكما ان السائر فى شدة الظلام يكون متحيرا لا يهتدى الى مقصوده كذا يتحير الرجل آخر الزمان من شدة الفتن كم يصبح مؤمنا ويمسى كافرا ويبيع الرجل دينه بدنياه (قوله مسخ) أى ورفع ذلك انما هو المسخ العام (قوله سبعون درجة) لا ينافى رواية مائة درجة لان العدد لا مفهوم له أو ذلك يختلف باختلاف حال العلماء والمراد بالدرج هنا درجات الجنة (قوله تخيل) أى فى نفسه أى اعتقد فى

وقال العلقمى تخيل واختال هما تفعل وافتعل من الخيلاء التكبر والعجب ((ونسى)) الله ((الكبير المتعال)) بكسر اللام ونصبه بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف أى نسى ان الكبرياء والتعالى ليس الا له ﴿ ((بئس العبد عبد تجبر)) بالجيم من الجبر القهر ((واعتدى)) فى تجبره فى خالفه قهره بقتل أو غيره ((ونسى الجبار الاعلى)) الجبار من أسمائه تعالى ومعناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهى وقيل العالى فوق خلقه ﴿ ((بئس العبد عبد سها)) باستغراقه فى الامانى وجمع الحطام ((ولها)) اشتغل باللعب ونيل الشهوات ((ونسى المقابر والبلى)) بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد أى لم يستعد ليوم نزول قبره ولم يتفكر فيما هو صائر اليه من بيت الوحشة والدود ﴿ ((بئس العبد عبد عتا)) من العتو وهو التكبر والتجبر ((وطغى)) من الطغيان وهو مجاوزة الحد ((ونسى المبتدا والمنتهى)) أى نسى المبدأ والمعاد وما هو صائر اليه بعد حشر الاجساد ﴿ ((بئس العبد عبد يختل)) بتحتية مفتوحة ثم خاء معجمة فمثناة فوقية مكسورة ((الدنيا بالدين)) أى يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع وحيلة ﴿ ((بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات)) قال المناوى أى يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات ﴿ ((بئس العبد عبد طمع)) قبله مضاف أو بعده وصف أى ذو طمع أو طمع عظيم فهو مبتدأ و ((يقوده)) خبر والجملة صفة عبد ﴿ ((بئس العبد عبد هوى)) بالقصر أى هوى النفس ((يضله)) وجمعه أهواء وأما الهواء المسخر بين السماء والارض فهو ممدود وجمعه أهوية ﴿ ((بئس العبد عبد رغب)) بفتح الراء والغين المعجمة أى سعة الامل وطلب الكثير والحرص على الدنيا والانهماك فى تحصيلها ((يذله ت ك هب عن أسماء بنت عميس)) بضم المهملة وفتح الميم ((طب هب عن نعيم بن حمار)) بكسر المهملة وخفة الميم وهو حديث ضعيف ﴿ ((بئس العبد المحتكر)) أى حابس القوت ثم بين جهة ذمه بقوله ((ان أرخص الله)) تعالى ((الاسعار حزن وان أغلاها الله فرح)) فهو يحزن لمسرة الخلق ويفرح لحزنهم فاحتكار القوت حرام لكن خصه الشافعية بما اذا اشتراه فى الغلاء وحبسه ليرتفع السعر ((طب هب عن معاذ ﴿ بئس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه العورات)) أى عورات غالب الداخلين خصوصا النساء ((عد عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((بئس البيت الحمام بيت لا يستر)) أى لا تستر فيه العورة ((وماء لا يطهر)) بضم المثناة التحتية وشدة الهاء وكسرها أى لكونه ماء مستعملا غالبا ((هب عن عائشة)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((بئس الشعب)) قال فى المصباح الشعب بالكسر الطريق وقيل الطريق فى الجبل ((جياد)) أرض بمكة أو جبل بها ((تخرج الدابة)) أى منه ((فتصرخ ثلاث صرخات)) أى تصيح بشدة ((فيسمعها من بين الخافقين)) قال العلقمى الخافقان هما طرفا السماء والارض وقيل المشرق والمغرب وعلى الاول اقتصر فى الدر ((طس عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((بئس الطعام طعام العرس)) بالضم أى طعام الزفاف ثم بين وجه ذمه بقوله ((يطعمه)) بالبناء للمجهول ((الاغنياء ويمنعه المساكين)) والفقراء فان لم يخص الاغنياء فليس بمذموم ((قط فى فوائد)) وفى نسخة زوائد ((ابن مردك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف)) قال المناوى فانه من شعائر الدين فاذا أهملها أهل محل دل على تهاونهم به ((هب عن عقبة بن عامر ﴿ بئس القوم قوم يمشى المؤمن فيهم بالتقية والكتمان)) قال المناوى أى يتقيهم ويكتم عنهم حاله لما يعلمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار ان رأوا حسنة ستروها أو سيئة نشروها اه وقال العلقمى قال فى النهاية التقية والتقاة بمعنى يريد انهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك ((فر عن ابن مسعود)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((بئس الكسب

نفسه انه أشرف من غيره واختال (١٣٦) أى أظهر الكبر على الغير (قوله ونسى الكبير الخ) أى ونسى ان هذا الوصف انما هو له تعالى أو المراد نسى مراقبة صفة الجلال وانه قادر على اهلاكه أى وقت كان (قوله تجبر) من الجبروت فعلوت من الجبر القهر أى قهر الناس على هواه (قوله سها) عن الاتيان بما أمر به ولها أى استغرق فى اللهو والشهوات (قوله المبتدا والمنتهى) فمبتداه التراب ومنتهاه رجوعه للتراب أو مبتداه نطفة مذرة ومنتهاه جيفة قذرة تأكله الهوام (قوله يختل) أى يطلب الخ كأن يتخلق بالصلاح لاجل طلب الدنيا (قوله عبد طمع) اضافة اهانة واذلال على حد تعس عبد الدرهم وفلان عبد بطنه ويصح رفع طمع على انه فاعل بمحذوف يفسره المذكور أى يقوده طمع يقوده ومثل ذلك يقال فى عبد هوى وعبد رغب أى أى رغبة وميل (قوله حمار) يصح همار وهبار ورواية الشارح حمار كما ترى (قوله المحتكر) المراد به من يشترى قوتا فى زمن الغلاء ويدخره ليزيد ثمنه فيحرم ذلك عندنا معشر الشافعية (قوله لا يستر) أى لا يستتر فيه من دخله (قوله لا يطهر) محمول عندنا على محل فيه ماء دون القلتين اذا رفع فيه حدث (قوله الشعب) الطريق بين الجبلين أو الطريق فى نفس الجبل (قوله فتصرخ) من باب نصر أى تصيح (قوله الخافقين) أى المشرق والمغرب وقال خافقان اطرفى السماء والارض (قوله ويمنعه المساكين) فان دعا الاغنياء ولم يمنع المساكين لم يضر

اجر

(قوله الزمارة) ويقال الرمازة أي الزانية (قوله زعموا) أي هذه اللفظة مذمومة لان الشخص يتوصل بها لحكاية مالم يعلم صدقه فيقول زعم فلان كذا فلا يتحاشى عن الكذب اذ لو تحقق الصدق لقال قال فلان كذا ولم يقل زعم فقد شبهت هذه اللفظة بالمطية التي يركبها الشخص ليتوصل بها الى مكان خبيث كالحارة (قوله بئسما) أي بئس شيأ منسوبا لاحدكم قوله ذلك

أجر الزمارة)) بفتح الزاي والميم المشددة الزانية أي ما تأخذه على الزنا بها وقيل هو بتقديم الراء على الزاي من الرمز وهو الاشارة بنحو عين أو حاجب والزواني يفعلن ذلك ((وثمن الكلب)) ولو كلب صيد لعدم صحة بيعه ((أبو بكر بن مقسم في جزئه عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((بئس مطية)) بكسر الطاء المهملة وشدة المثناة التحتية ((الرجل)) وكذا المرأة ((زعموا)) قال العلقمي معناه ان الرجل اذا أراد المسير الى بلد أو الظعن الى حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضي اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وأمر بالتثبت فيما يحكيه والاحتياط فيما يرويه قال ابن بطال ومعنى الحديث ان من أكثر الحديث لما يعلم صدقه لم يؤمن عليه الوقوع في الكذب فبئست هذه اللفظة مطية لنقل ما لا يعلم فانها تؤدي الى الكذب ((حم د عن حذيفة ۞ بئسما)) نكرة موصوفة أي بئس شيأ كائنا ((لاحدكم ان يقول)) هو المخصوص بالذم ((نسيت آية كيت وكيت)) بفتح التاء أشهر من كسرها أي كذا وكذا لنسبة الفعل الى نفسه وهو فعل الله ((بل هو نسي)) بضم النون وشدة المهملة المكسورة فهو واعن نسبة ذلك اليهم وانما الله أنساهم قال النووي انما كره ذلك لانه يتضمن نسبة التساهل والتغافل عنها الى نفسه وقال عياض أولى ما يتأول عليه الحديث ان معناه ذم الحال لا ذم القول أي بئست الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه ((حم ق ت ه ن عن ابن مسعود))

•(فصل في المحلى بأل من هذا الحرف)•

۞ ((البادئ)) أخاه ((بالسلام)) اذا لقيه ((بريء من الصرم)) بفتح المهملة وسكون الراء القطع والتصارم التقاطع قال في المصباح صرمته صرما من باب ضرب قطعته ((حل عن ابن مسعود)) ۞ ((البادئ بالسلام بريء من الكبر)) بكسر الكاف وسكون الموحدة أي التعاظم قال بعضهم الكبر والتكبر والاستكبار ألفاظ متقاربة ((هب خط)) في الجامع ((عن ابن مسعود ۞ البحر)) الملح وهو المراد حيث أطلق أي ركوبه ((من جهنم)) لكثرة آفاته وغلبة الغرق فيه ((أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله)) ((الكجي)) بفتح الكاف وشدة الجيم ((في سننه ك هق عن يعلى)) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ((ابن أمية)) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية ۞ ((البحر الطهور)) أي المطهر ((ماؤه الحل ميتته)) بفتح الميم وهي السمك وان لم يشبه السمك المشهور ككلب وخنزير وسببه ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته والطهور بفتح الطاء ما يتطهر به وبضمها الفعل أي التطهر وقيل بالفتح فيهما وقيل بالضم فيهما وفي الحديث انه يستحب للعالم اذا سئل عن شيء وعلم ان بالسائل حاجة الى أمر آخر يتعلق بالمسؤول عنه لم يذكره السائل ان يذكره له لانه سأله عن ماء البحر فأجاب بحكمه وحكم ميتته لانهم يحتاجون الى الطعام كالماء ((ه عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((البخيل)) أي الكامل في البخل كما يفيده تعريف المبتدا ((من ذكرت عنده فلم يصل علي)) لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلى واحدة ((حم ت ن حب ك عن الحسين)) بن علي باسانيد

فسوى ذلك ذم من وجهين الاول اهماله التلاوة حتى نسي الثاني نسبة الفعل لنفسه مع ان الافعال كلها صادرة عنه تعالى نعم الفعل القبيح لا ينبغي نسبته اليه تعالى فلا يقال جعلني زانيا أو شارب خمر الخ (قوله بريء من الصرم) أي القطع أي المقاطعة أي فلا يحصل بينهما مقاطعة ولا مخاصمة (قوله من جهنم) أي من جزء منها من حيث ترتب المشاق على كل فلا ينبغي ركوبه حيث وجد طريقا غيره ولذا قال بعض الائمة لولا آية من الله سبقت لجلدت راكب البحر أي المالح يعني هو الذي يسيركم في البر والبحر (قوله الكجي) نسبة للكج أي الجص لانه كان بنى له بيتا وصار يباشر العمال ويقول ائتوا بالجص ائتوا بالجص فنسب لذلك ويقال فيه الكشي نسبة الى أحد أجداده (قوله الطهور ماؤه) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأله بعض الصحابة فقال انا نسافر في البحر المالح فاذا تطهرنا بالماء الحلو الذي معنا عطشنا فهل نتطهر بالمالح فذكره وزاد في الجواب الحل ميتته لانهم قد يحتاجون لذلك (قوله البخيل) أي كثير البخل ولذا لم يقل الباخل وذلك ان مانع الصدقة يسمى بخيلا في العرف لمنعه الناس من الانتفاع بماله فهذا أولى لانه بخل على نفسه وحرمها من الثواب العظيم اذ بكل صلاة منا عشر منه تعالى

(قوله البذاء) أى الفحش فى القول شوم أى شر وهو مخفف من شؤم كذا قال الشارح وهو يقتضى ان الرواية بالتخفيف لا بالهمز على الاصل (قوله وسوء الملكة لؤم) أى خسة ودناءة أى اساءة المملوك من آدمى وغيره تدل على خسة الطبع (قوله البذاذة) أى التقشف والتخشن وترك التنعم شعبة (١٣٨) من شعب الايمان ان كان بقصد تطهير النفس فان كان بقصد ان يمدح بالصلاح

صحيحة ﴿البذاء﴾ بفتح الموحدة وبالمد والقصر الفحش فى القول ﴿شوم﴾ ضد اليمن أى شر وأصله الهمزة فخفف واوا ﴿وسوء الملكة﴾ أى الاساءة الى نحو المماليك قال فى النهاية أى الذى يسيء صحبة المماليك يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم وقال الطيبى يعنى سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النار ﴿لؤم﴾ أى دناءة وشح نفس قال الجوهرى اللئيم الدنىء الاصل الشحيح النفس ﴿طب عن أبى الدرداء﴾ باسناد حسن ﴿البذاذة﴾ بفتح الموحدة وذالين معجمتين قال فى النهاية رثاثة الهيئة ﴿من الايمان﴾ قال المناوى أى من أخلاق أهل الايمان ان قصد به تواضعا وزهدا وكفا للنفس عن الفخر لا شحا بالمال واظهارا للفقر والافليس منه ﴿حم ه ك عن أبى امامة﴾ بن ثعلبة ﴿الحارثى﴾ واسمه اياس باسناد حسن أو صحيح ﴿البر﴾ بالكسر أى الفعل المرضى أى معظمه ﴿حسن الخلق﴾ بالضم أى التخلق مع الحق والخلق والمراد هنا المعروف وهو طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى ونحوها وقال النووى قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هى مجامع حسن الخلق ﴿والاثم ما حاك﴾ بحاء مهملة ﴿فى صدرك﴾ أى تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل فى القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا ﴿وكرهت أن يطلع عليه الناس﴾ أى أماثلهم الذين يستحى منهم ﴿خد م ت عن النواس﴾ بفتح النون وشدة الواو ﴿ابن سمعان﴾ البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب﴾ لانه تعالى فطر عباده على الميل الى الحق والسكون اليه وركز فى طبعهم حبه ﴿وان أفتاك المفتون﴾ أى جعلوا لك رخصة والكلام فى نفس ريضت وتمرنت حتى صفت وتحلت بانوار اليقين ﴿حم عن أبى ثعلبة﴾ بفتح المثلثة ﴿الخشنى﴾ بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون ورجاله ثقات ﴿البر لا يبلى﴾ أى الاحسان وفعل الخير لا يبلى ثناؤه وذكره فى الدارين ﴿والذنب لا ينسى﴾ بصيغة المجهول قال المناوى أى لا بد من الجزاء عليه لا يضل ربى ولا ينسى ﴿والديان لا يموت﴾ فيه جواز اطلاق الديان عليه تعالى ﴿اعمل ما شئت﴾ تهديد شديد ﴿كما تدين تدان﴾ كما تجازى تجازى ﴿عب عن أبى قلابة مرسلا﴾ ﴿البربرى﴾ بفتح الموحدتين واسكان الراء الاولى قال المناوى نسبة الى بربر قوم بين اليمن والحبشة سموا به لبربرة فى كلامهم اه وقال العلقمى نسبة الى بلاد البربر ناحية كبيرة من بلاد المغرب اه وقال فى القاموس والبرابرة جيل وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج ﴿لا يجاوز ايمانه تراقيه﴾ التراقى جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح زاد فى رواية أتاهم نبى فذبحوه وطبخوه وأكلوه ﴿طس عن أبى هريرة﴾ باسناد ضعيف ﴿البركة﴾ أى الخير من أجر وغنيمة ونسل حاصلة ﴿فى نواصى الخيل﴾ أى ذواتها قال ابن حجر والاولى ان يقدر المتعلق ما ثبت فى رواية أخرى فقد أخرجه الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن شعبة بلفظ البركة تنزل فى نواصى الخيل ﴿حم ق ن عن أنس﴾ بن مالك ﴿البركة﴾ حاصلة ﴿فى ثلاثة﴾ من الخصال ﴿فى الجماعة﴾ أى صلاتها أو لزوم جماعة المسلمين ﴿والثريد﴾ مرقة اللحم والخبز ﴿والسحور﴾ لانه يقوى على الصوم ففيه رفق ﴿طب هب عن سلمان﴾ الفارسى ﴿البركة فى صغر القرص﴾ أى تصغير أقراص

ويعطى الاموال فهى من شعب الشيطان وانما كان ذلك من شعب الايمان لان اماطة الاذى الحسى من الطريق من شعبه كما مر فكذا اماطة الاذى المعنوى من الكبر ونحوه (قوله البر) أى الاحسان وفعل أنواع الخير ناشئ عن حسن الخلق ففعل الشرور يدل على سوء الخلق وعدم استقامة الطبيعة (قوله الناس) أى الذين يستحى منهم كالعلماء والصلحاء بخلاف من لا يبالى باطلاعهم (قوله وان أفتاك المفتون) أى لان عين البصيرة أقوى من افتاء المفتى لان ذلك محمول على النفس المطهرة التى صفاها الله تعالى من الكدورات فتدرك الفرق بين الذنب والطاعة (قوله البر) أى فعل الخير والاحسان لا يبلى أى لا ينقطع ثوابه عند الله ولا ثناؤه عند الخلق (قوله لا ينسى) أى لا ينساه الله تعالى بل لا بد من المجازاة عليه ان لم يعف عنه أو المراد اذا فعلت ذنبا مع شخص لا ينساه (قوله والديان) فيه اطلاق الديان على الله فهو من أسمائه تعالى (قوله كما تدين تدان) أى كما تصنع يصنع بك (قوله البربرى) نسبة للبربر طائفة بين اليمن والحبشة سموا بذلك لعدم الفصح فى كلامهم (قوله ايمانه تراقيه) أى حلاوة الايمان وتمكنه لا تحصل لهؤلاء الطائفة وان وجد لهم أصل الايمان (قوله الخيل) أى المعدة للجهاد أو لقمع أهل الضلال كالقطاع (قوله والسحور) بالفتح (قوله صغر القرص) أى أقراص الخبز لما فيه من كثرة الصرف الخبز

الخبز ((وطول الرشاء)) بالكسر والمد حبل الدلو وقيل الحبل الذي يستقى به الماء قال في المصباح الرشاء الحبل والجمع أرشية مثل كساء وأكسية ((وقصر الجدول)) قال في المصباح والجدول فعول وهو النهر الصغير اهـ قال المناوي لانه أكثر فائدة على الزرع والشجر من الطويل ((أبو الشيخ)) ابن حبان في الثواب عن ابن عباس ((السلفي)) بكسر المهملة وفتح اللام مخففة الحافظ أبو طاهر ((في الطيوريات عن ابن عمر)) وهذا كما قاله النسائي وغيره كذب ۞ ((البركة في المماسحة)) أي المصافحة في البيع ونحوه كملاقاة الاخوان قال العلقمي عن خالد بن أبي مالك قال بايعت محمد بن سعد سلعة فقال هات يدك أماسحك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البركة فذكره ((د في مراسيله عن محمد بن سعد ۞ البركة في أكابركم)) أي المجربين للامور والمحافظين على تحصيل الاجور فجالسوهم لتقتدوا برأيهم أو المراد من حاز العلم والعمل وان صغر سنه ((حب حل ك هب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((البركة في أكابرنا)) يحتمل ان المراد بالأكابر الائمة ونوابهم كما يرشد اليه قوله ((فمن لم يرحم صغيرنا ويجل)) أي يعظم ((كبيرنا فليس منا)) أي ليس عاملا بهدينا متبعا لطريقتنا ((طب عن أبي امامه)) باسناد ضعيف ۞ ((البزاق في المسجد سيئة)) أي حرام ((ودفنه)) في أرضه ان كانت ترابية ((حسنة)) أي مكفرة لتلك السيئة أما المبلط فيتعين ازالة ذلك منه ولا يكفي دلكه لانه زيادة في التقذير ((حم طب عن أبي امامه)) باسناد صحيح ۞ ((البزاق والمخاط والحيض والنعاس)) قال المناوي يعني بعين مهملة كما وقفت عليه بخط المؤلف فما في نسخ من انه بالفاء تحريف أي طروّ المذكورات ((في الصلاة من الشيطان)) أي يحبه ويرضاه لقطع الاخير بين الصلاة وللاشتغال بالاولين عن القراءة والذكر ((ه عن دينار)) باسناد ضعيف ۞ ((البصاق في المسجد)) ظرف للفعل لا للفاعل فيتناول من كان في المسجد ومن كان خارجا عنه ولو في جداره ((خطيئة)) بالهمز أي اثم ((وكفارتها دفنها)) ان كانت الارض ترابية والاوجب ازالتها ((ق ٣ عن أنس)) بن مالك ۞ ((البضع)) بكسر الباء وفتحها ((ما بين الثلاث)) من الآحاد ((الى التسع)) منها قاله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى في بضع سنين ((طب وابن مردويه عن نيار)) بكسر النون ومثناة تحتية ((ابن مكرم)) بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء الاسلمي باسناد ضعيف ۞ ((البطن)) أي الموت بداء البطن من نحو استسقاء وذات الجنب ((والغرق)) أي الموت بالغرق في الماء ((شهادة)) أي الميت بأحدهما من شهداء الآخرة قال العلقمي قال في المصباح وبطن بالبناء للمفعول فهو مبطون أي عليل البطن وقال الجوهري وبطن الرجل على ما لم يسم فاعله اشتكى بطنه وبطن بالكسر يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع ((طس عن أبي هريرة)) ورجاله رجال الصحيح ۞ ((البطيخ)) بالكسر أي أكله ((قبل)) أكل ((الطعام يغسل البطن)) أي المعدة والامعاء ((غسلا)) مصدر مؤكد ليغسل ((ويذهب بالداء)) الذي بالبطن ((أصلا)) أي مستأصلا أي قاطعا له من أصله قال المناوي قيل المراد الاصفر لانه المعهود عندهم وقال ابن القيم

(قوله الرشاء) بالمد الحبل الذي يستقى به وجمعه أرشية مثل كساء وأكسية أما الرشا بلا مد مع فتح الراء وضمها فهو جمع رشوة أو رشوة وهي ما يدفع للحاكم ليحكم له ولو بالباطل أي المناسب طول حبل الاستقاء لما من عدم المشقة أي ان أمكن تطويله وتقصيره فالاولى التطويل والافعل الممكن وكذا يقال في قصر الجدول والجمهور على انه حديث موضوع (قوله المماسحة) أي المصافحة ولو في غير البيع كملاقاة الاخوان وان كان سبب الحديث في البيع (قوله البركة) أي النمو والخير (قوله أكابركم) أي في العلم والتقوى وان كانوا أصغر سنا فينبغي تعظيمهم ومنه تقديمه في المجلس واستشارتهم في الامر (١٣٩) لتحصل بركتهم فأولا ينظر الى الكبر المعنوي ثم الحسي (قوله البزاق) هو الفضلة الخارجة من الفم وفي المسجد ظرف للفعل لا للفاعل فيشمل من كان خارجه وبصق فيه ولو على حصره وجداره (قوله حسنة) أي والحسنات يذهبن السيآت لانه صغيرة والحاصل ان البصاق حرام سواء قصد الدفن بعد ذلك أم لا خلافا لمن قال لا حرمة اذا قصد الدفن والمراد بالدفن أن يعمق لها في الاسفل بحيث لو جاس شخص في محلها لم يتلوث خلافا لمن قال يكفي تغييرها ولو من غير عمق (قوله من الشيطان) أي من الامور التي ترضيه وان كان لا دخل للشخص في وجوده كالحيض والمخاط هو الفضلة الخارجة من الانف النازلة من الدماغ والنعاس بالعين أما بالفاء فهو تحريف لما ثبت ان الرواية بالعين (قوله خطيئة) أو خطيه بمعنى السيئة المتقدمة (قوله دفنها) أي ان لم يخالطها دم من لثته أو نحوها من النجاسة والاوجب عليه اخراجها وغسل محلها (قوله ما بين الخ) أي مع ما تبتدئ به وانتهى اليه وان كان ظاهر الحديث اخراجهما (قوله مكرم) بكسر الراء خلافا للقول الشاذ بفتحها (قوله والغرق) الا اذا تعدى بالسير في وقت هيجان الريح (قوله قبل الطعام) كان لحما أو غيره والبطيخ بفتح الباء وكسرها المراد به الاصفر لعدم وجود الاخضر في زمن التكلم بهذا الحديث وان كان الاخضر مثل الاصفر في ذلك (قوله يغسل) أي من الصفوات وهذا الحديث موضوع من حيث اللفظ وان كان معناه صحيحا عند الاطباء

(قوله البغايا) جمع بغي ينكحن أنفسهن أي بأنفسهن بلا بينة أي بلا ولي يتبين به النكاح فيكون تأكيدا لقوله ينكحن أنفسهن كذا أوّل من لم يشترط الشهود في النكاح فأول البينة بالولي لانه به يتبين النكاح لكن هذا غير محتاج اليه لان من لا يشترط الشهود وهو مالك انما يقول لا تشترط عند العقد ولا بد منها قبل الدخول فالاشهاد موسع في وقته عندهم فهو من العقد الى الدخول فان دخل من غير اشهاد ولا امارة كالدف والوليمة وجب عليهما الحد كما صرح به خليل وغيره فلا حاجة لتأويل الشارح المذكور أما مع الامارة فلا حد لان الحدود تدرأ بالشبهات لكن يفرق بينهما ومذهبنا انها ان علمت بفساد العقد ومكنت من نفسها كانت زانية اهـ (قوله البكاء) أي بلا صراخ من الرحمة أي يدل على رقة القلب (قوله من الشيطان) أي مما يرضاه ويوسوس به (قوله بالقول) أي السيء وهو ظاهر والخير بأن لا يوفق للشكر على اجراء ذلك الخير على لسانه فانه حينئذ يعد من المقصرين ويكون ذلك القول الخير بلاء في نفس الامر حيث لم يعترف بشكر نعمته تعالى (قوله ما قال) أي ما حلف عبد لشيء أي على شيء (قوله كل عمل) أي للشيطان أي عمل نفسه أو عمل وسوسته للناس (قوله فلو ان رجلا) أي شخصا (قوله لرضعها) هذا الحديث بهذه الزيادة موضوع وأما البلاء موكل بالمنطق فقط وزيادة ولو سخرت بكلب لخشيت أن أحول كلبا فوارد (قوله بلاد الله) أي فمتى لم يستقم حال الشخص ويسلم له دينه فعليه بالسفر والبيان وان فارق الوطن فان البلاد بلاد الله الخ فان استقام حاله فليقم بوطنه لان حب الوطن من الايمان (قوله يقرأ فيه القرآن) أو يذكر الله تعالى فيه (قوله يتراءى لاهل السماء) أي ينظرون الى نوره (قوله البيعان) تثنية بيع ولا حاجة للتغليب لان المشتري يسمى

المراد الاخضر قال الحافظ العراقي وفيه نظر (ابن عساكر) في التاريخ (عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقال) أي ابن عساكر (شاذ) بل (لا يصح) أصلا لان فيه مع شذوذه أحمد الجرجاني وضاع لا تحل الرواية عنه ۞ (البغايا) جمع بغي بالتشديد وهي الزانية التي تبغي الرجال (اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة) أي شهود فالنكاح باطل عند الشافعي والحنفي ومن لم يشترط الشهود أوّله بأنه أراد بالبينة ما به يتبين النكاح من الولي (ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (البقرة) ومثلها الثور تجزئ (عن سبعة) في الاضاحي (والجزور) من الابل خاصة يطلق على الذكر والانثى يجزئ (عن سبعة) في الاضاحي قال المناوي وبه قال كافة العلماء الا مالكا وقال العلقمي فيه دليل على انه يجوز ان يشترك السبعة في التضحية بالجزور والبقرة واجبا كان أو تطوعا سواء كانوا كلهم متقربين أو بعضهم يريد القربة وبعضهم يريد اللحم وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد قال أبو حنيفة يجوز للمتقربين ولا يجوز اذا كان بعضهم غير متقرب (حم د عن جابر) بن عبد الله باسناد صحيح ۞ (البقرة) أي البالغة من السن سنتين ودخلت في الثالثة تجزئ (عن سبعة والجزور) المستكمل خمس سنين ودخل في السادسة تجزئ (عن سبعة في الاضاحي طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (البكاء) من غير صراخ (من الرحمة) أي رقة القلب (والصراخ من الشيطان) أي برضاه ويحبه فيحرم (ابن سعد) في الطبقات (عن بكير) بالتصغير (ابن عبد الله بن الاشج) بفتح المعجمة والجيم المدني (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (البلاء موكل بالقول) يعني ان العبد في سلامة ما سكت (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغيبة) بكسر المعجمة (عن الحسن) البصري (مرسلا هب عنه) أي الحسن (عن أنس ۞ البلاء موكل بالقول ما قال عبد لشيء) أي على شيء (لا والله لا أفعله أبدا الا ترك الشيطان كل عمل وولع بذلك منه حتى يؤثمه) أي يوقعه في الاثم بايقاعه في الحنث بفعل المحلوف عليه (هب خط عن أبي الدرداء ۞ البلاء موكل بالمنطق) قال المناوي زاد في رواية ابن أبي شيبة ولو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا (القضاعي عن حذيفة) بن اليمان (وابن السمعاني في تاريخه عن علي) ورواه البخاري في الادب عن ابن مسعود ۞ (البلاء موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها) يعني من عير أخاه بشيء وقع فيه (خط عن ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه ۞ (البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم) أي الزم الاقامة بأي مكان من أماكن بلاد الاسلام يتيسر لك فيه حصول رزق لك من وجه حلال وأمر دينك (حم عن الزبير) بن العوام باسناد ضعيف ۞ (البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض) أي يرونه مضيأ كما يرون النجوم كذلك وفي رواية بدل يقرأ فيه القرآن يذكر فيه الله (هب عن عائشة ۞ البيعان) بشدة المثناة التحتية أي المتبايعان يعني البائع والمشتري (بالخيار) في فسخ البيع وهذا الخيار خيار المجلس (ما لم يتفرقا) بأبدانهما عن محلهما الذي تبايعا فيه عند الشافعي وقال أبو حنيفة ومالك بالكلام وهل للتفرق المذكور حد ينتهي اليه المشهور والراجح من مذاهب العلماء في ذلك انه موكول الى العرف فكل ما عد في العرف تفرقا حكم به وما لا فلا (فان صدقا) أي صدق كل منهما في قدر عوضه وصفته (وبينا) أي بين البائع ان كان في السلعة عيب وبين المشتري العيب ان كان في الثمن ويحتمل ان يكون الصدق

والبيان بمعنى واحد وذكر أحدهما تأكيد للآخر (بورك لهما) أى أعطاهما الله الزيادة والنمو (فى بيعهما) أى فى صفقتهما (وان كتما) شيأ مما يجب الاخبار به شرعا (وكذبا) فى نحو صفات الثمن أو المثمن (محقت) أى ذهبت واضمحلت (بركة بيعهما) يحتمل أن يكون على ظاهره وان شؤم التدليس والكذب الواقع فى العقد محق بركته وان كان الصادق مأجورا والكاذب مأزورا ويحتمل أن يكون ذلك مختصا بمن وقع منه التدليس والعيب دون الآخر ورجحه ابن أبى جمرة وفى الحديث فضل الصدق والحث عليه وذم الكذب والحث على تركه فانه سبب لذهاب البركة وان عمل الآخرة يحصل خيرى الدنيا والآخرة (حم ق ٣ عن حكيم بن حزام) بفتح الحاء والزاى ﷺ (البيعان) تثنية بيع (اذا اختلفا فى) قدر (البيع) أى المبيع من ثمن ومثمن أو فى صفة من صفاته بعد الاتفاق على صحة العقد ولا بينة (ترادا البيع) أى بعد التحالف والفسخ (طب عن ابن مسعود) ﷺ البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه) لان جانب المدعى ضعيف فكلف حجة قوية وهى البينة وجانب المدعى عليه قوى لان الاصل براءة ذمته فاكتفى منه بحجة ضعيفة وهى اليمين (ت عن ابن عمرو) ﷺ البينة على المدعى) فى رواية على من ادعى (واليمين على من أنكر) ما ادعى عليه به (الا فى القسامة) بفتح القاف فان الايمان فيها فى جانب المدعى وبه أخذ الائمة الثلاثة وخالف أبو حنيفة (هب وابن عساكر عن ابن عمرو)

•(حرف التاء)•

(تابعوا بين الحج والعمرة) أى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا (فانهما ينفيان الفقر والذنوب) لخاصة علمها الشارع أو لان الغنى الاعظم هو الغنى بطاعة الله تعالى (كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل بذلك تحقيقا للانتفاء لان الحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال وجهد النفس بالجوع والعطش والسهر واقتحام المهالك ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان والخلان (وليس للحجة المبرورة) وهى التى وفيت أحكامها ووقعت موقعا كما طلب من المكلف على الوجه الاكمل (ثواب الا الجنة) أى لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة مع السابقين (حم ت ن عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن صحيح غريب ﷺ (تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما) بنصب بين على الظرفية (تزيد فى العمر والرزق) أى يبارك فيهما (وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث الحديد) لجمعه لانواع الرياضات (قط فى الافراد طب عن ابن عمر) ﷺ تأكل النار ابن آدم) الذى يعذب بها يوم القيامة (الا أثر السجود) من الاعضاء المأمور بالسجود عليها (حرم الله عز وجل على النار ان تأكل أثر السجود) اكراما للمصلين واظهارا لفضلهم (ه عن أبى هريرة) ﷺ تبا للذهب والفضة) أى هلاكا لهما أو ألزمهما الله الهلاك وتمامه قالوا يارسول الله فأى المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة (حم فى الزهد عن رجل) من الصحابة (هب عن عمر) ﷺ تبسمك) التبسم دون الضحك يقال الضحك بلا صوت وقيل ظهور الاسنان بلا صوت والضحك ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع منه فقهقهة (فى وجه أخيك) فى الدين (لك صدقة) يعنى اظهارك له البشاشة والبشر اذا لقيته تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (وأمرك بالمعروف) أى بما عرفه الشرع بالحسن (ونهيك عن المنكر) أى ما أنكره الشرع وقبحه (صدقة وارشادك الرجل) يعنى الانسان (فى أرض الضلال) وفى رواية الفلاة (لك صدقة) وفى الترمذى خصلة لم يذكرها المؤلف

بانه لانه باع غشه بالمبيع (قوله وكذبا) منه أن يخبر بانه اشتراه بعشرة والحال انه بتسعة (قوله محقت بركة بيعهما) خاص بمن وقع منه التدليس وان قال بعضهم انه عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر (قوله ترادا البيع) أى بعد التحالف المأخوذ من دليل آخر والمراد بترادّه الفسخ المترتب عليه رد المبيع والثمن (قوله المدعى) هو من يخالف قوله الظاهر أو من اذا ترك ترك والمدعى عليه اذا ترك لم يترك

•(حرف التاء)•

(قوله تابعوا الخ) أى ائتوا بهما متتابعين من غير طول فصل جدا وليس المراد بالمتابعة تعاقبهما من غير فاصل بل المراد كون الثانى بعد الاول بدون فاصل كبير بحيث ينسب للاول عرفا (قوله ينفيان الفقر الخ) أى فقد أعلم الله تعالى نبيه بانه يترتب على تتابعهما ذلك لامر علمه الشارع فذلك خصوصية للتتابع لا تحصل بدونه (قوله متابعة ما) أى الزمن الذى بينهما (قوله ابن آدم) أى جميع أجزائه الا ما ذكر (قوله تبا للذهب والفضة) مفعول مطلق أى تب لهما تبا أى خسرانا وهلاكا لاهلهما المنهمكين على حبهما المضيعين لحقوق الله تعالى وتمام الحديث قالوا يارسول الله فأى المال نتخذ قال قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة أى فلا تتخذوا المال أصلا لئلا يوقعكم فى الهلاك (قوله تبسمك) هو ان تظهر الاسنان بدون صوت فان كان بصوت لطيف يسمعه من بقربه كان ضحكا فان كان قويا يسمعه البعيد سمى قهقهة والممدوح الاول (قوله فى أرض الضلال) فى رواية الفلاة وليس قيدا بل العمران كذلك سواء سأل ذلك أولا وسقط من قلم المصنف خصلة ثابتة فى الترمذى وهى قوله وبصرك الرجل الردىء البصر أى الضعيف البصر صدقة أى تبصيرك اياه تقوده وتوصله الى مطلوبه

وهى قوله و بصرك الرجل الردىء البصر صدقة ((واماطتك)) أى تنحيتك ((الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وافراغك)) أى صبك ((من دلوك)) بفتح فسكون واحد الدلاء التى يستقى بها ((فى دلو أخيك)) فى الاسلام ((لك صدقة)) فيه الحث على القيام بحق الحق والخلق ((تخ حب ت عن أبى ذر)) باسناد ضعيف ۞ ((تبلغ الحلية)) بكسر الحاء المهملة أى التحلى بالذهب المكلل بالدر ((من المؤمن)) يوم القيامة ((حيث يبلغ الوضوء)) قال المناوى بفتح الواو أى ماؤه وقال أبو عبيد أراد بالحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها ونازعه بعضهم ثم قال لو حمل على قوله تعالى يحلون فيها من أساور لكان أولى ورده التوربشتى بانه غير مستقيم اذ لا رابطة بين الحلية والتحلى لان الحلية السيما والتحلى الزينة للتزين قال ويمكن ان يجاب بانه مجاز عن ذلك ((م عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ۞ ((تجافوا عن عقوبة ذوى المروأة)) رجحها النووى بانها تخلق الانسان بخلق أمثاله فى زمانه ومكانه على هفوة أو زلة صدرت من أحدهم فلا يعزر عليها كما مر ((أبو بكر بن المرزبان فى كتاب المروأة طب فى)) كتاب ((مكارم الاخلاق عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ ((تجافوا عن عقوبة ذوى المروأة)) أى لا تؤاخذوه بذنب ندر منه لمروأته ((الا فى حد من حدود الله تعالى)) فانه اذا بلغ الحاكم وثبت عنده وجبت اقامته كما مر ((طس عن زيد بن ثابت)) ۞ تجاوزوا عن ذنب السخى)) أى الكريم ((فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر)) أى سقط فى هفوة أو هلكة لانه لما سخا بالاشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر فى مهلكة أنقذه منها ((قط فى الافراد طب حل هب عن ابن مسعود)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تجاوزوا عن ذنب السخى وزلة العالم وسطوة السلطان العادل فان الله تعالى آخذ بيدهم كلما عثر عاثر منهم)) لان ما يصدر منهم من الخيرات يكفر تلك الهفوات ان الحسنات يذهبن السيآت ((خط عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((تجاوزوا لذوى المروأة عن عثراتهم فوالذى نفسى بيده)) أى بقدرته وارادته ((ان احدهم ليعثر وان يده لفى يد الله)) يعنى يخلصه من عثرته ويسامحه من زلته ((ابن المرزبان)) فى معجمه ((عن جعفر بن محمد)) المعروف بالصادق الامام الصدوق الثبت ((معضلا ۞ تجب الصلاة)) أى الصلوات المكتوبة ((على الغلام)) أى الصبى ومثله الصبية أى يجب على وليه أن يأمره بها ((اذا عقل)) أى ميز ((والصوم)) كذلك ((اذا أطاق والحدود)) أى وتجب اقامة الحدود عليه اذا فعل موجبها ((والشهادة)) أى وتجب شهادته أى أداؤها وقبولها اذا شهد ((اذا احتلم)) أى بلغ سن الاحتلام أو خرج منيه ((الموهبى)) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة نسبة الى موهب بطن من مغافر ((فى)) كتاب فضل ((العلم عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة)) أو خنثى لنقصها ((أو صبى)) أو مجنونا ((أو مملوك)) بعضه أو كله لنقصه وصبى ومملوك منصوبان وحذفت الالف منهما على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف ((الشافعى هق عن رجل)) من الصحابة ((من بنى وائل)) بفتح الواو وسكون الالف وكسر المثناة التحتية قبيلة معروفة وهو حديث ضعيف ۞ ((تجد المؤمن مجتهدا فيما يطيق)) من صنوف العباد اتنوضروب الخيرات ((متلهفا)) أى مكروبا ((على ما لا يطيق)) فعله من ذلك كالصدقة لفقد المال يعنى هذا شأن المؤمن ((حم فى)) كتاب ((الزهد عن عبيد بن عمير)) بتصغيرهما ((مرسلا)) وهو الليثى قاضى مكة تابعى ثقة ۞ ((تجدون الناس معادن)) أى أصولا مختلفة والمعادن جمع معدن وهو الشئ المستقر فى الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس ((خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام)) وجه التشبيه أن المعدن لما كان اذا استخرج ظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير فى ذاتها بل من

كان

(قوله حيث يبلغ الوضوء) أى فكل محل (١٤٢) وصله ماء الوضوء يكون فيه حلى فى الجنة ولو فى الرأس أو العنق وان كان الحلى فى الدنيا فى الايدى أو الارجل فقط لان جميع أمور الجنة انما تشارك أمور الدنيا فى الاسم فقط وقيل المراد بالحلية الغرة والتحجيل والاول أظهر لحمل الحديث على ظاهره (قوله ذوى المروأة) أى المحافظ على مروأة مثله ودينه اذا فعل ذنبا يقتضى التعزير لا يعزر حيث لم يبلغ الحاكم (قوله الا فى حد) أى بلغ الحاكم (قوله ذنب السخى) أى الكريم الذى يقرى الضيف حيث كان محافظا على دينه ومروأته والا فلا يتجاوز عن ذنبه (قوله عثر) من باب نصر ودخل أى سقط (قوله العالم) أى العامل بقرينة وصف السلطان بالعادل فكذا هو (قوله آخذ بيدهم) كناية عن تخليصهم من كل شدة (قوله وان يده لفى يد الله) كناية عن تخليصه من كل كرب كامر (قوله على الغلام) أى على وليه بمعنى وجوب الامر بذلك والضرب على التفصيل المعلوم فى الفروع (قوله المؤمن) أى الكامل مجتهدا فيما يطيق أى بالفعل بأن يفعل ما يقدر عليه من الطاعة ومتلهفا أى متحسرا على ما لا يقدر عليه كالامر بالمعروف مصمما على الفعل لو قدر (قوله خيارهم فى الاسلام) أى فمن كان له عز وشأن فى الجاهلية فهذا العز والشرف ثابت له فى الاسلام حيث تفقه فى الدين والا فلا يثبت له الشرف أى الكامل

كان شريفا فى الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فاذا أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين فى الجاهلية ((اذا فقهوا)) بضم القاف ويجوز كسرها أى صار وافقهاء فان الانسان انما يتميز عن الحيوان بالعلم والشرف والاسلام لا يتم الا بالتفقه فى الدين والمراد بالخيار والشرف ما كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا المساويها كالبخل والفجور والظلم وغيرها ((وتجدون)) من ((خير الناس فى هذا الشأن)) أى الخلافة والامارة قال القاضى ويحتمل ان المراد به الاسلام مثل ما وقع لعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم ممن كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده ((أشدهم له كراهية)) يعنى خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه لصعوبة لزوم العدل ((قبل أن)) وفى رواية حتى ((يقع فيه)) فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه ((وتجدون شر)) وفى رواية من شر ((الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين)) وفسره بانه ((الذى)) يشبه المنافق ((يأتى هؤلاء)) القوم ((بوجه ويأتى هؤلاء بوجه)) فيكون عند ناس بكلام وعند أعدائهم بضده مذبذب بين ذلك وتلك من السعى فى الارض بالفساد قال القرطبى انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل وبالكذب يدخل بين الناس الفساد وقال النووى هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على الاسرار وهى مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فمحمود وقال غيره الفرق بينهما أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود أن يأتى لكل طائفة بما فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل اليها ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح ((حم ق عن أبى هريرة ۞ تجرى الحسنات على صاحب الحمى ما اختلج فيه قدم أو ضرب عليه عرق)) أى يكتب له بكل اختلاج أو ضرب عرق حسنة وتتكرر له الحسنات بتكرر ذلك ((طب عن أبى هريرة ۞ تجعل النوائح)) من النساء ((يوم القيامة)) فى الموقف ((صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم)) يعنى أهل النار كما يدل عليه قوله ((فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب)) وهذا يدل على ان النوح من الكبائر ((ابن عساكر)) فى تاريخه ((عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تجوزوا)) أى خففوا ((فى الصلاة)) أى صلاة الجماعة والخطاب للائمة ((فان خلفكم الضعيف والكبير وذا الحاجة)) والاطالة تشق عليهم اما المنفرد فيطيل ما شاء وكذا امام محصورين راضين بالتطويل ((طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((تجىء ريح بين يدى الساعة)) أى أمامها اقرب قيامها ((فيقبض فيها روح كل مؤمن)) ومؤمنة حتى لا يبقى أحد من الموحدين ((طب ك عن عياش)) بفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية فمعجمة ((ابن أبى ربيعة ۞ تحرم الصلاة)) التى لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد ((اذا انتصف النهار)) أى عند الاستواء ((كل يوم الا يوم الجمعة)) فانها لا تحرم فيه لما يأتى ((هق عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ۞ ((تحروا)) بفتح أوله أى اطلبوا باجتهاد ((ليلة القدر)) بسكون الدال

(قوله فقهوا) بضم القاف (قوله فى هذا الشأن) يحتمل ان المراد به الامارة أى فهم يكرهون الامارة لخوفهم من التقصير فاذا تولوها قاموا بحقوقها ويحتمل أن المراد به الاسلام أى فهم قبله يكرهونه فاذا أسلم الشخص منهم كان أقوى الناس ايمانا كما وقع لعمر لما أسلم نصر الاسلام وقال ففيم الاختفاء يا رسول الله حيث كنا على الحق قم نذهب الى المسجد وكل من عارضنا قتلناه فلما رآه قريش قد تبع النبى صلى الله عليه وسلم حصل لهم الكآبة (قوله ذا الوجهين) أى الجهتين بان يأتى لاهل الاسلام ويذكر لهم ما يقتضى محبتهم ولاهل الشرك ويذكر لهم ما يقتضى محبتهم ليطلع على عورات المسلمين ويذكرها لاهل الشرك ومحل ذم ذى الوجهين ما لم يكن لمصلحة والا كان سعى بذلك بين طائفتين ليصلح بينهم كان ممدوحا ولو كذب على كل لان الكذب جائز للمصلحة (قوله الحمى) مرض مخصوص متنوع بأنواع (قوله ما اختلج عليه) أى منه وكذا على الثانية بمعنى من وهذا يدل على ان الامراض تحصل الحسنات ولا ينافيه ما ورد من أن الامراض تكفر الذنوب لان كتب الحسنات محله اذا لم يكن له سيآت أو كان وكفرت فلا يكون جزاء المرض حينئذ الا كتب الحسنات (قوله النوائح) جمع نائحة وهى التى ترفع صوتها عند الحزن مع ضم كلام يهيج على الحزن فهو كبيرة (قوله يمينهم) أى يمين أهل النار الذين فى الموقف وكذا قوله عن يسارهم فالضمير راجع لمعلوم من المقام دل عليه قوله على النار (قوله فينبحن الخ) أى مع شعورهم أى أهل النار بأن هؤلاء النساء من أهل النار فذلك لاظهار فضيحتهن (قوله تجوزوا الخ) محله فى غير المنفرد وامام محصورين راضين بالتطويل وهو من التجوز وهو الاختصار والمراد به الاقتصار على أدنى الكمال لا الاقتصار على الواجب (قوله ريح) أى طيبة كما فى رواية اكراما للمؤمنين حيث لم تجعل خبيثة (قوله فيقبض فيها) أى بسببها والقابض سيدنا عزرائيل (قوله تحروا) أى التمسوا واطلبوا طلبا باجتهاد فهو أخص من التعبير بالتمسوا فى رواية بدل تحروا

(قوله السبع الاواخر) قيل المراد بها من ليلة احدى وعشرين فآخرها ليلة سبع وعشرين وقيل المراد بها التي يختم بها الشهر اذا كان ناقصا فاولها ليلة ثلاث وعشرين وآخرها ليلة تسع وعشرين (قوله ليلة سبع وعشرين) لاسيما ان كانت ليلة الجمعة كما عليه الصوفية وهذه الاحاديث تدل على انتقالها والراجح عندنا خلافه ويجاب عن هذه الاحاديث بأن غرضه صلى الله عليه وسلم بذلك حث الامة على الاجتهاد في احياء الليالي المذكورة كلها (قوله في الافياء) أي عند الزوال وكذا عند اقامة الصلاة وعند نزول الغيث فهي أوقات اجابة فيطلب تحريها للدعاء (قوله ان فيه الهلكة) أي ظاهرا وفيه النجاة أي باطنا (قوله تحريك الاصبع) أي سبابة اليمين مذعرة أي مخوفة وهذا يدل لمذهب سيدنا مالك لان المراد ندب تحريكها (قوله تحفة الصائم الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية كما ضبطه العزيزي أي فمن اكرام الصائم أن تحضر له ما يدهن به شعر رأسه ولحيته من نحو زيت وان تحضره في المجمر (قوله ان تغلف لحيته) أي تضمخ بالطيب أي عند الغروب (قوله وتجمر ثيابه) أي تبخر وتزرز أي بوضع الزر في العروة لفظ البخور وفي نسخة وتذرر بالذال المعجمة أي يذر عليها الطيب قال الواعظ من الذريرة بذال معجمة ومهملة طيب فيه بياض وصفرة (قوله ان تمشط رأسها) بالبناء للمجهول (قوله تحفة المؤمن الموت) لما كانت الدنيا دارهم وبالموت يستريح الشخص من مشقة مجاهدة النفس وغيرها ومدافعة وبه يصل المحبوب الى محبه والحياة سجن كان الموت تحفة وهي اسم لما يكرم به العبد من النفائس وأهل الله فسروا الحديث بأن المراد بالموت فناء النفوس في مراد الله تعالى

مرادف القدر بفتحها سميت بذلك لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد القدر العظيم والمعنى انها ذات قدر عظيم لنزول القرآن أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة والروح والبركة والمغفرة أوان الذي يحييها يصير ذا قدر وهي من غروب الشمس الى طلوعها ومن أماراتها ان الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل القمر ليلة البدر وذكر الطبري ان الاشجار في تلك الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل شئ يسجد فيها وروى البيهقي من طريق الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحة تعذب تلك الليلة (في الوتر من) ليالي (العشر الاواخر من رمضان) وأرجاها ليلة الحادي أو الثالث أو السابع والعشرين (حم ق ت عن عائشة) قال المناوي لفظ في الوتر لم يخرجه البخاري بل انفرد به مسلم عن عائشة ۞ (تحروا ليلة القدر في) الليالي (السبع) الاواخر من رمضان قال المناوي هذا مما استدل به من رجح ليلة ثلاث وعشرين على احدى وعشرين وأول السبع الاواخر ليلة ثلاث وعشرين على حساب نقص الشهر دون تمامه وقيل بحسب تاما (مالك م د عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ (تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها) أي مجتهدا في طلبها ليحوز فضلها (فليتحرها ليلة سبع وعشرين) وبه أخذ أكثر الصوفية وقطع به بعضهم ان وافقت ليلة جمعة (حم عن ابن عمر) ابن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ۞ (تحروا ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين) وجمع بعضهم بين هذه الروايات بانها تنتقل (طب عن عبد الله بن أنيس) الانصاري باسناد حسن ۞ (تحروا الدعاء عند فيء الافياء) أي عند الزوال (حل عن سهل بن سعد) ۞ (تحروا الصدق) أي قوله والعمل به (وان رأيتم) أي ظننتم (ان فيه الهلكة فان فيه النجاة) لانه من جملة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الصمت عن منصور بن المعتمر مرسلا) ۞ (تحروا الصدق وان رأيتم ان فيه الهلكة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة) والامر فيه وفيما قبله للوجوب فيحرم الكذب ما لم يترتب عليه مصلحة كاصلاح بين الناس وانكار وديعة من ظالم فلا يحرم بل قد يجب (هناد عن مجمع) بصيغة اسم الفاعل والتشديد (ابن يحيى مرسلا) ۞ (تحريك الاصبع) أي سبابة اليمنى (في الصلاة) يعني في التشهد (مذعرة) أي مخوفة (للشيطان) فيتباعد عن المصلي فيندب رفعها عند جمع والمفتى به عند الشافعية ندب رفعها بلا تحريك عند قول الا الله (هق عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ (تحفة الصائم) بضم المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وقد تفتح (الدهن والمجمر) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الجيم بينهما أي التبخر يعني تحفته التي تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخر فاذا زار أحدكم أخاه وهو صائم فليتحفه بذلك (ت هـ عن الحسن بن علي) وفيه ضعيف ومتهم ۞ (تحفة الصائم الزائر) أخاه المسلم (أن تغلف) بالغين المعجمة والتشديد والبناء للمفعول (لحيته) أي تضمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) أي تبخر بالبخور (وتزرز) قال المناوي ازراره فالنسخة التي شرح عليها بالزاي وقال الشيخ وتذرر بالذال المعجمة أي يذر عليها الطيب (وتحفة المرأة الصائمة الزائرة) نحو أهلها (ان تمشط رأسها) بناء تمشط وما بعده للمفعول (وتجمر ثيابها وتذرر) فان ذلك يذهب عنها مشقة الصوم (هب عنه) أي الحسن وفيه من ذكر ۞ (تحفة المؤمن الموت) لان الدنيا سجنه وبلاؤه فلا يزال فيها في عناء ونصب من مجاهدة نفسه

ومدافعة شيطانه (طب حل لك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن ﴿تحفة المؤمن في الدنيا الفقر﴾ يحتمل أن يكون المراد به حصول الكفاف لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر أي الفقر المحوج أو فقر النفس (فر عن معاذ) بن جبل قال المناوي وله طرق كلها واهية ﴿تحفة الملائكة تجمير المساجد﴾ أي تبخيرها فمن أراد أن يتحفهم فليجمر المساجد (أبو الشيخ) الاصبهاني (عن سمرة) بن جندب ﴿تحفظوا من الارض﴾ أي احذروا ارتكاب المعاصي عليها (فانها أمكم) أي خلقتم منها (وانه) أي الشأن (ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا الا وهي مخبرة به) بالبناء للفاعل أي تشهد به عليه يوم القيامة ويمكن للمفعول بان يخبرها به الحفظة لتخفف عنه أو تضيق عليه اذا قبر (طب عن ربيعة) بن عمرو (الجرشي) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ﴿تحول الى الظل فانه مبارك﴾ أي كثير النفع للبدن وسببه انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا جالسا في الشمس فذكره (لك عن أبي حازم) ﴿تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة﴾ بالنوم عن صلاة الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فلما تحولوا أمر بلالا فاذن وأقام فصلى الصبح بعد الشمس (د هق عن أبي هريرة) ﴿تختموا بالعقيق﴾ قيل أراد به اتخاذ خاتم من فضة فصه من عقيق (فانه مبارك) قال المناوي والمراد المعدن المعروف ومن قال تخيموا بالعقيق بالتحتية بدل الفوقية وقال اسم واد بظاهر المدينة فقد صحف (عق وابن لال في مكارم الاخلاق لك في تاريخه هب خط وابن عساكر فر عن عائشة) باسناد ضعيف ﴿تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر﴾ لسر علمه الشارع وعلله في حديث بانه يذهب الغم ما دام عليه (عد عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف ﴿تخرج الدابة﴾ من الارض تكلم الناس (ومعها خاتم سليمان) نبي الله (وعصا موسى) كليم الله (فتجلو وجه المؤمن) بالعصا بالهام من الله فيصير بين عينيه نكتة بيضاء يبيض منها وجهه (وتخطم) أي تسم (أنف الكافر بالخاتم) من خطم البعير اذا كواه خطا من الانف الى آخر خديه وتسمى تلك السمة الخطام فيسود وجهه (حتى ان أهل الخوان) بكسر الخاء المعجمة المائدة التي تجتمع عليها الجماعة للاكل (ليجتمعون عليه فيقول هذا لهذا يا مؤمن و يقول هذا) لهذا (يا كافر) أي يقول ذلك بعضهم لبعض لتميز كل منهم ببياض وسواد بحيث لا يلتبس (حم ت ه لك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﴿تخرج الدابة فتسم الناس﴾ يعني الكفار (على خراطيمهم) جمع خرطوم وهو الانف (ثم يعمرون فيكم) أي تمتد أعمارهم بعد ذلك (حتى يشتري الرجل) أي الانسان (الدابة) أو غيرها (فيقال له ممن اشتريت فيقول من الرجل المخطم) بصيغة اسم المفعول (حم عن أبي أمامة) باسناد رجاله ثقات ﴿تخللوا﴾ أي أخرجوا ما بين الاسنان من الطعام بالخلال (فانه نظافة) للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة) قال المناوي وفي رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ (طس عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿تخيروا لنطفكم﴾ قال العلقمي أي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعد من الخبث والفجور وقال المناوي أي لا تضعوا نطفكم الا في أصل طاهر (فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم)

الفقر) أي العدم تشغل قلبه بالزهد في الدنيا وخوف طلب مع منى يا نفس اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين والعبد اذا أحبه الله زوى عنه الدنيا فصبره أعظم تحفة فهو يتلذذ بها باطنا و يتجرع غصصه ظاهرا واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفقر فقر القلب والذي يترتب عليه (قوله تحفة الملائكة) أي ملائكة المسجد وخصهم لانهم أشرف وان كانت الملائكة كلها تسر بالطيب (قوله أمكم) التي خلقنا منها باعتبار أصلنا وهو آدم واذا كانت كذلك فينبغي اكرامها (١٤٥) بالعمل الصالح فوق ظهرها وفعل المعاصي على ظهرها عقوق لتلك الام (قوله مخبرة به) أي كل بقعة تجيء يوم القيامة تشهد عليه وقوله تحول خطاب لصحابي في الشمس لانه يظهر الداء الدافين وقوله مبارك أي فيه راحة للبدن (قوله تحولوا الخ) يؤخذ من هذا الحديث طلب الانتقال من المكان الذي وقعت فيه غفلة أو معصية لان به شياطين حصل منهم ذلك (قوله تختموا بالعقيق) أي لما فيه من خصوصيات علمها الشارع منها أن لابسه لا يدوم همه ويأمن من الطاعون وتقضى حوائجه ويتيسر رزقه وذكر بعض العلماء أن من كان اسمه أحمد وكان شافعي المذهب وتختم بالعقيق فقد حاز الظرافة كلها ومن روى الحديث تخيموا بالعقيق أي انصبوا خيامكم بوادي العقيق لانه محل مبارك فقد حرف الحديث لان ذا الحديث آخر غيره (قوله ينفي الفقر) هذا الحديث باعتبار هذه الزيادة موضوع (قوله وجه المؤمن) أي بين عينيه وتخطم أي تسم (قوله يعمرون

(١٩ - عزيزى ثاني) فيكم) أي يمكثون فيكم حتى الخ (قوله المخطم) وفي رواية من أحد المخطمين (قوله تخللوا) أي أخرجوا ما بين الاسنان بالخلال بالكسر وهو ما يخلل به والخلالة بالكسر ما بين الاسنان من الفضلاء وبالضم ما يرمى ولذا يقال في الوصف بالبخل لا تسمح نفسه بخلالته أي بأن يرميها بل يأكلها (قوله فانكحوا الاكفاء) أي تزوجوا النساء المكافئات لكم من النساء وانكحوا اليهم أي ميلوا اليهم من قولهم تناكحت الاشجار اذا مال بعضها الى بعض وقد استعير ضمير الذكور للاناث في قوله اليهم ولو كان المراد

من الثانى وزوجوا بناتكم الا كفاء لقال وأنكحوهن ولم يقل اليهم فهو بوصل الهمزة فى الموضعين لا بقطعها فى الثانى (قوله اخواتهن) أى الذكور وأخواتهن أى النساء أى غالبا (قوله هـذا السواد) أى صاحبات السواد وهن الزنج أى احـذروا أن تطؤهن بعقد أو ملك فان كان مراذكم هـذا اللون فعليكم بالحبش لانه صـلى الله عليه وسلم مدحهم وذم الزنج (قوله مشوه) أى قبيح (قوله تداووا الخ) فلا ينبغى اهمال التداوى للتوكل ولذا امرض سيدنا موسى عليه السلام فقالت له بنو اسرائيل تداو بكذا فقال لا أتداوى بقولكم بل بالوحى وانما أنتظر الشفاء من الله تعالى فلم يحصل له الشفاء فنزل الوحى عليه أتريد أن تبطل حكمتى التى وضعتها فى العقاقير فمن خلق العقاقير غيرى فأنا الذى (١٤٦) خلقتها وأخلق الشفاء عند تعاطيها ولا يرد على ذلك قول الصديق رضى الله تعالى

يحتمل ان المراد تزوجوا الخيرات وانضموا اليهن فالهمزة همزة وصل فى الفعلين وأطلق ضمير المذكر على المؤنث وفيه رد على من لم يشترط الكفاءة ((ه ك هق عن عائشة ﷺ تخيروا لنطفكم)) أى اطلبوا انكاح الخيرات ((فان النساء يلدن أشباه اخوانهن)) خلقا وخلقا ((وأخواتهن)) غالبا ((عد وابن عساكر عن عائشة)) باسناد ضعيف ﷺ ((تخيروا لنطفكم واجتنبوا هـذا السواد)) قال المناوى أى اللون الاسود وهو الزنج لا الحبش كما يعلم من أحاديث أخر ((فانه لون مشوه)) قال العلقمى أى قبيح وهو من الاضداد يقال للمرأة الحسنة الربعة شوهاء أيضا ((حل عن أنس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تداووا)) أى اطلبوا الدواء واسألوا الحكماء عما يناسب ما بكم ((يا عباد الله)) وصفهم بالعبودية ايماء الى ان التداوى لا ينافى التوكل أى تداووا ولا تعتمدوا فى الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متوكلين عليه ((فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد)) وهو ((الهرم)) أى الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ((حم ٤ حب ك عن اسامة بن شريك)) الثعلبى بمثلثة ومهملة واسناده صحيح ﷺ ((تداووا من ذات الجنب)) قال المناوى وهى هنا ورم حار يعرض فى نواحى الجنب من ريح غليظ مؤذ ((بالقسط البحرى)) وهو العود الهندى ((والزيت)) المسخن بأن يدق ناعما ويخلط به ويجعل لصوقا أو يلعق وان جمعهما كان أولى فان ذلك محلل لمادته ((حم ك عن زيد بن أرقم)) وهو حديث صحيح ﷺ ((تداووا بألبان البقر فانى أرجو أن يجعل الله)) تعالى ((فيها شفاء فانها تأكل من كل الشجر)) يحتمل أن التعليل للغالب فان أكلت نوعا واحدا ففى لبنها الشفاء أيضا ((طب عن ابن مسعود ﷺ تداركوا الغموم والهموم)) أى تسببوا فى ازالتها ((بالصدقات)) فانكم ان فعلتم ذلك ((يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم)) بجزم الفعلين بالشرط المقدر قال المناوى تمامه عند مخرجه ويثبت عند الشدائد أقدامكم ((فر عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تدرون)) بحذف همزة الاستفهام ((ما يقول الاسد فى زئيره)) بفتح الزاى وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة فراء أى صياحه قال العلقمى يقال زأر الاسد يزأر زأرا وزئيرا اذا صاح وغضب اهـ قالوا الله ورسوله أعلم قال ((يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف)) قال المناوى يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل انه عبارة عن كونه ركز فى طبعه محبة أهل المعروف ((طب فى مكارم الاخلاق عن أبى هريرة ﷺ تذهب الارضون)) بفتح الراء وسكونها ((كلها يوم القيامة الا المساجد فانها ينضم بعضها الى بعض)) أى وتصير بقعة فى الجنة ((طس عد عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تذهبون)) أى تموتون ((الخير فالخير)) بالنصب والتشديد أى مترتبين ((حتى لا يبقى

منكم

عنه حين قالوا له أنأتى لك بطبيب فقال انه نظر لى فقالوا له ماذا قال فقال قال لى أنا الفعال لما أريد أى لانه علم بنور قلبه انه قرب أجله فلم ينفعه الدواء وكذا أهل الله تعالى منهم من يطلعه الله تعالى على عدم نفعه بالدواء فيتركه أما من لم يبلغ هـذا المقام فلا يترك التداوى نظرا للتوكل (قوله الهرم) شبهه بالداء لترتب الهلاك على كل والا فهو ليس داء (قوله من ذات الجنب) وهو ورم فى الجنب ينشأ عن ريح غليظ يجتمع فى المعدة (قوله القسط البحرى) هو العود الهندى الذى يتخر به فيدق ويوضع فى الزيت ويستعمل لعوقا ودهنا وان كان أحدهما يكفى فالجمع أكمل (قوله بألبان البقر) أى المعروف وليس المراد ما يشمل الجواميس بل خصوص العراب فمن تعاطاها ولم يشف فهو لسوء حاله ونيته (قوله أرجو) ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق (قوله من كل الشجر) أى والشجر لا يخلو عن منفعة ويؤخذ من ذلك ان التى لا تأكل من الشجر ليس فى لبنها شفاء مع أن فيه الشفاء أيضا لكن تلك أكمل فى الشفاء (قوله الهموم) أى الحزن والغموم أى الحزن الشديد فهو من عطف الخاص وفى أكثر نسخ المتن تقديم الغموم فيكون من عطف العام (قوله فى زئيره) أى صياحه وهـذا حث من الشارع للناس على فعل المعروف أى ما عرف فى الشرع ولم ينكره (قوله تذهب الارضون) أى تفنى الا المساجد فلا تفنى بل ينضم بعضها الى بعض حتى تصير بقعة واحدة وتكون فى الجنة قيل المراد من انضمامها أن تأتى وتشهد لعمارها بالخير وهـذا الحديث متكلم فيه وقيل بوضعه (قوله الخير فالخير) أى مترتبين حتى لا يبقى أحد يقول الله

(قوله تربوا صحفكم) أي أمروا عليها التراب انجف أو المراد طلب وضعها على التراب وان كانت جافة فانه أنجح في قضاء ما فيها وقد كتب بعضهم كتابا بحضرة يحيى بن معين وأراد تتريبه فنعه يحيى وقال ان ذلك يسرع اليها الارضة وهي دابة تأكل الورق فقال الكاتب قد روينا حديثا كذا وذكر هذا الحديث فقال له ان سنده لا يساوي فلسا أي فهو غير ثابت ولذا انحط كلام المناوي على وضعه (قوله من حطم) أي كسر السيوف وينبغي أن يكون تركها على التدريج على يد مرب يعرف دسائس النفوس وعقباتها فيسلكه من عقبة الى أخرى حتى يصل الى المقصود ومن تركها قلة الاكل وبغض الثناء من الناس (قوله خيانة) أي لم يعطه حقه من الامان لان السلام أمان وهو معذور لعدم ابصاره فحق على المبصر أن يبذل له أمانه (قوله وشنار) بفتح الشين أي عيب أقبح العيب فهو بمعنى العار وهذا محمول على ترك الوصية الواجبة أو القصد منه التنفير (١٤٧) عن ترك الوصية المندوبة كما ورد ما حق امرئ الخ (قوله تركت) أي أترك فيكم بعد موتي (قوله حتى يردا على الحوض) ليس المراد أنهما يتفرقان حينئذ بل هو بيان لمحل توهم التفرق وهو الدنيا فهو كناية عن تلازمهما أبدا اذ لا يتوهم تفرقهما في الآخرة فما دل عليه الكتاب دلت عليه السنة وعكسه (قوله في الحجز) أي الاصل والمنبت الصالح وانفا منفق فان العرق دساس للتعليل أي لان الخ (قوله في الحجز) أي من الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاي أي الاصل والمنبت الصالح أي المرأة العفيفة فان العرق دساس أي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف والمراد أن الرجل اذا تزوج منبتا صالحا يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في الاعمال والاخلاق وعكسه بعكسه اه (قوله تزوجوا) أي بقصد العفاف أو تكثير النسل الخ فان ذلك يرث الغنى (قوله أعذب أفواها) أي أحلى ريقا من الثيب لان الثيب تغير طعم ريقها من كبر سنها ومن مخالطة الرجال (قوله وأنتق أرحاما) أي أكثر أولادا الا ان الغالب أن البكر تزوج في أول سن الولادة بخلاف الثيب فانه قد مضى لها زمن ولدت فيه من غيره فلا يحصل منها ولادة كالبكر (قوله وأرضى باليسير) أي من العمل كما في رواية أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان حمل الحديث على الاعم أتم أي أرضى باليسير من النفقة والكسوة والجماع الخ كما هو مشاهد فان الثيب تنظر لحال زوجها الاول (قوله الولود) أي كثيرة الولادة ويعرف ذلك بأقاربها قال بعضهم والمراد التي تلد وان لم تكن كثيرة الولادة فلا يكون نهيا الا عن التزوج بالعقيمة لا بقليلة الولادة كما يدل له سبب الحديث ان بعضهم تزوج عقيمة فذكر له صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لكن المقرر أن العبرة بعموم اللفظ فحمل الحديث على العموم أتم وأفيد

منكم الامثل هذه)) الاشارة الى حشف التمر أي حتى لا يبقى الا شرار الناس ((تخ طب لـ عن رويفع)) بالفاء والتصغير ((ابن ثابت)) الانصاري ۞((تربوا صحفكم)) بعد كتابتها لتجف ((فانه أنجح لها)) أي أكثر نجاحا ((ان التراب مبارك)) وقيل أراد وضع المكتوب اذا فرغ منه على التراب وان جف ((ه عن جابر ۞ترك الدنيا)) أي لذاتها وشهواتها ((أمر من الصبر)) أي أشد مرارة منه لحرص النفس عليها ((وأشد من حطم)) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين ((السيوف في سبيل الله عز وجل)) وتمامه عند مخرجه ولا يتركها أحد الا أعطاه الله مثل ما يعطي الشهداء ومن تركها قلة الاكل والشبع وبغض الثناء من الناس ((فر عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞((ترك السلام على الضرير خيانة)) ممن لقيه ولم يسلم عليه لتركه ما أمر الشارع بافشائه ((فر عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞((ترك الوصية عار)) أي عيب ((في الدنيا ونار وشنار في الآخرة)) الشنار أقبح العيب والعار ((طس عن ابن عباس ۞تركت فيكم)) أي اني تارك فيكم بعدي كما عبر به في رواية ((شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض)) يحتمل ان المراد ان أحكامهما مستمرة معمول بها الى يوم القيامة ((لـ عن أبي هريرة ۞تزوجوا في الحجز)) أي من الحجز بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وزاي أي الاصل والمنبت ((الصالح)) كناية عن العفة ((فان العرق دساس)) أي دخال بالتشديد لانه ينزع في خفاء ولطف والمراد ان الرجل اذا تزوج من منبت صالح يجيء الولد يشبه أهل الزوجة في الاعمال والاخلاق وعكسه ((عد عن أنس ۞تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال)) لان ادرار الرزق يكون بقدر العيال فمن تزوج بقصد اخروي كتكثير الامة أو عفته عن الزنا رزقه الله من حيث لا يحتسب ((البزار خط عن عائشة د في مراسيله عن عروة مرسلا)) باسناد رجاله ثقات ۞((تزوجوا الابكار فانهن اعذب أفواها)) العذب الماء الطيب ((وأنتق أرحاما)) بنون ومثناة فوقية وقاف أي أكثر أولادا ((وأرضى باليسير)) زاد في رواية من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم من الجماع والنفقة أتم ((طب عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞((تزوجوا الودود)) هي المتحببة لزوجها بالتلطف في الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة في الوجه ((الولود)) أي من هي مظنة الولادة وهي الشابة قال العلقمي وتعرف الولود ان كانت بكرا بأقاربها أو ثيبا فبزوجها الاول ((فاني مكاثر بكم)) أي أغالب بكم ((الامم)) السابقة في الكثرة ((د ن عن معقل بن يسار)) ورجاله ثقات ۞((تزوجوا فاني مكاثر)) تعليل للامر بالتزويج أي مفاخر ((بكم الامم)) المتقدمة أي أغالبهم كثرة ((ولا تكونوا

(قوله منه العرش) أي ملائكة العرش أي تحرك غضبا من ذلك (قوله تساقطوا الضغائن) أي تعاطوا الأسباب محوها وازالتها كالصفح والتخلق بالاخلاق الحسنة (قوله في السحور) أي المأكول بركة أي اعانة وقوة على الصوم وعلى رواية

كرهبانية النصارى)) ينشؤن في الصوامع وقلال الجبال تاركين النساء والمال ((هق عن أبي امامة)) باسناد ضعيف ۞ ((تزوجوا ولا تطلقوا)) بغير عذر شرعي ((فان الله لا يحب الذواقين)) من الرجال أي الكثيري النكاح والطلاق بغير عذر شرعي ((ولا الذواقات)) أي التي تتسبب في فراق زوجها بغير عذر شرعي لتتزوج غيره والنكاح تجري فيه الاحكام الخمسة فيكون فرض كفاية لبقاء النسل وفرض عين لمن خاف العنت ومندوبا للمحتاج اليه واجد اهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة أو أحدهما أو به علة كهرم أو عنة أو مرض دائم ومباحا لواجد اهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده أربع والطلاق تجري فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا وهو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف أن لا يقيم حدود الله في الزوجية ومن وجد ريبة وحراما وهو البدعي وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل الحديث ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده اه ومثل بعضهم المباح بطلاق من لا يهواها الزوج ولا تسمح نفسه بمؤنتها ((طس عن أبي موسى ۞ تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش)) كناية عن تهويل أمره لما يترتب عليه من المفاسد كقطع النسل والوقوع في الزنا لان كلا منهما تعلقت آماله بالآخر ((عد عن علي)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تساقطوا الضغائن)) بينكم جمع ضغينة وهو الحقد والعداوة والحسد فان ذلك من الكبائر ((البزار عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((تسحروا)) ندبا لا وجوبا اجماعا ((فان في السحور بركة)) قال الحافظ العراقي روى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم أو التقوى على الصوم فيناسب الفتح قال العلقمي وقع للمتصوفة في مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة الصوم وهي كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد يباين ذلك قال والصواب أن يقال ما زاد في المقدار حتى يعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذي يصنعه المترفهون من الناس في المآكل وكثرة الاستعداد لها ويحصل السحور بأقل ما يتناوله المرء من مأكول أو مشروب ومن نظم شيخنا في ذلك

يا معشر الصوام في السحور ۞ ومبتغي الثواب والاجور
تنزهوا عن رفث وزور ۞ وان أردتم غرف القصور
تسحروا فان في السحور ۞ بركة في الخبر المأثور

((حم ق ت ن ه عن أنس)) بن مالك ((ن عن أبي هريرة وعن ابن مسعود حم عن أبي سعيد)) الخدري ۞ ((تسحروا من آخر الليل)) أي في آخره قبل الفجر ((هذا الغذاء)) بكسر الغين وذال معجمة وبالمد ما يتغذى به من طعام وشراب أما الغداء بفتحها ودال مهملة فضد العشاء وفي رواية فانه الغذاء ((المبارك)) أي الكثير الخير لانه يقوى على الصوم ((طب عن عتبة)) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية ((ابن عبد)) بغير اضافة وهو السلمي ((وأبي الدرداء)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تسحروا ولو بجرعة من ماء)) مبالغة في القلة أو خصه لانه يدفع العطش الناشئ عنه التضرر بالصوم ((ع عن أنس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((تسحروا ولو بالماء)) لان البركة في العمل بالسنة لا في نفس الطعام ((ابن عساكر عن عبد الله بن سراقة)) باسناد ضعيف ۞ ((تسحروا)) ويدخل وقته بنصف الليل وتأخيره الى آخره أفضل ما لم يوقع التأخير في شك ((ولو بشربة من ماء وأفطروا)) اذا تحققتم غروب الشمس ((ولو على شربة من ماء)) ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام ((عد عن علي)) باسناد ضعيف ۞ ((تسعة أعشار الرزق في التجارة)) تقليب المال لاجل الربح ((والعشر في المواشي)) يعني النتاج ((ص عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي

السحور بالضم أي الفعل فيه بركة أي أجر وثواب وبعض من ادعى التصوف قال لا يطلب السحور أصلا بل يطلب تأديب النفس بترك الأكل ومعنى الحديث ائتوا بالاستغفار وقت السحر وهذا مثل قول بعضهم معنى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ان المراد بفرعون القلب اذا مال عن الحق فاذهب اليه لترشده ومثل قول بعضهم المراد من الارض التي تبلع فضلته صلى الله عليه وسلم كما ورد في الآثار ذات النبي فانه بعد أن تخرج منه يأخذها ويأكلها ثانيا وهذا كفر صراح فقالوا لا يتواضع الانسان ويصل الى المقام المحمدي الا اذا أكل فضلته وسبب ذلك انهم طالعوا كتب القوم فلم يفهموا مرادهم فضلوا فان القوم قالوا في نحو قوله تعالى ألهاكم التكاثر فيه اشارة الى وحدة الوجود أي ان كثرة الخلق ألهتكم عن الاشتغال بالله وحده تأمل في قولهم فيه اشارة ولم يقولوا هذا معنى الآية فمن لم يوفق جعل نحو ذلك معنى اللفظ فضل وأضل (قوله من آخر الليل) من بمعنى في

(قوله الغذاء) خبر عن هذا أي فيه التغذي والاعانة (قوله في التجارة) أي في الحضر أو السفر (قوله في المواشي) ويحيى أي بسبب ما يحصل منها من نتاج وصوف ولبن ونحو ذلك والقصد من هذا الحديث الاعلام بكثرة الرزق من التجارة عن

ويحيى بن جابر الطائي مرسلا) ورجاله ثقات ۞ (تسليم الرجل باصبع واحدة يشير بها فعل اليهود) فيكره الاقتصار على الاشارة بالتسليم اذا لم يكن في حالة تمنعه من التكلم (ع طس هب عن جابر) ورجاله ثقات ۞ (تسمعون) بفتح المثناة الفوقية (ويسمع) بالبناء للمفعول (منكم) قال ابن رسلان يشبه أن يكون خبرا في معنى الامر أي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعدي منكم (ويسمع) بالبناء للمفعول (ممن يسمع) بالبناء للفاعل أي وليسمع الغير من الذي يسمع (منكم) حديثي وكذا من بعدهم ليسمع منهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينتشر ويحصل التبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء ومن هذا المعنى ليبلغ الشاهد منكم الغائب (حم د ك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح ۞ (تسموا باسمي محمد) وأحمد ومحمد أفضل (ولا تكنوا) بفتح المثناة الفوقية والكاف وتشديد النون وحذف احدى التاءين أو بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) أبي القاسم اعظاما لحرمتي قال المناوي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية (حم ق ت ه عن أنس) بن مالك (حم ق ه عن جابر ۞ تسموا بأسماء الانبياء) قال المناوي لفظه أمر ومعناه الاباحة لانهم أشرف الناس وأسماؤهم أشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمى (وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن) لما فيهما من الاعتراف بانه تعالى مالك الخلق وراحمهم (وأصدقها حارث وهمام) اذ لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما (وأقبحها حرب ومرة) لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن (خد د ن عن أبي وهب الجشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة وآخره ميم نسبة الى قبيلة جشم من الخزرج من الانصار ۞ (تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم) استفهام انكاري أنكر اللعن اجلالا لاسمه صلى الله عليه وسلم (البزار ع ك عن أنس ۞ تصافحوا) المصافحة الاخذ باليد كما في الصحاح (يذهب الغل) بكسر الغين المعجمة أي الحقد (عن قلوبكم) فالمصافحة سنة مؤكدة (عد عن ابن عمر ۞ تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل) يعني الانسان (بصدقته فيقول الذي يأتيه بها لو جئت بها بالامس لقبلتها فأما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجد من يقبلها) قال القسطلاني وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشي بصدقته الى آخره اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى قعد الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فنتذكر من نضعه فيه فلا نجده

غيرها وليس المراد منه حصر الرزق في هذين السببين لأن من أطيبها الصناعة والغزو وليس في هذا الحديث تعرض لأفضل طرق الكسب وأفضلها سهم المغازي ثم الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة (قوله الطائي) هو تابعي خلافا لمن قال صحابي بدليل قوله مرسلا اذ لو كان صحابيا لكان متصلا (قوله فعل اليهود) أي فيكره الاقتصار في التحية على الاشارة بنحو الاصبع أو اليد أو الرأس وانما اقتصر على الاصبع لانه فعل اليهود أما اذا تلفظ بالسلام وضم اليه الاشارة بنحو اليد فلا بأس به (قوله تسمعون) خبر بمعنى الامر أي لتسمعوا الخ (قوله باسمي) هذا رد على من قال بتحريم التسمية بمحمد (١٤٩) مستندا الى نهي سيدنا عمر عن ذلك فانه رأى رجلا يسب من اسمه محمد فكتب الى الاقطار أن لا تسموا بمحمد صونا لهذا الاسم عن الانتهاك وان كان المسمى غير مسماه صلى الله عليه وسلم ثم بلغ سيدنا عمر اقراره صلى الله عليه وسلم على التسمية بمحمد حيث قيل لشخص أتسمي ابنك باسم سيد الكائنات فأخذه وجاء اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره فأقره وذكر هذا الحديث (قوله ولا تكنوا بكنيتي) أي الخاصة وهي أبو القاسم لما ورد ان شخصا نادى يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال أعني غيرك يا رسول الله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك بوحي منه تعالى لا التكني بأبي ابراهيم (قوله بأسماء الانبياء) أي ولا تحجروا التسمية باسمي ثم تحجروا التسمية بأسماء الانبياء (قوله وأصدقها) أي أحسنها بدليل المقابلة بأقبحها وانما كان أحسن للتفاؤل بأنهما يعيشان وأحدهما يحرث والآخر تكون له همة وأما الجواب بان المراد الصدق على حقيقته وان ذاتهما متصفان بذلك فقيد ظاهر اذ وقت الولادة لا يتصف الشخص المسمى بذلك بالحراثة ولا بالهمة الا أن يقال المراد القابلية أي تقبل ذاته الاتصاف بذلك في المستقبل لكنه بعيد فالاحسن الجواب الاول (قوله حرب ومرة) مثلهما كل ما يتشاءم به (قوله تسمون) أي أتسمون بالاستفهام الانكاري (قوله تلعنونهم) أي تسبونهم وتهينونهم لاسما اللعن (قوله زمان) أي قرب الساعة وهو زمن المهدي رضي الله تعالى عنه خلافا لمن قال المراد زمن عمر بن عبد العزيز فانه لكثرة عدله تستغني الناس عن أخذ الصدقات لان زمن ابن عبد العزيز ليس من أشراط الساعة

فيرجع فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق الى أهلها حتى استغنوا ((حم ق ن عن حارثة بن وهب)) الخزاعى ربيب عمر بن الخطاب ﷺ ((تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار)) أى خلاصكم من نار جهنم قال المناوى قال العبادى والصدقة أفضل من حج التطوع عند أبى حنيفة ((طس حل عن أنس)) ورجاله ثقات ﷺ ((تصدقوا ولو بتمرة)) بمثناة فوقية ((فانها تسد من الجائع)) أى تسد رمقه ((وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)) ان الحسنات يذهبن السيئات ((ابن المبارك عن عكرمة)) مولى بن عباس ((مرسلا)) باسناد حسن ﷺ ((تطوع الرجل فى بيته)) أى محل سكنه ويحتمل أن تطوعه خاليا عن الناس ولو فى غير محل سكنه ((يزيد على تطوعه)) أى صلاته ((عند الناس)) أى بحضرتهم ((كفضل صلاة الرجل فى جماعة على صلاته وحده)) لانه أبعد عن الرياء ((ش عن رجل)) من الصحابة ﷺ ((تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم)) قال المناوى أخذ بمفهومه أبو حنيفة فقال لا تعاد الصلاة من نجاسة دون درهم اه وقال الشافعية تعاد من الدم الكثير دون اليسير ومرجع الكثرة والقلة العرف وفى المسئلة تفصيل مذكور فى كتب الفقه ((عد عق عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تعافوا الحدود)) بفتح الفاء وضم الواو بغير همز ((فيما بينكم)) أى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى ((فما بلغنى من حد)) أى ثبت عندى ((فقد وجب)) على اقامته يعنى ان الحدود التى بينكم ينبغى أن يعفوها بعضكم لبعض قبل أن تبلغنى فان بلغتنى وجب على أن أقيمها والحكام مثله فى ذلك وهذا لا ينافى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لامكان حمل ما هنا على ما بعد انقضاء المعصية وذاك على حال التلبس بها ((دن ك عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث صحيح ﷺ ((تعافوا)) الحدود بينكم ((تسقط الضغائن بينكم)) قال المناوى كالتعليل للعفو كأنه قيل لم التعافى قال لاجل ان يسقط ما بينكم من الضغائن فان الحد اذا أقيم أورث فى النفوس حقدا بل عداوة ومثله التعزير اه والمشهور عند الصوفية ان النجاة تتسبب عن العفو ((البزار عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ ((تعاهدوا القرآن)) أى جددوا العهد بملازمة تلاوته لئلا تنسوه ((فوالذى نفسى بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((لهو)) اللام لتوكيد القسم ((أشد تفصيا)) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة أى أسرع ذهابا ((من قلوب الرجال)) يعنى حفظته وخصهم لانهم الذين يحفظونه غالبا ((من الابل من عقلها)) جمع عقال أى هو أشد ذهابا منها اذا انفلتت من العقال فانها لا تكاد تلحق ((حم ق عن أبى موسى)) الاشعرى ﷺ ((تعاهدوا نعالكم)) أى تفقدوها ((عند أبواب المساجد)) فان وجدتم بها خبثا أو قذرا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا وذلك لان تقذير المسجد ولو بمستقذر طاهر حرام ((قط)) فى كتاب ((الافراد)) بفتح الهمزة ((خط عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ ((تعترى الحدة خيار أمتى)) قال فى النهاية الحدة كالنشاط والسرعة فى الامور والامضاء فيها مأخوذ من حد السيف اه والمراد بالحدة هنا الصلابة فى الدين والسرعة فى امضاء الخير وعدم الالتفات للغير ((طب عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تعجلوا الى الحج)) أى بادروا به ندبا ((فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له)) فيسن تعجيله خوفا من العوارض المعوقة ((حم عن ابن عباس)) ﷺ ((تعرض اعمال الناس فى كل جمعة)) أى أسبوع ((مرتين)) مرة ((يوم الاثنين و)) مرة ((يوم الخميس)) قال العلقمى والمراد عرضها على الله تعالى وأما رفع الملائكة لها فانها فى الليل مرة وفى النهار مرة ((فيغفر)) أى يغفر الله ((لكل عبد مؤمن)) ويقبل عمله ((الا عبدا بينه وبين اخيه)) فى الاسلام ((شحناء)) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وفتح النون الممدودة بعدها همزة مرفوعة أى عداوة والمتشاحن المعادى ((فيقال

والواردأن ذلك من أشراطها (قوله من الجائع) متعلق بمحذوف أى تسد الرمق من الجائع أى لهالوقع عنده (قوله وتطفئ الخطيئة) شبه الذنوب بالنار بجامع ترتب الهلاك على كل وأثبت لازمها وهو الاطفاء (قوله فى بيته) أى محل سكنه أى النفل فى البيت أفضل من النفل فى المسجد الاما استثنى ويحتمل أن المراد النفل فى البيت مع الخلوة أفضل من النفل عند الناس لبعده عن الرياء (قوله تعافوا الحدود) أى ليعف بعضكم عن بعض فيما اذا استحق عليه حدا أو تعزيرا لانه متى بلغ الحاكم وجب اقامته فيطلب الستر والصفح وعدم ابلاغه اياه وعلل ذلك بالحديث بعده أى تعافوا لاجل أن تسقط الضغائن بينكم (قوله من عقلها) جمع عقال (قوله تعترى الحدة) أى الشدة لاجل الشرع كأن ترك الامر بالمعروف فحصل له حدة على ذلك أما الحدة لاجل الانتقام لغرض نفسه فمذمومة وهذا التفسير أظهر من تفسيره بالعجلة فى الخير (قوله الى الحج) أى ذاهبين الى الحج فيسن للمستطيع تعجيله فى أول سنى الامكان لانه ربما فجأه الموت فيموت عاصيا وكونه على التراخى مشروط بسلامة العاقبة (قوله أعمال الناس) أى المكلفين بدليل ترتب الثواب والعقاب على ذلك واذا علم الشخص أن سيده الزم به جماعة تعرض عليه عمله لم يفعل ما يغضب سيده واجتهد فيما يقربه عنده وأيضا من حكمة العرض اظهار فضل عامل البر فى الملأ الاعلى (قوله يوم الاثنين) فالعرض نهارا كالصعود بالاعمال

اتركوا

اتركوا هذين) أي أخروا مغفرتهما (حتى يفيآ) بهمزة ممدودة أي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض (م عن أبي هريرة) ۞ (تعرض الأعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس) أي تعرضها الملائكة عليه فيهما قال الطيبي يحتمل أن ملائكة الأعمال يتناوبون فيقيم فريق من الاثنين إلى الخميس فيعرج وفريق من الخميس إلى الاثنين فيعرج كلما عرج فريق قرأ ما كتب في موضعه من السماء فيكون ذلك عرضا في الصورة وأما الباري في نفسه فغني عن نسخهم وعرضهم وهو أعلم باكتساب عباده منهم (فيغفر الله للمذنبين) ذنوبهم (إلا ما كان من متشاحنين) أي متعاديين (أو قاطع رحم) أي قرابة بنحو إيذاء أو هجر فيؤخر كلا منهما حتى يرجع ويقلع والمغفور في هذا الحديث وما قبله الصغائر لا الكبائر فإنه لا بد من التوبة منها (طب عن أسامة بن زيد) بإسناد ضعيف ۞ (تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الأنبياء) أي الرسل أي يعرض على كل أمة على نبيها (وعلى الآباء والأمهات) والمراد أصول المسلمين (يوم الجمعة فيفرحون) أي الأنبياء والآباء والأمهات (بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا وإشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم) فإنهم يحزنون ويساؤن بسيآتكم فلا تؤذوهم (الحكيم) الترمذي (عن والد عبد العزيز) ۞ (تعرف) بفتح المثناة الفوقية (إلى الله) تعالى أي تحبب وتقرب إليه بالطاعة (في الرخاء يعرفك في الشدة) بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا فإذا تعرفت إليه في الاختيار جازاك به عند الاضطرار بمدد توفيقه وخفي لطفه (أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة) ۞ (تعشوا ولو بكف) أي بملء كف (من حشف) الحشف اليابس الفاسد من التمر وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص (فإن ترك العشاء مهرمة) بفتح الميم والراء أي مظنة للضعف والهرم (ت عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) أي ما تعرفون به أقاربكم لتصلوها (فإن صلة الرحم) أي القرابة بذات (محبة في الأهل) أي يتسبب عنها محبة الأهل (مثراة) بفتح الميم وسكون المثلثة من الثراء الكثرة (في المال) أي سبب لكثرته (منسأة في الأثر) وفي نسخة الأجل بدل الأثر مفعلة من النسء في العمر أي مظنة لتأخيره قال المناوي وأما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فأراد به التوغل فيه (ت حم ك عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (تعلموا مناسككم) أي مناسك حجكم وعمرتكم (فإنها من دينكم) أي مما فرض عليكم في الدين (ابن عساكر عن أبي سعيد) الخدري بإسناد ضعيف ۞ (تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار) قال الجوهري الوقار الحلم والرزانة اهـ أمر

(قوله حتى يفيآ) فيه أمر شديد لمن بينه وبين أخيه عداوة أن يصالحه لأجل أن تشمله المغفرة وهذا في غير الشحنا لله تعالى فإنه يزاد في مغفرتهما وإنما المراد الشحنا في أمر الدنيا (قوله إلا ما كان) أي إلا ذنبا كان لمتشاحنين أو ذنبا كان لشخص قاطع رحم أما إذا كانت المشاحنة لأمر ديني فلا بأس بها (قوله على الله) هذا يبين أن عرض الملائكة فيما سبق على الله تعالى (قوله على الأنبياء) أي الرسل إذ الأنبياء غير الرسل لا تعلق لهم بالخلق ولا بأعمالهم (قوله وتزداد وجوههم) أي ذوات أرواحهم أي في البرزخ ويستمر ذلك الإشراق إلى يوم القيامة ويحصل له ثمرة في الموقف والضمير راجع لمن ذكر الشامل للأنبياء إذ الكامل يقبل الكمال (قوله في الرخاء) أي في حالة الغنى وصحة البدن والأمن فالتعرف في حال الغنى بالصدقات ونفع الناس بماله والتعرف في حالة الصحة بالعبادات والتعرف في حالة الأمن وخلو الذهن الاشتغال بمولاه تعالى لخلو ذهنه (151) عن العدو والخوف ولذا لما عرف الذين سد عليهم الغار ربهم في الرخاء وذكر كل عمله الذي قصد به وجه الله تعالى فرج عنهم في الشدة وكذا سيدنا يونس لما عرف الله تعالى في الرخاء بالتسبيح وغيره نجاه من شدة الحوت ولما لم يعرف فرعون ربه في الرخاء لم ينجه من الغرق حيث استغاث وتعرف أهل الله تعالى الاشتغال به تعالى على الدوام وترك ما سواه فيعرفهم وقت الموت والقبر ونحو ذلك (قوله تعشوا) إرشاد لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم أمته كل ما يصلحها دينا ودنيا وليس في هذا الحديث الأمر بكثرة الأكل زيادة على الشبع الشرعي بل أمر بوضع شيء في المعدة تشتغل به ولولا أنه تكلم في هذا الحديث لقيل بسن العشاء فإنه حديث ضعيف لا يثبت الحكم بل قيل بوضعه لكنه غير مسلم (قوله مهرمة) أي محل الهرم وفي رواية مسقمة أي محل السقم (قوله من أنسابكم الخ) لا ينافي هذا النهي عن الاشتغال بعلم الأنساب لأنه محمول على التغول في ذلك بحيث يفوته العلم الشرعي وهذا الأمر محمول على الاشتغال به بقدر ما يعرف به أقاربه ليصلهم فهذا الاشتغال مندوب وقد يجب كالاشتغال بمعرفة نسب من يحرم عليه نكاحها ليتجنبه فيحرم ترك ذلك وكذا الاشتغال بمعرفة نسبه صلى الله عليه وسلم واجب وتركه كفر لأنه مجمع عليه معلوم ضرورة أي نسبه المخصوص أعني كونه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (قوله منسأة في الأثر) أي الأجل كما في نسخة أي يؤخر الأجل المعلق أو المراد البركة فيه فيصح أن يفسر الأثر بالأولاد فلا ينقطع النسل بل يؤخر له أي يوجد في آخر عمره (قوله مناسككم) أي ليكون إتيانكم بها على بصيرة فيجب تعلم الواجبات ويندب تعلم المندوبات

(قوله تعلموا العلم) أي خذوا في أسباب المعرفة للعلوم النافعة من العلوم الشرعية وآلاتها (قوله الوقار) أي المهابة فلا يفعل ما يخل بالمروأة فضلا عن العدالة فالعالم الذي يؤخذ العلم من كلامه وشربه وملبسه ودابته ومعنى أخذ العلم من الدابة أن لا يحملها ما لا تطيق وان لا يجيعها وهكذا وقس على ذلك (قوله لمن تعلمون منه) ولذا كان امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه لا يقلب الورق بحضرة سيدنا مالك خوفا من سماعه فرقعته أدبا معه وكان يفتخر بمشيخة سيدنا مالك وهو يفتخر بتلمذته وكان الربيع الجيزي لا يشرب الماء بحضرة امامنا خوفا من سماعه صوته أدبا معه وكان بعض العلماء لا تسأله تلامذته الا بعد قولهم له أتأذن لنا في السؤال عن كذا وقد أخذ ابن عباس رضي الله عنهما (١٥٢) بركاب سيدنا زيد لكونه شيخه (قوله ان تعلموا) أي تتعلموا فحذف منه احدى

بذلك قياما بناموس العلم واعطاء لحقه من الاجلال ((حل عن عمر)) باسناد غريب ضعيف ۞ ((تعلموا العلم)) الشرعي ((وتعلموا للعلم السكينة)) بتخفيف الكاف أي السكون والطمأنينة ((والوقار)) لانه يورث المهابة التي يحفظ بها حق العلم ((وتواضعوا لمن تعلمون منه)) بحذف احدى التاءين للتخفيف ((فان العلم لا ينال الا بالتواضع)) والقاء السمع قال المناوي وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله له عز وخضوعه له فخر ((طس عد عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((تعلموا)) من العلم ((ماشئتم ان تعلموا)) بحذف احدى التاءين للتخفيف ((فلن ينفعكم الله)) بما تعلمتموه ((حتى تعملوا بما تعلمون)) لان العمل متى تخلف عن العلم كان حجة على صاحبه ((عد خط عن معاذ)) بن جبل ((ابن عساكر عن أبي الدرداء)) باسناد ضعيف ۞ ((تعلموا من العلم ماشئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم)) المطلوب منكم العمل به ((حتى تعملوا)) به وأما نحو علم الفرائض واللغة مما لا يتعلق به عمل فيؤجر بتعلمه ((أبو الحسن بن الاخرم)) بخاء معجمة وراء مهملة المديني بكسر الدال ((في أماليه عن أنس)) بن مالك ۞ ((تعلموا الفرائض)) أي علم الفرائض ((وعلموه الناس فانه نصف العلم)) سماه نصفا تعظيما له أو اعتبارا بحالة الحياة والموت وقيل هذا الحديث من المتشابه الذي لا يدرى معناه كما قيل بذلك في حديث قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن ((وهو ينسى وهو أول علم ينزع من أمتي)) أي بموت من يعلمه منهم واهمال من بعدهم له ((هـ ك عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه ۞ ((تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس)) ذلك ((فاني)) امرؤ ((مقبوض)) قال المناوي وتمامه وان العلم سيقبض أي بموت أهله وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما قيل المراد بالفرائض هنا علم المواريث وقيل ما افترض الله تعالى على عباده بقرينة ذكر القرآن ((ت عن أبي هريرة)) ۞ ((تعلموا القرآن واقرؤه)) أي في التهجد وغيره ((فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به)) أي بالعمل به والاكثار من تلاوته ((كمثل)) بزيادة الكاف أي مثل ((جراب)) بكسر الجيم والعامة تفتحها ((محشو مسكا)) بكسر الميم ((يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكئ)) بالبناء للمفعول أي ربط فمه ((على مسك)) في جوفه فهو لا يفوح منه وان فاح فقليل ((ت ن هـ حب عن أبي هريرة)) قال الترمذي حسن غريب ۞ ((تعلموا كتاب الله)) القرآن أي احفظوه وتفهموه ((وتعاهدوه)) بالتلاوة ((وتغنوا به)) اقرؤه بتحزين وترقيق ((فوالذي نفسي بيده)) أي بقدرته وتصريفه ((لهو أشد تفلتا)) أي ذهابا ((من المخاض)) أي النوق الحوامل المحبوسة ((في العقل)) بضم فسكون جمع عقال فانها اذا انفلتت لا تكاد تلحق ((حم عن عقبة بن عامر)) ورجاله رجال الصحيح ۞ ((تعلموا من قريش))

التاءين (قوله لا تؤجروا) بحذف النون للتخفيف (قوله بجمع العلم الخ) ولذا كان بعضهم حريصا على تحصيل العلم جدا فرأى من يقول له في النوم قد ضيعت العلم فقال اني حريص على تحصيله فقال لا ثمرة في تحصيله الا العمل به فترك التحصيل واشتغل بالعبادة فرأى من يقول له الآن قد حفظت العلم (قوله ابن الاخرم) بسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة آخره ميم (قوله نصف العلم) أي قسم منه وسماه نصفا تعظيما والا فلو قوبل علم الفرائض ببقية العلوم كان يسيرا (قوله ينسى) من جملة التعليل لتعلقه بعلم الحساب الصعب المرام واذا كان لا بد من نسيانه لعدم تخلف خبر الصادق فما فائدة تعلمه وتعليمه واجيب بأنه على حد حجوا قبل ان لا تحجوا أي تعلموه قبل الزمن الذي يفقد فيه فلم تجدوا من يعلمكم (قوله مقبوض) أي فتزول أنوار النبوة حينئذ فربما لم تجدوا من يعلمكم ذلك (قوله وارقدوا) أي بعد قراءتكم شيأ منه كآية الكرسي وسورة الكافرون وآمن الرسول (قوله وقام به) أي قرأه في تهجده كما يقتضيه السياق وان قال بعضهم أي عمل به (قوله ومثل من تعلمه فيرقد) أي من غير ان يقرأ شيأ منه (قوله أوكئ) أي ربط فمه (قوله وتغنوا به) أي اقرؤه بترقيق وتحزن من مواعظه بأن يبكي أو يتباكى فليس المراد الامر بقراءته بالالحان المغيرة فان ذلك منهي عنه خصوصا اذا أدى الى اخلال (قوله فوالذي الخ) كثيرا ما يقسم صلى الله عليه وسلم بذلك [illegible] التي يعتنى بها (قوله في العقل) بضم فسكون جمع عقال حبل يربط به رجل البعير ضبطه الشارح بسكون [illegible] الرواية والا فالاصل الضم والسكون تخفيف (قوله تعلموا من قريش) أي العلوم وهذا الحديث حمل على امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه

أو المراد تعلموا منهم الشجاعة والرأى ونحو ذلك أى ومن أقرب الى السياق (قوله وقدموا قريشا) فى المطالب العالية كالسلطنة (قوله حثمه) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة مات صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنين وقد حفظ أحاديث كثيرة فى هذا السن القليل وتلق عنه علوم كثيرة رضى الله تعالى عنه (قوله ثم انتهوا) عن الزيادة لان (١٥٣) التوغل فى ذلك ربما يؤدى الى الشك فى محاريب

القبيلة المعروفة وحذف المعمول يفيد العموم أى تعلموا منها كل شئ يطلب تعلمه أو المراد العلم فان عالمها يملأ طباق الارض علما ((ولا تعلموها)) أى الشجاعة أو الرأى والحزم فانها به عالمة ((وقدموا قريشا)) فى المطالب العالية ((ولا تؤخروها)) زاده تأكيدا والا فهو معلوم مما قبله وعلله بقوله ((فان للقرشى قوة الرجلين)) أى مثل قوة اثنين ((من غير قريش)) فى ذلك ((ش عن سهل بن أبى حثمة)) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الانصارى ۞ ((تعلموا من النجوم)) أى من علم أحكامها ((ما تهتدون به فى ظلمات البر والبحر)) فان ذلك ضرورى لابد منه سيما للمسافر ((ثم انتهوا)) أى اتركوا النظر فيما سوى ذلك فان النجامة تدعو الى الكهانة فالمأذون فى تعلمه علم التسيير لا علم التأثير ((ابن مردويه)) فى تفسيره ((خط فى كتاب النجوم)) عن ابن عمر ۞ ((تعمل هذه الامة برهة)) بضم الموحدة وتفتح مدة من الزمان والجمع بره وبرهات مثل غرف وغرفات ((بكتاب الله)) أى القرآن يعنى بما فيه ((ثم تعمل برهة بسنة رسول الله)) أى بهديه وطريقته وما ندب اليه ((ثم تعمل)) بعد ذلك ((بالرأى)) قال المناوى أى بما لم يأت به أثر ولا خبر اه وقال فى النهاية المحدثون يسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى يعنون أنهم يأخذون بآرائهم فيما يشكل من الحديث ((فاذا عملوا بالرأى فقد ضلوا)) فى أنفسهم ((وأضلوا)) من اتبعهم ((ع عن أبى هريرة)) باسناد ضعفوه ۞ ((تعوذوا بالله من جهد البلاء)) بفتح الجيم أفصح الحالة التى يمتحن بها الانسان بحيث يتمنى الموت أو قلة المال وكثرة العيال ((ودرك الشقاء)) بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقا بالمد الهلاك فى الدنيا والآخرة وقيل المراد به سوء الخاتمة نعوذ بالله منه ((وسوء القضاء)) أى المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه ((وشماتة الاعداء)) أى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم ((خ عن أبى هريرة ۞ تعوذوا بالله من جار السوء)) بينه فى الحديث الآتى الذى ان رأى منك خيرا كتمه وان رأى شرا أذاعه ((فى دار المقامة)) أى الاقامة ((فان الجار البادى يتحول عنك)) فلا يعظم ضرره والبادى الذى يسكن البادية وينتجع من محل لآخر ((ن عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((تعوذوا بالله من ثلاث فواقر)) أى دواهى واحدها فاقرة لانها تحطم فقار الظهر ((جار سوء)) بالاضافة ((ان رأى خيرا)) أى الذى ان اطلع منك على خير ((كتمه)) عن الناس حسدا وسوء طبيعة ((وان رأى)) عليك ((شرا أذاعه)) أى أفشاه بين الناس ونشره ((وزوجة سوء)) بالاضافة ((ان دخلت)) أنت ((عليها)) فى بيتك ((لسنتك)) أى رمتك بلسانها وآذتك به ((وان غبت عنها خانتك)) فى نفسها أو مالك أو فيهما ((وامام سوء)) بالاضافة ((ان أحسنت)) اليه بقول أو فعل ((لم يقبل)) منك ذلك ((وان أسأت لم يغفر)) لك ما فرط منك من زلة أو هفوة ((هب عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((تعوذوا بالله من الرغب)) بفتحتين واعجام الغين أى كثرة الاكل فان المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء وقال العلقمى رغب النفس سعة الامل وطلب الكثير اه أى من أمور الدنيا ((الحكيم)) فى نوادره ((عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد ضعيف ۞ ((تغطية الرأس)) مع بعض الوجه ((بالنهار فقه)) أى من نتائج الفهم فهى محمودة ((وبالليل ريبة)) أى تهمة يستراب منها فان من وجدته متقنعا ليلا يظن به فجور أو سرقة ((عد عن واثلة)) بن الاسقع ۞ ((تفتح)) بضم الفوقية مبنيا للمفعول

المسلمين وقول الشارح لا علم التأثير أى بحسب العادة والا فالمؤثر هو الله تعالى وعلم التسيير هو ان يعلم أن هذا النجم يسير الى المشرق أو غيره فيتبعه فى السير وكذا لابد من معرفة علم القبلة والاوقات وهذا شئ يسير (قوله برهة) أى قطعة من الزمن وتجمع على بره وبرهات كغرفة وغرف وغرفات (قوله بسنة رسول الله) أى لعدم هديهم الى الاخذ من الكتاب وأيضا الاخذ من أحدهما لا ينافى الاخذ من الآخر (قوله من جهد) بفتح الجيم وضمها أى من كل بلاء أو البلاء فى المال والبنين والحمل على العموم ظاهر وقيل جهد البلاء المحنة التى يتمنى الشخص الموت بسببها (قوله ودرك الشقاء) أى سوء الخاتمة أى من أن تدركوا الشقاء أو من أن يدرككم الشقاء فهو مصدر مضاف لفاعله أو مفعوله (قوله المقام) أى الاقامة (قوله فواقر) جمع فاقرة وهى الداهية سميت بذلك لكونها تحطم فقار الظهر (قوله ان رأى الخ) تفسير فكأنه قال وهو الذى ان

رأى الخ (قوله وامام سوء) أى كل مقدم سواء السلطان وغيره (قوله لم يقبل) بل يقابل احسانك بالاذى (قوله لم يغفر) بل ينتقم اشد انتقام (قوله من الرغب) أى كثرة الاكل أو طول الامل (قوله ريبة) أى تهمة لان تغطية الرأس المسمى بالتقنع فى النهار لاجل ترك الاشتغال بالناس وجمع الحواس ويسمى الخلوة الصغرى وبالليل لم يكن هناك من يشغله فتقنعه يدل على كون مراده سرقة أو فعل فاحشة فهو يخشى ان يراه من يعرفه (قوله تفتح

أبواب السماء) حقيقة أو كناية عن الاكرام باجابة الدعاء والاحسان والاولى حمل اللفظ على حقيقته (قوله اقامة الصلاة) أى المفروضة أو القيام للصلاة ولو نفلا (قوله رؤية الكعبة) أى أول ما يقع بصر القادم عليها لا كل مرة كمن هو مقيم هناك

((أبواب السماء ويستجاب الدعاء)) ممن دعا بدعاء مشروع ((فى أربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله)) أى جهاد الكفار ((وعند نزول الغيث)) المطر ((وعند اقامة الصلاة)) أى الصلوات الخمس ((وعند رؤية الكعبة)) أى أول ما يقع بصر القادم عليها ((طب عن أبى امامة ﷺ تفتح أبواب السماء)) ويستجاب الدعاء ((فى خمس)) أى عند وجود واحد منها ((لقراءة القرآن)) يحتمل ان المراد عقب الفراغ من قراءته ((وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللأذان)) أى أذان الصلوات الخمس ((طس عن ابن عمر)) بن الخطاب قال ابن حجر غريب ضعيف ﷺ ((تفتح أبواب السماء نصف الليل)) وتستمر مفتوحة الى الفجر ((فينادى مناد)) من الملائكة بأمر الله تعالى ((هل من داع)) أى طالب حاجة ((فيستجاب له هل من سائل فيعطى)) سؤله والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد وللاشعار بتحقيق الوقوع ((هل من مكروب)) يسأل زوال كربه ((فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له الا زانية تسعى لفرجها)) أى تكتسب به وتخرج بهذا الوصف من وقع منها الزنا على سبيل الندور ((أو عشار)) بالتشديد ((طب عن عثمان بن أبى العاص)) باسناد حسن ﷺ ((تفتح لكم أرض الاعاجم)) أى أرض فارس من ديار كسرى وما والاها ((وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات)) الحمام مذكر اللفظ لا يؤنث بالاتفاق قاله الازهرى وغيره مشتق من الحميم وهو الماء الحار وأول من اتخذه سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ((فلا يدخلها الرجال الا بازار وامنعوا النساء أن يدخلنها)) مطلقا ((الا مريضة أو نفساء)) أو حائضا فدخول الحمام مباح للرجال بشرط الستر وغض البصر ومكروه للنساء الا لعذر من نفاس أو مرض وانما كره للنساء لان أمرهن مبنى على المبالغة فى الستر ولما فى وضع ثيابهن فى غير بيوتهن من الهتك ولما فى خروجهن واجتماعهن من الفتنة وللداخل آداب منها أن يتذكر بحره حر النار ويستعيذ بالله تعالى من حرها ويسأل الجنة وأن يكون قصده التنظيف والتطهير دون التنعم والترفه وان لا يدخله اذا رأى فيه عاريا ولا يقرأ القرآن ولا يسلم ويستغفر الله تعالى اذا خرج ويصلى ركعتين وأن يعطى قيم الحمام الاجرة قبل دخوله ويقدم رجله اليسرى عند دخوله آتيا بالبسملة والاستعاذة وأن يدخله وقت الخلوة أو يتكلف اخلاءه وأن لا يعجل بدخوله البيت الحار حتى يعرق فى الاول وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة وان لا يكثر الكلام وان يشكر الله تعالى اذا فرغ على هذه النعمة وهى النظافة ويكره دخوله بين المغرب والعشاء وقريبا من المغرب هذا من جهة الشرع وأما من جهة الطب فقد قيل بولة فى الشتاء فى الحمام قائما خير من شربة دواء وغسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع ويكره من جهة الطب صب الماء البارد على الرأس عند الخروج من الحمام وشربه ولا بأس بقوله لغيره عافاك الله وورد ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب أنزلتنى وجعلتنى رجيما طريدا فاجعل لى بيتا قال الحمام ولهذا قال الفقهاء تكره الصلاة فيه لانه مأوى الشياطين ((ه عن ابن عمر)) ابن الخطاب ﷺ ((تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)) قيل هو على ظاهره زاد النووى وان فتح أبوابها علامة لذلك وقال الباجى معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل وفى الحديث حجة لاهل السنة على قولهم ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان خلافا للمبتدعة ((فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيأ)) ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة فان لم يوجد له صغائر أو كفرت بخصال أخرى قال ابن رسلان فنرجو من فضل الله أن يكفر من الكبائر وقد خص الله تعالى هذين اليومين بفتح أبواب الجنة فيهما وعرض الاعمال عليه لخصيصة يعلمها ((الا رجلا)) وفى نسخة شرح عليها المناوى الا رجل فانه قال بالرفع وتقديره فلا يحرم

(قوله خمس) لا ينافى ما مر لان العدد لا مفهوم له (قوله لقراءة القرآن) أى اذا أراد أن يقرأه أو رأى شخصا يقرؤه وكذا عند ختمه بطلب الدعاء (قوله وللقاء الزحفين) أى المسلمين والكفار (قوله نصف الليل) ويستمر الى طلوع الفجر (قوله فيستجاب) بالنصب (قوله هل من سائل الخ) عطف مرادف (قوله من مكروب) ظاهره وان لم يسأل لكن ظاهر السياق التقييد بما اذا سأل تفريج كربه بقرينة ما قبله فهو سؤال خاص وما قبله عام (قوله تفتح لكم الخ) أى يغزى أهلها ويملكها المسلمون (قوله الاعاجم) المراد بها ما عدا أرض العرب وقيل أرض فارس وما والاها والاولى الحمل على العموم (قوله الحمامات) من الحميم وهو الماء الحار لاشتمال ذلك البيت عليه (قوله الا بازار) أى فيحرم بدونه حيث وجد من يحرم نظره له والا جاز كشف العورة حتى السوأتين لانه لحاجة التنظيف نعم الاولى الستر لاحتمال عروض داخل يرى العورة ودخول الرجال مباح الا اذا كان لغسل واجب أو مندوب والا كان مطلوبا ودخول النساء مكروه ان لم يشتمل على محرم (قوله مريضة) أخبرا الطبيب بتوقف الشفاء على ذلك (قوله تفتح أبواب الجنة) فتحا حقيقيا وقيل كناية عن الاكرام والاحسان (قوله الا رجلا) هذه هى الرواية الصحيحة وفى رواية بالرفع فمؤول بالنفى أى فلا يحرم أحد من الغفران الا رجل الخ

(قوله يصطلحا) بأن يرضى أحدهما أي الآخر فغفر لهما الممتنع (قوله يبسون) بفتح المثناة التحتية مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين المهملة من البس وهو سوق بلين وجوز العلقمي ضم المثناة التحتية مع كسر الموحدة أي يسوقون دوابهم الى المدينة (قوله فيتحملون) أي يسيرون على دوابهم من المدينة الى اليمن فهذا وان جاز لهم لكن أخبرهم الشارع بما هو خير منه

أحد من الغفران الا رجل ومنه فشروا منه الا قليل بالرفع اه ويمكن حمله على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف (كانت بينه وبين أخيه) في الدين (شحناء) بفتح المعجمة وسكون المهملة والمد أي عداوة (فيقال) من قبل الله تعالى للملائكة الموكلين بكتابة من يغفر له (انظروا) بقطع الهمزة وكسر الظاء المعجمة أي أخروا (هذين) الشخصين المتعاديين (حتى يصطلحا) قال العلقمي فلو كانا متباعدين فتراسلا بالسلام والمودة قام مقام الصلح والظاهر ان أحدهما لو صالح الآخر وسلم عليه فلم يرد عليه ولم يصالحه فيغفر للمصالح ويؤخر من لم يصالح قال المناوي نعم ان كان الهجر لله فلا يحرمان (خد م د ت عن أبي هريرة ﷺ تفتح) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (اليمن) أي بلادها سميت به لانها عن يمين الكعبة أو الشمس أو بيمن ابن قحطان (فيأتي قوم يبسون) بفتح المثناة التحتية مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين المهملة من البس وهو سوق بلين وجوز العلقمي ضم المثناة التحتية مع كسر الموحدة أي يسوقون دوابهم الى المدينة (فيتحملون) من المدينة الى اليمن (بأهليهم) أي زوجاتهم وأولادهم (ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى اليمن (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال البيضاوي المعنى أنها تفتح اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش أهلها فيحملهم ذلك الى المهاجرة اليها بأنفسهم وأهليهم حتى يخرجوا من المدينة والحال ان الاقامة في المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات اه وجواب لو محذوف أي لو كانوا يعلمون ذلك ما خرجوا منها فان جعلت للتمني فلا جواب (وتفتح) الشام سمي به لكونه عن شمال الكعبة (فيأتي قوم يبسون) بضبط ما قبله (فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى الشام (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع على وفق ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وعلى ترتيبه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء ولو صبروا على الاقامة بالمدينة لكان خيرا لهم وفي هذا الحديث فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو أمر مجمع عليه وفيه دليل على ان بعض البقاع أفضل من بعض ولم يختلف العلماء في ان للمدينة فضلا على غيرها وانما اختلفوا في الافضلية بينها وبين مكة (مالك ق عن سفيان ابن أبي زهير) بالتصغير ﷺ (تفرغوا) أي فرغوا قلوبكم (من هموم الدنيا) وأشار بقوله (ما استطعتم) الى أن ذلك لا يمكن بالكلية الا لذوي النفوس القدسية (فانه من كانت الدنيا أكبر همه) أي أعظم شئ يهتم به (أفشى الله) تعالى (ضيعته) أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة (وجعل فقره بين عينيه) فلا يزال منهمكا على الجمع والمنع (ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع الله تعالى له أمره وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل الله قلوب المؤمنين تفد) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء الا بفادة الاسراع أي تسرع (اليه بالود والرحمة وكان الله تعالى بكل خير اليه أسرع) فيفيض عليه الخير بغير حساب ولا قياس فالعبد اذا اشتغل بالله طالبا رضاه رفع عن باطنه هموم الدنيا وجعل الغنى في قلبه وفتح عليه باب الرفق (طب عن أبي الدرداء) وضعفه المنذري ﷺ (تفقدوا نعالكم عند أبواب المساجد) أي اذا أردتم دخولها لئلا تنجسوها أو تقذروها (حل عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (تفكروا في كل شئ) استدلالا واعتبارا (ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق

وهو الاقامة بالمدينة لان الرحمة النازلة بأهلها أعظم من غيرها (قوله لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف أي ما رحلوا أو هي للتمني فلا جواب لها أي ليتهم يعلمون (قوله تفرغوا من هموم الدنيا) أي جاهدوا في تطهير قلوبكم من شغل الدنيا كطلب الزائد على ما يحتاج اليه (قوله ما استطعتم) أي فلا يقدر الشخص على تطهير قلبه دفعة واحدة بل شيأ فشيأ وهذا أصل عظيم لاهل التسليك فهو طريق بعثت بالحنيفية السمحاء (قوله أكبر همه) بأن يكون شغله بالدنيا أكثر من شغله بالآخرة (قوله ضيعته) المراد بها الامر الذي يتكسب منه (قوله بقلبه) أشار بذلك الى أن الظواهر لا نظر اليها فكم من شخص مقبل بظاهره وقلبه خال وكم من شخص يتبسط في الظاهر وفي الباطن مقبل بقلبه على الله تعالى (قوله أسرع) أي أشد اسراعا اليه من غيره (قوله في كل شئ) في الدنيا وفي صفاته تعالى الباهرة تفكر اعتبار واستدلال (قوله ولا تفكروا في ذات الله) لان ذلك ربما يؤدي الى عقيدة رديئة وأهل الشهود انما يشاهدون الصفات العلية الباهرة فاذا طمحت أبصارهم الى الذات كلت ورجعت ولم تستطع الدوام على ذلك بخلاف شهود الصفات فيدوم نظير الشمس اذا استطعت النظر اليها أولا لم تستطع الدوام على ذلك

ذلك)) أي مستول عليه ((أبو الشيخ)) الاصبهاني ((في)) كتاب ((العظمة عن ابن عباس ﷺ تفكروا في خلق الله)) أي مخلوقاته التي يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلا كالسماء بكواكبها وحركاتها والارض بما فيها من جبالها وأنهارها وحيوانها ونباتها وأشجارها فان التفكر في ذلك يدل على عظمته ووحدانيته سبحانه وتعالى ((ولا تفكروا في الله)) أي في ذاته سبحانه وتعالى ((فتهلكوا)) بكسر اللام لان كل شئ يخطر بالبال فهو بخلافه ((أبو الشيخ عن أبي ذر)) الغفاري ﷺ ((تفكروا في الخلق)) أي تأملوا في المصنوعات لتعلموا أن لها صانعا لا يعزب عنه مثقال ذرة ((ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره)) أي لا تعرفونه حق معرفته قال رجل لعلي يا أمير المؤمنين أين الله قال أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان ((أبو الشيخ عن ابن عباس ﷺ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله)) فانه لا تحيط به الافكار بل تتحير فيه العقول والانظار ((حل عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تفكروا في آلاء الله)) أي نعمه التي أنعم بها عليكم ((ولا تفكروا في الله)) فانه منزه عن كل ما يخطر في الاوهام من الاعراض والاجسام ((أبو الشيخ طس عد هب عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((تقبلوا)) بفتح المثناة الفوقية والقاف وشدة الموحدة المفتوحة وفي رواية تكفلوا ((لي بست)) من الخصال ((أتقبل لكم بالجنة)) القبيل الكفيل أي تكفلوا لي بهذه الستة أتكفل لكم بدخول الجنة يعني مع السابقين أو بغير عذاب ((اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد)) أخاه ((فلا يخلف)) اذا كان الوفاء خيرا ((واذا ائتمن)) أي جعل أمينا على شئ ((فلا يخن)) من ائتمنه ((غضوا أبصاركم)) عن النظر الى ما لا يجوز ((وكفوا أيديكم)) فلا تبسطوها الى ما لا يحل ((واحفظوا فروجكم)) عن الزنا واللواط واتيان البهائم ومقدمات ذلك ((ك هب عن أنس)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((تقربوا الى الله)) أي اطلبوا رضاه ((ببغض أهل المعاصي)) من حيث كونهم أهل المعاصي لا لذواتهم فالمأمور ببغضه في الحقيقة انما هو تلك الافعال المنهية ((والقوهم بوجوه مكفهرة)) بضم الميم وكسر الهاء وشدة الراء أي عابسة فعسى أن ينتج ذلك فيهم فينزجروا ((والتمسوا)) أي اطلبوا ببذل الجهد ((رضا الله)) عنكم ((بسخطهم)) فانهم أعداء الدين ((وتقربوا الى الله بالتباعد منهم)) فان مخالطتهم سم قاتل وفيه شمول للعالم العاصي ((ابن شاهين في)) كتاب ((الافراد)) بفتح الهمزة ((عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ﷺ ((تقعد الملائكة)) أي الذين منهم في الارض ((على أبواب المساجد)) أي الاماكن التي تقام فيها الجمعة وخص المساجد لان الغالب اقامتها فيها ((يوم الجمعة)) من أول النهار ((فيكتبون)) في صحفهم ((الاول والثاني والثالث)) وهكذا ((حتى اذا خرج الامام)) ليصعد المنبر للخطبة ((رفعت الصحف)) أي طووها ورفعوها للعرض فمن جاء بعد ذلك فلا نصيب له في ثواب التبكير ((حم عن أبي أمامة)) باسناد حسن ﷺ ((تقوم الساعة)) أي القيامة ((والروم أكثر الناس)) ومن عداهم من العرب وغيرهم بالنسبة اليهم قليل ((حم م عن المستورد)) بن شداد ﷺ ((تقول النار للمؤمن يوم القيامة)) بلسان القال أو الحال

(قوله فوق ذلك) أي مستول عليه واذا كان قاهرا لذلك لم يستطع شخص التفكر في ذاته (قوله في خلق الله تعالى) ولذلك كان العابد من بني اسرائيل اذا عبد الله تعالى ثلاثين سنة أظلته سحابة اكراما له حتى يشتهر بذلك بين الخلق فعبد شخص تلك المدة فلم يحصل له ذلك فشكا الى أمه فقالت له لعلك فعلت ذنبا قال لا فقالت لعلك نظرت الى السماء نظر تفرج لا نظر تفكر واعتبار فقال نعم فقالت من هذا أتيت أي منعت تلك الكرامة لتقصيرك بذلك اذ شأن الموفق أن لا يضيع وقتا في غير العبادة (قوله لا تقدرون قدره) قال تعالى وماقدروا الله حق قدره (قوله في الله) أي في ذاته تعالى (قوله تقبلوا لي) أي تكفلوا كما في رواية وخير ما فسرته بالوارد وكذا يقال في أتقبل ومنه القبيل أي الكفيل والضامن والمراد دخول الجنة مع السابقين أو بدون عذاب والا فاصل دخولها لا يتوقف على هذه الست بل على الايمان ولو مع العصيان (قوله وكفوا أيديكم) عن مس ما لا يحل وعن نحو السرقة والضرب (قوله فروجكم) عن نحو الزنا والسحاق (قوله تقربوا الى الله) أي اطلبوا رضاه فهو قرب مكانة (قوله أهل المعاصي) بأن تبغضه من حيث المعصية وان أحببته من حيث كونه ابنا أو صديقا مثلا (قوله والقوهم) أي تلقوهم (قوله مكفهرة) أي عابسة (قوله بسخطهم) أي ببغضهم لكم بسبب اعراضكم عنهم وعدم تلقيهم بوجه طلق (قوله بالتباعد عنهم) فان الطبع السليم يسرق من مجالسه (قوله فيكتبون الاول) أي ثواب الاول الخ وهذا الحديث يدل لمن قال بسن التبكير من الفجر وبعض الائمة يرى عدم سنه (قوله خرج الامام) أي من خلوته أو من منزله وقت صعود المنبر (قوله رفعت الصحف) أي فلا يكتب له ثواب من حيث التبكير وان كتب له من حيث حضوره المسجد والصلاة (قوله والروم) هم الجماعة المعروفون من الاقليم المعروف (قوله أكثر الناس) أي المسلمون منهم أكثر من المسلمين من غيرهم والكفار منهم أكثر من الكفار من غيرهم فالمراد بقيام الساعة قرب قيامها (قوله للمؤمن) أي الكامل ولذا قال بعض من شطح من أهل الله تعالى اذا كان يوم القيامة نصبت خيمتي على جهنم لا طفئ لهبها شفقة بالعصاة وبعضهم قال اللهم عجل لي دخول النار لا طفئ لهبها وهذا القول في حالة

((جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي)) يحتمل ان المراد عند المرور على الصراط قال المناوى والمراد المؤمن الكامل الايمان ((طب حل عن يعلى بن منيه)) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة التحتية ۞ ((تكفير كل لحاء)) بكسر اللام وحاء مهملة وبالمد أى مخاصمة ومشاتمة ((ركعتان)) أى صلاة ركعتين بعد الوضوء لهما فانه يذهب الغضب قال الجوهرى لاحيته ملاحاة ولحاء أى نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا ((طب عن أبى امامه)) باسناد ضعيف ((تكون لاصحابى)) من بعدى ((زلة يغفرها الله تعالى)) أى يغفر ((لهم)) الصغائر ((لسابقتهم معى)) وتمامه ثم يأتى قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار ((ابن عساكر عن على)) باسناد ضعيف ۞ ((تكون)) بعدى ((أمراء)) جمع أمير ((يقولون)) أى ما يخالف الشرع ((ولا يرد عليهم)) أى لا يستطيع أحد أن يأمرهم بمعروف ولا ينهاهم عن منكر ((يتهافتون)) أى يتساقطون ((فى النار)) أى نار جهنم يوم القيامة ((يتبع بعضهم بعضا)) أى كلما مات واحد ولى غيره مكانه فعمل بعمله أو المراد يتبع بعضهم بعضا فى السقوط فى النار ((طب عن معاويه)) بن أبى سفيان ۞ ((تكون فتن)) أى محن وبلاء ((لا يستطيع ان يغير فيها)) قال المناوى ببناء يغير للمفعول أى لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات والظاهر انه مبنى للفاعل ((بيد ولا لسان)) خوفا من السيف فيكفى فيها انكاره ذلك بقلبه ((رسته فى)) ((كتاب الايمان عن على ۞ تكون النسم)) أى الارواح بعد الموت ((طيرا)) أى على شكل الطير أو فى حواصل طير على ما مر ((تعلق بالشجر)) أى تأكل منه والمراد شجر الجنة ((حتى اذا كان يوم القيامه)) يعنى اذا نفخ فى الصور النفخة الثانية ((دخلت كل نفس فى جسدها)) التى كانت فيه فى الدنيا قال الحكيم الترمذى كونها فى جوف طير انما هو فى أرواح كل المؤمنين وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فذكره ((طب عن أم هانئ ۞ تمام البر أن تعمل)) بمثناة فوقية ((فى السر عمل العلانيه)) فان من أبطن خلاف ما أظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مراء وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل ما تمام البر فذكره ((طب عن أبى عامر السكونى)) نسبة الى سكون قبيلة من اليمن باسناد ضعيف ۞ ((تمام الرباط)) قال المناوى أى المرابطة يعنى مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتبدل أخلاقها الرديئة بالحسنة ((أربعين يوما)) أى حاصل فى أربعين يوما ((ومن رابط أربعين يوما لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا)) أى لم يفعل شيأ من الامور الدنيوية الغير الضرورية ((خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) يحتمل أن يكون المراد غير حقوق العباد ((طب عن أبى أمامة ۞ تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار)) أى النجاة من دخولها فذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها وسببه ان

الاستغراق ولو رجع لحال الصحو لكان أشد خوفا من غيره فحينئذ لا وجه لشدة النكير على هذا القائل بأنه خلاف الادب اذ الله تعالى خوفنا من عذاب النار فكيف يصح استهوانها (قوله ابن منيه) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة التحتية منية أمه وقيل جدته انتهى مناوى (قوله لحاء) بكسر اللام وحاء مهملة وبالمد (قوله لحاء) أى مخاصمة وملاحة حيث لم تصل لحد الكبيرة والا فلابد من التوبة (قوله زلة) أى بحسب الظاهر وفى نفس الامر هم مثابون لكون ما وقع منهم باجتهاد فيثابون عليه فاطلاق الزلة والتكفير بحسب الظاهر ولاجل أن تكف الناس ألسنتهم عنهم بل من قدر على التأويل أول والا سكت فن الزلة مقاتلة سيدنا على رضى الله تعالى عنه وأول زلة وقعت فيهم قتل سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه (قوله ولا يرد عليهم) (١٥٧) أى خوفا من ظلمهم (قوله النسم) أى الارواح طيرا أى على شكله أو فى جوف طير (قوله تعلق) بفتح التاء وضم اللام وفتحها بابه سمع ونصر كما فى القاموس أى تتعلق بشجر الجنة تأكل منه (قوله السكونى) نسبة الى سكون قبيلة باليمن وهو بفتح السين المشددة وضم الكاف آخره نون (قوله تمام الرباط) أى مرابطة النفس ومجاهدتها فان هذا هو الجهاد الاكبر المراد بقوله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (قوله أربعون يوما) وتسمى هذه الخلوة الاربعينية وهى الخلوة الكبرى عند أهل الله أخذوها من هذا الحديث وأمثاله فيمكث الشخص أربعين يوما مقتصرا على قليل من الطعام على يد مرب فتتصفى معدته وينصب جيوش الروح لقتال جيوش النفس من الحقد والحسد والغل والرياء والعجب فيغلب أحد الجيشين الآخر فاذا غلب جيش النفس هلك لان جيشها الضلالات واذا غلبه جيش الروح نجا وكان محلا للانوار والمعارف فلم يزل يتزايد الى أن يلقى مولاه تعالى على أكمل الاحوال فيفوز بالحظ الاوفر حيث فتح المدينة فتحا لا سد بعده وهذا كله فى الرباط المعنوى والرباط الحسى الجلوس فى أطراف بلاد المسلمين وهى الثغور لاجل مقاتلة الكفار اذا جاؤا (قوله ولم يحدث حدثا) أى شيأ من أمور الدنيا الغير الضرورية (قوله والفوز من النار) لانه لا يلزم من دخول الجنة عدم دخول النار اذ قد يكون بعد دخولها للتطهير فالنعمة تحصل بدخول الجنة وتمامها بالفوز من النار

قوله أربعين الخ تقدير الشارح الخبر يعين نصب أربعين والذى فى نسخة المتن والمناوى أربعون ولعل الرواية بالوجهين فلتحرر اهـ

(قوله فسحوا بالارض) بوضع الجبهة عليها بلا حائل فى سجودكم (قوله برة) مشفقة كالوالدة فانه قد حصل لكم منها النبات وتجلسون عليها وتنامون فوقها والدفن فيها الا انا كالكم الوحوش ونحوها (قوله تمعددوا) أى كونوا على طريقة معد بن عدنان من التعود على المشاق من لبس الخشن وأكل الخشن وركوب المراكب الخسيسة فان تعويد النفس التبسط يؤدى الى المداهنة والتكسب من الشبه والحرام (قوله واخشوشنوا) بفتح الشين الاولى وكسر الشين الثانية وبالنون أمر من الخشونة أى البسوا الخشن من الثياب واتركوا ذى الاعاجم وتنعمهم (قوله اخشوشنوا) أى بقصد التواضع وتأديب النفس (قوله وامشوا حفاة) بشرط أن لا يمس نجاسة وان لا يكون ثم مؤذ من نحو شوك والقصد الامر بالتواضع وقد يسن الحفا فى النسك ولا بأس بالحفا فى القدوم على قبر ولى أدبا معه وتواضعا لله تعالى (قوله عن (١٥٨) ابن أبى حدرد) بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المهملة الاولى وفتح الراء المهملة آخره دال بوزن جعفر (قوله تناصحوا فى العلم) بأن يكون المعلم مخلصا ولا يلقى على الطالب المسائل الصعبة التى لا يقبلها ذهنه بل يعلمه على التدريج ونصح المتعلم تذلله لشيخه والقاء ذهنه له وعدم شغل ذهنه بغير الشيخ ظاهرا وباطنا والادب معه حاضرا وغائبا (قوله فى المال) أى الذى ائتمن عليه بأن يمنع علما عن مريد التعلم منه المحتاج اليه (قوله تناكحوا) بقصد حسن ليثاب عليه فان أصل النكاح مباح ولذا انما يصح نذره عن ندب فى حقه ويعلم من هذا الحديث ان من أراد التزوج بأكثر من واحدة أو التسرى بنحو ألف سرية لا لوم عليه ولذا قال بعض الحنفية يخشى الكفر على من لام من أراد ذلك وقال يخشى لانه لا يكفر الا اذا قصد بذلك اللوم معارضة الكتاب والسنة بأن قال ما اقتضاه الكتاب والسنة من عدم اللوم مردود بل هو لازم فهذا كفر بلا نزاع (قوله ولا ينام قلبى) وكذا بقية الانبياء ولذا كان منامهم وحيا يجب العمل به (قوله من البول) فيجب الاستبراء ان كان من عادته نزول شئ بأن غلب على ظنه ذلك (قوله تنظفوا) من الدنس الحسى بنحو السواك والمعنوى بمعالجة النفس لاخراج نحو الكبر من قلبه (قوله على النظافة) أى بنى الاسلام على أمور من جملتها النظافة لانه بنى عليها وعلى غيرها بنى الاسلام على خمس الخ (قوله ولن يدخل الجنة الا كل نظيف) أى من الدنس المعنوى أى من غير عذاب وغيره يدخلها بعد التطهير بالنار ان لم يتجل الله تعالى له بالمغفرة (قوله أبو الصعاليك الطرسوسى) بطاء وراء مفتوحتين بعدهما سين مضمومة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى انتهى مناوى (قوله تنق) وفى رواية تبق بالباء الموحدة فعنى تنق

النبى صلى الله عليه وسلم مر برجل يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك قال أتدرى ما تمام النعمة فذكره (حم خد ت عن معاذ) ﴿تمعددوا بالارض﴾ قال العلقمى قال فى النهاية أراد التيمم وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباه فى السجود من غير حائل ويكون أمر تأديب واستحباب لا وجوب ((فانها بكم برة)) قال المناوى بفتح أوله وشدة الراء أى مشفقة كالوالدة البرة بأولادها يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها معادكم ((طص عن سلمان)) الفارسى ﴿تمعددوا﴾ أى تشبهوا بمعد بن عدنان فى التقشف وخشونة العيش وكان كذلك ((واخشوشنوا)) بفتح المعجمة الاولى وسكون الواو وكسر المعجمة الثانية وبالنون أمر من الخشونة أى البسوا الخشن واتركوا زى العجم وتنعمهم قال المناوى وروى بموحدة تحتية ((وانتضلوا)) يحتمل ان المراد تعلموا الرمى بالسهام قال فى الصحاح وانتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق ((وامشوا حفاة)) محافظة على التواضع والقصد النهى عن الترفه وان كان جائزا ((طب عن ابن أبى حدرد)) بفتح الحاء المهملة وسكون المهملة الاولى وفتح الراء باسناد ضعيف ﴿تناصحوا فى العلم﴾ النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له أى لينصح بعضكم بعضا فى تعليمه ((ولا يكتم بعضكم بعضا)) شيأ من العلم عن المحتاج اليه ((فان خيانة فى العلم أشد من خيانة فى المال)) قال المناوى وتمام الحديث عند مخرجه والله سائلكم عنه ((حل عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ﴿تناكحوا تكثروا فانى أباهى بكم﴾ أى أفاخر بسبب كثرتكم ((الامم)) المتقدمة ((يوم القيامة)) بين به طلب تكثير أمته وهو لا يكون الا بكثرة التناسل وهو بالتناكح فهو مأمور به ((هب عن سعيد بن أبى هلال)) الليثى ((مرسلا)) ﴿تنام عيناى ولا ينام قلبى﴾ لان النفوس القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين ومن ثم كان جميع الانبياء مثله ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن الحسن مرسلا)) وهو البصرى ﴿تنزهوا عن﴾ وفى نسخة من ((البول)) أى تباعدوا عنه وتطهروا واستبرؤا ((فان عامة عذاب القبر منه)) أى من ترك التنزه فعدم التنزه منه كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة وتركها كبيرة ((قط عن أنس)) ﴿تنظفوا بكل ما استطعتم﴾ من نحو سواك وازالة ريح كريه فى بدن أو ملبوس ((فان الله تعالى بنى الاسلام على النظافة)) عن الحدثين والخبث وكل مكروه ومذموم فالمراد النظافة صورة ومعنى ((ولن يدخل الجنة)) أى بغير عذاب ((الا كل نظيف)) أى نقى من الادناس والعيوب الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وغيره يطهر بالنار ان لم يحصل له عفو ثم يدخلها ((أبو الصعاليك الطرسوسى)) بفتح الطاء والراء ((فى جزئه عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿تنق﴾ بفتح

المثناة

أى تغير الصديق ثم احذره أو ابق المنسوب احذر عفونته ومعنى تبق أى أبق المال ولا تسرف فى الانفاق (قوله تنقه وتوقه) هو كالحديث السابق واغاز ادها السكت فقط ومعنى الحديثين تخير الصديق وتحذر منه (قوله ولحسبها) أى الصفات الجميلة وسميت حسبا من الحساب لان العرب كانت اذا تفاخرت حسبت وعددت الصفات الجميلة فيقولون كذا وكذا فاذا زاد أحدهما

المثناة الفوقية والنون وشدة القاف ((وتوق)) بفتح المثناة الفوقية والواو وشدة القاف أى تخير الصديق ثم احذره وروى بالباء بدل النون أى أبق المال ولا تسرف فى الانفاق وتوق فى الاكتساب ((الباوردى)) بالباء الموحدة ((فى)) كتاب ((المعرفة عن سنان)) بن سلمة بن المحبق البصرى الهذلى ۞ ((تنقه وتوقه)) بهاء السكت وهو بمعنى ما قبله ((طب حل عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((تنكح المرأة لاربع)) أى لاجلها قال النووى الصحيح فى معنى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم أخبر بما تفعله الناس فى العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع وقال القرطبى معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هى التى يرغب فى نكاح المرأة لاجلها فهو خبر عما فى الوجود من ذلك لا انه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين أولى ((لمالها)) بدل من أربع باعادة العامل ((ولحسبها)) بفتح المهملتين فموحدة تحتية شرفها بالآباء والاقارب ((ولجمالها)) أى حسنها صورة ومعنى وفى حديث الحاكم خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع اذا أمرت ولا تخالف فى نفسها ومالها ويؤخذ منه استحباب تزوج الجميلة قال الماوردى لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع فانها تزهو بجمالها ((ولدينها)) ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن الدين هو المقصود بالذات فلهذا قال ((فاظفر بذات الدين)) أى اخترها وقربها ولا تنظر لغير ذلك ((تربت يداك)) افتقرتا أو التصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل ((ق د ن ه عن أبى هريرة)) ۞ تهادوا)) بفتح الدال ((تحابوا)) قال المناوى ان كان بالتشديد فمن المحبة أو بالتخفيف فمن المحاباة أى المسامحة ويشهد للاول خبر تهادوا تزدد فى القلب حبا وذلك لان الهدية تؤلف القلوب وتنفى البغضاء من الصدور وقبولها سنة والتهادى تفاعل فيكون من الجانبين ((ع عن أبى هريرة)) باسناد جيد ۞ ((تهادوا تحابوا وتصافحوا)) قال العلقمى المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه ((يذهب الغل)) بكسر الغين المعجمة ((عنكم)) أى الحقد والشحناء ((ابن عساكر عن أبى هريرة)) ۞ تهادوا تزدادوا حبا)) قال المناوى عند الله وتزدادوا بينكم حبا ((وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا)) كانت الهجرة فى أول الاسلام واجبة وبقى شرفها لاولاد المهاجرين بعد نسخها ((وأقيلوا الكرام عثراتهم)) أى زلاتهم التى لا توجب الحد والخطاب للائمة ((ابن عساكر عن عائشة)) ۞ تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى أرزاقكم)) فان الصدقة سبب البركة خصوصا على الجيران والاقارب ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((تهادوا ان)) وفى رواية فان ((الهدية تذهب وحر الصدر)) بواو وحاء مهملة مفتوحتين وراء قال فى النهاية غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد الغضب ((ولا تحقرن جارة لجارتها)) شيأ تهديه اليها ((ولو)) كان المهدى ((شق)) بكسر الشين المعجمة وفى نسخة شرح عليها المناوى ولو بشق بجر شق بالباء فانه قال ولو ان تبعث اليها وتتفقدها بشق الخ ((فرسن)) بكسر الفاء وسكون الراء ونون ((شاة)) أى ظلفها قال فى النهاية الفرسن عظم قليل اللحم وهو خف البعير كالحافر للدابة وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة والذى للشاة هو الظلف ((حم ت عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((تهادوا فان الهدية تذهب بالسخيمة)) قال العلقمى بالسين المهملة والخاء المعجمة والتحتية الحقد فى النفس ((ولو دعيت الى كراع)) بضم الكاف يد شاة ((لاجبت ولو

على الآخر كان حسبه أعلى وليس المراد من الحديث ان نكاح المرأة لهذه الامور مطلوب بل هو اخبار بالواقع والمطلوب ذات الدين (قوله تهادوا) بفتح الدال أى ليهد بعضكم لبعض فيسن قبول الهدية ان لم يكن فيها منة ورد مثلها أو أزيد ان قدر على ذلك ولا يكلف نفسه ما لا يطيق (قوله تحابوا) أى تحابوا أى يحب بعضكم بعضا أو يحبكم الله تعالى وفى رواية تحابوا بالتخفيف أى تحابوا من المحاباة يقال حابى يحابى محاباة كعادى يعادى معاداة فانه من حباه يحبوه أعطاه وبابه غزا يغزو والحباء الاعطاء مختار (قوله تورثوا أبناءكم مجدا) أى شرفا فان ابن من هاجر من مكة الى المدينة أو من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام أشرف من ابن من لم يهاجر لانه ارتكب المشاق لاجل الدين (قوله واقيلوا الكرام الخ) أى حيث لم تبلغ الامام اما الحد أو التعزير اذا بلغ الامام فلا يعفو وان بلغ الفاعل فى الفضل ما بلغ (قوله فان ذلك توسعة الخ) أى سبب لسعة الرزق زيادة على رضا الله تعالى عنه واثابته (قوله تذهب وحر الصدر) أى حقده (قوله جارة لجارتها) حمل بعضهم الجارة على الضرة ويكون خصها بالذكر لما بين الضرتين من البغض غالبا ولو شق فرسن شاة الفرسن بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة قطعة لحم بين ظلفى الشاة (قوله تذهب بالسخيمة) أى الحقد والسخيمة بسين مهملة مفتوحة فخاء معجمة مكسورة فياء ساكنة الحقد والجمع سخائم كضغينة وضغائن وزنا ومعنى (قوله ولو دعيت الى كراع) أى

فراع قوله كما بين فى حديث آخر خلافالمن قال المراد به هنا اسم مكان (قوله تضعف الحب) أى تزيده اضعافا (قوله تواضعوا) أى ليّنوا جانبكم لكل من تجتمعون عليه من صغير وكبير (قوله من كبراء الله) ولا كبير الا من كان كبيرا عنده تعالى بالطاعة أما كبراء الدنيا العصاة فهم محتقرون عنده تعالى (قوله لمن تعلمون منه) لاسيما من علمكم العلم فان من خضع لشيخه تجلى الله تعالى عليه بالانوار وكان سببا لاتحافه بالفهم حيث راعى حق شيخه فى السر والعلانية ومشايخ التسليك أولى بذلك فقد قالوا لا ينبغى له أن يجالس شيخه الا اذا وصل الى حالة لا ينتقد شيخه فى فعل مّا والا فقد يرى شيخه يخالط الناس ويمازح فينتقده فيحرم بركته مع كون شيخه يفعل ذلك ظاهرا وقلبه مع الله تعالى فالموفق من كان فى مرضاة شيخه وقضاء حاجاته وان لم يسأله وأن يعتقده أفضل أهل العصر ولا يشتغل بغيره عنه وقد وقع ان الشيخ خليلا صاحب المختصر جاء يوما فلم يجد شيخه فسأل عنه فقيل له انه ذهب يأتى بسر باتى ينزح الحش فخلع ثيابه ونزح الحش فجاء الشيخ فوجده ينزح الحش فتوجه الى الله تعالى ودعاله بأن يكون من أهل الفقه والتأليف والوصول فوجدت عنده أنوار المعارف فى الحال ووقع ان بعض الاكابر وهو ابن جميل وجد مع تلميذه رغيفا عليه حلوى فقال من أين هذا فقال أعطانيه الخضر عليه السلام فقال له ان كان شيخك الخضر فاذهب اليه وان كنت شيخك فلا تقبل منه ذلك فجاء اليه الخضر ليعطيه ذلك على العادة فامتنع وقال انى مع شيخى فقال له الخضر الآن تفلح والتلميذ المذكور هو ابن أفلح وكان متقيدا بقضاء حاجات نساء شيخه لان عادة أهل الله تعالى أن يقيدوا أكبر التلامذة بخدمة نسائهم لسعة خلقه وضيق خلقهن (قوله توبوا الى الله) خطاب لكل الناس سواء العوام وتوبتهم الرجوع عن الذنوب والخواص وتوبتهم الرجوع عن الغفلة عن طاعة الله والاشتغال بالدنيا ولو أمر امباحا وخواص الخواص وتوبتهم الرجوع عن الالتفات الى ماسواه تعالى فاقسام التوبة ثلاثة وتوبته صلى الله عليه وسلم ليست من الثلاثة بل انه اذا ترقى الى مرتبة تاب من التى قبلها بمعنى انه ينسب نفسه الى التقصير حيث لم يبذل الجهد فى الوصول الى تلك المرتبة التى وصل اليها وقوله مائة مرة للتكثير فلا ينافى الزيادة كما فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة أى أو ألف مرة مثلا فلن يغفر الله لهم فلا مفهوم للتقييد بالسبعين (قوله توضؤا مما مست النار) أى مما أثرت فيه بطبخ أو قلى أو شى وهذا أخذ به بعض السلف فى صدر الاسلام لكنه نسخ واجمع على عدم وجوب الوضوء من ذلك على ان بعضهم حمل الوضوء على المعنى الاصلى أى اللغوى فطلب غسل اليد والفم من ذلك للنظافة قوله قال بعضهم الخ هكذا بالنسخ التى بأيدينا وعبارة المناوى وقال بعضهم من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركته ومن قال لشيخه لا لا يفلح أبدا اه

اهدى الى كراع لقبلت» فيه الحث على قبول الهدية وان قلت وفيه رد لزعم ان الكراع هنا اسم مكان «هب عن أنس» باسناد ضعيف ۞ «تهادوا فان الهدية تضعف» بالتشديد «الحب» أى تزيده اضعافا مضاعفة «وتذهب بغوائل الصدر» جمع غل قال فى القاموس الغل الحقد «طب عن أم حكيم بنت وداع» بفتح الواو والدال المهملة وقيل وادع الخزاعية واسناده غريب ليس بحجة ۞ «تواضعوا» للناس بلين الجانب «وجالسوا المساكين» والفقراء «تكونوا من كبراء الله» أى الكبراء عنده الذين يفيض عليهم رحمته «وتخرجوا من الكبر» أى يزول عنكم التكبر فان من تواضع لله رفعه الله «حل عن ابن عمر» بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ «تواضعوا لمن تعلمون» بحذف احدى التاءين للتخفيف «منه العلم» وخصه لمزيد التأكيد قيل للاسكندر انك لتعظم معلمك أكثر من تعظيمك لابيك فقال لان أبى سبب حياتى الفانية وهو سبب حياتى الباقية قال بعضهم من لم يعظم حرمة من يؤدب له حرم بركته ومن قال لشيخه لا يفلح أبدا «وتواضعوا لمن تعلمون» بضم المثناة الفوقية بالتلطف وسعة الخلق «ولا تكونوا جبابرة العلماء» قال المناوى تمامه فيغلب جهلكم علمكم اه ومن التواضع المتعين على العالم أن لا يدعى وقيل لسان الدعوى اذا نطق أخرسه الامتحان واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة والتودد «خط فى الجامع عن أبى هريرة ۞ توبوا الى الله فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة» ذكره للتكثير لا للتحديد وتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص مما سوى المحبوب فتوبة كل عبد بحسبه «خد عن ابن عمر» ابن الخطاب ورواه مسلم أيضا ۞ «توضؤا مما مست» وفى رواية مما غيرت «النار» أى من أكل كل ما أثرت فيه بنحو طبخ أو شى أو قلى قال العلقمى قال النووى ذهب جماهير العلماء من السلف الى انه لا ينتقض الوضوء بأكل ما مسته النار وذهبت طائفة الى وجوب الوضوء الشرعى وضوء الصلاة بأكل ما مسته النار وهو مروى عن عمر ابن عبد العزيز والحسن البصرى والزهرى وأبى قلابة وأبى مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضؤا مما مسته النار واحتج الجمهور بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضى الله تعالى عنه قال كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه

أبو

أبوداود والنسائي وغيرهما من أهل السلف بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم ان هذا الخلاف كان في الصدر الاول ثم اجمع العلماء على أنه لا يجب الوضوء مما مسته النار ((حم م ن عن أبي هريرة حم م ه عن عائشة)) ۞ ((توضؤا من لحوم الابل)) أخذ به جماعة منهم الامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر فذهبوا الى انتقاض الوضوء بأكل لحوم الابل واحتجوا بحديث الباب وحديث البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فامر به قال الامام أحمد واسحق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء قال النووي وهذا المذهب أقوى دليلا وان كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الابل خاص والخاص يقدم على العام ((ولا توضؤا من لحوم الغنم وتوضؤا من ألبان الابل)) أي من شربها ((ولا توضؤا من ألبان الغنم وصلوا في مراح الغنم)) بضم الميم أي مأواها والامر للاباحة ((ولا تصلوا في معاطن الابل)) النهي للتنزيه وسببه ما يخاف من نفارها وتشويشها على المصلي ((ه عن ابن عمر))

۞((فصل في المحلى بأل من هذا الحرف))۞

۞ ((التائب من الذنب)) توبة صحيحة ((كمن لا ذنب له)) لان ندمه وذله وانكساره طهرة منه فساوى من لم يسبق له ذنب ((ه عن ابن مسعود الحكيم عن أبي سعيد)) الخدري وهو حديث حسن ۞ ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) بل يصير أحب الى الله ممن لم يذنب ((واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب)) قال المناوي معناه أنه اذا أحبه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية ((القشيري في الرسالة وابن النجار)) في تاريخه ((عن أنس)) بن مالك ۞ ((التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه)) ولهذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين ((ومن آذى مسلما كان عليه من الذنوب مثل منابت النخل)) يعني في الكثرة ((هب وابن عساكر عن ابن عباس)) قال الذهبي اسناده مظلم والاشبه وقفه ۞ ((التؤدة)) بضم المثناة الفوقية وهمزة مفتوحة ودال مهملة مفتوحة التأني والتثبت وترك العجلة والتثبت في كل شيء فضل ونعمة من الله تعالى يعطيها لمن يشاء من عباده ((في كل شيء خير)) مستحسن محمود ((الا في عمل الآخرة)) هذا عام في كل شيء من أعمال الآخرة قال تعالى فاستبقوا الخيرات ((د ك هب عن سعد)) ابن أبي وقاص وهو حديث صحيح ۞ ((التؤدة والاقتصاد)) التوسط في الامور والتحرز عن طرفي التفريط والافراط ((والسمت الحسن)) أي الهيئة الحسنة قال العلقمي قال شيخنا السمت حسن

(قوله من لحوم الابل) هذا نسخ أو محمول على الوضوء اللغوي والمعنى انه يتأكد غسل اليد والفم من أكل لحم الابل أكثر من تأكده من أكل لحم الغنم لان تلك غليظة زهمة (قوله كمن لا ذنب له) استشكل بأنه يقتضي أن من أذنب وتاب مثل من لم يفعل ذنبا أصلا ولو من الانبياء وأجيب بان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه أما من لم يفعل ذنبا من غير الانبياء من المحفوظين فمن فعل ذنبا وتاب أرقى منه لانه عرف ربه فرجع اليه وكان مظهرا لوصف العفو منه تعالى كما قال تعالى لو لا تذنبون وتستغفرون لخلقت خلقا غيركم الخ والكلام فيمن وقع منه ذنب على سبيل الندور زلا في المتمسك على الذنوب (قوله لم يضره ذنب) بأن يقترن ذلك الذنب بمكفر من توبة أو عفو منه تعالى وذلك في قوم مطهرين محبوبين له تعالى اذا وقع منهم ذنب (١٦١) على سبيل الندور واقترن بمكفر فهو في حق طائفة مخصوصة كما في كتب أهل التصوف ومن لم يفهم مرادهم ممن يدعي التصوف فهم من ذلك ان هؤلاء طائفة أعتقهم الله تعالى من الخدمة وأباح لهم المحرمات فضل وأضل (قوله كمن لا ذنب له) أي فاذا تاب توبة صحيحة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (قوله كالمستهزئ) لانه اذا طلب المغفرة كان حاله يقتضي الخضوع والذلة واقامته على الذنب مبارزة للرب ومحاربة فكيف يطلب منه حينئذ المغفرة فالاستغفار باللسان انما يوصل للمطلوب اذا انضم اليه التوجه القلبي بأن يندم الخ أما الاستغفار باللسان مع غفلة القلب ففيه ثواب لكن دون ثواب من توجه بقلبه وفي الحديث من قال أستغفر الله الحي القيوم وأتوب اليه كفرت ذنوبه ولو فر من الزحف فهو يدل لمن قال بانه يكفر الكبائر ولكن الجمهور حملوه على الترغيب لا على حقيقته أو على ما لو اقترن بالتوبة (قوله منابت النخل) خصه لانه أكثر ثمار المدينة حينئذ (قوله التؤدة) أي التأني (قوله في عمل الآخرة) فيطلب الاسراع فيه لئلا يخيل له الشيطان تركه (قوله والسمت الحسن) أي الهيئة الجميلة اذا انضم اليها الحسن الباطني خصوصا من اجتمع اليه الناس لعلم فيطلب له تحسين الهيئة ليقبل كلامه وأمره بالمعروف فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الخروج لمقابلة الجماعة أخذ ماء من الركوة وغسل وجهه ويديه وسرح لحيته ولبس أحسن ثيابه وأمر الصحابة بذلك عند ارادة الاجتماع بالناس وقال ان الله جميل يحب الجمال نعم من كانت نفسه أمارة تتكبر بذلك فليؤدبها بلبس الخشن وعدم تحسين الهيئة فاذا رجعت عاد الى العمل بهذه السنة

الهيئة والمنظر في الدين ((جزء من أربع)) قال المناوى أنثه باعتبار الاصل وفى نسخة أربعة ((وعشرين جزأ من النبوة)) أى هذه الاخلاق من أخلاق الانبياء ومما لا يتم أمر النبوة بدونها ((طب عن عبد الله بن سرجس)) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ۞ ((التأنى)) أى التثبت فى الامور ((من الله والعجلة من الشيطان)) لانها خفة وطيش يجلب الشرور ويمنع الخير وذلك مما يحبه الشيطان فاضيف اليه ((هب عن أنس)) بن مالك وفيه ضعف وانقطاع ۞ ((التاجر الامين الصدوق المسلم)) يحشر ((مع الشهداء يوم القيامة)) لجمعه للصدق والشهادة بالحق والنصح للخلق وامتثال الامر المتوجه عليه من قبل الشارع ومحل الذم فى أهل الخيانة ((ه ك عن ابن عمر)) قال ك صحيح واعترض ۞ ((التاجر الصدوق الامين)) فيما يتعلق باحكام البيع ((يحشر)) يوم القيامة ((مع النبيين والصديقين والشهداء)) وحسن أولئك رفيقا ((ت ك عن أبى سعيد)) وهو حديث حسن ۞ ((التاجر الصدوق)) يظله الله ((تحت ظل العرش يوم القيامة الاصبهانى فى ترغيبه فر عن أنس)) بن مالك ۞ ((التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة)) بل يدخل من أيها شاء قال المناوى لنفعه لنفسه واصحابه وسراية نفعه الى عموم الخلق ((ابن النجار عن ابن عباس ۞ التاجر الجبان)) بالتخفيف أى الضعيف القلب ((محروم)) من مزيد الربح ((والتاجر الجسور مرزوق)) قال الديلمى معناه أنهما يظنان ذلك وهما يخطئان فى ظنهما وماقسم لهما من الرزق لا يزيد ولا ينقص ((القضاعى عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((التثاؤب)) بالهمز أى سببه وهو كثرة الغذاء ((من الشيطان)) أى يحبه ويرضاه لما ينشأ عنه من الكسل والفتور عن العبادة ((فاذا تثاءب أحدكم فليرده)) أى فليأخذ فى أسباب رده كأن يمسك بيده على فيه ((ما استطاع فان أحدكم اذا قال ها)) بالقصر حكاية صوت التثاؤب ((ضحك منه الشيطان)) فرحا بذلك ((ق عن أبى هريرة ۞ التثاؤب الشديد والعطسة الشديدة من الشيطان)) لتشوه صورة الانسان ويضحك منه ولذلك لم يتثاءب نبى قط ((ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أم سلمة)) أم المؤمنين ۞ ((التحدث بنعمة الله شكر)) فيحسن من الانسان الثناء على نفسه بذكر محاسنه فى مواضع وهى مستثناة من الاصل الغالب وهو ان الانسان يهضم نفسه ولا يثنى عليها من ذلك قصد التحدث بنعمة الله ومنها كونه لا يعرف فيقصد نشر العلم بالاخذ عنه ((وتركها كفر)) أى ستر وتغطية لما حقه الاعلام ومحله مالم يترتب على التحدث بها محذور والا فالكتم أولى ((ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله)) أى من طبعه وعادته

(قوله عبد الله بن سرجس) بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم آخره سين مهملة (قوله من الله) أى يحبه ويثيب عليه (قوله من الشيطان) أى من وسوسته (قوله الصدوق) أى فى نحو الاخبار بثمنها وعيوبها فذلك مما يزيد البركة فى التجارة كما وقع للجلال المحلى فانه كان يبيع الاقمشة من بعد العصر الى المغرب فقط ويبيع أكثر من جيرانه الذين يبيعون طول النهار وكان يقول هذا على بكذا ولا أبيعه الا بكذا وفيه عيب كذا وكان بعض العارفين حياكا وكان اذا قطعت منه فتلة على المنول علم عليها بالعصفر ليعرف انها قطعت وليست كالمتصلة من أصلها فاذا تم المقطع كان غالبه خطوطا وكان يخبر الناس بذلك وكانوا يقبلون عليه كثيرا تبركا به (قوله مع الشهداء) أى فينال فضلهم بسبب هذه الصفة (قوله ظل العرش) يحتمل انه كناية عن كونه فى وقاية الله من العذاب ويحتمل انه على حقيقته (١٦٢) (قوله من أبواب الجنة) فيفتح له الجميع اكراما له وان كان لا يدخل الا من واحد (قوله الجبان) أى الذى يخاف من الاقبال على الامور على ذهاب ماله لعدم توكله وثقته بالله والجسور على الامور لثقته بالله تعالى وتوكله ويحتمل أن المراد بالجبان من يمنع الصدقة خوفا من الفقر ويحتمل أن المراد انهما يظنان ذلك وهما مخطئان فى ظنهما وماقسم لهما لا يزيد ولا ينقص ولا مانع من ارادة الكل (قوله التثاؤب) هو فتح الفم بسبب تصاعد الابخرة من امتلاء المعدة وهذا هو الغالب فيه وقد يكون سببه البرد (قوله من الشيطان) أى بسببه حيث دعاه الى سببه من كثرة الاكل (قوله فليرده) أى فليأخذ فى أسباب رده قبل وجوده اذ بعد وجوده لا يمكن رده أى ولو خارج الصلاة ورواية فليرده فى الصلاة تخص الصلاة لانه يتأكد رده فيها أكثر (قوله اذا قال ها) بالقصر حكاية صوت التثاؤب أى من شدة فتح فاه ضحك الخ ولذا لم يتثاءب نبى قط كما انه لم يحتلم نبى قط لان كلا من الشيطان (قوله التثاؤب الشديد) مفهومه ان الخفيف ليس من الشيطان مع انه منه كما يدل عليه اطلاق الحديث السابق ويجاب بأن المراد ان الشديد من الشيطان أشد من الخفيف أى يبالغ فيه وان كان الخفيف منه أيضا (قوله التحدث بنعمة الله) بشرط أن لا يخاف رياء ولا حسدا وهذا شكر اللسان وشكر القلب أن يعتقد ان هذه النعمة منه تعالى ولا قوة للعبد فى تحصيلها وشكر بقية الاعضاء بان يصرفها فى الطاعة كالنظر فى المصحف الخ (قوله لا يشكر الكثير) أى لعدم تعويده نفسه الشكر ووقع ان بعض الانبياء سأل الله تعالى عن بلعم بن باعوراء لم سلبت نعمته يارب فقال انه لم يشكر نعمتى قط ولو شكرها مرة واحدة ماسلبت نعمته (قوله لا يشكر الله) فينبغى الثناء

كفران

كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم فعادته كفران نعم الله وترك الشكر له ((والجماعة بركة والفرقة عذاب)) أى اجتماع جماعة المسلمين وانتظام شملهم زيادة خير وتفرقهم مرتب عليه الفتن والحروب ((هب عن النعمان بن بشير)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((التدبير)) أى النظر فى عواقب الانفاق قال العلقمى ولعل مراد الحديث الاقتصاد فى المعيشة أى يتدبر فى الانفاق بحيث لا يكون هنالك اسراف ولا تقتير ((نصف المعيش والتودد)) أى التحبب الى الناس ((نصف العقل)) قال المناوى لان من كف أذاه وبذل نداه للناس ودوه وفاعل ذلك يحوز نصف العقل فاذا قام بالعبودية لله استكمل العقل كله ((والهم نصف الهرم)) الذى هو ضعف ليس وراءه قوة ((وقلة العيال أحد اليسارين)) لان الغنى نوعان غنى بالشئ وغنى عن الشئ لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيق فقلة العيال لا حاجة معها الى كثرة المال ((القضاعى عن على)) أمير المؤمنين ((فر عن أنس)) بن مالك باسناد حسن ﷺ ((التذلل للحق أقرب الى العز من التعزز بالباطل)) تمامه عند مخرجه ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم ((فر عن أبى هريرة)) باسناد فيه كذاب ((الخرائطى فى)) كتاب ((مكارم الاخلاق عن عمر)) بن الخطاب ((موقوفا)) عليه ﷺ ((التراب ربيع الصبيان)) أى هو لهم كالربيع للبهائم والانعام يرتعون و يلعبون فيه فينبغى أن لا يمنعوا من ذلك فانه يزيدهم قوة ونشاطا وانبساطا ((خط فى)) كتاب ((رواة مالك)) بن أنس ((عن سهل بن سعد)) الساعدى ((وعن ابن عمر)) بن الخطاب قال الخطيب المتن لا يصح ﷺ ((التسبيح للرجال)) أى السنة لهم اذا نابهم شئ فى الصلاة أن يسبحوا ((والتصفيق)) أى ضرب احدى اليدين على الاخرى ((للنساء)) خصهن بالتصفيق صونا لهن عن سماع كلامهن لو سبحن هذا هو المندوب لكن لو صفقوا وسبحن لم تبطل ((حم عن جابر)) ﷺ ((التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه)) قال العلقمى فيه وجهان أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التى هى أم العبادات البدنية والغرض الاصلى من شرعها ينحصر فى نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثانى ثانيهما ان المراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والحمد لله وحده يملؤه ((ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب)) أى ليس لقبولها حجاب يمنعها عنه لاشتمالها على التنزيه والتحميد ونفى السوى صريحا ((حتى تخلص)) أى تصل ((اليه)) المراد به سرعة القبول ((ت عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه والتكبير يملأ)) ثوابه لو جسم ((ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر)) قال العلقمى قال فى النهاية أصل الصبر الحبس فسمى الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح اهـ قلت ويحتمل ان يقال فى معنى الصوم نصف الصبر ان العبادة قسمان فعل وكف والكف انما يتم عنه بالصبر وهو حبس النفس عما نهى عن تعاطيه من الطعام والشراب والنكاح والترفه وغير ذلك فكان نصفا بهذا الاعتبار ((والطهور)) بالضم أى الفعل ((نصف الايمان)) قال فى النهاية

على من أوصل المعروف فان الاماتة لاظهاره بتلك الصفة ليقتدى به غيره (قوله التدبير) هو النظر فى عواقب الامور والمراد هنا النظر فى عاقبة الانفاق وبذل المال فان كان مقترا أو مسرفا اجتنبه وان كان متوسطا لازمه (قوله نصف العيش) يطلق العيش على مدة الاجل وحسن الانفاق فيه فلذا كان حسن الانفاق نصفه بهذا الاعتبار (قوله نصف العقل) أى نصف ثمراته لما يترتب عليه من المحبة بين المسلمين والنصف الثانى فعل المأمورات واجتناب المنهيات (قوله نصف الهرم) لان الهرم ضعف ليس وراءه قوة أى مع اليأس من القوة والهم يورث الضعف والاسقام فهو نصفه لانه شيآن الضعف واليأس من القوة والهم يورث أحدهما (قوله أحد اليسارين) لان من كان دخله أكثر من خرجه كان فى يسار أو أقل كان فى اعسار وقلة العيال تقتضى أن يكون دخله أكثر من خرجه غالبا ووجه الشارح ذلك بأن الغنى شيآن غنى بالشئ أى بالمال بأن يكون عنده ما يكفيه و يكفى عياله وغنى عن الشئ بأن لا يكون عنده عيال يحوجونه الى السعى وطلب الدنيا (قوله للحق) أى لنصر الحق (قوله أقرب الى العز) أى عنده تعالى (قوله ربيع الصبيان) أى هم ينبسطون و يلعبون فيه كانبساط البهائم بالربيع وذا قاله صلى الله عليه وسلم حين مر على صبيان يلعبون فى التراب فنهاهم بعض أصحابه فقال دعهم وذكره (قوله التسبيح) وأقله سبحان الله (قوله والحمد لله يملؤه) أى لو وضع ثوابه بعد وضع ثواب التسبيح امتلأ فيكون ثواب الحمد كثواب التسبيح لان كلا يملأ نصف الميزان وقيل المراد الحمد يملأ الميزان كله لو وضع فيه وحده فيكون أفضل من التسبيح ففى الحديث توجيهان وقد بسط الكلام على ذلك ح فى شرح الاربعين وذكر ان الراجح تفضيل الحمد على سبحان الله وان لا اله الا الله أفضل منهما فأفضل الكلام على الاطلاق بعد القرآن لا اله الا الله ثم الحمد لله ثم سبحان الله (قوله نصف الصبر) لان الصبر حبس النفس عن شهواتها فهو نصف بهذا الاعتبار فاذا أتى بالمأمورات كان آتيا بالصبر كله (قوله نصف الايمان) لانه يطهر ظاهر جوارحه من الحدث الاكبر والاصغر فاذا طهر باطنه

لان الايمان يطهر نجاسة الباطن والطهور يطهر نجاسة الظاهر (ت عن رجل من بني سليم) من الصحابة ۞ (التسويف) أي المطل والتأخير (شعار) قال المناوي لفظ رواية الديلمي شعاع (الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين) فمطل أحدهم غريمه فيسر الشيطان ثانيه (فر عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد فيه مجهول ۞ (التضلع من ماء زمزم) قال العلقمي قال في الدر وشرب حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه وأضلاعه وقال الدميري قال الضحاك بن مزاحم بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق وأن ماءها يذهب الصداع وأن الاطلاع فيها يجلو البصر وأنه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات ومما ذكر من خواصها ان ماءها يقوي القلب ويسكن الروع (براءة من النفاق) لدلالة حال فاعله على أنه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع (الازرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس ۞ التفل) بمثناة فوقية مفتوحة وفاء ساكنة نفخ معه ريق (في المسجد خطيئة وكفارته أن يواريه) في تراب المسجد ان كان له تراب والاوجب اخراجه كأمر (د عن أنس) بن مالك ۞ (التكبير في الفطر) أي في صلاة عيد الفطر وكذا الاضحى (سبع في) الركعة (الاولى) سوى تكبيرة الاحرام بعد دعاء الاستفتاح وقبل القراءة (وخمس في) الركعة (الآخرة) بعد استوائه قائما (والقراءة بعدهما) أي الخمس والسبع (في كلتيهما) أي في كلتا الركعتين (د عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح ۞ (التلبينة) بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة بعدها تحتانية ثم نون حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل بعسل أو لبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن في بياضها ورقتها قال الداودي يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل حساء فيكون لا يخالطه شئ فلذلك كثر نفعه وقال الموفق البغدادي التلبينة الحساء ويكون في قوام اللبن (مجمة) بفتح الميمين والجيم مشددا او المصدر الاجماء وهو الراحة والجام المستريح أي مريحة (لفؤاد المريض) وفي رواية الحزين أي تريح قلبه وتسكنه باخمادها للحمى اه فيحتمل ان المراد مرض الحمى أو مطلق المرض لكن بعد اشتهاء المريض للاكل (تذهب ببعض الحزن) فان فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لقلة الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها (حم ق عن عائشة ۞ التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد) أي أعطى الزيادة (أو استزاد) أي طلب أكثر (فقد أربى) أي فعل الربا المحرم (الا ما اختلفت ألوانه) يعني أجناسه فانه لا يشترط فيه التماثل بل الحلول والتقابض (حم م ن عن أبي هريرة ۞ التواضع) قال العلقمي من الضعة بكسر الضاد المعجمة وهي الهوان والمراد بالتواضع اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله صغيرا أو كبيرا شريفا أو وضيعا حرا أو عبدا ذكرا أو غيره نظرا للقول لا للقائل فهو انما يتواضع للحق وينقاد له وقيل هو أن لا يرى لنفسه مقاما ولا حالا لا يفضل بهما غيره ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه (لا يزيد العبد الا رفعة) في الدنيا والآخرة لانه به يعظم في القلوب وترتفع منزلته في النفوس (فتواضعوا يرفعكم الله تعالى) في الدنيا بوضع القبول في القلوب وفي الآخرة بتكثير الاجور (والتجاوز) أي التجاوز عن الذنب (لا يزيد العبد الا عزا) لان من عرف بالعفو ساد وعظم في الصدور (فاعفوا يعزكم الله) في الدارين (والصدقة لا تزيد المال الا كثرة) يعني انه يبارك فيه وتندفع عنه المهلكات (فتصدقوا يرحمكم الله عز وجل) أي يضاعف عليكم رحمته (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن محمد بن عمير) بالتصغير (العبدي) واسناده ضعيف ۞ (التوبة) وهي لغة الرجوع وفي الشرع الرجوع عن الذنب بأن يقلع عنه ويندم عليه ويعزم أن لا يعود اليه ويرضي الآدمي في ظلامته وتصح التوبة

من الدنس المعنوي كان آتيا بالايمان كله (قوله شعار الشيطان) أي علامة على استيلائه عليه فهو كبيرة حيث تكرر المطل ثلاثا وهو قادر على الوفاء (قوله براءة من النفاق) لدلالة حال فاعله على انه انما فعله ايمانا وتصديقا بما جاء به الشارع لانه وعد من تضلع به بمزيد الخير (قوله وكفارته) أي الذنب لان الخطيئة بمعنى الذنب (قوله كلتيهما) أي الركعتين أي فالقراءة في الركعة الاولى بعد التكبير وكذا في الثانية بعد التكبير (قوله التلبينة) دقيق أو نخالة يخلط بالعسل أو بالسمن أو بهما ويلعق فانه شفاء من الحمى وغيرها فلا يترك ذلك الا الجاهل بالطب (قوله مجمة) أو مجمة أو مجم روايات ثلاثة أي مريحة لفؤاد المريض وفي رواية الحزين ولذا كان صلى الله عليه وسلم يفعلها لاهل الميت لتسكين حزنهم (قوله فمن زاد) أي أعطى الزيادة واستزاد أي طلب الزيادة وقوله الا ما اختلفت ألوانه أي أجناسه اه عزيزي (قوله والعفو) عمن فعل معك ذنبا

من الذنب وان كان مصرا على ذنب آخر ((من الذنب أن لا تعود اليه أبدا)) المراد الزجر والتنفير عن العود واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاد لذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة قال العلقمي وتوبة الكافر مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مظنون فيه خلاف لأهل السنة واختار امام الحرمين أنه مظنون وهو الاصح قال القرطبي من استقرأ الشريعة علم ان الله يقبل توبة الصادقين قطعا نقله في الفتح وأقره ((ابن مردويه هب عن ابن مسعود)) ثم قال البيهقي رفعه ضعيف ۞ ((التوبة النصوح)) أي الصادقة أو البالغة في النصح أو الخالصة أو المشتملة على خوف ورجاء أو كون ذنبه بين عينيه لا ينساه أبدا وقيل غير ذلك ((الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله تعالى ثم لا تعود اليه أبدا ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي)) بن كعب باسناد ضعيف ۞ ((التيمم ضربتان)) فلا يكفي ضربة واحدة خلافا لجمع ((ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين)) فلا يكفي الاقتصار على الكفين عند الشافعي والحنفي اعطاء للبدل حكم المبدل ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث ضعيف

﴿حرف الثاء﴾

۞ ((ثلاث)) صفة لمحذوف أي خصال ثلاث فهو مبتدأ والجملة بعده خبر ((من كن)) أي حصلن ((فيه وجد حلاوة الايمان)) أي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضا الله ورسوله الاولى ((أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما)) من نفس وأهل ومال وكل شيء ومحبة العبد ربه بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسوله ((وان يحب المرء لا يحبه الا الله)) أي لا يحبه لغرض الا لغرض رضا الله ((وان يكره ان يعود في الكفر)) أي يصير اليه ((بعد اذ أنقذه الله منه)) أي نجاه منه بالاسلام ((كما يكره أن يلقى)) بالبناء للمفعول ((في النار)) لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه ((حم ق ت ن ه عن أنس)) بن مالك ۞ ((ثلاث من كن فيه نشر الله تعالى عليه)) بشين معجمة من النشر ضد الطي ((كنفه)) بكاف ونون وفاء مفتوحات أي ستره وقيل رحمه ويلطف به والكنف بالتحريك الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة قال المناوي وروي بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة ومثناة فوقية أي موته على فراشه ((وأدخله جنته)) الاضافة للتشريف ((رفق بالضعيف)) ضعفا معنويا أو حسيا ((وشفقة على الوالدين)) أي الاصلين وان عليا ((والاحسان الى المملوك)) أي مملوك الانسان نفسه وكذا غيره بنحو اعانة أو شفاعة عند سيده ((ت عن جابر)) وقال غريب اه وفيه عبد الله المغافري متهم ۞ ((ثلاث من كن فيه آواه الله)) بالمد ((في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته)) أي من غير سبق عذاب ((من اذا أعطى)) بالبناء للمفعول ((شكر)) المعطى على ما أعطاه ((واذا قدر غفر)) أي اذا قدر على عقوبة من استحق العقوبة عفا عنه ((واذا غضب)) لغير الله ((فتر)) أي سكن عن حدته وكظم الغيظ ((ك هب عن ابن عباس)) قال الحاكم صحيح ورد بانه واه ۞ ((ثلاث من كن فيه فهو من الابدال)) الذين بهم قوام الدين وأهله قال المناوي وهذا من الحديث سقط من قلم المؤلف أي اجتماعها فيه يدل على كونه منهم ((الرضا بالقضاء)) أي بما قدره الله ((والصبر عن محارم الله)) أي كف النفس عنها ((والغضب في ذات الله عز وجل)) أي عند رؤيته من ينتهك محارم الله ((فر عن معاذ)) بن جبل وهو حديث ضعيف ۞ ((ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا)) يوم القيامة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ((وأدخله الله الجنة برحمته)) وان كان عمله لا يبلغ ذلك لقلته ((تعطي من حرمك)) عطاءه أو مودته أو معروفه ((وتعفو عمن ظلمك)) في نفس أو مال أو عرض ((وتصل من قطعك)) من ذوي قرابتك وغيرهم وتمامه قال أبو هريرة اذا فعلت هذا فمالي يا نبي الله قال يدخلك الله الجنة ((ابن ابي الدنيا)) أبو بكر ((ف))

(قوله أن لا تعود) أي عزم أن لا تعود اذ عدم العود ليس شرطا في التوبة بل العزم على ذلك فقط وأن عاد خلافا لبعضهم بل قال بعض العارفين اذا وقع من المؤمن الذنب ثم تاب ثم وقع ثم تاب مازاده ذلك عند الله الا قربا والكلام في غير المنهمك (قوله يفرط) بضم الراء (قوله ثم لا تعود) أي ثم تعزم أن لا تعود (قوله أحب اليه مما سواهما) وسبب محبتهما تذكر الاحسان منه تعالى والنعم الواصلة منه صلى الله عليه وسلم الينا فان الاحسان سبب لميل النفس الى حب من أحسن اليها وطاعته (قوله أن يعود) أي يصير اليه (قوله أنقذه الله منه) أي نجاه منه بالاسلام ان كان كافرا وبأن خلقه من أمة الاجابة ان كان مسلما اصالة (قوله نشر الله عليكم كنفه) الكنف الستر أي غمره الله تعالى بالستر وفي رواية يسر الله عليه حتفه أي موته أي جعل موته ميسرا سهلا لا عذاب فيه (قوله جنته) أي مع السابقين (قوله آواه الله في كنفه) أي جعله في ستره (قوله رحمته) أي احسانه (قوله أعطى) أي اذا أعطاه أحد شيأ شكره وأقل الشكر أن يقول له جزاك الله خيرا (قوله غضب) أي لغير الله فتر أي سكن من حدته أما الغضب لله تعالى فلا يطلب فيه الفتور والغضب في ذات الله أي لاجله تعالى بأن رأى محارمه تنتهك فغضب فيغيرها ان قدر (قوله وأدخله الجنة) أي مع السابقين أو بغير عذاب برحمته أي باحسانه تعالى

كتاب ((ذم الغضب طس لـ عن أبي هريرة)) قال الحاكم صحيح ورد بأن فيه سليمان اليمامي واه

ﷺ ((ثلاث من كن فيه وقى)) بالبناء للمفعول من الوقاية ((شح نفسه)) أي صانه الله عن أذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ((من أدى الزكاة)) الى مستحقيها أو الامام ((وقرى الضيف)) يقال قريت الضيف من باب رمى قرى بالكسر والقصر أي اكرمه وأضافه ((وأعطى في النائبة)) قال العلقمي جمعه نوائب قال في الدر كأصله وهي ماينوب الانسان أي ينزل عليه من المهمات والحوادث وقال في المصباح والنائبة النازلة والجمع نوائب وهو ماينوب الانسان من الشر ((طب عن خالد بن زيد بن حارثة)) بحاء مهملة ومثلثة الانصاري واسناده حسن

ﷺ ((ثلاث من كن فيه فان الله تعالى يغفر له ماسوى ذلك)) من الذنوب وان كثرت والظاهر أن اسم الاشارة واقع على ثلاث فيؤول بالمذكور أو بما ذكر ((من مات لا يشرك بالله شيأ)) في الوهية ((ولم يكن ساحرا يتبع السحرة)) ليتعلم السحر ويعلمه ويعمل به ((ولم يحقد على أخيه)) في الدين فان الحقد شؤم ((خد طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها)) أي فشرها يعود عليه ((البغي)) أي الظلم والعدوان وأصله مجاوزة الحد ((والمكر)) أي الخداع ((والنكث)) بمثلثة نقض العهد وتمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه ((خط عن أنس)) باسناد ضعيف

ﷺ ((ثلاث من كن فيه استوجب الثواب)) أي استحقه بوعد الله تعالى كرما منه ولا يجب على الله شئ ((واستكمل الايمان)) أي حصل له كمال التصديق القلبي ((خلق)) بضم الخاء واللام ((يعيش به في الناس)) بأن يحصل له ملكة يقتدر بها على المداراة ((وورع)) أي كف عن المحارم والشبهات ((يحجزه)) أي يمنعه ((عن محارم الله)) تعالى أي عن الوقوع في شئ منها ((وحلم)) بالكسر أناة وتثبت ووقار ((يرده عن جهل الجاهل)) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثله بل يعفو ويصفح ((البزار عن أنس ﷺ ثلاث من كن فيه أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء)) أي ما أراد من العدد ((رجل)) أي خصلة رجل وكذا يقال فيما بعده ((ائتمن على أمانة فأداها مخافة الله عز وجل)) أي مخافة عقابه ان هو خان فيها ((ورجل خلى)) بالتشديد ((عن قاتله)) قال المناوي أي عفا عنه قبل موته اهـ ويحتمل انه على حذف مضاف أي عفا عن قاتل مورثه ((ورجل قرأ في دبر كل صلاة)) أي في آخر كل مكتوبة ((قل هو الله أحد عشر مرات)) أي سورتها بكمالها ((ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((ثلاث من كن فيه أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره)) أي المشاق من كونه بماء شديد البرد في شدة البرد وقد عجز عما يسخن به الماء ((والمشي الى المساجد)) الى الصلاة أو الاعتكاف ((في الظلم)) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها ((واطعام الجائع)) لوجه الله ((أبو الشيخ في الثواب والاصبهاني في الترغيب)) والترهيب ((عن جابر)) ابن عبد الله ﷺ ((ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله وأدى دينا خفيا)) الى مستحقه بان لم يكن عالما به كأن ورثه ولم يشعر به ((وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة)) أي مفروضة من الخمس ((عشر مرات قل هو الله أحد)) وتمامه عند مخرجه فقال أبو بكر أو احداهن يارسول الله قال أو احداهن ((ع عن جابر)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ثلاث من حفظهن)) أي أتى بهن ((فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو

(قوله وقرى الضيف) أي انزله عنده وأكرمه وقدم له ما يأكله ويشربه يقال قرى يقري كرمى يرمي والمصدر القرى بكسر القاف مقصورا ويجوز فتح القاف مع المد ويستعمل المكسور فيما يقدم للضيف من الزاد اهـ ع ط . في سورة الفرقان (قوله في النائبة) كأن يعطي المديون مايساعده على وفاء دينه ويهيئ (١٦٦) طعاما لمن مات عنده ميت (قوله ماسوى ذلك) أي المذكور من الثلاثة أي ماسوى ماتضمنته الثلاثة المذكورة من المعاصي (قوله على أخيه) من الحقد مايقع من المناظرة بين أهل العلم فاذا ظهر الصواب مع أحدهما حقد على أخيه واحتقره فهذا نفسه خبيثة اذ السلف الصالح كانوا لا يحبون ظهور الحق على أيديهم في المخاصمة خوفا من حقد أنفسهم فما بالك بمن يحب الظفر ولو بالباطل (قوله يحجزه) أي يمنعه فهو بضم الجيم من باب نصر (قوله خلى عن قاتله) أي عفا عنه قبل موته كأن قطعت يده فعفا عنه ثم سرت الجناية الى النفس بخلاف مالو كانت جائفة فان عفوه عن تلك الجائفة لا يسقط القود والحاصل انه لو قطع عضو منه فعفا عن قود العضو ثم سرى القطع فلا قصاص في طرف ولا في نفس وخرج بقطع العضو مالا يوجب قودا كجائفة فانه اذا عفا المجني عليه عن القود فيها ثم سرت الجناية الى النفس فلوليه القصاص في النفس لصدور عفو المجني عليه عن قود غير ثابت فلم يؤثر عفوه انتهى شرح المنهج وفي م ر زيادة تتعلق بالارش أو عن قاتل مورثه بان عفا وارث القصاص (قوله على المكاره) أي فيها كالوضوء بالماء البارد (قوله في الظلم) قيدوا خصها لكون الثواب حينئذ أكثر اذ كلما عظمت المشقة في العبادة كثر الثواب عليه والا فالمشي الى المساجد خير عظيم ولو في غير الظلم (قوله دينا خفيا) أي دفع دينا الوارث الميت ولم يعلم ذلك الوارث به (قوله ولي حقا) أي المتولي أموره ولا أكله الى نفسه

عدوى حقا الصلاة)) المفروضة ((والصيام)) أي صيام رمضان ((والجنابة)) أي الغسل من الجنابة ومثلها الحيض والنفاس والمراد بكونه عدوه انه يعاقب ويهان ان لم يعف عنه فان تركها جاحدا فهو كافر ((طب عن الحسن)) باسناد ضعيف ((ص عن الحسن مرسلا)) هو الحسن البصري ۞ ((ثلاث من فعلهن فقد أجرم)) بالجيم ((من عقد لواء في غير حق)) أي لقتال من لا يجوز قتاله شرعا ((أو عق والديه)) أي أصليه وكذا أحدهما ((أو مشى مع ظالم لينصره)) قال المناوى تمامه يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ((ابن منيع طب عن معاذ)) بن جبل باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث من فعلهن أطاق الصوم)) يعني سهل عليه فلم يشق ((من أكل قبل أن يشرب)) أي عند الفطر ((وتسحر)) أي آخر الليل ((وقال)) من القيلولة أي استراح نصف النهار بنحو اضطجاع ولو بلا نوم ((البزار عن أنس)) باسناد جيد ۞ ((ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا)) للأجر عنده ((كان حقا على الله تعالى أن يعينه)) أي يوفقه لطاعته ويدبره في معاشه ((وأن يبارك له)) في عمره ورزقه ((من سعى في فكاك رقبة)) أي تخلص آدمي من الرق بأن أعتقه أو تسبب في اعتاقه ((ثقة بالله واحتسابا)) أي لا لغرض سوى ذلك ((كان حقا على الله تعالى أن يعينه وان يبارك له)) كرره لمزيد التأكيد وتشويقا الى فعل ذلك وتحقيقا لوقوعه ((ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا)) أي فلم يخف العيلة بل وثق بالله في حصول الرزق ((كان حقا على الله أن يعينه)) على الانفاق وغيره ((وان يبارك له في زوجته ومن أحيا أرضا ميتة ثقة بالله واحتسابا)) أي طالبا للأجر بعمارتها ((كان حقا على الله ان يعينه)) على احيائها وغيره ((وان يبارك له)) فيها وفي غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه ((طس عن جابر)) واسناده صالح ۞ ((ثلاث من أوتيهن فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود)) نبي الله ((العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى)) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا ((وخشية الله في السر والعلانية)) فاذا أوتي عبد هذه الثلاث قوي على ما قوي عليه آل داود ((الحكيم)) في نوادره ((عن أبي هريرة)) قال خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتلا اعملوا آل داود شكرا ثم ذكره ۞ ((ثلاث من اخلاق الايمان)) أي اخلاق اهله ((من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل)) بأن يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله ((ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق)) بل يقول الحق حتى على أصله وفرعه ((ومن اذا قدر لم يتعاط ما ليس له)) أي لم يتناول غير حقه ((طس عن أنس)) بن مالك وهو حديث ضعيف ۞ ((ثلاث من الميسر القمار)) بكسر القاف ما يتخاطر الناس عليه كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فايهما قمر صاحبه أي غلبه ذهب بهما ((والضرب بالكعاب)) أي اللعب بالنرد ((والصفير بالحمام)) أي دعاؤها للعب بها والصفير الصوت الخالي عن الحروف ((د في مراسيله عن يزيد بن شريح)) قال المناوى بالتصغير كذا فيما وقفت عليه من النسخ وصوابه شريك ((التيمي)) الكوفي ((مرسلا ۞ ثلاث من أصل الايمان)) أي ثلاث خصال من قاعدة الايمان

(قوله عدوى) أي أعاقبه على ذلك ان لم يشمله العفو أو هو محمول على المستحل فهو حينئذ عدو حقيقة لكونه كافرا (قوله أجرم) أي ارتكب جرما وذنبا عظيما (قوله من عقد لواء) بالمد أي راية في غير حق أي لقتال من لا يجوز قتاله شرعا انتهى براوى (قوله أطاق الصوم) أي كان له قوة عليه (قوله قبل أن يشرب) بان يجعل الشرب بعد الاكل عند الفطر (قوله ثقة بالله) أي توكلا عليه (قوله واحتسابا) أي طلبا للثواب لا لرياء ولا سمعة (قوله ان يعينه) أي في معيشته ونحوها وان يبارك له أي في رزقه وجميع أموره حتى في عمره (قوله رقبة) أي له أو لغيره بان رغب مالكها في عتقها (١٦٧) ولو بدفع دراهم (قوله تزوج ثقة بالله) أي توكلا عليه تعالى ان يرزقه وزوجته ولم يلتفت لقول الشيطان أنت لا تقوم بنفسك فكيف تقوم بزوجتك فيخالفه ويقول قصدي الاعفاف والذرية وقد وعد الله من ذكر بالبركة (قوله ميتة) شبهها بالميت الذي لا نفع فيه ثقة بالله أي توكلا عليه تعالى أن يرزقه من هذه الارض (قوله من أوتيهن) بفتح الياء (قوله مثل ما) أي الشكر الذي أوتيه آل داود قال تعالى اعملوا آل داود شكرا (قوله العدل الخ) ورد ان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما حد ولده قال قتلتني يا أبي فقال له اذا امت فاخبر ربك بانا نقيم الحدود (قوله والقصد) أي التوسط في حال الفقر الخ فلا يترك الصدقة وصلة الرحم ويقول اني فقير (قوله من أخلاق الايمان) أي أهل الايمان الكامل (قوله في باطل) أي محرم (قوله ومن اذا رضي) على أحد كابنه وأخيه لم تحمله محبته على ترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر حتى لو رآه يظلم أحدا خلصه منه قهرا عليه ولا يترك ذلك لاجل محبته ورضاه عليه (قوله من الميسر) أي من الامور المذمومة المنهي عنها القمار بكسر القاف أي المخاطرة والمغالبة فكانوا في الجاهلية يقولون ان غلبتك فلي مالك وأهلك وان غلبتني فلك مالي وأهلي (قوله والضرب بالكعاب) وهو النرد المسمى عند العامة بالطاولة براوى (قوله والصفير) بالفاء أي الاتيان بصوت لا حرف فيه لاجل اغراء الحمام بعضه على بعض (قوله من أصل الايمان) أي من قواعده التي ينبني عليها

((الكف عن قال لا اله الا الله)) أى وأن محمدا رسول الله فن قالها وجب الكف عن نفسه وماله ((ولا يكفره بذنب)) من الذنوب قال العلقمى وتبعه المناوى بضم المثناة التحتية وجزم الراء على النهى وانفردا العلقمى بقوله وكذا ((ولا يخرجه من الاسلام بعمل)) أى بعمل يعمله من المعاصى ولو كبيرة خلافا للخوارج فى أن من ارتكب كبيرة مخلد فى النار اه كلام الشيخ العلقمى والمناوى لكن فى نسخ ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل بنون أول الفعلين وذكر المفعول به فالظاهر أن لا نافية وان الفعلين مرفوعان فليتأمل ((والجهاد ماض)) أى والخصلة الثانية اعتقاد كون الجهاد نافذا حكمه ((منذ بعثنى الله)) أى أول مابعثه الله أمره بالتبليغ والانذار بلا قتال ثم بعد الهجرة أمره الله بالقتال اذا ابتدأ الكفار به ثم أبيح لهم القتال ابتداء فى غير الاشهر الحرم ثم أمر به من غير شرط ولا زمان ووجوب القتال مستمر بعد ذلك ((الى ان يقاتل آخر أمتى الدجال)) فينتهى حينئذ الجهاد ((لا يبطله جور جائر)) أى لا يسقط فرضه لظلم الامام وفسقه ((ولا عدل عادل والايمان بالاقدار)) قال العلقمى أى ومن أصل الايمان الايمان بالقدر ومذهب أهل الحق الايمان بالقدر قال النووى ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء فى القدم وعلم أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على حسب ماقدرها وأنكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وأنه سبحانه وتعالى انما يعلمها بعد وقوعها وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر ((ه عن أنس ﷺ ثلاث من الجفاء)) بالمد خلاف البر ((ان يبول الرجل قائما)) فانه خلاف الاولى الا لضرورة ((أو يمسح جبهته)) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود ((قبل ان يفرغ من صلاته أو ينفخ فى سجوده)) أى ينفخ التراب فى الصلاة لموضع سجوده ((البزار عن بريدة)) ورجاله رجال الصحيح ﷺ ((ثلاث من فعل أهل الجاهلية)) قال فى النهاية هى الحالة التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ((لا يدعهن أهل الاسلام استسقاء بالكواكب)) كانوا يزعمون ان المطر فعل النجم لا بسقيا من الله أما من لم يرده وقال مطرنا فى وقت كذا النوء طالع أو غارب فلا حرج عليه ((وطعن فى النسب)) أى انساب الناس ((والنياحة على الميت)) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال المسلمون يفعلون ذلك وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ((طب عن جنادة)) بضم الجيم ثم نون الازدى الشامى ﷺ ((ثلاث من الكفر)) أى من فعل أهل الكفر بالله ((شق الجيب)) أى طوق القميص ((والنياحة)) على الميت ((والطعن فى النسب)) يفيد أن هذه الخصال من الكبائر ((ك عن أبى هريرة ﷺ ثلاث من نعيم الدنيا وان كان لا نعيم لها)) حقيقة أو يدوم أو يعتد به ((مركب وطىء)) أى دابة لينة السير ((والمرأة الصالحة)) لدينها وللاستمتاع بها ((والمنزل الواسع)) لان الضيق يضيق ويجلب الغم ((ش عن ابن قرة)) بضم القاف وشدة الراء ((أو)) هو ((قرة)) ابن اياس بن هلال المزنى ﷺ ((ثلاث من كنوز البر)) بكسر الموحدة ((اخفاء الصدقة)) لانه أبعد من الرياء لكن قال الفقهاء اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فاظهار الصدقة فى حقه أفضل ((وكتمان المصيبة)) عن الناس ((وكتمان الشكوى)) عنهم فلا يشكو بثه وحزنه الا الى الله ((يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى)) ببلية كمرض ((فصبر)) على ذلك ((ولم يشكنى الى عواده)) بضم المهملة وشدة الواو أى زواره فى مرضه ((ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه)) الذى أذابه المرض ((فان أبرأته)) أى قدرت له البرء من مرضه ((أبرأته)) منه ((ولا ذنب له)) بأن أغفر له جميع ذنوبه ((وان توفيته فالى رحمتى)) أى

(قوله ولا يكفره) وفى رواية ولا نكفره على الخبر أى لا نجحده ونصيره كافرا بسبب ذنب وقع منه فهذا من جملة الكف عنه وكذا قوله ولا يخرجه وفى رواية ولا نخرجه (١٦٨) فهذا كله خصلة واحدة (قوله آخر امتى الدجال) أى لانه بعد الدجال يخرج يأجوج ومأجوج ولا قدرة لنا على قتالهم فهذا وجه سقوط الجهاد حينئذ (قوله من الجفاء) أى البعد عن المطلوب وترك ما أمر الله به (قوله الرجل) مثله المرأة والخنثى (قوله بالكواكب) معناه ان الجاهلية كانت تعتقد تأثير النجوم فى المطر وفى الاسلام طائفة يقولون مطرنا بنوء كذا فان اعتقدوا التأثير كفروا وان اعتقدوا حصول المطر وقت ذلك فلا بأس به لكن الاولى ترك هذه العبارة (قوله من الكفر) أى كفر النعمة والمراد أن هذا الفعل كفعل أهل الكفر فان كان مع الاستحلال فهو كفر حقيقة (قوله من نعيم الدنيا) أى من مستلذاتها (قوله ومركب وطىء) أى دابة لينة سريعة السير (قوله والمنزل الواسع) لانه يشرح الصدر ويزيل الهم بقدر مايرى من السماء من بيته (قوله من كنوز البر) أى من الامور المستحسنة من أنواع البر بحيث تميل اليها النفوس كميلها للذهب والفضة (قوله اخفاء الصدقة) الا اذا كان عالما يقتدى به (قوله وكتمان المصيبة) الا اذا استغاث بالتخلص منها (قوله الشكوى) كشكوى انه قهر وليس من الشكوى ما اذا شكا المريض لطبيب يداويه أو صالح يدعو له (قوله عواده) أى الزائرين له (قوله لحما الخ) أى بدل اللحم والدم الذى أذهبته الحمى (قوله ولا ذنب له) ظاهره ولو الكبائر وفيه الخلاف فالتوفاه

فلو فاه ذاهبا به الى رحمتى (طب حل عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ ((ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع)) جمع وجع كسبب وأسباب من باب تعب يقال وجع وجعا فهو وجع أى مريض متألم ((والبلوى والمصيبات)) هى كل ما يصيب الانسان من مكروه ((ومن بث)) أى أذاع ونشر وشكا مصيبته الى الناس ((لم يصبر)) لان الشكوى منافية للصبر ((تمام فى فوائده عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار)) أى القلة اذلا يصدر الا عن ثقة بالله ((وبذل السلام للعالم)) بفتح اللام والمراد به جميع المسلمين من شريف ووضيع ((والانصاف من نفسك)) بأداء حق الله تعالى وأداء حق الخلق ((البزار طب عن عمار بن ياسر)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث من تمام الصلاة)) أى من مكملاتها ((اسباغ الوضوء)) أى اتمامه بالاتيان بسننه وتجنب مكروهاته ((وعدل الصف)) تسويته الصفوف واقامتها على سمت واحد ((والاقتداء بالامام)) يعنى الصلاة جماعة فانها من مكملات الصلاة ((عب عن زيد بن أسلم مرسلا ۞ ثلاث من أخلاق النبوة تعجيل الافطار)) بعد تحقق الغروب ((وتأخير السحور)) بحيث لا يوقع فى شك ((ووضع)) اليد ((اليمنى على الشمال فى)) قيام ((الصلاة)) بأن يجعلها تحت صدره فوق سرته ((طب عن أبى الدرداء ۞ ثلاث من الفواقر)) قال فى النهاية أى الدواهى جمع فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال قاصمة الظهر ((امام)) أى خليفة أو سلطان أو أميره ((ان أحسنت لم يشكر)) أى لم يشكرك على احسانك ((وان أسأت لم يغفر)) لك ما فرط منك من هفوة بل يؤاخذ بها ((وجار)) جار ((ان رأى)) أى علم منك ((خيرا)) فعلته ((دفنه)) أى ستره وأخفى أثره ((وان رأى)) عليك ((شرا أشاعه)) أى نشره وأظهره بين الناس ليعيبك به ((وامرأة)) أى حليلة لك ((ان حضرت)) عندها ((آذتك)) بقول أو فعل ((وان غبت عنها خانتك)) فى نفسها بالزنا وفى مالك بالاسراف وعدم الرفق فكل واحدة من هذه الثلاث داهية عظيمة ((طب عن فضالة بن عبيد ۞ ثلاث)) هو بصورة المرفوع فى جميع النسخ التى اطلعت عليها فيحتاج الى تأويل ((أخاف على أمتى)) أمة الاجابة ((الاستسقاء بالانواء)) هى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فاذا وقع فى أحدها مطر نسبوه لذلك النجم لا لله ((وحيف السلطان)) أى جوره وظلمه ((وتكذيب بالقدر)) بالتحريك ((حم طب عن جابر بن سمرة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله تعالى من له سهم فى الاسلام)) من أسهمه الآتية ((كمن لا سهم له)) منها أى لا يساويه به فى الآخرة ((وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة)) أى المكتوبات الخمس ((والصوم)) أى صوم رمضان ((والزكاة)) فهذه واحدة من الثلاثة ((و)) الثانية ((لا يتولى الله)) تعالى ((عبدا)) من عباده ((فى الدنيا)) بالحفظ والرعاية والتوفيق ((فيوليه غيره)) أى يكل أمره الى غيره ((يوم القيامة)) بل كما يتولاه فى الدنيا يتولاه فى الآخرة ((و)) الثالثة ((لا يحب رجل قوما)) فى الدنيا ((الا جعله الله)) أى حشره ((معهم)) فى الآخرة فمن أحب أهل الخير حشر معهم ومن أحب أهل الشر حشر معهم ((والرابعة لو حلفت عليها)) كما حلفت على تلك الثلاث ((رجوت أن لا آثم)) أى لا يلحقنى بسبب حلفى عليها اثم وهى ((لا يستر الله عبدا فى الدنيا الا ستره يوم القيامة)) لفظ رواية الحاكم فى الآخرة ((حم ن ذهب

(قوله ومن بث) أى أذاع المشكوى (قوله من الاقتار) أى فى الاقتار أى فقد ماله بأن لا يترك مازاد على كفاية يومه لقصد مثلا بل يتصدق به ويقهر نفسه (قوله والانصاف) أى العدل فى جميع الامور حتى فى أمر نفسك فما تحب ان يصنعوه معك أصنعه معهم (قوله من تمام الصلاة) أى من متمماتها ومكملاتها عدل الصفوف أى تسويتها بحيث تتعادل مناكبهم (قوله من أخلاق النبوة) أى أوصاف النبوة (قوله ووضع اليمين الخ) هذا يدل لنا وبعض الائمة يرى سن الارسال (قوله من الفواقر) أى كل منها من الدواهى العظيمة التى يحصل بها كسر فقار الظهر والهم العظيم فما بالك اذا اجتمعت المذكورات فى شخص (قوله لم يشكر) يؤخذ منه طلب شكر من فعل معك معروفا وان كنت سلطانا فان ذلك من أسباب ازدياد النعم (قوله آذتك) كأن تقول ما رأيت منك خيرا قط (قوله أخاف) أى أخافها لحذف المفعول أى أخاف وجودها فى أمتى (قوله بالانواء) هى ثمانية وعشرون كوكبا كل ثلاث عشرة ليلة يغيب كوكب منها فى جهة المغرب عند الفجر ويطلع كوكب بدله فى جهة المشرق وكلما غاب واحد وجاء غيره قالت الجاهلية هذا يظهر منه ريح ومطر فتتم فى ثلاثمائة وأربعة وستين يوما وقد اجتمع موحد مع منجم فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت أخاف الله وأرجوه وأنت أصبحت ترجو زحلا والمشترى وتخافهما قال الشاعر

لا ترقب النجم فى أمر تحاوله
فالله يفعل لا جدى ولا زحل

(قوله وحيف السلطان)

أى جور من له سلطنة وامارة (قوله بالقدر) بأن يقولوا لا يعلم الله تعالى الاشياء الا بعد وجودها وقد جاء ابليس لسيدنا عيسى عليه السلام وقال له انتم تقولون لا يصيبنا شئ الا بقدره تعالى قال نعم قال فألق نفسك من شاهق الجبل قال ان العبد يختبر ربه ولا يختبر ربه لا سيما وقد قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (قوله احلف عليهن) أى على انهن حق (قوله الصلاة الخ) فمن صلى ليس كمن لا يصلى ومن صام ليس كمن لم يصم الخ

عن عائشة ع عن ابن مسعود طب عن أبي امامة)) ورواته ثقات ((ثلاث اذا خرجن)) أي ظهرت ((لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل)) الجملة صفة نفس ((أو)) نفسا لم تكن ((كسبت في ايمانها خيرا)) طاعة أي لا ينفعها توبتها فحكمها حكم سائر العصاة الذين ماتوا قبل أن يتوبوا ((طلوع الشمس من مغربها)) فلا ينفع كافرا قبل طلوعها ايمانه بعده ولا مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل حينئذ كهو عند الغرغرة قال البيضاوي وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم ((والدجال)) أي ظهوره ((ودابة الارض)) والمراد ان كلا من الثلاثة مستند في أن الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فأيها تقدم ترتب عليه عدم النفع ((م ت عن أبي هريرة ۞ ثلاث ان كان في شئ شفاء فشرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألما)) أي تصادفه فتذهبه ((وأنا أكره الكي ولا أحبه)) فلا ينبغي فعله الا لضرورة وقوله ولا أحبه تأكيد لما قبله ((حم عن عقبة بن عامر)) الجهني باسناد حسن ۞ ((ثلاث أقسم عليهن ما نقص مال قط من صدقة)) قال العلقمي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه معناه ان ابن آدم لا يضيع له شئ ومالم ينتفع به في دنياه انتفع به في الآخرة فالانسان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول مالنا من دنيانا الى أخرانا فهذا معنى الحديث وليس معناه أن المال لا ينقص في الحس ولا أن الله تعالى يخلف عليه لان ذلك معنى مستأنف ((فتصدقوا)) ولا تبالوا بالنقص الحسي ((ولا عفا رجل)) أي انسان ((عن مظلمة)) بكسر اللام ((ظلمها)) بالبناء للمفعول ((الا زاده الله تعالى بها عزا فاعفوا يزدكم الله عزا)) في الدنيا والآخرة ((ولا فتح رجل)) أي انسان ((على نفسه باب مسئلة يسأل الناس)) أي يطلب منهم ان يعطوه من مالهم مظهرا للحاجة وهو بخلافه ((الا فتح الله عليه باب فقر)) لم يكن له في حساب بأن يتلف ما بيده بسبب من الاسباب ((ابن أبي الدنيا في)) كتاب ((ذم الغضب عن عبد الرحمن بن عوف)) باسناد فيه غرابة وضعف ۞ ((ثلاث أقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة)) تصدق بها منه بل يبارك له فيه بما يجبر نقصه الحسي ((ولا ظلم عبد)) بالبناء للمفعول ((مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عزا)) في الدنيا والآخرة ((ولا فتح عبد)) على نفسه ((باب مسئلة)) أي سؤال للناس ((الا فتح الله عليه باب فقر)) من حيث لا يحتسب ((وأحدثكم حديثا فاحفظوه)) عني لعل الله ينفعكم به ((انما الدنيا الاربعة نفر)) أي انما حال أهلها حال أربعة الاول ((عبد رزقه الله مالا)) من جهة حل ((وعلما)) شرعيا نافعا ((فهو يتقي فيه)) أي في الانفاق من المال والعلم ((ربه ويصل فيه)) أي في كل منهما ((رحمه)) بالصلة من المال وبالاسعاف بجاه العلم ((ويعمل لله فيه حقا)) من وقف واقراء وافتاء وتدريس ((فهذا)) الانسان القائم بذلك ((بأفضل المنازل)) أي الدرجات عند الله ((و)) الثاني ((عبد رزقه الله علما)) شرعيا نافعا ((ولم يرزقه مالا)) ينفق منه في وجوه القرب ((فهو صادق النية يقول)) فيما بينه وبين الله ((لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان)) أي الذي له مال ينفق منه في البر ((فهو بنيته)) أي يؤجر على حسبها ((فأجرهما سواء)) أي فأجر عقد عزمه على انه لو كان له مال أنفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه سواء ((و)) الثالث ((عبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما)) شرعيا نافعا ((يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه)) أي لا يخافه فيه بان لم يخرج الزكاة ((ولا يصل فيه رحمه)) أي قرابته ((ولا يعمل لله فيه حقا)) من اطعام جائع وكسوة عار وفك أسير

(قوله ثلاث) أي من علامات الساعة الكبرى (قوله أو كسبت) أي ولم تكن كسبت في ايمانها خيرا أي عملا صالحا أي فالحسنات انما يثاب عليها قبل ظهور ذلك أما بعد (١٧٠) ظهور أحد الثلاثة فلا ينفع الايمان ولا الحسنات أي فلا يثاب على فعل الحسنات حينئذ وهذا لا يصح لانه ورد ان سيدنا عيسى عليه السلام انما يقبل من أهل الذمة الاسلام أو السيف وحينئذ يحمل قوله اذا خرجن على مجموعهن لا على كل واحدة خلافا للشارح المناوي (قوله فشرطة محجم الخ) أي ان كان عارفا بالطب أو باخبار من يعرفه (قوله ولا أحبه) لما فيه من التعذيب بالنار (قوله فتصدقوا) وكان بعضهم يقول للسائل مرحبا لمن ينقل من دارنا الفانية الى دارنا الباقية (قوله يسأل الناس) أي وهو غير محتاج فذلك سبب للفقر الدائم (قوله ما نقص مال عبد) أي نقصا معنويا وان نقص حسا فبركة الصدقة تجبر النقص الحسي (قوله ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها) بان لا يجازي الظالم بظلمه (قوله وعلما) أي نافعا بأن ينفع الناس به اما بالتعليم واما بقضاء حوائج الناس بجاهه (قوله يقول الخ) القول باللسان ليس شرطا بل القلبي كذلك (قوله ويعلم الله فيه حقا) أي مع عمله بذلك والا فلا فائدة في العلم (قوله بأفضل المنازل) أي بأعلى الدرجات (قوله لو ان لي مالا الخ) وكذا ان لم يكن له علم ولم يقصر في التعليم وقال لو كنت عالما لنفعت الناس ونحوها (قوله سواء) أي فيثاب كمن عمل بالفعل وفضل الله واسع (قوله يخبط في ماله) أي يصرفه في غير مصارفه وخبط من باب ضرب يقال خاطه بمعنى خبطه كما في القاموس

ونحوها (فهذا بأخبث المنازل) عند الله أى أخسها وأحقرها (و) الرابع (عبد لم يرزقه الله مالا ولا علما) ينتفع به (فهو يقول) بنية صادقة (لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان) ممن أوتى مالا فعمل فيه صالحا (فهو بنيته) أى فيؤجر عليها (فوزرهما سواء) أى فهما بمنزلة واحدة فى الآخرة لا يفضل أحدهما على الآخر من هذه الجهة هذا ما فى شرح المناوى وفى نسخ ثوابهما سواء (حم ت عن أبى كبشة) واسمه سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد (الانمارى) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء نسبة الى أنمار ﷺ (ثلاث جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلهن جد) فمن فعل شيأ منها هازلا أى لاعبا لزمه وترتب عليه أثره (النكاح) فمن زوج بنته هازلا نفذ وان لم يقصده عند الثلاثة دون مالك (والطلاق) فيقع طلاقه اجماعا (والرجعة) وخص الثلاثة لتأكد أمر الفروج والا فكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند الشافعية وفى رواية العتق بدل الرجعة قال العلقمى قال ابن رسلان وهذا الحديث له سبب وهو ما رواه أبو الدرداء قال كان الرجل يطلق فى الجاهلية و ينكح و يعتق و يقول انما طلقت وأنا لاعب فأنزل الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا فقال عليه الصلاة والسلام ثلاث جدهن جد الحديث ومعنى لا تتخذوا آيات الله هزوا أى لا تتخذوا أحكام الله فى طريق الهزل فانها جد كلها فمن هزل فيها لزمته وفيه ابطال أمر الجاهلية وتقرير الاحكام الشرعية (د ت ه عن أبى هريرة) قال الترمذى حسن غريب ﷺ (ثلاث حق على الله تعالى ان لا يرد لهم) أى لكل واحد منهم (دعوة) أى طلب شئ مباح طلبه (الصائم) فرضا أو نفلا (حتى) قال المناوى قال فى الاذكار هذه الرواية بمثناة فوقية أى حين تصحيف (يفطر) بالفعل و يحتمل حتى يدخل أوان فطره (والمظلوم حتى ينتصر) أى ينتقم من ظالمه لانه مضطر ملهوف (والمسافر) أى سفرا فى غير معصية (حتى يرجع) الى وطنه لانه مستوفز مضطرب فهو كثيرا الانابة الى الله تعالى فلا يرده (البزار عن أبى هريرة) وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ﷺ (ثلاث دعوات) بفتح العين (مستجابات) أى هى أسرع اجابة من غيرها عند الله (دعوة الصائم ودعوة المسافر) سفرا جائزا (ودعوة المظلوم) على من ظلمه حتى ينتصر (عق هب عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن) أى فى اجابتهن (دعوة المظلوم) وورد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه أخرجه الامام أحمد باسناد حسن (ودعوة المسافر) سفرا مباحا (ودعوة الوالد لولده) قال العلقمى ومثله الجد والام والجدة (ه عن أبى هريرة) ﷺ (ثلاث دعوات) مبتدأ (مستجابات) خبره (لا شك فيهن) أى فى استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله جميع الاصول (ودعوة المسافر ودعوة المظلوم) وماذكر فى الوالد محله فى والد ساخط على الولد لنحو عقوق بدليل خبر الديلمى سألت الله أن لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه قال بعضهم والمعلم فى معنى الوالد بل أعظم قال ابن رسلان حتى قال بعض أصحابنا عقوق الوالد يغفر بالتوبة منه بخلاف عقوق الشيخ المعلم (حم خد د ت عن أبى هريرة) قال الترمذى حسن غريب ﷺ (ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده) يعنى الاصل لفرعه (ودعوة الصائم) وفى نسخة شرح عليها المناوى العالم بدل الصائم فانه قال العامل بعلمه (ودعوة المسافر) قال هنا لا ترد وآنفا مستجابات تفننا لان عدم الرد كناية عن الاستجابة والكناية أبلغ فلذلك لم يقيده بنفى الشك (أبو الحسن بن مهرويه فى) الاحاديث (الثلاثيات والضياء) فى المختارة (عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (ثلاث أعلم انهن حق) أى ثابتة واقعة بلا ريب (ما عفا امرؤ عن مظلمة) ظلمها (الا زاده الله تعالى بها عزا) فى الدارين (وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة) للناس ليعطوه من مالهم (يبتغى بها) أى بالمسئلة (كثرة) من حطام الدنيا (الا زاده الله تعالى بها فقرا) من حيث لا يعلم (وما فتح رجل على نفسه باب صدقة) أى تصدق من ماله (يبتغى بها وجه الله

(قوله فوزرهما) نسخة فوزرهما قال شيخنا وليست بصحيحة ومافى بعض العبارات من تصحيحها بان المراد لعملت فيه أى المال بعمل فلان أى الذى يخبط فى ماله و يصرفه فى غير محله فبعيد اذ الظاهر ان المراد ما قاله الشارح أى لعملت فيه خيرا بصرفه فى محله انتهى (قوله وهزلهن جد) أى منزل منزلة الجد فى نفوذ الحكم بالاختلاف والجد بكسر الجيم فى الثلاث مناوى (قوله حتى يفطر) أى يدخل وقت الافطار وورد فى غير هذا الحديث ان دعاءه مستجاب وقت افطاره أيضا والرواية هكذا بحتى الغائية وأما ما قيل انه حين فتصحيف لان تلك فى حديث آخر (قوله دعوة الوالد على ولده) أى اذا كان عاقاله أما الولد المطيع اذا دعا عليه والده فلا يستجاب دعاؤه وكذا نحو الولد من الزوجة ونحوها من الاحباب ببركة شفاعته صلى الله عليه وسلم فانه سأل ربه ان لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه

(قوله حق على كل مسلم) أي متأكد لا واجب (قوله والسواك) أي فيتأكد في يوم الجمعة أكثر من غيره وكذا الطيب (قوله المريض) ولو رمدا خلافا لبعض الائمة ولو في أول يوم خلافا لمن قيد ببعد الثلاث (قوله اذا حمد الله) ويسن تذكيره بالحمد ان لم يحمد (قوله الجار الصالح الخ) وضدها من شقاوة المرء أي من مشقته وتعبه وفي رواية زيادة خصلة رابعة وهي المرأة الصالحة فالخبيثة من شقاوة المرء ولابد من تقدير مضاف (١٧٢) في كل أي خصلة الجار الصالح الخ وخصلته هي صلاحه (قوله خلال) أي خصال

تعالى)) لا رياء ولا سمعة ونفرا ((الا زاده الله بها كثرة)) في ماله وأجره ((هب عن أبي هريرة)) ۞ ((ثلاث حق على كل مسلم)) أي فعلهن متأكد عليه كما تقرر ((الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب)) أي يوم الجمعة وان كان ذلك مطلوبا في غيره أيضا ((ش عن رجل)) من الصحابة ۞ ((ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض)) أي زيارته في مرضه ((وشهود الجنازة)) أي حضور جنازة المسلم والذهاب للصلاة عليه ودفنه ((وتشميت العاطس اذا حمد الله)) بان يقول يرحمك الله فان لم يحمد لم يشمته لكن لا بأس بتنبيهه على الحمد بان يقول له قل الحمد لله فاذا حمد شمته ((خد عن أبي هريرة)) باسناد حسن ۞ ((ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم)) بزيادة المرء ((في الدنيا الجار الصالح)) أي المسلم الذي لا يؤذي جاره ((والمسكن الواسع)) بالنسبة لساكنه ((والمركب الهنيء)) أي الدابة السريعة اللينة التي ليست جموحا ولا نفورا ((حم طب ك عن نافع ابن عبد الحرث)) الخزاعي وهو حديث صحيح ۞ ((ثلاث خصال من لم يكن فيه واحدة منهن كان الكلب)) الذي يحوز قتله ((خيرا منه)) فضلا عن كونه مثله ((ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل جاهل)) عليه ((أو حسن خلق)) بضم الخاء واللام ((يعيش به في الناس)) فمن جمع الثلاثة ارتفع قدره عند الحق والخلق ((هب عن الحسن مرسلا)) وهو البصري ورواه الطبراني مسندا عن أم سلمة رضي الله عنها ۞ ((ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن الا استجيب له)) والمراد ان دعاءه فيها أقرب الى الاجابة من دعائه في غيرها ((ما لم يسأل قطيعة رحم)) أي ما فيه قطيعة قرابة ((أو مأثما)) أي ما فيه حرام وهو عطف عام على خاص ((حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت)) أي يفرغ من أذانه ((وحين يلتقي الصفان)) في الجهاد لاعلاء كلمة الله ((حتى يحكم الله تعالى بينهما)) بنصره من شاء لا يسئل عما يفعل ((وحين ينزل المطر حتى يسكن)) أي الى أن ينقطع ((حل عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث فيهن البركة)) أي النمو وزيادة الخير ((البيع)) بثمن معلوم ((الى أجل)) معلوم ((والمعارضة)) بالعين والراء المهملتين قال في النهاية أي بيع العرض بالعرض وهو بالسكون أي المتاع بالمتاع لا نقد فيه يقال أخذت هذه السلعة عرضا اذا أعطيت في مقابلتها سلعة أخرى انتهى قال العلقمي وبعضهم يعبر عن هذا البيع بالمقايضة ((واخلاط البر بالشعير للبيت)) أي لاجل أكل أهل بيت مالكه ((لا للبيع)) أي لا اخلاطه لبيعه فانه لا بركة فيه بل هو تدليس وغش ((ه وابن عساكر عن صهيب)) وهو حديث ضعيف ۞ ((ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام)) أي الموت فانه لا دواء له ((السنا)) بالقصر وبعضهم يرويه بالمد نبات معروف من الادوية قريب الاعتدال لانه حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة شريفة فيه وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي ومن شقاق الاطراف وتشنج العضو وانتشار الشعر ومن القمل والصداع العتيق والجرب والحكة واذا طبخ في زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيرا وأفضل ما يكون هناك ولذلك يختار السنا المكي وقال في الهدي شرب مائه مطبوخا أصلح من شربه مدقوقا ومقدار الشرب منه الى ثلاثة دراهم ومن مائه الى خمسة دراهم ((والسنوت)) بضم السين العسل أو الرب

كما في بعض النسخ (قوله واحدة منهن) فاذا اجتمعت في شخص كان في أعلى المراتب واذا وجد بعضها كان في مرتبة عالية واذا انتفت كلها كان الكلب خيرا منه بمعنى أنه في أسفل الدرجات وأخبث الاحوال جهل جاهل أي اذا جهل عليه شخص كأن سبه صفح عنه (قوله ساعات) جمع ساعة مرادا بها القطعة من الزمن (قوله ما لم يسأل قطيعة رحم) أي متى دعا على نحو ولد أو أب أو أخ في تلك الاوقات كان ذلك سببا لعدم اجابة دعائه لان ذلك فيه قطيعة للرحم (قوله أو مأثما) عطف عام (قوله حين يؤذن) أي يشرع في الاذان (قوله ثلاث) أي خصال ثلاث فالموصوف مؤنث وفي رواية ثلاثة أي أمور ثلاثة (قوله الى أجل) أي لما فيه من الرفق بالمشتري (قوله والمعارضة) أي بيع العرض بالعرض والمراد به ما عدا الذهب والفضة وفي رواية المقارضة وفي أخرى المعاوضة فالروايات ثلاث (قوله لا للبيع) لانه غش حيث خفي على المشتري لقلة السعر (قوله ثلاث) أي من النباتات والمنقول في خط المؤلف ذكر اثنين فقط وليس ذكر الثلاث تحريفا لانه سأل الراوي عن الثالثة فقال أنسيتها (قوله السنا) ورق رقيق معروف وأجوده السنا المكي أي الذي يأتي من مكة فانه يأتي من نواحي الصعيد أيضا وما طبخ منه أجود مما لم يطبخ فيشرب من مائه خمسة دراهم هذا أقل الاستعمال واذا اغلي بالزيت نفع لوجع الظهر والوركين وينفع الحكة والجرب (قوله والسنوت) قيل الكمون وقيل عسل النحل وقيل الشبت والسنوت بفتح المهملة بوزن التنور وقال العلقمي قال الراوي ونسيت الثالثة

أو الكمون أو التمر أو الشمر أو الشبت أو الرازيانج أو العسل الذي يكون في رقاق السمن كذا اتفق المؤلف هذا الحديث ذكر ثلاثا أولا ثم ذكر ثنتين قال العلقمي قال الراوي ونسيت الثالثة ((ن عن انس ﷺ ثلاث لازمات)) أي ثابتات دائمات قال في المصباح لزم الشئ يلزم لزوما ثبت ودام ((لامتى سوء الظن)) بالناس بأن لا يظن فيهم الخير ((والحسد والطيرة)) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشر وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما ((فاذا ظننت فلا تحقق)) الظن وتعمل بمقتضاه بل توقف عن القطع والعمل به ((واذا حسدت فاستغفر الله تعالى)) أي تب من الاعتراض عليه في تصرفه في خلقه فانه حكيم ((واذا تطيرت)) من شئ ((فامض)) لمقصدك ولا تعد كفعل الجاهلية فان ذلك لا أثر له في جلب نفع ولا دفع ضر ((أبو الشيخ في)) كتاب ((التوبيخ طب عن حارثة بن النعمان)) باسناد ضعيف ﷺ ((ثلاث لن يزلن في أمتى التفاخر بالاحساب)) وفي رواية بالانساب مع ان العبرة انما هي بالاعمال لا بالاحساب ولذلك قيل

لئن فخرت بآباء ذوى حسب • لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وكيف يتكبر بنسب ذوى الدنيا وهي عند الله لا تساوي جناح بعوضة وكيف يتكبر بنسب أهل الدين وهم لم يكونوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومنه التواضع قد شغلهم خوف العاقبة عن التكبر مع عظيم علمهم وعملهم وكيف يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم ((والنياحة)) على الميت كدأب أهل الجاهلية ((والانواء)) أي الاستقاء بها ((ع عن أنس ﷺ ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد)) للخلق ((والظن)) بالناس السوء ((والطيرة)) أي التطير ((ألا أنبئكم بالمخرج منها)) بفتح الميم والراء ويجوز ضم الميم وكسر الراء قالوا أنبئنا قال ((اذا ظننت فلا تحقق)) مقتضى ظنك ((واذا حسدت)) أحدا ((فلا تبغ)) أي ان وجدت في قلبك شيأ فلا تعمل به ((واذا تطيرت فامض)) متوكلا على الله تعالى ((رسته)) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني ((في)) كتاب ((الايمان عن الحسن)) البصري ((مرسلا ﷺ ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن)) من الفضل ومزيد الثواب ((ما أخذن)) بالبناء للمجهول ((الا بسهمة)) بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الميم أي قرعة فلا يتقدم اليها الا من خرجت قرعته ((حرصا على ما فيهن من الخير)) الاخروي ((والبركة)) الدنيوية ((التأذين بالصلوات)) فان المؤذن يغفر له مدى صوته ((والتهجير)) أي التبكير ((بالجماعات)) أي المحافظة عليها في أول الوقت ((والصلاة في أول الصفوف)) وهو الذي يلي الامام ((ابن النجار)) في تاريخه ((عن أبي هريرة ﷺ ثلاث ليس لاحد من الناس فيهن رخصة)) في تركهن ((بر الوالدين مسلما كان)) الوالد ((أو كافرا)) معصوما ((والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافر)) معصوم ((واداء الامانة الى مسلم كان أو كافر)) كذلك ((هب عن علي)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ثلاث معلقات بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك فلا اقطع)) بالبناء للمجهول أي أعوذ بك من أن يقطعني قاطع ((والامانة تقول اللهم انى بك فلا اختان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا أكفر)) بالبناء للمفعول أي أعوذ بك من أن يكفرني المنعم عليه ((هب عن ثوبان)) بضم المثلثة وهو حديث ضعيف ﷺ ((ثلاث منجيات)) في الدنيا والآخرة ((خشية الله

(قوله لازمات) أي لا ينفك عنها الا المعصوم أو محفوظ وهي من العظائم فلذا اعتنى بها صلى الله عليه وسلم وتبين علاجها وذكر انها مجبولة عليها طباعهم (قوله سوء الظن) أي الظن السئ كأن يظن في شخص السرقة أو الزنا ويخيل له الشيطان انه مؤمن كامل ينظر بنور الله تعالى مع انه لم ير الا بوسوسة الشيطان وتارة يكون ذلك بالتصميم القلبي وعلامته أي يخبر به الناس أما مجرد الخطور فلا حرج فيه (قوله فلا تحقق) أي اذا ظننت بشخص الزنا فلا تذهب تتجسس عليه لتحقق ظنك (قوله فامض) فلا يرجع عن قصده عند سماع من يقول لا فائدة أو طريق معوجة مثلا أو صوت غراب قال في المصباح مضى الشئ يمضى مضيا ومضاء بالفتح والمد ذهب ومضيت على الامر مضيا داومته ومضى الامر مضاء نفذ وامضيته بالالف أنفذته انتهى (قوله بالاحساب) فيقول أنا ابن فلان مع ان العبرة انما هي بالعمل الصالح لحديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه (قوله والانواء) جمع نوء وهي ثمانية وعشرون نجما كما مر (قوله بالمخرج منها) مصدر ميمي كمذهب أي بالخروج من ذلك ويجوز أن يقرأ بالمخرج بضم الميم وكسر الراء اسم فاعل من أخرج (قوله بسهمه) بضم السين وسكون الهاء وفتح الميم أي بقرعة وذلك كناية عن شدة الحرص والتسارع لذلك فاذا جاء شخص سابقك على ذلك فقل له لا تتقدم على الا بقرعة لان هذا أمر عظيم لا ينبغي الايثار به (قوله والتهجير) أي التبكير للمسجد بسبب الجماعات أي ادراكها (قوله والوفاء بالعهد) أي اذا عاهدت انسانا ولو كافرا معصوما بأن تأتي اليه أو تعطيه كذا فيطلب الوفاء بوعده (قوله بالعرش) أي صورهن متعلقات بعرش الرحمن (قوله الرحم) أي القرابة فلها صورة خلقها الله تعالى معلقة بالعرش تقول اللهم انى بك أي أعوذ بك من القطيعة وفي رواية انها تقول اللهم أوصل من وصلني واقطع من قطعني (قوله فلا اختان) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة الفوقية أي أعوذ بك من الخيانة انتهى

تعالى)) أى خوفه ((فى السر والعلانية والعدل)) قال فى الدر والعادل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم ((فى)) حال ((الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى)) أى التوسط فيهما فى الانفاق وغيره ((وثلاث مهلكات هوى)) بالقصر ((متبع)) أى اتباع هوى النفس ((وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه)) أى تحسينه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وهو فتنة العلماء فاعظم بها من فتنة ذكره الزمخشرى ((أبو الشيخ فى التوبيخ عن أنس)) واسناده ضعيف ۞ ((ثلاث مهلكات)) أى موقعات لفاعلها فى الهلاك ((وثلاث منجيات)) أى مخلصات لصاحبها من العذاب ((وثلاث كفارات)) لذنوب عاملها ((وثلاث درجات)) أى منازل فى الآخرة ((فاما المهلكات فشح مطاع)) أى بخل يطيعه الانسان فلا يؤدى ما عليه من حق الحق وحق الخلق وقيد الشح بالمطاع لانه انما يكون مهلكا اذا كان مطاعا أما لو كان موجودا فى النفس غير مطاع فلا يكون كذلك لانه من لوازم النفس ((وهوى متبع)) أى بان يتبع ما يأمره به هواه ((واعجاب المرء بنفسه)) أى ملاحظته اياها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله قال الغزالى حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التى هى من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها ((وأما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله تعالى فى السر والعلانية)) قدم السر لان تقوى الله فيه أعلى درجة ((وأما الكفارات)) جمع كفارة وهى الخصلة التى شأنها أن تكفر أى تستر الخطيئة وتمحوها ((فانتظار الصلاة بعد الصلاة)) ليصليها فى المسجد ((واسباغ الوضوء فى السبرات)) جمع سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهى شدة البرد مثل سجدة وسجدات ((ونقل الاقدام الى الجماعات)) أى الى الصلاة مع الجماعة ((وأما الدرجات فاطعام الطعام)) للضيف وللجائع ((وافشاء السلام)) بين الناس من عرفته ومن لم تعرفه ((والصلاة بالليل والناس نيام)) أى التهجد فى جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم فى لذة النوم ((طس عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث من كن)) أى اجتمعن ((فيه فهو منافق)) أى حاله يشبه حال المنافقين ((وان صام)) رمضان ((وصلى)) الصلاة المفروضة ((وحج)) البيت ((واعتمر)) أى أتى بالعمرة يعنى وان أتى بامهات العبادات وأعظمها ((وقال انى مسلم من اذا حدث كذب)) فى حديثه ((واذا وعد اخلف)) ما وعد به من غير عذر ((واذا ائتمن خان)) فيما جعل أمينا عليه والكلام فيمن صارت هذه الصفات ديدنه وشعاره لا ينفك عنها ((رسته)) بضم فسكون ((فى)) كتاب ((الايمان وأبو الشيخ فى التوبيخ عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاث من الايمان)) أى من قواعد الايمان وشأن أهله ((الحياء)) بحاء مهملة ومثناة تحتية ((والعفاف)) أى كف النفس عن المحارم والشبهات ((والعى)) والمراد به ((عى اللسان)) عن الكلام عند الخصام ((غير عى الفقه)) أى الفهم فى الدين ((والعلم)) أى وغير العى فى العلم الشرعى فان العى عنهما ليس من أصل الايمان بل محض نقص وخسران ((وهن مما ينقصن من الدنيا)) لان أكثر الناس لا حياء عندهم ومن

(قوله والعلانية) أى فهو أكمل من خوفه فى العلن فقط أو فى السر فقط الا اذا كان عالما يقتدى به فاظهارها أى الخشية لهذا القصد فهذا خشيته فى العلن أشد من السر وكذا لو خاف من الاظهار الرياء فالامور بمقاصدها (قوله فى الفقر الخ) أى فلا يقتر حذر الفقر بل يتوسط (قوله متبع) أى دائم فكلما مال الى شهوة أتاها وحرص على غيرها فهذا هواه موقع له فى الردى دنيا وأخرى أما مطاوعة الهوى فى بعض الاوقات مع الرجوع اليه تعالى عقب ذلك فليست من المهلكات (قوله واعجاب المرء بنفسه) بأن يرى فعل نفسه خيرا من فعل غيره وكثيرا ما يقع ذلك فى أهل العلم وقد قال أهل الله تعالى لا يتم حال العبد الا اذا رأى نفسه دون كل مخلوق وما وقع لبعض أهل الله تعالى من التكلم بكلام يقتضى الاعجاب فهو من أهل الاحوال فى حال السكر والغيبة بحيث لو استيقظوا لتابوا من ذلك كما تتوب من الذنوب ومن الكمل فى حال شهود وحدة الوجود والاشتغال به تعالى عن كل ما سواه فيكون من التحدث بنعمته تعالى لا عجبا وافتخارا (قوله بعد الصلاة) أى اذا فرغ من الصلاة لم يزل قلبه مشغولا بالصلاة الاخرى حتى يبادر بفعلها فى أول وقتها فيكون قلبه مشغولا باداء حقه تعالى (قوله واسباغ) أى اتمام الوضوء فى السبرات جمع سبرة كسجدة وسجدات أى فى شدة البرد أى ما لم يجد ما يسخن به فلا يتيمم حينئذ من الماء البارد قائلا انه يضر فانه ربما كان فيه الشفاء (قوله ونقل ۞ الاقدام) أى المشى لصلاة الجماعة ما لم تتعطل جماعة من فى البيت والا فهى فى البيت أفضل (قوله وأما الدرجات) أى الامور المقتضية لرفع الدرجات (قوله ثلاث) أى ثلاث خصال أو خصال ثلاث فهنا مضاف محذوف أو موصوف محذوف وهو الذى سوغ الابتداء بالنكرة (قوله منافق) أى نفاق عمل أى عمله مثل عمل المنافق (قوله كذب) أى اتخذ الكذب ديدنه وطريقته أما من كذب على سبيل الندور فليس له ذلك الوعيد وكذا يقال فى خلف الوعد والخيانة (قوله واذا وعد أخلف) أى وعد باعطاء أو نحوه من الخير لان الوعد فى الخير (قوله من الايمان) أى من ثمراته (قوله والعى) أى عجز اللسان عن الفحش والقبائح (قوله مما ينقصن من الدنيا) أى صاحب هذه الصفات بعد

استعمل

استعمل معهم الحياء أضاعوه وآذوه ((و)) هن ((يزدن فى الآخرة)) أى فى عمل الآخرة أو فى رفع الدرجات فى الآخرة ((وما يزدن فى الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا وثلاث من النفاق)) أى من شأن أهله ((البذاء)) بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة والمد هو الفحش فى اللسان ((والفحش)) أى فى القول والفعل ((والشح)) الذى هو أشد البخل ((وهن مما يزدن فى الدنيا)) فى ظن أهلها ((وينقصن من الآخرة)) أى من ثواب المافيهن من الوزر ((وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن فى الدنيا)) لان متاع الدنيا وان كثر ظل زائل وحال حائل ونعيم الآخرة لا يتناهى ((رسته)) فى كتاب الايمان ((عن عون بن عبد الله بن عتبة)) بعين مهملة مضمومة ومثناة فوقية ساكنة الهذلى الكوفى التابعى الزاهد ((بلاغا)) أى قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

۞ ((ثلاث)) أى صوم ثلاثة أيام ((من كل شهر)) زاد النسائى من حديث جابر أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ((ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله)) أى كصيامه فى حصول الثواب وصح خبر صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر فلا فائدة لذكر رمضان ((م د ت عن أبى قتادة

۞ ثلاث هن على فريضة)) لفظ رواية الحاكم فرائض ((وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر)) قال المناوى قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وقد ورد ما يعارضه اهـ وأقول أخشى أن يكون ذا تحريفا فان الذى فى المستدرك وتلخيصه النحر بنون وحاء مهملة وعليه فلا اشكال ((حم ك عن ابن عباس

۞ ثلاث وثلاث وثلاث)) أى أعدهن وأبين حكمهن ((فثلاث لا يمين فيهن)) يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير ((وثلاث الملعون فيهن وثلاث أشك فيهن)) فلا أجزم فيهن بشئ ((فأما الثلاث التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده)) أى للفرع مع أصله فلو كانت يمين الفرع يتأذى بها أصله ينبغى للولد أن يكفر عنها ولا يستمر ((ولا للمرأة مع زوجها)) فاذا حلفت على شئ لا يرضاه تحنث وتكفر ((ولا للمملوك مع سيده)) كذلك فيحنث ويكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ((وأما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه)) أى من لعن أصليه أو أحدهما أى مطرود عن رحمة الله ((وملعون من ذبح لغير الله تعالى)) كالاوثان ((وملعون من غير تخوم الارض)) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة أى حدودها جمع تخمة بفتح فسكون كفلس وفلوس ((وأما التى أشك فيهن فعزير لا أدرى أكان نبيا أم لا)) وهذا قبل أن يعلم انه نبى ((ولا أدرى العن)) بالبناء للمفعول ((تبع أم لا)) وهذا قبل علمه بأنه كان قد أسلم فانه سيجئ فى خبر لا تسبوا وفى آخر لا تلعنوا تبعا فانه كان قد أسلم ((ولا أدرى الحدود)) التى تقام على أهلها فى الدنيا ((كفارة لاهلها)) فى الآخرة ((أم لا)) وذا قاله قبل علمه بأنها كفارة لهم فقد صح خبر من أصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفى البخارى ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب فهو كفارة له وطهور وقال

بأنها عند أهل الدنيا فلا يعظمونه ولا يعتبرونه ولا يواسونه لمخالفته لحالهم بخلاف من اتصف بقلة الحياء وبذاءة اللسان فان الناس يواسونه اتقاء شره فذلك يقتضى الزيادة فى الدنيا أى فى جاهها والتقدم عند أهلها (قوله أكثر الخ) فالعبرة بما يزيد فى الآخرة فهو أكبر ولا عبرة بما يزيد فى الدنيا (قوله البذاء) هو الفحش فى اللسان فعطف الفحش عليه من عطف العام لانه شامل لفحش اللسان وغيره من الجوارح (قوله ورمضان) أى وصوم رمضان أى كل واحد من هذين صومه كصوم الدهر فصيام ثلاثة أيام من كل شهر كصوم الدهر لان الحسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة وصوم رمضان كصوم الدهر لمزيد فضله فمن صامه على وجهه كتب له ثواب صيام بقية السنة وليس المراد مجموع صوم الثلاث (١٧٥) ورمضان كصوم الدهر كما هو ظاهر الحديث لمنافاة ذلك لحديث ورد أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر كصوم الدهر (قوله الى رمضان) متعلق بمحذوف مستفيد من المقام أى يكفر ما بعده منتهيا الى رمضان فحينئذ لا يقال ان قوله الى رمضان مستدرك لان كونه كصوم الدهر يعلم من الاقتصار على قوله ورمضان (قوله والفجر) لم يقل أحد بوجوب الفجر عليه صلى الله عليه وسلم ولذا أثبت فى رواية وركعتا النحر أى صلاة الاضحى على ان هذا الحديث سائر طرقه ضعيفة فلا يثبت به حكم (قوله ثلاث وثلاث الخ) أجمل ثم فصل لانه أوقع فى النفس (قوله لا يمين فيهن) أى لا ينبغى التمادى على اليمين بل ينبغى الحنث والتكفير فيما اذا أمره أبوه أو سيده بشئ فحلف ان لا يفعل ذلك وتأذى الاب أو السيد بعدم الفعل فيجب الحنث والتكفير حيث لم يكن المأمور به معصية والادام على يمينه وحرم عليه الحنث لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وكذا يقال فيما لو أمر زوجته بشئ (قوله الملعون فيهن) أى من أتى بشئ منهن كان ملعونا أى مبعدا عن منازل المقربين (قوله لغير الله) بأن ذبح للتقرب الى الاصنام (قوله غير تخوم الارض) جمع تخم بوزن فلس قال فى المختار تخم وتخوم وهى حدود الارض التى يعلم بها حد طين كل شخص (قوله ألعن تبع) أى الحمير والمتكلم بهذا الحديث قبل العلم بانه قد أسلم وكذا قيل علمه بأن عزيرا نبى لانه أخبر بعد بأنه نبى وكذا قبل علمه بأن الحد كفارة أى الذنب الفعلى أما ذنب الاقدام فلا بد له من توبة زيادة على الحد

المؤلف ظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بأن قتل المرتد على ارتداده لا يكون كفارة وأجيب بأن هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وان القتل على الشرك لا يسمى حدا ((الاسماعيلى)) بكسر الهمزة وسكون المهملة وكسر العين المهملة نسبة الى جده اسمعيل ((فى معجمه وابن عساكر)) فى تاريخه ((عن ابن عباس ﵁ ثلاث لا تؤخرن)) قال المناوى بمثناة فوقية اهـ وفى نسخة لا تؤخروهن وفى أخرى لا يؤخروهن ((الصلاة اذا آنت)) بمثناتين فوقيتين وروى بنون ومد بمعنى حانت وحضرت أى دخل وقتها ((والجنازة اذا حضرت)) قال المناوى المراد اذا تيقن موت الانسان لا تؤخر جنازته لحديث لا ينبغى لجيفة مسلم ان تحبس كافى أبى داود ولا تؤخر لزيادة مصلين للامر بالاسراع بها لكن لا بأس بانتظار الولى اذا لم يخف تغيرها ((والايم اذا وجدت كفؤا)) فلا يؤخر تزويجها به ندبا ((ت ك عن على)) قال الترمذى غريب ليس بمتصل وجزم غيره بضعفه ﵁ ((ثلاث لا ترد)) أى لا ينبغى ردها ((الوسائد)) جمع وسادة بالكسر المخدة ((والدهن)) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب اهـ ويدخل فى الطيب انواع الرياحين المشمومة وأنواع الطيب العطر ((واللبن)) فينبغى لمن اهديت اليه ان لا يردها لانها قليلة المنة خفيفة المؤنة ((ت عن عمر)) بن الخطاب واسناده حسن ﵁ ((ثلاث لا يجوز اللعب فيهن)) لان هزلهن جد ((الطلاق والنكاح والعتق)) فمن طلق أو زوج أو تزوج أو أعتق هازلا نفذ له وعليه ((طب عن فضالة بن عبيد)) الانصارى وفى مسنده ابن لهيعة وبقيته ثقات ﵁ ((ثلاث)) أصله ثلاث خصال بالاضافة ثم حذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة ((لا يحل لاحد)) من الناس ((أن يفعلهن)) المصدر المنسبك من أن والفعل فاعل يحل أى لا يحل لاحد فعلهن بل يحرم أو يكره ((لا يؤم رجل)) ولا امرأة النساء ((قوما فيخص)) منصوب بأن المقدرة لوروده بعد النفى على حد لا يقضى عليهم فيموتوا ((نفسه بالدعاء)) فى رواية بدعوة ((دونهم)) أى فى القنوت خاصة بخلاف دعاء الافتتاح والركوع والسجود والجلوس بين السجدتين والتشهد ((فان فعل)) أى خص نفسه به ((فقد)) أى حقيق ((خانهم)) لان كل ما أمر به الشارع أمانة وتركه خيانة ((ولا ينظر)) بالرفع عطف على يؤم ((فى قعر)) بفتح فسكون ((بيت)) أى صدره ((قبل ان يستأذن)) أهله فيه تحريم الاطلاع فى بيت الغير بغير اذنه ((فان فعل)) أى اطلع فيه بغير اذن ((فقد دخل)) أى ارتكب اثم من دخل البيت والظاهر أن محل هذا اذا كان فيه من يحرم النظر اليه أو ما يكره المالك اطلاع الناس عليه ((ولا يصلى)) أحد بكسر اللام المشددة وهو فعل مضارع والفعل فى معنى النكرة والنكرة اذا جاءت فى معرض النفى تعم فيدخل فى نفى الجواز صلاة فرض العين والكفاية كالجنازة والسنة فلا يحل شئ منها ((وهو حقن)) بفتح فكسر قال فى النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى قال والحاقن هو الذى حبس بوله كالحاقب للغائط والحازق بالزاى لصاحب الخف الضيق ((حتى يتخفف)) بمثناة تحتية مفتوحة ففوقية أى يخفف نفسه بخروج الفضلة والريح حيث أمن خروج الوقت ((د ت عن ثوبان)) بالمثلثة ﵁ ((ثلاث لا يحاسب بهن العبد)) أى الانسان الفاعل لهن ((ظل خص)) بالضم بيت من قصب ((يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته)) اذ لا بد له من ذلك ((حم فى الزهد هب عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) جيد الاسناد ﵁ ((ثلاث لا يفطرن الصائم الحجامة)) فلو حجم نفسه أو حجمه غيره باذنه لا يفطر والاولى ترك ذلك لئلا يضعفه عن الصوم وخبر أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ ((والقئ)) أى من ذرعه القئ بالذال المعجمة والراء والعين المهملة وغلبه بغير اختياره فان تعمده أفطر ((والاحتلام)) أى من احتلم فى منامه نهارا فى رمضان فأنزل فلا فطر ولا قضاء ويشكل الاحتلام

(قوله آنت) هذه هى الرواية المشهورة (١٧٦) وفى رواية آنت أى حضرت والمعنى واحد (قوله حضرت) فلا تؤخر لتكثير المصلين

(قوله والدهن) حمله بعضهم على الطيب وهو غير متعين لان الدهن بغير الطيب مطلوب أيضا واذا رشأ من ذلك لعظم منته لكثرته فلا بأس برده (قوله لا يجوز اللعب فيهن) أى لا يفعلهن هازلا مع اعتقاد عدم نفوذهن لان هزلهن جد (قوله فيخص نفسه بالدعاء) أى فى نحو القنوت لان القوم مأمورون بسماع الامام بخلاف ما لو خص نفسه بالدعاء فى نحو الركوع فلا يكره لانهم مطلوب منهم الدعاء لانفسهم حينئذ خلافا للتعميم الشارح وقوله فى الحديث لا يحل بمعنى يكره ذلك فى الخصلة الاولى والثالثة وبمعنى يحرم فى الثانية (قوله فى قعر) أى أسفل بيت (قوله حقن) أى حابس للبول فقد أجمع أطباء العرب والعجم على أن حبس البول مما يورث داء لا دواء له وكذا وطء العجوز وكثرة شرب الماء لاسيما بعد القيام من النوم فكل يورث داء لا دواء له (قوله ظل خص الخ) اذ لا بد لكل شخص من ذلك فلا يحاسب الا على ما زاد على ما لا بد منه (قوله لا يفطرن) من أفطر (قوله لا يعاد صاحبهن) أى اذا لم ينقطع فى البيت والا سنت عيادتهن عندنا وبعض الائمة أخذ بظاهر الحديث وقال لا تسن عيادتهن مطلقا لان ذلك لا يؤدى الى الانقطاع فى البيت غالبا لخفته (قوله الضرس) أى وجعه وكذا بقية الاسنان (قوله الدمل) أى وان تعدد

خروج

خروج المني بلا مباشرة ‹‹ت عن أبي سعيد›› ﴿ثلاث لا يعاد صاحبهن﴾ قال المناوي أي لا تندب عيادته لان هذه أوجاع لا ينقطع صاحبها غالبا ﴿الرمد﴾ أي وجع العين ﴿وصاحب الضرس﴾ أي الذي به وجع الضرس ﴿وصاحب الدمل﴾ بضم الدال المهملة وشدة الميم المفتوحة وقال العلقمي اخرج أبو داود عن زيد بن أرقم قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني قال ابن رسلان قوله بعيني بتشديد الياء على التثنية فيه دليل على استحباب العيادة من الرمد كما نص عليه القاضي أبو الطيب للحديث وصححه الحاكم وأما ما رواه أبو أحمد والقضاعي في كتابه دقائق الاخبار وأشار الى أنه رواه الدارقطني في كتاب العلل ثلاث لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل فلم يثبت قال الحافظ عبد الحق هذا يرويه سلمة بن علي الحسني وهو ضعيف ‹‹طس عد عن أبي هريرة›› باسناد ضعيف والاصح وقفه ﴿ثلاث لا يمنعن﴾ بالبناء للمفعول أي لا يحل لاحد منعهن ﴿الماء﴾ المباح ﴿والكلأ﴾ بالهمز المباح وهو النابت في موات ﴿والنار﴾ أي الاحجار التي تورى النار لان المسلمين شركاء في ذلك قال المناوي أما النار التي يوقدها انسان فله منعها ‹‹ه عن أبي هريرة›› باسناد صحيح ﴿ثلاث يجلين البصر﴾ قال المناوي بضم أوله وشدة اللام ﴿النظر الى الخضرة﴾ أي الشئ الاخضر من نبات وغيره ﴿والى الماء الجاري﴾ في نحو نهر ﴿والى الوجه الحسن﴾ الذي يحل النظر اليه ‹‹ك في تاريخه عن علي›› أمير المؤمنين ‹‹وعن ابن عمر›› بن الخطاب ‹‹أبو نعيم في الطب عن عائشة الخرائطي في›› كتاب ‹‹اعتلال القلوب عن أبي سعيد›› الخدري قال المؤلف وبمجموع هذه الطرق يرتقي الحديث عن درجة الوضع ﴿ثلاث يزدن في قوة البصر الكحل﴾ بفتح فسكون أي التكحل ﴿بالاثمد﴾ بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة كحل معروف ﴿والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن﴾ من زوجة أو أمة قال المناوي أي عند ذوي الطباع السليمة ويحتمل عند الناظر وقال أيضا أي وجه الآدمي ويحتمل اجراؤه في غيره أيضا كالغزال ‹‹أبو الحسن الفراء›› بالفاء ‹‹في فوائده عن بريدة›› بالتصغير باسناد ضعيف ﴿ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب﴾ أي مع السابقين ﴿رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلفا﴾ يلبسه حتى تجف ثيابه ﴿ورجل لم ينصب﴾ بالبناء للمفعول ﴿على مستوقده قدران﴾ لعدم قدرته على تنويع الاطعمة وتكثيرها ﴿ورجل دعا بشراب فلم يقل﴾ بالبناء للمفعول أي لم يقل له نحو خادمه المستدعي منه ﴿أيهما تريد﴾ أي ليس عنده غير نوع من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله ‹‹أبو الشيخ في›› كتاب ‹‹الثواب عن أبي سعيد›› الخدري باسناد ضعيف ﴿ثلاث يدرك بهن العبد﴾ أي الانسان المسلم ﴿رغائب﴾ أي ما يرغب فيه في ﴿الدنيا والآخرة﴾ قال المناوي جمع رغيبة وهي العطاء الكثير ﴿الصبر على البلاء﴾ أي الاختبار بنحو مرض أو فقد مال ﴿والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء﴾ أي في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان من تعرف الى الله في الرخاء تعرف اليه في الشدة والرخاء بالمد العيش الهنيء والخصب والسعة ‹‹أبو الشيخ عن عمران بن حصين›› ﴿ثلاث يصفين لك ود أخيك﴾ في الدين ﴿تسلم عليه اذا لقيته﴾ في نحو طريق ﴿وتوسع له في المجلس﴾ اذا قدم عليك ﴿وتدعوه بأحب أسمائه اليه﴾ فيندب فعل هذه الخصال والملازمة عليها تنشأ عنها المحبة وتدوم المودة ‹‹طس ك هب عن عثمان بن طلحة الحجبي›› بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة باسناد فيه ضعف ‹‹هب عن عمر›› بن

(قوله لا يمنعن) أي ليس لشخص منع من أراد شيأ منهن (قوله الماء) أي المحفور في موات لا بقصد التملك أو في أرض مباحة (قوله والنار) أي التي أوقدت في حطب مباح (قوله يجلين البصر) أي كل منها يذهب ضرر البصر وظلمته فاذا اجتمعت الثلاثة كان أقوى في الجلاء والمراد ادامة النظر الى ذلك أو كثرته (قوله الى الخضرة) سواء النبات وغيره حتى الملبوس الاخضر (قوله يجلين) قال المناوي بضم أوله وشد اللام وعبارة المختار جلى بصره بالاثمد من باب عدا جلاء بالكسر والمد فعلم من عبارة المختار انه بفتح الياء وتخفيف اللام (قوله الى الخضرة) سواء النبات وغيره حتى الملبوس الاخضر (قوله الجاري) بخلاف غيره فليس له تلك الخصوصية (قوله الوجه الحسن) أي الجميل بشرط أن يكون النظر جائزا كوجه زوجته والعالم بخلاف النظر المحرم فهو يزيد البصر ظلمة وهذا الحديث قيل بوضعه لكن اغتر كلام الشارح على عدم وضعه بخلاف اللفظ الذي رواه القاضي يحيى ابن أكثم فهو موضوع وهو غير لفظ حديث المتن (قوله بالاثمد) بكسر الهمزة والميم (قوله خلفا) أي ثوبا ثانيا (قوله لم ينصب الخ) وذلك كناية عن قلة العيش ولا يعترض بهذا الحديث على نحو الامام مالك والنعمان من كثرة العيش لان نفوسهم مطهرة تزداد بذلك شكرا والغني الشاكر أفضل (قوله أيهما تريد) أي أي الشرابين تريد (قوله يصفين لك ود أخيك) أي يخلصن لك وده قال في المختار الصفاء ممدود ضد الكدر وقد صفا الشراب يصفو صفاء وصفيته أنا تصفية وصفوة الشئ خالصه (قوله وتوسع له في المجلس) أي ان احتاج الى ذلك ولو بالتضييق على نفسك (قوله الحجبي) بفتح الحاء وسكون الجيم أو بفتح الحاء مع فتح الجيم نسبة الى حجابة الكعبة على غير قياس

الخطاب (موقوفا) ۞ (ثلاث اذا رأيتهن فعند ذلك) أى فعند رؤيتهن أى على القرب منها (تقوم الساعة) أى القيامة (اخراب العامر) بكسر الهمزة (وعمارة الخراب) قال المناوى أى اخراب بناء جيد محكم وبناء غيره فى موات بغير علة الا اعطاء النفس شهواتها أو محو الآثار من قبله كما يفعله بعض الملوك (وان يكون المعروف منكرا او المنكر معروفا) أى يكون ذلك دأب الناس فن أمرهم بمعروف عدوه منكرا ومقتوه وعكسه (وان يتمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم مفتوحة فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة تمرس البعير بالشجرة) أى يعبث ويلعب بها كما يفعل البعير فى الشجرة والتمرس شدة الالتواء هذا ما فى النسخة التى شرح عليها المناوى وهى واضحة لكن فى نسخ فعند ذلك اخراب العامر وعمارة الخراب أن يكون المعروف باسقاط تقوم الساعة والواو قبل أن يكون (ابن عساكر عن محمد بن عطية) بن عروة (السعدى) قال المناوى صوابه أن يقول مرسلا فقد وهم الحافظ ابن حجر من زعم أن له صحبة واسناده ضعيف ۞ (ثلاثة أصوات يباهى الله بهن الملائكة) أى يظهر فضل أصحابها للملائكة (الاذان والتكبير فى سبيل الله) حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) للذكر فى النسك بحيث لا يجهد نفسه (ابن النجار فر عن جابر) وهو حديث ضعيف ۞ (ثلاثة أعين لا تمسها النار) أى لا تمس صاحبها نار جهنم (عين فقئت) بالهمز والبناء للمفعول أى خسفت وبخست (فى سبيل الله) يقال بخست العين بخسا فقأتها أو بخصتها أدخلت الاصبع فيها وقال ابن الاعرابى بخستها وبخصتها خسفتها والصاد أجود (وعين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله) لما فى ذلك من التذلل والخضوع والندم على ما وقع من الذنوب (ك عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح ورد بان فيه عمر بن راشد ضعيف ۞ (ثلاث أنا خصمهم يوم القيامة) ذكر الثلاث ليس للتقييد بل للتغليظ فانه تعالى خصم كل ظالم (ومن كنت خصمه خصمته) لانه تعالى لا يغلبه شئ قال المناوى وهذا من الاحاديث القدسية وأوله كما فى رواية للبخارى قال الله تعالى فوقع فى هذه الرواية اختصار (رجل أعطى بى) أى أعطى العهد والامان باسمى أو بذكرى (ثم غدر) نقض العهد (ورجل باع حرا فأكل ثمنه) أى انتفع به (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) العمل (ولم يوفه) أجره قال العلقمى قال الدميرى قال الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى الحكمة فى كون الله تعالى خصمهم انهم جنوا على حقه سبحانه وتعالى فان الذى أعطى به ثم غدر جنى على عهد الله تعالى بالجناية والنقض وعدم الوفاء ومن حق الله تعالى ان يوفى بعهده والذى باع حرا وأكل ثمنه جنى على حق الله تعالى فان حقه فى الحر اقامته بعبادته التى خلق الانس والجن لها قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن استرق حرا فقد عطل عليه العبادات المختصة بالاحرار كالجمعة والحج والجهاد والصدقة وغيرها وكثير من النوافل المعارضة لخدمة السيد فقد ناقض حكم الله فى الوجود ومقصوده من عباده فلذلك عظمت هذه الجريمة والرجل الذى استأجر أجيرا بمنزلة من استعبد الحر وعطله عن كثير من نوافل العبادات فشابه الذى باع حرا وأكل ثمنه فلذلك عظم ذنبه اهـ وقال المناوى لان الاجير عبد الله وغلة لعبد الله فهو الخصم (ه عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (ثلاثة) تكون (تحت العرش يوم القيامة) قال المناوى عبارة عن اختصاص الثلاثة من الله بمكان بحيث لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها (القرآن له ظهر وبطن) فظهره لفظه وبطنه معناه أو ظهره ما ظهر

(قوله وان يكون المعروف منكرا) كالو أمر شخص بمعروف فيقال له ما هذا الورع أنت انت أهلا لذلك (قوله وان يتمرس الرجل بالامانة) أى يلعب بها كما يلعب البعير بالشجرة (قوله يباهى الخ) أى بان يقول لهم انظروا هؤلاء عبادى قد سلطت عليهم الشيطان وركبت فيهم الشهوة ومع ذلك يأتون بالاذان الخ وهذه رتبة عظيمة (قوله ثلاثة أعين) أى أصحاب ثلاثة أعين فالمراد ذوات من اتصفت أعينهم بذلك (قوله لا تمسها النار) أى لا تمس أصحابها النار فهم يدخلون الجنة من غير عذاب (قوله فقئت) أى قلعت (قوله حرست) المسلمين بان ترقبهم لئلا يجيء العدو من خلفهم مثلا وكذا لو حرست امتعتهم أو دوابهم فلها حكم من قاتل (قوله ثلاثة أنا خصمهم) ظاهره انه حديث نبوى وليس كذلك بل هو قدسى كما يعلم من رواية البخارى ثلاثة قال الله تعالى أنا خصمهم الخ فقد وقع فى رواية متننا اختصار (قوله خصمته) لانه تعالى لا يغلبه شئ وهذا ظاهره التشديد لكن فى طيه رحمة لان الشخص اذا كان خصمه كريما تجاوز له عن أشياء كثيرة فما بالك بأكرم الاكرمين وخص يوم القيامة بالذكر لانه محل الجزاء (قوله أعطى بى) مفعول أعطى محذوف أى أعطى أمانا أو عهدا بى أى باسمى أو بذكرى بأن قال عليك أمان الله أو عهد الله (قوله باع حرا) لانه مستقل فصيره بدعواه رقه غير مستقل (قوله تحت العرش) المراد انها تجسم ويكون لها اقرب مكانة عنده تعالى بحيث تشفع لمن قام بحقها فمن قام بحدود القرآن كان سببا لنجاته والا كان سببا لهلاكه (قوله ظهر وبطن) قيل المراد بالظهر ما ظهر للعوام وبالبطن ما لم يظهر الا للخواص وقيل الاول ما ظهر للناس بلا تأويل والثانى ما ظهر بالتأويل وهذا بيان للواقع أى وصف القرآن ذلك فى الواقع لان ذلك هو المقتضى لجعله تحت العرش

(قوله يحاج العباد) جملة حالية مرتبطة بالضمير فلا حاجة لتقدير الشارح فى الكبير وهو يحاج اذ الواو لا يصح الربط بها هنا فقوله وذات بدء بمضارع الخ (قوله صل) أى تنادى فتقول صل الخ واقطع الخ أى اقطع لطفك عنه والامانة أى فتنادى بأن تقول احفظ من حفظنى و اقطع من خان فى (قوله الوالد) أى دعاؤه لولده أو عليه حيث كان لعقاقه والا فلا يضره لما مر انه لا يقبل دعاء الحبيب على حبيبه (قوله والمسافر) و لو كان الدعاء بشر على شخص حيث كان ذلك جائزا (قوله حق على الله) أى منا كدا عانتهم حتى تكون بمنزلة الواجب فضلا منه تعالى و احسانا ومن أعان المجاهد أو المكاتب (١٧٩) أو الناكح بشئ كان له تلك الاعانة منه تعالى ومثل الناكح مريد التسرى بامة للاعفاف (قوله على كثبان) بضم الكاف وسكون المثلثة أى فى الموقف جمع كثيب وهو فى الاصل الكوم من الرمل المستطيل المحدودب أى الذى طرفاه دقيقان ووسطه غليظ و بين انه هنا من المسك لا الرمل (قوله الاولون) أى الامم الماضية والآخرون أمة نبينا أى كل أحد يتمنى مرتبتهم (قوله ورجل يؤم) خصه لانه الاغلب والا فمثله المرأة التى تؤم نساء وهن عنها راضيات أى لحسن حال ذلك الامام (قوله بالصلوات) أى بالاعلام بدخول وقتها بالاذان أى احتسابا كما فى رواية وقال العزيزى يحتمل العموم وهو كذلك وان كان ذاك أرقى لكن ظاهر التقييد ان تلك الخصوصية أعنى الجلوس على كثبان من المسك انما هى لمن أذن احتسابا وهو ظاهر قوله فى الحديث الآتى يطلب وجه الله وان كان المؤذن باجرة له أجر عظيم أيضا (قوله خمس صلوات) نصب على نزع الخافض أى بخمس الخ (قوله دعته امرأة الى الزنا) أو الى مقدماته (قوله لجلال الله) أى مراعيا فى محبته عظمته تعالى وقدرته التى نشأ عنها هذه الصورة أى أحبه لاجل انه صنعه تعالى لا لنحو مال أو جمال أو صلاح (قوله فأضاف ضيفه) أى أضاف منه ضيفه أى أطعم منه ضيفه

تأويله وبطنه ما بطن تفسيره أو ظهره تلاوته و بطنه تفهمه ((يحاج العباد)) يحتمل أن يكون المراد يحاجج عن العباد العاملين دون غيرهم ((والرحم تنادى صل من وصلنى واقطع من قطعنى والامانة)) تدعو لمن قام بها وعلى من خان فيها ((الحكيم)) الترمذى ((ومحمد بن نصر)) فى فوائده ((عن عبد الرحمن بن عوف)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد)) أى الاصل لفرعه ((والمسافر)) سفرا مباحا حتى يرجع ((والمظلوم)) حتى ينتصر ((حم طب عن عقبة بن عامر)) الجهنى باسناد حسن ۞ ((ثلاثة حق على الله)) تعالى ((عونهم المجاهد فى سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((والمكاتب الذى يريد الاداء)) أى أداء ما عليه من النجوم ((والناكح)) أى المتزوج ((الذى يريد العفاف)) أى اعفاف نفسه عن الزنا واللواط ((حم ت ن ه ك عن أبى هريرة)) باسناد حسن صحيح ۞ ((ثلاثة على كثبان المسك)) جمع كثيب بمثلثة رمل مستطيل محدودب ((يوم القيامة يغبطهم الاولون والآخرون)) أى يتمنون ان لهم مثل ما لهم قال فى النهاية الغبطة حسد خاص يقال غبطت الرجل أغبطه غبطا اذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله وأن يدوم عليه ما هو فيه ((عبد)) ومثله الامة ((أدى حق الله تعالى وحق مواليه)) ولم يشغله أحدهما عن الآخر ((و رجل يؤم قوما وهم به راضون)) أى ليس فيه ما يكره شرعا ((و رجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة)) أى يؤذن لها محتسبا كما جاء فى رواية و يحتمل العموم ((حم ت عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الترمذى حسن غريب ۞ ((ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل)) يعنى انسان ولو انثى ((تعلم القرآن فقام به)) أى قرأه فى تهجده أو قام بحقه من العمل به والحال انه ((يطلب)) بذلك ((وجه الله)) لا للرياء والسمعة ((وما عنده)) من جزيل الاجر ((و رجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات)) أى نادى بالاذان لها ((يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه)) بل قام بحق الحق وحق سيده ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ((ثلاثة فى ظل الله عز وجل)) أى فى ظل عرشه كما فى رواية ((يوم لا ظل الا ظله)) أى يوم القيامة ((رجل)) يعنى انسان ((حيث توجه علم ان الله معه و رجل دعته امرأة الى نفسها)) أى الى الزنا بها ((فتركها من خشية الله)) لا لغرض آخر كخوف من عار أو حاكم ((ورجل أحب)) رجلا ((لجلال الله)) لا لاحسانه اليه بمال أو جاه ((طب عن أبى امامة)) ۞ ((ثلاثة فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم)) أى القرابة باحسان ونحوه فهذا ((يزيد الله فى رزقه)) أى يبارك له فيه ((ويمد فى أجله)) أى يبارك له فيه ((وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا)) يعنى أولادها منه ومن فى معناهم كأولاد ولدها واليتيم صغير مات أبوه فقوله صغارا تأكيد ((فقالت لا أتزوج)) بل ((أقيم على أيتامى)) أى على حضانتهم ((حتى يموتوا أو يغنيهم الله تعالى)) بنحو كسب ((وعبد)) أى انسان ((صنع طعاما)) أى طبخه وهيأه ((فأضاف)) منه ((ضيفه وأحسن نفقته)) أى وسع الصرف عليه ((فدعا عليه)) أى فطلب لطعامه ذلك ((اليتيم والمسكين)) أراد به هنا ما يشمل الفقير ((فأطعمهم لوجه الله عز وجل)) لا لغرض آخر كرياء وسمعة وتوصل الى شئ من المقاصد الدنيوية ((أبو الشيخ فى الثواب والاصبهانى)) فى الترغيب

(قوله في ضمان الله) أي في حفظه وكنفه أي ستره فان قيل كثيرا ما يصاب فاعل ذلك في بدنه ونحوه أجيب بأن الضمان شامل لضمان النفس والمال والدين والثواب فهو وان لم يحصل له في النفس أي ان أصيب في نفسه مثلا حفظ عليه الباقي أو المال فهو حاصل له في الدين والثواب أي يحفظ له الثواب كما يدل على ذلك قوله في الحديث الآتي أو يرده بما نال من أجر الخ (قوله

((فر عن أنس)) باسناد فيه ضعف واضطراب ۞ ((ثلاثة في ضمان الله عز وجل)) أي في حفظه ورعايته ((رجل خرج الى مسجد من مساجد الله)) أي لصلاة أو اعتكاف ((ورجل خرج غازيا في سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((ورجل خرج حاجا)) أو معتمرا عمال حلال والمرأة كذلك بشرط ان يخرج معها محرم أو نحوه ((حل عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة)) أي دخولها مطلقا ان استحلوا والا فالمراد مع السابقين ((مدمن الخمر)) أي الملازم لشربها ((والعاق)) لاصليه أو أحدهما ((والديوث)) هو بالثاء المثلثة فسره في الحديث بأنه ((الذي يقر في أهله الخبث)) يعني الزنا قال فقهاؤنا هو الذي لا يمنع الداخل على زوجته من الدخول وألحق بعضهم بالزوجة المحارم والاماء ((حم عن ابن عمر)) ابن الخطاب وفيه مجهول وبقيته ثقات ۞ ((ثلاثة كلهم ضامن على الله)) أي مضمون على حد عيشة راضية أي مرضية أو ذو ضمان ((رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله)) أي في رعايته وكفالته من مضار الدنيا والآخرة ((حتى يتوفاه)) الله ((فيدخله الجنة)) برحمته ((أو يرده بما نال من اجر أو غنيمة)) أي حصول شئ له من الدنيا كصدقة حصلت له في المسجد أو في طريقه ((ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه)) الله ((فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر ورجل دخل بيته بسلام)) أي لازم بيته طالبا للسلامة من الفتنة أو اذا دخله سلم على أهله ((فهو ضامن على الله د حب لك عن أبي امامة)) قال الحاكم صحيح واقروه ۞ ((ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا)) أي أكلوا وشربوا ((اذا كان حلالا الصائم)) عند الفطر ((والمتسحر)) للصوم ((والمرابط في سبيل الله عز وجل)) بقصد الجهاد ويحتمل ان المراد وان تنعموا الا ان النعيم قد يسئل عنه اذا كان مما يلهي عن الآخرة ((طب عن ابن عباس)) وفيه مجهولان ۞ ((ثلاثة من كن فيه يستكمل ايمانه)) بالبناء للمفعول أي اجتماعهن في انسان يدل على كمال ايمانه ((رجل لا يخاف في الله)) أي في قيامه بما أمر الله به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ((لومة لائم ولا يرائي بشئ من عمله)) بل يعمل لوجه الله مخلصا في جميع أعماله ((واذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة)) لبقائها ((على الدنيا)) لفنائها وسرعة زوالها ((ابن عساكر عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة من قالهن دخل الجنة)) قال المناوي أي من غير عذاب أو مع السابقين الاولين اه فان قيل لا حاجة الى هذا التقدير لان من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة أصلا فالجواب ان هذا فيمن قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن في كل يوم أو مرة في عمره الظاهر الثاني ((من رضي بالله ربا)) أي من قال رضيت بالله ربا ((وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا والرابعة)) أي الخصلة الرابعة ((لها من الفضل كما بين السماء والارض)) أي لها من الفضل عليهن مثل ذلك في البعد ((وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل)) لاعلاء كلمة الله ((حم عن أبي سعيد)) الخدري باسناد حسن ۞ ((ثلاثة من السعادة وثلاثة من الشقاوة فمن السعادة المرأة الصالحة)) أي الدينة العفيفة الجميلة التي ((تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها)) لكونها من الحافظات فروجهن الا على أزواجهن ((ومالك)) فلا تخون فيه بسرقة ولا تبذير

(قوله حرم الله عليهم) أي ان استحلوا ذلك والا فالمراد مع السابقين (قوله الذي يقر في أهله) من زوجة أو أمة الخبث أي يرضى بالزنا بأهله وقيل هو من لا يمنع الدخول على حريمه ولا مانع من كون التفسيرين كل منهما قد ورد (قوله ضامن) بمعنى مضمون أي محفوظ أو بمعنى ذو ضمان فهو من صيغ النسب على حد تامر ولابن أي صاحب تمر ولبن (قوله بسلام) أي دخوله بيته مصحوب بسلامة من شر الناس وهذه مرتبة سفلى والعليا أن يلاحظ في دخوله البيت كف شره عن الناس لا كف شر الناس عنه لانه حينئذ يرى ان الشر في نفسه والخير في الناس أو المراد انه يدخل فيسلم على أهل بيته (قوله ليس عليهم حساب) أي حين يسئل الناس عن النعيم (قوله فيما طعموا) أي أكلوا أو شربوا وان كان ما أكلوه تبسطا (قوله يستكمل ايمانه) بالبناء للمفعول أي يصير الله تعالى ايمانه كاملا وفي نسخة استكمل (قوله في الله لومة لائم) أي لا يخاف لومة لائم بسبب خوفه منه تعالى (قوله والآخر للآخرة) كأن دعي لوليمة فقير ولوليمة غني فسولت له نفسه اجابة الغني طمعا فيما عنده فخالفها وأجاب الفقير وقس على ذلك (قوله من قالهن) أي من المسلمين ولو مرة واحدة (قوله كما بين السماء الخ) أي لو جسم ثوابها لملأ ذلك (قوله الجهاد) أي بالفعل أو بالتهيؤ فيشمل المرابط (قوله من السعادة) أي الراحة (قوله الصالحة) ليس المراد بها خصوص القائمة بحقوق الله تعالى وحقوق عباده بل المفسرة بما ذكر في الحديث (قوله فتعجبك) أي لجمالها الا ان هذا يحمل على الجماع المؤدي لكثرة الذرية

(والدابة

((والدابة التى تكون وطيئة)) بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها همزة أى سريعة المشى سهلة الانقياد ((فتلحقك بأصحابك)) بلا تعب فى الاحساس ((والدار تكون واسعة كثيرة المرافق)) بالنسبة لحال ساكنها ((ومن الشقاوة المرأة)) السوء وهى التى ((تراها فتسيئك)) بقبح أفعالها أو ذاتها ((وتحمل لسانها عليك)) بالبذاءة ((وان غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا)) بفتح القاف أى بطيئة السير ((فان ضربتها)) لتسرع بك ((اتعبتك وان تركتها)) أى تركت ضربها ((لم تلحقك بأصحابك)) أى رفقتك بل تخلفك عنهم ((والدار تكون ضيقة قليلة المرافق)) بالنسبة لحال ساكنها وعياله ((ك عن سعد بن أبى وقاص)) باسناد حسن لكن فيه انقطاع ۞ ((ثلاثة من الجاهلية)) أى من أفعال أهلها ((الفخر بالاحساب)) أى التعاظم بالآباء ((والطعن فى الانساب)) أى أنساب الناس كان يقال هذا ليس بابن فلان ((والنياحة)) على الميت ((طب عن سلمان الفارسى باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله)) أضافها اليه للتشريف ((ان تعفو عمن ظلمك)) فلا تنتقم منه عند القدرة ((وتعطى من حرمك)) عطاءه أو تسبب فى حرمانك عطاء غيره ((وتصل من قطعك)) ولا تعامله بمثل فعله ((خط عن أنس)) بن مالك ۞ ((ثلاثة من السحر الرقى)) بغير أسماء الله تعالى مما لا يعقل معناه ((والتول)) جمع تولة بكسر المثناة الفوقية وفتح الواو كعنبة قال المناوى وهى ما يحبب المرأة الى زوجها أو ما تجعله فى عنقها لتحسن عنده ((والتمائم)) جمع تميمة خرزات تعلقها العرب على أولادها لدفع العين ((طب عن امامة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركهن الناس)) أى أهل الاسلام ((الطعن فى الانساب والنياحة)) على الاموات ((وقولهم مطرنا بنوء)) بفتح النون وسكون الواو وهمزة ((كذا وكذا)) أى بالنجم الفلانى من الثمانية وعشرين ((طب عن عمرو بن عوف)) بن مالك المزنى وهو حديث ضعيف ۞ ((ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة عبد)) أى انسان ((رجل)) خبر مبتدأ محذوف بعد حذف المضاف أى أحدها موطن رجل ((يكون فى برية حيث لا يراه أحد الا الله)) والحفظة ((فيقوم فيصلى)) قال المناوى فرضا أو نفلا ((ورجل يكون معه فئة)) فى الجهاد ((فيفر عنه أصحابه فيثبت)) هو للعدو حتى يقتل أو ينتصر ((ورجل يقوم من آخر الليل)) يتهجد فيه عند فتح أبواب السماء وتنزلات الرحمة ((ابن منده وأبو نعيم فى الصحابة عن ربيعة بن أبى وقاص)) قال الذهبى حديث مضطرب ۞ ((ثلاثة نفر)) بفتحتين أى ثلاثة رجال ((كان لاحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية وآخر كان له مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق هم فى الاجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله)) فلا فضل لاحدهم على الآخر ((طب عن أبى مالك الاشعرى)) كعب بن عاصم أو عبيد أو عمرو ۞ ((ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة)) أى يكلمهم و يكلمونه فى الموقف والناس مشغولون بأنفسهم ((رجل لم يمش بين اثنين بمراء)) بالمد أى بجدال ((قط)) بضم الطاء المشددة أى فى الزمن الماضى ((ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط)) ولا بلواط ((ورجل لم يخلط كسبه بربا قط)) والمرأة فى ذلك مثل الرجل ((حل عن أنس ۞ ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم)) بفتح الهمزة جمع عرض بالكسر وهو موضع المدح والذم من الانسان ((المجاهر بالفسق)) فيجوز ذكره بما يجاهر به فقط ((والامام الجائر)) أى السلطان الجائر ((والمبتدع)) قال المناوى أى المعتقد لما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة ((ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن الحسن

(قوله واسعة) أى بالنسبة لحال ساكنها (قوله وتحمل لسانها) أى تؤذيك به والدابة تكون قطوفا أى بطيئة السير صعبة الخطا (قوله من الجاهلية) أى من صفاتهم (قوله بالاحساب) أى مع عدم العمل الصالح وما الفخر بالعظم الرميم وانما الفخار الذى يبغى الفخار بنفسه (قوله من السحر) أى فيها اثم السحر (قوله الرقى) جمع رقية بأن يتلو أو يكتب أسماء سريانية لم يعلم معناها ولم تكن منقولة فى كتب الثقات (قوله والتول) بكسر التاء جمع تولة كعنب جمع عنبة وهى ما تحبب المرأة الى زوجها أى حيث لم يعلم معنى ما يتلفظ به أو ما يكتبه والا فلا بأس بذلك اذ التحبب بين الزوجين مطلوب اما التحبيب بين أجنبى وأجنبية فممنوع مطلقا (قوله والتمائم) جمع تميمة وهى فى الاصل خرزات تعلقها العرب على أولادها لدفع العين والمراد هنا ما يكتب لدفع الامراض أى حيث لم يعلم معنى ما يكتب كامر (قوله رجل) أى دعوة رجل أو موطن رجل (قوله ثلاثة نفر الخ) فكل ثوابه قدر ثواب الآخر لان كلا تصدق بعشر ماله وان زاد بعضهم على بعض بحسب كثرة ماله (قوله حداث الله) أى يخاطبونه ويخاطبهم فى الموقف والناس فى غاية الشدة فهذه منزلة عظيمة لهؤلاء (قوله بمراء) أى جدال (قوله قط) بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة مناوى (قوله لم يحدث نفسه بزنا) أى لم يصمم على ذلك وان خطر له الزنا فعصمه حالا فلا بأس بالخاطر لانه يقع فى حق الله تعالى وانما المضر العزم (قوله لم يخلط كسبه بربا) لان الربا من الكبائر (قوله والامام الجائر) اى الذى يفتخر بالظلم و يتحدث به تمدحا وكذا المبتدع اذا تجاهر ببدعة لا يحرم ذكره بأن يقال عقيدته كذا لانه لا يتأذى بذلك فمحل جواز غيبة من ذكر اذا اغتابه بما فيه وكان متجاهرا به

مرسلا ﷺ ((ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم)) قال العلقمي قال شيخنا أي لا ترتفع الى السماء كما في حديث ابن عباس عند ابن ماجه لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما في حديث ابن عباس عند الطبراني لا يقبل الله لهم صلاة ((العبد)) ومثله الامة ((الآبق)) أي الهارب من سيده وبدأ به تغليظا لشأن الاباق ((حتى يرجع)) من اباقه الا أن يكون اباقه لاضرار السيد به ((وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط)) لنحو نشوز بخلاف مالو سخط عليها لنحو عدم تمكينها له من الوطء في دبرها ((وامام قوم وهم له كارهون)) لمعنى مذموم فيه شرعا لان الامامة شفاعة ولا يستشفع العبد الا بمن يحبه ((ت عن أبي امامة)) وقال حسن غريب ﷺ ((ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة)) اشارة الى شدة ابعادهم عنها ومن بعد عنها اقرب من الجنة ((عين بكت من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت)) بالتشديد أي خفضت وأطرقت ((عن محارم الله)) أي عن النظر الى ما حرمه الله امتثالا لامر الله ((طب عن معاوية بن حيدة)) وفي مسنده مجهول وبقيته ثقات ﷺ ((ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا)) كناية عن عدم القبول ((رجل أم قوما وهم له كارهون)) أي أكثرهم لما يذم شرعا كوال ظالم وكمتغلب على الامامة للصلاة ولا يستحقها ولا يتحرز من النجاسات أولا يأتي بهيآت الصلاة أو يتعاطى معيشة مذمومة أو يعاشر أهل الفسوق ونحوهم فيكره له ان يؤمهم ولا يكره اذا كرهه الاقل وكذا اذا كرهه نصفهم وأما اقتداؤهم به فلا يكره وصورة المسئلة ان يختلفوا هل هو بهذه الصفة أم لا فيعتبر قول الاكثر ((وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط)) لنحو نشوز أو سوء خلق فلا يجب عليها ان تطيعه في معصية ولا في مباح ((واخوان)) من نسب أو دين ((متصارمان)) أي متهاجران متقاطعان في غير ذات الله تعالى ((ه عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل)) بين رعيته ((والصائم حتى)) وفي رواية حين ((يفطر)) بالفعل أو يدخل أوان فطره قال العلقمي قال الدميري يستحب للصائم ان يدعو في حال صومه بمهمات الآخرة والدنيا له ولمن يحب وللمسلمين لهذا الحديث والرواية فيه حتى بالمثناة من فوق هو كذلك في بعض الاصول وفي بعضها بالمثناة التحتية والنون وفي خط شيخنا كذلك ويؤيده ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد كما تقدم وقول سائر اصحابنا يستحب للصائم ان يدعو عند افطاره ((ودعوة المظلوم)) وقوله ((يرفعها الله تعالى)) في موضع حال ((فوق الغمام)) أي السحاب ((وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي)) وجلالي ((لانصرنك ولو بعد حين)) فيه انه يمهل للظالم ولا يهمله ((حم ت ه عن أبي هريرة)) وقال الترمذي حسن ﷺ ((ثلاثة لا تسأل عنهم)) أي فانهم من الهالكين ((رجل فارق)) بقلبه ولسانه واعتقاده أو ببدنه ((الجماعة)) المعهودين وهم جماعة المسلمين ((وعصى امامه)) كالخوارج ((ومات عاصيا)) أي لم يرجع الى الطاعة قبل موته ((وأمة أو عبد أبق)) بفتحات ((من سيده فمات)) فانه يموت عاصيا ((وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا)) من النفقة ونحوها ((فتبرجت بعده)) قال في النهاية التبرج اظهار الزينة للناس الاجانب وهو المذموم وقال الجلال المحلي في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى أي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال ((فلا تسأل عنهم)) كرره لمزيد التأكيد ((خد ع طب ك هب عن فضالة بن عبيد)) ورجاله ثقات ﷺ ((ثلاثة لا تسأل عنهم رجل ينازع الله ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه)) أكد بان والجملة الاسمية لمزيد الردع على المنكر ((الكبرياء وازاره العز)) فكل مخلوق تكبر أو تعزز فقد نازع الخالق رداءه وازاره الخاصين به ((ورجل في شك من أمر الله)) أي في انفراده بالالوهية ((و)) في ((القنوط)) بالضم مصدر الايأس ((من رحمة الله)) تعالى وقنط يقنط من باب ضرب وتعب وحكى الجوهري لغة ثالثة من باب قعد ويتعدى بالهمزة والتضعيف ((خد ع طب عن فضالة بن عبيد)) ورجاله ثقات ﷺ ((ثلاثة لا تقربهم

(قوله لا تجاوز صلاتهم الخ) أي لا ترفع رفع قبول وهذا ظاهر في الاولين اما الثالث فالمراد لا ترفع صلاته رفعا مثل رفع من أم قوما يحبونه والا فهذا مكروه لا حرام (قوله لا ترى أعينهم النار) كناية عن بعدهم عن النار وذلك يقتضي قربهم من الجنة (قوله من خشية الله) أي بكاؤها ناشئ عن خوف الله تعالى الحاصل في قلبه اما بكاء العين المجرد عن خشية القلب فهو كالعدم كما يقع كثيرا من أهل الرعونة اذا سمعوا وعيدا في آية أو حديث دمعت أعينهم وقلبهم اسود قاسح بدليل انه اذا مضت لحظة بعد ذلك وجع للذنب الذي هو قائم به فعلامة خشية القلب الرجوع عن الذنب والتوبة الصحيحة (قوله لانصرنك ولو بعد حين) أي فهو يمهل ولا يهمل فهو بفتح الكاف كما ضبطه الداودي ومثله أيضا في نسخة عليها خط السيوطي (قوله لا تسأل عنهم) أي لكونهم من الهالكين (قوله ينازع الله) أي يتخلق بصفات لا تليق الا به تعالى بأن يتكبر على غيره اذ الكبرياء والعظمة له تعالى والذي يليق بالعبد الخشوع (قوله من أمر الله) أي من كل وصف يليق به تعالى كأن شك في قدرته أو علمه تعالى (قوله والقنوط) أي اليأس وهو من باب قعد وتعب وضرب فقنوط الواقع في الحديث على كونه من باب قعد والا لقال قنطا أو قنوطا

الملائكة

(قوله الملائكة) أي النازلون بالرحمات والا فالحفظة لا تفارقهم الا الكافر الميت لان المراد بالجيفة ميتة الكافر والخلوق طيب مأخوذ من الزعفران وهو طيب النساء فيحرم على الرجال لما فيه من التشبه بالنساء والمراد بالجنب هنا من أجنب زنا أو احتلام لانه من الشيطان بخلاف من أجنب من وطء حليلته لما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو صائم أيضا ولا يبادر بالغسل قبل دخول وقت الصوم ويدور على نسائه بالوطء فهذا الشخص لا تبعد عنه ملائكة الرحمة (قوله الا أن يتوضأ) أي الوضوء الشرعي كما يعلم من الحديث الآتي (قوله السكران) أي المتعدي (قوله الحائض) مثلها النفساء أي حيث قصرتا بان انقطع عنهما الدم وتركتا الغسل كسلا أما وقت نزول الدم وبعد انقطاعه ولم يحصل تقصير في الغسل فلا تبعد الملائكة عنهما (قوله خربا) أي في محل لا يحيط به العمران فلو انهدم عليه أو أخذته اللصوص ودعا الله تعالى لم يجب دعاءه لانه مقصر واضافة طريق للسبيل للبيان (قوله أرسل دابته) أي أطلقها وصار يدعو الله تعالى بحفظها ومن قعد على قارعة الطريق وصار يدعو بحفظه من أذى المارة كوطئه فلا يستجاب له (قوله المنان) أي لا لغرض حسن والا بأن ظلمه شخص كولده وزوجته فصار يمن عليه ويعدد له النعم ليرجع الى الطاعة فلا بأس به (قوله لا يدخلون الجنة) أي أصلا ان استحلوا ذلك والا فمع السابقين (قوله مصدق بالسحر) بأن يعتقد تأثيره ومن السحر السيمياء والكتابة بالمحبة بين أجنبي وأجنبية أو بين الزوجين حيث كانت بأسماء لا يعرف معناها كما مر (قوله سقاه الله من نهر الغوطة) اخبار عن الواقع يوم القيامة والغوطة بضم الغين (قوله المومسات) أي الزانيات فيجري من فروجهن بعد ادخالهن النار الدم والقيح والصديد حتى يصير نهرا يتأذى أهل النار برائحة ذلك ويعذبون به أكثر من العذاب بالنار (قوله والديوث) أي الذي لا يحصل له حمية وغيرة من دخول الرجال على محارمه وحليلته (قوله ورجلة النساء) أي المتشبهة بالرجال كلبس العمامة وركوب الخيل والتقليد بالسيف بخلاف تشبهها بهم في الصفات الجيدة كالعلم والتدريس

الملائكة﴾ أي النازلون بالرحمة والبركة على بني آدم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين ﴿جيفة الكافر والمتضمخ﴾ أي المتلطخ ﴿بالخلوق﴾ بالفتح والقاف طيب يتخذ من زعفران وغيره لما فيه من التشبيه بالنساء ﴿والجنب﴾ أي من أجنب وترك الغسل مع وجود الماء ﴿الا أن يتوضأ﴾ فان الوضوء يخفف الحدث (د عن عمار بن ياسر) ۞ ﴿ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير جيفة الكافر﴾ أي جسد من مات كافرا ﴿و﴾ الرجل ﴿المتضمخ بالخلوق والجنب الا أن يبدو له أن يأكل﴾ أي أو يشرب ﴿أو ينام﴾ قبل الاغتسال ﴿فيتوضأ﴾ فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه وبين بقوله ﴿وضوءه للصلاة﴾ ان المراد الوضوء الشرعي لا اللغوي (طب عن عمار بن ياسر) باسناد حسن ۞ ﴿ثلاثة لا تقربهم الملائكة﴾ بخير ﴿السكران﴾ أي المتعدي بسكره ﴿و﴾ الرجل ﴿المتضمخ بالزعفران﴾ بخلاف المرأة ﴿والحائض والجنب﴾ ومثلهما النفساء والمراد بالحائض والنفساء من انقطع دمه عنهما وأمكنهما الغسل فلم يغتسلا (البزار عن بريدة) بن الحصيب وفي اسناده مجهول وبقيته ثقات ۞ ﴿ثلاثة لا يجيبهم ربك عز وجل﴾ أي لا يجيب دعاءهم ﴿رجل نزل بيتا خربا﴾ لانه عرض نفسه للهلاك وخالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال العلقمي لا يجيب الله دعاءه لانه عرض نفسه للسارق لكونه لم ينزل البيت العامر المحفوف بالعمارة ﴿ورجل نزل على طريق السبيل﴾ أي بالنهار يتضاغطه المارة وكذا بالليل فان لله دواب يبثها فيه ﴿ورجل أرسل دابته﴾ أي أطلقها عبثا ﴿ثم جعل يدعو الله أن يحبسها﴾ عليه فلا يجيب الله دعاءهم لكونهم خالفوا ما أمروا به من التحفظ (طب عن عبد الرحمن بن عائذ) بذال معجمة ﴿الثمالي﴾ بمثلثة مضمومة مخففا نسبة الى ثمالة بطن من الازد باسناد حسن ۞ ﴿ثلاثة لا يحجبون عن النار المنان﴾ بما أعطاه ﴿وعاق والده﴾ فعاق أمه أولى ﴿ومدمن الخمر﴾ أي المداوم على شربها (رسته في كتاب الايمان عن أبي هريرة) ۞ ﴿ثلاثة لا يدخلون الجنة﴾ حتى يطهروا بالنار أو يعفو الله عنهم ﴿مدمن الخمر وقاطع الرحم﴾ أي القرابة ﴿ومصدق بالسحر﴾ يحتمل ان المراد به فاعله لان الفقهاء قالوا في الجنايات لو قال الساحر قتلت فلانا بسحري أخذ باقراره قال الذهبي ويدخل فيه عقد المرء عن زوجته ومحبة الزوج لامرأته ﴿ومن مات وهو مدمن الخمر﴾ جملة حالية ﴿سقاه الله من نهر الغوطة نهر﴾ بدل مما قبله أو خبر مبتدأ محذوف أي وهو نهر في جهنم ﴿يجري﴾ فيه القيح والصديد السائل ﴿من فروج﴾ النساء ﴿المومسات﴾ أي الزانيات ﴿يؤذي أهل النار ريح فروجهن﴾ أي ريح نتنها وفيه ان الثلاثة كبائر (حم طب ك عن أبي موسى) الاشعري قال الحاكم صحيح وأقروه ۞ ﴿ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه﴾ أي لاصليه وان علوا ﴿والديوث﴾ بمثلثة تقدم تفسيره ﴿ورجلة النساء﴾ بفتح الراء وضم الجيم وفتح اللام أي المتشبهة بالرجال في الزي والهيئة لا في العلم والرأي (ك هب عن ابن عمر) باسناد صحيح ۞ ﴿ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا﴾ تقييده بأبدا الذي لا يجامعها التخصيص يؤذن بأن الكلام هنا في المستحل ﴿الديوث والرجلة من النساء﴾ يعني المترجلة ﴿ومدمن الخمر﴾ وتمامه قالوا أما مدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال الذي لا يبالي من دخل على أهله قالوا فما الرجلة قال

التي تتشبه بالرجال ((طب عن عمار بن ياسر)) باسناد حسن ۞ ((ثلاثة لا يرد الله دعاءهم)) اذا توفرت شروطه ((الذاكر الله كثيرا)) يحتمل على الدوام ويحتمل الذاكر الله كثيرا عند ارادة الدعاء ((والمظلوم)) وان كان كافرا معصوما ((والامام المقسط)) أي العادل في حكمه ((هب عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة حين يجد المقربون ريحها ((رجل ادعى الى غير أبيه ورجل كذب على)) أي أخبر عني بما لم أقل أو أفعل ((ورجل كذب على عينيه)) كأن يقول رأيت في منامي كذا وكذا وهو كاذب ((خط عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة لا يستخف بحقهم الامنافق بين النفاق ذو الشيبة)) يحتمل أن المراد من طعن في السن ((في الاسلام)) وان لم يشب ((وذو العلم)) العامل بعلمه ((وامام مقسط)) أي عادل ((طب عن أبي امامة)) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ ((ثلاثة لا يستخف بحقهم الامنافق بين النفاق ذو الشيبة في الاسلام والامام المقسط)) أي العادل ((ومعلم الخير)) للناس وهو أعم من ذي العلم ((أبو الشيخ في)) كتاب ((التوبيخ عن جابر)) بن عبد الله ۞ ((ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا)) نافلة ((ولا عدلا)) أي فريضة يعني لا يقبل الله منهم فريضة قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا ((عاق)) لاصليه ((ومنان)) بما يعطيه ((ومكذب بالقدر)) بالتحريك أي بأن جميع الامور بتقدير الله تعالى وارادته ((طب عن أبي امامة)) باسنادين في أحدهما متروك وفي الآخر ضعيف ۞ ((ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة)) أي قبولا كاملا ((الرجل)) ومثله المرأة للنساء ((يؤم قوما وهم)) أي أكثرهم ((له كارهون)) أي لمذموم شرعي ((والرجل)) الذي ((لا يأتي الصلاة الا دبارا)) بكسر الدال أي بعد فوات وقتها أي يصليها حين ادبار وقتها ((ورجل اعتبد محررا)) أي اتخذه عبدا كأن يعتقه ثم يكتمه ويستخدمه ((د ه عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد ضعيف كما في المجموع ۞ ((ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة)) أي لا يثيبهم عليها ((ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد)) وكذا الامة ((الآبق)) بلا عذر ((حتى يرجع الى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها)) لنحو نشوز ((حتى يرضى)) عنها زوجها ((والسكران)) أي المتعدي بسكره ((حتى يصحو)) من سكره ((ابن خزيمة حب هب عن جابر)) قال في المهذب هذا من مناكير زهير ۞ ((ثلاثة)) من الناس ((لا يكلمهم الله)) غضبا عليهم ((يوم القيامة ولا ينظر اليهم)) نظر رحمة وعطف ((ولا يزكيهم)) يطهرهم من الذنوب أو لا يثني عليهم ((ولهم عذاب أليم)) مؤلم ((المسبل ازاره)) الى أسفل الكعبين بقصد الخيلاء

(قوله كثيرا) أماد اثماوا ما عند ارادة الدعاء (قوله لا يريحون الخ) كناية عن عدم دخولها مع السابقين أي لا يجدون ريحها يريحون بضم اليا موفتحها مع كسر الراء ويراحون بفتحهما روى الحديث بالروايات الثلاث كما بخط الشيخ عبد البر الاجهوري لكن رسم المتن لا يوافق الثالثة قال في المختار راح الشئ يراحه ويريحه أي وجد ريحه ومنه حديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة جعله أبو عبيد من راح يراح بفتح الراء وجعله أبو عمرو من راح يريح بكسرها وقال الكسائي لم يرح بضم الياء وكسر الراء من أرح يعني راح أيضا وقال الاصمعي لا ادري من راح أو أراح اه (قوله ادعى) أي انتسب الى غير أبيه كأن قال جدي البكري أو الحسن أو الحسين كذبا (قوله على) أي في الحديث عني قولا أو فعلا (قوله على عينيه) بأن قال رأيت في المنام كذا كذبا كأنه نسب لنفسه النبوة (قوله لا يستخف الخ) بأن لا يعظمهم ويحترمهم لما قام بهم من الصفات المقتضية للتعظيم وقوله الا منافق أي نفاق عمل لان عمله يشبه عمل المنافق والمراد بذي الشيب كبير السن وان لم يشب والمرأة كذلك (قوله المقسط) من أقسط عدل أما القاسط فهو الجائر من قسط جار والمراد بذي العلم العامل أما غيره فهات (قوله ومعلم الخير) ولو لصنعة فهو أعم من معلم العلم (قوله بالقدر) بأن يقول الاشياء ليست بقدرة الله تعالى بل بايجاد العبد فهو يخلق فعل نفسه (قوله صرفا ولا عدلا) أي فرضا ولا نفلا (قوله الادبارا) بكسر الدال المهملة بعدها موحدة وألف لينة فراء مهملة بعد خروج وقتها كما في المختار وكان يصليها آخر الوقت بحيث لا يسعها جميعها وكان ذلك ديدنه وعادته فلا تقبل صلاته قبولا كاملا يترتب عليه الاحسان منه تعالى (قوله اعتبد محررا) أي جعل الحر عبدا بان اتخذه وصار يبيعه فلا تقبل صلاته وان وافقه الحر على بيع نفسه أو المراد انه عتقه سرا ولم يخبره بذلك واستمر يستخدمه كما كان قبل العتق فمعنى اعتبده صيره كالعبد في الاستخدام فلا تقبل صلاته قبول كمال لتعديه (قوله ولا ترفع لهم الى السماء حسنة) أي رفعا يترتب عليه مزيد الاحسان (قوله والسكران) أي المتعدي لاسيما اذا ترتب عليه خروج أوقات الصلاة فهو عصيان على عصيان (قوله ثلاثة) أي من الناس لا يكلمهم أي كلاما يسرهم بل يكلمهم كلاما فيه مزيد العذاب أو المراد لا يعاملهم معاملة من يؤانسه بالكلام والعدد لا مفهوم له فلا ينافي الزيادة على الثلاثة في الاحاديث الآتية (قوله المسبل ازاره) أي مجاوز مثل الازار غيره من نحو الجوخة وخصه لانه عادة أهل الحجاز

الخيلاء (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيأ الامنه) بفتح الميم وشدة النون أى الامن به على من أعطاه (والمنفق سلعته) بشدة الفاء مكسورة أى الذى يروج متاعه بالحلف الكاذب (حم ٤ عن أبى ذر) الغفارى ﵁ (ثلاثة لا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (يوم القيامة) استهانة بهم وغضبا عليهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل) خبر مبتدا محذوف (حلف على سلعته) بكسر أوله بضاعته والجمع سلع كسدرة وسدر (لقد أعطى بها أكثر مما أعطى) بالبناء للمفعول (وهو كاذب) فى اخباره (ورجل حلف على يمين) بزيادة على أى يمينا (كاذبة بعد العصر) وخص بعد العصر بالحلف لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار ورفع الاعمال فيه فغلظت العقوبة فيه (ليقتطع بها مال رجل مسلم) أى ليأخذ قطعة من ماله (ورجل منع فضل مائه) الزائد عن حاجته عن المحتاج (فيقول الله عز وجل اليوم) أى يوم القيامة (أمنعك فضلى) الذى لا يرجى ذلك اليوم غيره (كما منعت فضل مالم تعمل يداك) أى مالا صنع لك فى اجرائه والذين لا يكلمهم الله لا ينحصرون فى الثلاثة والعدد لا ينفى الزائد (ق عن أبى هريرة ﵁ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) مؤلم وصف به للمبالغة (رجل على فضل ماء) أى له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) أى بالمفازة (يمنعه) أى الفاضل من الماء (من ابن السبيل) أى المسافر المضطر للماء لنفسه أو لمحترم معه (ورجل بايع رجلا بسلعة) أى ساومه فيها وروى سلعة بغير باء وعليه فبايع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) أى البائع للمشترى (بالله) تعالى (لاخذها) بصيغة الماضى (بكذا أو كذا فصدقه وهو على غير ذلك) أى والحال ان البائع لم يشترها بذلك الثمن (ورجل بايع اماما) أى عاقد الامام الاعظم على ان يعمل بالحق والحال انه (لا يبايعه) لا يعاقده (الا لدنيا) بلا تنوين كحبلى أى لغرض دنيوى (فان أعطاه منها وفى) له ببيعته (وان لم يعطه منها لم يف) له بها لان الاصل ان المبايعة على أن يعمل بالحق فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود استحق الوعيد (حم ق ٤ عن أبى هريرة ﵁ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) أى يغضب عليهم (ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان) لانه التزم المعصية مع عدم ضرورته اليها وضعف داعيتها عنده فأشبه اقدامه عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا لحاجة غيرها فان الشيخ ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام وكمل عقله ومعرفته لطول مامر عليه من الزمان وانما يدعو الى الزنا غلبة الحرارة وقلة المعرفة وضعف العقل الحاصل كل ذلك فى زمن الشباب (وملك كذاب) لان الكذب انما يحتاج اليه من يخاف الناس والملك لا يخشى من أحد (وعائل) أى فقير ذو عيال (مستكبر) لان تكبره مع فقد سببه من مال وجاه علامة كونه مطبوعا (م ن عن أبى هريرة ﵁ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه) أو لاحدهما (والمرأة المترجلة) أى (المتشبهة بالرجال والديوث) بالمثلثة (وثلاثة لا يدخلون الجنة) مع السابقين الاولين أو بغير عذاب (العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى حم ن ك عن ابن عمر) بن الخطاب باسناد حسن ﵁ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة المنان عطاءه) أى فى عطائه (والمسبل ازاره خيلاء) أى بقصد الفخر والتكبر (ومدمن الخمر طب عن ابن عمر) ابن الخطاب ورجاله ثقات ﵁ (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم اشيمط)

(قوله الامنه) أى من به (قوله والمنفق) أى المروج سلعته كأن يقول والله لا يجب مثلها والله انها نفيسة (قوله لقد أعطى فيها أكثر الخ) بأن قال للمشترى فلان أعطانى عشرة فكيف تعطينى خمسة مثلا وأعطى الثانى بالبناء للفاعل أو المفعول (قوله على يمين) أى حلف يمينا فعلى زائدة (قوله بعد العصر) خصه لشرفه لانه آخر النهار وآخر الاعمال فاذا ختمه بسوء كان له الوعيد الشديد (قوله مسلم) ليس قيدا (قوله منع فضل مائه) الحاصل أنه اذا حفرها فى موات بقصد الاحياء لنفسه أى لينتفع بمائها لم يلزمه الا بذل مازاد على حاجته وان حفرها بقصد نفع المسلمين كان كغيره من المسلمين فليس له المنع الا اذا كان علكه (قوله أمنعك فضلى) أى الذى لا ينجى فى ذلك اليوم غيره (قوله مالم تعمل يداك) أى مالا تأثير ليديك فيه فان الذى صنعته مجرد الحفر أما نبع الماء فهو بمحض قدرته تعالى وكم من محل حفر ولم ينبع فيه الماء (قوله اماما) أى شخصا بايعه على السلطنة بأن كان من أهل الحل والعقد ولكن ما بايعه الا لاجل أن يعطيه من الدنيا لانه حينئذ لا يستطيع أن يامره بالمعروف بخلاف ما لو بايعه لاجل أن يحكم بالحق فله قوة عليه فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (قوله المترجلة) أى المتشبهة بالرجل فى نحو الملبوس والشهامة أما التشبه به فى نحو العلم والقرآن فممدوح (قوله والمنان) أى المكثر تعداد النعم (قوله يوم القيامة) أى فى الموقف العظيم (قوله المنان عطاءه) أى الذى يعدد عطاءه على من أعطى (قوله والمسبل ازاره) بأن يجاوز الكعبين ومثله ارخاء العذبة تكبرا (قوله الخمر) مثله كل ما فيه شدة مطربة (قوله أشيمط) هو الذى به شعر أبيض والمراد به هنا الشيخ

(قوله وعائل) أى ذو عيلة لانه محتاج الى السؤال وسبب المكبر فى الغالب المال وهذا الامال عنده فيدل على ان الكبر مركوز فى طبعه (قوله جعل الله) أى حلفه بضاعته أى أكثر من ذلك فى بيعه وشرائه سواء كان صادقا أم لا لانه يقع فى الكذب غالبا خصوصا والحامل على ذلك غرض دنيوى فينبغى ترك ذلك وان كان هذا الوعيد للكاذب (قوله يزهو) أى يتعاظم (قوله باع حرا) بأن جاءله واتفق معه على أن يبيعه لانه نقل نفسه من عز الحرية الى ذل الرق خصوصا وقد فاته وظائف الاحرار

بالتصغير ((زان)) وأشيمطة زانية قال فى النهاية الشمط الشيب ((وعائل مستكبر)) أى فقير ذو عيال متكبر على السعى على عياله فلا يحترف ولا يسأل لهم ((ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه)) وان كان صادقا لاستهانته باسم الله ووضعه فى غير محله ((طب هب عن سلمان)) الفارسى ورجاله رجال الصحيح ۞ ((ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا)) أى فى الآخرة ((شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال)) أى مخادع مراوغ أو متكبر وفى النهاية يقال ختله اذا خدعه وراوغه ((يزهو)) أى يفتخر ويتعاظم بنفسه ((طب عن عصمة)) بكسر العين وسكون الصاد المهملتين ((ابن مالك)) الانصارى باسناد ضعيف ۞ ((ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة حر باع حرا وحر باع نفسه)) لكونه أذلها وأحقرها ((ورجل أبطل كراء أجير حين جف رشحه)) أى استعمله حتى تعب وعرق بدنه فلما فرغ وجف عرقه لم يعطه شيأ ((الاسماعيلى فى معجمه عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين)) بضم العين من العق وهو القطع ((والفرار من الزحف)) أى الهرب من القتال عند التقاء الصفوف بلا عذر ((طب عن ثوبان)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞ ((ثلاثة يؤتون أجرهم)) أى يؤتيهم الله يوم القيامة أجرهم ((مرتين رجل من أهل الكتاب)) المراد به التوراة والانجيل وقيل المراد به الانجيل خاصة لان النصرانية ناسخة لليهودية وأجاب الطيبى بانه لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول ذلك الدين وان كان منسوخا ((آمن بنبيه وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم)) وفى نسخة شرح عليها المناوى وأدرك محمدا صلى الله عليه وسلم أى بعثته ولو بعد موته ((فآمن به واتبعه وصدقه)) فيما جاء به ((فله أجران)) أجر الايمان بنبيه وأجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرر ذلك فى المواضع الثلاثة للاهتمام والحث على فعل ما يتسبب عنه ((وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران)) أجر تأديته للعبادة وأجر نصحه لسيده ((ورجل كانت له أمة)) يطؤها ((فغذاها)) بتخفيف الذال المعجمة ((فأحسن غذاءها)) بالمد ((ثم أدبها)) بان راضها بحسن الاخلاق وحملها على جميل الخصال ((فأحسن تأديبها)) بأن استعمل معها الرفق والتأنى وبذل الجهد فى اصلاحها ((وعلمها)) ما يتعين عليها من أحكام الدين ((فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)) أجر فى مقابلة تعليمها وتأديبها وأجر لاعتاقها وتزويجها وممن يؤتى أجره مرتين من يقرأ القرآن وهو عليه شاق والمتصدق على قريبه والمرأة على زوجها ومن صلى فى الصف الثانى أو الثالث مخافة أن يؤذى مسلما ومن دنا من الخطيب فاستمع وأنصت ومن غسل يوم الجمعة واغتسل ومن تصدق يوم الجمعة ومن عمل فيه خيرا مطلقا ومن تبع الجنازة ماشيا ومن أتى الى الجمعة ماشيا ومن صلى على جنازة وتبعها حياء من أهلها ومن يقرأ فى المصحف ومن يسارع الى خير ماشيا حافيا ومن أراد الزيادة على ذلك فليراجع العلقمى ((حم ق ت ن ه عن أبى موسى)) الاشعرى ۞ ((ثلاثة يتحدثون فى ظل العرش)) يوم القيامة حال كونهم ((آمنين والناس فى الحساب رجل لم تأخذه فى الله لومة لائم ورجل لم يمد يديه الى ما لا يحل له)) تناوله ((ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه)) لانه لما حفظ جوارحه التى

أو انه أعتق عبدا أو أمة أو استولد أمة ثم باع من ذكر (قوله باع نفسه) لانه نقل نفسه من عز الحرية الى ذل الرق ولا يرد أن سيدنا الخضر باع نفسه لان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا على أن هذا الوعيد محمول على ما اذا لم يكن لغرض دينى بأن كان لغرض دنيوى (قوله جف رشحه) كناية عن شدة تعبه وان لم يعرق بالفعل لان الغالب حصول العرق عند التعب (قوله لا ينفع الخ) هذا ظاهر بالنسبة للاول أما غيره فالمراد النفع الكامل (قوله والفرار من الزحف) أى من صف قتال المشركين بلا عذر وغير متحيز الى فئة أو متحرف لقتال (قوله ثلاثة يؤتون الخ) العدد لا مفهوم له لما ورد فى حديث آخر ان المتصدق على قريبه يؤتى أجره مرتين بخلاف المتصدق على أجنبى فيؤتى أجره مرة واحدة (قوله من أهل الكتاب) أى الانجيل أما أهل التوراة فقد نسخت شريعتهم ببعثة سيدنا عيسى (قوله وأدرك النبى) أى نبينا أى بعثته صلى الله عليه وسلم (قوله فغذاها) بتخفيف الذال المعجمة هى فأحسن غذاءها بتخفيف الذال أى أطعمها فأحسن اطعامها (قوله فأحسن تعليمها) أى تلطف بها فى افادة المسائل التى تحتاج اليها الامر دينها فالامور السابقة كلها فيها أجر وعتقها وتزويجها فيه أجر (قوله فى الحساب) أى مشتغلون به وقوله يتحدثون أى يتلذذون بالحديث (قوله لومة لائم) أى فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبالى

(قوله يحبهم الله) أى يرضى عليهم ويحسن اليهم تفضلا (قوله فسألهم بالله) أى أقسم عليهم به تعالى ولم يسألهم بقرابة بأن يقول بحق قرابتى لكم أعطونى كذا (قوله فتخلف رجل بأعقابهم) أى بعد ذلك والمراد انه أعطاه سرا ولم يشعر به أحد سواء تخلف أم لا (قوله ساروا ليلتهم) أى تعبوا من السهر (قوله مما يعدل به) أى يقابل به من المال بحيث لو قيل لهم تقابلون نومكم بمال أو نحوه لم يرضوا لشدة حبهم للنوم لما حصل لهم من المشقة (قوله يتملقنى) أى يتحبب (١٨٧) الى و يتقرب بالعبادة وهذا وما بعده يدل على أن الحديث قدسى لا نبوى كما قد يتوهم من صدره والا لقال و يتلو آيات الله (قوله فهزموا) أى أهل الاسلام بأن هزمهم الكفار (قوله بصدره) أى لم يول عنهم ظهره (قوله يحبهم الله) أى أكثر من غيرهم و يشنؤهم من شنئ يشنأ كفرح يفرح (قوله فينصب لهم نحره) كناية عن أن يقدم عليهم بنفسه ولم يفر (قوله سراهم) أى سيرهم ليلا (قوله أن يمسوا الارض) أى لاجل النوم (قوله فيتنحى أحدهم) أى يبعد عنهم ليصلى فهو أعظم منهم أجرا (قوله حتى يفرق الخ) أى ولا يجازيه على أذاه (قوله الحلاف) كثير الحلف صدقا أو كذبا فى حق أو باطل (قوله والبخيل المنان) فهو أشد من الغنى المنان غير البخيل لان البخيل اعطاؤه نادر وعن بذلك النادر (قوله يحبها الله) لم يقل يحبهم الله لانها ليست أشخاصا عقلاء (قوله وضرب اليدين) أى التصفيق وهو أولى للنساء و يحتمل أن المراد وضعها على صدره وهذا هو الظاهر لكنه سنة عامة بخلاف تلك فخاصة بالنساء وهذا نادر اذ الغالب فى الاحاديث ذكر الاحكام للرجال وتتبعها النساء (قوله يدعون الله) أى يسألونه فى ازالة كرب نزل بهم وازال البلاء عن ظلمهم فلا يستجاب لهم لمخالفتهم المشروع وتقصيرهم فى امتثال العمل به (قوله آتى) أى أعطى سفيها أى محجورا عليه أو من يضيع ماله فى غير وجهه

هى أمانة عنده جوزى بالامن يوم الفزع الاكبر ((الاصبهانى فى ترغيبه عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ ((ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله)) فسأله أبو ذر عنهم فقال ((فأما الذين يحبهم الله عز وجل فرجل)) أى فعطى رجل ((أتى قوما فسألهم بالله)) أن يعطوه ((ولم يسألهم لقرابة بينه و بينهم فنعوه فتخلف رجل باعقابهم)) بقاف و باء موحدة بعد الالف كما فى صحيح ابن حبان ((فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله)) والحفظة ((والذى أعطاه وقوم)) أى وذاكر قوم ((ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملقنى)) أى يتضرع الى و يزيد فى الود والدعاء والابتهال قال فى النهاية الملق بالتحريك الزيادة فى التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغى ((ويتلو آياتى)) أى القرآن ((ورجل كان فى سرية فلقى العدو)) يعنى الكفار ((فهزموا)) أى أهل الاسلام ((فأقبل بصدره)) على القتال ((حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم)) بفتح الظاء وضم اللام أى الكثير الظلم للناس أو لنفسه وقوله يتملقنى و يتلو آياتى يدل على أن هذا حكاية عن الله تعالى وانه حديث قدسى ((ت ن حب ك عن أبى ذر)) قال الترمذى صحيح والحاكم على شرطهما ﷺ ((ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله)) أى يبغضهم يقال شنئ يشنأ شنأ من باب تعب أى أبغض واسم الفاعل شانئ وشانئة فى المؤنث فالثلاثة الذين يحبهم الله ((الرجل)) الذى ((يلقى العدو فى فئة)) أى جماعة من أصحابه فيولون ((فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لاصحابه والقوم الذين يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الارض)) أى ان يضطجعوا لينامو من شدة التعب والنعاس ((فينزلون فيتنحى أحدهم فيصلى)) وهم نيام ((حتى)) يصبح و ((يوقظهم لرحيلهم)) من ذلك المكان ((والرجل)) الذى ((يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت)) لاحدهما ((أو ظعن)) بفتحتين أى ارتحال لاحدهما ((والذين يشنؤهم الله التاجر الحلاف)) بالتشديد أى الكثير الحلف على سلعته ((والفقير المختال والبخيل المنان)) بما أعطاه ((حم عن أبى ذر)) باسناد فيه مجهول ﷺ ((ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل)) أى للتهجد فيه ((يتلو كتاب الله)) القرآن فى صلاته وخارجها ((ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها)) أى يكاد أن يخفيها ((من شماله ورجل كان فى سرية فانهزم أصحابه)) دونه ((فاستقبل العدو)) وحده فقاتل حتى قتل أو فتح عليه ((ت عن ابن مسعود)) وقال غريب غير محفوظ ﷺ ((ثلاثة)) من الاشياء ((يحبها الله عز وجل)) أى يثيب فاعلها ((تعجيل الفطر)) من الصوم عند تحقق الغروب ((وتأخير السحور)) الى آخر الليل بحيث لا يقع فى شك ((وضرب اليدين احداهما بالاخرى فى الصلاة)) أى اذا نابه فيها شئ وهذا فى حق غير الذكر أما هو فالافضل فى حقه التسبيح وقال الزيادى أى وضع اليمنى على اليسرى ((طب عن يعلى بن مرة)) بضم الميم وشدة الراء باسناد ضعيف ﷺ ((ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب لهم رجل كان تحته امرأة سيئة الخلق)) بضمتين ((فلم يطلقها)) فاذا دعا الله عليها لا يستجاب له لانه المعذب نفسه بمعاشرتها ((ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد)) بضم أوله ((عليه به)) فأنكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بما أمر الله به ((ورجل آتى)) بالمد أى أعطى ((سفيها)) أى محجورا عليه بسفه ((ماله)) أى شيأ من ماله

(قوله من الليل) أى فى الليل يصلى أى يتهجد (قوله صفوا) بضم الصاد أو فتحها كما قاله العزيزى (قوله صفوا) أى شرعوا فى صف ثان بعد تمام الاول وهكذا (قوله صفوا للقتال) أى اصطفوا لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله الامين) بأن لا يكتم عيبا فى سلعته ولا يحلف (قوله المقتصد) بأن راعى الوسط فى الحكم فى رعيته فليس عنده تشديد عظيم ولا تفريط كذلك (قوله وراعى الشمس الخ) أى يراقبها لاجل الاذان (قوله يهلكون) بالبناء للفاعل ويصح ويهلكون بالبناء للمفعول (قوله جواد) بالتخفيف

مع علمه بحاله فاذا دعا لا يجاب لانه المضيع ((وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)) الآية قال البيضاوى نهى الاولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها وانما أضاف الاموال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل نهى لكل أحد أن بمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امرأته وأولاده نم ينظر الى ما فى أيديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهو أوفق لقوله التى جعل الله لكم قياما أى تقومون بها وتعيشون وعلى الاول مؤول بأنها التى من جنس ما جعل الله لكم قياما ((لك عن أبى موسى)) الاشعرى وقال على شرطهما ۞ ((ثلاثة يضحك الله اليهم)) أى يقبل عليهم برحمته ((الرجل اذا قام من الليل يصلى)) نفلا وهو التهجد ((والقوم)) أى الجماعة ((اذا صفوا)) يحتمل البناء للفاعل وللمفعول ((للصلاة)) وسووا صفوفهم على سمت واحد كما أمروا به ((والقوم)) المسلمون ((اذا صفوا للقتال)) أى لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الله الجبار ((حم ع عن أبى سعيد ۞ ثلاثة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد وراعى الشمس بالنهار)) يعنى المؤذن المحتسب ((لك فى تاريخه فر عن أبى هريرة)) وفيه مجاهيل ۞ ((ثلاثة يهلكون عند الحساب)) يوم القيامة لعدم اخلاصهم ((جواد)) بالتخفيف أى انسان كثير الجود أعطى لغير الله ((وشجاع)) مقاتل لغير اعلاء كلمة الله ((وعالم)) لم يعمل بعلمه ((لك عن أبى هريرة ۞ ثلاثون)) أى من السنين ((خلافة نبوة)) بالاضافة ((وثلاثون خلافة وملك وثلاثون تجبر)) أى تكبر وعسف وقتل على الغضب ((ولا خير فيما وراء ذلك)) قال المناوى الى قيام الساعة انتهى ولعل المراد الى قرب قيامها لئلا يرد زمن المهدى وعيسى عليه الصلاة والسلام ((يعقوب بن سفيان فى تاريخه)) وكذا ابن عساكر ((عن معاذ)) بن جبل ورواه عنه الطبرانى أيضا ۞ ((ثمانية أبغض خليقة الله الى الله يوم القيامة)) قيل ومن هم يا رسول الله قال ((السقارون)) بسين أو صاد مهملتين وقاف مشددة ((وهم الكذابون)) وفسرهم فى حديث آخر بأنهم نشو يكون فى آخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن ((والخيالون)) بخاء معجمة ومثناة تحتية مشددة ((وهم المستكبرون والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم)) فى الدين ((فى صدورهم)) أى فى قلوبهم ((فاذا لقوهم تخلقوا لهم)) بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مشددة وقاف أى أظهروا من أخلاقهم خلاف ما فى قلوبهم ((والذين اذا دعوا الى الله ورسوله)) أى الى طاعتهما ((كانوا بطاء)) بكسر الموحدة ممدودا ((واذا دعوا الى الشيطان وأمره)) من اللهو والاكباب على الشهوات ((كانوا سراعا)) بتثليث السين ((والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الا استحلوه بأيمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤن)) بين الناس ((بالنميمة)) ليفسدوا بينهم ((والمفرقون بين الاحبة)) بالفتن ونحوها ((والباغون)) أى الطالبون ((البراء الدحضة)) بالتحريك فى المصباح دحض الرجل زلق ((أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل)) أى يكره فعالهم قال فى الدر وقذرت الشئ أقذره كرهته واجتنبته ((أبو الشيخ فى التوبيخ وابن عساكر)) فى التاريخ ((عن الوضين)) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية بعدها نون ((ابن عطاء مرسلا)) هو الخزاعى الدمشقى ثقة ۞ ((ثمن الجنة لا اله الا الله)) أى قولها باللسان

أى يعطى لغير الله وشجاع يقاتل لغير اعلاء كلمة الله وعالم لم يعمل بعلمه (قوله خلافة نبوة) وهى زمن الخلفاء الاربع وقوله وملك أى ليست خلافة خالصة وذلك فى زمن سيدنا معاوية وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقوله تجبر أى يكون فيها تجبر وقوله فيما وراء ذلك أى الا فى زمن المهدى وسيدنا عيسى فانها تكون كخلافة النبوة (قوله السقارون) بالسين أو بالصاد (قوله يكنزون) أى يكتمون البغضاء والحقد (قوله تخلقوا) أى تكلفوا وأظهروا عدم البغضاء وهذا شأن المنافقين (قوله بطاء) أى غير مسرعين (قوله لا يشرف) يقال أشرف على السر اطلع عليه أى يظهر (قوله والمفرقون بين الاحبة) كالزوجين والصاحبين وهذا من جهة النميمة (قوله والباغون) أى الطالبون (قوله البراء) أى الاشخاص الخالصين من المعاصى والدحضة أى الزلة مفعول طالبون أى يطلبون لكل شخص صالح الوقوع فى الزلة (قوله يقذرهم الرحمن) أى يبغضهم ولا يرضى عليهم ويقذرهم بفتح الدال بابه تعب (قوله عن الوضين) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء آخره نون عزيزى (قوله لا اله الا الله) أى جملة الشهادتين اذا كان كافرا وأراد الدخول فى الاسلام فان كان مسلما فالتهليل وحده ثمن الترقى فى الجنة

بالليسان مع قربنتها واذعان القلب وتصديقه فن قالها كذلك استحق دخولها زاد الديلمى فى روايته وثمن النعمة الحمدلله ((عد وابن مردويه عن أنس)) باسناد ضعيف ((عبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) وفى الباب ابن عباس ۞ ((ثمن الخمر حرام)) فلا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ((ومهر البغى حرام)) أى ما تأخذه الزانية على الزنا بها حرام لا يحل لها أخذه وان اعطاه الزانى بطيب نفس ((وثمن الكلب حرام)) لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعى وخصه الحنفى بغيره ((والكوبة)) بضم الكاف وفتح الموحدة التحتية طبل ضيق الوسط واسع الطرفين ((حرام)) فيحرم الضرب عليه بخلاف سائر الطبول ((وان أتاك صاحب الكلب)) الذى باعك اياه ((يلتمس ثمنه فاملأ يديه ترابا)) كناية عن رده خائبا ((والخمر والميسر حرام وكل مسكر)) أى ما شأنه الاسكار ((حرام)) وان كان متخذا من غير العنب ((حم عن ابن عباس ۞ ثمن القينة)) بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وفتح النون الامة المغنية ((سحت)) قال المناوى بضم فسكون أى حرام سمى به لانه يسحت البركة أى يذهبها وفى شرح البهجة لشيخ الاسلام زكريا وفى شرائه مغنية بالفين تساوى ألفا بلا غناء وجوه ثالثها ان قصد الغناء بطل والا فلا والاصح فى شرح الروضة صحته مطلقا واعتمده الرملى ((وغناؤها حرام)) أى استماعها حيث خيف منه فتنة ((والنظر اليها)) أى نظر الاجنبى اليها ((حرام وثمنها مثل ثمن الكلب)) وفى نسخة شرح عليها المناوى مثل ثمن الخمر فانه قال يعنى أخذ ثمنها حرام كاخذ ثمن العنب من الخمار لكونه اعانة وتوسلا لمحرم لا أن البيع باطل ((وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت)) بتناوله ثمن شئ من ذلك ((فالنار أولى به طب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الذهبى حديث منكر ۞ ((ثمن الكلب خبيث)) قال النووى يدل على تحريم بيعه وانه لا يصح بيعه ولا يحل ثمنه ولا قيمة على متلفه سواء كان معلما أم لا وسواء كان يجوز اقتناؤه أم لا وبهذا قال جماهير العلماء وقال أبو حنيفة يصح بيع الكلاب التى فيها منفعة وتجب القيمة على متلفها وحكى ابن المنذر عن جابر وعطاء والنخعى جواز بيع كلب الصيد دون غيره وعن مالك روايات احداها لا يجوز بيعه ولكن تجب القيمة على متلفه والثانية يصح بيعه وتجب القيمة والثالثة لا يصح ولا تجب القيمة على متلفه ودليل الجمهور هذه الاحاديث واما الاحاديث الواردة فى النهى عن ثمن الكلب الا كلب صيد وفى رواية الا كلبا صائدا وان عثمان رضى الله عنه غرم انسانا قيمة كلب قتله عشرين بعيرا وعن ابن عمرو بن العاص التغريم فى اتلافه فكلها ضعيفة باتفاق أئمة الحديث ((ومهر البغى)) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية الزانية أى ما تأخذه على الزنا وسماه مهرا لكونه على صورته ((خبيث)) أى حرام اجماعا ((وكسب الحجام خبيث)) قال العلقمى كونه خبيثا ومن شر الكسب فيه دليل لمن يقول بتحريمه وقد اختلف العلماء فى كسب الحجام فقال الاكثرون من السلف والخلف لا يحرم كسب الحجام ولا يحرم أكله لا على الحر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب أحمد وفى رواية عنه قال بها فقهاء المحدثين يحرم على الحر دون العبد واعتمدوا هذه الاحاديث وشبهها واحتج الجمهور بحديث ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره قال ولو كان حراما لم يعطه رواه البخارى ومسلم وحملوا هذه الاحاديث التى فى النهى على التنزيه والارتفاع عن دنىء الاكتساب والحث على مكارم الاخلاق ومعالى الامور ولو كان حراما لم يفرق فيه بين الحر والعبد فانه لا يجوز للرجل ان يطعم عبده ما لا يحل انتهى وقال فى النهاية قال الخطابى قد يجمع الكلام بين القرائن فى اللفظ ويفرق بينهما فى المعنى ويعرف ذلك من الاغراض والمقاصد وأما مهر البغى وثمن الكلب فيراد بالخبيث فيهما الحرام لان الكلب نجس والزنا حرام وبذل العوض عليه وأخذه حرام وأما كسب الحجام فيراد بالخبيث الكراهية لان الحجامة مباحة وقد يكون الكلام فى الفصل الواحد بعضه على

(قوله ثمن الخمر) أى أخذه ودفعه اذ الحرمة انما تتعلق بفعل المكلف والخنزير أولى من الكلب فهو داخل فى الحديث والكوبة بضم فسكون طبل ضيق الوسط واسع الطرفين فيحرم استعماله وبيعه باطل عند الشافعية (قوله والخمر) أى شربه ليغاير ما قبله (قوله والميسر الخ) أى استعمال ذلك (قوله سحت) من سحته اذهبه فيحرم بيعها وأخذ ثمنها حيث كان ذلك لاجل الغناء (قوله مثل ثمن الكلب) لانها نجسة نجاسة معنوية (قوله ومهر البغى) لغة فى البغية ولذا لم يأت بالتاء أى المال الذى تأخذه الزانية فى مقابلة الزنا (قوله الحجام) أى الذى يأخذ الدم ولو بآلة خبيث أى مكروه فالخبيث يطلق بطريق الاشتراك على الحرام والمكروه (قوله خديج) بالتكبير (قوله لا تردان) يشير الى ان بعض الدعاء قد يرد فيكون مخصصا لقوله تعالى اجيب دعوة الداعى وقال بعض المحققين ان كل دعاء مجاب اما بعينه واما بغيره فى الحال أو المآل وحينئذ يكون المراد بثنتان لا تردان أى يجيبهما الله بعين ما طلب وان اجيب بغيره

(قوله وهو أخبث) لانه نجس العين بخلاف الثمن ومثله السرجين (قوله البأس) أى المشقة وقوله يلحم بعضهم بحاء مهملة مكسورة
مبنى للفاعل أى يلتحم الحرب كناية عن الاختلاط وفى رواية يلجم بالجيم أى يدخل بعضهم فى بعض اذ الالجام ادخال شئ فى شئ
ومنه لجام الفرس الداخل فى فيها وقال المناوى بضم الياء وكسر الحاء (قوله وتحت المطر) أى فلا بد من ان

الوجوب و بعضه على الندب و بعضه على الحقيقة و بعضه على المجاز و يفرق بدلائل الاصول
واعتبار معانيها والمراد بالحجام من يخرج الدم بحجم أو غيره (حم م د ت عن رافع بن خديج ﷺ ثمن
الكلب خبيث وهو) أى الكلب (أخبث منه) لنجاسة عينه أو لدناءته (لك عن ابن عباس)
باسناد واه ﷺ (ثنتان) أى دعوتان ثنتان (لا تردان) قال العلقمى وفى رواية لابى داود قلما تردان
قال ابن رسلان هذا ظاهر فى ان الدعاء منه مردود ومنه مقبول عند الله فيقبل الله ما يشاء و يرد
ما يشاء كما قال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وهذه الآية مقيدة لقوله تعالى
ادعونى أستجب لكم وقوله تعالى أجيب دعوة الداعى اذا دعانى وفى رواية لابن خزيمة ساعتان تفتح
فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته احداهما (الدعاء عند النداء) أى الاذان (و) الثانية
(عند البأس) بهمزة بعد الموحدة بمعنى الصف فى الجهاد للقتال (حين يلحم بعضهم بعضا) بحاء
مهملة مكسورة بعد ضم أوله أى حين يلتحم الحرب و يلزم بعضهم بعضا وروى بالجيم والالجام ادخال
الشئ فى الشئ (ه حب ك عن سهل ابن سعد) الساعدى واسناده صحيح كما فى الاذكار ﷺ (ثنتان
ما) وفى رواية لا (تردان الدعاء عند النداء) أى الاذان للصلاة (وتحت المطر) أى ودعاء من
دعا تحت المطر أى وهو نازل عليه لانه وقت نزول الرحمة لاسيما أول مطر السنة لما روى مسلم عن
أنس قال أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبه حين أصابه المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت قال لانه حديث عهد بربه أى بتكوين ربه اياه
ومعناه ان المطر رحمة وهى قريبة العهد بخلق الله تعالى فيتبرك بها (ك عنه) أى عن سهل باسناد
ضعيف لكن له شواهد ﷺ (الثالث) أى الانسان الذى ركب دابة وعليها اثنان فكان هو الثالث
(ملعون) أى مطرود عن رحمة الله اذا كانت لا تطيق ذلك كما هو الغالب وعليه حمل الاحاديث
الدالة على المنع فان كانت مطيقة لذلك فلا منع وعليه حمل الاحاديث الدالة على الجواز وقوله (يعنى
على الدابة) مدرج من كلام الراوى (طب عن المهاجر بن قنفذ) بضم القاف والفاء بينهما نون
ساكنة ابن عمير التيمى صحابى قال رأى المصطفى ثلاثة على بعير فذكره ورجاله ثقات ﷺ (الثلث)
بالرفع فاعل فعل محذوف أى يكفيك يا سعد الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثلث (والثلث
كثير) بمثلثة أو موحدة وأكثر الروايات بالمثلثة أى هو كثير بالنسبة لما دونه فى الوصية قال المناوى
وذا مسوق لبيان الجواز بالثلث والاولى النقص عنه اهـ وفى شرح مسلم للنووى ان كان الورثة
فقراء استحب له أن ينقص عنه وان كانوا أغنياء فلا وسببه ان سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى
عنه قال فى مرضه للنبى صلى الله عليه وسلم أتصدق بثلثى مالى قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث
فذكره (حم ق ن ه عن ابن عباس ﷺ الثلث والثلث كثير انك ان تذر) أى تترك وفى رواية
للبخارى تدع (ورثتك أغنياء خير) قال المناوى روى بفتح همزة أن على التعليل أى لان تذر فمحله
جر أو هو مبتدأ فمحله رفع وخبره خير وبكسرها على الشرط وجوابه جملة حذف صدرها أى فهو خير
(من ان تذرهم عالة) أى فقراء جمع عائل وهو الفقير (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من
أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم (وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله تعالى) أى ذاته وجملة
تبتغى حال من فاعل تنفق أى حال كونك طالب الثواب من الله سبحانه وتعالى (الا أجرت) بالبناء
للمفعول (بها) أى عليها (حتى ما تجعل) أى حتى بالذى تجعله (فى فى) أى فم (امرأتك) مالك خبر

يبرزله و بعضهم قال الاولى
ذلك فقط والا فيستجاب
الدعاء وقت نزول المطر
أشد اجابة من غيره والمراد
بأوله أول نزوله بعد طول
زمن عدم نزوله (قوله
الثالث ملعون) قاله صلى
الله عليه وسلم لما رأى
ثلاثة راكبين بعيرا أى
فالثالث خلفهم ملعون
لانه متعد وهذا محمول على
دابة لا تطيق السير بثلاثة
غالبا (قوله الثلث) بالرفع
فاعل فعل محذوف أى
يكفيك يا سعد الثلث أو
خبر مبتدأ محذوف أى
المشروع الثلث أو مبتدأ
حذف خبره أى الثلث
كافيك وبالنصب على
الاغراء أو بفعل مضمر أى
أعط الثلث والثلث كثير
بمثلثة وفى بعض النسخ
بموحدة (قوله ان تذر)
بكسر الهمزة شرطية
وخير خبر لمحذوف والجملة
جواب الشرط أى فهو خير
وبفتح الهمزة على تقدير
لام الابتداء أى لان تذر
الخ وقول المناوى بفتح
همزة ان على التعليل أى
لان تذر فمحله جر وهو مبتدأ
خبره خير يقتضى ان المقدر
حرف الجر وهو ينافى قوله
وهو مبتدأ خبره خير اذ لا
يصح ذلك مع كونه تعليلا فى الظاهر (قوله عالة) من عال يعيل بمعنى افتقر لا من عال يعول لانه بمعنى
كفى يقال عال يعول عيلته اذا كفاهم (قوله فى فى) أى فى فم امرأتك ولو لقمة فيثاب عليها وان كان ذلك واجبا والمراد
حصول الثواب بكل ما أنفقت لانه يضع يده فى فم امرأته بل بمجرد الاعطاء

(قوله من سلئا ابليس) أى من طبيعة المذكور فرح به ويتبسط بسببه لان ذلك يبعد ملائكة الرحمة وهو يفرح ببعدهم (قوله الثيب) أى من زالت بكارتها بوطء الرجال (قوله عن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندى بكسر الكاف (قوله أحق بنفسها) ليس المراد انها تزوج نفسها بل المراد اذنها نطقا بخلاف البكر ﴿حرف الجيم﴾ (قوله جاءنى جبريل) أى فى صورة من الصور التى يأتيه فيها لا على صورته الاصلية (قوله فانتضح) أى رش ماء على ما يقابل الفرج من الثوب فهو مندوب عندنا معشر الشافعية لدفع الوسوسة ففيه اشارة الى أننا معذورون وان كانت الرطوبة التى نجدها فى نفس الامر من البول وقيل المراد بالانتضاح الاستنجاء بالماء فانه أفضل من الحجر وعلى كل فقوله اذا توضأت أى أردت الوضوء وقيل المراد به سيلان الماء على اعضاء الوضوء وحينئذ فقوله اذا توضأت أى شرعت فيه بالفعل وهذا هو الاظهر (قوله جار الدار) المراد به عندنا الشريك لانه جار الشريكه فى الملك وان كان خلاف ظاهر اللفظ وظاهره يشهد للحنفية (قوله الكبراء) أى فى السن جمع كبير لانه كثرت تجاربه وكمل عقله ومعرفته للامور فيستفيدها غيره بمجالسته أو الكبراء فى العلم بأن يكونوا عاملين فيهتدى بأقوالهم وأفعالهم وسائلوا العلماء أى فيما ينفع فى دينكم لان دوام ترك السؤال يؤدى الى كثرة الجهل وهو يميت القلب (قوله الحكماء) جمع حكيم وهو من له قوة تنفيذ ونحوه ليخالف العلماء أو المراد العلماء أو المراد أهل التصوف (قوله وأنفسكم) أى ذواتكم بأن تخرجوا الى قتالهم والسنتكم بأن سمع منهم هجو المسلمين فتهجوهم بأعظم من هجوهم كما وقع لحسان رضى الله عنه بأمره صلى الله عليه وسلم فان لم يحصل منهم هجو لم نبدأهم وهو محمل النهى عن ذلك ولما أمر حسان بهجوهم قال له احذر فانه مامن قبيلة الاولى فيهم مشاركة فقال لاسلنك من بينهم كما تسل الشعرة من العجين فدل ذلك على جوازه بل ندبه (قوله وصحح هب وقفه) وانحط كلامهم على انه موضوع سواء قلنا بوقفه أو برفعه

ف ع عن سعد) بن أبى وقاص ﷺ (الثوم والبصل والكراث من سلئا ابليس) بضم السين المهملة وشدة الكاف طيب معروف والمراد انه طيبه الذى يحب ريحه (طب عن أبى امامة) وفيه مجهول ﷺ (الثيب أحق بنفسها من وليها) فى الاذن بمعنى انه لا يزوجها حتى تأذن له بالنطق لا انها أحق منه بالعقد كما أوله الحنفية (والبكر) أى البالغ (يستأذنها أبوها) وان علا ندبا عند الشافعى ووجوبا عند الحنفى (فى نفسها) يعنى فى تزويجها (واذنها صماتها) بضم الصاد أى سكوتها (م د ن عن ابن عباس ﷺ الثيب تعرب) أى تبين وتتكلم (عن نفسها) لزوال حيائها بممارسة الرجال (والبكر رضاها صمتها) أى سكوتها فالثيب البالغ لا يزوجها أب ولا جد الا برضاها نطقا اتفاقا والبكر الصغيرة يزوجها أبوها اتفاقا وفى الثيب غير البالغ خلاف (حم ه عن عميرة) بفتح العين المهملة بضبط المؤلف (الكندى) بكسر الكاف وسكون النون نسبة الى كندة قبيلة كبيرة باليمن

﴿حرف الجيم﴾

ﷺ (جاءنى جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح) قال العلقمى قال شيخنا قال ابن العربى اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث على أربعة أقوال أحدها معناه اذا توضأت فصب الماء على العضو صبا ولا تقتصر على مسحه فانه لا يجزئ فيه الا الغسل الثانى معناه استبرئ الماء بالنتر والتنحنح الثالث معناه اذا توضأت فرش الازار الذى على الفرج بالماء ليكون ذلك مذهبا للوسواس قال النووى فى شرح مسلم قال الجمهور وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفى عنه الوسواس اه وعليه مشى فى النهاية وكذا شيخنا فى مختصرها الرابع معناه الاستنجاء بالماء (ت ه عن أبى هريرة ﷺ جار الدار أحق بدار الجار) فالجار اذا باع جاره داره أخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وقالوا المراد بالجار الشريك جمعا بين الادلة (ن ع حب عن أنس) بن مالك (حم د ت عن سمرة) ابن جندب قال الترمذى حسن صحيح ﷺ (جار الدار أحق بالشفعة) أى بالاخذ بها من المشترى وبه قال الحنفية (طب عن سمرة) ابن جندب باسناد ضعيف ﷺ (جار الدار أحق بالدار من غيره) اذا باعها جاره فله أخذها بالشفعة عند الحنفية وتأوله الشافعية (ابن سعد) فى طبقاته (عن الشريد بن سويد) الثقفى ﷺ (جالسوا الكبراء) قال المناوى أى الشيوخ المجربين لتتأدبوا بآدابهم وتتخلقوا بأخلاقهم أو من له رتبة فى الدين والعلم وان صغر سنه فان مخالطة أهل الله تكسب أحوالا سنية وتهب آثارا علية مرضية والنفع باللحظ فوق النفع باللفظ فمن نفعك لحظه نفعك لفظه ومن لا فلا وماذا ينكر المنكر من قدرة الله تعالى أنه تعالى كما جعل فى بعض الافاعى من الخاصية التى انه اذا نظر الى انسان أو نظر اليه انسان هلك جعل فى نظر بعض خواص خلقه انه اذا نظر الى طالب صادق أكسبه حالا وحياة وكان السهروردى يطوف فى مسجد الخيف بمنى يتصفح الوجوه فقيل له فيه فقال ان لله عبادا اذا نظروا الى شخص أكسبوه سعادة فأنا أطلب ذلك (وسائلوا العلماء) العاملين عما يعرض لكم من أحكام الدين (وخالطوا الحكماء) أى اختلطوا بهم فى كل وقت فانهم المصيبون فى أقوالهم وأفعالهم فى مخالطتهم تهذيب للاخلاق (طب عن أبى جحيفة) مرفوعا

ومرفوعا والموقوف صحيح ﴿ (جاهدوا المشركين) يعنى الكفار وخص أهل الشرك لغلبتهم (بأموالكم) أى بكل ما يحتاجه المسافر من دواب وسلاح وزاد وغير ذلك (وأنفسكم) أى بالقتال بالسلاح قال تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم (وألسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجوا الكافرين فلا تداهنوهم بالقول بل اغلظوا عليهم (حم د ن حب ك عن أنس) وقال صحيح وأقروه ﴿ (جبل الخليل) بالاضافة الى الخليل المعروف بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (مقدس) أى مطهر (وان الفتنة لما ظهرت فى بنى اسرائيل) يحتمل أن يكون المراد بها ظهور الزنا فيهم (أوحى الله الى أنبيائهم ان يفروا بدينهم الى جبل الخليل) فله مزية على غيره من بين الجبال فتندب زيارته (ابن عساكر عن الوضين بن عطاء مرسلا) باسناد ضعيف ﴿ (جبلت القلوب) أى خلقت وطبعت (على حب من أحسن اليها) بقول أو فعل ولذلك حرم على القاضى قبول الهدية لانه اذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها من الكافر الا أن رجى اسلامه (وبغض من اساء) بالمد (اليها) أى عليها كما فى نسخة بذلك (عد حل هب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف بل قيل موضوع (وصحح هب وقفه) قال السخاوى وهو باطل مرفوعا وموقوفا ﴿ (جددوا ايمانكم) قالوا كيف نجدد ايماننا قال (اكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة عليها تملأ القلب نورا وتزيده يقينا (حم ك عن أبى هريرة) واسناد أحمد صحيح ﴿ (جرير بن عبد الله) البجلى (منا أهل البيت ظهر) قال المناوى بالرفع بخط المؤلف (لبطن) تمامه عند مخرجه قالها ثلاثا وجرير من أكابر الصحابة وفضلائهم قال الشيخ وبجيلة أمهم تنسب اليها بنو أنمار بن نزار أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم فقوله منا أى من أنساب أصولنا وقال فيه عمر هو يوسف هذه الامة يعنى فى حسنه (طب عد عن على) وفيه انقطاع ﴿ (جزاء الغنى من الفقير) اذا فعل معه معروفا (النصيحة له والدعاء) لانهما مقدوره فاذا نصح ودعا له فقد كافأه (ابن سعد طب عن أم حكيم) بنت وادع الانصارية ﴿ (جزى الله الانصار) اسم اسلامى سمى به الاوس والخزرج (عنا خيرا) أى أعطاهم ثواب ما آووا ونصروا (ولاسيما) بالتشديد والتخفيف أى أخص (عبد الله بن عمرو بن حدام) بفتح المهملة والدال جابر بن عبد الله (وسعد بن عبادة) بضم العين مخففا عظيم الانصار (ع حب ك عن جابر) باسناد صحيح ﴿ (جزى الله العنكبوت) حيوان معروف (عنا خيرا) أى اعطاها جزاء ما أسلفت من طاعته (فانها نسجت على فى الغار) أى فمه حتى لم يره المشركون حين أوى اليه مهاجرا (أبو سعد السمان) بفتح المهملة وتشديد الميم نسبة الى بيع السمن أو عمله (فى مسلسلاته) أى فى الاحاديث المسلسلة بمحبة العنكبوت (فر عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه وهو عنده أيضا مسلسل بمحبة العنكبوت واسناده ضعيف ﴿ (جزوا) فى لفظ قصوا وفى آخر احفوا (الشوارب) أى خذوا منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا وقيل استأصلوا (وارخوا اللحى) قال المناوى بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه فى خط المؤلف فى مسودة الكتاب من الترك والتأخير وأصله الهمز فحذف تخفيفا وكان من زى آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مخالفتهم بقوله (خالفوا المجوس) فى هذا وفى غيره أيضا (م عن أبى هريرة ﴿ جعل الله) أى اخترع واوجد أو قدر

(قوله من قول لا اله الا الله) فانها تزيد القلب نورا وهى كالسيف القاطع للنفس الامارة فلم تزل ملازم لها الى أن تكون نفسه لوامة ثم مطمئنة (قوله جرير بن عبد الله منا أهل البيت ظهر) بالرفع بخط المؤلف لبطن وبجيلة اسم امرأة تنسب اليها بنو أنمار بن نزار أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم (١٩٢) فقوله منا أى من أنساب أصولنا وقال فيه عمر هو يوسف هذه الامة لحسنه وجماله

(قوله ظهر لبطن) أى هو منا من الظهور والبطون فهو اشارة الى قوة قربه منه صلى الله عليه وسلم (قوله ولاسيما) بتشديد الياء وتخفيفها أى أخص عبد الله بن عمرو بن حدام وهو والد جابر وكان بعثه له صلى الله عليه وسلم بجريرة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هذا الذى معك لحم يا جابر فقال لا فرجع وأخبر والده بذلك فقال لعله اشتهى اللحم فشوى له شاة وأرسلها مع ولده جابر فذكر الحديث (قوله نسجت على فى الغار) ويصح أن يقرأ على فى الغار أى فى فم الغار والعنكبوت حيوان صغير ينسج هذا الشئ الرقيق والقصد من الدعاء لها بالخير تعظيمها من حيثية نسجها على الغار والمراد خصوص العنكبوت التى نسجت على الغار لا جميع العنكبوت ولا منسوجها لانه يسن قتلها لكونها من ذوات السموم وترك منسوجها فى المحل يورث الفقر (قوله فى مسلسلاته) أى من الاحاديث المسلسلة بمحبة العنكبوت أى كل من سمعه أحب العنكبوت ويرويه لغيره بهذه الصفة لفعلها هذه المكرمة معه صلى الله عليه وسلم (قوله جزوا) وفى لفظ قصوا فالقص أولى من غيره كالنتف ويطلب ابقاء السبالين لان الشارب ما على الشفة العليا ومعناه عند الحنفية استأصلوا وهو عندنا مكروه (قوله وارخوا اللحى) وفى رواية وأرجوا اللحى بهمز مقطع أى أخروها واتركوها وأصل أرجوا أرجئوا فحذفت الهمزة تخفيفا (قوله جعل الله

الرحمة

((الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزأ وأنزل فى الارض)) بين أهلها ((جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق)) أى يرحم بعضهم بعضا ((حتى ترفع الفرس)) وغيرها من الدواب ((حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ق عن أبى هريرة ۞ جعل الله الاهلة)) جمع هلال ((مواقيت للناس)) للحج والصوم ((فصوموا)) رمضان ((لرؤيته)) أى الهلال الذى هو واحد الاهلة ((وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم)) بضم المعجمة أى حال بينكم وبينه غيم أى سحاب ((فعدوا)) شعبان ((ثلاثين يوما)) ثم صوموا وان لم تروه وعدوا رمضان ثلاثين وافطروا وان لم تروه ((ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك)) أى محا عنك ذنوبك ((ووجهك)) بشدة الجيم ((للخير)) أى البركة والفلاح ((حيثما تكون)) أى فى أى جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر ((طب عن قتادة)) بن عياش ۞ ((جعل الله عليكم صلاة قوم ابرار)) قال المناوى الظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه صلى الله عليه وسلم لمن أفطر عنده بقوله وصلت عليكم الملائكة ((يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأثمة)) بفتحات جمع آثم كفاسق وفسقة ((ولا فجار)) جمع فاجر وهو الفاسق ((عبد بن حميد والضياء)) المقدسى ((عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((جعل الله الحسنة بعشر أمثالها الشهر بعشرة أشهر)) أى صيام شهر رمضان يعدل صيام عشرة أشهر ((وصيام ستة أيام بعد الشهر تمام السنة)) فمن صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر ((أبو الشيخ فى الثواب عن ثوبان)) بضم المثلثة باسناد ضعيف ۞ ((جعل الله عذاب هذه الامة فى دنياها)) أى بقتل بعضهم فى الحروب ولا عذاب عليهم فى الآخرة كعذاب غيرهم ((طب عن عبد الله بن يزيد)) بن حصين بن عمرو الاوسى ۞ ((جعلت)) بالبناء للمفعول ((قرة)) بضم فتشديد ((عينى فى الصلاة)) لمزيد ما يحصل له فيها من الخشوع وفيض الرحمة واستحضار جلال الله تعالى وعظمته ((طب عن المغيرة)) بن شعبة ۞ ((جعلت لى الارض مسجدا)) أى كل جزء منها تجوز الصلاة فيه بلا كراهة الا ما نهى الشارع عن الصلاة فيه ((وطهورا)) بالضم أى مطهرا عند العجز عن استعمال الماء قال الخطابى فى هذا الحديث اجمال وابهام وتفصيله فى رواية حذيفة جعلت لنا الارض مسجدا وترابها طهورا ((ه عن أبى هريرة)) وعن أبى ذر ۞ ((جعلت لى كل أرض طيبة)) بالتشديد أى طاهرة ((مسجدا وطهورا)) بالضم أى مطهرا ((حم والضياء)) المقدسى ((عن أنس)) واسناده صحيح ۞ ((جعل الخير كله فى)) الانسان ((الربعة)) أى المعتدل الذى ليس بطويل ولا قصير ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة ((ابن لال)) وكذا الديلمى ((عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((جلساء الله غدا)) أى فى الآخرة ((أهل الورع)) أى المتقون للشبهات ((والزهد فى الدنيا)) لان الدنيا يبغضها الله فمن زهد فيها قربه وأدناه ((ابن لال عن سلمان)) الفارسى باسناد ضعيف

الرحمة الخ) أى خلقها وقدرها مائة جزء وهذا التقسيم ظاهر لمن أريد بالرحمة الاحسان فتكون صفة فعل حادثة أما ان أريد بها ارادة الاحسان فلا لانها صفة ذات قديمة لا تجزأ ولا تتعلق القدرة بخلقها (قوله تسعة الخ) ليس المراد خصوص هذا العدد بل المراد انه ادخر لخلقه أعظم وأكثر مما أعطاه لهم فى الدنيا لان الآخرة أشد خطرا خصوصا عند الصراط والميزان والحساب مثلا (قوله حتى ترفع الفرس) خصها لانها أسرع الحيوانات مشيا وبطشا والا فبقية الحيوانات كذلك (قوله الاهلة) جمع هلال ويسمى بذلك الثلاث ليال ثم يسمى قمرا الى ليلة أربع عشرة فيسمى بدرا (قوله لرؤيته) أى الهلال المعلوم من جمعه بالاهلة والفاء فى فصوموا فى جواب شرط مقدر أى اذا عرفتم انها مواقيت للناس فصوموا الخ (قوله فان غم عليكم) أى حيل بينكم وبينه بالسحاب (قوله فعدوا الخ) لا يتوقف على رؤية هلال شوال (قوله ذنبك) أى جميع ذنوبك (قوله عليكم) أى لكم صلاة قوم ابرار أى دعاءهم (قوله بأثمة) جمع آثم كفاسق جمع فسقة (قوله ولا فجار) أى فساق بارتكاب الكبائر فهو من عطف الخاص على العام (قوله فى دنياها) أى فهم وان عذبوا فى الآخرة لكن عذابهم ليس كعذاب غيرهم من الامم (قوله قرة عينى) أى سرورى وقلبى حال تلبسى بالصلاة فيكشف لى عن جلال مولاى فى الصلاة أكثر من غيرها وهذا ثابت لغيره من الانبياء وخلفائهم من أممهم نصيب من هذا الشهود وان لم يساووهم أما العامة فليس لهم من ذلك الاشئ يسير لان

أكثرهم انما يعتنى بتصحيح الالفاظ ودفع الوسوسة (قوله لى) أى ولامتى مسجدا أى يصلح أن يكون محلا للسجود ولو متنجسا بعد التطهير والنجاسة عارضة لا تطرأ لها (قوله وطهورا) بالفتح كما يقتضيه ذكر المناوى فى كبيره فعول أى آلة التطهير وقول العزيزى كالمناوى فى صغيره بالضم ان كانت الرواية كذلك فمسلم ويقدر مضاف لصحة المعنى أى وذات طهور أى تطهير والا بأن لم تعلم الرواية فلا وجه للعدول عن الفتح وهذا الحديث يقتضى صحة التيمم بسائر أجزاء الارض من حجر وغيره وأخذ به بعض الائمة وامامنا أخذ برواية وتربتها طهورا (قوله الخير كله) أى الكامل فلا ينافى ان فى القصير والطويل أصل الخير (قوله الربعة) أى الشخص الربعة ولو انثى وقولهم ما فى الاقصير عن حكمة حديث موضوع (قوله جلساء الله) أى هم قريبون منه قرب مكانة

(قوله جلوس الامام الخ) أي بقدر ما يتطهر المتطهرون وذلك لينتظر القوم ليدركوا أول الجماعة هذا وليس في فقهنا الا حق الانتظار في الركوع لمن أحس بداخل بشروطه وكذا في التشهد كما في شرح المنهج فحينئذ هذا الحديث ان كان صحيحا غيره مقدم عليه لكونه أصح (قوله جمال الرجل) أي كونه مجلا معظما بين الناس فصاحة لسانه أي اتيانه بعبارات رشيقة بليغة أي طبيعته وخلقته ذلك أما من يتكلف الفصاحة لاجل أن يمدح ويعظم فهو مذموم وهو محمل الحديث الدال على ذم الفصاحة فلا يعارض هذا الحديث الدال على مدحها (١٩٤) (قوله أربع) العدد لا مفهوم له فلا ينافي الحديث الدال على ان الجنات ثمانية (قوله حليتهما) أي ما يحلى به فيهما مبتدأ مؤخر خبره ما قبله وهو قوله من ذهب والجملة خبر عن المبتدا الاول والمراد ما عدا الجدران فانها ليست من الذهب الخالص ولا الفضة الخالصة بل لبنة من فضة ولبنة من ذهب كما في حديث آخر فلا تنافي حينئذ (قوله الارداء الكبرياء) أي الكبريا والعظمة التي كالرداء في الحجب فان الرداء يحجب ما وراءه وكذا عظمة المولى سبحانه تحجب أبصار الخلق عن مشاهدته تعالى في جنة عدن (قوله الانهار) أل للعهد أي الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الخ (قوله تشخب) بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه أي تجري وتسيل (قوله تصدع) أي تتصدع وتتفرق (قوله صبيانكم الخ) أي يكره ذلك ان لم يظن التنجيس والا حرم (قوله وبيعكم) نهي للبائع وشراءكم نهي للمشتري (قوله ورفع أصواتكم) فيكره ذلك ان لم يشوش على نحو نائم أو مصل أو مدرس والا حرم (قوله وسل سيوفكم) فيكره ذلك واقراره صلى الله عليه وسلم الحبشة على اللعب بالسيوف في مسجده لبيان الجواز أو لكونه لتعليم الفروسية للجهاد (قوله على أبوابها) ليدخلها الشخص متطهرا ليصلي التحية ويعتكف متطهرا (قوله في الجمع) مثلها الاعياد أو في الجمع بفتح فسكون (قوله والضعيف) أي الذي لا يقدر على جهاد الكفار لضعف بدنه أو لمرضه (قوله جهد البلاء) أي غاية المشقة قتل الصبر أي حبس الشخص وتركه بلا قوت الى ان يموت من غاية المشقة وفي نسخة قلة الصبر

﴿(جلوس الامام)﴾ الذي يقتدى به في الصلاة ((بين الاذان والاقامة في)) صلاة ((المغرب من السنة)) بقدر ما يتطهر المقتدون به وخص المغرب لضيق وقتها فربما توهم متوهم انه يوصل صلاتها بالاذان ((فر عن أبي هريرة)) باسناد لين ﴿((جمال الرجل فصاحة لسانه)) أي من جماله الفصاحة التي طبعه الله عليها فلا ينافي خبر ان الله يبغض البليغ من الرجال ((القضاعي)) والعسكري ((عن جابر)) باسناد فيه كذاب ﴿((جنان الفردوس أربع جنتان من ذهب حليتهما)) بكسر الحاء ((وآنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما)) قال المناوي وهذه الاربعة ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت اه قال القرطبي قيل الجنان سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة نعيم والفردوس وقيل أربع فقط لهذا الحديث فانه لم يذكر فيه سوى أربع وكلها توصف بالمأوى والخلد والعدن ودار السلام وهذا ما اختاره الحليمي فقال ان الجنتين الاولتين للمقربين والجنتين الاخيرتين لاصحاب اليمين وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب ((وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم)) ما هذه نافية ((الارداء الكبرياء على وجهه)) أي ذاته قال البيهقي رداء الكبرياء استعارة لصفة الكبرياء والعظمة لانه لكبريائه لا يراه أحد من خلقه ويؤيده ان الكبرياء ليس من جنس الثياب المحسنات ((في جنة عدن)) راجع للقوم أي وهم في جنة عدن لا الى الله لانه لا يحويه مكان ((وهذه الانهار)) يحتمل ان المراد نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل ((تشخب)) بالمثناة الفوقية المفتوحة والشين المعجمة الساكنة والخاء المعجمة المضمومة ثم موحدة قال في المصباح شخبت أوداج القتيل دما من بابي قتل ونفع جرت وشخب اللبن وكل مائع شخبا در وسال اه وقال في النهاية الشخب السيلان وقد شخب يشخب وأصل الشخب ما خرج تحت يد الحالب عند كل همزة وعصرة لضرع الشاة ((من جنة عدن ثم تصدع)) بشدة الصاد أي تتفرق ((بعد ذلك أنهارا)) في الجنان كلها ((حم طب عن أبي موسى)) الاشعري ورجاله رجال الصحيح ﴿((جنبوا مساجدنا)) في رواية مساجدكم ((صبيانكم ومجانينكم)) فيكره ادخالهما مسجدا تنزيها ان أمن تنجيسه وتحريما ان لم تؤمن واطلق بعضهم التحريم ((وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم)) أي اخراجها من أغمادها فذلك كله مكروه وقال بعضهم في اقامة الحدود انه حرام ((واتخذوا على أبوابها المطاهر)) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلاة ((وجمروها)) بالجيم بخروها ((في الجمع)) جمع جمعة أي في كل يوم جمعة ويحتمل كونه بفتح فسكون أي في مجامع الناس ((ه عن واثلة)) بن الاسقع باسناد ضعيف جدا ﴿((جهاد الكبير)) أي المسن الهرم ((والصغير)) الذي لم يبلغ الحلم ((والضعيف)) خلقة أو لنحو مرض ((والمرأة الحج والعمرة)) يعني هما يقومان مقام الجهاد لهم ويؤجرون عليهما كاجر الجهاد ((ن عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﴿((جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشئ)) فان الفقر يكاد أن يكون كفرا كما يأتي في حديث فكيف اذا انضم اليه

كثرة

كثرة العيال ولهذا قال ابن عباس كثرة العيال أحد الفقرين وقلة العيال أحد اليسارين ((لك في تاريخه عن ابن عمر)) بن الخطاب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتعوذ من جهد البلاء فذكره ۞((جهد البلاء قلة الصبر)) هو أن يقتل بعد حبسه وفي نسخة شرح عليها المناوي قلة الصبر فانه قال على الفقر والمصائب والاسقام ((أبو عثمان)) اسمعيل بن عبد الرحمن المعروف بشيخ الاسلام ((الصابوني)) بفتح المهملة وضم الموحدة وآخره نون نسبة الى الصابون لعمل أحد أجداده ((في)) الاحاديث ((المائتين فر عن انس)) بن مالك ۞((جهد البلاء ان تحتاجوا الى ما في أيدي الناس فتمنعوا)) أي فتسألوهم فيمنعوكم فيجتمع على الانسان شدة الحاجة وذل المسئلة وكلاحة الرد ((فر عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞((جهنم تحيط بالدنيا)) قال المناوي من جميع جهاتها فالدنيا فيها كمح البيضة في البيضة اهـ ويحتمل أن يكون المراد بالدنيا أرض المحشر أو هو على حذف مضاف أي أهل الدنيا ((والجنة من ورائها)) أي والجنة تحيط بجهنم كذلك ((فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة)) فلا يوصل اليها الا بالمرور عليه ((خط فر عن ابن عمر)) بن الخطاب وهذا كما قال الذهبي حديث منكر ۞((الجار أحق بصقبه)) بفتح المهملة والقاف بعدها والسقب بالسين المهملة وبالصاد أيضا ويجوز فتح القاف واسكانها القرب والملاصقة فيحتمل أن يكون المعنى ان الجار بسبب قربه أحق بالشفعة أو بالبر والاحسان وعن الاصمعي انه سئل عن معنى هذا الحديث فقال لا أدري ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق قال في المنتقى معنى الخبر والله أعلم اغماؤه والحث على عرض المبيع على الجار وتقديمه على غيره ((خ د ن ه عن أبي رافع)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ((ن ه عن الشريد بن سويد)) ۞ الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها)) بالبناء للمفعول أي بحقه من الشفعة أو ينتظر بها الصبي حتى يبلغ ((وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا)) قال الابي هذا أظهر ما يستدل به الحنفية على شفعة الجار لكنه مطعون فيه ﴿فائدة﴾ اذا قضى حنفي بشفعة الجار قيل ينقض قضاؤه لمخالفة النص والصحيح انه لا ينقض للاحاديث الدالة له وعلى هذا هل يحل للمقضي له أن يفعله باطنا ان كان شافعيا وجهان أصحهما عند القفال وأبي عاصم والبغوي وأكثر الفقهاء نعم وعليه مشى الرافعي والنووي ((حم ه ٤ عن جابر)) قال أحمد حديث منكر ۞ ((الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق)) أي قبل السلوك فيها ليحصل به الرفق ((والزاد قبل الرحيل)) أي السفر وكل من الجار والرفيق والزاد يجوز نصبه ورفعه فنصبه بفعل مقدر ورفعه بالابتداء أي اتخذ أو يتخذ ((خط في الجامع عن علي)) باسناد ضعيف كما في الدر ۞ ((الجالب)) أي الذي يجلب المتاع للبيع من بلد الى آخر ويبيعه بسعر يومه ((مرزوق)) أي متيسر له الربح من غير اثم ((والمحتكر)) المحتبس لطعام تعم الحاجة اليه ليبيعه بأغلى ((ملعون)) أي مطرود عن مواطن الابرار فاحتكار ما ذكر حرام ((ه عن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ ((الجالب الى سوقنا)) معشر المؤمنين ((كالمجاهد في سبيل الله)) في حصول مطلق الاجر ((والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله)) القرآن في مطلق حصول الوزر وان اختلف المقدار ((الزبير بن بكار في أخبار المدينة)) النبوية ((لك عن اليسع بن المغيرة مرسلا)) قال الذهبي حديث منكر واسناده مظلم ۞ ((الجاهر بالقرآن)) أي بقراءته ((كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)) فكما ان الاسرار بالصدقة أفضل فالاسرار بالقرآن أفضل لانه أبعد عن الرياء وقال الشيخ النووي جاءت الاحاديث بفضيلة الاسرار والجهر قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما ((د ت ن عن عقبة بن عامر)) الجهني ((لك عن معاذ)) ابن جبل ۞((الجبروت)) بلا همز أي القهر والسطوة والتعاظم ((في القلب)) فالقوة تظهره والعجز

(قوله تحيط بالدنيا) فهي كالسور وليس المراد ان الوسط خال بل هو مملوء بالنار وليس المراد الدنيا هذه لانها تبدل بل المراد دنيا كصورة هذه الدنيا والجنة محيطة بجهنم كالسور فلا يصل اليها أحد الا بالمرور على جهنم (قوله بصقبه) أي بسبب قربه أحق بالبر والاحسان فلا يدل للحنفية وان كان المراد بالشفعة حمل على الجار الشريك (قوله كالملحد في كتاب الله) أي كالمائل عن الحق الذي دل عليه كتابه تعالى بأن يميل الى عقائد فاسدة ويغير القرآن عن ظاهره أي مثل الملحد في الاثم (قوله كالجاهر بالصدقة) أي فالجهر أفضل حيث ترتب عليه اقتداء غيره به في الصدقة ووعظ الغير وانزجاره بالقرآن والا فالسر أفضل فيهما لبعده عن الرياء (قوله الجبروت) أي القهر والعظمة في القلب فالعبرة بالقلب فكم من شخص متواضع ظاهره لعجزه وقلبه مملوء كبرا بحيث لو ملك لاهلك الخلق

يخفيه وفي صفات الله سبحانه ذو الجبروت والملكوت ((ابن لال)) والديلمي ((عن جابر)) باسناد ضعيف لكن له شواهد ۞ ((الجدال في القرآن كفر)) قال العلقمي قال في الدر كأصله الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطلب المغالبة به لا لاظهار الحق فان ذلك محمود لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن ((ك عن أبي هريرة)) وصححه ونوزع ۞ ((الجراد)) بفتح الجيم والتخفيف اسم جنس واحده جرادة للذكر والانثى ((نثرة حوت)) بنون فثلثة وراء أي عطسته من أنفه ((في البحر)) قال المناوي المراد أنه من صيد البحر كالسمك يحل للمحرم أن يصيده اهـ وفي البهجة وشرحها لشيخ الاسلام زكريا ما يفيد حرمة الاصطياد وعبارتهم ما لا تعارض من ذكر بوطئه لجراد عمت المسالك التي يمر فيها بحيث لا يجد عنها معدلا فانه لا يحرم لانها الجأته اليه قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن جابر وأنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا على الجراد قال اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فذكره وسبب دعائه صلى الله عليه وسلم على الجراد ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا مائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وروى الطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وقال البيهقي وهذا ان صح أراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض جاز دفعه بالقتل وغيره ((هـ عن أنس)) بن مالك ((وجابر)) ابن عبد الله ((معا)) واسناده ضعيف بل قيل بوضعه ۞ ((الجراد من صيد البحر)) تمامه فكلوه عده من صيد البحر لانه يشبهه من حيث انه لا يفتقر الى تذكية أو لما قيل ان الجراد يتولد من الحيتان قال بعض المالكية والحق انه نوعان بحري وبري فيترتب على كل منهما حكمه ((د عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((الجرس)) بفتح الجيم والراء وسين مهملة هو الجلجل ((مزامير)) وفي رواية مزمار وفي أخرى من مزامير ((الشيطان)) لان صوته شاغل عن الذكر والفكر فهو يحبه لذلك فينبغي لمن سمعه سد أذنيه ((حم م د عن أبي هريرة)) ووهم الحاكم فاستدركه ۞ ((الجزور)) الواحد من الابل يشمل الذكر والانثى يجزي ((عن سبعة)) في الاضاحي ((الطحاوي)) بفتح الطاء والحاء المهملتين نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر أبو جعفر في مسنده ((عن أنس)) ورواه أبو داود عن جابر ۞ ((الجزور في الاضحى)) يجزي ((عن عشرة)) قال المناوي لم أر من أخذ به من المجتهدين ((طب عن ابن مسعود ۞ الجفاء كل الجفاء)) أي البعد كل البعد قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه اذا بعد عنه وأجفاه اذا أبعده ((والكفر والنفاق)) خصال ((من سمع منادي الله تعالى)) أي المؤذن ((ينادي بالصلاة)) المكتوبة ((ويدعو الى الفلاح)) أي يدعوه الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلاة ((فلا يجيبه)) بالسعي الى الجماعة والمراد الحث على حضور الجماعة لان المتخلف يصير كافرا أو منافقا ((طب عن معاذ بن أنس)) باسناد حسن ۞ ((الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة بعد الصلاة عبادة)) أي من العبادة التي يثاب عليها فاعلها ((والنظر في وجه العالم)) بالعلم الشرعي العامل به ((عبادة ونفسه)) بالتحريك ((تسبيح)) أي بمنزلة التسبيح ((فر عن أسامة بن زيد)) باسناد ضعيف ۞ ((الجلوس مع الفقراء)) ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم ((من

(قوله الجدال في القرآن) أي المغالبة والمخاصمة فيه كفر حقيقة ان اقتضت ردة أما اذا كانت لاستنباط حكم لمن هو أهل لذلك أو لاحقاق حق وابطال باطل فممدوحة (قوله نثرة حوت) أي عطسة حوت لان الحيتان تعطس فيتولد منها ذلك فهو متولد من السمك فحكمه كحكمه في حل ميتته لانها ملحقة بحيوان البحر (قوله الجرس) لانه يحبه الشيطان ويفرح به كما يفرح بالمزمار لكونه فيه شغل عن العبادة (قوله في الاضحى) أي الضحية عن عشرة لم يعلم أحد أخذ به لانه لم يصح سنده فلم يثبت به حكم (قوله كل الجفاء) تأكيد لبيان ان المراد البعد من الرحمة الكاملة (قوله والنفاق) ليس المراد ان عدم الاجابة يقتضي الكفر بل المراد ان فعل من لم يجب كفعل الكفرة والمنافقين في الاتصاف بهذا الوصف أي عدم الاجابة (قوله من سمع منادي) أي جفاء من سمع الخ (قوله ويدعو الى الفلاح) أي بقوله حي على الفلاح أي هلموا الى سببه (قوله فلا يجيبه) أي فلا يسعى الى الصلاة بأن يتكاسل عن فعلها أول وقتها (قوله في المسجد) أي محل الصلاة (قوله عبادة) أي منزل منزلتها في الثواب وكذا ما بعده (قوله العالم) أي العامل والا فالبعد عنه غنيمة (قوله ونفسه) أي كل نفس يخرج منه بمنزلة التسبيح لان كل محل وجد فيه عالم عامل نزلت به الرحمة فهو سبب لنزول الرحمة على أهل هذا المحل والمراد العالم بالعلوم الشرعية وآلاتها (قوله مع الفقراء) وكذا المساكين كما في حديث يأتي

(التواضع)

(قوله من أفضل الجهاد) الا هو جهاد النفس فهو أفضل من جهاد الكفار لانه قمع للشيطان والنفس والهوى (قوله الجماعة بركة) أى لزوم جماعة المسلمين وكذا جماعة الصلاة والسحور بضم السين (قوله والفرقة) أى عن جماعة الاسلام بأن لا ينصرهم ببدنه أو اعتقاده (قوله عذاب) أى سبب للعذاب لنزوله به فينبغى للعبد أن يلازم جماعة (١٩٧) المسلمين ببدنه واعتقاده (قوله اللسان)

التواضع» الذى تطابقت الملل على مدحه «وهو من أفضل الجهاد» اذ هو جهاد للنفس عما هو سجيتها من التعاظم على الفقراء «فر عن أنس» باسناد فيه كذاب ۞ «الجماعة بركة» أى لزوم جماعة المسلمين زيادة فى الخير «والسحور بركة والثريد» أى الخبز المفتوت فى مرق اللحم «بركة» لما فيه من اللذة وسهولة المساغ ونفع البدن «ابن شاذان فى مشيخته عن أنس» باسناد ضعيف ۞ «الجماعة رحمة» أى لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرحمة أو سبب للرحمة «والفرقة عذاب» أى مفارقتهم والانفراد عنهم سبب للعذاب «عبد الله» بن أحمد «فى زوائد المسند والقضاعى» فى الشهاب «عن النعمان بن بشير» باسناد ضعيف ۞ «الجمال فى الرجل اللسان» أى فصاحة اللسان طبعا لا تطبعا وتكلفا على ما مر «ك عن على بن الحسين» زين العابدين «مرسلا» ورواه ابن لال مسندا عن العباس ۞ «الجمال صواب القول بالحق والكمال حسن الفعال بالصدق» هذا قاله لعمه العباس لما جاء وعليه ثياب بيض فتبسم المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما يضحكك قال جمالك قال وما الجمال فذكره «الحكيم» فى نوادره «عن جابر» باسناد ضعيف جدا ۞ «الجمال» بالفتح «فى الابل» أى فى اتخاذها «والبركة» أى النمو وزيادة الخير «فى الغنم» الضأن والمعز «والخيل فى نواصيها الخير» أى معقود فى نواصيها «الى يوم القيامة الشيرازى فى الالقاب عن أنس» باسناد ضعيف ۞ «الجمعة الى الجمعة كفارة ما بينهما» من الصغائر «ما لم تغش» بمثناة فوقية فمعجمتين مبنيا للمجهول أى تؤتى أى تفعل «الكبائر» فان فعلت فلا يكفرها الا التوبة «ه عن أبى هريرة ۞ الجمعة» واجبة «على من سمع النداء» قال ابن رسلان استدل به الشافعى على ان الجمعة تجب على من كان خارج البلد وهو يسمع نداء المؤذن فى المكان الذى يصلى فيه خلافا لابى حنيفة حيث قال لا تجب الا على أهل البلد والحديث حجة عليه «ه عن ابن عمرو» ابن العاص قال عبد الحق الصحيح وقفه ۞ «الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة» استدل به على ان من شرط الجمعة أن تقام فى جماعة لان النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده لم ينقل عنهم ولا عن أحد فى زمانهم ولا بعدهم انه فعلها فرادى «الا أربعة عبد مملوك أو امرأة أو صبى أو مريض» ومثله من له عذر مرخص فى ترك الجماعة قال المناوى والاعمى غير وما بعدها بالجر صفة لمسلم اه وقال العلقمى قوله الا أربعة عبد مملوك الخ كذا فى النسخ بصيغة المرفوع وقد يستشكل بأن المذكورات عطف بيان لاربعة وهو منصوب لانه استثناء من موجب والجواب انها منصوبة لا مرفوعة وكانت عادة المتقدمين أن يكتبوا المنصوب بغير ألف ويكتبوا عليه تنوين النصب ذكره النووى فى شرح مسلم فى مواضع تشبه هذا ورأيته أنا فى كثير من كتب المتقدمين المعتمدة ورأيته فى خط الذهبى فى مختصر المستدرك وعلى تقدير ان تكون مرفوعة تعرب خبر مبتدا محذوف أى هى لا عطف بيان «د ك عن طارق» بمهملة وقاف «ابن شهاب البجلى» الاحمسى الصحابى الكوفى رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ فالحديث مرسل بل وضعيف الاسناد ۞ «الجمعة على من آواه الليل الى أهله» أى واجبة على كل من كان بمحل لو أتى اليها أمكنه العود بعدها الى وطنه قبل الليل «ت عن أبى هريرة ۞ الجمعة واجبة الا على امرأة أو صبى أو مريض» أى لا يلزمه الحضور اليها فان حضر المكان الذى تقام فيه حرم انصرافه ما لم يرد ضرورة «أو عبد أو مسافر هب عن تميم الدارى» قال البخارى فى اسناده نظر ۞ «الجمعة

على حذف مضاف أى فصاحة اللسان خلقة لا تكلفا لانه مذموم (قوله صواب القول) أى القول الصواب المصور بالحق ولا يقول الا الحق اذ الحق هو الصواب (قوله والكمال حسن الخ) بأن توافق أفعاله الشرع أى فهذا هو الجمال الباطنى النافع وهذا خطاب للعباس فقد أخبره بأن له جمالا باطنيا زيادة على جماله الظاهرى (قوله فى الابل) لانها أشرف أموال العرب فهى مما يتجمل به عندهم فجمال الرجل عاله يكون باقتناء الابل والغنم لانه ينتفع بدرها ونسلها وصوفها (قوله الجمعة) أى صلاتها (قوله ما لم تغش الكبائر) بتاء مضمومة وشين معجمتين مبنيا للمجهول كما فى العزيزى أى تؤتى وهذا تشديد وايهام أى وقوع فى الوهم ان من أتى الكبائر لا تغفر صغائره بصلاة الجمعة والا فالجمهور على ان كلا من صلاة الجمعة واجتناب الكبائر مكفر للصغائر وحده (قوله من سمع النداء) أى ولو بالقوة كأن كان هناك ريح أو لغط يمنع ولو زال لسمع (قوله عبد)

وجد بخط المؤلف بدون ألف على طريقة متقدمى أهل الحديث من رسم المنصوب بصورة المرفوع انتهى عبد البر الاجهورى ويصح الرفع أى أحدهم عبد الخ وفى رواية بالنصب بدل من أربعة ويصح الجر على جعل الاعمى غير وجرما بعده صفة لمسلم (قوله من آواه الليل) أى وصل اليهم قبل الغروب ولم يأخذ بظاهره أحد من الائمة لعدم صحته

(قوله على الحسين) قال الشارح أخذ به بعض المجتهدين وفيه نظر اذ هو حديث ضعيف بل قيل منكر فلعل من قال بذلك أخذ بحديث آخر صحيح أو حسن (قوله الا اربعة) من الرجال ومنهم الامام وقد أخذ بذلك بعض الائمة (قوله متبوعة) أي يسن لمن شيع جنازة أن يمشي خلفها وبهذا أخذت الحنفية أما عندنا فالسنة المشي أمامها والحديث آخر لانه شافع والشافع يتقدم ليهيئ له المحل وكلما كان قريبا منها كان أفضل نعم ان كان راكبا فالافضل له المشي خلفها كما هو مذكور في الفروع (قوله من شراك نعله) هو ما يقي الرجل من الاوساخ والشراك هو السير الذي فوق النعل لتستمسك به الرجل ومعلوم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن والنار في الارض السابعة على التحقيق خلافا لمن قال الجنة في السماء السادسة بدليل انها عند سدرة المنتهى وهي في السادسة ورد بأن سدرة المنتهى في السادسة لكن لها فروع متصلة بالجنة وهي في السابعة كل محل في الجنة فيه غصن منها ولا ينافي هذا ما مر من (١٩٨) كون النار محيطة بالدنيا والجنة محيطة بالنار لان ذلك في الآخرة أي بالارض الجديدة التي كالدنيا كما مر وكونها في السماء السابعة والنار في أسفل الارضين هذا في الدنيا فلا تعارض اذا علمت هذا فالمراد بالقرب في الحديث القرب المعنوي أي الاعمال الصالحة وضدها لها اتصال بكم كاتصال شراك النعل بكم فهي يسيرة سهلة الاتيان أي فاجتهدوا في العمل الصالح الموصل لذلك لانه قريب كشراك النعل وانما كان العمل موصلا لانه سبب لرضا الله تعالى الذي به ندخل الجنة وان كان أصل الدخول بمحض فضله تعالى (قوله لها ثمانية أبواب) وما ورد من الزيادة على الثمانية فهي من داخل تلك الثمانية وبعض الثمانية خاص ببعض الناس وهو باب الريان خاص بالصائمين وباب الضحى والستة مشتركة بين الناس قال القليوبي على المعراج الجنان ثمانية دار السلام ودار الخلد ودار القرار وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة عدن وجنة الفردوس ولها ثمانية أبواب باب الصلاة وباب الصيام ويقال له باب الريان وباب الحج وباب الزكاة وباب الجهاد وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباب ترك الشهوات وباب الصبر على البليات وطبقات النار سبعة جمعها بعضهم بقوله

جهنم لظى ثم الحطيم وبعدها * سعير وكل الويل يا صاح في سقر ومن بعدها تأتي الجحيم بزفرة * وهاوية تهوي وذا القول مختصر

قال الراوي وللنار أبواب سبعة يدخلون منها أو طبقات ينزلون بها بحسب مراتبهم وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والثاني هو المقرر في التوحيد لكل واحدة من الاخرى (قوله مائة درجة) ما بين كل درجتين مائة عام وفي رواية خمسمائة عام ولا تنافي لان ذلك يختلف باختلاف الناس بحسب القرب منه تعالى فالقريب منه تعالى يصعد مسافة الخمسمائة في مائة عام وبعض الخلق يصعدها في خمسمائة عام وهذا في الصعود أما في عرض الجنة وسعتها فهي تسع جميع العالم وهذا لا ينافي

على الحسين رجلا وليس على ما دون الحسين جمعة» قال المناوي وبه أخذ بعض المجتهدين واشترط الشافعي أربعين بدليل آخر «طب عن أبي امامة» باسناد واه ﴿«الجمعة واجبة على كل قرية» أي على أهلها زاد في رواية فيها امام «وان لم يكن فيها الا أربعة» من الرجال «قط هق عن ام عبد الله الدوسية» باسناد ضعيف ومنقطع ﴿«الجمعة حج المساكين» يعني ذهاب العاجزين عن الحج الى الجمعة هو لهم كالحج في حصول الثواب وان تفاوت «ابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي في شهابه «عن ابن عباس» باسناد ضعيف ﴿«الجمعة حج الفقراء» فيه الحث على فعلها والترغيب فيه «القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس» باسناد ضعيف ﴿«الجنازة متبوعة وليست بتابعة ليس منا» قال المناوي كذا رأيته بخط المؤلف وفي نسخ منها وهو أوضح «من تقدمها» أي لا يعد مشيعا لها وبه أخذ أبو حنيفة قال الدميري جميع الاحاديث التي جاءت بالمشي خلف الجنازة ليست ثابتة وقال البيهقي الآثار التي جاءت في المشي أمامها أصح وأكثر ومذهب الشافعي المشي امام الجنازة أفضل سواء في ذلك الراكب والماشي وبه قال جماهير العلماء «ه عن ابن مسعود» باسناد معلول وفيه مجهول ﴿«الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله» بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف أحد سيور النعل «والنار مثل ذلك» لان سبب دخول الجنة والنار صفة الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو أقرب من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به قال ابن بطال فيه ان الطاعة موصلة الى الجنة وان المعصية مقربة الى النار وأن الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الاشياء فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فانه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها وقال ابن الجوزي معنى الحديث ان تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية «حم خ عن ابن مسعود» ﴿«الجنة لها ثمانية أبواب» بعضها مختص بجماعة لا يدخل منه غيرهم كالريان للصائمين وباب الضحى للملازمين على صلاتها وبعضها مشترك «والنار لها سبعة أبواب» يدخلون منها أو طبقات ينزلون منها بحسب مراتبهم وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية «ابن سعد عن عتبة بن عبد» ﴿«الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين

أن الدرج بعدد آيات القرآن لان أصل درجاتها مائة وبين تلك المائة درجات كثيرة بعدد آيات القرآن (قوله تحت أقدام الامهات) فينبغي التواضع جدا للامهات حتى يكون كالتراب الذي تحت أقدامهن (١٩٩) ليدخل الجنة مع السابقين لان لها ثلثي

درجتين كما بين السماء والارض) قال النووي قال القاضي عياض يحتمل ان هذا على ظاهره وان الدرجات هنا المنازل التي بعضها أرفع من بعض في الظاهر وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف انهم يتراءون كالكوكب الدري ويحتمل ان المراد الرفعة بالمعنى من كثرة النعيم وعظم الاحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق وان أنواع ما انعم الله عليه به من البر والكرامة يتفاضل تفاضلا كثيرا ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والارض في البعد قال القاضي والاحتمال الاول اظهر وهو كما قال انتهى كلام النووي قال العلقمي ولا مانع من جمع الاحتمالين وهو عندي أظهر لان كل من كان أرفع منزلة كان نعيمه أكثر والله أعلم ولا يظن من هذا ان درجات الجنة محصورة بهذا العدد بل هي اكثر من ذلك ولا يعلم حصرها وعددها الا الله تعالى ألا ترى ان في الحديث الآخر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها فهذا يدل على ان في الجنة درجات على عدد آي القرآن (ابن مردويه عن أبي هريرة) ورواه الحاكم وقال على شرطهما ﷺ (الجنة مائة درجة) المراد التكثير لا التحديد (ولو ان العالمين) بفتح اللام ما سوى الله (اجتمعوا في احداهن لوسعتهم) بسعتها وكثرة مرافقها (حم عن أبي سعيد) الخدري ﷺ (الجنة تحت أقدام الامهات) قال المناوي يعني لزوم طاعتهن سبب لدخول الجنة وتمامه من شئن ادخلنا ومن شئن أخرجنا وهذا قاله لمن أراد الغزو معه وله أم تمنعه فقال الزمها ثم ذكره (القضاعي خط في الجامع عن أنس) وفيه مجهولان ورواه مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ (الجنة تحت ظلال السيوف) أي ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وقال في النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه (ك عن أبي موسى) باسناد صحيح ﷺ (الجنة دار الاسخياء) السخاء المحمود شرعا لان السخاء من أخلاق الله وهو يحب من تخلق بشئ من أخلاقه ومن أحبه اسكنه بجواره (عد والقضاعي عن عائشة) وهو كما قال حديث منكر بل قيل بوضعه ﷺ (الجنة) أي حيطانها وسورها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) بين به انها مبنية حقيقة دفعا لتوهم ان ذلك تمثيل (طس عن أبي هريرة) ورجاله رجال الصحيح ﷺ (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة أو أراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم (طس عن أبي هريرة) ورواه البخاري ﷺ (الجنة بالمشرق) أي بلاد المشرق كالجنة في كثرة الاشجار لانه ورد ان الجنة فوق السماء السابعة (فر عن أنس) باسناد واه ﷺ (الجنة حرام على كل فاحش) أي ذي الفحش في كلامه وفعاله (ان يدخلها) المصدر المنسبك فاعل حرام على كل فاحش أو مبتدأ ثان وحرام خبره والجملة خبر الاول أي دخولها حرام على كل فاحش مع الاولين أو قبل تعذيبه الا أن يحصل له من الله عفو (ابن أبي الدنيا في الصمت حل عن ابن عمرو) ابن العاص باسناد لين ﷺ (الجنة لكل تائب والرحمة لكل واقف) عن التوبة مصر على المعاصي أي ترجى له رحمة الله (أبو الحسين بن المهتدي في فوائده عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﷺ (الجنة بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها) بكسر الميم أي طينها الذي بين كل لبنتين (المسك الاذفر) بذال معجمة أي الذي لا خلط فيه أو الشديد الريح (وحصباؤها) أي حصاؤها الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الاحمر والاصفر (وتربتها الزعفران) فهو مسك باعتبار الريح وزعفران باعتبار اللون (من يدخلها ينعم لا ييأس) بمثناة تحتية ثم موحدة تحتية أي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيمها لا يشوبه بؤس ولا يعقبه ما يكدره (ويخلد لا يموت) فمن رغب في دخولها فعليه من

السبر (قوله تحت ظلال السيوف) أي لو رفعت السيوف فوق رؤس الكفار وكان لها ظل كانت الجنة تحت ذلك الظل أي ما هو كالجنة من الخير وخص السيوف لانها أغلب آلات الجهاد (قوله دار الاسخياء) أي لهم فيها مزيد النعيم ويدخلونها مع السابقين بخلاف البخلاء فهي وان كانت دارهم أيضا لكن لا ينعمون فيها كالاسخياء ولا يدخلونها مع السابقين (قوله فاحش) أي ذي فحش في قوله وفعله وفيه حث للمؤمنين على القول الطيب والفعل الطيب ليدخلوا الجنة مع السابقين (قوله في الصمت) أي في فضله (قوله واقف) وفي رواية وقاف ومعناهما متوان في التوبة كلما أراد ان يتوب قال له الشيطان تأن فانك صغير لان عزمه على التوبة خير مقتض للرحمة (قوله وملاطها) أي طينها الذي يجعل بين اللبنات للاستمساك المسك فيعجن تراب الجنة بالزعفران وليس لونه أسود كالمسك بل لونه أصفر وفي رواية أبيض ولا تنافي لان لونه البياض المائل الى الصفرة لا الخالص (قوله الاذفر) أي الخالص الذي لا خلط فيه أو قوي الرائحة ولا مانع من كلا الامرين قوله (وحصباؤها) أي حصاها (قوله من) أي الذي يدخلها ينعم ويصح ان تكون من شرطية (قوله لا ييأس) أي لا يحتاج فيها الشئ لفقر ونحوه فكل ما طلبه يجده

الاكثار من الاعمال الصالحة ((لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم)) أى لا يتغير ((حم ت عن أبى هريرة)) ۞ ((الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء وصنف حيات وكلاب)) أى بصورتها ((وصنف يحلون ويظعنون)) أى يقيمون ويرحلون ((طب والبيهقى)) كتاب ((الاسماء والصفات)) ((عن أبى ثعلبة)) بمثلثة ((الخشنى)) ۞ ((الجن لا تخبل)) بخاء معجمة وموحدة تحتية ((أحدا)) أى لا تذهب عقله يقال خبله خبلا فهو مخبول اذا أفسد عقله أو أفسد عضوا من أعضائه ((فى بيته عتيق)) أى كريم ((من الخيل)) يقال فرس عتيق مثل كريم وزنا ومعنى والجمع عتاق ككرام وذا الخاصية علمها الشارع ((ع طب عن عريب)) بفتح العين المهملة وكسر الراء فمثناة تحتية فوحدة أبو عبد الله المليكى له هذا الحديث الواحد واسناده ضعيف ۞ ((الجهاد واجب عليكم مع كل أمير)) مسلم ((برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر)) واثمه على نفسه والامام لا ينعزل بالفسق ((والصلاة)) المكتوبة ((واجبة عليكم خلف كل مسلم)) اجتمعت فيه شروط الامامة ((برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر)) والاقتداء بغيره أفضل ((والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان أو فاجرا وان هو عمل الكبائر)) فالجهاد وصلاة الجماعة وصلاة الجنازة من فروض الكفايات ((د ع عن أبى هريرة)) ورواته ثقات لكن فيه انقطاع ۞ ((الجهاد أربع)) أى جهاد النفس أربع مراتب الاولى والثانية ((الامر بالمعروف والنهى عن المنكر)) بأن يجاهد نفسه على ان تأمر وتنهى ولا يخاف فى ذلك لومة لائم ((و)) الثالثة ((الصدق فى مواطن الصبر)) بان يجاهدها على تحمل مشاق الدعوة الى الله وتحمل اذى الخلق ((و)) الرابعة ((شنآن)) بالمد أى بغض ((الفاسق)) أى بغض الحالة التى هو عليها واظهار معاداته لله ((حل عن على)) باسناد ضعيف ۞ ((الجلاوذة)) بفتح الجيم جمع جلواذ بكسرها الشرطى كما فى القاموس ((والشرط)) وزان رطب الجند أى أعوان السلطان واحده شرطى بضم فسكون ((واعوان الظلمة كلاب النار)) أى يكونون فى جهنم على صورة الكلاب أو ينبحون على أهلها نبيح الكلاب لشدة العذاب أو هم أحقر أهل النار كما ان الكلب أخس الحيوانات ((حل عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد ضعيف ۞ ((الجيران)) بكسر الجيم جمع جار ((ثلاثة فجار له حق واحد)) على جاره ((وهو أدنى الجيران حقا

(قوله الجن) هم خلق روحانيون خفيفة يقدرون على التشكل بأى صورة ومنهم الطائع والعاصى ويحصل بينهم القتال قيل ومن قتالهم ما يظهر فى الزوابع المعروفة فيشاهد أن احداهما تريد الدخول فى الاخرى فلم تقدر أى بعض الزوابع لا كلها والذى يؤذى المسلمين فساقهم اذ الطائع لم يؤذ مسلما قط والقول بأن الجن لا وجود لهم ما عدا ابليس فان الامور التى تحصل من ابليس فقط باطل لمخالفته لصرائح النصوص (قوله فى الهواء) وان لم نشاهدهم وبعض أهل الله يشاهدونهم لكن على غير صورتهم الاصلية لانه تعالى حجب أبصارنا عن مشاهدة صورتهم الاصلية (قوله حيات وكلاب) أى بصورتهن وهم سكان البيوت وقد نهى الشارع عن قتالهم فلا ينبغى قتلهم أى اذا غلب على الظن انهم من الجن اما اذا لم يعلم ولم يظن فحكم الصورة عليه بجواز قتله بل بندبه لانه يسن قتل ذوات السموم فلا يترك العمل بالسنة بمجرد الاحتمال (قوله لا تخبل) يقال خبله يخبله من باب ضرب اذا أفسد عقله أو عضوا من أعضائه ويقال خبله تخبيلا اذا أفسد عقله فيصح ان يقرأ الحديث لا تخبل أحدا ان لم تعلم الرواية (قوله عتيق) أى كريم من الخيل المسمى بالكحيل فهذه خصوصية لذلك النوع بخلاف الكريم من نحو البرذون (قوله عريب) هو صحابى وليس له غير هذا الحديث (قوله واجب عليكم) أى فرض كفاية ان لم يدخلوا بلادنا والا ففرض عين (قوله وان هو عمل الكبائر) لان فسقه ليس مقتضيا لعزله وان أصر على الكبائر وتجب طاعته حينئذ اذا لم يأمر بمنكر (قوله برا) بفتح الباء وقوله خلف كل مسلم أى فتجب الجماعة على الكفاية ويقاتل الامام أو نائبه على تركها (قوله على كل مسلم يموت) أى فتجب صلاة الجنازة لكن على الكفاية وفسقه لا يمنع من وجوب تجهيزه لان أمره مفوض لربه ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ونحن مخاطبون باكرامه والدعاء له وقد قيل ان بعض البلاد وجار فيها مسجد اذا مر واعليه بميت وكان من الاولياء أسرج من غير أحد فيجتمع عليه أهل البلد ويشتهر فات شخص مشهور بالمعاصى فتخلف الناس عن تجهيزه فتعاطاه واحد فلما وصل به الى هذا المسجد أسرج جميعه فنودى فى البلد واجتمع أهلها ثم رأى شخص فى النوم انه تعالى يقول لما تخلى الناس عنه تجليت عليه وصيرته من أوليائى وأغنيته عن خلقى جميعا (قوله وشنآن) أى بغض الفاسق الشامل للكافر (قوله الجلاوذة) بكسر الواو وبالزاى جمع جلواز وهم أعوان الظلمة من السلاطين والامراء والشرط هم نخبة أعوان السلطان الذين يتقدمون أمام الجيش فى المسير فيمشون امامهم فعطفه على ما قبله من عطف الخاص وعطف أعوان الظلمة على الشرط من عطف العام (قوله كلاب النار) أى أهلها مثلوا بذلك لان الكلاب أخس الحيوانات وهم أخس الناس وانهم ينبحون على أهل النار نباح الكلاب حتى تتأذى أهل النار بأصواتهم فيكون ذلك زيادة فى عذابهم (قوله فجار له حق) سواء القريب والبعيد ومن له قرابة وغيره قال تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب أى القريب والاجنبى وقيل غير ذلك

وجارله حقان وجارله ثلاثة حقوق فاما الذى له حق واحد فجار مشرك) أى كافر (لا رحم) لاقرابة (له) بينه و بين جاره المؤمن فهذا (له حق الجوار) بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح (واما الذى له حقان فجار مسلم) لا رحم له (له حق الاسلام وحق الجوار وأما الذى له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذورحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم البزار وأبو الشيخ فى الثواب حل عن جابر) باسانيد ضعيفة

﴿حرف الحاء﴾

❁ (حافظ على العصرين) غلب العصر على الصبح أى على فعلهما فى أول وقتهما خصهما بالذكر لاشتغال الناس فى وقت العصر باشغالهم وفى وقت الصبح بنومهم قالوا وما العصران قال (صلاة قبل طلوع الشمس) وهى الصبح (وصلاة قبل غروبها) وهى العصر (د ك هق عن فضالة الليثى) ❁ (حامل القرآن) أى حافظه العامل به (موقى) أى محفوظ من كل سوء و بلاء فمن آذاه مقته الله وفى رواية يوقى بمثناة تحتية أوله (فر عن عثمان) باسناد ضعيف ❁ (حامل كتاب الله تعالى) أى حافظه (له فى بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا دينار) ان كان ذلك القدر لا تقاعؤنته ومؤنة ممونه والا زيد أو نقص (فر عن سليك الغطفانى) بضم الغين المعجمة وسكون المهملة وفاء نسبة الى غطفان قبيلة قال ابن الجوزى حديث موضوع ❁ (حامل القرآن) العامل به (حامل راية الاسلام) فلا ينبغى له أن يلهو مع من يلهو و ينبغى لغيره اجلاله تعظيما لحق القرآن (من اكرمه فقد أكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله) أى الطرد عن رحمة الله لازم له (فر عن أبى امامه) باسناد فيه وضاع ❁ (حاملات) يعنى النساء (والدات مرضعات رحيمات باولادهن لولا ما يأتين الى أزواجهن) أى من كفران العشير ونحوه (دخل مصلياتهن الجنه) يحتمل ان المراد مع السابقين أو من غير عذاب وعبر بالماضى لتحقق الوقوع وغير مصلياتهن لا يدخلنها حتى يطهرن بالنار ان لم يعف عنهن (حم ه طب ك عن أبى امامة ❁ حب الدنيا رأس كل خطيئة) فانه يوقع فى الشبهات ثم فى المكروهات ثم فى المحرمات قال الغزالى وكما ان حبها رأس كل خطيئة فبغضها رأس كل حسنة (هب عن الحسن) البصرى (مرسلا ❁ حب الثناء من الناس يعمى و يصم) أى يعمى عن طريق الرشد و يصم عن استماع الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ❁ (حب العرب) لكون المصطفى صلى الله عليه وسلم منهم علامة (ايمان) المحب (و بغضهم) علامة (نفاق) المبغض (ك عن أنس) وقال صحيح ورد بانه ضعيف ❁ (حب أبى بكر وعمر) علامة كمال (ايمان) المحب (و بغضهما نفاق) أى نوع منه (عد ك عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف ❁ (حب قريش ايمان و بغضهم كفر وحب العرب ايمان و بغضهم كفر فمن أحب العرب فقد

(قوله ثلاثة حقوق) من هذا القسم الزوجة لان لها حقوقا كثيرة لاسيما ان كانت قريبة فينبغى اكرامها والصبر على أذيتها (قوله على العصرين) غلب العصر على الصبح لانها أفضل لكونها الوسطى وخصهما لان الصبح وقت النوم فيتكاسل عنها والعصر وقت الاشتغال بما يأكله فى العشاء (قوله موقى) وفى رواية يوقى والمراد بحامله حافظه (قوله الغطفانى) بفتحات نسبة لغطفان قبيلة كذا مقتضى قول الشارح فى كبيره بفتح الغين والطاء وهو المسموع من مشايخنا خلافا لقوله فى الصغير وتبعه العزيزى الغطفانى بالسكون وهذا الحديث موضوع (قوله حامل راية الاسلام) شبه حامل القرآن بحامل الراية فى الجهاد بجامع ان كلا متقدم يتبعه القوم لنصر الحق وقمع الباطل (قوله فقد أكرم الله) أى أطاعه (قوله حاملات الخ) ذكرت النساء عنده صلى الله عليه وسلم فأشار الى مدحهن بذلك بشرط أن لا يسئن عشرة أزواجهن وان يكن مصليات (قوله دخل مصلياتهن الجنه) أى مع السابقين وهذا جواب لولا أى لولا ما يأتين من أزواجهن من اساءة عشرتهم وعدم القيام بواجبهم لدخلن الجنة مع السابقين ان كن مصليات كما يعلم من قوله مصلياتهن وقوله حاملات الخ أى وفى الحمل والارضاع من المشاق ما لا يطاق (قوله حب الدنيا) أى تعلق القلب بها والانهماك على تحصيلها بأى وجه كان كالمكاسين والتجار الذين يحلفون كذبا لترويج السلعة أما اذا أحب جمعها لصرفها فى مصارفها كاطعام الجائع فهو محمود لا خطيئة فضلا عن كونه رأس كل خطيئة ولذا ورد نعمت الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير و ينجو

 من الشر وهذه نصيحة منه صلى الله عليه وسلم لامته والا فكل واحد لا غنى له عن الدنيا (قوله يعمى و يصم) محمول على شخص يميل الى مدح الناس و يغتر بذلك حتى يقول لولا انه تعالى يحبنى لما مدحنى الناس فيعمى عن ابصار عيوبه ولا يسمعها وهذا من سوء الحال بخلاف المؤمن الكامل الذى اذا مدحه الناس ازداد شكرا على كونه تعالى أخفى عيوبه عن الناس مع اعترافه بالتقصير وهذا هو محمل ما ورد ان المؤمن اذا مدح فى وجهه ربا ايمانه فلا منافاة بين الحديثين (قوله ايمان) أى علامة ايمان و بغضهم علامة نفاق حقيقى ان بغضهم لاجل كونه صلى الله عليه وسلم منهم فانه كفر للزوم بغضه صلى الله عليه وسلم وعدم الايمان به حينئذ والا كان المراد النفاق العملى (قوله حب أبى بكر الخ) من أجل انهما نصراه صلى الله عليه وسلم وبذلا أنفسهما لاجله لان من أحب شخصا أحب كل من انتسب اليه

(قوله آية النفاق) أى الحقيق ان بغضهم من حيث انهم نصروه صلى الله عليه وسلم والا فالمراد أن علامة ذلك على المنافقين (قوله فعليه لعنة الله) أى بعد عن منازل الابرار (قوله حبب) لم يقل أحببت اشارة الى أن جبلته صلى الله عليه وسلم مجبولة على حب أمور الآخرة دون أمور الدنيا ولكن الله تعالى حبب اليه هذين الشيئين من أمور الدنيا لكثرة ما يترتب عليهما من الخيرات فالنساء يترتب على حبهن كثرة التناسل وأيضا (٢٠٢) هناك أمور يستحيا من ذكرها فلم يبلغنا أشرف منها الا من زوجاته صلى الله عليه وسلم فلولا محبة النساء وتزوجه بهن لما بلغنا ذلك والطيب وان كان فيه تنعم فى الدنيا الا انه قوت أرواح الملائكة وأيضا طيب النساء يترتب عليه جماعهن المترتب عليه كثرة النسل وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا حبب الى من دنياكم ثلاث لا أصل له اذ لفظ ثلاث يغير المعنى لانه انما ذكر اثنين وفصل الاخير بقوله وجعلت قرة الخ فالصلاة وان كانت تقع فى الدنيا الا انه صلى الله عليه وسلم مجبول على حبها لا انها حببت اليه وفى قوله دنياكم دون دنياى أو دنيانا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما يضاف اليه أمور الآخرة (قوله فى الصلاة) أى ذات الاركان لانها لما كانت سببا لرفض الدنيا والاقبال عليه تعالى المؤدى الى افاضة الاسرار كان فيها سروره خلافا لمن قال المراد الصلاة من الناس عليه صلى الله عليه وسلم (قوله حببوا الله الى عباده) أى ذكروهم نعمه تعالى المقتضى لان يحبوه ويطيعوه بأن يقال لهم الله تعالى أنعم عليكم بكذا وكذا فهذا سبب لمحبته تعالى اذ النفوس جبلت على حب من أحسن اليها يحببكم الله أى ان فعلتم ذلك يحسن الله تعالى اليكم ولذلك أوحى الله تعالى الى داود ذكر عبادى بنعمى فانهم ان ذكروا بها أحبونى (قوله حبذا) مركبة من حب وذا أجريت مجرى المثل تستعمل فى المفرد المذكر وغيره (قوله اما تخليل الوضوء الخ) تسمية المضمضة تخليلا انما هو باعتبار وصول الماء وتخلله فى نواحى الفم وان كان ذلك لا يسمى تخليلا عرفا

أحبنى ومن أبغض العرب فقد أبغضنى) قال المناوى لان من علامة صدق الحب حب كل ما ينسب الى المحبوب ومن يحب انسانا يحب كلب محلته (طس عن أنس) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﴿(حب الانصار آية الايمان) أى علامته (وبغض الانصار آية النفاق) لانهم نصروا النبى صلى الله عليه وسلم وجاهدوا بالاموال والانفس فمن أبغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (ن عن أنس) بن مالك ﴿(حب أبى بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب أصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظنى فيهم) بالاكرام والاحترام (فانا أحفظه يوم القيامة) أى أحرسه عن ادخاله النار (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ﴿(حبب الى من دنياكم النساء) قال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زيدوا فى النكاح لفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلا منه الصدر ففاض فى العروق التذت النفس والعروق فاثار الشهوة وقواها وقال الشيخ تقى الدين السبكى السر فى اباحة نكاح أكثر من أربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيا من ذكره وما لا يستحيا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما رأينه من أفعاله ويسمعنه من أقواله التى قد يستحى من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن مما رأينه فى منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده فى العبادة ومن أمور يشهد كل ذى لب أنها لا تكون الا لنبى وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم (والطيب) لانه يذكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح ولانه حظ الملائكة ولا غرض لهم فى شئ من الدنيا سواه (وجعلت قرة عينى فى الصلاة) ذات الركوع والسجود لمناجاة ربه (حم ن ك هق عن أنس) واسناده جيد ﴿(حببوا الله الى عباده) يحتمل أن يكون المراد بأن تخبروهم انه سبحانه وتعالى يقبل توبة المذنب وان ملأت ذنوبه ما بين السماء والارض وقال المناوى أى ذكروهم بما أنعم الله به عليهم ليصيروا فيشكروه فيزيدهم من فضله (يحببكم الله) أى يثبكم (طب والضياء عن أبى أمامة) باسناد ضعيف ﴿(حبذا) كلمة مدح ركبت من كلمتين وهى مبتدأ على أحد الاقوال فى اعرابها والمخصوص بالمدح خبرها على حذف مضاف والمشهور عند النحاة أن حب فعل ماض وذا فاعله والمخصوص بالمدح مبتدأ أو الجملة قبله خبر أى حب أى نعم هذا الامر (المتخللون) أى فعال المتخللين (من أمتى) أى المنقون أفواههم بالخلال من آثار الطعام أو المراد المخللون شعورهم وأصابعهم فى الطهارة والحديث الآتى يفيد التعميم (ابن عساكر عن أنس) وفيه مجهول ﴿(حبذا المتخللون من أمتى) أى الذين يخللون أصابعهم وشعورهم (فى الوضوء والطعام) باخراج ما يبقى بين الاسنان من الطعام (حم عن أبى أيوب) الانصارى باسناد حسن ﴿(حبذا المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع وأما تخليل الطعام فمن الطعام) أى من أثره (انه ليس شئ أشد على الملكين) الكاتبين الملازمين للمكلف (من أن يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلى) فرضا أو نفلا فالتخليل سنة مؤكدة

مؤكدة ((طب عن أبي أيوب)) باسناد ضعيف ۞ ((حبك الشئ يعمى ويصم)) ترجم أبو داود لهذا الحديث باب الهوى وأراد بذلك شرح معناه وانه خبر بمعنى التحذير من اتباع الهوى فان الذى يسترسل فى اتباع الهوى لا يبصر قبيح ما يفعله ولا يسمع نهى من ينصح وانما يقع ذلك لمن يحب أحوال نفسه ولم ينتقد عليها انتهى وقال ابن رسلان يعمى ويصم عن طرق الهدى وان كان له سمع وبصر ويعمى عن رؤية عيوب محبوبه كما قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدى المساويا

وكذلك الانسان أعمى عن عيوب نفسه فيحتاج الى أخ صديق يبصره بعيوب نفسه فان المؤمن مرآة أخيه وقد نظم الخطيب معنى ذلك فقال

وحبك الشئ يعمى عن قبائحه • ويمنع الاذن أن تصغى الى العذل

((حم تخ د عن أبي الدرداء)) باسناد ضعيف ووقفه أشبه ((الخرائطى فى اعتلال القلوب عن أبي برزة)) بتقديم الراء على الزاى ((ابن عساكر عن عبد الله بن أنيس)) تصغير أنس باسناد حسن وزعم وضعه رد ۞ ((حتم على الله أن لا يستجيب دعوة مظلوم)) دعا بها على ظالمه ((ولأحد)) من الناس ((قبله)) بكسر ففتح أى جهته ((مثل مظلمته)) أى فى النوع أو الجنس ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((حجبت)) وفى رواية حفت ((النار بالشهوات)) أى ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه ((وحجبت الجنة بالمكاره)) المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان بالعبادات على وجهها والمحافظة عليها واجتناب المنهيات قولا وفعلا وأطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها ومن جملتها الصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها فكأنه قال لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكاره ولا الى النار الا بتعاطى الشهوات وهما محجوبتان فمن خرق الحجاب دخل ((خ عن أبي هريرة)) ورواه مسلم أيضا ۞ ((حجج تترى)) أى واحدة على اثر واحدة ((وعمر)) جمع عمرة ((نسقا)) بفتحتين منسوقات أى منظومات عطف بعضها على بعض ((يدفعن ميتة السوء)) بكسر الميم ((وعيلة الفقر)) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية أى شدة الفقر ((عب عن عامر بن عبد الله بن الزبير مرسلا فر عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((حجة لمن لم يحج)) حجة الاسلام ((خير)) له ((من عشر غزوات)) أى أفضل فى حقه ((وغزوة لمن قد حج خير)) له ((من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر)) لمشقة ركوبه ((ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط فى دمه)) أى الذى تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد فى سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح فى الجهاد المضطرب فى دمه ((طب هب عن ابن عمرو)) باسناد لا بأس به ۞ ((حجة)) واحدة ((خير من أربعين غزوة)) لمن لم يحج وقد لزمه الحج ((وغزوة)) واحدة ((خير من أربعين حجة)) قال المناوى لمن حج حجة الاسلام ولزمه الجهاد ((البزار عن ابن عباس)) ورجاله ثقات ۞ ((حجة قبل غزوة أفضل من خمسين غزوة)) لمن لم يحج ((وغزوة بعد حجة أفضل من خمسين حجة)) قال المناوى أى ان تعين فرض الجهاد عليه ((ولموقف ساعة فى سبيل الله أفضل من خمسين حجة)) قال المناوى لمن تعين الجهاد فى حقه وظاهر هذه الاحاديث ان الجهاد فى حق من حج حجة الاسلام أفضل مطلقا أى سواء تعين عليه أو لم يتعين ((حل عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((حج عن أبيك واعتمر)) وسببه كما فى ابن ماجه عن أبي رزين العقيلى انه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن أفأحج عنه قال حج فذكره أما الحج فلا يحج

(قوله يعمى ويصم) أى يصيرك لا تبصر شيئا من مكاره المحبوب وهذا شامل لمحبة النفس فاذا أحب الشخص نفسه وفعلها رضى بكل أفعال نفسه وأثنى على نفسه فلا يرى لنفسه فعل شئ وهذا من سوء الحال انظر قول سيدنا يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء مقابلا للشيخ بغيره (قوله حتم على الله الخ) الحتم يقال على الامر الواجب وليس عليه تعالى واجب فالمراد ان ذلك أمر ثابت لا يتخلف لتعلق علمه تعالى به فأعلمه صلى الله عليه وسلم بعدم تخلف ذلك (قوله ولأحد قبله الخ) أى فاذا سرق لك مال ودعوت على السارق فلا يستجاب لك اذا كنت سرقت من غيرك وقس على ذلك من تكلب الغيبة اذا دعا على من اغتابه وهكذا (قوله حفت) أى أحاطت بها فمن دخل الشهوات فقد دخل الباب وهذه الرواية ظاهرة وفى أخرى حجبت النار بالشهوات أى الشهوات جعلت حجابا بين الشخص وبين النار فاذا فعل الشهوة فقد خرق الحجاب فيدخل النار حينئذ فالروايتان متقاربتان (قوله حجج) جمع حجة بالفتح أو الكسر (قوله تترى) أى تتابع واحدة بعد أخرى ونسقا بمعنى تترى وغاير تفننا وعمر جمع عمرة (قوله حجة) بالفتح والكسر أى المرة اما بالفتح فظاهر وأما بالكسر فعلى خلاف القياس اذ القياس انها للهيئة (قوله ومن أجاز) أى دخل (قوله والمائد) أى الداخل كالمتشحط أى المتلطخ بدمه (قوله خير من أربعين حجة) لمن حج حجة الاسلام ولزمه الجهاد فرض

عين بأن دخل الكفار بلادنا (قوله حجوا) أي بادروا بالنسك قبل أن لا تحجوا أي قبل أن يوجد مانع كهدم الكعبة ومنع الاعراب الناس من المرور ولا تعمر الكعبة بعد هدم الحبشي المذكور أبدا (قوله فكأني الخ) استحضر الواقع في المستقبل

عنه لا فرضا ولا نفلا عند الشافعي وجوز أبو حنيفة وأحمد النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه ((ت ن ه ك عن أبي رزين)) بفتح الراء وكسر الزاي لقيط بن عامر ((العقيلي)) قال الترمذي حسن صحيح ﴿((حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة)) بشين معجمة مضمومة فموحدة ساكنة فراء مضمومة وصحف من قال شبرمت وسببه كما في أبي داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال أخ أو قريب لي قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك فذكره وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره ((د عن ابن عباس)) ورواته ثقات ﴿((حجوا قبل ان لا تحجوا)) بفتح المثناة الفوقية أي قبل ان يحال بينكم وبين الحج ((فكأني انظر الى حبشي أصمع)) بفتح الهمزة ثم سكون الصاد المهملة ثم ميم مفتوحة ثم عين مهملة قال في النهاية الاصمع الصغير الاذن من الناس وغيرهم ((افدع)) بفاء ودال مهملة بوزن افعل أي يمشي على ظهور قدميه قال في النهاية الفدع بالتحريك زيغ بين عظم القدم وبين عظم الساق وكذا في اليد وهو ان تزول المفاصل عن أماكنها ((بيده معول)) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو ((يهدمها)) أي الكعبة ((حجرا حجرا)) فلا تعمر بعد ذلك وذلك قرب الساعة ((ك هق عن علي)) قال الحاكم صحيح ورد بأنه واه ﴿((حجوا قبل ان لا تحجوا)) ثم بين المانع بقوله ((تقعد اعرابها)) بفتح الهمزة سكان البوادي ((على أذناب أوديتها)) أي المواضع التي ينتهي اليها سيل الماء فيحولون بين الناس وبين البيت ((فلا يصل الى الحج أحد)) قال المناوي وذلك بعد رفع القرآن وموت عيسى ((هق عن أبي هريرة)) واسناده واه ﴿((حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن)) أي الوسخ فهو يكفر الصغائر والكبائر ((طس عن عبد الله بن جراد)) وفي اسناده كذاب ﴿((حجوا تستغنوا)) بأن يبارك لكم فيما رزقتم ((وسافروا تصحوا)) لان السفر مصحة للبدن ((عب عن صفوان بن سليم)) بضم المهملة وفتح اللام ((مرسلا)) وأسنده الديلمي ﴿((حد)) بدال مهملة ((الجوار)) بكسر الجيم وضمها ((أربعون دارا)) من كل جانب من الجوانب الاربع فاذا أوصى لجيرانه صرف الى من ذكر قال المناوي وصوابه حق بالقاف بدل الدال المهملة ولم يبين وجه الصواب ((هق عن عائشة)) باسناد ضعيف ﴿((حد الساحر ضربه)) بالاضافة للمفعول ((بالسيف)) أي حده القتل به ان اعتقد أن لسحره تأثيرا بغير القدر أو كان سحره لا يتم الا بكفر ((ت ك عن جندب)) قال الحاكم صحيح غريب وقال غيره الصحيح موقوف ﴿((حد يعمل في الارض)) أي يقام على من استحقه ((خير لاهل الارض من ان يمطروا أربعين صباحا)) أي أنفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك ((ن ه عن أبي هريرة)) ﴿حد الطريق)) أي مقدار عرضه ((سبعة أذرع)) فاذا تنازع القوم في ذلك عند احياء الموات جعل كذلك كما مر ((طس عن جابر)) باسناد حسن ﴿((حدثوا عن بني اسرائيل)) أي بلغوا عنهم القصص والمواعظ ونحو ذلك ((ولا حرج)) عليكم في التحديث عنهم ولو بلا اسناد لتعذره بطول الامد فيكفي غلبة الظن بأنه عنهم ((د عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ﴿((حدثوا عني بما تسمعون)) يعني بما صح عندكم من جهة السند الذي به يقع التحرز عن الكذب ولا تحدثوا بكل ما بلغكم مما لا يصح سنده ((ولا تقولوا)) عني ((الا حقا)) الا ما طابق الواقع ((ومن كذب علي)) بتشديد الياء أي قولي ما لم أقله ((بني)) بالبناء للمفعول ((له بيت في جهنم يرتع فيه)) ويخلد ان استحل ((طب عن أبي قرصافة)) بكسر القاف حيدرة بن خيثمة الكناني ﴿((حدثوا الناس بما يعرفون)) أي بما يفهمونه وتدركه عقولهم ولا تحدثوهم بغير ذلك ((أتريدون)) بهمزة الاستفهام الانكاري ((أن يكذب الله ورسوله)) بشدة الذال مفتوحة لان السامع لما لا يفهمه يعتقد استحالته جهلا فلا

كالواقع الآن فقال فكأني انظر الخ (قوله أفدع) أي يمشي على ظهر قدميه وهذا علامة الفاجر (قوله على أذناب) أي أطراف أوديتها أي المحال التي ينحدر فيها الماء (قوله يغسل) أي يزيلها (قوله الدرن) أي الوسخ (قوله تستغنوا) أي فالحج يورث الغنى ولو غنى القلب وهذا في حج أدي على وجه كامل وهو المبرور اذا اقترن به قصد صالح وصدق نية فلا يقال ان بعض الناس يحج ولا يحصل له الغنى (قوله الجوار الخ) فلو أوصى لجيرانه أعطيت لهذا القدر اما جار المسجد فهو من يسمع النداء منه (قوله حد الساحر) أي المستحل له أو كان سحره لا يتم الا بكفر (قوله حد الطريق) أي اذا أحيا قوم أرضا وتنازعوا في قدر عرض الطريق جعل سبعة أذرع قهرا على الممتنع فلا ينقص عن ذلك (قوله حدثوا عن بني اسرائيل) أي حيث ثبت عنهم ولو بالظن وان لم يتصل سند ذلك لبعد زمنهم بخلاف الاحاديث النبوية فلا يحدث بها الا اذا اتصل سندها أو كانت في الكتب المضبوطة (قوله ومن كذب علي) أي متعمدا (قوله يرتع فيه) أي يدوم فيه فعبر بيرتع مبالغة في دوامه فيه ففيه مزيد توبيخ فان الرتع في النبات فكأنه لما تسبب في دخول نفسه في جهنم أدخل نفسه في روضة يرتع فيها (قوله أن يكذب الله ورسوله) لانه اذا ذكر شيء غريب عن الله أو عن

رسوله الذي بعقيل قاصر كذبه ويؤخذ من ذلك طلب تعليم العلوم السهلة أولا لقاصر العقل (قوله فمن دخله أمن من عذابي) أي من أسلم ونطق بالشهادتين من الكفار أمن من الخلود في النار (قوله حذف السلام) أي الاسراع به بأن لا يمطط حروفه للوسوسة (قوله حرس) مصدر حرس يحرس مثل كتب يكتب كتبا وأما قوله

تعالى ملئت حرسا شديدا فهو اسم مصدر لا

يصدق في وجوده فيلزم التكذيب (فر عن علي) مرفوعا وهو في البخاري موقوف عليه واسناد المرفوع واه بل قيل موضوع (حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي) فمن أراد دخول ذلك الحصن فليجمع جوارحه فينطق بالشهادة بلسانه عن جميع ذاته وقلبه وجوارحه والحصن المكان الذي لا يقدر عليه يقال تحصن اذا دخل الحصن واحتمى به (ابن عساكر عن علي) (حذف) بمهملة فمعجمة (السلام) أي الاسراع به وعدم مده (سنة) والمراد سلام الصلاة (حم د ك هق عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن صحيح (حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله) أي في وطنه وهو مقيم بين أهله وعياله (ألف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كألف سنة) قال الذهبي في الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلثمائة ألف ألف سنة وستين ألف ألف سنة (ه عن أنس) وهذا حديث منكر (حرس ليلة في سبيل الله عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للمجهول ومحله اذا تعين الحرس لاشتداد الخوف (طب ك هب عن عثمان) واسناده حسن (حرم الله الخمر) أي شرب شئ منها وان قل وهي المتخذة من عصير العنب (وكل مسكر حرام) وان اتخذ من غير عصير العنب (ن عن ابن عمر) بن الخطاب (حرم) بالبناء للمجهول بضبط المؤلف (لباس الحرير) أي الخالص أو ما أكثره منه (والذهب على ذكور أمتي) أي الرجال العقلاء بلا ضرورة ولا حاجة (وأحل لاناثهم) وأطفالهم لبسا وافتراشا (ت عن أبي موسى) الاشعري وقال حسن صحيح ونوزع (حرم) بالبناء للمفعول (على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من أهل الكفر) في القتال أو الرباط في الثغر فهذان لا يردان النار الا تحلة القسم جزاء بما كانوا يعملون (ك هب عن أبي هريرة) وفيه انقطاع (حرم ما بين لابتي المدينة على لساني) أي لم تكن محرمة كما كانت مكة بل حدث تحريمها على لساني (خ عن أبي هريرة ت عن أبي سعيد) الخدري (حرم على النار) لفظ رواية أحمد حرمت للنار (كل) انسان (هين لين سهل قريب من الناس) والمراد المسلم الذي يكون كذلك (حم عن ابن مسعود) باسناد حسن (حرمت التجارة في الخمر) أي بيعها وشراؤها لا يصح لنجاستها قال العلقمي وسببه كما في البخاري وأبي داود عن عائشة قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا وقال حرمت فذكره (خ د عن عائشة) (حرمت النار على عين بكت) قال في المصباح بكى يبكي بكى وبكاء بالقصر والمد وقد جمع الشاعر اللغتين فقال

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل

(من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله) أي في الحرس في الرباط أو القتال (وحرمت النار على عين غضت) أي خفضت وأطرقت (عن) نظر (محارم الله) أي عن تأمل شئ مما حرمه الله (أو عين فقئت) أي غارت أو شقت (في سبيل الله) في قتال الكفار بسببه (طب ك عن أبي ريحانة) شمعون بمعجمة وقيل بمهملة زيد الازدي ورجاله ثقات (حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم) قال النووي هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك والثاني برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي

مصدر (قوله حرس ليلة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين حصل شدة برد في ليلة من الغزو حتى غشت الصحابة أن تحفر حفرا وتردم على أنفسها بالتراب لشدة البرد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرس المسلمين فقام رجل وقال أنا ثم قام آخر وقال أنا فذكر الحديث (قوله الخمر) أي شربها وبيعها وشراءها (قوله وكل مسكر حرام) أي ولو من غير العنب فهو اشارة الى ان الخمر ليس قيدا (قوله على عينين) أي على صاحبهما (قوله من خشية الله) أي من خوفه تعالى أي من خوف عذابه وأعلى من ذلك التجلي على القلوب بالهيبة والعظمة حتى يعبدوه لاستحقاقه ذلك لا لخوف من عقابه ولا طمعا في جنته (قوله حرم ما بين لابتي المدينة) أي جبليها الاسودين أي ابتدئ تحريمها الآن وتحريم مكة قبلي (قوله قريب من الناس) أي غير متباعد متجاف فلا يدخل النار أصلا بل يدخل الجنة مع السابقين (قوله في الخمر) وكذا كل مسكر (قوله غضت) أي كفت عن النظر المحرم (قوله فقئت) أي أصيبت بفقء أو غيره (قوله على القاعدين) أي عن الجهاد وفي هذا الحديث بيان مزية المجاهد على القاعد فينبغي للقاعد أن يراعي نساء المجاهد ما أمكن (قوله كحرمة أمهاتهم) أي في برهم والاحسان اليهم والاحترام أو المراد أنهن كالامهات في حرمة النظر بشهوة والخلوة المحرمة احتراما للمجاهدين

(قوله تخلف) بضم اللام (قوله الا وقف) أى الخائن أى أوقفه الله تعالى الشخص الخائن لاجل المجاهد وقوله خلفك أى وفى الاصل
رواية قد خانك (قوله فما ظنكم) أى أى شئ تظنون فى صحة هذا الامر الوارد عن الصادق (قوله مال المسلم) مثله المعاهد والمؤمن
(قوله مد رشائها) أى قدر طول حبلها سواء كان طويلا لبعد الماء أو قصيرا لقربه فطوله من سائر الجهات حريم لها وهذا هو
الحد الذى لو حفر فيه لنقص ماؤها فيلقى فيه ما يخرج من البئر كالردم الخارج منها لاجل الانتفاع بها وهذا باعتبار الغالب والا
فان دعت الحاجة الى الزيادة زيد (٢٠٦) بقدرها ولذا لم يقدر وه فى الفقه بهذا القدر فالحريم لا يجوز لاحد ان ينتفع به الا باذن

لا يترتب عليها مفسدة فلا يتوصل بها الى ريبة ونحوها وقوله صلى الله عليه وسلم فى الذى يخون المجاهد فى أهله ان المجاهد يأخذ يوم القيامة من حسناته ((وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى أهله)) أى يقوم مقامه فى محافظتهم ورعاية أمورهم ((فيخونه فيهم)) أى يخون المجاهد فى أهله ((الا وقف له يوم القيامة فيقال له)) أى فتقول له الملائكة باذن ربهم ((قد خلفك)) وفى نسخة شرح عليها المناوى خانك هذا الانسان ((فى أهلك فخذ من حسناته ما شئت فيأخذ من عمله)) أى الصالح ((ما شاء فما)) استفهامية ((ظنكم)) قال المناوى أى فما ظنكم بمن أحله الله هذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة أو فما تظنون فى ارتكاب هذه الجريمة هل يتركون معها وقال العلقمى فما ظنكم معناه ما تظنون فى رغبته فى أخذ حسناته والاستكثار منها فى ذلك المقام أى لا يبقى منها شيأ ان أمكنه ((حم م د ن عن بريدة)) بن الحصيب ﷺ ((حرمة الجار على الجار)) أى حرمة ماله وعرضه عليه ((كحرمة دمه)) أى كحرمة سفك دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت المقدار ((أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﷺ ((حرمة مال المسلم كحرمة دمه)) فكما لا يحل قتله لا يحل أخذ شئ من ماله بغير رضاه الا المضطر فيحل له أخذ ما زاد عن كفاية المالك ويلزمه البدل وقيل المراد وجوب الدفع عنه وصونه له ((حل عن ابن مسعود)) وهو غريب ضعيف ﷺ ((حريم البئر)) وهو ما تمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص بها الانتفاع به ((مد رشائها)) بكسر الراء والمد حبلها الذى يتوصل به لمائها من جميع الجهات وعرفه الفقهاء بأنه المكان الذى لو حفر فيه نقص ماؤها أو خيف انهيارها ((ه عن أبى سعيد)) باسناد لين ﷺ ((حريم النخلة مد جريدها)) فاذا كان جريدها طوله خمسة أذرع مثلا فحريمها كذلك ((ه عن ابن عمر)) ابن الخطاب ((وعن عبادة بن الصامت ﷺ حزقة)) بالرفع والتنوين أى أنت حزقة وهو بضم المهملة والزاى وشدة القاف وقوله ((حزقة)) كذلك أو خبر مكرر وروى بالضم غير منون أى يا حزقة قال العلقمى فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ كقولهم أطرق كرى لان حرف النداء انما يحذف من العلم المضموم أو المضاف اه والحزقة القصير الضعيف وقيل العظيم البطن ((ترق)) أى اصعد ((عين بقة)) منادى ذهب به الى صغر عينه تشبيها له بعين البعوضة وسببه انه كان يرقص الحسن أو الحسين ويقوله مداعبة له ((وكيع)) بفتح فكسر ((فى)) كتاب ((الغرر)) بضم المعجمة ((وابن السنى فى عمل يوم وليلة خط وابن عساكر عن أبى هريرة)) وفى اسناده مجهول وبقيته ثقات ﷺ ((حسان)) بالفتح والتشديد ((حاجز)) بالزاى وفى رواية بالباء وفى رواية أخرى حاجز ((بين المؤمنين والمنافقين)) لانه يناضل عنهم بلسانه وسنانه فلاجل ذلك ((لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن)) وهو حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم ((ابن عساكر عن عائشة)) ورواه عنها أبو نعيم أيضا ﷺ ((حسب)) بسكون السين ((المؤمن من الشقاق والخيبة)) أى يكفيه منهما ((أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة)) أى يقول الصلاة خير من النوم ((فلا يجيبه)) بالحضور الى الصلاة فانه قد فاته خير

مالك البئر (قوله حريم النخلة) أى الموضع الذى ينتفع به من جوانبها قدر طول جريدتها من سائر الجهات كما مر فى حريم البئر (قوله حزقة) أى أنت حزقة أى قصير ضعيف فاذا مشى قارب خطاه لضعفه وهذه صفة الصغير أو قصير عظيم البطن ويصح ترك تنوين حزقة أى يا حزقة وترق أى اصعد وعين بقة أى يا عين بقة أى يا من عينه صغيرة كعين البقة أى البعوضة اذ ليس عين أصغر من عينها أى وشأن الصغيران تكون عينه صغيرة وهذا خطاب للحسن أو الحسين شك الراوى أى فكان يلاعب كلا ويمسك كفيه ويضع رجليه على قدميه صلى الله عليه وسلم وهو قائم ويصعده حتى يضع قدمه على صدره الشريف فيقول له افتح فاك فيفتحه فيقبله ففيه حث على ملاطفة الاطفال (قوله حاجز) وفى رواية حاجز لانه يدفع عنهم بلسانه
حيث يهجو الكفار وسنانه حيث يقاتلهم عاش مائة وعشرين سنة نصفها فى الاسلام ونصفها فى الكفر ومات كثير
فى زمن معاوية (قوله من الشقاق) أى البعد عن منازل الخير والخيبة أى حرمانه من الثواب بعد موت الخلفاء الاربع (قوله
يثوب بالصلاة) أى يرجع الى الطلب للصلاة ثانيا بقوله حى على الصلاة ثانيا وحى على الفلاح ثانيا فالمراد بالتثويب هنا الرجوع الى
الطلب ثانيا بعد الطلب أولا فيشمل جميع الصلوات فليس المراد خصوص تثويب الصبح (قوله فلا يجيبه بالفعل) بأن لا يسعى
فى الصلاة فى المسجد أو البيت حيث كانت فى بيته أفضل لعارض اما الاجابة بالقول فسنة فى جميع كلمات الاذان لا خصوص التثويب

كثير ((طب عن معاذ بن أنس)) باسناد حسن ۞ ((حسب امرئ من البخل ان يقول)) لمن له عليه دين ((آخذ حقي كله ولا أدع منه شيأ)) قال المناوى فان من البخل بل الشح والدناءة المضايقة فى التافه ولذلك ردت به الشهادة ((فر عن أبى امامة)) ۞ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون)) قال العلقمى قال شيخنا حسب مبتدأ من نساء العالمين متعلق به ومريم خبره والخطاب اما عام أو لانس أى كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء قال الشيخ الرملى وأفضل نساء العالمين مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية ((حم ت حب ك عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((حسبى الله ونعم الوكيل)) أى النطق بهذا مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء ((أمان لكل خائف)) ومن يتوكل على الله فهو حسبه أليس الله بكاف عبده ((فر عن شداد بن أوس)) باسناد صحيح ۞ ((حسبى رجائى من خالقى)) أى يكفينى حسن أملى وحسن ظنى به ((وحسبى دينى من دنياى)) أى يكفينى لان المال غاد ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى ((حل عن ابراهيم بن أدهم)) العابد الزاهد ((عن أبى ثابت مرسلا)) ۞ ((حسن الخلق)) بضمتين ((خلق الله الاعظم)) قال المناوى أى هو أعظم الاخلاق أى الاخلاق المائة والسبعة عشر التى خزنها الله لعباده فى خزائن جوده قال بعضهم ومن حسن الله خلقه أحبه ومن أحبه ألقى محبته فى قلوب عباده وفى حديث الحكيم الترمذى ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة اه وقال الشيخ هو على تقدير من ((طب عن عمار بن ياسر)) باسناد ضعيف جدا ۞ ((حسن الخلق)) بضمتين ((نصف الدين)) فينبغى للانسان أن يعالج نفسه على تحمل أذى الناس وكف الاذى عنهم لان حسنه يؤدى الى صفاء القلب ونزاهته واذا صفا عظم النور وانشرح الصدر ونشطت الجوارح للاعمال الظاهرة فهو نصف بهذا الاعتبار ((فر عن أنس)) وفيه مجهول ۞ ((حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد)) وهو الماء الجامد من شدة البرد لان صنائع المعروف انما تنشأ عن حسن الخلق والصنائع حسنات والحسنات يذهبن السيآت ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((حسن الشعر)) بفتحتين ((مال وحسن الوجه مال وحسن اللسان مال والمال مال)) يعنى فى المنام فهذه الامور كلها كل واحد منها يؤول بالمال اذا رؤيت فى النوم فمن رأى شعرا حسنا فى منامه فهو مال وهكذا فى الجميع ((ابن عساكر عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((حسن الصوت زينة القرآن)) لان ترتيله والجهر به بترقق وتحزن زينة وبهجة ((طب عن ابن مسعود)) وفى سعد بن زربى ضعيف ۞ ((حسن الظن)) أى بالمسلمين وبالله تعالى ((من جملة حسن العبادة)) التى يتقرب بها الى الله تعالى وفائدة هذا الحديث الاعلام بأن حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة كما ان

(قوله آخذ حقى كله) أى لا أترك منه شيأ ولو تافها وهذا حث على طلب الرفق بالمدين ولا ينافى هذا ما ورد انّ السيد عمر رضى الله عنه كان يشاح فى البيع والشراء لان ذلك كان فى الامر العظيم لا التافه قيل له كيف ذلك مع كونك تتصدق بالصدقات الكثيرة فقال ذاك من عقلى وهذا من جودى فالسنة عدم المشاححة فى التافه اذ المطلوب من المؤمن ان يكون هينا لينا (قوله حسبك) أى يكفيك فى معرفة فضلهن معرفة الاربعة المذكورة وهذا حث على معرفة فضلهن وأفضلهن على الاطلاق مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم عائشة ثم آسية قرره شيخنا (قوله امان لكل خائف) أى على نفسه أو ماله ومحل ذلك فيمن سقى بذر الايمان بماء الطاعة وطهر نفسه من الرعونات وقوى يقينه والافهات حينئذ لا يقال نجد كثيرا يقولها ويصاب فى ماله (٢٠٧) ونفسه (قوله حسبى رجائى من خالقى) أى حيث كان الشخص مطهرا وصدق توكله كفاه ذلك التوكل عن الاشتغال بالاسباب بخلاف غير المطهر فليس له ترك الاسباب قائلا انى متوكل على الله لان هذه دعوى ليس هو من أهلها (قوله دينى من دنياى) أى بدل دنياى (قوله ابن أدهم) الولى المعروف لانه من أتباع التابعين (قوله خلق الله الاعظم) أى صفاته الصالحة للتخلق كالحلم والكرم فحسن الخلق الاتصاف بصفاته تعالى فى الجملة وان لم تساو أخلاقه تعالى (قوله نصف الدين) باعتبار أنه يوصل الى دقائق الاحكام أما ظواهرها فانها تحصل لكل أحد (قوله الجليد) هو الماء الجامد من شدة البرد (قوله حسن الشعر الخ) هذا تأويل لرؤية المنام فاذا رأى فى منامه شعرا حسنا سواء كان شعره أو شعر غيره جاءه مال بقدر حسن ذلك الشعر واذا رأى شعرا قبيحا كان قلة مال واذا رأى وجها حسنا أو شخصا حسنا يكلمه بلسان فصيح جاءه مال أو رأى ذهبا أو فضة مضروبين جاءه مال بخلاف غير المضروب فانه يخشى منه الغم (قوله حسن الصوت) أى الخلقى (قوله حسن الظن) أى الظن الحسن بالمسلمين من العبادة الحسنة أو بالله بأن يعتقد انه تعالى يغفر له اذا تاب ويقبل دعاءه وظن السوء بالمسلمين من سوء الحال حيث لا ريبة تقتضى ذلك والا كأن وجد شخصا يحاول سرقة شئ منه فظنه سارقا ليحفظ متاعه منه فلا بأس بذلك الظن للعرض ومن سوء الظن المذموم ان يرى مع أهل الصلاح خواص أو أمرد فيظن به الفاحشة فهذا من سوء الحال لا سيما اذا كان من أهل العلم الذى لا يظن منه وقوع فاحشة

سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم أي و بعضه حسن من العبادة وقيل معناه من حسنت عبادته حسن ظنه كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقيل في قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون أي محسنون بربكم الظن واطلاق الحديث يقتضي ان حسن الظن بالمسلم المستور حاله من حسن العبادة سواء كان مصيبا في ظنه أم مخطئا وبهذا قال بعضهم في وصيته لمريده خطؤك في حسن الظن أفضل من اصابتك في سوء الظن فكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي خلقه يجب عليك السكوت بقلبك عن سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم غيبة بالقلب وهي منهي عنها ويجوز أن يكون قوله في الحديث من حسن العبادة من اضافة الصفة الى الموصوف كجد الجامع تقديره حسن الظن من العبادة الحسنة ((د ك عن أبي هريرة ۞ حسن الملكة)) بفتح الميم واللام أي حسن صنيع الانسان الى مماليكه والصحبة لهم ((بالمعروف نماء)) بالفتح والتخفيف والمد أي زيادة ورزق وأجر وارتفاع مكانة عند الله يقال نما الشيء ينمو نموا وينمي نماء وهو الزيادة والكثرة ((وسوء الخلق شؤم)) والشؤم يورث الخذلان ((والبر)) بالكسر ((زيادة في العمر)) معنى زيادته بركته ((والصدقة تمنع ميتة السوء)) بكسر الميم هي الموت على وجه النكال والفضيحة ((حم طب عن رافع بن مكيث)) بفتح الميم وكسر الكاف فمثناة تحتية فمثلثة واختلف في صحبته وفيه راو لم يسم وبقيته ثقات ۞ ((حسن الملكة يمن)) قال البيضاوي أي يوجب اليمن أي البركة والخير اذ الغالب انهم اذا رأوا السيد بهم وأحسن اليهم كانوا أشفق عليه وأطوع له وأسعى في حقه وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة ((وسوء الخلق)) معهم ((شؤم)) لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يؤذي ويكدر العيش ((د عن رافع بن مكيث ۞ حسن الملكة)) أي الرفق بالمملوك ((يمن)) أي يجلب البركة والخير ((وسوء الخلق)) معه ((شؤم)) لما تقدم ((وطاعة المرأة ندامة)) أي تؤدي الى الندم لنقص عقلها ((والصدقة تدفع)) وفي نسخة تمنع ((القضاء السوء)) أي تسهله ((ابن عساكر عن جابر)) باسناد حسن ۞ ((حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) فيه طلب الجهر بالقراءة وتحسين الصوت ومحله فيمن أمن من الرياء ولم يؤذ نحو مصل ((الدارمي ومحمد بن نصر في)) كتاب ((الصلاة ك عن البراء)) بن عازب ۞ ((حسين مني وأنا منه)) علم بنور الوحي ما يحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين انهما كشيء واحد في حرمة المحاربة ((أحب الله من أحب حسينا)) فان محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله ((الحسن والحسين سبطان من الاسباط)) جمع سبط وهو ولد الولد قال في النهاية أي أمة من الامم في الخير وسببه كما في ابن ماجه عن سعيد بن أبي راشد ان يعلى بن مرة حدثهم انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام دعوا له فاذا حسين يلعب في السكة قال فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر ههنا وههنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فاس رأسه فقبله وقال حسين مني فذكره ((خد ت ه ك عن يعلى بن مرة)) رضي الله تعالى عنه ۞ ((حصنوا أموالكم بالزكاة)) أي باخراجها فما تلف مال

(قوله حسن الملكة) أي حسن الفعل مع مماليكه (قوله وسوء الخلق) أي الخلق السيئ لاسيما مع مماليكه شؤم لانه يورث البغض والنفرة ويحمل مماليكه على اذهاب ماله لمعاملته لهم بالاساءة فالرفق بهم من حسن العقل (قوله زيادة في العمر) أي بركة فيه ان أريد العمر المبرم فان أريد به المعلق فالمراد زيادة زمنه (قوله عن رافع بن مكيث) قيل انه صحابي وقيل تابعي (قوله ندامة) أي لنقص عقلهن ودينهن فلا ينبغي لشخص (٢٠٨) أن يفعل ما أشارت به عليه امرأة حيث لم يعلم انه خير (قوله تدفع القضاء) أي تمنع البلاء ولذا احتطب شخص ففك حطبه فاذا فيه أفعى فقيل له ماذا صنعت حتى نجاك الله منها فقال تصدقت بكسرة والمراد بمنع البلاء بأن ترفعه ان كان معلقا وتخففه ان كان مبرما وحكي ان بعض السلاطين أمر بشخص ليقتله فجيء به وقد تصدق في طريقه بنصف رغيف وقال انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة ونار السلطان أخف من نار جهنم فهذا يرفعها بالاولى فلما قدم عليه والناس مجتمعون أمره بالانصراف فسأله بعض أعوان السلطان ماذا صنع حتى نجا فأخبره بما وقع وقال ان نصف الرغيف أكبر من نصف التمرة ونار السلطان أخف من نار جهنم وهكذا شأن المخلصين (قوله بأصواتكم) أي بأن تقرؤه بالترتيل والتحزن والخشوع وارفعوا به أصواتكم حيث لم يشوش على نحو مصل أو نائم وحيث لم يترتب على ذلك اخراجه عن موضوعه والا حرم قراءته وسماعه وهذا لا يدل على ان سماع الصوت الحسن مطلوب مطلقا بل في خصوص القرآن وما ضاهاه من نحو القصائد في لا في الغناء المعروف (قوله مني) أي قريب مني في الصفات الجميلة وأنا منه أي قريب منه (قوله سبطان) أي من أولاد بنتي ويصح ان معنى سبطان قبيلتان فانه تفرع منهما ذرية كثيرة حتى كان كل منهما قبيلة وقد جاء السبط بمعنى القبيلة في قوله تعالى اثنتي عشرة أسباطا

(قوله على حل البلاء) أي رفعه ويصح ان المراد تحمله والصبر عليه فان بعض أهل الله يتلذذ بالامراض كما يتلذذ أهل الاهواء بالمآكل والمشارب (قوله حضرموت) أي هذه القبيلة أفضل من قبيلة بني الحرث لما اشتملت عليه من الخير أكثر من

في بر ولا بحر الا بتضييعها ((وداووا مرضاكم بالصدقة)) فانها أنفع من الدواء الحسي ((وأعدوا للبلاء الدعاء)) قال المناوي بأن تدعوا عند نزوله فانه يرفعه اهـ ويحتمل أن يكون المراد طلب الاكثار من الدعاء مطلقا لحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة لكن الحديث الثاني مؤيد لما قاله المناوي ((طب حل خط عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ۞ ((حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة)) أي صدقة التطوع ((واستعينوا على حل البلاء بالدعاء)) الى الله ((والتضرع)) اليه فانه يدفعه أو يخففه ((د في مراسيله عن الحسن)) البصري ((مرسلا)) ۞ ((حضرموت)) غير منون للعلمية والتركيب ((خير من بني الحرث)) أي هذه القبيلة أفضل من هذه القبيلة ((طب عن عمرو بن عبسة)) باسناد حسن ۞ ((حضر ملك الموت رجلا يموت)) أي في النزع ((فشق أعضاءه)) أي جرى فيها وفتشها ((فلم يجده عمل خيرا قط)) بعضو من أعضائه ((ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا قط ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له)) بالبناء للمفعول والفاعل الله ((بكلمة الاخلاص)) أي بسبب اخلاصه بها ((ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين هب عن أبي هريرة ۞ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)) تقدم الكلام عليه في حجبت النار بالشهوات ((حم م ت عن أنس)) بن مالك ((م عن أبي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفا)) ورواه البخاري أيضا ۞ ((حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر)) أي يثبت ولا يسرع اليه النسيان ((وحفظ الرجل بعد ما يكبر)) بفتح الباء الموحدة قال في الصحاح كبر اذا طعن في السن يكبر بالكسر في الماضي والفتح في المضارع وأما كبر بمعنى عظم يكبر فبالضم فيهما ((كالكتابة على الماء)) أي فان حفظه لا يثبت كما لا تثبت الكتابة على الماء لضعف حواسه ((خط في الجامع عن ابن عباس ۞ حقا)) بالنصب مصدر لفعل محذوف تقديره حق حقا ((على المسلمين)) أي على كل منهم ((أن يغتسلوا)) أي ان يغتسل من أراد حضور صلاة الجمعة منهم وان يغتسلوا فاعل الفعل المحذوف أو المصدر ((يوم الجمعة)) أفاد أن الغسل وقته يدخل بطلوع الفجر وهو ما عليه الشافعي ((وليمس)) بفتح الميم وتضم ((أحدهم من طيب أهله)) ان وجده ((فان لم يجد فالماء له طيب)) بكسر الطاء وسكون التحتية أي يقوم مقام الطيب ((ت عن البراء)) بن عازب ۞ ((حق المسلم على المسلم خمس)) من الخصال والحق يعم وجوب العين والكفاية والندب ((رد السلام)) فرض عين من الواحد وفرض كفاية من جماعة يسلم عليهم ((وعيادة المريض)) المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له والا فمندوبة ((واتباع الجنائز)) فهو فرض كفاية ((واجابة الدعوة)) بفتح الدال أي الى وليمة العرس فتجب فان كانت لغيرها ندبت ((وتشميت العاطس)) الدعاء له بالرحمة اذا حمد الله فهو سنة وعطف السنة على الواجب جائز مع القرينة قال بعضهم ولا يضيع حق أخيه بما بينهما من مزيد المودة ولما قدم الحريري من الحج وكان صديق الجنيد بدأ به الحريري قبل دخوله منزله فسلم عليه ثم ذهب لمنزله فلم يستقر الا والجنيد عنده فقال انما بدأت بك لئلا تجيء فقال هذا حقك وذاك فضلك ((ق عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه ۞ ((حق المسلم على المسلم ست)) من الخصال ((اذا لقيته فسلم عليه)) ندبا ((واذا دعاك فأجبه)) وجوبا أو ندبا على ما مر ((واذا استنصحك فانصح له)) وجوبا وكذا يجب النصح وان لم يستنصحه ((واذا عطس وحمد الله فشمته)) بأن تقول له يرحمك الله ندبا ((واذا مرض فعده)) أي زره في مرضه ((واذا مات فاتبعه)) حتى تصلي ويدفن ومفهوم العدد لا يفيد الحصر فللمسلم حقوق أخر ((خد م عن أبي

تلك فهو اسم لقبيلة كما هو اسم لبلد (قوله فشق أعضاءه) أي اطلع عليها فليس المراد الشق الحقيقي وكذا ما بعده (قوله حفت الجنة الخ) أي أحاطت بها كما تحيط الحجب بالشيء فكما انه لا يصل الشخص الى الشيء المحجوب الا بخرق الحجب فكذا لا يصل الشخص الى الجنة الا اذا خرق تلك المكاره بأن ارتكبها فأتى بالواجبات وترك المنهيات وتحمل المشاق وفي رواية حجبت في الاثنين والمعنى واحد (قوله الصغير) أي الذي قوي حفظه لسلامة حواسه لعدم كبره (قوله يكبر) يقال كبر كعلم يكبر اذا طعن في السن ويقال كبر كعظم يكبر اذا تعاظم وقوله كالنقش في الحجر أي بجامع الثبوت في كل (قوله حقا) أي حق حقا أي ثبت ثبوتا (قوله وليمس أحدهم من طيب أهله) خص الاهل لان الغالب وجود الطيب عند النساء (قوله له طيب) أي كالطيب بجامع ان كلا يزيل ما تكره رائحته أي فالافضل الجمع بين الغسل والطيب فان لم يجد الطيب اقتصر على الماء (قوله حق المسلم الخ) الحق يشمل الواجب

 الكفائي والعيني والمندوب فهو هنا من استعمال المشترك في معانيه (قوله خمس) العدد لا مفهوم له فلا ينافي ان من حق المسلم اكرامه ودفع الاذى عنه والتوسيع له في المجلس ونحو ذلك (قوله وتشميت العاطس) أي اذا حمد الله والا فلا يسن تشميته بل يسن تذكيره بالحمد (قوله فأجبه) الى الوليمة (قوله عطس) بالكسر يعطس بالفتح (قوله فاتبعه) الى الصلاة أو الدفن وهو

أفضل (قوله على ظهر قتب) مبالغة فاذا كانت راكبة وطلب جماعها وجب عليها التمكين وهي راكبة لان أمكن والارث وعكسته
وقيل معنى على ظهر قتب زمن ولادتها أي حيث لم يوجد دم النفاس (قوله من بيته الخ) الا لعذر كأن منعها

هريرة ﷺ حق الزوج على زوجته ان لا تمنعه نفسها) اذا أراد جماعها فيلزمها ذلك ((وان كانت)) راكبة ((على ظهر قتب)) أي نحو بعير أو المراد حال ولادتها ان أمكن ((وان لا تصوم يوما واحدا)) نفلا ((الا باذنه)) ان حضر وأمكن استئذانه ((الا الفريضة)) كذا في نسخ المؤلف بخطه وفي رواية الا المريضة أي التي لا يمكن الاستمتاع بها فلها الصوم بدونه ((فان فعلت)) أي صامت بغير اذنه ((أثمت)) وصح صومها ((ولم يتقبل منها)) صومها فلا تثاب عليه ((وان لا تعطي)) فقيرا ولا غيره ((من بيته شيأ)) من طعام ولا غيره ((الا باذنه)) الصريح أو علم رضاه به وبقدر المعطى ((فان فعلت)) بان أعطت تعديا ((كان له الاجر وكان عليها الوزر)) لافتياتها عليه ((وان لا تخرج من بيته الا باذنه)) الصريح اذا كان حاضرا بالبلد وان لموت أبيها أو أمها ((فان فعلت)) لغير ضرورة ((لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو تراجع)) أي ترجع ((وان كان ظالما)) في منعه لها من الخروج وهذا كله لمزيد الزجر ((الطيالسي)) أبو داود ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((حق الزوج على المرأة)) أي امرأته ((ان لا تهجر فراشه)) بل تأتيه فيه ليقضي منها وطره ان أراد ((وان تبر قسمه)) اذا حلف على فعل شيء أو تركه وهو مما لا يخالف الشرع ((وان تطيع أمره)) الذي لا يخالف الشرع ((وان لا تخرج من بيته)) الا باذنه ((وان لا تدخل اليه من يكره)) أي من يكرهه أو يكره دخوله وان لم يكرهه ولو نحو أمها أو ولدها من غيره فان فعلت أثمت ((طب عن تميم الداري)) نسبة الى جده الدار بن هانئ واسناده ضعيف ﷺ ((حق الزوج على زوجته)) أي من حقه عليها ((ان)) بفتح الهمزة ((لو كانت به قرحة فلحستها)) بلسانها غير مستقذرة لذلك ((ما أدت حقه)) أي حق الزوج على زوجته عظيم لا تستطيع تأديته والمراد الحث على طاعة الزوج وعدم كفران نعمته وسببه امتناع ابنة رجل من التزويج حتى شكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أعلم ما حق الزوج فذكره ((ك عن أبي سعيد)) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر ﷺ ((حق المرأة على الزوج)) أي من حقها عليه ((ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح)) بتشديد الموحدة مكسورة أي لا يسمعها مكروها ولا يقل قبحك الله ((ولا يهجر)) وفي رواية ولا يهجرها ((الا في المبيت)) أي في المضجع عند النشوز وأما الهجر في الكلام فانه حرام الا لعذر ((طب ك عن معاوية بن حيدة)) بفتح المهملة قال الحاكم صحيح وأقروه ﷺ ((حق الجار)) على جاره ((ان مرض عدته)) في مرضه ((وان مات شيعته)) الى المصلى وتصلي عليه والى الدفن أفضل ((وان استقرضك)) أي طلب منك ان تقرضه شيأ ((أقرضته)) ان وجدت ((وان اعور)) أي ان بدت منه عورة ((سترته وان أصابه خير)) أي حادث سرور ((هنأته)) به ((وان أصابته مصيبة)) في نفس أو مال أو أهل ((عزيته)) بما ورد ((ولا ترفع بناءك فوق بنائه)) رفعا يضره شرعا كما بينه بقوله ((فتسد عليه الريح)) أو الضوء فان خلا عن الضرر جاز الرفع الا الذمي على مسلم ((ولا تؤذه بريح قدرك)) بكسر فسكون أي طعامك الذي تطبخه في القدر فأطلق الظرف وأراد المظروف ((الا ان تغرف له منها)) شيأ يقع موقعا من كفايته وان لم يكفه ((طب عن معاوية بن حيدة)) ﷺ حق الولد على الوالد)) أي الاصل وان علا أي من حقه عليه ((ان يعلمه الكتابة)) لعموم نفعها ((والسباحة)) بكسر المهملة وفتح الموحدة أي العوم ((والرماية)) بالقوس ((وان لا يرزقه الا طيبا)) قال المناوي بان يرشده الى ما يحمد من المكاسب ويحذره من غيره ويبغضه اليه انتهى ويحتمل ان يكون المراد لا يطعمه الا حلالا ((الحكيم)) الترمذي ((وأبو الشيخ)) ابن حبان ((في الثواب هب عن أبي رافع)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف ﷺ ((حق الولد على والده ان يحسن اسمه))

حقها أو خافت من الفجرة أو من نحو هدم أو حريق (قوله أو تراجع) أي ترجع وأو بمعنى الواو لان التوبة انما تكون برجوعها (قوله وان كان ظالما) أي في منعه لها من الخروج حيث لم يكن ظلمه لها بمنع حقها والا جاز لها الخروج (قوله قرحة) أي دمامل فصحتها وفي رواية لو سال لعابه أو مخاطه فلعقته ما أدت حقه وهذا مبالغة في عدم القدرة على القيام بواجب الزوج وهذا قاله لما جاءه شخص معه ابنته فقال يا رسول الله انها ممتنعة من التزوج فسألها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت لا أتزوج حتى تخبرني عن الحق الواجب للزوج على زوجته فذكر الحديث فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا أتزوج أبدا حينئذ (قوله الا في المبيت) أي المبيت أي يهجر فراشها بقصد ردها للطاعة ولا يهجرها بترك الكلام (قوله أعور) أي ظهرت عورته (قوله هنأته) بأن تقول له كلمات تدل على السرور (قوله بريح قدرك) أي مظروف قدرك (قوله والسباحة) أي العوم لانه سنة والرماية أي لانها تعينه على الجهاد

(قوله الا طيبا) أي نفيسا بأن يكون من جنس ما يأكله هو أو بأن يرشده الى ما يحمد من المكاسب أي بأن يكون حلالا (قوله ان يحسن اسمه) لانه اطردت الحكمة الالهية بأن كل مسمى له من اسمه نصيب غالبا فاذا تتبع من اسمه

أى يسميه باسم حسن ((وان يزوجه اذا أدرك)) أى بلغ ((ويعلمه الكتاب)) أى القرآن ويحتمل ارادة الخط ((حل فر عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((حق كبير الاخوة على صغيرهم)) أى فى احترامه وتعظيمه وتوقيره واستشارته ((كحق الوالد على ولده هب عن سعيد بن العاص)) باسناد ضعيف ﴿ ((حق الولد على الوالدان يحسن اسمه وان يحسن أدبه)) بأن يعلمه الآداب الشرعية الواجبة والمندوبة ويحثه على مكارم الاخلاق ((هب عن ابن عباس)) باسناد واه بل قيل موضوع ﴿ ((حق الولد على والده ان يحسن اسمه وان يحسن موضعه)) فى نسخ بالواو بأن تكون أمه دينة من أصل طيب أو يكون موضعا اقامته يتيسر فيه تحصيل القرآن والعلم لكثرة القراء والعلماء وفى بعضها بالراء أى رضاعه ((وأن يحسن أدبه)) كما تقدم ((هب عن عائشة)) باسناد ضعيف ﴿ ((حق الله على كل مسلم)) أراد حضور الجمعة وان لم تلزمه ((أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما)) قال فى الفتح أبهم فى هذا الطريق وقد عينه جابر فى حديثه عند النسائى بلفظ الغسل واجب على كل مسلم فى كل أسبوع يوما وهو يوم الجمعة وصححه ابن خزيمة والمراد بالحق والواجب انه يندب ندبا مؤكدا يقرب من الواجب ((يغسل فيه)) أى فى اليوم ((رأسه وجسده)) ذكر الرأس وان كان الجسد شاملا له اهتماما به ((ق عن أبى هريرة ﴿ حق على كل مسلم السواك)) فى جميع الاحوال الا بعد الزوال للصائم بما يزيل القلح ((وغسل يوم الجمعة)) ويدخل وقته بطلوع الفجر وتقريبه من ذهابه أفضل ((وان يمس من طيب أهله)) أى حلائله ((ان كان)) متيسرا فان الملائكة تحبه والشيطان ينفر منه ((البزار عن ثوبان)) باسناد حسن ﴿ ((حق على من قام من مجلس أن يسلم عليهم)) أى أهل المجلس عند مفارقتهم ((وحق على من أتى مجلسا أن يسلم عليهم)) عند قدومه فيندب ذلك ((طب هب عن معاذ)) بن أنس الجهنى وفيه ابن لهيعة وابن فائد ضعيفان ﴿ ((حق على الله عون من نكح التماس العفاف عما حرم الله)) عليه بأن ييسر له الصداق والنفقة من وجه حلال ((عد عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((حقيق بالمرء)) المسلم ((ان يكون له مجالس يخلو فيها)) بنفسه ((ويذكر ذنوبه)) أى يستحضرها فى ذهنه ويستقبح فعله ((فيستغفر الله منها)) استغفارا مقرونا بالتوبة المتوفرة الشروط ((هب عن مسروق مرسلا)) هو ابن الاجدع الهمدانى رحمه الله تعالى ﴿ ((حكيم أمتى عويمر)) تصغير عامر وهو أبو الدرداء تقدم الكلام عليه فى ان لكل أمة حكيما ((طس عن شريح)) بضم المعجمة وفتح الراء ((ابن عبيد)) الحضرمى ((مرسلا)) واسناده ضعيف ﴿ ((حلق القفا)) بالقصر أى الشعر الذى فيه ((من غير حجامة مجوسية)) أى من عمل المجوس وزيهم فيكره ذلك ((ابن عساكر عن عمر ﴿ حلوة الدنيا)) بضم الحاء المهملة ((مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة)) قال المناوى يعنى لا تجتمع الرغبة فيها والرغبة فى الله والآخرة ولا تسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد ولهذا قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء واحد ويحتمل ان يكون المراد بحلوة الدنيا ما تشتهيه النفس فى الدنيا مرة أى يعاقب عليه فى الآخرة ومرة الدنيا ما يشق عليها من الطاعات حلوة الآخرة أى يثاب عليه فى الآخرة ((حم طب لئ هب عن أبى مالك الاشعرى)) باسناد صحيح ﴿ ((حليف القوم منهم)) الحليف المعاهد يقال اذا تعاهدا أو تعاقدا على ان يكون أمرهما واحدا فى النصرة والحماية ((وابن أخت القوم منهم)) أى يتصل بهم فى جميع ما ينبغى أن يتصل به كالنصرة ((طب عن عمرو بن عوف)) وفيه الواقدى ضعيف ﴿ ((حمزة بن عبد المطلب)) أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء ((أخى من الرضاعة)) قاله حين قيل له ألا تخطب ابنة عمك حمزة ((ابن سعد عن ابن عباس وأم سلمة ﴿ حمزة سيد الشهداء يوم القيامة)) لنصره للاسلام حين بدا غريبا ((الشيرازى فى الالقاب عن

شهابا يوجد منه أدبية كا ذيها الشهاب الذى من اسمه مرة توجد فى لسانهم ارة و بذاذة وهكذا (قوله أدرك) أى بلغ (قوله أدبه) بأن يعلمه الآداب الشرعية كالسواك وان يعلمه اللطف بالناس ويحسن مرضعه أى يحسن رضاعته بأن لا يرضعه الا من امرأة دينة وفى نسخة موضعه بالواو أى الموضع الذى يتعلم فيه القرآن والعلم بأن يكثر فيه القراء والعلماء كذا فى العزيزى وقال شيخنا أى الموضع الذى يخرج منه بأن لا يتزوج أمه الا من أصل طيب دينة (قوله رأسه) خصه بالذكر وان دخلت فى الجسد لانهم كانوا يدهنونها فيطلب الاحتياط فى غسلها أكثر من غيرها (قوله من قام من مجلس الخ) لما ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قام بعض من بالمجلس ولم يسلم عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أسرع نسيان هذا وتوبيخ له حيث لم يحافظ على السنة (قوله ويذكر ذنوبه) أى بلسانه أو بقلبه أو بهما أى ليستغفر ويتوب (قوله حكيم أمتى) أى عالمها ومدبرها (قوله حلق القفا) أى شعره بلا حاجة من صفات المجوس والافلا بأس به (قوله ومرة الدنيا) أى المشاق الناشئة عن التكاليف فى الدنيا اذا جاهد بها نفسه أذاقه الله حلاوة الآخرة وضده بضده (قوله وابن أخت الخ) أى فينبغى احترامه واكرامه فليست المواساة خاصة بأقارب الشخص من العصب (قوله سيد الشهداء) لنصره الاسلام حين بدا غريبا روى أنه قتل واحدا وثلاثين من شجعان الكفار فى يوم أحد قبل موته ولم ير صلى الله عليه وسلم

جابر) بن عبد الله رضى الله عنهما ﴿(حمل نوح معه فى السفينة من جميع الشجر) حين الطوفان (ابن عساكر عن على) كرم الله وجهه ﴿(حملة القرآن) حفظته العاملون به (عرفاء أهل الجنة يوم القيامة) زاد فى رواية والشهداء قواد أهل الجنة والانبياء سادة أهل الجنة (طب عن الحسين بن على) باسناد ضعيف لكن المتن صحيح ﴿(حملة القرآن) العاملون به (أولياء الله فمن عاداهم عادى الله) ومن عاداه فقد أبعده من رحمته (ومن والاهم فقد والى الله) ومن والاه فقد أفاض عليه رحمته ومن عليه بجزيل نعمته (فر وابن النجار عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(حمل العصا) بالقصر على العاتق أو للتوكئ عليها (علامة المؤمن وسنة الانبياء) بشهادة عصا موسى وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه فى سفره فحملها سنة (فر عن أنس) باسناد فيه وضاع ﴿(حوارى) أى ناصرى (الزبير) بن العوام (من الرجال) حال من المبتدا على ما عليه سيبويه (وحوارى من النساء عائشة) بنت الصديق رضى الله عنهما أى هما من جملة من نصره وأعانه (الزبير بن بكار وابن عساكر عن أبى الخير مرثد) بفتح الميم وسكون الراء ومثلثة (ابن عبد الله) اليزنى بفتح التحتية وزاى ونون (مرسلا) ﴿(حوسب رجل) أى يحاسب يوم القيامة فعبر بالماضى لتحقق الوقوع (ممن كان قبلكم) من الامم (فلم يوجد له من الخير شئ) أى من الاعمال الصالحة عام مخصوص لان عنده الايمان (الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس) أى يعاملهم (وكان يأمر غلمانه) الذين يعانون ديونه (ان يتجاوزوا عن المعسر) أى الفقير المديون بأن يحطوا عنه أو ينظروه الى ميسرة (فقال الله عز وجل للملائكة نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه) أى عن ذنوبه ومقصود الحديث الحث على المساهلة فى التقاضى (خد ت ك هب عن أبى مسعود) بل رواه مسلم ﴿(حوضى كما بين صنعاء والمدينة) أى مسافة عرضه كالمسافة بينهما (فيه الآنية مثل الكواكب) يعنى الكيزان التى يشرب بها منه كالنجوم فى الكثرة والاضاءة (ق عن حارثة بن وهب) الخزاعى (والمستورد) بن شداد القرشى ﴿(حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء) أى عرضه مثل طوله (وماؤه أبيض من اللبن) أى أشد بياضا منه (وريحه أطيب من) ريح (المسك) وزاد مسلم من حديث أبى ذر وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) فى الكثرة والاشراق (من يشرب منها) أى الكيزان (فلا يظمأ أبدا) قال المناوى ظمأ ألم بل ظمأ اشتهاء قال العلقمى فائدة مهمة تحتاج الى صرف الهمة قال شيخنا قال القرطبى ذهب صاحب القوت وغيره الى أن الحوض بعد الصراط والصحيح انه قبله وكذا قال الغزالى ذهب بعض السلف الى أن الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله قال القرطبى والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديم الحوض والذى رجحه القاضى عياض ان الحوض بعد الصراط وان الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار ويؤيده من جهة المعنى ان الصراط يسقط منه من يسقط من المؤمنين ويخدش فيه من يخدش ووقوع ذلك للمؤمن بعد شربه من الحوض بعيد فناسب تقديم الصراط حتى اذا خلص من خلص شرب وذلك مبتدأ أنواع النعيم ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط ولعل هذا أقوى والله أعلم (ق عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنه

يا كما كما تخالفه عليه (قوله من جميع الشجر) أى لئلا يحصل للناس حرمان من الثمرة (قوله عرفاء أهل الجنة) أى المقدمون فى الرتب العلية وذلك فى الواقف على حدوده (٢١٢) حسب الامكان بحيث لو وقع منه معصية أو فتور عن ذكره تعالى تنبه للتوبة والرجوع الى الله (قوله أولياء الله) تولاهم بالحفظ وافاضة الاسرار على قلوبهم وان لم تظهر كرامة على أيديهم (قوله حمل العصا الخ) فقد كان صلى الله عليه وسلم ملازما للعنزة أى العصا يتكئ عليها اذا مشى ويغرسها امامه اذا صلى فيسن للشخص أن يتخذها لذلك (قوله حوارى) أى ناصرى (قوله من الخير شئ) أى غير الايمان (قوله كما بين صنعاء الخ) أى وهو مستوى الجوانب طوله كعرضه كما يأتى وهو قبل الصراط على الراجح (قوله مسيرة شهر) أى طوله كذلك وعرضه كذلك ويناف ذلك رواية عرضه ثلاثة أيام الا أن يقال انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالقليل أولا الخ (قوله أبيض) يستعمل وصفا واسم تفضيل وهو هنا اسم تفضيل بدليل من وهو فصيح وفيما يأتى قال أشد بياضا اشارة الى ان أبيض لما كان يستعمل وصفا من غير دلالة على مفاضلة توصل الى المفاضلة بلفظ أشد فى ذلك اشارة الى ان كلا من الاستعمالين فصيح قرره شيخنا الا أن الذى فى العصوان صوغ افعل من الالوان شاذ (قوله كنجوم السماء) كناية عن الكثرة والا فسافته شهر فكيف يسع أوانى كعدد نجوم السماء أو يقال لا مانع من ذلك خرقا للعادة كما هو شأن أمور الآخرة فيصح حمله على حقيقته (قوله فلا يظمأ أبدا) أى ظمأ مؤلما بل ظمأ اشتهاء والا لم يكن لشرب ماء الجنة لذة اذ لذة الشرب انما تكون عند العطش

(حوضى)

﴿حوضى من عدن﴾ بفتح العين والدال ﴿الى عمان البلقاء﴾ بضم العين وتخفيف الميم قرية باليمن لا بفتحها وشد الميم فانها قرية بالشام وقيل بل هى المرادة ﴿ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه﴾ بموحدة تحتية جمع كوب وهو اناء لا عروة له ﴿عدد نجوم السماء﴾ أشار به الى غاية الكثرة ﴿من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا﴾ أى لم يعطش عطشا يتأذى به ﴿أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد﴾ أى الابواب احتقارا لهم ﴿ت ك عن ثوبان﴾ رضى الله عنه باسناد صحيح ﴿حولها﴾ أى الجنة ﴿ندندن﴾ الدندنة كلام يسمع نغمته ولا يفهم أى ما ندندن الا فى طلب الجنة قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول فى الصلاة قال اتشهد ثم اسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال عليه الصلاة والسلام حولها ندندن ﴿د عن بعض الصحابة . ه عن أبى هريرة﴾ ﴿حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى﴾ ظاهر هذا الحديث انها تبلغه بالواسطة ﴿طب عن الحسين بن على﴾ باسناد حسن ﴿حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار﴾ قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال فى النار قال فكأنه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فأين أبوك قال حيثما فذكره وفى آخره قال فأسلم الاعرابى بعد قال لقد كلفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار قال شيخنا هذا من محاسن الاجوبة فانه لما وجد الاعرابى فى نفسه لاطفه النبى صلى الله عليه وسلم وعدل الى جواب عام فى كل مشرك ولم يتعرض الى الجواب عن والده صلى الله عليه وسلم بنفى ولا اثبات ويحتمل أن يكون المراد بالاب المسؤل عنه عمه أبا طالب فانه رباه يتيما وكان يقال له أبوه وتكرر ذلك فى الاحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله عليه وسلم حالة شرك مع صغره جدا فانه توفى وهو ابن ست عشرة سنة وقد قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام ما عبد أحد من ولد اسمعيل صنما قط وقد روى ان الله تعالى أحيا للنبى صلى الله عليه وسلم والديه حتى آمنا به والذى نقطع به انهما فى الجنة ولى فى ذلك عدة مؤلفات وعلى ذلك حجج قوية ومن أقواها انهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والاشعرية على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال الحافظ ابن حجر فى كتاب الاصابة ورد من عدة طرق فى حق الشيخ الهرم ومن مات فى الفترة ومن ولد أكمه أعمى وأصم ومن ولد مجنونا أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك ان كلا منهم يدلى بحجته ويقول لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار ويقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت له بردا وسلاما ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وآل بيته فى جملة من يدخلها طائعا فينجو الا أبا طالب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن وثبت فى الصحيح انه فى ضحضاح من نار اهـ كلام شيخنا قلت والمراد بقوله أكمه ما قاله الجوهرى قال أبو سعيد الاكمه الذى يركب فرسه لا يدرى أين يتوجه يقال خرج يتكمه من الارض اهـ وهو المعبر عنه فى بعض الاحاديث بالاحمق وفى بعضها بالمعتوه ﴿ه عن ابن عمر﴾ ابن الخطاب ﴿طب عن سعد﴾ بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ﴿حياتى خير لكم﴾ أى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف ﴿ومماتى خير لكم﴾ فان لكل نبى فى السماء مستقرا اذا قبض والمصطفى صلى الله عليه وسلم متشمر هنالك يسأل لامته ما فيه نفعهم وصلاحهم وخير ليس على بابه فلا يقال أين المفضل عليه ﴿الحرث عن أنس﴾ رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿حياتى خير لكم تحدثون﴾ بضم المثناة الفوقية بخط المؤلف ﴿ويحدث﴾ بضم المثناة

(قوله الدنس) ثيابا أى لتركهم الدنيا ونعيمها قيل ولا يرد حوضه صلى الله عليه وسلم الا من كان من أمته وقيل وكذا الانبياء من أمة غيره اكراما لهم (قوله حولها) فى رواية حولهما أى الجنة والنار أى نطلب دخول الجنة والنجاة من النار بكلام يسمع ولا يفهم اذ هذا هو حقيقة الدندنة لكن المقصود منه ذلك (قوله حيثما كنتم فصلوا على) أى الا فى الامكنة التى يطلب فيها السكوت (قوله تبلغنى) أى يبلغها الملك لى فى حق من بعد الا اذا كان ممن تجرد عن شهوات نفسه فانه يزال الحجاب عنه حتى يصير له اتصال به صلى الله عليه وسلم فيكون كالحاضر عنده ويسمعه بنفسه وتبليغ الملك انما هو بعد انتقاله أما فى حياته فلم تتوكل الملائكة بتبليغها (قوله فبشره) أى اخبره بالنار وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمن قال له أين أبى فقال فى النار فشق عليه حتى قال للنبى صلى الله عليه وسلم وأين أبوك فذكر الحديث تطييبا لخاطره حيث لم يقل له أبى فى الجنة لان ذلك يزيد حزنه (قوله حياتى خير لكم) أى حياتى الدنيوية والا فهو حى بعد موته أيضا وخير ليس اسم تفضيل والا لزم التناقض فيما بعده (قوله تحدثون) أى تذكرون لى ما يشكل عليكم ويحدث لكم أى يذكر لكم

من قبلي مايز بل عنكم الاشكال ومن قال تحدثون ويحدث أي تحدثون الطاعة ويحدث لكم الغفران فقد حرف لان هذا لا يختص بحياته صلى الله عليه وسلم (قوله تعرض على أعمالكم) أي عرضا تفصيليا أو اجماليا (قوله تغتسلان) أي فيسن الغسل للمحرم ولو نحو الحائض (قوله الشعث) وصفه وقول الشارح مصدر يكون على حذف مضاف أي ذو الشعث

التحتية وفتح الدال بخطه ((لكم)) أي تحدثوني بما أشكل عليكم وأحدثكم بما يزيل الاشكال ويرفعكم الى درجة الكمال واحتمال ان المعنى تحدثون طاعة ويحدث لكم غفرانا يدفعه ان ذلك ليس خاصا بحياته ((فاذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم)) وذلك كل يوم كما ذكره المؤلف وعده من خصوصياته وتعرض عليه أيضا مع الانبياء والآباء يوم الاثنين والخميس ((ابن سعد)) في طبقاته ((عن بكر بن عبد الله)) المزني ((مرسلا)) ورجاله ثقات ۞ ((الحائض والنفساء اذا أتتا على الوقت)) أي الذي يصح فيه الاحرام بنسك ((تغتسلان)) أي غسل الاحرام بنيته في حال حيضهما أو نفاسهما مع ان الغسل لا يبيح لهما شيأ حرمه الحيض أو النفاس عليهما فاذا أمرت الحائض والنفساء بذلك فالطاهر أولى باستحباب الغسل منهما وقد تستحب العبادة لمن لا تصح منه تلك العبادة للتشبه بالمتعبدين رجاء مشاركتهم في نيل المثوبة ((وتحرمان)) بضم المثناة الفوقية ((وتقضيان)) أي تؤديان ((المناسك)) أعمال الحج والعمرة ((كلها)) حال الحيض ((غير الطواف)) أي الا الطواف ((بالبيت)) والا ركعتي الطواف والاحرام فذلك لا يصح مع الدم ((حم د عن ابن عباس)) رضي الله عنهما باسناد حسن ۞ ((الحاج الشعث)) مصدر الاشعث وهو المغبر الرأس ((التفل)) بمثناة فوقية وكسر الفاء أي الذي ترك استعمال الطيب من التفل وهو الريح الكريهة وقال في المصباح تفلت المرأة تفلا فهي تفلة من باب تعب اذا أنتن ريحها لترك الطيب والادهان والجمع تفلات وكثر فيها متفالة مبالغة وتفلت اذا تطيبت من الاضداد يعني من هذه صفته فهو الحاج حقيقة الحج المقبول ((ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ۞ ((الحاج الراكب له بكل خف يضعه بعيره حسنة)) خص البعير لغلبة الحج عليه ومثله كل دابة قال المناوي وتمام الحديث والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة انتهى وذا صريح في تفضيل الحج ماشيا وبه قال جمع وخالف الشافعي ((فر عن ابن عباس)) باسناد حسن ۞ ((الحاج في ضمان الله)) أي حفظه ورعايته ((مقبلا)) أي ذاهبا الى حجه ((ومدبرا)) أي عائدا الى وطنه ((فر عن أبي امامة)) الباهلي ۞ ((الحاج والغازي وفد الله عز وجل)) أي جماعته القادمون على بيته ((ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم)) حتى الكبائر بل حتى التبعات في الحج والغزو في البحر ((ه عن أبي هريرة ۞ الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((والمجمع)) بتشديد الميم الثانية مكسورة مصلي الجمعة ((في ضمان الله دعاهم)) الى طاعته ((فأجابوه وسألوه فأعطاهم)) عين المسؤل أو ما هو أصلح لهم ((الشيرازي في الالقاب عن جابر)) باسناد ضعيف ۞ ((الحافي أحق بصدر الطريق)) أي بالمشي فيه ((من المنتعل)) رفقا به ((طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ۞ ((الحباب)) بضم الحاء المهملة وخفة الموحدة التحتية ((شيطان)) أي اسم شيطان من الشياطين ((ابن سعد عن عروة)) بضم العين المهملة ابن الزبير ((وعن الشعبي وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم)) الانصاري قاضي المدينة ((مرسلا)) باسناد ضعيف ۞ ((الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت)) المراد كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة لانها حارة يابسة ((أبو نعيم في الطب)) النبوي ((عن بريدة ۞ الحجامة في الرأس هي المغيثة)) من بعض الامراض ((أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية)) زينب أي الشاة التي سمتها له في خيبر وقالت ان كان نبيا لم تضره

(قوله الراكب الخ) قيل يضعف هذا الحديث فلا يثبت كون الحج ماشيا أفضل كما في آخره على انه لو كان صحيحا لا يناقض ما أخذ به امامنا من ان الركوب أفضل لانه ذهب لذلك لحديث أصح مقدم على هذا (قوله في ضمان الله) بأن يحفظ له دينه وأعماله وان أصيب في ماله أو بدنه (قوله والمجمع) أي مقيم الجمعة (قوله الحافي) أي الذي لا نعل برجله (قوله بصدر الطريق) أي بالسهل من الطريق أي ينبغي للمنتعل ان يقدم الحافي الى السهل من الطريق ويمشي هو في طرف الطريق التي بها ما يؤذي غالبا لان النعل يقيه وهذا من الرفق (قوله شيطان) أي اسم شيطان كما هو اسم حية أيضا فهو مشترك أي الحباب الذي تسمعون في الاحاديث هو اسم شيطان (قوله من كل داء) عام مخصوص بغير الداء الناشئ عن حرارة البدن أما هو فتؤذيه لانها حارة يابسة (قوله في الرأس) أي في غير وسطه وغير نقرة القفا في قطر حار أو بارد أو معتدل حيث أخبر الطبيب العارف بأن هيجان دمه تنفعه الحجامة لكونه رقيقا بين الجلد واللحم والا فليفصد حيث لم يكن بقطر حار (قوله اليهودية) قيل انه قتلها وقيل لا وجمع بانه عفا عنها من حق نفسه لانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتصر لنفسه الا فيما يتعلق بالدين ثم لما مات بعض من سمته من الصحابة قتلها قصاصا به وان كان مذهبنا لا يجب القصاص على من ضيف بمزاج مسموم فلعل ذلك نسخ

والاسترخاء منه قال الليث والمراد الحجامة فى أسفل الرأس لا فى اعلاها فانها ربما أعمت انتهى ونقل غيره عن الاطباء ان الحجامة فى وسط الرأس نافعة (ابن سعد) فى طبقاته (عن أنس) بن مالك باسناد ضعيف كما قال القسطلانى ۞ ((الحجامة يوم الثلاثاء)) بالمد ((لسبع عشرة)) تمضى ((من الشهر)) أى من كل شهر ((دواء لداء سنة)) أى لما يحدث فيها من الامراض ((ابن سعد طب عد عن معقل بن يسار)) رضى الله عنه باسناد حسن ۞ ((الحجامة فى الرأس)) تنفع ((من الجنون والجذام والبرص والاضراس)) أى وجعها ((والنعاس)) أى تذهبه أو تخففه نعم الحجامة فى نقرة الرأس تورث النسيان كما فى خبر ((عق عن ابن عباس طب وابن السنى فى الطب عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((الحجامة فى الرأس شفاء من سبع اذا ما نوى)) بزيادة ما ((صاحبها)) بها الاستشفاء بنية صالحة صادقة ((من الجنون والصداع)) وجع الرأس ((والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس)) والاسنان ((وظلمة يجدها فى عينيه)) قال حجة الاسلام الغزالى اذا اعتقدت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مطلع على خواص الاشياء فلا ترض لنفسك بان تصدق محمد بن زكريا وابن سينا واضرابهما فيما يذكرونه من خواص الاشياء فى الحجامة والاشجار والادوية ولا تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به ((طب وأبو نعيم)) فى الطب ((عن ابن عباس)) وفيه عمر العقدى متروك رماه القلاس وغيره بالكذب ذكره ابن حجر قال القسطلانى لكن له شاهد مرسل رجاله ثقات ۞ ((الحجامة على الريق)) أى قبل الفطر ولم يقيد بالرأس لانها تنفع فى سائر البدن ((امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد فى الحفظ وفى العقل)) قال ابن القيم تكره الحجامة عندهم على الشبع ((فاحتجموا)) معتمدين ((على بركة الله)) تعالى ((يوم الخميس)) أرشد صلى الله عليه وسلم من احتجم أو فصد أو استعمل دواء ان يكون متوكلا فى حصول الشفاء على الله سبحانه وتعالى لا على الدواء ((واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء)) أى اذا وافق سابع عشر الشهر كما تقدم ((فانه اليوم الذى عافى الله فيه)) نبيه ((أيوب من البلاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى ابتلى فيه أيوب)) أى كان ابتداء بلائه فيه ((وما يبدو جذام ولا برص الا فى يوم الاربعاء أو فى ليلة الاربعاء ه لئ وابن السنى وأبو نعيم عن ابن عمر)) بن الخطاب ولم يصححه الحاكم وأورده ابن الجوزى فى الواهيات ۞ ((الحجامة تنفع من كل داء)) تناسبه فانها تختلف باختلاف الزمان والمكان والاسنان والامزجة فالامزجة الحارة التى دم أصحابها فى غاية النضج الحجامة فيها انفع ((ألا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((فاحتجموا)) خاطب به أهل الحجاز ومن فى معناهم من ذوى البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن ((فر عن أبى هريرة)) رضى الله عنه باسناد فيه كذاب ۞ ((الحجامة يوم الاحد شفاء)) من الامراض لسر علمه الشارع ((فر عن جابر)) بن عبد الله ((عبد الملك بن حبيب فى الطب النبوى عن عبد الكريم)) بن الحرث ((الحضرمى)) بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الى حضرموت من أقصى بلاد اليمن ((معضلا ۞ الحجامة تكره فى أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال)) بأن ينتصف الشهر قال العلقمى لان الدم لم يكن فى أول الشهر قد هاج وفى آخره قد سكن وأما فى وسطه وبعيده فيكون فى نهاية المزيد قال صاحب القانون ويؤمر باستعمال الحجامة لا فى أول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا فى آخره لانها تكون قد نقصت بل فى وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة فى مزيدها لمزيد النور فى جرم القمر اه فانظر ما وجه تعلق دم الانسان بنور القمر فى الزيادة والنقصان فسبحان من استأثر بعلم الاشياء ومناسبتها وارتباط بعضها ببعض ((ابن حبيب عن عبد الكريم)) الحضرمى ((معضلا ۞ الحاج والعمار وفد الله)) أى الجماعة القادمون الى بيته طالبين ثوابه ((دعاهم فأجابوه وسألوه فاعطاهم)) ما سألوا وما هو خير لهم ((البزار عن جابر)) ورجاله ثقات ۞ ((الحاج والعمار

(قوله والثلاثاء) اى ان كان سابع عشر الشهر وذم أخذ الدم فى يوم السبت والاحد مثلا محله اذا لم يهج الدم ويخبر الطبيب العارف بأنه ينفعه أخذ الدم فى هذا اليوم أو الوقت فيطلب الاخذ حينئذ أى وقت كان وعلى هذا يحمل الحديث الآتى أعنى الحجامة يوم الاحد شفاء بأن هاج الدم يومه وأخبره الطبيب بنفعها حينئذ (قوله حتى ينقص) فتطلب فى العشر الوسط والاولى يوم السابع عشر (قوله والعمار) أى المعتمرون وهذا يقتضى أن يقال لمن اعتمر عمر وهو قليل والشائع اعتمر لكنه فصيح أيضا (قوله وفد الله) أى قادمون على بيته وطاعته

وفد الله يعطيهم ماسألوا ويستجيب لهم مادعوا ويخلف عليهم ماأنفقوا)) على الحج والعمرة ((الدرهم ألف ألف)) درهم يحتمل أن يكون الخلف فى الدنيا وأن يكون من جهة الثواب فى الآخرة والاحتمال الثانى هو ظاهر مافى شرح المناوى فانه قال لان الحج أخو الجهاد فى المشقة والاجر على قدر النصب ((هب عن أنس)) باسناد لين ۞ ((الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا اعطوا)) بالبناء للمفعول أى أعطاهم الله ((وان دعوا اجابهم وان أنفقوا اخلف عليهم ما أنفقوه ((والذى نفس أبى القاسم بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((ما كبر مكبر)) فى حج أو عمرة ((على نشز)) بنون وشين معجمة وزاى أى على مكان مرتفع ((ولا أهل)) بفتح الهمزة والهاء وشدة اللام المفتوحة ((مهل)) أى مكبر ((على شرف)) بالتحريك أى مكان عال ((من الاشراف)) أى الاماكن العالية ((الا أهل مابين يديه)) أى امامه وعن يمينه وشماله من شجر ومدر وغيرهما ((وكبر)) كل ذلك ويستمر كذلك ((حتى ينقطع به منقطع التراب)) أى حيث ينتهى طرفه قال فى المصباح ومنقطع الشئ بصيغة اسم المفعول حيث ينتهى طرفه نحو منقطع الوادى والرمل والطريق ((هب عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد ضعيف ۞ ((الحج)) هو قصد الكعبة للنسك ((سبيل الله)) أى الطريق الموصل الى ثوابه ((تضعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف)) ومثله فى ذلك العمرة ((سمويه عن أنس)) رضى الله عنه ۞ ((الحج المبرور)) أى المقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذى لم يخالطه اثم ((ليس له جزاء الا الجنة)) أى الا الحكم له بدخولها من غير عذاب ((طب عن ابن عباس حم عن جابر)) ضعيف لضعف محمد بن ثابت لكنه فى الصحيحين من وجه آخر ۞ ((الحج عرفة)) أى معظمه الوقوف بها لفوت الحج بفوته ((من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع)) بسكون الميم أى ليلة المزدلفة وهى ليلة العيد سميت ليلة جمع لانها جمع فيها صلاتها ((فقد أدرك الحج)) أى من أدرك الوقوف ليلة النحر قبل الفجر فقد أدرك الحج ((أيام منى ثلاثة)) بعد يوم النحر وهى أيام التشريق وهى الايام المعدودات ((فمن تعجل)) النفر ((فى يومين فلا اثم عليه)) فى تعجيله وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمى يومها ((ومن تأخر)) عن النفر فى اليوم الثانى من أيام التشريق الى الثالث ((فلا اثم عليه)) فى تأخيره بل هو أفضل ((حم ع ك هق عن عبد الرحمن بن يعمر)) بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم ولم يضعفه أبو داود ۞ ((الحج والعمرة فريضتان)) بشروط مذكورة فى كتب الفقه ((لا يضرك بأيهما بدأت)) فى سقوط الفرض لكن الافضل تقديم الحج على العمرة وفيه وجوب العمرة واليه ذهب الشافعى ((ك عن زيد بن ثابت)) باسناد ضعيف ((فر عن جابر)) واسناده ساقط ۞ ((الحج جهاد كل ضعيف)) لان الجهاد تحمل الالم بالبدن والمال وبذل الروح والحج تحمل الالم بالبدن والمال دون الروح فهو جهاد أضعف من الجهاد فى سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد فالحج له جهاد ((ه عن أم سلمه)) ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع ۞ ((الحج جهاد)) فى رواية فريضة ((والعمرة تطوع)) تمسك به من قال بانها سنة ((ه عن طلحة بن عبيد الله)) بالتصغير ((طب عن ابن عباس)) وفيه كذاب ۞ ((الحج قبل التزويج)) قال المناوى كذا بخط المؤلف وأكثر النسخ التزوج أى هو مقدم عليه لاحتمال أن يشغله التزوج عنه مالم يخف الوقوع فى الزنا ((فر عن أبى هريرة)) باسناد فيه وضاع ۞ ((الحجر الاسود من الجنة)) قال المناوى حقيقة أو يعنى انه لماله من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكأنه منها اهـ وظاهر هذه الاحاديث انه منها حقيقة ((سمويه عن أنس)) بن مالك ((ن عن ابن عباس ۞ الحجر الاسود من حجارة الجنة)) فينبغى تقبيله واستلامه والدعاء عنده ((سمويه عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((الحجر الاسود من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك)) فاذا علمتم ان الخطايا تؤثر فى الجماد فتجنبوها مخافة أن تسود قلوبكم ((حم عد هب عن ابن عباس ۞ الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره

(قوله نشز) بفتح الشين وسكونها المكان المرتفع أفاده المختار (قوله تضعف الخ) أى تزيد وتربو

وكان أبيض كلبنا) ظاهره ان المالهلون وفى المسئلة خلاف (ولولا ماسه من رجس الجاهلية ماسه ذوعاهة) أى صاحب بلاء (الا برئ) منه (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل) جبل (أحد) بضمتين أى فى الحجم (يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا ابن خزيمة) فى صحيحه (عن ابن عباس ۞ الحجر يمين الله فى الارض يصافح بها عباده) أى هو بمنزلة يمينه ومصافحته فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه (خط وابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف ۞ (الحجر يمين الله فى الارض فمن مسحه فقد بايع الله) أى صار بمنزلة من بايعه على ترك المعاصى فلا يعصه (فر عن أنس) باسناد فيه متهم (الازرقى) فى تاريخ مكة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (موقوفا ۞ الحجر الاسود نزل به ملك من السماء) لا ينافى انه من الجنة لان الجنة فوق السماء (الازرقى عن أبى) بن كعب ۞ (الحدة تعترى خيار أمتى) أى تمسهم وتعرض لهم والمراد بها هنا الصلابة فى الدين أى يسارعون الى انكار المنكر (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف (الحدة تعترى حملة القرآن لعزة القرآن فى أجوافهم) قال المناوى فيحملهم ذلك على المبادرة بالحدة قهرا فعلى حامله كف النفس عن التعزز بسطوة القرآن (عد عن معاذ) باسناد فيه كذاب ۞ (الحدة) قال العلقمى كالنشاط والسرعة فى الامور والمضاء فيها مأخوذ من حد السيف والمراد بالحدة هنا المضاء فى الدين والصلابة والقصد الى الخير (لا تكون الا فى صالحى أمتى وابرارها ثم تفئ) أى ترجع (فر عن أنس) باسناد ضعيف ۞ (الحديث عنى) هو (ما تعرفون) بأن تلين له قلوبكم وأبشاركم كما تقدم يعنى ان حدثتم عنى أحد بحديث فان عرفته قلوبكم فهو صحيح وان أنكرته فلا (فر عن على) واسناده حسن ۞ (الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت) قال المناوى لان الاماء غالبا لا يتصونّ لا خشية لهن على عرضهن ولا خبرة لهن باقامة نظام البيت غالبا (فر عن أبى هريرة) وضعفه السخاوى ۞ (الحرب خدعة) بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال وبضمها مع فتح الدال والاولى أفصح وأصل الخدع اظهار أمر واضمار خلافه يعنى الحرب الكامل انما هى المخادعة لا المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر وفيه التحريض على أخذ الحذر فى الحرب والندب الى خداع الكفار الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربى الخداع فى الحرب يقع بالتعريض وبالكمين ونحو ذلك وفى الحديث الاشارة الى استعمال الرأى فى الحرب بل الاحتياج اليه آكد من الشجاعة ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه بهذا الحديث وهو قوله الحج عرفة (حم ق د ت عن جابر ق عن أبى هريرة حم عن أنس د عن كعب ابن مالك ه عن ابن عباس وعن عائشة البزار عن الحسين) بن على (طب عن الحسين) بن على (وعن زيد بن ثابت وعن عبد الله بن سلام وعن عوف بن مالك وعن نعيم بن مسعود وعن النواس ابن سمعان ابن عساكر عن خالد بن الوليد ۞ الحرير ثياب من لا خلاق له) أى من لا حظ له ولا نصيب فى الآخرة من الرجال (طب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ۞ (الحريص الذى يطلب المكسبة من غير حلها) فمن طلبها من حل لا يسمى حريصا فلا يلحقه الذم (طب عن واثلة) ابن الاسقع رضى الله عنه ۞ (الحزم سوء الظن) بمن يخاف شره قال العلقمى الحزم هو ضبط الرجل أمره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشئ اذا شددته والمعنى كما قال الازهرى الحذر من الناس يعنى ان لا تثق بكل أحد فانه أسلم لك وقيل الحزم ان تستشير أهل الرأى ثم تطيعهم وحزم فلان رأيه اتقنه (أبو الشيخ فى الثواب عن على) ورواه أيضا الديلمى (القضاعى عن عبد الرحمن بن عايذ) بمثناة تحتية فمعجمة باسناد حسن ۞ (الحسب المال والكرم التقوى) قال المناوى أى الشئ الذى

(قوله عين الله) فيه استعارة حيث شبه من صحه لكونه يقرب منه تعالى بقرب (٢١٧) الشخص ممن يصافحه من الناس أو المراد بقوله يمين الله بركته (قوله الحدة) هى التثبت لاحقاق الحق وابطال الباطل فاذا حصل بسبب ذلك غضب لم يخرجه عن الشرع فممدوحة والا فهى مذمومة وكان غضبا شيطانيا (قوله الحدة) أى الحزم والغضب لله تعالى والمراد بحملة القرآن العاملون به (قوله ثم تفئ) أى ترجع عند احقاق الحق وابطال الباطل أى انهم اذا رأوا حرمات الله انتهكت اعترتهم الحدة فاذا حصل المقصود من الرجوع عن المحرمات رجعت تلك الحدة وسكنت (قوله ما تعرفون) أى بقلوبكم وهذا خطاب لمن نور الله قلبه بالعرفان (قوله الحرائر الخ) أى يترتب على وجود الحرة فى البيت صلاحه لكثرة ملازمتها البيت بخلاف الامة وهذا اغلبى (قوله خدعة) وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك حيث جاءه رجل أسلم وأخبره بان مراده الرجوع لقومه ليخادعهم لاجل أن يخذلهم صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك (قوله من لا خلاق) أى نصيب له فى الآخرة فى التنعم بلبس الحرير فى الجنة وهذا فى حق من لبسه من الرجال العقلاء لغير حاجة (قوله من غير حلها)

فمن طلبها من حل وان كثرت وحفظها لا ينبغى ان يسمى حريصا (قوله الحزم) أى الضبط والاتقان فلا ينبغى ان يحسن الظن الا بمن يعرفه ويتحرس ممن لا يعرفه (قوله عايذ) بكسر الباء (قوله الحسب المال) أى لا الافتخار بالآباء أى من أراد

التعظيم من الناس وميل قلوبهم اليه فاصل المال و ينفقه على الناس فى وجوه الخير فهو سببه المعظم له عندهم دون الافتخار
بالآباء بدون مال ومن أراد الكرم فليتق الله ان أكرمكم عند الله أتقاكم وليس الكرم انفاق الاموال بدون تقوى

يكون به الرجل عظيما عند الناس هو المال والذى يكون به عظيما عند الله هو التقوى والتفاخر بالآباء ليس واحدا منهما اه وقال العلقمى الحسب فى الاصل الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره والمعنى ان الفقير ذا الحسب لا يوقر ولا يحتفل به والغنى الذى لا حسب له يوقر ويجمل فى العيون (حم ت ه ك عن سمرة) بن جندب قال الترمذى حسن صحيح ﴿ (الحسد) هو تمنى زوال نعمة المحسود أو حصول مصيبة له وسببه الكبر أو العداوة أو خبث النفس أو بخل بنعمة الله على عباده (يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لما فيه من نسبة الرب الى الجهل والسفه ووضع الشئ فى غير محله (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن) أى ثوابها يكون نورا للمصلى فى ظلمة القبر أو على الصراط (والصيام جنة من النار) بضم الجيم وقاية من نار جهنم فلا يدخل صاحبه النار (ه عن أنس) واسناده ضعيف ﴿ (الحسد فى اثنتين) أى الحسد المحمود الذى لا ضرر فى ارتكابه جائز فى خصلتين ينبغى للانسان أن يتمنى لنفسه مثلهما الاولى خصلة (رجل آتاه الله القرآن) أى حفظه وفهمه (فقام به) أى بتلاوته (وأحل حلاله وحرم حرامه) بان فعل الحلال وتجنب الحرام (و) الثانية خصلة (رجل آتاه الله مالا) حلالا (فوصل به أقرباءه ورحمه) قال المناوى عطف خاص على عام (وعمل بطاعة الله) كأن تصدق منه وأطعم والحسد (تمنى أن يكون) الحاسد (مثله) أى مثل من ذكر ممن أوتى القرآن والمال من غير تمنى زوال نعمته عنه فالحسد حقيقى ومجازى فالحقيقى تمنى زوال نعمة الغير والمجازى تمنى مثلها ويسمى غبطة وهو جائز ويحتمل أن يكون تمنى فعلا ماضيا (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص رضى الله عنهما باسناد حسن ﴿ (الحسد) أى المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير (يفسد الايمان) أى يفسد حسنات المؤمن (كما يفسد الصبر العسل فر عن معاوية بن حيدة) وفيه مجهول ﴿ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) أى هما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما ماتا وهما شيخان قال العلقمى قال شيخنا قال ابن الحاجب فى أماليه هذا الحديث فيه اشكال لان قوله شباب أهل الجنة يفهم منه أن الجنة فيها شباب وغير شباب وليس الامر كذلك بل كل من فيها شباب على ما وردت به الاحاديث والاخبار والدليل على أنه يفهم منه ذلك أنه لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة اذ ذكر الشباب يقع ضائعا وكان ينبغى أن يقال سيدا أهل الجنة قال ويجاب بأمور أحدها وهو الظاهر انه سماهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا وقال النووى فى فتاويه معنى هذا الحديث انهما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة فانهما توفيا وهما شيخان وكل أهل الجنة يكونون سن أبناء ثلاث وثلاثين ولكن لا يلزم كون السيد فى سن من يسودهم فقد يكون أكبر سنا منهم وقد يكون أصغر سنا وقال ولا يجوز أن يقال وقع الخطاب حين كانا شابين فان هذا جهل ظاهر وغلط فاحش لان النبى صلى الله عليه وسلم توفى والحسن والحسين دون ثمان سنين فلا يسميان شابين اه وقال المظهرى معناه هما أفضل من مات شابا فى سبيل الله من أصحاب الجنة اه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال سيدا شباب ولم يقل سيدا أهل الجنة لينبه على ان كل من فيها شباب فيكونان أفضل من فيها الا من خرج بدليل آخر كالنبيين (حم ت عن أبى سعيد طب عن عمر وعن على وعن جابر وعن أبى هريرة طس عن اسامة بن زيد وعن البراء) بن عازب (عد عن ابن مسعود) قال المؤلف وهو متواتر ﴿ (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما) على رضى الله عنهم (خير منهما) أى أفضل منهما كما صرح به فى رواية الطبرانى (ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن قرة) بضم القاف وشدة الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح المثناة التحتية ابن هلال المزنى باسناد

(قوله الحسد) أى المذموم وهو تمنى زوال نعمة الغير ولو بهلاكها فى نحو كافر ومحل ذلك فى غير الحربى ومن عنده مال يستعين به على المعاصى أما هما فلا بأس بتمنى زوال نعمتهما (قوله والصلاة) أى ثوابها نور على الصراط ونحوه (قوله جنة) أى وقاية منها مطلقا أو من الخلود فيها وان دخلها للتطهير (قوله أقرباءه) أى أقاربه ورحمه عطف خاص أو تفسير (قوله تمنى) أى ذلك الرجل الغابط ان يكون مثل أحد هذين والجملة تفسير للحسد فى ذلك أى ينبغى للشخص ان لم يكن عنده ذلك ان يتمنى حصوله ويغبط غيره فى ذلك (قوله يفسد الايمان) بمعنى الاعمال الصالحة ومعنى فسادها انه سبب فى ذهابها (قوله سيدا شباب أهل الجنة) أى أفضل من كل شاب مات فى شبابه والا فقد ماتا وهما فى سن الشيخوخة ولا يصح الجواب بأن النبى قال ذلك فى حال كونهما شابين لانه صلى الله عليه وسلم مات وسن كل نحو ثمان سنين وهذا لا ينافى ان بعض من مات كهلا أو شيخا أفضل منهما كالانبياء وأبى بكر الخ

وبذلك علم انه ليس المراد ان فى الجنة شبابا هما أفضل منهم لما ورد ان سن أهل الجنة كلهم نيف وثلاثون سنة أى حسن فى قوة من فى هذا السن فليس فيهم ضعف الطفولية ولا ضعف الشيخوخة والا فكيف من مات فى سن مائة سنة أو يوم يكون كذلك

حسن ((وعن مالك بن الحويرث)) مصغر الحرث الليثى ((ك عن ابن مسعود)) وقال صحيح ﷺ ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران)) الصديقة بنص القرآن فانها أفضل لانه قد قيل بنبوتها ((حم ع حب طب ك عن أبى سعيد)) الخدرى قال ك صحيح وتعقب بانه لين ﷺ ((الحسن منى والحسين من على)) أى الحسن يشبهنى والحسين يشبه عليا وكان الغالب على الحسن الحلم والاناة كالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى الحسين الشدة كعلى ((حم وابن عساكر عن المقدام بن معديكرب)) بن عمرو الكندى واسناده جيد ﷺ ((الحسن والحسين شنفا العرش)) قال المناوى بشين معجمة ونون ((وليسا بمعلقين)) يعنى انهما بمنزلة الشنفين من الوجه والشنف القرط المعلق بالاذن والمراد أن أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره اه وفى نسخ بسين مهملة ومثناة تحتية وعليها شرح الشيخ فانه قال وقوله ليسا بمعلقين يشير به الى انهما دائما مجردان من غمدهما وفيه ايماء الى دوام جهادهما ((طس عن عقبة بن عامر)) الجهنى ضعيف لضعف حميد بن على ﷺ ((الحق أصل فى الجنة والباطل أصل فى النار)) وكل أصل منهما يتبعه فروعه من الناس ((تخ عن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((الحق بعدى مع عمر)) أى القول الصادق الثابت الذى لا يعتريه الباطل يكون مع عمر رضى الله عنه ((حيث كان)) وفى رواية يدور معه حيث دار ((الحكيم عن الفضل بن عباس)) ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد بضعه بعرفة وهذا حديث منكر ﷺ ((الحكمة)) هى العلم والعمل ((تزيد الشريف شرفا)) رفعة وعلو قدر ((وترفع العبد المملوك)) بزيادة العبد ((حتى تجلسه مجالس الملوك)) نبه به على عزتها فى الدنيا والآخرة خير وأبقى ((عد حل عن أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((الحكمة)) هى استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة ((عشرة أجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت)) فينبغى للسالك تجنب العشرة سيما لغير الجنس ((عد وابن لال عن أبى هريرة)) قال الذهبى اسناده واه ﷺ ((الحلف حنث أو ندم)) لانه اما أن يحنث فيأثم أو يندم على منعه نفسه مما كان له فعله ((تخ ك عن ابن عمر)) رضى الله عنهما ﷺ ((الحلف)) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام قال المناوى اليمين الكاذبة على البيع ونحوه وظاهر الحديث أن الحلف يمحق البركة ولو كان الحالف صادقا ولعله المراد لان الكذب يمحق البركة ولو بلا حلف ((منفقة)) بفتح الميم والفاء والقاف مفعلة من النفاق أى مظنة لنفاقها وموضع له والنفاق بفتح النون وهو الرواج ضد الكساد ((للسلعة)) بكسر السين المتاع قال فى المصباح والسلعة البضاعة والجمع سلع مثل سدرة وسدر والسلعة الشجة والجمع سلعات مثل سجدة وسجدات وقال فى القاموس والسلعة بالكسر المتاع وما يتجر به ((ممحقة للبركة)) بالمهملة والقاف وزن الاول أى مظنة للمحق وهو النقص والمحو والابطال وبعضهم قال مذهبة وحكى عياض ضم أوله وكسر الحاء لكن الاول هو الرواية فهى محق البركة ذهابها فلا يبارك له فى ماله وان كان حلالا ويسلط الله عليه وجوها

(قوله الا ابنى الخالة) الظاهر انه استثناء منقطع لان كلا منهما نبى بعد الاربعين على الراجح وكذا كل نبى أفضل من الحسن والحسين (قوله مريم) وكذا كل أنثى اختلف فى نبوتها (قوله شنفا العرش) أصل الشنف القرط المعلق بالاذن فشبههما بالقرط المعلق بجامع الارتفاع وعلو الشأن أى لهما زلفى عالية بجانب من العرش والعرش فى طائفة من أهل الله تعالى كذلك وفى رواية سيفا العرش أى هما كالسيفين المسلولين لنصر الحق وقمع الباطل لا يعلقان بجانب أبدا (قوله وليسا بمعلقين) أى فالتشبيه من حيث علو الشأن لا من حيث التعليق (قوله أصل فى الجنة) أى فيتبعه فرعه وهو العامل به وكذا ما بعده (قوله مع عمر) أى فله شدة فى احقاق الحق وابطال الباطل أكثر من غيره أو المراد انه اذا اجتهد لا يخطئ ولو وقع منه الخطأ فهو قليل بالنسبة لغيره من الصحابة فلذا خص بذلك وان كان كل من الصحابة يدور معه الحق حيث دار (قوله الحكمة) هى كل كلمة وعظتك وزجرتك أو دعتك الى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى أخص من مطلق العلم وان فسرها بعضهم به أى بمطلق العلم (قوله الشريف) أى بنحو شجاعة أو كرم (قوله الحكمة) أى العلم النافع المصحوب بالعمل عشرة أجزاء فمن لازم العزلة حصل له تسعة أعشارها فان ضم لذلك الصمت فقد حصلها كلها قال الشاعر

لقاء الناس ليس يفيد شيأ
سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا
لاخذ العلم أو اصلاح حال

وقال آخر

الزم العزلة تنجو
ما بقى فى الناس خير

ان حب الناس أضحى لفساد أو لعله (قوله حنث الخ) ولذا قالوا ان المبادرة باليمين علامة على نفاقه وخلفه (قوله منفقة) أى سبب للنفاق أى الرواج للسلعة والتاء للوحدة فلا يقال ان الحلف مذكر والمنفقة مؤنثة أو ان الحلف مؤنث لانه بمعنى اليمين والسلعة بكسر السين أما بالفتح فاسم للشجة قال الشاعر وسلعة المتاع سلعة الجسد ❊ كل بكسر السين هذا ما ورد أما التى بالفتح فهى الشجة وجدت فى المصباح فافهم نهجه وانظر جمع كل فى كتب اللغة (قوله ممحقة) أو ممحقة وقال للبركة اشارة الى دفع ما يقال ان المشاهد أن ذلك يزيد فى عدد المال أى فالمحق للبركة وان زادت فى العدد ويكون فى محقها ارتكاب المحرم واذهاب الثواب

(قوله الحليم سيد) أى مالم يترتب على الحلم فوات مر وأة أوفوات دين والا فهو مذموم لانه من وضع الشئ فى غير محله (قوله الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالتحميد كذا قال الشارح ويرد عليه نحو سورة الانعام ويجاب بأن المراد المفتتحة بالتحميد الموصوف فيه لفظ الجلالة برب العالمين أو يقال علة التسمية لاتوجب التسمية والاولى أن يقال لانه افتتح بها القرآن (قوله الذى أوتيته) أى آتانيه الله تعالى فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم (قوله والقرآن) بالنصب أى وأوتيت القرآن فهو معطوف على الهاء من (٣٢٠) أوتيته (قوله وأم الكتاب) أى أصله باعتبار رجوع جميعه اليها بطريق الاشارة

يتلف فيها سرقا أوحرقا أوغصبا أونهبا أو هوارض ينفق فيها من أراض وسنين قحط وغير ذلك مما شاء الله (ق د ن عن أبى هريرة ﷺ الحليم) باللام أى الذى يضبط نفسه عند هيجان الغضب (سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة) لانه تعالى أثنى على من هذه صفته فى عدة مواضع من كتابه قال الحسن مانحل الله عباده شيأ أفضل من الحلم والمراد حلم لا يجر الى محذور شرعى أوعقلى (خط عن أنس) باسناد ضعيف (الحمد لله رب العالمين) أى السورة المفتتحة بالتحميد (هى السبع المثانى) سميت به لانها تثنى فى كل ركعة أى تعاد وقيل لانها يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها (الذى أوتيته والقرآن العظيم) زيادة عن الفاتحة (خد عن أبى سعيد ابن المعلى) اسمه رافع وقيل الحرث الانصارى الزرقى ﷺ (الحمد لله رب العالمين) استدل به المالكية وغيرهم على ان البسملة ليست بآية من الفاتحة وجوابه أن قوله الحمد لله رب العالمين اسم للسورة لا أنه أولها (أم القرآن) لتضمنها لجميع علومه كما سميت مكة أم القرى لانها أول الارض ومنها دحيت (وأم الكتاب) قال الماوردى اختلفوا فى جواز تسميتها أم الكتاب فجوزه الاكثرون لهذا الحديث وغيره ومنعه الحسن وابن سيرين لانه اسم اللوح المحفوظ فلا يسمى به غيره والحديث يرد عليهما (والسبع المثانى) قال الزمخشرى المثانى هى السبع كانه قيل السبع هى المثانى (دت عن أبى هريرة ﷺ الحمد لله دفن البنات من المكرمات) لآبائهن فان موت الحرة خير من المعرة قاله لما عزى ببنته رقية (طب عن ابن عباس) رضى الله عنهما واسناده ضعيف لضعف عثمان الخراسانى ﷺ (الحمد رأس الشكر) أى بعض خصاله وأعلاها لان الحمد باللسان وحده والشكر به وبالقلب والجوارح اذ الشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ماخلق لاجله (ماشكر الله عبد لا يحمده) لفقد بعض أركانه وخص الحمد لانه الركن الاعظم (عب هب عن ابن عمرو) بن العاص ورجاله ثقات لكنه منقطع ﷺ (الحمد على النعمة أمان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعادت (فر عن عمر) بن الخطاب ﷺ (الحمرة من زينة الشيطان) أى يحبها ويدعو اليها الا انه يلبسها او يتزين بها (عب عن الحسن مرسلا) ووصله ابن السكن ﷺ (الحمى من فيح جهنم) أى حرها (فابردوها بالماء) قال العلقمى ضبط ابردوها بهمزة وصل والراء مضمومة يقال بردت الحمى أبردها بردا بوزن قتلتها أقتلها قتلا أى أسكنت حرارتها وحكى كسر الراء وحكى القاضى عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشئ اذا عالجه فيصيره باردا وقال الجوهرى انها لغة رديئة ولم يبين فى الحديث كيفية ابرادها بالماء وأولى مايحمل عليه كيفية تبريد الحمى ماصنعته أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما فانها كانت ترش على بدن المحموم شيأ من الماء بين يديه وثوبه وهى أعلم بالمراد من غيرها ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحميات دون بعض فى بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض وخطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون مخصوصا باهل الحجاز ومن والاهم اذ كان أكثر الحميات تعرض لهم من

لا باعتبار المنطوق أو المفهوم فان معانى الكتب فى القرآن ومعانيه فى الفاتحة الخ (قوله دفن البنات الخ) لان موت الحرة خير من المعرة فهى عورة سترت ومؤنة كفيت وهذا الحديث موضوع (قوله رأس الشكر) عبر عنه بالرأس لانه أعظم أجزاء البدن والثناء باللسان أعظم أجزاء الشكر لانه الظاهر بخلاف عمل الاركان والجنان (قوله أمان لزوالها) فينبغى لمن حصل له نعمة دينية أودنيوية ان يقيدها بالشكر لانه سبب لزيادتها لئن شكرتم لأزيدنكم (قوله الحمرة الخ) فى لبس الاحمر أقوال عشرة قيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح انظر الشارح الكبير والحق ان الاحمر القانئ أى شديد الحمرة مكروه لان الشيطان يلم بلابسه والمعصفر حرام (قوله من فيح) أى حر جهنم وأصلها ان تكون للاسد وابتلى الله تعالى بها عباده اختبارا وكان بعض السلف يطلب من الله تعالى ان لاتفارقه لما رأى من مدحها فى الاحاديث فكان لاعمه شدة

احد الا وجده مضنا منهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه (قوله فابردوها) بوصل الهمزة وضم الراء من برد يبرد فانه يأتى متعديا نحو بردالماء حرارة جوفى فهو من باب قتل متعد مثله هذا هو الصواب لانه بفتح الهمزة وكسر الراء من أبرد لانه لغة رديئة كما قاله الجوهرى بان يغسل أطراف المحموم بالماء ينغمس فى الماء الا اذا كان عارفا بنفسه أو أخبره عارف بالنفع فقد ذكروا ان المحموم اذا نزل صباحا فى الماء الجارى واستقبل جريه ثلاثة أيام الى طلوع الشمس شفى فان لم يشف فخمسة أيام والا فسبعة والا فتسعة ومما

بحرب تعليق جناح أعين مرديك ولو غيرا أبيض أو جرادة طويلة العنق والمراد بالجناح عظمه لانه عليه اللحم والريش (قوله كير الخ) فيه تشبيه أى حرارتها الواصلة للبدن كحرارة جهنم الواصلة بالكير الآلة المعروفة وفيه من المبالغة مالا يخفى

شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا والحمى التى يناسبها الابراد بالماء هى التى لا نافض معها وأما التى معها النافض فلا يناسبها الماء ويحتمل أن الحمى المأمور بالانغماس لها ما يكون سببها العين أو السم أو السحر فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها اه وقال المناوى أى أسكنوا حرارتها بماء بارد بان تغسلوا أطراف المحموم به وتسقوه اياه ليحصل به التبريد ((حم خ عن ابن عباس حم ق ن ه عن ابن عمر ق ت ه عن عائشة حم ق ت ن ه عن رافع بن خديج ق ت ه عن أسماء بنت أبى بكر)) الصديق ﴿((الحمى كير)) بكسر الكاف وسكون المثناة التحتية ((من جهنم)) أى حقيقة أرسلت منها للدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين لانها كفارة لذنوبهم ((فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار)) فهى مطهرة له من الذنوب ((حم عن أبى امامة)) باسناد لا بأس به ﴿((الحمى كير من)) كير ((جهنم وهى نصيب المؤمن من النار)) فاذا ذاق لهبها فى الدنيا لا يذوق لهب جهنم فى الآخرة ((طب عن أبى ريحانة)) شمعون باسناد ضعيف ﴿((الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد)) بان تصبوا قليلا منه فى طوق المحموم أو بان تغسلوا أطرافه ((ه عن أبى هريرة ﴿الحمى حظ امتى)) أمة الاجابة ((من جهنم)) أى فهى تكفر خطايا المحموم فلا يدخلها الا تحلة القسم ((طس عن أنس)) باسناد ضعيف ﴿((الحمى تحت الخطايا)) أى تفتتها ((كما تحت الشجرة ورقها)) تشبيه تمثيلى ((ابن قانع)) فى معجمه ((عن أنس بن كرز)) بن عامر السمرى قال الذهبى له صحبة ﴿ ((الحمى رائد الموت)) أى مقدمته وطليعته بمنزلة الرسول ولا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت لان الامراض من حيث هى مقدمات للموت وان أفضت الى سلامة جعلها الله مذكرة للموت ((وهى سجن الله فى الارض)) للمؤمن ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب النبوى)) ((عن أنس)) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿((الحمى رائد الموت وهى سجن الله فى الارض للمؤمن يحبس بها)) وفى نسخة فيها ((عبده اذا شاء ثم يرسله اذا شاء ففتروها بالماء)) أى البارد على ما مر تقريره ((هناد)) فى كتاب ((الزهد وابن أبى الدنيا)) القرشى ((فى)) كتاب ((المرض والكفارات هب عن الحسن مرسلا)) وهو البصرى رحمه الله تعالى ﴿((الحمى حظ كل مؤمن من النار)) أى نصيبه منها حتى انه اذا وردها لا يحس بها ((البزار عن عائشة)) رضى الله عنها باسناد فيه مجهول ﴿((الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة)) أى تسهل عليه الورود حتى لا يشعر به ((ابن أبى الدنيا عن عثمان)) بن عفان وفيه ضعف ﴿((الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة)) بضم الميم وفتح الجيم وشدة الراء يقال سنة مجرمة أى تامة ((القضاعى عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ووهم من صححه ﴿((الحمى شهادة)) أى الميت بها من شهداء الآخرة ((فر عن أنس)) وفيه كذاب ﴿((الحمام)) بالتشديد ((حرام على نساء أمتى)) أى دخوله بلا عذر كحيض وبه أخذ بعض العلماء والجمهور على الكراهة ((ك عن عائشة)) وقال صحيح ﴿((الحواميم ديباج القرآن)) أى زينته والديباج النقش فارسى معرب وقد تفتح داله ((أبو الشيخ فى الثواب عن أنس)) مرفوعا ((ك عن ابن مسعود موقوفا ﴿الحواميم روضة من رياض الجنة)) يعنى انها شأن عظيم وفضل جسيم توصل الى روضة من رياض الجنة ((ابن مردويه عن سمرة ﴿الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع تجيء كل حم منها)) يوم القيامة ((تقف على باب من هذه الابواب تقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بى ويقرأنى)) بمثناة تحتية فى يقرأ وموحدة تحتية فى بى بخط المؤلف أى تقول ذلك على وجه الشفاعة فيه فيشفعها الله والتعبير بكان يشعر بان ذلك للمداوم على قراءتها ((هب عن الخليل بن مرة)) بضم الميم وشدة الراء ((مرسلا)) هو الضبعى ﴿ ((الحور

(قوله حظه من النار) أى فلا يدخلها أى لا يعذب بها كغيره وان دخلها لتحلة القسم (قوله تحت الخطايا) أى تزيلها بسرعة فالتشبيه من حيث الزوال بسرعة وان كان زوال ورق الشجر فيه نقص بخلاف تلك ومن فوائدها انها اذا نزلت بمن عليه الداء المسمى بالمبارك شفى منه أو بمن هو مريض بالدموية أفسدتها (قوله رائد الموت) أى رسوله الذى يتقدمه كما يتقدم الرائد قومه وهو من يسبق القوم ليجمع لهم نحو الحطب والمياه فهى مذكرة للموت وان لم يلزمها فينبغى لمن نزلت به أن يستعد للموت (قوله وسجن الله فى الارض) سيأتى معناه فى الحديث الذى بعده ولا عطر بعد عروس فنيرما فسرته بالوارد (قوله مجرمة) أى تامة (قوله حرام) محمول على ما اذا لزم عليه كشف عورة أو نحوه والا كره مالم يكن لعذر شرعى كحيض والا فلا كراهة (قوله الحواميم) أى السور التى أولها حم حفظها وتلاوتها سبب للبس ديباج الجنة وللتنعم برياض الجنة كما يأتى فى الحديث الذى بعد هذا قيل ومعنى

حم اسم من أسماء الله تعالى ولم يثبت (قوله ويقرأنى) بالباء لا بالنون أى يقرأ قراءة ملتبسة بى (قوله الحور) أى بعضهن خلق من الزعفران والبعض الآخر خلق من تسبيح الملائكة كما يأتى بعده أى يجسم الله تعالى التسبيح ويخلق منه ذلك

العين خلقن من الزعفران)) أي زعفران الجنة ((ابن مردويه خط عن أنس)) باسناد فيه مجهول
الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة)) لا ينافيه الحديث المار لاحتمال أن البعض خلق من هذا
والبعض خلق من ذلك ((ابن مردويه عن عائشة ﵂ الحلال بين)) أي ظاهر واضح لا يخفى حله وهو
ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على تحليله كالخبز والفواكه والزيت والعسل ونحوها
((والحرام بين)) واضح لا يخفى حرمته وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع على تحريمه ((وبينهما)) أي
الحلال والحرام الواضحين ((أمور مشبهات)) قال العلقمي بوزن مفعلات بتشديد المفتوحة وفي
رواية مشتبهات بوزن مفتعلات بفاء ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وعين خفيفة مكسورة أي
اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين وفي رواية متشابهات وعلى الاولى اقتصر مسلم والثانية
ابن ماجه والثالثة الدارمي ((لا يعلمها كثير من الناس)) أي من حيث الحل والحرمة لخفاء نص أو
عدم صراحة أو تعارض نصين ((فمن اتقى الشبهات)) أي اجتنبها وهي بالضم جمع شبهة ((فقد
استبرأ)) بالهمز ((لدينه)) أي من الذم الشرعي ((وعرضه)) أي صانه من كلام الناس فيه ((ومن
وقع في الشبهات)) بالضم أي فعلها ((وقع في الحرام)) قال العلقمي يحتمل وجهين أحدهما انه من
كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان لم يتعمده والثاني انه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر
على شبهة ثم اخرى أغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا ((كراع يرعى)) ماشيته ((حول
الحمى)) أي الشيء المحمي من الرعي فيه ((يوشك)) بضم أوله وكسر الشين المعجمة أي يسرع ويقرب
((ان يواقعه)) أي تأكل ماشيته منه فيعاقب ((ألا)) حرف تنبيه ((وان لكل ملك)) من ملوك العرب
((حمى)) يحميه عن غيره ويتوعد من قرب منه بالعقوبة ((ألا وان حمى الله)) تعالى الذي هو ملك
الملوك ((في ارضه محارمه)) أي المعاصي التي حرمها كالقتل والزنا والسرقة وأشباهها فكل هذه
حمى الله من دخل شيأ بارتكابه من المعاصي استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه فمن احتاط
لنفسه لم يقاربه فلا يتعلق بشيء يقربه من المعصية ولا يدخل في شيء من الشبهات ((ألا وان في الجسد
مضغة)) قطعة لحم بقدر ما يمضغ تقريبا ((اذا صلحت)) بفتح اللام أي انشرحت بالهداية ((صلح
الجسد كله)) أي استعملت الجوارح في الطاعة لانها متبوعة له ((واذا فسدت)) أي أظلمت
بالضلالة ((فسد الجسد كله)) لاستعماله في المنكرات ((ألا وهي القلب)) فهو ملك والاعضاء رعيته
قال العلقمي استدل بهذا على أن العقل في القلب وسمي القلب لتقلبه في الامور ولانه خالص
ما في البدن وخالص كل شيء قلبه أو لانه وضع في الجسد مقلوبا اهـ قال الامام أحمد أصول الاسلام
ثلاثة وذكر منها هذا الحديث قال المؤلف أراد أنه أحد القواعد التي ترد جميع الاحكام اليها عنده
((ق ٤ عن النعمان بن بشير ﵁ الحلال بين والحرام بين فدع ما يريبك الى ما لا يريبك)) بفتح
أولهما فما اطمأن اليه القلب فهو بالحلال أشبه وما نفر منه القلب فبالحرام أشبه ((طس عن
عمر)) باسناد حسن ﵁ ((الحلال ما أحل الله)) تعالى ((في كتابه والحرام ما حرم الله)) تعالى ((في كتابه))
القرآن ((وما سكت عنه)) فلم ينص على حله ولا على حرمته ((فهو مما عفا عنه)) فيحل تناوله ((ت ه
ك عن سلمان)) الفارسي باسناد ضعيف ﵁ ((الحياء)) بالمد ((من الايمان)) وهو في اللغة تغير
وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاقب به وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع
من التقصير في حق ذي الحق وقال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه
قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر أعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع
يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على أفعال البر ومانعا من المعاصي
((م ت عن ابن عمر)) بن الخطاب ﵄ ((الحياء والايمان مقرونان)) جميعا ((لا يفترقان الا جميعا))

(قوله مشتبهات) وفي رواية متشابهات وفي أخرى مشبهات وهي ما لم يرد فيه نص بتحريم ولا تحليل وهي من قسم الحرام
عند من قال الاصل في
الاشياء الحرمة والجمهور
على ان الاصل فيها الحل
فهي من قسم الحلال لكن
الورع ترك تناولها (قوله
كثير من الناس) أي ويعلمها
القليل منهم وهم طائفة
نور الله قلوبهم فيستفتونها
في الحل والحرمة وبعض
المقربين ينطق لهم الشيء
بأني حلال أو حرام حفظا
لذلك المقرب من تناول
المحرم (قوله وقع في الحرام)
أي قارب وأسرع وقوعه
فيه بدليل يوشك الخ (قوله
محارمه) أي والذي حول
ذلك الحمى هو الشبهات
(قوله فدع ما يريبك الخ)
أي اذا كنت لا تعلم الحلال
بالنص ولا الحرام بالنص
فقد جعلت لك ميزانا تعلم به
ذلك وهو أن ما رابك ونفر
عنه قلبك فدعه وما اطمأن
اليه قلبك فتناوله وهذا
خطاب لمن نور الله تعالى
قلبه أي دع أيها النير القلب
(قوله مما عفي عنه) أي
فهو حلال وهذا دليل لمن
قال الاصل في الاشياء
الحل (قوله من الايمان)
أي سبب لكمال الايمان
لانه يحمل صاحبه على
امتثال الاوامر واجتناب
النواهي اذ صاحبه
لا تسمعه المخالفة لانه يقول
ان الملك ينزل لي بالخير
والحفظ فأنا أستحي ان
يصعد لي بعمل سيء اذ جزاء الاحسان الامتثال (قوله مقرونان) هو على التشبيه أي هما مشبهان بجوهرتين في سلك واحد فاذا
بحيث لو قطع السلك وسقطت احداهما سقطت الاخرى فالايمان الكامل لا يفارق الحياء (قوله الا جميعا) قد يقال اذا كانا جميعا

فاذارفع أحدهما تبعه الآخر ((طس عن أبي موسى)) باسناد ضعيف ﴿ ((الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر)) أي معظمه أو كماله ((حل ك هب عن ابن عمر)) صحيح غريب ﴿ ((الحياء هو الدين كله)) لما تقدم ((طب عن قرة)) بالضم ابن اياس باسناد ضعيف ﴿ ((الحياء خير كله)) لما تقرر فيما قبله ولان من استحيا كان خاشع القلب لله متواضعا قد برئ من الكبر ونحوه قال النووي قد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الائمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ان هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل عجز وضرر ومهانة وانما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ((م د عن عمران بن حصين)) رضي الله عنه ﴿ ((الحياء لا يأتي الا بخير)) لانه اسم جامع يدخل فيه الحياء من الله فلا يضيع شيأ من حقوقه ومن الناس ويكون بكف الاذى وترك المجاهرة بالقبيح ((ق عن عمران بن حصين)) ﴿ ((الحياء من الايمان)) أي من مكملاته قال أبو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان دون الغريزي وقال الحليمي الحياء من الله طريق الى كل طاعة وترك كل معصية فيفوز صاحبه بكمال الايمان ((والايمان في الجنة)) أي يوصل اليها ((والبذاء)) بذال معجمة ومد الفحش في القول ((من الجفاء)) بالمد أي الطرد والاعراض وترك الصلة ((والجفاء في النار)) وهل يكب الناس في النار الا حصائد ألسنتهم ((ت ك هب عن أبي هريرة خد ه ك هب عن أبي بكرة)) بفتحات ((طب هب عن عمران بن حصين)) ورجاله ثقات ﴿ ((الحياء والعي)) بالكسر أي سكوت اللسان تحرزا عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل ((شعبتان من الايمان)) أي أثران من آثاره ((والبذاء والبيان شعبتان من النفاق)) قال في الدر تبعا لاصله أراد انهما خصلتان منشؤهما النفاق اما البذاء وهو الفحش فظاهر وأما البيان فانما أراد منه بالذم التعمق بالنطق والتفاصح واظهار التقدم فيه عن الناس وكانه نوع من العجب والكبر ولذا قال في رواية أخرى البذاء وبعض البيان لانه ليس كل البيان مذموما ((حم ت ك عن أبي أمامة)) قال الترمذي حسن وقال غيره صحيح ﴿ ((الحياء والايمان في قرن)) أي مجموعهما في حبل ((فاذا سلب أحدهما تبعه الآخر)) لان من نزع منه الحياء ارتكب كل فاحشة ولا يحجزه دين اذا لم تستح فاصنع ما شئت ((طس عن ابن عباس)) باسناد فيه كذاب ﴿ ((الحياء زينة)) أي زينة العبد فان منه الوقار والحلم وكفى بهما زينة ((والتقى كرم)) ان أكرمكم عند الله أتقاكم ((وخير المركب)) بفتح الكاف ((الصبر)) لان الصبر ثبات العبد بين يدي ربه لاحكامه ما أحب منها وما كره فهو خير مركب ركب به اليه ((وانتظار الفرج من الله عبادة)) لان فيه قطع العلائق عن الخلائق ((الحكيم عن جابر)) بن عبد الله باسناد ضعيف ﴿ ((الحياء من الايمان وأحيا أمتي عثمان)) فهو من أكملهم ايمانا ((ابن عساكر عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((الحياء عشرة أجزاء فتسعة)) منها ((في النساء وواحد في الرجال)) وتمامه ولولا ذلك ما قوي الرجال على النساء ((فر عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﴿ ((الحيات مسخ الجن)) أي أصلهن من الجن الذين مسخوا ((كما مسخت القردة والخنازير من بني اسرائيل)) الظاهر أن المراد بعض الحيات لا كلهن ثم ان هذا قد مر في حديث يعارضه ((طب وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﴿ ((الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق)) والفسق الخروج عن الاستقامة سميت بذلك لخبثهن

كيف يقال يفترقان وأجيب بان ظاهر اللفظ غير مراد بل المراد انه اذا فارق أحدهما لا يبقى الآخر بل يذهب معه يقربه قوله في الحديث الآتي بعده فاذا رفع أحدهما الخ (قوله خير كله) أي مبدؤه ومنتهاه (٢٢٣) (قوله والبذاء) أي القول الفحش ولو هزلا ومنه ما يقع من بعض الناس ليضحك الجالسين (قوله في النار) أي فهو يأخذ صاحبه ويذهب به الى النار (قوله والعي) أي سكوت اللسان عما لا يعني مع القدرة على النطق (قوله في قرن) أي ضفيرة من شعر على التشبيه السابق وهذا الحديث موضوع من حيث لفظه وأما معناه فوارد كما سبق في الحديثين المتقدمين (قوله زينة) أي يتزين به ويحسن (قوله والتقى كرم) أي التقوى حقيقة الكرم كما قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (قوله وخير المركب الصبر) شبه الصبر بمركوب بجامع ان كلا يوصل الى مقصوده (قوله من الله) ولا ينافيه التعلق بمخلوق في شئ بل المضر النظر للمخلوق والغفلة عنه تعالى (قوله وأحيا) أي أشد أمتي حياء سيدنا عثمان ولذا كانت تستحي منه الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم أفلا استحي ممن تستحي منه ملائكة الرحمن وهذا لا ينافي كون أبي بكر مثلا أفضل منه لانه قد يوجد في المفضول الخ (قوله فتسعة في النساء) ولولا ذلك لاختطفن الرجال من الازقة لشدة شهوتهن (قوله الحيات) أي بعضهن مسخ الجن أي أصلهن من الجن الذين مسخوا والبعض الآخر متولد فلا منافاة بين هذا والحديث الآخر (قوله فاسقة) أي خارجة عن حد الاستقامة (قوله والغراب) أي غير الغراب الذي يؤكل وبقية الحديث والكلب البهيم

الاسود شيطان أى كالشيطان فى الخبث والاذى والاسود صفة كاشفة اذ البهيم هو الاسود وهذه هى الفواسق الخمس التى يحل قتلها فى الحل والحرم ﴿حرف الخاء﴾ (قوله خاب عبد) أى هلك وذهب نوره وانمحقت حسناته وكثرت سيآته ومن كان فى قلبه رحمة بعكسه أى رحمة (٢٢٤) للبشر ولو مستحق القتل ولغير البشر من الدواب (قوله الدولابى) بضم الدال نسبة

وافسادهن وتمام الحديث والكلب الاسود البهيم شيطان (ه عن عائشة) رضى الله تعالى عنها

•(حرف الخاء)•

۞ (خاب عبد وخسر) قال فى النهاية الخيبة الحرمان والخسران (لم يجعل الله تعالى فى قلبه رحمة للبشر) فمن لم يتخلق بالرحمة الالهية فهو من الهالكين (الدولابى) بضم المهملة وآخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قرية بالرى (فى) كتاب (الكنى) والالقاب (وأبو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس ۞ (خالد بن الوليد) بن المغيرة (سيف من سيوف الله) أى هو فى نفسه كالسيف فى اسراعه لتنفيذ أوامر الله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم (البغوى) فى المعجم (عن عبد الله بن جعفر ۞ خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) أى سلطه على الكفار (ابن عساكر عن عمر) بن الخطاب ۞ (خالد سيف من سيوف الله ونعم فتى العشيرة) خالد (حم عن أبى عبيدة) بن الجراح ۞ (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة) بن عبد المطلب (أسد الله وأسد رسوله وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن) عز وجل لان قصده بالتجارة اعانة الخلق على عبادة الحق (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (خالفوا المشركين) فى زيهم (احفوا الشوارب) قال العلقمى قال شيخنا هو بقطع الهمزة ووصلها من أحفى شاربه وحفاه اذا استأصل أخذ شعره قال والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين والمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله (وأوفروا اللحى) أى اتركوها لتغزر وفى نسخة شرح عليها العلقمى واعفوا اللحى فانه قال بالقطع والوصل من أعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها ونبه على أنه رواية قال وفى رواية وفروا اللحى بتشديد الفاء وفى رواية أرجئوا بالجيم والهمز أى أخروها وبالخاء المعجمة بلا همز أى أطيلوها قال النووى وكل هذه الروايات بمعنى واحد واللحى بالكسر فى اللام وحكى ضمها وبالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط وهو اسم لما ينبت على الخدين والذقن (ق عن ابن عمر ۞ خالفوا اليهود) زاد فى رواية والنصارى أى صلوا فى نعالكم وخفافكم اذا كانت طاهرة (فانهم لا يصلون فى نعالهم ولا خفافهم) وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال والخفاف فى الصلاة (د ك هق عن شداد بن أوس) باسناد صحيح ۞ (خدر الوجه) أى ضعفه واسترخاؤه قال فى المصباح وخدر العضو خدرا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة (من) شرب (النبيذ تتناثر منه) أى من شربه (الحسنات) فلا يبقى لشاربه حسنة (البغوى وابن قانع عد طب عن شيبة بن أبى كثير الاشجعى) وفيه الواقدى كذبه أحمد ۞ (خدمتك زوجك) بكسر الكاف خطاب لمؤنث (صدقة) قاله للمرأة التى قالت ليس لى مال أتصدق به الا أخرج من بيت زوجى فاعين الناس على حوائجهم (فر عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه باسناد حسن ۞ (خديجة) بنت خويلد (سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد) قال المناوى فهى أول من آمن من النساء بل مطلقا (ك عن حذيفة) بن اليمان ۞ (خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها) قال العلقمى يؤخذ منه ان فاطمة أفضل من مريم كما سبق وهو الراجح وهذا الحديث مفسر لباقى الروايات وهو مرسل

الى دولاب بفتح الدال فهى نسبة على غير قياس (قوله سيف الخ) ولذا قيل له يخاف عليك من الاعداء ليدسوا عليك السم فقال ائتونى بالسم الذى تخافون على منه فجئ له به فقال بسم الله وأكله فلم يضره لشدة توكله (قوله على المشركين) وفى رواية والمنافقين (قوله ونعم فتى العشيرة) أى نعم السخى فى قومه (قوله من تجار الرحمن) أى فلا لوم عليه فى التجارة لان قصده بها التوسعة على المسلمين (قوله احفوا) بفتح الهمزة وبضمها فهى همزة قطع أو وصل وأوفروا بهمزة قطع وفى رواية واعفوا اللحى بضم اللام وكسرها مع المد والقصر (قوله لا يصلون فى نعالهم) لان سيدنا موسى عليه السلام لما أمر بخلع نعله لكونه بالارض المقدسة أى أرض الشام وكان من جلد ميتة صاروا يخلعون نعالهم فى كل محل بتحكيم عقولهم فأمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم (قوله خدر الوجه) بفتح الدال يقال خدر خدرا من باب فرح (قوله صدقة) يدل على عدم وجوب الخدمة على الزوجة (قوله سابقة الخ) ولذا كانت أفضل من جميع النساء ما عدا ما اختلف فى نبوتها ومن خصوصياتها التى لم تقع لامرأة قط انه تعالى أرسل لها السلام مع جبريل (قوله خير نساء عالمها) ان كان المراد بعالمها جميع النساء استثنى منه من اختلف فى نبوتها (قوله وفاطمة خير الخ) أى من حيث البضعة فلا ينافى أفضلية نحو خديجة عليها من حيثية أخرى

صحيح

صحيح اھ ولك ان تتوقف فى الاخذ ((الحرث)) بن أبى اسامة ((عن عروة)) بن الزبير ((مرسلا)) باسناد صحيح ۞ ((خذل عنا)) بفتح الخاء المعجمة وكسر الذال المعجمة الشديدة أمر من التخذيل وهو حمل الاعداء على الفشل وترك القتال والخطاب لحذيفة والفشل الجبن قال فى المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه وخذلته تخذيلا حملته على الفشل وترك القتال اھ قال العلقمى وهذا الاخير أليق بمعنى الحديث ((فان الحرب خدعه)) بالضبط المتقدم قاله لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق واشتد الخوف ((الشيرازى فى الالقاب عن نعيم الاشجعى)) رضى الله تعالى عنه باسناد ضعيف ۞ ((خذ الامر بالتدبير)) أى التفكر فيه والنظر فى عواقبه ((فان رأيت)) أى ظننت ((فى عاقبته خيرا فامض)) أى افعل ((وان خفت)) من فعله ((غيا)) أى شرا وسوء عاقبة ((فأمسك)) أى كف عنه والخوف هنا بمعنى الظن ((عد عب هب عن أنس)) قال رجل يا رسول الله أوصنى فذكره وضعفه البيهقى ۞ ((خذ الحب من الحب)) بفتح الحاء فيهما الحب المقتات اختيارا فلا زكاة فى غيره ((والشاة)) تطلق على الذكر والانثى لان الهاء ليست للتأنيث ((من الغنم)) اذا بلغت أربعين ((والبعير من الابل)) اذا بلغت خمسا وعشرين فصاعدا ((والبقرة من البقر)) اذا كانت ثلاثين فصاعدا والمراد ان الزكاة من جنس المأخوذ منه اصالة وسببه كما فى أبى داود عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب فذكره ((د ه ك عن معاذ)) باسناد صحيح لكن فيه انقطاع ۞ ((خذ عليك ثوبك)) أيها العريان أى البسه ((ولا تمشوا عراة)) عم بعد ما خص ليفيد ان الحكم عام لا يختص بواحد دون آخر فيحرم المشى عريانا بحضرة من يحرم نظره لعورته مع القدرة على الستر وسببه ان المسور حمل حجرا فسقط ثوبه فانكشفت عورته فذكره ((د عن المسور بن مخرمة ۞ خذ حقك فى عفاف)) أى احترز فى أخذه من الحرام وسوء المطالبة والقول السيئ ((واف أو غير واف)) أى سواء وفى لك حقك أو أعطاك بعضه لا تفحش عليه فى القول وواف يحتمل انه منصوب على الحال وجاء على لغة من يقدر الفتحة فى المنقوص ((ه ك عن أبى هريرة)) باسناد حسن ((طب عن جرير)) باسناد ضعيف ۞ ((خذوا القرآن من أربعة)) أى تعلموه منهم ((من ابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى)) امرأة ((أبى حذيفة)) بن عتبة الانصارية فانهم تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة ومن سواهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو ان هؤلاء تفرغوا الان يؤخذ عنهم أو انه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده فانه صلى الله عليه وسلم من تقديم هؤلاء الاربعة أو انهم اقرأ من غيرهم ((ت ك عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد صحيح ۞ ((خذوا من العمل)) فى رواية من الاعمال ((ما تطيقون)) أى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه ((فان الله لا يمل حتى تملوا)) أى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ أو لا يقطع الثواب عنكم ما بقى لكم نشاط الطاعة ((ق عن عائشة ۞ خذوا من العبادة ما تطيقون)) الدوام عليه ((فان الله لا يسأم حتى تسأموا)) قال العلقمى قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف فى حقنا محال فى حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه ويبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم ((طب عن أبى امامة)) ضعيف لضعف بشير بن نمير ۞ ((خذوا عنى خذوا عنى)) أى خذوا الحكم فى حد الزنا عنى ((قد جعل الله لهن)) أى للنساء الزوانى على حد حتى توارت بالحجاب ((سبيلا)) خلاصا عن امساكهن فى البيوت وهو الحد قال العلقمى فبين النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا هو ذاك السبيل واختلف العلماء فى هذه الآية فقيل محكمة وهذا الحديث مفسر لها وقيل منسوخة بالآية التى أول سورة النور ((البكر)) أى حد البكر اذا زنى ((بالبكر))

(قوله فامض) أى افعل (قوله خذ عليك ثوبك) خطاب لمن حمل حجرا فى ثوبه فثقل عليه الحجر فسقط به ثوبه وهل يجوز كشف العورة مع القدرة على السترة اعتمادا على وجوب الغض على الناظر خلاف والمعتمد عدم الجواز قرره شيخنا ثم رجع وقرر أن محل الخلاف اذا علم منهم غض البصر (قوله واف) أى هو واف أو غير واف فهو خبر لمحذوف (قوله خذوا القرآن) ضمن خذوا معنى تعلموا فعداه بعن والا فحقه أن يتعدى بمن (قوله لا يمل) الملل هو الفتور عن العمل وهذا مستحيل فى حقه تعالى فالمراد لازمه أى لا يترك اثابتكم وعبر به مشاكلة لما بعده (قوله خذوا عنى خذوا عنى) كرره تأكيدا وهذا بيان للسبيل المذكور فى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا فكان الزانى يحبس فى البيت لا يخرج حتى يموت حتى جعل الله لهن سبيلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأن بين حدهن بالجلد أو بالرجم

بكسر الموحدة في الاصل من لم توطأ والمراد هنا من لم يتزوج من الرجال والنساء ((جلد مائة)) أي ضربه مائة ضربة ((ونفي سنة)) عن البلد التي وقع الزنا فيها ((والثيب)) أي وحد الثيب اذا زنى ((بالثيب)) هو في الاصل من تزوج والمراد هنا المحصن ((جلد مائة والرجم)) بالحجارة الى أن يموت والجلد منسوخ والواجب الرجم فقط وقوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر الى آخره ليس على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ببكر أم بثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب أم ببكر ((حم م ٥ عن عبادة بن الصامت ۞ خذوا العطاء)) أي من السلطان ((ما دام)) أي مدة دوامه ((عطاء)) لله تعالى ليس فيه غرض من الاغراض الدنيوية التي فيها فساد دين الآخذ ومن هذا قول أبي الدرداء للاحنف بن قيس خذ العطاء ما كان نحلة فاذا كان اثمان دينكم فدعوه ((فاذا تجاحفت)) بفتح الجيم والحاء والفاء المخففات ((قريش بينها الملك)) أي تنازعت على الملك من قولهم تجاحفت القوم في القتال اذا تناول بعضهم بعضا بالسيوف يريد اذا رأيت قريشا تخاصموا على الملك وقال كل أنا أحق بالخلافة ((وصار العطاء رشاء عن دينكم)) بأن يعطيه العطاء ويحمله على فعل ما لا يحل قتاله أو فعل ما لا يجوز ((فدعوه)) اي اتركوا أخذه لحمله على اقتحام الحرام ((تخ د عن ذي الزوائد)) واسمه يعيش ۞ ((خذوا على أيدي سفهائكم)) أي امنعوا المبذرين الذين يصرفون المال فيما لا ينبغي ولا علم لهم بحسن التصرف من التصرف في المال وتمامه قبل ان تهلكوا ويهلكوا ((طب عن النعمان بن بشير ۞ خذوا جنتكم)) بضم الجيم وقايتكم ((من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات)) لقائلهن ((ومعقبات)) سميت معقبات لانها عادت مرة بعد أخرى ((ومجنبات)) أي عن كل ما يؤذي ((وهن الباقيات الصالحات ن ك عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ۞ ((خذوا)) أي في لعبكم ((يا بني أرفدة)) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء لقب للحبشة وقيل هو اسم أبيهم الاقدم يعرفون به ((حتى تعلم اليهود والنصارى)) الذين يشددون ((ان في ديننا فسحة)) قاله يوم عيد الحبشة وقد رآهم يرقصون ويلعبون بالدرق والحراب ((أبو عبيدة في)) كتاب ((الغريب والخرائطي في)) كتاب ((اعتلال القلوب عن الشعبي)) بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى شعب بطن من همدان واسمه عامر ((مرسلا)) قال الذهبي حديث منكر ۞ ((خذوا للرأس)) أي لمسحه في الوضوء ((ماء جديدا)) أي غير ماء اليدين ((طب عن جارية)) بفتح الجيم وكسر الراء وفتح المثناة التحتية ((ابن ظفر)) بفتح المعجمة والفاء الحنفي باسناد حسن ۞ ((خذوا من)) شعر ((عرض لحاكم)) ما طال منه ((واعفوا طوالها)) أي اتركوه ((أبو عبد الله محمد بن مخلد)) بن حفص العطار ((الدوري)) بضم الدال المهملة نسبة لمحلة ببغداد ((في جزئه عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((خذي)) أيتها المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض واسمها أسماء بنت شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحتين ثم لام أو بنت يزيد بن السكن ((فرصة)) بكسر الفاء وحكى ابن سيده تثليثها وباسكان الراء واهمال الصاد أي قطعة من نحو قطن مطيبة من مسك بكسر الميم وقال ابن قتيبة قرضة بفتح القاف وبالضاد المعجمة وقوله ((من مسك)) بفتح الميم والمراد قطعة جلد وتبعه ابن بطال وفي المشارق ان أكثر الروايات بفتح الميم ورجح النووي الكسر وقال ان الرواية الاخرى وهي قوله فرصة ممسكة تدل عليه قال العلقمي قال الكرماني فان قيل كيف يكون قوله خذي فرصة الخ بيانا للاغتسال والاغتسال صب الماء لا أخذ الفرصة فالجواب ان السؤال لم يكن عن نفس الاغتسال لانه معروف لكل أحد بل كان لقدر زائد على ذلك وقد سبقه الى هذا الجواب الرافعي في شرح المسند وابن أبي جمرة وقوفا مع هذا اللفظ الوارد مع قطع النظر عن الطريق التي ذكرها مسلم ولفظه قال تأخذ احداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة

(قوله ما كان) أي مدة كونه اعطاء الخ (قوله رشاء عن دينكم) أي متجاوزا عن دينكم الحق الى العمل الباطل (قوله خذوا على أيدي سفهائكم) أي امنعوهم من التصرف يقال أخذ على يده منعه وأخذ على يده نصره وأعانه (قوله والله أكبر) ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الخ (قوله مقدمات) أي متقدمات بين يدي الشخص لتشفع فيه (قوله معقبات) أي يعقب بعضها بعضا في الذكر لانه يطلب الاكثار من ذكرها وهذا الحديث يصدق بمن قالها مرة واحدة (قوله ومجنبات) أي سبب لتجنب قائلها وبعده عن العذاب (قوله حتى تعلم) وفي نسخة لتعلم الخ (قوله واعفوا) همزة وصل أو قطع ففي المصباح عفوت الشعر أعفوه عفوا وعفيته أعفيه عفيا تركته حتى يكثر ويطول ومنه احفوا الشوارب واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا ورباعيا وعلى الاول يبتدأ بها مضمومة وعلى الثاني يبتدأ بها مكسورة والمراد بعرض اللحى ما كثر من جهة الخدين والعنق أي فيسن ازالة ذلك حيث كان ابقاؤه يشوه الشخص كان يستر معظم الخدين ومامر من طلب العفو عن اللحى مطلقا أي من العرض أو الطول محمول على ما اذا لم يكن ابقاء ذلك مشوها (قطهري).

(قوله فتطهري بها) أي طهارة لغوية أي تنظفي بها (قوله ما يكفيك) أي خذي ماله ر لك فانه يكفيك هكذا يؤول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه وهذا دليل على جواز أخذ ذي الحق ممن هو عليه بغير اذنه (٣٢٧) (قوله و يكفي بنيك) أي لان نفقتهم واجبة

(فتطهري) بان تتبعي (بها) أثر دم الحيض فتجعليه في نحو قطنة وتدخليه فرجك والمقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة على الصحيح وقيل سرعة الحبل (ق ن عن عائشة ﷺ خذي) الخطاب لهند زوجة أبي سفيان لما قالت ان زوجي أبا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني (من ماله) أي الزوج (بالمعروف) أي من غير تقتير ولا اسراف (ما يكفيك) قال القرطبي أمر اباحة بدليل قوله لا حرج والمراد بالمعروف القدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكن مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم صدقها فيما ذكرت فاستغنى عن التقييد وقال المناوي وذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه (و يكفي بنيك) منه فيه وجوب النفقة وانها مقدرة بالكفاية وهو قول أكثر العلماء وهو قول محكي عن الشافعي حكاه عنه الجويني والمشهور عنه بالنسبة للزوجة انه قدرها بالامداد (ق د ن ه عن عائشة ﷺ خرجت من نكاح غير سفاح) بالكسر أي زنا أراد بالسفاح ما لم يوافق شريعة (ابن سعد عن عائشة) وفيه الواقدي كذاب ﷺ (خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح) قال المناوي أي متولد من نكاح لا زنا فيه والمراد عقد معتبر في دين الاسلام (ابن سعد) في طبقاته عن ابن عباس) وفيه الواقدي ﷺ (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ) قال المناوي واستشكل بان كنانة تزوج برة امرأة أبيه فولدت مضر أحد أجداد المصطفى صلى الله عليه وسلم واجيب بانه لم يولد له من زوجة أبيه برة بل من بنت أختها او امها برة (العدني) بفتح العين والدال المهملتين وآخره نون نسبة الى عدن مدينة باليمن قال الشيخ وهو محمد بن عمير شيخ الترمذي (عد طس عن علي) رضي الله عنه باسناد حسن ﷺ (خرجت) من حجرتي (وأنا أريد) أي مريدا (أن أخبركم بليلة القدر) أي بتعيينها (فتلاحى) أي تنازع وتخاصم (رجلان) من المسلمين كعب بن مالك وابن أبي حدرد (فاختلجت مني) بالبناء للمفعول أي من قلبي ونسيت تعيينها بالاشتغال بالمتخاصمين (فاطلبوها) أي اطلبوا وقوعها لا معرفتها (في العشر الاواخر) من شهر رمضان (في سابعة تبقى) أي في ليلة يبقى بعدها سبع ليال وهي ليلة ثلاث وعشرين وكذا قوله (أو تاسعة تبقى) وهي احدى وعشرين (أو خامسة تبقى) وهي ليلة خمس وعشرين (الطيالسي عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه وهو بنحوه في البخاري ﷺ (خرج رجل ممن كان قبلكم) قيل هو قارون (في حلة له يختال فيها) من الاختيال وهو التكبر (فأمر الله الارض فأخذته) أي ابتلعته (فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة) أي يغوص في الارض ويضطرب فيها والجلجلة حركة مع صوت (ت عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خرج نبي من الانبياء) في رواية أحمد انه سليمان (بالناس يستسقون الله تعالى) أي يطلبون منه السقيا (فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة) زاد في رواية أحمد ولولا البهائم لم تمطروا قال الخطيب الشربيني وفي البيان ان هذا النبي هو سليمان عليه الصلاة والسلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا والا فأهلكنا قال وروي انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا قال وروي انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم (ك عن أبي هريرة) باسناد صحيح ﷺ (خروج الآيات) أي اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض يتتابعن كما تتتابع الخرز في النظام طس عن أبي هريرة) واسناده صحيح ﷺ (خروج الامام)

عليه لكونهم فقراء وهو غني (قوله من نكاح) أي من ماء عقد نكاح (قوله من سفاح) أي من ماء زنا شبه بالدم المسفوح السائل بجامع عدم الاعتبار والنفع في كل (قوله بليلة القدر) بسكون الدال لغة في القدر لانه يقدر فيها الاعمال (قوله فتلاحى) أي تخاصم رجلان في المسجد بسبب دين ورفعا أصواتهما فاشتغل صلى الله عليه وسلم بهما لكراهة رفع الصوت في المسجد (قوله فاختلجت) أي انسيت عينها وأخفي عني ذلك (قوله فاطلبوها) أي اطلبوا العمل في ذلك لا عينها اذ هو غير ممكن الا لمن أطلعه الله تعالى فينبغي له اخفاؤها لان عينها قد أخفي على سيد الكائنات وهذا يرد على من قال برفعها والا لم يقل فاطلبوها الخ (قوله يختال) أي يتكبر سمي بذلك لانه يتخيل في نفسه وصفا يكون به فوق الناس فهذا من سبب الهلاك اذ الذي ينبغي لكل شخص أن يرى نفسه دون الخلق طرا (قوله رافعة الخ) وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم وهذا يدل على طلب اخراج البهائم في الاستسقاء (قوله على اثر الخ) المراد من غير فاصل طويل وان كان ظاهر اللفظ يدل على عدم الفاصل أصلا (قوله خروج الامام) أي بعد صعوده على المنبر يمنع الاحرام بالصلاة ولو كان لها سبب متقدم خلافا لما في الشارح ولو كان قرضا مقضيا اذ لم يستثنوا غير التحية

يعنى الخطيب ((يوم الجمعة للصلاة)) يعنى اذا صعد المنبر ((يقطع الصلاة)) أى يمنع الاحرام بصلاة وان كان لها سبب الا التحية فلو أقيمت فى غير مسجد جلس الداخل بلا صلاة فتمتنع الراتبة ((وكلامه يقطع الكلام)) قال المناوى أى وشروعه فى الخطبة يمنع الكلام يعنى النطق بغير ذكر ودعاء بمعنى انه يكره فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعى وتحريما عند غيره ((هق عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خشية الله رأس كل حكمة)) أى الخوف منه مع الرجاء رأس كل حكمة لانها الدافعة لامن مكر الله ((والورع سيد العمل)) أى أشرفه ((القضاعى عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم)) أى سلم منهم وسلموا منه ((القضاعى عن محمد بن على مرسلا)) باسناد ضعيف ۞ ((خصاء أمتى الصيام والقيام)) قاله لعثمان ابن مظعون الذى أراد أن يختصى و يترهب فى رؤس الجبال ((حم طب عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خصال لا تنبغى فى المسجد)) أى يكره فعلها فيه بل كل شئ أدى الى تقذيره ولو بالطاهر فهو حرام ((لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا ينبض)) بمثناة تحتية ثم نون فوحدة فمعجمة ((فيه بقوس)) أى لا يوتر فيه القوس ((ولا ينثر فيه نبل ولا يمر فيه بلحم نئ)) بكسر النون وهمزة بعد الياء ممدودا أى لم يطبخ ((ولا يضرب فيه حد ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقا)) للبيع والشراء ((ه عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ۞ ((خصال ست ما من مسلم يموت فى واحد منهن)) أى حال تلبسه بها ((الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة)) أى من غير عذاب مع ذى السبق وضامنا بمعنى مضمون واسم كان ضمير يعود على المسلم ((رجل خرج مجاهدا)) فى سبيل الله لاعلاء كلمته ((فان مات فى وجهه)) أى فى سفره ذلك ((كان ضامنا على الله عز وجل)) كرره لمزيد التأكيد ((ورجل تبع جنازة)) أى جنازة مسلم للصلاة عليها أو دفنها ((فان مات فى وجهه)) ذلك ((كان ضامنا على الله عز وجل ورجل توضأ فأحسن الوضوء)) باتيانه بأركانه وشروطه وآدابه ((ثم خرج الى مسجد لصلاة)) تشمل الفرض والنفل ((فان مات فى وجهه)) ذلك ((كان ضامنا على الله عز وجل)) كائن ((فى بيته)) أى فى محل سكنه ((لا يغتاب المسلمين)) ولا غيرهم من المعصومين ((ولا يجر اليه سخطا)) أى لا يتسبب فى ايصال ما يسخطه أى يبغضه اليه ((ولا)) يجر اليه ((تبعة)) أى شيأ يتبع به ((فان مات فى وجهه)) ذلك ((كان ضامنا على الله عز وجل طس عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((خصلتان لا يجتمعان فى منافق حسن سمت)) أى حسن هيئة ومنظر فى الدين ((ولا فقه فى الدين)) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى ليس المراد أن واحدة منهما قد تحصل فى المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على اتصافه بهما معا والاجتناب عن ضدهما فان المنافق من يكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكى لكنه حث للمؤمن على الاداء وتخويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين وحسن عطف قوله ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لانه فى سياق النفى اه وحقيقة الفقه ما أورث التقوى وأما ما يتدارسه المغرورون فهو بمعزل عن ذلك ((ت عن أبى هريرة))

(قوله خشية الله) أى الخوف منه بحيث لا يؤمن مكره تعالى فذلك سبب لامتثال الاوامر واجتناب النواهى (قوله كل حكمة) أى كل علم نافع (قوله عرف الناس) لانهم يشغلونه عن ربه وربما وقع فى التكلم فيهم فهذا محمول على من نفسه امارة أما من طهره الله تعالى فمخالطته تزيد خير القيامه بحقوق الخلق والخالق معا فالعزلة أولى لمن معه نفسه والمخالطة أولى لمن ترك نفسه وطهرها لاجل هدايتهم (قوله وعاش فيهم) أى مع (٢٢٨) غاية القرب من مولاه حيث بعد عنهم أى ملاحظا كف شره عنهم لا كف شرهم عنه

(قوله خصاء أمتى الخ) قاله لبعض أصحابه لما أراد أن يختصى أى يقطع ذكره ليقطع شهوته و يترهب فى رؤس الجبال أى فكأنه يقول هذا ليس من شريعتى وان كان مرادك ذلك فعليك بالصوم فانه خصاء أى قائم مقامه فى قطع الشهوة وعليك بالقيام للعبادة وان لم تترهب فى الجبال (قوله لا يتخذ طريقا) بان يكون له بابان يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر (قوله ولا ينبض فيه بقوس) أى لا يشد فيه وتر القوس ويرخى فيسمع له صوت لاختباره هل هو جيد أو لا أى يكره ذلك ما لم يشوش على نحو مصل والا حرم كالبيع والشراء فيه (قوله ولا ينثر فيه نبل) أى يرمى فيه (قوله نئ) أى يكره حيث لم يظن تنجيسه بدمه والا حرم (قوله خصال) أى أحوال ست متى اتصف المسلم بواحدة منهن الخ (قوله الا كان) أى هو أى المسلم ضامنا أى مضمونا الخ فاسم الفاعل بمعنى اسم المفعول وفى فى قوله فى واحدة منهن بمعنى باء المصاحبة والملابسة (قوله فى وجهه) أى فى حال تشييعه الجنازة وكذا يقال فيما تقدم وفيما يأتى اذ لا يصدق عليه انه مات متلبسا بتلك الخصلة الا اذا مات فى اثنائها (قوله الى المسجد) أى محل السجود وان لم يكن مسجدا (قوله لا يغتاب المسلمين) أى ولا غيرهم (قوله سخطا) أى أمرا يغضب (قوله خصلتان) أى صفتان وخلقان (قوله حسن سمت) أى هيئة كملبس حسن وتنظيف بدن وتحسينه الموافق للشرع (قوله ولا فقه فى الدين) أى معمول به والمعنى على الاثبات فلا زائدة

هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((خصلتان لا يجتمعان في مؤمن)) أي كامل الايمان ((البخل وسوء الخلق)) قال العلقمي قال شيخنا قال في النهاية المراد من ذلك اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية فيهما بحيث لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فأما من فيه بعض هذا وبعض هذا وينفك عنه في بعض الاوقات فانه بمعزل عن ذلك ((خد ت عن أبي سعيد)) باسناد ضعيف ﴿ ((خصلتان لا يحافظ عليهما)) أي على فعلهما ((عبد مسلم الا دخل الجنة)) أي بغير عذاب ((ألا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر)) بضمتين أي عقب ((كل صلاة)) مكتوبة ((عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا وذلك خمسون ومائة)) في اليوم والليلة ((باللسان وألف وخمسمائة في الميزان)) لان الحسنة بعشر أمثالها ((ويكبر أربعا وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان)) لما ذكر ((فايكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة)) يعني اذا عمل هذا العدد من السيآت وأتى بتلك الاذكار كما ذكر صار مغفورا له ((حم خد ٤ عن أبي عمرو)) باسناد صحيح ﴿ ((خصلتان)) مبتدأ ((معلقتان)) صفته ((في أعناق المؤذنين)) متعلق بمعلقتان ((للمسلمين)) خبر المبتدا ((صيامهم وصلاتهم)) بيان للخصلتين أو بدل منه أو خبر عن مبتدا محذوف أي هما صيامهم وصلاتهم فانه شبه حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة الاسير الذي في عنقه ربقة الرق وقيده لا يخلصه منها الا المن والفداء ﴿فائدة﴾ شرط أذان المؤذن راتبا أو غيره معرفة الاوقات بأمارة أو غيرها ((ه عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﴿ ((خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف)) أي حزن وتلهف ((على ما فاته لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا)) وهذا الحديث جامع لجميع أنواع الخير ((ت عن ابن عمرو)) باسناد ضعيف ﴿ ((خصلتان لا يحل منعهما الماء)) المباح ((و)) حجارة ((النار البزار طص عن أنس)) رضي الله تعالى عنه وهذا حديث منكر ﴿ ((خطوتان)) تثنية خطوة قال في النهاية وهي بالضم ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة ((احداهما أحب الخطا)) بالضم ((الى الله تعالى)) بمعنى انه يثيب صاحبها ((والاخرى أبغض الخطا)) بالضم ((الى الله فاما التي يحبها فرجل نظر الى خلل في الصف)) أي صف من صفوف الصلاة ((فسده)) أي سد ذلك الخلل بوقوفه فيه ((وأما التي يبغض فاذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وأثبت اليسرى ثم قام)) فذلك مكروه حيث لا عذر ((ك هق عن معاذ)) وفيه انقطاع ﴿ ((خفف)) بالبناء للمفعول أي سهل ((على داود)) نبي الله تعالى ((القرآن)) أي القراءة أو المقروء أي الزبور أو التوراة وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحي اليه ((فكان يأمر بدوابه)) في رواية بدابته بالافراد ويحتمل الافراد على الجنس أو المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليه مما يركبه أتباعه ((فتسرج)) كذا هو بالفاء في خط المؤلف ((فيقرأ القرآن)) أي جميعه ((من قبل أن تسرج دوابه)) أي قبل الفراغ من اسراجها وقد خفف القرآن على بعض هذه الامة فكان يقرؤه فيما بين العشاءين ((ولا يأكل الا من عمل يده)) أي من ثمن ما يعمله وهو نسج الدروع ألان الله له الحديد فكان ينسج الدروع يبيعها ولا يأكل الا من ثمنها مع كونه كان من كبار الملوك ((حم خ عن أبي

(قوله في مؤمن) أي كامل فمتى وجدت خصلة دلت على نقص الايمان (قوله البخل) بان لم يبذل المال في مصارفه (قوله الا دخل الجنة) فالمواظبة على ذلك علامة على دخول الجنة (قوله يسير) في نسخة كثير أي (٢٢٩) من حيث الاجر (قوله قليل) أي لعدم التوفيق (قوله يسبح الله الخ) بان يقول كلا عشر مرات أو يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر عشر مرات فان ذلك بثلاثين وهذه غير رواية الثلاثة والثلاثين فينبغي الجمع بينهما بان يقول كلا ثلاثة وأربعين مرة (قوله في الميزان) أي من حيث الاجر (قوله ويكبر أربعا الخ) هذه هي الخصلة الثانية (قوله فايكم يعمل الخ) أي هذا قليل بل ربما لا يتأتى من مسلم ذلك وبفرضه تكفر ذنوبه اذ كل حسنة تذهب سيئة فيأتي يوم القيامة مطهرا (قوله معلقتان في أعناق الخ) استعارة تمثيلية والكلام في مؤذن متعلق بالاوقات فلا بد من مراقبته الوقت على الوجه المرضي حتى يخلص من عهدتهم (قوله في دينه) أي أحكامه من نحو صلاة وبذل مال في الخير فالموفق ينظر الى من فوقه في ذلك (قوله فأسف) أي حزن (قوله الماء والنار) خصهما لكثرة احتياج الناس لهما والا فيطلب اعطاء السائل وعدم رد خائبا في أي شئ كان (قوله خطوتان) بضم الخاء تثنية خطوة بالضم ما بين القدمين اذ هي المراد هنا لا المرة (قوله وأثبت اليسرى) انما كان ذلك مبغضا لانه مظنة التكبر والخيلاء بقوته فالبغض محمول على الكراهة وعبر به للتنفير أي ان لم يكن قد قصد التكبر والا فهو حرام فالبغض حينئذ على حقيقته (قوله القرآن) أي المقروء وله من الزبور أو غيره فكل ما نزل من السماء يسمى قرآنا لكنه غلب في المنزل على قلبه صلى الله عليه وسلم

(قوله وظهوركم) كناية عن الخفة اذ قلة الاكل تورث خفة لجميع البدن (قوله لن تضلوا بعدهما) أي بعد العمل بهما (قوله حتى يردا على الحوض) كناية عن وجود طائفة عاملة بهما الى يوم القيامة لم يفرقوا بينهما بأن يتركوا العمل باحدهما (قوله خلقان) أي وصفان جبلات يثيب الله صاحبهما الثواب الجزيل (قوله يبغضهما) بضم أوله (قوله والسماحة) في رواية بدلها والشجاعة وهي أولى اذ السماحة هي السخاء فيكون تكرارا ويجاب بان المراد بالسماحة على تلك الرواية حسن الخلق بدليل المقابلة بقوله فسوء الخلق (قوله على قضاء الخ) فتيسير الحوائج على يد شخص دليل على انه من أهل الخير (قوله فكتب آجالهم الخ) هذا يقتضي ان ذلك بعد خلقهم مع انه في الازل ويجاب بأن المراد من خلق الخلق قدر خلقهم في الازل واذا علم العاقل ذلك استراح ولم يتعب نفسه في الاسباب ولا يشتغل بها الا امتثالا للامر بها من غير ان يميل عليها ومع جمالة السعي واعتقاد أنه تعالى المسبب لها (قوله عدن) من عدن بالمكان أقام به ولا آخر لاقامة المؤمنين بها فكل الجنات يسمى جنة عدن كما هو الراجح وذهب بعض أهل الزيغ الى أنها واحدة (٢٣٠) وانه تعالى حال فيها بناء على مذهبهم الفاسد من الحلول (قوله أشجارها) أي الاشجار التي فيها بيده أي بصفة من صفاته هي الاعتناء بالامر اكثر من غيره فالمباشرة باليد يلزمها العناية بالامر (قوله تكلمي) اي انطقي بلسان المقال اذ القادر على خلق النطق في اللسان قادر على خلقه في غيره (قوله خلق الله آدم من تراب الجابية) أي معظم التراب الذي جمع من تراب الجابية والا فقد خلق من تراب جمع من جميع اجزاء الارض والجابية قرية بالشام ولا ينافي هذا أنه خلق من طين أو من صلصال لان الاصل التراب ثم لما عجن بالماء صار طينا ثم لما يبس صار صلصالا أي بحيث لو نقر عليه لسمع له صلصلة أي صوت (قوله بماء الجنة) لا ينافي هذا انه أول مخلوق في الارض وانه أول مخلوق في الجنة لانه بعد ان هيئت طينته لقبول الصورة الانسانية جاءت الى الجنة وعجنت بمائها وصورت ونفخ فيه الروح (قوله صورته) أي صورة آدم من كون طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة أذرع وحسنه الخ فليس كذريته يكون نطفة ثم علقة الخ فليس فيه أطوارهم أو الضمير راجع لله تعالى بدليل رواية على صورة الرحمن أي على صفة الله تعالى بمعنى انه متصف بالعلم والقدرة الخ كما انه تعالى متصف بذلك وان اختلفت الحقيقة والمراد بالصورة الصفة والمثلية في مجرد الاسم (قوله النفر) أي الجماعة من الملائكة وقوله ما يجيبونك من أجاب وعلم من ذلك أن التحية من الشرائع القديمة وقيل من خصوصياتنا أي بهذه الكيفية فلا ينافي وقوله فزادوه الخ فيطلب للراد الزيادة وهل اذا زاد المبتدي ورحمة الله وبركاته يطلب للراد زيادة نحو ومغفرته أو جزاك الله خيرا الذي عليه الجمهور لا وقوله وتحية ذريتك أي المسلمين منهم اذ يحرم ابتداء الكافر بالسلام وقوله فكل من يدخل الجنة أي ولو سقطا

هريرة (خففوا بطونكم وظهوركم لقيام الصلاة) أي قللوا الاكل ليسهل عليكم التهجد فان من كثر أكله كثر نومه (حل عن ابن عمر) قال الشيخ حديث ضعيف (خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما) أي بعد حصولهما اذا استمسكتم بهما (كتاب الله) القرآن (وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض) الكوثر يوم القيامة يحتمل أن يكون المراد بعدم التفرق استمرار أحكامهما والعمل بهما الى قيام الساعة (أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (خلقان) بالضم (يحبهما الله) تعالى (وخلقان يبغضهما الله تعالى فأما اللذان يحبهما الله) تعالى (فالسخاء والسماحة) يحتمل أن المراد بالسماحة حسن الخلق وفي رواية للديلمي والشجاعة وهي أولى اذ السخاء السماحة (وأما اللذان يبغضهما الله) تعالى (فسوء الخلق والبخل واذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس) أي يسر قضاءها على يديه وجعله ذوي الحاجات اليه (هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن (خلق الله الخلق) أي قدرهم (فكتب آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم) فاطلبوا الرزق برفق ولا تنهمكوا على تحصيله (خط عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (خلق الله جنة عدن) قيل اسم جنة من الجنان والصحيح انه اسم لها كلها (وغرس أشجارها بيده) أي بصفة خاصة به وعناية تامة (فقال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون) أي فازوا بالنعيم الدائم (دك عن أنس) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن صحيح (خلق الله تعالى آدم من تراب) وفي رواية من طين (الجابية) قرية بالشام (وعجنه بماء الجنة) وطينته خمرت في الارض وألقيت فيها حتى استعدت لقبول الصورة الانسانية ثم جاءت الى الجنة وعجنت بمائها وصورت ونفخ الروح فيها (الحكيم عد عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (خلق الله آدم على صورته) أي على صورة آدم التي كان عليها من مبدأ فطرته الى موته لم تتفاوت قامته ولم تتغير هيئته وقيل الضمير لله وعليه قائله بما في بعض طرقه على صورة الرحمن والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (وطوله ستون ذراعا) بذراع نفسه أو الذراع المتعارف ولم ينتقل أطوارا كذريته (ثم قال) له (اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع) في رواية

فاسمع

فاسمع ((ما يحيونك)) بالحاء المهملة من التحية وفى رواية بكسر الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة من الجواب ((فانها تحيتك وتحية ذريتك)) من جهة الشرع وأراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون ((فذهب فقال السلام عليكم)) يحتمل أن يكون الله تعالى علمه كيفية ذلك تنصيصا ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله له فسلم ويحتمل أن يكون الهمه ذلك ((فقالوا السلام عليك ورحمة الله)) وهذا أول مشروعية السلام ((فزادوه)) أى آدم ((ورحمة الله)) فلو زاد المبتدى ورحمة الله استحب ان يزاد وبركاته فلو زاد وبركاته فحاصل ما فى الفتح انه تشرع الزيادة على وبركاته ((فكل من يدخل الجنة)) من بنى آدم ((على صورة آدم)) أى على صفته فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة ((فى طوله ستون ذراعا)) وعند أحمد عن أبى هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا فى سبعة أذرع عرضا ((فلم يزل الخلق تنقص بعده)) فى الجمال والطول ((حتى الآن)) أى ان كل قرن تكون نشأته فى الطول أقصر من الذى قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وامتداد القامة ((حم ق عن أبى هريرة ﷺ خلق الله)) تعالى ((مائة رحمة فوضع رحمة واحدة بين خلقه)) من انس وجن ((يتراحمون بها)) أى يرحم بعضهم بعضا ((وخبأ)) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة والهمزة ((عنده مائة الا واحدة)) الى يوم القيامة ((م ت عن أبى هريرة ﷺ خلق الله التربة)) أى الارض ((يوم السبت)) فيه رد لزعم اليهود انه ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت ((وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه)) يعنى الشر ((يوم الثلاثاء وخلق النور)) بالراء ولا ينافيه رواية النون أى الحوت لان كلا هما خلقا فيه ((يوم الاربعاء)) مثلث الباء ((وبث)) أى فرق ((فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل)) قال المناوى فأول الاسبوع السبت لا الاحد خلافا لابن جرير وانما خلقها فى هذه الايام ولم يخلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه الرفق والتثبت ((حم م عن أبى هريرة ﷺ خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض)) أى على صورتها ((وصنف كالريح فى الهواء)) وهذان لا حساب عليهم ولا عقاب ((وصنف عليهم الحساب والعقاب)) أى مكلفون ((وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم)) يحتمل أن المراد بهم الكفار أولئك كالانعام بل هم أضل ((وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين)) أى مثلها فى الخبث والشر ((وصنف يكونون يوم القيامة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله)) فلا يصيبهم وهج الحر فى ذلك الموقف ((الحكيم)) الترمذى ((وابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((مكايد الشيطان وأبو الشيخ فى)) كتاب ((العظمة وابن مردويه عن أبى الدرداء)) باسناد ضعيف ﷺ ((خلق الله آدم فضرب كتفه اليمنى فأخرج)) منه ((ذرية بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج)) منه ((ذرية سوداء كانهم الحمم)) بضم المهملة وفتح الميم أى كالفحم الاسود المحترق ((قال هؤلاء فى الجنة)) وأستعملهم بالطاعة ((ولا أبالى وهؤلاء فى النار)) وأستعملهم بالمعاصى ((ولا أبالى ابن عساكر عن أبى الدرداء)) ورواه عنه أحمد ورجاله ثقات ﷺ ((خلق الله يحيى بن زكريا فى بطن أمه مؤمنا وخلق فرعون فى بطن أمه كافرا)) وكذا جميع من خلقه ((عد طب عن ابن مسعود)) باسناد جيد ﷺ ((خلق الحور العين من الزعفران)) أى أنشأهن من زعفران الجنة ((طب عن أبى أمامة ﷺ خلق الانسان والحية سواء)) قال الشيخ فى شرحه ومعنى السواء هنا المقارنة فى العداوة ((ان رآها أفزعته وان لدغته)) بالدال المهملة والغين المعجمة

(قوله فقال السلام عليكم) أى بالهام أو بتعليم له تلك الصيغة بعد الامر السابق اذ قوله اذهب فسلم على الخ لم يدل على هذه الصيغة (قوله وخبأ عنده) أى فى الآخرة لاحتياجنا فيها للرحمة أكثر لانها دار البقاء (قوله التربة) لغة فى التراب والمراد به الارض (قوله يوم السبت) فيه دليل على ان أول الاسبوع يوم السبت لا الاحد كما تزعم اليهود ذلك وانه فرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت فهم يستريحون يوم السبت (قوله الشجر) أى جميعه وخلق السموات فى ذلك الاسبوع لا فى غيره (قوله وخشاش الارض) أى الدواب التى لا يقدر عليها لشدتها أى بعض الجن كذا وبعضه كذا وبعضه كذا (قوله كالبهائم) وهم الكفار أولئك كالانعام بل هم أضل (قوله أجساد بنى آدم وأرواحهم الخ) وهم العصاة (قوله وصنف فى ظل الله الخ) وهم الانبياء وأتباعهم فى الطاعة (قوله فضرب كتفه) أى بعد خلقه وتصويره أى وجه تعالى قدرته لكتفه الايمن فأخرج الخ كحال من ضرب شيأ لاخراج شئ وقال فى الثانية فخرج ولم يقل أخرج اشارة الى انه لا ينبغى نسبة الشر له تعالى وان كان موجدا له (قوله الحمم) بضم الحاء وفتح الميم الفحم الاسود (قوله يحيى الخ) لا خصوصية لهما فى ذلك بل ذكرهما ليقاس عليهما غيرهما (قوله من الزعفران) أى بعضهن منه وبعضهن من المسك وبعضهن من تسبيح الملائكة فلا تنافى والمراد انهن خلقن بدون واسطة منى (قوله سواء) أى فى المعاداة فكل منهما عدو الآخر فهذا هو السبب فى كونه يفزع عند رؤيتها

(قوله أو جعته) فاما ان يموت بهذا الوجع أولا (قوله فاقتلوها) أى اذا علمتم ذلك فاقتلوها ولو فى الحرم (قوله من مارج) هو لهب النار الذى لا دخان له فهو لهب الجمر لانه لا يصحبه دخان (قوله وصف لكم) فى القرآن فى قوله تعالى من صلصال كالفخار (قوله النخلة الخ) فهذه الثلاثة أفضل من غيرها (٢٣٢) والنخل أفضل من الاخيرين لما ورد أكرموا عمتكم الخ (قوله من فضل) أى مافضل الخ (قوله خالل) أى وجوبا ان توقف وصول الماء عليه والا فندبا (قوله لا يخللها الله الخ) بالرفع وأما قول الشارح أى لئلا يخللها الخ فحل معنى وليس المراد انه يقرأ بالنصب اذ حذف الناصب هنا غير سائغ لكونه ليس من محاله وهذا الوعيد لمن يعلم انه لا يصل الماء الى يديه الا به وأما غيره فالقصد منه الحث على هذا الفعل (قوله الحاكم) وفى وجوب ذلك أو ندبه تفصيل فى الفقه (قوله يجرى) أى يلم بذلك اذ هو يهوى القذرات وحينئذ تكثر لذلك الشخص الوسوسة (قوله والظفر) أى التى تحتها وسخ (قوله خليلى) أى الذى تخلل حبه بقلبى وصار له منزلة عندى لسماعى باوصافه الجيدة وهو من أعيان التابعين (قوله القرنى) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد باليمن وغلط من قال بسكون الراء نسبة الى محل (قوله خمروا) أى غطوا ومنه الخمار الذى يغطى الرأس (قوله وأوكوا) أى اربطوا (قوله وأجيفوا) أى أغلقوا الابواب مع التسمية (قوله واكفتوا) أى ضموا بهمزة وصل وكسر الفاء وبالتاء الفوقية (قوله وخطفة) جمع خاطف (قوله الفويسقة بالبناء الخ) يؤخذ من ذلك ان محو القنديل لا يطلب اطفاؤه للامن من كون الفأرة تجر فتيلته (قوله بخمس) أى تقابل بخمس بعدله تعالى (قوله العهد) أى الذى بينهم وبين الله أو بينهم وبين قوم آخرين

((أو جعته فاقتلوها حيث وجدتموها)) أى فى أى مكان وجدتموها فيه قاله حين سئل عن قتل الحيات ((الطيالسى)) أبو داود ((عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((خلقت الملائكة من نور وخلق الجان)) قال الجلال المحلى أبو الجن وهو ابليس ((من مارج من نار)) هو لهبها الخالص من الدخان ((وخلق آدم مما وصف لكم)) أى وصف الله فى كتابه بقوله من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذى له صلصلة اذا نقر والفخار الخزف وهذا لا يخالف قوله من تراب لانه خلقه من تراب جعله طينا ((حم م عن عائشة ﷺ خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم)) فلهذا كانت أفضل وأكثر نفعا من غيرها من الاشجار ((ابن عساكر عن أبى سعيد)) الخدرى رضى الله عنه باسناد ضعيف ﷺ ((خالل أصابع يديك ورجليك)) فى الوضوء والغسل والامر للندب ((حم عن ابن عباس)) فيه عبد الرحمن بن أبى زياد ضعيف ﷺ ((خللوا بين أصابعكم)) أى أصابع أيديكم وأرجلكم اذا تطهرتم ((لا)) أى لئلا ((يخللها الله يوم القيامة بالنار)) وهذا يقتضى وجوب التخليل ومحله اذا توقف وصول الماء عليه والا فهو مندوب ((قط عن أبى هريرة ﷺ خللوا بين أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار)) فالتخليل سنة كما مر وصرفه عن الوجوب خبر توضأ كما أمرك الله وليس فيما أمر الله به ذكر تخليل والوعيد مصروف الى من لا يصل الماء بين أصابعه الا به ((ويل للاعقاب من النار)) أى شدة هلكة لاصحاب الاعقاب التى لا يصيبها ماء الطهارة من عذاب جهنم ((قط عن عائشة)) باسناد ضعيف ﷺ ((خللوا الحاكم)) فى الوضوء والغسل ((وقصوا أظفاركم)) من اليدين والرجلين اذا طالت ((فان الشيطان)) ابليس أو المراد جنسه ((يجرى ما بين اللحم والظفر)) أى فى الوسخ المجتمع فيسكن اليه والامر للندب نعم ان توقف ايصال الماء على ذلك وجب ((خط فى الجامع وابن عساكر عن جابر)) بن عبد الله رضى الله عنهما ﷺ ((خليلى من هذه الامة)) المحمدية ((أويس)) بن عامر أو عمرو ((القرنى)) بفتح القاف والراء نسبة لقبيلة من مراد باليمن وهو راهب هذه الامة لم يره المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما ذكر فضله وهو من التابعين ((ابن سعد)) فى الطبقات ((عن رجل)) من التابعين ((مرسلا ﷺ خمروا)) أى غطوا ((الآنية وأوكوا)) بكسر الكاف بعدها همزة أى اربطوا ((الاسقية)) أى أفواهها ((وأجيفوا)) بجيم وفاء أى أغلقوا ((الابواب واكفتوا)) بهمزة وصل وكسر الفاء ومثناة فوقية ((صبيانكم)) أى ضموهم اليكم ((عند المساء)) أى ما بين العشاءين فامنعوهم من الحركة وأدخلوهم البيوت ((فان للجن)) فى ذلك الوقت ((انتشارا وخطفة)) بالتحريك جمع خاطف ((وأطفؤا)) بهمزة قطع وكسر الفاء ((المصابيح عند الرقاد)) أى عند ارادة النوم ((فان الفويسقة)) بالتصغير الفأرة ((ربما اجترت)) بجيم ساكنة ومثناة فوقية وراء مشددة ((الفتيلة فأحرقت أهل البيت)) فان أمن من ذلك كأن كان فى قنديل لم يطلب اطفاؤه ((خ عن جابر ﷺ خمروا وجوه موتاكم)) أى المحرمين فانه قاله فى محرم مات ((ولا تشبهوا)) بحذف احدى التاءين للتخفيف ((باليهود)) فى رواية باهل الكتاب فانهم لا يغطون وجوه موتاهم ((طب عن ابن عباس)) ورجاله ثقات ﷺ ((خمس)) من الخصال مقابلة ((بخمس)) من الخصال ((ما نقض قوم العهد الا سلط)) أى سلط الله ((عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله)) فى كتابه ((الا فشا فيهم الفقر)) أى ظهر وكثر ((ولا ظهرت فيهم الفاحشة)) أى الزنا أو اللواط ((الا فشا فيهم الموت)) كما وقع فى قصة بنى اسرائيل ((ولا طففوا المكيال الا منعوا))

بالبناء للمفعول ((النبات)) أى منعوا المطر فلا تنبت الارض ((وأخذوا بالسنين)) أى المجاعة والقحط ((ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر)) أى المطر عند الحاجة اليه ((طب عن ابن عباس)) ﷺ ((خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوأهن)) باتيانه بواجباته ومندوباته ((وصلاهن لوقتهن)) أى فى أوقاتهن المعلومة ((وأتم ركوعهن)) وسجودهن أى أتى بهما تامين بان اطمأن فيهما ((وخشوعهن)) بقلبه وجوارحه بترك الشواغل الدنيوية وتدبر الذكر والقراءة وسكون جوارحه وادامة نظره الى موضع سجوده ((كان له على الله)) تفضلا وكرما ((عهد)) العهد ما يتعين حفظه من الامان والميثاق ((أن يغفر له)) بدل من عهدا أو خبر عن مبتدا محذوف ((ومن لم يفعل)) ذلك ((فليس له على الله عهد ان شاء غفر له)) فضلا ((وان شاء عذبه)) عدلا ((د هق عن عبادة بن الصامت)) واللفظ لابى داود قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن)) احترز به عن السهو ((كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن)) على الوجه المطلوب شرعا ((فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه)) عدلا ((وان شاء أدخله الجنة)) برحمته قال البيضاوى شبه وعد الله باثابة المؤمنين بالعهد الموثوق به الذى لا يخلف ووكل أمر التارك الى مشيئته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد ﴿فائدة﴾ قال الدميرى العهد الذى فى القرآن على تسعة أوجه أحدها الامر كقوله فى البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل الثانى الفرائض كقوله وأوفوا بعهدى الثالث الجنة كقوله أوف بعهدكم الرابع الوعد كقوله فى البقرة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده الخامس الكرامة كقوله فى البقرة لا ينال عهدى الظالمين السادس الوحى كقوله فى آل عمران ان الله عهد الينا السابع لا اله الا الله كقوله فى الرعد الذين يوفون بعهد الله وفى مريم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الثامن اليمين كقوله فى النحل ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا التاسع العهد كقوله فى يس ألم أعهد اليكم ((مالك حم د ن ه حب ك عن عبادة بن الصامت)) باسناد صحيح ﷺ ((خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا)) فى قبره وحشره ((وبرهانا)) تخاصم عنه ((ونجاة يوم القيامة)) من العذاب ((ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة)) حين يسعى نور المصلين بين أيديهم ((ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف)) فرعون هذه الامة الذى آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله بيده وهذا خرج مخرج الزجر عن ترك الصلاة ((ابن نصر)) فى كتاب الصلاة ((عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((خمس فواسق)) باضافة خمس الى الفواسق والفسق الخروج عن الاستقامة سميت به لخبثهن وافسادهن ((يقتلن فى الحل والحرم)) قال النووى اختلفوا فى ضبط الحرم هنا فضبطه جماعة من المحدثين بفتح الحاء والراء أى الحرم المشهور وهو حرم مكة والثانى بضم الحاء والراء ولم يذكره القاضى عياض فى المشارق قال وهو جمع حرام كما قال تعالى وأنتم حرم والمراد به المواضع المحرمة قال النووى والفتح أظهر ((الحية والغراب الابقع)) هو الذى فى ظهره أو بطنه بياض وقد أخذ بهذا القيد طائفة وأجاب غيرهم بان الروايات المطلقة أصح فغير الابقع مما يؤذى مثله ((والفأرة)) بهمزة ساكنة وتسهل ((والكلب العقور)) أى الجارح قيل أراد الناب المعروف وقيل أراد كل سبع يعقر كأسد وذئب ((والحديا)) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وشد المثناة التحتية مقصور طائر معروف ((م ت ه عن عائشة)) رضى الله عنها ﷺ ((خمس)) من الدواب ((قتلهن حلال فى الحرم)) والحل أولى ((الحية والعقرب والحدأة)) قال الشيخ بوزن عنبة ((والفأرة والكلب العقور)) فيحل بل يجب قتلهن باى محل كان ولو فى جوف الكعبة ((د ه عن أبى هريرة)) باسناد حسن ﷺ ((خمس كلهن)) أى كل واحدة منهن ((فاسقة يقتلهن

(قوله بالسنين) أى بالجدب والقحط يقال هذه سنة أى جدب وقحط (قوله ان شاء الخ) وهذا شأن الكريم انه يحتم وعد الخير ويجعل وعد الشر محتملا (قوله وبرهانا) أى دليلا وحجة تقتضى نجاته (قوله مع فرعون الخ) أى فى هذا المكان السيئ فى النار مع هؤلاء القوم ثم ان مات مسلما دخل الجنة والا خلد فى النار معهم (قوله وأبى بن خلف) هو فرعون هذه الامة لانه كان أشد ايذاء له صلى الله عليه وسلم ولم يقتل النبى أحدا بيده غيره (قوله خمس فواسق) بالاضافة وبعدمها شبهت بالفواسق من الناس بجامع الخروج عن حد الاستقامة والخبث فى كل (قوله والحرم) بفتحتين أو بضمتين أى المواضع المحترمة والمشهور فى الرواية الاول (قوله الابقع) خصه لخبثه والا فالمراد ما عدا غراب الزرع (قوله والحديا) تصغير الحدأة

(المحرم) حال احرامه ولا يؤزر بل يؤجر (و يقتلن في الحرم) وأولى الحل (الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب) المؤذي بخلاف غراب الزرع وظاهر تقييد الكلب بالعقور أن غيره محترم فيحرم قتله وهو الاصح عند الشافعية (حم عن ابن عباس ﷺ خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة) المتوفرة الشروط (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة) عيد (الفطر وليلة) عيد (النحر) فيندب احياء هذه الليالي بالعبادة (ابن عساكر عن أبي أمامة) باسناد ضعيف ﷺ (خمس) أي خصال خمس أو خمس من الخصال (من الفطرة) بكسر الفاء أي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع والتعبير في بعض روايات الحديث بالسنة بدل الفطرة يراد بها الطريقة لا التي تقابل الواجب وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على الخمس فدل على أن الحصر فيها غير مراد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن وهو قطع الجلدة التي تغطي الحشفة من الذكر وقطع الجلدة التي تكون في أعلى فرج المرأة فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقي الخصال الخمس الشافعي وجمهور أصحابه وعند احمد وبعض المالكية يجب وعند أبي حنيفة واجب وليس بفرض وحجة القائلين بعدم فرضيته حديث شداد بن أوس الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا لا حجة فيه لما تقرر أن لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تقابل الواجب واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان وقت وجوب ووقت استحباب فوقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من الولادة فان أخر ففي الاربعين يوما فان أخر ففي السنة السابعة (والاستحداد) أي حلق العانة بالحديد وهي الشعر النابت على الفرج والمراد ازالته بأي شئ كان (وقص الشارب) أي الشعر النابت على الشفة العليا قال في الروضة ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب قال الزركشي وهذا يرده ما رواه الامام أحمد في مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود (وتقليم الاظفار) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وسكونها أي ازالة ما يزيد على ما يلابس رأس الاصبع لان الوسخ يجتمع فيه فيستقذر وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة قال العلقمي وقد حكى أصحاب الشافعي فيه وجهين فقطع المتولي بالوجوب لان الوضوء حينئذ لا يصح وقطع الغزالي في الاحياء بانه يعفى عن مثل ذلك واحتج بان غالب الاعراب لا يتعاهدون ذلك ومع ذلك لم يرد في شئ من الآثار أمرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر لكن قد يعلق بالظفر اذا طال النجس لمن استنجى بالماء ولم يمعن غسله فيكون اذا صلى حاملا للنجاسة قلت ويقوي الاول قولهم في شروط الوضوء وعدم الحائل (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه ليضعف وتحصل السنة بحلقه لكن النتف أفضل (حم ق عن أبي هريرة ﷺ خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم) والحل أولى (الغراب) المؤذي (والحدأة) بوزن عنبة (والعقرب والفأرة والكلب العقور) أي الجارح (ق ت ن عن عائشة) رضي الله عنها ﷺ (خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح) أي لا اثم عليه بل هو مثاب (الغراب والحدأة) بالهمزة بلا مد (والفأرة والكلب العقور) قال النووي اختلف في المعنى في ذلك فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهن كونهن مما لا يؤكل فكل ما لا يؤكل ولا هو متولد من مأكول وغيره فقتله جائز للمحرم ولا فدية عليه وقال مالك المعنى فيه كونهن مؤذيات فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله وما لا فلا (مالك حم ق د ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ﷺ (خمس من حق المسلم على المسلم رد التحية) يعني السلام (واجابة الدعوة) لوليمة عرس وجوبا ولغيرها ندبا (وشهود الجنازة) أي الصلاة عليها واتباعها الى الدفن أفضل (وعيادة المريض) أي زيارته في مرضه قال بعضهم دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرض موته أعوده

(قوله خمس ليال الخ) فينبغي كثرة الدعاء فيهن (قوله الختان) أي قطع القلفة التي تغطي الحشفة والقطعة اللحم التي فوق مدخل الذكر الشبيهة بالنواة أو بعرف الديك

فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا وبكاس المنية شاربا ولا أدرى الى الجنة تصير روحى فأهنيها أم الى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

((وتشميت العاطس)) بان يقال له يرحمك الله ((اذا حمد الله)) فان لم يحمد لم يشمته ولا بأس بتنبيهه على الحمد فاذا حمد شمته ((ه عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خمس من)) خصال أهل ((الايمان من لم يكن فيه شئ منهن فلا ايمان له)) كامل ((التسليم لامر الله)) فيما أمر به ((والرضا بقضاء الله)) فيما قدره ((والتفويض الى الله والتوكل على الله)) فى جميع الامور ((والصبر عند الصدمة الاولى)) وهى حال فجأة المصيبة ((البزار عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﴿(خمس من سنن المرسلين)) أى من طريقتهم ((الحياء)) بمثناة تحتية والمد وهو تغير يعترى الانسان من كل عمل لا يحسن شرعا ((والحلم)) أى سعة الصدر والتحمل ((والحجامة والسواك والتعطر)) أى استعمال الطيب لان حظ الملائكة من البشر الريح الطيب وهم مخالطون للرسل ((تخ والحكيم)) الترمذى ((والبزار والبغوى طب وأبو نعيم فى المعرفة هب عن حصين)) مصغر حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين ((الخطمى)) باسناد ضعيف ﴿(خمس من سنن المرسلين)) قال المناوى هذا من باب التغليب فيشمل الانبياء وكذا يقال فيما قبله ((الحياء والحلم والحجامة والتعطر والنكاح)) والمراد من سنن غالبهم ((طب عن ابن عباس)) باسناد واه ﴿(خمس من فعل واحدة منهن كان)) الفاعل ((ضامنا)) أى مضمونا ((على الله)) أن يدخله الجنة ((من عاد مريضا أو خرج مع جنازة)) ليصلى عليها ((أو خرج غازيا)) بقصد اعلاء كلمة الله ((أو دخل على امامه)) قال المناوى يعنى الامام الاعظم ((يريد تعزيره)) أى تعظيمه ((وتوقيره أو قعد فى بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس حم طب عن معاذ)) باسناد حسن ﴿(خمس من قبض)) أى مات ((فى شئ منهن)) أى حال تلبسه بواحدة منهن ((فهو شهيد المقتول فى سبيل الله)) أى بسبب قتال الكفار ((شهيد)) من شهداء الدنيا والآخرة ((والغريق فى سبيل الله)) بأن ركب البحر غازيا أو حاجا ((شهيد)) من شهداء الآخرة ((والمبطون فى سبيل الله)) أى الميت بداء البطن ((شهيد)) من شهداء الآخرة ((والمطعون)) أى الميت بالطاعون وهو وخز الجن ((فى سبيل الله شهيد)) من شهداء الآخرة ((والنفساء)) أى التى تموت بسبب الولادة عقبها ((فى سبيل الله شهيدة)) من شهداء الآخرة ((ن عن عقبة بن عامر ﴿خمس من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة من صام يوم الجمعة)) تطوعا أى مع يوم قبله أو بعده فلا ينافى كراهة افراده بالصوم ((وراح الى الجمعة)) أى الى محل اقامتها لصلاتها ((وعاد مريضا وشهد جنازة وأعتق رقبة ع حب عن أبى سعيد)) الخدرى ورجاله ثقات ﴿(خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة)) أى تعيين وقت قيامها ((وينزل)) مشددا ومخففا ((الغيث)) أى يعلم وقت نزوله ((ويعلم ما فى الارحام)) من ذكر وأنثى وشقى وسعيد ((وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا)) من خير وشر ((وما تدرى نفس بأى أرض تموت)) وقيل انه صلى الله عليه وسلم اعلمها بعد ((حم والرويانى عن بريدة)) ورجال أحد رجال الصحيح ﴿(خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس)) المعصومة ((بغير حق وبهت المؤمن)) قال المناوى أى أخذ ماله قهرا جهرا وقال الشيخ فى شرحه أى مواجهته برميه بالفاحشة ((والفرار من الزحف)) حيث لا يجوز ((ويمين صابرة يقتطع بها مالا)) لغيره ((بغير حق)) وهو الغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبه وهذا فى غير الشرك بالله أو محمول على الزجر والتنفير أو على من استحل ((حم وأبو الشيخ فى التوبيخ عن أبى هريرة)) باسناد حسن ﴿(خمس هن فواصم)) وفى رواية من

(قوله اذا حمد الله) ويسن أن يذكره بالحمد ليحوز ما تضمنه قوله
من يبتدى عاطسا بالحمد يأمن من
شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما
تلاه بطنا واذنا فاسمع رشدا
(قوله من الايمان) أى الكامل وكذا قوله فلا ايمان له أى كامل (قوله المرسلين) أى والانبياء (قوله ضامنا) أى مضمونا على الله من فضله تعالى أن يدخله الجنة مع السابقين (قوله تعزيره) أى تعظيمه فعطف توقيره عليه عطف تفسير (قوله المقتول فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار (قوله والغريق فى سبيل الله) أى فى سفر طاعة (قوله لا يعلمهن الا الله) ومن أراد اطلاعه عليهن أو المراد لا يحيط بعلمهن الا الله تعالى وغيره وان علمهن لا يحيط بهن كاحاطته تعالى (قوله وبهت المؤمن) أى ايقاعه فى البهتان والحيرة وفى رواية ونهب

(قوله فأخلف) أى ماوعده (قوله فى انساب الناس) كان يقول هذا ليس بشريف (قوله وبنون) أى

قواصم ((الظهر)) أى كواسره يعنى مهلكات ((عقوق الوالدين)) أى الاصلين أو أحدهما وان عليا ((والمرأة)) التى ((يأتمنها زوجها)) على نفسها أوماله ((تخونه)) بزنا أو تصرف فى ماله بغير اذنه ((و)) عصيان ((الامام)) الاعظم الذى ((يطيعه الناس ويعصى الله تعالى و)) خلف ((رجل وعد)) رجلا ((عن نفسه خيرا)) أى ان يفعل معه خيرا ((فاخلف)) ماوعده من غير عذر والاولى حمله على ما اذا كان قصده الخلف حال الوعد فيحرم حينئذ حاله ((واعتراض المرء فى انساب الناس)) وتمامه كلكم لآدم وحواء ((هب عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((خمس من العبادة قلة الطعم)) بالضم أى الاكل والشرب ((والقعود فى المساجد)) لانتظار صلاة أو اعتكاف ((والنظر الى الكعبة والنظر فى المصحف)) أى القراءة فيه نظرا ((والنظر الى وجه العالم)) العامل بعلمه الشرعى ((فر عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((خمس من أوتيهن لم يعذر على ترك عمل الآخرة زوجة صالحة)) أى دينة تعفه ((وبنون أبرار)) بآبائهم ((وحسن مخالطة النساء)) أى معاشرتهن بالمعروف وفى نسخة الناس بدل النساء أى وملكة يقتدر بها على مخالطة الناس بخلق حسن ((ومعيشة فى بلده)) بنحو تجارة أو صناعة من غير سفر ((وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم)) فان حبهم سبب موصل الى السعادة الاخروية ((فر عن زيد بن أرقم)) رضى الله عنه ۞ ((خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة)) فى الدنيا ((البغى)) أى التعدى على الناس ((والغدر)) لهم ((وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم)) أى القرابة بنحو ايذاء أو هجر بلا سبب ((ومعروف لا يشكر)) أى لا يشكره من فعل معه ((ابن لال)) فى المكارم ((عن زيد بن ثابت)) رضى الله تعالى عنه ۞ ((خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة)) الى محرم ((واليمين الكاذبة)) وهذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة ((الازدى)) أبو الفتح ((فى)) كتاب ((الضعفاء)) والمتروكين ((فر عن أنس)) باسناد فيه كذاب ۞ ((خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر)) وان كان كافرا معصوما ((ودعوة الحاج)) حجا مبرورا ((حتى يصدر)) أى يرجع الى أهله ((ودعوة الغازى)) فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ((حتى يقفل)) بقاف ثم فاء أى يعود الى وطنه ((ودعوة المريض حتى يبرأ)) من علته أو يموت ((ودعوة الاخ لاخيه)) فى الدين ((بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب)) أى بحيث لا يشعر وان كان حاضرا فى المجلس ((هب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خمس من العبادة النظر الى المصحف)) للقراءة فيه ((والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين)) أى الاصلين المسلمين ((والنظر فى زمزم)) أى الى بئر زمزم أو فى مائها ((وهى تحط الخطايا)) أى ان النظر اليها مكفر للذنوب الصغائر ((والنظر فى وجه العالم)) العامل بعلمه الشرعى ((قط ن عن)) كذا فى خط المؤلف وبيض للصحابى ۞ ((خيار المؤمنين القانع)) بما رزقه الله ((وشرارهم الطامع)) فى الدنيا ((القضاعى عن أبى هريرة)) ۞ ((خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة)) أى خمسمائة انسان ((والابدال أربعون)) رجلا ((فلا الخمسمائة ينقصون)) بل قد يزيدون ((ولا الاربعون)) ينقصون ولا يزيدون ((بل كلما مات رجل)) منهم ((ابدل الله من الخمسمائة مكانه)) رجلا ((وادخل فى الاربعين مكانه)) ولهذا سموا بالابدال ((يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم ويتواسون فيما آتاهم الله)) فلا يستأثر أحدهم على أحد ((حل عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((خيار أمتى)) أى من خيارهم وكذا يقال فيما يأتى ((الذين يشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله)) الى كافة الثقلين ((الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا)) أى تابوا توبة صحيحة والموصول الاول نعت والثانى خبر ((وشرار أمتى الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به)) واغا نهمتهم الوان الطعام)) والشراب ((والثياب)) النفيسة ((ويتشدقون فى الكلام)) أى يتوسعون فيه من غير احتياط ويتعمقون فى التفصح تكبرا وتعاظما وقيل أراد

بالمتشدق

أو بنات (قوله مخالطة الناس) هى أعم من رواية النساء (قوله وحب آل محمد) بان يعود نفسه ذلك ويكرمهم ويعظمهم فاذا وقع منهم ما يقتضى حدا أجراه عليهم مع عدم تحقيرهم (قوله يفطرن الخ) أى من فعل احداهن كان بمنزلة المفطر ومن انتقض وضوءه لسوء حاله بل أشد من ذلك (قوله لهن) أى لاهلهن (قوله يقفل) أى يعود (قوله بظهر الغيب) أى بان لم يطلع على ذلك وان كان بالمجلس (قوله خيار المؤمنين) أى هو من خيارهم ومن أفضلهم وضده من أشرهم (قوله القانع) أى بما رزقه الله تعالى بان يشكر الله تعالى على ذلك ولا ينهمك فى السعى فى تحصيلها (قوله وادخل) هو بمعنى أبدل وهذا الذى يبدل فى الاربعين من الخمسمائة ولذا عبر فى الثانى بادخل وقيل من غيرهم وهذا الحديث موضوع من حيث لفظه والا فالابدال جاؤا فى أحاديث أخر (قوله اذا أحسنوا) أى صنعوا معروفا مع أحد استبشروا أى حصل لهم البشر وطلاقة الوجه اذ المعروف مع العبوس مذموم (قوله وغذوا به) أى تغذوا به (قوله نهمتهم) أى همتهم فى تحصيل ذلك

بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم والظاهر ان جملة واغماتهم الخ في محل نصب على الحال ((حل عن عروة)) بضم المهملة ((ابن رويم)) بالراء مصغرا ((مرسلا)) وهو اللخمي الازدي تابعي ثقة ۞ ((خيار امتي علماؤها)) العاملون بعلمهم ((وخيار علمائها رحماؤها)) لكثرة النفع بهم ونشر العلم عنهم ((ألا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((وان الله تعالى ليغفر للعالم)) العامل ((اربعين ذنبا قبل أن يغفر للجاهل)) البذي هكذا ثبت في رواية من عزا المؤلف الحديث لتخريجه واهله سقط من قلمه والمراد غير المعذور في جهله ((ذنبا واحدا)) اكراما للعلم وأهله والظاهر أن المراد بالاربعين التكثير ((ألا وان العالم الرحيم)) بخلق الله ((يجيء يوم القيامة وان نوره)) أي نور علمه ((قد أضاء له يمشي فيه)) مقدار ((ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري)) في السماء والظاهر ان فاعل يمشي ضمير يعود على العالم ((حل خط عن أبي هريرة القضاعي عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ خيار أمتي الذين اذا رؤا)) بالبناء للمفعول أي اذا نظر اليهم الناس ((ذكر الله)) برؤيتهم لما يعلوهم من البهاء ((وشرار أمتي المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت)) قال في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والحديث محتمل لكلها والبرآء جمع بريء وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين ((حم عن عبد الرحمن بن غنم)) بفتح المعجمة وسكون النون باسناد صحيح ((طب عن عبادة بن الصامت)) باسناد ضعيف ۞ ((خيار أمتي أحداؤهم)) بحاء مهملة قال العلقمي هو جمع حديد كشديد وأشداء قال المناوي وفي رواية أحداؤها أي أنشطهم وأسرعهم الى الخير فالمراد بالحدة هنا الصلابة في الدين والتسارع الى فعل الخيرات وازالة المنكرات ((الذين اذا غضبوا رجعوا)) مسرعا ولم يعملوا بمقتضى الغضب ((طس عن علي)) باسناد فيه وضاع ۞ خيار أمتي أولها وآخرها منهج أعوج)) بالنون والهاء والجيم والنهج الطريق المستقيم فلما وصف بأعوج صار يقال فيه الطريق غير المستقيم ((ليسوا مني ولست منهم)) يحتمل ان المراد ليسوا متصلين بي ولست متصلا بهم لتركهم العمل بسنتي ((طب عن عبد الله بن السعدي)) القرشي العامري باسناد ضعيف ۞ ((خيار أمتي من دعا الى الله تعالى)) أي الى طاعته ((وحبب عباده اليه)) بان يأمرهم بالطاعة حتى يطيعوه فيحبهم لان المعلم يسلك بالطالب طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم والاقتداء به ومن اقتدى به أحبه الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وأحب ربه لما يلوح في قلبه من أنوار الطاعة وجمال التوحيد ((ابن النجار عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ۞ ((خيار أئمتكم)) أي امرائكم ((الذين تحبونهم ويحبونكم)) لمعاملتهم لكم بالشفقة والاحسان ((وتصلون عليهم ويصلون عليكم)) أي تدعون لهم ويدعون لكم ((وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)) لان الامام اذا كان عادلا محسنا أحبهم وأحبوه واذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه ((م عن عوف بن مالك ۞ خيار ولد آدم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد)) صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وهم أولوا العزم وأفضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم اجماعا قال العلقمي فموسى وعيسى ونوح الثلاثة بعد ابراهيم أفضل من سائر الانبياء قال شيخنا ولم أقف على نقل ايهم أفضل والذي ينقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح قلت ولعل تقديم موسى على من بعده لتفضيله بكلام الله ثم عيسى لانه كلمة الله ((ابن عساكر عن أبي هريرة)) ورواه عنه البزار واسناده صحيح ۞ ((خياركم من تعلم القرآن وعلمه)) ونصح في تعليمه ((ه عن سعد)) بن أبي وقاص رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خياركم من قرأ القرآن وأقرأه غيره)) قال المناوي لله لا لطلب أجر ونحوه اه أي لم يكن قصده

(قوله وحماؤها) وفي رواية حلماؤها أي من لهم حلم (قوله الدري) أي الابيض وهذا الحديث متكلم فيه بالوضع وان كان معناه ورد اذ فضل العلماء ثابت (قوله اذا رؤا) أي اذا رآهم الناس ذكروا الله لما شاهدوه (٢٣٧) من حسن السمت ونور الصلاح (قوله بالنميمة) قد ورد ان الله أوحى لسيدنا موسى في قوم لنمام بسببه منعت الغيث عنكم فقال دلني عليه يا رب فقال كيف أكون نماما وأنا انهى عن النميمة أي فلم يفضحه تعالى لحلمه سبحانه (قوله الباغون) أي الطالبون العنت أي المشقة البرآء أي للبرآء فالعنت مفعول أول للباغون والبرآء مفعول ثان على معنى اللام بدليل الحديث الآتي وهو جمع بريء والمعنى انهم يتهمون أشخاصا بنحو السرقة والزنا والحال انهم برآء من ذلك فيطلبون لهم المشقة (قوله أحداؤهم) جمع حديد أي من يغضب لله تعالى اذا انتهكت محارمه واذا انكف المنتهك رجع غضبه فورا (قوله نهج) أي طريق (قوله تحبونهم) أي تلين قلوبكم لهم لرفقهم بكم ويحبونكم أي تلين قلوبهم لكم لطاعتكم لهم في الامر الموافق للشرع (قوله وتصلون) أي تدعون لهم الخ ويحتمل ان المراد اذا ماتوا شهدتم جنازتهم وصليتم عليهم وعكسه للمودة التي بينكم (قوله وتلعنونهم) أي تذكرون ما يقتضي بعدهم عن الرحمة ولو بغير لفظ اللعن كبعدهم الله (قوله وخيرهم محمد) ويليه ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح هذا هو الراجح فترتيبهم كما في النظم المشهور (قوله وعلمه) ولو عيال لكن من علمه بلا مقابل أكمل

طلب الاجر ((ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ﴿(خياركم أحاسنكم أخلاقا)) فعليكم بحسن الخلق ((حم ق ت عن ابن عمرو)) بن العاص ﴿ ((خياركم أحاسنكم أخلاقا الموطؤن اكنافا)) بضم الميم وفتح الواو والطاء المشدد قال في النهاية هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطيء لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذى ((وشراركم الثرثارون)) الثرثرة بمثلثة بعدها راء ثم مثلثة فوقية ثم راء كثرة الكلام أي الذين يكثرون الكلام تكلفا ((المتفيهقون)) بميم مضمومة ثم مثناة فوقية مفتوحة ثم فاء مفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم هاء مكسورة ثم قاف مضمومة هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم ((المتشدقون)) بميم مضمومة ومثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة مفتوحة ودال مهملة مشددة مكسورة ثم قاف والمتشدق هو المكثر من تحريك اشداقه تكثيرا للكلام ((هب عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((خياركم الذين اذا رؤا ذكر الله بهم)) أي برؤيتهم لما علاهم من النور والبهاء ((وشراركم المشاؤن بالنميمة)) وهي نقل بعض حديث القوم لبعض للافساد ((المفرقون بين الاحبة الباغون البرآء العنت هب عن ابن عمر)) وفيه ابن لهيعة ﴿ ((خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام)) أي من كان منكم مختارا بمكارم الاخلاق في الجاهلية فهو مختار في الاسلام ((اذا فقهوا)) أي فهموا أحكام الدين ((خ عن أبي هريرة ﴿ خياركم الينكم مناكب في الصلاة)) قال المناوي أي ألزمكم للسكينة والوقار والخشوع ويحتمل ان يكون معناه ان لا يمتنع على من يريد الدخول بين الصفوف لسد الخلل ولضيق المكان بل يمكنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه أو انه يطاوع من جره ليصطف معه اذا لم يجد فرجة ((د هق عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خياركم احاسنكم قضاء الدين)) بالفتح بأن يرد أحسن أو أكثر مما عليه من غير شرط ولا مطل ((ت ن عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خياركم خيركم لاهله)) أي حلائله وبنيه وأقاربه ((طب عن أبي كبشة)) الانماري ﴿ ((خياركم خياركم لنسائهم)) بمعاشرتهن بالمعروف كما أمر الله ((ه عن ابن عمرو)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((خياركم أطولكم اعمارا وأحسنكم اعمالا)) لما يحصل له من ثواب الطاعات وارتفاع الدرجات ((ك عن جابر)) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خياركم اطولكم اعمارا وأحسنكم اخلاقا)) لما تقدم ((حم والبزار عن أبي هريرة)) وفيه ابن اسحق مدلس ﴿ ((خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا)) احتج به الشافعي على ان القصر أفضل من الاتمام أي اذا اراد السفر على مرحلتين ((الشافعي والبيهقي في المعرفة عن)) سعيد ((بن المسيب)) بفتح الياء وتكسر ((مرسلا)) ووصله أبو حاتم عن جابر ﴿ ((خياركم من ذكركم بالله رؤيته)) لما يعلوه من نور

(قوله أحاسنكم) جمع أحسن وأفعل التفضيل اذا لم يقترن بمن ثنى وجمع وان كان مضافا فالاطلاق ما اذا اقترن بها فالك تقول الزيدان أو الزيدون أفضل من عمرو (قوله أكنافا) جمع كنف وهو الجانب كناية عن الرفق (قوله المتفيهقون) أي الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون أفواههم (قوله خياركم في الجاهلية الخ) ذكره لما سأله أناس عن خير الاشياء فقال التقوى فقالوا لسنا نسأل عن ذلك فقال تسألون عن معادن العرب وذكر الحديث أي أشرفكم بالنسب في الجاهلية هو أشرفكم في الاسلام بشرط الفقه في الدين والمعنى من خياركم وكذا ما بعده (قوله فقهوا) بكسر القاف وضمها (قوله الينكم مناكب) كناية عن الخشوع في الصلاة وترك العبث أو انه اذا كانت ثم فرجة لا تسع شخصا فجاء شخص ضم نفسه ولين منكبه حتى وسعه أو المراد انه اذا جره شخص ليصطف معه لين منكبه وطاوعه ولا مانع من ارادة الثلاثة (قوله قضاء للدين) بان يدفع له برفق ومن حسن قضائه ان يدفع له قبل الاجل وان يزيد عليه كما وقع انه صلى الله عليه وسلم ردرباعيا بدل بكر (قوله خيركم) أي أرفقكم باهله بان تعاملهم باللين والاحسان فان ذلك يحمل الزوجة ونحوها على الاستقامة بخلاف ما لو عاملها بالعنف (قوله وأحسنكم اعمالا) بأن يصرف وقته في طاعة الله تعالى وفي رواية خيركم من طال عمره وحسن عمله (قوله اخلاقا) فاذا رؤي شخص طعن في السن مع كون خلقه حسنا علم انه مقرب عند الله تعالى لان الطعن في السن يحمل على سوء الخلق غالبا (قوله وافطروا) لانه تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وقد يكون القصر والفطر واجبا أو حراما أو مكروها الى آخر ما في الفروع (قوله رؤيته) فاعل ذكركم ومنطقه فاعل زاد وعمله فاعل رغبكم (قوله مفتن) أي ممتحن بالمعاصي لكنه عقب كل معصية يتوب كما علم من قوله تواب أي كثير التوبة فهذا يدل على سعادته فانه لا يقبل عليه تعالى الا مطهرا ولذا قالوا ان كثيرا من الذنوب يترتب عليه خير لا يترتب على الطاعة وقال في الحكم رب معصية أورثت ذلا الخ أي اذا ندم بعد المعصية وحصل له انكسار قلب وعزم أن لا يعود آمالو تاب صورة لرجاء الغفران مع عزمه على العود فهو من سوء الحال فعلم من ذلك أن ما يقع من وسوسة الشيطان من قوله للعبد لا تتب لئلا ترجع الى المعصية فيعظم الذنب لا ينبغي التمادي معه

فى ذلك الذنب يتوب عقب كل معصية وان رجع فى الحال فان ذلك يدل على سعادته حيث تاب توبة صحيحة (قوله الادام) مثل كتاب وجمعه أدم مثل كتب وقد تسكن داله فيقال أدم أى اللحم بسائر أنواعه أفضل من كل مأكول حتى العسل واللبن ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه كما ان من واظبه قسا قلبه ولو نذر التصدق بمأكول فالافضل التصدق باللحم (قوله خيرهم لصاحبه) بأن يواسيه أكثر من غيره (قوله أعانك) بأن يذكر معك أو يمنع عنك من يشغلك (قوله ذكرك) (٢٣٩) بأن يأمرك بالذكر أو يذكر هو لتحرك همتك (قوله الكبش) أى التضحية بالكبش الاقرن أى هو أفضل من الاشتراك فى بدنة أو بقرة لا أنه أفضل من البدنة أو من البقرة كما أخذ به بعض الائمة (قوله الحلة) هى ثوبان ولو ظهارة وبطانة فالواحد لا يقال له حلة بل ثوب (قوله المساجد) لانها محل ذكره تعالى فينبغى ملازمتها حيث خلا عن مهم (قوله خير التابعين أويس) القرنى أى أفضلهم من حيث العبادة والقرب من الله تعالى فلا ينافى ماورد من نحو أفضلهم سعيد بن المسيب ونحوه لانه من حيث العلم ونفع المسلمين بعلومه والحكاية المشهورة من كونه صلى الله عليه وسلم أوصى سيدنا عمر وأبا بكر بالاجتماع عليه وطلب الدعاء منه وانهما اجتمعا عليه وسألاه الدعاء فدعا وعمم ولم يخصص لا أصل له (قوله الاقرح) هو الذى فى جبهته بياض دون الغرة (قوله الارثم) هو الذى فى أنفه وشفته العليا بياض (قوله مطلق اليمين) بأن تكون سوداء لا تحجيل فيها (قوله فكميت على هذه الشية) الكميت الذى لونه بين السواد والحمرة أى فهو قريب من الادهم فى الخيرية للجهاد لكن فيه بقية الصفات السابقة من كونه أقرح أرثم الخ كما أشار له بقوله على هذه الشية فهو صفة لكميت (قوله خير الدعاء) أى الذكر وبين ذلك بقوله وخير ما قلت الخ (قوله خير الدعاء) أى الذكر الاستغفار لمن هو ملوث بالذنوب لانه من باب التخلية وبقية الاذكار من باب التحلية والاول مقدم ألا ترى ان تنظيف الثوب أولى من تبخيره مثلا وهذا لا يقتضى الامر بترك الاذكار للملوث بالذنوب لان المراد ان الاولى له الاكثار من الاستغفار أكثر من بقية الاذكار فهو مناسب على الجميع (قوله خير

الايمان والعمل بخصاله ((وزادفى علمكم منطقه)) فيؤثر فى قلوبكم وعظه ولحظه ((ورغبكم فى الآخرة عمله)) لما يعلوه من نور الاخلاص ((الحكيم عن ابن عمرو)) ﴿خياركم كل مفتن﴾ بمثناة فوقية مشددة مفتوحة ((تواب)) أى كل ممتحن يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب عليه ثم يعود ثم يتوب ((هب عن على)) ﴿خير الادام اللحم وهو سيد الادام﴾ فى الدنيا والآخرة كما فى رواية وفيه انه أفضل من اللبن والعسل ((هب عن أنس)) ﴿خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران﴾ بكسر الجيم ((عند الله خيرهم لجاره)) فكل من كان أكثر خيرا لصاحبه وجاره فهو أفضل عند الله ((حم ت ك عن ابن عمرو)) باسناد صحيح ﴿(خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله أعانك)﴾ على ذكره يعنى ذكره معك فحرك همتك ((واذا نسيت)) ذكره ((ذكرك)) بالتشديد أى نبهك على أن تذكره ((ابن أبى الدنيا فى كتاب)) فضل ((الاخوان عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(خير الاضحية الكبش الاقرن)﴾ ماله قرنان حسنان معتدلان والمراد تفضيل الذكر على الانثى قال المناوى وأخذ بظاهره مالك ((وخير الكفن الحلة)) واحدة الحلل برود اليمن ولا تكون الحلة الا من ثوبين فخير الكفن ما كان من ثوبين والثلاثة أفضل بل يستحب اذا كفن من ماله ولا دين عليه ((ت ه عن أبى امامة د ه ك عن عبادة بن الصامت)) وهو حديث صحيح ﴿(خير الاعمال الصلاة فى أول وقتها)﴾ الا فى صور مذكورة فى كتب الفقه منها الابراد ومنها ما لو تيقن المسافر وجود الماء آخر الوقت ((ك عن ابن عمر)) باسناد فيه كذاب ﴿(خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق)﴾ طب ك عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﴿(خير التابعين أويس)﴾ القرنى قال العلقمى هذا صريح فى انه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل التابعين سعيد ابن المسيب والجواب ان مرادهم ان سعيدا أفضل فى العلوم الشرعية لا فى الخير عند الله تعالى ((ك عن على)) باسناد صحيح ﴿(خير الخيل الادهم)﴾ أى الاسود ((الاقرح)) بقاف وحاء مهملة هو الذى فى وجهه قرحة بالضم وهى دون الغرة ((الارثم)) براء ومثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى شفة الفرس العليا وقال صاحب النهاية الارثم الذى أنفه أبيض أو شفته العليا ((المحجل ثلاث)) بالرفع بدل من الضمير المستتر فى المحجل أى الذى فى ثلاث من قوائمه بياض ((مطلق اليمين)) ليس فيها بياض ((فان لم يكن أدهم فكميت)) بضم الكاف مصغرا وهو الذى لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر والمؤنث ((على هذه الشية)) بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية أى على هذا اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره ((حم ت ه ك عن أبى قتادة)) قال ت غريب صحيح ﴿(خير الدعاء يوم عرفة)﴾ يحتمل نصبه على الظرفية ويحتمل رفعه على حذف مضاف أى دعاء يوم عرفة ((وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى)) فى يوم عرفة وغيره ((لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ت عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(خير الدعاء الاستغفار)﴾ المقرون بالتوبة ((ك فى تاريخه عن على)) كرم الله وجهه ﴿(خير

الدواء القرآن)) هو محمول على الاسترقاء به أو محمول على قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين أو على قوله تعالى وشفاء لما في الصدور فهو دواء للقلوب والابدان ((ه عن على)) رضى الله تعالى عنه وضعفه الدميرى ۞ ((خير الدواء الحجامة والفصاد)) أى لمن ناسب حاله ذلك مرضا وسنا وقطرا وزمنا ((أبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن على)) باسناد ضعيف ۞ ((خير الذكر الخفى)) وفى رواية الخفى أى ما أخفاه الذاكر عن الناس فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخر ما يفيد أن الجهر أفضل وجمع بان الاخفا أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به نحو مصل والجهر أفضل حيث أمن من ذلك وهذا الحديث له تتمة وهى وخير العبادة أخفها ((وخير الرزق ما يكفى)) أى ما كان بقدر الكفاية ((حم حب هب عن سعد)) بن مالك وابن أبى وقاص باسناد صحيح ۞ ((خير الرجال رجال الانصار)) لنصرتهم للدين ((وخير الطعام الثريد)) لسهولة مساغه ونفعه للبدن ((فر عن جابر)) بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا)) أى بقدر كفاية الانسان فلا يحتاج الى ما فى أيدى الناس ولا يفضل عنه ما يطغيه و يلهيه ((عد فر عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((خير الرزق الكفاف)) كما تقدم ((حم فى الزهد عن زياد بن جبير)) بضم الجيم وفتح الموحدة ((مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير الزاد التقوى)) كما نطق بها القرآن ((وخير ما ألقى فى القلب اليقين)) اعتقاد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ((أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((خير السودان أربعة لقمان)) بن باعورا ابن أخت ايوب أو ابن خالته والاكثر على انه حكيم لا نبى ((وبلال)) المؤذن الذى عذب فى الله ما لم يعذب به احد ((والنجاشى)) ملك الحبش ((ومهجع)) مولى عمر ((ابن عساكر عن الاوزاعى معضلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع)) لما ثبت لهم من مكارم الاخلاق والزهد والورع والصبر على المشاق ((ك عن الاوزاعى عن أبى عمار عن واثلة)) بن الاسقع قال ك صحيح ۞ ((خير الشراب فى الدنيا والآخرة الماء)) لان به حياة الانام وأحد أركان العالم ((ابو نعيم فى الطب عن بريدة)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يسئلها)) بالبناء للمفعول وهذا فى شهادة الحسبة فلا ينافى خبر شر الشهود من شهد قبل أن يستشهد ((طب عن زيد بن خالد)) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير الشهود من أدى شهادته)) عند الحاكم ((قبل أن يسئلها ه عن زيد بن خالد)) الجهنى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير الصحابة أربعة)) لان أحدهم لو مرض أمكنه جعل واحد وصيا والآخرين شهيدين وقال الغزالى تخصيص الاربعة من بين سائر الاعداد لا بد أن يكون له فائدة والذى ينقدح فيه ان المسافر لا يخلو عن رحل يحتاج الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد فى الحاجة واحدا فيتردد فى السفر بلا رفيق فلا يخلو عن ضيق القلب لفقد أنس الرفيق ولو تردد فى الحاجة اثنان لكان الحافظ للرحل وحده فلا يخلو عن الخطر وعن ضيق القلب فاذن ما دون الاربعة لا يفى بالمقصود والخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تصرف الهمة اليه ((وخير السرايا)) جمع سرية وهى القطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع اليه سميت بذلك لانها تسرى فى الليل وتخفى ذهابها ((أربعمائة)) قال ابن رسلان ولعل السرية انما خصت بالاربعمائة لان خير السرايا وهى عدة أهل بدر ثلثمائة و بضعة عشر ((وخير الجيوش أربعة آلاف ولا تهزم اثنا عشر

الدواء القرآن) أى تلاوة أى شئ منه دواء للمرض الحسى حيث أخلص النية وان كان بعضهم عين بعض آيات الشفاء فلا يتعين ذلك البعض وتلاوته شفاء من المرض المعنوى حيث تدبر معانيه وعمل بها فقوله خير الدواء أى من الامراض الحسية والمعنوية (قوله الخفى) أى حيث خاف رياء أو التشويش (٢٤٠) على نحو مصل والا فالجهر أولى (قوله ما يكفى) أى ما يقنع به والا فالانسان جبل على حب الدنيا فلا يكفيه شئ وذلك كملبوس يقيه الحر والبرد وطعام يقيه الجوع فان الزيادة ربما تطغيه والنقص عن ذلك ربما يورثه السخط (قوله كفافا) بخلاف ما اذا كان يوما بيوم ولم يكفه ذلك اليوم (قوله التقوى) لانها توصل الى النعيم الدائم (قوله اليقين) أى فينبغى الاخذ فى أسباب ما يوصل الى العلم اليقينى الذى لا شك معه فى نحو العلم بذاته تعالى وصفاته (قوله وبلال) ورد أن سواده يفرق على الحور خالات فيكمل به حسنهن وهذا شأن من أحبه الله تعالى (قوله ومهجع) مولى عمر فهؤلاء الاربع عبيد سود (قوله ثلاثة) العدد لا مفهوم له فلا ينافى ما قبله (قوله الشراب) أى ما يشرب الماء لان به حياة الانفس (قوله قبل ان يسئلها) محمول على شهادة الحسبة أو على من تحمل شهادة ولم يعلم المشهود له بتحمله فطلب منه احضار شاهد فلم يجد شاهدا العدم علمه بتحمل ذلك الشخص فالاولى له ان يأتى له وان لم يسأله و يقول له أنا أشهد لك بكذا وأنت لم تعلم تحملى (قوله خير الصحابة) أى خير ما تصاحبه فى سفرك أربعة الفا
لانه اذا احتاج الى نحو الاحتشاش والاحتطاب ذهب وحده استوحش فيأخذ معه واحدا و يبقى اثنان عند المتاع لانه لو بقى واحد استوحش وقيل فى الحكمة غير ذلك (قوله السرايا) جمع سرية بمعنى سارية لانها تسير فى الليل للاغارة على العدو فينبغى

أن لا يكون أقل من ذلك (قوله من قلة) أي لا يقع الانهزام بسبب القلة فلا ينافي انه قد يقع بسبب آخر كالاعجاب بالكثرة ولذا كان معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عشرة آلاف وظفروا وكان معه يوم حنين اثنا عشر ألفا فقال بعض الصحابة هذا الجيش لا يمكن هزمه لكثرته فحصل لهم ما حصل ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (قوله أيسره) ولذا كان اصداقه صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية من الفضة في غالب زوجاته (قوله عن ظهر غنى) بأن يبقى له بعد الصدقة مؤنة يومه وليلته ومؤنة عياله وكسوة الفصل له ولعياله وكذا ما بعده فليس المراد بالغنى غنى بقية العمر لانه لو ترك أهله بلا شئ قالت له زوجته طلقني وعبده بعني وابنه لمن تكلني ولذا لما جاء بعض الصحابة ببيضة من ذهب جاءته من الغنيمة واعطاها له

صلى الله عليه وسلم امتنع فكرر عليه فأخذها وضربه بها بحيث لو اصابته لشجته وقال له ما معنا ان أحدكم ليتصدق ويترك عياله بلا شئ (قوله العليا) هي يد المعطي لان الغالب ان من أعطى شيأ كانت يده فوق يد الآخذ هذا هو الذي عليه الجمهور وقيل العليا يد الآخذ والسفلى يد المعطي اشارة الى أنه ينبغي للمعطي أن يجعل يده سفلى تواضعا ورفقا به أو عليا لكونه سببا للثواب ويد المعطي سفلى لكونها سببا لانفاق المال والمال متسفل حقير فان (قوله المنيحة) هي الشاة ونحوها المعطاة للانتفاع بنحو لبنها ثم ترد وأشار بقوله تغدو بأجر الخ الى انها تصاحب الاجر في الذهاب والمجيء فالمراد بالغدو والرواح مطلق الذهاب لا خصوص الذهاب قبل الزوال وبعد الزوال (قوله خير العبادة أخفها) لاجل المداومة ورواية خير

الفامن قلة﴾ اذا صبروا واتقوا بل يكون الغلب من سبب آخر كالعجب بكثرة العدد والعدد أو بما زين لهم الشيطان من أنفسهم من قدرتهم على الحرب ألا ترى الى وقعة حنين فان المسلمين كان عدتهم فيها اثني عشر ألفا أو قريبا منها فقال سلمة بن سلامة حين أعجبه كثرتهم واعتمد عليها لن نغلب اليوم عن قلة وسائر القوم حين أعجبهم كلمة سلمة واعتمدوا عليها فغلبوا عند ذلك واستدل بهذا الحديث على ان عدد المسلمين اذا بلغ اثني عشر ألفا انه يحرم الانصراف وان زاد الكفار على مثليهم قال القرطبي وهو مذهب جمهور العلماء لانهم جعلوا هذا مخصصا للآية الكريمة ﴿د ت ك عن ابن عباس﴾ باسناد صحيح ﴿خير الصداق أيسره﴾ أي أقله لدلالته على يمن المرأة ولهذا نهي عن المغالاة فيه ﴿ك هق عن عقبة بن عامر﴾ الجهني باسناد صحيح ﴿خير الصدقة﴾ أي أفضلها ﴿ما كان عن ظهر غنى﴾ أي ما صدر عن غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه ومموّنه ولفظ الظهر مقحم تمكينا للكلام وتنكير غنى للتعظيم ﴿وابدأ﴾ وجوبا ﴿بمن تعول﴾ أي بمن تلزمك نفقته فالمتصدق بما يحتاجه لنفسه وممونه صحح النووي في الروضة عدم استحبابه وفي المجموع تحريمه قال شيخ الاسلام زكريا أما ما زاد عما يحتاجه لدينه ومؤنة نفسه وممونه فان صبر على الضيقة استحب التصدق بجميعه والا كره أما التصدق ببعضه فيستحب مطلقا والظاهر أن المراد بما يحتاجه ما يلزمه من نفقة يومه وكسوة فصله لا ما يلزمه في الحال فقط ولا ما يلزمه في سنته بأن يدخر قوتها ويتصدق بالفاضل ﴿خ د ن عن أبي هريرة﴾ رضي الله تعالى عنه ﴿خير الصدقة ما أبقت﴾ بعد اخراجها ﴿غنى﴾ أي كفاية للمتصدق وعياله ﴿واليد العليا﴾ أي المعطية ﴿خير من اليد السفلى﴾ أي الآخذة من غير احتياج ﴿وابدأ﴾ وجوبا ﴿بمن تعول طب عن ابن عباس﴾ باسناد حسن ﴿خير الصدقة المنيحة﴾ هي أن يعطيه نحو شاة لينتفع بلبنها وصوفها ويردها ﴿تغدو بأجر وتروح بأجر﴾ قال المناوي أي يأخذها مصاحبة لحصول الثواب للمعطي ويردها عليه كذلك وقال الشيخ الغدو السير أول النهار الى الزوال والرواح منه الى الغروب أي فالاجر مصاحب لغدوها ورواحها ﴿حم عن أبي هريرة﴾ باسناد صحيح ﴿خير العيادة أخفها﴾ لسهولة المداومة ولانه انشط للنفس ﴿القضاعي عن عثمان﴾ بن عفان قال الحافظ ابن حجر يروى بالموحدة وبالمثناة التحتية ومعناه على المثناة التحتية خير زيارة المريض اخفها مكثا عنده قال الشيخ حديث حسن ﴿خير العمل ان تفارق الدنيا﴾ يعني أن تموت ﴿ولسانك رطب من ذكر الله﴾ لان ذلك أحب العمل الى الله كامر ﴿حل عن عبد الله بن بسر﴾ بضم الموحدة وسكون المهملة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿خير الغداء﴾ بالمد ككتاب ما يتغذى به ﴿بواكره﴾ جمع باكورة وهي أول الفاكهة ويحتمل أن المراد ما يؤكل في البكرة وهي أول النهار ﴿وأطيبه﴾ يحتمل أن المعنى ألذه وأنفعه

 العيادة للمريض اخفها أي لانه ربما يحتشمه فلا يقضي حاجته الا اذا كان يحتاج اليه أو يأنس به فيمكث عنده بقدر الحاجة وان كثر الزمن (قوله رطب من ذكر الله) وان لم يكن خالي القلب اذ ذكر اللسان خير وان كان قلبه مشغولا فلا يشترط حضور القلب في الذكر وأكمله التخلي عن كل ما سوى المذكور بأن يكون مع استحضار القلب ولكل منهما آثار تغيب عن الذكر بالمذكور فما يقع من الخواطر من أن هذا الذكر لا فائدة فيه لكون نظره أو قلبه مشغولا بالناس من وسوسة الشيطان (قوله الغذاء) بالذال المعجمة ما يتغذى به أي وقت كان أما الغداء بالمهملة فهو ما يؤكل قبل الزوال ويقابله العشاء وهو ما يؤكل بعد الزوال (قوله بواكره) أي أول الفاكهة فانه أنفع للبدن أو المراد ما يؤكل في البكرة وهو أول النهار لانه وقت الجوع فالمراد كل

أكل يؤكل في وقت الجوع فانه أنفع للبدن بخلافه في وقت الشبع (قوله خير الكسب) أي من خيره كسب يد العامل في سائر الصنائع من نحو حياكة وكتابة بأجرة اذا نصح في عمله بأن اتقنه وتجنب الغش ولا ينظر الى قلة الأجرة فينبغي له ولذا حكى عن سيدى على الملجى انه كان يحيك الغزل وكلما انقطعت فتلة علمها بزعفران أو عصفر ثم يذهب به الى السوق مشوها ويقول تحت كل علامة عيب لان ما قطع ثم وصل ليس مثل ما لم يقطع أصلا فكانت الناس تنتظره وتأخذ منه باضعاف ما يؤخذ من غيره تبركا به لحسن حاله رضى الله تعالى عنه (قوله أوسعها) فينبغي للقوم اذا أرادوا جلوسا لغرض ان يختاروا مكانا واسعا لئلا يحصل لهم تزاحم وضغن (قوله الشيم) أي البارد فالحار لا نفع في شربه أو السنم أي الجاري المرتفع فهو أنفع (قوله الغنم) لانه ينتفع بلبنها وصوفها ونسلها مع سهولة المرعى (قوله الاراك) السواك المعروف والسلم شجر معروف ذو شوك وهو أم غيلان لانه أي رعى المواشي من ذلك يورث طيبا وتعلق سمنها ولبنها ولحمها (٢٤٣) (قوله المسلمون) خصهم لشرفهم والا فالذمي والمعاهد والمؤمن يجب ترك اذاهم

للبدن ما أكل حالة الجوع (أوله) تتمته عند مخرجه وأنفعه ((فر عن أنس)) باسناد ضعيف ﷺ ((خير المكسب كسب يد العامل اذا نصح)) في عمله بأن أتقنه وتجنب الغش فيه ((حم عن أبي هريرة)) واسناده حسن ﷺ ((خير الكلام أربع لا يضرك)) في حيازة ثوابهن ((بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر)) فانها الباقيات الصالحات كما في رواية ((ابن النجار فر عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((خير المجالس أوسعها)) بالنسبة لاهلها الا ان غيره قد يحصل منه الضرر ((حم خد د ك هب عن أبي سعيد البزار ك هب عن أنس)) رضى الله عنه باسناد حسن ﷺ ((خير الماء الشبم)) قال في النهاية يروى بالسين المهملة والنون المكسورة أي المرتفع الجاري على وجه الارض وكل شيء علا شيأ فقد تسنمه و يروى بالشين المعجمة المفتوحة والموحدة المكسورة أي البارد والشبم بفتح الموحدة البرد وماء شبم أي باردة ((وخير المال الغنم)) لكثرة نفعها ((وخير المرعى الاراك)) الذي منه السواك المعروف ((والسلم)) شجر واحده سلمة ((ابن قتيبة في غريب الحديث عن ابن عباس)) ورواه الديلمي عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده)) أي من ايذائه وخص اللسان واليد لان غالب الايذاء انما يكون بهما ((م عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنه ﷺ ((خير الناس اقرؤهم)) أي أكثرهم قراءة للقرآن لان القارئ يناجي ربه ((وافقههم في دين الله واتقاهم لله)) تعالى بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ((وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم)) أي لقرابته بالاحسان بحسب الامكان ((حم طب هب عن درة)) بضم الدال المهملة وشدة الراء ((بنت أبي لهب)) ورجال أحد ثقات ﷺ ((خير الناس)) أهل ((قرني)) قال المناوي أي عصري يعني أصحابي أو من رآني أو من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعثة نحو مائة وعشرين سنة ((ثم الذين يلونهم)) أي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو سبعين ((ثم الذين يلونهم)) اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ((ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)) أي في حالتين لا في حالة واحدة أي تارة يقول أشهد بالله أو والله وتارة يقول والله أشهد ((حم ق ت عن ابن مسعود)) ﷺ خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث)) قال العلقمي

(قوله من لسانه) أي من اذاه ولو بالاشارة بالكلام ويده أي اذاها بنحو الضرب ولو معنى كاستيلائها على حق الغير ولذا قالوا وضع يده على كذا اذا استولى عليه وان لم يكن الوضع حسيا وخص اللسان واليد لسرعة الاذى وكثرته منهما والا فلا بد من سلامة الناس من رجله وغيرها من بقية الاعضاء (قوله اقرؤهم) أي أكثرهم قراءة له وأحسنهم تجويدا له وتدبرا لمعانيه وأفقههم أي أكثرهم فقها مما يتعلق بدينه وأتقاهم أي أشدهم تجنبا للمنهيات (قوله وآمرهم) أصله بهمزتين ومدا أبدل الخ أي أشدهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يطلب تركه كان خشي زيادة من ينهاه في المعصية ولذا زار ولي وليا آخر فوجد آلات الملاهي عند جاره فقال ما هذا فقال اني أعلم ذلك منه منذ سنين قال وأعلم منه محرمات أخر ولكني لا أنهاه لعلمي بأنه يستحي مني ويكره اطلاعي على حاله بحيث لو نهيته لغضب وخرج وسكن بجوار فساق وازداد في المعاصي وتجاهر بها ولكني أدعو له فهذا قصد حسن (قوله درة) بضم الدال (قوله قرني) أي عصري أي أهله والمراد الصحابة فكل فرد منهم خير من جميع أفراد غيرهم وينتهي أمرهم الى مائة وعشرين سنة وكل فرد من التابعين أفضل ممن بعدهم من حيث كونه تابعا ويستمر أمرهم الى مائة وتسعين سنة وكل فرد من أفراد أتباع التابعين أفضل ممن بعدهم من تلك الحيثية وان كان من بعد أفضل من حيثية أخرى كعلم وينتهي أمرهم الى مائتين وعشرين سنة (قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه) أي حلفه أي بعض الناس يقول أشهد بكذا والله وبعضهم يقول والله أشهد بكذا فهذا يدل على عدم المبالاة في الدين اذ المطلوب من الشاهد اذا طلب منه الحاكم الاداء ان يؤدي ما تحمله بلفظ الشهادة دون حلف (قوله ثم الثاني) هو قرن التابعين ولذا قال سيدنا الحسن البصري لو أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعلونا لصوصا أي نحن بالنسبة للصحابة كاللصوص

قال فى النهاية القرن أهل كل زمان وهو مقدار التوسط فى أعمار أهل كل زمان مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم وقيل القرن أربعون سنة وقيل مائة قال فى الفتح اقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من اتباع التابعين (م عن عائشة ﷺ خير الناس قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم يجىء أقوام لا خير فيهم) اخبار عن غيب وقع قال العلقمى وفى هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحنت أهل العلم بالقول بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر فى نقص الى الآن (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس قرنى الذى أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال العلقمى هل هذه المفضلة بالنسبة الى المجموع أو الافراد محل بحث والذى فهمته من مجموع كلامهم وهو الوجه الذى لا يعدل عنه ان كل شخص ثبتت له الصحبة أفضل من التابعى وان اتصف بالعلم وغيره ﷺ (والآخرون) بكسر المعجمة (اراذل) قال فى النهاية الارذل من كل شئ الردىء منه (طب ك عن جعدة) بفتح الجيم وسكون المهملة (ابن هبيرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى من بعدهم قوم يتسمنون) أى يحرصون على لذيذ المطاعم حتى تسمن أبدانهم (ويحبون السمن) قال المناوى كذا هو فى خط المؤلف وفى رواية السهلة بفتح السين أى السمن (يعطون الشهادة قبل ان يسئلوها) بالبناء للمجهول أى يشهدون بها قبل طلبها منهم (ت ك عن عمران بن حصين) تصغير حصن قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس من طال عمره وحسن عمله) لفوزه بكثرة الحسنات ورفع الدرجات (حم عن عبد الله بن بسر) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لكثرة ذنوبه (حم ت عن أبى بكرة) بالتحريك باسناد صحيح ﷺ (خير الناس خيرهم قضاء) للدين بأن أدى أجود أو أكثر مما عليه من غير شرط كامر (ه عن عرباض بن سارية) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس أحسنهم خلقا) مع الخلق بالحلم والصبر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (خير الناس فى) زمن (الفتن رجل آخذ) اسم فاعل (بعنان فرسه) قال فى القاموس العنان ككتاب سير اللجام الذى تمسك به الدابة (خلف أعداء الله) الكفار (يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل) عن الناس (فى بادية يؤدى حق الله الذى عليه) الواجب فى ماشيته وزرعه (ك عن ابن عباس طب عن أم مالك) البهزية باسناد صحيح ﷺ (خير الناس مؤمن فقير يعطى جهده) أى مقدوره يعنى يتصدق بما أمكنه تمسك به من فضل الفقر على الغنى (فر عن ابن عمر) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ﷺ (خير الناس أنفعهم للناس) بما يقدر عليه من الاحسان بماله وجاهه وعلمه (القضاعى عن جابر) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (خير النساء التى تسره) يعنى زوجها (اذا نظر) اليها لجمالها الان ذات الجمال عون له على عفته ودينه (وتطيعه اذا أمر) ها بشئ لا اثم فيه (ولا تخالفه فى نفسها) اذا أراد التمتع بها ولم يقم بها مانع من نحو حيض صرح بهذا مع دخوله فيما قبله لمزيد التأكيد لانها اذا خالفته فيه أثمت بخلاف ما عداه (ولا مالها بما يكره) كان أرادت بيعه بدون ثمن مثله (حم ن عن أبى هريرة) باسناد صحيح ﷺ (خير النساء من تسرك اذا أبصرت) أى نظرت اليها كما تقدم (وتطيعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك فى نفسها) بقلا تزنى (ومالك) بحفظه وتعهده (طب عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف باسناد حسن

فهذا القرن بعد بين فضل الصحابة والتابعين (قوله لا خير فيهم) أى فى غالبهم والا فالخير لا ينقطع من الامة أى لظهور الفتن وعقائد أهل الاعتزال انما هو بعد القرن الثالث (قوله أرذال) أى غالبهم جمع أرذل أو أرذل أى دنىء (قوله يتسمنون) أى همتهم فى تعاطى المآكل النفيسة لاجل السمن فهذا يدل على الشر (قوله قبل ان يسئلوها) أى فترد شهادتهم الا فى شهادة الحسبة (قوله من طال عمره) أى فى الاسلام (قوله قضاء) أى للدين فرده بازيد من الصدقة الخفية (قوله خلقا) كان يلقى الناس بالبشر ويعفو عن مسيئهم ويشكر محسنهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم ويوسع لهم فى المجالس الخ وضده سيئ الخلق (قوله فى الفتن) أى فى وقت الشرور (قوله فى بادية) أو نحو جبل ومحل كون العزلة أولى مالم يترتب على مخالطته نفع الناس كهدايتهم ودفع ضررهم والا فالاولى المخالطة (قوله جهده) أى مقدوره بتصدق بما زاد على حاجته أو بما يحتاج لكنه يصبر على الاضاقة (قوله اذا نظر) لجمالها وطلاقة وجهها بالبشر (قوله اذا أمر) بواجب أو مندوب أو مباح بخلاف مالو أمرها بمحرم فيجب عليها المخالفة ولها الاجر والخير (قوله فى نفسها) بأن لا تمنعه من التمتع اذا أراده حيث لم يكن عذر من نحو حيض (قوله ولا مالها) بأن لا تسرف فى مالها فانه يتضرر بذلك لانه ربما انتفع به اذا كان بذلك فى مالها فانها بالله عن تحزنه فى ماله فهى من أشر النساء (قوله بما يكره) وانسع الكل بأن تحفظ نفسها فى غيبته عن الاختلاط بالاجانب ونحوه فانه يكرهه فانه كما يكره تبذيرها فى مالها

۞ خير النكاح أيسره)) أي أقله مهرا أو أسهله اجابة للخطبة ((د عن عقبة بن عامر)) باسناد صحيح ۞ ((خير أبواب البر الصدقة)) لانها تدفع البلاء وتطفئ غضب الرب ((قط في الافراد)) بفتح الهمزة ((طب)) وكذا الديلمي ((عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير اخوتي علي)) بن أبي طالب ((وخير اعمامي حمزة)) بن عبد المطلب ((فر عن عابس)) بمهملة وموحدة مكسورة ومهملة ((ابن ربيعة)) بالراء باسناد ضعيف ۞ ((خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث طب عن أبي سبرة)) بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير أمراء السرايا)) جمع سرية ((زيد بن حارثة)) لانه ((أقسمهم)) أي الامراء ((بالسوية)) بين أهل الفيء والغنيمة ((وأعدلهم)) أي أكثرهم عدلا ((في الرعية لـ عن جبير)) بن مطعم بصيغة اسم الفاعل وهو حديث ضعيف ۞ ((خير أمتي بعدي أبو بكر)) الصديق ((وعمر)) بن الخطاب ((ابن عساكر عن علي)) والزبير معا قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((خير أمتي القرن الذي بعثت)) أي أرسلت ((فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة)) بالفتح أي السمن ((يشهدون قبل ان يستشهدوا)) أي قبل ان تطلب منهم الشهادة ((م عن أبي هريرة ۞ خير أمتي الذين لم يعطوا)) مازاد على الكفاية ((فيبطروا)) بفتح المثناة التحتية والطاء ((ولم يمنعوا)) ما يحتاجون اليه ((فيسألوا)) الناس بل رزقهم بقدر كفايتهم ((ابن شاهين عن الجذع)) بالجيم والدال المهملة وثعلبة بن زيد قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((خير أمتي الذين اذا أساؤا استغفروا واذا أحسنوا استبشروا واذا سافروا)) سفرا يبيح القصر وبيلغ ثلاث مراحل ((قصروا)) الرباعية ((وافطروا)) أي ان تضرروا بالصوم والا فالصوم أفضل ((طس عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها)) يكون ((الكدر)) وتمامه عند مخرجه ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها ((الحكيم)) في نوادره ((عن أبي الدرداء)) رضي الله عنه باسناد ضعيف ۞ ((خير أهل المشرق عبد القيس)) تمامه عند مخرجه أسلم الناس كرها وأسلموا طائعين ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه)) بالبناء للمجهول بالقول والفعل ((وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)) وأشار بالسبابة والوسطى أي متقاربين فيها ((حل عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم)) بالاحسان والتلطف والتعليم للخصال الواجبة والمندوبة ((عق حل عن عمر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير تمراتكم البرني)) هو أكبر من الصيحاني يضرب الى سواد ((يذهب الداء ولا داء فيه الروياني عد هب والضياء عن بريدة)) بن الحصيب ((عق طس وابن السني وأبو نعيم في الطب لـ عن أنس طس لـ وأبو نعيم عن أبي سعيد)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير ثيابكم البياض فالبسوها)) بهمزة قطع وكسر الموحدة ((أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم قط في الافراد عن أنس)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير ثيابكم البيض فكفنوا فيها موتاكم وألبسوها أحياءكم)) الا في يوم العيد فالافضل فيه ما كان من اللباس أجمل ((وخير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر)) أي شعر الاهداب ((ويجلو البصر)) أي بصر العين الصحيحة ((ه طب لـ عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير

(قوله أيسره) أي مهرا واجابة للخطبة (قوله اخوتي) أي في الاسلام وهناك أحاديث أخر تدل على أفضلية غيرهما عليهما كأبي بكر (قوله عبد الله الخ) لدلالة ذلك على العبودية الدالة على الربوبية ولما في الحرث من التفاؤل بأنه يعيش ويحرث (قوله السرايا) جمع سرية وهي طائفة تذهب ليلا للاغارة على العدو وترجع الى قومها (قوله بعدي) أي فأنا أفضل منه وكذا بقية الانبياء فلو لم يقل بعدي لتوهم أفضليته على جميع الخلق حتى عليه صلى الله عليه وسلم (قوله لم يعطوا فيبطروا الخ) أي فرزقهم كفاف لا كثير يؤدي الى البطر ولا قليل يؤدي الى السؤال (قوله قصروا) حيث لم يقع خلاف في جواز القصر والا فالاتمام أفضل ومحل كون الفطر أفضل ان تضرر بالصوم (قوله وآخرها) يعني سيدنا عيسى والمهدي وأولها قرنه صلى الله عليه وسلم فيحمي الله الوسط من أمة الاجابة ببركة الطرفين (قوله وفي وسطها الكدر) أي ليس جميع من في الوسط كدرا اذ فيهم المحفوظ الواقف على حد الشرع (قوله عبد القيس) أي هذه القبيلة لانها أسلمت طوعا فلم تحوج الى قتال ولا مشقة (قوله خير بيت) أي أهل بيت أي محل وكذا ما بعده (قوله يتيم) وان كان أجنبيا من أهل البيت (قوله خير تمركم) في رواية تمراتكم البرني وهو الذي غرسه صلى الله عليه وسلم بيده (قوله ولا داء فيه) هذا هو وجه الاخيرية بخلاف غيره من التمر فانه وان كان فيه دواء الا ان فيه داء بخلاف هذا وأكثر من رواة هذا الحديث جلسائكم اشارة لرد القول بوضعه (قوله فألبسوها أحياءكم) أي الا في يوم العيد على ما هو مقرر في الفقه والا اذا حصل له عجب فالمطلوب له مداواة نفسه بنحو لبس الاسود أو نحوه دون الابيض (قوله الاثمد) بسائر أنواعه وان كان بعض أنواعه أحسن من بعض (قوله ينبت الشعر الخ) بيان لوجه أخيريته على سائر الاكحال

(قوله من ذكركم الله رؤيته) فيطلب لمن أراد مجالسة شخص ان ينظر لسمته وأنوارة وصلاحه لتذكره رؤيته الله تعالى فيكون سببا القربة من الله تعالى (قوله منطقه) لكونه لا ينطق الا بالاصلاح من العلم ونحوه (قوله السوالك) لكون السوالك عبادة والصائم متلبس بعبادة الصوم (قوله ديار) في رواية دور أي خير أهل ديار الانصار أهل ديار بني النجار أخوال له صلى الله

جلساءكم من ذكركم الله)) تعالى ((رؤيته)) فاهل ذكر لما علاه من النور والبهاء ((وزادفي علمكم)) وفي نسخة علمكم ((منطقه)) لكونه حسن النية خالص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه الله فمن نفعك لحظه نفعك لفظه ((وذكركم الآخرة عمله)) الصالح فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع فمن حصل له منهم نظرة محبة عن بصيرة صار من المفلحين ((عبد بن حميد والحكيم)) الترمذي ((عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((خير خصال الصائم السوالك)) لكثرة فوائده التي منها انه يذكر الشهادة عند الموت وهذا مخصوص بما قبل الزوال أما بعده فيكره له لقوله في حديث آخر فيما خصت به أمته في رمضان وأما الخامسة فانهم يمسون وخلوف أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك والمساء ما بعد الزوال والسوالك يزيل الخلوف ((هق عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير ديار الانصار)) أي خير قبائلها وبطونها ((بنو النجار)) بفتح النون وشدة الجيم قال المناوي والاخيرية في هذا على بابها وفي الحديث الآتي بمعنى من ((ت عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير ديار الانصار بنو عبد الاشهل)) بفتح الهمزة وسكون المعجمة ((ت عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير دينكم أيسره)) لان التعمق فيه يؤدي الى الانقطاع ((حم خد طب عن محجن)) بكسر أوله وسكون المهملة وفتح الجيم ((طس عد والضياء عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه)) فهو أعم العلوم بعد معرفة علم التوحيد ((ابن عبد البر عن أنس)) رضي الله عنه باسناد ضعيف ۞ ((خير دينكم الورع)) وفي حديث الحكيم الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يصده عن معصية الله ان اخلى بها لم يعبأ الله بسائره له ((أبو الشيخ في الثواب عن سعد)) ابن أبي وقاص قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((خير سحوركم)) بفتح أوله ((التمر عد عن جابر)) باسناد ضعيف ۞ ((خير شبابكم من تشبه بكهولكم)) في السيرة لا في الصورة يعني في الحلم والوقار وعدم الشهوات ((وشر كهولكم من تشبه بشبابكم)) في الخفة والطيش وقلة الصبر عن الشهوات لا في النشاط للخير وخدمة عياله فان ذلك محمود ((ع طب عن واثلة)) بن الاسقع ((هب عن أنس)) باسناد ضعيف ((وعن ابن عباس عد عن ابن مسعود)) بأسانيد صحيحة ۞ ((خير صفوف الرجال)) في الصلاة أي أكثرها أجرا ((أولها)) لاختصاصه بكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتحفظ من المرور بين يديه ((وشرها)) أي أقلها ثوابا ((آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)) لما فيه من مقاربة الرجال وهذا في حق النساء ليس على اطلاقه وانما هو حيث يكن مع الرجال فان تميزن عن الرجال فكالرجال ((م ٤ عن أبي هريرة طب عن أبي امامة وعن ابن عباس ۞ خير صلاة النساء)) ولو فرضا ((في قعر بيوتهن)) أي صدره طلبا لمزيد الستر فصلاتها فيه أفضل من صلاتها أقرب الباب وصلاتها أقرب الباب أفضل من صلاتها خارجه ((طب عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((خير طعامكم الخبز)) أي خبز البر ويليه الشعير ((وخير فاكهتكم العنب فر عن عائشة ۞ خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه)) كمسك وعنبر ((وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)) كالزعفران ((عق عن أبي موسى)) باسناد ضعيف ۞ ((خير لهو الرجل المؤمن السباحة)) بموحدة تحتية أي العوم ((وخير لهو المرأة)) المؤمنة ((المغزل)) لمن يليق بها ذلك ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((خير ماء)) بالمد ((على وجه الارض ماء)) بئر ((زمزم فيه طعام من الطعم)) قال المناوي كذا في النسخة التي بخط

عليه وسلم وبعدهم في الفضيلة بنو عبد الاشهل لان هذا الحديث أقوى مما بعده الدال على فضل بني الاشهل فقوله خير ديار الانصار بنو عبد الاشهل أي بعد بني النجار (قوله أيسره) أي فينبغي للشخص ان لا يتمادى مع الوسوسة لن يشاد أحد الدين الا غلبه (قوله الفقه) أي لان العمر يقصر عن ادراك جميع العلوم فيطلب البداءة بالفقه لانه به تصح العبادة والمعاملة الخ (قوله في العلم) أي في الاحاديث الدالة على فضل العلم (قوله التمر) أي فالافضل تناوله قبل غيره وليس المراد انه يتسحر بالتمر ويقتصر عليه (قوله شبابكم) أي من هم في زمن الشبوبية وثوران الشهوة وذلك قبل الثلاثين (قوله أولها) لمبادرته للسعي لحوز فضيلة الصف الاول ولقربه على الامام اذا توقف وهذا فيما اذا اجتمع رجال مع نساء (قوله الخبز) وكونه من البر خير من الشعير وانما كان أكثر تناول السلف من الشعير لعدم وجدان البر (قوله العنب) الراجح ان التمر أفضل من العنب كما في حديث آخر ولا يعارض هذا الحديث لانه موضوع (قوله وخفي ريحه) لان ظهور ريحه من النساء يحرك شهوة الرجال (قوله المغزل) محله لمن لاق بها ذلك أما مخدومات الملوك فيطلب لهن الاشتغال بما يليق بهن (قوله ماء زمزم) أي بعد الماء النابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وبعد ماء زمزم ماء الكوثر الخ (قوله طعام من الطعم) أي اشباع فمن شربه

المؤلف وفي غيرها طعام طعم بالاضافة والضم أي طعام اشباع من اضافة الشئ الى صفته ((وشفاء من السقم)) أي كذا في خطه وفي غيره شفاء سقم بالاضافة أي شفاء من الامراض اذا شرب بنية صالحة قال الشيخ وفي قصة أبي ذر رضي الله عنه انه لما دخل مكة أقام بها شهرا لا يتناول غير مائها وقال دخلتها وأنا أعجف فأخرجت الا وبطني عكن من السمن ((وشر ماء)) بالمد ((على وجه الارض ماء)) بالمد أي ماء بئر ((بوادي برهوت)) بفتح الباء الموحدة والراء بئر عميقة بحضرموت لا يمكن نزول قعرها ((بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصبح تتدفق وتمسي لا بلال بها)) بكسر الموحدة جمع بال أي ليس بها قطرة ماء بل ولا أرضها مبتلة وانما كانت شر الآبار لان بها أرواح الكفار كما ورد في خبر آخر وفيه انه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح قال العلقمي وهذا البئر هي المشار اليها بقوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ((طب عن ابن عباس)) ورجاله ثقات ﴿ ((خير ما أعطى الناس)) وفي رواية الرجل وفي أخرى الانسان ((خلق حسن)) ببذل الندى وتحمل الاذى وكف الاذى ((حم ن ه ك عن اسامة بن شريك)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خير ما أعطى الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطى الرجل قلب سوء)) يحتمل الاضافة والوصف ((في صورة حسنة)) فمن كان كذلك فعليه أن يجاهد نفسه حتى يحسن خلقه ويكثر من أعمال الخير حتى يلين قلبه ((ش عن رجل من جهينة)) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿ ((خير ما تداويتم به الحجامة)) خاطب به أهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماءهم رقيقة تميل الى ظاهر البدن فتوافقهم الحجامة دون الفصد ((حم طب ك عن سمرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خير ما تداويتم به الحجامة)) قال العلقمي والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق والحجامة على الاخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والاسنان والاذنين والعينين والانف والحلق اذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعا ((والقسط البحري)) وهو الابيض قال العلقمي القسط ضربان أحدهما الابيض الذي يقال له البحري والآخر الهندي وهو أشدهما حرا والابيض ألينهما ومنافعهما كثيرة جدا وهما حاران يابسان في الثالثة ينشفان البلغم ويقطعان الزكام واذا شرب نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردها ومن حمى الربع والورد وقطعا وجع الجنب ونفعا من السموم ((ولا تعذبوا صبيانكم)) أي أطفالكم ((بالغمز من العذرة)) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع في الحلق يعتري الاطفال والمراد عالجوا العذرة بالقسط بان يسحق ويجعل في زيت ويسخن يسيرا على النار ويسقى الطفل ولا تعذبوا أطفالكم بالغمز بان يدخل أحدكم نحو الاصبع في حلق الطفل ويغمز محل الوجع ((حم عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خير ما تداويتم به الحجم والفصد)) وفي نسخة الفصاد والحجامة أنفع لاهل البلاد الحارة والفصد لغيرهم أنفع ((أبو نعيم في الطب)) النبوي ((عن علي)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((خير ما)) أي محل ((ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق)) وهو مسجد الحرم المكي والواو لا تقتضي ترتيبا فخير ما ركبت اليه الرواحل المكي ثم المدني ((ع حب عن جابر)) باسناد حسن ﴿ ((خير ما يخلف الانسان بعده ثلاث)) مبتدأ وخبر ومفعول يخلف محذوف ((ولد صالح)) أي مسلم ((يدعو له)) بالغفران والنجاة من النيران ((وصدقة تجري)) بعد موته ((يبلغه أجرها)) أي ثوابها كوقف ((وعلم)) شرعي ((ينتفع به من بعده)) ككتاب ألفه ((ه حب عن أبي قتادة)) واسناده صحيح ﴿ ((خير ما مرت عليه العبدان يكون قافلا)) أي راجعا ((من حج)) بعد فراغه ((أو مفطرا من رمضان)) أي عقب فراغه ((فر عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((خير مال المرء مهرة)) بفتح أوله ((مأمورة)) أي كثيرة النتاج ((أو سكة مأبورة)) أي طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ((حم طب عن سويد ابن هبيرة))

بقصد الشبع شبع كما وقع لبعض أهل الله الاقتصار عليها مدة (قوله برهوت بقية حضرموت) أي قبة كائنة بذلك المحل (قوله كرجل الجراد) وجه التشبيه ان رجل الجراد دقيقة لا يعلق بها المدة اذا ابتلت فكذا هذه البئر يكثر ماؤها ثم يزول كأنه لم يكن (قوله والقسط البحري) في رواية البري ولا تنافي لاختلاف ذلك باختلاف المخاطب (قوله بالغمز من العذرة) أي غمز ذلك المرض باليد لينفقع فيغني عنه ذلك التداوي بالقسط (قوله والبيت العتيق) الواو لا تقتضي ترتيبا (قوله ما يخلف الانسان) هو معنى حديث اذا مات ابن آدم الخ (قوله قافلا) أي راجعا من حج الخ لانه مات عقب عبادة وهي الحج أو الصوم فيكون مطهرا من الذنوب (قوله مهرة) بالضم أنثى الخيل والذكر مهر كما في القاموس فقول بعض الشراح مهرة بالفتح تحريف (قوله مأمورة) أي كثيرة النسل (قوله أو سكة) أي حديقة مصطفة من النخل (قوله مأبورة) أي مؤبرة

ابن الحرث ورجاله ثقات ﴿ ((خير مساجد النساء قعر بيوتهن)) أي صلاتهن في قعر بيوتهن لان ذلك استر لهن ((حم هق عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون)) والمراد ان كلا منهن خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهن فمسكوت عنه ((حم طب عن أنس)) باسناد صحيح ﴿ ((خير نسائها)) أي خير نساء أهل الدنيا ((مريم بنت عمران)) في زمنها قال الشيخ ويجوز عود الضمير الى الجنة قال العلقمي وعلى هذا فليس فيه انها أفضل من فاطمة رضي الله عنها والمختار ان فاطمة أفضل منها ومن غيرها من بقية النساء كما اختاره شيخنا رحمه الله تعالى والذي اعتمده الرملي ان مريم أفضل نساء العالمين على الاطلاق ((وخير نسائها)) قال المناوي أي هذه الامة ((خديجة بنت خويلد)) الا فاطمة ((ق ت عن علي ﴿ خير نساء ركبن الابل)) كناية عن نساء العرب وخرج به مريم فانها لم تركب بعيرا قط ((صالح)) بالافراد عند الاكثر ((نساء قريش)) والمراد صلاح الدين وحسن معاشرة الزوج ((احناه)) بسكون المهملة فنون بعده ألف والاضافة الى الضمير من الحنو بمعنى الشفقة والعطف أي أكثرهن شفقة وعطفا ((على ولد في صغره)) وحنت المرأة على ولدها اذا لم تتزوج بعد موت الاب وكان القياس احناهن لكن جرى لسان العرب بالافراد باعتبار الجنس أو الشخص وكذا القول في ((وارعاه)) من الرعاية بمعنى الحفظ والرفق ((على زوج)) لها في تخفيف الكلف والاثقال عنه ((في ذات يده)) أي في ماله المضاف اليه بصونه وترك التبذير في الانفاق وقال العلقمي كناية عما يملك من مال وغيره ويدخل فيه البضع يعني أشد حفظا لفروجهن على أزواجهن وفي ذلك فضيلة نساء قريش بهاتين الخصلتين وهما الحنو على الاولاد ومراعاة حق الزوج في ماله ((حم ق عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ﴿ ((خير نساء أمتي أصبحهن وجها وأقلهن مهرا)) اذ بها تحصل العفة مع قلة الكلفة ((عد عن عائشة)) وفيه متهم ﴿ ((خير نسائكم الولود)) أي الكثيرة الولادة ((الودود)) أي المتحببة الى زوجها قال الجوهري وددت الرجل أوده ودا اذا أحببته ((المواسية)) لزوجها بالمال ((المواتية)) أي الموافقة للزوج ((اذا اتقين الله)) بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ((وشر نسائكم المتبرجات)) أي المظهرات زينتهن للاجانب ((المتخيلات)) أي المعجبات المتكبرات ((وهن المنافقات)) نفاق عمل ((لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم)) الابيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل ((هق عن ابن أبي أذينة الصدفي مرسلا وعن سليمان بن يسار مرسلا)) واسناده صحيح ﴿ ((خير نسائكم العفيفة)) أي التي تكف عن الحرام ((الغلمة)) بفتح المعجمة وكسر اللام أي التي شهوتها هائجة قوية لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما قال ((عفيفة في فرجها)) عن الاجانب ((غلمة على زوجها)) ومثلها أمة هي كذلك ((فر عن أنس)) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ﴿ ((خير هذه الامة أولها)) يعني القرون التي سبق بيانها ((وآخرها)) ثم بين وجه ذلك بقوله ((أولها فيهم رسول الله)) يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ((وآخرها فيهم عيسى ابن مريم وبين ذلك نهج)) بفتح النون والهاء ((أعوج ليس منك)) أيها المخاطب العامل بسنتي ((ولست منهم)) أي لا اتصال بينك وبينهم لمخالفتهم سنتي ((حل عن عروة بن رويم مرسلا ﴿ خير يوم طلعت فيه)) في رواية عليه ((الشمس يوم الجمعة فيه خلق

(قوله خير نسائها) أي الجنة أو الدنيا فالضمير لمعلوم من المقام فهي أفضل النساء مطلقا (قوله وخديجة) فهي أفضل من عائشة ولذا لما أكثر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث قالت السيدة عائشة ان هي الا عجوز حمراء الشدقين قد عوضك الله خيرا منها فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لا والله انها صدقتني حين كذبني الناس وأعطتني حين حرمني الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها يكني بعائشة وهذا من شأن غيرة النساء التي تزيل التمييز حتى لا تعي المرأة ما تقول من شدة ذلك (قوله ركبن الابل) فيه اشارة الى شرف نساء العرب وشرف قريش عليهم والمراد نساء ذلك الزمن فلا يرد مريم على انها لم تركب الابل قط فلم تدخل (قوله صالح) وفي رواية صلاح وسبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ فقالت اني كبيرة السن وعندي أطفال فأخاف ان يحصل لك مشقة بسبب معاشرتهن فذكره (قوله أصبحهن وجها) لان ذلك يدعو الى الجماع وكثرة النسل (قوله المواسية) أي لزوجها بمالها (قوله المواتية) أي الموافقة لحق زوجها (قوله اذا اتقين الله) والا فلا يترتب على تلك الصفات هذا الخير العظيم وان حصل نوع خير (قوله المنافقات) أي نفاق عمل أو المشبهات للمنافقات (قوله لا يدخل الجنة) أي مع السابقين أو ان ذلك سبب لعدم دخولها أصلا فان المعاصي بريد الكفر (قوله الغلمة) أي الشديدة الشهوة أي على زوجها أو سيدها لترتب كثرة النسل على ذلك لا شديدة الشهوة مطلقا حتى على الاجانب كما أشار لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عفيفة في فرجها الخ (قوله نهج أعوج) أي غير مستقيم أي غالبهم كذلك (قوله ليس منك الخ) لعله خطاب للراوي (قوله طلعت عليه) وفي رواية طلعت فيه

آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة﴾ بين الصبح وطلوع الشمس واختصاصه بوقوع ذلك فيه يدل على تميزه بالخيرية واخراج آدم من الجنة واهباطه الى الارض ترتب عليه خيور ومصالح كثيرة . قال العلقمي قال القاضي الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وماسيقع فيه ليتأهب العبد فيه بالاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته وقال ابن العربي الجميع من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود المرسلين والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطاره ثم يعود اليها وأما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء النبيين والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وشرفهم وفي هذا الحديث دليل لمن قال ان يوم الجمعة أفضل من يوم عرفة وهو وجه عندنا والثاني ان يوم عرفة أفضل وهو الاصح وعبارة بعضهم أفضل أيام الاسبوع يوم الجمعة وأفضل أيام السنة يوم عرفة ﴿حم م ت عن أبي هريرة ﷺ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط﴾ من الجنة للخلافة في الارض لا للطرد ﴿وفيه تيب عليه وفيه قبض﴾ أي توفى ﴿وفيه تقوم الساعة ماعلى وجه الارض من دابة﴾ غير الانس والجن ﴿الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة﴾ يقال بالسين والصاد المهملتين أي مصغية مستمعة منتظرة لقيامها قال في النهاية والاصل الصاد ﴿حتى تطلع الشمس شفقا﴾ أي خوفا وفزعا ﴿من قيام الساعة﴾ فانه اليوم الذي يطوى فيه العالم وتخرب الدنيا كانها أعلمت انها تقوم يوم الجمعة في ذلك الوقت فتخاف من قيامها كل جمعة فاذا طلعت الشمس عرفت انه ليس بذلك اليوم ﴿الا ابن آدم﴾ في رواية مالك في الموطا الا الجن والانس قال الباجي هو استثناء من الجنس لان اسم الدابة واقع على كل مادب ودرج قال وقد قيل ان وجه عدم اشفاقهم انهم علموا ان بين يدي الساعة شروطا ينتظرونها قال وهذا عندي ليس بالبين لانا نجد منهم من لا يصيخ ولا علم له بالشروط وقد كان الناس قبل أن يعلموا بالشروط لا يصيخون ﴿وفيه ساعة﴾ قال المناوي أي خفية ﴿لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة﴾ في رواية وهو يصلي أي يدعو ﴿يسأل الله﴾ تعالى ﴿شيأ الا أعطاه اياه﴾ زاد أحمد مالم يكن اثما أو قطيعة رحم وفي تعيينها بضع وأربعون قولا أقربها عند جلوس الخطيب على المنبر الى الفراغ من الصلاة وآخر ساعة بعد العصر ﴿مالك حم ٣ حب ك عن أبي هريرة﴾ رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين﴾ من الشهر ﴿وما مررت بملا﴾ أي جماعة ﴿من الملائكة ليلة أسري بي﴾ الى السماء ﴿الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد حم ك عن ابن عباس﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿خير ما تداويتم به اللدود﴾ بفتح اللام وبمهملتين بينهما واو ساكنة وزن فعول ما يسقاه المريض من الادوية في أحد شقي فيه ﴿والسعوط﴾ بفتح المهملة ما يصب في أنفه من الدواء ﴿والحجامة والمشي﴾ بميم مفتوحة ومعجمة مكسورة ومثناة تحتية مشددة الدواء المسهل لانه يحمل صاحبه على المشي للخلاء ﴿ت وابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عباس﴾ رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث غريب ﷺ ﴿خير الدواء اللدود والسعوط والمشي والحجامة والعلق﴾ بفتح العين المهملة واللام دويبة حمراء في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهي من أدوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان ﴿أبو نعيم عن الشعبي مرسلا ﷺ خيركم خيركم لاهله﴾ أي لعياله وذوي رحمه ﴿وأنا خيركم لاهلي﴾ وقد كان أحسن الناس عشرة لهم ﴿ت عن عائشة ه عن ابن عباس

(قوله وفيه أخرج منها) هذا لا يدل على أخيرية يوم الجمعة وكذا ما بعده الا بالنظر لما يترتب على ذلك من الخير العظيم فان خروج سيدنا آدم من الجنة ترتب عليه خروج الانبياء والاخيار من ذريته ويوم القيامة ترتب عليه نجاة أهل السعادة وظهور فضلهم والمراد خير أيام الاسبوع والا فيوم عرفة أفضل من يوم الجمعة (قوله تيب) أي تاب الله عليه كما في القرآن (قوله مصيخة) أي مصغية منتظرة لقيام الساعة خائفة منها الى طلوع الشمس لان الساعة انما تقوم فيما بين الفجر وطلوع الشمس أي يخلق في كل دابة ادراك ذلك (قوله في الصلاة) أي الدعاء وهذه الساعة علم صلى الله عليه وسلم عينها ثم أنسيها لتجتهد الناس في العبادة (قوله سبع عشرة) الظاهر سبعة عشر لقوله خير يوم واليوم مذكر وأجيب بانه على طريقة العرب من التوريخ بالليالي أي سبع عشرة ليلة وأخذ الدم في يوم تلك الليلة لا في الليل كما يعلم من قوله خير يوم فالتقدير يوم سبع عشرة ليلة وكذا ما بعده وقوله واحدى وعشرين الظاهر وعشرون لانه مرفوع على الخبرية فيتكلف تقدير ناصب مثل وترى الاخيرية احدى وعشرين (قوله اللدود) ما يوضع في جانب الفم من الدواء والسعوط ما يوضع من الدواء في الانف (قوله والمشي) أي الدواء المسهل الذي يقتضي كثرة المشي للمحش (قوله والعلق) هو الدود الاحمر الذي في المياه لا يمص الا الدم الفاسد (قوله لاهله) الاولى حمله على العموم من كل ذي رحم (قوله وأنا خيركم لاهلي) أي فأنا أفضلكم

(قوله ما أكرم النساء الا كريم) ولذا كان صلى الله عليه وسلم يلاطفهن كثيرا فقد قالت له السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها وقد غضبت منه أتزعم انك نبي فتبسم في وجهها وأدخل يوما أبا بكر لها وقال له اني أريد ان تحكم بيننا فان بيني وبينها سرا وسترها بظهره لتنظر لعب الحبشة وكانت اذا شربت الماء أخذ الاناء ووضع فمه موضع ما شربت واذا أكلت لحما أخذ العظم ومص موضع فمها جبرا لها ووقع انه صلى الله عليه وسلم وضع ركبته للسيدة صفية لتركب فوضعت ساقها على ركبته وركبت ولم تضع قدمها أدبا معه صلى الله عليه وسلم ووقع ان بعض زوجاته غضبت منه صلى الله عليه وسلم فدفعته في صدره (٢٤٩) فزجرتها أمها فقال لها صلى الله عليه وسلم دعيها فانهن يفعلن أكثر من ذلك فينبغي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في تلك الملاطفة (قوله خيركم) أي من خيركم من أطعم الطعام لذي رحمه وجيرانه وسائر الفقراء وهو مطلوب على سبيل الندب الا اذا كان مضطرا فيجب اطعامه بقدر ما يبقي روحه (قوله ورد السلام) وهو فرض كفاية وابتداؤه سنة ومع ذلك أفضل من رده والحكمة انه لو كان الرد أفضل لادى الى ترك الابتداء فكل يقول أنا أصبر للرد لاحوز الافضل (قوله خيركم لاهلي) أي زوجاتي وأقاربي من بعدي فهو حث لاكرام أهله من بعده أما في زمنه فلا يحتاج للحث على ذلك لعدم تقصيرهم في حقهم حينئذ (قوله ثم الذين يلونهم) لم يقل يلونه أي القرن نظرا الى ان القرن جماعة معنى (قوله يخونون) أي يغلب فيهم ذلك (قوله ويشهدون) أي بالزور أو يبادرون

 بالشهادة (قوله ولا يوفون) أي بالنذر (قوله ويظهر فيهم السمن) بأن ينهمكوا على المآكل التي تؤدي الى السمن كما تقدم ويحتمل ان ذلك كناية عن كون الشخص يدعي العلم والكرم مثلا وليس فيه ذلك يقال سمن الشخص اذا ادعى ما ليس فيه (قوله الحاذ) أي الظهر أي ليس عنده ما يثقل ظهره من امور الدنيا التي تؤدي الى ترك امور الآخرة (قوله لا أهل له ولا ولد) أي ولا مال كثير وهذا ينافي الامر بالتزوج في أي زمن كان ولذا قيل ان هذا منسوخ وأجيب بأن الامر بالتزوج محمول على من عنده المؤن وعلم القيام بحق الزوجة والاولاد وهذا محمول على من لم يقدر على ذلك (قوله ولبناته) خصهن لضعفهن عن الذكور فيطلب الحرص على ودهن واكرامهن

طب عن معاوية)) رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خيركم خيركم للنساء)) لمعاشرتهن بالمعروف ((ك عن ابن عباس)) وقال صحيح وأقروه ﴿ ((خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي)) براونفعا ((ما أكرم النساء الا كريم ولا)) وفي نسخة وما ((أهانهن الا لئيم)) وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتني بهن ويتفقد أحوالهن واذا صلى العصر دار على نسائه ينظر في أحوالهن ثم ينقلب لصاحبة النوبة ((ابن عساكر عن علي)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((خيركم من أطعم الطعام)) للاخوان والجيران والفقراء ((ورد السلام)) على من سلم عليه حيث شرع الرد ورده واجب وكذا الاطعام ان كان لمضطر ((ع ك عن صهيب)) الرومي قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خيركم خيركم قضاء)) للدين بان يرد أحسن مما أخذه من غير مطل ((ن عن عرباض)) بن سارية قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((خيركم خيركم لاهلي من بعدي)) بالاكرام والاحترام ((ك عن أبي هريرة ﴿ خيركم قرني)) أي أهل قرني يعني الصحابة فانهم أعلم بالله وأقوى يقينا ممن بعدهم من علماء التابعين وان كان في التابعين من هو أعلم منهم بالفتوى والاحكام كما تقدم ((ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم)) أي بعد الثلاث ((قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون)) بكسر المعجمة وضمها ((ولا يوفون)) بنذرهم ((ويظهر فيهم السمن)) بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون أي يحبون التوسع في المأكل والمشرب وذلك سبب السمن وقيل المراد انهم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ((ق ٣ عن عمران بن حصين ﴿ خيركم في المائتين)) قال المناوي الذي في الاصول الصحيحة بعد المائتين ((كل خفيف الحاذ)) بحاء مهملة وذال معجمة خفيفة قال في النهاية الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس كما قال ((الذي لا أهل له ولا ولد)) وقال في القاموس خفيف الظهر من المال والعيال قال العلقمي وأما من قال انه منسوخ فلم يصب لما تقرر في علم الاصول ان النسخ خاص بالطلب ولا يدخل الخبر وهذا خبر كما ترى ثم انه لا منافاة بينه وبين حديث تناكحوا تناسلوا حتى يحتاج الى دعوى النسخ لان الامر بالنكاح ليس عاما لكل أحد بل بشروط مخصوصة كما تقرر في علم الفقه فيحمل هذا الحديث على من ليست فيه الشروط وخشي من النكاح التورط في أمور يخشى منها على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك يحصل الجمع بين الحديثين ولا نسخ فدعوى النسخ في الخبر جهل بقواعد الاصول اه قال المناوي وهذا الخبر يشير الى فضل التجريد كما قيل لبعضهم تزوج فقال أنا الى تطليق نفسي أحوج مني الى التزويج وقيل لبشر رضي الله تعالى عنه الناس يتكلمون فيك يقولون ترك السنة يعني النكاح قال أنا مشغول بالفرض عن السنة ولو كنت أعول دجاجة خفت ان أكون جلادا ((ع عن حذيفة)) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿ ((خيركم خيركم لنسائه ولبناته)) فيه دلالة على ندب حسن العشرة مع الاولاد خصوصا

البنات ((هب عن أبي هريرة ﴿خيركم خيركم للمماليك﴾) أى الارقاء لكم وكذا الغير كم بان تنظروا الى من كلف مالا يطيقه على الدوام فتعينوه أولمن يجيع عبده فتطعمونه ((فر عن عبد الرحمن ابن عوف)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم)) فى دفعه بان يردعنهم من يظلمهم فى مال أو بدن أو عرض ويكون الدفع بالاخف فالاخف وفيه دليل على ان المدافعة عن المبطل لا تجوز فلا يجوز لاحد أن يخاصم أو يحاجج عن أحد الا بعد أن يعلم انه محق ((د عن سراقة)) بضم المهملة ((ابن مالك)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) قال العلقمى وجهه مع ان الجهاد وكثيرا من الاعمال أفضل ان الخير به بحسب المقامات فاللائق باهل ذلك المجلس التحريض على التعلم والتعليم أو المراد خير به خاصة من هذه الجهة ولا يلزم أفضليتهم مطلقا ((خ ت عن على حم دت ه عن عثمان)) بن عفان ﴿((خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته)) فان الدنيا كالجناح المبلغ للآخرة والآلة المسهلة للوصول اليها فهى مزرعة للآخرة لمن وفقه الله ((ولم يكن كلا)) بفتح الكاف وشدة اللام أى ثقلا ((على الناس خط عن أنس)) وهو حديث ضعيف ﴿((خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره)) فعليكم بفعل الخير وترك الشر ((وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ع عن أنس حم ت عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﴿((خيركم أزهدكم فى الدنيا)) أى أكثركم زهدا فيها ((وأرغبكم)) أى أكثركم رغبة ((فى)) أعمال ((الاخرى)) وفى نسخة الآخرة ((هب عن الحسن مرسلا)) وهو البصرى قال الشيخ حديث ضعيف ﴿((خيركم اسلاما أحاسنكم اخلاقا اذا فقهوا)) أى فهموا الاحكام الشرعية ((خد عن أبي هريرة)) باسناد حسن ﴿((خيركن أطولكن يدا)) الخطاب لزوجاته صلى الله عليه وسلم ومراده طول اليد بالصدقة لا الطول الجسمى وكان أكثرهن صدقة زينب ((ع عن أبي برزة)) باسناد حسن ﴿((خيرهن)) يعنى النساء ((أيسرهن صداقا)) بيسر صداق المرأة علامة على خيريتها وبركتها ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((خير سليمان)) نبي الله عليه السلام ((بين المال والملك والعلم فاختار العلم فاعطى)) بالبناء للمفعول أى أعطاه الله ((الملك والمال)) أى مع العلم ((لاختياره العلم)) فيه ان من طلب العلم تيسر له ما يحتاج اليه ((ابن عساكر فر عن ابن عباس)) رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ﴿((خيرت)) أى خيرنى الله تعالى ((بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر امتى الجنة)) بلا شفاعة ((فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفأ)) بالهمز اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول النار ((أترونها)) بضم التاء استفهام انكارى أى أتظنونها ((للمؤمنين المتقين)) بنون وقاف مفتوحتين مع شدة القاف وسكون المثناة التحتية جمع متق أى مطهر ((لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين)) وهذا كالصريح فى أن هذه الشفاعة غير العظمى وانها مخصوصة بعصاة أمته لان العظمى تعم العصاة وغيرهم وجوز صاحب المواهب أن تكون العظمى لان هذه الامة هى الاصل فيها وانتفاع غيرها بطريق التبع لها ((حم عن عمر)) بن الخطاب ورجاله رجال الصحيح ((ه عن أبي موسى))

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

﴿((الخازن)) أى الحافظ مبتدأ ((المسلم الامين الذى يعطى ما)) أى الشئ الذى ((أمر به)) بالبناء للمفعول

(قوله مالم يأثم) كأن ينصر ظالما لكونه من عشيرته وكأن يكون الدافع أحق فيدفع بالضرب مع امكان القول (قوله تعلم القرآن) أى حفظه مع الوقوف على حدوده والافهو حجة عليه فكيف يكون من خير الناس (قوله وعلمه) أى لله تعالى بدون أن يأخذ على ذلك الاجرة وان الافضل (٢٥٠) ترك الاجرة (قوله من لم يترك آخرته لدنياه) بان ينهمك على الدنيا ويترك امور الآخرة (قوله ولا دنياه لآخرته) بان يترك الكسب أصلا ويشتغل بامور الآخرة فان ذلك يحوجه لسؤال الناس ويكون كلا عليهم وهناك طائفة لها قوة توكل فلا يحصل لهم ضجر بضيق المعيشة فلا يضر تركهم التكسب بالمرة (قوله كلا) أى متعبا لهم (قوله ويؤمن شره) لعفوه عن المسىء (قوله أزهدكم) أى أكثركم زهدا فيها بان يقتصر منها على ما يكفيه ويكفى عياله (قوله فقهوا) أى فهموا الاحكام الشرعية وعملوا بها والا فلا مدح لحسن خلقه حينئذ (قوله أطولكن يدا) فلما سمعن ذلك بادرت كل واحدة بمد يدها ظنا ان المراد اليد الحسية فقال صلى الله عليه وسلم ليس كذلك بل المراد الطول بالاحسان فبادرت كل واحدة بالتصدق بما تملكه (قوله بين الشفاعة) أى فى المذنبين وهذه غير الشفاعة العظمى التى تعم المؤمن والكافر (قوله أن يدخل شطر) أى نصف أى ويكون النصف الآخر مخلدا فى النار (قوله أعم وأكفأ) لشمولها للنصف الآخر ولغيرهم من الامم السابقة (قوله المتقين) أى المطهرين أى فهذه الشفاعة خاصة بالمذنبين وان كان المطهرون لهم شفاعة أخرى فى رفع درجاتهم (قوله الخازن) أى للمال الوكيل عليه من ذهب أو غيره (قوله يعطى ما أمر) أى يدفع الزكاة والصدقة المندوبة كما أمره المالك بذلك

(قوله الخاصرة) أي وجع الخاصرة والجنب عرق أي محرك عرق الكلية بضم الكاف أي ناشئ عن ذلك التحرك (قوله والعسل) أي النحل أي يخلط بالماء المحرق أي المغلى بالحرق بفتحتين أو بالحرق بكسر فسكون أي بالنار أي المغلى بالنار وهي تسمى حرقا أو حرقا ويستعمل بنية صافيه فان هذا طب نبوي (قوله والدة) أي مثلها في استحقاق الحضانة وطلب برها واكرامها وبرها والشفقة عليها كالام (قوله الخبث) وفي رواية الخبء أي الخديعة والمكر أي الغالب في هذا النوع هذه الامور القبيحة كامن البربري

للمفعول أي يدفعه من الصدقة أي يعطيه ((كاملا موفرا)) حالان من الموصول ((طيبة به)) أي بدفعه ((نفسه)) حال من فاعل يعطي ((فيدفعه)) عطف على يعطي ((الى)) الشخص ((الذي أمر)) بالبناء للمفعول أي أمر الآمر وهو المتصدق ((له به)) أي بذلك الشئ ((أحد المتصدقين)) بالتثنية أو الجمع وهو خبر المبتدا أي هو ورب الصدقة في الاجر سواء وان اختلف مقدار ولهما ((حم ق د ن عن أبي موسى)) ۞ ((الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبها فداووها بالماء المحرق والعسل)) قال المناوي قال الديلمي الخاصرة وجع الخصر وهو الجنب والمحرق الماء المغلى ((الحرث وأبو نعيم في الطب عن عائشة)) باسناد صحيح لكن متنه منكر ۞ ((الخال وارث)) من لا وارث له بفرض ولا تعصيب كما بينه في الحديث بعده ((ابن النجار)) محب الدين ((عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الخال وارث من لا وارث له)) أي ان لم ينتظم أمر بيت المال ۞ فائدة ۞ قال ابن عبد السلام اذا جارت الملوك في مال المصالح وظفر به أحد يعرف المصارف أخذه وصرفه فيها كما يصرفه الامام العادل وهو مأجور على ذلك قال والظاهر وجوبه ((ت عن عائشة عق عن أبي الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ ((الخالة بمنزلة الام)) في الحضانة عند فقد الام وأمهاتها لأنها تقرب منها في الحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد ((ت ق عن البراء)) بن عازب ((د عن علي)) بلفظ انما الخالة أم ۞ ((الخالة والدة)) أي كالوالدة في استحقاق الحضانة ((ابن سعد عن محمد بن علي مرسلا)) ۞ ((الخبث)) بضم المعجمة وسكون الموحدة أي الفجور ((سبعون جزأ للبربر تسعة وستون جزأ وللجن والانس جزء واحد طب عن عقبة بن عامر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الخبز من الدرمك)) قال العلقمي قال في النهاية الدرمك بفتح الدال المهملة بعدها راء ساكنة وزن جعفر هو الدقيق الحواري وقال في الدر كأصله والخبز الحواري هو الذي نخل مرة بعد أخرى وضبط شيخنا بالقلم الحواري بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ((ت عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((الخبز الصالح)) أي الذي يسر ((يجيء به الرجل الصالح)) أي القائم بحق الحق والخلق ((والخبز السوء يجيء به الرجل السوء ابن منيع عن أنس)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء)) أخذ بظاهره أبو حنيفة ومالك فقالا سنة مطلقا وقال أحمد واجب للذكر سنة للانثى وأوجبه الشافعي عليهما لدليل آخر ((حم عن والد أبي المليح طب عن شداد بن أوس وعن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح وقال المؤلف حسن وقال المناوي ضعيف ۞ ((الخراج)) المراد به ما يحصل من فوائد العين المبتاعة ((بالضمان)) الباء متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان أي بسببه لان المبيع لو تلف في يد المشتري كان من ضمانه وسببه ان رجلا ابتاع عبدا فأقام عنده ما شاء الله ان يقيم ثم وجد به عيبا فرده فقال البائع يا رسول الله قد استعمل غلامي فذكره ((حم ٤ ك عن عائشة)) قال ت حسن صحيح غريب ۞ ((الخرق شؤم والرفق يمن)) أي بركة ونماء ((ابن أبي الدنيا في ذم الغضب عن ابن شهاب مرسلا)) ۞ ((الخضر هو الياس)) أي الخضر لقبه واسمه الياس وهو غير الياس المشهور فهذا اشتهر بلقبه وذاك باسمه فلا

لا يجاوز ايمانه تراقيه أي الغالب عليهم ذلك فلا ينافي أن بعضهم فيه منفعة ولا خبث فيه (قوله من الدرمك) هو الدقيق الصافي لكونه نخل مرة بعد أخرى وهو المسمى بالحواري وسببه ان ابن صياد سأله صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة أي ترابها فقال درمكة بيضاء فجاء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم فسألهم عن تربة الجنة في الكتب القديمة فقالوا خبزة فذكر الحديث أي ان تفسيري موافق لتفسيركم فلا فرق بينهما ولا مخالفة أي تراب الجنة خبزة أي يشبه الخبز المتخذ من الدرمك أي يشبه دقيقه في النعومة والحسن (قوله الخبز الصالح الخ) لان القلب مخزن فمن كان قلبه محلا للشرور لا يظهر على لسانه الا الشر والخبز السوء وعكسه بعكسه (قوله مكرمة) هو بمعنى سنة عند غير ائمتنا وعندنا هنا السنة بمعنى الطريقة لان الختان واجب عندنا بعد البلوغ سنة مطلوبة

من الولي قبل البلوغ وحكمة الوجوب بعد البلوغ ان الذكر ما دامت حشفته مستورة بالقلفة قويت الشهوة وقطعها يقلل الشهوة وفي الانثى يكون بعد البلوغ ويسن اظهار ختان الذكر واخفاء ختان الانثى لحيائها (قوله بالضمان) أي فاستخدام المبيع لا أجرة فيه لانه لو تلف المبيع لضمنه (قوله الخرق) بضم الخاء كما ضبطه العلقمي أي السفه والتبذير شؤم أي يدل على سوء الحال ويقابله الرفق (قوله في ذم الغضب) أي في الكتاب الذي فيه الاحاديث الدالة على ذم الغضب (قوله هو الياس) أي اسمه الياس والخضر لقب له وقول الشارح في تخريجه كنيته سبق قلم وهذا غير الياس المشهور فلا ينافي الحديث الآتي فهذا الرسول يقال له

الياس فقط وهو المذكور فى الآية وهناك نبى يقال له الياس والخضر وهو صاحب سيدنا موسى وقد اجتمع بنبينا حين كان مع أنس بوادحيث سمع أنس بن مالك صوت من يدعو فذهب اليه فرأى طوله نحو ثلثمائة ذراع فقال له من أنت فقال أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين هو فقال هنا يسمع كلامك فقال اقرئه منى السلام فذهب أنس الى النبى وأخبره فجاء صلى الله عليه وسلم اليه وتعانقا فقال الخضر ان لى كل عام أكلة وهذا يومها فأحب ان نكون معك فنزل عليهما مائدة فيها خل وحوت وكرفس فأكلا وتوادعا وانصرفا على ماشاء الله (قوله ويحجان) أى ويحلق كل منهما لصاحبه ويصومان رمضان فى بيت المقدس وهما باقيان الى آخر الدهر وهذا أعنى الياس الذى يجتمع على الخضر كل عام هو الرسول المذكور فى القرآن فهو حى مثله (قوله وضحا) بالتحريك كما فى العزيزى وأقره شيخنا أى وضوحا لان الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط فينبغى كتابة العلوم بخط حسن (قوله يصلون) أى يدعون له (قوله نينان) (٢٥٢) أى حيتان البحر أى بلسان الحال أو القال لانه وصل اليهم الخير من المعلم للعلم اذ من جملته اذا قتلتم فأحسنوا القتلة الخ فلولا تعليم الناس ذلك لم يحصل منهم رفق بقتل نحو السمك ومن يستحق القتل (قوله الخلق الحسن) أى ثمراته الجميلة الناشئة عنه تذيب الخ وكذا ما بعده أى ثمراته الخبيثة تفسد الخ وقوله كما يذيب الماء الجليد أى الماء الجامد من شدة البرد المسمى بالثلج فاذا وضع عليه الماء ذاب وانماع مثله (قوله كما يفسد) أى يغير الخل العسل اذا الخل يوضع على العسل النحل ويشرب للصفراء فهو يصلحه حينئذ للدواء فالمراد بقوله يفسده التغيير لطعمه وحلاوته لا انه يفسده من كل وجه فعلم من ذلك ان المراد بافساد العمل نقصه كما أن الخل ينقص كمال العسل (قوله زمام من رحمة الله) شبه بالزمام بجامع ان كلا يقود للمراد ومفهومه أن الخلق السيئ زمام من غضب الله لانه يجره به الشيطان لكل شر فاذا أراد الله بعبد خيرا جعل له خلقا حسنا وعكسه بعكسه (قوله لا ينزع) أى لا ينتفى وليس المراد انه وجد ثم نزع (قوله من ولد حيضة الخ) وان كان لا يؤاخذ الولد بما فعله والده من الوطء فى الحيض ومن الزنا الا أن ذلك شؤم على الولد ففيه حث للانسان على أن لا يطأ الا فى نكاح طاهرة ليطهر ولده من الرذائل (قوله وعاء الدين) أى فيحفظه كما يحفظ الوعاء فيه (قوله الخمر) أى ما يخامر العقل ويستره ويذهب ثمراته من كل مشروب هذا هو المراد شرعا وان كانت فى اللغة هى المتخذة من العنب خاصة (قوله أم الفواحش) أى الجامعة لكل خبيث كما يقال أم الخير أى الجامعة لكل خير (قوله من هاتين) أى متخذة من ثمرة هاتين الخ ونص هاتين الشجرتين مع ان الخمر الخامر للعقل يكون من البر والذرة ونحوهما لان الغالب اتخاذها من هاتين أو لانهما الموجودتان فى المدينة اذ ذاك أى كانت فى ذلك الوقت لا تتخذ الا منهما لعدم وجود غيرهما والعنبه)

تدافع بينه وبين ما بعده ((ابن مردويه عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((الخضر فى البحر)) أى معظم اقامته فيه ((والياس)) بكسر الهمزة ((فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل)) تمامه طعامهما ذلك ((الحرث)) بن أبى أسامة ((عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((الخط الحسن)) أى الكتابة الحسنة ((يزيد الحق وضحا)) بالتحريك وفى رواية وضوحا بضم الواو لانه أنشط للقارئ ((فر عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((الخلق كلهم عيال الله)) أى فقراؤه وهو الذى يعولهم ((فاحبهم الى الله أنفعهم لعياله)) بالهداية اليه تعالى وتعليم ما يصلحهم والعطف والانفاق عليهم من فضل ما عنده ((ع والبزار عن أنس طب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الخلق كلهم يصلون على معلم)) وفى نسخة على معلى الناس ((الخير)) اى العلم كما بينه فى رواية أخرى ((حتى نينان البحر)) أى حيتانه جمع نون ((فر عن عائشة)) ۞ ((الخلق)) بضمتين ((الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد)) هو الماء الجامد من شدة البرد ((والخلق السوء يفسد العمل)) الصالح ((كما يفسد الخل العسل)) أى يغيره والا فالخل اذا أضيف الى العسل قد يستعمل دواء والمراد الحث على تحسين الخلق بمعالجة النفس على تحمل المكاره وكف الاذى ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((الخلق الحسن زمام)) أى مانع من الوقوع فى الآثام حاصل ((من رحمة الله)) اذ ينشأ عنه خير ((أبو الشيخ فى الثواب عن أبى موسى)) باسناد ضعيف ۞ ((الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة)) أى ممن جامع أبوه أمه فى حيضها فعلقت به منه فيه ((أو ولد زنية)) بكسر الزاى وسكون النون ويقال بفتح الزاى ((فر عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((الخلق)) بضمتين ((وعاء الدين)) يحتمل ان المراد يصونه ويحفظه ((الحكيم)) الترمذى ((عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((الخمر أم الفواحش)) أى الفواحش من الاقوال والافعال ((وأكبر الكبائر)) أى من أكبرها ((من شربها وقع على أمه وخالته وعمته)) أى جامعها يظنها زوجته وهو لا يشعر ((طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وعمته وخالته)) لزوال شعوره ((طب عن ابن عمرو)) بن العاص وفيه ابن لهيعة ۞ ((الخمر من هاتين الشجرتين النخلة

والعنبه)) أى الغالب كونه منهما وأراد بالخمر هنا ما خامر العقل وزيله لان الخمر لغة هو المتخذ من ماء العنب ((حم م ع عن أبى هريرة)) ﴿ الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما)) قال العلقمى قال شيخنا ذكر فى حكمة ذلك أنها تبقى فى عروقه وأعضائه أربعين يوما نقله ابن القيم فى الهدى وقال الشيخ محمول على الزجر والتنفير ((فان مات وهى فى بطنه مات ميتة)) بكسر الميم والتنوين ((جاهلية)) أى كميتة أهل الجاهلية يعنى صار منابذا للشرع تشبيها بأهل الجاهلية ((طس عن ابن عمرو بن العاص)) باسناد حسن ﴿ ((الخلافة فى قريش)) يعنى خلافة النبى صلى الله عليه وسلم بعده انما تكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم ((والحكم فى الانصار)) أى الافتاء لان أكثر فقهاء الصحابة منهم ((والدعوة فى الحبشة)) يعنى الاذان وجعله فى الحبشة تفضيلا لبلال ((والجهاد والهجرة فى المسلمين والمهاجرين بعد)) أى تمام ذلك فيهم ((حم طب عن عتبة بن عبد)) السلمى قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((الخلافة فى المدينة)) النبوية أى يتولى عليها من يستحق الخلافة ((والملك بالشام)) قال المناوى وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد كان كما أخبر وشيعة كل فريق تحشر معه ((تخ ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((الخلافة بعدى فى أمتى ثلاثون سنة)) قال العلقمى الا الخلفاء الاربعة وأيام الحسن اه قلت بل الثلاثون سنة هى مدة الخلفاء الاربعة كما حررته فمدة خلافة أبى بكر سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومدة عمر عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ومدة عثمان احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة أيام ومدة خلافة على أربع سنين وسبعة أيام هذا هو التحرير فلعلهم ألغوا الايام وبعض الشهور اه وذكر النووى ان مدة الحسن نحو سبعة أشهر ((ثم ملك بعد ذلك)) لان اسم الخلافة انما هو للعامل بالسنة والمخالفون ملوك لا خلفاء ((حم ت ع حب عن سفينة)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولى أم سلمة ﴿ ((الخوارج)) الذين يزعمون ان كل من فعل كبيرة فهو كافر مخلد فى النار ((كلاب أهل النار حم ه ك عن ابن أبى أوفى حم ك عن أبى أمامة)) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى فيه وضاع ﴿ ((الخير اسرع الى البيت الذى يؤكل فيه)) أى تطعم فيه الاضياف ((من الشفرة الى سنام البعير)) شبه سرعة وصول الخير الى البيت الذى يضاف فيه بسرعة وصول الشفرة للسنام لانه أول ما يقطع ويؤكل ((ه عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﴿ ((الخير أسرع الى البيت الذى يغشى من الشفرة الى سنام البعير)) بالبناء للمفعول والغين والشين المعجمتين أى يغشاه الناس الاضياف والفقراء فيه حث على المعروف وبذل الطعام وبشارة بسرعة الخلف ((ه عن أنس)) قال العلقمى قال الدميرى انفرد به ابن ماجه وهو ضعيف ﴿ ((الخير مع أكابركم)) علما ودينا وصلاحا ((البزار عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((الخير عادة)) لعود النفس اليه وحرصها عليه ((والشر لجاجة)) لما فيه من الاعوجاج وضيق النفس والكرب ((ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين)) أى يفهمه ويبصره فى كلام الله ورسوله فيه فضيلة العلم والفقه فى الدين والحث عليه ((ه عن معاويه)) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن ﴿ ((الخير كثير)) أى طرقه وأنواعه كثيرة ((و)) لكن ((من يعمل به قليل)) وفى رواية وفاعله قليل ((طس عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد

(قوله لم تقبل صلاته) أى قبولا كاملا ولا تختص الاربعين بما لا من شربها بل أنها فى عروق ذلك الشارب أربعين يوما (قوله ميتة جاهلية) أى هيئة موته كموت الجاهلية فى السوء والفحش ولربما مات كافرا المعاصى بريد الكفر (قوله والحكم) أى الافتاء والاحكام الفقهية أكثرها فى الانصار (قوله والدعوة) أى الاذان فى الحبشة لان بلالا المؤذن منهم فهذا مدح لهؤلاء القبائل بوجود تلك الخصال غالبا فيهم (قوله بالمدينة) أى فلا يسمى خليفة حقيقة الا مدة الثلاثين (٢٥٣) وبعدها المتولى يسمى ملكا لظهور الفتن فسيدنا معاوية وان كان عدلا محفوظا لكنه لا يسمى خليفة بل ملكا لظهور الفتن فى زمنه وعدم العمل بالسنة فالملك هو الذى لا يعمل بالسنة أو يعمل بها وغيره لم يعمل بها فى زمنه (قوله سفينة) سمى بذلك لانه كان فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعب بعض الصحابة فألقى امتعة كثيرة فحملها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أى سفينة أى مثلها فى حمل الامتعة الكثيرة (قوله كلاب النار) أى مثلهم فى الخسة أو انهم يطوفون بصورة الكلاب حقيقة تقبيحا لهم (قوله من الشفرة الى سنام البعير) لانها سريعة الغوص فيه ولا تعدل الى لحم غير السنام لطيبه (قوله مع أكابركم) فى الخير والعلم والصلاح ومن جرب الامور ممن كبر سنه فينبغى لمن أراد ان يركن الى احد ان يركن الى هؤلاء (قوله عادة) أى فينبغى للشخص تعويد نفسه فعل الخير ليكون عادة له ولذا مر سيد تابعى فاعترضه كلب فى الطريق فقال له امض يا مبارك فقال له شخص أتخاطب الكلب فقال لسان عودته الخير فتعود فينبغى لاهل الشر معالجة أنفسهم لتتعود فعل الخير حتى يأتوه بلا مشقة (قوله لجاجة) أى سبب موقع فى الهلاك كلجة البحر (قوله كثير) أى أنواعه كثيرة من صلة رحم وبشاشة وتوسيع فى المجالس الخ والعمل بذلك قليل لان الغالب على النفوس حب الشهوات

(قوله الخير) أى كل بر واحسان وثواب من الله معقود أى ملازم للخيل كملازمة العقد لله التى أى الخيل التى تربط للجهاد أو لقمع الخارجين وأهل الفساد وأما التى تربط لقطع الطريق كخيل العرب الآن وخيل أهل سعد وحرام فشؤم كما ورد ان كان الشؤم فى شئ ففى ثلاثة الخ (قوله الى يوم) أى قرب يوم القيامة كما ورد لن تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق لا يضرهم من خالفهم الى أن يأتى امر الله وفيه اشارة الى أن أهل الحق لا يزالون يقاتلون أعداء الله الى قيام الساعة وذكر المصنف لهذا الحديث رواة كثيرة فهو متواتر لان فيه نحو تسع من الصحابة (قوله الاجر والمغنم) يصح كونهما فى جواب سؤال

ضعيف ﴿(الخير كثير)﴾ أى وجوهه كثيرة ((وقليل فاعله)) لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم فى اخراهم ((خط عن ابن عمرو)) بن العاص ﴿((الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة))﴾ أى فى ذواتها فكنى بالناصية عن الذات وذلك لحصول الجهاد عليها ((والمنفق على الخيل كالباسط كفه بالنفقة لا يقبضها)) وأما حديث الشؤم قد يكون فى الفرس فالمراد غير الفرس المعدة للغزو ((طس عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿((الخيل معقود فى نواصيها الخير))﴾ أى ملازم لها ((الى يوم القيامة)) أى الى قربه ((مالك حم ق ن ه عن ابن عمر حم ق ن ه عن عروة بن الجعد خ عن أنس م ت ن ه عن أبى هريرة حم عن أبى ذر وعن أبى سعيد طب عن سوادة بن الربيع وعن النعمان بن بشير وعن أبى كبشة)) فهو متواتر ﴿((الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر))﴾ بدل من قوله الخير ((والمغنم)) أى الغنيمة ((حم ق ت ن ه عن عروة)) البارقى ((حم م ت عن جرير)) ﴿الخيل معقود فى نواصيها الخير واليمن))﴾ أى البركة ((الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها)) أى على الانفاق عليها ((قلدوها)) طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين ((ولا تقلدوها الاوتار)) أى ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية والاوتار جمع وتر بالكسر وهو الدم وطلب الثار يريد لا تجعلوا ذلك لازما لها فى اعناقها لزوم القلائد للاعناق وقيل أراد بالاوتار جمع وتر القوس أى لا تجعلوا فى اعناقها الاوتار فتختنق لان الخيل ربما رعت الاشجار فتشبث الاوتار ببعض شعبها فخنقتها وقيل انما نهاهم عنها لانهم كانوا يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين والاذى فتكون كالعوذة لها فنهاهم وأعلمهم انها لا تدفع ضررا ولا تصرف قدرا ((طس عن جابر)) وفيه ابن لهيعة ﴿((الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار))﴾ أى التى تقلد لدفع العين ((حم عن جابر)) ورجاله ثقات ﴿((الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها))﴾ فى نحو العلف ((كباسط يده فى صدقة)) فى حصول الاجر ((وأبوالها وأرواثها لاهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة)) أى انها تصير كذلك ((طب عن عريب)) بمهملة مفتوحة وراء مكسورة ((المليكى)) الشامى وفيه مجهول ﴿((الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط فى سبيل الله))﴾ سبحانه وتعالى أى لجهاد الكفار عليه ((فعلفه وروثه وبوله فى ميزانه)) يوم القيامة فى كفة الحسنات ((وأما فرس الشيطان فالذى يقامر أو يراهن)) بالبناء للمجهول فيهما ((عليه)) على رسوم الجاهلية ((وأما فرس الانسان فالفرس)) التى ((يرتبطها الانسان يلتمس بطنها)) أى يطلب نتاجها ((فهى)) لهذا الثالث ((ستر من فقر)) أى تحول بينه وبين الفقر بارتفاقه بثمن نتاجها ((حم عن ابن مسعود)) ورجاله ثقات ﴿((الخيل ثلاثة)) هى ((لرجل أجر)) أى ثواب ((ولرجل ستر وعلى رجل وزر))﴾ أى اثم

مقدر اى ما هذا الخير وقيل الاجر أى الثواب بتعهدها بنحو السقى والمغنم النفع بنحو نسلها (قوله واليمن) أى البركة فهو قريب من الخير (قوله عليها) أى على الانفاق عليها اذا كان بقصد حسن والاعمال بالنيات (قوله قلدوها) أى طلب الاعداء أى اجعلوا ذلك ملازما لها كالقلادة بان تجعلوها معدة لذلك فهو تقليد معنوى ويحتمل ان المراد قلدوها امرا حسيا يمنع عنها ضرر الحرب كالدرع ولا تقلدوها الاوتار اى أوتار الجاهلية جمع وتر وهو الثار اى تقلدوها طلب ثارات الجاهلية وقوله بنواصيها أى ذواتها أى تعهدوها بالاكرام وأزيلوا ما عليها من القذر وقوله بالبركة أى بان يبارك لكم فيها وقوله والنيل أى الاعطاء وقوله كباسط يده بالاضافة أو بعدمها بان ينون باسط وينصب يده وقوله من مسك الجنة أى حقيقة بان يتحول كذلك ليتطيب به أهل الجنة ويحتمل ان المراد ان الله تعالى يرضى بذلك ويثيب عليه أى يرضى باطعامها وسقيها المترتب عليه بولها وروثها ويثيب عليه نظير ما قيل فى حديث لخلوف فم الصائم الخ (قوله فى ميزانه) أى ثواب ذلك فى ميزانه أى ثواب الاكل والشرب المترتب عليهما البول والروث يكون فى ميزانه وذهب بعضهم الى أن روث وبول فرس الجهاد طاهر لظاهر هذا الحديث من كونهما يوضعان فى الميزان وهو قول باطل (قوله ستر) بكسر السين أى لتستره من سؤال الناس والحاجة والفقر وكذا يقال فى الستر الآتى فهو بكسر السين (قوله وزر) أى اثم ان لم يعف الله تعالى عنه

ووجه الحصر في الثلاثة أن الذي يقتني خيلا انما يقتنيها لركوب أو تجارة وكل منهما اما أن تقترن به طاعة فهو طاعة وهو الاول أو معصية وهو الاخير أولا ولا وهو الثاني ﴿فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فأطال لها﴾ أي للخيل حبلها ﴿في مرج أو روضة﴾ شك من الراوي والمرج بسكون الراء موضع الكلا وأكثر ما يطلق في الموضع المطمئن والروضة أكثر ما تطلق في الموضع المرتفع ﴿فما أصابت في طيلها﴾ بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية بعدها لام هو الحبل الذي تربط فيه ويطول للترعي ﴿من المرج أو الروضة كانت﴾ تلك المراعي التي أصابتها ﴿له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت﴾ بشدة النون أي عدت ومرجت ﴿شرفا أو شرفين﴾ أي شوطا أو شوطين قال في النهاية استن الفرس أي عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا ﴿كانت آثارها﴾ بهمزة ممدودة ومثلثة أي في الارض بحوافرها ﴿وأرواثها﴾ أي وأبوالها ﴿حسنات له﴾ يريد ثوابها لا أن الارواث بعينها توزن وفيه ان المرء يؤجر بنيته كالعامل ﴿ولو انها مرت بنهر فشربت﴾ منه ﴿ولم يرد أن يسقيها﴾ أي والحال انه لم يقصد سقيها ﴿كان ذلك﴾ أي ما شربته يعني مقداره ﴿له حسنات﴾ واذا حصل له في هذه الحالة فعند قصد سقيها أولى ﴿ورجل ربطها تغنيا﴾ بفتح المثناة الفوقية والمعجمة ثم نون ثقيلة مكسورة ثم تحتانية أي استغناء عن الناس ﴿وسترا﴾ من الفقر ﴿وتعففا﴾ عن سؤال الناس والمعنى انه يطلب بنتاجها أو بما يحصل من اجرتها الغنى عن الناس والتعفف عن مسئلتهم ﴿ثم لم ينس حق الله في رقابها﴾ بالاحسان اليها والقيام بعلفها والشفقة عليها في الركوب ﴿و﴾ لا في ﴿ظهورها﴾ بان يحمل عليها الغازي المنقطع ويعير الفحل للطروق وغير ذلك وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وأبي حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الامصار ﴿فهي له ستر﴾ من المسكنة ﴿ورجل ربطها فخرا﴾ أي تعاظما ﴿ورياء﴾ أي اظهارا للطاعة والباطن خلاف ذلك ﴿ونواء﴾ بكسر النون والمد أي معاداة ﴿لاهل الاسلام فهي له وزر﴾ أي اثم ﴿مالك حم ق ت ن ه عن أبي هريرة﴾ ۞ ﴿الخيل في نواصي شقرها الخير﴾ أي اليمن والبركة قال المناوي والشقرة من الالوان وهي تختلف بالنسبة للانسان والخيل والابل ﴿خط عن ابن عباس﴾ باسناد ضعيف ۞ ﴿الخيمة﴾ المذكورة في القرآن في قوله حور مقصورات في الخيام ﴿درة مجوفة﴾ بفتح الواو المشددة أي واسعة الجوف ﴿طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون﴾ من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها ﴿ق عن أبي موسى﴾ الاشعري

﴿حرف الدال﴾

۞ ﴿داووا مرضاكم بالصدقة﴾ فيه ان الصدقة تنفع ذلك الغير ﴿أبو الشيخ﴾ بن حبان ﴿في﴾ كتاب ﴿الثواب عن أبي أمامة﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ﴿داووا مرضاكم بالصدقة فانها تدفع عنكم الامراض والاعراض﴾ بفتح الهمزة أي العوارض من المصائب والبلايا وقد جرب ذلك الموفقون من أهل الله فوجدوا الادوية الروحانية تنفع أكثر من الحسية وقد تقدم

(قوله فأطال لها) أي حبلها التي تربط هي فيه أي أطاله لاجل كثرة رعيها (قوله في مرج) بسكون الراء المحل المعد لرعي البهائم الذي فيه الكلا ولم يقصد منه التنزه والروضة المحل المعد للتنزه الذي فيه ماء وخضرة ولم يقصد منه رعي البهائم وان كان قد يقع ذلك كما قد يقع للتنزه بالمحل المعد للرعي وان كان ليس مقصودا منه فلتحذا هو الفرق بين المرج والروضة (قوله فاستنت) أي عدت ومرجت أي جرت (قوله شرفا) أي شوطا سمي بذلك لان الانسان اذا قطعه أشرف (٢٥٥) على ما لم يشرف عليه قبل ذلك (قوله آثارها) أي مقدار آثارها في الارض بحوافرها (قوله كان ذلك) أي قدر ما شربته حسنات له لانه أطعمها ما أحوجها للشرب (قوله فهي له) أي عليه وزر أي اثم (قوله ونواء) أي معاداة لاهل الاسلام والواو بمعنى أو لان كل واحد من هذه الثلاثة كاف في السوء فان اجتمعت كانت أسوأ وأسوأ (قوله شقرها) جمع أشقر كحمر جمع أحمر والاشقر من الآدمي الابيض الذي يعلو بياضه حمرة وفي الخيل الذي ذنبه أحمر وعرفه أي الشعر الذي على رقبته أحمر ومن الابل الاحمر الخالص والكميت من الخيل هو الذي بين السواد والحمرة خلافا لما وقع في الكبير انه الاسود والادهم الاسود الخالص (قوله الخير) أي الخير في الشقر أكثر والا فالخيل بسائر أنواعها فيها الخير وسبب ذلك ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم على فرس أشقر فحصل به النصر والمغنم فذكره (قوله الخيمة) أي التي هي مفرد الخيام المذكورة في قوله تعالى مقصورات في الخيام (قوله ميلا) وهو أربعة آلاف خطوة فانظر هذا الطول ولم يذكر عرضها (قوله أهل) أي زوجات من الحور ومن نساء الدنيا ﴿حرف الدال﴾ (قوله داووا الخ) هذا اشارة الى الطب الروحاني بعد ذكر الطب الجسماني في الاحاديث السابقة فقد جمع بين الاثنين لاختلاف ذلك باختلاف الناس فمن صدقت نيته وقوي يقينه أمر بالتداوي بالصدقة والا أمر بالتداوي بالعقاقير والصدقة تنفع في قضاء الحاجة أيضا والمراد بها كل ما يتقرب به الى الله تعالى من مال أو غيره (قوله والاعراض) أي ما يعرض للانسان من مرض أو غيره كظلم الظالمين

الامر بالتداوى بها في حديث تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء. ((فر عن ابن عمر)) قال البيهقي منكر ﴿ ((دباغ الاديم)) بفتح الهمزة وكسر الدال الجلد ((طهوره)) قال المناوى بفتح الطاء أى مطهره فيصير بعد الدبغ طاهر العين لكنه متنجس يطهر بغسله وخرج به الشعر فلا يطهر بالدبغ لانه لا يؤثر فيه وفيه حجة على أحمد حيث ذهب الى أن جلد الميتة لا يطهر بدبغه لخبر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ورد بانه قبل الدبغ أو منسوخ أو للتنزيه ((حم م عن ابن عباس وعن سلمة بن المحبق ن عن عائشة ع عن أنس طب عن أبي أمامة وعن المغيرة)) بن شعبة رضي الله عنه وهو متواتر ﴿ ((دباغ جلود الميتة طهورها)) شمل المأكول وغيره وهو مذهب الشافعي ما عدا الكلب والخنزير وفرع أحدهما وخصه مالك بالمأكول ((قط عن زيد بن ثابت)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دباغ كل اهاب)) بكسر الهمزة الجلد ويقال الجلد قبل أن يدبغ ((طهوره)) أى مطهره ((قط عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﴿ ((دب)) أى سار ((اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء)) بدل من داء الامم والبغضاء ((هى الحالقة)) قالوا وما الحالقة قال ((حالقة الدين لا حالقة الشعر)) أى الخصلة التي شأنها أن تحلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر ((والذى نفس محمد بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا)) بالله وبما علم مجيء الرسول به ضرورة ((ولا تؤمنوا)) ايمانا كاملا ((حتى تحابوا)) بحذف احدى المثناتين الفوقيتين وشدة الموحدة أى يحب بعضكم بعضا ((أفلا أنبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم)) أى أحب بعضكم بعضا قالوا أخبرنا قال ((أفشوا السلام بينكم)) فانه يورث التحابب ((حم ت والضياء)) المقدسي ((عن الزبير بن العوام)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دثر مكان البيت)) أى درس محل الكعبة بالطوفان ((فلم يحجه هود ولا صالح حتى بوأه الله لابراهيم)) أى أراه أصله ومحله فأسس قواعده وبناه وأظهر حرمته ودعا الناس الى حجه ((الزبير بن بكار في النسب عن عائشة)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((دحية)) بكسر الدال المهملة وتفتح ((الكلبي)) بفتح فسكون ((يشبه جبريل)) في براعة جماله وكان جبريل يأتي المصطفى صلى الله عليه وسلم على صورته غالبا ((وعروة)) بضم العين المهملة ((بن مسعود الثقفي يشبه عيسى ابن مريم وعبد العزى)) بن قصي ((يشبه الدجال)) في الصورة في الجملة لا في مقدار الجثة وحجم الاعضاء ((ابن سعد)) في الطبقات ((عن الشعبي مرسلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((دخلت الجنة)) أى في النوم فلا ينافي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم أول داخل يوم القيامة ((فسمعت خشفة)) بفتح المعجمتين والفاء صوت حركة أو وقع نعل ((فقلت)) أى لبعض الملائكة والظاهر انه جبريل أو رضوان وجنوده ((ماهذه)) الخشفة ((قالوا هذا)) صوت حركة ((بلال)) المؤذن ((ثم دخلت الجنة)) مرة أخرى ((فسمعت خشفة فقلت ماهذه قالوا هذه الغميصاء)) بغين معجمة وصاد مهملة مصغرا ويقال الرميصاء امرأة أبي طلحة أم سليم بضم ففتح ((بنت ملحان)) بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون ابن خالد الانصاري واسمها سهلة أو رملة أو رميثة أو مليكة أو نبيهة من الصحابيات الفاضلات ((عبد بن)) بالرفع صفة ((حميد)) بالتصغير ((عن أنس)) بن مالك ((الطيالسي)) أبو داود ((عن جابر)) باسناد حسن ﴿ ((دخلت الجنة فسمعت خشفة)) هي حركة المشي وقال في الفتح خشفة أى حركة وزنا ٣ قال أبو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد ((بين يدى)) أى امامي بقربي ((قلت ماهذه)) الخشفة ((فقيل)) لي ((هذا بلال يمشي امامك)) أخبر بذلك ليطيب ويدوم على العمل ويرغب غيره فيه وذا لا يدل على تفضيله على العشرة ولا على بعضهم ((طب عد عن أبي أمامه)) باسناد حسن ﴿ ((دخلت الجنة ليلة اسرى بي فسمعت في جانبها وجسا)) بفتح الواو والجيم ثم

(قوله دباغ الاديم) أى دبغه طهوره أى آلة وسبب لطهارته والمراد بطهارته انه يصير بعد الدبغ كالطاهر في جواز الانتفاع به حال كونه جافا والا فهو كثوب متنجس وهذا الحديث عام في جلد المأكول وغيره فهو حجة على من قال جلد غير المأكول لا يطهر بالدبغ لان التذكية لا تطهره فكيف يطهر جلده بالدبغ (قوله دب) أى سرى اليكم يقال دب على الارض فهو خاص بالاجسام ودب اليه المرض في المعاني أى سرى اليه ففيه تجوز (قوله هى الحالقة) أى مثلها فالبغضاء تزيل بركة الايمان والدين كما يزيل الموسى الشعر (قوله لا تدخلوا الجنة) حذفت النون من تدخلوا وتؤمنوا تخفيفا والمراد بالايمان الاول أصله وبالثاني كماله (قوله تحابوا) أى تحاببوا فقيل له وما الذى يحبب بعضنا في بعض فقال أفلا أنبئكم الخ (قوله أفشوا السلام) بفتح الهمزة أى فهو مما يذهب البغضاء ويورث الحب وكذا البشر في الوجه (قوله دثر) لازم بمعنى اندثر (قوله بوأه الله) أى بينه لابراهيم الخ فما ورد ما من نبي الا وحج البيت لم يعول عليه فان هودا وصالحا كان مندرسا في زمانهما فلم يحجا فهذا الحديث مقدم على غيره (قوله يشبه جبريل) فكان أجمل الناس ولذا كانت النساء تخرج قصد الرؤية صورته (قوله يشبه الدجال) وهو فاجر فبينهما مناسبة (قوله دخلت الجنة) أى في النوم فلا ينافي ان أول من يدخل الجنة يوم القيامة النبي صلى الله عليه وسلم على ان تقدم التابع بين للخدمة لا يقدح (قوله خشفه) أى صوتا خفيا أو مشيا خفيفا (قوله دخلت الجنة ليلة اسرى بي) أى دخولا حقيقيا وقوله وجسا

أى صوتا خفيا لبلال وهذا لا يدل على ان ذات بلال فى الجنة بل المراد رؤيا مانيه وهذا لا يدل على تفضيل بلال على الخلفاء

الاربع لانه يوجد فى المفضول الخ (قوله درجتين) أى منزلتين عظيمتين أو شجرتين عظيمتين ينتفع بثمرتهما (قوله الصدقة بعشرة والقرض الخ) هذا يدل على تفضيل القرض على الصدقة وورد حديث آخر يدل على العكس وجمع بان الصدقة

صين مهملة صوتا خفيا أى صوت وقع قدم بلال على الارض ((فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن حم ع عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﴿ ((دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل)) بالتصغير ابن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة ((درجتين)) أى منزلتين عظيمتين فيها لكونه آمن بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم ((ابن عساكر)) فى تاريخه ((عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((دخلت الجنة فرأيت)) مكتوبا ((على بابها الصدقة بعشرة والقرض)) بفتح القاف أشهر من كسرها بمعنى المقرض و يطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذى هو تمليك الشئ على ان يرد بدله ((بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير والقرض لا يقع الا فى يد من يحتاج اليه)) قال العلقمى قال شيخنا قال الشيخ سراج الدين البلقينى الحديث دال على ان درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله و بقى ثمانية عشر اه قلت وذكره الدميرى بعبارة أخرى فقال الحكمة فى ان القرض ثمانية عشر ان الحسنة بعشر أمثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع ما يقابله و بقيت سهام الفضل وهى تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت بثمانية عشر اه وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية أن الصدقة أفضل من القرض ((طب عن أبى امامة)) باسناد حسن ﴿ ((دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا)) أى الملائكة ((حارثة)) بحاء مهملة ومثلثة ((ابن النعمان)) الانصارى البدرى ((كذلكم البر كذلكم البر)) أى حارثة نال تلك الدرجة لكونه برا لوالديه فكل من كان برا لوالديه كان كذلك وكرره للتأكيد ((ت ك عن عائشة)) باسناد صحيح ﴿ ((دخلت الجنة فرأيت فيها جنابذ)) بجيم ونون وذال معجمة أى قبابا ((من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبريل قال للمؤذنين والائمة من أمتك يا محمد)) قال المناوى مقصود الحديث الاعلام بشرف هاتين الوظيفتين وهل ذلك للمحتسب أم مطلقا فى بعض الاحاديث ما يدل على الاول ((ع عن أبى)) بن كعب باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصاء بنت ملحان)) اسم أم سليم الانصارية ((حم م ن عن أنس)) بن مالك ﴿ ((دخلت الجنة فاذا أنا بنهر حافتاه خيام من اللؤلؤ فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا هو مسك أذفر)) قال أنس قلت ما الاذفر قال الذى لا خلط له ((فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله عز وجل فى الجنة حم خ ت ن عن أنس)) بن مالك ﴿ ((دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر)) استفهام من الملائكة ((قالوا الشاب من قريش فظننت انى أنا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته حم ت حب عن أنس)) بن مالك ((حم ق عن جابر)) بن عبد الله ((حم عن بريدة)) بن الحصيب ((وعن معاذ)) بن جبل ﴿ ((دخلت الجنة)) زاد فى رواية البارحة ((فاستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت قالت لزيد بن حارثة)) بن شرحبيل الكلبى مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ((الرويانى)) فى مسنده ((والضياء)) المقدسى ((عن بريدة)) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى ضعيف ﴿ ((دخلت الجنة البارحة)) اسم لاقرب ليلة مضت ((فنظرت فيها)) أى تأملت ((فاذا جعفر)) بن أبى طالب الذى استشهد بمؤتة

أفضل باعتبار غايتها اذ غايتها عدم رد البدل والقرض أفضل باعتبار مبدئه فانه لا يقع الا فى يد محتاج اى شأنه ذلك وشأن الصدقة ان تقع فى يد المحتاج وغيره (قوله كذلكم البر) أى نال ذلك بسبب بره لوالديه فانه كان كثير البر لهما (قوله جنابذ) أى قباب أو خيام (قوله للمؤذنين الخ) أى احتسابا أما من هو باجرة فله ثواب عظيم لكن ليس له هذه المزية (قوله فضربت بيدى) بالافراد كما نطق به شيخنا وفى نسخة بيدى بالتثنية بضبط القلم (قوله الى ما) أى الارض التى يجرى فيها الماء (قوله اذفر) أى خالص من الخلط (قوله من ذهب) لا ينافى هذا رواية أبيض لاحتمال انه قصر آخر او ان المراد بالبياض اللمعان والاضاءة أو أن ذهب الجنة يميل للبياض فليس أصفر كذهب الدنيا (قوله شابة) أى حسنة جميلة (قوله لزيد بن حارثة) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان حبيبه صلى الله عليه وسلم وورد انه لما مات ذهب النبى صلى الله عليه وسلم يعزى

 أخته فيه فبكت وبكى النبى صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقيل له ما هذا فقال هذا شوق الحبيب للحبيب وورد انه لو عاش بعده صلى الله عليه وسلم لاوصى له بالخلافة وهذا لا يدل على أفضليته على نحو أبى بكر لان لو قضية شرطية والقصد من ذلك بيان شرفه وفضله (قوله دخلت الجنة البارحة) أى فى المنام

((يطير مع الملائكة واذا حمزة)) بن عبد المطلب الذى استشهد باحد ((متكئ على سرير)) فيها قال العلقمى قال شيخنا قال السهيلى يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحى الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر وقد قال العلماء فى أجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك واذ لم يثبت خبر فى كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها اهـ قال ابن حجر وما قاله السهيلى فى مقام المنع اذ لا مانع من الحمل على الظاهر وقد ورد ان جناحيه من ياقوت أخرجه البيهقى فى الدلائل وجناحى جبريل من لؤلؤ أخرجه ابن منده ((طب عد لـ عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دخلت الجنة فاذا جارية ادماء)) شديدة السمرة ((لعساء)) فى لونها أدنى سواد ومشربة من الحمرة ((فقلت ماهذه ياجبريل فقال ان الله عزوجل عرف شهوة جعفر بن أبى طالب للادم اللعس فخلق له هذه)) لتكمل لذته وتعظم مسرته لكرامته عليه وفيه ان من الحور ماهو كذلك اذ وصفهن بالبياض غالبى ((جعفر ابن أحمد القمى)) بضم القاف وشدة الميم نسبة الى قم بلد كبير ((فى)) كتاب ((فضائل جعفر)) بن أبى طالب ((والرافعى)) عبد الكريم امام الشافعية ((فى تاريخه)) تاريخ قزوين ((عن عبد الله بن جعفر)) بن أبى طالب قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دخلت الجنة)) فى النوم ((فرأيت فى عارضتى الجنة)) أى فى ناحيتى بابها ((مكتوبا ثلاثة أسطر بالذهب)) أى ذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب الدنيا الا فى الاسم ((السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثانى ماقدمنا)) ه فى الدنيا ((وجدنا)) وفى الآخرة ((وما أكلنا)) ه من الحلال ((ربحنا)) أكله ((وماخلفنا)) ه بعد موتنا من المال ((خسرنا)) ه أى فاتنا ثواب التصدق به ((والسطر الثالث أمة مذنبة)) أى أمة محمد كثيرة الذنوب ((ورب غفور)) أى كثير المغفرة ((الرافعى)) عبد الكريم فى تاريخ قزوين ((وابن النجار)) محب الدين فى تاريخ بغداد ((عن أنس)) باسناد ضعيف ﴿ ((دخلت الجنة فاذا أكثر أهلها البله)) بضم فسكون جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير أو السليم الصدر الحسن الظن بالناس وذلك لانهم اغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها واقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة وأما الابله وهو الذى لا عقل له فغير مراد فى الحديث ((ابن شاهين فى)) كتاب ((الافراد)) بفتح الهمزة ((وابن عساكر)) فى تاريخه ((عن جابر)) وقال ابن الجوزى حديث لا يصح ﴿ ((دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن)) أى أهل اليمن بفتح المثناة التحتية والميم قال المناوى اقليم معروف سمى به لانه عن يمين الكعبة ((ووجدت أكثر أهل اليمن مذحج)) وزان مسجد اسم قبيلة ومنها الانصار وهم المراد ((خط عن عائشة)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((دخلت الجنة فسمعت نحمة)) بفتح النون وسكون المهملة أى صوتا ونحنحة ((من)) جوف ((نعيم)) بضم النون وفتح المهملة القرشى العدوى ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن أبى بكر العدوى)) بعين ودال مهملتين مفتوحتين نسبة الى عدى بن كعب ((مرسلا ﴿ دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة)) اختلف فى تأويله فمن قال بعدم وجوب العمرة قال المراد أن فرضها ساقط بالحج وهو معنى دخولها فيه ومن أوجبها يتأول على وجهين أحدهما ان عمل العمرة قد دخل فى عمل الحج فى حق القارن والآخر انها قد دخلت فى وقت الحج وشهوره وكان أهل

(قوله يطير الخ) أى باجنحة حقيقة على الراجح (قوله متكئ الخ) أى يوجد روحانيتهما فى الجنة (قوله فقلت ماهذه) أى الانها خلاف المعهود من ألوان أهل الجنة لانه البياض المائل للصفرة وهذا مما يدل على مزيد قرب جعفر من الله تعالى حيث سارع له فى هواه فى الجنة (قوله عرف) أى علم وهذا من باب وكل نص الخ اذ لا يجوز اطلاق المعرفة عليه تعالى (قوله وجدنا) أى ثوابه فى الآخرة (قوله مذنبه) أى كثيرة الذنوب ورب كثير المغفرة فانه جعل لهذه الامة مكفرات كثيرة أى للصغائر (قوله البله) جمع أبله والمراد به هنا الغافل عن الدنيا المشغول بطاعة الله تعالى وليس المراد بهم هنا الذين أخذ الله عقولهم حتى اشتغلوا عن أنفسهم بمولاهم لاستغراقهم فى الشهود فان هؤلاء لا تكليف عليهم لعدم ادراكهم شيأ وهذا الاخذ للعقل محمود فليس سلبا مذموما كالجنون لان سلب عقولهم لاستغراقهم فى الشهود حتى لم يشعروا بانفسهم فضلا عن الناس بخلاف المجنون فان سلب عقله ليس لهذه المرتبة بل لاثواب له ولا مزية (قوله اليمن) أى أهل اليمن وهذا لا ينافى مامر من أن أكثر أهلها البله لاحتمال أن البله من أهل اليمن وهذا مدح للاوس والخزرج لانهما من اليمن (قوله مذحج) اسم قبيلة وفى الاصل اسم أكمة أى محل مرتفع ولم يقل مذحجا مع انه مفعول لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث لكونه اسما للقبيلة (قوله نحمه) بالحاء المهملة أى صوتا وبالخاء المعجمة أى سعلة (قوله دخلت العمرة فى الحج) أى يصح فعلها فى وقت أشهر الحج خلافا لمن منع ذلك فالمراد دخولها من حيث الزمن أى فعلها يصح فى زمن فعل الحج وليس المراد ان فعل الحج يكفى عنها فتكون سنة لا واجبة وان ذهب اليه بعض الائمة الجاهلية

الجاهلية لا يعمرون في أشهر الحج فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بهذا القول وأشهر الحج شوال ونحوا القعده وذوا لحجة ((م د عن جابر)) بن عبد الله ((د ت عن ابن عباس مرسلا)) ۞ ((دخلت امرأة النار)) قيل كانت تريد عذابها بسبب ذلك وقال النووي الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية وقيل انها حميرية وفي رواية اسرائيلية قال العلقمي ولا تضاد بينهما لان طائفة حمير كانوا قد دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها أخرى ((في هرة)) أي بسببها ((ربطتها)) في رواية للبخاري حبستها ((فلم تطعمها ولم تدعها)) أي تتركها ((تأكل من خشاش الارض)) بفتح الخاء المعجمة أشهر من كسرها والضم أي حشراتها سميت به لاندساسها في التراب من حشرق الارض تدخل ((حتى ماتت)) جوعا ((حم ق ه عن أبي هريرة خ عن ابن عمر)) ۞ ((دخول البيت)) أي الكعبة ((دخول في حسنة وخروج من سيئة)) وفي رواية للبيهقي من دخله دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له ((عد هب عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((درهم ربا يأكله الرجل)) يعني الانسان ((وهو يعلم)) انه ربا وان الربا حرام ((أشد عند الله من)) ذنب ((ستة وثلاثين زنية)) بالفتح المرة الواحدة من الزنا وللحديث تتمة عند مخرجه وهي في المطلب وهذا خرج مخرج الزجر والتهويل ((حم طب عن عبد الله بن حنظلة)) الانصاري واسناده صحيح ۞ ((درهم أعطيه في عقل)) أي دية قتيل ((أحب الي من مائة في غيره)) لما فيه من تسكين الفتنة واصلاح ذات البين ((طس عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((درهم حلال يشتري به عسل)) وفي نسخة تشتري به عسلا والمراد عسل النحل ((ويشرب بماء المطر شفاء من كل داء)) اذا صدقت النية وقوي اليقين ((فر عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((درهم الرجل ينفق)) في وجوه البر ((في صحته خير من عتق رقبة عند موته)) لما فيه من قهر النفس وهو صحيح شحيح يأمل طول الحياة ويخشى الفقر ومقصود الحديث الحث على الصدقة حال الصحة ((أبو الشيخ عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ۞ ((دعاء المرء المسلم مستجاب لاخيه)) في الدين ((بظهر الغيب)) أي بحيث لا يشعر ولو كان حاضرا بالمجلس ((عند رأسه ملك موكل به)) أي بتأمين دعائه ((كلما دعا لاخيه بخير قال الملك)) الموكل ((آمين)) أي استجب يا رب ((ولك)) أيها الداعي ((بمثل ذلك)) أي بمثل ما دعوت به لاخيك والدعاء بظهر الغيب أقرب الى الاجابة لما تقدم ((حم م ه عن أبي الدرداء)) رضي الله عنه ۞ ((دعاء الوالد لولده)) أي الاصل لفرعه ((يفضي الى الحجاب)) أي يصعد ويصل الى حضرة القبول ولا يحول بينه وبين الاجابة حائل ((ه عن أم حكيم)) بنت وداع الخزاعية قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته)) في كونه غير مردود ((فر عن أنس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد)) أي ما لم يدع باثم لانه أقرب الى الاخلاص ((البزار عن عمران بن حصين)) بضم ففتح واهمال الحرفين وهو حديث صحيح ۞ ((دعاء المحسن اليه)) بفتح السين ((للمحسن)) بكسرها ((لا يرد)) أي يقبله الله مكافأة له على امتثال أمره بالاحسان ((فر عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((دعوات المكروب)) أي المغموم المحزون أي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه ((اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين)) أي لا تفوض أمري الى نفسي لحظة قليلة قدر ما يتحرك البصر ((وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت)) ختم بهذه الجملة اشارة الى أن الدعاء انما ينفع من حضور وشهود ((حم خد حب عن أبي بكرة)) بالتحريك واسمه نفيع واسناده صحيح ۞ ((دعوة ذي النون)) أي صاحب الحوت وهو يونس ((الذي دعا بها وهو في

(قوله دخلت) أي تدخل النار الخ ففيه استعارة وهذا في حق امرأة كافرة فقد ورد أن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لابي هريرة أنت الذي رويت حديث دخلت امرأة النار الخ فقال نعم فقالت له هذا ورد في امرأة كافرة وأنت لم تبين ذلك ولامته أي لان المؤمن لا يعذب بالنار على مثل ذلك قرره شيخنا وفي الشارح الاصح انها مسلمة (وقوله دخول في حسنة الخ) ففيه فائدتان لكن بشرط أن لا يزاحم بحيث يرتكب محرما (قوله يأكله الرجل أو المرأة وهو يعلم) أما الجاهل فان كان معذورا فلا يؤاخذ والا فهو كالعالم (قوله زنية) أي مرة من الزنا لان الزنا حق الله والربا حق العبد وهذا للتنفير والا فالزنا أشد من الربا (قوله يشتري) أي الشخص المعلوم من المقام لنصب عسلا في غالب النسخ وقوله ويشرب أي العسل (قوله ينفق) في نسخة ينفقه (قوله خير من عتق رقبة) القصد من ذلك الحث على المبادرة بالتصدق حال الصحة والا فعتق الرقبة أفضل ولو في المرض (قوله عند رأسه ملك الخ) هذا بيان لسبب اجابة دعاء الشخص لاخيه بالغيب وتخلف الاجابة لعائق من عدم أكل الحلال أو عدم صدق نية مثلا (قوله يفضي الى الحجاب) أي ويخرق الحجاب ويصل الى حضرة القبول (قوله كدعاء النبي لامته) هذا الحديث موضوع (قوله دعاء المحسن اليه الخ) أي ليكون مكافأة له على احسانه (قوله رحمتك أرجو) التقديم للحصر (قوله طرفة) أي قدر طرفة أي رمش العين (قوله دعوة ذي النون الخ) ان قيل هذا ذكر لا دعاء اجيب بانه لما اشتغل بذكره تعالى من الدعاء اعطاه فوق ما يعطي السائلين كما ورد في حديث آخر أو المراد بذكر ذلك دعاء انه مقدمة الدعاء أي ينبغي لمن أراد الدعاء ان يقدم

هذا الذكر يدعو عاشا ءفقوله لم يدع بها رجل أى لم يجعلها مقدمة دعائه (قوله فاجرا) أى كافرا أو فاسقا فينبغى التوقى عن الظلم وإذا لم يستجب للمظلوم فينبغى له ان يضيف النقص لنفسه ككونه لم يخلص أو مستحق ماوقع به من الظلم اتقاء من الله تعالى (قوله وبين الله حجاب) أى مانع من القبول والا فالحجاب مستحيل عليه تعالى اذ لا يحجب الا الحادث المتحيز فى مكان (قوله دع عنك معاذا) سببه ان سيدنا معاذا رضى الله (٢٦٠) تعالى عنه قال لرجل من الصحابة تعال نؤمن ساعة فشكا ذلك الرجل له صلى الله عليه

بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط)) بنية صادقة صالحة ((الا استجاب الله تعالى له ۞ حم ت ن ك هب والضياء عن سعد)) بن أبى وقاص قال ك صحيح وأقروه ۞ ((دعوة المظلوم)) على من ظلمه ((مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه)) لانه مضطر ملتجئ الى ربه أمن يجيب المضطر اذا دعاه ((الطيالسى)) أبو داود ((عن أبى هريرة)) ورواه عنه أحمد واسناده حسن ۞ ((دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثل)) قال النووى الرواية المشهورة بكسر ميم مثل وحكى عياض فتح الميم والمثلثة وزيادة هاء عديله ((أبو بكر)) الشافعى ((فى الغيلانيات عن أم كرز)) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية)) لان دعاء السر أبعد عن الرياء وأقرب الى الاجابة ((أبو الشيخ فى الثواب عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم)) لما تقدم ((ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب)) لانها أبلغ فى الاخلاص ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دع عنك معاذا)) أى اترك ذكره بما ينقصه ومالا يليق بكماله والمراد ابن جبل ((فان الله تعالى يباهى به الملائكة)) أى بعبادته وعلمه وأصل هذا كما ذكره مخرجه الحكيم ان معاذا رضى الله عنه قال لرجل من الصحابة تعال حتى نؤمن ساعة فقال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما نحن بمؤمنين وذكر قول معاذ فذكره ومراد معاذ نتذكر ما يزيد فى ايماننا ((الحكيم)) فى نوادره ((عن معاذ)) باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دع داعى اللبن)) أى أبق فى الضرع عند الحلب داعيا يدعو مافوقه من اللبن فينزله ولا تستوعبه فانه اذا استقصى أبطأ الدر فاله لضرار حين أمره بحلب ناقة والامر فيه للارشاد ((حم تخ حب ك عن ضرار)) بكسر الضاد المعجمة مخففا ((ابن الازور)) واسمه مالك بن أوس بأسانيد بعضها رجاله ثقات ۞ ((دع)) أى اترك ((قيل وقال)) بما لا فائدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه أى مالا ثواب له فيه ((وكثرة السؤال)) عما لا فائدة فيه ((واضاعة المال)) صرفه فيما لا يجوز ((طس عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((دع ما يريبك الى مالا يريبك)) قال فى النهاية يروى بفتح الياء وضمها قال المناوى وفتحها أكثر أى دع ما تشك فيه الى مالا تشك فيه من الحلال البين لان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ((حم عن أنس)) بن مالك ((ن عن الحسن بن على)) أمير المؤمنين ((طب عن وابصة)) بكسر الموحدة التحتية وفتح المهملة ((ابن معبد)) بن عتبة الاسدى ((خط عن ابن عمر)) باسناد حسن وله شواهد ترقيه الى الصحة ۞ ((دع ما يريبك الى مالا يريبك فان الصدق ينجى)) أى فيه النجاة ((ابن قانع)) فى معجمه ((عن الحسن)) بن على قال الشيخ حديث حسن ۞ ((دع ما يريبك)) أى اترك ما تشك فى كونه حسنا أو قبيحا أو حلالا أو حراما ((الى مالا يريبك)) أى الى مالا تشك فيه يعنى ما تتيقن حسنه وحله ((فان الصدق طمأنينة)) أى يطمئن اليه القلب ويسكن ((وان الكذب ريبة)) أى يقلق له القلب ويضطرب ((حم ت حب عن الحسن)) بن على رضى الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح

وسلم وقال له أو ما نحن بمؤمنين فذكر الحديث أى لا تعترض على معاذ فانه امام عظيم لا يتكلم الا بما هو صحيح فمراده بذلك تعال نذكر الله ساعة لتجدد ايماننا أى ليزداد ايماننا نورا واشراقا (قوله يباهى الخ) بأن يقول انظروا هذا الذى ركبت فيه الشهوة ومع ذلك عبدنى مثلكم بل أكثر وقد ورد انه يأتى يوم القيامة امام جميع العلماء اظهارا لرتبته حيث تقدم عليهم بمسافة بعيدة قدر غلوة سهم (قوله دع قيل) أى الكلام الذى يعبر عنه بصيغة المجهول وفيه جواز السجع وهو كذلك حيث كان من غير تكلف (قوله يريبك) بفتح الياء أشهر من ضمها أى اترك الشبهة واعدل للحلال فان تناوله من أسباب اجابة الدعاء وسيأتى ما يؤخذ منه انه اذا كان مطهر النفس استفتى قلبه فان اطمأن كان دليل الحل والا كان دليل الحرمة أما مثلنا فلا يركن الى نفسه اطمأنت أو اشمأزت واضطربت (قوله عن الحسن) أى ابن على بقرينة تقييده بذلك فى الحديث الذى قبله فلا اعتراض على المتن بأن الحسن متى أطلق انصرف للحسن البصرى أى فالقرينة هنا مانعة من ذلك والمراد بالصدق فى هذا الحديث الامر الحق وان كان يستعمل أيضا فى الخبر المطابق للواقع كما ان الخبر غير المطابق كذب وباطل أى فان استعمال الصدق أى الامر الذى لا شبهة فيه ينجى بخلاف ما فيه شبهة فقد يكون من أسباب الهلاك (قوله فان الصدق) أى الامر المطابق للحق طمأنينة أى ذو طمأنينة أى تطمئن اليه نفوس أهل الانوار والكذب بعكس ذلك تطمئن اليه نفوس أهل الشر (دع

(قوله لن تجد فقد شئ تركته لله) أي اذا تركت الشئ الذي فيه ريبة فقد تحصل لك لم تفقد ثوابه أي ثواب تركه فلم تفقده من كل وجه ففي كلامه مضاف مقدر أي فقد ثمرات شئ الخ (قوله فاذا وجب الخ) أي فيكره البكاء بعد الموت اذا لم يكن بنوح وضرب خد مثلا والا حرم ومحل الكراهة مالم يغلبه البكاء والا لم يكره وهو محمل الحديث الذي بعده (قوله يا عمر) أي ابن الخطاب وسببه انه صلى الله عليه وسلم كان يعود شخصا فبكت النساء عليه فزجرهن عمر فذكر الحديث (قوله والقلب مصاب) عطف سبب اذ حزن القلب واصابته سبب للبكاء (قوله والعهد قريب) عطف سبب اذ قرب موت

الشخص سبب لحزن القلب (قوله

﴿دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك لن تجد فقد شئ تركته لله﴾ بل تثاب عليه ﴿حل خط عن ابن عمر﴾ رضي الله تعالى عنهما ﴿دعهن﴾ الخطاب لابن عتيك ﴿يبكين﴾ يعني النسوة اللاتي احتضر عندهن عبد الله بن ثابت ﴿ما دام عندهن﴾ لم تزهق روحه ﴿فاذا وجب فلا تبكين باكية﴾ تمامه قالوا يا رسول الله ما الوجوب قال الموت أفاد انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لا قبله ﴿مالك ن ك عن جابر بن عتيك﴾ بن قيس الانصاري ﴿دعهن يا عمر﴾ بن الخطاب يبكين ﴿فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب﴾ بفقد الحبيب ولا حرج عليهن في البكاء بلا نوح ولا رفع صوت قاله لما ماتت رقية بنته فبكت النسوة فجعل عمر يضربهن ﴿حم ن ك عن أبي هريرة﴾ باسناد صحيح ﴿دعهن يبكين واياكن﴾ التفات من خطاب عمر الى النسوة ﴿ونعيق الشيطان﴾ أي صياحه أي واياكن ورفع الصوت نسبه الى الشيطان لانه يحبه ويرضاه لكون ابن آدم منهيا عنه ﴿انه مهما كان من العين والقلب﴾ من غير صياح ولا ضرب نحو خد ﴿فمن الله﴾ أي برضاه أي لا حرج فيه ﴿ومن الرحمة﴾ المطبوع عليها الانسان فلا لوم فيه ﴿ومهما كان من اليد﴾ بنحو ضرب خد وشق جيب ﴿واللسان﴾ من صياح ونحو ندب ﴿فمن الشيطان﴾ لما تقدم ﴿حم عن ابن عباس﴾ قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوي في الميزان هذا حديث منكر ﴿دعوا الحبشة﴾ أي اتركوا التعرض لابتدائهم بالقتال ﴿ما ودعوكم﴾ قال الطيبي رحمه الله قيل قلما يستعملون الماضي من ودع الا ما روي في بعض الاشعار كقوله

ليت شعري عن خليلي ما الذي • ناله في الحب حتى ودعه

ويحتمل ان يكون الحديث ما وادعوكم أي سالموكم فسقطت الالف من قلم الرواة قال ولا افتقار الى هذا مع وروده في التنزيل في قوله تعالى ما ودعك قرئ بالتخفيف ﴿واتركوا الترك ما تركوكم﴾ أي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم الا ان تعرضوا لكم لقوة بأسهم وبرد بلادهم وبعدها كما مر ﴿د عن رجل﴾ من الصحابة رضي الله عنهم وهو ابن عمر ﴿دعوا الحسناء﴾ أي اتركوا نكاح المرأة الجميلة ﴿العاقر﴾ التي انقطع حملها لكبر أو علة ﴿وتزوجوا السوداء﴾ وفي رواية السوداء ﴿الولود فاني أكاثر بكم الامم يوم القيامة﴾ أي أفاخرهم وأغالبهم بكثرتكم والامر للندب ﴿طب عن ابن سيرين مرسلا﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿دعوا الدنيا﴾ أي اتركوها ﴿لاهلها﴾ فان ﴿من أخذ من الدنيا﴾ أي متاعها وزهرتها ﴿فوق ما يكفيه﴾ لنفسه وعياله بالمعروف ﴿أخذ حتفه﴾ بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها فاء أي أخذ في أسباب هلاكه ﴿وهو لا يشعر﴾ بان المأخوذ فيه هلاكه ﴿ابن لال﴾ في المكارم ﴿عن أنس﴾ قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿دعوا الناس﴾ أي لا تسعروا ولا تتلقوا الركبان ﴿يصيب﴾ بالرفع على الاستئناف قال الشيخ وأما زيادة في غفلاتهم فلا أصل له كما قاله السخاوي وشيخه الحافظ ﴿بعضهم من بعض﴾ بالبيع والشراء ﴿فاذا استنصح أحدكم أخاه﴾ أي طلب منه النصح ﴿فلينصحه﴾ وجوبا ويجب

ونعيق الشيطان) أي صياحه المشبه لصوت الحمار أي الصياح المتسبب عن وسوسة الشيطان (قوله فمن الله) أضيف اليه لانه مطابق للشرع فلا يسعى فيه الشيطان (قوله فمن الشيطان) أي برضاه ويأمر به فلذا أضيف اليه والا فجميع الاشياء مضافة له تعالى ايجادا (قوله دعوا) أي اتركوا قيل ان استعمال ودع بمعنى ترك غير فصيح ورد بأنه صلى الله عليه وسلم أفصح الفصحاء وقد استعمل ذلك حيث قال ما ودعوكم أي تركوكم فالحق انه فصيح وقرئ به في ما ودعك ربك وما قلى فلا حاجة لقول الشرح أصله ما وادعوكم الخ وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي المشركين غير الترك والحبشة فلا يجوز ابتداؤهم بالقتال فان ابتدؤنا أو دخلوا بلادنا وجب علينا قتالهم أي على سبيل فرض العين على أهل المحل وكفاية على غيرهم وذلك لشدة بأسهم وبرد بلادهم فيشق على المسلمين (قوله السوداء) أي حيث لم يوجد غيرها فان وجد حسناء ولود فهي مقدمة على السوداء (قوله أخذ حتفه) أي هلاكه فينبغي للشخص عدم الانهماك في تحصيلها بل يقتصد على قدر الكفاية وهذا في حق من نفسه ليست مطهرة أما هو فلا بأس عليه بكثرة الاموال بل ذلك يزيده قربا من الله تعالى لصرفه في محله كما في مياسير الصحابة كعبد الرحمن بن عوف وكما في قصة الصياد الذي أرسل تلميذه يزور وليا (قوله يصيب) وأما دعوا الناس في غفلاتهم فلم يرد أي فلا تسعروا ولا تتلقوا الركبان (قوله استنصح أحدكم أخاه) أي طلب منه النصح فان لم يطلب منه تركه فيما

النصح بدون طلبه وذكر الاخ للاستعطاف والا فالنصح واجب لكل معصوم ((طب عن أبي السائب)) جد عطاء بن السائب واسناده صحيح ﴿ ((دعوا لي أصحابي)) الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره ((فوالذي نفسي)) بسكون الفاء ((بيده)) أي بقدرته وتدبيره ((لو أنفقتم مثل جبل أحد ذهبا ما بلغتم أعمالهم)) أي ما بلغتم من انفاقكم بعض أعمالهم لما قارنها من مزيد اخلاص وصدق نية وكمال يقين قال المناوي والخطاب لخالد ونحوه ممن تأخر اسلامه والمراد من تقدم اسلامه منهم الذين كانت لهم الآثار الجميلة والمناقب الجليلة ((حم عن أنس)) ورجاله رجال الصحيح ﴿ ((دعوا لي أصحابي وأصهاري)) أي اتركوا التعرض لهم بما يؤذيهم لاجلي تمامه فمن آذاني في أصحابي وأصهاري آذاه الله تعالى يوم القيامة ((ابن عساكر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((دعوا صفوان بن المعطل)) بضم الميم وفتح الطاء المشددة أي اتركوه فلا تتعرضوا له بشئ ((فانه خبيث اللسان طيب القلب)) أي سليم الصدر نقي القلب من الغش والكبر والخيانة والعبرة بطهارة القلوب ((ع عن سفينة)) غير مصغر هو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن وكان اسمه مهران أو غير ذلك وسفينة لقبه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه عشرون فثقل عليهم متاعهم فحملوه علي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة ﴿ ((دعوا صفوان)) بن المعطل فلا تؤذوه ((فانه يحب الله ورسوله)) وما أحب الله حتى أحبه الله يحبهم ويحبونه ((ابن سعد عن الحسن)) البصري ((مرسلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((دعوني من السودان)) يعني من الزنج كما بينه في رواية أخرى ((فانما الاسود لبطنه وفرجه)) أي لا يهتم الا بهما فان جاع سرق وان شبع فسق وحينئذ فاقتناء الزنجي خلاف الاولى عبدا كان أو أمة ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دعوه)) يعني اتركوا يا أصحابي من طلب مني دينه فاغلظ فلا تبطشوا به ((فان لصاحب الحق مقالا)) أي صولة الطلب وقوة الحجة وسببه وتمامه كما في البخاري عن أبي هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ عليه فهم به أصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا أفضل من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم أحسنكم قضاء وقوله فاغلظ عليه يحتمل ان يكون الاغلاظ بالتشدد في المطالبة من غير قدر زائد ويحتمل أن يكون بغير ذلك ويكون صاحب الدين كافرا فقد قيل انه كان يهوديا والاول أظهر لما في رواية عبد الرزاق انه كان اعرابيا فكأنه جرى على عادته من جفاء المخاطبة وقوله فهم به أصحابه أي أراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه بالقول أو الفعل لكن لم يفعلوا أدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ((خ ت عن أبي هريرة)) وكذا رواه مسلم ﴿ ((دعوه)) أي المريض ((يئن)) قال في المصباح أن الرجل يئن بالكسر أنينا وأنانا بالضم فالذكر آن على فاعل والانثى آنة أي يستريح بالانين أي بقوله آه ولا تمنعوه عليه ((فان الانين اسم من اسماء الله تعالى)) أي لفظ آه من أسمائه تعالى لكن هذا اوله الصوفية ويذكرون له أسرارا ولم يرد به توقيف من حيث الظاهر ((يستريح اليه العليل)) فيه رد لقول طاوس ان الانين مكروه لكونه شكوى وسببه كما في الكبير عن عائشة قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن فقلنا له اسكت فذكره ((الرافعي)) في تاريخ قزوين ((عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دفن البنات من المكرمات)) أي من الامور التي يكرم الله بها آباءهن ونعم الصهر القبر قال بعضهم وهذا خرج مخرج التعزية للنفس ((خط عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دفن بالطينة)) وفي رواية

يقع في أهل مصر انه اذا قدم عليهم شخص يريد بيع أمتعة قال له بعضهم من غير سؤاله له لا تبع حتى أحضر مثلا لئلا يضيعوا ماله أمر منهي عنه لانه لم يستنصحه (قوله دعوا لي (٣٩٢) أصحابي) أي اتركوا أصحابي لاجلي أي لاجل حقوقي أتوارى بهم والخطاب لمن تأخر اسلامه كخالد بن الوليد واذا طلب كف من تأخر اسلامه من الصحابة عن التكلم فيمن تقدم اسلامه منهم فبالاولى بقية الامة يطلب منهم الكف عن التكلم فيهم وبعض الائمة يرى قتل ساب الصحابة (قوله وأصهاري) أي من بينه وبينه نسب (قوله خبيث اللسان الخ) قاله لما جاءه شخص وقال ان صفوان قد هجاني أي فانه في محل العفو لانه طاهر القلب يحب الله ورسوله فلا يضر وقوع الهجو منه أي لا يقدح في فضله بل ذلك مغفور له لان الله تعالى يوفقه للتوبة قال وكلما قارف الذنوب أتته توبة ظاهرة واستغفار (قوله لبطنه وفرجه) أي الغالب عليهم ذلك قوله يئن) أي يأتي بقوله آه (قوله من أسماء الله) أي من أثر بعض أسماء الله كالضار والقهار فاذا تجلى تعالى على عبده بهذا الاسم حصل له الضر والا فآه لم يرد انه من اسمائه تعالى وهذا يدل على ان قول المريض آه لا يكره أي حيث لم يكن بضجر وكذا لا بأس بذكر المرض لنحو طبيب أو صالح يدعو له (قوله دفن البنات من المكرمات) هذا الحديث لفظه موضوع وان ورد معناه في خبر آخر لان فيه رواية ستر عورتهن (قوله بالطينة) أي التراب الذي خلق منه لان الملك يأخذ ترابا من محل ما يدفن فيه الشخص ويضعه مع المني في الرحم

بروايته بالتربة ((التى خلق منها)) قاله لما رأى حبشيا يقبر بالمدينة فما من مولود يولد الا وفى سرته من تربة الارض التى خلق منها ويموت فيها ((طب عن ابن عمر)) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دال الخير كفاعله)) فى حصول الثواب ولا يلزم تساويهما ((ابن النجار)) فى تاريخه ((عن على)) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ﴿ ((دم)) شاة ((عفراء)) قال فى النهاية العفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها ((ازكى عند الله)) فى رواية أحب الى الله ((من دم سوداوين)) أى ضحوا بالعفراء فان دمها أفضل من دم شاتين سوداوين ((طب عن كثيرة)) بفتح الكاف وكسر المثلثة وقال ابن ماكولا بموحدة ((بنت سفيان)) الخزاعية قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دم عفراء أحب الى)) وفى نسخة الى الله ((من دم)) شاتين ((سوداوين)) يعنى فى الاضاحى يحتمل ان المراد ان التضحية بالاعفر أفضل من التضحية بالاسود ((حم ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دم عمار)) بن ياسر ((ولحمه حرام على النار ان تأكله أو تمسه)) أى ماذكر من لحمه ودمه أى أكل النار دمه ولحمه ومسها له ممنوع والمراد سائر اجزاء بدنه لان كمال الايمان يطفئ حر النيران ((ابن عساكر عن على)) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((دور وا مع كتاب الله تعالى حيثما دار)) فاحلوا حلاله وحرموا حرامه فانما الكتاب المبين والصراط المستقيم ((ك عن حذيفة)) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دونك)) بكسر الكاف خطاب لعائشة ((فانتصرى)) من زينب التى دخلت من غير اذن وهى غضبى قال العلقمى وسببه وتمامه كما فى ابن ماجه قالت عائشة ماعلمت حتى دخلت على زينب وهى غضبى ثم قالت يارسول الله أحسبك اذا قلبت لك بنية أبى بكر ذريعتها ثم أقبلت على فاعرضت عنها حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم دونك فانتصرى فأقبلت عليها حتى رأيت ريقها قد يبس فى فيها ماترد على شيأ فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه ((ه عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((دية المعاهد)) بفتح الهاء أى الذى الذى له عهد ((نصف دية الحر)) أى المسلم قال ابن رسلان وهذا هو الموافق لما بوب عليه أبو داود قال العلقمى فيه حجة على أن دية أهل الكتاب على نصف دية المسلم وهو محكى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعروة بن الزبير وعمرو بن شعيب راوى الحديث وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وقال أبو حنيفة والثورى ديته كدية المسلم وروى ذلك عن عمر وعثمان وابن مسعود ومعاوية وقال الشافعى دية اليهودي والنصرانى ثلث دية المسلم وحجته ان ذلك أقل ماقيل ((د عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دية عقل الكافر نصف عقل المؤمن)) أراد بالكافر من له ذمة أو أمان وبه قال مالك مطلقا وأحمد ان كان القتل خطأ والا فدية مسلم ((ت عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد حسن ﴿ ((دية المكاتب بقدر ماعتق منه دية الحر و بقدر مارق منه دية العبد)) وروى أبو داود عن ابن عباس قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دية المكاتب يقتل يؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ومابقى دية المملوك قال الخطابى اجمع عوام الفقهاء على ان المكاتب عبد مابقى عليه درهم فى جنايته والجناية عليه ولم يذهب الى هذا الحديث أحد من العلماء فيما بلغنا الا ابراهيم النخعى قال ابن رسلان وفيه نظر فقد حكى هذا القول عن أحمد بن حنبل ((طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ﴿ ((دية الذمى دية المسلم)) أى مثل ديته وبه أخذ جمع منهم أبو حنيفة ((طس عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل أصبع)) قال أبو البقاء وقع فى هذه الرواية عشرة بالتاء وصوابه عشر لان الابل مؤنثة ((ت عن ابن عباس)) ورواه عنه أيضا أحمد واسناده صحيح ﴿ ((دين المرء عقله ومن لاعقل له لادين له)) فمن كمل عقله كمل دينه ومن لا فلا ((أبو الشيخ)) ابن حبان ((فى)) كتاب ((الثواب)) على الاعمال ((وابن النجار)) فى تاريخه ((عن جابر)) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((دينارا أنفقته

أى يخرجه به وهو معنى قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلا يدفن ذلك الشخص الا فى ذلك المحل وان بعد عنه فى حال الحياة كما فى قصة الشخص الذى كان مع سيدنا سليمان وانزعج من رؤية ملك الموت فطلب منه ان يحمله على الريح الى الموضع الفلانى وهو الذى أمر بقبض روحه فيه فلما قبض روحه ورجع الى سيدنا سليمان قال انى رأيت عجبا أمرت بقبض روحه بمحل كذا (قوله عفراء) هى التى بياضها غير صاف (قوله ان تأكله) فى رواية ان تطعمه (قوله دونك فانتصرى) خطاب للسيدة عائشة لما جاءتها السيدة زينب وهى غضبى ودخلت عليها من غير اذن مريدة لطمها ونحوه فولت عائشة هاربة فذكر الحديث فرجعت عائشة نحو لطمها فنشف ريق السيدة زينب ولم تستطع النطق وهو صلى الله عليه وسلم يتبسم على محاورتهما رضى الله تعالى عنهما (قوله دية عقل الكافر الخ) أى الدية المسماة بالعقل ويحتمل ان المراد به عقله الذى به التكليف وحينئذ المراد ونحوه من السمع والبصر الخ (قوله بقدر ماعتق) أى بقدر ما أدى من النجوم من النصف أو الربع مثلا (قوله دين المرء عقله) أى يكون للشخص قوة فى الدين بقدر قوة عقله (قوله دينارا أنفقته الخ) دينار مبتدأ وما بعده صفة له وكذا مابعده والخبر عن الاربعة قوله أعظمها الخ وعلى كون النفقة على

فى سبيل الله) أى فى مؤن الغزو أو فى سبيل الخير (ودينار أنفقته فى رقبة) أى فى اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك) نفقة واجبة أو مندوبة (أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك) لما فيه من صلة الرحم قال القاضى البيضاوى دينار مبتدأ وأنفقته صفته وجملة أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك خبر (م عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

(الدار حرم) أى دار الانسان حرمه (فمن دخل عليك حرمك فاقتله) أى ان لم يندفع بدون القتل ولم يضطر الى الدخول فيدفعه دفع الصائل (حم طب عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث صحيح ❁ (الداعى والمؤمن) على الدعاء أى القائل آمين (فى الاجر شريكان) أى كل منهما له أجر لكن لا يلزم التساوى (والقارئ والمستمع) للقراءة أى قاصد السماع (فى الاجر شريكان) كذلك (والعالم والمتعلم) للعلم الشرعى (فى الاجر شريكان) حيث استويا فى الاخلاص (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ❁ (الدال على الخير كفاعله) فى حصول الثواب وان تفاوت المقدار وتمام الحديث والدال على الشر كفاعله (البزار عن أبى مسعود) قال المناوى كذا فيما وقفت عليه من نسخ الكتاب وهو سهو وصوابه عن ابن مسعود وعن أنس (طب عن سهل بن سعد) الساعدى (وعن أبى مسعود) واسناده ضعيف ❁ (الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان) أى الملهوف المكروب أى يرضى بذلك ويثيب عليه (حم والضيا عن بريدة) بن الحصيب (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن أنس) باسناد حسن ❁ (الدباء) بضم الدال وشدة الموحدة أى القرع (يكبر الدماغ) أى يقوى حواسه (ويزيد فى العقل) لخاصية فيه علمها الشارع ولذلك كان يحبه قال العلقمى وسببه كما فى الفردوس عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من أكل الدباء فقلت يا رسول الله انك لتحب الدباء فذكره قال شيخنا القرع بارد رطب سريع الانحدار وان طبخ بالسفرجل غذى البدن غذاء جيدا وهو لطيف مائى ويغذى المحرورين وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورون بمثله ولا أعجل منه نفعا وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من ألطف الاغذية وأسرعها انفعالا (فر عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ❁ (الدجال) بالفتح والتشديد من الدجل وهو التغطية (عينه خضراء) تمام الحديث كالزجاجة وتشبيهها بالزجاجة لا ينافى تشبيهها فى رواية بالعنبة الطافية (تخ عن أبى بن كعب) ورجاله ثقات ❁ (الدجال ممسوح العين) قال المناوى أى موضع احدى عينيه ممسوح كجبهته ليس فيه أثر عين (مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم) فى رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب قال المناوى والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته والا لقرأه الكافر اهـ وقال العلقمى قال النووى الصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله علامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع فى ذلك وذكر القاضى فيه خلافا فمنهم من قال هى كتابة حقيقية كما ذكرنا ومنهم من قال هى مجاز واشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (م عن أنس) بن مالك ❁ (الدجال أعور العين اليسرى) وفى رواية أعور العين اليمنى وكلاهما صحيح وفى رواية طافئة بالهمزة يعنى ذهب ضوءها وبدونه وصححه الاكثر يعنى ناتئة بارزة كنتوء حبة العنب وقال القاضى كلا عينى الدجال معيبة عوراء فاليمنى مطموسة وهى الطافئة بالهمز واليسرى ناتئة وهى الطافية بلا همز (جفال الشعر) بضم الجيم وتخفيف الفاء أى كثيره (معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار) أى من

الاهل أعظم ولو مندوبة يقتضى ان النفل هنا أفضل من الفرض كالدينار الذى ينفقه فى سبيل الله ولا مانع منه (قوله حرم) أى محترمة (قوله فاقتله) أى اقتل الصائل بالاخف فالاخف (قوله والمستمع) أى قاصد السماع بخلاف من سمع اتفاقا فله ثواب لكن ليس مثل القارئ وقاصد السماع مثل القارئ حيث استويا فى نحو الاخلاص والافكل بقدره وكذا العالم والمتعلم والافقد يكون المتعلم أفضل من العالم كتعلمه فرض العين عليه وككونه يعمل بكل ما علم بخلاف المعلم (قوله يكبر الدماغ) أى يقوى حواسه من نحو السمع والبصر ولكن انما يوافق أهل الحرارة لكونه باردا فماؤه يذهب الحرارة وهو سريع الانهضام نافع للبدن ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحبه (قوله عينه خضراء) أى اليسرى وهى بارزة كالعنبة مشوهة ويبصر بها أما اليمنى فهى ممسوح موضعها كجبهته فهو أعور العين اليمنى كما جاء فى رواية وفى رواية أعور العين اليسرى ولا تنافى لان اليسرى ناتئة كحبة العنب فهى كالعوراء وان أبصر بها (قوله مكتوب بين عينيه كافر) أو كفر كتابة حقيقة يبصرها أهل الهدى لينجو عند الله بتكذيبه ولا يبصرها أهل الضلال فيطيعونه

بحو يهودى (قوله ولا يدخل المدينة ولا مكة) أى ولا بيت المقدس فان الملائكة تطرده لعدم قوة المسلمين عليه وبقوته (قوله خراسان) أى يخرج منها بالباع الجيش الكثير أما ابتداء فيخرج من قوص بالصعيد ثم يذهب الى خراسان فيخرج معه منها سبعون ألف مقاتل (قوله المجان) جمع مجن وهو الترس المشهور بالدرقة (وقوله المطرقة أى بعضها فوق بعض شبهها بها فى غلظها وتشويهها (قوله تلده أمه) يعنى ولدته لانه كان موجودا حينئذ كما فى قصة تميم الدارى وعبر بالمضارع لاستحضار (٢٦٥) تلك الصورة كانها واقعة الآن يشاهده السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابة أو فظاعة كما هو مقرر فى السعد عند كلامه على لو (قوله منبوذة) أى مطروحة فى قبرها بعد موتها لانها كانت حاملا به قبل موتها فيحييها الله تعالى وقت وضعه وترجع ميتة كما كانت وورد أنها تضع جلدة مصمتة فتقول القابلة هذه سلعة فتقول أمه بل فيها ولد ينقر فى بطنى فيشقونها فتظهر الصورة الخبيثة (قوله الدعاء) أى التضرع الى الله تعالى بسبب أمر جائز وجملة هو العبادة معرفة الطرفين فتفيد الحصر أى أعظمها على حد الحج عرفة لان الداعى فى غاية التذلل والخضوع لمولاه لكونه مضطرا لما قصده أو محتاجا لحصوله والعبادة هى الخضوع والتذلل فهو أعظمها بذلك الاعتبار (قوله مفتاح الرحمة) أى سبب لتفضل المولى على عبده واحسانه اليه كما ان المفتاح سبب لفتح ما أغلق (قوله سلاح المؤمن) فكما ان السلاح يصل به الى قمع الاعداء حيث كان مسلولا من غمده فكذلك الدعاء يدفع به البلاء ويقمع به الاعداء حيث كان مع خضوع وحضور قلب وأكل حلال [illegible] كان كالسيف الكال أو الذى فى غمده (قوله وعماد الدين) أى هو بمنزلة العمود الذى يعتمد عليه لانه أظهر الخضوع للمولى واتقان لاحكام الشرع فهى تبنى عليه (قوله بين الخ) ما صلة فاذا كان الشخص مشغولا بصلاة بعد الفراغ من الاذان [illegible] يستجاب دعاؤه وان لم يتلفظ لقيام العذر به

أدخله ناره لتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة ومن أدخله جنته لتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار فى الآخرة (حم م ه عن حذيفة) بن اليمان ﷺ (الدجال لا يولد له) أى بعد خروجه أو مطلقا (ولا يدخل المدينة) النبوية (ولا مكة) فان الملائكة تقوم على أنقابهما تطرده عنهما تشريفا للبلدين (حم عن أبى سعيد) الخدرى ﷺ (الدجال يخرج من أرض) يعنى بلد (بالمشرق) أى بجهة المشرق (يقال لها خراسان) بضم الخاء المعجمة وخفة الراء وسين مهملة بلد كبير (يتبعه أقوام) من الاتراك واليهود (كأن وجوههم المجان) جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس (المطرقة) بضم الميم وشدة الراء المفتوحة أى الاتراس تشبيها بها فى غلظها وعرضها (ت ك عن أبى بكر) ﷺ الدجال تلده امه وهى منبوذة) أى مطروحة (فى قبرها) بعد موتها (فاذا ولدته حملت النساء بالخطائين) ومن حينئذ تكون من حملت به أمه وولدته من أهل الفسوق (طس عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (الدعاء هو العبادة) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء قلت زاد أبو داود وقال ربكم ادعونى الآية قال شيخنا قال البيضاوى لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التى تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض عمن سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالآية فانها تدل على انه أمر مأمور به اذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها اهـ وقال المناوى أى من أعظمها فهو كقوله الحج عرفة أى ركنه الاعظم (حم ش خد ٤ حب ك عن النعمان بن بشير ع عن البراء) باسانيد صحيحة ﷺ (الدعاء مخ العبادة) قال العلقمى قال شيخنا قال فى النهاية مخ الشئ خالصه وانما كان مخها لامرين أحدهما انه امتثال أمر الله تعالى حيث قال ادعونى فهو مخ العبادة وخالصها والثانى انه اذا رأى نجاح الامور من الله تعالى قطع أمله عمن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو أصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم فى نوادر الاصول انما صار مخا لانه تبرؤ من الحول والقوة واعتراف بأن الاشياء كلها له وتسليم اليه (ت عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة) فلا تصح بدونه الا عند العجز عنه وعن بدله وهو التيمم فتصح مع وجوب الاعادة اذا قدر على أحدهما (والصلاة مفتاح الجنة فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (الدعاء سلاح المؤمن) به يدافع البلاء كما يدافع عدوه بالسلاح (وعماد الدين) أى عموده الذى يقوم عليه (ونور السموات والارض) أى يكون للداعى نور فيهما (ع ك عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الدعاء لا يرد بين الاذان) المشروع (والاقامة) للصلاة (حم د ت ن حب عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا) أى اطلبوا ما أحببتم مما يتعلق بالدنيا والآخرة والاهم ما يتعلق بالآخرة (ع عن أنس) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى ضعيف ﷺ (الدعاء مستجاب ما) أى فى الوقت الذى (بين النداء) بين (الاقامة) للصلاة ويحتمل

ان تكون ماصلة (لك عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدعاء يرد القضاء) أي يهونه (وان البر) بالكسر (يزيد في الرزق) أي يبارك فيه (وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) تمامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة الآية قال المناوي وهذا يعارضه حديث ان الرزق لا تنقصه المعصية وقد يقال انه تارة تنقصه وتارة لا والاختلاف باختلاف الأشخاص والأحوال (لك عن ثوبان) بضم المثلثة وقيل بفتحها قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدعاء جند من أجناد الله) أي عون من أعوانه على قضاء الحوائج وبلوغ المآرب ودفع البلاء والمصائب (مجند يرد القضاء بعد ان يبرم) أي يحكم بان يسهله بالصبر على القضاء والرضا به والرجوع الى الله فكأنه رده (ابن عساكر) في تاريخه (عن نمير) بضم النون (ابن أوس) الاشعري التابعي (مرسلا) وأسنده الديلمي من حديث أبي موسى الاشعري قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الدعاء ينفع مما نزل) من المصائب أي يسهل تحمل البلاء النازل (ومما لم ينزل) فيمنع نزوله أو يسهل اذا نزل (فعليكم عباد الله بالدعاء) أي الزموه واجتهدوا فيه (لك عن ابن عمر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدعاء يرد البلاء) اذ لولا ارادة الله رده ما فتح له باب الدعاء (أبو الشيخ) والديلمي (عن أبي هريرة) ۞ (الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى) بالبناء للمفعول أي يصلي الداعي (على محمد وأهل بيته) يعني لا يرفع الدعاء الى الله تعالى رفع قبول حتى تصحبه الصلاة عليه وعليهم فهو الوسيلة الى الاجابة قال العلقمي فان شيخنا سئل الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية هل يعصي من يقول لا حاجة بنا الى الدعاء لانه لا يرد ما قدر وقضى أم لا فأجاب من زعم أن لا يحتاج الى الدعاء فقد كذب وعصى ويلزمه أن يقول لا حاجة بنا الى الطاعة والايمان لان ما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدري هذا الاخرق الاحمق أن الله رتب مصالح الدنيا والآخرة على الاسباب ومن ترك الاسباب بناء على ان ما سبق به القضاء لا يغير لزمه أن لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يتداوى اذا مرض وأن يلقى الكفار بلا سلاح ويقول في ذلك كل ما قضاه الله لا يرد وهذا مما لا يقوله مسلم ولا عاقل اهـ وفي الرسالة القشيرية اختلف الناس في ان الافضل الدعاء أو السكوت والرضا فمنهم من قال ان الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه فيأتي بالامرين جميعا وآداب الدعاء كثيرة منها تجنب الحرام والاخلاص الى الله تعالى وتقديم عمل صالح وذكره عند الشدة والتنظف والتطيب والثناء على الله أولا وآخرا والوضوء واستقبال القبلة والصلاة والجثي على الركب والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أولا وآخرا ووسطا وبسط اليدين ورفعهما وأن يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وضمهما والتأدب والخشوع والتمكن وأن لا يرفع بصره الى السماء وأن يسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وان يتجنب السجع وتكلفه وأن يتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين من عباده وخفض الصوت والاعتراف بالذنب واختيار الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان يدعو لوالديه ولاخوانه المؤمنين وأن يحضر قلبه ويحسن رجاءه وأن لا يعتدي في الدعاء بأن يدعو بمستحيل أو ما فيه اثم وأن لا يضجر وأن يؤمن عقب دعائه وأن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه وأن لا يستعجل بأن لا يستبطئ الاجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لي (أبو الشيخ عن علي) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الدم مقدار الدرهم يغسل وتعاد منه الصلاة) أي اذا صلى وعلى بدنه أو ملبوسه قدر درهم منه وجب قضاء الصلاة وهذا في دم الأجنبي فانه يعفى عن قليله فقط وهو ما دون الدرهم وبهذا أخذ بعض المجتهدين وأناط الشافعية القلة والكثرة بالعرف (خط عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف ۞ (الدنانير والدراهم خواتيم الله في أرضه)

(قوله يرد القضاء) أي المعلق عليه أو المراد برده اللطف فيه بحيث لا يتضرر به (قوله البر) أي الاحسان والطاعة ولو لغير الوالدين (قوله جند الخ) أي سبب لبلوغ المقصود كما ان الجند سبب لدفع الاعداء أو الظفر بهم (قوله عن الله) أي عن الوصول الى ساحة كرمه واجابته فمن أسباب الاجابة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أول الدعاء وآخره (قوله مقدار) بالنصب حال على القليل من مجيء الحال معرفة أو ان مقدار لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير كشبه ونظير ووجد ضبط قلم بالرفع وفيه انه لا تتم به الفائدة والذي ضبطه عبد البر بالنصب وأقره شيخنا (قوله خواتيم) أي هي كالخواتيم التي يختم بها

أي طوابعه المانعة للردعن قضاء الحوائج (من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته) قال الغزالي من نعم الله خلق الدراهم والدنانير وهما قوام الدنيا (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(الدنيا حرام على أهل الآخرة) أي ممنوعة عنهم (والآخرة حرام على أهل الدنيا) لان المقلل من الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة بخلاف المكثر منها لما بينهما من التضاد فهما ضرتان ولذلك قال روح الله عيسى لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد (والدنيا والآخرة حرام على أهل الله) لان جنة عامة المؤمنين جنة المكاسب وجنة العارفين جنة المواهب فلما عبدوه لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذلك قال أبو يزيد لله رجال لو حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار منها (فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿(الدنيا حلوة خضرة) أي مشتهاة مونقة تعجب الناظرفن استكثر منها أهلكته (طب عن ميمونة) بنت الحرث الهلالية أم المؤمنين رضي الله عنها باسناد صحيح ﴿(الدنيا حلوة رطبة) أي يرغب فيها كما رغب في الشئ الحلو الرطب أشار به الى سرعة زوالها وفنائها وانها غرارة تفتن الناس بحلاوتها وطراوتها (فر عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف ﴿(الدنيا حلوة خضرة) أي طيبة المذاق حسنة المنظر (فمن أخذها بحقه) يحتمل ان الضمير راجع للآخذ أو للدنيا وذكر الضمير باعتبار المال أي من وجه حلال من غير انهماك (بورك له فيها) أي انتفع بما أخذه منها في الدنيا بالتنمية والبركة وفي الآخرة بالثواب (ورب متخوض فيما اشتهت نفسه) منها (ليس له يوم القيامة الا النار) أي دخولها للتطهير (طب عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدنيا حلوة خضرة من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في وجهه) الواجب والمندوب (أثابه الله عليه واورده جنته) أي أدخله اياها فالدنيا مزرعة للآخرة (ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفقه في غير حقه أحله الله دار الهوان) أي النار ان لم يعف عنه (ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الدنيا دار من لا دار له) لزوالها (ومال من لا مال له) كذلك (ولها يجمع من لا عقل له) كامل (حم هب عن عائشة هب عن ابن مسعود موقوفا) بأسانيد صحيحة ﴿(الدنيا) أي الحياة الدنيا (سجن المؤمن) بالنسبة لما أعد له في الآخرة من النعيم المقيم (وجنة الكافر) بالنسبة لما أصابه من عذاب الجحيم * حكى القرطبي عن سهل الصعلوكي الفقيه الخراساني وكان ممن جمع رآسة الدين والدنيا انه كان في بعض مواكبه ذات يوم اذ خرج عليه يهودي من تنور حمام وهو بثياب دنسة وصفة نجسة فقال ألستم تزعمون أن نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنا عبد كافر وترى حالي وأنت مؤمن وترى حالك فقال له على الفور اذا صرت غدا الى عذاب الله كانت هذه الجنة لك واذا صرت أنا الى النعيم ورضوانه كان هذا سجني فعجب الخلق من فهمه وحسن جوابه (حم م ت ه عن أبي هريرة طب لئ عن سلمان) الفارسي (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ﴿(الدنيا) قال القرطبي وزنها فعلى وألفها للتأنيث وهي من الدنو بمعنى القرب وهي صفة لموصوف محذوف كما قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور غير انه قد كثر استعمالها استعمال الاسماء فاستغنى عن موصوفها والمراد الدار الدنيا والحياة الدنيا التي تقابلها الدار الآخرة أو الحياة الاخرى اه وقيل هي ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل جزء من ذلك مجازا (سجن المؤمن) لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكأنه في سجن والكافر عكسه فكأنه في جنة (وسنته) بفتح أوله والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب (فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة) وانتقل الى الانفساح ودار

(قوله حرام) أي ممنوعة عن أهل الآخرة فيرزقون الكفاف مع الاشتغال بالعبادة والرضا بهذا الرزق القليل (قوله حلوة رطبة) أي تميل اليها النفوس كما تميل للشئ الحلو الرطب (قوله بحقه) أي بالحق الواجب عليه بأن يصرفها في مصارفها (قوله ورب متخوض) أي منهمك فيها مضيع الحقوق الواجبة عليه اما نحو مياسير الصحابة فلا بأس بخوضهم فيها لصرفهم لها في مواضعها وعدم شغل قلوبهم بها (قوله الدنيا دار الخ) ولذا قال بعض العارفين الباني فيها كالباني على الموج فهل يبقى ذلك البناء أولا وسميت دنيا لدنوها وقربها من الآخرة والمراد بها كل ما عدا الآخرة (قوله من لا عقل له) فجمعها دليل على قلة العقل وتركها دليل على كمال العقل (قوله سجن المؤمن) أي هي له كالسجن الذي يمنع من فيه من حظوظه * وقد مر أبو سهل الصعلوكي وقيل الحافظ ابن حجر في سوق ولا مانع من تعدد الواقعة في موكب عظيم فخرج يهودي من أتون حمام ومسك بغلته وقال له أنتم تزعمون أن نبيكم قال الدنيا سجن الخ فانظر ما أنت فيه وما أنا فيه فقال له ما أنت فيه جنة بالنسبة الخ فأسلم اليهودي وتعجب الناس من سرعة جوابه

(قوله آنا في آخرها ألفا) أي من جهة الالوف أي فلا تبقى الدنيا ألفا أخرى بعد الالف التي هو صلى الله عليه وسلم فيها وانما يأتي بعدها كسور وهذا الحديث موضوع وان كان معناه صحيحا واردا (قوله الصالحة) هي التي اذا نظر اليها سرته بجمالها وبشاشتها واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها فلا ترتكب وماله فلا تضيعه في غير محله أي وشرمتاعها المرأة غير الصالحة (قوله الدنيا ملعونة الخ) المراد (٢٦٨) بها كل ما أشغل عن الله تعالى من حيوان وجماد فنحو الخيل اذا كانت معدة لقطع الطريق كانت ملعونة أي مبعدة عن الرحمة فلا ينظر اليها نظر رحمة أي لا ينظر للشخص المتلبس بها نظر رحمة اذ لا ذنب عليها وانما ذلك على المكلف والخيل المعدة للجهاد ينظر لها أي للشخص المتلبس بها بالرحمة وقس على ذلك نحو الذهب الذي ينفق في الطاعة أو في المعاصي (قوله منها الله) أي يتقرب به اليه تعالى فانه في محل نظر الله لكونه سببا للنعيم المقيم وان كان في الدنيا (قوله وماوالاه) عطف عام وذلك كخيل الجهاد ونعم معدة لقرى الضيف بخلاف خيل قطع الطريق فهي مطرودة عن الرحمة أي مطرود متعاطيها كما مر (قوله وعالما الخ) عطف خاص اهتماما بهما (قوله لا تنبغي) أي لا تطلب أي الدنيا الشاغلة عن الله تعالى أي لا يليق طلبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا آله ولذا تجد أكثر آل البيت في قلة من العيش وقال بعض العارفين اذا وجدت شريفا مكثرا من الدنيا مشتغلا بها فاقدح في نسبه والمراد بالآل هنا كل تقي على قدمه صلى الله عليه وسلم (قوله ودنوان لا تصفو لمؤمن) وان حصل له تنعم في بعض الاحيان أعقبه ما يكدره (قوله الدهن) أي الادهان به يذهب بالبؤس أي بالحزن والشعث وغم النفس ببركة عمله بالسنة (قوله تظهر الغنى) أي المانع له من مديده الى ما في أيدي الناس (قوله مما يكبت الله) قال في المصباح كبت الله العدو كبتا من باب ضرب اهانه واذله وكبته لوجهه صرعه وقوله مما يكبت الله به العدو أي سبب لقهر العدو لانه يتنغم لرؤيته خادم عدوه في تنعم لان سروره يلزم منه سرور السيد (قوله باذن الله) أي فهو من الاسباب التي توجد مسبباتها عندها لا بها

السرور والافراح (حم طب حل ك عن ابن عمرو) بن العاص باسناد صحيح ۞ (الدنيا) أي كلها كذا عند مخرجه (سبعة أيام من أيام الآخرة) وتمامه عند مخرجه وذلك قوله عز وجل وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (فر عن أنس) وهو حديث ضعيف ۞ (الدنيا سبعة آلاف سنة) أي عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة (أنا في آخرها ألفا) فاذا تمت السبعة فذلك وقت طي الدنيا قال المناوي وهذا الحديث لا مكث فيه وألفاظه مصنوعة ملفقة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته الا الله تعالى (طب والبيهقي في الدلائل عن الضحاك بن زمل) بالزاي الجهني باسناد واه بل قال جمع منهم ابن الاثير ألفاظه موضوعة ۞ (الدنيا كلها متاع) أي شيء يتمتع به أمدا قليلا (وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) فسرت في الحديث بقوله التي اذا نظر اليها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله (حم م ن عن ابن عمرو) ۞ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل) وقد بينه في الاحاديث بعده (حل والضياء عن جابر) واسناده حسن ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها) أي متروكة مبعدة عن الله وعن الانبياء والاصفياء كما في خبر لهم الدنيا ولنا الآخرة (الا ذكر الله وما والاه وعالما أو متعلما) علما شرعيا مصحوبا بالاخلاص والعمل (ه عن أبي هريرة طس عن ابن مسعود) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله) فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل من أعمال الآخرة (البزار عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي بوجه الله عز وجل) ومن أحب ما لعنه الله فقد تعرض للعنه وغضبه (طب عن أبي الدرداء) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الدنيا لا تنبغي لمحمد) ولا لآل محمد لانها تلهي عن الآخرة (أبو عبد الرحمن السلمي) الصوفي (في) كتاب (الزهد عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (الدنيا لا تصفو لمؤمن) كامل الايمان (كيف) تصفو له (وهي سجنه وبلاؤه) فكلما قوي ايمانه تكدرت عليه وتشددت (ابن لال عن عائشة) رضي الله تعالى عنها قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (الدهن) بالضم أي الادهان به (يذهب بالبؤس) بضم الموحدة أي الحزن أو الشعث أو غم النفس (والكسوة) أي التجمل بها (تظهر الغنى) للناس (والاحسان الى الخادم) أي احسان الانسان الى خادمه بحسن الهيئة والملبس (مما يكبت) بفتح أوله (الله به العدو) أي يحزنه ويذله (ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن طلحة) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ (الدواء من القدر) بالتحريك أي من قضاء الله وقدره والشفاء يحصل عنده باذن الله لا به (وقد ينفع باذن الله تعالى) قاله لما سئل هل ينفع الدواء (طب وأبو نعيم عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء الله) نفعه (بما شاء) من الادوية (ابن السني عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ۞ (الدواوين) جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر والمراد ما هو مكتوب فيه (ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيأ

ودیوان لا یعبأ الله به شیأ)) أی لا یبالی به فیسامح به من شاء ((ودیوان لا یترك الله منه شیأ)) بل یعمل فیه بقضیة العدل بین أهله ((فأما الدیوان الذی لا یغفر الله منه شیأ فالاشراك بالله وأما الدیوان الذی لا یعبأ الله به شیأ فظلم العبد نفسه فیما بینه وبین ربه من صوم یوم)) مفروض ((ترکه أو صلاة)) مفروضة ((ترکها فان الله یغفر ذلك ان شاء)) أن یغفره ((ویتجاوز)) عنه زاده تأکیدا لما قبله ((وأما الدیوان الذی لا یترك الله منه شیأ فظالم العباد)) بعضهم لبعض ثم بین ذلك بقوله ((بینهم القصاص)) یوم القیامة ((لا محالة)) وقد یرضی بعض الخصوم کما فی خبر ((حم ك عن عائشة)) قال الشیخ حدیث صحیح ﴿ ((الدیك الابیض)) الافرق کما یأتی فی حدیث وکذا یقال فیما بعده ((صدیق)) لانه أقرب الحیوان صوتا الی الذاکرین الله ویوقظ للصلاة فهو لاعانته علی الخیر کالصدیق النافع ((ابن قانع)) فی معجمه ((عن أیوب)) بوزن أحد أوله مثلثة وآخره موحدة ابن عتبة بمهملة فمثناة فوقیة قال أحمد رضی الله عنه حدیث منکر لا یصح اسناده ﴿ ((الدیك الابیض صدیقی وصدیق صدیقی وعدو عدوی)) تمام الحدیث وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یبیته معه فی البیت فیندب لنا فعل ذلك تأسیا به صلی الله علیه وسلم ((أبو بکر البرقی)) بفتح الموحدة التحتیة وسکون الراء نسبة الی برقة بلد بالغرب ((عن أبی زید الانصاری)) وهو حدیث ضعیف ﴿ ((الدیك الابیض صدیقی وصدیق صدیقی وعدو عدوی)) ولذلك نهی عن سبه وأمر باقتنائه ((الحرث)) بن أبی اسامة ((عن عائشة وأنس)) باسناد ضعیف ﴿ ((الدیك الابیض صدیقی وعدو عدو الله یحرس دار صاحبه)) یمنع الشیطان والسحر ((وسبع أدور)) من جیرانه قال المناوی وهو بفتح فسکون فضم مثل أفلس جمع دار ویهمز الواو ولا تهمز وتقلب فیقال آدر وهو کذلك فی روایة ویجمع أیضا علی دیار ودور والاصل فی اطلاق الدار علی الموضع وقد تطلق علی القبائل مجازا ((البغوی عن خالد بن معدان)) بفتح المیم وسکون المهملة ((الکلاعی)) بفتح الکاف وهو تابعی فکان علی المؤلف رحمه الله أن یقول مرسلا قال الشیخ حدیث ضعیف منجبر ﴿ ((الدیك الابیض حبیبی وحبیب حبیبی جبریل یحرس بیته)) الذی هو فیه ((وستة عشر بیتا من جیرانه)) الملاصقین له من الجهات الاربع کما بینه بقوله ((أربعة عن الیمین وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف)) زاد فی روایة أبی نعیم وکان النبی صلی الله علیه وسلم یبیته معه فی البیت ولا منافاة بین قوله هنا ستة عشر وقوله فی الحدیث المار سبع أدور لان الاقل لا ینفی الاکثر أو المراد هنا الابیض الافرق وفیما مر الابیض فقط قال الحافظ زعم أهل التجربة ان ذابح الدیك الابیض الافرق لم یزل ینکب فی ماله ((عق وأبو الشیخ فی)) کتاب ((العظمة عن أنس)) قال الشیخ حدیث حسن لغیره ﴿ ((الدیك یؤذن بالصلاة)) أی یعلم بدخول وقتها فیجوز الاعتماد علیه اذا کان مجربا ((من اتخذ دیکا أبیض حفظ من ثلاثة من شر کل شیطان وساحر وکاهن)) لم یر علمه الشارع ((هب عن ابن عمر)) قال الشیخ حدیث حسن لغیره ﴿ ((الدیك الابیض صدیقی وصدیق صدیقی وعدو عدوی یحرس دار صاحبه وتسع أدور حولها)) ظاهر کلام المناوی انها تسع فقط وکذا روایة السبع ولم یبین هل هی من کل الجوانب أو من جانب واحد ((الحرث عن أبی زید)) الانصاری رضی الله عنه قال الشیخ حدیث حسن لغیره ﴿ ((الدینار بالدینار لا فضل بینهما والدرهم بالدرهم لا فضل بینهما)) زاد فی روایة فمن زاد أو استزاد فقد أربی فیشترط فی بیع بعض الجنس الواحد ببعض المماثلة والحلول والتقابض ((م ت عن أبی هریرة)) رضی الله عنه ﴿ ((الدینار کنز والدرهم کنز والقیراط کنز)) أی اذا لم تخرج زکاته ((ابن مردویه)) فی تفسیره ((عن أبی هریرة)) باسناد ضعیف ﴿ ((الدینار بالدینار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعیر بصاع شعیر وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بین شیء من ذلك)) فان وقع التفاضل فهو ربا فیحرم ولا یصح ((طب ك عن أبی أسید الساعدی)) ﴿ الدینار بالدینار لا فضل

(قوله لا یعبأ الله به) أی لا یبالی بغفرانه لان حقه تعالی الغالب فیه المسامحة والمراد بالدواوین الصحف (قوله صدیق) فی روایة خلیلی أی أحبه ویحبنی لان صوته أشبه بصوت الذاکرین ویعلم به وقت الصلاة ویطرد الشیطان من البیت لسر اودع فیه فهو عدو للشیاطین الذین هم أعداء الله وهذا هو المراد بقوله وعدو عدوی وجرب ان ذبح الدیك الابیض الافرق فی البیت سبب لنکبة أهل ذلك البیت فی أموالهم وان لم یکن واردا (قوله أدور) جمع دار وتجمع علی دور ودیار وهذا لا ینافی ما یأتی من الزیادة علی السبع لان الاخبار بالقلیل لا ینافی الکثیر (قوله الافرق) أی الذی عرفه مشقوق من أمام من وسط اللحم (قوله کنز) أی مکنوز أی ممنوع من زکاته أی یحصل الکنز والاثم بمنع زکاة الدینار والدرهم والقیراط أی المقدار من الذهب أو الفضة وان لم یکن مضروبا

بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق)) بتثليث الراء والكسر أفصح أي فضة ((فليصطرفها)) أي الدراهم المفهومة من قوله الدرهم بالدرهم ((بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها)) أي الدنانير المفهومة من قوله الدينار بالدينار ((بالورق والصرف هاوها)) بالمد والقصر بمعنى خذوهات فيشترط في الصرف الحلول والتقابض في المجلس ((ك عن علي)) وهو حديث صحيح ﷺ ((الدين)) بكسر الدال ((يسر)) أي الاسلام ذو يسر أي مبني على التسهيل والتخفيف ((ولن يغالب الدين أحد الا غلبه)) يعني لا يتعمق فيه أحد ويأخذ بالتشديد الا غلبه الدين وعجز المتعمق ((هب عن أبي هريرة)) ورواه البخاري بلفظ ان الدين ﷺ ((الدين النصيحة)) أي عماده وقوامه النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين ((تخ عن ثوبان)) بضم المثلثة وقيل بفتحها ((البزار عن ابن عمر)) باسناد صحيح ﷺ ((الدين)) بفتح الدال ((شين الدين)) بفتح الشين المعجمة وبكسر الدال أي عيبه لانه يشغل القلب بهمه وقضائه والتذلل للغريم فيشتغل بذلك عن العبادة ((أبو نعيم في)) كتاب ((المعرفة)) معرفة الصحابة ((عن مالك بن يخامر)) بفتح المثناة التحتية والمعجمة وكسر الميم الحمصي ((القضاعي عنه عن معاذ)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الدين)) بالفتح ((راية الله في الارض)) التي وضعها لاذلال من شاء اذلاله ((فاذا أراد أن يذل عبدا وضعها في عنقه)) أي بايقاعه في الاستدانة فيحصل له الذل والهوان ((ك عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الدين دينان)) بفتح الدال فيهما ((فمن مات وهو ينوي قضاءه)) متى امكنه ((فانا وليه)) اقضيه عنه من نحو غنيمة وصدقة قاله المناوي ويحتمل أن يكون المراد أشفع له شفاعة خاصة ((ومن مات ولا ينوي قضاءه فذلك)) أي المدين الذي لم ينو وفاءه هو ((الذي يؤخذ من حسناته)) ويعطى لرب الدين يوم القيامة ((ليس يومئذ)) أي يوم الحساب ((دينار ولا درهم)) يوفى به فان لم تف حسناته أخذ من سيآت غريمه فطرحت عليه ثم يلقى في النار كما في خبر ((طب عن ابن عمر)) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((الدين هم بالليل)) اذا تذكر المديون انه اذا أصبح طولب وضيق عليه حصل له الهم والغم ((ومذلة بالنهار)) خصوصا ان كان غريمه سيئ التقاضي ((فر عن عائشة)) باسناد ضعيف ﷺ ((الدين ينقص من الدين والحسب)) لانه يشغل عن أعمال الآخرة قال العلقمي قال في المصباح نقص نقصا من باب قتل ونقصانا وانتقص ذهب منه شيء بعد تمامه ونقصته وأنقصته يتعدى ولا يتعدى هذه اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن في قوله تعالى ننقصها من أطرافها وغير منقوص ويتعدى أيضا بنفسه الى مفعولين فيقال نقصت زيدا حقه ((فر عن عائشة)) ﷺ ((الدين قبل الوصية)) أي يجب تقديم وفائه على تنفيذها ((وليس لوارث وصية)) الا ان يجيزها ورثته فليس المراد نفي صحتها بل نفي لزومها ((هق عن علي)) قال الشيخ حديث حسن لغيره

﴿حرف الذال﴾

ﷺ ((ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا)) أي اكتفى به ربا ولم يطلب غيره ((وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا)) بأن لم يسلك الا ما يوافق شرعه فمن كانت هذه صفته فقد حصلت حلاوة الايمان في قلبه ((حم م عن العباس بن عبد المطلب)) رضي الله تعالى عنه ﷺ ((ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين)) شبه الذاكر الذي يذكر بين جمع لم يذكر وبالمجاهد الذي يقاتل بعد فرار أصحابه

(قوله هاوها) بالهمز وبسكون الالف بدون همزة أي مقابضة ويلزم ذلك الحلول عادة (قوله يسر) أي ذو يسر (قوله النصيحة) أي بذل الجهد فيما يوافق الحق أي معظم الدين ذلك (قوله شين الدين) أي قبحه أي حيث تداين من غير حاجة بل لتكثير المال للتجارة مثلا ووجه قبحه انه يحمله على الكذب وترك العبادة لاشتغاله به وهمه بذلك (قوله يخامر) بفتح الياء وضمها (قوله راية الله أي علامة على ذل المتداين (قوله فاذا أراد) أي الله تعالى ان يذل الخ (قوله وليه) أي أدفعه عنه من غنيمة ونحوها (قوله ولا ينوي قضاءه) بل نوى المماطلة وعدم الدفع مع القدرة عليه (قوله هم بالليل) لمزيد فكره حينئذ بمجيء الدائن في الصباح وعدم القدرة على الوفاء (قوله ينقص من الدين) لحمله على الكذب والايمان الفاجرة والحسب لانه ذل يضيع شرف الشخص وافتخاره بآبائه (قوله قبل الوصية) وتقديمها في الآية للاهتمام فقط (قوله وليس لوارث وصية) أي لا تنفذ الا باجازة بقية الورثة بخلاف الوصية لاجنبي فتنفذ من غير اجازتهم حيث خرجت من الثلث (قوله ذاق) أي ادرك حلاوة الايمان الكامل وثوابه فشبه هذه الامور بالمطعوم الحسي وذاق تخييل لان حقيقة الذوق في المطعوم الحسي فاذا أكل الشخص شيأ قليلا قيل ذاق فلان كذا واذا أكل كثيرا قيل طعم فلان كذا (قوله وبالاسلام) أي ورضي بالاعمال الصالحة دينا وانقاد لها ولم يسلك غيرها ذاق حلاوة الايمان (قوله وبمحمد الخ) عطف في لازم (قوله بمنزلة الصابر الخ) أي بجامع نصرة الحق واظهاره ورفع الغضب عن المقصرين من الغافلين عن الذكر والفارين من القتال ببركة ذلك الذاكر وذلك المقاتل أي فهذا الذاكر قامع لجنود الشيطان المسلطة على القلب كما ان المقاتل قامع لجنود الكفار ففيه تشبيه المعقول بالمحسوس

فى كون كل منهما قاهرا للعدو فالذاكر قاهر للشيطان وجنده والصابر قاهر للكفار (طب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل عن الفارين) كما تقدم (وذاكر الله فى الغافلين كالمصباح فى البيت المظلم) لحصول النفع به اذ يدفع بالذاكر عن أهل الغفلة العذاب (وذاكر الله فى الغافلين كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى قد تحات من الصريد) أى تساقط من شدة البرد شبه الذاكر بغصن أخضر مثمر والغافل بيابس تهيأ للاحراق (وذاكر الله فى الغافلين يعرفه الله) بضم أوله وشدة الراء المكسورة (مقعده من الجنة) يحتمل أن يكون ذلك فى النوم (وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمى) الفصيح بنو آدم والاعجمى البهائم (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﷺ (ذاكر الله فى رمضان مغفور له وسائل الله فيه) شيأ من خير الآخرة أو الدنيا (لا يخيب) بالبناء للفاعل أو المفعول (طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه واسناده ضعيف ﷺ (ذاكر الله خاليا) أى بحيث لا يطلع عليه الا الله والحفظة (كمبارزة الى الكفار) أى ثوابه كثواب مبارزة من مسلم الى الكفار (من بين الصفوف خاليا) أى ليس معه أحد فذاكر الله فى الخلوات يعدل ثواب الجهاد ولذلك نزل جميع العبادات فى عالم القيامة الا الذكر كره الامام الرازى (الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ذبح الرجل) باضافة المصدر الى مفعوله وفاعله محذوف وهو المخاطب أى ذبحك الرجل (ان تزكيه فى وجهه) أى تزكيتك اياه فى وجهه كالذبح له اذا كان قصد المادح به طلب شئ منه فمنعه الحياء عن الرد فيتألم كما يتألم المذبوح ومقصوده النهى عن ذلك (ابن أبى الدنيا فى الصمت) أى فى كتاب فضل الصمت (عن ابراهيم التيمى) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى تيم قبيلة مشهورة (مرسلا) أرسل الى عائشة وغيرها ﷺ (ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله) عند الذبح (أو لم يذكر) أى لانه (ان ذكر لم يذكر) شيأ (الا اسم الله) احتج به الجمهور على حل الذبيحة اذا لم يسم الله عليها وحمله الامام أحمد على الناسى (د فى مراسيله عن الصلت) بفتح المهملة وسكون اللام (السدوسى) بفتح فضم نسبة الى بنى سدوس قبيلة معروفة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ذبوا) أى ادفعوا وامنعوا (عن اعراضكم) بفتح الهمزة (بأموالكم) تمامه عند مخرجه قالوا يا رسول الله كيف نذب بأموالنا عن أعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه (خط عن أبى هريرة ابن لال عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ذرارى المسلمين) أى أطفالهم (يوم القيامة) يكونون (تحت العرش) أى فى ظله يوم لا ظل الا ظله كل منهم (شافع) أى لابويه ومن شاء الله (ومشفع) أى مقبول الشفاعة وهم (من لم يبلغ اثنى عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله) أى فعليه وزر ما فعله من المعاصى بعد بلوغه هذا السن وأجر ما فعله من الطاعات قال المناوى وظاهره أن التكليف منوط ببلوغ هذا السن وبه قال بعضهم ومذهب الشافعى أنه اما بالاحتلام أو الحيض أو ببلوغ خمس عشرة سنة (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى امامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (ذرارى المسلمين) أى أرواح أطفالهم (فى) أجواف (عصافير خضر) تعلق (فى شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم) الخليل عليه السلام زاد فى رواية وسارة امرأته (ص عن مكحول الدمشقى) (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (ذرارى المسلمين فى الجنة) كذا فى رواية أحمد (يكفلهم ابراهيم) زاد فى رواية حتى يردهم الى آبائهم ومر أن الارواح تتفاوت فى المقر بحسب المقامات والمراتب (أبو بكر بن أبى داود فى) كتاب (البعث) والنشور (عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا أحمد وغيره قال الشيخ حديث صحيح لغيره (ذروة الايمان) بكسر الذال المعجمة وضمها أى

(قوله الصريد) أى الثلج وشدة البرد فقد تهلك حينئذ الصرق بالنار فيكون الغافل عن ذكر الله متهيئا لما يأخذه والعذاب

(قوله يعرفه الله الخ) أى يعرفه مقعده فى أعلى عليين (قوله والاعجمى) المراد به هنا كل دابة لا نطق لها (قوله فى رمضان) أى ليلا كان أو نهارا وسائله فيه ليلا كان أو نهارا (قوله من بين الصفوف خاليا) أى منفردا من غير أن يكون معه من يعينه (قوله ان تزكيه فى وجهه) أى لطلب شئ منه فهذا بمنزلة ذبحه لانه لا يعطيه شيأ الا حياء وقهرا عنه فهو بمنزلة المذبوح المقهور ويحرم أخذ ذلك الشئ على هذا الوجه (قوله ذكر اسم الله الخ) بالبناء للفاعل وكذا ما بعده وانه بكسر الهمزة (قوله ذرارى المسلمين) أما ذرارى الكفار ففيهم أقوال كثيرة (قوله تحت العرش) أى فيكونون فى جنة الفردوس لانها وسط الجنان وسقفها عرش الرحمن والعرش أنور وأنزه الاجرام فكل من قرب منه كان أفضل (قوله ومشفع) وقد جاء ان السقط يقال له ادخل الجنة فيقول لا أدخل الا بابوى فيدخلان الجنة ببركة شفاعته اذا كانا قد استحقا النار وقد جاء ان من مات رضيعا رضع من شجرة فى الجنة لها ضروع البقر (قوله فى عصافير) أى فى أجوافهم تسرح حيث شاءت تنافس عليها حصر فى ذلك كما هو شأن من كان فى جوف طير فى الدنيا

أعلاه قال فى النهاية ذروة كل شئ أعلاه ((أربع خلال)) جمع خلة بمعنى خصلة أى أربع خصال ((الصبر للحكم)) أى حبس النفس على كريه تتحمله أولذيذ تفارقه انقيادا لقضاء الله ((والرضا بالقدر)) بالتحريك بما قدر الله فى الازل قال العلقمى وثمرته عدم الاعتراض على شئ من المقدور والسلامة من كراهته فلا يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهذا لا يمنع الدعاء بما لم يقع من الخيرات اذ الدعاء بالممكن لا يمنع الرضا بالحاصل وان زال ضمنا فانه غير مقصود والرضا ممدوح ومطلوب ((والاخلاص للتوكل)) أى افراد الحق تعالى فى التوكل عليه قال العلقمى الاخلاص الكامل افراد الحق فى الطاعة بالارادة وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من سائر المعانى سوى التقرب الى الله تعالى كان يريد بعبادته ثواب الآخرة أو اكرامه فى الدنيا أو سلامته من آفاتها أو استعانة على امور دينه كمن يرى بر والديه ليدعواله أو شيخه ليعينه على مقاصده الدينية فليس ذلك من الاخلاص الكامل فدرجات الاخلاص ثلاث عليا ووسطى ودنيا فالعليا أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته والوسطى أن يعمل لثواب الآخرة والدنيا أن يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء وثمرة الاخلاص السلامة من العتاب والعقاب ونيل علو الدرجات فى الجنات ((والاستسلام للرب)) قال العلقمى هو الانقياد قال فى المصباح استسلم انقاد اه وقال المناوى أى تفويض جميع اموره اليه ورفض الاختيار معه وتمام الحديث ولولا ثلاث خصال صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ((حل عن أبى الدرداء)) باسناد ضعيف ۞ ((ذروة سنام الاسلام)) الذروة من كل شئ أعلاه وسنام الشئ أعلاه فأحد اللفظين زيد هنا للمبالغة ((الجهاد فى سبيل الله)) أى قتال أعداء الله ((لا يناله الا أفضلهم)) جملة استئنافية أى لا يظفر به الا أفضل المسلمين ((طب عن أبى امامة)) قال الشيخ حديث صحيح وقال المناوى رحمه الله ضعيف ۞ ((ذر الناس)) الخطاب لمعاذ ((يعملون)) ولا تطمعهم فى ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجاء ((فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض)) ودخول الجنة وان كان انما هو بالفضل لكن رفع الدرجات بالاعمال ((والفردوس)) أى وجنة الفردوس وأصله بستان فيه كروم عربى من الفردسة وهى السعة أو معرب ((أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن)) فهو سقفها ((ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس)) أى السكنى به ففيه فليتنافس المتنافسون فانه أنزه الموجودات وأنورها وأعلى الجنات وأفضلها ((حم ت عن معاذ)) بن جبل رضى الله عنه باسناد حسن ۞ ((ذروا الحسناء)) أى اتركوا نكاح الجميلة ((العقيم)) أى التى لا تلد ((وعليكم بالسوداء)) يعنى القبيحة لسواد أو غيره ((الولود)) ويعرف كون البكر ولودا باقاربها ((عد عن ابن مسعود)) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن لغيره ۞ ((ذروا العارفين المحدثين)) بفتح الدال وتشديدها أى الذين يحدثون بالمغيبات كأن بعض الملائكة تحدثهم ((من أمتى لا تنزلوهم الجنة ولا النار)) أى لا تحكموا لهم باحدى الدارين ((حتى يكون الله هو الذى يقضى فيهم يوم القيامة)) قال المناوى ويظهر أن المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا نتعرض لهم بشئ ونسلم أمرهم الى الله تعالى ((خط عن على)) رضى الله عنه وهو حديث ضعيف ۞ ((ذرونى)) أى اتركونى من السؤال عما لا يعنيكم ((ما تركتكم)) أى مدة تركى اياكم من الامر والنهى ((فانما اهلك من كان قبلكم)) من الامم ((بكثرة سؤالهم)) لانبيائهم عما لا يعنيهم ((و)) بسبب ((اختلافهم على أنبيائهم)) فانهم استوجبوا بذلك

(قوله الصبر للحكم) أى حبس النفس على كريه تتحمله أو فوت لذيذ تفارقه كفقد ولد أومال أوجاه (قوله والرضا بالقدر) فلا يقول ليته تقدم أو تأخر أولم يكن فان ذلك يتضمن الاعتراض على ماقضاه الله تعالى فلا يظهر الاعتراض ولو فى الصورة (قوله للتوكل) بحيث لا يعتمد على الاسباب بل انما تلبس بها امتثالا لقوله تعالى فامشوا فى مناكبها (قوله الا أفضلهم) أى المسلمين المفهومين من قوله الاسلام أى اذا جاهد لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله ذر الناس) أى اتركهم يامعاذ بن جبل فالخطاب له رضى الله تعالى عنه (قوله ومنها) أى جنة الفردوس تفجر أى تتفجر الخ (قوله الولود) وقد قال فانى مكاثر بكم الخ ويعرف كونها ولودا بأقاربها لان الغالب انها مثلهم فى كونهم اولودا أو عقما والعبرة بالغالب (قوله ذروا العارفين المحدثين) أى اتركوا مخالطة المجاذيب والتكلم فيهم وهم الذين يحدثون بالمغيبات وكان عمر بن الخطاب يحدث بالمغيبات وان كان فى غاية من العقل (قوله لا تنزلوهم الجنة الخ) أى لا تحكموا بانهم من أهل الجنة لاعتقادكم فيهم الولاية ولا تحكموا بانهم من أهل النار نظرا لعملهم المعاصى ظاهرا بل فوضوا أمرهم لمولاهم

مجانين الآن مرجنونهم عزيز على أبوابهم يسجد العقل

(قوله ما تركتكم) أتى بالماضى من هذه المادة لعدم سماع ماضى ذر (قوله واختلافهم) بالجر عطف على كثرة لا على سؤالهم حتى يتقيد بالكثرة ولا يصح العطف على محل بكثرة وقول الشارح واختلافهم بالرفع يقتضى أن هلك يتعدى مع انه لازم ومن فاعل ولعله انتقل نظره الى رواية

المن والمسخ وغير ذلك من البلاء والمحن ((فاذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم)) لا يكلف الله نفسا الا وسعها يدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة بأنواعها فاذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالباقي واذا عجز عن غسل بعض أعضاء الوضوء غسل الممكن واذا وجد ما يستر به بعض عورته أتى بالممكن وفيه ان الميسور لا يسقط بالمعسور ((واذا نهيتكم عن شئ فدعوه حم م ن ه عن أبي هريرة ﷺ ذكاة الجنين)) هو الولد ما دام في البطن سمي بذلك لاجتنانه أي استتاره وجمعه أجنة ((ذكاة أمه)) أي ذكاتها التي أحلتها أحلته تبعا لها ولانه جزء من أجزائها وذكاتها ذكاة لجميع أجزائها ولانه لو لم يحل بذكاة أمه لحرم ذكاتها مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قودا هذا ان خرج ميتا سواء أشعر أم لا أو خرج حيا في الحال وبه حركة مذبوح بخلاف ما اذا خرج وبه حياة مستقرة فلا يحل بذكاة أمه ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رفع جعله خبر المبتدا الذي هو ذكاة الجنين فتكون ذكاة الام هي ذكاة الجنين فلا يحتاج الى ذبح مستأنف ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين كذكاة أمه فلما حذف الجار نصب أو على تقدير يذكى تذكية مثل ذكاة أمه فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامه فلا بد عنده من ذبح الجنين اذا خرج حيا ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين أي ذكوا الجنين ذكاة أمه قال الخطابي والقصة التي في حديث أبي سعيد تبطل التأويل الاخير لان قوله فان ذكاته ذكاة أمه تعليل لاباحته من غير احداث ذكاة ثانية فثبت أنه على معنى النيابة عنها وسببه كما في أبي داود عن أبي سعيد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنين فقال كلوه ان شئتم وقال مسدد قلنا يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة أو الشاة وفي بطنها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة أمه ((د ك عن جابر)) بن عبد الله ((حم د ت ه حب قط ك عن أبي سعيد)) الخدري ((ك عن أبي أيوب)) الانصاري ((وعن أبي هريرة طب عن أبي أمامة)) الباهلي ((وأبي الدرداء وعن كعب بن مالك)) وأسانيده جياد قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح ﷺ ((ذكاة الجنين اذا أشعر)) أي نبت شعره ((ذكاة أمه)) أي تذكية أمه مغنية عن تذكيته ((ولكنه يذبح)) أي ندبا كما يفيده السياق ((حتى ينصاب ما فيه من الدم)) فذبحه لنقائه من الدم لا لتوقف حله عليه والتقييد بالاشعار لم تأخذ به الشافعية ولا الحنفية بل قالت الشافعية ذكاة أمه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا ((ك عن ابن عمر)) ورواه أبو داود عن جابر قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ذكاة)) جلود ((الميتة دباغها)) أي اندباغها بما ينزع الفضلات فالاندباغ يقوم مقام الذكاة في الطهارة بالنسبة لحل الاستعمال ((في الصلاة)) وطرحها الا بالنسبة للاكل عند الشافعية ((ن عن عائشة)) رضي الله عنها باسناد صحيح ﷺ ((ذكاة كل مسك)) بفتح الميم وسكون السين المهملة أي جلد تنجس بالموت فخرج جلد المغلظ ((دباغه)) وخرج بالجلد الشعر فلا يطهر لانه لا يتأثر بالدبغ ((ك عن عبد الله بن الحرث)) رضي الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ﷺ ((ذكر الله شفاء القلوب)) من أمراضها أي هو دواء لها لما يلحقها من ظلمة الذنوب والغفلة ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ذكر الانبياء)) والمرسلين ((من العبادة وذكر الصالحين)) أي القائمين بما عليهم من حق الحق والخلق ((كفارة)) للذنوب الصغائر ((وذكر الموت صدقة)) أي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة ((وذكر)) أهوال ((القبر يقربكم من الجنة)) لانه من أعظم المواعظ وأشد الزواجر فمن اطلع في القبور واعتبر بالنشور دعاه ذلك الى لزوم العمل الاخروي الموصل الى الجنة ((فر عن معاذ)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ذكر علي)) بن أبي طالب ((عبادة)) فيثاب عليه والمراد ذكره بالترضي عنه أو بذكر مناقبه وفضائله ونحو ذلك ((فر عن عائشة)) رضي الله تعالى عنها وهو حديث ضعيف ﷺ ((ذكرت وأنا في

غيرها كما في قصة بقرة بني اسرائيل (قوله ذكاة الجنين) خبر مقدم وذكاة أمه مبتدأ مؤخر (قوله اذا أشعر) ليس قيدا فهذا الحديث لم يصل الى مرتبة الصحة ولا الحسن حتى يعارض غيره أو يقيد غيره المطلق (قوله حتى ينصاب الخ) أشار الى ان ذبحه مندوب فقط لا جل انصباب الدم الذي فيه لا لاجل حله وبعض الائمة يرى وجوب ذبحه (قوله ذكاة الميتة) أي جلودها بخلاف الشعر (قوله دباغها) أي اندباغها فيقوم مقام الذكاة في طهارته بالنسبة لجواز استعماله في الجاف والا فهو كثوب متنجس فيغسل ثم يصلي فيه أو عليه (قوله ذكر الله) من تسبيح وتهليل الخ (قوله شفاء) أي دواء معنوي (قوله ذكر الانبياء) أي معجزاتهم يثاب عليه كثواب الصوم والصلاة (قوله وذكر الصالحين) أي مناقبهم وصفاتهم الجميلة كفارة للذنوب ان كانت والا فرفع درجات لان ذلك يحمل على التلبس بها ويحتمل أنه مضاف لفاعله أي ذكر الله الواقع منهم يكفر ذنوبهم ان كان لهم ذنوب والا فرفع درجات وفيه ان هذا لا يختص

بالصالحين فالظاهر الاول (قوله ذكرت) أي تذكرت حال كوني في الصلاة ان عند نا تبرا باقيا لم يعط لمستحقيه وهذا لا ينافي كمال الصلاة لانه اشتغال بخير فهو اشتغال بالله تعالى فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم حال الصلاة لم يشتغل بغيره تعالى

الصلاة تبرا)) بكسر فسكون الذهب الذي لم يضرب ((عندنا فكرهت أن يبيت عندنا فامرت)) أي عقب الفراغ من الصلاة ((بقسمته)) بين الناس أو أهل الفيء وفي رواية فقسمته أي قبل المساء قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عقبة قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى انهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت فذكره وفي الحديث ان المكث بعد الصلاة ليس بواجب وان التخطي للحاجة مباح وان التفكر في الصلاة في أمر لا يتعلق بالصلاة لا يفسدها ولا ينقص من كمالها وان انشاء العزم في أثناء الصلاة على الامور الجائزة لا يضر وفيه جواز الاستنابة مع القدرة على المباشرة اه كلام الشيخ العلقمي وفيه ما فيه ((حم خ عن عقبة)) بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ((ابن الحرث)) بمثلثة ۞ ((ذمة المسلمين واحدة)) أي كشيء واحد فلا يجوز نقضها بسبب تفرد العاقد بها والذمة العهد ((فان جارت عليهم جائرة)) قال في النهاية وفي رواية ويجير عليهم أدناهم أي اذا جار واحد من المسلمين حرا أو عبدا أو امرأة واحدا أو جماعة من الكفار وآمنهم جاز على المسلمين لا ينقض عليه جواره وأمانه ((فلا تخفروها)) بخاء معجمة وراء وهو بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء أصوب من فتح المثناة وضم الفاء أي لا تنقضوها ((فان)) نقضها غدر وان ((لكل غادر لواء)) عند استه كما في رواية ((يعرف به يوم القيامة)) والمراد النهي عن نقض العهد قال الشيخ وسببه ان أم هانئ أجارت كافرا فأراد علي قتله فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فذكره ((ك عن عائشة)) ورواه عنها أيضا الموصلي ورجاله رجال الصحيح ۞ ((ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان)) قال المناوي بقية الحديث قيل ولم يارسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وترك التعلم اه وهذا ورد ما يعارضه ((فر عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ۞ ((ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فاما)) الذنب ((الذي لا يغفر فالشرك بالله وأما الذي يغفر فذنب العبد الذي بينه وبين الله عز وجل)) من حقوقه تعالى لانه حق أكرم الاكرمين ((وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا)) لبناء حق الآدميين على المضايقة ((طب عن سلمان)) باسناد حسن ۞ ((ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله)) يعني الكفر بشرك أو غيره ((وأما الذنب الذي يغفر فعملك الذي بينك وبين ربك)) أي مالكك فان الله يغفره لمن شاء ((وأما الذنب الذي يجازى به فظلمك أخاك)) في الدين ومثله الذمي ((طس عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ ((ذهاب البصر)) أي عروض العمى ((مغفرة للذنوب)) اذا صبر واحتسب كما قيد به في رواية أخرى ((وذهاب السمع مغفرة للذنوب)) كذلك ((وما نقص من الجسد)) كقطع يد أو رجل ((فعلى قدر ذلك)) أي بحسبه وقياسه قال المناوي وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع ((عد خط عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((ذهب المفطرون اليوم)) أي يوم كان الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام قوم وأفطر قوم ((بالاجر)) أي الزائد على اجر الصائمين وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي ونحو ذلك مما حصل من النفع المتعدي لانهم خدموا أنفسهم وخدموا الصائمين واما أجر الصوم فقاصر قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أي في سفر أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه فاما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب والابل وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون فذكره قوله فبعثوا الركاب أي أثاروا الابل لخدمتها وسقيها وعلفها وفيه ان أجر الخدمة في الغزو أعظم من أجر الصيام يعني انهم لما قاموا بوظائف ذلك الوقت وما يحتاج اليه فيه كان أجرهم على ذلك أكثر من أجر من صام ذلك اليوم ولم يقم بتلك الوظائف وليس في هذا الحديث

(قوله واحدة) أي شريفهم ووضيعهم وعالمهم وجاهلهم وصغيرهم وكبيرهم في السن على حد سواء في معاهدة الحربي لا يجوز لغيره نقضه (قوله ذنبان) وهذا لا ينافي ما يأتي ان ذنب العالم أعظم من ذنب الجاهل لان هذا الحديث يدل على ان ذنب الجاهل أشد من حيث ارتكاب الذنب ومن حيث ترك العلم فلا ينافي ان ذنب العالم أشد من حيث المؤاخذة لان من حقه الكف أكثر من الجاهل وهذا أعني قوله ذنبان ليس فيه مضاعفة السيآت بل كل ذنب من جهة (قوله فظلم العباد) أي اظهارا للعدل وقد يقع العفو منه تعالى ويرضى الخصماء بأن يعطيهم فوق ما يطلبون ليعفوا عن ظالمهم وهذا اظهار للعدل أيضا فهو يحصل بالمقاصة أو بارضاء الخصم (قوله فعلى قدر ذلك) أي فثواب قطع الاصبعين أكثر من ثواب قطع اصبع وثواب قطع اليد أكثر من ثواب قطع الاصابع وهكذا (قوله بالاجر) أي الكامل والا فالصائمون لهم أجر الجهاد لكن المفطرون أكثر لانه وجد منهم قوة في الجهاد وهزم الاعداء أكثر من الصائمين

(قوله ذهبت النبوة) أى الوحى أى لانبى بعدى (قوله المبشرات) أى والالهام الذى يرده الى قلب الصالح وبرك ذلك لانه نادر وذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لما جلس بعد صلاة الصبح وأمر أصحابه أن يقصوا عليه رؤياهم ولذا أهل التسلك يأمرون أتباعهم بقص رؤياهم عليهم (قوله فلا عزى بعد اليوم) اخبار بانه لا يقع من مسلم عبادة للصنم أو بان العزى لا تعاد بعد هذا التكسير لهيئتها الاولى (قوله ذو الدرهمين الخ) ولذا يدخل الفقير الجنة قبل الغنى بخمسمائة عام ان لم يكن غنيا شاكرا (قوله ذو السلطان) أى السلطنة ولو جائرا تسكينا لشرها لان تقديم غيره عليه يورث الضرر منه (قوله وذو العلم) أى وان لم يكن عاملا لانه ظما للعلم (قوله ذو الوجهين الخ) محل ذمه ان لم يكن يفعل ذلك مداراة والا بأن كان يحب طائفة لكونها على الحق (٣٧٥) ويكره الاخرى لكونها على الباطل

بيان كونه انذاك كان صوم فرض او تطوع (حم ق ت عن أنس ۞ ذهبت النبوة) اللام للعهد والمعهود نبوته صلى الله عليه وسلم والمراد أنها أشرفت على الذهاب لقرب موته (وبقيت المبشرات) بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وفسرها فى الخبر الآتى بانها الرؤيا الصالحة (ه عن أم كرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاى باسناد حسن ۞ (ذهبت النبوة) أى قرب ذهابها (فلا نبوة) كائنة (بعدى الا المبشرات) قالوا وما المبشرات قال (الرؤيا الصالحة) التى (يراها الرجل) يعنى الانسان الذكر والانثى والخنثى (أو ترى له) بالبناء للمجهول أى يراها غيره له فهى جزء من أجزاء النبوة باقية الى قرب قيام الساعة (طب عن حذيفة بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر المهملة الغفارى صحابى قديم ورجاله رجال الصحيح ۞ (ذهبت العزى) بضم العين وشدة الزاى المفتوحة (فلا عزى بعد اليوم) أراد به الصنم الذى كانوا يعبدونه أرسل اليه بعد الفتح خالد بن الوليد فكسره حتى صار رضاضا فلما أخبر بذلك ذكره (ابن عساكر عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (ذو الدرهمين أشد حسابا) يوم القيامة (من ذى الدرهم وذو الدينارين أشد حسابا من ذى الدينار) والقصد بذلك الحث على الاقلال من المال وتسلية الفقير (ك فى تاريخه) تاريخ نيسابور (عن أبى هريرة) مرفوعا (هب عن أبى ذر موقوفا) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ذو السلطان وذو العلم) الشرعى كل منهما (أحق بشرف المجلس) من الصدر وغيره (فر عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (ذو الوجهين فى الدنيا) وهو الذى يأتى كل طائفة بما تحب ويظهر لها أنه منها ومخالف لضدها صنيعه وخداعا قال الشيخ على حد قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم (يأتى يوم القيامة وله وجهان من نار) جزاء له على افساده (طس عن سعد) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث حسن ۞ (ذيل المرأة شبر) أى تطيله حتى تجره على الارض قدر شبر زيادة على الستر المطلوب وذا قاله أولا ثم استزدنه شبرا فزادهن شبرا فصار ذراعا وقال لا تزدن عليه (هق عن أم سلمة) أم المؤمنين (وعن ابن عمر) باسناد حسن ۞ (ذيلك) بكسر الكاف قاله لفاطمة أو لام سلمة كما فى ابن ماجه (ذراع) بذراع اليد وهو شبران تقريبا فلا يزاد عليه لحصول المقصود من زيادة الستر به (ه عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (الذباب كله فى النار) قال فى النهاية قيل كونه فى النار ليس لعذابه وانما هو ليعذب به أهل النار بوقوعه عليهم (الا النحل) فان فيه شفاء فلا يناسب حالهم وتمامه ونهى عن قتلهن وعن احراق الطعام فى أرض العدو (البزار ع طب عن ابن عمر طب عن ابن عباس وعن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ۞ (الذبيح اسحق) ابن ابراهيم الخليل عليه السلام أخذ به الجمهور وأجمع عليه أهل الكتابين لكن سياق

لكنه يأتى للتى على الباطل ويظهر انه معها وانه يحبها دفعا لشرها وخوفا من أذيتها له أو تأليفا لها فلا بأس بذلك (قوله شبر) الافضل ذلك وتجوز الزيادة عليه الى شبرين كما فى الحديث الآتى ويكره النقص عن الشبر والزيادة على الشبرين والراجح ان الشبرين يعتبران من آخر القدم وقيل من نصف الساق وقيل من الكعبين (قوله اسحق) الذى عليه امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه انه اسمعيل ويدل لذلك ان اسحق لم يكن بمكة أصلا وقصة الذبح كانت فيها وهذا الحديث لم يساو ماصح عند امامنا حتى يعارضه قرره شيخنا وعند الائمة الثلاثة انه اسحق قال السهيلى فى غريب القرآن قوله تعالى وبشرناه بغلام حليم أى اسحق لقوله تعالى فبشرناه باسحق فاذا كانت البشارة باسحق نصا فالذبيح لا شك هو اسحق لقوله تعالى فلما بلغ معه السعى ولم يكن معه بالشام الا اسحق وأما اسمعيل فقد كان استودعه مع أمه فى بطن مكة وبهذا القول قال جمع من الصحابة ولو صح حديث تبسمه صلى الله عليه وسلم حين سمع من يقول يا ابن الذبيحين لم يقم به حجة لان العرب تجعل العم أبا والاحتجاج بانه تعالى لما فرغ من قصة الذبح قال وبشرناه باسحق يجاب عنه بان البشارة الثانية انما هى بنبوته والاولى بولادته ألا تراه يقول وبشرناه باسحق نبيا وأيضا قوله تعالى وبشرناه باسحق تفسير له كقول عائشة والصلاة الوسطى صلاة العصر فكانه قال بعد فراغ قصته وكانت البشارة باسحق فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد والاحتجاج بقوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب اذ لو كان المأمور بذبحه اسحق لم يبشر بان اسحق يبقى ويلد يعقوب يجاب عنه بانه احتجاج

الآية يدل لكونه اسم علم وصوبه ابن القيم وصححه البيضاوى ((قطف)) كتاب ((الافراد)) بفتح الهمزة ((عن ابن مسعود البزار وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب ابن مردويه عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((الذكر)) أى ذكر الله بنحو تهليل وتسبيح وتحميد ((خير من الصدقة)) أى صدقة النفل وتمامه عند مخرجه والذكر خير من الصيام أى أكثر ثوابا وأنفع منه ((أبو الشيخ عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿((الذكر نعمة من الله)) اذ هو علامة السعادة ((فأدوا شكرها)) بالاكثار منه والتدبر لمعانيه ((فر عن نبيط)) بضم النون وفتح الموحدة التحتية ((ابن شريط)) بفتح المعجمة الاشجعى الكوفى ورواه عنه أبو نعيم واسناده حسن ﴿((الذكر الذى لا تسمعه الحفظة)) أى الملائكة الموكلون بكتابة الاعمال ((يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا)) قال المناوى قيل أراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله وآلائه والمتبادر ارادة الذكر القلبى اه وقال العلقمى لعل المراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله تعالى وفى استنباط الاحكام الشرعية وتصور المسائل الفقهية التى يجريها الشخص على قلبه ويتفكر فيها ولهذا قال الذى لا تسمعه ولم يقل الذى لا تعلمه وسبب الزيادة ان فى الاول فى غالب مسائله نفعا متعديا وزيادة ايمان واخلاص ((هب عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((الذنب شؤم على غير فاعله)) نبه على هذا لخفائه وأما شؤمه على فاعله فمعلوم ثم بين وجه شؤمه على غير فاعله بقوله ((ان عيره)) أى ان عير الغير به فاعله ((ابتلى به)) فى نفسه ((وان اغتابه)) أى ذكره به فى غيبته ((أثم)) مالم يتجاهر ((وان رضى به)) أى بفعله ((شاركه)) فى الاثم لان الراضى بالمعصية كفاعلها ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((الذهب)) أى بيع الذهب قال العلقمى ويجوز النصب أى بيعوا الذهب ((بالورق)) بتثليث الراء الفضة ((ربا)) بالتنوين ((الاهاء وهاء)) بالمد فيهما على الافصح وفتح الهمزة وقيل بالسكون وحكى القصر بغير همز وهو قليل أى خذ وهات كنى عن التقابض فى المجلس بذلك ((والبر بالبر)) بضم الموحدة فيهما أى بيع أحدهما بالآخر ((ربا الاهاء وهاء)) أى مع المماثلة ((والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير)) بفتح أوله ويكسر ((ربا الاهاء وهاء مالك ق ٤ عن عمر)) بن الخطاب ﴿((الذهب)) أى بيع الذهب بحذف المضاف ((بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل)) أى حال كونهما متماثلين أى متساويين فى القدر ((يدا بيد)) أى نقدا غير نسيئة ((فمن زاد)) على مقدار المبيع الآخر من جنسه ((أو استزاد)) أى طلب الزيادة وأخذها ((فقد أربى)) أى فعل الربا المحرم ((والآخذ والمعطى سواء)) فى اشتراكهما فى الاثم لتعاونهما عليه ((حم م ن عن أبى سعيد)) الخدرى ﴿((الذهب بالذهب)) أى يباع به ((والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل)) أى حال كونهما فى القدر ((سواء بسواء)) أى عينا بعين حاضرا بحاضر وجمع بينهما مبالغة وتأكيدا ((يدا بيد)) أى مقابضة فى المجلس ((فاذا اختلفت هذه الاصناف)) هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع فى المصابيح من ذكر الاجناس بدله من تصرفه ((فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد)) أى مقابضة ((حم م د عن عبادة بن الصامت)) رضى الله عنه ﴿((الذهب والحرير حل لاناث أمتى)) أى استعمال ذلك والتزين به ((وحرام على ذكورها)) البالغين حيث لا ضرورة والخنثى كالرجل ((طب عن زيد بن أرقم وعن واثلة)) بن الاسقع رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ﴿((الذهب حلية المشركين)) أى زينة الكفار ((والفضة حلية المسلمين)) فيحل اتخاذ الخاتم منها الا من الذهب للرجال ((والحديد حلية أهل النار)) أى قيود أهلها وسلاسلهم منه فاتخاذ الخاتم منه خلاف الاولى هذا ما فى شرح المناوى والله أعلم بمراد نبيه ((الزمخشرى)) بفتح الزاى والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة الى زمخشر قرية بخوارزم ((فى جزئه عن أنس)) بن مالك

باطل من طريق التحولان يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحق والا لقال بيعقوب باعادة الجار لانك اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار لم يجز لا تقول مر بزيد وبعده عمرو الا أن تقول بعمرو فاذا بطل كونه مخفوضا ثبت كونه منصوبا أى ووهبنا له يعقوب فبطل ما فرعوا به وثبت ما قدمناه والله المستعان انتهى (قوله الذكر الذى لا تسمعه الخ) أى التفكر فى مصنوعاته تعالى لانه يترتب على ذلك قوة الايمان والانصلاح (قوله الاهاء وهاء) أى تقابضا ويلزم منه الحلول عادة ويزاد عند اتحاد الجنس المماثلة يقينا (قوله سواء بسواء) تأكيد لقوله مثلا بمثل (قوله هذه الاصناف) هذه هى الرواية الصحيحة ورواية الاجناس فيها نظر بل قيل انها لم تثبت رواية وعلى ثبوتها لابد من تأويل الاجناس بالاصناف لاجل قوله اذا كانت يدا بيد لانه اذا اختلف الجنس لم يشترط شئ (قوله ذكورها) منهم الخنثى (قوله حلية الخ) معنى ما يتزين به حلية لانه يحلى العضو المشتمل عليه عند النظر اليه

(قوله رأت أمي الخ) الاولى تأخيره لما الحديث عن الذي بعده لانه قبل هذا في الوجود (قوله سطع الخ) وكان ذلك بالشعب بمكة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول لوقت الفجر وكان النور يتلالأ في وجهها أولا فدخل عبد المطلب وقال لها أين النور الذي كان بوجهك فقالت وضعته في مولود فأراد أن ينظره فقالت ان الملائكة تزوره ومنعت أن يراه أحد الا بعد ثلاثة أيام فحمله الشوق على الدخول فاستقبله ملك كالنخلة بيده حربة وقال ان ملائكة ربي تزدحم على زيارته ولا سبيل لك ولا لغيرك لرؤيته الا بعد ثلاثة أيام واضاءة هذا النور بالشأم اشارة الى ان ملكه يكون به (قوله مخافة الله) بحيث تغلب على الرجاء ومعنى كون ذلك رأسا انه أصل ينبغي أن يترتب عليه الثمرات وكذا ما بعده (قوله الورع) أي التنزه عن كل ما فيه شبهة (قوله رأس العقل) أي ثمرة العقل الكامل التسبب في محبة الناس له ولا يكون قصده ذلك بل الاكمل أن يقصد بالتودد القيام بحقهم وان ترتب عليه محبتهم له وتعظيمه (قوله التودد الى الناس) ولو عدوا له لكنه يكون في غاية الحرص منه باطنا وربما كان اكرامه والتودد اليه سببا في انقلاب عداوته محبة قال الشاعر

الق العدو بوجه باسم طلق
وليحصل له في الحشا جيشا يحاربه

(قوله حسن المسئلة) فان ذلك سبب لاقبال الشيخ عليه بالجواب وكذا حسن السؤال في حاجة من الدنيا سبب الظفر بالمرام ولذا قال بعض السؤال لبعض الملوك يدك بالعطاء أسرع من لساني بالطلب فأعطاه ما طلب منه وقال بعضهم أسألك بالقرابة والخاصة أم بالخلافة والعامة فقال بل بالاولى فقال له ما تقدم فأعطاه وأجزل بخلاف قول بعضهم أنتم لا فائدة فيكم لا تنفعون المسلمين ثم يطلب منه شيئا (قوله يبقى) من أبقى

رضي الله عنه

(حرف الراء)

(رأت أمي) آمنة بنت وهب سيدة نساء بني زهرة (حين وضعتني) رؤيا عين والرؤيا في الحديث الآتي رؤيا نوم (سطع منها نور) وفي خروج هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الارض وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه الآية (أضاءت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من أعمال دمشق وخصت اشارة الى أنها أول ما يفتح من بلاد الشام (ابن سعد) في الطبقات (عن أبي العجفاء) قال المناوي بفتح العين المهملة وسكون الجيم السلمي البصري تابعي كبير ووهم من ظنه كالمؤلف صحابيا فالحديث مرسل اهـ قال العلقمي رجاله ثقات وقال الشيخ حديث صحيح (رأت أمي) في المنام (كأنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام) فأول ولد يخرج منها يكون كذلك وفيه النور اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ينور البصائر ويحيي القلوب الميتة (ابن سعد عن أبي أمامة) وصححه ابن حبان وغيره (رأس الحكمة مخافة الله) أي أصلها وأسها الخوف منه لانها تمنع النفس عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها أي بالحكمة الا الخوف منه وأوثقها العمل بالطاعة بحيث يكون خوفه أكثر من رجائه قال الغزالي وقد جمع الله للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك بذلك فقال تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (الحكيم) في نوادره (وابن لال) في المكارم (عن ابن مسعود) وضعفه البيهقي قال الشيخ حديث حسن لغيره (رأس الدين) أي أصله وعماده الذي يقوم به (النصيحة لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة) فمن نصح بعضا وترك بعضا مع تمكنه من النصح أثم وعصى وقال المناوي لم يعتد بنصحه فكأنه غير ناصح (تمويه طس عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال المناوي باسناد ضعيف لكن له شواهد وقال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح (رأس الدين الورع) بالكف عن أسباب التوسع في الامور الدنيوية صيانة لدينه وعرضه ومروأته (عد عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره (رأس العقل) أي أشرف ما دل عليه نور العقل (بعد الايمان بالله التحبب الى الناس) بالبشاشة والزيارة والتهنئة والتعزية ونحو ذلك من ملاينتهم وملاطفتهم لان ذلك يؤدي الى حسن الحال وتكثير الانصار (طس عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث صحيح (رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس) أي التسبب في محبتهم بنحو زيارة وهدية وطلاقة وجه (البزار هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) ومن ثم قالوا اتسعت دار من يداري وضاقت أسباب من يماري (هب عن علي) باسناد ضعيف (رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة) أي منزلة عالية فيها (ومن كان له درجة في الجنة فهو في الجنة ونصف العلم حسن المسئلة) أي حسن سؤال الطالب للعالم فاذا أحسن أن يسأله أقبل عليه ونصح في تعليمه (والاقتصاد في المعيشة) أي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط في الانفاق (نصف العيش يبقى

نصف النفقه) وقد أثنى الله على فاعله بقوله والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا الآية ((وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من)) رجل ((مخلط)) أى لا يتوق الشبهات وكل ديانة أسست على غير ورع فهى هباء ((وماتم دين انسان قط حتى يتم عقله)) ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا وصف له عبادة انسان سأل عن عقله ((والدعاء)) المقبول ((يرد الامر)) أى القضاء المبرم بالمعنى المار ((وصدقة السر تطفئ غضب الرب)) يعنى تمنع انزال المكروه ((وصدقة العلانية تقى ميتة السوء)) بكسر الميم وفتح السين الحالة التى يكون عليها الانسان عند الموت مما لا تحمد عاقبته ((وصنائع المعروف الى الناس تقى)) صاحبها ((مصارع السوء الآفات والهلكات)) بدل مما قبله أو عطف بيان أو خبر عن مبتدا حذف ((وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة)) أى من بذل معروفه للناس فى الدنيا آتاه الله جزاء معروفه فى الآخرة ((والمعروف ينقطع فيما بين الناس)) أى ينقطع الثناء منهم على فاعله به ((ولا ينقطع فيما بين الله و بين من افتعله الشيرازى)) بكسر المعجمة وسكون التحتية نسبة الى شيراز قصبة فارس ((فى)) كتاب ((الالقاب)) والكنى ((هب عن أنس)) وضعفه البيهقى قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((رأس العقل المداراة)) أى ملاينة الناس وحسن صحبتهم وتحمل اذاهم قال الشاعر

ومن لم يغمض عينه عن صديقه • وعن بعض مافيه يمت وهو عاتب

وقيل من صحت مودته احتملت جفوته ((وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة)) فيه ان المداراة محثوث عليها مالم تؤد الى ثلم دين أو ازدراء بمروأة كما فى الكشاف ((هب عن أبى هريرة)) وقال وصله منكر قال الشيخ رحمه الله تعالى صحيح المتن ضعيف السند ((رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس)) مع حفظ الدين ((وما يستغنى رجل عن مشورة)) فان من اكتفى برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ((وان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وان أهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة)) يحتمل ان يكون أهل المعاصى فى الدنيا هم أهل العقاب فى الآخرة ((هب عن سعيد بن المسيب مرسلا)) وهو حديث ضعيف ۞ ((رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة)) القصد بهذه الاحاديث الحث على مداراة الناس بكل ما أمكن من الاحسان اليهم وتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم وملاطفتهم ((ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابن المسيب مرسلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((رأس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق)) لانهما أحسن ما تزين به أهل الايمان ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((رأس الكفر)) وفى رواية رأس الفتنة أى معظم ذلك وشدته أو منشؤه وابتداؤه يكون ((نحو المشرق)) وفى رواية قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة قال العلقمى أى من جهته وفى ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبى صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق وقال شيخنا قال الباجى يحتمل أن يريد فارس وان يريد أهل نجد اهـ وقال المناوى والمراد كفر النعمة وأكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كوقعة الجمل وقتل الحسين والجماجم وغيرها ((والفخر)) بفتح الفاء وبالمعجمة أى ادعاء العظم والكبر والشرف ((والخيلاء)) بضم المعجمة وفتح المثناة التحتية والمد الكبر واحتقار الغير ((فى أهل الخيل))

(قوله مخلط) أى لا يتقى الشبهات فان لطخته ليس لها نور يستضئ به جلاله تعالى كالورع (قوله وصدقة العلانية) حيث كان قصده بالاظهار حسنا كاقتداء الناس به (قوله أهل المعروف فى الآخرة) فانه تعالى يكفر ذنوب ذلك الشخص بسبب المعروف وحده فتبقى حسناته فيظهر فضله بها ولا يقضى الحقوق منها بل من المعروف وحده ثم يلهمه الله تعالى أن يتصدق عليهم بحسناته ليظهر أنه أهل معروف فى الآخرة أيضا (قوله والعرف) أى المعروف ينقطع أى قد ينقطع فيما بين الناس بان مات من صنع معه ذلك أو كان لم يطلع على ذلك المعروف أحد (قوله المداراة) بان يعفو عمن آذاه ولا يجازيه على صنعه لا سيما مع القدرة على المجازاة قيل هل لذلك الحديث شاهد من القرآن اجيب بأن شاهده قوله تعالى واهجرهم هجرا جميلا نقولا له قولا لينا فالهجر الجميل هو المداراة والامر بالقول اللين لفرعون من المداراة اذ ما من حديث صحيح الا وله شاهد فى القرآن (قوله مشورة) فقد أمر بها صلى الله عليه وسلم مع كونه أكبر الناس عقلا تعليما للامة (قوله هم أهل المنكر فى الآخرة) أى انهم يجازون على منكرهم فى الآخرة ويظهر ذلك فيها (قوله رأس الكفر) أى قوته أى الكفر الحقيقى فيكون المراد بالمشرق مشرق المدينة فانه ظهر فى مجوس فارس وهو مشرق المدينة وهم أشد الناس كفرا لانها و يحتمل ان المراد كفر الدجال فانه يخرج من المشرق من خراسان كما مر و يحتمل ان المراد كفر النعمة أى جحدها (قوله والفخر) بسكون الخاء وقول الشارح بفتحها لا يظهر

لانها زهو برا كبها فيجب بنفسه الا من عصمه الله ((والابل و)) في ((الفدادين)) بتشديد الدال عند الاكثر جمع فداد بدالين مهملتين وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى أن الفدادين هم أصحاب الابل الكثيرة من المائتين الى الالف وعلى هذا فالنون مفتوحة على انه جمع مذكر سالم وحكى عن أبي عمرو الشيباني انه خفف الدال وقال انه جمع فدان بالنون والمراد به البقر التي يحرث عليها وقال الخطابي الفدان آلة الحرث فالمراد أصحاب الفدادين على حذف مضاف وعلى هذا فهو جمع تكسير مجرور بالكسرة ((أهل الوبر)) بفتح الواو والموحدة بالجر بدل مما قبله وبالرفع خبر عن مبتدا محذوف أى هم أهل البادية لان العرب تعبر عن أهل البادية بأهل الوبر ((والسكينة)) مبتدا أى الوقار والسكون والطمأنينة والتواضع ((في أهل الغنم)) وانما خص أهل الغنم بذلك لانهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة الموجبين للفخر والخيلاء وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم ((مالك ق عن أبي هريرة)) رضى الله عنه ۞ ((رأس هذا الامر)) أى الدين أو العبادة أو الذى سأل عنه سائل ((الاسلام)) أى النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في عدم بقائه بدونه ((ومن أسلم سلم)) في الدنيا بحقن الدم وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان ((وعموده)) الذى يقوم به ((الصلاة)) فانها المقيم لشعائر الدين كما أن العمود هو الذى يقيم البيت ((وذروة سنامه الجهاد)) فهو أعلى العبادات من حيث ان به ظهور الدين ومن ثم كان ((لا يناله الا أفضلهم)) دينا فهو أعلى من هذه الجهة وان كان غيره أعلى من جهة أخرى ((طب عن معاذ)) بن جبل قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((راصوا الصفوف)) أى تلاصقوا وتضاموا في الصلاة حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا ((فان الشيطان يقوم في الخلل)) الذى بين الصفوف ليشوش صلاتكم ((حم عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((راصوا صفوفكم)) أى صلوها بتواصل المناكب ((وقاربوا بينها)) بحيث لا يسع ما بين كل صفين صفا آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين أيديكم ((وحاذوا بالاعناق)) بأن يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر ((ن عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت)) بهمزة الاستفهام وروى بدونها ((قال كلا)) حرف ردع أى ليس الامر كذلك ثم أكده بالحلف بقوله ((والذى لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله)) أى صدقت من حلف به ((وكذبت عيني)) بالتشديد على التثنية وبعضهم بالافراد أى كذبت ما ظهر لى من سرقته لاحتمال انه أخذ باذن صاحبه أو لان له فيه حقا وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة قال العلقمي واستدل به على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك ((حم ق ن ه عن أبي هريرة)) ۞ ((رأيت ربى عز وجل)) بالمشاهدة العينية التى لم يحصل الكليم أدنى شئ منها أو القلبية بمعنى التجلى التام ((حم عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن

(قوله والفدادين) بفتح النون على انه جمع مذكر سالم جمع فداد وهو الرافع لصوته عند خيله وابله من الفديد وهو رفع الصوت وبكسر النون على انه جمع تكسير جمع فدات (قوله أهل الوبر) بالجر بدل مما قبله وبالرفع خبر لمحذوف (قوله والسكينة) مبتدأ خبره ما بعده (قوله هذا الامر) أى الدين الاسلام أى الاعمال الصالحة (قوله وعموده) أى هذا الامر (قوله سنامه) هو أعلى ما في البعير والذروة أعلى شئ فالجمع بينهما للتأكيد فكأنه قال أعلى الاعلى الجهاد من حيث ان فيه بذل النفوس لظهور الدين وأعلاء كلمة الحق والا فالصلاة أفضل منه اذ هى الفارقة بين المسلم والكافر ولذا شبهت بالعمود (قوله راصوا الصفوف) أى ضموها بحيث لا يسع ما بين شخصين شخصا يدخل بينهما وكذا يطلب ضم الصفوف بحيث لا يكون بين الصفين ما يسع صفا آخر كما في الحديث الآتى وكذا يطلب محاذاة عنق كل لمن بجانبه كما في الحديث الآتى وليس المراد حقيقة ذلك بل المراد أن لا يكون أحدهما في علو والآخر في سفل والا فقد يكون أحدهما أطول من الآخر فلا يتأتى محاذاة عنقه للآخر الا بأن ينحنى وذلك مذموم في الصلاة أو المراد أن لا يتقدم أحدهما على الآخر (قوله أسرقت) بهمزة الاستفهام لان مديده وأخذها متاع الغير لا يلزم منه السرقة لاحتمال أن يكون ذلك باذن صاحب المتاع أو رضاه أو لكونه له حق عنده الخ وفى رواية باسقاط الهمزة وهى على تقديرها لتوافق الرواية الاخرى ويحتمل انه اخبار بوقوع السرقة بحسب ظنه نظرا للظاهر (قوله كلا) بمعنى النفى أى لا (قوله وكذبت عينى) بالافراد أو بالتثنية وعلى كل يقرأ كذبت أو كذبت فالروايات أربع ومعنى تكذيبه مشاهدة عينه انه قال يحتمل ان ذلك باذن صاحب المتاع الخ اذ المؤمن الكامل لا يحلف كاذبا (قوله رأيت ربى) أى بعينى رأسى مرتين وقوله تعالى لن ترانى لا ينافى ذلك اذ عدم قدرة سيدنا موسى على الرؤية ونفيها عنه لا ينافى ثبوت ذلك لنبينا اذ هو أفضل من الجميع (قوله تغسل حمزة الخ) أى تكريما لهما لكونهما ماتا وهما جنبان مع عدم تقصيرهما وهذا الغسل لا يكفى فى اسقاط الوجوب علينا كما لا يكفى الغرق

(قوله السلام) أى التحية والاكرام (قوله قيعان) جمع قاع وهى أرض مستوية لابناء بها ولا ماء ولا غراس أى هى كذلك بحسب الاصل ثم يحصل بها البناء والماء والغراس لكل شخص بقدر عمله فلا ينافى قوله عذبة الماء وغراسها الخ على ان الاحاديث الدالة على الغراس والماء الخ كثيرة جدا فيجمع بما ذكر (قوله سبحان الله الخ) يعلم من ذلك ان قائل هذه الكلمات لابد أن يدخل الجنة فلا يوفق لقولها الا من كان من أهلها (قوله موسى) أى رأيت روح موسى متشكلة بشكله وكذا ما بعده من الرجال وغيره فقد أراه الله تعالى خير الناس وشر الناس (قوله آدم) أى بياضه مائل الى الحمرة (قوله جعدا) أى مجتمع اللحم فليس نحيفا وليس المراد جعد الشعر بان يكون غير سبط (قوله من رجال شنوأة) أى يشبه واحدا من تلك القبيلة فى الاتصاف

الراهب) قال المناوى لما استشهد باحد لانهما أصيبا وهما جنبان اه وقال فى المواهب وبذلك تمسك من قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا (طب عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (رأيت ابراهيم) الخليل عليه السلام (ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرئ أمتك السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان) جمع قاع وهو أرض مستوية لابناء ولا غراس فيها (وغراسها) جمع غرس وهو ما يغرس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) أى أعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها دخول الجنة وان الساعى فى اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذى لا يتلف ما استودع فيه (طب عن ابن مسعود) باسناد ضعيف ۞ (رأيت ليلة أسرى بى) أرواح الانبياء متشكلين بصورهم التى كانوا عليها فى الدنيا فرأيت (موسى رجلا آدم) أى اسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو بمعنى طويل وهما لغتان (جعدا) أى جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح (كأنه من رجال شنوأة) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة معروفة قال الجوهرى الشنوأة التقزز بقاف وزايين وهو التباعد من الادناس ومنهم أزد شنوأة وهم حى من اليمن ينسب اليهم شنئى اه قال المناوى أى يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوأة بالفتح التباعد من الادناس لقب به حى من اليمن لطهارة نسبهم أى ينسبون الى شنوأة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد ولقب شنوأة لشنآن كان بينه وبين أهله (ورأيت عيسى رجلا مربوع الخلق) أى بين الطول والقصر مائلا لونه (الى الحمرة والبياض) أى لم يكن شديد الحمرة ولا البياض (سبط الرأس) أى مسترسل شعر الرأس (ورأيت مالكا خازن النار والدجال حم ق عن ابن عباس ۞ رأيت جبريل) أى على صورته التى خلق عليها (له ستمائة جناح) قال المناوى أخبر به عن عدد او عن خبر الله أو ملائكته (طب عن ابن عباس) ورواه الشيخان أيضا ۞ (رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين) أى على رؤسهم العمائم من نور اذ الملائكة أجسام نورانية لا يليق بها الملابس الجسمانية (ابن عساكر عن عائشة) باسناد ضعيف ۞ (رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا) أى على صورة ملك من الملائكة (يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين) ليسا كجناحى الطائر لان الصورة الآدمية أشرف بل قوة روحانية وذا قاله لولده لما جاء الخبر بقتله وقطع يديه (ت ك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ۞ (رأيت خديجة) بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم جالسة (على نهر من أنهار الجنة فى بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب) بفتح الصاد أى تعب (طب عن جابر) واسناده صحيح ۞ (رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا) فى رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان

بالطهارة من العيوب (قوله سبط الرأس) أى شعر الرأس أى ليس شعره جعدا ولا مضفورا بل مسترسل (قوله جناح) قيل ان الاجنحة كناية عن قوة الطيران والراجح انها أجنحة حقيقية تنضم الى بعض (قوله معتمين) أى على رؤسهم صورة العمائم من نور والا فالملائكة أجسام من نور لا تحمل الملبوس الحسى (قوله رأيت جعفر) أى روحه متشكلة بشكل ملك فلما غلبت عليه صفة الملائكة أطلق عليه لفظ ملك (قوله بجناحين) أى حقيقة على الراجح عوضا عن يديه فانه كان ماسكا راية الجهاد بيده اليمنى فقطعت فمسكها باليسرى فقطعت فضمها بصدره واستمر ناصرا للاسلام فقتل وقطعت رجلاه أيضا (قوله رأيت خديجة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ان خديجة ماتت قبل نزول القرآن والاحكام فليس لها شرف كغيرها فذكره أى فلها شرف على بقية نسائه وان لم تعمل بالاحكام الشرعية لكونها صدقته حين كذبه الناس وآوته الخ ولا تقصير منها اذ لو أدركت الاحكام لكانت أشد انقيادا من غيرها (قوله من قصب) أى من فضة لا الغاب اذ لا تمتع بذلك ولا نعيم فيه (قوله باب الجنة) أى الباب الاعظم المحيط بالابواب الثمانية أو أحد الابواب الثمانية (قوله بثمانية عشر) تقدم وجهه ان درهم القرض بدرهمى صدقة لكون الآخذ له من شأنه أن يكون عن احتياج وكرب ففيه تنفيس كربه وانظار الى رده ففيه عبادتان فكان بمنزلة درهمين وهما بعشرين حسنة فاذا رده بقى ثمانية عشر لانه بائن من هذا ومذهبنا أن درهم الصدقة أفضل ويجاب بأن العشرة أعظم كيفا من الثمانية عشر وقوله ما بال القرض أفضل

السائل

السائل يسأل وعنده) شئ من الدنيا أى قد يكون كذلك ((والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة)) وتقدم ان الصدقة أفضل من القرض عند الشافعية ((ه عن أنس)) باسناد ضعيف ﷺ ((رأيت عمرو بن عامر الخزاعى)) بضم المعجمة وخفة الزاى ((يجر قصبه)) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أى امعاءه أى مصارينه ((فى النار وكان أول من سيب السوائب)) أى من عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحمل قومه على التقرب بتسييب السوائب أى ارسالها تذهب كيف شاءت كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ ((وبحر البحيرة)) هى التى يمنع درها الطواغيت ولا يحلبها أحد والمعروف فى نسبه عمرو بن لحى بن قمعة بن الياس بن مضر قال المناوى وهذا بلغته الدعوة وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل اليهم عيسى ولا أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم اه قال العلقمى سبب عبادة عمرو بن لحى الاصنام انه توجه الى جدة فوجد الاصنام التى كانت تعبد فى زمن نوح وادريس وهى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام فى العرب ((حم ق عن أبى هريرة ﷺ رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر)) بن الخطاب رضى الله عنه لسر أودعه الله فيه ((هد عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((رأيت)) زاد الطبرانى فى المنام ((كأن امرأة سوداء ثائرة)) شعر ((الرأس)) منتشرته ((خرجت من المدينة)) النبوية قال العلقمى فى رواية أخرجت بهمزة مضمومة أوله على البناء للمجهول ((حتى نزلت مهيعة)) بفتح الميم وسكون الهاء بعدها تحتية مفتوحة ثم عين مهملة وقيل بوزن عظيمة اسم للجحفة ((فأولتها)) وفى نسخة فأولتها أى فسرتها ((ان وباء المدينة)) أى مرضها وهو الحمى ((نقل اليها)) قال العلقمى ووجه التمثيل انه اشتق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها ((خ ت ه عن ابن عمر)) ابن الخطاب ﷺ ((رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة)) قال العلقمى قال شيخنا ولمسلم من خمسة وأربعين وله من سبعين ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولاحمد من خمسين وللطبرانى من سبعين وللترمذى من أربعين اه وقال فى الفتح وللطبرانى من تسعة وأربعين وللقرطبى سبعة بتقديم السين قال وللقرطبى أيضا من أربعة وأربعين قال فتحصلنا من هذه الروايات على عشرة أوجه أقلها جزء من ستة وعشرين وأكثرها من ستة وسبعين وبين ذلك أربعين أربعة وأربعين تسعة وأربعين خمسين سبعين وأصحها مطلقا الاول ويليه السبعين اه وجمع بأن ذلك بحسب مراتب الاشخاص قال القرطبى المسلم الصالح الصادق يناسب حاله حال الانبياء وهو الاطلاع على الغيب بخلاف الكافر والفاسق والمخلط قال غيره ومعنى كونها جزأ من اجزاء النبوة على سبيل المجاز وهو

الخ أى أزيد فى اوله الا الكيف (قوله عمرو بن عامر) المعروف بابن لحى بدل عامر فقد قال القاضى المعروف فى نسب أبى خزاعة عمرو بن لحى بن قمعة وهو كافر لانه دعا الكفار الى عبادة الاصنام وتسييب السوائب أى أمر بعدم منعها من الرعى من أى مرعى جرت عليها فلما تسمن يأمر بذبحها تقربا الى الاصنام ولم ينتفعوا بشئ منها (قوله وبحر البحيرة) أى أمر بترك حلب لبنها فلما كان قلبه مجبولا على حب تلك الخبائث جوزى بجر امعائه فى النار المجاورة لقلبه (قوله قصبه) مفرد جمعه أقصاب بمعنى الامعاء جمع المعى (قوله رأيت) أى بعينى شياطين الخ لانه رضى الله تعالى عنه لما تجلى قلبه بالانوار بعد الخلوص من جميع الاكدار كساه الله تعالى الهيبة والوقار حتى ان درته كانت أهيب من سيف الحجاج وغيره من الملوك (٢٨١) وكذا من كان على قدمه من أهل الله تعالى له تلك المهابة (قوله كان امرأة سوداء ثائرة الرأس) أى شعر الرأس أى ناشرة له لا مجعدا ولا مضفورا (قوله خرجت) وفى رواية أخرجت والمخرج لها هو صلى الله عليه وسلم (قوله مهيعة) ويقال مهيعة لغتان وهى الجحفة المعروفة وانتقلت الحمى التى كانت بالمدينة اليها وما تشاهد من كون الشخص يمرض بالمدينة بالحمى فليست هى الحمى الحقيقية أى حمى الوباء بل هو مرض كسائر الامراض اذ رؤياه صلى الله عليه وسلم المنامية حق وتفسيره لها بذلك حق ولذا نهوا عن الشرب من ماء الجحفة فمن شرب من مائها ولو يسيرا حم لوقته (قوله فأولتها) أى أولتها وفسرتها اذ التأويل التفسير لمدلول اللفظ أو حمل اللفظ على المعنى المراد بقرائن يعرفها أهل التعبير للمنام (قوله نقل

اليها) أى الى مهيعة (قوله رؤيا المؤمن) أى الصالح الصادق الذى لم يتعود الكذب فهذا رؤياه المنامية من جملة علوم النبوة فلا يتطرق اليها الكذب سواء كانت لنفسه أو لغيره أما رؤيا المؤمن المخلط العمل الصالح بغيره فصدقها نادر ورؤيا الفاسق الخالص صدقها اندر ورؤيا الكافر صدقها اندر من ذلك الاندر (قوله من ستة وأربعين) هذه رواية من عشر روايات أقلها جزء من ستة وعشرين وأكثرها من ستة وسبعين وبين ذلك ثمانية روايات أربعين أربعة وأربعين خمسة وأربعين ستة وأربعين سبعة وأربعين تسعة وأربعين خمسين سبعين والحق ان ذلك من المتشابه الذى لم يعلمه الا الله تعالى ومن تكلم به عليه الصلاة والسلام وما أجيب به غير مطرد (قوله من النبوة) لم يقل من الرسالة لان للنبى أحكاما تخصه فهى أعم من الرسالة

انها تجيء على موافقة النبوة لا انها باقي جزء من النبوة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى انها جزء من علم الانبياء وان انقطعت فعلمها باق وقيل المراد انها تشابهها في صدق الاخبار عن الغيب واما تخصيص عدد الاجزاء وتفصيلها فما الاطلاع لنا عليه ولا يعلم حقيقته الا نبي أو ملك وقيل ان مدة الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة اشهر مناما وذلك جزء من ستة وأربعين ثم قال شيخنا وهذا عندي من الاحاديث المتشابهة التي نؤمن بها ونكل معناها المراد الى قائلها صلى الله عليه وسلم ولا نخوض في تعيين هذا الجزء من هذا العدد ولا في حكمته خصوصا وقد اختلفت الروايات في كمية العدد كما تقدم فالله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم ((حم ق عن أنس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت حم ق ه عن أبي هريرة ۞ رؤيا المسلم)) وكذا المسلمة لكن اذا كان لا ئقا والا فاذا رأت المرأة ما ليست له أهلا فهو لزوجها والقن لسيده والطفل لابويه ((الصالح)) أي القائم بحقوق الحق وحقوق الخلق ((جزء من سبعين جزأ من النبوة)) أي من أجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق ((ه عن أبي سعيد)) الخدري باسناد صحيح ۞ ((رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزأ من النبوة)) بالمعنى المقرر ((الحكيم)) في نوادره ((طب عن العباس بن عبد المطلب)) رضي الله تعالى عنه باسناد صحيح ۞ ((رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزأ من النبوة)) أي من علم النبوة ((وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها)) أي لا استقرار لها ما لم تعبر ((فاذا تحدث بها سقطت)) أي وقعت سريعا كما ان الطائر ينقض سريعا ((ولا تحدث بها الا لبيبا)) أي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم منها وقد يكون من تفسيره بشرى لك أو موعظة ((أو حبيبا)) لانه لا يفسرها الا بما يحب ﴿فائدة﴾ قال الدميري قال هشام بن حسان كان ابن سيرين يسئل عن مائة رؤيا فلا يجيب فيها بشيء الا أن يقول اتق الله وأحسن في اليقظة فلا يضرك ما رأيت في النوم ((ت عن ابن أبي رزين العقيلي)) وقال حسن صحيح ۞ ((رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد)) بالنصب ((ربه في المنام)) بأن يخلق الله في قلبه ادراكا كما يخلقه في قلب اليقظان وبه فسر بعض السلف وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منامه واذا طهرت النفس من الرذائل انجلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه من عجائب الغيب وغرائب الانباء في الصديقين من يكون له في منامه مكالمة ومحادثة ويأمره الله وينهاه ويفهمه في المنام ((طب والضياء عن عبادة بن الصامت)) وفيه من لا يعرف وعزاه الحافظ ابن حجر رحمه الله الى تخريج الترمذي عن عبادة وقال انه واه ۞ ((رباط)) بكسر الراء والموحدة الخفيفة ((يوم في سبيل الله)) أي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ولو لم يتخذه وطنا ((خير من الدنيا وما عليها)) أي فيها من اللذات ((وموضع سوط أحدكم)) الذي يجاهد به العدو ((من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة)) بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج أول النهار والروحة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب وأو للتقسيم لا للشك ((خير من الدنيا وما عليها)) أي ثوابها أفضل من نعيم الدنيا كلها لانه نعيم زائل وذاك باق ((حم خ ت عن سهل بن سعد)) الساعدي ۞ ((رباط يوم وليلة)) أي ثواب ذلك ((خير من صيام شهر وقيامه)) لا يعارضه خير من ألف يوم لامكان حمله على الاعلام بالزيادة من الثواب أو يختلف باختلاف العاملين ((وان مات))

(قوله بشرى) أي يأتي بها سرور على القلب وتارة تكون زجرا للرائي ليرجع عن المعاصي فذلك للاعتناء به (قوله على رجل طائر) هو على معنى التشبيه أي فكما ان الطائر اذا علق برجله شيء كان سريع السقوط لكونه كثير التحرك ومتى تحرك وقع (قوله سقطت) أي وقعت بما قصت هي به (٢٨٣) (قوله أو حبيبا) لانه لا يفسرها الا بما تحب كذا قال الشراح وفيه انها اذا كانت لا تحتمل الا مكروها كيف يفسرها بأمر محبوب وأجيب بان هذا محمول على ما اذا كانت محتملة للامر المحبوب والمكروه أو ان المراد انها اذا كانت مكروهة لا يصرح لمحبوبه بذلك الشيء المكروه بل يقول نحو ما قاله ابن سيرين اتق الله في يقظتك فلا يضرك مناملك (قوله يكلم به العبد ربه) أي بمنزلة كلام الله تعالى له فان المؤمن الصالح يكشف عن بصيرته في منامه حتى يشاهد ما في اللوح المحفوظ فيكون منامه حقا كما ان الولي يكشف له عن المغيبات في اليقظة لكن اذا رأت المرأة مثلا شيأ لا يليق بها ككونها سلطانا فهي لزوجها أو رأى الرقيق انه قاض مثلا فهي لسيده أو رأى الصبي انه يعقد بيعا أو اجارة مثلا فهي لابويه وهكذا كل شيء بحسب ما يليق به (قوله رباط يوم الخ) المراد به الاقامة ببلدة من أطراف بلاد الاسلام كدمياط والاسكندرية بقصد أنه لو جاء الكفار لقاتلهم وهذا عام في كل مؤمن قصد ذلك وان كان من أهل البلد خلافا لمن قيد بكونه يسافر من وطنه الى ذلك المحل الذي هو من اطراف بلاد الاسلام والمراد بسبيل الله عند الاطلاق الجهاد ويطلق على الطريق الموصلة اليه تعالى (قوله خير من الدنيا الخ) أي لو تصدق بذلك كان ثوابه أكثر وقوله سوط الخ أي قاتلك بالسيف مثلا وقوله من الجنة أي فيه وقوله والروحة أي الذهاب من أول النهار الى الزوال الخ والمراد هنا الذهاب في أي وقت ولو ليلا

مات» أي المرابط «مرابطا جرى عليه عمله» أي أجر عمله «الذي كان يعمله» حال الرباط الى يوم القيامة «وأجرى عليه رزقه» كالشهداء الذين تكون أرواحهم في حواصل الطير تأكل من ثمر الجنة «وامن من الفتان» قال العلقمي قال شيخنا ضبط أمن بفتح الهمزة وكسر الميم بلا واو وأومن بضم الهمزة وبزيادة واو وضبط الفتان بفتح الفاء أي فتان القبر وفي رواية أبي داود في سننه وامن من فتاني القبر وبضمها جمع فاتن قال القرطبي وتكون للجنس أي كل ذي فتنة قلت أو المراد فتاني القبر من اطلاق صيغة الجمع على اثنين أو على انهم أكثر من اثنين فقد ورد ان فتان القبر ثلاثة أو أربعة وقد استدل غير واحد بهذا الحديث على ان المرابط لا يسئل في قبره كالشهداء وقال الزبادى السؤال في القبر عام لكل مكلف الا من مات في قتال الكفار بسبب القتال ويحمل القول بعدم سؤال غيره على انه لا يفتن «م عن سلمان» الفارسي ﴿ «رباط يوم» في سبيل الله «خير من صيام شهر» تطوعا «وقيامه» لا يناقضه ما قبله انه خير من الدنيا وما فيها الا ان فضل الله متوال كل وقت «حم عن ابن عمرو» وفيه ابن لهيعة ﴿ «رباط يوم في سبيل الله خير من» رباط «ألف يوم فيما سواه من المنازل» قال المناوي لحسنة الجهاد بالف وأخذ من تعبيره بالجمع المحلى بأل الاستغراقية ان المرابط أفضل من المجاهد في المعركة واعترض «ت ن ك عن عثمان» قال ك صحيح وأقروه ﴿ «رباط شهر خير من قيام دهر» أي صلاة زمن طويل هذا ما في النسخة التي شرح عليها المناوي وفي نسخ خير من صيام دهر والمراد النفل «ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الاكبر» يوم القيامة هو ان يؤمر بالعبد الى النار قاله الحلي في تفسير قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر «وغدى عليه برزقه وريح من الجنة» فهو حي عند ربه كالشهيد «وأجرى عليه أجر المرابط» ما دام في قبره «حتى يبعثه الله» يوم القيامة من الآمنين الذين لا خوف عليهم «طب عن أبي الدرداء» رضي الله عنه باسناد صحيح ﴿ «رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر أو سنة» شك من الراوي «صيامها وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله أعاذه الله من عذاب القبر وأجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا» أي مدة بقائها «الحرث» بن أبي اسامة «عن عبادة بن الصامت» باسناد صحيح ﴿ «رب أشعث» أي ثائر الرأس مغبره قد أخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وعلته الغبرة قال النووي الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل «مدفوع» بالجر «بالابواب» أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنها احتقارا له «لو أقسم على الله لابره» أي لو حلف على وقوع شئ أوقعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وابراره اجابته «حم م عن أبي هريرة» رضي الله تعالى عنه ﴿ «رب اشعث» أي جعد الرأس «أغبر» أي غير الغبار لونه «ذي طمرين» تثنية طمر وهو الثوب الخلق «تنبو عنه أعين الناس» أي ترجع وتغض عن النظر اليه احتقارا له «لو أقسم على الله لابره» لان الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من أعظم أسباب الاجابة «ك حل عن أبي هريرة» قال ك صحيح وأقروه ﴿ «رب ذي طمرين لا يؤبه به» أي لا يبالى به ولا يلتفت اليه «لو أقسم على الله لابره» قال المناوي تمامه عند ابن عدي لو قال اللهم اني أسألك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيأ «البزار عن ابن مسعود» باسناد صحيح ﴿ «رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع» وتمامه عند القضاعي والعطش وهو من يفطر على الحرام أو على لحوم الناس أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام «ورب قائم» أي مجتهد «ليس له من قيامه الا السهر» كالصلاة في دار

وقوله وقيامه أي تهجده (قوله جرى عليه عمله) أي زيادة على غيره فهو العالم ونحوه التشراح يثاب على ذلك العمل بعد الموت وهذا يثاب على عمله الذي كان يعمله في محل الرباط بعد الموت ويثاب على قصده الجهاد أيضا فله خصوصية على أصحاب الخصال العشر (قوله وأمن) وفي رواية وأومن من الفتان وفي رواية من الفتان وفي أخرى من فتاني القبر (قوله من الفزع الاكبر) المراد به السوق الى النار بعد حسابه (قوله رب أشعث) رب هنا للتقليل لان هذا قليل وقوله أشعث أي اشتغل بربه عن تعهد بدنه بالتنظيف حتى تغير لونه وشعث شعره (قوله لو أقسم) أي حلف بالله أو بنفسه بان يقول والله أو وحياتي لابد من كذا وقيل المراد لو عبد الله لقبل عبادته فالقسم العبادة والبر القبول والاولى حمله على ظاهره فان أهل الدلال يقسمون عليه تعالى ملاحظين تلك النعمة التي أنعم بها عليهم من اجابتهم بعين ما طلبوا فقد نقل عن بعضهم انه أراد أن يجامع زوجته فأخبرته بان أولاده مستيقظين فدعا عليهم بالموت فماتوا جميعا وكانوا سبعة فأخبر من هو أرقى منه بذلك فدعا عليه بالموت فمات وقال لو عاش لامات ناسا كثيرين وكان لسيدي أبي محمود الحنفي ولد ليس له غيره وكان اذا طلب من أحد شيأ ولم يعطه قال له مت فيموت فدعا عليه أبوه فمات نفعنا الله بهم جميعا (قوله لابره) أي لا برد قسمه محبة له (قوله طمرين) أي خلقين يتزر بأحدهما ويرتدي بالآخر كما هو شأن العرب (قوله لا يؤبه له) أي لا يبالى به

مغصوبة أو ثوب مغصوب أو رياء وسمعة ((ه عن أبي هريرة)) وهو حديث حسن ﴿(رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش)) يعني انه لا ثواب له لفقد شرط حصوله من نحو اخلاص أو خشوع أما الفرض فيسقط طلبه ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ((حم ك هق عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ﴿ ((رب طاعم)) أي غير صائم ((شاكر)) لله تعالى على ما رزقه ((أعظم أجرا من صائم صابر)) على ألم الجوع والعطش وفقد المألوف ((القضاعي عن أبي هريرة)) وهو حديث حسن ﴿ ((رب عذق)) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالقاف النخلة وبكسر العين العرجون بما فيه وارادته هنا أنسب ((مذلل)) بضم أوله وشدة اللام مفتوحة أي سهل على من يجتني منه الثمر ((لابن الدحداحة)) بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي انصاري ((في الجنة)) مكافأة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع من ذا الذي يقرض الله ((ابن سعد)) في طبقاته ((عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((رب عابد جاهل)) أي يعبد على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان ((ورب عالم فاجر)) أي فاسق فعله وبال عليه ((فاحذروا الجهال من العباد)) بالضم والتشديد جمع عابد ((والفجار من العلماء)) أي احترزوا عن الاغترار بهم فان شرهم على الدين أشد من شر الشياطين ((عد فر عن أبي امامة ﴿ رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم)) أي يتلوا علمها ويقرر درسها ((ليس له عند الله خلاق)) أي حظ ونصيب ((يوم القيامة)) لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة وهذا محمول على علم التأثير لا التسيير ((طب عن ابن عباس ﴿ رب حامل فقه غير فقيه)) قال المناوي أي غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية ويحكي الحكاية فقط ويحتمل ان المراد به من لم يعمل بعلمه أو من يحفظ اللفظ ولا يفهم المعنى ((ومن لم ينفعه علمه ضره جهله اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه)) فانه حجة عليك ((طب عن ابن عمرو)) بن العاص وهو حديث ضعيف ((ربيع أمتي العنب والبطيخ)) جعلهما ربيعا للابدان لان النفس ترتاح لاكلهما وينمو به البدن ويحسن كما أن الربيع يحيي الارض بعد موتها ((أبو عبد الرحمن السلمي)) الصوفي ((في كتاب الاطعمة وأبو عمر النوقاني)) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف نسبة الى نوقان احدى مدائن طوس ((في كتاب)) فضل ((البطيخ فر)) وكذا العقيلي ((عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﴿ ((رجب)) ويقال له الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح ((شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي)) فيه اشعار بأن صومه من خصائص هذه الامة ((أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن)) البصري رحمه الله تعالى ((مرسلا)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((رحم الله أبا بكر)) انشاء بلفظ الخبر ((زوجني ابنته)) عائشة رضي الله تعالى عنها ((وحملني الى دار الهجرة)) المدينة على ناقة له ((واعتق بلالا)) الحبشي المؤذن ((من ماله)) لما رآه يعذب في الله أي يعذبه المشركون لما أسلم حملا له على الارتداد ((وما نفعني مال في الاسلام)) أي في

(قوله أعظم أجرا من صائم صابر) هذا يدل لمن قال ان الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر (قوله رب عذق الخ) سببه أنه لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الخ وسمع ذلك أبو الدحداحة الصحابي الانصاري رضي الله تعالى عنه جاء له صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله الله تعالى طلب أن يقترض منا قال نعم وكان له بستان فيه ستمائة نخلة فقال أقرضتها الله تعالى وتصدق به فذكره صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله مذلل) أي يتسهل الاخذ منه (قوله في الجنة) أي ينبسط رطبه في الجنة لكونه تصدق بنخيله في الدنيا والجزاء من جنس العمل (قوله رب معلم حروف أبي جاد) هي حروف أبجد التي اشتغل بها بعض الناس للتوصل لمعرفة مطالع النجوم ومنازلها فذلك ان كان لمعرفة الاوقات والقبلة فممدوح وان كان لاضافة التأثير اليها فمذموم وهو المنهي بمدارسة النجوم وهو المراد هنا كما قال دارس في النجوم (قوله خلاق) أي رتبة وأجر (قوله ضره جهله) أي اذا لم يعمل بعلمه كان ذلك العلم هو عين الجهل الضار (قوله العنب والبطيخ) والاولى أكلهما معا لدفع حرارة العنب ببرودة البطيخ كما طلب أكل الرطب بالقثاء قيل والعنب أفضل من البطيخ أخذا من تقديمه في هذا الحديث والراجح ان البطيخ أفضل (قوله شهر الله) أي حرمه الله تعالى أي حرم القتال فيه قيل هو أفضل أشهر الحرم أخذا من هذا الحديث والراجح ان أفضلها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب (قوله وشعبان شهري) أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر الصوم فيه ورمضان شهر أمتي لكثرة الخير لهم فيه من العتق من النار وغير ذلك (قوله وحملني الخ) أي على ناقة له وفيه ان ذلك بالاجرة وأجيب بانه أبرأه من الاجرة بعد وفيه اشارة الى طلب شكر الناس على معروفهم مع ملاحظة ان الفعل والجميل له تعالى في نفس الامر ليجمع بين شكر الحق وشكر الخلق (قوله من ماله) أي لما رآه يعذب في الله اشتراه بماله وأعتقه (قوله في الاسلام) أي في الاعانة على نصرة الاسلام وقمع الكفار

نصرته

نصرته والاعانة على توثيق عراه واشاعته ونشره ((ما نفعني مال أبي بكر)) وفيه من الأخلاق الحسان شكر المنعم على الاحسان والدعاء له لكن مع التوكل وصفاء التوحيد وقطع النظر عن الاغيار ورؤية النعيم من المنعم الجبار ((رحم الله عمر)) بن الخطاب ((يقول الحق وان كان مرا)) أي كريها عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء المر ((لقد تركه الحق)) أي قوله الحق والعمل به ((وماله من صديق)) لعدم انقياد أكثر الخلق للحق ((رحم الله عثمان تستحييه الملائكة)) أي تستحيي منه وكان أحيى هذه الامة ((وجهز جيش العسرة)) من خالص ماله جاء منه ألف بعير باقتابها والمراد به تبوك ((وزاد في مسجدنا)) مسجد المدينة ((حتى وسعنا)) فانه لما كثرت المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان رضي الله تعالى عنه حتى وسعه ((رحم الله عليا)) بن أبي طالب ((اللهم أدر الحق معه حيث دار)) ومن ثم كان أقضى الصحابة وأعلمهم رضي الله تعالى عنهم ((ت عن علي)) أمير المؤمنين ((رحم الله)) عبد الله ((بن رواحة)) بفتح الراء والواو والحاء المهملة مخففا البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة وهو أول خارج الى الغزو واستشهد في غزوة مؤتة ((كان أينما)) وفي نسخة حيثما ((أدركته الصلاة)) وهو سائر على بعيره ((أناخ)) بعيره وصلى محافظة على أدائها أول وقتها وفيه انه يسن تعجيل الصلاة أول وقتها ((ابن عساكر عن ابن عمر)) ورواه الطبراني أيضا باسناد حسن ۞ ((رحم الله قسا)) بضم القاف وشدة المهملة ((انه كان على دين أبي اسمعيل بن ابراهيم)) وقد كان خطيبا وحكيما واعظا متعبدا وأبي مضاف الى ضمير المتكلم واسمعيل بدل من المضاف أو منصوب بأعني أو خبر عن محذوف ((طب عن غالب بن ابجر)) بموحدة وجيم بوزن أحمد صحابي له حديث ورجاله ثقات ۞ ((رحم الله لوطا)) ابن أخي ابراهيم ((كان يأوي)) ولفظ رواية البخاري لقد كان يأوي أي في الشدائد ((الى ركن شديد)) أي أشد أي أعظم وهو الله تعالى قال البيضاوي استغرب منه هذا القول وعده نادرة اذ لا أشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله وحفظه ((وما بعث الله بعده نبيا الا وهو في ثروة)) أي كثرة ومنعة ((من قومه)) تمنع من يريده بسوء أي تنصره وتحوطه ((ك عن أبي هريرة)) وصححه وأقروه ۞ ((رحم الله حميرا)) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وهو أبو قبيلة من اليمن وهي المراد هنا ((أفواههم سلام)) أي لم تزل أفواههم ناطقة بالسلام على كل من لقيهم ((وأيديهم طعام)) أي لم تزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل الافواه والايدي نفس السلام والطعام مبالغة ((وهم أهل أمن وايمان)) أي الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مملوأة بنور الايمان وسببه ان رجلا قال يا رسول الله العن حميرا فأعرض عنه ثم ذكره ((حم ت عن أبي هريرة)) ۞ ((رحم الله خرافة)) بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة اسم رجل من عذرة من قبيلة من اليمن ((انه كان رجلا صالحا)) اختطفته الجن في الجاهلية فمكث فيهم طويلا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقالوا حديث خرافة وأجروه على كل ما يكذبونه ((المفضل)) بن محمد بن يعلى بن عامر ((الضبي)) بفتح المعجمة وشدة الموحدة نسبة الى ضبة ((في)) كتاب ((الامثال عن عائشة)) رضي الله عنها وأصله عند الترمذي في حديث أم زرع ۞ ((رحم الله الانصار)) الاوس والخزرج ((وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار)) وفي رواية وأزواجهم وفي أخرى وموالي الانصار ((٥ عن عمرو بن عوف)) المزني ورواه عنه أيضا الطبراني واسناده حسن ۞ ((رحم الله المتخللين والمتخللات)) أي الرجال

(قوله ما نفعني) أي مثل ما نفعني مال أبي بكر (قوله لقد تركه الحق وماله من صديق) يعني ان قول الحق لم يبق له صديقا لان قول الحق سبب لبغض الناس له لان الحق صعب على النفس (قوله أدر الحق الخ) ومن ثم كان أقضى الصحابة أي أعلمهم بالقضاء (قوله قسا) أي ابن ساعدة فقيل له صلى الله عليه وسلم أتترحم عليه ولم يكن في زمنك فقال انه كان على دين الخ (قوله رحم الله لوطا الخ) قاله لان سيدنا لوطا لما خاف على الملائكة من قومه لعدم انزجارهم عن اللواط ذكر ما يقتضي قلة قومه الذين معه على الطاعة وانه لا قدرة لهم على منع الفجار من قومه عند تعرضهم للملائكة ثم رجع والتجأ اليه تعالى كما هو عادته انه يأوي اليه تعالى في الشدائد (قوله الى ركن شديد) أي أشد أي أعظم وهو الله تعالى قال البيضاوي استغرب منه هذا القول اذ لا أشد من الركن الذي كان يأوي اليه وهو عصمة الله وحفظه اه شرح المناوي أي استغرب من سيدنا لوط هذا القول يعني قوله لو ان لي بكم قوة أو آوي الخ فهو يتمنى ان تكون له قوة مع انه لا قوة أعظم من ايوائه الى الله تعالى (قوله حميرا) أي القبيلة الكائنة باليمن (قوله أفواههم سلام) لما كثر نطقهم بالسلام بالغ وجعل أفواههم نفس السلام وكذا ما بعده (قوله خرافة) بضم الخاء وفتح الراء وما وقع من المناوي الكبير من الضبط بغير ذلك خبط وتحريف وسبب الحديث انه صلى الله عليه وسلم مكث يتحدث مع زوجاته فحدثهم بأمر عجيب مستغرب فظنن انه حديث خرافة فذكره وهو مثل يضرب لكل حديث غريب عجيب فاذا أريد تكذيب هذا الحديث قيل انه حديث خرافة ولكن زوجاته صلى الله عليه وسلم لم يردن التكذيب وانما أردن انه كحديث خرافة في كونه عجيبا غريبا

والنساء المتخللين من آثار الطعام والخلالين شعورهم في الطهارة دعا لهم بالرحمة لاحتياطهم في العبادة فيتأكد الاعتناء به للدخول في دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ((هب عن ابن عباس)) ۞ رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء)) أي والغسل ((والطعام)) باخراج ما بقي منه بين الاسنان وفيه وفيما قبله ندب التخلل في الطهارة وفي الاسنان ((القضاعي عن أبي أيوب)) الانصاري وهو حديث حسن ۞ ((رحم الله المتسرولات من النساء)) فلبس السراويل سنة وهو في حق النساء آكد ((قط في الافراد)) بالفتح ((ك في تاريخه عن أبي هريرة خط في)) كتاب ((المتفق والمفترق)) بصيغة اسم الفاعل فيهما ((عن سعد بن طريف)) بطاء مهملة باسناد فيه مجاهيل قيل وليس في الصحابة من اسمه كذا ((عق عن مجاهد بلاغا)) أي انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك قال الشيخ حديث حسن ۞ ((رحم الله امرأ اكتسب طيبا)) أي حلالا ((وانفق قصدا)) أي لم يسرف ولم يقتر ((وقدم)) لآخرته ((فضلا)) أي ما فضل عن انفاق نفسه وممونه بالمعروف بان تصدق به وادخره ((ليوم فقره وحاجته)) وهو يوم القيامة فذكر الطيب اشارة الى انه لا ينفعه الا ما أنفقه من الحلال ((ابن النجار)) في تاريخه ((عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((رحم الله امرأ أصلح من لسانه)) قال المناوي بان تجنب اللحن أو بان ألزمه الصدق وجنبه الكذب وسبب تحديث عمر بذلك انه مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض عنهم وقال والله لخطؤكم في لسانكم أشد على من خطئكم في رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ((ابن الانباري)) أبو بكر محمد بن القاسم نسبة الى الانبار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة بلد قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد ((في)) كتاب ((الوقف)) والابتداء ((والموهبي)) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة الى موهب بطن من المعافر ((في)) كتاب ((العلم)) أي فضله ((عد خط في الجامع)) لآداب المحدث والسامع ((عن عمر)) بن الخطاب ((ابن عساكر)) في تاريخه ((عن أنس)) قال ابن الجوزي واه لا يصح وقال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ۞ ((رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا)) هي عند الشافعي من الرواتب الغير المؤكدة بدليل ان راويه ابن عمر لم يحافظ عليها ((د ت حب عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((رحم الله امرأ تكلم فغنم)) بسبب قوله الخير ((أو سكت)) عما لا خير فيه ((فسلم)) بسبب صمته عن ذلك وذا من جوامع الكلم لتضمنه الارشاد الى خير الدارين ((هب عن أنس)) بن مالك ((وعن الحسن)) البصري ((مرسلا)) قال المناوي وسند المسند ضعيف والمرسل صحيح ۞ ((رحم الله عبدا قال)) أي خيرا ((فغنم)) أي الثواب ((أو سكت)) عن سوء ((فسلم)) فقول الخير خير من السكوت ((ابن المبارك)) في الزهد ((عن خالد بن أبي عمران مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((رحم الله امرأ علق في بيته سوطا يؤدب به أهله)) أي من استحق التأديب منهم ولا يتركهم هملا وقد يكون التأديب مقدما على العفو في بعض الاحوال فعفو الزوج عن تأديب زوجته عند نشوزها أولى وتأديب الطفل أولى من العفو وفرقوا بينهما بان تأديب الزوج مصلحة لنفسه وتأديب الطفل مصلحة للطفل ((عد عن جابر)) باسناد ضعيف ۞ ((رحم الله أهل المقبرة)) بتثليث الباء ((تلك مقبرة تكون بعسقلان)) بفتح فسكون للمهملتين بلد معروف قال الشيخ علم من أعلام النبوة فان فتحها كان في زمن عمر وفي بعض طرق الباب يا رسول الله أي مقبرة قال تلك الخ وعند أحمد بلفظ عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم ويبعث الله منها خمسين ألفا شهداء وفودا الى الله ((ص عن عطاء)) بن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة التابعي الخراساني

(قوله المتسرولات من النساء) قاله صلى الله عليه وسلم لما مرت امرأة راكبة دابة فوقعت فانكشفت فغض صلى الله عليه وسلم نظره خوفا من رؤية عورتها فقيل له انها متسرولة فذكره (٢٨٦) فلبس اللباس سنة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بلبسه وان لم يلبسه قيل ووجد في مخلفاته صلى الله عليه وسلم بعد الموت (قوله أصلح من لسانه) بان تجنب اللحن بسبب معرفته العربية هكذا يقتضي سبب الحديث المعنى لكن العبرة بعموم اللفظ فالمراد أصلح لسانه بان تجنب اللحن والكذب وكل فحش وسبب الحديث ان سيدنا عمر مر على قوم يرمون بالسهام فلم يصيبوا المرمى فقال انكم لا تعرفون الرمي فقالوا انا قوم متعلمين فاعرض عنهم وقال والله لخطؤكم في لسانكم أشد على من خطئكم في رميكم وذكر الحديث أي فكان الصواب أن يقولوا متعلمون لا متعلمين (قوله علق في بيته سوطا) ذكر هذه الجملة مع ان الاخصر اسقاطها بان يقول رحم الله امرأ يؤدب أهله اشارة الى أنه لا يؤدب الا بعد التخويف والزجر فاذا لم يحصل زجر بالتخويف أدب بالضرب وجه الاشارة أن تعليق السوط فيه تخويف فان لم ينزجروا بالتخويف أدب بالضرب اللائق مع قصده اصلاح حال المؤدب لا لغرض نفسه (قوله تلك مقبرة الخ) لما قال رحم الله أهل المقبرة قيل له من هم أهل المقبرة فقال تلك مقبرة الخ ووقت التكلم بهذا الحديث كانت عسقلان لم تفتح فهو من الاعلام بنور النبوة انها ستفتح ويكون أهلها من المرضي عليهم فقد ورد ان مقبرتها يخرج منها سبعمائة تدخل الجنة من غير حساب وخمسمائة من الشهداء

((الخراساني)) نسبة الى خراسان بلد مشهور ومعناه بالفارسية مطلع الشمس ((بلاغا)) أي قال بلغنا عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك ﴿ ((رحم الله حارس الحرس)) بفتح الحاء والراء أي المحروس قال المناوي وفي رواية الجيش وتمامه الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم ثم ان ماذكر من أن لفظ الحديث حارس الحرس هو ما رأيته في نسخ والمذكور في الاصول القديمة حارس الجيش وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه فان بقيته الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم هكذا هو عند ابن ماجه وغيره ((ه ك عن عقبة)) بن عامر الجهني قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((رحم الله رجلا)) قال العلقمي هو ماض بمعنى الطلب ((قام من الليل فصلى)) قال ابن رسلان تحصل هذه الفضيلة ان شاء الله بركعة لحديث عليكم بصلاة الليل ولو ركعة رواه الطبراني في الكبير والاوسط ولا تحصل هذه الفضيلة لمن صلى قبل أن ينام فان التهجد في الاصطلاح صلاة التطوع في الليل بعد النوم قاله القاضي حسين ((وأيقظ امرأته)) في رواية لابي داود اذا أيقظ الرجل أهله وهو أعم لشموله الولد والاقارب ((فصلت فان أبت)) أن تستيقظ ((نضح في وجهها الماء)) في رواية ابن ماجه رش في وجهها الماء ولا يتعين في هذا الماء أن يكون طهورا وان كان هو الاولى لاسيما ان كان بفضل ماء طهوره بل يجوز بما في معناه كماء الورد والزهر ونحو ذلك وخص الوجه بالنضح لانه أفضل الاعضاء وأشرفها وبه يذهب النوم والنعاس أكثر من بقية الاعضاء وهو أول الاعضاء المفروضة غسلا وفيه العينان وهما آلة النوم ﴿ ((رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فان أبى)) ان يقوم ((نضحت في وجهه الماء)) فيه الدعاء بالرحمة للحي كما يدعى بها للميت وفيه فضيلة صلاة الليل وفضيلة مشروعية ايقاظ النائم للتنفل كما يشرع للفرض وهو من المعاونة على البر والتقوى ((حم د ن ه حب ك عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((رحم الله رجلا)) مات و((غسلته امرأته وكفن في اخلاقه)) أي ثيابه البالية أي التي أشرفت على البلى وفعل ذلك بأبي بكر رضي الله تعالى عنه ((هق عن عائشة)) رضي الله عنها قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((رحم الله عبدا كانت لاخيه)) في الدين ((عنده مظلمة)) بكسر اللام على الاشهر ((في عرض)) بالكسر محل المدح والذم من الانسان وقال في المصباح العرض بالكسر النفس والحسب ((أو مال)) ومثله الاختصاص ((فجاءه فاستحله)) أي طلب منه أن يسامحه ويعفو عنه ((قبل أن يؤخذ)) أي يموت ((وليس ثم)) أي هناك يعني في القيامة ((دينار ولا درهم فان كانت له حسنات أخذ من حسناته)) فيوفي منها لصاحب الحق ((وان لم يكن له حسنات)) أو لم تف بما عليه ((حملوا)) أي ألقي ((عليه)) أصحاب الحقوق ((من سيآتهم)) بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار كما في خبر ((ت عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﴿ ((رحم الله)) قال العلقمي يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ((عبدا سمحا)) بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذلك كرره أي سهلا ((اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا قضى)) أي أدى ما عليه ((سمحا اذا اقتضى)) أي طلب حقه ومقصود الحديث الحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاححة فيتأكد الاعتناء بذلك رجاء الفوز بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ((خ ه عن جابر)) ﴿ رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى)) وانما ظهر على وجوههم التغير من اجتهادهم في العبادة ((ابن المبارك)) في الزهد ((عن الحسن)) البصري ((مرسلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ ((رحم الله موسى)) بن عمران كليم الرحمن ((قد أوذي)) أي آذاه قومه ((بأكثر من هذا)) الذي أوذيت به من قومي ((فصبر)) وذا قاله حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه قسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه ثم ذكره ((حم ق عن ابن مسعود)) ﴿ رحم الله)) أخي ((يوسف)) نبي الله ((ان كان)) قال المناوي بفتح همزة أن والظاهر انها

(قوله حارس الحرس) أي حارس جيش المسلمين ومنه من ينقل أخبار أهل الحرب الى المسلمين ويحذرهم فان ذلك من جملة حراسة جيش الاسلام (قوله في أخلاقه) أي ثيابه التي أشرفت على البلى ووقع ذلك لابي بكر رضي الله تعالى عنه (قوله أن يؤخذ) أي يموت (قوله سمحا) أي سهلا (قوله وما هم بمرضى) وانما ذلك من شدة الخوف من مؤاخذة الله تعالى لهم (قوله فصبر) قاله لما قسم غنائم حنين وفضل بعض الناس على بعض لغرض شرعي فقال بعضهم هذه قسمة ما عدل فيها فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الخ أي فأنا أقتدي به في الصبر (قوله أن كان

مخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة لوجود اللام بعدها ((لذا)) أى لصاحب ((أناة)) تثبت وعدم عجلة ((حليما)) أى كثير الحلم ((لو كنت أنا المحبوس)) ولبثت فى السجن قدر مالبث ((ثم أرسل الى لخرجت سريعا)) ولم أقل ارجع الى ربك الآية وهذا قاله تواضعا واعظاما لشأن يوسف ((ابن جرير)) الامام المجتهد المطلق فى تهذيبه ((وابن مردويه)) فى تفسيره ((عن أبى هريرة)) رضى الله عنه باسناد حسن ۞ ((رحم الله أخى يوسف لو أنا)) كنت محبوسا تلك المدة و ((أتانى الرسول)) يدعونى الى الملك ((بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة)) الى آخر الآية مقصوده الثناء على يوسف ((حم فى)) كتاب ((الزهد وابن المنذر عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) باسناد حسن ۞ ((رحم الله أخى يحيى حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير)) ابن سنتين أو ثلاث على ما فى تاريخ الحاكم ((فقال)) لهم ((ألّلعب خلقت)) استفهام انكارى أى النوع البشرى ماخلق لاجل اللعب وانما خلق لعبادة الله ((فكيف)) يليق اللعب ((بمن أدرك الحنث من)) جهة ((مقاله)) أى صار قوله فى حال صغره كقول من بلغ وكمل عقله أى لا يليق بى اللعب لان الله تعالى أكمل عقلى فى حال صباى ويحتمل أن يكون فكيف بمن أدرك الحنث من مقاله من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وليس مقولا ليحيى ((ابن عساكر عن معاذ)) بن جبل باسناد ضعيف ۞ ((رحم الله من حفظ لسانه)) صيانة عن التكلم بما لا يعنيه ((وعرف زمانه)) قال الشيخ أى زمن تكليفه الذى يجرى عليه فيه القلم فيحذره أو أهل زمانه فيقتدى بصالحهم ويتباعد عن طالحهم ((واستقامت طريقته)) قال المناوى بأن استعمل القصد فى أموره وقال الشيخ استقامة الطريقة موافقة الشريعة ((فر عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((رحم الله قسا)) بضم القاف ابن ساعدة الايادى عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة قدم وفد ايادى فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات فقال ((كأنى أنظر اليه)) بسوق عكاظ راكبا ((على جمل)) أحمر ((أورق)) يضرب الى خضرة كالرماد أو الى سواد ((يكلم الناس بكلام له حلاوة لا أحفظه)) فقال بعض القوم نحن نحفظه فقال ماهو فذكروا خطبة بديعة مشحونة بالحكم والمواعظ وهو أول من قال أما بعد وأول من آمن بالبعثة من أهل الجاهلية وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه فى سوق عكاظ فقال سيعمكم حق من هذا الوجه وأشار بيده الى نحو مكة قالوا وما هذا الحق قال رجل أبلج من ولد لؤى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت انى أعيش الى مبعثه لكنت أول من سعى اليه ((الازدى)) نسبة الى أزدشنوأة ((فى)) كتاب ((الضعفاء)) والمتروكين ((عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((رحم الله والدا أعان ولده على بره)) بتوفية ماله عليه من الحقوق فكما ان لك على ولدك حقا فلولدك عليك حق ((أبو الشيخ فى الثواب عن على)) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ ((رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه من هو أوعى منه)) قيل فيه أنه يجيء فى آخر الزمان من يفوق من قبله فى الفهم ((ابن عساكر عن زيد بن خالد الجهنى)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((رحم الله اخوانى)) الذين يسكنون بعدى ((بقزوين)) بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو لومدينة كبيرة بالعجم برز منها علماء وأولياء ((ابن أبى حاتم فى فضائل قزوين عن أبى هريرة وابن عباس معا أبو العلاء العطار فيها عن على)) أمير المؤمنين رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((رحم الله عينا بكت من خشية الله ورحم الله عينا سهرت فى سبيل الله)) اى فى الحرس فى الرباط أو فى قتال الكفار وأراد بالعين

لذا أناة) أى تأن وأن مخففة أى انه كان الخ أى لانه كان الخ والضمير للشأن أو ليوسف فان بفتح الهمزة لان اللام ليست فى خبرها بل فى خبر كان وقيل بكسر الهمزة مخففة مهملة نظرا لوجود اللام فى الجملة الواقعة خبرا وان لم تكن فى صدر الخبر لكن الظاهر الفتح (قوله لخرجت سريعا) أى ولم أقل ارجع الى ربك الآية وقصد سيدنا يوسف بذلك اظهار براءته مما اتهم به اذ لو خرج من السجن سريعا لقيل انه وقع منه ما اتهم به وانما عفا عنه الملك وهذا لا يدل على أفضلية سيدنا يوسف عليه صلى الله عليه وسلم اذ قد يوجد فى المفضول الخ (قوله ألّلعب خلقت) استفهام انكارى وكان عمره حينئذ سنتين وقيل سنة وقيل ثلاث (قوله من مقاله) أى فمن بلغ الحلم بعيد من مقاله مع كونه صغيرا كما هو مشاهد ان البالغ منا يقدم على اللعب ولا يقول مثل مقاله المذكور فقوله كيف الخ أى يتعجب من المكلف كيف يقدم على اللعب ويتباعد عن أن يقول مثل مقاله عليه السلام (قوله زمانه) أى أهله فتجنب أهل السوء ولازم أهل الصلاح (قوله قسا) أى ابن ساعدة الايادى أول من نطق بأما بعد وأول من آمن ببعثته صلى الله عليه وسلم قبل وجوده ولم يدرك البعثة فقد قدم وفد اياد فاسلموا فسألهم صلى الله عليه وسلم عن قس فقالوا مات (قوله جمل) أى أحمر وقوله أورق أى يميل الى خضرة أو سواد (قوله تكلم بكلام) أى خطب خطبة مشتملة على مواعظ جليلة (قوله اعان ولده على بره) بان عامله باللطف والاحسان اذ القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وأطاعته فمعاملة الولد بالغلظة سبب لعقوقه (قوله من هو أوعى منه) فيه اشارة الى انه قد يوجد بعد الصحابة من هو أوعى منهم (قوله سهرت فى سبيل الله)

بالعين صاحبها (حل عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (رحمة الله علينا وعلى موسى) فيه أدب من آداب الدعاء وهو ان يبدأ بنفسه (لو صبر) أى لو تصبر عن المبادرة لسؤال الخضر عن اتلاف مال وقتل نفس لم تبلغ (لرأى من صاحبه) الخضر (العجب) لكنه قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى الآية فبتركه الوفاء بالشرط حرم صحبة الاستفادة من جهته ولا دلالة فيه على تفضيل الخضر عليه فقد يكون فى المفضول ما لا يوجد عند الفاضل (د ن ك عن أبي) بن كعب (زاد الباوردى) بعد قوله العجب (العجاب) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (رحماء أمتى أوساطها) أى الذين يكونون فى وسطها أى قبل ظهور الاشراط (فر عن ابن عمرو) بن العاص باسناد ضعيف ﷺ (رد جواب الكتاب حق كرد السلام) أى اذا كتب لك رجل بالسلام فى كتاب ووصل لزمك الرد باللفظ أو المراسلة وبه قال جمع شافعية منهم المتولى والنووى فى الاذكار زاد فى المجموع انه يجب الرد فورا (عد عن أنس ابن لال عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (رد سلام المسلم على المسلم صدقة) الجار والمجرور متعلق برد ويجوز فتح السين واسكانها وان ثبتت الرواية باحدهما فهى متبعة أى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة أى الزكاة فانه واجب (أبو الشيخ فى الثواب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (ردوا السائل ولو بظلف) بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام حافر (محرق) أى أعطوه ولو ظلفا محرقا ولم يردرد الحرمان والمنع والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقيد بالمحرق لمزيد المبالغة (مالك حم تخ ن عن حواء) بفتح الحاء المهملة وشدة الواو (بنت السكن) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ردوا السلام) على المسلم وجوبا بحيث كان سلامه مشروعا (وغضوا البصر) عن النظر الى ما لا يحل (وأحسنوا الكلام) أى ألينوا القول ولو فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (ابن قانع) فى معجمه (عن أبي طلحة) باسناد حسن ﷺ (ردوا القتلى) أى قتلى أحد (الى مضاجعها) أى لا تنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم لكونها محل الشهادة وكانوا نقلوا الى المدينة قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم أحد جاءت عمتى بأبى لتدفنه فى مقابرنا أى مقابر المدينة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى فذكره (ت حب عن جابر) وقال حسن صحيح ﷺ (ردوا المخيط) بكسر الميم الابرة (والخياط) بكسر المعجمة أى الخيط عبر بهما للمبالغة فى عدم المسامحة فى شئ من الغنيمة (من غل مخيطا أو خياطا) من الغنيمة (كلف يوم القيامة أن يجئ به وليس بجاء) أى لا يقدر على الاتيان به فهو كناية عن شدة تعذيبه وذا قاله يوم حنين (طب عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشى الفهرى قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ردوا مذمة السائل) بفتح الميمين وشدة الثانية قال المناوى أى ما تذمون به على اضاعته وقال العلقمى ردوا بغيته وشهوته اه ويحتمل ردوا مذمة السائل اياكم ان لم تعطوه (ولو بمثل رأس الذباب) من الطعام ونحوه أى ولو بشئ قليل جدا مما ينتفع به والامر للندب وللوجوب فى حق المضطر (عق عن عائشة) رضى الله عنها قال الشيخ

أى الجهاد أو الرباط للجهاد (قوله علينا) فيه اشارة الى انه يطلب للداعى أن يشرك غيره معه (قوله العجب) زاد فى رواية العجاب وفى أخرى العاجب أى الذى يتعجب منه وهذا لا يدل على أفضلية الخضر عليه اذ قد يوجد فى المفضول الخ فقد ورد انه نزل ملكان من السماء فقال أحدهما الخضر أعلم من موسى وقال الآخر موسى أعلم فنزل ملك آخر وقال علم الخضر بالنسبة لعلم موسى كعلم الهدهد بالنسبة لعلم سليمان وكيف بالنبى من رسول الله وكليمه (قوله أوساطها) أى الذين يأتون بعدى وقبل اشراط الساعة أما من بعدها فهو على خطر (قوله رد جواب الخ) أى فينبغى رد جواب المكتوب لان ترك ذلك ربما يورث حقدا فى النفوس واذا تضمن الكتاب سلاما وجب رده على الفور كما اذا كان سلم عليه وهو حاضر أى متى علم ان فى الكتاب صيغة السلام وجب الرد على الفور وان لم يقرأه (قوله صدقة) أى يثاب عليه كثواب الصدقة لانه مندوب كالصدقة اذ هو فرض كفاية (قوله ظلف) هو للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس والحمير فيقال لما فى رجل البعير خف وما فى رجل البقر والغنم ظلف وما فى رجل الفرس والحمار حافر (قوله ردوا السلام) أى بصيغة أحسن من صيغة المبتدئ ان حافظ على الاكمل والا فمثلها أما لو قال

المبتدئ السلام عليكم بالتعظيم فقال الراد وعليك السلام بدون ميم التعظيم لم يخرج من عهدة الوفاء بحقه فينبغى أن يأتى بصيغة التعظيم مثله ولا يجب ذلك (قوله الى مضاجعها) أى الى المحل الذى قتلت فيه قاله لما رأى بعض الشهداء نقل ليدفن بالمدينة فنهاهم عن ذلك وذكره فكما يطلب دفن النبى موضع موته كذلك الشهيد (قوله والخياط) أى الخيط وقوله تعالى فى سم الخياط أى فى سم الابرة التى يوضع فيها الخيط فان كان الخياط مشتركا بين الخيط والابرة فلا تأويل فى الآية وهذا ذكره لما أخذ بعض الصحابة ما ذكر من الغنيمة وجاء يستحله صلى الله عليه وسلم من ذلك (قوله مذمة السائل) أى ذمه لكم فان رد السائل من غير اعطاء شئ سبب لذمه المسؤل (قوله الذباب) وفى رواية رأس الدجاج

حديث ضعيف ﴿رسول الرجل الى الرجل اذنه﴾ أى بمنزلة اذنه له فى الدخول وذكر الرجل مثال ﴿د عن أبى هريرة﴾ رضا الرب فى رضا الوالد﴾ أى الاصل وان علا ﴿وسخط الرب فى سخط الوالد﴾ هذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى ان الام كذلك ﴿ت ك عن ابن عمرو﴾ بن العاص ﴿البزار عن ابن عمر﴾ بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح ﴿رضا الرب فى رضا الوالدين﴾ أى الاصلين وان عليا ﴿وسخطه فى سخطهما﴾ أى غضبهما الذى لا يخالف الشرع ﴿طب عن ابن عمرو﴾ رضيت لامتى ما﴾ أى كل شئ ﴿رضى لها﴾ به ﴿ابن أم عبد﴾ وهو عبد الله بن مسعود لانه كان شديد الرأى لا يرى لها الا ما فيه الصلاح ﴿ك عن ابن مسعود﴾ باسناد صحيح ﴿رغم﴾ بفتح الغين المعجمة وكسرها ﴿أنف رجل﴾ أى لصق أنفه بالتراب كناية عن حصول الذل والخزى ﴿ذكرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له﴾ يعنى قبل أن يتوب فيغفر له ﴿ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة﴾ لعقوقهما أو عقوق أحدهما وهذا يحتمل الدعاء والخبر ﴿ت ك عن أبى هريرة﴾ قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه﴾ كرره ثلاثا لزيادة التنفير والتحذير ﴿من أدرك أبويه عنده الكبر﴾ فاعل أدرك ومن فى محل جر على البدل من الضمير ﴿أحدهما أو كليهما﴾ بدل من أبويه ﴿ثم لم يدخل الجنة﴾ أى لم يخدمهما أو يحسن اليهما حتى يدخل بسببهما الجنة ﴿حم م عن أبى هريرة﴾ رفع عن أمتى الخطأ﴾ أى اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع ﴿والنسيان﴾ كذلك ﴿وما استكرهوا عليه﴾ فى غير الزنا والقتل اذ لا يباحان بالاكراه ﴿طب عن ثوبان﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿رفع القلم عن ثلاثة﴾ كناية عن عدم التكليف قال الشيخ تقى الدين السبكى كذا وقع فى جميع الروايات عن ثلاثة وفى بعض كتب الفقهاء عن ثلاث بغيرها ولا وجه له ﴿عن النائم حتى يستيقظ﴾ من نومه ﴿وعن المبتلى﴾ بنحو جنون ﴿حتى يبرأ﴾ منه بالافاقة والمغمى عليه فى معنى النائم ﴿وعن الصبى﴾ وان ميز ﴿حتى يكبر﴾ بفتح أوله وثالثه أى يبلغ كما فى رواية والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم والرفع لا يقتضى تقدم وضع كما فى قول يوسف عليه السلام انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهو لم يكن فى تلك الملة أصلا وكذا قول شعيب قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها ومعلوم ان شعيبا لم يكن على ملتهم قط ﴿حم د ن ك عن عائشة﴾ رضى الله عنها قال الشيخ حديث صحيح ﴿رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ﴾ من جنونه بالافاقة ﴿وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم﴾ والخرف والمراد به الشيخ الكبير الذى زال عقله من الكبر فان الشيخ الكبير قد يعرض له اختلاط عقل يمنعه من التمييز فهو فى معنى المجنون كما أن المغمى عليه فى معنى النائم ﴿حم د ك عن على وعمر﴾ بن الخطاب بطرق عديدة يقوى بعضها بعضا ﴿ركعة﴾ أى صلاة ركعة ﴿من عالم بالله﴾ أى بما يجب له وما يستحيل عليه ﴿خير من ألف ركعة من متجاهل بالله﴾ ويحتمل أن يكون المراد من عالم بشروط عبادة الله ﴿الشيرازى فى الالقاب عن على﴾ ﴿ركعتا الفجر﴾ أى سنة صلاة الصبح ﴿خير من الدنيا وما فيها﴾ أى نعيم ثوابهما خير من كل ما يتنعم به فى الدنيا ﴿م ت ن عن عائشة﴾ ﴿ركعتان﴾ أى صلاة ركعتين ﴿بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك﴾ قال المناوى لا دليل فيه على أفضليته على الجماعة التى هى بسبع وعشرين درجة لان الدرجة متفاوتة المقدار اهـ والظاهر أن هذا خرج مخرج الحث على السواك ﴿قط فى الافراد عن أم الدرداء﴾ واسناده حسن ﴿ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك﴾ لما فيه من الفوائد التى منها طيب رائحة الفم وتذكر الشهادة عند الموت ﴿ودعوة فى السر أفضل من سبعين دعوة فى العلانية﴾ لبعدها عن الرياء ﴿وصدقة فى السر أفضل من سبعين صدقة فى العلانية﴾ الا اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فاظهارها أفضل

(قوله فى سخط الوالد) الا ان كان لغرض شرعى كان أمره بطلاق زوجته أو بمعصية فخالفه فسخط عليه (قوله أم عبد) هى أم ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولكونه شبيها به صلى الله عليه وسلم فى سمته وأخلاقه ورحمته على الامة وبذل النصح لها رضى بما رضاه للامة (قوله من أدرك الخ) بدل من الضمير فهو تفسير له وأحدهما فاعل بادرك محذوفا أى أدركه أحدهما الخ والكبر فاعل أدرك المذكور وأبويه مفعوله وفى نسخة أبواه فهو الفاعل والكبر مفعول وأحدهما بدل من أبواه (قوله وما استكرهوا عليه) فى غير الزنا والقتل لان شهوته للزنا تولد داعية الاختيار ولانه فى القتل اختار نفسه على نفس المقتول (قوله ثلاثة) الرواية هكذا بالتاء وما فى كتب الفقه من اسقاطها ليس برواية (قوله وعن الصبى) أى رفع القلم عنه فى الشر ويكتب له ما فعل من الخير ان كان مميزا (قوله يحتلم) أو يبلغ خمس عشرة سنة (قوله خير من الدنيا) أى ثوابهما خير من ثواب التصدق بجميع ما فى الدنيا لو ملك ذلك (قوله من سبعين ركعة) لا يدل على أفضليته على الجماعة لان درجة الجماعة من السبع والعشرين قد تفوق السبعين المذكورة من جهة التكييف (قوله فى السر) وقد تكون الصدقة علانية أفضل من السر كأن كان عالما يقتدى به

(ابن

((ابن النجار فر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة)) قال المناوي لان الصلاة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب ((فر عن جابر)) ﷺ ((ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها)) لان ثوابهما يبقى ويدوم نفعه بخلاف الدنيا وما عليها ((ولو انكم تفعلون ما أمرتم به)) قال المناوي من اكثار الصلاة التي هي خير موضوع اهـ والظاهر ارادة العموم ((لاكلتم غير اذرعاء)) بذال معجمة جمع ذرع كيكتف وهو الطويل اللسان بالشر ((ولا أشقياء)) يريد لو فعلتم ما أمرتم به وتوكلتم لرزقكم بلا تعب ولا جهد في الطلب ولما احتجتم الى كثرة الاذى والخصام والتعب ((سمويه طب عن أبي امامة)) الباهلي ﷺ ((ركعتان خفيفتان مما تحقرون)) بكسر القاف ((وتنفلون)) بحذف احدى التاءين وشدة الفاء المفتوحة أي تتنفلون به ((يزيدهما)) بالزاي ((هذا)) الرجل الذي ترونه أشعث أغبر لا يلتفت اليه ((في عمله أحب اليه)) أي الى الله ((من بقية دنياكم)) أي هما عند الله أفضل ((ابن المبارك في الزهد عن أبي هريرة)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((ركعتان في جوف الليل)) أي بعد نوم ((يكفران الخطايا)) أي الصغائر ((فر عن جابر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ركعتان من الضحى تعدلان عند الله بحجة وعمرة متقبلتين)) أي لمن لم يستطع الحج والعمرة ((أبو الشيخ في الثواب عن أنس)) باسناد ضعيف ﷺ ((ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب)) قال المناوي لان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر به الخشوع الذي هو روح الصلاة ((عق عن أنس)) وقال هذا حديث منكر ﷺ ((ركعتان من المتأهل)) أي المتزوج ((خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب)) بالتحريك لما تقدم ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال انه أعلم بالزيادة بعد ذلك ((تمام)) في فوائده ((والضياء)) في المختارة ((عن أنس)) قال ابن حجر حديث منكر ﷺ ((ركعتان من رجل ورع)) أي متوق الشبهات ((أفضل من ألف ركعة من مخلط)) أي لا يتوقى الشبهات والظاهر أن المراد بالالف التكثير لا التحديد ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ركعتان من عالم)) أي عامل بعلمه ((أفضل من سبعين ركعة من غير عالم)) لان الجاهل بكيفية العبادة لا تصح عبادته وان صادفت الصحة ((ابن النجار عن محمد بن علي مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها)) لما تقدم ((ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما)) أي الركعتين ((عليهم ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلا)) قال المناوي تابعي ثقة لكنه قدري اهـ قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((رمضان بمكة)) أي صومه بها ((أفضل من)) صوم ((ألف رمضان بغير مكة)) قال المناوي وكذا يقال في الصلاة اهـ وورد ما يفيد أن تلك أفضل من مائة ألف ((البزار عن ابن عمر)) باسناد حسن ﷺ ((رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة)) أي أبواب أسباب دخولها مجاز عن نزول الرحمة وعموم المغفرة ((وتغلق فيه أبواب السعير)) أي أبواب أسباب دخولها ((وتصفد فيه الشياطين)) أي تشد وتربط بالاصفاد وهي القيود ((وينادي مناد)) قال العلقمي قيل يحتمل أنه ملك أو المراد أنه يلقى ذلك في قلوب من يريد الله اقباله على الخير ((كل ليلة يا باغي الخير هلم)) أي يا طالبه أقبل فهذا وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين ((ويا باغي الشر أقصر)) فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ويا باغي ليس من البغي بمعنى التعدي بل معناه يا طالب كما تقدم ومصدره بغى وبغاية بضم الباء فيهما قال الجوهري بغيت الشيء طلبته ((حم هب عن رجل)) من الصحابة باسناد حسن ﷺ ((رمضان)) أي صيامه ((بالمدينة خير من)) صيام ((ألف رمضان فيما سواها من البلدان)) وجميع الامكنة الامكة ((وجمعة)) أي وصلاة جمعة ((بالمدينة خير من)) صلاة ((ألف جمعة فيما سواها من البلدان طب والضياء)) المقدسي ((عن

(قوله خفيفتان) ... حكي ولو بالاقتصار على ما يصححهما وان لم يأت بجميع المندوبات (قوله غير اذرعاء) جمع ذرع وهو من يديم السفر أو يكثر الكلام في الخصام والشر أي لو أتيتم بالمأمور واجتنبتم المنهي لرزقكم الله تعالى من غير احتياجكم الى السفر وقوله ولا أشقياء أي ومن غير شقاء وتعب (قوله مما تحقرون) أي مما تحتقرونها أي مما تستقلونها وتتنفلون أي ومما تتنفلون (قوله من بقية دنياكم) أي غير الركعتين المتقدمتين أي ثوابهما في الآخرة خير من نعيم الدنيا أو أفضل من التصدق بجميع ما في الدنيا (قوله بحجة وعمرة) منصوبتين على نسخة ثبوت الباء في بحجة يقرأ تعدلان بالبناء للمفعول وعلى نسخة اسقاطها يقرأ بالبناء للفاعل كذا ضبط بالقلم جزء (قوله من العزب) هو بمعنى الاعزب ومثل المتزوج المتسري (قوله من مخلط) لان العمل السيء اذا خالط الصالح أذهب نوره وبركته (قوله من غير عالم) أي وان كان يعرف ما يصح به عبادته (قوله تفتح فيه أبواب) أي حقيقة اكراما له أو هو كناية عن أسبابها ودخولها من نزول الرحمة وعموم المغفرة (قوله تصفد فيه الشياطين) أي مردتهم فما يقع فيه من الوساوس من ضعفتهم (قوله يا باغي أي يا طالب

بلال بن الحرث المزني) بضم الميم وفتح الزاي نسبة الى مزينة القبيلة المعروفة قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(رميا) أي ارموا رميا ﴿(بني اسمعيل) والخطاب للعرب ((فان أباكم) اسمعيل بن ابراهيم الخليل ((كان راميا) فيه فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية الجهاد في سبيل الله ((حم ه لـ عن ابن عباس) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﴿(رهان الخيل طلق) بكسر الطاء المهملة أي المسابقة عليها حلال قال في القاموس الطلق بكسر الطاء الحلال ((سمويه والضياء) في المختارة ((عن رفاعة بن رافع ﴿ رواح الجمعة) أي الذهاب لصلاتها ((واجب على كل محتلم) أي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور ((ن عن حفصة) بنت عمر أم المؤمنين قال العلقمي رحمه الله تعالى بجانبه علامة الصحة ﴿ ((روحوا القلوب ساعة فساعة) أي أريحوها بعض الاوقات من مكابدة العبادة بمباح لئلا تمل قال الجوهري الروح الراحة من الاستراحة ((أبو بكر بن المقري في فوائده) الحديثية ((والقضاعي) في شهابه ((عنه) أي عن أبي بكر المذكور ((عن أنس) بن مالك ((د في مراسيله عن ابن شهاب) الزهري رحمه الله ((مرسلا ﴿ رياض الجنة المساجد) أي الجالس فيها للتعبد كالجالس في روضة من رياض الجنة أو الجلوس فيها للتعبد يوصل الى رياض الجنة ((أبو الشيخ في) كتاب ((الثواب عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿((ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها) أي لا يجد ريحها ((من طلب الدنيا بعمل الآخرة) كأن أظهر التعبد ولبس الصوف ليتوهم الناس صلاحه فيعطى ولعل المراد حين يجد ريحها السابقون ((فر عن ابن عباس) باسناد ضعيف ﴿ ((ريح الجنوب) بفتح فضم وهي الريح اليمانية ((من الجنة وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه) القرآن ((فيها منافع للناس والشمال) بوزن سلام ويقال فيها شمأل بوزن جعفر ((من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة) بفتح النون ((منها فبردها من ذلك) وهي حارة زمن الصيف ﴿فائدة﴾ الريح أربعة الشمال وتأتي من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصبا وتأتي من مطلع الشمس والدبور وتأتي من ناحية المغرب والريح مؤنثة فيقال هي الريح وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح ((ابن أبي الدنيا في) كتاب ((السحاب وابن جرير) الطبري في التهذيب ((وأبو الشيخ الاصبهاني في) كتاب ((العظمة وابن مردويه) في تفسيره ((عن أبي هريرة) وهو حديث حسن لغيره ﴿ ((ريح الولد من ريح الجنة) يحتمل انه في ولده فقط فاطمة وابناها أو ان المراد كل ولد مؤمن لانه تعالى خلق آدم من الجنة وغشي حواء فيها وولدله فيها فريح الجنة يسري الى المولود من ذلك (طس عن ابن عباس) باسناد ضعيف

﴿فصل في المحلى بال من هذا الحرف﴾

﴿ ((الراحمون) لمن في الارض من آدمي وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة عليهم والاحسان اليهم ((يرحمهم) خالقهم ((الرحمن تبارك وتعالى) أي يحسن اليهم ويتفضل عليهم والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة في اقامة الحدود والانتقام لحرمة الله تعالى لا ينافي كل منهما الرحمة قال الشيخ تاج الدين السبكي ما الحكمة حيث أتى في هذا الحديث بالراحمين وهو جمع راحم ولم يأت بالرحماء جمع رحيم وان كان غالب ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم وأجاب بان الرحيم صفة مبالغة فلو أتى بجمعها لاقتضى الاقتصار عليه فأتى بجمع راحم اشارة الى ان عباد الله تعالى منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم لا بالرحيم فيدخل في ذلك ثم أورد على نفسه قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء وقال ان له جوابا حقه ان يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو ان لفظ الجلالة يكون مسوقا للتعظيم فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسبه معها غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على

(قوله كان راميا) أي حاذقا في الرمي وفيه فضل ذلك حيث قصد به الاعانة على الجهاد (قوله رهان الخيل) أي المسابقة عليها وطلق بكسر فسكون أي حلال ولو بعوض بشرط المحلل كما هو مبسوط في الفروع (قوله رواح الجمعة) أي الذهاب لها بعد الزوال (قوله محتلم) أي بالغ بالاحتلام أو بالسن (قوله المساجد) أي الجالس فيها للعبادة بمنزلة الجالس في رياض الجنة أو المراد الجلوس فيها للعبادة سبب للجلوس في رياض الجنة (قوله يوجد) أي يشمه الصالح من تلك المسافة (قوله ولا يجدها من طلب الخ) أي لا يشمها مع السابقين وان كان يشمها بعد دخوله الجنة (قوله اللواقح) أي تسمى بذلك وهذان ريحان من أربعة والثالثة الصبا وهي تمر من جهة الكعبة والرابعة الدبور تمر من جهة المغرب (قوله من ريح الجنة) أي ينتفع أبواه بعمله كما ينتفعان بريح الجنة فان الولد الصالح ينفع عمله أبويه (قوله الراحمون) لم يقل الرحماء لانه جمع رحيم صيغة مبالغة فيقتضي انه تعالى لا يرحم الا من وجد منه رحمة مبالغ فيها مع انه يرحم من وجد منه أصل الرحمة وهذا الحديث المسلسل بالاولية ثم ان كانت أوليته حقيقية قيل مسلسل بالاولية من غير تقييد والا بأن كان أخذ عن الشيخ أحاديث أخر قبل مسلسل بالاولية في غالب السند

المبالغة

المبالغة فى العفو كل ذى رحمة وان قلت ((ارحموا من فى الارض)) أى ارحموا من أهل الارض من تستطيعون ان ترحموه من مخلوقاته تعالى برحمتكم المتجددة الحادثة المخلوقة لله تعالى ((يرحمكم من فى السماء)) أى من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم أكثروا أعظم من أهل الارض وقد روى بلفظ ارحموا أهل الارض يرحمكم أهل السماء وهذا قد يشعر بان المراد بمن فى السماء الملائكة ومعنى رحمتهم لاهل الارض دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة كما قال تعالى ويستغفرون لمن فى الارض ((حم د ت ك عن ابن عمرو)) بن العاص قال ت حسن صحيح ((زاد حم ت ك والرحم شجنة)) بالكسر والضم وبالجيم ((من الرحمن)) أى مشتقة من اسمه قال فى النهاية أى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق أى عروق الشجرة شبه بذلك مجازا أو اتساعا واصل الشجنة شعبة من غصن من غصون الشجرة ((فمن وصلها وصله الله)) أى برحمته واحسانه ((ومن قطعها قطعه الله)) أى قطع عنه احسانه وانعامه وهذا يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ۞ ((الراشى)) أى معطى الرشوة ((والمرتشى)) آخذها ((فى النار)) أى يستحقان دخولها الا اذا قصد معطيها التوصل للحق ودفع الباطل فلا اثم عليه ((طص عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد صحيح ۞ ((الراكب شيطان والراكبان شيطانان)) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى يحتمل أن المراد معه شيطان أو المراد تشبيهه بالشيطان لان عادة الشياطين الانفراد فى الاماكن الخالية كالاودية والحشوش وقال الخطابى معناه أن التفرد والذهاب وحده من الارض من فعل الشياطين أو هو شئ يحمله عليه الشيطان ويدعوه اليه فقيل على هذا ان فاعله شيطان وكذلك الاثنان ((والثلاثة ركب)) وأصل الركب هم أصحاب الابل وأصحاب الخيل والبغال والحمير فى معناها وأصل الحكمة فى ذلك أن المسافر اذا كان وحده وحصل له فى طريقه مرض أو احتاج الى من يعاونه على حمل متاعه على دابته أو نحو ذلك أو مات لم يجد من يتولى أمره ويحمل تركته الى أهله واذا كانوا ثلاثة تعاونوا على الخدمة والحراسة وصلوا جماعة ((حم د ت ك عن ابن عمرو)) باسناد صحيح ۞ ((الراكب يسير خلف الجنازة)) أى الافضل فى حقه ذلك ((والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها)) أخذ به ابن جرير وقال الشافعية الافضل لمشيعها كونه أمامها مطلقا وعكسه الحنفية ((والسقط يصلى عليه)) اذا استهل أو تيقنت حياته ((ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة)) أى فى حال الصلاة عليه ظاهره أنه لا يجب الدعاء له بخصوصه وبه قال بعض الشافعية ((حم د ت ك عن المغيرة)) ابن شعبة باسناد صحيح ۞ ((الرؤيا)) بالقصر اسم للمحبوبة ((الصالحة من الله)) قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى يحتمل ان معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها قال ورؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل ((والحلم)) بضمتين أو بضم فسكون اسم للمكروهة ((من الشيطان)) قال العلقمى قال النووى وغيره اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف بخلاف المكروهة وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيها ولكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها قال ابن الجوزى الرؤيا والحلم واحد يعنى فى اللغة غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم ((فاذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فلينفث)) بضم الفاء وكسرها ((حين يستيقظ عن يساره ثلاثا)) كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان وخص يساره لانها محل القذر ((وليتعوذ بالله من شرها فانها)) اذا نفث وتعوذ ((لا تضره)) قال المناوى وصيغة التعوذ هنا أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى منها ما أكره فى دينى أو دنياى ((ق د ت عن أبى قتادة)) الانصارى ۞ ((الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان)) أى يحبها ويرضاها لحزن الانسان ((فمن رأى رؤيا فكره منها شيأ فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من شرها)) بما تقدم أو بقوله اللهم انى أعوذ بك

(قوله من فى السماء) أى الملائكة الذين فى فى السماء ومعنى رحمتهم لنا طلبهم الاستغفار لنا (قوله شيطان) أى عاص فشبهه بالشيطان بجامع المخالفة أو المراد معه شيطان يوسوس له وكذا ما بعده أى ما لم يكن أنسه به تعالى وحده (قوله ركب) أى لانه اذا انفرد أحدهم لنحو الماء والاحتطاب فضل اثنان واذا أراد أحدهم وصية أشهد الاثنين (قوله بالمغفرة والرحمة) أو بالدعاء الوارد المذكور فى الفقه (قوله الرؤيا) بألف التأنيث أما الرؤية بالتاء فهى البصرية (قوله الصالحة) أى باعتبار الظاهر والباطن أو الباطن فقط (قوله والحلم) أشار الى أن الاولى فى الرؤية الصالحة أن يقال فيها رؤيا وفى ضدها أن يقال حلم وان جاز التعبير بكل فيهما (قوله من الشيطان) أضيفت له تحقيرا له أو لكونه سببا فيها ويحبها والا فكل شئ منه تعالى (قوله السوء) كرؤية سبع أو ثعبان ينهشه

من عمل الشيطان وسيئات الاحلام ((فانها لا تضره)) جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء ((ولا يخبر بها أحدا)) فقد يفسرها بمكروه بظاهر صورتها ويكون ذلك محتملا فيقع بتقدير الله ((فان رأى رؤيا حسنة فليبشر)) بضم الياء وسكون الباء الموحدة من البشارة وروي بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الاشاعة قال القاضي وهو تصحيف وروى فليستر بسين مهملة من الستر ((ولا يخبر بها الا من يحب)) لانه لا يأمن ممن لا يحبه ان يعبرها على غير وجهها حسدا أو بغضا فقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها وتفسيرها محبوبا وعكسه ((م عن أبي قتادة ﷺ الرؤيا ثلاث فبشرى من الله)) يأتي بها الملك من أم الكتاب ((وحديث النفس)) وهو ما كان في اليقظة يكون في مهم فيرى ما يتعلق به في النوم وهذا لا يعبر كالاحقة المذكورة في قوله ((وتخويف من الشيطان)) بان يرى ما يحزنه ((فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيأ يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي)) ما تيسر زاد في رواية وليستعذ بالله فانها لن تضره ((وأكره الغل)) بالضم أي رؤيا الغل بان يرى نفسه مغلولا في النوم لانه اشارة الى تحمل دين أو مظالم أو كونه محكوما عليه ((وأحب القيد)) يراه الانسان في رجليه ((القيد ثبات في الدين)) قال العلقمي قال شيخنا قال العلماء انما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار اهـ قلت قال تعالى اذ الاغلال في أعناقهم وأما أهل التعبير فقالوا اذا رأى القيد في الرجلين وهو في مسجد أو نحوه أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك ولو رآه مريض أو مسجون أو مكروب كان ثباته فيه واذا انضم الغل معه دل على زيادة ما هو فيه واذا كانت اليدان مغلولتين في العنق فهو حسن ودليل على فكهما من الشر وقد يدل على التحمل وقد يدل على منع ما نواه من الافعال ((ت ه عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ﷺ ((الرؤيا على رجل طائر)) أي كشئ معلق برجله لا استقرار لها ((ما لم تعبر)) أي تفسر ((فاذا عبرت وقعت)) أي يلحق الرائي والمرئي له حكمها يريد أنها سريعة السقوط اذا عبرت وقال في النهاية أي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وان ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها أي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة أو شئ يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكأنها كانت على رجل فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بأدنى حركة ((ولا تقصها الا على واد)) بشدة الدال أي محب لانه لا يفسرها بما تكره ((أو ذي رأي)) أي صاحب علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها ((د ه عن أبي رزين)) ورواه عنه أيضا الترمذي ﷺ ((الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم)) ولا حقيقة لها في نفس الامر ((ومنها ما يهم به الرجل)) يعني الانسان ((في يقظته فيراه في نومه)) لتعلق حواسه به ((ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة)) أي جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهذا هو الذي يؤول ويظهر أثره ((ه عن عوف بن مالك)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة)) قال المناوي فان قيل اذا كانت جزأ منها فكيف كان للكافر منها نصيب قلنا هي وان كانت جزأ من النبوة فليست بانفرادها نبوة فلا يمتنع أن يراها الكافر كالمؤمن الفاسق ((خ عن أبي سعيد الخدري)) ((م عن ابن عمرو)) بن العاص ((وعن أبي هريرة)) ملحم ه عن أبي رزين)) العقيلي ((طب عن ابن مسعود)) باسانيد صحيحة وأشار بتعداد مخرجيه الى تواتره ﷺ ((الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة)) أي من حيث الصحة ((حم ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ((حم عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة)) اختلاف العدد يرجع لاختلاف درجات الرؤيا أو الرائي فلا تعارض ((ابن النجار عن ابن عمر ﷺ الرؤيا ستة))

(قوله فليبشر) أي فليستبشر وفي رواية فليستر أما رواية فلينشر فهو تصحيف اذ لا تطلب اشاعتها (قوله وحديث النفس) أي اذا كان مشتغلا بشئ في يقظته فرآه في نومه فهو حديث نفس لا يقص (قوله وتخويف من الشيطان) كان يرى نفسه واقعا من عال أو يرى كلبا ينهشه (قوله وأكره الغل) أي اذا رأى نفسه في عنقه سلسلة أو نحوها فذلك مكروه ومذموم لانه يدل على سوء الحال وقوله وأحب القيد فمن رأى نفسه مقيدا بقيد فمحمود لانه يدل على ثباته في الدين كما قال القيد ثبات في الدين (قوله أو ذي رأي) أي عارف بالتأويل فيخبرك بحقيقة الحال فان كانت لا تحتمل الا شرا قال لك يحصل لك خير من الله تعالى بقصد الدعاء لا التعبير وكذا المحب (قوله تهاويل) أي تخاويف من الشيطان كان يرى سبعا ينهشه كما مر (قوله ليحزن ابن آدم) أي يريه ذلك لاجل أن يحصل له الحزن (قوله ما يهم به الرجل الخ) وذلك حديث النفس المتقدم فلا تعبر كالتي قبلها

(قوله المرأة خير) أى رؤيا المرأة فى النوم حصول الخير (قوله حرب) أى فمن رأى بعيرا فى النوم حصل له حرابة بينه وبين خصم (قوله واللبن) أى الحليب لا المخيض ولا الرائب (قوله فطرة) المراد بها الطريقة المرضية فمن رأى اللبن الحليب فى النوم دل على انه يحصل له قوة فى العلم والقيام بالشرائع (قوله والخضرة جنة) فمن رأى خضرة فى النوم دل على انه يدخل الجنة وهذه بشارة عظيمة (قوله نجاة) أى من رأى سفينة فى النوم سواء كان فيها أو لا حصل له نجاة من الشدة

أى ستة أقسام ((المرأة خير)) أى رؤيا المرأة فى النوم خير ((والبعير حرب)) أى يدل على نوع حرب ((واللبن فطرة)) أى يدل على العلم والسنة والقراءة لانه أول شئ يناله المولود من الدنيا وبه حياته كما ان بالعلم حياة القلوب ((والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق)) أى هذه المذكورات تؤذن بحصول ماذكر ((ع فى معجمه عن رجل من الصحابة ﷺ الربا سبعون بابا)) المراد التكثير لا التحديد أى أنواعه كثيرة ((والشرك مثل ذلك البزار عن ابن مسعود ﷺ الربا ثلاثة وسبعون بابا)) قال العلقمى المشهور أنه بالموحدة ولذا أورده ابن الجوزى فى أبواب التجارات وتصحف على الغزالى بالمثناة فأورده فى باب ذم الجاه والرياء وقد روى البزار حديث ابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل بها على انه الرياء بالمثناة لاقترانه مع الشرك ((ه عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ﷺ ((الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه)) هذا زجر وتنفير ((وان أربى الربا عرض الرجل المسلم)) أى الوقيعة فيه ((ك عن ابن مسعود)) واسناده صحيح ﷺ ((الربا سبعون حوبا)) قال العلقمى أى سبعون ضربا من الاثم والحوب الاثم وفى الحديث رب اقبل توبتى واغسل حوبتى أى اثمى واغفر لنا حوبنا أى اثمنا وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم ((أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه)) فيه وفيما قبله ان الربا من أعظم الكبائر قال المناوى قال بعضهم وهو علامة على سوء الخاتمة ((ه عن أبى هريرة ﷺ الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل)) قال المناوى بالضم القلة كالذل والذلة أى وان كان زيادة فى المال عاجلا يؤل الى نقص ومحق آجلا ((ك عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ﷺ ((الربوة)) بتثليث الراء ((الرملة)) أى هى رملة يعنى قوله تعالى وآويناهما الى ربوة هى رملة بيت المقدس وقيل دمشق وقيل مصر ((ابن جرير)) الطبرى ((و)) عبد الرحمن ((بن أبى حاتم وابن مردويه)) فى التفسير ((عن مرة)) بضم الميم ابن كعب ((البهزى ﷺ الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل اتيان الرجل أمه وان أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه)) فى الدين ((طس عن البراء)) بن عازب باسناد صحيح ﷺ ((الرجل)) بكسر الراء وسكون الجيم ((جبار)) بضم الجيم وتخفيف الموحدة التحتية أى ما أصابته الدابة برجلها فهو جبار أى هدر لا يلزم صاحبها وبه أخذ الحنفية ((د عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﷺ ((الرجل الصالح يأتى بالخبر الصالح)) أى الصادق الذى يسر ((والرجل السوء يأتى بالخبر السوء)) حل وابن عساكر عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﷺ ((الرجل أحق بصدر دابته)) من غيره الا ان يجعله لغيره كما فى رواية ((وأحق بمجلسه)) فى نحو سوق لمعاملة كمسجد لتعليم أو تعلم علم شرعى مالم تطل غيبته عنه بحيث ينقطع عنه من كان يألفه ((اذا رجع حم عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد صحيح ﷺ ((الرجل أحق بصدر دابته وبصدر فراشه وان يؤم فى رحله)) وفى رواية فى بيته فالساكن بحق أولى بالامامة من غيره وان حضر أفقه منه لكن ان حضر السلطان أو نائبه فهو أحق بالامامة من الساكن بحق ((الدارمى هق عن عبد الله بن الحنظلية)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة فى منزله)) اماما أى أولى من جميع الناس ((الا اماما يجمع الناس عليه)) أى الامام الاعظم أو نائبه ((طب عن فاطمة الزهراء)) رضى الله تعالى عنها باسناد

(قوله والتمر رزق) أى من رأى أنه يأخذ تمرا أو يأكله حصل له رزق (قوله سبعون بابا) أى نوعا من الاثم فشبه كل نوع بالباب بجامع انه يدخل فى العقاب كما أن الباب يدخل للشئ والقصد من ذكر العدد التنفير والشارع يعلم المراد به وقرنه بالشرك يدل على فظاعته جدا وهذا لا ينافى ان نحو القتل أعظم منه وهو سبب لكل مصيبة ولولا سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانت هذه الامة أحق بالاصر من غيرها بسببه وقوله مثل ذلك أى يتنوع الكفر الى هذه الانواع كما هو مشاهد فى ملل الكفار فان اعتقادها مختلف انتهى (قوله عرض الرجل المسلم) أى التكلم فى عرض المسلم اثمه كاثم الربا بل هو أربى الربا أى أشد من الربا أى فهو زيادة ومجاوزة للحد كما ان الربا كذلك (قوله حوبا) أى اثما وتقدم ان ذكر العدد يعلمه الشارع وان القصد منه التشديد والحوب هنا بدون همز قال تعالى انه كان حوبا كبيرا أما الحوباء التى فى الهمز به فمعناها غير ذلك (قوله وان كثر) أى وان زاد فى المال حسا وقوله قل أى قلة ومحق بنص القرآن (قوله يأتى بالخبر الصالح) أى فخبره دليل على صلاحه أو فساده وفى رواية يحب الخبر الصالح يحب الخبر السوء ويدل بأتى ... وقال أتاه بالذى لبسه بنصحه (قوله بصدر دابته) أى ولو أردف شخصا على دابته كان أحق بالتقدم امامها

(قوله بمجلسه) أي المهيأ له فليس لغيره (٢٩٦) الجلوس فيه وان كان عالما فاضلا الا برضا صاحبه (قوله في رحله) ولو باجرة كالاق

ضعيف ﴿ (الرجل أحق بمجلسه) الذى اعتاد الجلوس فيه فى نحو المسجد لنحو اقراء أو افتاء (وان خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه) حيث فارقه ليعود فيحرم على غيره ازعاجه والجلوس فيه بغير اذنه (ت عن وهب بن حذيفة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الرجل أحق بهبته مالم يثب منها) أى يعوض عنها ويعارضه الخبر الصحيح العائد فى هبته كالعائد فى قيئه قال الشافعى رضى الله عنه اذا وهب الانسان ولم يقيد بثواب معلوم ولا بنفيه فلا ثواب ان وهب لدونه فى المرتبة كالامام للرعية لان اللفظ لا يقتضيه وألحق الماوردى بذلك هبة الغنى للفقير لان المقصود نفعه وهبة الاهل والاقارب لان المقصود بها الصلة والتألف والهبة للعلماء والزهاد لان المقصود بها التبرك وأما اذا وهب لاعلى منه كهبة الرعية للسلطان ففيها قولان للشافعى والاظهر منهما لا يلزمه ثواب كما لو أعاره دارا لا يلزم المستعير شئ الحاقا للاعيان بالمنافع وبهذا قال أبو حنيفة والقول الثانى وبه قال مالك يجب الثواب لاطراد العادة به لقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان انا نقبل الهدية ونكافئ عليها وأما اذا وهب النظير للنظير فالمذهب انه لا يجب للواهب ثواب لان المقصود من مثله الصلة وتأكيد الصداقة (ه عن أبى هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (الرجل) يعنى الانسان (على دين خليله) أى على عادة صاحبه وطريقته وسيرته (فلينظر) أى يتأمل ويتدبر (أحدكم من يخالل) فمن رضى دينه وخلقه خالله ومن لا تجنبه فان الطباع سراقة (د ت عن أبى هريرة) باسناد حسن ﴿ (الرجم كفارة ما صنعت) وسببه كما فى سنن النسائى الكبرى عن عمرو بن الشريد انه سمع الشريد وهو ابن سويد يقول رجمنا امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا منها جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجمنا هذه الخبيثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجم فذكره (ت والضياء عن شريد بن سويد) بالتصغير ﴿ (الرحم) أى القرابة (شجنة) بالحركات الثلاث لاوله المعجم وبالجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق (معلقة بالعرش) ولا استحالة فى تجسيدها بحيث تعقل وتنطق والله على كل شئ قدير وقيل هو استعارة واشارة الى عظم شأنها (حم طب عن ابن عمرو) باسناد صحيح ﴿ (الرحم معلقة بالعرش) أى متمسكة به آخذة بقائمة من قوائمه (تقول) بلسان الحال ولا مانع من المقال اذ القدرة صالحة (من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله) أى قطع عنه كمال عنايته وذا دعاء أو خبر (م عن عائشة) رضى الله عنها بل اتفقا عليه ﴿ (الرحم شجنة من الرحمن) أى اشتق اسمها من اسم الرحمن والمعنى انها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها (قال الله) تعالى (من وصلك) بكسر الكاف خطاب للرحم (وصلته) برحمتى (ومن قطعك قطعته) أى أعرضت عنه (خ عن أبى هريرة وعن عائشة ﴿ الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزأ) واحدا فى الدنيا فبذلك يعطف بعضهم على بعض (وأخر تسعا وتسعين الى يوم القيامة) فلو علم الكافر ذلك ما أيس من رحمة الله (البزار عن ابن عباس) رضى الله عنه باسناد صحيح ﴿ (الرحمة تنزل على الامام) أى على امام الصلاة (ثم) تنزل (على من على يمينه) من الصفوف (الاول فالاول أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة ﴿ الرزق) أى تيسير الرزق (الى بيت فيه السخاء) أى الجود والكرم (أسرع من الشفرة) بفتح فسكون السكين العظيمة (الى سنام البعير ابن عساكر عن أبى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف ﴿ (الرزق أشد طلبا للعبد) أى الانسان (من أجله) لان الله تعالى تكفل به وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فاطلبوه برفق (القضاعى) وأبو نعيم (عن أبى الدرداء) مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح ﴿ (الرضاع يغير الطباع) أى يغير الصبى عن لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه فينبغى للوالدين طلب مرضعة طيبة الاصل حسنة الاخلاق قال العلقمى قال فى النهاية والطباع ما ركب فى الانسان من جميع الاخلاق التى لا يكاد يزاولها من الخير والشر وهو اسم مؤنث

المستعير فان المعير مقدم عليه كما هو معلوم فى الفروع (قوله اماما) مثله ثوابه (قوله يثب منها) أى بدلها فمن بمعنى البدل فالهبة بلا ثواب لصاحبها الرجوع فيها ولو غير أصل عند بعض الائمة لهذا الحديث وعندنا ان هذا خاص بهبة الاصل لفرعه (قوله دين خليله) لان الطبع يسرق (قوله من يخالل) فى نسخة من يخالل (قوله بالعرش) أى بقوائم العرش (قوله تقول من وصلنى الخ) أى تديم قول ذلك فالعاقل يحرص على صلة رحمه (قوله وأخر تسعا الخ) فى ذلك بشرى للمؤمن اذا الجزء الذى حصل فى الدنيا كانت به رحمة عظيمة لجميع الخلق منه رحمة الدابة ولدها حتى ترفع حافرها عنه لو جاء عليه فما بالك بتسعة وتسعين (قوله من على يمينه) ثم من على يساره ثم الصف الثانى وهكذا (قوله من أجله) بجامع عدم التخلف فقيم العناء حينئذ فينبغى الاجمال فى طلب الرزق (قوله يغير الطباع) فيطلب للشخص ان لا يرضع ولده من امرأة سيئة الحال لان طبعه يسرق منها وان كان أبواه صالحين ولهذا لما ارضع امام الحرمين من امرأة كذلك والشيرة أبوه لحطويني بذلك

عابله حتى تقايأ ذلك اللبن ولما كبر وبلغ ما بلغ كان يحصل له فى بعض المناظرات ارتجاج فكان يقول انه من أثر تلك الرضعة

على

على فعال نحو مهاد ومثال والطبع المصدر اه وقال في المصباح والطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها (القضاعي) والديلمي (عن ابن عباس) وهو حديث منكر ۞ (الرضاعة) بفتح الراء (تحرم) بشدة الراء المكسورة (ماتحرم الولادة) أي وتبيح ما تبيح وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتوابعه وانتشار الحرمة لكن لا يترتب عليها باقي أحكام الامومة من التوارث ووجوب الانفاق والعتق بالملك والشهادة والعقل واسقاط القصاص والحكمة في ذلك ان سبب التحريم ما ينفصل من أجزاء المرأة وزوجها وهو اللبن فاذا اغتذى به الرضيع صار جزأ من أجزائها فانتشر التحريم قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه أي أظنه فلانا لعم حفصة من الرضاع ودخل علي فقال الرضاعة فذكره (مالك ق ن عن عائشة) رضي الله عنها ۞ (الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب) يسوقه كما يسوق الحادي ابله (معه مخاريق من نار) جمع مخراق أصله ثوب يلف ويضرب به الاطفال بعضهم بعضا (يسوق بها السحاب) قاله لليهود حين سألوه عن الرعد (حيث شاء الله ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الرفث) المذكور في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج (الاعرابة) بالكسر أي النكاح وقبيح الكلام (والتعريض للنساء بالجماع) قال العلقمي قال في الدر كاصله الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه) المراد الجدال ليحق باطلا أو يبطل حقا (طب عن ابن عباس) رضي الله عنهما باسناد صحيح ۞ (الرفق) بالكسر أي التلطف بالناس والقصد في الانفاق (رأس الحكمة) اذ به تحصيل الالفة وتقل الكلفة (القضاعي عن جرير) بن عبد الله باسناد حسن ۞ (الرفق) تحصل (به الزيادة) أي النمو (والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير) زاد في رواية كله (طب عن جرير) بن عبد الله رضي الله عنه ۞ (الرفق في المعيشة) أي الاقتصاد في النفقة (خير من بعض التجارة) وفي رواية خير من كثير من التجارة (قط في الافراد والاسماعيلي في معجمه طس هب عن جابر) باسناد حسن ۞ (الرفق) أي لين الجانب وهو ضد العنف (يمن والخرق) بضم الخاء وفتح فسكون الحمق وان لا يحسن الرجل التصرف في الامور (شؤم) أي محق للبركة وسوء عاقبة (طس عن ابن مسعود) رضي الله عنه وضعفه الترمذي ۞ (الرفق عز والخرق شؤم) قال في النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق (واذا أراد الله باهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شئ قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شئ قط الا شانه) أي عابه ومحق بركته (الحياء من الايمان والايمان) أي صاحبه (في الجنة ولو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وان الفحش) أي العدوان في الجواب ونحوه (من الفجور) بالضم وهو الانبعاث في المعاصي (وان الفجور) قال المناوي أي الكثير الفجور (في النار) أي جزاؤه ادخاله اياها ان لم يدركه العفو (ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوأ) بالضم أي قبيحا غير حسن (وان الله لم يخلقني فحاشا هب عن عائشة) رضي الله عنها باسناد ضعيف ۞ (الرقبى) بضم الراء وفتح الموحدة (جائزة) قال في النهاية هي أن يقول الرجل للرجل قد جعلت لك هذه الدار فان مت قبلي رجعت الي وان مت قبلك فهي لك وهي فعلى من المراقبة لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفقهاء فيها مختلفون منهم من يجعلها تمليكا ومنهم من يجعلها كالعارية (ن عن زيد بن ثابت) باسناد صحيح ۞ (الرقوب) بفتح فضم المرأة (التي لا يموت لها ولد) قال المناوي لا ما تعارفه الناس من انها التي

(قوله الاعرابة) أي الجماع ودواعيه (قوله كلها) أي كبيرها وصغيرها (قوله جدال) هو مقابلة الحجة بالحجة أي جدال الرجل صاحبه أي لاحقاق باطل أو ابطال حق أما الجدال لاحقاق الحق أو ابطال الباطل فلا بأس به بل هو محمود (قوله رأس الحكمة) أي أعلاها فان رأس الشئ أعلاه والحكمة تطلق على معان منها وضع كل شئ في محله ومنها الحلم وهو المراد هنا أي أعلى أنواع الحلم المترتبة عليه وهذا ان لم يحتج الامر الى عدم الرفق والا فينبغي الشدة كقتال الكفار والبغاة والنهي عن المنكر اذا لم يمكن الا بالقتل مثلا فالرفق حينئذ مذموم كما ان العنف مذموم فيما يطلب فيه الرفق (قوله من بعض التجارة) أي قد لا يحصل من بعض التجارة ربح يكفيه لقلته بخلاف القصد في النفقة وان كان الانفاق في المباح لا يعد تبذيرا الا انه قد يترك عيالة كما لو كان عنده عشرون دينارا وله زوجات وأولاد وخدم فلا ينفقها في الصدقة بل بعضها ويبقي البعض لعياله (قوله الايمان) أي أهله في الجنة (قوله وان الفجور) بالفتح أو بالضم لكن على

 حذف مضاف أي أهله (قوله جائزة) أي مشروعة وقد جعلها بعضهم عارية و بعضهم تمليكا وهو المعتمد ومثلها العمرى كما في الفروع (قوله التي لا يموت لها ولد) لانها دائما تترقب عدم موته لا انها التي لا يعيش لها ولد كما تعارفه الناس فان ذلك

لا يعيش لها ولد وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان امرأة مات ابنها فجزعت فقام اليها يعزيها فقال بلغني انك جزعت فقالت مالي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره ((ابن أبي الدنيا عن بريدة)) واسناده صحيح ﴿ ((الرقوب كل الرقوب الذي له ولد)) بضم فسكون ((فمات ولم يقدم منهم شيأ)) قال العلقمي قال في النهاية الرقوب في اللغة الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته ويرصده خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يقدم من ولده شيأ أي يموت قبله تعريضا ان النفع والاجر فيه أعظم وان فقدهم وان كان في الدنيا عظيما فان فقد الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة اعظم وان ولده في الحقيقة من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم ابطالا لتفسيره اللغوي ((حم عن رجل)) شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول تدرون ما الرقوب قالوا الذي لا ولد له فذكره وفي اسناده مجهول وبقيته ثقات ﴿ ((الرقوب الذي لا فرط له)) أي لم يقدم من أولاده أحدا امامه الى الآخرة ((فخ عن أبي هريرة ﴿ الركاز التي ينبت في الارض)) وفي البخاري عن مالك والشافعي هو دفين الجاهلية ((هق عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((الركاز الذهب والفضة الذي خلق الله في الارض يوم خلقت)) فليس بدفن أحد ((هق عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((الركب الذين معهم الجلجل)) بالضم جرس صغير والمراد هنا الجرس الذي يعلق في أعناق الدواب ((لا تصحبهم الملائكة)) أي ملائكة الرحمة لانه يشبه الناقوس فيكره تعليقه على الدواب تنزيها ((الحاكم في الكنى عن ابن عمر ﴿ الركعتان)) اللتان ((قبل صلاة الفجر)) هما المراد بقوله ((ادبار النجوم)) اذا غربت وخفيت وقبل صلاة الصبح ((والركعتان)) اللتان ((بعد المغرب ادبار السجود)) قال المناوي وتفسير لقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود اهـ وقال البيضاوي وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء ((ك عن ابن عباس ﴿ الركن)) المراد الحجر الاسود ((والمقام)) أي مقام ابراهيم الخليل ((ياقوتتان من يواقيت الجنة ك عن أنس ﴿ الركن يمان هق عن أبي هريرة ﴿ الرمي)) أي بالسهام ((خير ما لهوتم)) أي لعبتم به تدريبا للحرب ((فر عن ابن عمر ﴿ الرهن مركوب ومحلوب)) أي يركبه مالكه ويحلبه وعليه نفقته ((ك هق عن أبي هريرة ﴿ الرهن)) أي الظهر المركوب ((يركب بنفقته ويشرب لبن الدر)) قال العلقمي بفتح المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الدارة أي ذات الضرع ويركب ويشرب بالبناء للمجهول وهو خبر بمعنى الامر لكن لا يتعين فيه المأمور ((اذا كان مرهونا)) أي يجوز للمرتهن ذلك باذن الراهن واذا هلك لا ضمان عليه لكونه اجارة فاسدة وقال أحمد واسحق وطائفة يجوز للمرتهن الانتفاع بالمرهون اذا قام بمصالحه وان لم يأذن له المالك ((خ عن أبي هريرة ﴿ الرواح يوم الجمعة)) لصلاتها ((واجب على كل محتلم)) أي بالغ حر ذكر غير معذور ((والغسل لها كالاغتسال)) وفي نسخة كاغتساله ((من الجنابة)) في كونه واجبا وهذا محمول على انه سنة مؤكدة تقرب من الواجب ((طب عن حفصة)) باسناد ضعيف ﴿ ((الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها)) لانها فانية وما عليها زائل وذاك نفعه يدوم ((ق ن عن سهل بن سعد)) الساعدي ﴿ ((الريح)) أي الهواء المسخر بين السماء والارض ((من روح الله)) بفتح الراء أي يرسلها الله تعالى من رحمته لعباده ((تأتي بالرحمة)) من انشاء سحاب ماطر لمن أراد الله تعالى أن يرحمه ((وتأتي بالعذاب)) لمن أراد الله أن يهلكه ((فاذا رأيتموها فلا تسبوها)) لانها مأمورة ((واسألوا الله خيرها)) أي خير ما أرسلت به ((واستعيذوا بالله من شرها)) أي شر ما أرسلت به ((حم ك عن أبي هريرة ﴿ الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين)) قال المناوي أي في آن واحد ((فر عن ابن عمر

أمر محمود يثاب عليه وان كانت تترتب الثواب فلا تسمى بذلك (قوله ينبت في الارض) الذي في الفروع عندنا ان الذي ينبت في الارض يقال له معدن والركاز هو دفين (٢٩٨) الجاهلية (قوله الجلجل) بالضم لانه يشبه ناقوس الكفار فيحبه الشيطان (قوله ادبار النجوم الخ) القصد منه تفسير قوله تعالى وادبار النجوم وادبار السجود (قوله الركن) أي الحجر الذي فيه والمقام مقام الخليل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله يمان) أي يمني أي جهة اليمن ويقال له الركن اليماني أي يسمى بهذا الاسم (قوله خير ما لهوتم به) قاله لما سأله عن شخص فقيل له انه يلعب فقال ما اللعب خلقنا فقيل انه ذهب يرمي فذكره بيانا لكون هذا ليس من اللعب وانه مطلوب لكونه يعين على الجهاد ويمرن عليه (قوله الرهن) أي المرهون مركوب أي يركبه الراهن لكن باذن المرتهن ومحلوب أي يحلبه (قوله يركب بنفقته) أي كان على مالكه نفقته له أن يركبه هذا من جملة ما يجاب به عن ظاهر الحديث وأجاب الشارح بغير ذلك انظره (قوله لبن الدر) الاضافة للبيان أو ان التقدير لبن حيوان الدر (قوله الرواح) أي الذهاب بعد الزوال (قوله الروحة) أي الذهاب بعد الزوال والغدوة الذهاب قبله والمراد هنا الذهاب للجهاد أي وقت كان أفضل من التصدق بجميع ما في الدنيا على تقدير ملكه لذلك (قوله من روح الله) أي من حضرته وبأمره أي ليس لاحد مدخل في مجيئها (قوله خيرها) فيقول اللهم اني أسألك خيرها وخير ما ارسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به (قوله عذابا لقوم ورحمة الخ) أي في وقت واحد بخلاف مامر فتارة كذا وتارة كذا

•(حرف الزاى)• (قوله حرصا) أى على الخير فالخطاب لابى بكرلما أدرك الامام راكعا فاحرم وركع قبل أن يصل الى الصف ثم مشى الى الصف أى بخطوة أو خطوتين لان هذا غير مبطل (قوله ولا تعد) (٢٩٩) أى الى المشى الى الصف بل استمر موضعك

عمر) باسناد متفق على ضعفه

•(حرف الزاى)•

ﷺ (زادك الله) الخطاب لابى بكر رضى الله تعالى عنه لما بلغه انه أحرم وركع قبل أن يصل الى الصف ومشى الى الصف خوفا من فوت الركوع و (حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الاقتداء منفردا فانه مكروه أو الى الركوع دون الصف أو الى المشى الى الصف فى الصلاة فان الخطوة والخطوتين وان لم يفسد ذلك الصلاة فالاولى عدمه (حم خ د ن عن أبى بكرة) رضى الله عنه ﷺ (زادنى ربى صلاة) على الخمس (وهى الوتر) بكسر الواو وتفتح (ووقتها ما بين) فعل صلاة (العشاء الى طلوع الفجر حم عن معاذ) بن جبل ﷺ (زار رجل أخاله فى قرية) أى اراد زيارته (فارصد الله له ملكا) أى أقعده يرقبه (على مدرجته) بفتح الميم والراء والجيم وهى الطريق سميت بذلك لان الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون (فقال أين تريد قال) أريد (أخالى فى هذه القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها) بفتح التاء وشدة الموحدة قال فى النهاية أى تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربى الرجل ولده (قال لا الا أنى) بفتح الهمزة (أحبه فى الله قال فانى رسول الله اليك ان الله) وفى رواية فان الله والجار والمجرور متعلق برسول (أحبك كما أحببته) قال النووى رحمه الله تعالى قال العلماء محبة الله عبده هى رحمته له ورضاه عنه وارادة الخير له وأصل المحبة فى حق العباد ميل القلب والله تعالى منزه عن ذلك وفى هذا الحديث فضل المحبة فى الله تعالى وانها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه ان الآدميين قد يرون الملائكة (حم خد م عن أبى هريرة) ﷺ زر القبور تذكر بها) أى بزيارتها (الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) أى فارغ من الروح (موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك) أى يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين فى ظل الله) أى فى ظل عرشه (يوم القيامة) يوم لا ظل الا ظله (يتعرض لكل خير) فيه ندب زيارة القبور أى للرجال قال المناوى لكن لا يمس القبر ولا يقبله فانه من عادة النصارى (ك عن ابى ذر) رضى الله عنه ﷺ (زر غبا) أى زر اخاك أياما متفرقا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم (تزدد حبا) عنده (البزار طس هب عن أبى هريرة البزار هب عن أبى ذر طب ك عن حبيب بن مسلمة الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء نسبة الى فهر بن مالك (طب عن ابن عمرو) بن العاص (طس عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن عائشة) رضى الله عنها قال المنذرى روى من طرق كثيرة ولم أقف له على طريق صحيح بل له أسانيد حسان قال الشيخ حديث حسن ﷺ (زر) أخاك (فى الله فانه من زار) أخاه (فى الله شيعه سبعون ألف ملك) فى توجهه لزيارته أو فى عوده الى محله اكراما له (حل عن ابن عباس) ﷺ زكاة الفطر) بكسر الفاء (فرض) قال المناوى وعليه اجمع الاربعة لكن الحنفى يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته (على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى) ولو من وجبة عند الحنفية وعند الثلاثة على زوجها فيخرج الانسان عن نفسه وعمن يمون من المسلمين فلا يجب اخراجها عن العبد الكافر ولا عن الزوجة الكافرة وظاهر الحديث ان (من المسلمين) للتأكيد (صاع من تمر او صاع من شعير) خبر ثان أو خبر مبتدا محذوف (قط ك هق عن ابن عمر) ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث) الواقعين منه حال صومه (وطعمة للمساكين) والفقراء (من اداها) أى أخرجها الى مستحقيها (قبل الصلاة) للعيد (فهى زكاة مقبولة) أى مثاب عليها (ومن أداها بعد الصلاة) صلاة العيد (فهى صدقة من الصدقات) أى وليست بزكاة الفطر وبهذا أخذ ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلاة ومذهب الشافعى

لان المطلوب فى الصلاة ترك الافعال وان لم تبطل وضبط ولا تعد بفتح فسكون أى تسرع فى المشى بل امش على هينتك (قوله أخاله) أى فى الله سواء كان أخا نسب أولا (قوله فقال) أى الملك (قوله تربها) أى تنميها وتحفظها (قوله ان الله) بالفتح أى رسول الله بان الله الخ بدليل الرواية التى باثبات الباء (قوله القبور) ولو قبور الاجانب (قوله تذكر بها الآخرة) لان مشاهدة القبر تذكر الموت وانه لابد أن يقع به كما وقع بهم أى شأنها ذلك والا فأهل الاهواء لا يتذكرون بذلك بل قد يقع منهم الزنا بجانب القبور وهذا علامة على الخيبة وسوء الحال (قوله غبا) منصوب على الظرفية أى وقتا بعد وقت (قوله زر) أى أخا مسلما فى الله لاجل الله تعالى فانه أى الشان (قوله سبعون ألف ملك) المراد منه التكثير (قوله الفطر) ويقال لها زكاة الفطرة وزكاة رمضان وزكاة الصيام (قوله على كل مسلم) وان لم يملك نصابا عندنا فخرج الكافر فلا يطالب بها فى الدنيا وان عوقب عليها كسائر الفروع (قوله وعبد) أى تجب عليه أولا ثم يتحملها عنه سيده فلا استقرار لها عليه (قوله صاع) أى وهى صاع الخ (قوله من تمر الخ) قيد بالتمر والشعير لانهما غالب قوت المدينة والا فالواجب كونه من غالب قوت البلد ولو حمصا وعدسا (قوله طهرة) بالضم (قوله من اللغو) هو الكلام المحرم فان كان غير مكلف أو محفوظا من المعاصى فهى له رفع درجات

ان له تأخيرها مالم تغرب الشمس ((قط هق عن ابن عباس)) ((زكاة الفطر على كل حر وعبد)) ويتحملها عنه سيده ((ذكر وأنثى صغير)) ان كان له مال والا فعلى من عليه نفقته ((وكبير فقير)) وجد ما يفضل عن ثيابه وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ((وغنى صاع من تمر أو نصف صاع من قمح)) أخذ بظاهره أبو حنيفة فقال يجزئ صاع بر عن اثنين وخالفه الثلاثة ((هق عن أبي هريرة)) ((زكاة الفطر على الحاضر والبادي)) أي ساكن البادية قال به الائمة الاربعة وقال الزهري وعطاء لا تلزم أهل البادية ((هق عن ابن عمر)) بن الخطاب ((زمزم)) بئر بالمسجد الحرام سميت به لكثرة مائها وزمزمة جبريل عندها ((طعام طعم)) أي تشبع من يشرب ماءها كما يشبع الطعام ((وشفاء سقم)) أي تشفى سقم من يشرب ماءها بقصد التداوي وسيأتي ماء زمزم لما شرب له ((ش والبزار عن أبي ذر)) ورجاله رجال الصحيح ((زمزم حفنة)) بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أي غرفة ((من جناح جبريل)) أي حرفها بجناحه لما أمر بحفرها وفي رواية هزمة جبريل حفنة أي غمزة يقال هزم الارض اذا شقها ((فر عن عائشة)) باسناد ضعيف ((زملوهم)) أي لفوا الشهداء ((بدمائهم)) وجوبا فتحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه مالم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم وأما تلفيفه في ثيابه الملطخة بالدم فمندوب ((فانه)) أي الشان ((ليس من كلم)) بفتح الكاف وسكون اللام أي جرح ((يكلم)) بضم أوله أي يجرح ((في الله)) أي في الجهاد في سبيله لاعلاء كلمته ((الا وهو يأتي يوم القيامة يدمأ)) بفتح المثناة التحتية وبالهمز أي يسيل منه الدم ((لونه لون الدم وريحه ريح المسك)) قال المناوي تمامه وقدموا أكثرهم قرآنا وذا قاله في شهداء أحد ((ن عن عبد الله بن ثعلبة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ((زن وأرجح)) بفتح الهمزة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل وفي السوق رجل يزن بالاجرة فقال له زن وأرجح قال العلقمي وقد استدل به على جواز هبة المجهول قال ابن رسلان وقد رأيت نص الشافعي في الام مصرحا بجوازها ووجه الدليل ان الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر اه قال شيخنا ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل ولم يلبسها وفي مسند أبي يعلى والمعجم الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن وارجح وأخذ السراويل فذهبت لاحمل عنه فقال صاحب الشئ أحق بشيئه الا أن يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالستر فلم أجد شيأ أستر منه اه قال الدميري وعند أبي نعيم ان الارض تستغفر للمصلي بالسراويل وعند أحمد عن أبي أسامة قال قلنا يا رسول الله أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال صلى الله عليه وسلم تسرولوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب ((حم ٤ ك حب عن سويد)) بالتصغير ((ابن قيس)) العدوي قال الشيخ حديث صحيح ((زنا العينين النظر)) أي النظر الى مالا يحل يجر الى الزنا ((ابن سعد)) في طبقاته ((طب)) وكذا أبو نعيم ((عن علقمة بن الحويرث)) رضي الله تعالى عنه ((زنا اللسان الكلام)) بما لا يحل أي يأثم به كما يأثم بالزنا وان تفاوت مقدار الاثم ((أبو الشيخ عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ((زني)) يا فاطمة ((شعر الحسين)) بعد حلقه ((وتصدقي بوزنه فضة)) وفي رواية للطبراني ذهبا أو فضة ((وأعطى القابلة رجل العقيقة)) أي احدى رجليها يعني فخذها فامتثلت وفعلت ويقدم الحلق على الذبح ((ك عن علي)) وقال صحيح ((زوجوا الاكفاء)) فلا يصح النكاح من غير كفء الا اذا رضيت به المرأة ووليها الخاص ((وتزوجوا الاكفاء)) ندبا ((واختاروا لنطفكم واياكم والزنج)) أي احذروا اجماعهم لئلا يجيء الولد

(قوله أو نصف صاع) ليس بحديث صحيح ولا حسن حتى يحتج به في ذلك (قوله الحاضر) ساكن الحاضرة والبادي ساكن البادية وفيه رد على من قال لا تجب على سكان البوادي (قوله زمزم) أي ماؤها (قوله طعام طعم) أي تشبع كالطعام وشفاء سقم أي تشفي من الامراض اذا صدقت النية ولذا مكث بعض السلف مدة لا يتعاطى شيأ الا ماء زمزم فظهر عليه السمن (قوله حفنة) أي حرفة حرفها جبريل في الارض بجناحه بقدر الحفنة أي ملء الكفين (قوله بدمائهم) أي فلا تغسلوها الا ان أصابه نجاسة من غير دم الشهادة فتجب ازالتها (قوله يكلم) أي يجرح (قوله يدمأ) بالهمزة كما ضبطه العزيزي والعهدة عليه (قوله زن وأرجح) قاله صلى الله عليه وسلم لما ذهب الى سوق البزازين ليشتري سراويل فوجد شخصا يزن للناس بالاجرة فذكره له نصحا له ليحافظ على ايصال المشتري حقه وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم اتخذ السراويل وان لم يثبت انه لبسها (قوله النظر) أي هو كالزنا في الاثم وان اختلفت كيفيته وكذا يقال في بقية الجوارح فزنا اللسان الكلام المحرم وزنا اليد البطش المحرم الخ (قوله زني الخ) فوزن شعر الحسين فاذا هو درهم أو درهم الا شيأ ولو زاد في التصدق على زنة الشعر كان أفضل وتحصل السنة بالتصدق من غير زنة الشعر (قوله الاكفاء) جمع كفء (قوله والزنج) أي احذروا اجماعهن بنكاح أو ملك يمين

الولد مشوها ((فانه خلق مشوه حب في الضعفاء عن عائشة رضي الله عنها ﷺ زوجوا أبناءكم وبناتكم)) تمامه عند مخرجه قيل يارسول الله هذا أبناؤنا نزوج فكيف بناتنا قال حلوهن بالذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا اليهن بالتحلية ليرغب فيهن ((فر عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ ((زودك الله التقوى)) زاد في رواية ووقاك الردى ((وغفر ذنبك ويسر لك الخير)) وفي رواية ويسرك للخير ((حيثما كنت)) وفي رواية حيثما توجهت وذا قاله لمن ودعه عند السفر فيندب لكل مودع أن يقوله ((ت ك عن أنس ﷺ زودوا موتاكم لا اله الا الله)) بأن تلقنوهم اياها عند الموت فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر لا تعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله ((ك في تاريخه عن أبي هريرة ﷺ زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة)) فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والنهي منسوخ بحديث بريدة عند مالك وأحمد والنسائي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والهجر الكلام الباطل ((ه عن أبي هريرة)) وله شواهد كثيرة ﷺ ((زوروا القبور ولا تقولوا هجرا)) أي باطلا وفيه ايماء الى أن النهي انما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية من ندب ونحوه ((طس عن زيد بن ثابت)) باسناد ضعيف ﷺ ((زين الحاج أهل اليمن)) أي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حسا ومعنى ((طب عن ابن عمرو)) واسناده حسن ﷺ ((زين الصلاة الحذاء)) بكسر الحاء المهملة والمد النعل يعني ان الصلاة في النعال الطاهرة والخفاف الطاهرة من جملة مكملاتها ((ع عن علي)) أمير المؤمنين ﷺ ((زينوا القرآن بأصواتكم)) قال المناوي أي زينوا أصواتكم به فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب والمراد زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث وزعموا انه من باب القلب وقال شعبة نهاني أيوب ان أحدث زينوا القرآن باصواتكم ورواه معمر عن منصور عن طلحة فقدم الاصوات على القرآن وهو الصحيح ثم أسنده من طريق عبد الرزاق عنه بلفظ زينوا أصواتكم بالقرآن قال والمعنى اشغلوا أصواتكم بالقرآن والجهر بقراءته واتخذوه شعارا وزينة وقال آخرون لا حاجة الى القلب وانما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فكان الزينة للمرتل لا للقرآن وقيل أراد بالقرآن القراءة ويشهد لصحة هذا وان القلب لا وجه له حديث أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم استمع قراءته فقال لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيرا أي حسنت قراءته تحسينا وزينتها ويؤيد ذلك تأييدا لا شبهة فيه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت ((حم م د ن ه حب ك عن البراء)) بن عازب ((أبو نصر السجزي في الابانة عن أبي هريرة قط في الافراد طب عن ابن عباس حل عن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((زينوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) فيه ما تقدم ((ك عن البراء)) وقال صحيح ﷺ ((زينوا أعيادكم بالتكبير)) ليلتي العيدين من غروب الشمس الى الاحرام بصلاة العيد وفي الاضحى عقب الصلوات من صبح عرفة الى آخر أيام التشريق ((طس عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس)) أي باكثار قول الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الى آخر المأثور والمشهور ((زاهر في كتاب ((تحفة عيد الفطر حل عن أنس)) بن مالك ﷺ ((زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم)) أي يكون ثوابها نورا تمشون به على الصراط ((يوم القيامة فر عن ابن عمر ﷺ زينوا)) أمر ارشاد ((موائدكم)) جمع مائدة ما يؤكل عليه ((بالبقل)) أي بوضع البقل الذي تأكلونه مع الطعام عليها ((فانه مطردة للشيطان مع التسمية)) من الآكلين أو بعضهم ولعل ذلك أبلغ في طرده

(قوله مشوه) فقد يسبق ماء المرأة فيجيء الشبه لها أو الرجل فله أو يتقارنان (٣٠١) فيأخذ الولد من الشبهين (قوله وبناتكم) بأن تزينوهن عند ارادة من يخطبهن لتحصل الرغبة فيهن (قوله زودك الله التقوى) اقتصر على ذلك لمن ودعه عند السفر فقال زدني فذكر الجملة الثانية فقال زدني فذكر الثالثة فينبغي أن يقال ذلك للمسافر ويحصل أصل السنة بواحدة منها (قوله موتاكم) أي من حضره الموت (قوله تذكركم الآخرة) أي شأنها ذلك الغالب عليها ذلك والا فقاسي القلب قد يقع منه المحرمات عندها كما مر (قوله هجرا) أي فحشا (قوله أهل اليمن) فهم أحسن كل من وقف بعرفة حسا ومعنى (قوله الحذاء) أي الخف فهو من مكملات الصلاة (قوله القرآن) أي الاتيان بحروف القرآن باحكامه ومدوده فليس المراد به اللفظ المنزل الخ وقيل ان فيه قلبا أي زينوا أصواتكم بالقرآن لان الشخص اذا حصل منه خشوع حصل لصوته حسن وليس المراد تحسينه بالاصوات الانغام لانه منهي عنه (قوله بالتكبير) فيصير العيد كالمرأة المزينة بالحلي (قوله بالتهليل الخ) وهذه الاذكار مجموعة في الصيغة المشهورة (قوله بالصلاة علي) فينبغي أن لا تترك في مجلسه (قوله بالبقل) أي بالاخضر التي تطيب النفوس للاكل كالفول المبتل بشرط أن لا يكون تعاطيه مكروها كالكرات (قوله مطردة) يحتمل أن

وكيده (حب في الضعفاء فر عن أبي امامه) باسناد ضعيف ﷺ (الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا) عند الله (من المزور) قال المناوى سياق الحديث عند مخرجه الديلمى الذى عزاه له المؤلف الزائر أخاه المسلم الآكل من طعامه أعظم أجرا من المزور المطعم فى الله عز وجل (فر عن أنس ﷺ الزائر اخاه فى بيته الآكل من طعامه أرفع درجة) أى أكثر ثوابا (من المطعم له) فيه الحث على زيارة الاخوان والاكل من طعامهم والضيافة (خط عن أنس ﷺ الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين) وعيد شديد يقتضى ان الزنا بحليلة الجار أعظم اثما من الزنا بغيرها (الخرائطى فى مساوى الاخلاق فر عن عمرو) بن العاص وضعفه المنذرى ﷺ (الزبانية) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى للزبانية فكان حقه أن يورده فى حرف اللام (أسرع الى فسقة القراء) أى الى اختطافهم من الموقف ليدخلوهم النار (منهم) أى من الزبانية فالزبانية مفضل ومفضل عليه باعتبارين (الى عبدة الاوثان فيقولون للزبانية) أو يقول بعضهم لبعض منكرين لذلك متعجبين منه (يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم طب حل عن أنس ﷺ الزبيب والتمر هو الخمر) أى هما أصل الخمر والغالب اتخاذ المسكر منهما (ت عن جابر) باسناد صحيح ﷺ (الزبير) بن العوام أحد العشرة (ابن عمتى وحوارى) قال الشيخ الياء مشددة مفتوحة ومكسورة اه ورأيت فى بعض النسخ رحمه مثناتين تحتيتين أى ناصرى (من أمتى) قال المناوى والمراد ان له اختصاصا بالنصرة وزيادة على غيره والافكل الصحب أنصاره (حم عن جابر) رضى الله عنه ﷺ (الزرقة فى العين يمن) قال المناوى أى بركة يعنى المرأة التى عينها زرقاء مظنة للبركة فيستحب تزوجها (حب فى الضعفاء عن عائشة خط فى تاريخه فر عن أبى هريرة) رضى الله عنه ﷺ (الزكاة قنطرة الاسلام) أى جسره الذى يعبر منه اليه فايتاؤها طريق فى التمكين فى الدين (طب عن أبى الدرداء) رضى الله عنه ﷺ (الزكاة) تجب (فى هذه) الحبوب (الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر) وزاد فى رواية الذرة وقيس بها ما فى معناها من كل ما يقتات اختيارا (قط عن عمر ﷺ الزنا يورث الفقر) أى يقل بركة الرزق (القضاعى هب عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (الزنجى) بفتح الزاى وتكسر (اذا شبع زنى واذا جاع سرق) فلا ينبغى اقتناؤه (وان فيهم) أى الزنج بفتح الزاى وتكسر جيل من السودان معروف (لسماحة ونجدة) قال المناوى أى شجاعة وبأسا كما هو مشاهد فاتخاذهم لهذا الغرض لا بأس به بخلافه لنحو خدمة أو نكاح (عد عن عائشة) باسناد واه بل قال ابن الجوزى موضوع ﷺ (الزهادة فى الدنيا) أى ترك الرغبة فيها (ليست بتحريم الحلال) على نفسك كأن لا تأكل لحما ولا تجامع (ولا اضاعة المال) باخراجه عن ملكك (ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون بما فى يديك) من المال (أوثق منك بما فى يد الله وأن تكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك) فالزهادة استواء الوثوق بما قسمه الله تعالى مما حصل فى يدك وما لم يحصل وكونك فى ثواب المصيبة فى ابتدائها أرغب منك فى ثوابها فى دوامها (ت ه عن أبى ذر ﷺ الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تتعب القلب والبدن) فالزاهد فيها يحصل له خير الدارين الراحة فى الدنيا والثواب فى الآخرة (طس عد هب عن أبى هريرة)

هنا الذى هنا نافية بل الخصوصية بطرد الشيطان ويحتمل أنه من البسملة (قوله الآكل من طعامه) فيلبى له الاكل ولو كان صائما نفلا (قوله بحليلة جاره) فهو أعظم من الزنا بغيرها لانه حينئذ ضيع حق الجوار (قوله ولا يزكيه) أى لا يطهره ويقول له ادخل الخ وهذا وعيد شديد يقتضى عظم هذا الذنب جدا (قوله أسرع) كونهم أسبق الى النار لا يقتضى انهم أشد عذابا من الكفار بل القصد من البداءة بهم توبيخهم وزجرهم وتقطيعهم (قوله هو الخمر) أى يتخذ الخمر منهما غالبا وقد يتخذ من غيرهما كالشعير (قوله وحوارى) بحذف ياء المتكلم وحوارى باثباتها مكسورة أو مفتوحة (قوله الزكاة) أى دفعها سبب للدخول فى الاسلام الكامل فمن لم يدفعها لم يصل الى الاسلام الكامل فقوله قنطرة أى طريق له فمن دفعها فقد جاوز القنطرة ومن لا فلا (قوله الحنطة) أى الخ خص هذه لانها الموجودة حينئذ (قوله يورث الفقر) وقد جاء فى بعض الآثار القاتل أنا قاتله والزانى أنا مفقره أى فالغالب أن القاتل عمدا عدوانا أن الله تعالى يقتله وان الزانى الذى لم يتب انه تعالى يفقره بقلة المال أو الفقر القلبى فاذا وجد شخص مصرا على الزنا وماله كثير علم أن به الفقر القلبى فهو متحير ذو تعب ومشقة فى معيشته لفقر قلبه (قوله لسماحة) أى كرما (قوله ونجدة) بكسر النون أى شجاعة فمن اقتناه بقصد باتخاذه هذا الغرض المحمود (قوله أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك) أى اذا نزل بما مرفوعا لك مصيبة كسرقة وغرق كنت على غاية من الرضا بذلك ومحبا لذلك أكثر من سلامته بأن تقول لو بقى مالى يحتمل انى لا أفعل منه خيرا فلا أثاب عليه بخلاف تلفه فى ذلك فانى مثاب عليه فحينئذ أحب هذا التلف الذى وقع أكثر من سلامته لتحقق الثواب الذى هو خير من الدنيا وما فيها أى فتعتقد ان الثواب الذى أعده الله تعالى لك بسبب زوال المال خير لك من ابقائه هذا هو الايمان الكامل

مرفوعا((هب عن عمر)) موقوفا ﴿((الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن)) اذ لا غاية لها((حم في الزهد هب عن طاوس)) بن كيسان اليماني الحميري التابعي الجليل ((مرسلا)) وأسنده الطبراني عن أبي هريرة ﴿((الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب)) أي والشغل بالعبادة أو باكتساب الحلال للعيال يرققه قال المناوي تتمة قال أبو يزيد ماغلبني الاشاب من بلخ قال لي ماحد الزهد عندكم قلت ان وجدنا أكلنا وان فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت فما حده عندكم قال ان فقدنا صبرنا وان وجدنا آثرنا((القضاعي عن ابن عمرو))

﴿حرف السين﴾

﴿((سأحدثكم بأمور الناس وأخلاقهم)) فطلبوا منه التحديث بذلك فقال((الرجل يكون سريع الغضب سريع الفيء)) أي الرجوع عن الغضب ((فلاله)) فضل((ولا عليه)) نقص بل يكون ((كفافا)) أي هذه تكافئ تلك فالفضيلة وهي سرعة رجوعه جبرت النقيصة وهي سرعة غضبه وكذا عكسه ((والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفيء فذاك له)) فضل((ولا عليه نقص)) وسكت عن عكسه وهو مذموم((والرجل يقتضي)) أي يستوفي((الذي له)) على غيره ((ويقضي)) الدين ((الذي عليه)) فذاك ((لاله)) فضيلة((ولا عليه)) نقيصة للمقابلة المذكورة((والرجل يقتضي)) الدين((الذي له)) عن غيره ((ويطل الناس)) بالدين((الذي عليه)) مع التمكن من الاداء ((فذاك عليه)) اثم((ولاله)) فضل وترك عكسه وهو محمود لمن لم يلزم عليه ضرر من يمون ((البزار عن أبي هريرة)) باسناد صحيح أو حسن ﴿((سألت ربي ان لا يعذب اللاهين من ذرية البشر)) قال العلقمي قال في النهاية قيل هم البله الغافلون وقيل الذين لم يتعمدوا الذنوب وان ماقرط منهم سهو أو غفلة وقيل هم الاطفال((فأعطانيهم)) يعني عفا عنهم لاجلي((ش قط في الافراد والضياء)) في المختارة ((عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((سألت ربي ابناء العشرين من أمتي)) أي سألته قبول شفاعتي فيهم ((فوهبهم لي)) أي شفعني فيهم بأن يخرج من شاء تعذيبه من عصاتهم من النار ((ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿((سألت الله في ابناء الاربعين من أمتي)) أي في شأنهم بأن يغفر لهم ((فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال اني قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد اني لاستحيي من عبدي ان أعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيأ ان اعذبه بالنار)) قال المناوي نار الخلود ((فاما ابناء الاحقاب)) جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل تسعون كما بينه بقوله ((ابناء الثمانين والتسعين فاني واقف)) وفي نسخة شرح عليها المناوي واقفهم فانه قال أي موقفهم((يوم القيامة)) بين يدي ((فقائل لهم أدخلوا معكم من احببتم الجنة)) قال المناوي المراد بالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم ((أبو الشيخ عن عائشة)) واسناده ضعيف ﴿ ((سألت الله ان يجعل حساب امتي الي)) أي ان يفوض محاسبتهم الي فاسترها ((لئلا تفتضح عند الامم فأوحى الله عز وجل الي يا محمد بل أنا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى عنك لئلا تفتضح عندك)) وفيه اشعار بأن هذا من خصائص هذه الامة ((فر عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿((سألت ربي ان يكتب)) أي يفرض((على امتي سبحة الضحى)) أي صلاتها((فقال تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها فلا يصلها حتى ترتفع)) أي الشمس وان لم يتقدم لها ذكر قال المناوي فيه ندب صلاة الضحى وان الملائكة يصلون((فر عن عبد الله بن زيد)) بغير سند ﴿((سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي)) أي ما حكمه ((من بعدي)) أي بعد موتي ((فاوحى الي يا محمد ان أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوأ من بعض فمن أخذ بشئ

(قوله مع القلب والبدن) لانه حينئذ يكون شبعان فلا يتعب بسفر ولا غيره بخلاف الراغب فيها فانه يسعى في طلبها بالاسفار وغيرها لانه لا يشبع منها ومان الخ (قوله تكثر) بسكون الكاف (قوله والبطالة تقسي القلب) فينبغي الاشتغال بنحو الاذكار وطلب العلم أو التكسب لعياله اذا احتاج لذلك

•(حرف السين)•

(قوله وأخلاقهم) أي سجاياهم التي يكتسبون بها المزايا أو الرذائل (قوله سريع الفيء) أي فسرعة رجوعه عن غضبه جبرت سرعة غضبه لانه لم يعمل بمقتضى غضبه (قوله ويطل) بضم الطاء (قوله اللاهين) أي البله الذين أخذ الله عقولهم فلم يشعروا بأحد حتى بأنفسهم فهم في ساحة الرضاوات لم تقع منهم عبادة لكونهم اشتغلوا به تعالى حتى عن أنفسهم وقيل المراد باللاهين الاطفال الذين لم يكلفوا (قوله أبناء العشرين) أي الذين استحقوا العذاب فتعذيبهم ليس كغيرهم وان عذبوا وسكت عن أبناء دون العشرين ممن بلغ وكذا سكت في الحديث الآتي عن الذين بين العقود المذكورة فلم يبين حكمهم (قوله واقفهم) الرواية المعتمد بها موقفهم (قوله سبحة) أي صلاة الضحى والسبحة متى أطلقت فالمراد بها صلاة النافلة وان كانت كل صلاة تسمى سبحة لاشتمالها على التسبيح فكأنه قال نافلة الضحى (قوله صلاة الملائكة) أي فلها مزيد فضل (قوله من شاء صلاها الخ) أي فلم أفرضها (قوله فلا يصلها) بحذف الياء لان لا ناهية

(قوله الى أحد الخ) الى بمعنى من فيهما أو انه ضمن ازوج معنى انضم وهذه بشرى لمن تزوج بشريفة (قوله من أهل بيتى) لامانع
من شموله لجميع الاشراف وهو مصداق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الخ و ينبغى للاشراف أن لا يغتروا بذلك
و ينهمكوا على المعاصى لاحتمال ان ذلك معلق على شئ لم يوجد منهم على انه يحتمل ان المراد لا يدخلون النار دخول خلود وفيه انه
لامزية حينئذ لهم على غيرهم واللائق بالطهارة المذكورة فى الآية عدم الدخول أصلا (قوله ان لا أزوج الخ)

مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى)) فاختلافهم رحمة كما فى حديث ((السجزى
فى الابانة)) عن أصول الديانة ((وابن عساكر عن عمر ﷺ سألت ربى ان لا أزوّج الى أحد من أمتى
ولا يتزوّج الى أحد)) بالرفع ((من امتى الا كان معى فى الجنة فأعطانى ذلك)) يحتمل أن الى بمعنى من
أو ضمن التزوج معنى الانضمام قال المناوى يحتمل شموله لمن تزوّج أو زوج من ذريته ((طب
ك عن عبد الله بن أبى أوفى)) م بفتحات وهو حديث صحيح ﷺ ((سألت ربى ان لا يدخل أحدا من أهل
بيتى)) فاطمة وعلى وابنيهما أو زوجاته ((النار فأعطانيها)) أى الخصلة المسؤلة وفى رواية فأعطانى
ذلك ((أبو القاسم بن بشران)) بكسر الموحدة التحتية وسكون المعجمة ((فى اماليه عن عمران بن
حصين)) تصغير حصن باسناد ضعيف ﷺ ((سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدما لاهل الجنة
وذلك لانهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاوّل)) المأخوذ على الخلق فى
عالم الذر بقوله ألست بربكم قالوا بلى فهم من أهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور ((أبو الحسن بن ملة))
بفتح الميم وشدة اللام ((فى اماليه عن أنس)) بن مالك ﷺ ((سألت ربى ان لا أزوج)) بضم الهمزة
وشدة الواو المكسورة أحدا ((الا من أهل الجنة ولا أتزوج الا من أهل الجنة)) أى فأعطانى ذلك
((الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس ﷺ سألت الله الشفاعة)) أى الاذن فيها ((لامتى)) أمة
الاجابة ((فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدنى فحثا لى بيديه
مرتين وعن يمينه وعن شماله)) قال العلقمى هو كناية عن المبالغة فى الكثرة والا فلا كف ثم
ولا حثى تعالى الله عن ذلك ((هناد عن أبى هريرة ﷺ سألت جبريل أى الاجلين قضى موسى))
لشعيب العشر أو الثمانى ((قال)) قضى ((أكملهما وأتمهما)) وهو العشر ((ع ك عن ابن عباس))
قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بينى و بينه سبعين حجابا من نور
لو رأيت أدناها لاحترقت)) قال المناوى ذكر السبعين للتكثير لا للتحديد لان الحجب اذا كانت
أشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله تعالى لا يحجبه شئ فالحجب عبارة عن الهيبة والجلال ((طس
عن أنس ﷺ سألت جبريل عن هذه الآية ونفخ فى الصور فصعق)) مات ((من فى السموات ومن فى
الارض الا من شاء الله من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم قال هم الشهداء ثنية الله)) ضبطه الشيخ
بمثلثة مضمومة ونون ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ((متقلدون أسيافهم حول عرشه)) فانهم
أحياء عند ربهم يرزقون وقيل الحور والولدان وقال البيضاوى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل
فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش اهـ قال العلقمى وأما قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فمعناه
قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك ((ع قط فى الافراد ك وابن مردويه والبيهقى فى
كتاب)) ((الشعب عن أبى هريرة)) وهو حديث صحيح ﷺ ((ساب الموتى كالمشرف على الهلكة))
أراد الموتى المؤمنين ((طب عن ابن عمر)) بن العاص ﷺ ((ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة))
أى ما لم يتجاهر بالمعاصى فان تجاهر فلا اثم على سابه بما يجاهر به ((البزار عن ابن عمرو)) بن
العاص باسناد حسن ﷺ ((سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له)) يعنى قوله تعالى ثم أورثنا

فكل من زوجه رسول صلى
الله عليه وسلم أى عقد له
بأحد من النساء كان فى
الجنة (قوله فحثا الخ) فيه
استعارة تمثيلية أى
أظهر لى انى مدخل أناسا
كثيرين الجنة من غير
حساب فذكر السبعين
للتكثير لا التحديد بدليل
الروايات الدالة على الزيادة
على ذلك (قوله أى
الاجلين الخ) أى العشر
أم الثمان (قوله سبعين
حجابا) ذكر السبعين
للتكثير لا التحديد والمراد
بالحجب أنوار الجلال أى
فالنور كما يكون سببا لابصار
الاشياء المستورة بالظلمة
يكون مانعا من الابصار
للاشياء اذا قوى جدا
كالشمس اذا استقبلها
الشخص بعينه لم ير شيأ
(قوله لو رأيت أدناها) أى
فضلا عن الدخول فيها
وعن رؤية ما بعد الاول
(قوله من الذين الخ) من
اسم استفهام (قوله أن
يصعقهم) من أصعق لا من
صعق لانه لازم (قوله ثنية
الله) بهذا الضبط أى الذين
استثناهم الله تعالى (قوله
متقلدون الخ) أى أرواحهم
مشكلة بصورهم متقلدون بالاسياف ومستقرهم حول العرش تنبيها على عظمهم وعلو درجاتهم الكتاب
عنده تعالى وقيل المستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل حملة العرش وقيل الحور والولدان ولا مانع من ارادة الجميع (قوله
ساب الموتى) أى ذاكرهم بما يكرهون كالذى يحل عال مشرف على السقوط والهلاك فان غيبة الميت أشد من الحى لامكان استحلال
الحى بخلاف الميت (قوله سابقنا الخ) القصد به تفسير قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين الخ واختلف فى معنى الثلاثة فقيل الظالم
لنفسه المقصر فى المأمورات والنواهى والمقتصد من غلب عمله الصالح والسابق بالخيرات من ضم لعمله نفع الناس بالعلوم والهداية

وقيل الظالم لنفسه من يحصل منه سخط عند نزول أمر ربه والمقتصد من لا يحصل منه سخط بل يصبر مع حصول الضجر والمشقة له والسابق بالخيرات من يتلذذ بالبلايا كما يتلذذ بالمآكل الفاخرة لشهود مصدور ذلك من محبوبه فمن أحب شيأ تلذذ بكل ماينشأ عنه وقيل الظالم لنفسه من عرف الله تعالى وعبده مع الغفلة والمقتصد من عبده لرجاء ثواب أو خوف عقاب والسابق بالخيرات من عبده لكونه مستحقا للعبادة وقيل غير ذلك من الاقوال التى ذكرها أهل الظاهر وأهل الباطن فى معنى الآية (قوله لقمان) أى الحكيم قيل هو عبد داود وقيل غير ذلك (قوله وبلال) ورد أن سواده يفرق (٣٠٥) على الحور لتزين به (قوله ومهجع) مولى سيدنا عمر (قوله من صادق) أى من شخص صادق أى مخلص فى التعليم عامل بعلمه (قوله خير من الدنيا) أى من التصدق بجميعها لو ملكها (قوله الاذى فى الآخرة) أى المشقات والاهوال التى فى الآخرة (قوله صلاة المخبتين) أى الراجعين الى الله تعالى وهى سنة الزوال غير سنة الظهر ووقتها عقب زوال الشمس عن حالة الاستواء ولو صلى سنة الظهر كفت عنها فهى كتحية المسجد (قوله فى شدة الحر) لان الثواب يعظم بعظم المشقة (قوله من خمسين حجة) أى لمن حج حجة الاسلام فكونه بعد ذلك مجاهدا الكفار مرة واحدة اذا تعين عليه الجهاد أفضل من أن يحج خمسين حجة (قوله متكئ على فراشه) أى فى غاية الراحة (قوله فى علمه) أى الشرعى وما كان آلة له (قوله لحضور الصلاة) أى الصف لحضور الصلاة

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم أمته صلى الله عليه وسلم قال المناوى قال الزمخشرى لا ينبغى أن يغتر به فان شرطه صحة التوبة انتهى وقال ابن عطاء الظالم الذى يحب الله لاجل الدنيا والمقتصد من يحبه لاجل العقبى والسابق من أسقط مراده لمراده وقيل الظالم من يجزع من البلاء والمقتصد من يصبر عليه والسابق من يلتذ به وقيل الظالم من يعبد على الغفلة والمقتصد من يعبد على الرغبة والرهبة والسابق من يعبد على الهيبة اهـ وقال الجلال المحلى فى تفسيره فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل ومنهم مقتصد يعمل به فى أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل ((ابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((سادة السودان)) يعنى الحبشة ((أربعة لقمان الحبشى)) الحكيم قيل هو عبد داود ((والنجاشى)) ملك الحبشة ((وبلال)) المؤذن ((ومهجع)) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الجيم مولى عمر بن الخطاب ((ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرسلا)) تابعى جليل ﷺ ((ساعة من عالم طالب العلم فالحديث من صادق)) قال المناوى فى نيته ((خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة)) وغيرهما ((الرافعى فى تاريخه)) تاريخ قزوين ((عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((ساعات الاذى)) أى الامراض والمصائب التى تعرض للانسان ((تذهبن ساعات الخطايا)) أى يكفرن الخطايا ((ابن أبى الدنيا أبو بكر فى)) كتاب ((الفرج)) بعد الشدة ((عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) ﷺ ساعات الاذى فى الدنيا يذهبن ساعات الاذى فى الآخرة)) أى ما يعرض للانسان من المكاره يكون سببا للنجاة من أهوال الآخرة ((هب عن الحسن)) البصرى ((مرسلا فر عن أنس)) بن مالك ﷺ ((ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا)) أى من الذنوب الصغائر ((هب عن أبى أيوب)) الانصارى قال عاد المصطفى صلى الله عليه وسلم رجلا فأكب عليه فسأله فقال ما غمضت منذ سبع فذكره ﷺ ((ساعة السبحة)) بضم السين المهملة أى التطوع ((حين تزول)) أى الشمس ((عن كبد السماء)) أى وسطها ((وهى صلاة المخبتين)) أى الخاضعين الخاشعين الذين أخبتوا الى ربهم ((وأفضلها فى شدة الحر)) وتسمى هذه صلاة الزوال فهى سنة ((ابن عساكر عن عوف)) بن مالك ﷺ ((ساعة فى سبيل الله)) أى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله الجبار ((خير من خمسين حجة)) لمن حج وقد تعين عليه الجهاد ((فر عن ابن عمر)) ﷺ ساعة من عالم)) عامل بعلمه ((متكئ على فراشه ينظر فى علمه)) أى يتأمل ويتفهم ويقرأ أو يفتى أو يؤلف ((خير من عبادة العابد سبعين عاما)) لتوقف صحة العبادة على العلم ولان نفعه متعد ((فر عن جابر)) ﷺ ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته)) تفتح ((لحضور الصلاة والصف فى سبيل الله)) أى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الجبار ((طب عن سهل بن سعد)) الساعدى ﷺ ((سافروا تصحوا)) أى تشفوا من الامراض ((ابن السنى

(٣٩ - عزيزى ثانى) أى وقت حضور الصف للصلاة او للجهاد (قوله تصحوا) أى يحصل لكم الصحة والعافية أى يترتب عليه ذلك لان كثرة الحركة تورث اذهاب العفونات والمكث يورث وجودها وكسل البدن وفتوره هذا ما عليه أهل الشريعة من أهل الظاهر وقال أهل الباطن من الصوفية معنى الحديث سافروا أى اشغلوا فكركم به تعالى وجوارحكم الظاهرة بما يرضيه تعالى حتى تصلوا الى مرتبة الشهود فحينئذ تصحوا أى تطهر قلوبكم من الكبر والحقد ونحو ذلك ويدل لاهل الباطن من ان معناه السفر الباطنى قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم انى ذاهب الى ربى سيهدين وكون السفر قطعة من العذاب لا ينافى ذلك لان كونه قطعة من العذاب باعتبار ما يحصل فيه من المشقة من أجل مجاهدة النفس اذا كان المراد السفر الباطنى أو من أجل تعب البدن بسبب قطع المسافة اذا كان المراد السفر الظاهرى وهذا التعب لا ينافى أن فى طيه صحة وسلامة حسية أو معنوية

(قوله وتغنموا) أي يحصل لكم الغنيمة من الكفار ان كان المراد السفر الظاهري للجهاد أو تفوزوا بالتطهير الباطني الذي هو غنيمة الموفق ان كان المراد السفر الباطني (قوله وترزقوا) بسبب الغنيمة على ما مر (قوله واغزوا تستغنوا) أي بسبب الغنيمة وهذا لا ينافي أن يراد السفر الباطني لاحتمال أن المعنى اغزوا جيوش الشيطان وجاهدوا أنفسكم فيحصل لكم التطهير القلبي فتستغنون حينئذ به تعالى عن كل ما سواه (قوله مع ذوي الجدود) أي الاخلاق الجميلة والميسرة أي الغنى لتتعلم منهم ذلك والغالب السفر أو المراد بالامر بالسفر معهم التخلق بأخلاقهم (قوله آخرهم) أي شربا على أهل الغنى الكريم لاسيما في

وأبو نعيم في)) كتاب ((الطب)) النبوي ((عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله تعالى عنه ﴿ ((سافروا تصحوا وتغنموا)) يحتمل بسبب الجهاد في سبيل الله أو بسبب التجارة ((هق عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ((الشيرازي في الالقاب طس وأبو نعيم في الطب والقضاعي عن ابن عمر)) باسناد واه ﴿ ((سافروا تصحوا)) لان الحركة تعود على البدن بالنفع ((وترزقوا)) أي يبارك لكم في رزقكم ((عب عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا ﴿ سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا)) قال المناوي قرنه بالغزو اشارة الى أن المراد بالسفر في هذه الاخبار سفر الجهاد ونحوه فلا يناقضه خبر السفر قطعة من العذاب ((حم عن أبي هريرة)) باسناد صحيح ﴿ ((سافروا مع ذوي الجدود)) أي الحظوظ ((والميسرة)) يحتمل أنه أمر بذلك ليحصل منهم الاعانة عند الاحتياج وقال المناوي لان السفر يظهر خبايا الطباع فمن سافر مع أهل الجد والاحتشام تعلم رعاية الادب وتحمل الأذى ((فر عن معاذ)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((ساقي القوم آخرهم)) أي شربا قال النووي هذا أدب من آداب ساقي القوم الماء واللبن ونحوهما وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك فيكون المفرق آخرهم تناولا منه لنفسه ((حم تخ د عن عبد الله ابن أبي أوفى)) باسناد صحيح ﴿ ((ساقي القوم آخرهم شربا)) لان ذلك أبلغ في القيام بحق الخدمة ((ت ه عن أبي قتادة طس والقضاعي عن المغيرة)) بن شعبة قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم)) والثلاثة أولاد نوح لصلبه ((حم ت ك عن سمرة)) بن جندب باسناد حسن ﴿ ((ساووا بين أولادكم)) الذكر والانثى الصغير والكبير ((في العطية)) أي الهبة ونحوها ((فلو كنت مفضلا أحدا)) من الاولاد ((لفضلت النساء)) على الرجال والامر للندب عند الشافعي ((طب خط وابن عساكر عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﴿ ((سباب المسلم)) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة مصدر سب وهو أبلغ من السب فان السب شتم الانسان والتكلم في عرضه بما يعيبه والسباب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه ((فسوق)) أي خروج عن طاعة الله ورسوله ((وقتاله)) قال العلقمي يحتمل أن يكون على بابه من المفاعلة وأن يكون بمعنى القتل ((كفر)) ان قاتل المسلم أو قتله مستحلا لذلك أو المراد الكفر اللغوي وهو الستر لانه بقتاله له ستر ماله وعليه من حق الاعانة وكف الاذى أو عبر به مبالغة في التحذير عن ذلك ((حم ق ت ن ه عن ابن مسعود ه عن أبي هريرة وعن سعد)) بن أبي وقاص ((طب عن عبد الله بن المغفل)) بفتح المعجمة وشدة الفاء ((وعن عمرو بن النعمان بن مقرن قط في الافراد عن جابر ﴿ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله)) واختصاصه ((كحرمة دمه)) في حصول الاثم وان تفاوت ((طب عن ابن مسعود)) ورجاله رجال الصحيح ﴿ ((سبحان الله نصف الميزان)) أي قول العبد سبحان الله يملأ ثوابها احدى كفتي الميزان ((والحمد لله تملأ الميزان)) أي ثوابها يملأ الكفتين ((والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض)) أي لو قدر ثواب ذلك جسما لملأه ((والطهور نصف الايمان والصوم نصف الصبر))

ومثله المأكول فينبغي لمن يناوله أن يؤخر نفسه لانه من باب الايثار وهذا لا ينافيه أمره صلى الله عليه وسلم من ناوله شيئا أن يأكل منه أولا لان محل ذلك اذا توهم ان ذلك الشيء مسموم كما هو عادة الملوك يدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم انما أمر المناول بالاكل أو الشرب أولا بعد أن أكل الذراع المسموم (قوله أبو الحبش) والثلاثة أولاد نوح لصلبه لكنه دعا على حام بان تختلف ذريته ويكون لونها السواد لتكون عبيدا لاولاد سام ويافث فانه دعا لهما فكان من ذرية سام الانبياء ومن ذرية يافث الملوك ثم حن على حام بعد ذلك فدعا له بأن يحنن الله تعالى ساما ويافث وذريتهما على حام وذريته (قوله ساووا) ندبا لان المفاضلة تؤدي الى العقوق (قوله فلو كنت مفضلا الخ) أي لو فرض ذلك لفضلت النساء لضعفهن ومحل عدم طلب المفاضلة ما لم تدع الحاجه لذلك (قوله فسوق) فاذا سبك شخص وأردت مكافأته فقل له نحو يا ظالم لانه لا يخلو تقدم شخص من الظلم غالبا ولا تسبه بجرم مثل ما فعل (قوله كفر) حقيقة ان استحله أو بمعناه اللغوي أي ستر الحق بالباطل (قوله ماله) مثله اختصاصه كحرمة دمه في المنع وان اختلف الاثم كيفا (قوله نصف الميزان) أي لو جسم ثوابه لملأ كفة الميزان فهي المراد بالنصف وهذا الثواب العظيم انما هو لمن ذكر ذلك مع استحضار القلب للمعنى دون الغافل بقلبه (قوله والطهور) بالضم أي لو جسم ثوابه لعادل نصف الثمرات المترتبة على الايمان وكذا ما بعده وهذا ترغيب في الطهور

(قوله مثل الآكلة الخ) أو ذكر هذه الالفاظ وهي الباقيات الصالحات ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تحت الصغائر كالآكلة المرض المخصوص الذي يأكل العضو ويحتمله شيأ فشيأ (قوله سقر) بكسر السين (قوله

تقدم الكلام على معناه في التسبيح نصف الميزان (حم هب عن رجل من بني سليم) واسناده صحيح ﴿ (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها) ... (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر يذهب ذنب) أي ذنوب الانسان (المسلم مثل الآكلة) بالمد أي قرحة داء في العضو يتأكل منه ويأكل بعضه بعضا (في جنب ابن آدم) أي قولها يكفر الذنوب الصغائر (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿ (سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب) جمع بينهما لمزيد التقرير والتأكيد أي بل تصعد بلا مانع (حتى تخلص الى ربها عز وجل) أي تصل اليه بلا عائق ولا حاجب وهو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها (السجزي في الابانة عن ابن عمرو) بن العاص (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ﴿ (سبحان الله) بمعنى التنزيه ضمن هنا معنى التعجب (ماذا) استفهام ضمن معنى التعجب والتعظيم (انزل) بالبناء للمفعول وفي رواية انزل الله (الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن) قال العلقمي والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور أو النبي صلى الله عليه وسلم أوحي اليه في المنام أو في اليقظة أنه سيقع بعده فتن وتفتح لهم الخزائن وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد وقع بعده الفتن وفتحت الخزائن من فارس والروم وغيرهما والمراد بالخزائن خزائن الرحمة وبالفتن العذاب لانها أسبابه (أيقظوا) أي نبهوا للتهجد (صواحب الحجر) بضم المهملة وفتح الجيم وفي رواية صواحبات الحجر وهن أزواجه صلى الله عليه وسلم وخصهن بالذكر لانهن الحاضرات أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (فرب) نفس (كاسية في الدنيا) من أنواع الثياب (عارية في الآخرة) لعدم العمل أو أراد عارية من شكر المنعم ونبه بأمرهن بالانتباه على انه لا ينبغي التغافل والاعتماد على كونهن أزواجه صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال العلقمي رحمه الله ورب هنا للتكثير وان كان أصلها للتقليل والتحقيق فيها أنها ليست للتقليل دائما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا وهي متعلقة وجوبا بفعل ماض مقدر متأخر كعرفتها ويجوز في عارية الجر صفة لكاسية المجرورة برب كما في أكثر الروايات والرفع خبر مبتدإ محذوف (حم خ ت عن أم سلمة) قالت استيقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم فزعا ثم ذكره ﴿ (سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار) قال العلقمي وسببه كما في الكبير عن التنوخي ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار فذكره وقال سبحان الله (حم عن التنوخي) بفتح المثناة الفوقية وضم النون مخففة وخاء معجمة ﴿ (سبحوا) في الصلاة (ثلاث تسبيحات ركوعا) أي في الركوع بان يقول المصلي سبحان ربي العظيم ثلاثا (وثلاث تسبيحات سجودا) أي في السجود بأن يقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا والثلاث أدنى الكمال وأكمل منه في حق المنفرد وامام محصورين راضين بالتطويل خمس فسبع فتسع فاحدى عشرة (هق عن محمد بن علي مرسلا) ﴿ (سبحي الله عشرا) أي قولي سبحان الله عشر مرات (واحمدي الله عشرا) أي قولي الحمد لله عشر مرات (وكبري الله عشرا) أي قولي الله أكبر عشر مرات (ثم سلي الله ما شئت) مما يباح سؤاله من خيري الدنيا والآخرة (فانه) أي الله سبحانه وتعالى (يقول قد فعلت قد فعلت) أي أعطيت عين المسؤل أو ما هو أصلح (حم ن ت حب ك عن أنس) واسناده حسن أو صحيح ﴿ (سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل) أي ثوابها (لك مائة رقبة) أي عتق مائة انسان (من

حتى تخاص الخ) كناية عن القبول والا فهو تعالى منزه عن المكان (قوله سبحان الله) المراد منه هنا التعجب وان كان في الاصل للتنزيه وكذا قوله ماذا استفهام مراد به التعجب (قوله من الفتن) فيه أن الفتن من القتل ونحوه انما وجدت بعد موت سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فلم توجد في زمنه صلى الله عليه وسلم ويجاب بان المعنى أنزل الليلة من الفتن أي أنزل اعلام الملائكة في تلك الليلة بما يحصل من الفتن في المستقبل أو المعنى أوحي الي في اليقظة أو في النوم في تلك الليلة العلم بما يحصل من الفتن في المستقبل (قوله فتح من الخزائن) أي العلم بذلك أو المراد خزائن الرحمة أي نزل في تلك الليلة رحمات عظيمة على المتهجدين ويدل لهذا قوله ايقظوا صواحب وفي رواية صاحبات يعني زوجاته صلى الله عليه وسلم أي فلا يغركن صحبتي فتتركن العمل اذ رب كاسية الخ فلا ينبغي للشخص أن يغتر بصحبة ولي أو نبي بل يجد في العمل (قوله عارية) بالجر أو بالرفع أي هي عارية أو بالنصب أي تكون عارية (قوله أين الليل الخ) هو مغيب عنا تعلمه الله تعالى (قوله ثلاث تسبيحات الخ) أي أقل الكمال ذلك (قوله قد فعلت الخ) التكرار للتأكيد أي يقبل دعاءك بلا شك والمعتمد أن الزيادة على العدد الوارد في الاذكار لا تمنع ما رتبه الشارع عليه بل يحصل له ويثاب على الزائد وقيل تمنع كاسنان المفتاح اذا زادت تمنع من الفتح وهو

ولد)) بضم فسكون ((اسمعيل)) بن ابراهيم الخليل قال المناوى وهذا تتميم ومبالغة فى معنى العتق لان فك الرقبة أعظم مطلوب وكونه من عنصر اسمعيل أعظم ((واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها)) الغزاة ((فى سبيل الله)) لقتال أعداء الله ((وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة)) أى ناقة ((مقلدة متقبلة)) أى أهديتها وتقبلها الله وأثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها ((وهللى الله مائة تهليلة)) أى قولى لا اله الا الله مائة مرة والعرب أكثر استعمالهم لكلمتين أن يضموا بعض حروف احداهما لبعض الأخرى ((فانها تملأ ما بين السماء والارض)) أى ان ثوابها لو جسم ملأ ذلك الفضاء ((ولا يرفع يومئذ)) أى يوم قولها ((لاحد عمل أفضل منها)) أى أكثر ثوابا ((الا أن يأتى بمثل ما أتيت)) أتت به فانه يرفع له مثله والتفضيل ليس مرادا ((حم طب ك عن أم هانئ)) فاختة أو هند أخت على قالت قلت يارسول الله كبرسنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره واسناده حسن ۞ ((سبع يجرى للعبد)) المسلم ((أجرهن)) احداهن ٣ ((وهو فى قبره بعد موته من علم)) بالتشديد والبناء للفاعل ((علما)) شرعيا لوجه الله ((أو أجرى نهرا أو حفر بئرا)) للسبيل ((أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث)) بالتشديد والبناء للفاعل ((مصحفا)) أى خلفه لوارثه ليقرأ فيه ((أو ترك ولدا مسلما يستغفر له بعد موته)) أى يطلب له من الله المغفرة ((البزار وسمويه عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة)) أى جوازا مستوى الطرفين ((ظاهر بيت الله)) أى سطح الكعبة لاخلاله بتعظيمها بالاستعلاء عليها ((والمقبرة)) بتثليث الباء ((والمزبلة)) بفتح الباء وضمها موضع الزبل ((والمجزرة)) محل جزر الحيوان أى ذبحه والمعنى فى الكراهة فى الثلاثة نجاستها فيما يحاذى المصلى منها ((والحمام)) ولو جديدا حتى مسلخه والمعنى فيه انه مأوى الشياطين ((وعطن الابل)) أى الموضع الذى تنحى اليه الابل الشاربة ليشرب غيرها قاله الشافعى وغيره أو لتشرب عللا بعد نهل كما قاله الجوهرى وغيره ((ومحجة الطريق)) بفتح الميم جادة الطريق أى وسط الطريق ومعظمه والجمع الجواد مثل دابة ودواب والمعنى فى الطريق اشتغال القلب بمرور الناس فيها وقطع الخشوع ومذهب الشافعى أن الصلاة فى هذه المواضع تكره وتصح ((ه عن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((سبعة يظلهم الله)) تعالى ((فى ظله يوم لا ظل الا ظله)) قال المناوى المراد يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هنالك لشئ الا العرش وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكن من المكاره فى ذلك الموقف يقال فلان فى ظل فلان أى فى كنفه وحمايته وهذا أولى الاقوال وقيل المراد بالظل الرحمة ((امام عادل)) قال العلقمى قالوا هو كل من نظر فى شئ من أمور المسلمين من الولاة والحكام وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه ((وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى)) أى ابتدأ عمره فيها فلم تكن له صبوة وخصه لكونه مظنة الشهوة قال العلقمى وفى رواية نشأ بعبادة الله تعالى قال شيخنا كذا فى الاصول بالباء وهى للمصاحبة أى نشأ ملتبسا بها مصاحبا لها قاله النووى قال القرطبى ويحتمل أن يكون بمعنى فى كما وردت فى بمعنى الباء فى قوله تعالى يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ((ورجل قلبه معلق)) قال العلقمى هذا فى أكثر الاصول وفى بعضها متعلق بالتاء ((بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه)) وفى رواية بالمساجد أى شديد الحب لها او الملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووى ((ورجلان تحابا)) قال المناوى بشدة الموحدة أى أحب كل منهما صاحبه ((فى الله)) أى فى طلب رضاه أو لاجله لا لغرض دنيوى ((فاجتمعا على ذلك)) الحب ((وافترقا عليه))

قول ضعيف (قوله بمثل ما أتيت به) هو خطاب لام هانئ الراوية للحديث (قوله سبع الخ) لا ينافيه حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث لانه أخبر بالقليل ثم بالكثير على ان الثلاثة المذكورة فى ذلك شاملة لهذه السبع اذ الصدقة الجارية تشمل ذلك (قوله أو أجرى نهرا) أى بقصد نفع الناس وكذا البئر (قوله نخلا) أى بقصد التصدق بثمره أو وقفه اما اذا غرسه بقصد تكثير ماله فليس له فى سلك التفضيل انتظام (قوله ورث مصحفا) بان كان يملكه ومات عنه فورثه وارث (قوله ولدا) أى مسلما (قوله والمقبرة) أى المنبوشة اذا صلى بحائل وكذا المزبلة والمجزرة تكره فيهما الصلاة لمحاذاته النجاسة (قوله والحمام) لانه مأوى الشياطين (قوله وعطن الابل) بفتح الطاء لانه بسكونها الفعل والمراد هنا المكان الذى تساق اليه بعد الشرب ليشرب غيرها (قوله ومحجة الطريق) أى وسطه والمراد جميع الطريق المشروع لشغله بالمارة سواء أوله ووسطه وآخره (قوله سبعة الخ) العدد لا مفهوم له فلا ينافى الزيادة فقد أفردها بعضهم بتأليف وأوصلها الى سبعين خصلة وذكرها فى متن البخارى كل من تلبس بواحدة منها أظله الله فى ظله أى ظل عرشه كما صرح بذلك فى الحديث الآتى أى لا ظل ذاته لاستحالة ذلك عليه تعالى ويحتمل ان الضمير لله تعالى ويكون ذلك كناية عن وقاية الله وحفظه له ورحمته به أى فلا يناله كرب (قوله معلق) وفى رواية متعلق وليس المراد بذلك الاقامة بالمسجد انما المراد أنه اذا خرج منه لحاجة كان متعلقا بالرجوع له ليصلى أو يعتكف فيه (قوله فى الله) أى لاجله

أى استمرا على ذلك على محبتهما حتى فرق بينهما الموت اهـ وقال العلقمى حتى تفرقا من مجلسهما قال ومحبة الله تعالى اسم لمعان كثيرة منها أن يحرص على أداء فرائضه تعالى والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه ((ورجل ذكر الله تعالى)) بلسانه أو قلبه ((خاليا)) من الناس أو من الالتفات لما سواه ((ففاضت عيناه)) أى سالت دموعه ((ورجل دعته امرأة ذات منصب)) بكسر الصاد أى حسب ونسب شريف ومال ((وجمال)) أى مزيد حسن الى الزنا بها ((فقال)) بلسانه أو بقلبه زاجرا لها عن الفاحشة ((انى أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة)) أى تطوع وأما الزكاة ففيها تفصيل مذكور فى كتب الفقه ((فأخفاها)) أى كتمها عن الناس ((حتى لا تعلم)) يجوز رفعه ونصبه ((شماله ماتنفق يمينه)) ذكره مبالغة فى الاخفاء والمعنى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا ماعلم صدقة اليمين وقيل المراد من عن يمينه وشماله من الناس وقيل أن يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى منه فيدفع له درهما مثلا فى شئ يساوى نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وهو اعتبار حسن وقد نظم السبعة المذكورة أبو شامة فقال

وقال النبى المصطفى ان سبعة • يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق • وباك مصل والامام بعدله

وذكر السبع لامفهوم له فقد روى الاظلال لذوى خصال أخر وتتبعها بعضهم فبلغت سبعين فمنها من أنظر معسرا أو وضع عنه ومن أعان مجاهدا فى سبيل الله أو غارما فى عسرته أو مكاتبا فى رقبته ورجل كان مع سرية فى قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا أو استشهد ومنها الوضوء على المكاره والمشى الى المساجد فى الظلم واطعام الجائع حتى يشبع ومن أعان أخرق والتاجر الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيما أو أرملة والذين اذا أعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم والحزين ولفظ حديثه صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله والناصح للوالى فى نفسه وفى عباد الله ومن لم يكن على المؤمنين غليظا وكان بهم رؤفا رحيما ومن يعزى الثكلى وواصل رحمه وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا فقالت لا أتزوج أقيم على أيتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه فأحسن ضيافته فدعا اليتيم والمسكين لوجه الله ورجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله تعالى ورجل لم تأخذه فى الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى مالا يحل له ورجل لم ينظر الى ماحرم الله عليه والذين لا يبتغون فى أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا ومن فرج عن مكروب من أمته صلى الله عليه وسلم ومن أحيا سنته ومن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وذرارى المسلمين والذين يعودون المرضى ويسقون الهلكى والصائمون ومحبة على بن أبى طالب رضى الله عنه ومحبة شيعته ومن قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى ويعلم ماتكسبون ومن ذكر الله تعالى بلسانه وقلبه والذين يستغفرون بالاسحار ومن لا يحسد الناس ومن بر والديه ومن لا يمشى بالنميمة ومن قتل فى سبيل الله والمعلم لكتاب الله ورجل أم قوما وهم له راضون ورجل كان يؤذن فى كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله وحق مواليه والقاضى لحوائج الناس والمهاجرون وشخص لم يمش بين اثنين بمراء قط ومن لم يحدث نفسه بزنا قط وحملة القرآن وأهل الورع ((مالك ت عن أبى هريرة وأبى سعيد)) الخدرى ((حم ق ت عن أبى هريرة م عن أبى هريرة وأبى سعيد معا ۞ سبعة)) يكونون ((فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله)) اضافة الظل الى العرش لانه محل الكرامة والا فالظل وجميع العالم تحت العرش ((رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبدا لا يحبه الا الله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يعطى الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله وامام مقسط)) أى عادل ((فى رعيته ورجل عرضت عليه امرأة نفسها ذات منصب وجمال)) ليزنى بها وقيل

فى للتعليل (قوله عيناه) أى الدموع منهما فاسناد الافاضة للعين مجاز على حد جرى النهر أى ماؤه وذكر الرجل فى جميع ذلك وصف طردى فلو دعا امرأة رجل للزنا فامتنعت خوفا منه تعالى أظلها الله الخ (قوله لا تعلم شماله) أى أهل شماله أو أنه شبه الشمال بشخص مدرك

(قوله فلقوا العدو) أى الكفار فى الجهاد (قوله فخمى آثارهم) أى تخلف آثارهم لعمى ظهورهم (قوله غض عينيه) أى كفهما (قوله لعنتهم) أى دعوة عليهم بالبعد عن رحمة الله تعالى وفى رواية لعنهم الله فى كتاب الله أى القرآن أو غيره من سائر الكتب المنزلة (قوله حرمه الله) وفى رواية حرم الله وخير ما فسر بالوارد (قوله من عترتى الخ) يحتمل معنيين أى الشخص الذى لا يعظم الاشراف من ذريتهم ملعون أو الشخص الذى من ذريتى اذا اغتر بنسبي وانتهك المحرمات ملعون (قوله والتارك لسنتى) أى العمل بها لعدم الرغبة فيها استهزاء بها أو كسلا عنها (قوله (٣١٠) والمستأثر) أى المختص بالفئ من السلطان أو نوابه بأن يختصوا به ولا يعطوه لاربابه (قوله

ليتزوجها ((فتركها لجلال الله ورجل كان فى سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد ابن زنجويه عن الحسن)) البصرى ((مرسلا ابن عساكر عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﴿((سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال انى أخاف الله ورجلان تحابا فى الله ورجل غض عينيه عن محارم الله وعين حرست فى سبيل الله)) أى فى الرباط أو فى القتال ((وعين بكت من خشية الله البيهقى فى)) كتاب ((الاسماء)) والصفات ((ت عن أبى هريرة)) باسناد حسن ﴿((سبعة لعنتهم وكل نبى مجاب)) الدعوة ((الزائد فى كتاب الله)) أى يدخل فيه ما ليس منه ((والمكذب بقدر الله)) بقوله ان العباد يفعلون بقدرهم ((والمستحل حرمه الله)) قال المناوى أى من فعل فى حرم مكة ما لا يجوز اهـ وظاهر الحديث الاطلاق ((والمستحل من عترتى ما حرم الله)) أى من فعل بأقاربى ما لا يجوز ((والتارك لسنتى)) بترك العمل بها ((والمستأثر بالفئ)) أى المختص به من أمير أو امام فلم يصرفه لمستحقه ((والمتجبر بسلطانه)) أى بقوته وقهره ((ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله طب عن عمرو بن شغوى)) بشين وغين معجمتين اليافعى باسناد حسن ﴿((سبعون الفا من أمتى)) المراد التكثير لا التحديد ((يدخلون الجنة بغير حساب)) ولا عذاب ((هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون ولا يتطيرون)) لان الطيرة نوع من الشرك ((وعلى ربهم يتوكلون البزار عن أنس)) وهو حديث ضعيف ﴿((سبق درهم)) أى فضل ثواب درهم تصدق به صاحبه ((مائة ألف درهم)) تصدق بها صاحبها قالوا كيف قال ((رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها ن عن أبى ذر ن حب ك عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ﴿((سبق المفردون)) بضم الميم وتشديد الراء وتخفيفها يقال فرد برأيه وأفرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد واعتزل الناس أى المنفردون المعتزلون عن الناس للتعبد قيل ومن المنفردون قال ((المستهترون)) قال الشيخ اسم فاعل بمثناتين فوقيتين فراء وفى القاموس الهتر الخطاء فى الكلام وفى رواية المشهرون ((فى ذكر الله)) قال فى النهاية سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذين اهتروا فى ذكر الله وفى رواية المستهترون بذكر الله تعالى يعنى الذين أولعوا به ولم يشتغلوا بغيره ((يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا)) أى يذهب الذكر ذنوبهم التى تثقلهم ((ت ك عن أبى هريرة طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿((سبق المهاجرون)) من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ((الناس)) أى المسلمين غير المهاجرين ((بأربعين خريفا)) أى سنة ((الى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف طب عن مسلمة)) بفتح الميم واللام ((ابن مخلد ﴿ست خصال من الخير جهاد أعداء الله بالسيف)) أى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لغلبة استعماله فيه ((والصوم فى يوم الصيف)) يعنى فى شدة الحر

والمتجبر) أى القاهر للخلق بسلطانه أى بسبب سلطنته وقوته فلا يرحم الخلق الضعفاء مأخوذ من الجبروت وهو القهر (قوله سبعون ألفا) قيل المراد سبعون شخصا وقيل صفا وقيل زمرة أى جماعة (قوله لا يكتوون) أى لا يستعملون فى أنفسهم الكى لاجل التداوى ولا يكوون أى يداوون غيرهم بالكى لقوة توكلهم عليه تعالى فهذا خاص بطائفة من أهل الله تعالى لهم قوة يقين وتوكل فهم يتلذذون بالبلايا كما يتلذذون بالمآكل النفيسة فلا ينبغى لمن ليس فى مرتبتهم أن يترك التداوى تقليدا لهم (قوله ولا يتطيرون) اذ الطيرة نوع من الشرك كالو عزم على سفر فسمع من يقول ارجع مثلا فيرجع (قوله سبق درهم مائة ألف) أى من الدراهم أى ثواب التصدق بدرهم أكثر من ثواب التصدق بمائة ألف درهم قالوا كيف ذلك يا رسول الله فبين وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم رجل الخ أى لانه لما علم انه يكفى درهم (وحسن لمؤنة هذا اليوم وليلته وتصدق بالثانى صار متوكلا عليه تعالى فى الغد بخلاف من ماله كثير وتصدق ببعضه فانه عنده وثوقه بباقيه بخلاف ذاك فوثوقه به تعالى (قوله عرضه) بضم العين أى جانبه (قوله المفردون) بالتشديد والمفردون بالتخفيف والمشهور الاول (قوله المستهترون) أى المولعون بالذكر يقال استهتر فلان بكذا اذا أولع به وفى رواية المشهرون أى فى الجد والاجتهاد فى الذكر (قوله خريفا) أى سنة وهذا تقريب للعقول (قوله ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف) هذه الجملة لم يطلع المحدثون على معناها فالله تعالى أعلم بمراد رسوله بذلك

((وحسن الصبر عند المصيبة)) أي في ابتدائها ((وترك المراء)) بكسر الميم مخففا أي الجدال والخصام ((وأنت محق)) وخصمك مبطل ((وتبكير الصلاة)) أي التبكير بها ((في يوم الغيم)) أي المبادرة بإيقاعها عقب الاجتهاد أول وقتها عند ظن دخوله لئلا يخرج وقتها ((وحسن الوضوء في أيام الشتاء)) أي إسباغه في شدة البرد بالماء البارد عند العجز عن تسخينه ((هب عن أبي مالك)) الأشعري ﷺ ((ست خصال من السحت)) أي الحرام لأنه يسحت البركة أي يذهبها ((رشوة الإمام)) أي قبول الإمام الأعظم أو نائبه إياها ليحق باطلا أو يبطل حقا ((وهي أخبث ذلك كله)) لما يترتب عليها من الجور وظلم العباد قال العلقمي قال شيخنا الرشوة الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة ((وثمن الكلب)) ولو معلما يعني أن بيعه وأخذ ثمنه حرام ((وعسب الفحل)) أي أجرة ضرابه فهو على حذف مضاف إذ المشهور في تفسيره أن العسب أنه ضرابه أي طروقه للأنثى نعم يجوز لصاحب الأنثى أن يعطي صاحب الفحل شيأ على سبيل الهدية ((ومهر البغي)) بفتح الموحدة وتشديد التحتية أي ما تعطاه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا ((وكسب الحجام)) لدناءته فيكره الأكل منه تنزيها ((وحلوان الكاهن)) بضم الحاء المهملة قال العلقمي مصدر حلوته إذا أعطيته وأصله من الحلاوة وشبهه بالشيء الحلو من حيث إنه يؤخذ سهلا بلا كلفة ولا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويخبر الناس عن الكوائن والفرق بينه وبين العراف أن الكاهن يتعاطى الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار والعراف هو الذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما ((ابن مردويه)) في تفسيره ((عن أبي هريرة ﷺ ست)) من الخصال ((من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد)) عند الله تعالى أن يدخله الجنة ((يوم القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصيام وأداء الأمانة وصلة الرحم)) أي القرابة بالإحسان إليهم والظاهر أن المراد الحث على فعل المذكورات والمحافظة على أداء الواجبات أو بعد أن يعذبه على ترك غيرها أو يعفو عنه ((طب عن أبي أمامة ﷺ ست من كن فيه كان مؤمنا حقا)) أي حقيقة أي كامل الإيمان ((إسباغ الوضوء)) أي إتمامه وإكماله بأداء فروضه وشروطه ومندوباته ((والمبادرة إلى الصلاة)) أي إلى فعلها أول وقتها ((في يوم دجن)) بفتح الدال المهملة وسكون الجيم ظل الغيم في اليوم المطير والدجنة الظلمة قاله في مسند الفردوس وقال المناوي الدجن المطر الكثير ((وكثرة الصوم في شدة الحر وقتل الأعداء)) أي الكفار الذين لا أمان لهم ((بالسيف والصبر على المصيبة)) بأن لا يجزع ((وترك المراء وإن كنت محقا فر عن أبي سعيد)) بإسناد واه ﷺ ((ست من أشراط الساعة)) أي علاماتها ((موتي)) مضاف لضمير المتكلم ((وفتح بيت المقدس وأن يعطى الرجل)) بالبناء للمفعول ((ألف دينار فيتسخطها)) استقلالا بها كناية عن كثرة المال ((وفتنة يدخل حرها)) أي مشقتها من كثرة القتل والنهب ((بيت كل مسلم)) قيل هي واقعة التتار إذ لم يقع في الإسلام ولا في غيره مثلها وقيل بل تأتي ((وموت يأخذ في الناس كقعاص)) بضم القاف بعدها عين مهملة ((الغنم)) داء يصيبها

(قوله وحسن الصبر) بأن لا يحصل منه جزع ولا فزع عند نزول المصيبة بل يرى أن ذلك فعله تعالى (قوله المراء) أي الجدال أي مقابلة الحجة بالحجة وإذا ترك ذلك لا حقاق حق أو إبطال باطل فبالأولى إذا كنت مبطلا أي يطلب تركه لا حقاق حق الخ حيث صاحب ذلك حظ نفس وإلا كان محمودا مطلوبا (قوله وتبكير الصلاة) أي المبادرة بفعلها في وقتها إذا ظن دخوله بالاجتهاد لأن تأخيرها في الغيم ربما يخرجها عن وقتها وهو لا يشعر فليس المراد بالتبكير فعل الشيء (٣١١) وقت البكرة أي أول النهار فقط بل وقت الصلاة شامل لأوله وغيره (قوله وحسن الوضوء) بأن يتم فرائضه وسننه ويتحمل مشقة البرد ولا يتعجل حيث لم يجد ما يسخن به الماء أو وجده ولم يضره استعمال الماء البارد وإن طال زمن الوضوء لأنه عبادة (قوله أخبث ذلك) لأن الإمام ونوابه مستعان بهم على نصر الحق ودفع الباطل وهذا بالعكس فلذا كان أشد ما ذكر (قوله وعسب الفحل) أي بدل عسب الفحل من الجواميس أو الغراب أو الإبل أو غيرها بأن يأخذ ثمنا في مقابلة طروقه على الأنثى (قوله ومهر البغي) سماه مهرا مجازا بجامع أن كلا مال طريق للتمكين من الجماع (قوله وكسب الحجام) هذا من التشديد إذ ذاك مكروه فقط (قوله الكاهن) هو الذي يخبر بما يحصل في المستقبل والعريف هو الذي يخبر بما وقع ولكنه مغيب كمن بين السرقة عند من (قوله تقول الخ) بأن يجسمها الله تعالى ويوجد لها نطقا حتى تتكلم بذلك حقيقة فيفرح صاحبها حيث قام بجميع الواجبات وإلا كان خالصا من عهدة تلك الخصال ويؤاخذ بغيرها إن لم يحصل عفو منه تعالى (قوله حقا) أي إيمانه حينئذ يكون كاملا فمن خلا عنهن لا ينفى عنه الإيمان بل كماله (قوله دجن) أي غيم شديد الظلمة (قوله موتي) لأنه بعد موته صلى الله عليه وسلم لم يبق إلا زمن قليل بالنسبة لما مضى (قوله وفتح بيت المقدس) أي مصيره محل إسلام وطرد الكفار منه (قوله فيتسخطها) أي فيستقلها (قوله كقعاص الغنم) هو داء يصيب الغنم فيسيل من أنوفها شيء فتموت سريعا

فيسيل من أنوفها شئ فتموت فجأة ((وان يغدر الروم)) بنقض العهد الذى يكون بينكم و بينهم ((فيسيرون بثمانين بندا)) قال الشيخ بفتح الموحدة وسكون النون ودال مهملة العلم الكبير ((تحت كل بندا اثنا عشر ألفا)) من المقاتلة ((حم طب عن معاذ)) ۞ ستة أشياء تحبط الاعمال ((الاشتغال بعيوب الخلق)) عن عيوب النفس ((وقسوة القلب)) أى عدم قبوله المواعظ ((وحب الدنيا وقلة الحياء وطول الامل وظالم لا ينتهى)) عن ظلمه الظاهر أن هذا خرج مخرج الزجر والتنفير ((فر عن عدى بن حاتم)) الطائى باسناد فيه متهم ۞ ((ستة مجالس)) بالجر ومنع الصرف ((المؤمن ضامن على الله ما كان فى شئ منها)) يحتمل أنه بمعنى مضمون وعبارة المناوى يعنى انه ضامن على الله ان ينجيه من أهوال يوم القيامة اه والظاهر أن المراد تشبيه مدة تلبسه بها كونه ((فى سبيل الله)) رباط أو قتال ((أو مسجد جماعة أو عند مريض)) لعيادته أو خدمته ((أو فى جنازة أو فى بيته)) أى منفردا عن الناس ((أو عند امام مقسط يعزره)) أى يعظمه ((ويوقره البزار طب عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد صحيح ۞ ((ستة لعنتهم لعنهم الله)) دعاء عليهم ((وكل نبى مجاب)) روى بميم و بمثناة تحتية من الحق والخلق والجملة حال من فاعل لعنتهم ((الزائد فى كتاب الله)) أى من يدخل فيه ما ليس منه أو يتأوله بما لا يصح ((والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله و يذل من أعز الله والمستحل لحرم الله)) بفتح الحاء والراء أى حرم مكة يعنى من فعل فى الحرم ما يحرم فعله ((والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى)) بالاعراض عنها استخفافا ((ت ك عن عائشة ك عن على)) ۞ ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس)) تمامه قالوا فما تأمرنا قال عليكم بالشام ((حم ت عن ابن عمر)) باسناد صحيح ۞ ((ستر)) قال الدميرى الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشئ أستره اذا غطيته اه أى حجاب ((ما بين أعين الجن و)) بين ((عورات بنى آدم اذا دخل أحدهم الخلاء)) أى أراد دخوله ((أن يقول بسم الله)) قال بعض أئمتنا الشافعية ولا يزيد الرحمن الرحيم لان المحل ليس محل ذكر ووقوفا مع ظاهر هذا الخبر ((حم ت ه عن على)) باسناد صحيح ۞ ((ستر ما بين أعين الجن و)) بين ((عورات بنى آدم اذا وضع أحدهم ثوبه)) يحتمل أن المراد أراد نزعه لنحو نوم كاغتسال ((ان يقول بسم الله طس عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((سترة الامام سترة من)) وفى رواية لمن ((خلفه)) من المقتدين قال الشيخ لانه تابع يكفيه سترة امامه اه والمعتمد ان ذلك لا يكفى فيندب للمأموم اتخاذ سترة أيضا ((طس عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((ستشرب أمتى من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها)) أى يشربون النبيذ المسكر و يسمونه طلاء تحرجا من أن يسموه خمرا ((يكون عونهم على شربها)) خبر مقدم ((أمراؤهم ابن عساكر عن كيسان)) ۞ ستفتح عليكم أرضون))

(قوله ان يغدر) قال القاموس غدر به كنصر وضرب وسمع واقتصر فى المصباح على انه من باب ضرب (قوله بندا) أى راية (قوله تحبط الاعمال) أى تذهب بركتها (قوله وحب الدنيا) أى ليخزنها فلا يصرفها فى مصارفها فان من أحب شيأ أمسكه ومنعه من يده عنه أما من أحب وجود الدنيا عنده ليصرفها فى مصارفها فهو محمود (قوله ضامن) كعيشة راضية أى مرضية أى مضمون على الله أن يدخله الجنة و ينجيه (قوله ما كان الخ) أى مدة كونه فى شئ منها أى متلبس به (قوله فى سبيل الله) أى مدة كونه فى الجهاد يكون مضمونا على الله نجاته الخ (قوله أو مسجد جماعة) أى مدة كونه متلبسا بلبثه فى المسجد للصلاة جماعة أو لنحو اعتكاف يكون مضمونا الخ (٣١٢) وكذا ما بعده وعلم من ذلك ان مجالس جمع مجلس محل الجلوس والمراد به التلبس بالشئ أعم من ان يكون جالسا أو ماشيا والا فالمجاهد فى سبيل الله ليس جالسا وكذا المشيع للجنازة (قوله أو فى بيته) أى بأن ينعزل عن الناس ويمكث فى بيته سواء كان جالسا أو قائما أو نائما ناويا بذلك دفع شره عنهم كما هو شأن الموفق (قوله مقسط) أى عادل أما القاسط فهو الجائر (قوله يعزره) أى يقويه على مصالح الناس ويأمره بما ينفعهم ويوقره أى يعظمه (قوله لعنتهم) أى فيما مضى وقوله لعنهم الله ابتداء دعاء عليهم الآن فكأنه قال اللهم العنهم وقد أجيب دعاؤه كما قال وكل نبى مجاب (قوله من حضرموت) البلد المعروف فقالوا يا رسول الله كيف نفعل ذلك الوقت فقال عليكم بالشام أى فهذه النار لا تدخل الشام (قوله تحشر الناس) أى تجمعهم وتحصرهم (قوله اذا دخل) أى أراد دخول الخ لانه يكره الكلام بعد الدخول (قوله بسم الله) ولا يزيد الرحمن الرحيم اقتصارا على الوارد (قوله سترة من خلفه) هذا الحديث ضعيف فلذا لم يأخذ به امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه فلا تكفى سترة الامام عن سترة المأموم بل يسن لكل مأموم سترة (قوله بغير اسمها) أى سترا عليهم فيقولون شربنا الطلاء أو النبيذ أى التمر المنبوذ فى الماء ولا يقولون الخمر سترا من الناس (قوله عونهم الخ) وذلك أشد قبحا لان الامراء جعلوا لقمع الباطل ونصر الحق فشربهم للخمر فيه تجرؤ غيرهم من الرعية (قوله ستفتح عليكم أرضون) هو من الاخبار بالغيب يعنى أرض الروم ففيه بشارة بفتحها وأرضون بفتح الراء وسكونها شاذ أما المفرد فبالسكون فقط

(قوله ويكفيكم الله) أي أمر الدنيا بسبب ما تخوفونه منهم أو يكفيكم العدو بأن تغلبوهم (قوله فلا يعجز) مضارع مجزوم بلا الناهية وقول الشارح أمر سبق قلم وقوله بفتح الجيم لغة قليلة والافصح كسرها (قوله أحدكم) فاعل (قوله باسهمه) أي بنباله جمع

بفتح الراء جمع أرض ((ويكفيكم الله)) العدو ((فلا يعجز)) بكسر الجيم ((أحدكم أن يلهو باسهمه)) أي يلعب بنباله قال العلقمي معناه الندب الى الرمي ((حم م عن عقبة بن عامر)) الجهني ﴿ ((ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا)) بضم المثناة الفوقية وفتح النون وشدة الجيم أي تزينوا ((بيوتكم)) قال في النهاية التنجيد التزيين يقال بيت منجد ونجوده ستوره التي تعلق على حيطانه يزين بها ((كما تنجد الكعبة)) بالبناء للمفعول ((فانتم اليوم خير من يومئذ طب عن أبي جحيفة)) باسناد صحيح ﴿ ((ستفتح مشارق الارض ومغاربها على أمتي الا)) بالتخفيف حرف تنبيه ((وعمالها)) أي الامراء ((في النار الا من اتقى الله)) تعالى بالعدل وترك الظلم ((وادى الامانة)) فيما جعله الله أمينا عليه ((حل عن الحسن)) البصري باسناد ضعيف ﴿ ((ستفتحون منابت الشيح)) قال المناوي أشار به الى انه يفتح لهم من الاقطار البعيدة ما يظهر به الدين و ينشرح به صدور المؤمنين ((طب عن معاوية ﴿ ستكون فتن)) قال العلقمي في رواية فتنة بالافراد والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاط في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل ((القاعد فيها)) أي في زمانها عنها ((خير من القائم)) قال بعضهم المراد بالقائم الذي لا يستشرفها وقيل هو من باشرها غير قائم باسبابها ((والقائم فيها خير من الماشي)) في أسبابها لامر سواها ((والماشي فيها)) قيل المراد من يمشي في أسبابه لامر سواها ((خير من الساعي)) اليها بحيث يكون سببا لاثارتها ((من تشرف لها)) بفتح المثناة الفوقية والمعجمة وتشديد الراء أي تطلع لها بأن يتصدى و يتعرض ولا يعرض عنها ((تستشرفه)) أي تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع ((ومن وجد فيها)) أي في زمانها ((ملجأ)) يلتجئ اليه من شرها ((أو معاذا)) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة هو بمعنى الملجأ قال المناوي شك من الراوي ((فليعذ)) بفتح المثناة وضم العين المهملة وفي رواية لمسلم فليستعذ ((به)) أي ليذهب اليه ليعتزل فيه و يسلم من شر الفتنة تمسك قوم بهذا الحديث وحملوه على العموم ومنعوا الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا وقال آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المخطئ ونصر المصيب وفي هذا الحديث من الفوائد التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها فالمراد أن بعضهم أشد في ذلك من بعض ((حم ق عن أبي هريرة ﴿ ستكون امراء فتعرفون)) بعض أفعالهم أي ترضونها لموافقتها للشرع ((وتنكرون)) بعضها لمخالفتها للشرع ((فمن كره)) ذلك المنكر بلسانه بأن أمكنه تغييره بالقول فقال فقد ((برئ)) من النفاق والمداهنة ((ومن)) ضعف عن ذلك و ((أنكر)) بقلبه ((سلم)) من العقوبة ((ولكن من رضي)) بالمنكر ((وتابع)) عليه في العمل فهو الذي ((لم يبرأ)) من العقوبة ((م د عن أم سلمة ﴿ ستكون بعدي هنات وهنات)) كقناة واحدها هنة تأنيث هن كناية عما لا يراد التصريح به لبشاعته وقال في النهاية أي شرور وفساد يقال في فلان هنات أي خصال شر ولا تقال في الخير ((فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق أمر أمة محمد كائنا من كان)) أي سواء كان من أقاربي أم لا ((فاقتلوه)) قال العلقمي في رواية مسلم فاضربوه بالسيف قال النووي فيه الامر بقتال من خرج عن الامام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك فينهى عن ذلك فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدرا فقوله فاضربوه بالسيف وفي الرواية الاخرى فاقتلوه أي ان لم يندفع الا بذلك ((فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض)) فانه تعالى جمع المؤمنين على شريعة واحدة فمن فارقهم خالف أمر الرحمن فلزمه الشيطان ((ن حب)) وكذا

نبل أي تعلموا ضرب النبل الآن لينفعكم حين تقاتلونهم وسمى ذلك لهوا ولعبا باعتبار ميل النفس له (قوله ألا) أداة استفتاح وعمالها مبتدأ خبره في النار (قوله تنجدوا بيوتكم) أي تزينوها بسبب كثرة المال (قوله خير من يومئذ) أي فقلة الدنيا خير من كثرتها ولو من حلال (قوله منابت الشيح) أي المحل الذي ينبت فيه وحين التكلم بهذا الحديث كانت منابت الشيح بعيدة ففيه اشارة الى فتح الاقطار البعيدة (قوله ستكون فتن) وفي رواية فتنة والمراد بها ما لا يعلم فيها المحق من المبطل فينبغي التباعد والافينبغي المسارعة مع المحق كما وقع لاهل السلف المسارعة بالقتال مع سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (قوله معاذ) أي من يستعيذ به فليعذ (قوله تعرفون وتنكرون) العائد محذوف على حذف مضاف أي تعرفونهم أي أقوالهم أي بعضها وتنكرون بعضها (قوله ولكن من رضي) الخبر أو جواب الشرط محذوف أي فهو شريكهم في الاثم (قوله هنات) جمع هنة مؤنث هن وهو كناية عما

 يستقبح ذكره من نحو الزنا وشرب الخمر فالمذكر يقال له هن والمؤنث يقال له هنة (قوله أو يريد ان يفرق الخ) أي سعى في أمر باطل فاقتلوه ان استحق القتل كان استحل ذلك (قوله يركض) أي يسعى سعيا قويا

أحمد (عن عرفجة) بن شريح ﷺ (ستكون امراء يشغلهم) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة (أشياء) من أمور الدنيا (يؤخرون الصلاة عن وقتها) المختار (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) أي صلوا في أول الوقت وأعيدوا الصلاة معهم أمرهم بذلك حذرا من قبيح الفتن واختلاف الكلمة وقد وقع ذلك زمن بني أمية (ه عن عبادة) بن الصامت ﷺ (ستكون بعدى أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها) المختارة (صلوها لوقتها) أي لاول وقتها (فاذا حضرتم معهم الصلاة فصلوها) معهم تطوعا (طب عن ابن عمرو) باسناد صحيح ﷺ (ستكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون) اباحته (و يعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بائمة) أي فلا يلزمكم طاعتهم فيما حرم الله (طب عن عبادة) بن الصامت باسناد حسن ﷺ (ستكون أئمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم قولهم) أي لا يستطيع أحد ان يرد عليهم (يتقاحمون في النار) أي يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت قاله في النهاية (كما تقاحم القردة) بحذف احدى التاءين (ع طب عن معاوية) بن أبي سفيان ﷺ (ستكون) أي ستحدث (فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا الا من أحياه الله بالعلم) أي أحيا قلبه به لانه على بصيرة من أمره فيتجنب مع ايقاع الفتن بما يعلمه من العلم (ه طب عن أبي امامة) باسناد صحيح ﷺ (ستكون) أي ستحدث (فتنة صماء بكماء عمياء) بالمد في الجميع قال ابن رسلان أراد انها لا تسمع ولا تنطق ولا تبصر فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيأ ولا تنقطع ولا ترتفع وقيل هي كالحية العمياء الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقى ولا يستطيع أحد ان يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر بل ان تكلم بحق آذاه الناس وقالوا أما صلح الا أنت (من أشرف لها) أي من تطلع اليها وتعرض لها وقرب منها (استشرفت له) أي تطلعت له وجرته الى نفسها (واشراف اللسان فيها) يعنى اطالة اللسان فيها بالكلام (كوقوع السيف) في المحاربة بل هي أشد (د عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف) يحتمل أن يكون العطف للتفسير (فان استطعت ان تكون المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) وهذا في فتن تكون بين المسلمين وأما الكفار فيحرم الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة باسناد حسن ﷺ (ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم) بفتح المثناة التحتية وسكون الكاف (و يعملون فيسيؤن) من الاساءة (العمل لا يرضون منكم) أي عنكم (حتى تحسنوا) بالتشديد (قبيحهم وتصدقوا كذبهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهداء الآخرة خاطبهم بذلك ليوطنوا أنفسهم على ما تلقوه من الاذى فيصبروا عليه (طب عن أبي سلالة الاسلمي) أو السلمي باسناد ضعيف ﷺ (ستكون معادن) جمع معدن (يحضرها شرار الناس) أي فاتركوها ولا تقربوها (حم عن رجل من بني سليم) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم و يكون فيكم داء كالدمل) بضم الدال المهملة وفتح الميم المشددة (أو كالحزة) بضم الحاء المهملة وفتح الزاي مشددة قال الجوهري حزه واحتزه أي قطعه والتحزز التقطع (يأخذ بمراق الرجل) بتشديد القاف ماسفل من البطن فما تحته من المواضع التي يرق جلدها جمع مرق وقال الجوهري لا واحد لها (يستشهد الله به أنفسهم) أي يقتلهم بوخز الجن وهو الطاعون (ويزكى به أعمالهم) أي ينميها ويطهرها وقد وقع ذلك (حم عن معاذ) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سجدتا السهو في

(قوله تشغلهم أشياء الخ) وذلك من الاخبار بالغيب عما وقع لليزيد والحجاج ونحوهما (قوله عن وقتها) قيل أي من أوله والحديث الذي بعده يدل على أن المراد عن جميع وقتها (قوله تطوعا) أي فصلوا أنتم في الوقت سرا ثم اذا صلوا خارج الوقت فصلوا خلفهم تطوعا مداراة لشرهم (قوله عليكم بائمة) أي فلا تطيعوهم فيما أمروكم به من المعاصي (قوله ويمسى كافرا) أي لجهله يعتقد الباطل حقا (قوله صماء) أي لا تسمع بكماء أي لا تتكلم عمياء أي لا تبصر وهذا كناية عن عدم ذهابها الان الاصم لا يسمع الحق والابكم لا يتكلم بالحق والاعمى لا يبصر الحق أو أو المراد صماء أهل زمانها بكماء أهل زمانها الخ أي لا يهتدون الى الحق (قوله كوقوع السيف) أي كالضرب به بل أشد لانه يبرأ وداء الدين لا يبرأ (قوله أحداث) أي أمور محدثة و بينها بقوله فتن وفرقة أي مفارقة للجماعة (قوله فافعل) أي فالاستسلام أفضل ومحل ذلك في قتال المسلمين أما اذا قصدك كافر فلا تسلم لان فيه ذلا (قوله ما رضوا به) أي مدة رضاهم به فاذا تجاوزوا وطلبوا منكم الموافقة في الباطل فلا توافقوهم فمن قتل على مخالفتهم على ذلك فهو شهيد (قوله معادن) جمع معدن اسم لما يؤخذ من الذهب والفضة من الارض ومكانه ما يسمى معدنا أيضا (قوله يحضرها شرار الناس) أي فينبغي لكم التباعد عن أخذها (قوله الشام فيفتح لكم) فيه قلب أي يفتح لكم فتهاجرون الى الشام (قوله داء) هو الطاعون كالدمل المعروف واحد الدماميل أو كالحزة أي القطعة اللحم المحزوزة (قوله بمراق الرجل) أي المحل الرقيق من جلده كابطه وفخذه وذلك من وخز الجن

الصلاة تجزئات) بالهمز ((من كل زيادة ونقصان)) أى كركعة خامسة أو سجدة ثالثة أو ترك بعض من الابعاض ﴿تنبيه﴾ سجود السهو لا يتكرر وان تكرر ما يقتضيه قال بعضهم ادعى الفراء فى مجلس ان من أمعن النظر فى العربية وأراد علما غيره سهل عليه فقيل له ما تقول فيمن سها فى صلاته فسجد للسهو فسها فى سجوده هل يسجد قال لا قيل لم لا يسجد قال لان التصغير ليس له تصغير وسجدتا السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام فقالوا له أحسنت ((ع عد هق عن عائشة)) باسناد حسن ﷺ ((سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام)) استدل به أبو حنيفة على أن السجود بعد السلام وقال الشافعى قبله لدليل آخر ((فر عن أبى هريرة وابن مسعود)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((سحاق النساء)) بكسر السين المهملة أى اتيان المرأة المرأة ((زنا بينهن)) أى كالزنا فى الحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد ((هب عن واثلة)) بن الاسقع ﷺ ((سخافة بالمرء)) بفتح السين والخاء المعجمة أى نقص فى عقله ((أن يستخدم ضيفه)) ولو فى احضار الطعام فيكره ذلك ((فر عن ابن عباس ﷺ سددوا)) اقتصدوا فى الامور وتجنبوا الافراط والتفريط ((وقاربوا)) أى لا تبلغوا النهاية فى العمل بل تقربوا منها لئلا تملوا ((طب عن ابن عمرو)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سددوا وقاربوا وأبشروا)) بالثواب الجزيل ((واعلموا أنه لن يدخل)) بكسر الخاء ((أحدكم)) أيها المؤمنون ((الجنة عمله)) أى بل بفضل الله ورحمته وليس المراد توهين العمل بل الاعلام بان العمل انما يتم بفضل الله ورحمته فلا ينبغى أن تتكلوا على أعمالكم وهذا الحديث لا يعارضه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان العمل انما حصل بتوفيق الله ورحمته وقال النووى ظاهر الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال والجمع بينهما وبين الحديث أن التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمة الله وفضله فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو من رحمة الله تعالى ((ولا أنا الا أن يتغمدنى الله)) أى يسترنى مأخوذ من غمد السيف لانه اذا غمد ستر ((بمغفرة ورحمة)) أى يحفظنى بهما كما يحفظ السيف فى غمده ويجعل رحمته محيطة بى احاطة الغلاف بما يحفظ فيه ((حم ق عن عائشة ﷺ سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن)) أى هيبته وجماله لان السرعة تتعب فيتغير اللون وتغيرا لهيئة فيندب التأنى ما لم يخف فوت أمر دينى ((حل عن أبى هريرة خط فى الجامع فر عن ابن عمر ابن النجار عن ابن عباس ﷺ سرعة المشى تذهب بهاء الوجه)) أى حسنه وجماله ((أبو القاسم بن بشران)) بكسر أوله ((فى أماليه عن أنس)) بن مالك ﷺ ((سطع نور فى الجنة فقيل)) أى قال بعض أهل الجنة لبعض ((ما هذا)) النور ((فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها)) أى ان ذلك سيكون عند دخول الجنة فعبر بالماضى لتحققه ((الحاكم فى الكنى خط عن ابن مسعود)) باسناد ضعيف ﷺ ((سعادة لابن آدم ثلاث)) من الاشياء أى حصولها له ((وشقاوة لابن آدم ثلاث)) كذلك ((فمن سعادة ابن آدم)) أى من سعادة الدنيا أى الراحة له فيها ((الزوجة الصالحة)) أى المسلمة الدينة التى تعفه ((والمركب الصالح)) أى الدابة السهلة السريعة ((والمسكن الواسع)) بالنسبة له فيختلف باختلاف الاشخاص فرب ضيق بالنسبة لرجل واسع بالنسبة لآخر ((وشقوة لابن

(قوله زنا) أى كالزنا فى مطلق التحريم والمراد بالسحاق وضع فرج احداهما على فرج الاخرى لتخرج شهوتهما (قوله سخافة) أى قلة عقل (قوله أن يستخدم) أى يطلب منه الخدمة أما لو فعل بنفسه فلا بأس به وقد نقل أن بعض الكرماء كان يضرب ضيفانه فتعجب شخص من ذلك فضافه ليختبره فصار يصب الماء على يده بنفسه ويقدم له النعل وكل ما يفعل معه شيأ من ذلك يقول له الضيف واجب عليك ذلك ثم قال له لم تضرب بنى كغيرى من الضيفان فقال له لانك تغنينى من (٣١٥) الستة فضربى لهم لاجل كفهم عن منعى من خدمتهم (قوله سددوا) أى اقتصدوا فى الاعمال بان تأتوا العبادة التى تطيقون الدوام عليها (قوله وقاربوا) أى تقربوا الى الله تعالى على قدر طاقتكم فهو قريب من معنى سددوا فالثواب على العبادة التى يطاق الدوام عليها أكثر من الافراط فى العبادة لانه ربما تركها فيكون كالمعرض عن الله تعالى (قوله أحدكم) مفعول مقدم وعمله فاعل مؤخر أى فالعمل انما هو لامتثال الامر والنهى ولذا لما قال مالك بن دينار العمل أو النار قال له من هو أكمل منه وهو واثق بن واسع رحمة الله أو النار فقال مالك ما أحوجنى الى معلم مثلك وما ورد من الآيات والاحاديث الدالة على أن الدخول بالاعمال فمحمول على الدخول فى الرتب العالية (قوله ولا أنا) الظاهر ولا اياى لانه معطوف على المفعول وانما عدل عن الجملة الفعلية لان التقدير أى ولا يدخل اياى الى الجملة الاسمية لان التقدير ولا أنا داخل بعملى اشارة الى أنه كان سائلا سأله وقال له ولا أنت يا رسول الله فقال ولا أنا (قوله سرعة المشى الخ) نعم ان خشى ذهاب أمر مطلوب لو تأنى كوقت الصلاة طلب الاسراع فى المشى (قوله سطع) أى تلألأ وأضاء أى يسطع يوم القيامة فى الجنة عند اجتماع الحور على أزواجهن وانما عبر بالماضى اشارة الى تحقق الوقوع والحق ان هذا حديث موضوع (قوله سعادة لابن آدم) أى سعادة مقيدة بالدنيا أى راحة وبسط فى الدنيا وهذه هى السعادة المقيدة بالدنيا أما السعادة المطلقة فهى سعادة الدارين وكذا يقال فى الشقاوة أى تعب وضنك ومشقة

(قوله والمرأة السوء) وهى الناشزة أو العبوس مثلا (قوله ضيعة) أى ضياع للدين لان فيه مقصية اذ لا يخلو عن نحو خلوة بها لان العبد المملوك لها كالاجنبى فيحرم عليه النظر لها والخلوة بها وهى كذلك وان كان ممسوحا وهما ثقيان عفيفان جاز له النظر لها (قوله العافية) أى السلامة أى أصلها والمعافاة أى دوامها وقيل هى بمعناها ويدل له الاقتصار على العافية فى قوله فاذا أعطيت العافية ولم يقل والمعافاة وعلى التغاير يقال اقتصر على العافية لان المراد بها السلامة والاصل فى وجودها دوامها وهذا قاله لرجل سأله ان يعلمه دعاء والمراد بالعافية فى الآخرة التطهير من الذنوب (قوله منا أهل البيت) قاله يوم الخندق لما قالت المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فاشار صلى الله عليه وسلم الى مزيد فضله وانه من أهل البيت لان مولى القوم منهم فيكون داخلا فى قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس الخ وانما بين ضمير منا بقوله أهل البيت لانه لو اقتصر على قوله منا لاحتمل منا أى من أصحابنا فلا يكون فيه مزية له (قوله سابق فارس) أى هو من فارس وهو أول من أسلم منهم (قوله سلم على ملك الخ) فيه اشارة الى ان الملائكة تشتاق الى الاجتماع به صلى الله عليه وسلم فلما أذن له بالاجتماع أخبره بما وقع اشارة الى علو رتبته صلى الله عليه وسلم (قوله أوان) بالنصب لان المضاف اليه مذكور وهو جملة أذن لى وهى فى تأويل المفرد أى أوان الاذن لى وقول الشارح انه مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى الاذن لى غير ظاهر لانه مذكور ومؤول بهذا المفرد الذى قدره (قوله وانى أبشرك) أى باخبار منه تعالى (قوله سرة الجنة) صحيح أى وسطها بحيث لو وقف فيها شخص ونظر الى سائر الجهات وجدها فى الوسط (قوله أطيط العرش) أى صوته حقيقة أو المراد صوت الملائكة الحافين به أى صوت تسبيحهم (قوله بعد اليقين) أى الايمان (قوله خيرا من العافية) لم يقل والعفو لان العافية معناها السلامة فى البدن والدين فتشمل العفو (قوله انتظار الفرج) أى فاذا سألتم وابطئت عنكم الاجابة فلا تضجروا لان انتظار الفرج من أفضل العبادة (قوله نافعا) أى معمولا به وقال أهل التصوف العلم النافع هو معرفة علوم أهل التصوف والعمل ليتجلى القلب وعلوم الشرع الظاهرة ليست نافعة بمعنى أنها ليست مؤثرة فى تطهير القلب وان كانت نافعة من حيث انه يثاب عليها

آدم ثلاث المسكن السوء)) فى رواية بدله الضيق ((والمرأة السوء والمركب السوء)) والمراد بالشقاوة هنا التعب والمشقة من قبيل فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ((الطيالسى)) أبو داود ((عن سعد)) بن أبى وقاص باسناد صحيح ۞ ((سفر المرأة مع عبدها ضيعة)) لانه بمنزلة الاجنبى منها ((البزار طس عن ابن عمر)) بن الخطاب ۞ ((سل ربك العافية)) أى السلامة من المكاره ((والمعافاة فى الدنيا والآخرة فاذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة فقد أفلحت)) أى فزت وظفرت قال المناوى وذا متضمن للعفو عن الماضى والآتى فالعافية فى الحال والمعافاة فى الاستقبال ((ت ه عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سل الله العفو)) أى ترك المؤاخذة بالذنب ((والعافية فى الدنيا والآخرة)) فان ذلك متضمن ازالة الشرور الماضية والآتية وسببه ان رجلا قال يارسول الله مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن فذكره ((تخ ك عن عبد الله بن جعفر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سلمان)) الفارسى ((منا أهل البيت)) بالنصب على الاختصاص والجر على البدل من الضمير ونبه به على أن مولى القوم منهم تصح نسبته اليهم ((طب ك عن عمرو بن عوف)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((سلمان سابق فارس)) الى الاسلام أى هو أولهم اسلاما ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن الحسن)) البصرى ((مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((سلم على ملك ثم قال لى لم أزل استأذن ربى عز وجل فى لقائك حتى كان هذا أوان)) يحتمل أن المعنى أوان لقائك فأوان منصوب ان نوى لفظ المضاف اليه أو مبنى على الضم ان نوى معناه ويحتمل أنه مضاف لقوله ((أذن لى وانى أبشرك انه)) أى الشأن ((ليس أحد أكرم على الله منك)) وعليه اجماع أهل السنة ((ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم)) بضم الغين المعجمة وسكون النون ۞ ((سلوا الله الفردوس)) أى جنته ((فانها سرة)) فى رواية وسط ((الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش)) بفتح الهمزة وكسر الطاء أى صوته من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله اذ هو سقفها ((طب ك عن أبى امامة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سلوا الله العفو والعافية)) قال المناوى واياكم وسؤال البلاء وان كان البلاء نعمة اه ((فان أحدا لم يعط بعد اليقين)) قال الشيخ الايمان أو غرته المفيده تحقق أنه لا يكون الا ما يريد ((خيرا من العافية)) قال المناوى أفرد العافية بعد جمعها أى ضمها للعفو لان معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها ((حم ت عن أبى بكر)) الصديق قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سلوا الله من فضله)) العفو عن الذنوب ونيل المطلوب ((فان الله)) تعالى ((يحب أن يسئل)) لما ينشأ عن السؤال من التذلل والخضوع ((وأفضل العبادة انتظار الفرج)) من الله تعالى ((ت عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سلوا الله علما نافعا)) أى شرعيا معمولا به ((وتعوذوا بالله من علم لا ينفع)) كسحر أو لا يصحبه عمل ((ه هب عن جابر)) قال الشيخ حديث

صحيح ﷺ ((سلوا الله لى الوسيلة)) هى المنزلة العلية والمراد هنا ((أعلى درجة فى الجنة لا ينالها الا رجل واحد وأرجوان أكون أناهو)) الجملة خبراً كون والاسم مستتر ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سلوا الله لى الوسيلة فانه)) أى الشأن ((لا يسألها لى عبد)) مسلم ((فى الدنيا الا كنت له شهيدا أوشفيعا يوم القيامة)) يحتمل أن أو بمعنى الواو أى شهيدا له بالخير وشفيعا له من العذاب ((ش طس عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سلوا الله)) ما ترغبون فى حصوله من أمور الدنيا والآخرة ((ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها طب عن أبى بكرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سلوا الله ببطون أكفكم)) كحالة الحريص على الشئ المتوقع تناوله ((ولا تسألوه بظهورها)) الا ان كان الدعاء برفع بلاء ((فاذا فرغتم)) من الدعاء ((فامسحوا)) ندبا ((بها وجوهكم)) خارج الصلاة تفاؤلا باصابة المطلوب وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء ((د هق عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سلوا الله حوائجكم البتة)) البت القطع أى سلوه قطعا ولا ترددوا فى سؤاله ولا فى حصول الاجابة ((فى صلاة الصبح)) أى فى السجود وعقبها لانها أول صلاة النهار الذى هو أول محل الحاجات غالبا فلعل أن يستجاب لكم قبل وقوع ذنب أو نحوه ((ع عن أبى رافع)) قال الشيخ باسناد حسن ﷺ ((سلوا الله كل شئ)) من أمر الدين وأمر الدنيا الذى يجوز سؤاله وان كان تافها ((حتى الشسع)) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة أحد سيور النعل وهو ما يدخل بين الاصبعين وجمعه شسوع كحمل وحمول ((فان الله)) تعالى ((ان لم ييسره لم يتيسر ع عن عائشة)) باسناد صحيح ﷺ ((سلوا أهل الشرف عن العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه)) أى خذوا العلم عن أهل الدين والصلاح ((فانهم لا يكذبون)) لانهم يصونون شرفهم عن أن يدنسوه بعار الكذب ((فر عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﷺ ((سمى هرون)) أخو موسى الكليم ((ابنيه شبرا وشبيرا)) اسمان سريانيان وهما كالحسن والحسين وزنا ومعنى ((وانى سميت ابنى الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه البغوى وعبد الغنى)) المقدسى ((فى)) كتاب ((الايضاح وابن عساكر)) فى تاريخه ((عن سلمان)) الفارسى باسناد ضعيف ﷺ ((سم ابنك عبد الرحمن)) وسببه كما فى البخارى عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ببناء أخبر للمفعول أو للفاعل فذكره ((خ عن جابر ﷺ سموه)) أى الصبى المولود ((بأحب الاسماء الى)) بالتشديد ((حمزة)) بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم ((ك عن جابر)) قال ولد لرجل منا غلام فقالوا ما نسميه فذكره قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سموا أسقاطكم)) قال فى النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه ((فانهم من أفراطكم)) الفرط بفتحتين بمعنى فارط هو الذى يتقدم القوم ابرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية فالسقط يهيئ لابويه ما يحتاجانه فى الآخرة ((ابن عساكر عن أبى هريرة ﷺ سموا السقط)) ندبا ((يثقل الله به)) أى بثواب تسميته ((ميزانكم فانه يأتى يوم القيامة يقول أى رب أضاعونى فلم يسمونى)) قال العلقمى فائدة قال بعضهم هل يكون السقط شافعا ومتى يكون شافعا هل هو من مصيره علقة أم من ظهور الحمل أم بعد مضى أربعة أشهر أم من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هى بظهور خلقه وعدم ظهوره وعبر عنه بعضهم بزمن امكان نفخ الروح وعدمه وبعضهم بالتخطيط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة بما قلنا كذا حرره شيخنا زكريا ((ميسرة فى مشيخته عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ﷺ ((سموا)) بفتح السين وضم الميم ((باسمى ولا

فليس من أهل التصوف بذلك ثم علوم الشرع الظاهرة كأحكام الحيض والنفاس (قوله الوسيلة) تطلق على ما يتوسل به والمراد هنا أعلى درجة فى الجنة (قوله أنا) مبتدأ خبره هو والجملة فى محل نصب خبراً كون واسمها مستتر فيها (قوله أوشفيعا) أو بمعنى الواو أى شهيدا وشفيعا (قوله بها) أى بأكفكم تفاؤلا بحصول المطلوب وخص الوجه بالمسح لانه مجمع المحاسن وهذا فى غير الصلاة أما الدعاء فيها فلا يطلب فيه مسح وجه مطلقا ولا رفع يدين الا فى خصوص القنوت (قوله فى صلاة الصبح) أى فى السجود أو عقبها وخصت الصبح لانها أول النهار قبل حصول ذنب يمنع من الاجابة ولانه وقت التهيئ لطلب الحاجات (قوله الشسع) هو السير الذى يوضع فى أصبع الرجل (قوله أهل الشرف) أى أهل الاصول الطيبة ومن جملتهم الاتقياء أى ولا تسألوا أهل الفجور الذين علمهم حجة عليهم فان نفوسهم تسوّل لهم الافتاء بما تهواه نفوسهم (قوله شبرا) بوزن حسن وشبيرا بوزن حسين وهما سريانيان فكان الظاهر منعهما من الصرف الا أن يقال سمى بمعنى وصف فهما وصفان لا علمان والعلم غيرهما أو يقال ان لغة سيدنا هرون عربية لانه بعد سيدنا اسمعيل فهما علمان فى لغة العرب أما فى اللغة السريانية فهما من أسماء الاجناس كالعام وشرط منع الصرف ان يكون علما فى العجمية (قوله كما سمى به) أى بما يدل على ما ذكروا الا فهرون لم يسم بالحسن والحسين وانما سمى بما يدل على ذلك وهو شبر وشبير (قوله عبد الرحمن) لما فيه من الدلالة على العبودية والتفاؤل بانه يعيش ويصير عابدا (قوله بأحب الاسماء الى حمزة) أى أحب أسماء الشهداء الى حمزة أو المراد الى بعد ما عبد وحمد اذ عبد الله مثلا ومحمد أفضل من حمزة (قوله ولا

نكنوا)) قال المناوى بفتح فسكون بخط المؤلف ((بكنيتى)) قال المناوى والنهى للتحريم والتعميم ((طب عن ابن عباس ﷺ سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما بعثت قاسما أقسم بينكم)) ما أمرنى الله بقسمته من العلوم والمعارف والفىء والغنيمة ولما كان لا يشاركه فى هذا المعنى أحد منع أن يكنى به غيره قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ولد لرجل من الانصار غلام فأراد أن يسميه محمدا قال سموا فذكره قلت وله سبب آخر كما فى البخارى عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا وفى رواية فقال لم أعنك قال سموا فذكره ((ق عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((سموا بأسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة)) فيكره التسمى نحو جبريل ((تخ عن عبد الله بن جراد ﷺ سمى رجب)) رجبا ((لانه يترجب)) أى يتكثر ويتعظم ((فيه خير كثير لشعبان ورمضان)) قال فى المصباح رجب من الشهور منصرف وله جموع أرجاب وأرجبة وأرجب مثل أسباب وأرغفة وأفلس ورجاب مثل جبال ورجوب وأراجب وأراجيب ورجبانات وقالوا فى تثنية رجب وشعبان رجبان للتغليب ورجبته مثل عظمته وزنا ومعنى اهـ فالمعنى انه يهيأ فيه خير عظيم كثير للمتعبدين فى شعبان ورمضان ((أبو محمد الحسن بن محمد الخلال)) بفتح المعجمة وشدة اللام نسبة للخل لبيع أو غيره ((فى فضائل)) شهر ((رجب عن أنس)) بن مالك ﷺ ((سوء الخلق)) بضمتين ((شؤم)) أى شر ووبال على صاحبه ((ابن شاهين فى)) كتاب ((الافراد)) بالفتح ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((سوء الخلق شؤم وشراركم أسوأكم خلقا)) قال المناوى فمن رزق حسن الخلق فهنيأ له والا فعليه معالجته حتى يزول فانه وان كان أصله جبليا لكن للاكتساب فيه أثر بين ((خط عن عائشه)) باسناد ضعيف ﷺ ((سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامه)) أى تؤدى اليها لنقص عقلهن ((وحسن الملكة نماء)) أى زيادة فى الخير ((ابن منده عن الربيع الانصارى ﷺ سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل)) أى يغيره ويعود عليه بالاحباط كالمتصدق اذا أتبع صدقته بالمن والاذى ((الحرث)) بن أبى اسامة ((والحاكم فى)) كتاب ((الكنى)) والالقاب ((عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﷺ ((سوء المجالسة)) قال العلقمى قال فى المصباح جلس جلوسا والجلسة بالفتح للمرة وبالكسر للنوع والحال التى يكون عليها كجلسة الاستراحة والتشهد وجلسة الفصل بين السجدتين لانها نوع من أنواع الجلوس والنوع هو الذى يفهم منه معنى زائد على لفظ الفعل كما يقال انه لحسن الجلسة والجلوس غير القعود فان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفل فعلى الاول يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس وعلى الثانى يقال لمن هو قائم اقعد وقد يستعمل بمعنى الكون والحصول فيكونان بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعا وقعد متربعا وجلس بين شعبها أى حصل وتمكن ((شح وفحش وسوء خلق)) جمع بينها مبالغة فى التحذير فينبغى الحذر من ذلك واكرام الجلساء وحسن الادب معهم ((ابن المبارك فى الزهد عن سليمان بن موسى مرسلا ﷺ سوداء)) بالمد ((ولود)) أى نكاحها ((خير من)) نكاح ((حسناء لا تلد وانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة حتى بالسقط محبنطئا)) بميم مضمومة وحاء مهملة ساكنة وموحدة مفتوحة ونون ساكنة وطاء مهملة مكسورة وهمزة منونة قال فى النهاية المحبنطئ بالهمز وتركه المتغضب المستبطئ للشئ وقيل هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع اباء اهـ أى متغضبا ممتنعا امتناع طلب لا امتناع اباء ((على باب الجنة)) حين اذن له بالدخول ((يقال)) له

تكنوا بكنيتى) أى لا تطلقوا على أحد أبا القاسم لانه مر ذات يوم فقال شخص يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك ففيه عدم احترامه صلى الله عليه وسلم وقيل ان اليهود كانت تتقصد الاذية بذلك ولا فرق بين ان يكون ذلك فى زمنه أو بعده ولا فرق بين ان يكون اسمه محمدا أولا وتكنوا بالتخفيف كما ضبطه الثقات فهى مشتركة بين الكنية بمعنى وضع الاسم وبمعنى الخفاء مقابل الصريح فيقال كنى يكنى بمعنى أخفى وبمعنى وضع له الاسم (قوله فانى انما بعثت الخ) أى فخصوص هذه الكنية لا تصلح لغيرى لان غيرى وان وجد منه قسمة فى بعض الامور فهى خاصة وأما أنا فقسمتى عامة أقسم بينكم العلوم والمعارف والفىء والغنيمة (قوله سمى رجب) القصد من ذلك بيان وجه التسمية ورجب مصروف والمفعول الثانى لسمى محذوف أى سمى رجب رجبا (قوله لشعبان الخ) أى فالله تعالى يدخر فى رجب رحمات عظيمة لاهل التعبد فى شعبان ورمضان (قوله شؤم) فقد يفسد العمل الجميل كما يقع ان شخصا يكرم شخصا كثيرا ثم يقول له لسوء خلقه أنت لا تستحى كل وقت تأتى الينا . ومن حسن الخلق ما وقع لذى النون بالبصرة ان امرأة قالت له يا مرائى فقال ان هذه المرأة عرفت اسمى وتاه عنه جميع أهل البصرة حيث وصفونى بالصلاح ولست كذلك (قوله وشراركم) أى من أشراركم (قوله ندامه) فلا ينبغى اطاعتهن (ادخل فى أمر ما الا ان ظهر صلاحه من عند نفسه وعقله (قوله سوء المجالسة) أى كان يضيق على مجالسه المحل أو يوليه ظهره فذلك يدل على سوء الحال (قوله وانى مكاثر الخ) هو فى معنى العلة لما قبله (قوله محبنطئا) أى ممتنعا غاضبا غضب طلب ورجاء لا غضب حق

((ادخل الجنة فيقول يارب وأبواى فيقال له ادخل الجنة انت وأبواك)) والكلام فى أبوين مؤمنين ((طب عن معاوية بن حيدة)) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية ﷺ ((سورة الكهف تدعى فى التوراة الحائلة)) أى الحاجزة ((تحول)) أى تحجز ((بين قارئها وبين النار)) بمعنى انها تحاجج وتخاصم عنه كما فى رواية ((هب عن ابن عباس ﷺ سورة من القرآن ماهى الا ثلاثون آية خاصمت)) أى حاجت ودافعت ((عن صاحبها)) أى قارئها الملازم لتلاوتها بتدبر واعتبار ((حتى أدخلته الجنة)) والتوفيق لقراءتها برحمة الله تعالى فلا اشكال ((وهى تبارك)) الذى بيده الملك ((طس والضياء عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر)) عن قارئها اذا مات ووضع فى قبره ((ابن مردويه عن ابن مسعود)) باسناد حسن ﷺ ((سووا صفوفكم)) أى اعتدلوا على سمت واحد فى الصلاة ((فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة)) وفى رواية من تمام الصلاة وفى أخرى من حسن الصلاة فتسوية الصفوف مندوبة وقيل واجبة ((حم ق د ه عن أنس ﷺ سووا صفوفكم)) عند الشروع فى الصلاة ((لا تختلف)) أى لئلا تختلف ((قلوبكم)) أى تتنافر بسبب تقدم بعضكم على بعض ((الدارمى عن البراء)) بن عازب ﷺ ((سووا صفوفكم)) أى اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة أى السهم ((أو ليخالفن الله بين وجوهكم)) بأن تفترقوا فيأخذ كل منكم وجها قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصف حتى يجعله مثل الرمح أو القدح فرأى صدر رجل ناتئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا فذكره ((ه عن النعمان بن بشير ﷺ سووا القبور على وجه الارض)) بجمع ترابها عليها بحيث يصير مرتفعا قدر شبر ((اذا دفنتم الموتى)) فيها فتراز والامر فيه للندب ((طب عن فضالة بن عبيد ﷺ سلامة الرجل فى الفتنة)) أى فى زمانها ((ان يلزم بيته فر وأبو الحسن بن المفضل)) بفتح الضاد المعجمة مشددة ((المقدسى فى الاربعين المسلسلة عن أبى موسى)) الاشعرى ﷺ ((سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا)) قال فى النهاية أى أتيت رحبا وسعة اه وقال المناوى أى رحبت بلادكم واتسعت ولقيتم أهلا فلا تستوحشوا ((بوصية رسول الله وأفتوهم)) بالفاء أى علموهم وفى رواية بقاف ونون يعنى أرضوهم من اقنى أى ارضى ((ه عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد حسن ﷺ ((سيأتى عليكم زمان لا يكون فيه شئ أعز من ثلاثة درهم)) بجره وما بعده على البدل من ثلاثة ((حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها طس حل عن حذيفة بن اليمان)) باسناد حسن ﷺ ((سيأتى على أمتى زمان يكثر فيه القراء)) أى الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولا يفهمونه ((ويقل الفقهاء)) أى العلماء بالاحكام الشرعية ((ويقبض العلم)) بموت أهله ((ويكثر الهرج)) أى القتل والفتن ((ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من امتى لا يجاوز تراقيهم)) جمع ترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق يعنى لا يتخلص من السنتهم الى قلوبهم ((ثم يأتى من بعد ذلك زمان يجادل)) فيه ((المشرك)) بالرفع ((بالله المؤمن فى مثل ما يقول)) قال المناوى أى يخاصمه ويغالبه ويقابل حجة بحجة مثلها فى كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة ((طس ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سيأتى على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور)) أى بين ان يعجز ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله ((فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور))

(قوله وأبواك) أى فيخرجان من النار ان كانا فيها (قوله فيقول الخ) عملا بالتسمية الحائلة وهذا الفضل لمن قرأها قراءة ترضى الله تعالى بقراءة أحكامها وتدبر معانيها (قوله ثلاثون آية) هذا يدل لمن قال ان البسملة ليست آية من السورة (قوله خاصمت) أى تخاصم يوم القيامة حقيقة أو يبعث الله ملكا يخاصم عن قارئها مع تدبر معانيها (قوله المانعة) أى عن قارئها أو عن صاحب القبر الذى قرئت له فينبغى للشخص ان يقرأها الميت لانها ترفع عنه عذاب القبر (قوله سووا الخ) أى فينبغى للامام تسوية الصفوف بالفعل أو بالامر بذلك لئلا تفوته فضيلة الجماعة لان ذلك هيئة صلاة الملائكة فانهم يسوون صفوفهم ويطلب ان لا يشرع فى صف ثان الا اذا تم الاول وهذا فى غير صلاة الجنازة لانه يطلب فيها تعدد الصفوف (قوله لا تختلف) بالجزم فى جواب الامر أى ان تسووا لا تختلف وقول الشارح أى لئلا تختلف حل معنى فلا يقتضى انه بالنصب (قوله أو ليخالفن الخ) أى ان لم تفعلوا يخالف الله بين وجوهكم أى يفرق بين كلمتكم فلا تجتمع لكم الكلمة (قوله سووا القبور) أى سطحوها فيكره تسنيمها (قوله مرحبا) أى اتيتم مكانا رحبا متسعا والقصد من ذلك العموم فيطلب للشيخ توقير طلبته ومجالستهم ومؤانستهم كما كان يفعل أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه (قوله أعز) أى أقل (قوله الهرج) أى الفتن والقتل (قوله تراقيهم الترقوة هى العظمة التى بجوار العنق والمراد انه لا يجاوز لسانه ويصل لقلبه لعدم تدبر معانيه وفهمها (قوله يخير فيه الرجل) أى يخيرهم ولاة أمرهم الفجار كما يقع للامراء فيقولون لعلمائهم ان لم توافقونا على كذا وكذا والا فالزموا أنفسكم ولا تعارضونا فى شئ ما (قوله العجز) أى التأخر عن المعارضة وملازمة الخمول (قوله والفجور) أى الموافقة على الباطل

لان سلامة الدين واجبة التقديم ((ك عن أبي هريرة)) رضى الله تعالى عنه وهو حديث صحيح
ﷺ ((سيحان)) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية قال النووى هو نهر المصيصة وهو غير سيحون
اه قال فى النهاية سيحان نهر العواصم قريب من المصيصة وقال الجلال المحلى سيحون نهر الهند
((وجيحان)) نهر اذنة وهو غير جيحون فان ذلك نهر وراء خراسان عند بلخ ((والفرات)) هو نهر
فاصل بين الشام والجزيرة وقال المناوى نهر بالكوفة ((والنيل)) هو نهر مصر ((كل)) منها ((من
أنهار الجنة)) قال العلقمى هو على ظاهره ولها مادة من الجنة اه وقال المناوى أى لعذوبة مائها
وكثرة منافعها او لمزيد بركتها كأنها من أنهار الجنة أو أصولها منها ((م عن أبى هريرة)) ﷺ سيخرج
أقوام من أمتى يشربون القرآن كشربهم اللبن)) أى يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر معانيه وتأمل
أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر المشروب عليها ((طب عن عقبة بن عامر)) رضى الله تعالى عنه قال
الشيخ حديث حسن ﷺ ((سيخرج أهل مكة)) منها ((ثم لا يعبرها)) أى لا يدخلها منهم ((الا قليل ثم
تملئ)) بالناس ((وتبنى)) فيها الابنية ((ثم يخرجون منها)) مرة ثانية ((فلا يعودون فيها أبدا)) الى
قيام الساعة ((حم عن عمر)) بن الخطاب رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سيخرج ناس
من المغرب)) يحتمل انهم الذين يكونون مع المهدى ((يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء
الشمس)) فى الاشراق والجمال ((حم عن رجل)) من الصحابة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سيد
الادام فى الدنيا والآخرة اللحم)) قال المناوى لانه جامع لمعانى الأقوات ومحاسنها فهو أفضل
المطعومات ((وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء)) كيف وبه حياة كل حيوان بل كل نام على
وجه الارض ((وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية)) نور الحناء فهو أشرف الرياحين
((طس وأبو نعيم فى الطب)) النبوى ((هب عن بريدة)) بن الحصيب قال الشيخ حديث حسن
لغيره ﷺ ((سيد الادهان)) دهن ((البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلى
على سائر الرجال)) لعموم نفعه ((الشيرازى فى)) كتاب ((الالقاب عن أنس)) وهذا الحديث له
طرق كثيرة كلها معلولة ((وهو)) أى هذا الطريق ((أمثل طرقه)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((سيد
الاستغفار)) أى أفضل أنواع صيغه قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة استعير له
السيد ((أن يقول)) قال المناوى أى العبد فظاهر كلامه انه بالمثناة التحتية اه وقال الشيخ بالفوقية
خطابا للراوى شداد بن أوس ((اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك)) أى ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك ((ما استطعت))
أى مدة دوام استطاعتى ومعناه الاعتراف بالعجز عن أداء حقه تعالى ((أعوذ بك من شر
ما صنعت)) من الذنوب ((أبوء)) بالباء الموحدة والهمزة والمد أى اعترف ((لك بنعمتك على
وأبوء لك بذنبى)) أى اعترف به ((فاغفر لى)) ذنوبى ((فانه)) أى الشأن ((لا يغفر الذنوب الا أنت

(قوله سيحان) هو غير سيحون وجيحان غير جيحون والفرات ونيل مصر فهذه الانهار الستة من الجنة أى تشبه أنهار الجنة فى نوع
الحلاوة وفى ان شربها يزيل العفونات وفضلات المعدة ويحتمل ان أصولها من أنهار الجنة حقيقة (قوله كشربهم اللبن) أى فلا
يتدبرون معانيه وهم وان كان لهم ثواب فى تلاوته بمجرد اللسان الا ان الا كمل تدبر معانيه لتصل أنواره للقلب (قوله ثم تملئ) أى
اناسا وتبنى فيها الابنية ثم يخرجون الخ وهذا اقرب الساعة فهو من أعلام النبوة بعلامات قيام الساعة (قوله ناس الى المغرب ٣)
هم المهدى وجماعته كذا قرره شيخنا وفيه نظر اذ سبب الحديث كما فى الكبير ان رجلا من الصحابة جهز جيشا للجهاد فقيل له
أين تريد فقال الغرب وذكر الحديث فهذا يدل على ان المراد بهم هؤلاء الذين خرجوا للجهاد فى كفار الغرب اهتدت قلوبهم فنارت ظواهرهم (قوله سيد الادام) أى انفعه اللحم فأل للجنس لا للاستغراق لان لحم البقر مضر فهو خارج بقرينة المقام أى جنسه الشامل للضأن وغيره لكن اطيبه الضان وقوله الادام أى ما يتأدم به ويؤكل به الخبز ويطيب مفردا كان أو مركبا من شيئين أو أكثر وترك أكل اللحم أربعين يوما يورث ضعفا وادامة أكله هذه المدة تورث قسوة القلب وما ورد من ذم اللحم فمحمول على المداومة عليه أو على من أكله بقصد التعاظم لا شكر النعمة الله تعالى (قوله الفاغية) هى ثمر الحناء المعروفة ومن خواصها انها اذا وضعت فى ثياب الصوف لا تقربها العثة المعروفة (قوله
البنفسج) أى دهنه فهو يذهب الصداع الحار وهذا الحديث موضوع وكذا الحديث الآخر الوارد فيه من
وهو فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل دين الاسلام على سائر الاديان فهذان الحديثان فى البنفسج موضوعان (قوله
أمثل طرقه) ومع ذلك هو موضوع كما مر (قوله سيد الاستغفار) أى أفضل صيغ الاستغفار هذا لتضمنه طلب المغفرة مع اشتماله
على ما يدل على لب التوحيد (قوله أنت خلقتنى) فى رواية أنت أنت خلقتنى بتكرير أنت (قوله عهدك) هو أخذ الميثاق بالايمان
فى عالم الذر (قوله ووعدك) أى على لسان رسولك من ان من مات مؤمنا دخل الجنة ونعم فيها (قوله ما استطعت) فيه تبرء من الحول
والقوة (قوله وأبوء الخ) أى فقد ورد ان من اعترف بتقصيره نظر الله له نظر رحمة

(قوله من النهار) أى فيه أى من الفجر الى غروب الشمس لا الى الزوال فقط فقوله قبل ان يمسى أى قبل الغروب لا قبل الزوال بقرينة ما بعده (قوله موقنا) أى لا شك عنده فى ثواب ذلك (قوله من أهل الجنة) أى ذلك دليل على انه يموت مؤمنا ويدخل الجنة وقيل غير ذلك (قوله الايام) أى أيام الاسبوع (قوله خمس خصال) هذا بيان لوجه الافضلية (قوله فيه خلق آدم وفيه اهبط الخ) أى وذلك من الخصال الجيدة لما ترتب على ذلك من ولادة الانبياء وكذا موته فيه باعتبار ما يترتب عليه من لقائه لمولاه أحسن لقاء (قوله اياه) أى بعين ما طلب (قوله اثما) أى نحو اللهم ارزقنى بخمر أو مال حرام (قوله مشفق) أى خائف أكثر من الخوف فى غير ذلك اليوم أى يخلق الله تعالى لها ادرا كا لما يقع فى ذلك اليوم فتخاف (قوله سيد السلعة) أى صاحبها أحق ان يسام قاله لما أراد شخص ان يبيع سلعته فجاءه آخر وقال له اذكر سلعتك وقل من يريد شراء هذه بكذا أتقف ساكتا وتريد بيعها فلما سمع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث أى فالمناسب ان يأتى المشترى ويقول للبائع تبيع ذلك بكذا الا أن البائع ينادى على سلعته كما يصنعون الآن (قوله سيد الشهداء) أى شهداء المعركة فلا يرد أن نحو سيدنا عمر من الشهداء وهو أفضل منه لكنه ليس من شهداء المعركة فليس داخلا وكذا يقال فى رجل قام الى امام الخ (قوله سيد الشهداء جعفر) أى بعد حمزة فهو أفضل منه ويوجد فى المفضول الخ

من قالها) أى هذه الكلمات ((من النهار)) أى فيه ((موقنا بها)) أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها ((فمات من يومه)) ذلك ((قبل ان يمسى)) ولم يرتكب شيأ من الكبائر بعد قولها ((فهو من أهل الجنة)) أى ممن استحق دخولها مع السابقين أو بغير عذاب ((ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة)) بالقيد المذكور بالمعنى المذكور ((حم خ ن عن شداد بن أوس)) رضى الله تعالى عنه ۞ ((سيد الايام عند الله يوم الجمعة)) أى هو من أفضلها ((أعظم)) عند الله ((من يوم)) عيد ((النحر)) عيد ((الفطر)) الذى ليس بيوم جمعة ((وفيه خمس خلال)) جمع خلة بفتح المعجمة أى خصلة ((فيه خلق الله آدم وفيه اهبط من الجنة الى الارض وفيه توفى وفيه ساعة)) أى لحظة لطيفة ((لا يسأل العبد فيها الله)) تعالى ((شيأ الا أعطاه اياه ما لم يسأل اثما أو قطيعة رحم)) أى هجر قرابة بنحو ايذاء أو صد ((وفيه تقوم الساعة)) أى القيامة ((وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة)) أى خائف من قيام القيامة فيه والحشر والحساب ((الشافعى)) فى مسنده ((حم تخ عن سعد بن عبادة)) سيد الانصار قال الشيخ رحمه الله بجانبه علامة الصحة ۞ ((سيد السلعة)) قال المناوى بكسر أوله أى البضاعة ((أحق ان يسام)) فى سلعته قال الشيخ وسببه أن رجلا قال لآخر اذكر سلعتك فلم لا تقول عنها شيأ وفى أخرى ألا تقول أبيعها بكذا وذكر له صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره ((د فى مراسيله عن أبى حسين)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ك عن جابر)) بن عبد الله ((طب عن على)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره)) بمعروف ((ونهاه)) عن منكر ((فقتله)) جمع بينهما حثا على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ((ك والضياء عن جابر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سيد الشهداء جعفر بن أبى طالب)) يطير ((معه الملائكة)) ويطير معهم ((لم ينحل)) بالبناء للمفعول ((ذلك)) المذكور وهو كونه يطير مع الملائكة ويطيرون معه ((أحد ممن مضى من الامم غيره)) بالرفع بدل من أحد هو ((شئ أكرم الله به)) نبيه ((محمدا)) صلى الله عليه وسلم وابن عمه ((أبو القاسم الحرقى)) قال الشيخ بضم الحاء المهملة وسكون الراء نسبة الى حرقة بطن من تغلب واسمه عبد الرحمن ((فى أماليه عن على)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((سيد الشهور شهر رمضان)) أى هو أفضلها ((وأعظمها حرمة ذو الحجة)) أى بعد المحرم قال المناوى لان فيه يوم الحج الاكبر ويوم عيد الاضحى قال الحليمى رمضان أفضل من الحجة واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين على الاخرى لا يلزم تفضيل كل أفراد الجملة الفاضلة على كل افراد المفضولة ويؤيده ان جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين ((البزار هب عن أبى سعيد)) الخدرى قال الشيخ حديث حسن ۞ ((سيد الفوارس أبو موسى)) الاشعرى ((ابن سعد)) فى طبقاته ((عن نعيم بن يحيى مرسلا)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((سيد القوم خادمهم)) اذا نوى بخدمتهم التقرب الى الله بخلاف من

 فلا تنافى بين الحديثين (قوله معه الملائكة) أى فهو ملكى صفة (قوله لم ينحل) أى لم يعط ذلك أحد (قوله شئ أكرم الخ) لانه ابن عمه فاكرامه اكرام له (قوله الحرقى) بضم الحاء المهملة وسكون الراء وبالقاف وقوله رمضان فهو أفضل من الاشهر الحرم وقوله ذو الحجة أى بعد المحرم فهو أفضل منه (قوله الفوارس) جمع فارس شذوذا لان فاعلا وصفا لمذكر لا يجمع على فواعل قياسا كما قال ٭ وشذ فى الفارس مع ماماثله ٭ بعد ان قال ٭ فواعل لفوعل وفاعل ٭ الخ فالقياس فرسان بالضم وفواعل فيه أى فوارس شاذ (قوله خادمهم) ولذا لما سافر المرزوقى مع أبى على قال أحدهما للآخر تكون أميرا فقال الخاطب

أنت ظنا منه أن الأمير يكون معظما لا يخدم فقصد بذلك التواضع وصار يصنع معه كل معروف ويتولى خدمته حتى اذا نزل المنزل أجلسه وأظل عليه بنفسه فيجعل نفسه وقاية له فيقول له دع هذا فيقول اسكت أنت قلت لي كن أنت الأمير وهذه هي الامارة لما في الحديث سيد القوم خادمهم فقال الآخر وددت ان أموت ولا يصنع معي مثل هذا وهكذا شأن أهل الله تعالى (قوله الا الشهادة) أي فهي أفضل من ذلك (٣٢٣) (قوله سيد الناس آدم) أي غير من ورد فيهم انهم أفضل منه كأولي العزم محمد ابراهيم موسى كليمه ٭ عيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم (قوله صهيب) نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه (قوله المحرم) أي بعد رمضان فلا ينافي ما مر وبعده ذو الحجة كما مر أيضا (قوله آية الكرسي) وفيها من أسمائه تعالى بالظاهر والضمير ستة عشر اسما وتفضيل البقرة على سائر سور القرآن لا ينافيه ما ورد من قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربعه الخ (قوله ان فيها الخ) بكسر الهمزة (قوله الملح) ولولا لما استقام المزاج اذ لا يقدر انسان على أكل الحلو وأفضله الارمني فانه أكثر فائدة ونفعا قال بعضهم وينبغي أكله قبل الطعام وبعده (قوله اللحم) ثم الارز كما في رواية (قوله كهول) أي شيوخ لان أبا بكر وعمر ماتا في زمن الشيخوخة أو ان المراد كهول عند دخول الجنة لان كل الناس يدخلون الجنة في سن الكهولة وان ماتوا في سن الشيخوخة

يخدم بهواه أو يخدم من لا يستحق الخدمة أو يقصد المحمدة والثناء من المخدوم أو الناس قال العلقمي لم يذكر المؤلف في الاصل من خرجه ((عن أبي قتادة)) وذكر في الدرر الترمذي عن أبي قتادة وقال المناوي ولم يذكر المؤلف من خرجه عن أبي قتادة وقد عزاه في الدرر لابن ماجه ((خط عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربا)) من توجيهه ((أبو نعيم في)) الاحاديث ((الاربعين الصوفية عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((سيد القوم في السفر خادمهم)) قال المناوي أي ينبغي كون السيد كذلك أو معناه هو سيدهم في الثواب أي أعظمهم أجرا ((فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة)) قال الشيخ أي القتل في سبيل الله تعالى ((لك في تاريخه هب عن سهل بن سعد)) الساعدي قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الفرس)) بضم فسكون ((سلمان وسيد الحبشة بلال)) المؤذن ((وسيد الجبال طور سيناء)) هو جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين ((وسيد الشجر السدر)) شجر النبق ((وسيد الاشهر المحرم)) أي بعد رمضان ((وسيد الايام)) أي أيام الاسبوع ((الجمعة)) أي يومها ((وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة)) أي سورتها ((وسيد البقرة آية الكرسي أما ان)) بالفتح والتخفيف ((فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة)) لاشتمالها على أصول التوحيد ومعاني الاسماء ((فر عن علي)) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ۞ ((سيد ادامكم الملح)) لان به صلاح الاطعمة قال العلقمي قال الدميري ذكر البغوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أنزل أربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح قال الاطباء أجود الملح الداراني الابيض الرقيق ينفع من العفونة ومن غلظ الاخلاط ويذيبها واستعمال الملح بالغداة يحسن اللون من الجرب والحكة البلغمية وفيه قوة ويزيد الذهب صفرة والفضة بياضا وعد في الاحياء من آداب الاكل أن يبدأ بالملح ويختم به وان يقصد التقوي على طاعة الله ولا يقصد التلذذ والتنعم بالاكل ((ه والحكيم)) الترمذي ((عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سيد ريحان أهل الجنة الحناء)) أي نورها وهي الفاغية ((طب خط عن ابن عمرو)) بن العاص قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ۞ ((سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم)) يحتمل ان أل للجنس فلا ينافي ان لحوم البقر داء ((أبو نعيم في الطب عن علي)) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ ((سيد كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وان أبا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء)) فهو أفضل الصحابة ((خط عن أنس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((سيدة نساء المؤمنين فلانة)) قال الشيخ قيل فاطمة وقيل مريم ((وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين اسلاما)) قال المناوي بل هي أول الناس اسلاما مطلقا ((ع عن حذيفة)) بن اليمان باسناد حسن ۞ ((سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم وفاطمة وخديجة وآسيه)) امرأة فرعون وفضلهن على هذا الترتيب ((لك عن عائشة)) باسناد صحيح ((سيدرك رجلان من أمتي)) قال الشيخ يحتمل ان المراد بهما المهدي والقحطاني ((عيسى بن مريم ويشهدان قتال الدجال)) أي قتل عيسى للدجال

(قوله مثل الثريا) أي فنوره يضيء لاهل الجنة كما تضيء الثريا (قوله فلانة) اما عائشة واما مريم فانه (قوله أول نساء المسلمين اسلاما) أي وأول الرجال أيضا فهي أول من آمن به مطلقا وقولهم أول من آمن به أبو بكر بالنسبة للرجال فقط وعلي أول من أسلم بالنسبة للصبيان وقد آوته صلى الله عليه وسلم وصدقته حين كذبه الناس ولذا مكث في عصمته صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة لم يتزوج عليها مكافأة لها على ما صنعت معه من المعروف (قوله سيدرك رجلان) هما المهدي والقحطاني كما في العزيزي وفي رواية رجال ويشهدون

فانه يقتله على بابه ((ابن خزيمة لـ عن أنس)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق)) أى لاحظ لهم فى الخير وهم امراء السوء والعلماء الذين لم يعملوا بعلمهم ((المحاملى فى اماليه عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سيصيب أمتى داء الامم)) قبلهم ثم بينه بقوله ((الاشر)) أى كفر النعمة ((والبطر)) الطغيان عند النعمة وشدة الفرح والمرح وقيل عطفه على ماقبله عطف تفسير ((والتكاثر)) من جمع المال ((والتشاحن)) التعادى ((فى الدنيا والتباغض والتحاسد)) أى تمنى زوال نعمة الغير ((حتى يكون)) أى يوجد ((البغى)) أى مجاوزة الحد ((لـ عن أبى هريرة)) وهو حديث صحيح ﷺ ((سيعزى الناس)) أى يسلى ((بعضهم)) بالرفع بدل من الناس ((بعضا من بعدى)) أى بعد موتى ((بالتعزية بى)) لان موته صلى الله عليه وسلم أعظم المصائب ((ع طب عن سهل بن سعد)) باسناد صحيح ﷺ ((سيقتل بعذراء)) قرية بالشأم ((اناس يغضب الله لهم وأهل السماء)) هم حجر بن عدى الادبر وأصحابه وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع على وقتله معاوية وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من على ((يعقوب بن سفيان فى تاريخه وابن عساكر)) فى تاريخ الشام ((عن عائشة)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((سيقرأ القرآن رجال لايجاوز حناجرهم)) جمع حنجرة وهى الحلقوم أى لايتعداها أولاتفقهه قلوبهم ((يمرقون من الدين)) قال المناوى أى يخرجون منه اهـ ويحتمل أن يكون المراد من كماله ((كما يمرق السهم من الرمية)) بفتح فكسر فتشديد أى الصيد المرمى فعيلة بمعنى مفعولة ((ع عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((سيكون فى أمتى أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل)) بضم العين وفتح الضاد المعجمة صعابها ((أولئك شرار أمتى)) أى من شرارهم فخيارهم من يستعمل سهولة الالقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان ولايفجأ الطالب بالصعاب ((طب عن ثوبان)) رضى الله عنه قال العلقمى بجانبه علامة الحسن ﷺ ((سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك)) اشارة الى انقطاع الخلافة وظهور الجور ((ومن بعد الملوك جبابرة)) جمع جبار وهو الذى يقتل على الغضب أو المتمرد العاتى ((ثم يخرج رجل من أهل بيتى)) هو المهدى ((يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطانى)) أى يجعل أميرا قال الشيخ فى زمن عيسى صلى الله عليه وسلم وكونه من جملة أتباعه لاينافى الامارة المذكورة اذ الامارة تصدق ولو فى شئ خاص ((فو الذى بعثنى بالحق ماهو بدونه)) أى بانحط منه منزلة ((طب عن جاحل)) قال الشيخ بجيم وحاء مهملة مكسورة فلام ((الصدفى)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((سيكون فى آخر الزمان خسف)) أى غور فى الارض ((وقذف)) رمى بالحجارة من السماء بقوة ((ومسخ)) أى تحويل الصورة الى ماهو أقبح كقرد وخنزير ((اذا ظهرت المعازف)) بعين مهملة وزاى جمع معزفة بفتح الزاى آلة اللهو

(قوله سيشدد) أى يقوى الخ وفى حديث آخر ان الله ليشيد هذا الدين بالرجل الفاجر (قوله الاشر) أى كفر النعم والبطر التفاخر بالمعاصى (قوله يكون) أى يوجد البغى (قوله سيعزى الناس) أى يسلى بعضهم بعضا بموتى أى اذا أصاب شخصا مصيبة تسلى بموته صلى الله عليه وسلم بان يقول له صاحبه تسل بذلك أى مصيبة أعظم من ذلك (قوله بالتعزية) أى التسلى بى أى بموتى (قوله بعذراء) أى قرية بالشام وضبطها الشيخ عبد البر بخطه بعذراء وقال شيخنا لم أقف على ضبطها (قوله اناس) وفى نسخة ناس وهم حجر وأصحابه قتلهم سيدنا معاوية لكونه كان من جماعة سيدنا على قال سيدنا معاوية ماقتلت شخصا الا واعلم سبب قتله الا حجرا فلم أعلم سبب قتله لكن يجب علينا الكف عن ذلك وكان حجر يحرص على الوضوء والطهارة جدا ولذا حبس فاحتلم وطلب ماء من السجان ليغتسل به فقال له ليس عندى الا قدر شربك فقال له ادفعه لى لاتطهر به فقال له لا أفعل لئلا تموت عطشا فيقتلنى من أمرنى بسجنك فدعا الله تعالى بنزول المطر فنزل وتطهر فقال له المسجونون معه ادع الله ليفرج عنا وايالك فقال لا أحب الا ما أنا فيه لكونه بارادة ربى وقدرته وانما دعوت بالمطر لتعلقه بالعبادة وهكذا شأن المقربين (قوله يمرقون من الدين) أى يخرجون منه كما يخرج السهم من الرمية أى المرمى أى الغرض وهؤلاء هم المبتدعة الذين يكفرون ببدعتهم (قوله شرار أمتى) أى من شرارهم لانه قصد بذلك اظهار علمه فقل الطلبة فينبغى للعالم أن يعلم المسائل السهلة أولا لتقوى أفهامهم على الصعبة بعد ذلك ويسمى حينئذ العالم الربانى واذا ذكر مسئلة فيها خفاء أعادها لتفهم واذا سئل عن شئ أوضحه (قوله أمراء) أى متأمرون على الخلق (قوله ملوك) أى متصفون بالفساد قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها (قوله جبابرة) أى يخرجون عن الحق بالمرة ويملؤن الارض ظلما (قوله ثم يخرج رجل الخ) هو المهدى (قوله يؤمر بعده القحطانى) أى يجعل أميرا ويحكم بالعدل فعدله مثل عدل المهدى كما أقسم صلى الله عليه وسلم ومدة المهدى وخلفائه أربعون سنة لان خلفاءه ظهر قبله ومدتهم ثلاث وثلاثون سنة فيظهر ويمكث سبع سنين فالجملة أربعون سنة عدلا لكن يظهر فى خلال مدته السفيانى كثير الجور والظلم (قوله خسف) أى غور (قوله ومسخ) أى للذوات والقلوب (قوله المعازف) أى آلات الملاهى والقينات أى المغنيات من النساء

(قوله واستحلت الخمور) أى كثر تعاطيها حتى صارت بمنزلة استعمال الشئ الحلال أى فبهذه المعاصى جيب لنزول ذلك البلاء (قوله شرطة) بضم الشين وسكون الراء أى جماعة شرطة وتجمع على شرط كصرد والواحد شرط بفتح الراء وسكونها وكل هذه المادة كالشروط مأخوذة من الشرط وهو العلامة وذلك كالذين يكونون أمام الامراء بآلات التعذيب كالسياف فيعذبون بها من لا يستحق ذلك (قوله كمبارك الابل) قال الزمخشرى أراد بمبارك الابل الجرباء يعنى ان هذه الفتن تعدى من يقربها كما تعدى هذه المبارك الابل الملس اذا بخت فيها (قوله الا أخذوا من دينه مثله) لان من أخذ جائزتهم تكلف فى كلامه لرضاهم كقوله أنتم سهام الله على أعدائه ولكم الرحمة ونحو ذلك وقد حج هرون الرشيد فى زمن مالك رضى الله عنه وكان بمكة فقال له ألك بيت فقال لا فدفع له ثلاثة آلاف دينار وقال له خذ لك بها بيتا فلما حج ورجع قال له أحب أن تكون معى وفى صحبتى فقال له لا أوثر على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ (٣٢٤) وهذه دنانيرك خذها ودفعها له خوفا أن يكون ذلك لاجل ان يرغبه فى صحبته مع ان مثل هذا له وجه فى أخذها من بيت المال ونفسه مطهرة لا يخشى عليه الميل عن الحق (قوله ابن جزء) هو آخر الصحابة موتا بمصر ولم يعلم قبره فى مصر كثير من الصحابة لكن لم يعلم قبرهم الا عبد الله السفطى الكائن بسفط بقرب المحلة الكبيرة فانه علم انه فى ذلك المحل المعروف به هناك (قوله ألوان الثياب) أى فلا عبرة بتزين الظاهر والعبرة بالنية فقد يلبس حسن الملابس مع حسن الحال وقد يلبس خشن الملبوس مع سوء الحال فالاقسام أربعة وانظر حكاية الصياد لما بعث تلميذه للقطب البكرى (قوله ويتشدقون فى الكلام) أى يخوفون الناس بالآخرة ولا يخافون ويزهدون الناس فى الدنيا ولا يزهدون (قوله القرنى) نسبة الى قرن بطن من مراد على الصواب خلافا لمن قال وقيل نسبة الى قرن المنازل التى هى من مواقيت الحج وهو تابعى فقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر اذا لقيته فسله الدعاء وكان يهرب من أكابر الصحابة فى رؤس الجبال مع علو شأنهم فيتبعونه لزيارته رضى الله تعالى عنه ومامر من الحكاية المشهورة من كونه صلى الله عليه وسلم أوصى أبابكر وعمر بطلب الدعاء منه لا أصل لها أى لم تثبت من طريق صحيح والا فقد ذكر المناوى فى الكبير أنه أوصى سيدنا عمر بطلب الدعاء منه كامر (قوله مثل ربيعة الخ) أى مشهورة كشهرة ربيعة الخ أو على حذف مضاف أى وان جماعة شفاعته مثل الخ أى كعددهم فى الكثرة ويدل لذلك رواية سيدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من ربيعة ومضر (قوله بعوث كثيرة) أى جيوش تجهز للغزو فاذا حصل ذلك فكونوا مع خير البعوث بعث خراسان واذا نزلتم فانزلوا فى خير الاماكن وهو مدينة مرو لما ذكر

((والقينات واستحلت الخمر)) مجاز عن الاسترسال فى شربها أشار به الى التظاهر بالعدوان اذا قوى فى قوم قوبلوا بأشنع العقوبات ثم من العلماء من أجرى المسخ على حقيقته ومنهم من أوله بمسخ القلوب بجعلها على قلب قرد أو قلب خنزير أو قلب حمار ((طب عن سهل بن سعد)) الساعدى قال الشيخ حديث صحيح لغيره ۞ ((سيكون فى آخر الزمان شرطة)) بضم ففتح أعوان السلطان قال العلقمى قال فى الدر هم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند ((يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله)) الغدو سير أول النهار والرواح نقيضه ((فاياك)) احذر ((ان تكون من بطانتهم)) أى صاحب سرهم وصفيهم ومداخلهم ((طب عن أبى امامة)) باسناد صحيح ۞ ((سيكون بعدى سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الابل)) قال المناوى أى الجرباء يعنى هذه الفتن تعدى من يقربها اعداء الابل الجرباء للسليمة اذا بخت معها ((لا يعطون احدا شيأ)) من الدنيا ((الا أخذوا من دينه مثله)) لان ذلك يحمله على أن يحسن لهم أحوالهم ويعينهم على الظلم أولان ما بأيديهم لا يخلو عن الحرام ((طب ك عن عبد الله بن الحريث بن جزء)) قال الشيخ بفتح الجيم وسكون الزاى فهمزة منونة ((الزبيدى)) قال رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون)) بفتح الموحدة ((ألوان الثياب)) أى الالوان النفيسة من كل مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الآخرة ((ويتشدقون فى الكلام فاولئك شرار أمتى)) أى من شرارهم وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه عن غيب وقع ((طب حل عن أبى امامة)) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((سيكون فى أمتى رجل يقال له أويس بن عبد الله القرنى)) نسبة الى قرن بفتح القاف بطن من مراد على الصواب ((وان شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر)) يحتمل ان المراد فى الشهرة والكثرة ((عد عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((سيكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو)) بفتح الميم وسكون الراء ((فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضيب أهلها سوء أبدا)) ولفظ رواية الطبرانى لا يضر بدل لا يصيب ((حم عن بريدة)) رضى الله عنه باسناد ضعيف ۞ ((سيكون قوم)) وفى نسخة أقوام ((يعتدون فى الدعاء)) قال العلقمى قال شيخنا قيل المراد بالاعتداء فيه مجاوزة الحد وقيل الدعاء بما لا يجوز وقيل رفع الصوت به والصياح

(قوله بألسنتهم) كناية عن عدم تحاشيهم عن التكلم بالحرام كما تأكل البقر بألسنتها من غير تحاش عن أي شيء كان فهم يتوصلون لجلب الدنيا بالكلام الحرام وإظهار فضلهم بالتكلم بالعلم وغيره ويحرصون على ذلك كما تحرص البقر على الغذاء

وقيل سؤال منازل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حكاه النووي في شرحه وذكر الغزالي في الإحياء أن المراد به أن يتكلف السجع في الدعاء اهـ وقال المناوي وتمام الحديث والطهور وأخذ منه بعضهم أنه يحرم الزيادة على التثليث في الطهارة (حم د عن سعد) بن أبي وقاص بإسناد صحيح ﷺ (سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض) قال المناوي أي يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم كما تأخذ البقر بلسانها ووجه الشبه أنهم لا يميزون بين الحلال والحرام كما لا تميز البقر في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر (حم عن سعد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس) أي منقبض قصبة الأنف عريض الأرنبة (يلي سلطانا ثم يغلب) بضم أوله (عليه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الإسكندرية فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم) وجاء في رواية أنه يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل فرعون في قومه (الروياني وابن عساكر عن أبي ذر) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﷺ (سيكون قوم بعدي من أمتي يقرؤن القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان) أل للجنس (فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم) أي السلاطين (بدينكم ولا يكون ذلك) الاعتزال بالدين مع مخالطتهم (كما لا يجتنى من القتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية خفيفة شجرة له شوك (إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا) قال الله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار (ابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون في آخر الزمان ديدان القراء) قال الشيخ بكسر الدال المهملة فسكون المثناة التحتية فدال مهملة جمع دود أي تخليطهم في الدين برأيهم والدود حقير في الحيوان والمعنى على التشبيه استعير لهم لتحركهم بالأذى وما لا فائدة فيه (فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم) قال المناوي هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعا ورموا بأبصارهم إلى الأرض احتقارا للناس وعجبا (حل عن أبي أمامة) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي) يزعمون أنهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم) من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (فإياكم وإياهم) أي احذروهم وتجنبوهم وقيل أراد به رواة الأحاديث الموضوعة (م عن أبي هريرة) ﷺ (سيكون أمراء تعرفون وتنكرون) أي يعملون أعمالا منها ما هو معروف شرعا ومنها ما هو منكر شرعا (فمن نابذهم) أي أنكر بلسانه ما لا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكرا بقلبه (سلم ومن خالطهم) راضيا بحالهم (هلك) لوقوعه في الآثام (ش طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﷺ (سيكون بعدي أقوام يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضا) عليه هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فإنه إخبار عن غيب وقع (طب عن عمار) بن ياسر قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر) بالتحريك أي لا يصدقون بأنه تعالى خالق أفعال عباده من خير وشر وكفر وإيمان (حم ك عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (سيكون بعدي قصاص) جمع قاص وهو الواعظ (لا ينظر الله إليهم) نظر رحمة لكونهم يرغبون في الآخرة ولا يرغبون ويزهدون في الدنيا ولا يزهدون (أبو عمرو بن فضالة في أماليه عن علي) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم) بتشديد الراء (ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل) أي إذا أمر بمعصية فلا

من غير فرق بين حلو ومر (قوله أخنس) أي عريض قصبة الأنف وفي وسطها انخناس فهذه علامته واسمه الوليد فقد أراد رجل أن يسمي ابنه الوليد فنهاه عن ذلك وذكر الحديث (قوله أو ينزع منه) شك من الراوي (قوله فيأتي بهم) أي أهل الروم إلى أهل الإسكندرية وقوله أول الملاحم أي القتال الذي من علامات الساعة الكبرى جمع ملحمة وهي القتال (قوله السلطان) المراد الجنس بدليل واعتزلتموهم (قوله ولا يكون ذلك) أي لا يتأتى ذلك فقول الشيطان إنهم يمكنكم أن تأخذوا من دنياهم مع اعتزالكم عنهم بدينكم فلا يضرونكم بشيء تحيل لمخالطتهم لهم ثم يوقعهم في الهلاك إذ لا يمكن ذلك إلا لمن كانت نفسه مطهرة (قوله كما لا يجتنى الخ) هو ضرب مثل (قوله ديدان) جمع دود أي مثل الديدان أي الدود في السعي والإفساد على الناس (قوله فليتعوذ بالله منهم) أي فليتخلص وليتحفظ منهم (قوله بما لم تسمعوا) من الأحاديث الموضوعة والقصص

الباطلة (قوله يقتل بعضهم بعضا) وقع ذلك بعد سيدنا علي آخر الخلفاء رضي الله تعالى عنه (قوله قصاص) أي وعاظ قصدهم بوعظهم جلب الدنيا فقط (قوله يعرفونكم ما تنكرون) كالأحاديث الموضوعة والأحكام التي لم تتلقوها عن الثقات (قوله ما تعرفون) مما تلقيتموه عن الثقات أهل الحق (قوله فلا طاعة لمن عصى الله الخ) أي فلا تخرجوا عليهم وإن كانوا جائرين بل تجب

تطيعوهم فيها قال المناوى قال فى الفردوس وفى رواية ابن مسعود يطفئون السنة ويعملون بالبدع ((طب ك عن عبادة بن الصامت)) رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فله الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليه الوزر وعليكم الصبر)) أى أطيعوهم وان ظلموا وارتكبوا المعاصى ((هب عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((سيوقد المسلمون من قسى)) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الياء ((يأجوج ومأجوج)) قال الشيخ قبيلتان كافرتان من ولد يافث بن نوح وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وقيل عربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث ((ونشابهم وأترستهم سبع سنين)) أشار به الى كثرتها ((ه عن النواس)) بن سمعان رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

۞ ((السائحون)) قال المناوى بمثناة تحتية ((هم الصائمون)) قال البيضاوى شبه بها لانه يعوق عن الشهوات ((ك عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السائمة)) قال المناوى أى الراعية العاملة ((جبار)) أى هدر لا زكاة فيها انتهى وقال العلقمى قال فى النهاية الجبار الهدر ومنه الحديث جرح العجماء جبار والعجماء الدابة ومنه الحديث السائمة جبار يعنى ان الدابة المرسلة فى مرعاها اذا أصابت انسانا كانت جنايتها هدرا ((والمعدن)) أى ما استخرج من موات من لؤلؤ وياقوت وحديد ونحاس ((جبار)) أى هدر لا زكاة فيه ((وفى الركاز الخمس)) أى واجبه وهو دفين جاهلى فى موات ((حم عن جابر)) باسناد حسن ۞ ((السابق والمقتصد)) المذكوران فى الآية ((يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه)) المذكور فى الآية ((يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة)) وقد تقدم الكلام على الثلاثة فى سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ((ك عن أبى الدرداء)) باسناد صحيح ۞ ((الساعى على الارملة)) براء مهملة التى لا زوج لها ((والمسكين)) أى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما ((كالمجاهد فى سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((أو القائم الليل)) فى العبادة ((الصائم النهار حم ق ت ن ه عن أبى هريرة)) ۞ ((السباع حرام)) بسين مهملة ثم موحدة تحتية قال العلقمى قال شيخنا هو الفخار بكثرة الجماع وقيل هو أن يتساب الرجلان فيرمى كل واحد صاحبه بما يسوءه ويقال سبع فلان فلانا اذا انتقصه وعابه قلت الاول تفسير ابن لهيعة وقال ابن وهب

طاعتهم فى الذى يوافق الشرع ومخالفتهم فى غيره أى لا طاعة لمن عصى الله فى تلك المعصية ويطاع فيما يوافق الشرع وهؤلاء كما رقع الآن ممن أمر أمصر فانهم ينكرون على العلماء عدم موافقتهم على المكوس ويريدون أن يوافقوهم عليها (قوله سيوقد المسلمون من قسى الخ) كناية عن كثرتهم بعد اوهما امتان من نسل يافث ابن سيدنا نوح وماقيل انهم تولدوا من منى سيدنا آدم الذى اختلط بالتراب ولم يكن لحواء دخل فيهم فلا أصل له وقد ادخلهم اسكندر السد الا طائفة منهم اسلوا فلم يدخلهم السد بل تركهم فلذا سموا الترك ويقال لهم الديلم أيضا وظهور هؤلاء الذين فى السد بعد نزول سيدنا عيسى وقرر شيخنا عطية أن يأجوج ومأجوج ثلاثة أقسام قسم طوله مائة ذراع وقسم طوله مائة وعشرون وعرضه مائة ذراع وقسم لا يزيد طوله عن شبر ولا يموت الواحد منهم حتى يخلف من ظهره ألفا يحملون السلاح وقد بعث صلى الله عليه وسلم لهم ليلة الاسرا فلم يؤمنوا به وقدر الدنيا خمسمائة عام الثمانية للبحار (٣٢٦) وليأجوج ومأجوج مائة وتسعون وللحبشة سبعة ولباقى الناس ثلاثة اه (قوله ونشابهم) بضم النون (قوله وأترستهم) جمع ترس ولعله جمع شاذ فى المصباح الترس معروف والجمع ترسة مثال عنبة وتروس كفلوس وتراس كسهام وربما قيل أتراس قال ابن السكيت ولا يقال اترسة كارغفة انتهى (قوله السائحون) بالهمز على الياء كما فى الآية وقول الشارح بمثناة تحتية فرار من ان يقرأ بالموحدة لان مراده قراءته بالياء بدون همز لمخالفته الآية مأخوذ من السيح وهو جرى الماء على الارض الى حيث لا يعلم له غاية فالسائح يسير متوكلا على الله بلا زاد قاصدا تأديب نفسه بمشاق السفر (قوله جبار) أى لا زكاة فيها (قوله والمعدن) أى كل ما لخرج من الارض من نحو لؤلؤ ونحاس ماعدا الذهب والفضة أما هما ففيهما الزكاة وهى ربع العشر (قوله الخمس) أى لخفة المؤنة فيه أو قلتها جدا (قوله السابق) هو العالم المعلم للناس الخير والمقتصد هو العالم غير المعلم والظالم لنفسه هو الجاهل والحديث يقتضى أن يفسر السابق هنا بالعامل بالقرآن والمقتصد هو الذى تغلب حسناته على سيآته فتكفر سيآته بحسناته ويدخل الجنة بغير حسابه والظالم لنفسه هو الذى تغلب سيآته على حسناته فيحاسب يسيرا ان لم يعف الله تعالى عنه ثم يدخل الجنة اذ فى الآية ان الثلاثة تدخل الجنة (قوله الساعى) أى المكتسب المنفق على المرأة التى لا زوج لها المقطوعة وعلى المسكين الذى لا مال له كالمجاهد الخ فى حصول أصل الثواب (قوله أو القائم) أو شك من الراوى وفى نسخة بالواو وهى ظاهرة (قوله الصائم النهار) أى مكثر الصوم أو مديمه (قوله السباع) أى جلود السباع حرام استعمالها فى رطب والصلاة فيها لنجاستها أو المراد بالسباع أن يسب غيره ويسبه غيره أو المراد به الافتخار بجماع المرأة وذكر ذلك فى المجالس فيحرم ذلك لتأذى المرأة بذلك لما فيه من الفضيحة

(قوله السباق الخ) لانهم اول المسبقين الى التوحيد صلى الله عليه وسلم سبقوا الى كل خير قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في
جنات النعيم وفي الثلاثة بعده السبق الى الاسلام (قوله سابق العرب) بل هو سابق كل مخلوق الى خير (قوله فاتحة الكتاب) سميت
مثانى لانها تثنى أى تكرر في الصلاة أو لما فيها من الثناء عليه تعالى وفسرت المثانى فى غير هذا الحديث بجميع القرآن لان فيه الثناء
عليه تعالى وبالحواميم وبالسبع السور الطوال البقرة الى آخر التوبة بعدها مع الانفال واحدة لعدم البسملة بينهما فعلى تفسيرها
بالفاتحة تكون من فى قوله تعالى سبعا من المثانى للبيان وعلى تفسيرها بجميع القرآن (٣٢٧) تكون للتبعيض أى القرآن بعض

وهب يزيد جلود السباع حكاه البيهقى فى سننه (حم ع هق عن أبى سعيد) رضى الله تعالى عنه
باسناد صحيح ۞ (السباق) الى الاسلام (أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق الحبش البزار طب ك عن أنس طب عن أم هانئ عد عن أبى امامة
۞ السبع المثانى) المذكورة فى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى (فاتحة الكتاب) أى
الفاتحة (ك عن أبى) بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السبق) كركع أى السبق الى اجابة
دعوة الانبياء (ثلاثة) من الرجال (فالسابق الى موسى) الكليم (يوشع بن نون) وهو القائم من
بعده قال الشيخ هو نبى وكان يعمل بشريعة موسى (والسابق الى عيسى) بن مريم (صاحب يس)
أى حبيب النجار الذى قصته مذكورة فى سورة يس فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا أصحاب
القرية قال البيضاوى وذلك أنهم كانوا عبدة أصنام فأرسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من
المدينة رأيا حبيبا النجار يرعى غنما فسألهما فأخبراه فقال أمعكما آية فقالا نشفى المريض ونبرئ
الاكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرئ فآمن حبيب وفشا الخبر الى آخر القصة
(والسابق الى محمد على بن أبى طالب) قال المناوى فهو أول من آمن وأول من صلى وقال الشيخ هو
أول من آمن من الصبيان (طب وابن مردويه عن ابن عباس) باسناد حسن ۞ (السبيل)
المذكور فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا (الزاد والراحلة) دل ذلك على أن الاستطاعة
بالمال كما قال الشافعى لا بالبدن كما قال مالك وسببه ان رجلا قال يا رسول الله ما السبيل فذكره
(الشافعى ت عن ابن عمر هق عن عائشة) واسناده ضعيف ۞ (السجدة التى فى) سورة (ص
سجدها داود) نبى الله (توبة) قال المناوى من ارتكابه خلاف الاولى قال المحلى فى تفسيره وكان
له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها اه وقال البيضاوى
استنزله أى الرجل عن زوجته وكان ذلك معتادا فيما بينهم وقد واسى الانصار المهاجرين بهذا المعنى
(ونحن نسجدها شكرا) لله تعالى على قبول توبة نبيه (طب خط عن ابن عباس) باسناد ضعيف
۞ (السجود) يكون (على سبعة أعضاء اليدين والقدمين والركبتين والجبهة) أى يندب
وضعها على الارض حال السجود على ما عليه الرافعى وقال النووى يجب ويؤيد الاول قوله (ورفع
اليدين) يكون فى سبعة مواطن (اذا رأيت البيت) أى الكعبة (و) اذا رقيت (على الصفا
والمروة) فى السعى فيندب رفع اليدين عند الدعاء بالمأثور حالة الرقى (وبعرفة وبجمع) أى المزدلفة
(وعند رمى الجمار واذا أقيمت الصلاة) قال المناوى يعنى عند التحرم بها وأوجب الاخير أحد
والظاهر أن المراد تأكد رفع اليدين فى هذه المواضع (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث
صحيح ۞ (السجود على) بعض (الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيأ منه)
أى مما ذكر (من الارض أحرقه الله بالنار) هذا يؤيد ما صححه النووى من الوجوب أما وضع

المثانى اذ يثنى عليه تعالى
بغير القرآن (قوله السبق
الخ) المراد بالسبق هنا
السبق الى دعوة الانبياء
والايمان بهم وما مر المراد به
السبق الى الاسلام أو الى كل
خير فهو غيره (قوله يوشع)
الراجح انه نبى وكونه كان
يعمل بشرع سيدنا موسى
لانه كان خليفة عنه بعد
موته يجاب عنه بانه كان
يعمل به قبل أن ينبأ أو انه
أوحى اليه العمل بشرع
موسى (قوله صاحب يس)
أى حبيب النجار المذكورة
قصته فى يس (قوله على)
أى هو سابق فى الاسلام
غيره من جميع الصبيان
على الاطلاق وما مر من
ان السابق للاسلام
سلمان ذاك فى خصوص
الفرس فهو سابق على
الفرس فقط وكذا يقال فى
بلال الخ (قوله شكرا)
أى فليست سجدة تلاوة
عندنا بسجد عند قراءتها
بقصد التلاوة بل بقصد
الشكر على قبول توبة
نبيه من خلاف الاولى

حيث أمر شخصا أن ينزل عن زوجته ليتزوجها والحال ان معه تسعا وتسعين زوجة ففعل كما فى الآية ان هذا أخى له تسع
وتسعون نعجة الخ فخلاف الاولى جائز على الانبياء دون المكروه والحرام وهذا وان وقع لغيره من الانبياء كآدم لكنه لم يقع
من أحد أنه بكى حتى نبت من دموعه العشب غيره (قوله اليدين) أى اطرافهما (قوله اذا رأيت البيت) أى الكعبة فيسن رفع
اليدين حينئذ للطلب من الله تعالى فى هذه المواطن (قوله على الجبهة الخ) ظاهره يقتضى اشتراط التحامل على الاعضاء
المذكورة حال السجود وبه قال بعضهم والراجح عندنا اشتراط ذلك فى الجبهة فقط (قوله من لم يمكن شيأ منه) أى المذكور
من الاعضاء وانما يجب التمكين عندنا فى الجبهة فقط كما هو لدليل آخر أقوى من هذا مقدم عليه

بعض الجبهة فواجب اتفاقا قال العلقمي فيه دليل لمن يقول يجب أن يتحامل عليها ولا يكفي وضعها على الارض من غير تحامل وهو قوي والعمل عليه ((قط في الافراد عن ابن عمر ﷺ السحاق بين النساء زنا بينهن)) أي مثل الزنا في لحوق الاثم والعار وان تفاوت المقدار ولا حد فيه بل التعزير ((طب عن واثلة)) بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((السحور)) كرسول ما يؤكل وقت السحر ويدخل وقته بنصف الليل ((أكله)) بفتح الهمزة والاضافة للضمير ((بركة)) زيادة في الاجر لانه يقوى على الصوم ((فلا تدعوه)) أي لا تتركوه ((ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء)) بقصد التسحر ((فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين)) وصلاة الله عليهم رحمته اياهم وصلاة الملائكة استغفار لهم ((حم عن أبي سعيد)) الخدري باسناد صحيح ﷺ ((السخاء خلق الله الاعظم)) قال المناوي أي هو من أعظم صفاته فمن تخلق به تخلق بصفة من صفاته تعالى فأعظم بها من مرتبة قال السهروردي فيه ان الفقر أفضل من الغنى اذ لو كان ملك الشئ محمودا كان بذله مذموما فمن فضل الغنى للانفاق والعطاء على الفقر كمن فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعصية وكذا فضل الانفاق انما هو لاخراج المال الملهي عن الله تعالى ((ابن النجار)) في تاريخه ((عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((السخاء شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة)) أي السخاء يدل على قوة الايمان لاعتقاد ان الله تعالى ضمن الرزق فمن تمسك بهذا الاصل قاده الى الجنة ((والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار)) أي البخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجره الى دار الهوان قال القشاوي والحق تعالى لا يوصف بالسخاء بل يوصف بالجود كما في حديث ((قط في الافراد هب عن علي عد هب عن أبي هريرة حل عن جابر خط عن أبي سعيد ابن عساكر عن أنس فر عن معاوية ﷺ السخي قريب من الله)) أي من رحمته ((قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار)) والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد قال العلقمي وذلك ان من أدى زكاة ماله فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر الشفقة على خلق الله تعالى وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته الا الجنة ومن لم يؤدها فأمره الى عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي أحب الى الله تعالى من عابد بخيل اهـ ((والجاهل السخي أحب الى الله من عابد بخيل)) لان الاول سريع الانقياد الى ما يؤمر به من نحو تعلم والى ما ينهى عنه بخلاف الثاني ((ت عن أبي هريرة هب عن جابر)) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما باسانيد ضعيفة يقوى بعضها بعضا ﷺ ((السر أفضل من العلانية)) أي عمل التطوع في السر أفضل من عمله جهرا لما فيه من السلامة من الرياء وحظ النفس ((والعلانية أفضل لمن أراد)) أي فضلها باظهار عمله للناس ((الاقتداء به)) في أفعاله وأقواله من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به لكن بشرط أن لا يقصد الرفعة عند الناس ((فر عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((السراويل)) جائز ((لمن)) أي لمحرم ((لا يجد الازار)) بان لم يمكنه تحصيله قال ابن رسلان قال النووي هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جوازلبس السراويل للمحرم اذا لم يجد الازار ولا يحتاج الى فتق السراويل ليصير كالازار وقال مالك لا يلبسه حتى يفتقه فان لبسه كذلك لزمته الفدية لحديث ابن عمر لان الاصل المقيد وحمل المطلق على المقيد لاسيما اذا اتحدت القصة

(قوله السحاق) بان تضم فرجها الفرجها لاجل اللذة والانزال زنا أي مثله في كونه كبيرة وان كان لا حد في هذا بل التعزير فقط (قوله أكله بركة) أو أكلة بركة فهو مصدر (٣٢٨) أو بمعنى المرة (قوله جرعة) بقصد التسحر (قوله يصلون الخ) فمن لم يتسحر يحرم من رحمة الله واستغفار الملائكة في هذا الوقت (قوله خلق الله الاعظم) أي هو من أعظم صفاته تعالى فهو وصف قائم به تعالى وان كان لا يطلق عليه سخي بل كريم وجواد وذلك لعدم السماع وقال بعضهم لانه يوهم سبق البخل والراجح الاول وان كان المعنى واحدا (قوله شجرة من أشجار الجنة الخ) هذا يدل على فضل الكرم وقوة ايمان المتصف به حيث يعتمد عليه تعالى وينفق الاموال اتكالا على ما عنده تعالى والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم الوثوق بضمان الرحمن فانه تعالى ضمن الرزق وتكفل به فضلا منه وكرما (قوله قريب من الله) أي قرب رحمة ومكانة (قوله قريب من الناس) أي من محبتهم له لان النفوس جبلت على حب من أحسن اليها وبغض من أساء عليها (قوله قريب من الجنه) أي فالسخاء سبب موصل للجنة (قوله بعيد من النار) هو لازم لما قبله (قوله قريب من النار) هو لازم لما قبله (قوله من عابد بخيل) أي لان الكرم نفعه متعد للغير والعبادة قاصرة على نفس المتعبد وفي حديث آخر أقيلوا عثرات الكريم فان الله آخذ بيده كلما عثر ولجاهل كريم أحب الى الله من عالم بخيل أي لانه لم يعمل بعلمه فليس له في سلك الفضل انتظام قال (قوله السراويل) أي لبسه جائز لمحرم لا يجد الازار ولا فدية عليه لعذره فلا يكلف فتقه عندنا وعند سيدنا مالك يكلف فتقه وجعله ازارا

(قوله انفضاخ) الخ فلا يكاد يقطعه (قوله تذهب بها المؤمن) أي مهابته فتكره الا لعذر كخوف فوت الجماعة أو وقت الصلاة مثلا (قوله كل السعادة) أي السعادة الكاملة ولذا كانت الانبياء والمرسلون يكرهون الموت لان حياتهم طاعة وزيادة خير والدنيا مزرعة للآخرة بخلاف من طال عمره وساء عمله فذلك شقاوة كل الشقاوة فقد ورد خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله (قوله في بطن أمه) أي يظهر ذلك للملائكة والا فهو أزلي (٣٢٩) في علمه تعالى ولا ينافي ذلك كل مولود

قال النووي والصواب اباحته لحديث ابن عباس هذا وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه لانه ذكر فيه حالة وجود الازار وذكر في حديث ابن عباس حالة العدم فيعمل بالحديثين اذ لا منافاة بينهما واذا لبس السراويل ثم وجد الازار وجب نزعه فان أخر عصى ووجبت الفدية عند الشافعية وهو مقتضى قول الحنابلة والحنفية والمالكية ((والخف)) أي لبسه جائز ((لمن)) أي لمحرم ((لا يجد النعلين)) قال العلقمي وفي الخفين ما سبق في السراويل ((د عن ابن عباس)) واسناده صحيح
﴿ ((السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن)) أي مهابته وحسن سمته الا لعذر ((خط عن أبي هريرة)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((السعادة كل السعادة)) أي الكاملة ((طول العمر في طاعة الله)) لان من كثرت طاعاته ارتفعت في الجنة درجاته ((القضاعي فر عن ابن عمر)) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه طص عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ﴿ ((السفر قطعة من العذاب)) أي جزء منه والمراد بالعذاب الالم الناشئ عن المشقة لما يحصل بالركوب والمشي من ترك المألوف ثم وجه ذلك بقوله ((يمنع أحدكم طعامه وشرابه)) أي كمالهما ((ونومه)) كذلك ((فاذا قضى أحدكم نهمته)) بفتح النون وسكون الهاء أي حاجته ((من وجهه)) أي من مقصده وفي رواية فاذا قضى أحدكم وطره من سفره وفي أخرى فاذا فرغ أحدكم من حاجته ((فليعجل الرجوع الى أهله)) محافظة على فضل الجمعة والجماعة وراحة للبدن ان لنفسك عليك حقا وفي حديث عائشة رضي الله عنها فليعجل الرحلة الى أهله فانه أعظم لاجره قال ابن بطال ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث ابن عمر مرفوعا سافروا تصحوا لانه لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء المر المعقب للصحة وان كان في تناوله الكراهة قال العلقمي لطيفة سئل ولد امام الحرمين حين جلس موضع أبيه لم كان السفر قطعة من العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب ((مالك حم ق ه عن أبي هريرة)) ﴿ ((السفل)) بكسر أوله ((أرفق)) قاله لابي أيوب لما نزل عليه بالمدينة بالسفل ثم عرض عليه العلو فقال السفل أرفق أي باصحابه وقاصديه أو بصاحب الدار قال العلقمي وأوله وسببه عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وأبو أيوب في العلو قال فانتبه أبو أيوب فقال نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم يارسول الله أجعلك في الاعلى وأنا في الاسفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل أرفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو أيوب في السفل وفيه اجلال أهل الفضل والمبالغة في الادب معهم ((حم م عن أبي أيوب)) الانصاري رضي الله تعالى عنه ﴿ ((السكينة)) بفتح المهملة وخفة الكاف الوقار والطمأنينة ((عباد الله)) حذف حرف النداء تخفيفا أي الزموا يا عباد الله وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم تحركه فيما يتحصن به من كل مؤذ ((السكينة)) كرر للتأكيد قال العلقمي وسببه كما في الكبير عن جابر قال لما أفاض النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة جعل يقول فذكره ((أبو عوانة في صحيحه عن جابر)) ﴿ ((السكينة مغنم وتركها مغرم)) بفتح ميم مغنم ونونه وفتح ميم مغرم ورائه لانها

يولد على الفطرة الخ لان المراد انه يقدر له ذلك في بطن أمه الى أن يؤول أمره الى الشقاوة وان ولد على الفطرة أو يقدر له في بطن أمه دوامه على السعادة (قوله قطعة) لان العذاب أعم ولذا قال من العذاب ولم يقل من العقاب لانه لا يكون الا على ذنب والعذاب يشمل ما هو على ذنب وغيره ولا ينافي هذا حديث سافروا تصحوا وتغنموا اذ حصول المشقة يكون مع حصول ذلك (قوله طعامه وشرابه) مفعول ثان ليمنع أي كمالهما والا فلا يمتنع المسافر منهما بالمرة وفي السفر تحمل الحر والبرد ومفارقة الوطن والاحباب ولذا لما جلس ولد امام الحرمين مكان والده وسئل لم كان قطعة من العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب (قوله نهمته) أي رغبته من وجهه أي مقصده (قوله فليعجل) أو فليعجل وهذا محمول على سفر لغرض الدنيا والا كحج فلا تطلب المبادرة بالرجوع لانه عبادة وقوله

(٤٣ - عزيزي ثاني) السكينة أي الزموها يا عباد الله (قوله السكينة) أي الخضوع والتذلل في أهل الشاء أي الغنم والبقر لانه لا نفور لهما بخلاف أهل الابل فان الغالب عليهم التكبر لشدة نفور الابل والغالب على من صحب شيأ أن يكون طبعه مثله وقيل ان ذلك اشارة لطائفتين مخصوصتين فالمراد باهل الشاء والبقر أهل اليمن لانهم أهل سكينة والمراد باهل الابل ربيعة ومضر فانهم أهل ابل ولا سكينة عندهم

من محاسن الاخلاق ((لك فى تاريخه والاسماعيلى فى معجمه)) والديلمى ((عن أبى هريرة)) قال الحاكم صحيح الاسناد شاذ المتن ((السكينة فى أهل الشاء والبقر)) قال الشيخ لان فيها سكونا بالنسبة للابل فاهلها تكتسب منها السكون ((البزار عن أبى هريرة)) باسناد حسن ۞ ((السلطان ظل الله فى الارض)) لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس ((فمن أكرمه)) بعدم الخروج عليه والانقياد لاوامره ((أكرمه الله ومن أهانه)) بضد ذلك ((أهانه الله طب هب عن أبى بكرة)) واسمه نفيع قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر)) لله تعالى على ذلك ((وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر)) أى يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز الخروج عليه ((واذا جارت الولاة قحطت السماء)) أى انقطع المطر ((واذا منعت الزكاة هلكت المواشى)) لان الزكاة تنميها وتحفظها ((واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة واذا أخفرت الذمة)) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء نقض العهد ((اديل)) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ((الكفار)) أى صارت الدولة لهم ((الحكيم)) فى نوادره ((والبزار)) فى مسنده ((هب عن ابن عمر)) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم)) فترتاح النفوس فى ظل عدله ((ومن أكرم سلطان الله فى الدنيا)) بتوقيره واجلاله والانقياد اليه وعدم الخروج عليه وان جار ((أكرمه الله يوم القيامة)) بمغفرة ذنوبه ورفع درجاته ((ابن النجار)) فى تاريخه ((عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((السلطان ظل الله فى الارض)) لما تقدم ((فمن غشه ضل)) عن طريق الهدى ((ومن نصحه اهتدى هب عن أنس)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((السلطان ظل الله فى الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس به سلطان فلا يقيمن به)) لانه لا يجد من ينصره اذا ظلم ((أبو الشيخ عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((السلطان ظل الرحمن فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وحاف وظلم)) هذه الثلاثة متقاربة المعنى فالجمع بينها للاطناب ((كان عليه الاصر)) بكسر الهمزة الذنب ((وعلى الرعية الصبر)) ولا يجوز لهم الخروج عليه بالجور ((فر عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فى الارض يرفع له)) أى كل يوم ((عمل)) أى مثل عمل ((سبعين صديقا)) بالكسر والتشديد قال المناوى وتمام الحديث كلهم عابد ومجتهد وفى المبهج السلطان العادل مكنوف بعون الله محروس بعين الله ((أبو الشيخ)) الاصبهانى ((عن أبى بكر)) الصديق رضى الله تعالى عنه قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((السلف فى حبل الحبلة)) بفتح المهملة والموحدة التحتية أى شراء نتاج النتاج ((ربا)) أى حرام لانه غير مرئى ولا قدرة للبائع على تسليمه ((حم ن عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞ ((السل)) بالكسر وهو مرض يصيب الرئة فيسل الجسم شيأ فشيأ قال العلقمى أخرج ابن النجار فى تاريخه عن أبى الخير مرثد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمششوا مشاش الطير فانه يورث السل قال الجوهرى وتمششت العظم أكلت مشاشه والمشاشة واحدة المشاش وهى رؤس العظام اللينة التى يمكن مضغها ((شهادة)) أى الموت به شهادة ((أبو الشيخ)) بن حبان ((عن عبادة بن الصامت)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السماح رباح)) أى المساهلة فى المعاملة ونحوها ربح يعنى المسامح أحرى أن يربح لان الرفق بالمعامل سبب البركة والاقبال ((والعسر)) أى التشديد والمضايقة ((شؤم)) أى مذهب للبركة ((القضاعى)) فى شهابه ((عن ابن عمر)) بن الخطاب ((فر عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السمت الحسن)) أى الوقار وحسن الهيئة ((والتؤدة)) بضم المثناة الفوقية

قوله ظل الله) أى كالظل فى حصول الراحة بكل ودفع المشقة به والمراد السلطان العادل (قوله الشكر) أى على عدله (قوله وان جار أو حاف الخ) وهذا لا ينافى قوله أولا ظل الله لان المراد شأنه ان يكون كالظل فى دفع المشاق وقد يكون جائرا (قوله قحطت السماء) أى امتنع غيثها (قوله الزنا الخ) لان الزانى قد اختار فرج الشيطان على الفرج الذى خلقه له الرحمن وهو بضع حليلته (قوله أخفرت الذمة) أى نقض العهد (قوله أديل الكفار) أى صارت لهم الدولة والحكم (قوله فلا يقيمن به) لانها حينئذ قريبة الى الفتن لعدم السلطان أو نائبه (قوله عليه الاصر) أى الثقل بسبب الذنوب (قوله الصبر) أى فلا يجوز لهم الخروج عليه بجوره ما لم يكفر (قوله ورمحه) أى آلة لقتال الاعداء كالرمح (قوله حبل) أى محبولة الحبولة أى بيع ابن ابن أو ابن بنت هذه البقرة مثلا (قوله ربا) أى محرم كان الربا محرم (قوله السل) أى وجع الرئة اذا مات به الشخص كان شهيدا ومن أسبابه كثرة أكل اللحم البقرى (قوله السمت) أى الهيئة الحسنة بأن يكون نظيف الثوب والبدن والتؤدة أى التأنى فى أموره من مشيه وغيره والاقتصاد أى التوسط فى الامور بان لا يسلك فى أموره طريق الافراط ولا التفريط وانما يكون حسن الهيئة من صفات النبوة اذا كان صاحبها مطيعا لله تعالى والا فلا ينفعه حسن الهيئة بشئ فينبغى لمن كان طائعا لله تعالى أن يحسن هيئته ويتأنى ويقتصد فى أموره

القوقية وفتح الهمزة أى التأنى ((والاقتصاد)) أى التوسط فى الامور ((جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة)) أى هذه الخصال بعض شمائل أهل النبوة فاقتدوا بهم فيها ((ت عن عبد الله بن سرجس)) رضى الله عنه وقال حسن غريب ۞ ((السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزأ من النبوة الضياء)) فى المختارة ((عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((السمع والطاعة)) للامام ونوابه ((حق)) واجب ((على المرء المسلم فيما أحب أو كره)) أى فيما وافق غرضه أو خالفه ((مالم يؤمر)) أى المسلم ((بمعصية فاذا أمر)) بضم الهمزة أى بمعصية الله ((فلا سمع عليه ولا طاعة)) بل يحرم ذلك على القادر على الامتناع اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وفيه ان الامام اذا أمر بمندوب أو مباح وجب وفيه تقييد لما أطلق فى غيره من السمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة ((حم ق عق عن ابن عمر)) رضى الله تعالى عنهما ۞ ((السنة)) بالضم الطريقة المأمور بسلوكها فى الدين ((سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة أصلها فى كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التى أصلها ليس فى كتاب الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة)) فى فعلها الثواب وليس فى تركها عقاب ((طس عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السنة سنتان)) سنة ((من نبى)) مرسل كذا هو فى رواية مخرجه الديلمى ((و)) سنة ((من امام عادل)) أى فيقتدى بافعاله وأقواله والعادل لا يأمر بمعصية ولا يفعلها ((فر عن ابن عباس)) وهو حديث ضعيف ۞ ((السنور)) بكسر المهملة وشدة النون مفتوحة الهر ((سبع)) طاهر الذات فسؤره طاهر ولا يحل أكله ((حم قط عن أبى هريرة)) قال كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتى قوما وفى دارهم سنور فذكره قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((السنور من أهل البيت وانه من الطوافين أو الطوافات عليكم)) أى كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا فاذا ولغ فيه لا ينجس بولوغه ((حم عن أبى قتادة)) باسناد حسن ۞ ((السواك مطهرة)) بفتح الميم أفصح من كسرها مصدر بمعنى اسم الفاعل أى مطهر ((للفم)) أو بمعنى الآلة أى آلة تنظفه ((مرضاة للرب)) بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل أى مرض للرب قال العلقمى سئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف أخبر عن المذكر بالمؤنث فأجاب ليست التاء فى مطهرة للتأنيث وانما هى مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة أى محل لتحصيل البخل والجبن لابيه بكثرة المال وترك القتال واستدل بعض أهل اللغة بهذا على ان السواك يجوز تأنيثه قال وهذا غلط ويلزمه ان يستدل بقوله الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به ((حم عن أبى بكر)) الصديق ((الشافعى)) فى مسنده ((حم ن حب ك هق عن عائشة ه عن أبى امامة)) الباهلى قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة)) أى مجل ((للبصر)) وآلة تجليه ((طس عن ابن عباس)) رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السواك يطيب الفم ويرضى الرب)) فحافظوا عليه ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان)) لان الوضوء يزيل الاوساخ الظاهرة والسواك يزيل الباطنة فكل منهما نصف بهذا الاعتبار ((رسته فى كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم)) أراد حضور الجمعة أى كل منهما متأكد تأكدا يقرب من الوجوب ((أبو نعيم فى كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة)) بفتح المهملتين ((ورافع بن

(قوله جزء الخ) ليس المراد ان النبوة تتجزأ بل المراد ان ذلك من جملة صفات النبوة وقوله من أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين أو أكثر كما فى الروايات المختلفة لا يعلم ذلك العدد الا الله تعالى ومن تكلم به وهو النبى صلى الله (٣٣١) عليه وسلم (قوله فلا سمع عليه) أى فى تلك المعصية ويجب عليه الطاعة بان لا يخرج على الامام وان كان جائرا بان لا يسعى فى عزله (قوله السنة) أى الطريقة التى جاءت على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فرض يعاقب على تركه واما مندوب لا يعاقب على تركه (قوله هدى) أى سبب للهدى لكل خير (قوله من نبى) أى مرسل اذ غيره شرعه قاصر عليه (قوله امام عادل) منه الائمة المجتهدون فان العادل الذى لم يرتكب كبيرة ولم يصر على صغيرة (قوله سبع) أى بخلاف الكلب فانه ليس سبعا اذ السباع طاهرة (قوله من أهل البيت) أى ملحق بهم لكونه ينفع أهله بقتل الهوام فعليكم باكرامه لكونه كواحد منكم مع طهارته (قوله من الطوافين) أطلق عليه جمع المذكر الخاص بالعقلاء تشريفا له (قوله أو الطوافات) أو للتنويع فالاول ان كان ذكرا والثانى ان كان أنثى فهو مدح للهر والهرة فالسنور يطلق على الذكر والانثى كما يعلم من هذا الحديث (قوله السواك) أى الاستياك مطهرة مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى مطهر طهارة لغوية أى منظف وكذا قوله مرضاة أى مرض أى يقتضى وينتج رضاه تعالى فالمواظبة عليه دليل على الموت على الاسلام (قوله ومجلاة للبصر) أى من جملة خصوصياته انه يجلو البصر من الغشاوة وغيرها وانه يذكر الشهادة ويزيد فى الرجل وكذا المرأة فصاحة فى الكلام كما يأتى

(قوله من الفطرة) أي السنة (قوله من كل داء) واذا استعمله شخص به داء ولم يحصل له الشفاء فينبغي ان ينسب التقصير لنفسه ولا يشك في كلام النبوة فيقول هذا العدم صدق نيتي (قوله فسطاط القرآن) الفسطاط المدينة أي سورة البقرة بمنزلة المدينة بالنظر لبقية سور القرآن لاشتمالها على أحكام ومواعظ ليست في غيرها من بقية السور كما ان المدينة تشتمل على أمور حسنة لا توجد في غيرها من بقية البلاد التي ليست بمدائن (قوله فتعلموها) أي احفظوها وتعلموا معانيها وأحكامها بقدر الاستطاعة (قوله البطلة) أي السحرة فانهم محجوبون عن هذا الفضل العظيم وسموا بطلة لاتصافهم بالبطالة وعدم الاشتغال بما ينجيهم في الآخرة (قوله حتى يسلم) أي فيطلب عدم دعائه للاكل حيث لم يسلم زجرا (قوله بالسؤال) أي عن الطريق أو بيت فلان مثلا (قوله للملتنا) أي هو من خصوصيات هذه الامة وتحية الامم السابقة كانت بغير السلام نحو عم صباحا وعم مساء وغير ذلك (قوله لذمتنا) أي عهدنا أي فمن سلم على شخص أو جماعة كأنه قال لهم أنتم في أمان مني فلا أضركم بشئ ومن رد السلام كذلك (قوله اسم من أسماء الله تعالى) فاذا قال الشخص السلام عليكم كأنه قال بركة هذا الاسم عليكم (قوله فأفشوه) أي لكل مسلم حقير وشريف من تعرف ومن لا تعرف وان علم عدم الرد وبعض الائمة يرى انه حينئذ لا يسلم عليه لايقاعه في الاثم ولو وجد مسلمين وكفارا يسلم عليهم بقصد المسلمين ولا يقول السلام على من اتبع الهدى لعدم وروده ذلك (قوله فضل درجة الخ) أي فالابتداء أفضل من الرد (قوله خير منهم) وهم الملائكة المقربون وفيه دليل على ان خواص الملك أفضل من عوام البشر (قوله فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير) أي تأكدت حرمة ذكره بالشر حيث بدأه بالسلام وان حرم ذكره بالشر وان لم يسلم عليه (قوله السيد الله) وأوله لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم شخص قريب عهد بالاسلام وقال له أنت سيد قريش فنهاه

خديج معا) قال الشيخ حديث حسن ﴿(السواك من الفطرة) أي السنة (أبو نعيم عن عبد الله بن جراد) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(السواك يزيد الرجل فصاحة) لانه يصفي الحلق ويسهل مجاري الكلام (عق عد خط في الجامع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(السواك سنة) ويتأكد في مواضع (فاستاكوا أي وقت شئتم) ويستثنى بعد الزوال للصائم فيكره (فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت) قال المناوي وهذا اذا فعل مع كمال ايمان وقوة ايمان قال ابن القيم لا يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كان سما (فر عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن) قال العلقمي الفسطاط بالضم والكسر المدينة التي فيها مجتمع الناس فالبقرة مدينة القرآن لما فيها من كثير الاحكام (فتعلموها) ندبا مؤكدا (فان تعلمها بركة) زيادة في الخير والاجر (وتركها) أي ترك تعلمها (حسرة) على تاركه يوم القيامة على ما فاته من الثواب الحاصل لمن تعلمها (ولا تستطيعها) أي لا تستطيع تعلمها (البطلة) أي السحرة والمراد تعلم أحكامها وحفظها (فر عن أبي سعيد) وهو حديث ضعيف ﴿(السلام قبل الكلام) يحتمل ان المعنى يندب قبل الشروع في الكلام لانه تحية هذه الامة فاذا شرع المقبل في الكلام فات محله (ت عن جابر) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿(السلام قبل الكلام ولا تدعوا أحدا الى الطعام) أي الى أكله (حتى يسلم) فان السلام تحية أهل الاسلام فمتى لم يظهر الانسان شعار الاسلام لا يكرم ولا يقرب (ع عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﴿(السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه) لاعراضه عن السنة والنهي للتنزيه (ابن النجار عن ابن عمر) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث ضعيف منجبر ﴿(السلام تحية لملتنا) أي سبب لبقاء الالفة بين أهلها (وأمان لذمتنا) فاذا سلم المسلم على المسلم اطمأن وزال روعه (القضاعي عن أنس) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿(السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الارض فأفشوه) بقطع الهمزة (بينكم) بان تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين ممن يشرع عليه السلام (فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) وهم الملائكة الكرام فخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفيه ان بدء السلام وان كان سنة أفضل من جوابه وان كان واجبا (البزار هب عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(السلام اسم من أسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه) أي أمانا بينهم (فاذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير) فانه أمنه وجعله في ذمته وفي ذكره بالسوء غدر والغدر حرام والظاهر ان ذلك يصير أشد تحريما من غيره والا فذكر المسلم بالسوء حرام مطلقا (فر عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(السلام تطوع والرد فريضة) أي الابتداء بالسلام تطوع ورده واجب بشروط منها اتحاد الجنس فلا يطلب من الرجل ان يسلم على المرأة الاجنبية وعكسه (فر عن علي) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ﴿(السيد الله) أي هو الذي تحق له السيادة المطلقة اذ الخلق كلهم عبيده قال العلقمي

وأوله وسببه وتمامه كما في أبي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان بفتح الياء والتاء وسكون الجيم وبكسر الراء وتشديد نون التوكيد والجري بفتح الجيم وتشديد ياء النسب الرسول والمعنى لا يستغلبنكم الشيطان ويستتبعنكم فيتخذ كلا منكم جريا له وانما نههم أن أن يدعوه سيدا مع قوله أنا سيد ولد آدم من أجل انهم قوم حديث عهدهم بالاسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا وكان لهم رؤس يعظمونهم وينقادون لامرهم فقال قولوا بقولكم يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله في كتابه ولا تسموني سيدا كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم ولا تجعلوني مثلهم فاني لست كأحدهم اذ كانوا يسودونكم بأسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسموني نبيا ورسولا اهـ قال المناوي وقد اختلف هل الاولى الاتيان بلفظ السيادة في نحو الصلاة عليه أولا ورجح بعضهم أن لفظ الوارد لا يزاد عليه بخلاف غيره (حم د عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين ابن عوف العامري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (السيوف) أي سيوف الغزاة (مفاتيح الجنة) أي الضرب بها ينتج دخول الجنة مع السابقين لان أبواب الجنة مغلقة لا يفتحها الا الطاعة والجهاد من أعظمها (أبو بكر) الشافعي (في) كتاب (الغيلانيات وابن عساكر) في تاريخه (عن يزيد بن شجرة ۞ السيوف أردية المجاهدين) أي هي لهم بمنزلة الاردية فلا ينبغي لمتقلد السيف ستره بالرداء بل يصيره مكشوفا ليعرف ويهاب (فر عن أبي أيوب) الانصاري رضي الله تعالى عنه (المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت) قال الشيخ حديث حسن

﴿حرف الشين﴾

۞ (شاب سخي حسن الخلق) بضمتين (أحب الى الله) تعالى (من شيخ بخيل عابد سيئ الخلق) لان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل ناشئ عن حب الدنيا والحرص عليها (لك في تاريخه فر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث ضعيف ۞ (شارب الخمر كعابد وثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) أي ان استحل أو هو زجر وتنفير (الحرث ابن أبي أسامة (عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (شاهت الوجوه) أي قبحت ذكره يوم حنين وهو واد بين مكة والطائف وراء عرفات وقد غشيه العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين قال النووي قال العلماء ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد البأس هو النهاية في الشجاعة والثبات ولانه أيضا يكون معتمدا يرجع اليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وربما فعل هذا عمدا والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم أفراس معلومة (م عن سلمة) بن عمرو (بن الاكوع) بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو فمهملة واسم الاكوع سنان (لك عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال الشيخ حديث

عن ذلك لاعتقاده أنه مثل رؤساء القبائل من كونه سادهم في قومه ورعيته بالمال والجيش فكأنه قال له ليست سيادتي بذلك بل بالنبوة فينبغي لك ان تقول يا نبي الله أو يا رسول الله ولا تقل كما تقول القبائل لكبيرهم يا سيدنا يا مولانا لان السيد حقيقة هو الله تعالى اذ الخلق كلهم عبيده يتصرف فيهم كيف شاء وأما كبير القبيلة فليس له التصرف (٣٣٣) في رعيته الا ظاهرا بما يوافق الشرع ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر لانه اخبار بما أعطاه الله تعالى من الشرف والسيادة عليهم وقوله السيد الله انما هو لنهيه المخاطب عن اعتقاده السابق (قوله مفاتيح الجنة) أي سبب لفتح الجنة يوم القيامة والدخول فيها (قوله أردية المجاهدين) أي كأرديتهم في انه ينبغي اظهارها والاستتار بها كما يستتر بالاردية ولا ينبغي ستر السيوف بالاردية لان في اظهارها ارهاب العدو ونكايته

﴿حرف الشين﴾

(قوله شاب) أي قريب السن لم يصل الى سن الشيخوخة ومعنى أي كريم حسن الخلق أي له ملكة بها يضع الاشياء في محلها وهذا يدل على مدح الكرم وحسن الخلق وانهما أفضل من العبادة (قوله شيخ) أي بلغ أقصى العمر في الاسلام (قوله كعابد اللات والعزى) أي الصنمين المعروفين في الجاهلية أي يشبههما في العصيان وان كان مآله الى الجنة وذكر بعض المجتهدين ان شارب الخمر يقتل بعد المرة الرابعة وهو مخالف لاجماع الائمة الاربع من عدم قتله وان تعدد منه الشرب أكثر من أربع مرة (قوله شاهت الوجوه) أي قبحت قاله يوم حنين لما رأى المشركين زحفوا على المسلمين فنزل عن بغلته البيضاء وأخذ كفا من تراب ورماهم فأصاب جميع أعينهم وهزموا وركوبه البغلة في تلك الغزوة يدل على قوة شجاعته صلى الله عليه وسلم حيث ركب بغلة لا تصلح للكر والفر في هذا اليوم العظيم مع قدرته على ركوب الخيل النفيسة

صحيح ۞ ((شاهدالئ)) أى لك مايشهدبه شاهدالئ ((أو يمينه)) قال العلقمى واحتج به الحنفية انه لا يقضى بالشاهد واليمين لانه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم أنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وسببه ان ابن مسعود كان بينه وبين رجل خصومة فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ((م عن ابن مسعود)) رضى الله عنه ۞ ((شاهد الزور لاتزول قدماه)) من المكان الذى وقف فيه لاداء الشهادة ((حتى يوجب الله)) تعالى ((له النار)) أى دخولها للتطهير أو الخلود ان استحل ((حل لئ عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((شاهد الزور ومع العشار)) أى المكاس ((فى النار فر عن المغيرة)) بن شعبة وهو حديث ضعيف ۞ ((شباب أهل الجنة)) أى الشباب الذين ماتوا فى سبيل الله من أهل الجنة ((خمسة حسن وحسين و)) عبد الله ((بن عمر)) بن الخطاب ((وسعد ابن معاذ)) سيد الخزرج ((وأبى بن كعب)) بن قيس بن عبيد الانصارى الخزرجى ((فر عن أنس)) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ۞ ((شرار أمتى)) أى من شرارهم ((الذين غذوا بالنعيم)) ثم بينهم بقوله ((الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام)) قاصدين الفصاحة والتعاظم على الناس ((ابن أبى الدنيا فى)) كتاب ((ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهراء)) رضى الله تعالى عنها قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((شرار أمتى)) أى من شرارهم ((الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون من الثياب ألوانا ويركبون من الدواب ألوانا)) أى أنواعا ((ويتشدقون فى الكلام)) قال فى الدر كاصله والمتشدقون المتوسعون فى الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل أراد المستهزئ بالناس يلوى شدقه بهم وعليهم قال الغزالى وقد اشتد خوف السلف من تناول لذيذ الاطعمة وتمرين النفس عليها ورأوا ان منع ذلك من الله غاية السعادة ((لئ عن عبد الله بن جعفر)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((شرار أمتى الثرثارون)) بفتح المثلثة الذين يكثرون الكلام تكلفا ((المتشدقون المتفيهقون)) أى المتوسعون فى الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح وكل ذلك راجع لمعنى التكلف فى الكلام فيميل بقلوب الناس وأسماعهم اليه ((وخيار أمتى أحاسنهم أخلاقا خد عن أبى هريرة)) رضى الله عنه باسناد حسن ۞ ((شرار أمتى الصائغون)) قال المناوى بمثناة تحتية وغين معجمة ((والصباغون)) بموحدة تحتية لما هو ديدنهم من الغش والمطل والمواعيد الكاذبة وقيل المراد الصواغون الكلام ((فر عن أنس)) باسناد واه ۞ ((شرار أمتى من يلى القضاء)) أى وليس أهلا له كما بينه بقوله ((ان اشتبه عليه)) الحكم ((لم يشاور)) العلماء ((وان أصاب)) أى وافق الحق ((بطر)) أى كفر نعمة هدايته الى الصواب ((وان غضب عنف)) من لا يستحق التعنيف ((وكاتب السوء)) كالزور ومثلا ((كالعامل به)) فى حصول الاثم له فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد به ((فر عن أبى هريرة)) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((شرار الناس شرار العلماء فى الناس)) لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم أقبح منها مع الجهل ((البزار عن معاذ)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((شرار قريش خيار شرار الناس)) فشرارها أقل شرا من شرار غيرها

(قوله شاهدالئ) المراد البينة ولو غير رجلين كرجل ويمين على ما هو معلوم فى الفروع (قوله مع العشار) فهو مثله لاشتراكهما فى أخذ الاموال بغير حق (قوله شرار أمتى الخ) هذا الخطاب لغالب الامة ممن نفسه معه فرعاط حدث نفوسهم بالمآكل والملابس الحسنة أما من نفسه مطهرة فلا يضره ذلك (قوله غذوا) أى ربوا فى الملاذ (قوله ألوان) أى أنواع الثياب وان لم تكن متلونة وكذا ما بعده (قوله ويتشدقون بالكلام) أى يلوون أفواههم بالتبجح بالكلام ويتكلفون الكلام الفصيح للتكبر على غيرهم (قوله الثرثارون) من الثرثرة وهى كثرة الكلام فيما لا يعنى (قوله المتفيهقون) هو كالشرح لقوله الثرثارون (قوله الصائغون) أى الذين يصنعون الحلى والصباغون للثياب لان الغالب عليهم الوعد والخلف كذبا فيقولون ائت غدا خذ حليك أو ثوبك وهو كاذب (قوله من يلى القضاء) أى اذا وصف بما ذكر أما القاضى العالم العامل الذى يحكم بالشرع فهو قاضى الجنة المراد بما ورد القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار وهما من حكم على جهل ومن عرف الحق وحكم بالباطل (قوله لم يشاور) أى العلماء بل يهجم ويحكم بما بدا له مع الجهل بالحكم (قوله بطر) من باب تعب كما فى المصباح أى تكبر وكفر نعمة هدايته للصواب (قوله عنف) أى انتقم ممن غضب عليه ولم يرفق به وعنف بالتشديد أى لامه وعنف من باب قرب أى اشتد غضبه وتكبر فلم يرفق بمن غضب عليه انظر المصباح (قوله شرار أمتى) وفى رواية شرار الناس (الشافعى) (قوله عن معاذ) سأله صلى الله عليه وسلم عن شرار الناس فقال له صلى الله عليه وسلم مامعناه سل عن خيارها ودع السؤال عن شرارها ثم ذكره الحديث لانه صلى الله عليه وسلم لابد ان يجيب السائل عن سؤاله وان كان الاولى ترك ذلك السؤال (قوله شرار قريش) أى المسلمين منهم خيار شرار الناس أى هم أقل شرا من غيرهم وهذا يدل على فضل قريش على غيرهم وانهم اذا قوبل شرهم بشر غيرهم كانوا أقل شرا ولذا أطلق لفظ خيار على شرارهم اشارة الى علو رتبتهم

((الشافعى)) فى المسند ((والبيهقى فى المعرفة)) أى معرفة الصحابة ((عن أبى ذئب معضلا)) هو اسمعيل بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((شراركم)) أى بعض شراركم ((عزابكم)) اذ ليس لهم أفراط يهيؤن لهم ما يحتاجون اليه فى الآخرة وقد نظم ذلك ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جاء الخبر • أراذل الاموات عزاب البشر

((ع طس عد عن أبى هريرة ﷺ شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم حم عن أبى ذر ع عن عطية بن بسر)) بضم الموحدة وسكون المهملة المازنى رضى الله عنه ﷺ ((شراركم عزابكم ركعتان من متأهل)) أى متخذ أهلا أى زوجة ((خير من سبعين ركعة من غير متأهل)) يحتمل ان المراد به الترغيب فى التزوج لا الحقيقة ((عد عن أبى هريرة ﷺ شر البلدان)) أى بقاع البلدان وفى رواية البلاد ((أسواقها)) لما يقع فيها من الغش والايمان الكاذبة وخير بقاعها المساجد ((ك عن جبير)) بالتصغير ((ابن مطعم)) بصيغة اسم الفاعل قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((شر البيت الحمام تعلو فيه الاصوات)) باللغو والفحش ((وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخله الا مستترا)) وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته والا فندبا ((طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﷺ ((شر الخير الاسود القصير)) لم يتعرض له الشارح ((عق عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ ((شر الطعام طعام الوليمة)) قال المناوى أى وليمة العرس لانها المعهودة عندهم اه ويحتمل العموم ثم بين كونه شر الطعام بقوله ((يمنعها من يأتيها)) أى المحتاج اليها لفقره ((ويدعى اليها من يأباها)) أى من لا يحتاجها لغناه وقال النووى معناه الاخبار عما يقع من الناس بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة الاغنياء فى الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك مما هو الغالب فى الولائم ((ومن لا يجب الدعوة)) لوليمة العرس بخلاف غيرها فالاجابة اليها مندوبة ((فقد عصى الله ورسوله)) ان لم يكن له عذر ((م عن أبى هريرة ﷺ شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان)) وفى نسخة شرح عليها المناوى يدعى اليه الشيطان فانه قال وفى نسخة الشبعان وهو المناسب لقوله ((ويحبس عنه الجائع)) وكانت عادتهم تخصيص الاغنياء وأهل الشر فعبر عنهم بالشياطين ((طب عن ابن عباس)) رضى الله عنهما باسناد حسن ﷺ ((شر الكسب مهر البغى)) أى ما تأخذه على الزنا سماه مهرا توسعا ((وثمن الكلب)) ولو معلما عند الشافعى وخالف الحنفية فى المعلم فجوزوا بيعه ((وكسب الحجام)) قال المناوى حرا أو عبدا فالاولان حرامان والثالث مكروه ((حم م ت عن رافع بن خديج)) رضى الله عنه ﷺ ((شر المال

(قوله ابن أبى ذئب) قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما أسفت على شئ فاتنى مثل أسفى على عدم اجتماعى على ابن أبى ذئب والامام الليث بن سعد وكان ابن أبى ذئب بالمسجد فدخل عليه السلطان فقام له الناس ولم يقم هو فقيل له هذا السلطان أى فقم له مثل الناس فقال انى أقوم لرب العالمين وهكذا شأن أهل الله تعالى اذا قاموا بخدمة مولاهم لم يبالوا بغيره وان عظم (قوله عزابكم) هذا محمول على من غلبت شهوته وضعف تقواه والا فهو من الخيار وان كان عازبا وعزاب بضم العين جمع عازب كما قال

* ومثله الفعال فيما ذكرا • كعاذل وعذال وجاهل وجهال ويجمع أيضا على فعل كعاذل وعذل كما يعلم من قوله قبل ذلك وفعل لفاعل الخ فعلم من ذلك ان مفرد عزاب عازب لا أعزب خلافا لمقتضى كلام الشارح ففى المصباح وجمع الرجل عزاب باعتبار بنائه الاصلى وهو عازب مثل كافر وكفار أى لا باعتبار أعزب فلا يجمع على ذلك أى وصفه بخلاف وصف المرأة وهو عزبة فجمعها عزبات قال أبو حاتم ولا يقال رجل أعزب قال الازهرى واجازه غيره ويقال رجل عزب وهو مخفف عازب فعازب أصل له انتهى (قوله ركعتان الخ) أى لانه عنده زيادة خشوع ولذا قدم المتزوج فى الامامة على غيره لكن هذا الحديث بهذه الزيادة أعنى ركعتان الخ موضوع (قوله أسواقها) أى لاشتمالها على الايمان الكاذبة غالبا لترويج السلعة أى وخير البلدان المساجد (قوله وتكشف فيه العورات) وذلك حرام فيحرم على الرجل الاذن لامرأته فى الخروج له ولاى شئ حيث علم ارتكابها محرما فى خروجها أقل ذلك كشف حدقتها (قوله فلا يدخله الا مستترا) هذا للرجال أما النساء فيكره لهن دخوله

(قوله الاسود القصير) لاجتماع وصفين ذميمين فان وجد أحدهما دون الآخر لم يكن شرها بل فيه شر قليل والخالى عنهما خال عن الشر (قوله الوليمه) أى وليمة العرس ومثلها غيرها وان كانت الاجابة للعرس واجبة والى غيرها مندوبة (قوله من يأتيها) أى من يريد اتيانها لفقره يمنعها الا ان الغالب على المولم قصد التفاخر ومن قصد وجه الله لا يفعل ذلك (قوله فقد عصى الله) أى اذا وجدت شروط الوجوب التى منها أن لا يخص طائفة دون أخرى وأن لا يكون ثم منكر لا يزول بحضوره وغير ذلك مما هو فى الفروع (قوله مهر البغى) أى ما تأخذه المرأة فى مقابلة الزنا سمى مهرا تجوزا لانه يشبه المهر الشرعى من حيث انه فى مقابلة التمتع ظاهرا والمراد بالشر كونه منهيا عنه وهو قدر مشترك بين الحرام والمكروه سواء كان نهى تحريم كما فى مهر البغى بتشديد الياء يستوى فيه المذكر وغيره وثمن الكلب ولو معلما أو نهى تنزيه كما فى كسب الحجام (قوله الشبعان الخ) هو بمعنى قوله قبل يمنعها الخ

(قوله المماليك) أى التجارة فيها المانفيها من جعلها كالبهائم فالتجار فيها مذمومة لاسيما بيعها لمن عرف بالفجور (قوله والطرق) لان الجلوس فيها يضيق على المارة أولان الجالس فيها لايفى بجميع ماعليه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكثرة المارين وانما قابل المساجد بالاسواق والطرق مع أن هناك أشرمنها كمحل شرب الخمر لاجل أن المساجد محل ذكر

فى آخر الزمان المماليك) قال المناوى أى الاتجار فى المماليك كما وضحه خبر شرار الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم (حل عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﷺ (شر المجالس الاسواق والطرق) جمع طريق فلا ينبغى الجلوس فيها لغير حاجة لتضرر المارة بذلك أولما يترتب على ذلك من النظر المحرم (وخير المجالس المساجد فان لم تجلس فى المسجد فالزم بيتك) تسلم من الناس ويسلم الناس منك (طب عن واثلة) باسناد حسن ﷺ (شر الناس الذى يسئل) بالبناء للمفعول أى يسأله السائل ويقسم عليه (بالله ثم لا يعطى) السائل ماسأله مع الوجدان والامكان والكلام فى سائل مضطر أوكان رد السائل عادته وديدنه (تخ عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (شر الناس) الرجل (المضيق) أى السيئ الخلق (على أهله) قال المناوى وتمامه عند مخرجه قالوا يارسول الله كيف يكون ضيقا على أهله قال الرجل اذا دخل بيته خشعت زوجته وهرب ولده وفر فاذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته (طس عن أبى أمامة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره) عطف عام على خاص فهو وان ظفر بمراده فى الدنيا خاسر فى الآخرة (ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة عن أنس) بن مالك رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره (شر قتيل) قتل (بين صفين أحدهما يطلب الملك) قال المناوى لانه انما قتل بسبب دنيا غيره (طس عن جابر) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ (شر ما فى رجل) من الخصال الذميمة (شح هالع) قال المناوى أى جازع أى شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه اهـ وقال العلقمى قال الخطابى أى ذو هلع وهو الجزع ومعناه البخل الذى يمنعه من اخراج الحق الواجب عليه فاذا استخرج منه هلع وجزع (وجبن خالع) أى شديد كأنه يخلع فؤاده من شدته وهو مجاز فى الخلع والمراد به مايعرض من نوازع الافكار وضعف القلب عند الخوف (تخ د عن ابى هريرة) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شرب اللبن) فى المنام (محض الايمان) أى علامة كون قلب الرائى والمرئى له قد تمحض قلبه للايمان (من شربه فى منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن) فى نومه (بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام) أى فذلك يدل على انه عامل بشرائع الدين (فر عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (شرف المؤمن صلاته) أى تنفله (بالليل وعزه استغناؤه عما فى أيدى الناس) لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (عق خط عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف ﷺ (شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة) أى علامتهم التى يعرفون بها عنده قولهم (رب سلم سلم) أى سلمنا من ضرر الصراط أى اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته (ت ك عن المغيرة) بن شعبة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شعار أمتى اذا حملوا على الصراط) قال المناوى ببناء حملوا للمفعول وجعله للفاعل تكلف أى مشوا (يامن لا اله الا أنت) أى يامن انفرد بالوحدانية فالمذكور فى الحديث الاول شعار أهل الايمان من جميع الامم والمذكور فى هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب قولهم (لا اله الا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ابن مردويه عن عائشة) قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن لغيره ﷺ (شعار المؤمنين) يوم القيامة (فى ظلم القيامة) جمع ظلمة (لا اله الا أنت) قال المناوى فقولهم ذلك يكون

الله غالبا والاسواق محل اللهو والغفلة عن الله غالبا (قوله المضيق) أى سيئ الخلق على أهله (قوله من يخاف لسانه) لكون عادته أذية الناس بلسانه كما فى حديث آخر شر الناس عند الله من يخافه الناس اتقاء شره (قوله يطلب الملك) لانه باع دينه بدنيا غيره فهو أخس الاخساء أما الخسيس فهو من باع دينه بدنيا تصل اليه (قوله هالع) أى شح يترتب عليه منع المال خوفا من الفقر فهو بخل شديد (قوله وجبن) أى خوف خالع أى متمكن يترتب عليه خلع قلبه فلا يستطيع القتال وهاتان الخصلتان وان وجدتا فى النساء الا أن الغالب وجودهما فى الرجل ولذا قال فى صدر الحديث شر ما فى رجل ولم يقل وامرأة مع أنها مثله فى ذلك (قوله شرب اللبن) أى فى المنام بقرينة ما بعده (قوله والفطرة) أى الخلقة الاسلامية أى الاصلية التى فيها الوفاء بالعهد أى فهو منقاد لذلك (قوله بيده) أى تناوله بيده ليشربه (قوله شرف المؤمن) أى علو مقامه بذلك وهذا الحديث لفظه موضوع وان كان معناه واردا صحيحا قال الشاعر

لبست القناعة ثوب الغنى • وصرت بأذيالها أمتسك ... وعشت غنيا بلا درهم أمر على الناس كانى ملك

(قوله شعار المؤمنين) ولو من غير هذه الامة (قوله يامن لا اله الا انت) المنادى محذوف أى يا الله لا اله الا أنت أى زيادة على مامر أى فهذه الامة شعارها أمران يارب سلم سلم ويا لا اله الا أنت بخلاف غيرها من الامم فالاول فقط

نورا يستضيؤن به فى تلك الظلم ((الشيرازى)) فى الالقاب ((عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنهما قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((شعبان بين رجب)) بالتنوين ((وشهر رمضان تغفل الناس عنه)) أى عن صومه ((ترفع فيه أعمال العباد)) للعرض على الله ((فأحب أن لا يرفع عملى الا وأنا صائم)) أى فأحب أن أصوم شعبان لذلك ((هب عن أسامه)) بن زيد واسناده حسن ﷺ ((شعبان شهري ورمضان شهر الله)) قال المناوى تمامه عند مخرجه وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره صلى الله عليه وسلم انه كان يصومه من غير وجوبه وبكون رمضان شهر الله تعالى انه أوجب صومه ((فر عن عائشه)) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((شعبتان)) أى خصلتان ((لا تتركهما أمتى)) وهما من أعمال الجاهلية ((النياحة)) هى رفع الصوت بالندب على الميت والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه ((والطعن فى الانساب)) أى أنساب الناس من غير علم ((حل عن أبى هريرة)) باسناد صحيح ﷺ ((شفاء عرق النسا)) بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ((ألية)) بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح المثناة ((شاة اعرابية)) قال العلقمى وفى رواية عند أحمد وأبى نعيم كبش عربى أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير وعندهما أيضا ألية كبش عربى ليست بصغيرة ولا عظيمة ((تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزأ)) قال المؤلف رحمه الله تعالى حال من مرفوع تشرب اه قال أنس وقد وصفت ذلك لثلثمائة نفس كلهم يعافيهم الله قال المناوى وذا خطاب لاهل الحجاز ونحوهم ممن يحصل مرضه من يبس وفى الالية تليين وانضاج وخص العربية لقلة فضولها وطيب مرعاها اه قال العلقمى تطبيب النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وأهل أرضه خاص بطباعهم وأرضهم الا أن يدل دليل على التعميم ((حم . ك عن أنس)) رضى الله تعالى عنه وهو حديث صحيح ﷺ ((شفاعتى)) قال ابن رسلان لعل هذه الاضافة بمعنى أل التى للعهد والتقدير الشفاعة التى أعطانيها الله تعالى ووعدنى بها لامتى ادخرتها ((لاهل الكبائر)) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر ((من أمتى)) ومن شاء الله فلا يدخلون بها النار وأخرج بها من أدخلته كبائر ذنوبه النار ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﴿تنبيه﴾ زعم بعضهم أنه لا يقال اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار وخطأه النووى وقال كم من حديث صحيح جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتى ولقد أحسن القاضى عياض فى قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت فى الاحاديث فى صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم فى زيادة درجاتهم فى الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف ((حم د ت حب ك عن أنس ت ه حب ك عن جابر طب عن ابن عباس خط عن ابن عمر وعن كعب بن عجرة)) بضم المهملة وسكون الجيم قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((شفاعتى لاهل الذنوب من أمتى)) أى هم الاصل فيها قال أبو الدرداء ((وان زنى وان سرق)) قال وان زنى وان سرق أى الواحد منهم ((على رغم أنف أبى الدرداء خط عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((شفاعتى لامتى من أحب أهل بيتى)) بدل مما قبله وهذا لا ينافى قوله لفاطمة لا أغنى عنك من الله شيأ لان المراد الا بأذن الله ثم ان هذا لا يعارضه عموم ما قبله لجواز كون هذه شفاعة

كل يوم وكذا فى الاسبوع لاظهار شرف العاملين (قوله شهرى) لكونه صلى الله عليه وسلم هو الذى سن صومه ورمضان شهر الله تعالى هو الذى أوجب صومه (قوله شعبتان) أى خصلتان لا تتركهما أمتى مع أن اللائق بها تركهما لكونهما من فعل الجاهلية فيقع كثيرا الطعن فى نسب شخص الى ولى أو صحابى مع ان الانسان مؤتمن على نسبه والطعن فيه من الكبائر العظائم (قوله عرق النسا) بالقصر كعصا واضافة عرق للنسا من اضافة العام للخاص لان النسا عرق أيضا يخرج من الورك (قوله ألية شاة) أى ذكرا وأنثى متوسطة فى السن فن أخذ أليتها أى ليتها وصنع بها ما ذكر شفى ان كان بقطر حار والا فيداوى بغير ذلك مما يناسبه (قوله اعرابية) خصها لطيبها بطيب مرعاها (قوله تجزأ) أى تقسم ثلاثة أقسام (قوله لاهل الكبائر) ليس المراد انها خاصة بهم لا تكون لغيرهم اذ هو يشفع فى أهل الصغائر وفى الطائعين فى علو درجاتهم بل المراد الشفاعة المعهودة التى وعده الله تعالى بها ادخرها لاهل

الكبائر (قوله على رغم أنف الخ) أى فلا ينبغى لك يا أبا الدرداء ان تستبعد ذلك لانى مقرب عند ربى وفضل الله واسع (قوله من أحب أهل بيتى) هو بدل من قوله لامتى أى يشفع فيهم شفاعة خاصة فلا ينافى العموم السابق

خاصة (خط عن على) كرم الله وجهه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (شفاعتى مباحة) لجميع المؤمنين (الالمن سب أصحابى) فانها محظورة عليه لجراءته على من بذل نفسه فى نصرة دين الله (حل عن عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ (شفاعتى يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها) أى لم تنله (ابن منيع عن زيد بن أرقم و بضعة عشر من الصحابة) رضى الله عنهم قال الشيخ حديث صحيح متواتر ﷺ (شمت) ندبا (العاطس) أى قل له رحمك الله ان حمد الله ولا بأس بتنبيهه على الحمد (ثلاثا) من المرات لكل عطسة مرة (فان زاد) عليها (فان شئت فشمته وان شئت فلا) تشمته لتبين أن الذى به زكام أو مرض و يندب الدعاء له بنحو العافية (ت عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث حسن ﷺ (شمت أخاك) فى الدين (ثلاثا) من المرات (فما زاد فانما هى) أى العطسة (نزلة أو زكام) فيدعى له بالعافية (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (شهادة المسلمين بعضهم) بالجر بدل مما قبله (على بعض جائزة) مقبولة بشروط مذكورة فى كتب الفقه (ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد) بضم الحاء وشدة السين المهملتين بضبط المؤلف أى يحسد بعضهم بعضا وبهذا أخذ مالك وخالف الشافعى (ك فى تاريخه عن جبير بن مطعم) قال المناوى قال مخرجه الحاكم ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده فاسد ﷺ (شهدت) أى حضرت حال كونى (غلاما) أى صبيا دون البلوغ (مع عمومتى حلف) قال الشيخ بكسر المهملة وسكون اللام (المطيبين) بشدة الطاء والمثناة التحتية مكسورة قال المناوى اجتمع بنو هاشم و زهرة وتيم فى دار ابن جدعان فى الجاهلية وجعلوا طيبا فى جفنة وغمسوا أيديهم فيه وتحالفوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فسموا المطيبين (فما يسرنى ان لى حمر النعم) أى النعم الحمر وهى أنفس أموال العرب وأعزها عندهم (وانى أنكثه) أى أنقضه (حم ك عن عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (شهداء الله فى الارض) هم (أمناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد بسببه (أو ماتوا) على الفرش قال المناوى لكن المقتولون كاذكر من شهداء الدنيا والميتون على الفرش من شهداء الآخرة اه وقال الشيخ وقتلوا أو ماتوا راجع الى الخلفاء أى سعادتهم تثبت بشهادتهم ولو أسرى (حم عن رجال) من الصحابة رضوان الله عليهم باسناد صحيح ﷺ (شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبر أى لا يتفق نقصهما معا فى عام واحد غالبا وان وقع فهو نادر أو لا ينقصان فى ثواب العمل فيهما الان فى أحدهما الصيام وفى الآخر الحج هما (شهرا عيد) أحدهما (رمضان و) الآخر (ذو الحجة) قال المناوى أطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد (حم ق ٤ عن أبى بكرة) واسمه نفيع ﷺ (شهر رمضان شهر الله) أى أوجب صومه (وشهر شعبان شهرى) أى أنا سننت صومه (شعبان المطهر و رمضان المكفر) للذنوب أى صيامه والمراد الصغائر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها باسناد ضعيف ﷺ (شهر رمضان يكفر ما بين يديه) من الخطايا (الى شهر رمضان المقبل) أى يكفر ذنوب السنة التى بينهما والمراد الصغائر (ابن أبى الدنيا فى فضل رمضان عن أبى هريرة) قال الشيخ

(قوله فمن لم يؤمن بها) وهم طائفة من الخوارج فقد حرموها (قوله شمت) الامر للندب بدليل الرواية الاخرى بشمت وسمى ذلك الدعاء تشميتا لانه اذا أجيب الدعاء حصل له الشماتة فى الاعداء حيث حصل له الرحمة واللطف فتكاد أعداؤه ويسن له قبل التشميت ان يذكره بالحمد ليأمن من شوص الخ (قوله فان شئت الخ) لكن الاولى بعد الثلاث الدعاء له بما يدعى للمريض نحو عافاك الله أو شفاك الله (قوله فما زاد) أى فليس بعطاس أى ليس بعطاس من غير علة بل هو عطاس ناشئ عن علة (قوله حسد) أى الغالب عليهم الحسد بسبب المعاصرة وهذا حديث موضوع فتصح شهادة بعضهم على بعض لانهم يرجعون الى الحق متى ظهر لهم (قوله شهدت) أى حضرت مع رؤيتى ببصرى ذلك الامر حال كونى غلاما أى صبيا واستعمال الغلام فى البالغ مجاز باعتبار ما كان فحقيقة الشهود الحضور مع الرؤية بالبصر وذلك ان قريشا اجتمعوا فى المسجد الحرام مع قبائل أخر ووضعوا اناء فيه مسك وتحالفوا مع غمس أيديهم فى المسك على نصر المظلوم وأخذ حقه من الظالم ولطخوا الكعبة بذلك المسك فسموا المطيبين بشد الطاء كما ضبطه العزيزى فأصله المتطيبين (قوله مع عمومتى) أى أعمامى جمع عم فانه يجمع على عمومة وأعمام فعمومة يستعمل مصدرا وجمعا (قوله حلف) بفتح فكسر كما ضبطه فى كبيره أو بكسر فسكون كما ضبطه العزيزى (قوله وانى أنكثه) أى أنقضه أى فهو صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيت حمر النعم على انى أنقض هذا الحلف لم يسرنى ذلك ولم أنقضه لانه خير وان كان حصل فى الجاهلية (قوله هم) أى الشهداء سواء كانوا شهداء الدنيا والآخرة أو الآخرة فقط أمناء الله على خلقه (قوله شهرا عيد) أما كون ذى الحجة شهر عيد فلان فيه العيد وأما رمضان فشهر عيد لكون العيد مجاوراله (قوله شعبان) أى صومه المطهر أى المكفر للذنوب والتعبير هنا بالمطهر وفيما بعده بالمكفر تفنن والمعنى واحد

الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (شهر رمضان) أى صيامه (معلق بين السماء والارض ولا يرفع الى الله) تعالى (الا بزكاة الفطر) وعدم الرفع كناية عن عدم القبول (ابن شاهين فى ترغيبه وترهيبه (والضياء) فى المختارة (عن جرير) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (شهيد البر) أى المقتول فى جهاد الكفار فى البر (يغفر له كل ذنب) عمله من الصغائر والكبائر (الا الدين) بفتح الدال أى التبعات المتعلقة بالعباد (والامانة) التى خان فيها أو قصر فى الايصاء بها (وشهيد البحر) أى المقتول فى جهاد الكفار فى البحر (يغفر له كل ذنب والدين والامانة) بالرفع لانه أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين لاعلاء كلمة الله ركوبه البحر وقتال أعداء الله والمراد البحر الملح (حل عن عمة النبى صلى الله عليه وسلم) قال الشيخ وهى صفية أم الزبير قال وهو حديث حسن لغيره ﴿ (شهيد البحر مثل شهيدى) بلفظ التثنية (البر) أى له من الاجر ضعف ما للشهيد البر لما تقدم (والمائد فى البحر) هو الذى تدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج (كالمتشحط فى دمه فى البر) أى له بدوران رأسه كاجر شهيد البر وان لم يقتل (وما بين الموجتين) فى البحر (كقاطع الدنيا فى طاعة الله) أى له من الاجر فى تلك اللحظة مثل أجر من قطع عمره كله فى طاعة الله (وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم) بلا واسطة تشريفا لهم فالله هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبى لا تنافى بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون فى جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة وقال الكلبى يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة أو الى ملائكة العذاب (ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين) وجميع التبعات (ه طب عن أبى امامة) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (شوبوا) أى اخلطوا اذ الشوب الخلط (مجلسكم بمكدر اللذات الموت) بالجر بدل من مكدر اللذات لانه يقصر الامل ويرغب فى الآخرة (ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء الخراسانى مرسلا) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (شوبوا شيبكم بالحناء فانه أسرى لوجوهكم) قال الشيخ أى أبهج (وأطيب لافواهكم وأكثر لجماعكم) أى يزيد فيه لسر علمه الشارع (الحناء) أى نورها (سيد ريحان أهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والايمان) أى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار انما يخضبون بالسواد (ابن عساكر عن أنس) رضى الله عنه قال الشيخ حديث ضعيف ﴿ (شيآن لا أذكر) بالبناء للمفعول (فيهما) أى لا ينبغى ذكر اسمى مع اسم الله عندهما (الذبيحة) يعنى ذبح الذبيحة (والعطاس هما مخلصان لله) بصيغة اسم المفعول فيقال عند الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وفى العطاس الحمد لله ولا يقال والصلاة على محمد ولا يقال فى التشميت رحمك الله ومحمد (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ﴿ (شيبتنى هود)

(قوله تعلق) أى ممنوع قبوله (قوله شهيد البر) أى المقتول فى جهاد الكفار فى البر تكفر ذنوبه ولو الكبائر الا التبعات أما فى البحر فتكفر جميع ذنوبه حتى التبعات التى منها الدين والامانة وكالحج المبرور (قوله عمة النبى) هى صفية أم الزبير (قوله والمائد فى البحر) أى الذى ركب البحر لقتال الكفار وحصل له دوران رأسه بسبب الارياح والامواج كان له ثواب مثل ثواب المتشحط فى دمه المتلطخ به فله ثواب مثل ثواب من قتل وان لم يوجد منه قتال للكفار (قوله بين الموجتين) أى الذى أحاطت به موجتان وصارت سفينته بينهما (قوله والدين) والامانة وجميع التبعات وهذا الحديث كالذى قبله ضعيف فلا ينافى ما فى الفقه ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة والحج المبرور فانه يكفر حتى التبعات ان مات قبل التمكن من ردها لاهلها (قوله شوبوا) أى اخلطوا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بمجلس قد استعلاه منه الضحك أى فذكر الموت لا يجامعه الضحك (قوله شوبوا شيبكم) أى اخلطوه واصبغوه بالحناء (قوله أسرى) أى أبهى لوجوهكم أى يزيدها بهجة وجمالا ويزيل عفونات الفم ويزيدها طيبا ويقوى على الجماع (قوله يفصل) أى يفرق (قوله مخلصان لله) أى مختصان به أى بذكره كما فى نسخة فقولهم فى معنى ورفعنا لك ذكرك أى لا أذكر الا وتذكر معى مخصوص بغير هذين الموضعين (قوله شيبتنى هود) أى بيضت شعرى بعد ان كان أسود فقيل أوانه بسبب تلاوتها مع تدبر معناها وما اشتملت عليه من الاهوال هى ونظائرها ومن قصص الامم الماضية فتجلى الله تعالى على بصفة الجلال فى قوله تعالى فاستقم كما أمرت فخاف صلى الله عليه وسلم على نفسه وانه ربما لم يستطع القيام بحقه وخاف على أمته وانهار بما حصل لها مثل ما حصل للامم السابقة نحو الخسف والجسد اذا حصل لقلب صاحبه الخوف جفت رطوباته فيحصل حينئذ للجسد تغير وللشعر تغير بالبياض بعد الاسوداد ولو قيل أوانه فان قيل كيف خوفه صلى الله عليه وسلم مع عصمته ومع قوله تعالى وانى لغفار لمن

أي سورة هود ((واخواتها)) أي وشبهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والحزن اذا تراكم على الانسان أسرع اليه الشيب قبل الاوان قال العلقمي قال ابن عباس ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشرف ولا أشد من قوله تعالى فاستقم كما أمرت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا أسرع اليك الشيب شيبتني هود ((طب عن عقبة)) بالقاف ((ابن عامر)) الجهني ((وعن أبي جحيفة)) رضي الله عنهما باسناد حسن أو صحيح ❁ ((شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت)) أي اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالماضين أخذ مني ما أخذ حتى شبت قبل أوانه ((طب عن سهل بن سعد ❁ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت)) لما فيها مما حل بالامم من عاجل بأس الله ((ت ك عن ابن عباس ك عن أبي بكر)) الصديق رضي الله عنه ((ابن مردويه)) في تفسيره ((عن سعد)) بن أبي وقاص باسناد حسن ❁ ((شيبتني هود واخواتها قبل المشيب)) أي قبل أوانه لان الفزع يورث الشيب قبل أوانه ((ابن مردويه عن أبي بكر)) الصديق رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ❁ ((شيبتني هود وأخواتها من المفصل)) بما اشتملت عليه من الوعيد الشديد ((ص عن أنس)) رضي الله عنه ((ابن مردويه عن عمران)) بن حصين قال الشيخ حديث حسن ❁ ((شيبتني هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة واذا الشمس كورت وسأل سائل)) لما فيهن من الوعيد الشديد ((ابن مردويه عن أنس)) بن مالك قال الشيخ حديث حسن ❁ ((شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة)) بدل مما قبله بدل اشتمال ((وقصص الامم)) أي ما فيها من ذكر المسخ والقلب والقذف ونحوها ((عم في زوائد الزهد)) لابيه ((وأبو الشيخ)) بن حبان ((في تفسيره)) للقرآن ((عن أبي عمران الجوني)) نسبة الى الجون بطن من الازد ((مرسلا ❁ شيطان)) أي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة للعب بها شيطان ((يتبع شيطانة)) سماه شيطانا لمباعدته عن الحق واعراضه عن العبادة وسماها شيطانة لانها ألهته ((يعني حمامة)) قال المناوي مدرج قال العلقمي فيه النهي عن اللعب بالحمام وتطييره وهذا الحديث محمول على ما اذا تبع الحمام ليطيره ويلعب به فان فيه دناءة وقلة مروأة و يتضمن أذى الجيران باشرافه على دورهم والاظهر أنه لا تجوز المسابقة على تطيير الحمام لانها ليست من آلات القتال وقيل تجوز للحاجة اليها بمعرفة الاخبار في حمل الكتب التي ترسل بها أما اذا اتخذ الحمام لطلب فراخها والانتفاع بأكلها أو التأنس بها فجائز وتقدم اتخذوا هذه الحمام المقاصيص ((د ه عن أبي هريرة ه عن أنس)) بن مالك ((وعن عثمان)) ابن عفان ((وعن عائشة)) قال الشيخ حديث صحيح ❁ ((شيطان الردهة)) بفتح الراء وسكون الدال النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ((يحتدره رجل من بجيلة)) قال الشيخ يحره ويسحبه بحبل مربوط في فخذيه يجره به الى علي بالنهروان زمن قتال الخوارج وقتله علي وقيل أمر بقتله ((يقال له الاشهب أو ابن الاشهب راع للخيل)) قال الشيخ صفة رجل ((علامة سوء)) قال المناوي بالاضافة وبدونها قال الشيخ وهو خبر ثان لشيطان ((في قوم ظلمة)) قال الشيخ صفة علامة أي علامة دالة على شقاوة من هو فيهم وانهم قوم ظلمة لانفسهم وولاة الامر اه وقال المناوي قال الديلمي يعني ذا

تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى أجيب بان المقرب الى الله تعالى له اطلاع على آثار صفات الجلال ما لا يطلع غيره فيحصل له شدة خوف لم تحصل لغيره نعم هناك طائفة تجلى الله تعالى عليها بالبسط فلم يحصل لهم خوف وهم أهل الادلال وقوله تعالى واني لغفار الخ يقول الذي في مقام الخوف ان كثرة الغفر شرطها بشروط ربما لم توجد مني وهي قوله لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وهكذا شأن المقرب والاف كثير من الاشخاص يقرؤن تلك السور ولم يحصل لهم خوف وقد كان شخص شاب أسود الشعر فاصبح فاذا هو أبيض الشعر فسئل عن ذلك فقال رأيت الليلة ان القيامة قامت والناس تجر في السلاسل فاصبح شعري كما ترون واذا كان ذلك في النوم فما بالك بتدبر معاني القرآن في اليقظة خصوصا منه صلى الله عليه وسلم (قوله وأخواتها) أي نظائرها فمما من كل ما فيه أمر بالاستقامة مثلا وهي سورسبعة على ما ذكر في مجموع هذه الاحاديث وكلها من المفصل الذي أوله الحجرات على الراجح الا سورة هود فليست من المفصل ولم يذكر هنا سورة شورى مع ان فيها الامر بالاستقامة ويجاب بان قوله من المفصل أي وغيره فليس فيه حصر (قوله قبل المشيب) أي قبل أوانه (قوله يوم القيامة وقصص الامم) بدل اشتمال مما قبله فان هود وأخواتها مشتملات على ذلك (قوله شيطان الردهة) هي نقرة وحفرة في الجبل يستنقع فيها الماء وسماه شيطانا لملازمته لها وتركه اتباع الحق لكونه من الخوارج فهو كالشيطان الملازم للخبائث ولذا قتله سيدنا علي لكونه قاتل الخوارج وأستاذهم (قوله يحتدره رجل من بجيلة) أي ينزله من محله بان ربط وركبه بحبل وجره الى سيدنا علي فقتله بيده وقيل بأمر بقتله (قوله يقال له) أي لشيطان الردهة بدليل ما بعده اذ الرجل الذي يحتدره ليس علامة سوء الخ وترجيع ذلك لشيطان الردهة ويقال له الاشهب وابن الاشهب دون الرجل الذي يحتدره فيه تشتيت (قوله علامة سوء) بالاضافة أو علامة سوء بعدمها

الردهة

أى هو ظالم من ... طلمة (قوله بركتان الخ) أى كلما تعددت الشاة تعددت البركة (قوله والبئر) أى للانتفاع بمائها فى الطهارة ونحو الطبخ والعجن والتنور ينتفع به فى الخبز والقداحة ينتفع بها فى استخراج النار منها (قوله من دواب الجنة) أى خلقها أى جميع الشياه الله تعالى من شاة من الجنة وأل فى الشاة للاستغراق أى كلها من دابة أى شاة من دواب الجنة (قوله يجتبى) أى يجمع صفوته من الانبياء والرسل ولذا اجتمع شخص على اثنين من أهل الله تعالى فدعا الله ان يستره عن ان يرياه ليسمع ما يتحدثان به من السر فاذا بشخص كانه نزل من السماء عليهما فوقفا بين يديه كالتلامذة وهما يتحدثان معه ويقولان له يا أبا العباس حتى قال له

الردهة الذى قتله يوم النهروان ((حم ع ك عن سعد)) بن أبى وقاص قال الشيخ حديث صحيح

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

۞ ((الشاة فى البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات)) يريد انه كلما كثرت الغنم فى البيت كثرت البركة فيه ((خد عن على)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الشاة بركة والبئر بركة والتنور)) يخبز فيه ((بركة والقداحة)) أى الزناد ((بركة)) فى البيت لشدة الحاجة اليها ومقصوده الحث على اتخاذها ((خط عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الشاة من دواب الجنة)) أى الجنة فيها شاة وأصل هذه منها الا انها تصير بعد الموت اليها الا انها تصير ترابا كما فى الخبر ((ه عن ابن عمر)) بن الخطاب ((خط عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الشام صفوة الله)) بكسر المهملة وحكى تثليثها ((من بلاده)) أى مختاره منها ((اليها يجتبى)) قال المناوى ينتقل من جبوت الشئ وجبيته جمعته ((صفوته من عباده فمن خرج من الشام)) يحتمل أن المراد من أهلها لغير حاجة ((الى غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته)) مقصوده الحث على سكناها وعدم الانتقال منها لغيرها الا أن من تركها وسكن بغيرها يحل عليه الغضب ((طب ك عن أبى امامة)) رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((الشام أرض المحشر والمنشر)) أى البقعة التى يجمع الناس فيها للحساب وينشرون من قبورهم وخصت به لان أكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت فى العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر ((أبو الحسن بن شجاع الربعى)) بفتح الراء والموحدة نسبة الى بنى ربيع قبيلة معروفة ((فى)) كتاب ((فضائل الشام عن أبى ذر)) الغفارى قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة والمشهود هو الموعود يوم القيامه)) قاله تفسيرا لقوله تعالى وشاهد ومشهود وسيأتى فى آخر الكتاب عن أبى مالك الاشعرى وعن أبى هريرة اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفه قال العاملى فى تفسيره فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة ((ك هق عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((الشاهد)) أى الحاضر ((يرى مالا يرى الغائب)) أى الشاهد للامر يتبين له من الرأى والنظر فيه مالا يظهر للغائب فعنده زيادة علم ((حم عن على القضاعى عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((الشباب شعبة من الجنون)) لانه يغلب العقل ويميل بصاحبه الى الشهوات ((والنساء حبالة الشيطان)) أى مصايده يعنى المرأة شبكة يصطاد بها الشيطان عبد الهوى ((الخرائطى فى)) كتاب ((اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهنى)) باسناد حسن ۞ ((الشتاء ربيع المؤمن)) قال العلقمى هو مفسر برواية البيهقى بعده قصر نهاره فصام وطال ليله فقام ((حم ع عن أبى سعيد)) الخدرى رضى الله تعالى عنه واسناده حسن ۞ ((الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام)) يصلى ((هق عن أبى سعيد)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((الشحيح)) أى البخيل الحريص ((لا يدخل الجنة))

هل بقى بلاد لم تعرفها قال لا بل طفت جميع البلاد التى كونها الله تعالى فقال له هل رأيت بلدا أحسن من دمشق الشام فقال لا وعلم من قولهما له يا أبا العباس انه الخضر عليه السلام (قوله أرض المحشر) أى هى قطعة أرض من الشام حفظها الله تعالى من الذنوب فلم يقع عليها معصية قط يحشر الناس عليها يوم القيامة (قوله هو الموعود يوم القيامه) هو تفسير للآية فعلى هذا قوله تعالى ومشهود هو عين قوله قبل واليوم الموعود وكرر اهتماما به وفسرت الآية أيضا بان الشاهد هو يوم الجمعة يشهد لمن صلاها والمشهود هو يوم عرفة يشهده الحجاج واليوم الموعود هو يوم القيامة فهو غير المشهود على هذا (قوله يرى مالا يرى الغائب) قاله صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة انك تبعثنى للامور فهل أمضيها كما أمرتنى أولقا

ظهر لى ان الاصلح غيره أفعل به فذكره أى افعل ما ظهر لك لان الشاهد يرى الخ (قوله شعبة) أى قطعة منه بجامع ان كلا ينشأ عنه أفعال سيئة مع الذهول وعدم الادراك لقبح ذلك وفى هذا بشارة للشاب بانه يسامح مالا يسامح الشيخ الذى فى سن الكمال لعذره لغلبة الشهوات وعدم قدرته على المخالفة حتى نزل منزلة المجنون الذى لا يؤاخذ بافعاله بخلاف الشيخ فلا عذر له فى ميله للشهوات لعدم الدواعى القوية فيه (قوله حبالة الشيطان) أى مصايده (قوله ربيع المؤمن) فسره بما يأتى فى الحديث بعده (قوله الشحيح) أى شديد البخل فالشح أخص من البخل لانه شدة البخل (قوله لا يدخل الجنة) أى أصلا ان كان المراد انه يبخل بالزكاة مع استحلال

ذلك فان لم يستحل كان المراد لم يدخلها الا بعد التطهير بالنار أو بالعفو وان كان المراد انه بخيل بمنع الصدقة فالمراد لا يدخلها
مع السابقين (قوله الخفي) أما الظاهر فأن يشرك مع الله غيره (قوله لمكان الرجل) وكذا المرأة أي لاجل كون أي وجود

قال المناوي مع هذه الخصلة حتى يطهر بالعذاب اه فان كان المراد مانع الزكاة فهو على عمومه ان استحل أو جحد الوجوب والا فالمراد الزجر والتنفير (خط في كتاب البخلاء عن ابن عمر) ۞ (الشرك الخفي) المراد به الرياء (ان يعمل الرجل) أي الانسان (لمكان الرجل) أي أن يعمل الطاعة لاجل أن يراه غيره أو يبلغه عنه فيعتقده أو يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراده تعالى بالالوهية يجب افراده بالعبادة (ك عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل) قال المناوي وأشار بقوله (على الصفا) الى أنهم وان ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) باسناد ضعيف ۞ (الشرك فيكم) أيها الامة (أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شئ اذا فعلته) أي قلته (أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات) كلما اختلج في قلبك شعبة من شعب الشرك وذلك لانه لا يدفع عنك الا من ولي خلقك فاذا التجأت اليه وتعوذت به أعاذك (الحكيم) في نوادره (عن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه ۞ (الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا) أي الحجر الاملس (في الليلة الظلماء وأدناه ان تحب على شئ من الجور أو تبغض على شئ من العدل) أي أما ان تحب انسانا وهو منطو على شئ من الجور أو تبغض انسانا وهو منطو على شئ من العدل لعلة من نحو احسان أو ضده (وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله) أي ما دين الاسلام الا ذلك (قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الحكيم الترمذي (ك حل عن عائشة) رضي الله عنها ۞ (الشرود) من الدواب والانعام (يرد) أي شروده عيب يثبت به الخيار فللمشتري الرد لان ذلك ينقص القيمة وسببه أن بشيرا الغفاري اشترى بعيرا فشرد فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فذكره (عد هق عن أبي هريرة) واسناده ضعيف ۞ (الشريك أحق بصقبه) أي بما يقرب منه ويليه والصقب بالتحريك الجانب القريب والمراد بالشريك الجار قال المناوي وتمامه قيل ما الصقب قال الجوار (ما كان) أي أي شئ كان من قليل أو كثير (ه عن أبي رافع) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الشريك شفيع) أي له الاخذ بالشفعة قهرا (والشفعة) ثابتة (في كل شئ) قال المناوي فيه حجة لمالك في ثبوتها في الثمار تبعا وأحمد ان الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول (ت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (الشعر) بكسر فسكون الكلام المقفى الموزون (بمنزلة الكلام) غير الموزون أي حكمه كحكمه كما بين ذلك بقوله (فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام) فالشعر كما قال النووي كالنثر ان خلا عن مذموم شرعي فهو مباح والا فمذموم لكن التجرد له واتخاذه حرفة مذموم كيف كان وقال السهروردي ما كان منه في الزهد وذم الدنيا والمواعظ والحكم والتذكير بآلاء الله ونعت الصالحين ونحو ذلك مما يحمل على الطاعة ويبعد عن المعصية فمحمود وما كان من ذكر الاطلال والمنازل والازمان والامم فمباح وما كان من هجو ونحوه فحرام وما كان من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما يوافق طباع النفوس فمكروه (خد طب طس عن ابن عمرو) بن العاص (ع عن عائشة) واسناده حسن ۞ (الشعر) بفتح أوله (الحسن) أي الاسود المسترسل الذي بين الجعودة والسبوطة (أحد الجمالين) والجمال الآخر هو البياض المشرب بحمرة (يكسوه الله المرء المسلم) زاهر بن طاهر في

الرجل الذي يطلع عليه ليعتقده لثنائه عليه أو لاحسانه له أو لتعظيمه له فالشرك الخفي ان لا يفرده تعالى بالعبودية كما أفرده بالربوبية (قوله أخفى من دبيب النمل الخ) أي أشد خفاء وفيه اشارة الى عدم ظهوره في كثير من الناس ومن الشرك الخفي استعمال الاسباب كاضافة الشفاء للدواء والمطر لطلوع نوء كذا وأشار بقوله على الصفا الى زواله بسرعة لكونه مطمئنا بالايمان بحيث لو قيل له هل الدواء يؤثر في الشفاء قال لا بل المؤثر هو الله تعالى لكن الموفق لا يضيف الافعال الى الاسباب بل للمسبب واذا ذكر الاسباب انما يذكرها لكون الله تعالى أمر بها (قوله صغار الشرك) كاضافة الافعال للاسباب وكباره كالرياء أي ان ذلك صغاره وكباره كاثبات اله ثان (قوله تقول الخ) أي تقوله ثلاثا صباحا ومساء أو تقوله عند كل وقت يخطر لك فيه ذلك (قوله على شئ) أي لاجل شئ من الجور أي الظلم كأن ظلم شخصا تكرهه فتحبه لذلك (قوله وهل الدين) أي الاسلام الكامل

(قوله بصقبه) أي بمجاوره ما كان أي أي شئ كان قليلا كان أو كثيرا وهذا بظاهره يدل على ثبوت الشفعة للجار [illegible] وعندنا يحمل ذلك على الجوار بشركة الشيوع بدليل قوله الشريك (قوله الشعر الحسن) أي الاسود المسترسل الذي بين الجعودة والسبوطة بخلاف الجعد الخالص كشعر السودان فلا جمالة فيه وقد ورد ان الشخص اذا خطب امرأة يطلب له أن يسأل عن شعرها ليوصف له لكونه أحد الجمالين فيرغب فيها (قوله المسلم) أما الكافر فلا جمال له أصلا وان تزين بأي شئ كان

خماسيانة عن أنس) بن مالك ﷺ ((الشفاء في ثلاثة)) قال العلقمي ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما نبه بها على أصول العلاج ((شربة عسل)) لانه مسهل للاخلاط البلغمية ((وشرطة محجم)) بكسر الميم أي الشق به لان الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الاخلاط والحجم أنجحها شفاء عند هيجان الدم ((وكية نار)) وذلك في الخلط الذي لا تنحسم مادته الا به فهو خاص بالمرض المزمن لانه يكون من مادة باردة قد تفسد مزاج العضو فاذا كوى خرجت منه وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم الكي لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول في أمثالها آخر الدواء الكي وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة ((وأنهى أمتي عن الكي)) وانما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه لما تقدم أو لكونهم يرون انه يحسم الداء بطبعه أي غير متوكلين على الله قال العلقمي ويؤخذ من الجمع بين كراهته صلى الله عليه وسلم وبين استعماله له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء باذن الله تعالى وعلى هذا التفصيل يحمل حديث المغيرة من اكتوى واسترقى برئ من التوكل ((خ • عن ابن عباس ﷺ الشفعاء)) في الآخرة ((خمسة القرآن)) يشفع لمن قرأه وعمل به ((والرحم)) تشفع لمن وصلها ((والامانة)) تشفع لمن أداها ((ونبيكم)) محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لمن آمن به ((وأهل بيته)) علي وفاطمة وابناهما يشفعون لمن قام بحقهم والانبياء والعلماء والشهداء ونحوهم يشفعون أيضا ((فر عن أبي هريرة)) رضي الله عنه باسناد ضعيف ﷺ ((الشفعة)) تثبت ((في كل شرك)) بكسر أوله وسكون الراء ((في أرض أو ربع)) بفتح الراء وسكون الموحدة المنزل الذي يربع فيه الانسان ويتوطنه ((أو حائط)) أي بستان قال أهل اللغة الشفعة من شفعت الشئ اذا ضممته وثنيته ومنه شفع الاذان وسميت شفعة لضم نصيب الى نصيب وأجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك في العقار ما لم يقسم والحكمة في ثبوت الشفعة ازالة الضرر عن الشريك ((لا يصلح له)) قال المناوي كذا هو في نسخة المؤلف بخطه والموجود في الاصول لا يحل ((أن يبيع)) نصيبه ((حتى يعرض)) بفتح أوله ((على شريكه)) أي انه يريد بيعه ((فيأخذ أو يدع فان أبى)) أي امتنع من عرضه عليه ((فشريكه أحق به حتى يؤذنه)) به وأراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه عليه تنزيها لا تحريما والمكروه ليس بمباح مستوي الطرفين بل هو راجح الترك واختلف العلماء فيما لو أعلم الشريك بالبيع فأذن له فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابه له أن يأخذ بالشفعة وعن أحمد روايتان ((م د ن عن جابر)) بن عبد الله رضي الله عنهما ﷺ ((الشفعة)) بضم فسكون ((فيما لم تقع فيه الحدود)) جمع حد وهو الفاصل بين الشيئين وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة ((فاذا وقعت الحدود)) أي بينت أقسام الارض المشتركة بأن قسمت وصار كل نصيب منفردا ((فلا شفعة)) لان الارض بالقسمة صارت غير مشاعة دل على ان الشفعة تختص بالمشاع وانه لا شفعة للجار خلافا للحنفية ((طب عن عمر)) بن الخطاب رضي الله عنهما ﷺ ((الشفعة في العبيد وفي كل شئ)) أخذ به عطاء كابن أبي ليلى فاثبتاها في كل شئ كالعبيد وأجمعوا على خلافهما ((أبو بكر)) الشافعي ((في الغيلانيات عن ابن عباس ﷺ الشفق)) المعلق على مغيبه دخول وقت الصلاة ((الحمرة فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة)) أي دخل وقت صلاة العشاء ((قط عن ابن عمر)) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الشقي كل الشقي من أدركته الساعة حيا لم يمت)) لان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق كما في اخبار ((القضاعي)) في شهابه ((عن عبد الله بن جراد ﷺ الشمس والقمر يكوران)) أي يجمعان ويلفان ويذهب بضوئهما

الفصاحة (قوله عن الكي) أي لما فيه من العذاب فينبغي تركه متى وجد غيره أما اذا أخبر الطبيب العدل بانه لا دواء له الا الكي فيطلب له التداوي به ولذا تقول العرب آخر الطب الكي أي لا ينتقل له الا آخر الامر حيث لم يوجد غيره (قوله الشفعاء خمسة) أي وغيرهم فلا حصر (قوله والرحم) أي القرابة تتصور وتشفع فيمن وصلها وكذا الامانة تتصور وتشفع فيمن صانها وتشهد على من خان فيها (قوله ونبيكم) له شفاعات متعددة (قوله شرك) أي شئ مشترك فيه (قوله يعرض) من عرضت الناقة على الحوض اما أعرضت فمعنى الترك (قوله حتى يؤذنه) أي يعلمه بترك الاخذ بالشفعة وهو كناية عن عدم الاخذ على الفور (قوله فيما) أي أمر لم تميز فيه الانصباء بالقسمة (قوله وجبت الصلاة) أي دخل أول وقت وجوبها وان لم يمض الزمن المقدر عند المغاربة ولا نظر لتوقف بعضهم في ذلك في الحقيقة (قوله كل الشقي) أي الكامل (قوله من أدركته الساعة حيا) لما ورد أن الساعة لا تقوم الا على أشرار الناس الا من علمت سماديه كالخضر فانه ينحاز الى بيت المقدس (قوله مكوران يوم القيامة) أي يجمع بعضهما الى بعض ويذهب ضوؤهما ويلقيان في النار توبيخا لعابدهما لا لتعذيبهما اذ هما جماد ولا يلزم من

(يوم القيامة)) زاد البزار في النار وفي رواية ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما وقيل انهما خلقا من النار فأعيدا فيها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان لله في النار ملائكة وليست معذبة (خ عن أبي هريرة ﷺ (الشمس والقمر ثوران)) بالمثلثة تثنية ثور ((عقيران في النار ان شاء)) الله ((أخرجهما)) منها ((وان شاء تركهما)) فيها والمراد انهما بمنزلة الثورين المقعدين اللذين ضربت قوائمهما بالسيف فلا يقدران على شئ ((ابن مردويه)) في تفسيره ((عن أنس ﷺ (الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان)) قال الخطابي اختلفوا في تأويل هذا الحديث فقيل معناه مقارنة الشيطان لعنه الله للشمس عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله ((فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها)) فحرمة الصلاة في هذه الاوقات لذلك وقيل معنى قرن الشيطان قوته وقيل قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس ((ن عن عبد الله الصنابحي)) قال الشيخ رحمه الله بحاء مهملة قال المناوي وهو تابعي فالحديث مرسل ﷺ ((الشمس والقمر وجوههما الى العرش وأقفاؤهما الى الدنيا)) فالضوء الواقع على الارض منهما من جهة القفا ولولا ذلك لاحترق العالم من شدة الحر ((فر عن ابن عمر)) ابن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ ((الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((شهيد والمطعون)) أي الذي يموت في الطاعون ((شهيد والغريق)) هو الذي يموت في الماء بسببه قال المناوي وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء المهملة ((شهيد وصاحب ذات الجنب)) قال العلقمي وهو مرض معروف وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع ((شهيد والمبطون)) الذي يموت بداء البطن كالاستسقاء وقولنج ((شهيد وصاحب الحريق)) هو الذي يحترق في النار فيموت ((شهيد والذي يموت تحت الهدم)) بفتح الهاء وسكون الدال ((شهيد)) قال القرطبي هذا والغريق اذا لم يغررا بانفسهما ولم يهملا التحرز فان فرطا في التحرز حتى أصابهما ذلك فهما عاصيان ((والمرأة تموت بجمع)) قال المناوي بضم الجيم وكسرها هي التي تموت بالولادة يعني ماتت مع شئ مجموع فيها غير منفصل عنها أي من حمل أو بكارة اه كما في النهاية وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر هي التي تموت من الولادة سواء ألقت ولدها أم لا وقيل هي التي تموت في النفاس وولدها في بطنها لم تلده وقيل هي التي تموت عذراء لم تفتض قال والقول الثاني أشهر ((شهيد)) أي شخص شهيد ﴿تتمة﴾ بقي من الشهداء صاحب السل والغريب وصاحب الحمى واللديغ والشريق والذي يفترسه السبع والمتردي والميت على فراشه في سبيل الله والمقتول دون ماله أو دينه أو دمه أو أهله والميت في السجن وقد حبس ظلما والميت عشقا والميت وهو طالب للعلم وورد في آثار تعداد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الامة ولم يكن في الامم السابقة شهيد الا القتيل في سبيل الله خاصة ((مالك حم د ن ه حب ك عن جابر بن عتيك)) السلمي وهو حديث صحيح ﷺ ((الشهادة)) أي القتل في جهاد الكفار في البر ((تكفر كل شئ)) من الذنوب ((الا الدين)) بفتح الدال ((والغرق يكفر ذلك كله)) أي يكفر الذنوب والتبعات وذلك بان يرضي الله تعالى أربابها في الآخرة والظاهر ان المراد القتل في جهاد الكفار في البحر كما تقدم ((الشيرازي في)) كتاب ((الالقاب عن ابن عمرو)) ابن العاص ﷺ ((الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم)) أي الذي مات تحته ((والشهيد)) أي القتيل ((في سبيل الله)) لاعلاء كلمة الله ((مالك ق ت عن أبي هريرة ﷺ (الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان)) أي قويه ((لقي العدو)) أي الكفار ((فصدق الله)) قال المناوي

أكونهما في النار تعذيبهما الا ترى الى الملائكة الذين في النار (قوله ثوران) أي كثورين عقيرين معقورين (قوله قرن الشيطان) قيل المراد به جانب رأسه وقيل (٣٤٤) وجهه وقيل حزبه أي جماعته الذين يعبدونه (قوله ارتفعت) أي كرمح (قوله استوت) أي بلغت حد الاستواء فلذا حرمت الصلاة التي بلا سبب حينئذ لكونه يشبه حينئذ العابد للشمس ويزاد على ما هنا بعد صلاة الصبح أداء مغنية عن القضاء وبعد العصر كذلك كما هو مبين في الفروع (قوله وجوههما الى العرش) أي شدة ضوئهما اليه وأقفاؤهما الى الدنيا ولولا ذلك لاحترق العالم من شدة حر الشمس ولم يستطع أحد رؤية شئ من شدة ضوء القمر (قوله المقتول في سبيل الله) وهو شهيد الدنيا والآخرة وما بعده شهيد الآخرة فقط ومن قاتل لاجل غنيمة مثلا فشهيد الدنيا فقط (قوله والمطعون) أي الميت بوخز الجن (قوله وصاحب ذات الجنب) الظاهر وصاحبة لاجل قوله ذات الآن يقدر وصاحب العلة ذات الجنب أي التي تكون في الجنب (قوله الهدم) هو مجاز لانه يموت تحت المهدوم الذي سببه الهدم أي الفعل فان قرئ بفتح الدال فهو ظاهر لانه اسم للمهدوم وهؤلاء الشهداء من خصوصيات نبينا فليس للامم السابقة شهيد الا شهيد المعركة (قوله بجمع) أي ماتت مع شئ مجموع فيها وهو الجنين (قوله أربعة) أي فشهداء المعركة متفاوتون (قوله فصدق الله) بالتخفيف أي صدقت نيته فيه أو بالتشديد أي صدقه فيما وعد به الشهداء ولم يحصل عنده شك فيه

بخففة

جيد القتال أي صدق الله في القتال بأن بذل وسعه فيه مخاطرا بنفسه ((حتى قتل)) أو تشديد دالها أي صدق وعد الله برفعه مقامات الشهداء أو أنهم أحياء عند ربهم يرزقون ((فذاك الذي يرفع الناس)) أي أهل الموقف ((اليه أعينهم يوم القيامة هكذا)) ورفع رأسه أي يرفعون رؤسهم للنظر اليه كما يرفع أهل الارض أبصارهم الى الكوكب في السماء فهو في ارفع الدرجات ((ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكأنما ضرب)) بالبناء للمجهول ((جلده بشوك طلح)) شجر عظيم كثير الشوك ((من)) شدة ((الجبن)) أي الخوف ((أتاه سهم غرب)) بفتح المعجمة وسكون الراء وفتحها وبالاضافة وتركها وهو ما لا يعرف راميه وقيل هو بالسكون اذا أتاه من حيث لا يدري وبالفتح اذا رماه فأصاب غيره ((فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيأ لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة)) سواء قتل في البر أو في البحر كما يعلم مما تقدم وفيه ان الشهداء يتفاضلون وليسوا في مرتبة ((حم ت عن عمر)) بن الخطاب باسناد حسن ﴿((الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشيا)) قال المناوي أي تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا وهذا في الشهداء الذين يحبسهم عن دخول الجنة تبعة فلا ينافي ما في حديث آخر أن أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة أو في قناديل تحت العرش قال القرطبي وحكم شهداء من تقدمنا من الامم كشهدائنا ((حم طب ك عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ﴿((الشهداء عند الله)) في الآخرة يكونون ((على منابر)) أي أماكن عالية ((من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله)) والمنابر ((على كثيب)) أي تل ((من مسك فيقول لهم الرب)) تعالى ((ألم أوف)) قال المناوي بضم ففتح فكسر بضبط المؤلف اهـ وقال العلقمي بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الفاء بضبط الشيخ بالقلم ((لكم)) ما وعدتكم به ((وأصدقكم)) قال العلقمي بفتح الهمزة وسكون الصاد وضم الدال الخفيفة وسكون القاف ((فيقولون بلى وربنا)) وفيت لنا ((عق عن أبي هريرة ﴿ الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الاول ولا يلفتون بوجوههم حتى يقتلوا)) وفي كثير من النسخ بثبوت نون الرفع ((فأولئك يلفون)) أي يوجدون ((في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك)) أي يبالغ في اكرامهم ((ان الله تعالى اذا ضحك الى عبده المؤمن فلا حساب عليه)) مطلقا أي لا يناقش فيه ((طس عن نعيم بن همار)) صحابي شامي واسناده صحيح ﴿((الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين فاذا رأيتموه)) أي هلال رمضان ((فصوموا)) وجوبا ((واذا رأيتموه)) أي هلال شوال ((فأفطروا)) وجوبا ((فان غم)) بضم المعجمة ((عليكم فأكملوا العدة)) أي عدة شعبان ثلاثين يوما ((ت عن أبي هريرة)) قال المناوي بل رواه الشيخان رحمهما الله تعالى ﴿((الشهوة الخفية)) تقدم الكلام عليها ((والرياء)) بمثناة تحتية ((شرك)) سمى ذلك شركا لان من عمل لحظ نفسه لم يخلص العمل لله تعالى ((طب عن شداد)) بالتشديد ((ابن أوس)) بفتح فسكون الانصاري باسناد حسن ﴿((الشهيد لا يجد من القتل)) أي ألمه ((الا كما يجد أحدكم القرصة)) بفتح القاف وسكون الراء ((يقرصها)) بالبناء للمفعول والقرصة الاخذ بأطراف الاصابع قال المناوي وذا تسلية لهم عن هذا الخطب المهول اهـ ولا مانع من حمله على ظاهره ((حب عن أبي هريرة)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﴿((الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحدكم مس القرصة)) فيه وفيما قبله أن الله تعالى يسهل خروج أرواح الشهداء ويكفيهم سكرات الموت وكربه ((طس عن أبي قتادة)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((الشهيد يغفر له في أول دفعة من دمه)) والدفعة بالضم والفتح ((ويزوج حوراوين)) من الحور العين ((ويشفع))

سهم غرب) أو سهم غريب أي غريب لا يعرف راميه (قوله أسرف على نفسه) أي لم يعمل عملا صالحا بل غالب عمله سيئ (قوله بارق) أي جانب نهر وهذا في شهداء عليهم ذنوب منعتهم من دخول الجنة فلا ينافي ما ورد من ان أرواح الشهداء في أجواف طيور تسرح في الجنة لان ذلك في حق من لا ذنوب عليه (قوله عليهم) نسخة اليهم (قوله منابر) أي أماكن عالية من الياقوت (قوله كثيب) أي كوم من مسك (قوله أوف) أو أوف وان اقتصر المؤلف على الضبط الاول (قوله وأصدقكم) بالجزم (قوله بلى وربنا) أي نقسم بربنا انك وفيتنا (قوله يلفون) أي يوجدون وفي نسخة يلقون (قوله الشهوة الخفية) منها ان يقع بصره على أجنبية فيغض بصره لكنه يشتغل قلبه بها اذ من حقه ان لا يخطر له خاطر في ذلك الا دفعه ومنها ان يظهر للناس انه يأكل قليلا فاذا انفرد أكل كثيرا وذلك لاظهار أنه عفيف وذلك ليس رياء لان الرياء انما يكون في الطاعة (قوله القرصة يقرصها) يحتمل ان ذلك للترغيب ويكون كناية عن تخفيف ألمه ولا مانع من بقائه على حقيقته وان

 ضرب السيوف في الجهاد يجعله الله تعالى على المجاهد بمنزلة القرصة بالاصابع (قوله دفعة) بفتح الدال وضمها

قال المناوى بفتح أوله وخفة الفاء ويجوز ضمه وشدة الفاء ((فى سبعين)) نفسا ((من أهل بيته)) لفظ رواية الترمذى من أقاربه وأراد بالسبعين التكثير ((والمرابط)) أى الملازم لثغر العدو أى أطراف بلاد المسلمين ((اذا مات فى رباطه)) أى فى محل ملازمته لذلك ((كتب له أجر عمله الى يوم القيامة)) فلا ينقطع بموته ((وغدى)) بضم المعجمة وكسر المهملة ((عليه وريح)) بالبناء للمجهول ((برزقه ويزوج سبعين حوراء)) قال المناوى أى نساء كثيرا من نساء الجنة ((وقيل)) أى تقول ((له)) الملائكة بامر الله تعالى ((قف)) فى الموقف ((فاشفع)) فيمن أحببت ممن تجوز الشفاعة فيه ((الى أن يفرغ)) بالبناء للمفعول ((من الحساب)) فيه ان الشهيد المرابط أفضل من الشهيد غير المرابط ((طس عن ابى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((الشؤم)) بضم المعجمة ثم همزة وقد تسهل فتصير واوا ((سوء الخلق)) أى معظمه فيه كالحج عرفة ((حم طس حل عن عائشة قط فى الافراد)) بفتح الهمزة ((طس عن جابر)) قال سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم ما الشؤم فذكره قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح لغيره ﷺ ((الشونيز)) بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وبالياء التحتانية بعدها زاى وبعضهم كسر الشين فابدل الواو ياء فقال الشينيز الكمون الاسود ويسمى الكمون الهندى هو الحبة السوداء ومنافعه كثيرة منها انه يشفى من الزكام اذا قلى وصر وشم ويحلل النفخ غاية التحليل اذا ورد من داخل البدن ويقتل الدود اذا أكل على الريق واذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس واذا نقع منه سبع حبات فى لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفعه واذا طبخ بخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع وجع الاسنان عن برد واذا شرب أدر البول واللبن واذا شرب بنطرون شفى من عسر النفس ودخنته تطرد الهوام وخاصته اذهاب الجشاء الحامض الكائن من البلغم والسوداء عربى أو فارسى معرب ((دواء من كل داء)) من الادواء الباردة أو أعم والمراد اذا ركب تركيبا خاصا ((الا السام وهو الموت ابن السنى فى الطب)) النبوى ((وعبد الغنى فى)) كتاب ((الايضاح عن بريدة)) بن الحصيب بالتصغير فيهما قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((الشياطين يستمتعون بثيابكم)) أى بلبسها ((فاذا نزع أحدكم ثوبه فليطوه حتى يرجع اليها أنفاسها)) قال المناوى أى الثياب والقياس حتى يرجع اليه نفسه اهـ اى تبقى فيه قوته ((فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا)) أى مع ذكر الله عليه فانه السر الدافع ((ابن عساكر)) فى تاريخه ((عن جابر)) بن عبد الله رضى الله عنهما ﷺ ((الشيب نور المؤمن)) لانه يمنع من الخفة والطيش ويرغب فى الآخرة والطاعة وذلك يجلب النور ((لا يشيب رجل شيبة فى الاسلام الا كانت)) أى وجدت ((له بكل شيبة)) أى شعرة ((حسنة ورفع بها درجة)) أى منزلة عالية فى الجنة والمرأة كالرجل ((هب عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((الشيب نور من خلع الشيب)) أى ازاله

(قوله الشفع عليه وريح برزقه) أى يأتى اليه رزقه فى وقت الغدو ووقت الرواح أى بكرة وعشيا فبرزقه تنازعه غدى وريح (قوله الى ان يفرغ من الحساب) أى فيشفع فى جماعة من غير حصر فدل ذلك على أن المراد أفضل (قوله الشوم) بالهمز وبدون همز تخفيفا لكن يقرأ هنا الشوم بلا همز لان كلام المتن فى حرف الشين مع الواو لا مع الهمز لانه تقدم (قوله الشونيز) بفتح الشين وضمها ويقال أيضا الشينيز هو الحبة السوداء فاذا وضعها فى صرة وشمها أذهبت زكامه وضيق خلقه وكذا شم بخور القاقوم يذهب الزكام (قوله فليطوه) أى حال كون الطى مصاحبا للتسمية فلا يكفى الطى وحده فى دفع الشيطان والمراد بالطى أن يجمعه بحيث يخرج عن الهيئة التى يلبس عليها وان لم يكن كطى الخياط (قوله حتى ترجع اليها أنفاسها) أى قواها والمناسب لمراعاة اللفظ أن يقول حتى يرجع اليه نفسه لانه قال ثوبه فليطوه لكنه راعى المعنى (قوله الشيب) أى بياض الشعر بعد سواده زيادة فى نور المؤمن الظاهرى وأول من شاب سيدنا ابراهيم لما أمر بذبح سيدنا اسمعيل ونزل الفداء ورجع لسيدتنا سارة فرأت فى لحيته شعرة بيضاء فقالت ما هذا وأخبرته بانها كرهت ذلك لكونها تدل على ضعف البدن وقرب الاجل وأرادت نتفها فابى ذلك ومنعها فنزل ملك على سيدنا ابراهيم وزاد فى اسمه الهاء والياء لانه كان قبل ذلك اسمه ابرام لان الهاء تدل على التعظيم فى اللغة السريانية فقال اللهم زدنى وقارا فاصبح وكل لحيته بيضاء وقد ورد أن ملكا كان عنده جارية مقربة اليه ويسمع كلامها لكونها شديدة النصح له وقد رأت يوما فى لحيته شعرة بيضاء فاخبرته بها فأمرها بازالتها فوضعتها فى كفها وقربتها من أذنها فقال لها لم تصنعى ذلك فقالت بنحو انها أخبرتنى بخبر اخشى أن أظهره لك فقال لا بد أن تعلمينى فانك ناصحة لى فقالت انها تقول انك استطلت على وأزلتنى لضعفى وسيهجم عليك بناتى بكثرة فلا تستطيع ازالتهن أى يهجم عليك الشيب وتموت ولا تستطيع رد ذلك فترك الملك وصار عابدا عظيما وقد نظم بعضهم ذلك بقوله

ولا نجحة للشيب لاحت بعارضى • فادركتها بالنتف خوفا من الحتف

فقالت على ضعفى لستطلت واغما • رويدك حتى يلحق الجيش من خلفى

(قوله من خلع الشيب) أى أزاله أو ستره بان خضبه بالسواد فى غير الجهاد وانما يطلب خضبه بالحناء أما فى الجهاد فيطلب بالسواد

بنحو نتف أو صبغه بسواد لغير جهاد ((فقد خلع نور الاسلام)) فنتفه مكروه وصبغه بالسواد لغير جهاد حرام ((فاذا بلغ الرجل)) أو المرأة ((أربعين سنة وقاه الله تعالى الادواء)) أي الامراض ((الثلاث الجنون والجذام والبرص ابن عساكر عن أنس)) رضي الله عنه ۞ ((الشيخ في أهله كالنبي في أمته)) أي يجب له من التوقير ما يجب للنبي من أمته منه أو يتعلمون منه ويتأدبون بآدابه ((الخليلي)) في مشيخته ((وابن النجار)) في تاريخه ((عن أبي رافع)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الشيخ في بيته)) أي في أهل بيته وعشيرته ((كالنبي في قومه)) فيما تقدم لكمال عقله وجودة رأيه ((حب في الضعفاء والشيرازي في الالقاب)) كلاهما ((عن ابن عمر)) عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ۞ ((الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين)) أي كان وما زال على حب خصلتين فالمراد أن حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته ((طول الحياة وحب المال)) بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويصح الجر على البدلية من اثنتين وفيه ذم الامل والحرص ((عبد الغني بن سعد في)) كتاب ((الايضاح عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((الشيطان يلتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنده)) أي انقبض وتأخر ((فاذا نسي الله التقم قلبه)) ففي خلا القلب عن ذكر الله حل الشيطان فيه قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ((الحكيم)) في نوادره ((عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((الشيطان يهم بالواحد والاثنين)) أي في السفر ((فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم)) فيه الحث على اتخاذ الرفيق المتعدد في السفر ((البزار عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف

﴿حرف الصاد﴾

۞ ((صائم رمضان في السفر)) المترتب على صومه ضرر يؤدي الى الهلاك ((كالمفطر في الحضر)) بلا عذر في حصول الاثم فان لم يتضرر فصومه أفضل وان تضرر ضررا لا يؤدي الى الهلاك ففطره أفضل وقال العلقمي قال الطيبي شبهه به في كونهما متساويين في الاباء عن الرخصة في السفر وعن العزيمة في الحضر اه ﴿تتمة﴾ اذا أصبح صائما ثم سافر لا يجوز له الفطر أي بلا تضرر وصورة المسئلة أن يفارق سور البلد أو العمران بعد الفجر فان فارق قبله جاز له الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم أسافر قبل الفجر أم بعده فليس له أن يفطر لان الشك لا يبيح الرخص ((ه عن عبد الرحمن بن عوف)) مرفوعا ((ن عنه موقوفا)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((صاحب الدابة أحق بصدرها)) فلا يركب غيره معه الا رديفا الا أن يؤثره ((حب عن بريدة)) بالتصغير ((حم طب عن قيس بن سعد وعن حبيب بن مسلمة حم عن عمر طب عن عصمة بن مالك الخطمي وعن عروة)) بضم المهملة ((ابن مغيث الانصاري طس عن علي البزار عن أبي هريرة أبو نعيم عن فاطمة الزهراء)) رضي الله تعالى عنها قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((صاحب الدابة أحق بصدرها)) أي بالركوب عليه ((الا من أذن)) أي صاحب الدابة أذن لغيره في التقديم عليه ((ابن عساكر عن بشير)) بفتح أوله قال المناوي وهو في الصحيح متعدد فكان ينبغي عزوه قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث حسن ۞ ((صاحب الدين)) بفتح الدال ((مأسور بدينه في قبره)) أي محبوس عن مقامه الكريم فيه بسببه ((يشكو الى الله الوحدة)) وذا في غني مماطل ((طس وابن النجار عن البراء)) بن عازب رضي الله عنه واسناده حسن ۞ ((صاحب الدين مغلول في قبره)) أي يداه مشدودتان الى عنقه ((لا يفكه)) من ذلك الغل ((الا قضاء دينه)) الذي أمكنه قضاؤه فلم يقضه ((فر عن أبي سعيد)) الخدري قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((صاحب السنة)) قال المناوي أي المتمسك بطريق

(قوله خلع) أي أزال نور الاسلام (قوله وقاه الله الادواء الخ) فمن بلغ هذا السن ولم يطلع له ما ذكر أمن من طلوعها بعد ذلك وهذا الحديث موضوع وان كان معناه واردا (قوله كالنبي في قومه) أي في الاحترام والتعظيم واستشارته في الامور وهذا المعنى صحيح وارد ولفظ الحديث موضوع وكذا الذي بعده (قوله في مشيخته) أي في الكتاب الذي ذكر فيه مشايخه الذين أخذ عنهم (قوله يضعف جسمه) أي تفتر قوته وقلبه شاب أي قوي (قوله يلتقم قلب ابن آدم) أي يستولي عليه ويوسوس له (قوله خنس) بابه ضرب أي انكف عنه (قوله نسي الله) أي غفل عن ذكره (قوله يهم بالواحد) أي اذا سافر فيكره سفر الشخص وحده موضع واحد ومحل ذلك ما لم يكن أنسه بالله تعالى والا فلا يكره له وحده

﴿حرف الصاد﴾

(قوله كالمفطر في الحضر) من حيث تساويهما في الامتناع عن الرخصة في السفر والعزيمة في الحضر فيحرم الصوم سفرا حيث أدى الى الهلاك فان ضره ضررا شديدا كره والا فالافضل الصوم على التفصيل المعروف في الفروع (قوله أحق بصدرها) لتكون له الامارة فيسير الدابة حيث شاء (قوله الا من أذن) بالبناء للفاعل أو للمفعول وان اقتصر الشارح على الاول (قوله الدين) أي الذي قصر في أدائه بان كان عاصيا به أو تمكن من الادا ولم يؤد (قوله مغلول) أي موضوع يداه في الغل بالضم أي القيد أما بالكسر فمعناه الحقد (قوله السنة) أي طريقته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد راوي الاحاديث

(قوله وان خلط) بالتخفيف كما في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا الخ أي فالمضر الاتهماك على المعاصي أما وقوع زلة نادرة فهي في ساحة العفو (قوله صاحب الشئ الخ) دخل النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فأراد أبو هريرة أن يحمله فذكره وروى انه قيل له تلبسه فقال نعم ألبسه ليلا ونهارا وسفرا وحضرا لاني أمرت بالستر وهو أستر ما يكون وقيل ان هذا الحديث مع سببه موضوع لانه اتخذ اللباس ولم يثبت انه لبسه وان كان لبسه سنة فان قيل أبو هريرة بمنزلة الخادم له صلى الله عليه وسلم وحمله ذلك تشريف له (٣٤٨) فلم منعه وأجيب بانه صلى الله عليه وسلم مشرع فكانه يقول أنت قمت بما عليك من طلب الحمل وأنا أقوم بما على من التشريع وورد انه صلى الله عليه وسلم في حال دخوله ذلك السوق المتقدم رأى رجلا وزانا فقال له زن وأرجح فقال له كلمة ما سمعت بها قط فقال له أبو هريرة يكفيك من الجهل أن تجهل نبيك فلما علم رمى الميزان ونزل ليقبل يده صلى الله عليه وسلم فلم يمكنه منها وقال ان هذا فعل الاعاجم وانما أنا رجل منكم أي نبيكم فاذا أمرتكم بأمر فاتبعوه (قوله يعجز الخ) والله في عون العبد الخ (قوله صاحب الصف) أي الملازم على الصلاة في الصف الاول وفيه ان ذلك مندوب فكيف يساوي ثواب صلاة الجمعة مع انها فرض عين وأجيب بان ذلك من باب الترغيب لا على حقيقته وقيل المراد المجاهد في الصف الاول الذي هو امام المسلمين في جهاد الكفار وحينئذ هو على حقيقته (قوله صاحب العلم) الشرعي ((طب وآلانه (قوله حتى الحوت) انما قيد به لانه ربما يتوهم انه لا يصل له النفع بعلم العالم لكونه في البحر مع انه يصل له لكونه يامر باحسان قتلته فلا يقلى حيا الخ وأعظم بهذه منزلة حيث انه يكون نائما في فراشه أو مشغولا بدنياه ويكتب له في صحيفته الحسنات (قوله الصور) هو كالبوق ودائرته قدر السموات والارض (قوله أمير) أي لشرف الحسنات كان كاتبها له امارة على كاتب السيئات حيث لا يكتب الا بعد اذنه (قوله كتبت عليه سيئة) نسخة كتب الله عليه سيئة واحدة أي من غير مضاعفة بخلاف الحسنات فانها تضاعف وهذا فضل عظيم من الله تعالى (قوله أبو بكر وعمر) أي ومن شابههما في القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده والاتم في ذلك أبو بكر ثم عمر والاضافة للجنس وتصدق بالمفرد وغيره أي الصالحان من المؤمنين هما فصحت المطابقة بين المبتدا والخبر بهذا التأويل

المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته ((إن عمل خيرا قبل منه وان خلط)) فعمل عملا صالحا وآخر سيئا ((غفر له)) ما عمله من الذنوب الصغائر ان الحسنات يذهبن السيآت وقيل أراد بصاحب السنة المحدث ((خط في)) كتاب ((المؤتلف)) والمختلف من أسماء الرواة ((عن ابن عمر)) بن الخطاب رضي الله عنهما قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله)) أي أحق بحمله لانه أنفى للكبر وأبلغ في التواضع ((الا أن يكون)) صاحبه ((ضعيفا يعجز عنه)) أي عن حمله ((فيعينه عليه أخوه المسلم)) فيثاب عليه وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل السوق فاشترى سراويل فاراد أبو هريرة أن يحمله فذكره ((طس وابن عساكر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((صاحب الصف وصاحب الجمعة لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا)) قال المناوي أي الملازم على الصلاة في الصف الاول وعلى صلاة الجمعة في الاجر سواء اهـ والظاهر ان المراد الحث على الصلاة في الصف الاول لان صلاة الجمعة فرض عين بشروط والصلاة في الصف الاول سنة وقال الشيخ كل من الوصفين له فضل فتعادلا وهو من باب الترغيب في الصف الاول ويحتمل انه للترغيب في صلاة الجمعة وأن حضورها كحضور الصف في الجهاد ((أبو نصر القزويني)) في مشيخته ((عن ثوبان)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((صاحب العلم)) الشرعي العامل به ((يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر ع عن أنس)) بن مالك رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((صاحب الصور)) اسرافيل ((واضع فمه على الصور منذ خلق ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ)) النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد أربعين عاما قال المناوي وهذا لا ينافي نزوله الى الارض واجتماعه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لان المراد انه واضع فمه عليه مالم يؤمر بخدمة أخرى ((خط عن البراء)) بن عازب قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ ((صاحب اليمين)) أي الملك الموكل بكتابة الحسنات ((أمين على صاحب الشمال)) أي الملك الموكل بكتابة السيآت ((فاذا عمل العبد)) المكلف ((حسنة كتبها بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك)) عن الكتابة ((فيمسك ست ساعات)) قال المناوي ويحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية ((فان استغفر الله منها)) أي وتاب منها توبة صحيحة ((لم يكتب عليه شيأ)) فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ((وان لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة طب هب عن أبي امامة)) رضي الله عنه باسناد صحيح ۞ ((صالح المؤمنين أبو بكر وعمر)) قال المناوي وذا قاله لما سئل عن قوله تعالى وصالح المؤمنين من هم أي هما أعلى المؤمنين صفة وأعظمهم بعد الانبياء قدرا

(طب وابن مردويه عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صام نوح الدهر الايوم) عيد (الفطر و) يوم عيد (الاضحى وصام داود نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما (وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر) لان الحسنة بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهى عدة أيام الشهر (طب هب عن ابن عمرو) بن العاص باسناد حسن ﷺ (صبيحة ليلة القدر) سميت بذلك لعظم قدرها وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والآجال وهى مختصة بهذه الامة ويراها من شاء الله من بنى آدم (تطلع الشمس لا شعاع لها) والشعاع بضم الشين المعجمة ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان وقيل هو انتشار ضوئها قال القاضى قيل ذلك مجرد علامة جعلها الله عليها وقيل بل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون الى الارض فى ليلتها سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كأنها طست) من نحاس أبيض (حتى ترتفع) كرمح فى رأى العين (حم م ٣ عن أبى) بن كعب ﷺ (صدق الله فصدقه) قاله فى رجل جاهد حتى قتل وهذا كناية عن تناهى رفعة درجته (طب لئ عن شداد بن الهاد) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صدقة) أى القصر صدقة (تصدق الله بها عليكم فاقبلوا بصدقته) قال العلقمى الباء زائدة ولفظ الجامع الكبير فاقبلوا صدقته ولم أجدها فى مسلم ولا أبى داود ولا الترمذى ولا ابن ماجه فلعلها فى رواية غير هؤلاء وسببه كما فى مسلم عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا فقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة فذكره والمراد بالفتنة الاغتيال والغلبة والقتال والتعرض بما يكره وليست المخافة شرطا لجواز القصر لهذا الحديث وللاجماع على جوازه مع الامن وانما ذكر الخوف فى الآية لان غالب أسفارهم يومئذ كانت مخوفة لكثرة العدو بارضهم وفيه اشعار بان القصر ليس واجبا الا فى السفر ولا فى الخوف لانه لا يقال فى الواجب لا جناح فى فعله وفى الحديث جواز تصدق الله علينا واللهم تصدق بكذا خلافا لمن كره أن يقال ذلك وقال لان المتصدق يرجو الثواب (ق ٤ عن عمر) بن الخطاب قال العلقمى تنبيه نسب الشيخ تخريج الحديث الى البخارى ولم أره فيه ولم يذكره فى الجامع الكبير فيمن خرج الحديث فلعل القلم فى الجامع الصغير أراد ان يكتب م فكتب ق ﷺ (صدقة الفطر) أى من رمضان فاضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه (صاع تمر) وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادى عند الثلاثة وثمانية به عند أبى حنيفة (أو صاع شعير) أو للتنويع لا للتخيير وذكرا لانهما الغالب فى قوت أهل المدينة (عن كل رأس) أى انسان (أو صاع بر) أى قمح (بين اثنين) أخذ به أبو حنيفة تبعا لفعل معاوية وهو انه قدم وهو خليفة فكلم الناس على المنبر فقال انى أرى مدين من سمراء الشام بفتح المهملة وسكون الميم وهو الحنطة ونسبت الى الشام لان غالب برهم كان من الشام يعدلان صاعا من تمر فاعتمده أبو حنيفة فى جواز نصف صاع من حنطة وأجاب الجمهور بان هذا رأى رآه معاوية لا انه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم قال العلقمى ما فعله معاوية بالاجتهاد بناء على ان قيمة ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالية الثمن لكن يلزم على هذا ان تعتبر القيمة فى كل زمان فيختلف الحال ولا ينضبط وربما لزم فى بعض الازمان اخراج آصع حنطة ونقول اذا اختلفت لم يكن بعضها أولى من بعض فيرجع الى دليل آخر ووجدنا ظاهر الاحاديث والقياس متفقة على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتماده (صغير) ولو يتيما (أو كبير حر أو عبد) فعلى سيده ان يخرج عنه (ذكر أو أنثى) ولو مزوجة عند الحنفية وجعلها

(قوله الايوم الفطر والاضحى) هذا يدل على أن تحريم صومهما ليس من خصوصيات هذه الامة وانظر أيام التشريق فان كان يجوز صومها فى شرع سيدنا نوح كان الاستثناء حقيقيا والا فلا (قوله نصف الدهر) (٣٤٩) أى غير يومى العيدين وأيام التشريق على ما فيها ولم ينظر لذلك الاستثناء لانها غير قابلة للصوم فكانها خارجة عن أيام الدهر (قوله ثلاثة أيام) قيل من أول الشهر وقيل الثلاثة البيض ثالث العشر وتالياه (قوله صام الدهر) أى له ثواب كمن صام الدهر لان الحسنة بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهى عدة أيام الشهر (قوله وافطر الدهر) أى غالبه (قوله ليلة القدر) سميت بذلك لتقدير الاعمال والارزاق فيها (قوله طست) بفتح الطاء أى فى ذلك اليوم تطلع بيضاء شعاعها لطيف وفى غير ذلك اليوم تطلع قوية الشعاع منتشرة بحمرة وبياض (قوله صدق الله فصدقه) قاله فى رجل كان جهاده لاعلاء كلمة الله مخلصا فمعنى صدق الله انه وفى ما عاهد الله عليه من جهاده لاعلاء كلمته تعالى وصدق الله ما وعده به من كون المجاهد بهذه الصفة حيا عنده تعالى مرفوع الدرجات الخ (قوله فاقبلوا بصدقته) الباء زائدة أى لا تتوقفوا فى القصر فهى اضافة الى أحد الشيئين وان لم يوجد هذا القيد وهو الخوف فانه قاله حين قال يعلى بن أمية لسيدنا عمر انما قال الله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم الخ وقد أمن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه أى توقفت فيما توقفت فيه (قوله عبد) ظاهره مطالبة العبد بالاخراج وانما كان ظاهره لانه فى الحديث بعن والمطالب انما هو السيد

وكذا يقال فى الزوجة (قوله أوفقير) بان يملك زيادة عن قوته وقوت عياله يومه وليلته مايخرجه وان لم يملك النصاب (قوله فيزكيه الله) أى يطهره أى الغني يطهره الله بزكاته ويعوض عليه ذلك فى الدنيا لكن التطهير منظور اليه أكثر من التعويض لكونه غنيا والفقير يحصل له الامران (٢٥٠) لكن المنظور له أكثر التعويض لكونه فقيرا فصبر فى كل بما هو المقصود (قوله من دقيق)

الثلاثة على الزوج (غنى أوفقير) يملك مايخرجه فاضلا عن قوته وقوت ممونه يوم العيد وليلته عند الشافعي وعن الكسوة وفيه أنه لا يعتبر لوجوب زكاة الفطر ملك نصاب خلافا للحنفية (أما غنيكم فيزكيه الله) يزيده من فضله (وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه حم د عن عبد الله بن ثعلبة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (صدقة الفطر على) أى عن (كل انسان مدان من دقيق أوقمح ومن الشعير صاع ومن الحلوى زبيب أوتمر صاع صاع) اختلف العلماء فى جنس الواجب فى الفطرة فعند الشافعية تجب مما يقتات اختيارا وعند المالكية تجب مما يقتات فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وخير الحنفية والحنابلة بين هذه الجنسة ومافى معناها (طس عن جابر) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿ (صدقة الفطر صاع من تمر أوصاع من شعير أو مدان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد) تمسك به أبو حنيفة واكتفى بنصف صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر (قط عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿ (صدقة الفطر) تجب (عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودى أو نصرانى حر أومملوك) تمسك به أبو حنيفة وأوجبها على المسلم عن عبده الكافر ولم يتمسك برواية من المسلمين لأن راويها ابن عمر كان يخرج عن عبده الكافر وهو أعرف بمراد الحديث وتعقب بانه لوصح حمل على انه كان يخرج عنهم تطوعا فرضها الله (نصف صاع من بر أوصاعا من تمر أوصاعا من شعير قط عن ابن عباس) رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (صدقة ذي الرحم) أى القرابة (على ذى الرحم صدقة وصلة) ففيها أجران (طس عن سلمان بن عامر) بن أوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿ (صدقة السر تطفئ غضب الرب) أى تمنع عقابه عمن استحقه ان الحسنات يذهبن السيئات (طس عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (العسكرى فى) كتاب (السرائر عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ (صدقة المرء المسلم تزيد فى العمر) أى تكون سببا لصرفه فى طاعة الله وقال المناوى لا ينافى زيادته فى العمر ومايعمر من معمر الآية لان المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة ولا الاعوام الممدودة وما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والمرض (وتمنع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين أراد ما لا تحمد عاقبته من الحالات الرديئة كالحرق والغرق (ويذهب الله بها الفخر والكبر أبو بكر بن مقسم) قال الشيخ بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة (فى جزئه عن عمرو بن عوف) الانصارى البدرى قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿ (صغاركم دعاميص الجنة) باهمال الدال المفتوحة والعين والصاد الواحدة دعموص بضم الدال أى صغار أهلها وأصل الدعموص دويبة صغيرة تكون فى الماء شبه مشى الطفل بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته ودخوله وخروجه (يتلقى أحدهم أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهى) أى لا يتركه (حتى يدخله الله وأباه الجنة) فاطفال المسلمين مقطوع لهم بالجنة وأطفال المشركين فيها على الصحيح وسببه كما فى مسلم عن أبي حسان قال قلت لابى هريرة انه قد مات لى ابنان فما أنت محدثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم فذكره (حم خد م عن أبي هريرة ﴿ صغروا الخبز) ارشادا (وأكثروا عدده) هذا مسبب عن تصغيره (يبارك لكم فيه) بالبناء للمفعول قال المناوى وبذلك أخذ الصوفية قال ابن حجر وتتبعت هل كان خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغيرا أوكبيرا فلم أرفيه شيأ (الازدى فى) كتاب (الضعفاء

انظر هل أخذ بذلك أحد فان مذهبنا عدم اجزاء الدقيق وعندنا يجزئ الاقط واللبن كما فى النظم المشهور بالله سل الخ فقول الشارح وعند الشافعى كل ما يجب فيه العشر بالنظر للغالب اذ لا عشر فى الاقط واللبن (قوله يهودى الخ) أخذ به بعض الائمة ولم ينظر لرواية من المسلمين وكان راوى الخبر يخرج عمن عنده من الكفار للخدمة وأجيب بانه على سبيل الندب لا الوجوب (قوله صدقة وصلة) أى فلها ثواب من وجهين (قوله غضب الرب) أى انتقامه الذى هو شبيه بالنار فى العذاب ولذا عبر بتطفئ ومحل طلب اخفائها مالم يكن عالما يقصد الاقتداء به الخ (قوله ميتة السوء) أى كالموت فجاة أوعلى غير الاسلام أونحو ذلك ففيه بشرى لمن تصدق بالموت على الاسلام (قوله دعاميص) جمع دعموص كعصافير جمع عصفور أى هم كدعاميص الخ لان الدعاميص سمك صغير يسبح فى البحر كيف شاء فكذا الصغار تسرح فى الجنة كيف شاءت

(قوله فلا ينتهى الخ) أى فيقف بباب الجنة مغضبا فيقول الله أدخلوه الجنة فيقول لا أدخل الا بأبوى والاستماع لى فيكرمهما الله له بعد استحقاقهما النار (قوله صغروا الخبز الخ) حديث موضوع وان كان له شاهد اذ الشاهد لا يجبر الموضوع بشئ وكذا حديث ما استخف احد بالخبز الا ابتلاه الله بالجوع موضوع

والاسماعيلي في معجمه عن عائشة) قال الشيخ رحمه الله حديث حسن المتن لغيره ۞ (صفتي) في الكتب الالهية المتقدمة (احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ) أي على المؤمنين قال في النهاية رجل فظ سيئ الخلق والمراد هنا شدة الخلق وخشونة الجانب وقال في المصباح وفيه غلظة أي شدة فهو غير لين ولا سلس (يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة) فاعلها (مولده) بكون (بمكة ومهاجره) بفتح الجيم (طيبة) اسم للمدينة النبوية (وأمته الحامدون) لله كثيرا (يأتزرون على أنصافهم) أي انصاف سيقانهم (ويوضئون أطرافهم) فيه دليل على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه خلاف (أناجيلهم) يعني كتبهم محفوظة (في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال) يحتمل بناء الفعلين للفاعل وللمفعول وفيه دليل على أن الصف في الصلاة من خصائص هذه الامة (قربانهم الذي يتقربون به الي) الضمير راجع الى الله تعالى (دماؤهم) أي القتل في سبيل الله لاعلاء كلمة الله فهو أفضل العبادات (رهبان بالليل) أي ينقطعون للعبادة (ليوث بالنهار) أي شجعان متأهبون للجهاد والمراد ان هذه الاوصاف موجودة في هذه الامة لا تخلو منها (طب عن ابن مسعود) قال العلقمي رحمه الله تعالى بجانبه علامة الحسن ۞ (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده) قال المناوي عطف تفسير ويحتمل انه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام (وليدخلن الجنة من أمتي ثلة) أي جماعة وفي نسخة شرح عليها المناوي ثلاث حثيات من حثياته تعالى لقوله في الحديث فحثا بيديه وتقدم انه كناية عن الكثرة وفي نسخة ثلاثة أي جماعة بدل ثلاث حثيات (لا حساب عليهم ولا عذاب) السياق يقتضي ان المراد من أهل الشام (طب عن أبي أمامة) قال الشيخ صحيح المتن ۞ (صلة الرحم) أي الاحسان الى الاقربين بما أمكن (وحسن الخلق) بضمتين أي تحمل أذى الناس وكف الاذى عنهم (وحسن الجوار) بضم الجيم وكسرها المراد ما تقدم وزيادة الاحسان (يعمرن) قال الشيخ بفتح فسكون (الديار ويزدن في الاعمار) قال المناوي كناية عن البركة في العمر في التوفيق للطاعة وصرف وقته لما ينفعه في آخرته (حم هب عن عائشة) رضي الله تعالى عنها باسناد صحيح ۞ (صلة الرحم تزيد في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) فهي أفضل من صدقة العلانية (القضاعي عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (صلة القرابة مثراة) بفتح الميم وسكون المثلثة (في المال) أي زيادة فيه قال في المصباح الثروة كثرة المال (محبة في الاهل منسأة في الاجل) قال المناوي مظنة لتأخيره وتطويله بمعنى أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطعها (طس عن عمرو بن سهل) باسناد حسن ۞ (صل من قطعك) بان تفعل معه ما تعدّ به واصلا من نحو تودد (وأحسن الى من أساء اليك) هذا أبلغ مما قبله حيث أمر بالاحسان مع وجود الاساءة (وقل الحق ولو على نفسك) ابن النجار) محب الدين (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره ۞ (صلوا قراباتكم ولا

(قوله صفتي) مفرد مضاف فيعم أي صفاتي الحميدة التي ينبغي التخلق بها (قوله أحمد) هذا علم عليه صلى الله عليه وسلم فليس من الصفات التي الكلام فيها فاذا ذكره توطئة لما بعده فالمقصود قوله المتوكل الخ أي الذي يفوض جميع أموره لمولاه تفويضا لا يصل اليه أحد غيره صلى الله عليه وسلم (قوله بفظ) أي سيئ الخلق ولا غليظ أي شديد في اساءة الخلق فهو عطف خاص (قوله يجزي الحسنة الخ) فيه التفات من التكلم الى الغيبة أي فلا يهمل مكافأة أحد كيف وقد قال من فعل معكم معروفا فكافئوه وهو سيد من يكافئ بالحسنة ولا يكافئ بالسيئة اذا اقتضى ذلك ولو كافرا ولذا لما جذب (٣٥١) اليهودي عنقه صلى الله عليه وسلم وقال له أدّني حقي انكم يابني عبد المطلب مطل فقام عمر وقال دعني يارسول الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق لصولة أنا وهو أولى بغير ذلك منك قل له ترفق برسول الله وقل لي أدّ دينه فكان ذلك سببا لاسلامه لانه قصد بذلك اختباره لاطلاعه على وصفه بالحلم في كتبهم (قوله على أنصافهم) أي انصاف سافهم هكذا كان شأنهم في زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله ويوضئون أطرافهم) أي يغسلون الوجه والايدي والارجل ويمسحون الرأس وهذا يدل على ان الوضوء من خصوصيات هذه الامة والصحيح ان الخاص بنا انما هو الغرة والتحجيل فيؤول الحديث بان المعنى يبالغون في وضوء أي غسل أطرافهم (قوله أناجيلهم) أي قرآنهم محفوظ في صدورهم (قوله يصفون) ببنائه للفاعل أو المفعول كما في العزيزي (قوله دماؤهم) أي فيتقربون الى بالجهاد في سبيل الله الى أن يموتوا (قوله ليوث) أي هم كالاسود بالنهار فانه جمع ليث وهو الاسد ورهبان بالليل أي يقومون الليل (قوله وليدخلن الجنة من أمتي ثلة) أي جماعة من أهل الشام كما هو مقتضى السياق (قوله يعمرن الديار) أي البلاد ويزدن أي يباركن في الاعمار أو يزدن ان كانت الزيادة معلقة على ذلك (قوله مثراة) أي كثرة في المال (قوله منسأة) بدون همز أي مكان ومحل لتأخير الاجل من النسا بالمد وهو التأخير أما بالقصر فهو عرق في الورك (قوله ولو على نفسك) فلا تحوجه الى بينة ولا يمين (قوله قراباتكم) أي أقاربكم

تجاوروهم)) في المساكن ((فان الجوار يورث بينكم الضغائن أي)) أي الحقد والعداوة قال المناوي وهذا محمول على ما اذا غلب على الظن ذلك ((عق عن أبي موسى)) الاشعري وهو حديث ضعيف ﴿((صلت الملائكة على آدم)) بعد موته ((فكبرت عليه أربعا)) من التكبيرات ((وقالت)) لبنيه ((هذه سنتكم يابني آدم)) أي طريقتكم الواجب فعلها عليكم بمن مات منكم مؤمنا فيه ان صلاة الجنازة ليست من خصائص هذه الامة وقال الفاكهي من المالكية في شرح الرسالة هي من خصائص هذه الامة وقال الزيادي يمكن حمل القول بالخصوصية على كيفية مخصوصة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقول بعدم الخصوصية على غيرها ((هق عن أبي)) بن كعب قال الشيخ حديث صحيح ﴿((صل صلاة مودع)) أي كصلاته بالخشوع وتدبر القراءة والذكر ((كانك تراه)) أي الله سبحانه وتعالى ((فان كنت لا تراه فانه يراك)) لا يخفى عليه شئ من أمرك ((وايأس مما في أيدي الناس تعش غنيا)) عنهم بالله ((واياك وما يعتذر منه)) أي احذر فعل ما يحوجك الى الاعتذار ((أبو محمد الابراهيمي في كتاب الصلاة وابن النجار عن ابن عمر)) بن الخطاب قال قال رجل يارسول الله حدثني بحديث واجعله موجزا فذكره قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿((صل قائما فان لم تستطع)) القيام بان لحقك به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو غرق ((فقاعدا فان لم تستطع)) القعود ((فعلى جنب)) قال العلقمي في حديث على عند الطبراني على جنبه الايمن مستقبل القبلة بوجهه وهو حجة للجمهور في الانتقال من القعود الى الصلاة على الجنب وعند الحنفية وبعض الشافعية مستلقيا على ظهره ويجعل رجليه الى القبلة ووقع في حديث على ان حالة الاستلقاء تكون عند العجز عن حالة الاضطجاع واستدل به من قال لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء الى حالة أخرى كالاشارة بالرأس ثم الايماء بالطرف ثم اجراء القرآن والذكر على اللسان ثم على القلب لكون جميع ذلك لم يذكر في الحديث وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية وقال معظم الشافعية بالترتيب المذكور وجعلوا مناط الصلاة أصول العقل فحيث كان حاضر العقل لا يسقط عنه التكليف بها فيأتي بما يستطيعه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وسببه كما في البخاري عن عمران بن حصين قال كان بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة أي صلاة المريض فذكره قال في الفتح قال الخطابي لعل هذا الكلام كان جواب فتيا استفتاها عمران بن حصين والا فليست علة البواسير بمانعة من القيام في الصلاة ((حم خ ٤ عن عمران بن حصين)) بالتصغير رضي الله تعالى عنه ﴿((صل)) ياراكب السفينة ((قائما)) قال المناوي ولفظ الرواية صل فيها قائما فسقط لفظ فيها من قلم المؤلف ((الا ان تخاف الغرق)) أي السقوط في الماء المؤدي الى الغرق فصل قاعدا بلا اعادة وسببه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الصلاة في السفينة فذكره ((ك عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((صل)) أي ياامام ((بصلاة أضعف القوم)) قال العلقمي وفي أبي داود ان عثمان بن أبي العاص قال يارسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم واقتد باضعفهم أي قوة في البدن وجبلة في أمر الدنيا وأكثرهم خشوعا وتذللا في نفسه لله تعالى ولاخوانه المسلمين ويحتمل ان يراد به أكثرهم رقة في قلبه وضعفا عن أذى الناس والمراد انك وان كنت امامهم ومقدما عليهم فلا تترك التواضع والاقتداء باضعفهم قال الطيبي فيه من الغرابة ان جعل المقتدى به مقتديا تابعا معنى كان الضعيف يقتدي بصلاتك فاقتد أيضا أنت بضعفه واسلك سبيل التخفيف في القيام والقراءة وقد ألغزت في ذلك بقولي

يارواة الفقه هل مر بكم • خبر صح غريب المقصد
عن امام في صلاة يقتدي • وهو بالمأموم فيها يقتدي

اهـ وقال المناوي أي اسلك سبيل التخفيف في أفعال الصلاة وأقوالها على قدر صلاة أضعفهم

(قوله ولا تجاوروهم) أي اذا غلب على ظنه أنه لا يقوم بحق الجوار وانه يورثه الجوار حقدا وضغنا بسبب مشاهدة ما أعطاه الله تعالى لجاره (قوله أربعا الخ) هذا يفيد أنها من الشرائع القديمة وقيل هي من خصوصياتنا وجمع بان الذي من خصوصياتنا هذه الكيفية اذ فيها قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله مودع) أي لعمره ولهواه ومألوفاته (قوله كانك تراه) عبر بكان لان رؤيته بالعين في الدنيا لا تمكن وأشار بذلك الى بيان ما يهون عليه أن يصلي صلاة مودع فان من كان بين يدي ملك من ملوك الدنيا يكون على غاية من الخشوع وكذا ان كان هو يراه (قوله وايأس الخ) قال الشاعر
لبست القناعة ثوب الغنى
وصرت باذيالها أمتسك
وعشت غنيا بلا درهم
أمر على الناس كاني ملك
(قوله فان لم تستطع الخ) أي فلا تسقط الصلاة مادمت عاقلا (قوله أضعف القوم) أي أضعفهم خلقة أو بالمرض بان لا يقدر على تطويل الافعال ولا الاقوال فالامام متبوع من حيث الاقتداء وتابع من حيث طلب التخفيف

وانصبوا مؤذنا محتسبا ((ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه أجرا)) ولهذا قال أبو حنيفة لا يجوز أخذ الاجرة على الاذان وحمله الشافعى على الكراهة فان لم يوجد من يتطوع استأجر الامام من يحصل به سماع أهل البلد ولو متعددا ((طب عن المغيرة)) بصيغة اسم الفاعل ابن شعبة قال المناوى قال أى المغيرة سألت المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يجعلنى اماما على قومى فذكره واسناده حسن ﷺ ((صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور)) القصار وهذا حمله الشافعى على امام قوم غير محصورين راضين بالتطويل أما غيره من منفرد وامام محصورين راضين بالتطويل فيصلى بما شاء ((حم عن بريدة)) بن الحصيب قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((صل الصبح)) وجوبا كما هو معلوم من الدين بالضرورة ((والضحى)) ندبا وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان على المعتمد عند الشافعية وقيل ثنتا عشرة ركعة ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال ((فانها صلاة الاوابين)) أى الرجاعين الى الله بالتوبة ((زاهر بن طاهر فى سداسياته عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((صلوا أيها الناس فى بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة)) والنفل الذى تشرع فيه الجماعة كالعيد والتراويح ففى المسجد أفضل قال العلقمى والمراد بالمرء جنس الرجال فلا يرد استثناء النساء لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوهن المساجد وبيوتهن خير لهن أخرجه مسلم قال النووى انما حث على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء فتنزل فيه الرحمة وينفر منه الشيطان وعلى هذا يمكن أن يخرج بقوله فى بيته بيت غيره ولو أمن فيه الرياء ((خ عن زيد بن ثابت)) الانصارى كاتب الوحى رضى الله تعالى عنه ﷺ ((صلوا فى بيوتكم)) كل نفل لا تشرع له جماعة ((ولا تتخذوها قبورا)) أى كالقبور خالية عن الصلاة ((ت ن عن ابن عمر)) رضى الله عنهما باسناد صحيح ﷺ ((صلوا فى بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها)) يفيد ها السابق والامر للندب ((قط فى الافراد)) بفتح الهمزة ((عن أنس)) بن مالك ((وجابر)) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((صلوا فى بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتى)) أى قبرى ((عيدا)) قال المناوى المراد النهى عن الاجتماع لزيارته كاجتماعهم للعيد للمشقة أو لمجاوزة حد التعظيم ((وصلوا على وسلموا فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم)) ظاهره انها تبلغه بلا واسطة ((ع والضياء عن الحسن بن على)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((صلوا)) ان شئتم فالامر للاباحة ((فى مرابض الغنم)) جمع مربض قال المناوى بفتح الميم والموحدة مأواها وقال العلقمى بفتح الميم وكسر الموحدة وآخره ضاد معجمة قال الجوهرى المرابض للغنم كالمعاطن للابل ((ولا تصلوا فى اعطان الابل)) جمع عطن قال العلقمى بفتح العين والطاء المهملتين وفسره الشافعى بالمواضع التى تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها وقال صاحب النهاية العطن مبرك الابل حول الماء وقال ابن حزم كل عطن مبرك وليس كل مبرك عطنا لان العطن هو الموضع الذى تناخ فيه عند ورودها الماء فقط والمبرك أعم لانه الموضع المتخذ لها فى كل حال اهـ والفرق ان الابل كثيرة الشراد فتشوش قلب المصلى بخلاف الغنم والنهى للتنزيه ((ت عن أبى هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى اعطان الابل فانها خلقت من الشياطين)) قال الشيخ والمراد انها تعمل عمل الشياطين زاد فى رواية ألا ترى انها اذا نفرت كيف تشمخ بانفها ((ه عن عبد الله بن مغفل)) بضم الميم وفتح المعجمة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((صلوا فى مرابض الغنم ولا توضؤا من)) شرب ((ألبانها)) فانه لا ينقض الوضوء ((ولا تصلوا فى معاطن الابل وتوضؤا من)) شرب ((ألبانها)) فانه ينقض الوضوء كأكل لحمها وبه أخذ بعض المجتهدين واختاره النووى ((طب عن أسيد)) بالضم ((ابن حضير)) بضم المهملة وفتح المعجمة الانصارى رضى الله عنه باسناد حسن ﷺ ((صلوا فى مراح الغنم)) بضم الميم مأواها ليلا زاد فى رواية فانها بركة من الرحمن ((وامسحوا رغامها)) قال فى النهاية رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال انه ما يسيل من الانف

(قوله للنشر [illegible] الاجرة فاستأجر الامام مؤذنا الخ) من بيت المال (قوله الشمس الخ) أى السور التى فيها والشمس وضحاها ونحوها من قصار المفصل أو أوساطه على التفصيل المذكور فى الفروع ان لم يكن امام قوم محصورين راضين بالتطويل ولم يتعلق بهم حق كالمستأجرين الخ (قوله سداسياته) أى الاحاديث التى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ست رواة (قوله الا المكتوبة) وما شابهها من نفل تطلب فيه الجماعة وغيره يصلى فى البيت أفضل من المسجد ولو الحرم المكى (قوله قبورا) أى كالقبور فان القبر لا يصلى فيه فكذا البيت الذى لا يصلى فيه كالقبر وصاحبه كالميت (قوله عيدا) أى لا تجتمعوا عند قبرى بكثرة كاجتماعكم يوم العيد فان صلاتكم تبلغنى فى أى مكان ولا تتوقف على قربكم من قبرى واذا نهى عن ذلك فى زيارة قبره الشريف فما الاولى فى زيارة قبر غيره من اتباعه فيطلب من الولاة منع الاجتماع على زيارة ولى فى يوم معين بحيث يترتب على الازدحام ضرر ولا سيما مخالطة النساء للرجال (قوله مرابض) جمع مربض بفتح الباء وكسرها أى أماكنها (قوله أعطان) جمع عطن (قوله ولا توضؤا) أى تتوضؤا واختار النووى من جهة الدليل لا من جهة

المذهب نقض الوضوء بشرب لبن الابل وأكل لحمها (قوله رغامها) أى اكرامها لانها من دواب الجنة

والمشهور فيه والمروى بالعين المهملة ويجوز أن يكون أراد منع التراب عنها رعاية لها وأصلاحا لشأنها ((فانها من دواب الجنة)) أى تشبه دواب الجنة أو أصلها منها ((عد هق عن أبي هريرة)) قال المناوى مرفوعا وموقوفا والموقوف أصح ﴿ ((صلوا فى نعالكم)) ان شئتم فالامر للاباحة فالصلاة بالنعل جائزة حيث لانجاسة أو أراد بالنعال الخفاف ((ولا تشبهوا باليهود)) فانهم لا يصلون فى نعالهم ((طب عن شداد بن أوس)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة وقال المناوى ضعيف وغايته حسن ﴿ ((صلوا)) جوازا ((خلف كل بر)) بفتح الموحدة هو مقابل قوله ((وفاجر)) أى فاسق والصلاة خلف الاول أفضل ((وصلوا)) وجوبا صلاة الجنازة ((على كل)) ميت مسلم غير شهيد ((بر وفاجر وجاهدوا مع كل)) امام ((بر وفاجر)) أى عادل أو جائر ((هق عن أبي هريرة)) باسناد فيه انقطاع ﴿ ((صلوا ركعتى الضحى)) ندبا ((بسورتيهما)) وهما ((والشمس وضحاها والضحى)) وأقلها ركعتان وأكمل منه أربع فست فثمان ((هب فر عن عقبة بن عامر)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس)) أى غروبها ((بادروا بها طلوع النجم)) أى ظهوره للناظرين لأن صلوها قبل ظهوره لضيق وقتها ((طب عن أبي أيوب الانصارى)) رضى الله عنه باسناد صحيح ﴿ ((صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين)) كرره لمزيد التأكيد وقال فى الثالثة ((لمن شاء)) دفعا لتوهم الوجوب ((حم د عن عبد الله المزنى)) ورواه البخارى عن أبى معقل ﴿ ((صلوا من الليل ولو أربعا صلوا ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناد)) من الملائكة ((يا أهل البيت قوموا لصلاتكم)) فيه فضل التهجد والحث عليه ((ابن نصر)) فى الصلاة ((هب عن الحسن البصرى)) رحمه الله تعالى ((مرسلا ﴿ صلوا على أطفالكم)) جمع طفل قال ابن الانبارى ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وتجوز المطابقة فيقال طفلة وأطفال وطفلات ((فانهم من افراطكم)) بفتح الهمزة الفرط هو الذى يسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية ولهذا استحب فى الدعاء فى الصلاة عليه أن يقول اللهم اجعله فرطا لابويه الخ أى اجعله مهيئا لمصالحهما فى الدار الآخرة ولا فرق فى هذا المعنى بين أن يكون فى حياة أبويه أولا واضافة الاطفال اليهم ليعلم ان الكلام فى أطفال المؤمنين فغيرهم لا يصلى عليهم وان كانوا فى الجنة ((ه عن أبي هريرة)) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﴿ ((صلوا على كل ميت)) الا الشهيد ومن تعذر غسله ((وجاهدوا مع كل أمير)) أى عادلا كان أو جائرا ((ه عن واثلة)) بن الاسقع رضى الله عنه ﴿ ((صلوا على موتاكم بالليل والنهار)) ولو فى وقت الكراهة ((ه عن جابر)) وفيه ابن لهيعة ﴿ ((صلوا على من قال لا اله الا الله)) أى مع قرينتها وان كان من أهل البدع حيث لم يكفر ببدعته ((وصلوا وراء من قال لا اله الا الله)) مع قرينتها ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقال مالك الفاسق بغير تأويل لا تجوز الصلاة خلفه ولذلك انقطع عن شهود الجمعة والجماعة وكان يقول للناس أعذار فسئل عن ذلك فقال ما كل ما يعلم يقال ((طب حل عن ابن عمر)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((صلوا على)) ندبا وقيل وجوبا كلما ذكرت ((فان صلاتكم على زكاة لكم)) أى طهرة وبركة ((ش وابن مردويه عن أبي هريرة)) واسناده حسن ﴿ ((صلوا على صلى الله عليكم)) دعاء أو خبر ((عد عن ابن عمر)) بن الخطاب ((وأبى هريرة)) واسناده ضعيف ﴿ ((صلوا على واجتهدوا فى الدعاء)) الواو لا تفيد ترتيبا فيحتمل أن يكون المراد اجتهدوا فى الدعاء واختموا دعاءكم بالصلاة على ويحتمل ان كلا منهما مطلوب على انفراده ((وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد)) وهذا أفضل الصيغ التى يصلى عليه بها ((حم ن وابن سعد وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع)) الثلاثة فى معاجيم الصحابة ((طب عن زيد بن خارجة)) بن زيد بن

أى تشبهها أو انها تولدت من دابة فى الجنة لا انها تدخل الجنة يوم القيامة لانها تصير ترابا (قوله تشبهوا) أى تتشبهوا باليهود فانهم كانوا يخلعون نعالهم فى كل موضع لكون الله تعالى أمر سيدنا موسى بخلع نعله بالوادى المقدس وما دروا ان ذلك فى خصوص هذا الموضع لمس الارض المطهرة ببشرته (قوله على كل بر وفاجر) ما عدا شهيد المعركة (قوله والشمس وضحاها والضحى) بدل من سورتيهما (قوله قبل المغرب ركعتين) هما من النفل غير المؤكد كركعتين قبل العشاء كما فى الفروع وان كررطلبهما فى هذا الحديث حيث قال صلوا قبل المغرب ركعتين فالجملة الثانية تأكيد للاولى (قوله ناداهم مناد) أى وان لم تسمع ذلك (قوله أطفالكم) جمع طفل وهو يستعمل فى المفرد والمذكر وغيرهما فيقال هذا طفل وهذان طفل وهذه وهاتان وهؤلاء طفل ويطابق فيقال هذا طفل وهذان طفلان وهذه طفلة الخ (قوله كل ميت) الا شهيد المعركة (قوله والنهار) أى فتصح صلاة الجنازة فى أى وقت كان (قوله لا اله الا الله) المراد كلمة الشهادة فانه اعلم عليها (قوله صلى الله عليكم) يحتمل انه خبر وانه دعاء أى فكأنه قال اللهم صل عليهم حيث صلوا على (قوله فى الدعاء) أى عقب الصلاة على ويختم الدعاء بالصلاة عليه أيضا

ابن أبي زهير الخزرجي شهد أبوه أحدا وشهده هو بدرا وهو المتكلم بعد الموت قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة ﴿صلوا على أنبياء الله ورسله فان الله﴾ تعالى ﴿بعثهم كما بعثني﴾ فيستحب الاكثار من الصلاة عليهم كما يستحب الاكثار منها عليه ففيه مشروعية الصلاة على الانبياء استقلالا وألحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة ﴿ابن أبي عمر هب عن أبي هريرة خط عن أنس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿صلوا على النبيين اذا ذكرتموني﴾ أي وصليتم علي ﴿فانهم قد بعثوا كما بعثت﴾ الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر﴾ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ﴿صلي﴾ يا عائشة ﴿في الحجر﴾ بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ﴿ان أردت دخول البيت﴾ أي الكعبة ﴿فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت﴾ لقلة النفقة فثواب الصلاة فيه كثواب الصلاة في البيت وسببه كما في الترمذي عن عائشة قالت كنت أحب أدخل البيت فاصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر وقال صلي فذكره ﴿حم ت عن عائشة﴾ رضي الله تعالى عنها قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿صم شوالا﴾ قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه أن اسامة بن زيد كان يصوم الاشهر الحرم فقال له صلى الله عليه وسلم صم شوالا فترك الاشهر الحرم ولم يزل يصوم شوالا حتى مات اه قال المناوي قال ابن رجب نص صريح في تفضيل صومه على الاشهر الحرم ﴿ه عن أسامة﴾ بن زيد باسناد صحيح ﴿صم رمضان والذي يليه﴾ أي والشهر الذي يليه وهو شوال ما عدا يوم الفطر ﴿وكل أربع وخميس﴾ من كل جمعة ﴿فاذا﴾ بالتنوين ﴿أنت قد صمت الدهر﴾ فيه ندب صوم شوال والاربعاء والخميس وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الدهر فذكره ﴿هب عن مسلم﴾ بن عبد الله ﴿القرشي﴾ رضي الله عنه واسناده صحيح ﴿صمت الصائم﴾ أي سكوته ﴿تسبيح﴾ أي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح ﴿ونومه عبادة﴾ أي يثاب عليه في جميع الازمنة حتى زمن سكونه ونومه ﴿ودعاؤه مستجاب﴾ عند فطره أو مطلقا ﴿وعمله﴾ من نحو صلاة وصدقة ﴿مضاعف﴾ أي يكون له مثل ثواب عمل المفطر مرتين ﴿أبو زكريا بن منده في أماليه فر عن ابن عمر﴾ ﴿صنائع المعروف﴾ جمع صنيعة وهي ما اصطنعته من خير ﴿تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة﴾ أي يجازيهم الله تعالى على معروفهم ويحتمل انهم يشفعون في الآخرة فيصدر عنهم المعروف في الدنيا والآخرة ﴿ك عن أنس﴾ رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﴿صنائع المعروف تقي مصارع السوء﴾ أي السقوط في الهلكات ﴿والصدقة خفيا﴾ بفتح المعجمة وكسر الفاء أي سرا ﴿تطفئ غضب الرب وصلة الرحم﴾ أي القرابة ﴿زيادة في العمر﴾ أي يبارك فيه فيصرف في الطاعات فكأنه زاد ﴿وكل معروف﴾ فعل مع غني أو فقير ﴿صدقة﴾ أي يثاب عليه ثواب الصدقة ﴿وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف طس عن أم سلمة﴾ وهو حديث ضعيف ﴿صنفان﴾ أي نوعان ﴿من أمتي ليس لهما في الاسلام

(قوله على أنبياء الله الخ) أي ولا تقتصروا على الصلاة على لكوني نبيكم وأفضلهم (قوله صلي) بالياء خطاب لعائشة وقول الشارح بالكسر ظاهره من غير ياء وكذلك قالت عائشة كنت أحب الصلاة داخل البيت فاخذ بيدي وذكر الحديث أي فالصلاة في الحجر تغني عن دخول البيت لانه منه فقوله ان أردت بكسر التاء ولكن قومك بكسر الكاف (قوله صم) يا أسامة راوي الحديث فالخطاب له وقول الشارح يا أبا اسامة خلاف الصواب فان اسامة كان يصوم الاشهر الحرم فأمره صلى الله عليه وسلم بصوم شوال بدل الاشهر الحرم فاستمر يصومه الى أن مات فصومه لكونه يلي رمضان فيشرف بشرفه أفضل من صوم الاشهر الحرم لمن يشق عليه صومها (قوله أربعاء) بتثليث الباء (قوله فاذا) أي اذ صمت ما ذكر كانك قد صمت الدهر لان الحسنة بعشر أمثالها وذلك يزيد على صوم الدهر (قوله صمت الصائم الخ) المراد ان الصائم يثاب على صومه في كل حال سواء كان ساكتا أو متكلما نائما أو متيقظا وليس المراد انه يطلب للصائم الصمت وعدم الكلام بالمرة اذ ذلك غير مطلوب (قوله صنائع المعروف) جمع صنيعة وهي كل فعل خير (قوله تقي) أي تحفظ (قوله والآفات الخ) بمنزلة التفسير لمصارع السوء فمصارع من الصرع وهو الوقوع في الهلكة (قوله وأهل المعروف في الدنيا) أي الذين يفعلون في الدنيا ما عرف في الشرع هم أهل المعروف في الآخرة أي يشتهرون بين الملا في الآخرة بالخير أو المراد انهم كما جرى على أيديهم المعروف في الدنيا يجري على أيديهم في الآخرة بأن يشفعوا فيمن أرادوا الشفاعة له (قوله تطفئ غضب) أي أثر غضبه شبهه بالنار وشبه الصدقة الخفية بالماء المطفئ للنار وخفيا في المتن حال من الصدقة لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث (قوله وكل معروف) منه توسيع المجلس للجليس (قوله أهل المنكر في الآخرة) أي يشهر أمرهم بانهم كانوا يفعلون المنكر في الدنيا مجازاة لهم على ذلك مع فضيحتهم (قوله صنفان) أي نوعان

(قوله نصيب) اى كامل لانهم لم يكفروا ببدعتهم فان كفر أحدهم ببدعته كان المراد نفى النصيب من أصله (قوله المرجئة) أو المرجية من الارجاء وهو التأخير لانهم يؤخرون النواهى والاوامر عن الاعتبار لقولهم ان الشخص لا يعاقب على المعاصى لقهره ويلزمهم ان الشخص لا يثاب على الحسنات لقهره وهؤلاء هم الجبرية ولا يكفرون ببدعتهم لانهم يؤولون النصوص الدالة على العقاب بأنها للزجر مثلا (قوله شفاعتى) أى (٦ د ٣) الشفاعة الخاصة أما العظمى فهى عامة (قوله غشوم) أى قاسى القلب (قوله غال)

نصيب) أى حظ كامل ((المرجئة)) هم الجبرية وهم طائفة يقولون العبد لا يضره ذنب ولا فعل له واضافة الفعل اليه كاضافته للجماد وقال فى النهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى أخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التأخير ((والقدرية)) بالتحريك نسبوا الى القدر وهو ما قدره الله تعالى لانهم يدعون ان كل عبد خالق فعله من الكفر والمعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله تعالى وقوله ليس لهما فى الاسلام نصيب ربما تمسك به من يكفر الفرقتين والصواب أن لا يسارع الى تكفير أهل الاهواء المتأولين لانهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم فى اصابة الحق فلم يحصل غير ما زعموا فهم اذا بمنزلة الجاهل أو المجتهد المخطئ وهذا القول هو الذى يذهب اليه المحققون من علماء الامة نظرا واحتياطا فجرى قوله ليس لهما فى الاسلام نصيب مجرى الاتساع فى بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام ((تخ ت ه عن ابن عباس)) قال الترمذى حسن غريب ((ه عن جابر)) بن عبد الله ((خط عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ((طس عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد حسن ۞ ((صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى امام ظلوم)) أى كثير الظلم ((غشوم)) أى جاف غليظ قاسى القلب ذو عنف وشدة ((وكل غال)) فى الدين ((مارق)) منه ((طب عن أبى امامة)) باسناد صحيح ۞ ((صنفان من أمتى لا تنالهما شفاعتى يوم القيامة المرجئة)) القائلون بالجبر الصرف ((والقدرية)) نسبوا الى القدر لما تقدم ((حل عن أنس)) بن مالك ((طس عن واثلة)) بن الاسقع ((وعن جابر)) بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم واسناده ضعيف لكن ينجبر بتعدد الطرق ۞ ((صنفان من أهل النار)) أى يستحقون دخولها للتطهير ((لم أرهما)) قال المناوى أى لم يوجدا فى عصرى بل يحدثان ((بعد)) بالبناء على الضم اه ويحتمل أن بعد بمعنى الآن أحدهما ((قوم معهم سياط)) جمع سوط ((كأذناب البقر يضربون بها الناس و)) ثانيهما ((نساء كاسيات)) من نعمة الله ((عاريات)) من شكرها أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام بالطاعات أو يكشفن شيأ من أبدانهن اظهارا لجمالهن ((مائلات)) بالهمز من الميل أى زائغات عن طاعة الله ((مميلات)) يعلمن غيرهن الدخول فى مثل فعلهن أو مائلات الى الرجال مميلات لهم بما يبدينه من زينتهن ((رؤسهن كأسنمة البخت المائلة)) أى يعظمن رؤسهن بالخرق والعمائم وغيرهما مما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة الابل البخت ((لا يدخلن الجنة)) قال العلقمى يتأول بتأويلين أحدهما انه محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة فى النار والثانى يحمل على انها لا تدخل أولا مع الفائزين ((ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) أى من مسيرة أربعين عاما كما فى رواية ((حم م عن أبى هريرة)) ۞ صنفان من أمتى لا يردان على الحوض)) أى حوضى يوم القيامة ((ولا يدخلان الجنة)) حتى يطهرا بالنار ((القدرية والمرجئة)) للمعنى المار ومذهب أهل السنة أنا لا نكفر أحدا من أهل القبلة ((طس عن أنس)) باسناد صحيح ۞ ((صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والامراء)) فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما

أى متعمق فى الدين مجاوز الحد مارق منه أى فالمتوسوس يمرق من الدين كما يمرق السهم من الغرض أى لغلوه لم يتلبس بالدين أى باحكامه بل يفوته العمل باحكامه وهو لا يشعر كأن يفوته فضيلة تكبيرة الاحرام أو أول الوقت فهؤلاء يشبهون النصارى فى الغلو فانهم لما تغالوا فى وصف سيدنا عيسى مرقوا من الدين حيث ادعوا أنه ابن الله أو نحو ذلك (قوله لم أرهما بعد) أى الآن أى فى زمنه صلى الله عليه وسلم وكون بعد بمعنى الآن فانها تستعمل بمعنى ذلك متعلقة بارى مغن عن تكلف تقدير الشارح لم أرهما الآن وهما بعدى يوجدان بعد فمعمول أرى محذوف وبعد متعلق بمحذوف خبر لمبتدا محذوف (قوله سياط الخ) المسماة بالكرابيج ونحوها يضربون الناس بها من غير وجه شرعى لانها ليست آلات شرعية وتارة يقولون عند الضرب بها ان لم تفرقنا الخ وقوله مميلات الخ أى نساء هذا الزمن ولولا الحياء لتخطفن الرجال من الازقة (قوله كذا وكذا) هو من لفظه صلى الله عليه وسلم وكنى به عن أربعين عاما كما فى رواية أو عن خمسمائة عام كما فى رواية أخرى ذكرها فى الكبير فهى مبينة لرواية كذا وكذا (قوله ولا يدخلان الجنة) أى مع السابقين ان لم يكفر أحدهم ببدعته والا فلا دخول أصلا (قوله العلماء) لانهم يقتدى بهم والامراء بهم قمع أعداء الله ونصر الحق فاذا كانوا بالعكس كانوا سببا لفساد الناس واتباعهم فى الفساد فسادهم

سناده ((حل)) وكذا الديلمي ((عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ﴿ ((صوت أبي طلحة)) زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي العقبي البدري ((في الجيش خير من)) صوت ((ألف رجل)) فيه كان اذا كان في الجيش جثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونثر كنانته ويقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء ((سمويه عن أنس)) باسناد حسن ﴿ ((صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده)) أي هما بمنزلة ركوعه وسجوده وتمامه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من شئ الا يسبح بحمده الآية ((أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة ابن مردويه)) في التفسير ((عن عائشة)) ورواه أيضا أبو نعيم ﴿ ((صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند)) حدوث ((نعمة)) والمراد الزجر بالمزمار عند حادث سرور ((ورنة)) أي صيحة ((عند مصيبة)) قال القشيري مفهومه الحل في غيرها بين الحالتين ونوزع ((البزار والضياء عن أنس)) باسناد صحيح ﴿ ((صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا)) أي ثم صوم كل يوم من أيامه الباقية بعد الثلاث يكفر خطايا شهر قال العلقمي قال شيخنا في الكبير روى البيهقي في الشعب عن أنس من صام يوما من رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب جهنم ومن صام ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب الجنة ومن صام عشرة أيام لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه ومن صام خمسة عشر يوما ناداه مناد من السماء قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل وقد بدلت سيآتك حسنات ومن ازداد ازداده الله وفي رجب حمل نوح في السفينة فصام يوما وأمر من معه أن يصوموا وجرت بهم السفينة ستة أشهر لعشر خلون من المحرم اه قال الدميري سئل الحافظ أبو عمرو بن الصلاح عن صوم رجب كله هل على صائمه اثم أم له أجر وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه ابن دحية الذي كان على مصر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم تسعر من الحول الى الحول لصوام رجب هل صح ذلك أم لا أجاب رضي الله عنه لا اثم عليه في ذلك ولم يؤثمه بذلك أحد من العلماء فيما نعلمه بل قال بعض حفاظ الحديث لم يثبت في فضل صوم رجب حديث أي فضل خاص وهذا لا يوجب اثما في صومه لما ورد من النصوص في فضل الصوم مطلقا والحديث الوارد في كتاب السنن لابي داود وغيره في صوم الاشهر الحرم كاف في الترغيب وأما الحديث في تسعر جهنم لصوامه فغير صحيح ولا تحل روايته وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عما نقل عن بعض المحدثين من منع صوم رجب وتعظيم حرمته وهل يصح نذر صوم جميعه أم لا فقال نذر صوم رجب صحيح لازم لانه يتقرب الى الله تعالى بمثله والذي نهى عن صومه جاهل بمأخذ أحكام الشرع وكيف يكون منهيا عنه مع ان العلماء الذين دونوا الشريعة لم يذكر أحد منهم اندراجه فيما يكره صومه بل يكون صومه قربة الى الله تعالى لما جاء في الاحاديث الصحيحة من الترغيب في الصوم مثل قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصوم وقوله لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وقوله صلى الله عليه وسلم ان أفضل الصيام صيام أخي داود وقد كان يصوم من غير تقييد بما عدا رجب من الشهور قال ومن عظم رجبا بغير الجهة التي كان أهل الجاهلية يعظمونه بها فليس بمقتد بالجاهلية وليس كل ما فعلته الجاهلية منهيا عن ملابسته الا اذا نهت الشريعة عنه ودلت القواعد على تركه ولا يترك الحق لكون أهل الباطل فعلوه والذي نهى عنه من أهل الحديث جاهل معروف بالجهل لا يحل لمسلم أن يقلده في دينه اذ لا يجوز التقليد الا لمن اشتهر بالمعرفة باحكام الله وبمأخذها والذي يضاف اليه ذلك بعيد عن معرفة دين الله تعالى فلا يقلد فيه ومن قلده فقد غر بدينه وقد أشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

تيمم الاصب صومه ندب ● لكل قادر وبالنذر يجب
وأحمد كرهه اذا انفرد ● والمانع المطلق قوله يرد

(قوله في الجيش) أي جيش المسلمين المقاتلين للكفار قاله لما وقف بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء فان ذلك بأرفع صوت لارهاب الكفار وكان عظيم الصوت شديده فيطلب ذلك في الجهاد اما في غيره فيطلب خفضه (قوله صوت الديك الخ) أشار الى ان ذلك محمود وانه يطلب اقتناء الديك (قوله ملعونان) أي ملعون صاحبهما ومطرود عن تمام الرحمة (قوله مزمار) أي صوت مزمار أو زمر مزمار لانه الصوت لا الآلة (قوله نعمة) بالعين المهملة لا بالمعجمة وان ذكره بعضهم (قوله ورنة) أي صيحة عند حدوث مصيبة من موت أو ذهاب مال أي صيحة مشتملة على سخط وجزع وعند غيرها بين الحالتين كذلك لانهما فيهما أشد وأقبح خلافا لقول القشيري مفهومه الحل في غيرهما ولذا قال الشرح ونوزع (قوله أول يوم من رجب الخ) اما صوم رجب بتمامه فلم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن وأمثل ما ورد فيه في الجنة قصر لصوام رجب فيسن صوم ثلاثة أيام أول رجب لهذا الحديث وان قال الشرح ان اسناده ساقط فقال شيخنا أي فهو ضعيف فيعمل به في فضائل الاعمال

والنهي عنه قد روى ابن ماجه • وضعفه أسفيان في الديباجه
والشيخ عز الدين قال من نهى • عن صومه في كل حالة سها
وشدد النكير في الرد عليه • وقال لا يرجع في الفتوى اليه
اذ الذين نقلوا الشريعه • ما كرهوا صيامه جميعه
وفي عموم طلب الصوم اندرج • وزال عن صائمه به الحرج
وابن الصلاح قال من روى رجبه • فيه عذاب صائميه قد وجب
غير صحيح لا تحل نسبته • الى رسول الله ضل مثبته
ففي عموم الصوم للفضل نصوص • تدل لاستحبابه على الخصوص

انتهى كلام الدميري قال شيخنا قال النووي ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب بعينه ولكن أصل الصوم مندوب اليه وفي سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم ندب الصوم من الاشهر الحرم ورجب أحدها اه قلت وروى البيهقي في شعب الايمان عن أبي قلابة قال في الجنة قصر لصوام رجب وقال هذا أصح ما ورد في صوم رجب قال وأبو قلابة من التابعين ومثله لا يقول ذلك الا عن بلاغ ممن فوقه عمن يأتيه الوحي اه ((أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس)) واسناده ساقط ﴿ ((صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر وافطاره)) أي بمنزلة صومه وافطاره كما مر توجيهه ((حم م عن أبي قتادة ﴿ صوم شهر الصبر)) قال في النهاية شهر الصبر هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس سمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ((وثلاثة أيام من كل شهر)) بعده ((صوم الدهر)) أي كصومه ((حم هق عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر)) بالتحريك وهو غشه أو حقده أو غيظه أو العداوة أو أشد الغش ((البزار عن علي وعن ابن عباس البغوي)) في المعجم ((والباوردي)) في معجم الصحابة ((طب عن النمر بن تولب)) قال الشيخ بفتح للمثناة الفوقية وسكون الواو وفتح اللام آخره باء موحدة وهو حديث صحيح ﴿ ((صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية)) يعني التي هو فيها ((ومستقبلة)) أي التي بعده والمراد الصغائر قال المناوي قال ابن العماد قال بعض العلماء وفيه اشارة الى ان من صام يوم عرفة لا يموت في ذلك العام ((وصوم عاشوراء)) بالمد ومنع الصرف اذ ألفه للتأنيث ((يكفر سنة ماضية)) لان صوم يوم عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ((حم م ت عن أبي قتادة ﴿ صوم يوم التروية)) هو يوم ثامن الحجة ((كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين أبو الشيخ)) الاصبهاني ((في الثواب وابن النجار)) في التاريخ ((عن ابن عباس ﴿ صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة طس عن أبي سعيد)) الخدري رضي الله عنه قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿ ((صومكم يوم تصومون وأضحاكم يوم تضحون)) قال المناوي أخذ منه الحنفية ان المنفرد برؤية الهلال اذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم وحمله الباقون على من لم يره جمعا بين الاخبار ((هق عن أبي هريرة)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((صوما)) خطاب لعائشة وحفصة رضي الله عنهما زوجتيه ((فان الصيام جنة)) بضم الجيم وقاية ((من النار)) قال في النهاية أي يقي صاحبه مما يؤذيه من الشهوات والجنة الوقاية ((ومن بوائق الدهر)) أي غوائله وشروره ودواهيه قال في الدر والبوائق الغوائل والشرور جمع بائقة وهي الداهية ((ابن النجار عن أبي مليكة)) بالتصغير باسناد ضعيف ﴿ ((صوموا تصحوا)) من الامراض قال المناوي وحكمة مشروعية الصوم أن يجد الغني ألم الجوع فيعود بالفضل على الفقراء اه وتقدم عن الصوفية ان الحكمة كسر الشهوات ((ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي)) ((عن أبي هريرة)) واسناده ضعيف ﴿ ((صوموا الشهر)) أي أوله والعرب تسمي الهلال

(قوله وإفطاره) أي غالبا أي فهو مفطر غالب الدهر وله ثواب من صامه (قوله شهر الصبر) أي رمضان وأضيف للصبر لان في الصوم حبس النفس عن شهواتها (قوله وحر الصدر) بالحاء المهملة وقول الشارح بالجيم غلط ففي المختار الوحر بفتحتين كالغل وفي الحديث وحر الصدر اه وذكر قبله في مادة وجر بالجيم قال الوجور بالفتح الدواء يوجر في وسط الفم أي يصب الخ (قوله تولب) بمثناة ثم موحدة كما في الكبير (قوله التروية) هو اليوم الثامن من ذي الحجة كما هو معروف في الفقه تسمية هذا اليوم وما قبله وما بعده م (قوله يوم تصومون) أي كائن يوم تصومون أي صومكم المعتد به هو يوم تصوم فيه الناس وان لم يكن الجميع قد رأى الهلال بان رآه اثنان أو واحد عندنا وحكم به القاضي (قوله وأضحاكم) أي ضحيتكم المعتد بها كائنة يوم تضحي الناس بان ثبت عند القاضي وان لم يكن جميعكم قد رأى هلال ذي الحجة فيوم بالنصب على الظرفية لا بالرفع على الخبرية لان اليوم ليس هو الصوم (قوله تصحوا) لما ورد المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء والصوم أعظم حمية لانه يخلي الجوف من العفونات وهذا فيمن يتعاطى عند فطوره وسحوره اللائق أما من يخلط ويأكل عند ذلك قدر ما يأكله وهو مفطر أو أكثر فلا تحصل له الصحة لوجود العفونات في جوفه

(قوله ومحرره) أى آخره وهى الايام السود الثلاثة وقيل وسطه وهى أيام البيض الثلاثة (قوله أيام البيض) أى أيام الليالى البيض بدليل قوله ثلاث عشرة الخ والا لقال ثلاثة عشر الخ لان الايام مذكرة فقوله ثلاث عشرة الخ بيان لليالى المقدرة وقوله هن أى صومهن كنز أى مثله فى ان ثوابها يدخر للآخرة كما أن الكنز يدخر للمستقبل (قوله من وضح الى وضح)

الشهر قال الشاعر هو والشهر مثل قلامة الظفر هو أى الهلال ((ومحرره)) بفتحات أى آخره كما صوبه الخطابى وقيل وسطه ومحرر كل شئ جوفه أراد الايام البيض ((د عن معاوية)) بن أبى سفيان ﷺ ((صوموا أيام البيض)) أى أيام الليالى البيض ((ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر)) قال المناوى فمن صامها وأفطر بقية الشهر فهو صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله وسميت البيض لان آدم لما أهبط من الجنة اسود جلده فأمر بها فلما صام اليوم الاول ابيض ثلث جلده والثانى الثلث الثانى والثالث بقيته بدنه أخرجه الخطيب وابن عساكر مرفوعا لكن قال ابن الجوزى موضوع ((أبو ذر الهروى فى جزء من حديثه عن قتادة بن ملحان)) القيسى بن ثعلبة ﷺ ((صوموا من وضح الى وضح)) بالتحريك أى من الهلال الى الهلال يعنى من هلال رمضان الى هلال شوال وتمامه فان خفى عليكم فأتموا العدة ثلاثين ((طب)) وكذا الخطيب ((عن والد أبى المليح)) باسناد حسن ﷺ ((صوموا لرؤيته)) يعنى الهلال وان لم يتقدم ذكره بدلالة السياق قال النووى المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل انسان بل يكفى جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل فى الاصح هذا فى الصوم وأما الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد عند جميع العلماء الا أبا ثور فجوزه بعدل ((وأفطروا)) بقطع الهمزة ((لرؤيته فان غم عليكم)) قال فى الفتح بضم الغين المعجمة وتشديد الميم أى حال بينكم وبينه غيم ((فأكملوا شعبان ثلاثين)) يوما ((ق ن عن أبى هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء)) بن عازب ﷺ ((صوموا لرؤيته)) أى الهلال ((وافطروا لرؤيته وانسكوا لها)) أى تطوعوا لله لوقت رؤيته أو بعد رؤيته ((فان غم عليكم فاتموا ثلاثين)) اذ الاصل بقاء الشهر ((فان شهد شاهدان مسلمان)) عدلان برؤية الهلال ((فصوموا وافطروا)) تمسك به من لم يوجب الصوم الا بشاهدين واكتفى الشافعى بواحد لدليل آخر ((حم ن عن رجال)) من الصحابة ﷺ ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ((ولا تستقبلوا الشهر استقبالا)) أى لا تستقبلوا شهر رمضان بصوم قبله ((ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان)) فاذا انتصف شعبان حرم الصوم الا ان وصله ببعض النصف الاول ليستقبل الشهر بنشاط ((حم ن هق عن ابن عباس)) ﷺ ((صوموا يوم عاشوراء)) ندبا فان فضيلته عظيمة وحرمته قديمة ((يوم كانت الانبياء تصومه)) قيل وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا أهل الجاهلية قال القاضى اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم ليس بواجب واختلفوا فى حكمه فى أول الاسلام حين شرع صومه قبل رمضان فقال أبو حنيفة كان واجبا والاشهر من وجهين عند الشافعية انه لم يزل سنة ولم يكن واجبا قط فى هذه الامة ولكنه كان متأكد الاستحباب فلما نزل صوم شهر رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب ((ش عن أبى هريرة)) واسناده صحيح ﷺ ((صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود)) ثم بين المخالفة بقوله ((صوموا قبله يوما وبعده يوما)) اتفقوا على ندب صومه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحى أو باجتهاد لا باخبارهم قال جمع صيام عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام معه التاسع وفوقه أن يصام معه التاسع والحادى عشر فهذا الحديث بالنسبة للاكمل وحديث لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع بالنسبة لما يليه ((حم هق عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((صوموا وأوفروا شعوركم)) طولوها فلا تزيلوها ((فانها)) أى الشعور أى

أى من هلال رمضان الى هلال شوال وان كان الشهر ناقصا ومعنى صوموا انووا الصوم لان الهلال فى الليل وهو ليس محلا للصوم بل لنيته أو المراد أيام الهلال الى الهلال الثانى وقيل معنى من وضح الى وضح من الفجر الى الغروب (قوله غم) أى الهلال أى غطى عليه الغيم (قوله فأكملوا شعبان) لان الغالب على الشهر التمام (قوله وانسكوا) أى تعبدوا لها أى للرؤية أى تعبدوا عندها بالصوم أى بنية الصوم اذ الصوم لا يكون ليلا (قوله ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان) هو بيان وتفسير لمعنى قوله ولا تستقبلوا الشهر استقبالا أى فى انتصف شعبان حرم الصيام الا لعادة أو قضاء الى آخر ما فى الفروع (قوله الانبياء تصومه) فصامه نوح وموسى وغيرهما وكان بعض الملوك يبعث الخبز للنمل فكانت لا تأكله يوم عاشوراء وكانت الوحوش والهوام لا تتعاطى فيه شيأ فدل ذلك على فضله (قوله وأوفروا أشعاركم) أى

طولوا كل شعر تطلب ازالته كشعر العانة والابط ومحل ذلك فيمن عجز عن التزوج أو التسرى وقويت عليه الشهوة فيطلب له ابقاء الشعر المذكور لضعف شهوته ومحله قول الفقهاء يكره تنفيه ذلك فى غير هذه الصورة لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ولا يحصل حينئذ تعشيش الشيطان فى العانة لان هنا أمر شرعى وانما يحصل تعشيشه اذا طلبت ازالتها وخالف الشرع وأبقاها

أما اذا قدر وعلى مؤن التزويج مثلا طاب منه تكثير اللامة (قوله مجفرة) بفتح الميم كما في الكبير وقوله في صفته [illegible] خلاف الصواب
أى مقطعة للنكاح ونقص للماء أى المنى فتضعف شهوته فلا يتطلع لتقربها (قوله عن أختك) فالظاهر ما أتته من صومها عن أختها لموتها وعليها الصوم (قوله اذا دخلت بيتك الخ) ظاهر الحديث سن الركعتين عند دخول البيت والخروج منه مطلقا وليس مرادا اذ الذى فى الفروع سنهما عند دخول البيت من السفر وعند الخروج منه للسفر فقط (قوله ترمض) من باب فرح الفصال أى الابل أى فى شدة الحر وذلك ركعتان سنة الزوال غير سنة الظهر والشارح حمل ذلك على صلاة الضحى حيث قال وفيه ندب تأخير الضحى الى شدة الحر اهـ وكل صحيح فلا يتعين ما ذكره الشرح (قوله الجالس) أى على أى هيئة كان لكن الافتراش الذى هو من قعدات الصلاة أفضل (قوله على النصف الخ) هذا فى النفل مع القدرة أما مع العجز فلا ينقص ثوابه وقولنا مع القدرة أى فى حق غيره صلى الله عليه وسلم أما هو فأجره لا ينقص لانه مأمون من الكسل ولانه مشرع ولذا لما دخل بعض الصحابة فرآه صلى الله عليه وسلم يصلى من جلوس فقال كيف ذلك وأنت قلت انها على النصف من صلاة القائم قال صلى الله عليه وسلم انى لست كأحدكم

اطالتها (مجفرة) بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الفاء بضبط المؤلف أى مقطعة للنكاح ونقص للماء فتقوم مقام الاختصاء (د فى مراسيله عن الحسن) البصرى رحمه الله تعالى (مرسلا ۞ صومى عن أختك) بقطع الهمزة ما لزمها من الصيام وماتت قبل أن تقضيه فيه ان للقريب أن يصوم عن قريبه الميت ولو بلا اذن أما الحى فلا يصام عنه (الطيالسى) أبو داود (عن ابن عباس) باسناد صحيح ۞ (صلاة الابرار) قال المناوى كذا ساقه المؤلف وصوابه الاوابين وصلاة الابرار (ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت) من بيتك فيه ان الركعتان سنة الدخول والخروج وظاهر الحديث استصحاب ذلك كلما دخل وكلما خرج ويحتمل تخصيصه بارادة السفر والرجوع منه (ابن المبارك ص عن عثمان بن أبى سودة مرسلا ۞ صلاة الاوابين) بالتشديد أى الرجاعين الى الله بالتوبة والاخلاص (حين ترمض) بفتح المثناة الفوقية (الفصال) أى حين تصيبها الرمضاء فتحرق أخفافها لشدة الحر وفيه ندب تأخير الضحى الى شدة الحر (حم م عن زيد بن أرقم عبد بن حميد) بغير اضافة (وسمويه عن عبد الله بن أبى أوفى ۞ صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم) أى أجر صلاة النفل من قعود مع القدرة نصف صلاة أجره من قيام وهذا فى غير المصطفى صلى الله عليه وسلم أما هو فتطوعه قاعدا كتطوعه قائما (حم عن عائشة) واسناده صحيح ۞ (صلاة الجماعة تفضل) بفتح فسكون فضم (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشدة المعجمة الفرد أى تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أى مرتبة كأن الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا ولا تعارض فى اختلاف العدد فى الروايات لان القليل لا ينفى الكثير (مالك حم ق ت ه ن عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ۞ (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) أى الفرد (بخمس وعشرين درجة) وهذه رواية الاكثر وتلك رواية ابن عمر فقيل الخمس أرجح لكثرة رواتها وقيل السبع لانها زيادة من عدل حافظ وقيل يجمع بأنه أعلم أولا بالخمس ثم أخبر بزيادة الفضل (حم خ ه عن أبى سعيد) الخدرى ۞ (صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ) قال ابن حجر والحكمة فى هذا العدد الخاص لا تدرك حقيقتها بل هى من علوم النبوة التى قصرت علوم الالباء عن الوصول اليها وقد غاص أئمة فى ابداء مناسبات لذلك ومن لطيفها قول البلقينى لما كان أقل الجماعة ثلاثا غالبا يتحقق صلاة كل واحد فى جماعة وكل منهم أتى بحسنة والحسنة بعشرة تحصل من مجموع ما أتوا به ثلاثون فاقتصر فى الحديث على الفضل الزائد وهو سبعة وعشرون أى فى روايتها دون الثلاث التى هى أصل ذلك (م عن أبى هريرة) رضى الله عنه ۞ (صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وعلى صلاته فى سوقه خمسا وعشرين درجة) قال ابن حجر مقتضاه ان الصلاة فى المسجد جماعة تزيد على الصلاة فى البيت وفى السوق جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد والذى يظهر أن المراد بمقابل الجماعة فى المسجد الصلاة فى غيره منفردا لكونه خرج مخرج الغالب فى أن من لم يحضر الجماعة فى المسجد صلى منفردا (وذلك) أى وسبب التضعيف المذكور (ان أحدكم اذا توضأ فأحسن الوضوء) بأن أتى بواجباته ومندوباته (ثم أتى المسجد) فى رواية ثم خرج الى المسجد (لا يريد الا الصلاة) أى الا قصد الصلاة المكتوبة فى جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم أوله ويجوز الفتح قال الجوهرى الخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الا رفعه الله بها) أى بالخطوة (درجة) منزلة عالية فى الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولا يزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى

(قوله الا الصلاة) أى ليس له غرض غير الصلاة فاذا شرك معها أمرا دنيويا جاء فيه تفصيل الغزالى
(قوله لم يخط خطوة) بضم الخاء ما بين القدمين أو بفتحها اسم لنقل القدم وكل صحيح

صلاة) أي في ثواب صلاة ((ما كانت)) في رواية البخاري مادامت ((الصلاة تحبسه)) أي تمنعه من الخروج من المسجد ((وتصلي الملائكة)) لفظه أو أمرهم ((عليه)) أي تستغفر له ((مادام في مجلسه)) أي مدة دوام جلوسه في المحل ((الذي يصلي فيه)) أي المكان الذي يوقع فيه الصلاة من المسجد ((يقولون اللهم اغفر له)) جملة مبينة لقوله صلى الله عليه وسلم تصلي عليه ((اللهم ارحمه)) طلب الرحمة له من الله بعد طلب المغفرة لان صلاة الملائكة استغفار له ((اللهم تب عليه)) أي وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك ((مالم يؤذ فيه)) أحدا من الخلق ((أو يحدث فيه)) بالتخفيف أي ينتقض طهره ((حم ق د ه عن أبي هريرة)) لكن اللهم تب عليه ليس للصحيحين بل لابن ماجه ﷺ ((صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بارض فلاة)) لفظ أرض مقحم لان الفلاة أرض لا ماء بها والمراد في جماعة كما يفيده السياق ((فأتم وضوءها وركوعها وسجودها)) أي أتى بالثلاثة تامة الشروط والاركان والسنن ((بلغت صلاته خمسين درجة)) قال العلقمي وكان السر في ذلك أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة ((عبد ابن حميد)) برفع ابن ((ع حب ك عن أبي سعيد)) الخدري باسناد صحيح ﷺ ((صلاة الرجل في بيته بصلاة)) واحدة ((وصلاته في مسجد القبائل)) أي في المسجد الذي تجتمع فيه القبائل للصلاة جماعة ((بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع)) قال المناوي بضم أوله وشدة الميم مكسورة ((فيه)) الجمعة ((بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسة آلاف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ه عن أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((صلاة الرجل)) القادر النفل ((قاعدا نصف الصلاة)) أي له نصف ثواب الصلاة ((قائما)) ان قدر فالصلاة صحيحة والاجر ناقص أما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما ((ولكني لست كأحد منكم)) أي من لا عذر له فان صلاته قاعدا كصلاته قائما لانه مأمون التكاسل ((م د ن عن ابن عمرو)) ﷺ ((صلاة الرجل)) النفل ((قائما أفضل من صلاته قاعدا)) حيث لم يكن معذورا ((وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما)) بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به أحمد والبخاري ((على النصف من صلاته قاعدا)) فيه أنه يصح النفل مضطجعا وهو الاصح عند الشافعية وقول بعضهم لم يجزه أحد باطل فقد حكاه الترمذي عن الحسن ((حم د عن عمران بن حصين)) باسناد صحيح ﷺ ((صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس)) أي وهم ينظرون ((خمسا وعشرين)) لان النفل شرع للتقرب به اخلاصا وكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء والفرض شرع لاشادة الدين فاظهاره أولى ((ع عن صهيب)) الرومي باسناد حسن ﷺ ((صلاة الضحى صلاة الاوابين)) قال العلقمي قال في الدر كأصله الاواب الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المصلي صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر ((فر عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﷺ ((صلاة القاعد نصف)) أجر ((صلاة القائم)) هذا في النفل في حق القادر وفي غير المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكر ((حم ن ه عن أنس)) بن مالك ((وعن ابن عمرو)) بن العاص ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ((وعن عبد الله بن السائب وعن المطلب بن أبي وداعة)) الحرث ابن صبيرة السهمي ورجال أحمد وابن ماجه ثقات ﷺ ((صلاة الليل)) أي نافلته ((مثنى مثنى)) بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر والليل لقب لا مفهوم له عند الجمهور فالنهار كذلك ((فاذا خشي أحدكم الصبح)) أي فوت صلاته ((صلى ركعة واحدة توتر له)) تلك الركعة ((ما قد صلى)) فيه ان أقل الوتر ركعة وبه قال الثلاثة خلافا للحنفية وان وقته يخرج بالفجر ((مالك حم ق ٤ عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((صلاة الليل)) مبتدأ ((مثنى مثنى)) خبره ((فاذا خفيت الصبح)) أي دخول وقته ((فأوتر بواحدة)) وتقدم أن أكمل

(قوله ما كانت الصلاة) أي مدة كون الصلاة حابسة له بأن كان جالسا لانتظار الصلاة أما جلوسه بعد الصلاة لذكر أو اعتكاف مثلا فلا يترتب عليه خصوص هذا الثواب وان كان فيه ثواب عظيم (قوله وتصلي الملائكة عليه) أي تدعو له سواء كان بصيغة استغفار أولا كما يعلم مما بعده (قوله فلاة) هي المحل الذي لا ماء به وليس قيدا هنا بل المراد صلاها في جماعة ولو في غير الفلاة من سائر الاماكن وانما خص الفلاة لانها الغالب في السفر فهذا في حق المسافر فانه لما تحمل مشقة السفر ومشقة تحصيل الجماعة فيه ضوعفت له الخمس والعشرون بخمسين لوجود المشقتين (قوله بصلاة) أي واحدة الا ان توقفت جماعة بيته على صلاته فهي أفضل حتى من المسجد الحرام (قوله مثنى مثنى) أي يسلم من كل ركعتين أو المراد يتشهد في كل اثنتين وان كان لا يسلم الا بعد أربع مثلا والافضل السلام من كل ركعتين (قوله خشي أحدكم الصبح) أي فوات الصبح أي صلاته (قوله توتر له ما قد صلى) فيندب تأخير الوتر بعد التهجد ويعلم من الحديث أن أقله ركعة وهو مذهب الثلاثة ومذهب الحنفية أقله ثلاثة وأكثر الوتر عندنا احدى عشرة

((فان الله وتر يحب الوتر)) أي يرضاه ويثيب عليه ((ابن نصر في)) كتاب ((الصلاة طب عن ابن عمر)) ابن الخطاب ﷺ ((صلاة الليل والنهار مثنى مثنى)) أي ركعتان ركعتان ومقتضى اللفظ حصر المبتدا في الخبر وليس بمراد والالزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين فقط والاجماع على جواز الاربع ليلا ونهارا ((حم ٤ عن ابن عمر)) رضي الله عنهما باسناد صحيح ﷺ ((صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل)) أي سدسه الخامس ((أحق به)) ابن نصر طب عن عمرو بن عبسة)) أبو بكر بن أبي مريم باسناد ضعيف ﷺ ((صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل)) أي أقله ركعة ووقته بين صلاة العشاء والفجر لكن تأخيره الى آخر الليل أفضل لمن وثق باستيقاظه ((طب عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما باسناد صحيح ﷺ ((صلاة الليل مثنى مثنى)) أي يسلم من كل ركعتين ويحتمل يتشهد في كل ركعتين وان جمع ركعات بتسليم ويكون قوله ((وتشهد في كل ركعتين)) تفسير المعنى مثنى مثنى ((وتبأس)) قال في النهاية من البؤس الخضوع والفقر ((وتمسكن أي تذلل وتخضع ((وتقنع بيديك)) أي ترفعهما في الدعاء والمسئلة وحمل ابن الاثير في هذا الرفع بعد الصلاة لا فيها قال العراقي ولا يتعين بل يجوز أن يراد الرفع في قنوت الصلاة في الصبح والوتر قال العلقمي قال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي المشهور في هذه الرواية أنها أفعال مضارعة حذف منها احدى التاءين ويدل عليه قوله في رواية أبي داود ان تشهد وقال أبو موسى المديني يجوز أن يكون تشهد وما بعده مجزوما على الامر وفيه بعد لقوله بعد ذلك وتقنع فالظاهر أنه خبر ((وتقول اللهم اغفر لي)) ذنوبي ((فمن لم يفعل ذلك فهو خداج)) يعني فصلاته ذات خداج أي نقصان أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة ((حم د ت ه عن المطلب بن أبي وداعة)) واسناده حسن ﷺ ((صلاة المرأة في بيتها)) قال ابن رسلان يشبه أن يكون المراد به موضع مبيتها الذي تنام فيه ((أفضل من صلاتها في حجرتها)) بضم الحاء كل موضع حجر عليه بالحجارة ((وصلاتها في مخدعها)) بتثليث الميم خزانتها التي في أقصى بيتها ((أفضل من صلاتها في بيتها)) فصلاتها في كل ما كان أخفى أفضل لتحقق أمن الفتنة ((د عن ابن مسعود ك عن أم سلمة)) رضي الله عنها واسناده صالح ﷺ ((صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع)) أي جمع الرجال ((بخمس وعشرين درجة)) هذا محمول على الشابة ونحوها ((فر عن ابن عمر)) بن الخطاب باسناد ضعيف ﷺ ((صلاة المسافر)) سفرا جائزا طويلا ((ركعتان حتى يؤب)) أي يرجع ((الى أهله أو يموت)) في سفره أو يقيم اقامة تمنع الترخص ((خط عن عمر)) بن الخطاب ورواه النسائي أيضا ﷺ ((صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان)) لان اقامته بها لا تمنع حكم السفر ((أبو أمية)) محمد بن ابراهيم بن مسلم ((الطرسوسي)) بفتح الطاء المهملة والراء وضم المهملة نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة بساحل الشام ((في مسنده عن ابن عمر)) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واسناده حسن ﷺ ((صلاة المغرب وتر)) أي وتر صلاة ((النهار)) تمامه فأوتروا صلاة الليل ((ش عن ابن عمر)) باسناد حسن بل قيل صحيح ﷺ ((صلاة الهجير)) أي الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر ((من)) قال المناوي الذي وقفت عليه في نسخ معاجيم الطبراني وغيرها من الاصول القديمة الصحيحة مثل بدل من ((صلاة الليل)) في الفضل والثواب لمشقتها كصلاة الليل ((ابن نصر)) كتاب ((الصلاة طب عن عبد الرحمن بن عوف)) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ ((صلاة الوسطى صلاة العصر)) وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الصبح وقيل الظهر وقيل الصلوات الخمس

أن المراد رفعهما في قنوت الصبح فهذه الافعال كلها مضارعة وقيل انها أفعال أمر فيقرأ أو تشهد وتبأس وتمكن وتقنع بالبناء على السكون لكن الذي عليه الجمهور الاول بدليل قوله وتقول اللهم الخ فهي أخبار أقيمت مقام الطلب (قوله فهو) أي فصلاته خداج أي ذات خداج أي نقص أو انه حمل الخداج على نفس الصلاة مبالغة على حد زيد عدل (قوله حجرتها) أي المحل الذي بني عليه بالحجارة خارج محل النوم فهو بارز للناس عن محل النوم فانه أستر منه (قوله مخدعها) المسمى بالخزانة التي من داخل محل النوم فهو أستر منه (قوله في الجمع) أي جمع الرجال أمامع النساء فافضل من صلاتها وحدها (قوله أو يموت) أي أو يقيم اقامة تقطع السفر فانه حينئذ يمتنع عليه القصر (قوله بمنى وغيرها ركعتان) أي فاقامته بمنى لا تقطع السفر لقصر مدة اقامة الحج بمنى فلهم القصر مدة اقامتهم بها (قوله صلاة المغرب وتر النهار) لانها ثلاث ركعات وأضيفت للنهار لانها تعقبه والافهي من صلاة الليل (قوله صلاة العصر) لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين وفي الحديث شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقيل انها الظهر كما في الحديث الآتي وقيل هي الصبح وقيل العشاء وقيل اثنان من الخمس وقد ذكر المفسرون أقوالا كثيرة في تفسيرها في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وقيل واحدة من الخمس غير معينة وقيل صلاة الجمعة وقيل الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء معا وقيل الصبح والعصر وقيل صلاة الجماعة وقيل صلاة الوتر وقيل صلاة الخوف وقيل صلاة عيد الفطر وقيل صلاة عيد النحر وقيل صلاة الضحى وقيل صلاة الليل وقيل الصبح أو العصر على الترديد وقيل بالتوقف وللمؤلف فى ذلك تأليف مستقل ذكر فيه هذه الاقوال وأدلتها ((حم ت عن سمرة)) بن جندب ((ش ت حب عن ابن مسعود ش عن الحسن)) البصرى ((مرسلا هق عن أبى هريرة البزار عن ابن عباس الطيالسى)) أبو داود ((عن على)) ورجاله ثقات ﷺ ((صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر)) وهى الظهر لانها وسط النهار فكانت أشق الصلوات وكانت أفضل وبه أخذ جمع منهم المؤلف ((عبد بن حميد فى تفسيره عن مكحول)) الشامى ((مرسلا ﷺ صلاة أحدكم فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا)) فصلاة النفل بالبيت أفضل منها بمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم بل والحرم المكى ((الا المكتوبة)) وكل نفل شرع جماعة ((د عن زيد بن ثابت)) بمثلثة أوله ((ابن عساكر)) فى تاريخه ((عن ابن عمر)) بن الخطاب وهو حديث صحيح ﷺ ((صلاة بسواك)) عند ارادتها ((أفضل من سبعين صلاة)) قال المناوى أى من صلوات كثيرة ((بغير سواك)) فالسبعون للتكثير لا للتحديد ((ابن زنجويه)) فى كتاب الترغيب ((عن عائشة)) ورواه عنه أيضا أحمد وغيره فكان الاولى عزوه اليه رضى الله عنه ﷺ ((صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة)) لان الصلاة مناجاة للحضرة الالهية فمن أخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب ((ابن عساكر عن ابن عمر)) وكذا الديلمى عنه ﷺ ((صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى)) قال المناوى بفتح المثناة الفوقية وسكون ثانيه وفتح الراء مقصورا أى متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من المواترة لا من التواتر كما وهم اهـ وقال فى النهاية معنى التواتر ان يجىء الشىء بعد الشىء بزمان ويصرف تترى ولا يصرف فمن لم يصرفه جعل الالف للتأنيث وقال فى المصباح كغضبى ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث وقال فى المصباح والمواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهى مداركة ومواصلة وواصل تترى وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أى واحدا بعد واحد ومن نونها جعل ألفها ملحقة ((طب هق عن قباث)) بفتح القاف وخفة الموحدة ثم مثلثة ((ابن أشيم)) بسكون المعجمة وفتح المثناة التحتية ابن عامر الكنانى الليثى قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة ﷺ ((صلاة فى أثر صلاة)) قال ابن رسلان بفتح الهمزة والثاء وبكسر الهمزة وسكون الثاء لغتان أى صلاة تتبع صلاة وتتصل بها ويدخل صلوات الليل والنهار ونفل بعد فرض وعكسه ((لا لغو بينهما)) قال فى النهاية يقال لغا الانسان يلغو ولغى يلغى اذا تكلم بالمطروح من القول وما لا يعنى ((كتاب فى عليين)) قال ابن رسلان أى مكتوب تصعد به الملائكة المقربون الى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح قال تعالى ان كتاب الابرار لفى عليين وورد فى حديث البراء ان عليين فى السماء السابعة تحت العرش وقيل هو أعلى مكان فى الجنة قال العلقمى وأوله كما فى أبى داود عن أبى أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة فى أثر الى آخره وقوله الى تسبيح الضحى أى الى صلاته سميت الصلاة بذلك لما فيها من تسبيح الله وتنزيهه قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين أى من

باعتبار ظاهر الحديث وعلى ان المراد التكثير لا يقال ذلك (قوله من سبعين الخ) ليس المراد التحديد بل ظاهر الحديث التكثير ومحله قبيل تكبيرة الاحرام فان فاته السواك حينئذ تداركه فى الصلاة بحركات قليلة وبعض الائمة يرى ان السواك لا يطلب للصلاة أصلا وانما يطلب للوضوء لكونه طهارة مثل الوضوء فيكون جامعا بين الطهارتين (قوله صلاة) أى فرضا أو نفلا (قوله بعمامة) انما خصها لان الناس يتساهلون فيها والا فالمطلوب التزين باحسن الثياب لانه فى خدمة ملك الملوك (قوله خمسا وعشرين الخ) الشارع يعلم سر ذلك العدد وانما عرفنا منه المضاعفة والزيادة فالقصد التكثير لا التحديد وكذا ما بعده (قوله رجلين) أى أو امرأتين أو رجل وامرأة أو خنثى والذى يؤم الرجل فالرجلين وصف طردى (قوله تترى) ممنوع الصرف ان جعلت ألفه للتأنيث فان جعلت للالحاق صرف أى متفرقة بلا جماعة فيها (قوله أشيم) بهذا الضبط (قوله فى أثر) أو فى اثر لغتان (قوله لا لغو بينهما) أى ليس بينهما كلام بما لا يعنى فلا يضر نحو قراءة القرآن بينهما (قوله كتاب) أى مكتوب أى ثوابهما مكتوب فى عليين موضع فوق السماء السابعة تحت العرش أو موضع فى أعلى الجنة تضبط فيه أعمال الصالحين

المصلين وفيه دلالة على ان صلاة الضحى في المسجد أفضل وقوله لا ينصبه قال ابن رسلان بضم أوله وكسر ثالثه أي لا يزعجه ويخرجه الا اياه أي تسبيح الضحى اه ومن النوادر ما حكوا ان بعضهم صحف هذا الحديث فقال كار في غلس فقيل له وما معنى في غلس قال لانها فيه أشد ضوأ اه (د عن أبي امامة) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﷺ (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام) أي فانها فيه أفضل منها في مسجدي وقال عبد الله بن نافع معناه فان الصلاة في المسجد الحرام تزيد عن ألف صلاة اه والتضعيف للثواب فقط فلا يجزئ عن الفوائت (حم ق ت ن ه عن أبي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (م عن ميمونة) أم المؤمنين (حم عن جبير بن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (وعن سعد) بن أبي وقاص (وعن الارقم ﷺ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء ومسجدي آخر المساجد) قال المناوي هذه العبارة تحتها احتمال المساواة لكن قامت الادلة على تفضيل حرم مكة لانه أول بيت وضع للناس (م ن عن أبي هريرة ﷺ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) ولا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل والتخصيص بالفرض لا دليل عليه (حم ه عن جابر) بن عبد الله واسناده جيد ﷺ (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) استدل به الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها وعكس مالك (حم حب عن عبد الله بن الزبير) واسناده صحيح ﷺ (صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة كالف جمعة فيما سواها) قال الغزالي وكذا كل عمل طاعة (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن ﷺ (صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة) أي كمائة ألف وكذا يقال فيما يأتي (وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة) تمسك به من فضل مكة على المدينة كما تقرر قال العلقمي قال الزركشي في أحكام المساجد يحصل في المراد بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلاة سبعة أقوال الاول انه المكان الذي يحرم على الجنب الاقامة فيه الثاني أنه مكة الثالث انه الحرم كله الرابع انه الكعبة وما في الحجر من البيت السادس انه الكعبة والمسجد حولها السابع انه جميع الحرم وعرفة قاله ابن حزم (هب عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﷺ (صلاتان لا يصلي بعدهما) أي بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب) فتحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن بعد فعل الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب ولا تنعقد عندنا (حم حب عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح ﷺ (صلاتكن) أيتها النسوة (في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة) بعدا عن فتنتهن والافتتان بهن بقدر الامكان اذ هن أعظم فخوخ الشيطان (حم طب هق عن أم حميد) الانصارية قالت انا نحب الصلاة معك يا رسول الله فيمنعنا أزواجنا فذكره ﷺ (صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين) اذ بهما يصير العبد شاكرا مفوضا مسلما متوكلا (ويهلك) قال المناوي كذا في نسخ والذي وقفت عليه في أصول صحيحة وهلاك وهو الملائم لقوله صلاح (آخرها بالبخل والامل) فانهما لا يكونان الا من فقد يقينه وساء ظنه بربه فبخل وتلذذ بالشهوات وطال أمله وما يعدهم الشيطان الا غرورا (حم في) كتاب (الزهد طس هب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري اسناده

(قوله صلاة) ولو نفلا ويعلم من أوله هذا ان الزيادة التي حدثت بعده صلى الله عليه وسلم ليس لها هذا الفضل بل هي كغيرها من المساجد بخلاف الزيادة التي حصلت في الحرم المكي فلها الفضل على المسجد المدني لعدم التقييد بالاشارة والحديث الذي ليس فيه التقييد بهذا في المسجد المدني يقدر تقييده بهما من باب حمل المطلق على المقيد (قوله الصبح) أي اداء مغنية عن القضاء (قوله في بيوتكن) أي محل البيات أي النوم وهذا في الشابة أو ذات الهيئة التي يخشى منها الفتنة بخلاف عجوز لا تميل لها النفوس غالبا فلا تكره لها الصلاة جماعة في المسجد وان كان الافضل صلاتها في بيتها كما في الكبير (قوله أول هذه الامة) أي السابقون منهم وآخرهم يحصل لهم البخل والامل فيهلكوا قيل قرأ الاصمعي قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فسمع ذلك اعرابي فنزل عن ناقته وذبحها وفرق لحمها وعمد الى سيفه فكسره وقال أي حاجة لي في ذلك وقد تكفل لي الرب بالرزق ثم اجتمع عليه في عام آخر فقال اني في بركة ذلك الى الآن وهل بعد ذلك شئ قال نعم وتلا فورب السماء والارض الخ فوقع مغشيا عليه ثم أفاق فقال من ذا الذي أغضب الرب حتى أقسم قال ذلك ثلاثا ثم خرجت روحه وهذا شأن المتحلي بأوصاف الجلال

محتمل

يحتمل للتحسين ومتنه غريب ۞ ((صياح المولود حين يقع)) أي يسقط من بطن أمه ((نزغة)) أي نخسة وطعنة ((من الشيطان)) يريد بها ايذاءه والإيقاده فان النزغ الدخول في أمر لافساده ((م عن أبي هريرة ۞ صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر)) أي تعدل صيامه ((وهي أيام البيض)) أي أيام الليالي البيض سميت به لان القمر يطلع من أولها الى آخرها ((صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة)) وحكمة صومها ان النور لما عم ليلها ناسب ان تعم العبادة نهارها وقيل الحكمة في ذلك ان الكسوف يكون فيها غالبا ولا يكون في غيرها وقد أمرنا بالتقرب الى الله بأعمال البر عند الكسوف ((ن ع هب عن جرير)) بن عبد الله ۞ ((صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وافطاره)) قيل هي البيض وقيل غيرها ((حم هب عن قرة)) بضم القاف وشدة الراء ((ابن اياس)) بكسر الهمزة مخففا قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ۞ ((صيام)) بالتنوين ((حسن)) بالتحريك ((صيام ثلاثة أيام من الشهر)) وكونها متوالية والبيض أولى ((حم ن حب عن عثمان بن أبي العاص)) باسناد صحيح ۞ ((صيام شهر رمضان بعشرة أشهر)) أي يعدل صيامها ((وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك صيام السنة)) لان الحسنة بعشر أمثالها ((حم ن عن ثوبان)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح ۞ ((صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله)) أي أرجو منه ((ان يكفر السنة التي قبله)) يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها ((والسنة التي بعده)) يعني ان الله تعالى يحفظه ان يذنب فيها أو يعطى من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها ((وصيام يوم عاشوراء اني أحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله)) أي أرجو على عدة من الله أن يكفر هذا المقدار ((ت ه حب عن أبي قتادة)) الانصاري باسناد صحيح ۞ ((صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم)) ليس فيها يوم عرفة ولا رمضان ((هب عن عائشة)) باسناد ضعيف ۞ ((صيام يوم السبت منفردا ((لا لك ولا عليك)) قال المناوي أي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب اه وكره الشافعي افراد صومه لدليل آخر ((حم عن امرأة)) صحابية ۞ ((صيام المرء في سبيل الله)) أي في جهاد الكفار حيث لم يضعفه عن القتال ((يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما)) أي بعدا كثيرا جدا فالمراد التكثير ((طب عن أبي الدرداء)) رضي الله عنه باسناد ضعيف ۞ ((الصائم المتطوع أمير)) وفي رواية أمين ((نفسه ان شاء صام)) أي أتم صومه ((وان شاء أفطر)) ولو بلا ضرورة فلا يلزمه بالشروع فيه وبه أخذ الشافعي ((حم ت ك عن أم هانئ)) أخت علي رضي الله عنهما قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح المتن ۞ ((الصائم المتطوع)) أي من أراد صوم تطوع فهو ((بالخيار ما بينه وبين نصف النهار)) أي له أن ينوي الصوم قبل الزوال حيث لم يتعاط مفطرا ((هق عن أنس)) بن مالك رضي الله عنه واسناده ضعيف ۞ ((الصائم بعد)) فراغ ((رمضان كالكار بعد الفر)) أي كمن عاد للقتال العدو بعد فراره فهو محبوب مطلوب ((هب عن ابن عباس)) واسناده حسن ۞ ((الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه)) فنومه لا ينقص أجر صومه ((فر عن أنس)) باسناد ضعيف ۞ ((الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلما)) لا يجوز له اغتيابه ((أو يؤذه)) فان اغتابه أو آذاه فلا ثواب له ويحتمل أن المراد نفي الكمال ((فر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ۞ ((الصائم في عبادة من حين يصبح)) أي يدخل في الصباح ((الى أن يمسى)) أي يدخل في المساء وذلك بغروب الشمس ((ما لم يغتب)) أي يذكر مؤمنا بما يكرهه ((فاذا اغتاب خرق صومه)) أي أفسده وأبطل ثوابه وان حكم بصحته ((فر عن ابن عباس)) رضي الله عنهما ۞ ((الصابر)) الصبر الكامل هو ((الصابر عند الصدمة الاولى)) أي عند ابتداء المصيبة ((تخ عن أنس)) باسناد حسن

(قوله نزغة) أي وسوسة مع نخسة من الشيطان يريد بها افساد ما ولد عليه من الفطرة الاسلامية (قوله أيام البيض) وكذا يسن أيام السود (قوله احتسب على الله) أي أرجو فالمراد بالاحتساب هنا الرجاء وأول السنة (٣٦٥) المقابلة المحرم وتقدم حكمة زيادة يوم عرفة على عاشوراء ان يوم عرفة من شرعه صلى الله عليه وسلم وعاشوراء من الشرائع القديمة (قوله لا لك) أي لا لك فيه مزيد ثواب والا فله فيه ثواب اذ المكروه افراده (قوله سبيل الله) أي في جهاد الكفار حيث لم يضعفه الصوم عن الجهاد (قوله سبعين عاما) القصد التكثير في البعد لكونه قمع شهوة نفسه وأبعدها بالصوم عن مألوفاتها (قوله أمير نفسه) وفي رواية أمين نفسه وفي أخرى أمير أو أمين بالشك فراوٍ تحقق ان الرواية أمير وآخر تحقق انها أمين وآخر شك فأتى بصيغة الشك ومعنى أمير نفسه انه لا ولاية لاحد عليه في اتمام صومه ومعنى أمين نفسه انه أمين على صومه فاذا افطر لا يعد خائنا (قوله أم هانئ) دخل عليها صلى الله عليه وسلم وناولها شيأ مما يأكله فأكلته من غير تردد لكونه مشرعا ثم بعد ذلك قالت له اما اني كنت صائمة فذكر لها الحديث (قوله الصائم بعد رمضان) ولو يوما واحدا لكن الاولى صيام ستة من شوال متوالية (قوله كالكار) أي فهو رجع الى الطاعة بعد مفارقتها (قوله وان كان نائما) أي فثوابه حاصل له وان كان في حالة غير متلبس بها (قوله خرق صومه) أي تسبب في بطلان ثوابه صومه أو في نقصانه (قوله الصابر الصابر) أي الكامل في الصبر من صبر عند أول نزول مكروه به بخلافه بعد مضي مدة فانه يتسلى حينئذ

﴿(الصبحة) بضم الصاد المهملة وبفتح فسكون الموحدة أي نوم أول النهار (تمنع الرزق) أي بعضه أو تمنع البركة منه لانه وقت الذكر والفكر وتفرقة الارزاق الحسية والمعنوية كالعلوم والمعارف (عم عدهب عن عثمان هب عن أنس) باسناد ضعيف ﴿(الصبر نصف الايمان) قال العلقمي أراد به الورع اذ العبادة قسمان نسك وورع فالنسك ما أمرت به الشريعة والورع مانهت عنه وانما ينتهي عنه بالصبر فكان نصف الايمان (واليقين الايمان كله) لان مدار اليقين على الايمان بالله وبقضائه وقدره وماجاءت به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن لكل مايجب الايمان به (حل عن ابن مسعود) باسناد صحيح ﴿(الصبر رضا) يعني التحقق بالصبر ينتج طريق الوصول الى الرضا او التلذذ بالبلوى (الحكيم) الترمذي (وابن عساكر عن أبي موسى) الاشعري ﴿(الصبر والاحتساب من عتق الرقاب) متعلق بمحذوف أي أفضل وهو مصرح به في نسخ (ويدخل الله صاحبهن) أي الصبر والاحتساب والعتق (الجنة بغير حساب) أي بغير مناقشة فيه (طب عن الحكيم بن عمير الثمالي ﴿الصبر) الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل (عند الصدمة الاولى) لكثرة المشقة فيه وأصل الصدم الضرب في شئ صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه حصل بغتة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة بالبقيع تبكي فأمرها بالصبر ثم ذكره (البزار ع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصبر) العظيم الثواب (عند أول مصيبة) أي عند فورة المصيبة وابتدائها وبعد ذلك تنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية (البزار عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة) بالفتح تحلب الدمع وانهماره (لايملكها أحد صبابة) أي والعبرة هي صبابة بضم الصاد (المرء على أخيه) أي بقية الدمع الفائض من شدة الحزن عليه (ص عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى (مرسلا ﴿الصبر) على فعل الطاعات وتجنب المعاصي منزلته (من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فر عن أنس) بن مالك (هب عن علي موقوفا) واسناده ضعيف ﴿(الصبر ثلاثة) أي أنواعه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) بحيث لايتسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر عن المعصية) حتى لايقع فيها (فمن صبر على المصيبة) أي على ألمها (حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) أي قدر أو أمر بالكتابة في اللوح أو الصحف (ثلثمائة درجة) أي منزلة عالية في الجنة مقدار (مابين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة) أي على فعلها وتحمل مشاق التكاليف (كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض) العليا (الى منتهى الارضين السبع) والتخوم جمع تخم كفلوس وفلس حد الارض (ومن صبر عن المعصية) أي على تركها (كتب الله له تسعمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش) الذي هو أعلى المخلوقات (مرتين) فالصبر عن المحرمات أعلى المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها على غير طبعها ودونه الصبر على الاوامر لان أكثرها محبوب للنفوس الفاضلة ودونه الصبر على المكروه لانه يأتي البر والفاجر اختيارا أو اضطرارا (ابن أبي الدنيا في) كتاب (فضل الصبر وأبو الشيخ في الثواب عن علي) باسناد واه بل قيل بوضعه ﴿(الصبي) يعني الطفل ولو أنثى (الذي له أب) أي حي (يمسح رأسه) ندبا من امام (الى خلف واليتيم) الذي مات أبوه وان كان له أم (يمسح رأسه) من خلف (الى قدام) لانه أبلغ في الايناس له والمراد ان ذلك هو المناسب اللائق بالحال (خط عن ابن عباس) باسناد حسن ﴿(الصبي) أي الطفل باق (على شفعته حتى يدرك) أي اذا

(قوله تمنع الرزق) أي زيادته أو البركة فيه فان وقت الصبح وقت تفرقة الارزاق ونزول الخير فينبغي أن يكون ذلك الشخص في هذا الوقت مشتغلا بخدمة مولاه بالذكر ونحوه (٣٦٦) ولذا دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة الزهراء فوجدها نائمة وقت الصبح فقال انها قومي اشتاقي رزق ربك (قوله نصف الايمان) أي يثاب عليه مثل نصف ثواب الايمان والصبر تعتريه الاحكام الخمسة فصبره على فعل الواجب وترك المحرم واجب وعلى ترك الاكل حرام حيث ضره ذلك وعلى فعل المندوب وترك المكروه مندوب وعلى الوضوء بشديد السخونة مثلا مكروه وعلى ترك المباح مباح كان صبر على ترك تناول طعام نفيس (قوله رضا) أي يفتح باب الرضا منه تعالى (قوله صاحبهن) أي الثلاثة الصبر والاحتساب والعتق (قوله والعبرة) أي انهطال الدمع وأشار بما ذكره الى أنه لابأس به لانه قهري وقوله صبابة المرء الى أخيه أي رقة قلبية له أو ائتلافه به كذا فسر في الكبير فتكون خبر المحذوف أي هي أي العبرة صبابة أي سببها صبابة الخ فهي بفتح الصاد على مقتضى هذا التفسير لكن في صغيره وكذا في العزيزي انها بضم الصاد بمعنى بقية الدمع الفائض عن شدة الحزن وحينئذ لاحاجة للتأويل فان تقدير الكلام حينئذ العبرة هي بقية افاضة الدمع الخ قال شيخنا ولعل فيها الفتح والضم (قوله بمنزلة الرأس الخ) فكما ان البدن لانفع به اذا قطع رأسه كذلك الايمان الخالي عن الصبر لانفع كاملا به (قوله الصبر ثلاثة الخ) حديث موضوع (قوله حتى يردها) أي يرد سخطها بسبب تذكر حسن عزائها أي حسن ثوابها (قوله الى قدام) ويحصل الثواب بالعكس لكن الاولى ماذكر والشارع يعلم حكمة ذلك (قوله يدرك)

أى يبلغ (قوله الصخرة الخ) حديث موضوع وعلى تقدير ثبوته فالله أعلم بمراده فالروح آسية ومريم فى الجنة فيحتمل انه ورد انهما
فى ذلك الموضع أو ان الروح متشكلة بصورة الجسد هنالك أى تحت النخلة واذا علمت وضع الحديث فلا حاجة لذلك وأيضا المشاهد أن
الصخرة مرفوعة وبنى حولها الاجل عدم الارتفاع ليس تحتها نخلة ولا نهر فيكذبه (٣٦٧) ظاهر من لفظه (قوله سموط) أى قلائد

كان له شقص من عقار فباع شريكه فلم يأخذ وليه له بالشفعة مع كون الاخذ أحظ ((فاذا أدرك))
أى بلغ بسن أو احتلام ((فان شاء أخذ)) بالشفعة ((وان شاء ترك)) الاخذ بها ((طس عن جابر
ﷺ الصخرة صخرة بيت المقدس)) ثابتة ((على نخلة والنخلة)) ثابتة ((على نهر من أنهار الجنة وتحت
النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط أهل الجنة)) قال
الجوهرى السمط الخيط ما دام فيه الخرز والافهو سلك وقال فى المصباح والسمط وزان حمل القلادة
أى ينظمان قلائدهم ((الى يوم القيامة طب عن عبادة بن الصامت)) قال الذهبى حديث منكر
واسناده مظلم بل هو كذب ظاهر ﷺ ((الصدق بعدى مع عمر)) بن الخطاب ((حيث كان)) فيه اشارة
الى أن له مزية فى الصدق على غيره ((ابن النجار عن الفضل)) قال الشيخ حديث ضعيف
ﷺ ((الصدقة تسد سبعين بابا من السوء)) بالمهملة وفى رواية من الشر بالمعجمة والراء ﴿تنبيه﴾ قال
المؤلف الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضا يدفع البلاء ((طب عن رافع بن خديج)) رضى الله عنه
باسناد ضعيف ﷺ ((الصدقة تمنع ميتة السوء)) بكسر الميم وفتح السين وقدم معناه ((القضاعى عن
أبى هريرة)) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام
والبرص)) هذا مما علمه الله لنبيه من الطب الروحانى الذى يعجز عن ادراكه الخلق ((خط عن
أنس)) باسناد ضعيف ﷺ ((الصدقة على المسكين)) الاجنبى وفيه شمول الفقير ((صدقة)) فقط
((و)) هى ((على ذى الرحم اثنتان)) أى صدقتان اثنتان ((صدقة وصلة)) فهى عليه أفضل لكن
هذا غالبى وقد يقتضى الحال العكس ((حم ت ن ه ك عن سلمان بن عامر)) باسناد صحيح
ﷺ ((الصدقة على وجهها)) المطلوب شرعا ((واصطناع المعروف)) مع محترم ((وبر الوالدين)) أى
الاصلين المحترمين وان عليا ((وصلة الرحم)) أى القرابة ((تحول الشقاء سعادة)) أى ينتقل العبد
بسببها من ديوان الاشقياء الى ديوان السعداء أى بالنسبة لما فى صحف الملائكة فلا تعارض بينه
وبين خبر فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقى أو سعيد وخبر الشقى من شقى فى بطن أمه ((وتزيد
فى العمر)) أى تبارك فيه فيصرف فى الطاعات ((وتقى مصارع السوء)) أى مواضع الهلكات ((حل
عن على)) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ﷺ ((الصدقات بالغدوات)) جمع غداة وهى الضحوة والمراد
الصدقة فى أول النهار ((يذهبن بالعاهات)) جمع عاهة وهى الآفة أى الدنيوية والدينية وفيه
شمول للعاهات النهارية والليلية وقيد المناوى العاهات بالنهارية وقال فى افهامه ان الصدقة
بالعشية تذهب العاهات الليلية ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((الصديقون)) جمع
صديق من أبنية المبالغة ((ثلاثة حزقيل)) بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى ((مؤمن آل
فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس)) الذى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ((وعلى بن أبى طالب)) فهو
صديق هذه الامة الاعظم ولهذا قال أنا الصديق الاكبر لا يقولها غيرى ((ابن النجار عن ابن
عباس)) قال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وعلى
ابن أبى طالب وهو أفضلهم)) أى الثلاثة وفى هذا دليل على أن حبيبا ليس بنبى ((أبو نعيم فى
المعرفة)) أى كتاب معرفة الصحابة ((وابن عساكر عن أبى ليلى ﷺ الصرعة)) بضم الصاد وفتح الراء
((كل الصرعة)) أصله المبالغ فى الصراع الذى لا يغلب فنقل الى ((الذى يغضب فيشتد غضبه

(قوله بعدى) أما فى زمنه صلى الله عليه وسلم فهو معه وبعده يكون ظهوره على يد سيدنا عمر أكثر وأشهر من غيره أى أقوى ملكة فقوله الصدق أى الكامل وان وجد فى أبى بكر وهو أفضل (قوله ميتة السوء) كالموت حرقا وهدما أى الهيئة الشنيعة وأقبح ذلك الموت على غير الاسلام (قوله اثنتان) وقد تكون الصدقة على الاجنبى أفضل كأن كان مضطرا والقريب غير محتاج اليها (قوله واصطناع المعروف) أى فعل ما عرف شرعا بأن كان مطلوبا فى الشرع ومعروفا عند أهله بأن كان مما يثاب عليه (قوله تحول الشقاء الخ) أى بالنسبة لما فى صحف الملائكة فانه قد يكتب الشخص فيها شقيا ويختم له بالسعادة وبالعكس بخلاف علم الله تعالى فلا تغير فيه (قوله وتزيد فى العمر) أى تبارك فيه بأن يفعل الطاعات (قوله مصارع السوء) أى كل أمر مكروه دنيوى أو دينى (قوله بالغدوات) أى أول النهار (قوله وحبيب النجار) بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم نحو
ستمائة سنة وآمن به قبل مجيئه ولذا أضيف الى آل يس وهو فى زمن سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (قوله وهو أفضلهم) يؤخذ
منه ضعف القول بان حبيبا النجار نبى وإلا لم يكن على أفضل (قوله كل الصرعة) أى الصرعة الكاملة وهى فى الاصل ان يقهر
شخص آخر ويصرعه ثم نقلت الى غلبة الغضب وعدم العمل بمقتضاه بجامع ترك ما لا يليق فى كل

و يحمر وجهه و يقشعر شعره فيصرع غضبه)) و يقهره و يرده فاذا قهره فقد قهر أعظم أعدائه ((حم عن رجل)) صحابي قال سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال أتدرون ما الصرعة قالوا الذي لا يصرعه الرجال فذكره واسناده حسن ۞((الصرم)) بفتح المهملة وسكون الراء أي الهجر ((قد ذهب)) أي جاء الشرع بابطاله ونهى عن فعاله كما كان عليه أهل الجاهلية ((البغوي طب عن سعيد بن يربوع)) بلفظ الحيوان المعروف ۞((الصعود)) المذكور في قوله تعالى سأرهقه صعودا ((جبل من نار)) في جهنم ((يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي فيه)) أي في ذلك الجبل ((كذلك)) أي سبعين خريفا ((أبدا)) أي يكون دائما في صعود وهبوط وزاد أبدا تأكيدا ((حم ت حب ك عن أبي سعيد ۞ الصعيد الطيب)) أي تراب الارض الطهور ((وضوء المسلم)) بفتح الواو آلة لطهارته ولو عن حدث أكبر ((وان لم يجد الماء عشر سنين)) أو أكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا ان وجده وهناك مانع حسي أو شرعي ((ن حب عن أبي ذر)) باسناد حسن ۞ ((الصعيد وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء)) ولم يمنع من استعماله مانع ((فليتق الله)) أي فليخفه ((وليمسه بشرته)) بان يتوضأ أو يغتسل اذا أراد فعل ما يتوقف على طهارة ((فان ذلك خير)) أي بركة وأجر أفاد ان التيمم يبطل برؤية الماء ((البزار عن أبي هريرة)) واسناده صحيح ۞((الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر)) فالخضاب بالاولين مندوب لكونه دأب الصالحين وبالثالث حرام لغير الجهاد وعبر بالمؤمن في الاول وبالمسلم في الثاني تفننا ((طب ك عن ابن عمر)) بن الخطاب رضي الله عنهما ۞((الصلح)) لغة قطع المنازعة وشرعا عقد يحصل به ذلك ((جائز بين المسلمين)) والكفار في ذلك كالمسلمين وانما خصهم بالذكر لانقيادهم الى الاحكام غالبا ((الا صلحا أحل حراما)) كأن يصالح على خمر أو نحوه أو من دراهم على أكثر منها ((أو حرم حلالا)) كأن يصالح على أن لا يتصرف في المصالح به أو يصالح امرأته على أن لا يطأ ضرتها أو امته ((حم د ك عن أبي هريرة ت ه عن عمرو بن عوف)) قال الشيخ حديث صحيح ۞((الصمت حكم)) أي هو حكمة أي نافع يمنع من الجهل والسفه ((وقليل فاعله)) أي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن النطق بما يشينه ومن ثم قيل

يا كثير الفضول قصر قليلا ۞ قد فرشت الفضول عرضا وطولا
قد أخذنا من القبيح بحظ ۞ فاسكت الآن ان أردت جميلا

((القضاعي عن أنس)) بن مالك ((فر عن ابن عمر)) رضي الله عنهما باسناد ضعيف ۞((الصمت)) أي السكوت عما لا يعني وترك الرد على من اعتدى وأما اذا كان الانسان خاليا عن الناس فلا يكون سكوته من العبادة ((أرفع العبادة)) أي من أرفع أنواعها فان أكثر الخطايا من اللسان ((فر عن أبي هريرة ۞ الصمت زين للعالم)) لما فيه من الوقار المناسب لحق العلم ((وستر للجاهل)) لان المرء جهله مستور ما لم يتكلم ((أبو الشيخ عن محرز بن زهير)) الاسلمي ۞((الصمت)) عما لا ثواب فيه ((سيد الاخلاق)) الحسنة لسلامة صاحبه من الغيبة ونحوها أما الاشتغال بما فيه ثواب من نحو ذكر وقراءة قرآن وعلم فهو أفضل من الصمت ((ومن مزح استخف به)) أي استخف به الناس أي عدوه من الطائشين الذين لم يكمل عقلهم والكلام فيمن يكثر المزاح أما القليل منه فغير مذموم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ((فر عن أنس ۞ الصمد الذي لا جوف له)) قاله تفسيرا لقوله تعالى الله الصمد ((طب عن بريدة)) تصغير بردة

(قوله فيصرع غضبه) أي يغلبه أي هذا هو الصرعة التي ينبغي ان تتعاطى (قوله الصرم) أي القاطعة فقد ذهبت وانمحت بالشرع (قوله وضوء) أي بمنزلة الوضوء أي المتحقق ان كان يبيح الصلاة ونحوها (قوله وليمسه بشرته) أي يستعمله الاستعمال المبين في الفروع بان يغسل الصحيح و يمم الجريح ان كان ويمسح الرأس فان الامساس يطلق على الغسل للمغسول والمسح للممسوح (قوله فان ذلك خير) أي هو الخير فلا يجوز العمل بغيره فظاهر الحديث من اقتضاء جواز البقاء على التيمم مع وجود الماء وان فيه أصل الخيرية غير مراد اذ لا خيرية في التيمم حينئذ (قوله عن ابن عمر) حكى انه دخل بعض الصحابة على ابن عمر فقال له السلام عليك أيها الشويب وكان قد سود لحيته فقال أما تعرفني فقال كنت أعرفك شيخا وأنت الآن شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث وكان ابن عمر لم يبلغه هذا الحديث فمذ بلغه لم يخضب بالسواد (قوله الصلح) هو لغة قطع النزاع وقوله جائز أي مشروع (قوله حكم) أي شيء نافع يوصل للقلب الحكم والمواعظ والانوار والمراد به السكوت عما لا يعني أمسك عليك هذا وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم (قوله أرفع العبادة) أي من أرفعها (قوله وستر للجاهل) لان المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه (قوله سيد الاخلاق) أي الملكات الجميلة ۞ (الصور) التي فيها كل خير (قوله ومن مزح) أي أكثر من المزاح اذ أصله غير مذموم فقد مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا كما في ان يدخل الجنة عجوز (قوله استخف به) أي استخف الناس به (قوله لا جوف له) أو الذي يقصد في الحوائج

﴿(الصور)﴾ المذكور فى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور ﴿(قرن)﴾ أى على هيئة القرن لا رأسه كعرض السموات والارض واسرافيل واضع فاه عليه شاخص ببصره نحو العرش ينتظر الامر بالنفخ ﴿(ينفخ فيه)﴾ فاذا نفخ فيه صعق من فى السموات والارض أى ماتوا الا من شاء الله وسببه كما فى الترمذى ان اعرابيا قال يارسول الله ما الصور فذكره ﴿(حم د ت ك عن ابن عمرو)﴾ بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿(الصورة الرأس)﴾ أى الصورة المحرمة ما كانت ذات رأس ﴿(فاذا قطع الرأس فلا صورة)﴾ فتصوير الحيوان حرام فاذا قطع رأسه أوفعل معه مالا يعيش معه كخرق بطنه انتفى التحريم ﴿(الاسماعيلى)﴾ فى معجمه ﴿(عن ابن عباس)﴾ ورواه عنه الديلمى ﴿(الصوم جنة)﴾ بضم الجيم أى وقاية من النار لدفعه للشهوة التى هى أعظم أسلحة الشيطان ﴿(ن عن معاذ بن جبل)﴾ باسناد صحيح ﴿(الصوم جنة من عذاب الله)﴾ لما تقدم ﴿(هب عن عثمان بن أبى العاص)﴾ باسناد ضعيف ﴿(الصوم جنة يستجن بها العبد)﴾ الصائم ﴿(من النار طب عنه)﴾ باسناد حسن ﴿(الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة)﴾ أى الحاصل [illegible] لا مشقة لقصر النهار وبرده شبهه بها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا مشقة ﴿(حم ع طب هق عن عامر)﴾ بن مسعود بن أمية بن خلف قال المناوى ولا صحبة له ﴿(طس عد هب عن أنس)﴾ بن مالك ﴿(عد هب عن جابر)﴾ رضى الله عنه باسناد حسن ﴿(الصوم يدق)﴾ قال المناوى بضم فكسر بضبط المؤلف وقال العلقمى قال فى المصباح دق يدق من باب ضرب ﴿(المصير)﴾ بفتح الميم وكسر الصاد وسكون المثناة التحتية مجرى الطعام أو مستقره وكنى به عن الامعاء ﴿(ويذبل)﴾ قال المناوى بضم فسكون فكسر للموحدة بضبطه وقال العلقمى قال فى المصباح ذبل الشئ ذبولا من باب قعد ذهبت نداوته ﴿(اللحم)﴾ أى يذهب طراوته والمراد ان الصوم يدق المصارين ويذهب طراوة اللحم عند اكثاره ﴿(ويبعد)﴾ بالتشديد والكسر بضبطه ﴿(من حر السعير)﴾ أى جهنم ﴿(ان لله تعالى مائدة عليها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون)﴾ مطلقا أو المكثرون ﴿(طس وأبو القاسم بن بشران)﴾ بكسر الموحدة وشين معجمة ﴿(فى أماليه عن أنس)﴾ ﴿الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون)﴾ أى الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة وجمهور الناس ﴿(ت عن أبى هريرة)﴾ ﴿الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر)﴾ قال النووى معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شئ من الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسياق الاحاديث يأباه قال وقد يقال اذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة واذا كفرت الصلوات فماذا تكفر الجمعات ورمضان وكذا صوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الملائكة قال والجواب ما أجاب به العلماء ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له حسنات ورفعت له درجات وان صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكبائر اهـ وقال القرطبى وغيره من المتأخرين لا بعد فى ان يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الصغائر والكبائر بحسب ما يحضره من الاخلاص ويرد عليه من الاحسان والآداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال المؤلف استشكل بان الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر وحينئذ فما الذى تكفره الصلوات والتحقيق فى الجواب ما أشار اليه البلقينى ان الناس أقسام من لا صغائر له ولا كبائر وهذا له رفع الدرجات ومن له الصغائر فقط بلا اصرار فهى المكفرة باجتناب الكبائر الى موافاة الموت على الايمان ومن له الصغائر مع الاصرار فهى التى تكفر بالاعمال الصالحة كالصلوات والصوم وصوم عرفة وعاشوراء ومن له الكبائر مع الصغائر والمكفر عنه بالاعمال الصالحة الصغائر فقط ومن له كبائر فقط فيكفر منها على قدر ما كان

(قوله فاذا قطع الرأس) وكذا كل مالا يعيش بدونه وان كان أصل التصوير حراما مطلقا الذى روح بخلاف صورة الشجرة مثلا (قوله يستجن) أى يتقى بها من النار كما يتقى بالترس من السلاح (قوله الغنيمة الباردة) وذلك لانهم كانوا فى بلاد شديدة الحر جدا والبرد عندهم من أكبر النعم فالصوم فى الشتاء غنيمة باردة أى لا مشقة فيه فهو خير ونعمة بلا مشقة كما ان البرد عند أهل الحجاز من أكبر النعم فهو نعمة عظيمة مثله فينبغى للشخص ان يغنم صوم يومه وقيام ليله (قوله يدق المصير) أى يرقق الامعاء (قوله يوم تصومون الخ) أى اذا انفرد شخص بصوم أو بفطر الخ فلا تقلدوه بل اتبعوا الجمهور فلا يقلد الواحد الا اذا حكم الحاكم بما رآه (قوله اذا اجتنبت الكبائر) ليس المراد انه اذا ارتكب كبائر لم تكفر صغائره بذلك بل المراد ان الكبائر لا تكفر بذلك فان لم يكن له صغائر كفر من الكبائر أو أثيب على الاعمال الخ

يكفر من الصغائر (حم م ت عن أبي هريرة) ﷺ (الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة) أي وصلاة الجمعة الى الجمعة (كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام) قال شيخ الاسلام زكريا فان قلت لزم من جعل الصغائر مكفرة بالمذكورات عند اجتناب الكبائر اجتماع سببين على مسبب واحد وهو ممتنع قلت لا مانع من ذلك في الاسباب المعرفة لانها علامات لا مؤثرات كما في اجتماع أسباب الحدث وما هنا كذلك (حل عن أنس) رضي الله عنه ﷺ (الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم) نصب على الاغراء أي الزموا الصلاة والاحسان لما ملكت أيمانكم من الارقاء وخصهما لميل الطبع الى الكسل وضعف المملوك وكرر ذلك لمزيد التأكيد (حم ن ه حب عن أنس) بن مالك (حم ه عن أم سلمة طب عن ابن عمر) باسانيد صحيحة ﷺ (الصلاة في مسجد قباء) بالضم والتخفيف وهو قريب من المدينة من عواليها والاشهر مده وصرفه وتذكيره (كعمرة) أي الصلاة الواحدة فيه تعدل ثوابها ثواب عمرة فتستحب زيارته والصلاة فيه واختلف الناس في المسجد المؤسس على التقوى من أول يوم اهو قباء أم مسجده عليه الصلاة والسلام على قولين شهيرين ورجح كلا مرجحون (حم ت ه ك عن أسيد بن ظهير) بضم أولهما باسناد صحيح ﷺ (الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها) بان أتى بما يجب فيها وما يستحب (بلغت خمسين صلاة) أي بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بغير ذلك (د ك عن أبي سعيد) باسناد صحيح ﷺ (الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة) لا ينافيه خبر الطبراني الصلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في مسجد المدينة (طب عن أبي الدرداء) باسناد حسن ﷺ (الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة) أي مسجد الثغر الذي يرابط فيه للعدو (حل عن أنس) باسناد ضعيف ﷺ (الصلاة في المسجد) قال المناوي أي مسجد الحصن الذي يرابط فيه للعدو اه وظاهر الحديث العموم (الجامع) أي الذي يجمع فيه الناس أي يقيمون فيه الجمعة (تعدل الفريضة) أي يعدل ثواب صلاتها فيه (حجة مبرورة) أي ثواب حجة مقبولة (والنافلة فيه كحجة) وفي نسخة كعمرة (متقبلة وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة) لكثرة الجمع (طس عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف (الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان) أي صومه (في مسجدي هذا أفضل من) صوم (ألف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام) وكذا يقال في بقية العبادات من اعتكاف ونحوه (هب عن جابر) بن عبد الله ﷺ (الصلاة نصف النهار) أي في حالة الاستواء (تكره) تحريما وقيل تنزيها وعلى القولين لا تنعقد (الا يوم الجمعة) فانها لا تكره (لان جهنم كل يوم تسجر) بالبناء للمفعول أي توقد (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فلا تحرم وبه فارق بقية الايام (عد عن أبي قتادة) الانصاري رضي الله عنه باسناد ضعيف ﷺ (الصلاة نور المؤمن) أي تنور وجهه صاحبها في الدنيا والآخرة وتكسوه جمالا وبهاء فليكثر الانسان منها ما استطاع فانه كلما أكثر منها ازداد نورا (القضاعي وابن عساكر عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ (الصلاة خير موضوع) قال المناوي باضافة خير الى موضوع أي أفضل ما وضعه الله أي شرعه لعباده من العبادة (فمن استطاع أن يستكثر) منها (فليستكثر) فانها أفضل العبادات البدنية بعد الايمان (طس عن أبي هريرة) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﷺ (الصلاة قربان كل تقي) أي ان الاتقياء من الناس يتقربون بها الى الله تعالى أي يطلبون

(قوله الصلاة أي الزموها والزموا ما ملكت أيمانكم بالاحسان اليهم وكرره لزيادة الاعتناء بذلك

(قوله قباء) وكان صلى الله عليه وسلم يسعى للعبادة فيه راكبا وماشيا

(قوله في فلاة الخ) لانه حينئذ يكون خاشعا لبعده عن الناس ولم نعلم من يقول بذلك من الائمة بل الجماعة أفضل من الانفراد على كل حال

(قوله عشرة آلاف) المشهور الرواية الاولى

(قوله تسجر) أي تسعر

(قوله قربان كل تقي) أي مقربة لله تعالى

القريب منه بها ((القضاعي عن علي)) كرم الله وجهه ۞ ((الصلاة خدمة الله في الارض)) ومن أحب ما كان لازم خدمته ((فمن صلى ولم يرفع يديه)) أي عند التحرم والركوع والرفع منه والقيام من الركعتين ((فهو خداج)) بكسر المعجمة أي فصلاته ذات نقصان ((هكذا أخبرني جبريل)) ناقلا ((عن الله عز وجل ان بكل اشارة)) في الصلاة يعني تحريك عضو في فعل من أفعالها ((درجة)) أي منزلة عالية ((وحسنة)) في الجنة ((فر عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((الصلاة خلف رجل ورع مقبولة)) أي مثاب عليها وأما الصلاة خلف غيره فقد لا تقبل وان حكم بصحتها ((والهدية الى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة ٢ فالمذاكرة معه صدقة)) أي يثاب عليها كثواب الصدقة ((فر عن البراء)) بن عازب باسناد ضعيف ۞ ((الصلاة عماد الدين)) فهي تحقيق للعبودية واداء حق الربوبية وجميع العبادات وسائل الى تحقيق سرها ((هب عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((الصلاة عمود الدين)) فقوام الدين ليس الا بها كما أن البيت لا يقوم الا على عموده ((أبو نعيم الفضل بن دكين)) بضم المهملة مصغرا ((في)) كتاب ((الصلاة عن)) قال العلقمي ولم يذكر المؤلف الراوي قال الحافظ بن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينتها في تخريج أحاديث الكشاف اهـ من تخريج أحاديث الرافعي ثم رأيت المؤلف ذكره في حاشية البيضاوي فقال عن بلال بن يحيى فذكره ۞ ((الصلاة عماد الدين)) أي أصله وأسه ((والجهاد سنام العمل)) أي أعلاه وأفضله ان تعين ((والزكاة بين ذلك)) أي رتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد ((فر عن علي)) كرم الله تعالى وجهه باسناد ضعيف ۞ ((الصلاة ميزان)) أي هي ميزان الايمان ((فمن أوفى)) بها بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها ((استوفى)) ما وعده الله به من الفوز بدار الثواب والنجاة من أليم العقاب ((هب عن ابن عباس)) رضي الله عنهما ۞ ((الصلاة تسود وجه الشيطان)) فهي من أعظم الاسلحة عليه وأعظم المصائب التي تساق اليه ((والصدقة تكسر ظهره والتحابب في الله والتوادد في العمل)) الصالح ((يقطع دابره)) هذا كله كناية عن ارغامه واخزائه بطاعة العبد لربه ((فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع)) أي كبعد مطلع ((الشمس من مغربها)) أي كما بين المشرق والمغرب ففي المحافظة على فعل المذكورات خير الدارين ((فر عن ابن عمر)) رضي الله عنهما باسناد ضعيف ۞ ((الصلاة على)) ظهر ((الدابة)) أي صلاة النافلة في السفر تجوز ((هكذا وهكذا وهكذا)) الاشارة الى الجهات الثلاث أي تجوز الى غير القبلة اذا كان مقصده في جهة غيرها ((طب عن أبي موسى)) باسناد حسن ۞ ((الصلاة علي نور على الصراط)) أي يكون ثوابها نورا يضيء للمار على الصراط ((فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما)) أخذ من افراد الصلاة هنا ان محل كراهة افرادها عن السلام ما لم يرد الافراد في شيء بخصوصه فلا يزاد على الوارد والمراد الذنوب الصغائر ((الازدي في)) كتاب ((الضعفاء)) والمتروكين ((قط في الافراد)) بفتح الهمزة ((عن أبي هريرة)) باسناد فيه أربعة ضعفاء ۞ ((الصيام جنة)) بالضم أي سترة بين الصائم وبين النار أو بينه وبين شهوته لانه يضعفها ((حم ن عن أبي هريرة)) قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال)) أي كالدرع المانع من القتل في القتال وحسبك به فضلا للصائم ((ه عن عثمان بن أبي العاص)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((الصيام جنة حصينة من النار)) لانه امساك عن الشهوات التي النار محفوفة بها ((هب عن جابر)) ۞ ((الصيام جنة وحصن حصين من النار)) أخذ من هذه الأحاديث ان أفضل العبادات الصوم لكن الشافعية على ان أفضلها الصلاة ((حم ن حب عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه باسناد حسن ((الصيام جنة ما لم يخرقها)) أي الصائم بغيبة أو نحوها ككذب فانه اذا اغتاب غيبة محرمة فقد خرق ذلك الساتر

(قوله بكل اشارة) أي رفع يدين فيما طلب فيه الرفع كالقنوت وعند تكبيرة الاحرام (قوله سنام العمل) أي أعلاه فالجهاد أفضل من الزكاة (قوله تسود وجه الشيطان) ليس ذلك على حقيقته بل هو كناية عن قمعه وعدم سلاطته عليه وكذا تكسر ظهره (قوله ما لم يخرقها) أي تلك الجنة أي الوقاية وخرقها بنحو الكذب كما يأتي

٢ قوله فالمذاكرة كذا بالفاء في خط المؤلف كذا بهامش في نسخة قديمة

له من النار بفعله وتمام الحديث ومن ابتلى ببلاء فى جسده فله حظه ((ن هق عن أبى عبيدة)) ﴿الصيام جنة مالم يخرقها بكذب أوغيبة)) فيه كالذى قبله تحريم الغيبة والكذب وتحذير الصائم منهما وخصهما لا لاخراج غيرهما بل لغلبة وقوعهما من الصائم كغيره ((طس عن أبى هريرة)) واسناده ضعيف ﴿((الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه الا الصيام يقول الله)) أى للملائكة أوللحفظة أوللصائم يوم القيامة ((الصيام لى وأنا أجزى به)) لانه لما كف نفسه عن شهواتها جوزى بتولى الله اثابته ((طب عن أبى امامة)) باسناد حسن ﴿((الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ)) أى لا يفعل فعل الجهلاء يوم صومه من النطق بما يذم شرعا ((وان امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه)) عطف تفسير لان السب الشتم ((وليقل)) فى نفسه أو بلسانه أو بهما ((انى صائم و)) الله ((الذى نفس محمد بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((لخلوف فم الصائم)) بضم الخاء تغيره ((أطيب عند الله من ريح المسك)) واذا كان هذا فى تغيره فما ظنك بقراءته وصلاته وهل هذا فى الدنيا أوالآخرة خلاف ((ن عن عائشة)) باسناد صحيح ﴿((الصيام نصف الصبر)) لان الصبر حبس النفس عن اجابة داعى الشهوة والغضب والصوم حبس النفس عن مقتضى الشهوة دون الغضب ((ه عن أبى هريرة)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﴿((الصيام نصف الصبر وعلى كل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام)) لانه ينقص من قوة البدن فكأن الصائم أخرج شيأ من بدنه لله فكانه زكاته ((هب عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﴿((الصيام لا رياء فيه)) بمثناة تحتية فانه بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه أحد أى بغير القول أما القول فان أذن فيه كقوله لمن جهل عليه انى صائم فلا رياء وان لم يؤذن فيه فيتأتى فيه الرياء ((قال الله تعالى هو لى)) أضيف اليه مع ان العبادة بل العالم كله له لانه لم يعبد به أحد غيره ((وأنا اجزى به)) اشارة الى عظم الجزاء وكثرة الثواب ((يدع طعامه وشرابه من أجلى)) نبه به على ان الثواب المترتب على الصيام انما يحصل باخلاص العمل ((هب عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ﴿((الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب انى منعته الطعام والشهوات)) كذا بخط المؤلف فما فى نسخ من أنه الشراب تحريف من الناسخ ((بالنهار)) كله ((فشفعنى فيه و يقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان)) بضم أوله وشدة الفاء أى يشفعهما الله فيه أى يقبل شفاعتهما ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل الحقيقة بان يجسد ثوابهما ويخلق فيه النطق ويحتمل المجاز والتمثيل ((طب لـ عن ابن عمرو)) بن العاص باسناد حسن.

(حرف الضاد)

﴿((ضاف ضيف رجلا من بنى اسرائيل)) أى نزل به ضيفا ((وفى داره كلبة مجح)) بضم الميم وجيم مكسورة وحاء مهملة مشددة بضبط المؤلف أى حامل دنت ولادتها قال المناوى وما وقع فى امالى المؤلف من انه بخاء معجمة فخطأ عن ترضوه ((فقالت الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلى فعوى جراؤها)) أى نبح أولادها ((فى بطنها قيل ما هذا فأوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر)) وفى نسخة شرح عليها المناوى يقرقر فانه قال بقافين ((سفهاؤها حلماءها)) قال الديلمى أى تغلب بأصواتها العالية والقرقرة رفع الصوت فى الجدال ((حم والبزار عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنه ﴿((ضالة المسلم)) الضالة الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره و يقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع والمراد بها فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه و يقدر على الابعاد فى طلب المرعى والماء بخلاف نحو الغنم كالعجل الصغير ((حرق النار)) بالتحريك وقد

(قوله وأنا أجزى به) أى أتولى جزاءه ولا أكله لغيرى من الملائكة والكريم الذى هو مالك الملوك جزاؤه عظيم لا يماثل (قوله فلا يجهل) أى لا يفعل كفعل الجهلاء (قوله (٣٧٢) جهل عليه) كان سبه أو ضربه (قوله وليقل الخ) أى ليذكر نفسه انه فى عبادة لا ينبغى معها السب ونحوه ولينكف عنه الغير (قوله أطيب الخ) المراد لازمه من الرضا والقبول لاستحالة تكيفه تعالى بكيفية الروائح (قوله يشفعان للعبد) يحتمل تجسيمهما وخلق النطق فيهما ويحتمل ارسال ملك ينطق على لسانهما

(حرف الضاد)

(قوله لا أنبح الخ) أى كما هو عادة الكلاب من النبح عند رؤية غريب دخل لاجل الحراسة أى نطقت الكلبة بذلك خرقا للعادة ليكون موعظة وتذكرة لاهل الحلم وانبيتهم من السفهاء وعوى بفتح الواو فى الماضى وكسرها فى المضارع والمصدر عواء بالمد والضم و يقال فى جمع جرو أجر وأجروة وجراء فله جموع ثلاثة (قوله الى رجل منهم) أى من بنى اسرائيل وهو نبى اذ لا يوحى لغير الانبياء فجعل الكلبة الحامل كالرجل الحليم الذى لا يؤذى ولا يصوت وجعل جراءها كالسفهاء (قوله يقرقر سفهاؤها) وفى نسخة يقهر (قوله حرق النار) أى سبب لذلك ومحل كونها سببا لحرقه بالنار اذا أخذها ليتملكها أما اذا أخذها ليعرفها ثم يتملكها بشرط الضمان فلا تكون سببا لحرق النار أو كانت مما تحمى نفسها كالابل والبقر والعجل الكبير وان كانت الضالة فى الاصل اسما لكل ما ضاع فالمراد هنا نوع خاص تسكن

تسكن أي لهبها والمعنى ضالة المسلم إذا أخذها انسان ليتملكها أدته الى النار قال المناوي وتتمة الحديث عند مخرجه فلا تقربها ((حم ت ن خب عن الجارود)) بالجيم ((ابن المعلى حم ه حب عن عبد الله بن الشخير)) بكسر أوله وخاء معجمة مشددة ((طب عن عصمة بن مالك)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ضالة المؤمن)) الكامل الايمان ((العلم)) يعني يسعى في تحصيله كما يسعى صاحب الضالة في تحصيلها ((كلما قيد حديثا)) بالكتابة ((طلب اليه آخر)) أي سعى في تحصيله وقيده بجانبه فيه الترغيب في كتابة العلم فهي مستحبة ((فر عن علي)) كرم الله وجهه باسناد ضعيف ۞ ((ضحك)) أي عجب ملائكة ((ربنا)) فنسب اليه الضحك لكونه الآمر والمريد قال ابن حبان العرب تضيف الفعل الى الآمر كما تضيفه الى الفاعل وكذلك تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين الى الباري عز وجل كما تضيف ذلك الشيء اليهم ((من قنوط عباده)) قال في النهاية القنوط هو أشد اليأس من الشيء ((وقرب غيره)) قال المناوي وتمامه قال أبو رزين ٣ قيل يا رسول الله أو يضحك الرب قال نعم قلت ان نعدم من رب يضحك خيرا ((حم ه عن أبي رزين)) العقيلي قال الشيخ حديث صحيح ۞ ((ضحكت من ناس)) مثلوا الي أو أخبرني الله تعالى عنهم ((يأتونكم من قبل المشرق)) أي من جهته للجهاد معكم ((يساقون الى الجنة وهم كارهون)) أي ينقادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون للموت ((حم طب عن سهل بن سعد)) ۞ ((ضحكت)) أي عجبت ((من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل)) كناية عن كراهتهم للشهادة الموصلة الى الجنة ((حم عن أبي امامة)) باسناد حسن ۞ ((ضحوا بالجذع)) بفتحتين ما قبل الثني ((من الضأن)) قال في النهاية أصل الجذع من اسنان الدواب وهو منها ما كان شابا فتيا وهو من الابل ما دخل في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية ومن الضأن ما تمت له سنة ثم ان أجذع قبلها أي أسقط سنه أجزأ كما لو تمت السنة قبل أن يجذع وذلك كالبلوغ بالسن والاحتلام فانه يكفي فيه أسبقهما ((فانه جائز)) أي مجزئ في الاضحية ومفهومه ان ما لا يبلغ ذلك السن لا تجزئ التضحية به ((حم طب عن أم بلال)) بنت هلال الاسلمية باسناد صحيح ۞ ((ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي)) بفتح النون والموحدة بضبط المؤلف ((الصراط)) أي جانبيه ((سوران)) بالضم تثنية سور وأصله البناء المحوط ((فيهما أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور)) جمع ستر ((مرخاة)) أي مسبلة ((وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا)) أي لا تميلوا ((وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك)) كلمة ترحم ((لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه)) أي تدخله ((فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله)) القرآن ((والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل

(قوله ضالة المؤمن) أي الكامل العلم شبهه بالضالة بجامع الحفظ والتقييد في كل أي شبه العلم المتعدد بالضوال الضائعة تأخذ بعضها عقب بعض وضعه (قوله آخر) أي حديثا آخر (قوله ضحك ربنا) أي ملائكته كذا قال الشارح وفيه أن الضحك من خواص البشر دون الملائكة والجن وبقية الحيوانات فيؤول بالسرور أو التعجب أي سرت الملائكة أو تعجبت من ذلك لكن السرور من الثاني فقط وهو قرب غير القنوط وهو الرحمة أما التعجب فمن الاثنين أي الناس قسمان قسم يقنط فينزل به العذاب وقسم يرجو فتنزل به الرحمة والملائكة تتعجب من الاثنين وتسر بالثاني فقط قرره شيخنا والظاهر ان معنى الحديث تعجبت الملائكة من العباد حيث قنطوا من رحمته تعالى مع قرب غير القنوط لهم أي مع طمعهم في غير القنوط كالمال أي يئسوا من رحمة الله وطمعوا في غيرها فهذا يتعجب منه لانه كان الظاهر العكس اذ رحمته أقرب من غيرها كذا يفهم ولا يصح غير ذلك وتفسير ضحك الرب بضحك ملائكته أي لاستحالته عليه تعالى لانه سرور يحصل منه فتح الفم فان ظهر صوت كان قهقهة والا فتبسم (قوله ضحكت) أي سررت وفرحت أو تبسمت اذ الضحك بمعنى القهقهة سببها الشيطان لنشئها عن عدم تمالك النفس وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم (قوله مقرنين في السلاسل) المراد بهم الاسرى فانهم يسلمون بعد الاسر فيصلون الى الجنة (قوله بالجذع من الضأن) هو ما أرمى مقدم أسنانه أو بلغ عاما كما هو معروف في الفقه والحديث صادق بذلك كما قرره في كبيره فلا حاجة للاستدراك الذي ذكره في الصغير (قوله ضرب الله تعالى مثلا) وذلك الضرب لاخراج المعقول في صورة المحسوس تقريبا للمعقول كتشبيه الاسلام بالصراط وهكذا فان الف الاذهان للمحسوس أشد فقوله صراطا بيان لهذا المثل (قوله جنبتي الصراط) أي حافتيه وطرفيه (قوله مفتحة) أي غير مغلقة والا فهي مردودة بدليل ما بعده والمراد انها سهلة الفتح لعدم غلقها فهي كالمفتوحة (قوله ادخلوا الصراط) أي دين الاسلام أي تمسكوا به وامتثلوا الاحكامه ولا تعوجوا أي لا تميلوا عن أحكامه الا الافعال المحرمة فماذا بعد الحق الا الضلال (قوله ويحك) كلمة ترحم تقال لمن خيف عليه الوقوع في مهلك تنبيها له عن الوقوع فيه (قوله تلجه) أي تدخله واذا ٣ قوله قيل يا رسول الله هكذا في النسخ وفي المناوي قلت ولعله الصواب ام مصححه

داخلة بمعنى وقعت فى المحارم وقعت فى المهالك (قوله مسيرة ثلاث) أى ليال كذا فى الكبير وهو أولى من قوله فى الصغير من الايام ولا ينافى ذلك قوله بعد وعرض جلده سبعون ذراعا لان الاخبار بالقليل لا ينافى الكثير أو ان ذلك يختلف باختلاف الكفار (قوله مثل الربذة) هى قرية بقرب المدينة (٣٧٤) دفن بها أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه أى مثل ما بين المدينة والربذة بدليل ما بعده

مسلم)) انما ضرب المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقرير ليصير المعقول محسوسا والمتخيل محققا ((حم ك عن النواس)) بفتح النون وشدة الواو ثم مهملة ابن خالد الكلابى أو الانصارى قال ك صحيح وأقروه ﴿ ((ضرس الكافر)) يصير فى جهنم ((مثل)) جبل ((أحد)) بضمتين أى مثل جبل أحد فى المقدار ((وغلظ جلده مسيرة ثلاث)) من الايام وانما جعل كذلك لان عظم جثته يزيد فى ايلامه قال المناوى وهذا فى حق البعض لا الكل اه فلا ينافى ما يأتى ((م ت عن أبى هريرة ﴿ ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء)) موضع فى بلاد العرب أو هو اسم جبل ((ومقعده فى النار مسيرة ثلاث)) من الايام ((مثل الربذة)) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة يريد ما بين الربذة والمدينة ((ت عن أبى هريرة)) وهو حديث حسن ﴿ ((ضرس الكافر يوم القيامة مثل)) جبل ((أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء)) موضع فى بلاد العرب أو اسم جبل ((وفخذه مثل ورقان)) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ثم نون جبل أسود على يمين المار من المدينة الى مكة ((ومقعده فى النار ما بينى وبين الربذة)) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية معروفة وبها قبر أبى ذر الغفارى وبينها وبين المدينة ثلاث مراحل ((حم ك عن أبى هريرة ﴿ ((ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار)) أراد به مزيد الطول أو الجبار اسم ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع ((البزار عن ثوبان)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم باسناد حسن ﴿ ((ضع القلم على اذنك)) حال الكتابة ((فانه أذكر للمملى)) أى أسرع تذكرا له فيما يريد انشاءه من العبارة والمقاصد لان القلم أحد اللسانين المعبرين عما فى القلب ((ت عن زيد بن ثابت)) قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فذكره وهو حديث ضعيف ﴿ ((ضع أنفك)) ندبا على الارض فى الصلاة ((ليسجد معك)) ((هق عن ابن عباس)) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره واسناده حسن ﴿ ((ضع اصبعك السبابة على ضرسك)) الذى يؤلمك ((ثم اقرأ آخر يس)) أولم ير الانسان الى آخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه ((فر عن ابن عباس ﴿ ضع بصرك موضع سجودك)) أى انظر ندبا الى محل سجودك ما دمت فى الصلاة الا فى التشهد عند رفع المسبحة فانظر اليها ((فر عن أنس)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ ((ضع يدك)) واليمنى أولى ((على الذى تألم)) بشدة اللام أى تتألم به ((من جسدك وقل)) حال الوضع ((بسم الله)) والا كمل اكمال البسملة وكرره ((ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) قال النووى مقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الالم ويأتى بالدعاء المذكور اه وهذا من الطب الروحانى الالهى وسببه كما فى مسلم عن عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى الله عنه أنه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك فذكره ((حم م ٤ عن عثمان بن أبى العاص)) الثقفى ﴿ ((ضع يمينك على المكان الذى تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد)) من الوجع تقول ذلك ((فى كل مسحة)) من المسحات السبع وانما يظهر أثره لمن قوى يقينه وكمل اخلاصه ((طب ك عنه)) أى عن عثمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((ضعوا السوط حيث يراه الخادم)) فى

وذلك ثلاثة أيام (قوله بذراع الجبار) اسم ملك من ملوك اليمن أو العجم كان طويل الذراع أو المراد بالجبار المولى سبحانه وتعالى ويكون المراد بذراعه الذراع الطويل المخلوق له تعالى وتكون الاضافة للتعظيم أى الذراع الطويل العظيم المخلوق له تعالى (قوله اذكر للمملى) أى للشئ الذى تراد كتابته أو للمملى أى للشخص المملى أى ففائدة وضع القلم على الاذن اليمنى أى بجانبها من أمامها تذكره ذلك لحكمة علمها الشارع ونقل المناوى عن بعض الائمة انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى علمه الله تعالى القراءة والكتابة لتقرر النبوة وما ورد انه كان لا يكتب فذلك فى بدء الامر ليكون أبلغ فى الاعجاز حيث أتى بالاحكام مع عدم كونه يكتب ويقرأ قال شيخنا وهذا غريب لم نره لغيره والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم لم يكتب أبدا (قوله ضع أنفك) ندبا اذ الواجب وضع جزء من الجبهة (قوله ثم اقرأ الخ) أى يحسن نيته فذلك طب نبوى بغير عقاقير ولا تقل فعلت ذلك فلم يفد فان العاتى منك (قوله بصرك) أى البيت نظرك محل سجودك وان لم تسجد كصلاة الجنازة وقيل انه ينظر للميت لا لمحل السجود والراجح الاول أى فى جميع الصلاة الا فى وقت رفع السبابة عند قوله الا الله فينظر للسبابة (قوله تألم) بتشديد اللام أى تتألم به من جسدك فهو بحذف احدى التاءين كما أفاده العزيزى (قوله ما أجد الخ) فان قرأ ذلك لغيره لعجزه بسبب صغر أو غيره قال من شر ما يجد من وجعه ويحاذر (قوله فى كل مسحة) من المسحات السبع فيرقيه فى كل مسحة ثم يمسحها

البيت فانه أبعث على التأدب وفيه اشارة الى أن الرجل لا ينبغى له أن يترك خدمه هملا بل يتعاهدهم بالتأديب لكن لا يفعل ذلك لحظ نفسه بل بقصد الاصلاح ولا يتعدى اللائق (البزار عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما واسناده حسن ﴿ (ضعى) يا أم بجيد (فى يد المسكين) المراد به هنا ما يشمل الفقير (ولو ظلفا محرقا) أراد المبالغة فى رد السائل بأيسر وان كان قليلا حقيرا فان الظلف المحرق لا ينتفع به قال فى النهاية الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير اه وقال فى المصباح الظلف من الغنم والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع أظلاف مثل حمل وأحمال (حم طب عن أم بجيد) بضم الموحدة وفتح الجيم قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﴿ (ضعى) خطاب لاسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها (يدك عليه) أى الخراج الذى خرج فى عنقك (ثم قولى ثلاث مرات بسم الله اللهم أذهب عنى شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب) أى الطاهر (المبارك المكين) أى العظيم المنزلة (عندك) محمد (بسم الله) والا كمل اكمال البسملة وسببه كما فى الكبير عن أسماء بنت أبى بكر الصديق قالت خرج فى عنقى خراج فمرضت منه فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ضعى فذكره (الخرائطى فى كتاب (مكارم الاخلاق وابن عساكر) فى تاريخه (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق قال الشيخ حديث حسن عن أسماء رضى الله عنها ﴿ (ضعى يدك اليمنى على فؤادك) قال العلقمى رحمه الله زاد فى الكبير فامسحيه (وقولى بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك وأغننى بفضلك عمن سواك واحدر) قال المناوى بدال مهملة مضمومة وقال الشيخ بقطع الهمزة (عنى أذاك) قاله لغيرا فعلا من الغيرة وهى الحمية والانفة حين جاءته صلى الله عليه وسلم وقالت يا عائشة أغيثينى بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (طب عن ميمونة بنت أبى عسيب) قال الشيخ بفتح العين وكسر السين المهملتين وقيل بنت أبى عنبة ﴿ (ضمن الله) بشدة الميم مفتوحة (خلقه أربعا الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة) بالنصب بدلا من أربعا (وهن السرائر التى قال الله تعالى يوم تبلى السرائر) قال المحلى فى تفسيره تختبر وتكشف ضمائر القلوب فى العقائد والنيات وقال البيضاوى رحمه الله تتعرف أو تتميز وقال المناوى وذلك لانه تعالى لما علم من عبده الملل نوع له الطاعة ليدوم له بها تعميرأوقاته فجعلها مشتملة على أجناس اه فى الاخبار بالسرائر عن المذكورات ما لا يخفى من المجاز (هب عن أبى الدرداء) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (الضالة واللقطة) قال العلقمى قال فى النهاية اللقطة بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقوط أى الموجود والالتقاط أن يعثر على الشئ من غير قصد وطلب وقال بعضهم هى اسم الملتقط اه قلت وهى لغة الشئ الملقوط وشرعا ما وجد من حق ضائع محترم لا يعرف الواجد مستحقه (تجدها) أى التى تجدها (فانشدها ولا تكتم ولا تغيب) قال المناوى أى لا تسترها عن العيون اه وهذا صريح فى وجوب التعريف سواء التقطها للحفظ أو للتملك وهو المعتمد عند الشافعية وقيل ان التقطها للحفظ لا يجب التعريف (فان وجدت ربها) أى مالكها قبل أن تتملكها (فادها) اليه مع زوائدها المتصلة والمنفصلة الحادثة بعد تملكها فان تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها (والا) أى وان لم تجد ربها (فانما هو مال الله يؤتيه من يشاء) فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر (طب عن الجارود) العبدى اسمه بشر بن العلاء وقيل ابن عمرو سمى به لانه أغار على بكر بن وائل فكسرهم وجردهم قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (الضب) حيوان برى يشبه الورل (لست آكله) لكونى أعافه وليس كل حلال تطيب النفس به (ولا أحرمه) فيحل أكله اجماعا ولا يكره عند الثلاثة وكرهه الحنفية قال العلقمى وسبب عدم أكله ما أخرجه الشيخان عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتى بضب

(قوله ضعى) أى يا أم بجيد راوية الحديث (قوله ثلاث مرات بسم الله) والا كمل بسم الله الرحمن الرحيم (قوله أذهب) من أذهب لانه متعد (قوله واحدر) بضم الدال المهملة مع الوصل أو بكسرها مع القطع هكذا واحدر أى أزل واقتصر الشارح على الاول لان الثانى لغة قليلة كما يعلم من قول المصباح حدر من باب قتل أسرع وحدرت الشئ حدورا من باب قعد أنزلته من الحدور وزان رسول وأحدرته بالالف لغة اه (قوله ضمن الله خلقه) أى ألزمهم ذلك (قوله السرائر) أى من ضيعهن لم ينفعه شئ كما قال تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر (قوله الضالة) أى ما امتنع بنفسه من صغار السباع من نحو ابل وبقر واللقطة بمعنى الملقوط لغة وأما شرعا فما وجد من مال محترم لا يعرف الواجد مالكه أو مستحقه فعطف اللقطة على ما قبله عام فكان الظاهر ان يقول تجدهما الآن يقال قال تجدها أى اللقطة بالمعنى الشامل للضالة ففيه شبه استخدام (قوله فأدها) أى ان بقيت والا فبدلها (قوله لست آكله) أى تعافه لكونه ليس بأرض قومه وليس كل حلال تطيب النفس بفقد أكله بعض الصحابة بمائدته صلى الله عليه وسلم

محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل فقالوا هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد فأجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر وقوله فأتي بضب محنوذ بمهملة ساكنة ونون مضمومة وآخره ذال معجمة أي مشوي بالحجارة المحماة وذكر ابن خالويه ان الضب يعيش سبعمائة سنة وانه لا يشرب الماء ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل اسنانه قطعة واحدة زاد شيخنا مفرجة وحكى غيره ان أكل لحمه يذهب العطش (حم ق ت ن • عن ابن عمر) بن الخطاب ۞ ((الضبع)) بضم الباء وسكونها الانثى من الضباع ولا يقال ضبعة والذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين ((صيد)) يحرم على المحرم صيده والتعرض له ويحل أكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك ((وفيه كبش)) اذا صاده المحرم ((قط هق عن ابن عباس)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((الضبع صيد فكلها)) جوازا ((وفيها كبش مسن)) أي تم له سنتان ودخل في الثالثة وطلع سنه ((اذا أصابها المحرم)) فيه حل أكل الضبع ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم سئل أيؤكل فقال أو يأكل الضبع أحد لانه منقطع وضعيف قال العلقمي وكنية الذكر أبو عامر والانثى أم عامر وروى البيهقي في الشعب عن أبي عبيدة أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فرأوا ضبعا فطردوها فاقتحمت خباء أعرابي فأجارها منهم وسقاها ماء ولبنا فبينما هو نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فرآه فاتبعها حتى قتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله • يجازي كما جوزي مجير ام عامر
أدام لها حين استجارت بقربه • قراها من ألبان اللقاح الغرائر
وأشبعها حتى اذا ما تملأت • فرته بأنيابها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

انتهى لكن ورد الشرع بالامر بفعل المعروف مطلقا مع أهله ومع غير أهله قال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله أي أصبت الذي ينبغي اصطناع المعروف معه وان لم تصب أهله كنت أنت أهله ((هق عن جابر)) رضي الله عنه وصححه البغوي ۞ ((الضحك في المسجد ظلمة في القبر)) أي يورث ظلمة القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الرب ((فر عن أنس)) ۞ ((الضحك ضحكان)) أي نوعان ((ضحك يحبه الله)) أي يثيب عليه ((وضحك يمقته الله)) أي يمقت صاحبه أي يعاقبه ان شاء ((فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل)) أي فضحك الرجل أي الانسان الذي ((يكشر)) بشين معجمة أي يكشف عن سنه ويتبسم ((في وجه أخيه)) في الدين حتى تبدو أسنانه يفعل ذلك ((حداثة عهد به وشوقا الى رؤيته وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم)) أي فهو الضحك المتسبب عن تكلم الرجل الذي يتكلم ((بالكلمة الجفاء)) الاعراض والطرد يقال جفوت الرجل أجفوه أعرضت عنه أو طردته ((والباطل)) قال العلقمي هو عطف تفسير ويوضحه الرواية الاخرى وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله انتهى وقال المناوي أي الفاسد من الكلام والساقط حكمه أو اللغو ((ليضحك أو يضحك)) بمثناة تحتية فيهما مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني ((يهوي)) أي يسقط الى السفل ((بها في جهنم)) أي بسببها يوم القيامة ((سبعين خريفا)) أي سنة ففيه تسمية الكل باسم الجزء لان

ودخلت على شخص في حجرة فأكرمها وأجارها وسقاها فلما نام فرت كرشه وأكلت حشوته ولعقت دمه فلما جاء ابن عمه ووجده على هذه الحالة تبعها وقتلها وأنشد هذا البيت ولكن جاء في الحديث انه ينبغي صنع المعروف ولو مع غير أهله لانه ان صادف محله فذاك والا فالفاعل من أهله (قوله الضحك) أي الذي بقهقهة لانه الذي يميت القلب والحاصل أن انفتاح الفم بسبب العجب أقسام ثلاثة تبسم وهو أن يظهر البشر في الوجه مع انفتاح الفم فان ظهر صوت سمي ضحكا فبل ووجد هذا من النبي صلى الله عليه وسلم قليلا فان زاد على ذلك كان قهقهة (قوله يحبه الله) أي يرضى عن فاعله ويثيبه (قوله يمقته الله) أي يمقت فاعله ويغضب عليه (قوله يكشر) أي يتبسم حداثة أي لاجل حداثة أي قرب عهده به كأن كان صاحبه عن قرب (قوله والباطل) عطف تفسير على الجفاء (قوله ليضحك أو يضحك) كما يقع في أهل مصر ويسمونه بالانقاط عما يترتب عليه أذية شخص وقوله خريفا هو الفصل الذي بين الشتاء والصيف والمراد سنة وورد أن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا أي باستحقارها يهوي بها في النار سبعين خريفا

الخريف

الظريف أحد فصول السنة اذ فيه تجتنى الثمار وعبارة النهاية الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به في الحديث السنة ((هناد)) بن السري ((عن الحسن)) البصري رحمه الله تعالى ((مرسلا ﷺ الضحك)) قال في الفتح قال أهل اللغة التبسم مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والا فالضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الاسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والانياب وما يليها وتسمى النواجذ ((ينقض الصلاة)) أي يبطلها ان ظهر به حرفان أو حرف مفهم الا اذا غلبه فيعذر مع القلة ((ولا ينقض الوضوء)) مطلقا عند الشافعي وقال أبو حنيفة ان قهقه نقض ((قط عن جابر ﷺ الضرار)) بكسر المعجمة مخففا ((في الوصية)) كان يوصي بأكثر من الثلث أو بقصد حرمان الورثة دون التقرب الى الله أو بقر بدين لا أصل له ((من الكبائر)) استدل به من قال بحرمة الوصية بما زاد على الثلث ((ابن جرير)) عبد الرحمن ((بن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس ﷺ الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له)) فيه شمول للكبائر فان كانت مغفورة كانت رفع درجات ((الرافعي)) عبد الكريم ((في تاريخه)) القزويني ((عن معاذ)) بن جبل ﷺ ((الضيافة)) تكون ((ثلاثة أيام)) أي يتحف المضيف الضيف بما لا كلفة فيه في اليوم الاول فالتكليف للضيف مكروه ويقدم له في الاخيرين ما حضر ((فما كان وراء ذلك فهو صدقة)) سماه صدقة تنفيرا للضيف عن الاقامة أكثر من ثلاثة لان نفس ذي المروأة تأنف الصدقة ((خ عن أبي شريح حم د عن أبي هريرة ﷺ الضيافة)) تتأكد تأكدا يقرب من الواجب ((ثلاثة أيام فما زاد)) عليها ((فهو صدقة حم ع عن أبي سعيد الخدري البزار عن ابن عمر)) بن الخطاب ((طس عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الضيافة)) على من عنده فاضلا عن كفايته وكفاية ممونه تكون ((ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة وكل معروف)) فعل مع محترم ((صدقة)) أي يثاب عليه ثواب الصدقة ((البزار عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ﷺ ((الضيافة ثلاث ليال حق لازم)) على من مر ((فما سوى ذلك فهو صدقة)) أخذ بظاهره الامام أحمد فأوجبها وحمله الجمهور على المضطر وأهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة ((الباوردي)) بفتح الموحدة وسكون الراء آخره دال مهملة نسبة الى ابيورد بلد بناحية خراسان وهو أبو محمد عبد الله بن محمد ((وابن قانع)) في معجم الصحابة ((طب والضياء)) في المختارة ((عن الثلب)) بفتح المثلثة وسكون اللام ((ابن ثعلبة ﷺ الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة)) أي فاكرام الضيف فيما زاد عليها صدقة ((وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام)) لئلا يضيق على المضيف ((ابن أبي الدنيا في)) كتاب ((قرى الضيف عن أبي هريرة ﷺ الضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو معروف)) أي صدقة كسائر الصدقات ((طب عن طارق بن أشيم)) بسكون المعجمة وفتح المثناة التحتية ﷺ ((الضيافة على أهل الوبر)) بفتح الواو والباء الموحدة سكان البوادي سماهم بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل ((وليست على أهل المدر)) بالتحريك سكان القرى والمدن جمع مدرة وهي البنية وبه أخذ مالك لاحتياج المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها ((القضاعي عن ابن عمر)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((الضيف

(قوله ينقض الصلاة) أي يبطلها ان ظهر منه حرف مفهم أو حرفان مثلا (قوله الضرار) أي فمن قصد الضرار بالورثة ... بارتكابه المحرم فانه ضر نفسه بذلك أو المراد الضرار بالورثة حيث قصد حرمانهم ومن ذلك أن يقر بدين لشخص من الورثة أو لا كذبا لحرمان الورثة فهو كبيرة (قوله لكل مؤمن) أما الكافر فهي في حقه (٣٧٧) زيادة عذاب (قوله لكل ذنب) أي من الصغائر فان لم يكن له ذلك رفع له بها درجات أما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة والضمة قبل السؤال كما يدل عليه قول الملك بعد السؤال نم نومة العروس (قوله الضيافة) من ضاف اذا مال لميل الضيف الى من نزل عنده وينبغي أن يتحفه في اليوم الاول بأن يقدم له شيأ مستحسنا من غير كلفة ومحل طلبها ان لم يضر بممونه والا فلا ان لم يصبر على الاضافة كما في قصة الانصاري مع زوجته واولادهما حيث نوماهم فنزل في حقهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي مجاعة من غير ضرر وانما نوما الاولاد لعلمهما بشبعهم وانهم يأكلون مع الضيف وان كانوا شباعى (قوله ثلاثة أيام) أي في ثلاثة فهو منصوب على الظرفية (قوله صدقة) سماه صدقة تنفيرا للضيف عن الاقامة أكثر لان نفس ذي المروأة تأبى اسم الصدقة ولا يشعر بوجوبها في الثلاث اذ هي صدقة فيها أيضا فتحرم الاقامة بعد الثلاث ان علم انه لا يسمح له بها

زادوا الا فخلاف السنة (قوله وكل معروف) ولو كلمة خير او بشرا في الوجه مثلا (قوله لازم) أي متأكد لا واجب اذ لا تجب الا اذا كان الضيف مضطرا أو شرطت الضيافة على أهل الذمة (قوله أن يتحول) وجوبا ان علم أنه لا يسمح والا فندبا كما مر (قوله على أهل الوبر) أي متأكدة عليهم وليست متأكدة على أهل المدر (قوله برزقه) أي ببركته تحصل للمضيف في طعامه وليس المراد انه يأتي معه بطعوم

(قوله بذنوب القوم) أي الصغائر وان قال بعضهم انه شامل للكبائر (قوله يمحص) أي يزيل ﴿حرف الطاء﴾
(قوله طائر) المراد به هنا على سبيل التجوز ما قدره الله تعالى من خير أو شر مكتوبا في ورقة تلك الورقة في عنقه من حين ولادته وان لم
نشاهد ذلك فشبه ذلك بالطائر الذي تستبشر العرب أو تتشاءم به وخص الطائر لانه المألوف عند العرب في التطير وغيره قال تعالى وكل
انسان ألزمناه الخ مأخوذ من طايرت المال بين القوم اذا قسمته بينهم فتطاير وتفرق (قوله طاعة الخ) خبر مقدم فينبغي

يأتي)) المضيف ((برزقه)) معه بمعنى حصول البركة عند المضيف ((ويرتحل بذنوب القوم)) الذين أضافوه ((يمحص)) أي بسببه يمحص الله ((عنهم ذنوبهم)) والمراد الصغائر ((أبو الشيخ)) الاصبهاني ((عن أبي الدرداء)) باسناد ضعيف

﴿حرف الطاء﴾

۞((طائر كل انسان في عنقه)) قال العلقمي قال في المصباح وطائر كل انسان عمله اهـ أي كتاب عمله يحمله في عنقه وخص العنق بالذكر لان اللزوم فيه أشد قال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ((ابن جرير عن جابر)) رضي الله عنه ۞((طاعة الله طاعة الوالد)) قدم الخبر لمزيد المبالغة وكذا قوله ((ومعصية الله معصية الوالد)) والوالدة كالوالد والكلام في أصل لم يكن في رضاه أو سخطه ما يخالف الشرع ((طس عن أبي هريرة)) باسناد حسن ۞((طاعة الامام حق على المرء المسلم)) وان جار ((ما لم يأمر بمعصية الله)) فاذا أمر بمعصية الله ((فلا طاعة له)) أي لا تجوز طاعته وخص المسلم لانه الاحق بالتزام هذا الحق فالذمي كذلك ((هب عن أبي هريرة رضي الله عنه ۞ طاعة النساء)) في كل ما هو من وظائف الرجال المهمة لا فيما هان أمره وأمنت غائلته ((ندامة)) أي غم لازم وقيل من أطاع عرسه فقد غش نفسه ((عق والقضاعي وابن عساكر عن عائشة)) رضي الله عنها ۞((طاعة المرأة ندامة)) لنقصان عقلها وتقصير رأيها ((عد عن زيد بن ثابت ۞ طالب العلم)) الشرعي الذي يطلبه لوجه الله تعالى ((تبسط له الملائكة أجنحتها رضا بما يطلب)) كناية عن توقيره وتعظيمه ((ابن عساكر عن أنس ۞ طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات)) لتركهم العلم والاشتغال به نزلهم منزلة الاموات ((العسكري)) علي بن سعيد ((في)) كتاب ((الصحابة وأبو موسى في الذيل)) على معجم الصحابة ((عن حسان بن أبي سنان مرسلا)) هو من زهاد التابعين الثقات ۞((طالب العلم)) لله تعالى ((أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله)) قال المناوي لان المجاهد يقاتل طائفة مخصوصة في قطر مخصوص والعالم حجة الله على كل معاند ومبتدع في كل قطر ((فر عن أنس)) باسناد ضعيف ۞((طالب العلم)) لله عز وجل كما في رواية الديلمي ((كالغادي والرائح في سبيل الله)) أي في قتال اعداء الله بقصد اعلاء كلمته ((فر عن عمار)) بن ياسر ((وأنس)) بن مالك ۞((طالب العلم طالب الرحمة)) من الله تعالى ((طالب العلم ركن الاسلام ويعطى أجره)) على طلبه ((مع النبيين)) لانه وارثهم وخليفتهم فثوابه من جنس ثوابهم ((فر عن أنس)) بن مالك ۞((طبقات أمتي خمس طبقات كل طبقة منها أربعون سنة فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم)) العاملون به ((والايمان)) وقال المناوي هم أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات لان العلم بالشئ لا يقع الا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب ((والذين يلونهم الى الثمانين أهل البر والتقوى)) قال المناوي أي هم أهل النفوس والمكابدات فوصفهم بأنهم أصحاب المجاهدات اهـ ومقصود الحديث أن من قبلهم أكمل منهم وهم أكمل ممن بعدهم ((والذين يلونهم الى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل)) تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية ((والذين

بالحرص على طاعتهما حتى لو أمره أحدهما بطلاق زوجته طلب منه المبادرة لذلك حيث لم يكن أمر الابوين لامر نفساني فقد أمر سيدنا عمر ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما بذلك وكان يحب زوجته وسيدنا عمر يكرهها فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فقال له طلقها أي لطلب رضا أبيه (قوله الامام) مثله نوابه فيجب امتثال نهيه عن المحرم والمكروه (قوله ندامة) أي غالبا والا فبعض النساء طاعته نجاح كما وقع لبعض زوجاته صلى الله عليه وسلم أمرته بصلح الحديبية ففعل ذلك فحصل السرور وكذا بنت سيدنا شعيب لما أمرته بأن يزوجها سيدنا موسى أطاعها وكان خيرا وهذا الحديث تكلم فيه بالوضع وأما حديث شاوروهن وخالفوهن فلا أصل له (قوله تبسط الخ) كناية عن تعظيمه لانه حقيقة وذلك فمن طلبه لله تعالى أي العلم الشرعي وآلاته (قوله كالحي الخ) بجامع عدم النفع (قوله أفضل الخ) لانه يقاتل بسيف معنوي لكل منازع بالعلم مخالف للشرع في كل قطر بخلاف المجاهد فيقاتل بالسيف الحسي طائفة مخصوصة في قطر مخصوص (قوله كالغادي) أي الذاهب والرائح أي الراجع (قوله مع النبيين) أي له أجر عظيم ملحق بأجر النبيين في العظم وان لم يكن مثله من كل وجه (قوله أهل العلم) أي الباطني فأصحابه صلى الله عليه وسلم لهم شهود باطني بالذات العلية وقوة ايمان فلا يساويهم غيرهم في ذلك وان تفاوت بعضهم في ذلك فاذا مضى أربعون سنة كانوا دون من سبق في ذلك فانه وصفهم بأنهم أهل المجاهدة للنفوس وهذا كلي في الطبقة الاولى فامن

بلوغهم الى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر والذين بلوغهم الى المائتين أهل الهرج والحروب)) أى يقتل بعضهم بعضا قال الشيخ فيه اشارة الى ماوقع بين بنى العباس وأولاد على ((ابن عساكر عن أنس ﷺ طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الاربعة)) قال العلقمى هو خبر بمعنى الامر أى أطعموا طعام الاثنين الثلاثة أو هو للتنبيه على أن ذلك يقوت الثلاثة وأخبر بذلك لئلا يجزع وقال المهلب المراد بهذه الاحاديث الحض على المكارمة والتقنع بالكفاية يعنى وليس المراد الحصر فى مقدار الكفاية وانما المراد المواساة وانه ينبغى للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع أيضا بحسب من يحضر ووقع عند الطبرانى ما يرشد الى العلة فى ذلك وأوله كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفى الاثنين الحديث فيؤخذ منه ان الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة وفيه انه لا ينبغى للمرء أن يستحقر ماعنده فيمتنع من تقديمه ((مالك ق ت عن أبى هريرة ﷺ طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية)) بالمعنى المقرر ((حم م ت ن عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((طعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية)) قال فى البحر يجوز كونه بمعنى الغذاء والقوة لا الشبع لانه مذموم ((فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا)) بحذف احدى التاءين تخفيفا ((طب عن ابن عمر)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((طعام السخى دواء)) لكونه يطعم عن طيب نفس وفى رواية شفاء ((وطعام الشحيح داء)) لكونه يطعم مع غير طيب نفس فتنبغى الاجابة لطعام السخى دون البخيل ((خط فى كتاب البخلاء وأبو القاسم الخرقى)) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وقاف ((فى فوائده عن ابن عمر)) ورواته ثقات ﷺ ((طعام المؤمنين فى زمن الدجال طعام الملائكة)) وهو ((التسبيح والتقديس)) أى يقوم مقام الطعام فى الغذاء ((فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع)) أى والظمأ فاكتفى به عنه من باب سرابيل تقيكم الحر ((ك عن ابن عمر)) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((طعام أول يوم)) فى الوليمة ((حق)) فتجب الاجابة اليه ان كانت وليمة عرس والا سنت ((وطعام يوم الثانى سنة)) فتسن الاجابة اليه ولا تجب ((وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع)) بالتشديد ((سمع الله به)) أى من قصد الرياء والسمعة فضحه الله يوم القيامة والكلام فيما اذا دعا فى الثانى والثالث من دعاه فى الاول فان كان غيره فهو أولى فى حقه ((ت عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((طعام يوم فى العرس سنة وطعام يومين فضل)) أى زيادة ((وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة)) على مامر فتكره الاجابة اليه ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((طعام بطعام واناء باناء)) قال العلقمى سببه كما فى الترمذى عن أنس قال أهدت بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم طعاما فى قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فألقت ما فيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم طعام فذكره اه وقال المناوى قاله لما أهدت اليه زوجته زينب بنت جحش أو أم سلمة أو حفصة طعاما فى قصعة فكسرتها عائشة فقيل يارسول الله ما كفارته فذكره ((ت عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((طعام كطعامها واناء كانائها)) احتج بهذا وهو غير مذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل وأجابوا عنه بأنه ذكره على وجه الاصلاح دون بت الحكم ((حم عن عائشة)) رضى الله عنها

محابى الامر وأهل كشف وقوة ايمان أما الطبقة الثانية ومن بعدها فهو أغلى فيها الافلاس كل واحد من الطبقة الثانية أهل بر وتقوى (قوله والتدابر) أى يولى بعضهم من بعض (قوله الهرج) القتل (قوله كافى الثلاثة) أو الاربعة كما فى الحديث الآتى والمعنى انه لو انفرد اثنان وأكل كل وحده ولو ضم أحدهما أكله للثانى لكان كافيا الاربعة لان فى الاجتماع بركة أو المعنى لو أكل الاربعة طعام الاثنين الذى يشبعهما لكان كافيا للاربعة فيما تقوم به البنية وان لم يكن (٣٧٩) مشبعا الكل (قوله يكفى الثمانية) أى وطعام الثمانية يكفى ستة عشر وهكذا وفى ذلك حث على طلب الاجتماع على الزاد وطلب القرى للناس من غير كلفة ولا يستقل الطعام (قوله داء) أى لكونه يطعم من غير طيب نفس وقد وقع ان سخيا ضيف بخيلا وصنع له طعاما حسنا فأكل منه البخيل بكثرة حتى أضره فقال له السخى تقاى لتستريح منه فقال لا يهون على أن أخرج هذا الطعام النفيس من جوفى فقد رضى بالضرر وترك الدواء لشح نفسه (قوله طعام المؤمنين الخ) أى يقوم التسبيح مقام الطعام الشامل للشرب (قوله منطقه) اسم كان وخبرها التسبيح (قوله سمع الله به) أى أشهره على رؤس الخلائق يوم القيامة وفضحه بذلك (قوله رياء وسمعة) أى الغالب عليه ذلك وقد يكون لعذر كضيق المحل (قوله طعام بطعام واناء باناء) قاله لما أهدى اليه صلى الله عليه وسلم بعض زوجاته طعاما نفيسا فى قصعة فلما رأتها السيدة عائشة حصل لها غيرة فكسرتها ثم قالت عائشة أو غيرها ما كفارة ذلك أى ماذا يلزم فى ذلك فذكره أى ان أردت ياعائشة الخلوص من ذلك فعوضيها طعاما واناء مثل ذلك واحتج به بعض الائمة لمذهبه ان جميع الاشياء انما تضمن بالمثل ويجاب انه ذكر الحديث على وجه الاصلاح دون بت الحكم أى ان رضيت بمثل ذلك فذاك والا فالواجب القيمة لانهما متقومان وانما وجب بدل الطعام لانه صلى الله عليه وسلم لم يملكه بالاهداء لعدم قبضه له بنقله من محل الى آخر لكونه منقولا

باسناد حسن ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم﴾ قال العلقمي أراد والله اعلم العلم العام الذي لا يسع البالغ العاقل جهله أو علم ما يطرأ له خاصة فيسأل عنه حتى يعلمه أو أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه الكفاية وقال البيضاوي المراد من العلم ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع أو العلم بوحدانية الله ونبوة رسله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين ﴿عد هب عن أنس﴾ بن مالك ﴿طص خط عن الحسين بن علي طس عن ابن عباس تمام في فوائده عن ابن عمر﴾ بن الخطاب ﴿طب عن ابن مسعود خط عن علي طس هب عن أبي سعيد﴾ قال المناوي وأسانيده ضعيفة لكن تقوى بكثرة طرقه اه وقال العلقمي رحمه الله تعالى هو صحيح لغيره ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب﴾ قال الطيبي يشعر بأن كل علم يختص باستعداد وله أهل فاذا وضعه في غير موضعه فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بأنفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه وما أحسن ما قيل وهو مما ينسب للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ومن منح الجهال علما أضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

أأنثر درا بين راعية الغنم • وأنثره منظوما لراعية النعم

لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة • فلست مضيعا بينهم غرر الكلم

فان فرج الله الكريم بلطفه • وأدركت أهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم

﴿• عن أنس﴾ وضعفه المنذري ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر﴾ لان صلاح العالم منوط بالعالم بتبليغه الاحكام الشرعية التي منها أن الحيوان يحرم تعذيبه ﴿ابن عبد البر في العلم عن أنس﴾ بن مالك رضي الله عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان﴾ أي المظلوم المستغيث ﴿هب وابن عبد البر عن أنس﴾ ﴿طلب العلم﴾ الشرعي لله تعالى ﴿أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد﴾ في سبيل الله لان نفعه متعد وصحة العبادة تتوقف عليه ﴿فر عن ابن عباس﴾ وهو حديث ضعيف ﴿طلب العلم ساعة﴾ واحدة ﴿خير من قيام ليلة﴾ أي التهجد ليلة كاملة ﴿وطلب العلم يوما﴾ واحدا ﴿خير من صيام ثلاثة أشهر﴾ غير رمضان لما ذكر ﴿فر عن ابن عباس﴾ باسناد ضعيف ﴿طلب الحق غربة﴾ بضم المعجمة وسكون الراء وفتح الموحدة أي اذا طلبت استقامة الخلق للحق لم تجد لك عليه ظهيرا بل تجد نفسك وحيدا في هذا الطريق ﴿ابن عساكر عن علي﴾ وهو حديث ضعيف ﴿طلب الحلال﴾ أي الكسب الحلال لمؤنة النفس والعيال ﴿فريضة بعد الفريضة﴾ أي بعد الايمان والصلاة أو بعد جميع ما فرض الله فطلب ما يحتاجه لنفسه وعياله واجب دون ما زاد على الكفاية ﴿طب عن ابن مسعود﴾ باسناد ضعيف ﴿طلب الحلال واجب على كل مسلم﴾ قال المناوي أي طلب معرفة الحلال من الحرام أو أراد طلب الكسب الحلال ﴿فر عن أنس﴾ رضي الله عنه واسناده حسن ﴿طلب الحلال جهاد﴾ أي ثوابه كثواب الجهاد ﴿القضاعي﴾ في شهابه ﴿عن ابن عباس حل عن ابن عمر﴾ وهو حديث ضعيف ﴿طلحة﴾ بن عبيد ﴿شهيد يمشي على وجه الارض﴾ أي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله

(قوله طالب العلم) المراد به هنا ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل وكذا الرسل وكذا كل ما تتوقف عليه صحة عبادته واذا أراد بيعا مثلا يجب عليه معرفة ما يصححه الخ فكل ذلك فرض عين وفرض الكفاية كالتدريس وما زاد على الاجتهاد المطلق سنة (قوله مسلم) أي مكلف (قوله كمقلد الخنازير الجوهر الخ) أي مثل من بذل العلم لغير من ينتفع به كالجاهل الذي لا يصغي ولا يفهم كمثل من قلد أنفس المعادن لاخس الحيوانات ففيه اشارة الى قبح ذلك الفعل وفيه تشبيه العلم بانفس الجواهر والجهلة بالخنازير (قوله حتى الحيتان الخ) لانها يصل لها نفع العلم بان ينهى عن تعذيبها في القتل فهذا فيمن طلب العلم لنفع الناس أما من كتمه فهو محروم من استغفار الحيوانات (قوله اغاثة اللهفان) منها أن يعاون من لا يستطيع الركوب وحده أو تحميل الدابة وحده (قوله طلب العلم) أي الفرض أما النفل فنفل الصلاة أفضل منه لان نفلها أفضل النوافل الخ (قوله غربة) أي من يطلب الحق بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يصير كالغريب لقلة من يعينه وينصره لان غالب الناس مع هوى نفسه ما ترك الحق لعمر من صديق (قوله طلب الحلال) أي طلب معرفته والاكل منه فان ذلك ينور البصيرة ولذا روي ان ابن أدهم في الشام فقيل له ما جاء بك هنا فقال له لاملأ بطني من حلال لا للصوم ولا للصلاة ولا لغير ذلك والمراد بالحلال ما لم تعلم حرمته ولم يغلب على الظن حرمته لقرينة كقرينة النهب ونحوه (قوله شهيد) أي له أجر كأجر من قتل في سبيل الله لكونه ثبت يوم أحد وفدى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فقد طعن نيفا وثمانين طعنة حتى في ذكره ولم يفر وقد سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجواد لكثرة جوده

فقد تصدق فى يوم بمائة ألف وجاء وقت الصلاة ولم يجد ثوبا يصلى فيه (قوله نحبه) أى نذره فيما عاهد الله عليه ويقال فلان قضى نحبه أى مات فالنحب الروح والعهد (قوله جارای فی الجنة) أى قريبان منى (٣٨١) وان لم يساويانى والزبير كان من أشجع الناس وقد مات وله أربع زوجات فأخذن الثمن فكان لكل واحدة ألف ألف ومائة ألف وقد قال للنبى صلى الله عليه وسلم والله انى أحب عليا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ستخرج عليه وأنت ظالم فلما خرج عليه فى وقعة الجمل ذكره سيدنا على بهذا الحديث فلما عرفه ذهب وترك القتال لعلمه بالظلم فى نفس الامر وان كان باجتهاد ثم للذهب قتله شخص وجاء يبشر سيدنا عليا بقتله فبشره بالنار (قوله طلوع الفجر الخ) لانه من أثر ضوء الشمس فاذا طلع من المشرق علم ان الشمس لا تطلع من المغرب (قوله طهروا هذه الاجساد) أى طهارة حسية من الحدثين وطهارة معنوية من نحو الحسد والكبر (قوله شعاره) هو ما يلى الجلد من الملبوس (قوله أفنيتكم) أى امام دوركم أى نظفوها ولا تلقوا فيها القاذورات كما تصنع اليهود وأنتم منهيون عن التشبه بهم فالمراد الطهارة اللغوية (قوله طهور) بضم أوله أى تطهيره وبفتحه أى مطهره (قوله اذا ولغ الخ) مثل الولوغ غيره كما فى الفروع (قوله والهر مثل ذلك) لم يأخذ به أحد من الائمة الاربعة وبفرض صحته هو متروك لحديث آخر أقوى منه وأخذ به بعض المجتهدين (قوله طهور كل أديم) أى جلد بخلاف الشعر (قوله طهور الطعام) أى غسل اليدين قبله يزيد بركة فى الطعام وفى الدين وفى الرزق ويصح ان المراد تنزيه الطعام من الحرام والشبهات والظاهر انه حينئذ بالضم فقط بمعنى تطهيره طهارة معنوية

لانه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبى صلى الله عليه وسلم من الكفار وفر غيره (ه عن جابر) بن عبد الله (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى هريرة وأبى سعيد معا) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر أن طلحة مر على النبى صلى الله عليه وسلم فذكره ﴿(طلحة ممن قضى نحبه) قال العلقمى قال الدميرى روى الترمذى عن عيسى وموسى ابنى طلحة عن أبيهما ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه قالوا الاعرابى جاهل سله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن على مسئلته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابى فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم انى طلعت من باب من المسجد وعلى ثياب خضر فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابى أنا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه قال فى النهاية النحب النذر كانه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله فى الحرب فوفى به وقيل الموت فكأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت وقال البيضاوى النحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم فى رقبة كل حيوان (ت عن معاوية ابن عساكر عن عائشة) رضى الله تعالى عنها وبجانبه علامة الصحة ﴿(طلحة والزبير جاراى فى الجنة) ذكره لبيان درجتهما وليس فيه انهما اختصا بهذه الدرجة دون غيرهما (ت ك عن على) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(طلوع الفجر أمان لامتى من طلوع الشمس من مغربها) فما دام يطلع فالشمس لا تطلع الا من مشرقها (فر عن ابن عباس ﴿طهروا هذه الاعضاء) عن الحدثين والخبث (طهركم الله) دعاء (فانه ليس عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك فى شعاره) بكسر المعجمة ثوبه الذى يلى جسده (لا ينقلب ساعة من الليل الا قال) أى الملك (اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا) والملائكة أجسام نورانية فلا يلزم أن العبد يحس بالملك ولا أن يسمع قوله ذلك (طب عن ابن عمر) قال الشيخ حديث حسن ﴿(طهروا) أيها المؤمنون (أفنيتكم) ندبا جمع فناء بالكسر قال فى النهاية الفناء هو المتسع امام الدار أى نظفوا امام دوركم وخالفوا اليهود (فان اليهود لا تطهر أفنيتها) قال المناوى ونبه بالامر بطهارة الافنية الظاهرة على طهارة الافنية الباطنة وهى القلوب أى من نحو كبر وحقد وحسد (طب عن سعد) بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه باسناد صحيح ﴿(طهور اناء أحدكم) قال النووى الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان (اذا ولغ) بفتح اللام فى الماضى والمضارع أى شرب (فيه الكلب ان يغسله) بماء طهور (سبع مرات أولاهن بالتراب) ومثل ولوغه سائر أجزائه مع رطوبة فيها أو فيما أصابه شئ منها وفى رواية أخراهن بالتراب فتساقطا وبقى وجوب واحدة من السبع وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فالمراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بتراب مع الماء فكأن التراب قام مقام غسلة فسميت ثامنة لهذه والتطهير بالتراب تعبدى (م عن أبى هريرة ﴿طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل) بالبناء للمفعول (سبعا الاولى بالتراب والهر مثل ذلك) قال المناوى هذا فى الكلب مرفوع وفى الهر موقوف ورفعه غلط وبفرض الرفع هو بالنسبة للهر متروك الظاهر لم يقل به أحد من أهل المذاهب المتبوعة (ك عن أبى هريرة) وهو حديث صحيح ﴿(طهور كل أديم) أى مطهر كل جلد ميتة تنجس بالموت (دباغه) أى نزع فضوله بشئ حريف فيه رد على من قال جلد الميتة لا يطهر بالدباغ (أبو بكر) الشافعى (فى الغيلانيات عن عائشة) رضى الله تعالى عنها ﴿(طهور الطعام) أى الطهور لاجل أكل الطعام قال العلقمى لعل المراد به الوضوء قبل الطعام وهو الوضوء اللغوى الذى هو غسل اليدين كما تقدم وسيأتى الوضوء قبل الطعام حسنة (يزيد فى الطعام) كما تقدم

((والدين)) بكسر الدال ((والرزق)) أي يبارك في كل منها ((أبو الشيخ)) ابن حبان ((عن عبد الله بن جراد)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((طواف سبع مرات)) بالكعبة ((لا لغو فيه)) أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغو ((يعدل عتق رقبه)) ثوابا ((عب عن عائشة)) قال الشيخ حديث ضعيف ۞ ((طوافك)) خاطب به عائشة لما قرنت بين الحج والعمرة ((بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك)) قال ابن رسلان فيه دليل ظاهر على ان القارن بين الحج والعمرة لا يلزمه الا ما يلزم المفرد وأنه يجزئه طواف واحد وسعي واحد لحجه وعمرته وبه قال مالك والشافعي وابن المنذر ونص عليه أحمد في رواية عنه وقال أبو حنيفة وفي رواية عن أحمد ان عليه طوافين وسعيين وروى عن علي ولم يصح عنه واحتجوا بقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وتمامهما أن يأتي بأفعالهما على التمام وأجاب أصحابنا عن الآية بان الطواف الواحد والسعي الواحد اذا وقعا لهما فقد تما ((د عن عائشة)) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ۞ ((طوبى)) قال العلقمي لفظ النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد بها هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة اه وفي بعض الاحاديث تطلق ويراد بها الجنة أو الشجرة التي فيها وقال المناوي طوبى تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل ((للشام)) قيل وماذاك قال ((لان ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها)) أي تحفظها وتحوطها بانزال البركة ودفع المهالك وفي بعض النسخ عليه بدل عليها ((حم ت ك عن زيد بن ثابت)) باسناد صحيح ۞ ((طوبى للشام ان الرحمن لباسط رحمته عليه)) قال المناوي لفظ الطبراني يده بدل رحمته والقصد بذلك الاعلام بشرف ذلك الاقليم وفضل السكنى به ((طب عنه)) ۞ طوبى للغرباء)) قيل من هم يارسول الله قال ((اناس صالحون)) كائنون ((في اناس سوء كثير)) قال الشيخ بتنوين الكلمات الثلاث ((من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم)) قال المناوي وفي رواية من يبغضهم أكثر ممن يحبهم ((حم عن ابن عمرو)) بن العاص ۞ ((طوبى)) أي الجنة ((للمخلصين)) الذين أخلصوا أعمالهم من شوائب الرياء ((أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء)) قال الشيخ بجر ظلماء ومنع الصرف لانهم لما التزموا مقام الاحسان وعبدوا الله عبادة من كأنه يراه وقطعوا النظر عما سواه لم يكن لغيره عليهم سلطان من فتنة ولا شيطان ((حل عن ثوبان)) باسناد ضعيف ۞ ((طوبى)) أي الجنة ((للسابقين)) يوم القيامة ((الى ظل الله)) أي الى ظل عرشه قيل من هم قال ((الذين اذا أعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه)) أي أعطوه من غير مطل ((والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم)) أي بمثله وهذه صفة أهل القناعة وهي الحياة الطيبة ((الحكيم)) في نوادره ((عن عائشة)) وهو حديث حسن ۞ ((طوبى للعلماء)) أي الجنة للعلماء العاملين ((طوبى للعباد)) جمع عابد ((ويل)) قال العلقمي قال في الدر كأصله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ((لاهل الاسواق)) لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم ((فر عن أنس بن مالك)) قال الشيخ حديث ضعيف منجبر ۞ ((طوبى لعيش)) يكون ((بعد)) نزول ((المسيح)) عيسى عليه الصلاة والسلام الى الارض ((يؤذن)) من قبل الله ((للسما في القطر)) فتمطر مطرا كثيرا نافعا ((ويؤذن للارض في النبات)) فيصلح جميع أجزائها النبات ((حتى لو بذرت حبك على الصفا)) أي الحجر الاملس ((لنبت و)) يحصل الامن ((حتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح)) بين الناس ((ولا تحاسد ولا تباغض)) فيطيب بذلك العيش ((أبو سعيد النقاش)) بالقاف والشين المعجمة ((في فوائد العراقيين عن أبي هريرة)) رضي الله عنه ۞ ((طوبى لمن أدركني وآمن بي وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي)) فمن صدق بما جاء به بعد موته كمن صدق به في حياته ((ابن النجار عن أبي هريرة)) ۞ ((طوبى

(قوله طواف سبع) أي بالكعبة بان يدور حولها سبع مرات (قوله لا لغو فيه) أي لا فحش فيه فينبغي ان لا ينطق فيه الا بذكر الله لانه بمنزلة الصلاة (قوله طوافك) خطاب (٣٨٢) لعائشة رضي الله عنها وكذا ما بعده (قوله وبين الصفا) أي وسعيك بين الصفا الخ (قوله يكفيك) أي حيث كنت قرنت بين الحج والعمرة في النية وهو مذهب الائمة الثلاث ومذهب أبي حنيفة انه لابد من طوافين وسعيين (قوله ملائكة الرحمن) أي الرحمة أي طوبى لمن سكنها أي راحة وطيب عيش لانها طيبة العيش أي غالبها (قوله للغرباء) فسرهم بانهم المخالفون لاهل السوء فهم الصالحون وحينئذ من يكرههم أكثر لان أكثر الناس أهل السوء (قوله فتنة ظلماء) أي مشبهة بالظلام (قوله ظل الله) أي ظل عرشه (قوله للعباد) أي الذين يشغلون أوقاتهم بذكر الله تعالى (قوله لاهل الاسواق) أي الذين تغلب عليهم الحلف كذبا وتعاطي العقود الفاسدة (قوله بعد المسيح) أي بعد نزوله والمسيح بمعنى الماسح لانه يمسح الارض أو بمعنى الممسوح لانه لما ولد مسحه سيدنا جبريل بجناحه (قوله وحتى يمر) أي ويستمر ذلك الخير الى ان يمر الخ والى ان يطأ (قوله ولا تشاح الخ) بالبناء على الفتح في الثلاثة (قوله ثم آمن بي) أي بعد موتي فهو ممدوح لانه ايمان بالغيب فيدل على قوة الايمان وأتى بالواو أولا وثم ثانيا اشارة الى ان من في زمنه لا يحصل له هذا الفضل العظيم الا اذا بادر

لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد)) الذي لا يعلمه سواه ولا يصل اليه من عداه ((والنفقة)) في الجهاد ((على قدر ذلك)) أي كثواب الذكر الواقع في الجهاد قال المناوي تمامه عند مخرجه قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال قل فهمك انما ذاك اذا أنفقوها وهم مقيمون فاذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائنه ما ينقطع عنه علم العباد ((طب عن معاذ ﷺ طوبى لمن أسكنه الله احدى العروسين عسقلان أو غزة)) فيه الترغيب في سكناهما لكثرة خيرهما ((فر عن ابن الزبير)) رضي الله عنهما ﷺ ((طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا)) أي بقدر كفايته ((الرازي في مشيخته عن أنس ﷺ طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا)) أي تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من أحدهما شرع في الآخر قالوا ومن هذا يا رسول الله قال ((رجل مستور)) بين الناس ((ذو عيال متعفف)) عن سؤال الناس وعما لا يحل ((قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم)) أي على عياله ((ضاحكا ويخرج عنهم)) أي من عندهم ((ضاحكا فوالذي نفسي بيده)) أي بقدرته وتصريفه ((انهم)) أي المتصفين بهذه الصفات ((هم الحاجون الغازون في سبيل الله)) أشار به الى فضل القناعة والسعي على العيال ((فر عن أبي هريرة ﷺ طوبى لمن ترك الجهل)) يحتمل ان المراد الجهل على الغير أي الاعتداء ((وآتى)) قال الشيخ بالمد ((الفضل وعمل بالعدل)) المأمور به في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل وجميع أحكام الدين تدور عليه اذ بالعدل قامت السموات والارض كما في التوراة ((حل عن زيد بن أسلم مرسلا ﷺ طوبى لمن تواضع في غير منقصة)) بان لا يضع نفسه بمكان يزدرى به ويؤدي الى تضييع حق الحق أو الخلق فالقصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين ((وأذل نفسه في غير مسكنة)) وفي نسخة وذل في نفسه في غير مسكنة قال الغزالي تشبث به الفقهاء فقلما ينفك أحدهم عن التكبر ويعلل بانه ينبغي صيانة العلم وان المؤمن منهي عن اذلال نفسه ((وأنفق من مال جمعه)) من حلال ((في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة)) اذ بمخالطتهم تحيا القلوب ((ورحم أهل الذل والمسكنة)) أي عطف عليهم وواساهم بمقدوره ((طوبى لمن ذل نفسه)) قال المناوي أي شاهد ذلها وعجزها اه والظاهر أن نفسه مرفوع على الفاعلية ((وطاب كسبه)) بأن كان من وجه حلال ((وحسنت سريرته)) بصفاء التوحيد والثقة بوعده تعالى ((وكرمت علانيته)) أي ظهرت أنوار سريرته على جوارحه فكرمت أفعالها بمكارم الاخلاق ((وعزل عن الناس شره)) أي كفه عنهم ((طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله)) أي صرف الزائد عن نفسه وعياله في وجوه الخير ((وأمسك الفضل من قوله)) أي صان لسانه عن النطق بما لا يعنيه وهذا الحديث كثير الفوائد فطوبى لمن عمل به ((تخ والبغوى والباوردي وابن قانع طب كلهم عن ركب المصري)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه)) فيه فضل الزهد في الدنيا والاقلال منها ((فر عن عبد الله بن حنطب)) بطاء مهملة قال المناوي مختلف في صحبته كما في التقريب قال وله حديث مختلف في اسناده يعني هذا وقال الشيخ حديث ضعيف ﷺ ((طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات)) لان الله تعالى مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب ((حم تخ حب ك عن أبي أمامة)) الباهلي ((حم عن أنس)) رضي الله عنه قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات)) لما تقدم ((الطيالسي)) أبو داود ((وعبد بن حميد عن ابن عمر)) بن

بالايمان بخلاف من بعده فله ذلك وان تراخى في الايمان (قوله والنفقة على قدر ذلك) أي ثوابها مثل ثواب الذكر (قوله احدى العروسين) تثنية عروس يطلق على الذكر والانثى فما في بعض النسخ من العروستين (٣٨٣) بالتاء غير ظاهر (قوله عسقلان أو غزة) فيه حث على سكناهما لكن عسقلان الآن خربة (قوله ضاحكا الخ) أشار الى أن التبسم في وجه عياله وملاطفتهم له ثواب كثواب الحج والجهاد (قوله وآتى الفضل) بالمد كما ضبطه العزيزي أي بذله بان أعطى ما زاد على كفايته أي تصدق به أو آتى الفضل أي الامر الفاضل وهو العلم أي فعله بان تعلم العلم وعلمه بدليل مقابلته بالجهل كذا حل في الكبير والظاهر أنه على هذا الحل الثاني بالقصر فحرره (قوله في غير منقصة) فتواضع أهل العلم المؤدي الى تنقيصهم مذموم كان تواضع لاهل الدنيا ولو كفارا لاجل ان يعطوه من دنياهم (قوله وذل في نفسه في غير مسكنة) أي فهو قادر على المال وغيره وانما ذل نفسه تواضعا لله تعالى كما فعل سيدنا عمر فانه كان يحمل الدقيق على ظهره لنساء الصحابة مع كونه خليفة (قوله أهل الفقه الخ) للتعلم منهم (قوله ذل نفسه) أو ذلت نفسه لانه مجازي التأنيث فيجوز تذكيره (قوله شره) أشار الى أنه ينبغي لمن اعتزل الناس أن يقصد كف شره عنهم لا كف شرهم عنه (قوله الفضل من قوله) أي الزائد على الحاجة منه (قوله سبع مرات) القصد منه الترغيب في الحرص على الايمان بعده صلى الله عليه وسلم والا فمن آمن الآن لا يصل الى مرتبة أدنى الصحابة (قوله ثلاث مرات) الاخبار بالقليل لا ينافي الكثير فلا يخالف قوله قبل سبع مرات

الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن
آمن بي ولم يرني﴾ جملة حالية ﴿حم حب عن أبي سعيد﴾ الخدري قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى
لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي ثم طوبى لهم وحسن
مآب﴾ مرجع ﴿طب ك عن عبد الله بن بسر﴾ بضم الموحدة وسكون المهملة المازني صحابي صغير
قال الشيخ حديث صحيح ﴿طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني﴾ وهكذا
﴿عبد بن حميد﴾ بالتصغير ﴿عن ابن سعيد﴾ الخدري ﴿ابن عساكر﴾ في تاريخه ﴿عن واثلة﴾ بن
الاسقع قال الشيخ حديث صحيح لغيره ﴿طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل
من ماله﴾ أي تصدق بما زاد عن كفايته ﴿وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة﴾ طريقة
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه ﴿فلم يعدل﴾ أي يتجاوز ﴿عنها الى البدعة فر عن أنس﴾ قال
الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طوبى لمن طال عمره وحسن عمله طب حل عن عبد الله بن بسر﴾
واسناده حسن ﴿طوبى لمن ملك لسانه﴾ فلم ينطق به الا في الخير ﴿ووسعه بيته﴾ أي اعتزل الناس
﴿وبكى على خطيئته﴾ أي ندم عليها ﴿طص﴾ وكذا في الاوسط ﴿حل عن ثوبان﴾ واسناده حسن
﴿طوبى لمن هدى﴾ بالبناء للمفعول ﴿الى الاسلام وكان عيشه كفافا﴾ أي بقدر كفايته ﴿وقنع به
ت حب ك عن فضالة﴾ بفتح الفاء ﴿ابن عبيد﴾ وهو حديث صحيح ﴿طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا﴾ فانه يتلألأ في صحيفته نورا كما في خبر وليس شيء أنجح منه كما في خبر آخر ﴿ه عن
عبد الله ابن بسر حل عن عائشة حم في الزهد عن أبي الدرداء موقوفا﴾ طوبى لمن يبعث يوم القيامة
وجوفه محشو بالقرآن والفرائض﴾ أي الاحكام التي افترضها الله تعالى على عباده ﴿والعلم﴾
الشرعي النافع عطف عام على خاص ﴿فر عن أبي هريرة﴾ وهو حديث ضعيف وقال المناوي فيه
وضاع ﴿طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها﴾ جمع كم بالكسر
وعاء الطلع وغطاء النور ﴿حم حب عن أبي سعيد﴾ الخدري باسناد صحيح ﴿طوبى شجرة
غرسها الله﴾ تعالى ﴿بيده﴾ أي بقدرته ﴿ونفخ فيها من روحه تنبت﴾ من الرباعي والثلاثي
﴿بالحلي﴾ الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني مثلها في قوله تعالى تنبت بالدهن ﴿والحلل﴾
جمع حلة بالضم ﴿وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة﴾ لعظم طولها ﴿ابن جرير﴾ في تفسيره
﴿عن قرة﴾ بضم القاف وشدة الراء ﴿ابن اياس﴾ بكسر الهمزة وخفة المثناة التحتية قال الشيخ
حديث صحيح ﴿طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان أغصانها لترى
من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والثمار﴾ بالرفع ﴿متهدلة على أفواهها﴾ أي الخلائق الذين هم
أهلها وان لم يتقدم للضمير مرجع لدلالة الحال عليه ﴿ابن مردويه﴾ في تفسيره ﴿عن ابن عباس﴾
قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿طوبى شجرة في الجنة﴾ طويلة ﴿لا يعلم طولها الا الله﴾ عز وجل
﴿فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا﴾ أي عاما يحتمل ان السبعين للتكثير
لا للتحديد أي زمنا طويلا فلا ينافيه رواية مائة عام ويحتمل كما قال المناوي ان المائة للماشي
والسبعين للراكب ﴿ورقها الحلل يقع عليها الطير كامثال البخت﴾ بضم الموحدة وسكون المعجمة
نوع من الابل ﴿ابن مردويه عن ابن عمر﴾ قال الشيخ حديث صحيح ﴿طول مقام أمتي في قبورهم
تمحيص لذنوبهم﴾ أي تخليص منها ﴿عن ابن عمر﴾ قال المناوي لم يذكر المؤلف مخرجه وفيه
الافريقي ضعيف ﴿طلاق الامة﴾ مصدر مضاف لمفعوله أي تطليقها ﴿تطليقتان وعدتها
حيضتان﴾ أخذ به أبو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكس الثلاثة قال
العلقمي ويحتمل معارضته ما رواه مالك في الموطأ والشافعي عن نافع عن ابن عمر موقوفا ورواه ابن
ماجه والدارقطني والبيهقي ولفظه عندهما اذا طلق العبد امرأته طلقتين حرمت عليه حتى تنكح

زوجا

(قوله محشو بالقرآن) أي بحفظه والوقوف على حدوده (شجرة في الجنة) أصلها في بيته صلى الله عليه وسلم ولها فروع متصلة ببيوت أهل الجنة (قوله من أكمامها) أي ورقها الساتر للثمر (قوله من روحه) أي سره أي جعل فيها سرا عظيما بحيث تكفي الرمانة الواحدة خلقا كثيرين والعنقود الواحد يحمل البعير (قوله بالحلي) الباء زائدة (قوله متهدلة) أي متدلية (قوله خريفا) أي سنة وهذا لا يخالف قوله قبل مائة عام لان الاخبار بالقليل الخ أو ان القليل محمول على الماشي أو المتأني والكثير على الراكب أو المسرع (قوله طول مقام أمتي الخ) مقتضاه ان الامم السابقة وان طال مكثهم في القبر لم يكن تمحيصا وتخليصا لهم من الذنوب فهذا من خصوصياتنا (قوله طلاق الامة الخ) أخذ به بعض الائمة حيث قال العبرة في عدد الطلاق بالزوجة فان كانت حرة فلها طلقات ثلاث وان كان الزوج رقيقا وان كانت أمة فلها طلقتان وان كان الزوج حرا ولم يأخذ بذلك الائمة الاربع فالعبرة عندهم بالزوج وهذا الحديث ضعيف (قوله وعدتها) أي الامة حيضتان أما الحرة فثلاث

زوجا غيره حرة كانت أو أمة ولفظه فى الموطا هكذا وفيه وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وهذه الروايات تدل على ان المراد بحديث الباب طلاق الامة تطليقتان اذا كان الزوج عبدا وفيه جمع بين الاحاديث ويدل على ان المراد بالزوج العبد ولان الامة لا يتزوجها الحر الا عن ضرورة والاصل حمل الاحاديث على حالة الاختيار دون الضرورة وقال أبو داود فى حديث الباب هو حديث مجهول ‹د ت ه ك عن عائشة ه عن ابن عمر› ﴿طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه﴾ كمسك وعنبر ﴿وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه﴾ كالزعفران قال المناوى وهذا فيما اذا خرجت فان كانت عند زوجها تطيبت بما شاءت ‹ت عن أبى هريرة طب والضيا عن أنس› وهو حديث صحيح ۞ ﴿طيبوا أفواهكم﴾ بالسواك ﴿فان أفواهكم طريق القرآن﴾ فيندب السواك ويتأكد فى مواضع منها عند ارادة قراءة القرآن ‹السكجى› بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة الى الكج وهو الجص وهو أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله فى سننه ‹عن الوضين› بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ابن عطاء ‹مرسلا السجزى فى الابانة عن بعض الصحابة› وهو حديث حسن ۞ ﴿طيبوا﴾ ندبا ﴿أفواهكم بالسواك﴾ أى نظفوها به ﴿فانها طريق القرآن﴾ ومن تعظيمه تطهير طريقه ‹هب عن سمرة› رضى الله تعالى عنه ۞ ﴿طيبوا ساحاتكم﴾ جمع ساحة وهى المتسع أمام الدار أى نظفوها ﴿فان أنتن الساحات ساحات اليهود﴾ فخالفوهم فان هذا الدين مبنى على النظافة ‹طس عن سعد› بن أبى وقاص ۞ ﴿طائر كل عبد فى عنقه﴾ تقدم معناه ‹عبد بن حميد عن جابر› رضى الله عنه ۞ ﴿طينة المعتق﴾ بفتح التاء ﴿من طينة المعتق﴾ بكسرها أى طباعه كطباعه ‹ابن لال وابن النجار فر عن ابن عباس› وهو حديث ضعيف ۞ ﴿طى الثوب راحته﴾ أى من لبس الشياطين فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا ‹فر عن جابر› قال ابن الجوزى لا يصح ۞ ﴿الطابع﴾ قال المناوى بكسر الموحدة الختم الذى يختم به اهـ وقال العلقمى قال فى النهاية الطابع بالفتح الخاتم ﴿معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصى واجترئ على الله﴾ ببناء انتهكت وعمل واجترئ للمفعول ﴿بعث الله الطابع فيطبع على قلبه﴾ أى على قلب كل من المنتهك والعاصى والمجترئ ﴿فلا يعقل بعد ذلك شيأ﴾ قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ‹البزار هب عن ابن عمر› بن الخطاب ۞ ﴿الطاعم﴾ أى المفطر ﴿الشاكر﴾ لله تعالى ﴿بمنزلة الصائم الصابر﴾ فثواب الشكر يعدل ثواب الصبر ‹حم ت ه ك عن أبى هريرة› وهو حديث صحيح ۞ ﴿الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر﴾ قال الغزالى اختلف الناس فى الافضل من الصبر والشكر فقال قائلون الصبر أفضل من الشكر وقال آخرون الشكر أفضل من الصبر وقال آخرون هما سواء ‹حم ه عن سنان بن سنه› قال الشيخ بشدة النون فيهما وفتح السين الاولى وضم الثانية وقال حديث صحيح ۞ ﴿الطاعون بقية رجز﴾ بكسر الراء وفى رواية رجس بالسين المهملة بدل الزاى والمعروف الزاى ﴿أو عذاب﴾ شك من الراوى ﴿أرسل على طائفة من بنى اسرائيل﴾ قال المناوى الذين أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فأرسل عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعة سبعون ألفا ﴿فاذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه﴾

(قوله وخفى لونه الخ) لان شهامة الرجال تقتضى ذلك ومحل ذلك فى النساء اللاتى يخرجن أما اللاتى فى بيوتهن فيطلب لهن التطيب بما ظهر ريحه لازواجهن (قوله طيبوا أفواهكم) أى نظفوها بالسواك بدليل ما بعده فليس المراد انه يضع فى فمه طيبا (قوله ساحاتكم) أى نظفوا ساحاتكم من القاذورات جمع ساحة وهى الارض المتسعة أمام الدار أى لانا أمرنا بمخالفة الكفار فى كل أمورهم وهم لا ينظفون ساحاتهم (قوله طائر كل عبد) أى كتابه (٣٨٥) (قوله طينة المعتق من طينة المعتق) المراد بها هنا ما عليه من الاخلاق فاذا رئى عتيق خلقه حسن علم ان سيده كذلك لانه اكتسب ذلك منه وضده بضده (قوله راحته) شبه الثوب بشخص أتعبه العمل وطيه بفكه من العمل أى مع التسمية (قوله الطابع) بكسر الباء وفتحها الخاتم وهو كناية عن عدم وصول الانوار والهداية لقلب من استغرق فى المعاصى ولا مانع من حمله على حقيقته وان كنا لا نشاهد ذلك بأن يختم على قلبه حقيقة فلا يهتدى بعد ذلك (قوله انتهكت) بالبناء للمجهول وكذا عمل واجترئ (قوله بمنزلة الصائم) أى الذى يأكل ولا يصوم لكنه يشكر الله تعالى على هذه النعمة له ثواب كثواب الصائم (قوله سنان بن سنه) بهذا الضبط على الصحيح خلافا لمن ضبطه سنان (قوله الطاعون) هو وخز الجن الكفار تحت الآباط وفى مراق البطون أى الرقيق من البطن والغالب الموت من ذلك ويظهر من أثر الضرب غدة كغدة البعير وسببه كثرة المعاصى خصوصا الزنا واللواط فيكون انتقاما لاهل المعاصى ورحمة لاهل الصلاح وان وقع منهم بعض معاص نادرا (قوله أو عذاب) شك من الراوى والمعنى واحد اذ الرجز هو العذاب (قوله فرارا منه) أما الخروج لحاجة فلا بأس به والحكمة فى النهى انه لو جاز الخروج فرارا لفر كل من فى البلد وترك المرضى بلا معين والاموات بلا تجهيز

فيحرم الخروج بقصد الفرار ((واذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها)) أى لا تدخلوها فيحرم ذلك ((ق ت عن اسامة ﷺ الطاعون شهادة لكل مسلم)) أى سبب لكونه شهيدا قال المناوى وظاهره يشمل الفاسق وقال العلقمى وفى أحاديث ان الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ويحتمل أن يقال تحصل له درجة الشهادة لعموم الاخبار الواردة ولا سيما حديث الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيآت مساواة المؤمن الكامل فى المنزلة لان درجات الشهداء متفاوتة ((حم ق عن أنس)) بن مالك رضى الله عنه ﷺ ((الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء)) من كافر وفاسق ((وان الله جعله رحمة للمؤمنين)) من هذه الامة فجعله رحمة من خصوصياتنا ((فليس من أحد)) من المسلمين ((يقع الطاعون)) ببلد هو فيه ((فيمكث فى بلده)) أى الطاعون ((صابرا)) غير منزعج ولا قلق ((محتسبا)) أى طالبا للثواب على صبره ((يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له)) قيد آخر ((الا كان له مثل أجر شهيد)) فان مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج فاته أجر الشهادة وان مات به وحكمة التعبير بالمثلية مع التصريح بان من مات به شهيد أن من لم يمت به له مثل أجر شهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة نفسها ((حم خ عن عائشة ﷺ الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها)) أى بمحل هى فيه ((كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف)) فى حصول الاثم ((حم عن عائشة)) ورجاله ثقات ﷺ ((الطاعون وخز)) بخاء معجمة وزاى أى طعن ((أعدائكم من الجن)) وجرى على الالسنة وخز اخوانكم قال الحافظ بن حجر ولم أر ذلك فى شئ من الكتب الحديثية ((وهو لكم شهادة)) لكل مسلم وقع به أو وقع فى بلد هو فيها على ما مر ((ك عن أبى موسى)) الاشعرى ﷺ ((الطاعون شهادة لامتى)) أى الميت فى زمنه منهم وكذا بعد انقضاء زمنه على ما مر له أجر شهيد ((وخز أعدائكم من الجن)) وهو غدة ((كغدة الابل تخرج فى الآباط والمراق)) قال الشيخ بفتح الميم وشدة القاف أسفل الابط وقال المناوى أسفل البطن ((من مات فيه مات شهيدا)) وان مات بغيره ((ومن أقام به)) أى بالمكان الذى وقع به وهو فيه ((كان كالمرابط فى سبيل الله ومن فر منه كان كالفار من الزحف)) فى كونه آثما ((طس وأبو نعيم فى فوائد أبى بكر بن خلاد عن عائشة)) واسناده حسن ((الطاعون والغرق والبطن والحرق و)) نفاس ((النفساء)) والمراد بسبب الولادة أى الموت بسبب من المذكورات ((شهادة لامتى)) فى حكم الآخرة وقال المناوى الغرق بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذى يموت بالغرق والبطن بفتح فكسر الذى يموت بداء البطن والحرق بضبط الغرق أى الذى يموت بحرق النار اهـ فان كانت الرواية كذلك كان المناسب له أن يقول قبل شهادة لامتى أى السبب الحاصل لكل منهم شهادة لامتى أى لمن مات به منهم ((طب والضياء)) عن صفوان بن أمية باسناد حسن ﷺ ((الطاهر النائم كالصائم القائم)) أى المتهجد فيه الحث وفضل النوم على طهارة ((فر عن عمرو بن حريث)) بالتصغير واسناده ضعيف ﷺ ((الطبيب الله)) أى انما الشافى المزيل للداء هو الله تعالى خاطب به من نظر الخاتم وجهل شأنه فظنه سلعة فقال أنا طبيب أداويها لك ((ولعلك ترفق بأشياء تخرق)) قال الشيخ بالخاء المعجمة أى تضر ((بها غيرك)) وقال المناوى أى لعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ما ترى أنه أوفق له وتحميه عما يخاف منه على علته ((الشيرازى)) فى الالقاب ((عن مجاهد مرسلا ﷺ الطرق)) قال الشيخ جمع طريق

(قوله فلا تهبطوا عليها) أى لا تدخلوها ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة (قوله شهادة) أى يترتب على الموت به ذلك (قوله مثل أجر شهيد) أشار بقوله مثل الى انه لا يعطى الشهادة الا اذا مات به فمن مكث ببلده صابرا محتسبا ولم يطعن له ثواب كثواب شهيد ولا يعطى الشهادة الا اذا مات به (قوله غدة) (٣٨٦) أى خراج أى يترتب على وخز الجن ظهور خراج كغدة البعير (قوله وخز أعدائكم من الجن) الكفار منهم أما المؤمنون فلا وأما رواية وخز اخوانكم من الجن فلم تثبت فلا أصل لها (قوله كالمرابط الخ) أى له ثواب مثل ثوابه ولا يعطى الشهادة بالفعل الا اذا مات به كما مر (قوله الطاعون والغرق الخ) سيخبر عن ذلك بقوله شهادة ولا بد من تقدير حتى يصح الاخبار أى الطاعون يترتب عليه الشهادة والغرق شهادة أى ذو شهادة اذ الغرق الشخص الذى قام به الغرق وكذا يقدر فى قوله البطن والحرق أى الشخص الذى به مرض البطن والذى به الحرق (قوله والنفساء) أى الميتة بالطلق ذات شهادة (قوله الطاهر النائم الخ) أى الذى ينام على طهارة من الحدثين له ثواب كثواب الصائم المتهجد واذا ضم لذلك طهارة القلب من نحو الحقد كان له مزيد الثواب (قوله الطبيب الخ) قاله لمن رأى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فظن لجهله انه سلعة فقال له أنا طبيب أداويها فذكره اشارة الى انه ليس مرضا حتى يحتاج للمداواة فاذا مرض شخص واحتاج للدواء فالطبيب هو الله ولا يجوز اطلاق الطبيب على الله لانه انما ذكر مشاكلة وهى لقوله أنا طبيب على ان هذا الحديث ضعيف (قوله ترفق) أى تترفق بالمداواة بأشياء من العقاقير لظنك نفعها والواقع انها تضر من دووى بها كما يقع كثيرا يموت الشخص بسبب المداواة (قوله تخرق بها غيرك) بالخاء المعجمة أى تضر بها غيرك (قوله الطرق) أى الحسية بظهور الخ أى يستدل بمعرفة بعضها على معرفة البعض الآخر والمعنوية فان الادلة الموصلة للمعنى يدل بعضها على بعض

وهى مايتوصل بها الى المقصود ((يظهر بعضها بعضا)) قال المناوى أى بعضها يدل على بعض ((عد هق عن أبى هريرة ﷺ الطعام بالطعام مثلا بمثل)) بسكون المثلثة أى متساويين ان اتحد الجنس فان اختلف جاز التفاضل بشرط الحلول والتقابض ((حم م عن معمر)) بفتح الميمين ((ابن عبد الله)) بن نافع العدوى ﷺ ((الطعن)) أى بالرماح ونحوها ((والطاعون والهدم وأكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة)) أى الميت بواحد منها من شهداء الآخرة وان كان الاول فى قتال الكفار فهو من شهداء الدنيا والآخرة ((ابن قانع عن ربيع الانصارى)) باسناد صحيح ﷺ ((الطفل لا يصلى عليه)) اى لا تجب الصلاة عليه بل ولا تجوز عند الشافعى ((ولا يرث ولا يورث حتى يستهل)) صارخا فان استهل صلى عليه اتفاقا فان لم يستهل وتبين فيه خلق آدمى قال أحمد يصلى عليه وقال الشافعى ان اختلج صلى عليه والا فان بلغ أربعة أشهر غسل وكفن بلا صلاة (ت عن جابر) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء)) فينبغى للعالم أن لا يشين علمه بالطمع قال المناوى ولو ممن يعلمه فى نحو مال أو خدمة ((فى نسخة سمعان)) بكسر السين المهملة ((عن أنس)) كذا بخط المؤلف ﷺ ((الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك)) قال المناوى أشار الى ان هذه أمهات الطهارة ونبه بها على ماسواها والمراد الطهارة اللغوية وهى النظافة والتنزه عن الادناس ((البزار طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((الطهور)) بالضم على الافصح والمراد به الفعل ((شطر الايمان)) قال العلقمى أى نصفه والمعنى ان الاجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف أجر الايمان وقيل الايمان يجب ماقبله من الخطايا وكذا الوضوء الا انه لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان فى معنى الشطر وقيل المراد بالايمان الصلاة والطهارة شرط فى صحتها فصارت كالشطر ولا يلزم من الشطر أن يكون نصفا حقيقيا قال النووى وهذا أقرب الاقوال ((والحمد لله تملأ)) بالمثناة الفوقية أى يملأ ثوابها ((الميزان)) بفرض الجسمية ((وسبحان الله والحمد لله تملآن)) بالمثناة الفوقية وجوز بعضهم فيه وفيما قبله أن يكون بالتحتية أى يملأ ثواب كل منهما ((ما بين السماء والارض)) بفرض الجسمية قال المناوى وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار بقوله الحمد لله ((والصلاة نور)) قال العلقمى لانها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل يكون أجر الصلاة نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل لانها سبب لاشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله وقيل يكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وفى الدنيا أيضا على وجهه بالبهاء بخلاف من لم يصل ((والصدقة برهان)) قال العلقمى أى حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها زاد النووى قال صاحب التحرير معناه يفزع اليها كما يفزع الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فتكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله ((والصبر ضياء)) قال العلقمى قال النووى معناه الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال الاستاذ أبو على الدقاق

(قوله بالطعام) أى مبيع به مثلا بمثل ان اتحد الجنس ولا بد من الحلول والتقابض حينئذ (قوله الطعن) أى بالسهام فى سبيل الله أو غيره ان قتل ظلما (قوله والهدم) أى الشخص الميت بالهدم أو الهدم بمعنى المهدوم (٣٨٧) شهادة أى ذو شهادة وقوله ذات أى العلة صاحبة الجنب سميت به لانها تكون فيه (قوله الطفل الخ) حاصله ما نظمه شيخنا بقوله

والسقط كالكبير فى الوفاة ... ان ظهرت أمارة الحياة

أو خفيت وخلقه قد ظهرا ... فامنع صلاة وسواها اعتبرا

أو اختفى أيضا ففيه لم يجب ... شئ وستر ثم دفن قد ندب

(قوله الطمع الخ) ففيه حث على ترك الانهماك على الدنيا لاسيما ما فيه ضياع المروأة (قوله الطهارات أربع) أى الطهارات اللغوية (قوله الطهور) بالضم وان قرئ بالفتح كان المراد أن سببه وهو الفعل أى التطهير شطر أى جزء الايمان الكامل بالمعنى الشامل للاعمال فالجزئية حينئذ ظاهرة وان أريد بالايمان الصلاة كان الشطر بمعنى الشرط وان أريد به حقيقته أعنى التصديق القلبى كان المعنى على التشبيه أى هو كالشطر منه بجامع توقف كمال الايمان عليه (قوله تملآن) أى هذان اللفظان أو تملآن أى هاتان الجملتان أى كل منهما تملأ ذلك (قوله نور) أى سبب للنور الحسى يمشى فيه المصلى يوم القيامة والمعنوى بان يحصل فى قلبه نور بسببه ينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف ان الصلاة تنهى عن الفحشاء الخ (قوله برهان) أى دليل على كمال الايمان (قوله والصبر) أى على المصائب مع عدم الضجر أو الصبر على الاوامر والنواهى سبب فى حصول

حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى أيوب انا وجدناه صابرا مع انه قال مسنى الضر ((والقرآن حجة لك)) أى تنتفع به ان تلوته وعملت به ((أو عليك)) ان أعرضت عنه ((كل الناس)) أى كل منهم ((يغدو)) أى يتوجه نحو ما يريد ((فبائع نفسه فمعتقها)) من العذاب ((أو موبقها)) أى مهلكها قال العلقمى معناه ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها والفاء فى قوله فبائع تفصيلية وفى قوله فمعتقها تفريعية وقال الاشرفى فبائع نفسه خبر أى هو مشتر نفسه بدليل قوله فمعتقها والاعتاق انما يكون من المشترى وهو محذوف المبتدا فانه يحذف كثيرا بعد الفاء الجزائية أى فهو وقوله فمعتقها خبر بعد الخبر ويجوز أن يكون بدلا من بائع اه فان قلت ما وجه اتصال هذه الجملة بما قبلها قلت هى استئنافية على تقدير سؤال سائل قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغى فما حال الناس بعد ذلك فاجيب كل الناس يغدو الخ ((حم م ت عن أبى مالك الاشعرى ﷺ الطهور)) أى الطهارة ((ثلاثا ثلاثا واجبة)) أى مندوب به ندبا مؤكدا ((ومسح الرأس واحدة)) وقال الشافعى يندب تثليثه أيضا فى الوضوء والغسل ((فر عن على)) كرم الله وجهه واسناده ضعيف ﷺ ((الطواف حول البيت مثل الصلاة)) فى وجوب الطهر ونحوه ((الا انكم تتكلمون فيه)) أى يجوز لكم ذلك ((فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير)) والمعنى ان الطواف كالصلاة من بعض الوجوه لا أن أجره كأجر الصلاة ((ت ك هق عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه النطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير)) قال المناوى قال الولى العراقى والتحقيق أنه صلاة حقيقة ولا يرد اباحة الكلام لان كل ما يشترط فيها الا ما استثنى ((طب حل ك هق عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث صحيح ((الطواف صلاة فاقلوا فيه الكلام)) ندبا ((طب عن ابن عباس)) باسناد حسن ﷺ ((الطوفان الموت)) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وكانوا قبل ذلك يأتى عليهم الحقب بضمتين لا يموت منهم أحد ((ابن جرير)) الطبرى ((وابن أبى حاتم)) عبد الرحمن ((وابن مردويه)) فى تفسيره ((عن عائشة ﷺ الطلاق)) قال المناوى لفظ الرواية يا أيها الناس انما الطلاق وقال العلقمى هو فى ابن ماجه طرف حديث وأوله وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله سيدى زوجنى أمته وهو يريد أن يفرق بينى وبينها قال فصعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما انما الطلاق ((بيد من أخذ بالساق)) وهو الزوج وان كان عبدا وان توقف نكاحه على اذن سيده قال فى المصباح الساق من الاعضاء أنثى وهو ما بين الركبة والقدم ((طب عن ابن عباس)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((الطير تجرى بقدر)) بالتحريك أى بامر الله وقضائه كانوا فى الجاهلية اذا أراد الرجل سفرا خرج فنفر الطير فان ذهبت يمينا تفاءل أو شمالا تطير ورجع فاخبر الشارع ان ذلك لا أثر له ((ك عن عائشة)) واسناده حسن ﷺ ((الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب باذنابها)) وفى رواية وتحرك أذنابها ((وتطرح ما فى بطونها)) وفى نسخة أجوافها أى من المأكول من شدة الهول ((وليس عندها طلبة)) قال الشيخ بفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة

الطبقات أى النور الشديد الكامل (قوله لك) أى مخلص لك من الهلاك ان وقفت على حدوده والا فهلاك (قوله يغدو) أى يذهب (قوله فبائع) أى فهو بائع أى باذل نفسه فمن بذلها فى طاعة الله تعالى فهو معتقها ومن بذلها فى هوى نفسه فهو مهلكها (قوله الطهور) أى الطهارة ثلاثا (٣٨٨) ثلاثا واجبة قال الشارح لم أعلم أحدا أخذ به وقد يجاب بأن قوله واجبة أى متأكدة (قوله ومسح الرأس واحدة) هو مذهب الائمة الثلاث ومذهب امامنا الشافعى سن تثليث مسحها لكن الوارد فى كثير من الروايات عدم تثليثها وما فى رواية لابى داود فى صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم من انه مسح رأسه ثلاثا ذكر المناوى انها رواية شاذة لمخالفتها الكثير فقوله لم يأخذ به أحد فيما أعلم الاولى تقديمه على قوله ومسح الرأس واحدة لئلا يتوهم رجوعه له مع انه راجع لقوله واجبة (قوله الطوفان الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان فكانوا يمكثون السنين الكثيرة بلا موت فأرسل تعالى عليهم الطوفان أى الموت والجراد الخ فمن حينئذ لا يمكثون كثيرا كما كان قبل ذلك (قوله من أخذ بالساق) أى من يحل له جماع من عقد عليها قاله حين تزوج رقيق أمة سيده باذنه ثم أراد اكراهه على الطلاق فجاء العبد وأخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فذكر الحديث (قوله بقدر) أى فلا ينبغى لكم أيها المسلمون أن تفعلوا ما كان يفعله الجاهلية من التطاير بالطير فان الشخص منهم كان اذا أراد سفرا خرج فنفر الطير وأثاره فاذا ذهب يمينا سافر أو شمالا رجع (قوله ترفع مناقيرها) الى أعلى أو تضرب الارض بمناقيرها وتضرب باذيالها الارض من شدة الهول مع انها ليس عندها طلبة أى حق لشخص لعدم تكليفها أى ليس عليها حق يقتضى العذاب بالنار ونحوها فلا ينافى انه يقاد للشاة الجماء من القرناء تحقيقا للعدل لا تعذيبا

(قوله فاتقه) أى اتق المكافئ أى اذا علمت حصول ذلك لغير المكافئ فلا تأت المكافئ الذي عليه الحقوق للناس (قوله الطيرة شرك) أى خفى أو حقيقى ان اعتقد أن تلك الاشياء مؤثرة بنفسها (قوله فى الدار الخ) ليس المراد اخباره صلى الله عليه وسلم بوجود الطيرة فى ذلك اذ هى منهى عنها مطلقا بل المراد الامر بفراقها ارشادا عند وجود التطير بها أى اذا كان هناك أمر تخشى عاقبته فالغالب انما يكون فى هذه الثلاثة فاذا خطر ببالك التشاؤم بها واستمر فلتفارقها لئلا يطول تعذيب القلب بها ولئلا يعتقد أنه ناشئ عنها كالجاهلية وأما اذا وثق بايمانه ونفسه فلا يفارقها أو المراد بالطيرة الشؤم أى ان وجد الشؤم كان فى هذه الثلاثة فالمراد بشؤم الدار بجار السوء والفرس بكونها جموحا والمرأة بكونها بذية اللسان (٣٨٩) •(حرف الطاء)• (قوله ظهر المؤمن)

الموحدة أى والحال أنه ليس عليها تبعة لاحد ((فاتقه)) يعنى اذا علمت أن الطير التى ليس عليها تبعة لاحد يحصل لها يوم القيامة تلك الشدة فاحذره بفعل المأمورات واجتناب المنهيات قال المناوى وماذكر من أنه ليس عليها طلبة يعارضه حديث أنه يقاد من الشاة القرناء للجماء ((طب عد عن ابن عمرو)) رضى الله عنهما باسناد ضعيف ۞ ((الطيرة)) بكسر ففتح وهو الهرب من قضاء الله ((شرك)) أى من الشرك لان العرب كانوا يعتقدون ما يتشاءمون به سببا مؤثرا فى حصول المكروه وملاحظة الاسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد فمن اعتقد ان غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد شرك ((حم خد ع ك عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ۞ ((الطيرة فى الدار والمرأة والفرس)) قال المناوى يعنى هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهتها بملازمتها بالسكنى والصحبة وان لم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار بالحديث الى الامر بفراقها ارشادا لزوال التعذيب ((حم عن أبى هريرة))

﴿حرف الطاء﴾

۞ ((ظهر المؤمن حمى)) أى محمى معصوم من الايذاء ((الا بحقه)) أى لا يضرب ولا يذل الا على سبيل الحد أو التعزير تأديبا فضرب المسلم بغير ذلك كبيرة ((طب عن عصمة بن مالك)) ۞ ((الظلم ثلاثة)) من الانواع أو ثلاثة أقسام ((فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فأما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وأما الظلم الذى يغفره الله)) تعالى ((فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذى لا يتركه الله)) تعالى ((فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدير)) أى يأخذ يقال دير به وعليه وادير به أخذه ((لبعضهم من بعض)) وقد يجد بعض الخلائق عناية فيرضى الله خصماءه ((الطيالسى والبزار عن أنس)) باسناد حسن ۞ ((الظلمة وأعوانهم فى النار)) أى محكوم لهم باستحقاق دخولها للتطهير ((فر عن حذيفة)) باسناد ضعيف ۞ ((الظهر)) أى ظهر الدابة المرهونة ((يركب)) بالبناء للمفعول ((بنفقته اذا كان مرهونا)) أى يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعى ومالك لان له الرقبة وليس للمرتهن الا التوثق أو المراد المرتهن له ذلك باذن الراهن واستدل طائفة بالحديث على جواز انتفاع المرتهن بالرهن اذا قام بمصلحته وان لم يأذن المالك وحمله الجمهور على ما تقدم ((ولبن الدر)) قال العلقمى بفتح المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الدارة أى ذات الضرع ((يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذى يركب ويشرب النفقة)) وهو الراهن كما تقدم وكذا عليه نفقته وان لم ينتفع به لما تقدم ((خ ت ه عن أبى هريرة))

•(حرف العين)•

۞ ((عائد المريض)) الذى تطلب عيادته ((يمشى فى مخرفة الجنة حتى يرجع)) المخرفة بالفتح البستان

وكذا جميع بدنه حمى أى محمى من كل ضرب يؤذى الا بحقه أى حق الله أو بحقه أى المؤمن أى الحق المتوجه عليه من حد أو تعزيرا وتأديب معلم فيحرم ضرب المؤمن بغير حق وكذا أهل الذمة لكن اثم ضرب أهل الذمة دون اثم ضرب المؤمن (قوله ان الشرك لظلم عظيم) عدل عن آية ان الله لا يغفر ان يشرك به مع انها أصرح اشارة الى ان سبب عدم المغفرة كونه ظلما عظيما (قوله أنفسهم) أى بارتكاب المحرمات فيغفر الله لهم ذلك اما بتوبة واستغفار أو عفو (قوله فظلم العباد بعضهم الخ) أى فلا بد من ان يقتص من الظالم للمظلوم اظهارا للعدل ولذا اقتص من الشاة القرناء للجماء نعم ان رضى عن الظالم أرضى عنه خصمه (قوله يدير) أى ينتصر من بعضهم لبعض ويأخذ حقه له يقال دير به أخذه

(قوله الظلمة) أى من يصل ظلمهم للعباد (قوله فى النار) ثم يؤل أمرهم الى الجنة ان ماتوا على الاسلام (قوله الظهر يركب الخ) مثل الظهر غيره من بقية الانتفاعات كالطحن (قوله بنفقته) أى بسبب نفقته أى الدابة المرهونة ينتفع بها مالكها ويشرب لبنها بسبب ان النفقة عليه أما المرتهن فليس له الا التوثق بها نعم ان أذن له المالك فى الانتفاع جاز (قوله ولبن الدر) الاضافة للبيان (قوله وعلى الذى يركب ويشرب) هو المالك أى فليست النفقة على المرتهن •(حرف العين)• (قوله فى مخرفة الجنة) أى بستانها شبه عائد المريض بمن يمشى فى بستان يلتقط منه الثمار بجامع التقاط الخير فى كل فالحسنات مشبهة بالثمار وتسن العيادة فى اليوم الاول والثانى خلافا لمن قيد باليوم الثالث وتطلب فى كل مرض وكل وقت وفى طرفى النهار آكد

والجمع مخارف أي عشى في التقاط فواكه الجنة ومعناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك ((م عن ثوبان)) ﷺ عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض ان يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة)) عند الملاقاة بعد السلام ((حم طب عن أبي أمامه)) باسناد ضعيف ﷺ ((عائشة زوجتي في الجنة)) قال المناوي هي أحب زوجاته اليه فيها والا فزوجاته كلهن زوجاته فيها ((ابن سعد عن مسلم البطين)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((عاتبوا الخيل فانها تعتب)) قال المناوي بالبناء للمفعول أي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فانها تتأدب وتقبل العتاب وقال الشيخ بالبناء للفاعل ((طب والضياء عن أبي امامه)) رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((عادى الله من عادى عليا)) قال المناوي برفع الجلالة على الفاعلية أي عادى الله رجلا عادى عليا رضي الله تعالى عنه وهو دعاء أو خبر ويجوز النصب على المفعولية أي عادى الله رجل عادى عليا ويؤيد الاول حديث اللهم عاد من عاداه ((ابن منده عن رافع)) مولى عائشة قال الشيخ حديث حسن لغيره ﷺ ((عادي الارض)) بشدة المثناة التحتية أي القديم الذي من عهد عاد والمراد الارض غير المملوكة الآن وان تقدم ملكها فليس ذلك مختصا بقوم عاد ((لله ورسوله)) أي مختص بهما ((ثم)) هي ((لكم)) أيها المسلمون ((من بعد)) أي من بعدي ((فمن أحيا شيأ من موتان)) بفتح الميم والواو ((الارض)) بعدي وان لم يأذن الامام عند الشافعي خلافا للحنفية ((فله رقبتها)) ملكا وخاطب المسلمين بقوله لكم اشارة الى ان الذمي ليس له الاحياء بدارنا ((هق عن طاوس مرسلا وعن ابن عباس موقوفا)) عليه ﷺ ((عارية)) بشدة المثناة التحتية وتخفف ((مؤداة)) الى صاحبها وفي رواية مضمونة قاله لما ارسل يستعير من صفوان دروعا لحنين عام الفتح فقال أغصبا يا محمد فقال لا وذكره ((ك عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((عاشوراء)) بالمد ((عيد نبي كان قبلكم فصوموه أنتم)) ندبا روي انه يوم الزينة الذي كان فيه ميعاد موسى لفرعون وانه كان عيدهم ((البزار عن أبي هريرة)) باسناد حسن ﷺ ((عاشوراء يوم العاشر)) أي عاشر المحرم وقيل هو يوم الحادي عشر ((قط فر عن أبي هريرة)) ﷺ عاشوراء يوم التاسع)) قال المناوي لا يخالف ما قبله لان القصد مخالفة أهل الكتاب في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل بنقل العاشر الى التاسع أو بصيامهما معا ((حل عن ابن عباس)) ﷺ عاقبوا)) قال المناوي بقاف في خط المؤلف وفي نسخة عاتبوا بمثناة فوقية وهو الانسب بقوله ((أرقاءكم على قدر عقولهم)) أي بما يليق بعقولهم من العقاب لا على حسب عقولكم أنتم ((قط في الافراد وابن عساكر عن عائشة)) رضي الله عنها ﷺ ((عالم ينتفع بعلمه)) الشرعي ((خير من ألف عابد)) ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور عليه ((فر عن علي)) باسناد فيه متهم ﷺ ((عامة أهل النار)) أي أكثر أهلها ((النساء)) بكفرانهن العشير ((طب عن عمران بن حصين)) بالتصغير

(قوله يخوض في الرحمة) شبهها بالماء بجامع التطهير بكل فان عيادة المريض تكفر الصغائر فهي تزيل الاوساخ المعنوية والماء يزيل الحسية (قوله غمرته) أي عمته الرحمة أكثر من الرحمة الحاصلة له وقت ذهابه اليه (قوله أحدكم) هو العائد (قوله أو على يده) أو على شيء من بدنه فيسأله كيف هو كما هو العادة (قوله وتمام تحيتكم الخ) أي اذا لقي بعضكم بعضا وحياه بالسلام كفى لكن تمام التحية أن يصافحه (قوله زوجتي) أي أحب زوجاتي في الجنة كما كانت في الدنيا كذلك وان كانت خديجة أفضل منها وبهذا التقدير اندفع ما يقال كل زوجاته في الجنة (٣٩٠) فلا خصوصية لعائشة (قوله عاتبوا الخيل) أي روضوها وعلموها العدو والرماح فانها تعتب أي تقبل التعليم فلا تلوموها الا ان المطلوب تعليمها ذلك لاجل الجهاد عليها وقولهم ما مسى من أعتب معناه من أزال ضرر العتاب بالاعتذار لم يتصف بالاساءة (قوله عادى الله من عادى عليا) يحتمل الاخبار والدعاء عليه ويصح نصب الجلالة ويكون اخبارا بان من عادى عليا فقد عادى الله تعالى (قوله عادي الارض) أي الارض المنسوبة لعاد ومثلها غيرها من كل موات لم يجر عليه ملك أحد فانه يملك بالاحياء (قوله لله) ذكره تبركا أو توطئة لقوله ولرسوله اشارة الى انه لا يعطي أحد شيأ الا من فضل الله تعالى والا فجميع الارض مملوكة له تعالى لا لخصوص أرض عاد (قوله موتان) أي موات الارض (قوله رقبتها) أي تلك الارض المحياة وكل ما قاربها من حريمها (قوله مؤداة) أي مردودة على صاحبها (قوله فصوموه أنتم) أي فلا تتخذوه عيدا مثل ذلك النبي وتفطرون فيه لان ذلك شرع من قبلكم وشرعكم طلب صومه (قوله يوم التاسع) أخذ به بعضهم لكن الجمهور على انه يوم العاشر والقصد من هذا الحديث طلب صوم يوم التاسع أيضا كما طلب صوم يوم الحادي عشر فالمطلوب صوم ثلاثة أيام (قوله عاقبوا ارقاءكم) كذا بخطه وفي رواية عاتبوا وهي المناسبة لقوله على قدر عقولهم بان تتلطفوا بهم في المعاتبة ومعنى الاولى اذا وقع منهم ذنب وأردتم عقابهم فارفقوا بهم (قوله ينتفع بعلمه) أي الشرعي والا فانه أي ينتفع الناس بعلمه (قوله النساء) قال حسان رضي الله تعالى عنه لا تأمنن على النساء ولا تثق بهن

فيهاوهن ويحطون بمطلق بغير وجوبين وهذا في الزمان التي كثر خيره وقل شره فما بالك بهذا الزمان فتى لم تشرف المرأة مشهودها كانت ساخطة على زوجها وان أعطاها ما أعطى (قوله عذاب القبر) أي العذاب الواقع فيه (قوله من البول) أي من عدم التحفظ منه وهذا يدل على وجوب الاستبراء لكن الجمهور على عدم وجوبه لان الاصل عدم نزوله اذا انقطع (قوله لتسون) اللام للقسم والاصل لتسوونن فعل به كافعل بتبلون (قوله بين وجوهكم) أي وجوه قلوبكم أي فعدم التسوية في الصلاة يورث تخالف القلوب والحقد فيها أو المراد الوجوه الحقيقية فان عدم تسوية الصفوف يلزم عليه تخالفها وانحراف بعضها عن بعض وذلك يورث الحقد في النفوس (قوله وضع) أي رفع الله الحرج أي المشقة التي كانت على الامم السابقة كعدم صحة الصلاة في غير المسجد ونحوها وكتوقف التوبة على القتل (قوله الا امرأ) أي ذكرا كان أو أنثى وهو مستثنى من مقدر أي رفع الحرج عن كل امرئ من هذه الامة الا امرأ الخ ويطلق الحرج على الاثم وليس مرادا هنا (٣٩١) (قوله اقترض أمرأ ظلما) أي وقع في عرضه بان

قال الشيخ حديث صحيح المتن ﷺ ((عامة عذاب القبر من البول)) أي أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وعامة فاستنزهوا من البول وظاهره وجوب الاستبراء وبه قال بعضهم ((ك عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح ﷺ ((عباد الله)) حذف منه حرف النداء ((لتسون)) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وضمير الجمع وهو الواو لالتقاء الساكنين ((صفوفكم)) في الصلاة ((أو ليخالفن الله بين وجوهكم)) أي وجوه قلوبكم ((ق د ت عن النعمان بن بشير)) ﷺ ((عباد الله وضع الله)) تعالى ((الحرج)) عن هذه الامة قال في النهاية الحرج في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج أضيق الضيق ((الا امرأ)) ذكرا كان أو أنثى ((اقترض)) بالقاف ((امرأ ظلما)) أي نال منه وعابه وقطع وده بالغيبة ((فذاك يحرج)) قال المناوي بضم أوله وكسر ثالثه أي يوقع في الحرج أي الاثم ((ويهلك)) بالضم أي في الآخرة وضبط بعضهم يحرج بفتح أوله وثالثه ويهلك بفتح أوله وكسر ثالثه فاسم الاشارة على الضبط الاول راجع للمصدر المفهوم من الفعل السابق وعلى الثاني راجع للشخص ((عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء)) علمه من علمه وجهله من جهله ((الا داء واحدا الهرم)) يجوز نصبه بدلا ورفعه خبر مبتدا محذوف ((الطيالسي)) أبو داود ((عن اسامة بن شريك)) الثعلبي ﷺ ((عبد الله بن سلام)) بالتخفيف بن الحرث بن يوسف الاسرائيلي ((عاشر عشرة في الجنة)) لا يعارضه انه ليس من العشرة المشهود لهم بها لان هذه عشرة غير تلك وكان من علماء الصحب وأكابرهم ((حم طب ك عن معاذ)) بن جبل واسناده صحيح ﷺ ((عبد الله بن عمر)) بن الخطاب ((من وفد الرحمن)) أي من الجماعة المقدمين عنده ((وعمار)) بالفتح والتشديد ابن ياسر ((من السابقين)) الاولين الى الاسلام ((والمقداد)) بن الاسود ((من المجتهدين)) أي في العبادة أو في نصرة الدين ((فر عن ابن عباس)) ﷺ ((عبد أطاع الله وأطاع مواليه)) لم يقل مولاه اشارة الى ان دأبه الطاعة لكل من ملكه وان انتقل من مولى الى مولى ((ادخله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك)) والمراد ان ذلك سيكون في الآخرة وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع ((طب عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما باسناد حسن ﷺ ((عتق النسمة أن تنفرد بعتقها)) فلا يشاركك في عتقها أحد بان ينفذ منك اعتاق كلها ((وفك الرقبة ان تعين في عتقها)) بان

اغتابه ظلما بغير حق وأصل الاقتراض الاقتطاع فالمغتاب حصل القطيعة بينه وبين من اغتابه (قوله فذاك) أي الاقتراض المفهوم من اقترض يحرج أي يوقع في الحرج أي الاثم ويهلك أي يوقعه في الهلاك أي العذاب يوم القيامة وضبط يحرج ويهلك أيضا وعليه فليس ضميرهما للاقتراض بل للمرء أي ذلك المرء يحرج أي يقع في الاثم ويهلك أي يقع في الهلاك (قوله عباد الله تداووا الخ) أشار بالتعبير بعباد الى ان التداوي لا ينافي العبودية لانه لا ينافي التوكل (قوله الهرم) سماه داء ومرضا لانه يترتب عليه مثل ما يترتب على المرض من الموت ونحوه والا فهو ليس بمرض (قوله عشرة في الجنة) أي غير العشرة الذين منهم الخلفاء الاربعة فتبشير العشرة المشهورين لا ينافي تبشير غيرهم اذ العدد لا مفهوم له (قوله من وفد الرحمن) أي من المقدمين عنده تعالى تقدما وقربا معنويا (قوله مواليه) لم يقل مولاه اشارة الى انه ملازم للطاعة وان انتقل من سيد الى سيد (قوله ادخله الله الجنة) أي يدخله فعبر بالماضي اشارة الى تحقق هذا الامر (قوله خريفا) أي سنة من التعبير بالجزء وارادة الكل والمراد زمن طويل لا خصوص السبعين (قوله كان عبدي في الدنيا) أي فكيف يدخل الجنة قبلي مع انه كان دوني (قوله جازيته بعمله الخ) أي فالعبرة في الآخرة بالاعمال وان كان دونك في الدنيا اذ لا رق بعد الموت (قوله عتق النسمة الخ) هذا اشارة الى تفسير العتق والفك الواقعين في الكلام الفصيح واشار الى الفرق بينهما (قوله ان تنفرد الخ) بان تعتق الجميع أو البعض ويسري للباقي بان كنت موسرا (قوله أن تعين في عتقها) كأن تعتق شقصا منها ولا يسري للباقي للاعسار أو تسبب في عتقها كاداء النجوم عن المكاتب فذلك يسمى فك رقبة لا عتق رقبة

تعتق شقصا منها أو تتسبب في عتقها ((الطيالسي عن البراء)) بن عازب واسناده حسن ﴿ ((عثمان ابن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة)) يحتمل أن يكون المراد له بي اتصال وقرب في الدارين ((ع عن جابر)) قال ابن الجوزي موضوع ﴿ ((عثمان في الجنة)) أي يدخلها مع السابقين الاولين ((ابن عساكر عن جابر)) بن عبد الله ﴿ ((عثمان حي)) أصله حيي بمثناتين تحتيتين فحذفت الاخيرة لعلة تصريفية أي كثير الحياء ((تستحيي منه الملائكة)) فقامه مقام الحياء والحياء يتولد منه اجلال الحق تعالى ورؤية النفس بعين التقصير والنقص ((ابن عساكر عن أبي هريرة ﴿ عثمان أحيا أمتي)) أي أكثرها حياء من الله ((وأكرمها)) أي أسخاها وأجودها أعتق ألفين وأربعمائة رقبة وجهز جيش العسرة من ماله ((حل عن ابن عمر)) رضي الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﴿ ((عجبا)) أصله أعجب عجبا ((لامر المؤمن)) ثم بين وجه العجب بقوله ((ان أمره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء)) بالمد كصحة وسلامة ومال وجاه ((شكر)) الله على ما أعطاه ((وكان خيرا له)) فانه يكتب في ديوان الشاكرين ((وان اصابته ضراء)) بالمد كمصيبة ((صبر)) واحتسب ((فكان خيرا له)) فانه يصير من احزاب الصابرين الذين أثنى الله تعالى عليهم في كتابه المبين ((حم م عن صهيب)) بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ((ابن سنان)) بالنون الرومي رضي الله تعالى عنه ﴿ ((عجب ربنا)) قال المناوي أي رضي واستحسن اهـ وقال في النهاية أي عظم عنده وكبر لديه واطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا يخفى عليه أسباب الاشياء والعجب ما خفي سببه ولم يعلم ((من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل)) يعني الاسرى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من أهل الجنة قال شيخ الاسلام زكريا أو المراد بهم أسارى المسلمين يموتون أو يقتلون في أيدي الكفار مسلسلين فيحشرون ويدخلون الجنة على حالهم لاظهار شرفهم كما في الشهيد يدخل ودمه عليه ((حم خ د عن أبي هريرة ﴿ عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه)) قال المناوي من حرمة الفرار اهـ وقال العلقمي فيه دليل على أن الغازي اذا انهزم أصحابه وكان في ثباته للقتال نكاية للكفار يستحب الثبات ولا يجب كما قاله السبكي وأما اذا كان الثبات موجبا للهلاك المحض من غير نكاية فيجب الفرار قطعا ((فرجع حتى أهريق)) بضم الهمزة وفتح الهاء الزائدة أي أريق ((دمه)) نائب فاعل ((فيقول الله عز وجل للملائكة)) مباهيا به ((انظروا الى عبدي)) اضافه لنفسه تعظيما لمنزلته عنده ((رجع)) الى القتال ((رغبة فيما عندي)) من الثواب ((وشفقة)) أي خوفا ((مما عندي)) من العقاب ((حتى أهريق دمه)) فيه ان نية المجاهد طمعا في الثواب وخوفا من العقاب على الفرار معتبرة لتعليله الرجوع بالرغبة والاشفاق ((د عن ابن مسعود)) باسناد حسن ﴿ ((عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم)) لان الشاة أفضل الانعام وأطيبها لحما ((هب عن أبي هريرة)) باسناد ضعيف ﴿ ((عجبت من قوم من امتي يركبون البحر)) للغزو ((كالملوك على الاسرة)) قال ابن عبد البر أراد والله أعلم أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحي وقال عياض هذا محتمل ويحتمل أيضا ان يكون خبرا عن حالهم في الغزو من سعة أحوالهم وقوام أمرهم وكثرة عددهم وجودة عددهم فكأنهم الملوك على الاسرة قال العلقمي وأوله مع سببه وتمامه كما في البخاري عن أنس بن مالك قال حدثتني أم حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها أي استراح نصف النهار فاستيقظ وهو يضحك قالت قلت يا رسول الله ما يضحكك قال

(قوله ولي في الدنيا الخ) أي هو قريب مني فيهما أكثر من غيره فيوجد في المفضول الخ وذا قاله لما كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه وأمرهم أن يقوم كل منهم (٣٩٢) ويعتنق خليله ففعلوا وقام صلى الله عليه وسلم الى عثمان واعتنقه وذكره (قوله حي) من الحياء لا من الحياة فاصله حيي تحركت الياء الاولى الخ ثم حذفت الالف للتخلص لان الياء المشددة بياءين أولاهما ساكنة كذا قرره شيخنا نقلا عن العزيزي ثم قال والظاهر ان يقرأ حيي بالتخفيف لان شرط قلب الياء أو الواو الفا تحرك ما بعدهما قال ان حرك الثاني وان سكن كفى. الخ (قوله تستحيي منه الملائكة) وقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم فضم ثيابه على فخذيه وصدره وقال كيف لا نستحيي من شخص تستحيي منه ملائكة الرحمن (قوله عجبا) أي أعجب عجبا من هذا الامر لخفاء سببه (قوله عجب ربنا) أي عظم هذا الامر عنده تعالى ورضي عن فاعله وأثابه (قوله يقادون الخ) قيل المراد بهم اسراء المسلمين اذا أسرهم الكفار فانهم قاتلوا حتى أسروا وقهروا والاجل الجنة وقيل هم أمراء الكفار فانهم يقهرون في السلاسل ثم يسلمون بعد ذلك فيدخلون الجنة وقيل غير ذلك (قوله عجب ربنا) أي رضي عنه وأثابه (قوله أهريق) بفتح الهاء أي أريق دمه (قوله وشفقة) أي خوفا مما عندي من العذاب الذي جعلته للعصاة (قوله عجب ربنا من ذبحكم الضأن) أي رضي لفعل ذلك وأثاب عليه أكثر من غيره لان الضأن أفضل من غيره (قوله يركبون البحر) للغزو وهذا من الاخبار بالغيب اذ لا بحر يغازى فيه على زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله على الاسرة) في الدنيا ووجه الشبه كثرة عددهم وعددهم

عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم وفي رواية فدعا لي وفي أخرى فقال اللهم اجعلها منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول أنت من الاولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت اليها دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وفيه جواز غزو النساء وان من يموت غازيا يلحق بمن يقتل في الغزو ولكن لا يلزم من الاستواء في أصل الفضل الاستواء في الدرجات (خ عن أم حرام) بفتح المهملتين بنت ملحان وهي خالة أنس ﴿ (عجبت للمؤمن ان الله تعالى) بكسر ان على الاستئناف (لم يقض له قضاء الا كان خيرا له) ان أصابته ضراء صبر وان أصابته سراء شكر (حم حب عن أنس) واسناده صحيح ﴿ (عجبت للمؤمن وجزعه) الجزع من باب تعب نقيض الصبر وقال في النهاية هو الحزن والخوف (من السقم) أي المرض قال في المصباح سقم سقما من باب تعب طال مرضه (ولو يعلم ماله في السقم) من الثواب ومحو الذنوب (أحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل الطيالسي طس عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن ﴿ (عجبت لملكين من الملائكة نزلا) من السماء (الى الارض يلتمسان عبدا) أي يطلبانه (في مصلاه) أي بمكانه الذي يصلي فيه ليكتبا عمله (فلم يجداه) فيه لكونه مرض فتعطل (ثم عرجا) صعدا (الى ربهما فقالا يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالتك) أي عوقته بالمرض (فلم نكتب له شيأ فقال عز وجل اكتبا لعبدي عمله في يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيأ على) بشدة المثناة التحتية (أجره) تفضلا اذ لا يجب عليه تعالى شئ (ماحبسته) أي مدة دوام حبسي اياه (وله أجر ما كان يعمل) هذه الجملة موضحة لما قبلها مؤكدة له (الطيالسي طس عن ابن مسعود) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن ﴿ (عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر) أي من شانه ذلك أو المراد المسلم الكامل (واذا أصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يؤجر في كل شئ) أخلص فيه لله (حتى في اللقمة يرفعها الى فيه) ليأكلها ان قصد بذلك التقوى على العبادة (الطيالسي هب عن سعد) بن أبي وقاص قال العلقمي بجانبه علامة الصحة ﴿ (عجبت لاقوام يساقون الى الجنة في السلاسل وهم كارهون) تقدم معناه قريبا (طب عن أبي امامة) الباهلي (حل عن أبي هريرة) واسناده حسن ﴿ (عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه) حيث جاد بالعلم وعبر الرؤيا قبل خروجه (والله يغفر له حيث أرسل اليه ليستفتى) بالبناء للمفعول فيهما أي أرسل اليه الملك ليستفتيه (في الرؤيا) التي رآها في منامه ولم يجد عند أحد تعبيرها فعبرها وهو في الحبس (ولو كنت أنا) المرسل اليه (لم أفعل) أي لم أعبرها (حتى أخرج) بالبناء للمفعول (وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أتى) بضم الهمزة ومثناة فوقية مكسورة بضبط المؤلف بخطه أي أتاه رسول الملك وفي رواية أبي (ليخرج) من السجن لما أرسل اليه (فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره) بقوله ارجع الى ربك الآية (ولو كنت أنا) المرسل اليه (لبادرت الباب) بالخروج ولم ألبث

(قوله عن أم حرام) كان صلى الله عليه وسلم يأتيها ويقيل عندها فنام عندها يوما ثم استيقظ وهو يضحك فقالت له ما يضحكك يارسول الله فذكر الحديث ثم نام وقام وفعل مثل ذلك ثانيا فقالت له ادع الله لي أن أكون منهم فقال لها أنت منهم ثم تزوجت عبادة بن الصامت فسار الى غزوة وأخذها معه فقدم لها بعيرا تركبه فتمايل عليها فوقعت فكسر عنقها فماتت فحصل لها ثواب أجر شهيد لانه بسبب الجهاد وان لم يكن مثل ثواب من قتل في حرب الكفار كيفا (قوله من السقم) (٣٩٣) أو المسقم ويؤخذ من هذا الحديث ان الجزع من المرض لا يحبط الثواب أي حيث لم يكن مع سخط (قوله حبسته في حبالتك) أي في مرضك المشبه بالحبالة بجامع المنع في كل فان المرض يمنع من العبادة ونحوها والحبالة تمنع الطير من الطيران قال في المصباح وحبالة الصائد بالكسر والاحبولة بالضم مثله وهي الشرك ونحوه وجمع الاولى حبائل والثانية أحابيل (قوله ولا تنقصا الخ) اذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل ما كان يعمله صحيحا مقيما (قوله وله أجر ما كان يعمل) هذه الجملة مؤكدة لما قبلها أعني على الخ فلا يقتضي ان له أجرين (قوله في اللقمة الخ) بأن قصد بالاكل التقوى على العبادة (قوله أخي يوسف) أي أخوه من النبوة والرسالة (قوله يغفر له) أي يعلي درجته اذ لا ذنب على الانبياء (قوله لم أفعل حتى أخرج الخ) هذا منه صلى الله عليه وسلم لقصد اظهار كمال صبر سيدنا يوسف حيث صبر على السجن الذي هو عذاب الدنيا وكمال كرمه حيث لم يبخل بالافتاء الخ فلا يدل على انه أفضل منه صلى الله عليه وسلم في هذه الصفات وقوله ولو كنت انا الخ قضية شرطية لا تستلزم الوقوع اذ لو وقع مثل ذلك له صلى الله عليه وسلم لكان أشد صبرا من سيدنا يوسف اذ لا يقارب أحد في صفاته (قوله بعذره) بقوله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن أي فسلهن لما لاجل نيل الفحشاء مني ولم أفعل شيأ يقتضي السجن فأنا معذور (قوله لبادرت الباب) أي ولم أذكر عذري حتى أخرج من السجن فذكر

* قوله فقال لها أنت منهم الذي في البخاري انه قال لها في المرة الاولى وقال لها في الثانية أنت من الاولين اهـ مصححه

العذر قبل الخروج فيه تكرم عليهم بذلك لئلا يقعوا في عرضه فبادر بالتكرم اليهم (قوله يبتغي) أي يطلب أي فهذا ينافي التعلق بالاسباب لا ينافي مراقبة المولى سبحانه لكنه لا يليق بمقامه فلذا أدبه مولاه بطول السجن عليه لئلا يعود لمثل ذلك (قوله أرضي عنه أم سخط) أي أرضي الله تعالى عنه أم سخط عليه (قوله النرسي) بالراء وقول الشارح النومي بالواو والمفتوحة مع فتح النون أو بضم النون وسكون الواو وسبق قلم (قوله وليس بالعجب) أي في نفس الامر لظهور السبب وانما هو عجب بحسب الظاهر

لطول مدة الحبس ((ولولا الكلمة)) وهو قوله للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ((لما لبث في السجن)) تلك المدة الطويلة وذلك ((حيث يبتغي)) أي يطلب ((الفرج من عند غير الله عز وجل)) فأدب بطول مدة الحبس وذا مسوق لكمال صبر يوسف وكرمه فالمصطفى صلى الله عليه وسلم اصبر وأكرم ((طب وابن مردويه عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضي عنه أم سخط)) عليه ببناء رضي وسخط للمفعول والفاعل الله ((عد هب عن ابن مسعود)) ﷺ ((عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فهو أعظم ثوابا)) وأيسر مؤنة وفيه ان فعل المعروف أفضل من العتق لكن يظهر أن المراد فعله مع المضطر ((أبو الغنائم النرسي)) بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة ووهم وحرف من جعلها واوا ((في)) كتاب فضل ((قضاء الحوائج عن ابن عمر)) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ﷺ ((عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت وليس بالعجب اني)) بفتح الهمزة بضبط المؤلف ((بعثت)) اليكم حال كوني ((رجلا منكم)) أي من عشيرتكم ((فآمن بي من آمن بي)) منكم وصدقني من صدقني منكم فانه العجب وما هو بالعجب ((ولكني عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرني وصدقني)) لانهم آمنوا به وصدقوه ايقانا ولم يروه عيانا فلذلك كان هو العجب ((ابن زنجويه في ترغيبه)) وترهيبه ((عن عطاء مرسلا)) ﷺ ((عج حجر الى الله تعالى)) أي رفع صوته متضرعا ((فقال الهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أس)) بضم الهمزة وشدة السين المهملة ((كنيف)) أي مرحاض ((فقال أوما ترضى)) استفهام انكاري توبيخي ((أن عدلت بك عن مجالس القضاة)) أي قضاة السوء قيل العج حقيقي بأن جعل الله فيه ادراكا ونطقا وقيل على التشبيه فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب المثل ((تمام)) في فوائده ((وابن عساكر عن أبي هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((عجلوا الافطار)) من الصوم ندبا ان تحقق غروب الشمس ((وأخروا السحور)) ندبا الى آخر الليل ما لم يوقع التأخير في شك ((طب عن أم حكيم)) ﷺ ((عجلوا الخروج الى مكة)) لاداء الحج والعمرة ((فان أحدكم لا يدري ما يعرض له)) بكسر الراء ((من مرض أو حاجة)) أو فقر أو غير ذلك من الموانع والامر بالتعجيل للندب عند الشافعي وللوجوب عند الحنفي ((حل هق عن ابن عباس)) رضي الله تعالى عنهما ﷺ ((عجلوا الركعتين)) اللتين ((بعد المغرب لترفعا)) الى السماء ((مع العمل)) أي مع عمل النهار ((هب عن حذيفة)) باسناد ضعيف ﷺ ((عجلوا الركعتين)) اللتين ((بعد المغرب فانهما ترفعان)) بمثناة فوقية مضمومة ((مع المكتوبة)) والامر فيه وفيما قبله للندب ((ابن نصر عنه)) أي عن حذيفة ﷺ ((عجلوا صلاة النهار)) أي العصر وفي رواية العصر بدل النهار ((في يوم غيم)) بعد غلبة الظن بدخول الوقت بالاجتهاد بورد ونحوه ((وأخروا المغرب)) قيل المراد به تعجيل العصر وجمعها مع الظهر في السفر وأما المغرب فتؤخر الى العشاء ((د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلا)) واسناده قوي مع ارساله ﷺ ((عد من لا يعودك)) أي زر أخاك في مرضه وان لم يزرك في مرضك ((وأهد لمن لا يهدي لك)) هذا من قبيل

وقوله وهو العجب العجيب أي الذي هو عجب في نفس الامر لعدم ظهور الامر وبين الاول بقوله اني بعثت الخ أي فتعجبت ممن آمن بي منكم وصدقني بما جئت به مع كوني رجلا منكم مثلكم في البشرية لكن هذا عجب ظاهري لظهور السبب في ايمانكم بي وهو مشاهدة الانوار والمعجزات الكثيرة وانما العجب في نفس الامر ممن صدقني ولم يرني لانه لم يشاهد تلك المعجزات فلم يظهر السبب (قوله عج) أي صوت حجر الخ (قوله عبدتك) أي وحدتك وسجدتك (قوله القضاة) أي قضاة السوء أي جعلي لك مجاورا للقذر الحسي ألطف من مجاورتك للقذر المعنوي (قوله عجلوا الافطار) أي ان تحقق دخول الوقت أو ظن بالاجتهاد وتأخير السحور ما لم يوقع في الشك (قوله بعد المغرب) انما حث عليهما دون الركعتين اللتين قبل المغرب مع ان كلا سنة لتأكدهما بخلاف اللتين قبلها (قوله لترفعا مع العمل) أي عمل النهار فهذا يدل على رفع صلاة المغرب وسنتها مع عمل النهار وقد صرح بذلك قوله

في الحديث بعده (قوله صلاة النهار في يوم غيم) قيل المراد بذلك ان لا يؤخر صلاة الظهر في الغيم لئلا يخرج وقته وهو لا يشعر وقيل المراد جمع العصر مع الظهر جمع تقديم وجمع المغرب مع العشاء جمع تأخير في السفر فيكون الحديث بيانا لبعض صور صلاة الجمع وشروطها مبينة في الفروع (قوله عد) أي عد المريض وان لم يكن سبق منه عيادة لك وأهد لمن لا يهدي لك أي فلا تعامله بالاساءة صل من قطعك واعف عمن ظلمك

قوله فى الحديث المار صل من قطعك وأعط من حرمك (تخ هب عن أيوب بن ميسرة مرسلا ﷺ عدة) بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المؤلف (الآى) جمع آية (فى الفريضة والتطوع) والظاهر ان المراد الآيات التى تقرأ بعد الفاتحة (خط عن واثلة) بن الاسقع باسناد ضعيف ﷺ (عدة المؤمن دين) بفتح الدال (وعدة المؤمن كالاخذ باليد) ظاهره وجوب الوفاء بالوعد والمراد أنه يندب ندبا مؤكدا (فر عن على) أمير المؤمنين ﷺ (عدد درج الجنة عدد آى القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن) وهم من لازم تلاوته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لانه فى أعلاها فيكون مع الانبياء وذا من خصائص القرآن (هب عن عائشة) باسناد صحيح ﷺ (عدد آنية الحوض) أى حوضه الذى يسقى منه أمته يوم القيامة (كعدد نجوم السماء) أى كثيرة جدا فالمراد المبالغة لا التساوى (أبو بكر بن أبى داود فى) كتاب (البعث عن أنس) بن مالك ﷺ (عدل) بالبناء للمفعول (صوم يوم عرفة بسنتين سنة مستقبلة وسنة متأخرة) وقدم توجيهه (قط فى الافراد وابن مردويه لك عن ابن عمر) بن الخطاب ﷺ (عذاب القبر حق) قال المناوى فمن أنكره فهو مبتدع محجوب عن نور الايمان ونور القرآن اهـ ويؤخذ من كلامه فى شرح الحديث الآتى انه لا يكفر (خط عن عائشة) وهو فى البخارى أيضا ﷺ (عذاب القبر من أثر البول) أى غالبه من عدم التنزه منه (فمن أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء) يطهره به (فليمسحه) وجوبا (بتراب طيب) أى طهور فانه أحد الطهورين وبه أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعى أن التراب لا يطهر الخبث (طب عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد صحابية واسناده صحيح ﷺ (عذاب هذه الامة جعل بايديها فى دنياها) بقتل بعضهم بعضا مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد ولا عذاب عليهم فى الآخرة والمراد أكثرهم ويكفى فى صدق العذاب وجوده للبعض ولو واحدا (ك عن عبد الله بن يزيد) الانصارى وهو حديث صحيح ﷺ (عذاب أمتى فى دنياها) وفى رواية دنياهم (طب ك عنه) ورجاله ثقات ﷺ (عذاب القبر حق فمن لم يؤمن) أى يصدق (به عذب فيه) قال المناوى ان لم يدركه العفو وتمامه وشفاعتى يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها (ابن منيع عن زيد بن أرقم ﷺ عرامة الصبى) بضم المهملة وفتح الراء أى حدته وشدته وقال الجوهرى وصبى عارم بين العرامة بالضم أى شرس وقال فى المصباح العرام مثل عذاب الحدة والشرس يقال شرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة بالفتح وهو سوء الخلق (فى صغره زيادة فى عقله فى كبره) أى يدل على وفور عقله اذا كبر (الحكيم) فى نوادره (عن عمرو بن معد يكرب وأبو موسى المدينى عن أنس) بن مالك ﷺ (عرى الاسلام) أى الامور التى يستمسك بها فيه جمع عروة بالضم وأصلها أذن الكوز فاستعملت فى ذلك على التشبيه (وقواعد الدين) جمع قاعدة وهى الامر الكلى المنطبق على جميع جزئياته (ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها) أى بتركها أى بسببه (كافر حلال الدم) زاده دفعا لتوهم أن المراد كفر النعم (شهادة ان لا اله الا الله) أى وان محمدا رسول الله فاكتفى باحداهما عن الاخرى (والصلاة المكتوبة) أى الصلوات الخمس (وصوم رمضان) وهذا بالنسبة للشهادة على

(قوله عدة الآى الخ) أى فاذا قرأت الفاتحة فى الصلاة فاقرأ الآى من القرآن بعدها وهو كناية عن الاتيان بآيات كثيرة ولا يقتصر على آية واحدة قرره شيخنا ويحتمل أن المراد عددها حقيقة لاجل أن يأتى فى الثانية باقصر مما أتى به فى الاولى (قوله عدة المؤمن دين) أى كالدين فى طلب الوفاء وان كان لا يجب الوفاء بالوعد (قوله كالاخذ باليد)(٣٩٥) أى كالمعاهدة على شئ ولا ينبغى نقض العهد كذا قيل وقرر شيخنا أن المعنى كالاخذ بيد المكروب فى شئ فكما أنه يطلب الاخذ بيد المكروب من غير توان كذلك يطلب الوفاء بالعهد من غير توان (قوله عدد آى القرآن) أى فكلما قرأ آية صعد درجة حتى يكون مقاربا لدرجة النبيين وهذا فى العامل به الواقف على حدوده والا فكم من يقرؤه وهو يلعنه وهذا من خصوصياتنا فمن حفظ التوراة مثلا لا يصعد بقراءتها درجا فى الجنة وان كان له ثواب عظيم (قوله عدل صوم الخ) هو معادل لسنتين أى لصوم سنتين أو يكفر ذنوب سنتين من الصغائر أى لانه يوم محمدى بخلاف يوم عاشوراء فيكفر سنة فقط لانه موسوى (قوله عذاب القبر) أضيف اليه لان الغالب ان كل ميت يقبر والا فكل ميت كذلك (قوله حق) ولا يدوم على المؤمن بل متى جاءت عليه ليلة جمعة بعد دفنه رفع عنه الى يوم القيامة فان دفن يوم الجمعة أو ليلتها عذب ساعة ان لم يعف عنه ثم رفع الى يوم القيامة (قوله من أثر البول) أى أكثره من عدم التنزه من البول (قوله بايديها) أى بقتل بعضها البعض ان لم يكن المقتول ظالما كان قتل لتكونه قاطع طريق مثلا والا فلا يكون قتله دافعا لعذاب الآخرة عنه (قوله فى دنياهم) أى بالمحن والبلايا كموت الاولاد (قوله عذب) أى لعصيانه اذ لا يكفر بذلك أى عذابا خاصا على عدم الايمان به زائدا على عذاب الجرائم وقد جاء أن بعض أهل الله زار مقبرة فوجد ميتا يئن ويقول آه كنت أصلى كنت أصوم الخ فسأل عنه فاذا هو آكل ربا فأخبره بعض الناس انه حصل ما هو أغرب من ذلك وهو انه بعد ان دفن رسول القاضى فلان وجد عنده قرد فى سلسلة لتعذيبه فعذاب القبر متنوع (قوله عرامة الصبى) أى

حديث في حقره جعلها الشارح علامة على زيادة عقله في كبره (قوله ظهرت بمستوى) أي فيه وفي نسخة لمستوى باللام فهي بمعنى على وظهرت حينئذ بمعنى علوت أي علوت عليه (قوله صريف الاقلام) أي تصويت أقلام الملائكة وهم في أعلى مكان يكتبون كتابة حقيقية (قوله عرش الخ) ذكره لما سئل أن يكحل له المسجد أي يزين ويزخرف فأبى وذكره أي يكفي عرش كعرش موسى وفي نسخة عريش بالياء فيهما وهو ما أقيم من البناء على محل يدفع سورة الحر والبرد ولا يدفع جلتها وسيأتي في حديث آخر يفسر عرش موسى بقوله ثمام أي نبت ضعيف قصير وخشبيات والامر أي حضور الاجل أعجل من ذلك أي من اشادة البناء (قوله بطحاء) تنازعه عرض ويجعل فكأنه قال عرض على بطحاء ليجعلها (٣٩٦) (قوله أشبع يوما) أي يأتيني رزقي فاشبع الشبع الشرعي ويمنع عني ذلك فأتضرع

بابه وبالنسبة للصلاة والصوم ان ترك ذلك جاحدا الوجوبه والا فهو زجر وتهويل ((ع عن ابن عباس)) رضي الله عنه ۞ ((عرج بي)) بالبناء للمفعول أي أعرجني يعني رفعني جبريل الى فوق السماء السابعة ((حتى ظهرت)) أي ارتفعت ((بمستوى)) بفتح الواو أي مصعد أي علوته ((اسمع فيه صريف الاقلام)) بفتح الصاد المهملة تصويت أقلام الملائكة مما يكتبونه من الاقضية الالهية ((خ طب عن ابن عباس وأبي حبة)) بحاء مهملة وموحدة تحتية ((العبدري)) ۞ ((عرش كعرش موسى)) قال المناوي كذا هو بخط المؤلف وفي نسخة عريش كعريش موسى بزيادة مثناة تحتية بين الراء والشين قال الشيخ وكان من خشب وسعف وسببه انه صلى الله عليه وسلم سئل أن يكحل له المسجد فأبى وذكره ((هق عن سالم بن عطية مرسلا)) ۞ ((عرض علي)) بالبناء للفاعل ((ربي ليجعل لي بطحاء مكة)) أي حصباءها ((ذهبا فقلت لا يارب ولكني أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك)) بذلة وخضوع ((وذكرتك)) في نفسي وبلساني ((واذا شبعت حمدتك)) بلساني ((وشكرتك)) بجميع أعضائي ((حم ت عن أبي امامة)) باسناد حسن ۞ ((عرض علي)) بالبناء للمفعول ((أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة)) أي من غير سبق عذاب ((فالشهيد ومملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده)) أي قام بخدمته ((وعفيف)) عن تعاطي ما لا يحل ((متعفف)) عن سؤال الناس ((واما أول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط)) على رعيته بالجور ومنه ان يستعملهم في نحو بناء وحصد زرع بلا أجرة ((وذو ثروة)) بمثلثة مفتوحة وسكون الراء وفتح الواو كثرة ((من مال لا يؤدي حق الله)) تعالى ((في ماله)) كالزكاة واطعام المضطر ((وفقير فخور)) أي كثير الفخر على الناس ((حم ك هق عن أبي هريرة)) رضي الله تعالى عنه باسناد حسن ۞ ((عرضت علي)) بشدة الياء ((الجنة والنار)) أي مثلتا لي ((آنفا)) بالمد والنصب على الظرفية أي قريبا ((في عرض هذا الحائط)) بضم العين المهملة جانبه ((فلم أر كاليوم)) أي لم أبصر يوما كهذا اليوم وأراد باليوم الوقت ((في الخير والشر)) أي ما أبصرت مثل الخير الذي في الجنة والشر الذي في النار ((ولو تعلمون ما أعلم)) من شدة عذاب الله ((لضحكتم قليلا)) اي لتركتم الضحك في غالب الاحوال ((ولبكيتم كثيرا)) لغلبة الوجل على قلوبكم ((م عن أنس)) بن مالك ۞ ((عرضت علي أمتي باعمالها حسنها وسيئها)) قال المناوي حالان من الاعمال والظاهر ان ذلك بدل من الاعمال ((فرأيت في محاسن أعمالها اماطة الاذى عن الطريق)) أي تنحيته عنها فيه التنبيه على أن كل ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا كان من حسن الاعمال ((ورأيت في سيء أعمالها النخاعة)) أي البصاق ((في المسجد لم تدفن)) فان دفنت فهو كفارتها كما في حديث قال النووي ظاهره ان الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزيلها ((حم م ه عن أبي ذر)) الغفاري ۞ ((عرضت علي أجور

الخ لانه صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق في جميع الصفات وهذا تواضع منه لعلمه بنور النبوة ان هذا هو اللائق به وانه تعالى يرضاه له أكثر ففيه اشارة الى أن ضيق العيش لم يكن عن ضرورة بل لعدم رضاه صلى الله عليه وسلم بها (قوله عرض علي أول الخ) أي أطلعني الله تعالى على ثلاثة هم أول من يدخل الجنة أي مع السابقين وأما الاسبق من الثلاثة فليس في الحديث ما يدل عليه (قوله ثلاثة) وفي رواية ثلة أي جماعة (قوله عبادة ربه) وهو حق الله ونصح الخ حق الخلق أي فأدى حق الحق وحق الخلق (قوله متعفف) أي عن السؤال حيث لم يضر (قوله مسلط) على رعيته كان يستعملهم في نحو حصد بلا أجرة فهو من أول من يدخل النار لشدة تعذيبه (قوله ثروة) أي غنى لا يؤدي حق الله من الزكاة واطعام المضطر الخ (قوله آنفا) أي في زمن قريب من زمن تكلمي بهذا الحديث (قوله عرض) بالضم أي جانب أي مثلتا لي في جانب الحائط أما العرض بالفتح فمقابل الطول (قوله في الخير والشر) قيل المراد بالخير سروره بما اطلع عليه في الجنة وبالشر حزنه بما اطلع عليه في النار وقيل غير ذلك كما في الشارح (قوله ولبكيتم كثيرا) أي استغرقتم غالب زمنكم بكاء خوفا منه تعالى (قوله أمتي) أي جميعها ملتبسة باعمالها كما أطلعه الله تعالى على جميع الخلق من لدن آدم الى الساعة أي علم من وجد منهم ومن يوجد بعده الى يوم القيامة (قوله حسنها الخ) عطف بيان للاعمال أو بدل اشتمال وقول الشارح حالان فيه انهما تعرفا بالاضافة (قوله اماطة الاذى) وهذا أدنى شعب الايمان واعلاها لا اله الا الله فينبغي أن يقول لا اله الا الله عند اماطة الاذى ليكون جامعا بين الأدنى والاعلى وبين

أمتى حتى القذاة)) بالرفع والذال المعجمة والقصر ما يقع في العين من تراب أو تبن أو وسخ ولابد هنا من تقدير مضاف أى أجور أعمال أمتى وأجر اخراج القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى الى فحينئذ التقدير الى اخراج القذاة وجوز بعضهم النصب أى حتى رأيت القذاة ((يخرجها الرجل من المسجد)) جملة مستأنفة للبيان قال ابن رسلان وسمعت من بعض المشايخ انه ينبغى لمن أخرج قذاة من المسجد أو أذى من طريق المسلمين أن يقول عند أخذها لازالتها لا اله الا الله ليجمع بين أدنى شعب الايمان وأعلاها وهى كلمة التوحيد وبين الاقوال والافعال وان اجتمع القلب مع اللسان كان ذلك أكمل ((وعرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة)) أى من نسيان سورة ((من القرآن أو آية)) منه ((أوتيها)) بضم الهمزة وفتح المثناة التحتية أى حفظها ((رجل)) أو غيره من مكلف ((ثم نسيها)) لانه انما نشأ عن تشاغله عنها وعدم الاهتمام بها ولا ينافيه خبر رفع عن أمتى النسيان لان ما هنا فى المفرط فالمعدود ذنبا هو التفريط قال الشيخ ولى الدين العراقى وهذا الحديث ان صح يقتضى ان هذا أكبر الكبائر ولا قائل به وقد يحمل نسيانها على رفضها ونبذها كما فى قوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها وهذا يقتضى الكفر وهو أكبر الكبائر بلا توقف وقد يحمل على الذنوب التى اطلع عليها فى ذلك الوقت اه قال العلقمى ويحتمل ان المراد بالذنوب التى عرضت الصغائر فيكون نسيان ما أوتيه الانسان من القرآن أعظم الصغائر ((د ت عن أنس)) باسناد ضعيف ۞((عرضت على أمتى البارحة)) هو أقرب ليلة مضت وذا اشارة لقرب عهده بالعرض ((لدى هذه الحجرة)) أى عندها ((حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه)) ثم بين كيفية العرض بقوله ((صوروا لى فى الطين)) قالوا وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ((طب والضياء عن حذيفة بن أسيد)) بن خالد الغفارى وهو حديث صحيح ۞((عرف الحق لاهله)) وسببه عن الاسود بن سريع قال جيء بأسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتوب الى الله ولا أتوب الى محمد وتمامه خلوا سبيله ((حم ك عن الاسود بن سريع)) كغريب قال ك صحيح ۞((عرفت جعفرا)) بن أبى طالب ((فى رفقة من الملائكة)) أى يطير معهم ((يبشرون أهل بيشة بالمطر)) بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وشين معجمة واد من أودية تهامة ((عد عن على)) باسناد ضعيف ۞((عرفة كلها موقف)) فأى موضع منها وقف به الحاج أجزأه ((وارتفعوا)) أيها الواقفون بها ((عن بطن عرنة)) بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح النون هى ما بين الميلين الكبيرين من جهة عرفة والعلمين الكبيرين من جهة منى ((ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر)) بكسر السين المهملة محل فاصل بين مزدلفة ومنى ((ومنى كلها منحر)) فيجزئ النحر فى أى بقعة منها ((طب عن ابن عباس)) باسناد صحيح ۞((عرفة اليوم الذى يعرف فيه الناس)) المراد اذا اتفق على ذلك المعظم فاذا اغم الهلال فأكملوا القعدة ثلاثين ووقفوا فى تاسع الحجة فى ظنهم ثم تبين انهم وقفوا العاشر أجزأهم ((ابن منده وابن عساكر عن عبد الله بن خالد بن أسيد)) ۞عريشا كعريش موسى)) بياء قبل الشين قال فى النهاية العرش والعريش كل ما يستظل به وقال فى المصباح عرش البيت سقفه والعرش أيضا شبه بيت من جريد يجعل فوق الثمار والجمع عروش مثل فلس وفلوس والعريش مثله وجمعه عرش مثل بريد وبرد وهو ((ثمام)) بضم المثلثة كغراب نبت صغير قصير ((وخشيبات والامر

حسن القول وحسن الفعل (قوله أجور) جمع أجر أى ثواب أعمالها (قوله القذاة) أى ثواب القذاة ويصح جر القذاة أى حتى أجر القذاة وقول الشارح بتقدير حتى رأيت الخ يقتضى النصب لا الجر فهى عبارة غير محررة (قوله أعظم) أى من أعظم (قوله ثم نسيها) لا يعارض هذا رفع عن أمتى الخطأ والنسيان لان الحرمة هنا جاءت (٣٩٧) من التشاغل والتفريط المؤدى للنسيان لا من نفس النسيان (قوله لدى) أى عند هذه الحجرة يعنى مسكنه وهذا من الامور الخوارق للعادة فلا يقال كيف تجتمع الامة كلها فى هذا المكان الصغير (قوله بصاحبه) أى لو وجد رجل وصاحبه آخر وطالت صحبته به فأنا أعرف به من صاحبه الذى طالت صحبته به لكمال هذا الاطلاع (قوله صوروا الخ) بيان لكيفية العرض (قوله عرف الحق لاهله) قاله لما جاءه أسير وقال انى أتوب الى الله تعالى ولا أتوب الى محمد فذكره أى فلا تتعرضوا له لانه أخلص لله تعالى فى توبته حيث لم يتب خوفا منى أو مراعاة لى (قوله جعفرا الخ) قاله بعد ان استشهد فى غزوة مؤتة والقصد من ذلك الاخبار بتعظيمه بانه التحق بالملائكة (قوله كلها موقف) أى فلا تتوهموا اختصاص الوقوف بمحل ما وقفت أنا فقط (قوله وارتفعوا) أى امتنعوا من الوقوف فى بطن أى محل عرنة بضم العين وسكون الراء كما ضبطه العزيزى أو فتحها كما ضبطه شيخ الاسلام فى كتاب الحج من المنهج أى لانه خارج عن عرفات (قوله بطن) أى المحل المسمى بمحسر فلا يكفى المبيت فيه ليلة المزدلفة لانه خارج عن المزدلفة (قوله يعرف فيه الناس) أى وان كان العاشر غلطا (قوله عريشا) أى اجعلوه أى مسجدى فوق خشيبات وفى نسخة خشبات أى لا ترفعوا سقفه بل اجعلوه عريشا قصيرا فوق خشبات بحيث ينال باليد لان القصد منه انه يقى الحر والبرد لا التزين اذ هو منهى عنه لا سيما فى محال العبادة

(قوله المخلص) بكسر اللام المشددة كما في العزيزي (قوله شرار أمتي) هم المعتزلة (قوله عزيز على الله) أي ممتنع عليه تعالى

أعجل من ذلك) أي حضور الاجل أعجل من اشادة البناء قاله حين استأذنوه في بناء المسجد (المخلص) قال الشيخ بشدة اللام المكسورة (في فوائده وابن النجار) في تاريخه ((عن أبي الدرداء) باسناد ضعيف ﴿(عزمت على أمتي) قال المناوي أقسمت عليهم اهـ فظاهر كلامه ان عزمت فعل وفاعل لكن في نسخ رسم التاء هاء ولهذا قال الشيخ عزمة بالرفع على الابتداء أي وجوب عليهم ((ان لا يتكلموا في القدر) بالتحريك بل يجزموا بان الله خالق الخير والشر ((خط عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما باسناد فيه متهم ﴿(عزمت على أمتي ان لا يتكلموا في القدر ولا يتكلم في القدر الا شرار أمتي في آخر الزمان) القائلون بان العبد يخلق فعل نفسه فعلى هذه الامة ان يعتقدوا أن الله تعالى خالق أفعال العباد كلها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل خلقهم ((عد عن أبي هريرة) رضي الله عنه باسناد فيه كذاب ﴿(عزيز على الله تعالى ان يأخذ كريمتي عبد مسلم) أي يذهب بصر عينيه ((ثم يدخله النار) أي لا يفعل ذلك بل يدخله الجنة مع السابقين ان صبر ذلك العبد واحتسب ((حم طب عن عائشة بنت قدامة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(عسى رجل يحدث) الناس ((بما يكون بينه وبين أهله) أي حليلته من أمر الجماع ونحوه ((وعست امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها) كذلك ((فلا تفعلوا) أي يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله ((فان مثل ذلك) قال الشيخ بفتح الميم ((مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر طريق) لفظ الظهر مقحم ((فغشيها) أي جامعها ((والناس ينظرون) اليهما فكما تستقبحون هذا ولا تفعلونه فاستقبحوا ذلك ولا تفعلوه ((طب عن أسماء بنت يزيد بن السكن) باسناد حسن ﴿(عشر) أي عشر خصال ((من الفطرة) أي من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم وقيل من الدين ((قص الشارب واعفاء اللحية) فيكره أخذ شيء منها والمراد لحية الذكر ((والسواك واستنشاق الماء) في الوضوء والغسل ((وقص الاظفار وغسل البراجم) بفتح الموحدة وبالجيم عقد الاصابع ومفاصلها ونبه بها على ما عداها مما يجتمع فيه الوسخ كالاذن والانف ((ونتف الابط وحلق العانة) أي عانة الرجل بخلاف غيره فالمطلوب في حقه النتف ((وانتقاص الماء) قال العلقمي بالقاف والصاد المهملة على المشهور وقال في النهاية يريد انتقاص البول بالماء اذا غسل المذاكير به وقيل هو الانتضاح بالماء وقيل الصواب بالفاء أي مع الصاد المهملة قال في القاموس الانتفاص رش الماء من خلل الاصابع على الذكر والمراد نضحه على الذكر من قولهم نضح الدم القليل نفصه وجمعه نفص اهـ وفي الفائق انتقاص الماء هو أن يغسل به مذاكيره ليرتد البول لانه اذا لم يغسل نزل منه الشيء بعد الشيء فيعسر استبراؤه فلا يخلو الماء من ان يراد به البول فيكون المصدر مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والانتقاص يكون متعديا ولازما ((حم م ٤ عن عائشة) ﴿عشر خصال عملها قوم لوط بها) أي بسببها ((أهلكوا وتزيدها أمتي) أي تفعلها وتزيد عليها ((بخلة) بفتح الخاء المعجمة وشدة اللام المفتوحة أي خصلة وهي ((اتيان الرجال بعضهم) بالجر ((بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب ((والخذف) بالخاء والذال المعجمتين قال في النهاية هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ((ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول) أي تطويل ((الشارب والصفير) هو الصوت بالفم والشفتين الخالي من الحروف ((والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى ((ولباس الحرير) أوما أكثره حرير ((وتزيدها أمتي بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا)

ذلك (قوله عسى رجل يحدث الخ) عسى هنا للتحقيق والاخبار عما يقع ولا بد من الاخبار بالغيب (قوله من الفطرة) أي من سنن الانبياء الذين أمرنا باتباعهم فيه (قوله اللحية) أي لحية الذكر أما الانثى فيطلب لها ازالتها لانها مثلة في حقها (قوله والسواك) أي استعمال نحو عود في الاسنان وما حولها (قوله وقص الاظافر) ويبدأ بسبابة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم بخنصر اليسرى ثم البنصر ثم الوسطى ثم السبابة ثم الابهام وهذا أفضل من خوابس أو خسب وفي الرجلين كالتخليل (قوله وانتقاص الماء) كناية عن الاستنجاء بالماء فالمراد بالماء البول لان في الماء خاصية قطع البول فان قرئ انتفاص بالفاء لا بالقاف كان كناية عن نضح الفرج بالماء لدفع الوسوسة وهذه الخصال تسعة فلعل العاشر سقط من الراوي ولعله الختان (قوله بها) أي بسببها أهلكوا ولم يقع ذلك في هذه الامة مع وجود تلك الخصال كرامة لنبيها بل جعل الله لنا ما يغسلها كالتوبة والعمل الصالح في الصغائر (قوله بخلة) أي خصلة والحذف أي الرمي بحصى الخذف أي الطين المحرق أي وذلك لاجل اللعب لا للتمرين على القتال وكذا ما قبله وقوله وضرب الدفوف أي على هيئة منهي عنها والا لم يكن حراما وقوله وقص

الحيية وطول الشارب ... واحدة فلا تكون الجملة احد عشر وقوله اتيان النساء الخ هو السحاق فهو من خصوصيات هذه الامة لهذا الحديث لكن ورد ان قوم لوط كانت الرجال تكتفي بالرجال والنساء بالنساء ويجاب بان هذه الخصلة لم تكثر في قوم لوط وكثرت في هذه الامة (قوله عشرة في الجنة الخ) خص هؤلاء بالذكر لشدة خوفهم من الله تعالى حتى ان بعضهم تمنى ان لا يكون وجد فربما يتوهم متوهم لشدة خوفهم انهم ليسوا من السابقين الى الجنة فرفع ذلك بهذا الحديث والا فجميع اصحابه في الجنة (قوله أبقى) أي أكثر بقاء (من عشرين بيتا الخ) هو اخبار بان بيوت الحجاز تمكث أكثر من بيوت الشام لانها معرضة للهدم بكثرة الامطار (قوله عصابتان) أي جماعتان وأصل العصابة من العشرة الى الاربعين فاطلاقها على مادون العشرة وعلى مافوق الاربعين مجاز (قوله عند عظم المصيبة) فاذا عظمت عظم الاجر واذا خفت خف وقوله ابتلاهم أي لتمحيص ذنوبهم (قوله من ذنوبك) قاله لمن قال له اني أذنبت كثيرا فامره بالتوبة كلما فعل ذنبا فقال لذا تكثر الذنوب فذكره فما تقوله العامة لا ينبغي التوبة لان الذنب بعدها أعظم فمن وسوسة الشيطان (قوله الجبهة) أي الخيل سميت بذلك لانها خيار والجبهة الخيار والكسعة الحمير والرقيق والنخة العوامل من نحو البقر أي تعمل في نحو الحرث والطحين فلا زكاة في ذلك (قوله عفوا تعف) من عف يعف من باب ضرب ففي المصباح عف عن الشيء يعف من باب ضرب أي اذا لم تزن بامرأة حفظ الله امرأتك من الزنا فالا فلا كما وقع في حكاية من وجد امرأته تزني بسقاء فقالت دقة بدقة ولو زدت لزاد السقا أي لو زنيت أكثر من مرة لزني كذلك (قوله وبروا آباءكم تبركم) بفتح الباء كما يعلم من قول المصباح البر بالكسر الخير والفضل وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر وبار أيضا أي صادق أو تقي (قوله لم يرد على الحوض) ولذا قال

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا • ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره • وقد أجلك من يعصيك مستترا

وذلك كالزنا في حقهن كما في خبر قال العلقمي وهذا قد ينافيه ما أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن حذيفة قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ((ابن عساكر)) في تاريخه ((عن الحسن)) البصري ((مرسلا ﴿ عشرة)) قال المناوي زاد تمام في فوائده من قريش ((في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة حم د ه والضياء عن سعيد ابن زيد)) باسناد صحيح ﴿ ((عشرة أبيات بالحجاز أبقى)) قال الشيخ بموحدة تحتية فقاف أي أكثر بقاء ((من عشرين بيتا بالشام طب عن معاوية)) بن أبي سفيان قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((عصابتان)) بكسر العين المهملة تثنية عصابة وهي الجماعة قال في النهاية العصابة الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها ((من أمتي أحرزهما الله تعالى ((من النار)) أي من عذابها ((عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم)) عليه السلام يقاتل بها الدجال ((حم ن والضياء عن ثوبان)) باسناد حسن ﴿ ((عظم الاجر عند عظم المصيبة)) قال الشيخ بكسر العين المهملة وفتح الظاء أي كبره وزيادته ((واذا أحب الله قوما ابتلاهم)) قال المناوي تمامه فمن رضي فله الرضا ومن جزع فله الجزع ((المحاملي في أماليه عن أبي أيوب)) الانصاري قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((عفو الله أكبر)) بموحدة تحتية ((من ذنوبك)) أي فضل الله على العبد أكثر من تقصير انه فمع التوبة النصوح لا يضر العبد المسلم ذنب وان لم يتب فرحمة الله ترجى له قال الشيخ قال رجل يا رسول الله اني فعلت وفعلت أيعفو الله عني مع ما أتيت فذكره ((فر عن عائشة)) رضي الله تعالى عنها باسناد ضعيف ﴿ ((عفو الملوك)) بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام ((أبقى)) بالموحدة والقاف ((للملك)) أي أدوم وأثبت وعد في العمر أيضا كما في حديث الحكيم أي يبارك فيه بصرفه في الطاعات فكأنه زاد وأفاد بمفهومه ان التسارع الى العقوبة لا يطول معه الملك قيل وهذا مجرب ((الرافعي عن علي ﴿ عفوت لكم عن صدقة الجبهة)) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية أي تركت لكم أخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه ((والكسعة)) بالضم الحمير وقيل الرقيق من الكسع وهو ضرب الدبر ((والنخة)) بضم النون وتفتح وخاء معجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل أو كل دابة استعملت ((هق عن أبي هريرة)) واسناده ضعيف ﴿ ((عفوا تعف نساؤكم)) قال في المصباح عف عن الشيء عفا من باب ضرب وعفة بالكسر وعفافا بالفتح كف عنه أي كفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها ((أبو القاسم بن بشران في أماليه عد عن ابن عباس)) قال ابن الجوزي موضوع ﴿ ((عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره)) زاد في رواية محقا كان أو مبطلا ((لم يرد على الحوض)) الكوثر يوم القيامة ((طس عن عائشة)) وفيه كذاب ﴿ ((عفوا عن نساء الناس)) أي عن الزنا بهن ((تعف نساؤكم)) عن الزنا ((وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه)) في الدين وأتت

لم يكن من النسب ((متنصلا)) قال فى المصباح ونصل الشئ من موضعه من باب قتل خرج منه ومنه يقال تنصل فلان من ذنبه أى خرج منه ((فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا)) فى تنصله ((فان لم يفعل)) ذلك ((لم يرد على الحوض)) يوم يرده المؤمنون فى الموقف ((ك عن أبى هريرة)) وقال صحيح ورده المنذرى وغيره ﷺ ((عقر)) بفتح المهملة وسكون القاف ((دار الاسلام)) أى أصله وموضعه ((بالشام)) أى يكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الاسلام به أسلم ((طب عن سلمة بن نفيل)) بالتصغير باسناد صحيح ﷺ ((عقل)) أى دية قال فى المصباح قال الاصمعى سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر فان الابل كانت تعقل بفناء ولى القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ابلا كانت أو نقدا ((شبه العمد)) وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بنحو سوط أو عصا خفيفة ((مغلظ)) مثلث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة ((مثل عقل العمد)) فى التثليث لكنها مخففة بكونها مؤجلة على ثلاث سنين وبكونها على العاقلة ((ولا يقتل صاحبه)) أى لا يجب قود على صاحب شبه العمد ((د عن ابن عمرو)) بن العاص رضى الله عنه ﷺ ((عقل المرأة مثل عقل الرجل)) أى ديتها الانثى مثل دية الذكر ((حتى يبلغ الثلث من ديته)) يعنى أنها تساويه فيما كان من اطرافها الى ثلث الدية فاذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى المالكى فى شرح الرسالة مثال ذلك أن يقطع للمرأة المسلمة ثلاثة أصابع فيها ثلاثون بعيرا لمساواتها الرجل فيما يقصر عن ثلث ديته وان قطع لها أربع أصابع ففيها عشرون بعيرا لانها لو ساوته فيها لزم أن يجب لها أربعون وذلك أكثر من ثلث ديته فرجعت الى نصف الواجب للرجل وهو عشرون وعلى هذا اجماع أهل المدينة والفقهاء السبعة انتهى ومذهب الشافعى انها على النصف فيما قل أو كثر ((ن عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((عقل اهل الذمة نصف عقل المسلمين)) أى دية الذمى نصف دية المسلم وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وقال أبو حنيفة ديته كدية المسلم وقال الشافعى ثلث دية المسلم وحجته ان ذلك أقل ما قيل ((ن عن ابن عمرو)) بن العاص ﷺ ((عقوبة هذه الامة)) المحمدية فى الدنيا ((بالسيف)) أى بقتل بعضهم بعضا فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالامم المتقدمة ((طب عن رجل)) صحابى قال المناوى هو عبد الله بن يزيد الخطمى ((خط عن عقبة بن مالك)) ورجاله رجال الصحيح ﷺ ((علامة ابدال أمتى انهم لا يلعنون شيأ)) من الخلق ((أبدا)) لان اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله وهم انما يقربون الناس الى الله تعالى ((ابن أبى الدنيا فى كتاب الاولياء عن أبى بكر بن خنيس)) بالتصغير ((مرسلا)) ﷺ علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل)) قال المناوى أى علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لانه اذا أحب عبدا ذكره واذا ذكره حبب اليه ذكره وعكسه ((هب عن أنس)) بن مالك ﷺ ((على الجمعة)) من الرجال ((جمعة)) قال المناوى وتمامه ليس فيما دون ذلك وبه أخذ بعض السلف واعتبر الشافعى أربعين لدليل آخر ((قط عن أبى أمامة)) ثم ضعفه ﷺ ((على الركن اليمانى ملك موكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول آمين آمين)) أى استجب يا ربنا ((خط عن ابن عباس مرفوعا هب عنه موقوفا)) ﷺ ((على النساء ما على الرجال)) من الفرائض ((الا الجمعة والجنائز والجهاد)) فى سبيل الله نعم ان لم يكن

(قوله متنصلا) أى خالصا من ذنبه معتذرا عنه (قوله عقر دار الخ) أى أصله وموضعه الذى ينبغى الالتجاء اليه وقت ظهور الفتن (قوله عقل) أى دية سميت عقلا لانهم كانوا يعقلون الابل بفناء ورثة القتيل (قوله مثل عقل العمد) أى فى التثليث لكنها مخففة بكونها مؤجلة وعلى العاقلة (قوله مثل عقل الرجل) أى فى الاطراف وقوله حتى تبلغ الثلث أخذ به المالكية وذلك أن فى اصبعها عشرة من الابل كالرجل وفى الاصبعين عشرون فقط لا أربعون لان ذلك زيد على الثلث ومتى زاد على الثلث رجع عندهم الى التنصيف والاربعة فيها من الرجل أربعون فيكون فيها من المرأة عشرون لانها نصف الاربعين وعندنا الاطراف كغيرها على النصف من دية الرجل بلغ الثلث أم لا ففى اصبع المرأة خمسة من الابل وفى الاثنين عشرة الخ وفى اليد نصف ديتها وذلك زيد على ثلث ديتها وفى اليدين ديتها وهكذا (قوله نصف عقل المسلمين) أخذ به بعض الائمة وذهب بعضهم الى انها مثل دية المسلم ومذهبنا أن دية من عقدت له ذمة مؤمنا كان أو معاهدا أو ذميا ثلث دية المسلم وهذا الحديث لم يصح عندنا أو وجد ما هو أقوى منه (قوله أبدال أمتى) أى الاولياء الذين يسمون الابدال فان فى هذه الامة الاقطاب والانجاب والابدال (قوله لا يلعنون شيأ) أى ولو كافرا بل يرجون تقريبه للاسلام (قوله حب الله) أى لعبده ان يشغل لسانه بذكره أو المراد حب العبد ربه ان يكون مشغولا بذكره لان من أحب شيأ أكثر من ذكره (قوله موكل به) أى ملازم يقول آمين على دعاء من دعا عند الركن اليمانى ودعاء الملك لا يرده الله تعالى فيطلب الدعاء ثم خصوصا بالمأثور ومنه ربنا آتنا فى الدنيا الخ (قوله والجهاد) نعم ان دخل الكفار بلادنا وجب الجهاد على أهلها

حتى النساء (قوله الوالى) أى السلطان ونائبه (قوله بخيرمن يعلم) أى فلا يولى عليهم الاخير الناس الذى يرد الظالم عن المظلوم وينفذ الحق ويدحض الباطل بخلاف شر الناس فبالعكس فيأثم من ولاه (قوله ولا يجمرهم) أى لا يجمعهم فى الثغور مثلا اذ تكفى طائفة منهم (قوله ولا يؤخر أمر يوم الخ) أى اذا وجد مال مثلا من الكفار فلا يؤخر تفرقته للغد اذا لم يكن عذر وقس على ذلك كل أمر طلب تنجيزه (قوله على اليد) أى على صاحبها حفظ ما أخذته (قوله أنقاب) جمع (٤٠١) نقب وهو الطريق بين الجبلين والمراد

هنالك كولزم النساء تجهيز الميت ويلزمهن الجهاد ان دخل الكفار بلدة من بلاد الاسلام ((عب عن الحسن)) البصرى ((مرسلا ﷺ على الوالى)) أى الامام الاعظم ونوابه ((خمس خصال جمع الفىء من حقه ووضعه فى حقه وان يستعين على أمورهم)) أى المسلمين ((بخير من يعلم)) منهم أى أفضلهم وأعظمهم كفاءة وديانة ((ولا يجمرهم)) بالجيم ((فيهلكهم)) أى لا يجمعهم فى الثغور دائما ويحبسهم عن العود الى أهليهم قال فى النهاية تجمير الجيش جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود الى أهليهم ((ولا يؤخر أمر يوم لغد)) من الامور التى يخشى فواتها أو يتضرر الناس بتأخيرها ((عق عن واثلة)) بن الاسقع باسناد ضعيف ﷺ ((على اليد ما أخذت حتى تؤديه)) أى يجب على من وضع يده على عين لغيره بغصب أو اعارة أو نحو ذلك ان يردها الى مالكها ان كانت باقية فان تلفت لزمه رد بدلها ((حم ٤ ك عن سمرة)) بن جندب واسناده حسن ﷺ ((على أنقاب المدينة)) جمع نقب بالسكون وأصل النقب الطريق بين الجبلين والمراد هنا طرق المدينة وفجاجها ((ملائكة)) موكلون بها ((لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)) فانه يجىء ليدخلها فتمنعه الملائكة ومكة تشاركها فى ذلك ((مالك حم ق عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة فى كل رجب وفى كل)) عيد ((أضحى شاة طب عن مخنف)) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح النون ((ابن سليم ﷺ على ذروة كل بعير)) أى على سنامه وذروة كل شىء أعلاه ((شيطان فامتهنوهن بالركوب)) لتلين وتذل ولا تعجبوا من حملها ((فانما يحمل الله تعالى ك عن أبى هريرة)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((على ظهر كل بعير شيطان فاذا ركبتموها)) أى الابل المفهومة من البعير ((فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم)) يحتمل أن يكون المعنى ثم سيروا صوب مقصدكم ((حم ن حب عن حمزة بن عمرو الاسلمى)) واسناده جيد ﷺ ((على كل بطن عقوله)) قال العلقمى وأوله كما فى مسلم كتب النبى صلى الله عليه وسلم على كل بطن قال النووى هو بضم العين والقاف ونصب اللام مفعول كتب والهاء ضمير البطن والعقول الديات واحدها عقل كفلس وفلوس ومعناه ان الدية فى قتل الخطا وعمد الخطا تجب على العاقلة وهم العصبات سوى الآباء والابناء وان علوا أو سفلوا وقال فى النهاية كتب على كل بطن عقوله البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ أى كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات وتجمع على أبطن وبطون ((حم م عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((على كل سلامى)) بضم المهملة وخفة اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم مخففا وقيل عظام الاصابع وقيل الانامل وقيل المفاصل وقيل العظام كلها ((من ابن آدم فى كل يوم صدقة)) أى شكر حيث يصبح سليما من الآفات ((ويجزى من ذلك كله)) بفتح أول يجزى وضمه أى يكفى مما وجب للسلامى من الصدقة ((ركعتا الضحى)) لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فيقوم كل عضو بشكره ((طس عن ابن عباس)) وفيه مجهول ﷺ ((على كل محتلم)) أى بالغ ((رواح الجمعة)) اذا توفرت الشروط المذكورة فى الفروع ((وعلى كل من راح الجمعة)) أى أراد الرواح اليها ((الغسل)) لها ان قدر على استعمال الماء والا تيمم والمراد ان الغسل يتأكد تأكدا يقرب من الواجب ((د عن حفصة)) أم المؤمنين

هنا الاعم أى لا يقيد بين الجبلين (قوله الطاعون) قيل ومثلها فى ذلك مكة وقال بعض الائمة هو خاص بالمدينة فيوجد الطاعون فى مكة (قوله ولا الدجال) فيأتى المدينة ليدخلها فترده الملائكة وجيشه فيرجع وينزل بمحل قريب فترتج المدينة بسبب صيحة الملائكة فيخرج الله تعالى منها من كان من جنده فيتبعه (قوله فى كل رجب) وتسمى العتيرة وهى لا تجب اجماعا فالامر للندب وكذا الضحية لعطفها على المندوب (قوله فامتهنوهن) أى الابل المفهومة من قوله كل بعير (قوله بالركوب) أى وتحميل الاثقال بقدر ما تطيق (قوله يحمل الله) أى عنها ولذا لما ابصر بعض أهل الله الحجاج تعجب من اثقال الابل مع طول زمن السير فكشف له فرأى كلاليب نازلة من السماء رافعة أحمالها عنها (قوله لا تقصروا) أى ثم سيروا لقضاء حاجاتكم ولا تقصروا فى طلبها فانها حينئذ تقضى ولا يضركم ذلك أى كون كل بعير عليه شيطان لزوال الشيطان بالتسمية (قوله عقوله) جمع عقل كفلس وفلوس والضمير راجع لبطن أو لكل أى يجب على العاقلة تحمل دية الخطا وشبه العمد (قوله سلامى) جمعها سلاميات قيل المراد بها العظام كلها وهو المناسب هنا وقيل غير ذلك (قوله صدقة) كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لان كلا من هذه كالصدقة بالمال (قوله وعلى كل من راح الجمعة) أى أراد الرواح اليها وان لم يكن محتلما الغسل أى يتأكد فى حقه فالتعبير بعلى هنا المفيدة للوجوب المراد منها تأكد ذلك ويدخل وقته بالفجر ويخرج باليأس من فعلها وتقريبه من ذهابه أفضل كما هو مقرر فى الفروع

باسناد صالح ﷺ ((على كل رجل مسلم فى كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة)) والمراد ما تقدم
((حم ن حب عن جابر ﷺ على كل مسلم صدقة)) أى فى مكارم الاخلاق وليس ذلك بفرض اجماعا
بل على سبيل الاستحباب المتأكد وعلى ماهو أعم من ذلك والعبارة صالحة للايجاب والاستحباب
((فان لم يجد)) ما يتصدق به ((فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق)) فيه التنبيه على العمل
والتكسب ليجد المرء ما ينفقه على نفسه ويتصدق به ويغنيه عن ذل السؤال ((فان لم يستطع فيعين
ذا الحاجة الملهوف فان لم يفعل)) أى فان لم يقدر ((فيأمر بالخير)) زاد فى رواية وينهى عن المنكر
((فان لم يفعل)) أى لم يمكنه ((فيمسك عن الشر فانه)) أى الامساك قال المناوى كذا بخطه والذى فى
البخارى فانها أى الخصلة ((له)) أى للممسك عن الشر ((صدقة)) على نفسه وغيره فيه الحث على
فعل الخير ما أمكن وان من قصد شيأ منها فتعسر عليه فلينتقل الى غيره فان أمكنه فعل الجميع
فليفعل وفيه الحث على الشفقة على خلق الله بالمال وغيره ما أمكن ((حم ق ن عن أبى موسى
ﷺ على مثل جعفر)) بن أبى طالب الذى استشهد بغزوة مؤتة ((فلتبك البواكيه)) لانه بذل نفسه لله
وقاتل حتى قتل ايثارا للآخرة على الدنيا ((ابن عساكر عن أسماء بنت عميس)) بعين وسين مهملتين
مصغرا ﷺ ((علام)) بحذف ألف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها كما فى عم يتساءلون أى لم
((يقتل أحدكم أخاه)) قاله لما أصاب عامر بن ربيعة سهل بن حنيف فأصابه بعينه فصرع ((اذا رأى
أحدكم من أخيه)) فى الاسلام ((ما يعجبه)) من بدنه أو ماله ((فليدع له بالبركة)) أعلم صلى الله عليه
وسلم به ان البركة تدفع المضرة قال العلقمى وتمامه ثم دعا بماء فأمر عامرا ان يتوضأ فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين وركبتيه وداخلة ازاره فأمره أن يصب عليه ((ن ه عن أبى أمامة)) بضم
الهمزة ﷺ ((علام تدغرن)) بالدال المهملة والغين المعجمة المفتوحة والراء خطاب للنسوة والدغر غمز
الحلق أى لم تغمزن ((أولادكن)) أى حلوقهم قاله لام قيس وقد دخلت عليه بولد لها وقد أعلقت عنه
أى عالجت رفع لهاته باصبعها ((بهذا العلاق)) بكسر العين المهملة وقد تفتح الآفة والداهية يعنى
لا تفعلن بهم ذلك وفى الصحاح والاعلاق الدغر يقال أعلقت المرأة ولدها من العذرة اذا رفعتها
بيدها ولكن ((عليكن بهذا العود الهندى)) أى الزموا معالجتهم بالقسط قال العلقمى والقسط
نوعان هندى وهو أسود وبحرى وهو أبيض والهندى أشدهما حرارة أخرج أحمد وأصحاب السنن
من حديث جابر مرفوعا أيما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع فى رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه
بماء ثم تسعطه اياه أى لانه يصل الى العذرة فيقبضها ((فان فيه سبعة أشفية)) جمع شفاء ((من
سبعة أدواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة)) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع فى الحلق
يعترى الصبيان أو قرحة فى الاذن ((ويلد به من ذات الجنب)) بان يصب الدواء فى أحد شقى الفم قال
العلقمى كذا وقع الاقتصار فى الحديث من السبعة على اثنين فاما أن يكون ذكر السبعة فاختصر

(قوله على كل مسلم صدقة) أى يجب عليه بذل ذلك للمضطر والاندب فقط ففيه استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه بحث أى بعلى
الظاهرة فى الوجوب (قوله فيعمل بيده) ليس الترتيب مرادا فلا يتوهم وجوبه بل الافضل ان يعمل بيده أى يكتسب بها وان كان
واجدا للمال نعم الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وينجو من الشر ولان أفضل الكسب عمل الرجل بيده ففى الحديث أفضل
الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور بل المراد من الترتيب الحث على انه اذا لم يجد مالا لم يقعد ساكنا بل يكتسب ليأكل ويتصدق
(قوله فيعين) أى بالقول كشفاعة فى قضاء حاجة لشخص أو بالفعل كان يعينه فى أشغاله (قوله فيعين ذا الحاجة الخ)
الترتيب ليس مرادا هنا
أيضا وكذا ما بعده فيطلب
منه ذلك ولو مع وجود
التصدق الخ (قوله فيمسك
عن الشر الخ) كان يترك
المشى للمحرم مع ملاحظة
امتثال الشرع والا لم يكن
مثابا على الترك (قوله مثل
جعفر) أى جعفر ومثله
(قوله فلتبك الخ) أى
فليحزن من يريد الحزن
على من فيه النفع لا على
من لا نفع فيه (قوله ما يعجبه)
أى من نفسه وماله فان
سبب الحديث ان شخصا
عان غيره فصرع لما وجد
جسده نضرا ناعما (قوله
بالبركة) كان يقول اللهم
بارك فيه أو بارك الله فيه
فان رأى له ولدا نا أحياء
قال بارك الله له فى أولاده
أو دواب كذلك فهذا طب
نبوى ويطلب ان يزيد بسم
الله اللهم بارك فيه ولا
تضره ومما يدفع العين ان
ينادى المعيون من توهم
منه ذلك باسمه بان يقول
يا زيد أو يا عمرو مثلا (قوله
علام) أى على أى شئ
الخ (قوله تدغرن أولادكن) أى على أى شئ تعالجن أيها النساء أولادكن باصبعكن فان الولد اذا أصابه وجع الحلق الراوى
عالجته أمه باصبعها بان ترفع لهاته باصبعها وفى ذلك تعذيب (قوله بهذا العلاق) الصواب رواية الاعلاق مصدر أعلق اعلاقا اذا
عالج رفع اللهاة بالاصبع (قوله الهندى) هو القسط البرى وهو أسود وأما البحرى فأبيض والاول مسرع للشفاء (قوله سبعة أشفية)
ليس المراد الحصر بل التكثير (قوله ويسعط به من العذرة) هو بيان لكيفية المداواة على طريق اللف والنشر المرتب فان العذرة
مرض الاولاد المتقدم ذكره فيأخذ منه سبع حبات تدق وتذوب بالزيت وتسعط فى أنف الولد فيشفى من هذا المرض الذى فى حلقه
أو أذنه (قوله ويلد به من ذات الجنب) هو وجع فيه وهو السل وقل ان يعيش صاحبه وهذا بيان لكيفية تداويها ومعنى يلد انه

يوضع في أعلى شق الفم في جانبه تهييئا (قوله علقوا السوط) أي للتخويف لا للضرب بلا ذ لا يجوز الا لامر شرعي بقدر شرعي (قوله آدب) أصله أأدب قلبت الهمزة ألفا أي أشد في التأدب (قوله لا يقال به) أي لا يعمل به أو لا يعلم لا هله ولا مانع من ارادة الامرين معا (قوله علم) أي علامة الاسلام وفي رواية الايمان وكل صحيح لكن رواية الايمان أنسب بقوله فهو مؤمن أي كامل الايمان فمن وفق للمحافظة على الصلاة بحدها أي اركانها ووقتها أي كيفية الشروط وسننها (٤٠٣) كان علامة على انه مؤمن كامل

الراوي أو اقتصر على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وحمى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء وقد ذكروا أكثر من سبعة وأجاب بعض الشراح بان السبعة علمت بالوحي وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ما هو بالوحي لتحققه قلت ويحتمل أن تكون السبعة أصول صفة التداوي به لانها اما طلاء أو شرب أو تكميد أو تنطيل أو تبخير أو سعط أو لدود فالطلاء يدخل في المراهم ويحل بالزيت ويلطخ وكذلك التكميد والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء أو غيرهما وكذا التنطيل والسعوط يسحق في زيت ويقطر في الانف وكذا الدهن والتبخير واضح (حم ق د ه عن أم قيس بنت محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين ﴿(علقوا السوط حيث يراه اهل البيت) لينكفوا عن الوقوع في الرذائل قال المناوي ولم يرد به الضرب وانما أراد لا ترفع أدبك عنهم (حل عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه آدب لهم) أي باعث على التأدب والتخلق باخلاق الفضلاء (عب طب عن ابن عباس) وهو حديث حسن ﴿(علم لا يقال به) أي لا يعمل به أو لا يعلم لا هله (ككنز لا ينفق منه) في وجوه الخير أو لا تؤدى زكاته بجامع الحبس عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه) لما تقدم (القضاعي عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف ﴿(علم) بفتحتين أي منار (الاسلام) وفي نسخة الايمان (الصلاة) المفروضة (فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها) يحتمل ان المراد باتيانه بماهيتها من أقوالها وأفعالها (ووقتها) مع تلبق شروطها (وسننها فهو مؤمن) أي كامل الايمان (خط وابن النجار عن أبي سعيد) الخدري واسناده ضعيف ﴿(علم) بكسر أوله (الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله) تعالى (يقذفه في قلب من يشاء من عباده) يحتمل ان المراد به علم المكاشفة (فر عن علي) أمير المؤمنين كرم الله وجهه ﴿(علم النسب) أي معرفة الانساب (علم لا ينفع وجهالة) أي والجهل به جهالة (لا تضر) لا ينافي ما مر من الامر بتعلمه لتعين حمل هذا على التعمق فيه وذاك على ما يعرف به الانساب فقط (ابن عبد البر) في كتاب العلم (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ﴿(علمني جبريل الوضوء) أي كيفيته أول ما أوحي اليه كما في حديث (وأمرني أن أنضح) بكسر الضاد المعجمة أي أرش (تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء) والامر للندب وفائدته دفع الوسواس (ه عن زيد بن حارثة) باسناد ضعيف ﴿(علموا الصبي) يعني الطفل ولو أنثى (الصلاة ابن) بالرفع خبر مبتدا محذوف كما شرح المناوي وخالفه الشيخ فقال ابن (سبع سنين) بالنصب على الحال أي حال كونه بالغ هذا السن أي ان ميز عندها كما هو الغالب ليألفها فلا يتركها اذا بلغ (واضربوه عليها) أي على تركها (ابن عشر) أي اذا شرع في العاشرة على المعتمد عند الشافعية والمخاطب بذلك الولي (حم ت طب ك عن سبرة) قال الشيخ بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء ابن معبد واسناده صحيح ﴿(علموا أولادكم السباحة) بالكسر العوم (والرمي) بالسهام (والمرأة المغزل) أي الغزل بالمغزل ويجوز

وانما خص الوقت بالذكر دون بقية الشروط اهتماما به لانه ربما يقع الغلط فيه للتقصير (قوله فرغ) بتشديد الراء قلبه مفعوله (قوله علم الباطن) هو نور يقذفه الله في قلب من يحبه وهو علم الكشف به يشهد الامر على حقيقته ويجب الايمان به وباهله وتعظيمهم ومحبتهم ليحشر معهم ويحصل له بعض نصيب من علومهم الباطنية ومن أراد التسبب في حصوله فعليه بمطالعة نحو القوت للمكي أو لمختصره وهو الاحياء للغزالي (قوله علم النسب) أي التوغل فيه أما أصله فمطلوب معرفته للارث ونحوه (قوله وجهالة) أي وجهله أي الجهل بما زاد على قدر الحاجة جهالة لا تضر فلا يصح الاخبار الا بذلك التقدير اذ لولا ه للزم أن العلم جهالة (قوله الوضوء) أي الشرعي (قوله أنضح) بكسر الضاد بمعنى أرش يقال نضح ينضح اذا رش أما نضحت القربة مثلا تنضح بفتح الضاد فبمعنى ترشح (قوله سبع) أي ان ميز كما هو الغالب فالمدار على التمييز (قوله واضربوه الخ) ليس الضرب لكونه مكلفا بها بل ليعتادها (قوله السباحة) قيل وكان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها لكونه لم يثبت انه سافر في بحر ولا نهر وليس في الحجاز ذلك ورد بانه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم مر هو وأصحابه بغدير ماء فسبحوا فيه وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يسبح كل لصاحبه ويعتنقه لزيادة الالفة ففعلوا ولم يبق الا أبو بكر فقصده صلى الله عليه وسلم وسبح اليه واعتنقه (قوله والرمي) أي بالسيف ونحوه كالنشاب وهو افرس من الرمي بالسيف لانه يأخذ من بعد (قوله والمرأة المغزل)

فتح الميم والزاي على انه مصدر ميمي فلا حاجة لتقدير المضاف لانه لائق بها والله يحب المؤمن المحترف ويبغض البطال ((هب عن ابن عمر)) بن الخطاب قال البيهقي حديث منكر ﷺ ((علموا أولادكم السباحة والرماية ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل واذا دعاك أبواك فأجب أمك)) أولا ثم أباك أفاد انها مقدمة على الاب في البر ((ابن منده في المعرفة)) أي معرفة الصحابة ((وأبو موسى)) المديني ((في)) كتاب ((الذيل فر عن بكر بن عبد الله الربيع الانصاري)) باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ ((علموا بنيكم الرمي)) بالسهام ((فانه نكاية العدو)) فتعلمه للابناء سنة مؤكدة وهو أفضل من الضرب بالسيف ((فر عن جابر)) بن عبد الله باسناد ضعيف لكن له شواهد ﷺ ((علموا)) الناس ما يحتاجون اليه من أمر الدين ((ويسروا ولا تعسروا)) الواو للحال أي علموهم وحالكم في التعليم اليسر لا العسر ((وبشروا ولا تنفروا)) المتعلم ((واذا غضب أحدكم فليسكت)) فان السكوت يسكن الغضب ((حم خد عن ابن عباس)) باسناد صحيح ﷺ ((علموا)) بالرفق ((ولا تعنفوا فان المعلم)) بالرفق ((خير من)) المعلم ((المعنف)) فان الخير كله في الرفق والشر في ضده فعلى العالم أن لا يعنف سائلا عما لا يعرفه فان ظهر له منه خلاف ذلك فلا بأس بتأديبه ((الحرث)) بن أبي اسامة ((عد هب عن أبي هريرة)) ﷺ علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور)) لان ذلك لائق بكل منهما ((ص هب عن مجاهد مرسلا)) ﷺ ((علمي)) ياشفاء بكسر المعجمة وخفة الفاء والمد بنت عبد الله ((حفصة)) بنت عمر ((رقية النملة)) النملة قروح تخرج في الجنبين ويقال انها قد تخرج في غير الجنبين فترقى فتذهب باذن الله تعالى وتسمى نملة لان صاحبها يحس في مكانها كأن نملة تدب عليه وتعضه وقال في النهاية قيل ان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذلك ان رقية النملة شئ كانت تستعمله النساء يعلم من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرف بينهن أن يقال العروس تحتفل أي تتزين وتختضب وتكتحل وكل شئ تفتعل غير ان لا تعصي الرجل ((أبو عبيدة في)) كتاب ((الغريب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة)) ﷺ ((عليك)) اسم فعل بمعنى الزم ((السمع والطاعة)) بالنصب على الاغراء أي الزم طاعة أميرك في كل ما يأمر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالمقام وفي نسخة عليك بالسمع ((في عسرك)) أي ضيقك وشدتك ((ويسرك)) نقيض العسر يعني في حال فقرك وغناك ((ومنشطك)) مفعل من النشاط ((ومكرهك)) اسم زمان أو مكان ((وأثرة)) بمثلثة وفتحات ويجوز ضم الهمزة وكسرها مع اسكان المثلثة أي اذا فضل ولي أمرك أحدا ((عليك)) بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه ((حم ن عن أبي هريرة)) ﷺ ((عليك بالاياس)) بكسر الهمزة مخففا وفي رواية باليأس ((مما في أيدي الناس)) واليأس ضد الرجاء ((واياك والطمع)) أي احذره ((فانه الفقر الحاضر)) لان صاحبه لا يزال في تعب وان كان ذا كثرة من المال ((وصل صلاتك وأنت مودع)) أي صلاة من لا يعود اليها فان من استحضر ذلك ترك الشواغل الدنيوية وأقبل على ربه ((واياك وما يعتذر منه)) أي احذر أن تنطق بما يحوجك الى الاعتذار ((ك عن سعد)) قال المناوي ظاهر صنيع المؤلف انه ابن أبي وقاص لانه المراد حيث أطلق لكن ذكر ابن منده انه سعد بن عمارة ﷺ ((عليك بالبز)) بفتح الموحدة وزاي قيل هو نوع من الثياب وقيل ثياب خاصة من أمتعة البيت وقيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر أي اتجر فيه ((فان صاحب البز يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب)) بكسر المعجمة وسكون المهملة النماء والبركة وكثرة العشب والكلا يقال أخصب الله الموضع أنبت فيه العشب

أي الغزل به (قوله فأجب أمك) أي اذا دعاك أبوك وأمك قدم اجابة الام لان لها ثلثي البر (قوله ولا تنفروا) بأن يقول له أي للمتعلم أنت لا يصح منك أنت بليد الخ فالمطلوب التبشير بأن يقول له اصبر فانه يرجى لك التعلم ونحو ذلك (قوله فليسكت) عن الكلام والحركة فان ذلك يسكن الغضب أو يضطجع (قوله تعنفوا) أي تشددوا بل أرفقوا بهم (قوله المائدة) فان فيها من القصص ما يناسب الرجال وفي سورة النور ما يناسب النساء كقصة الافك (قوله علمي) خطاب للمرأة التي اسمها شفاء بكسر الشين وتخفيف الفاء والمد ومن ضبطه شفاء فقد غلط فيه (قوله رقية النملة) بان تقول لها العروس تكتحل وتختضب وتتزين للزوج فذلك يسمى رقية النملة عندهم أو انها عبارة عن قروح في البدن يحصل منها قرص كقرص النملة أي علميها كلمات اذا قالتها حصل الشفاء من ذلك ولم يبينوا هذه الكلمات (قوله عليك السمع) أي الزمه فعليك اسم فعل والكلام انشاء وقول الشارح انه خبر لا يصح الا لو أعرب عليك خبرا مقدما والسمع الخ بالرفع مبتدأ مؤخرا (قوله ومنشطك) أي زمان أو مكان نشاطك واجتهادك وسرورك ومكرهك أي زمان أو مكان كراهتك للشئ أي زمن قبضك وعدم سرورك فهو مقابل لمنشطك (قوله بالاياس) أي الزمه فعليك اسم فعل والباء قد تزاد في مفعوله كما هنا (قوله والكلا * وأنت مودع) بان تقدر الموت لتكون على أعلى حال في صلاتك أو المراد مودع للناس بأن تفرغ قلبك من الاشتغال بالناس وتقبل بقلبه تعالى بكليتك (قوله بالبز) أي بالتجارة في الثياب والاقمشة لان صاحب ذلك يتمنى للناس الخير والسعة ليشتروا منه بخلاف المحتكر

فى القوت اشتهى الناس الغلاء (قوله بالخيل) أى الزم اقتناءها (قوله بالصعيد) أى التراب أى تيمم به فالملى تخلف عن صلاة الجماعة فسأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له أصابتنى جنابة فذكره (قوله لا مثل له) أى فى قمع الشهوة (٤٠٥) وتزكية الفطنة ونحو ذلك

والكساد لان الناس اذا كانوا كذلك انبسطت أيديهم بشراء الكسوة لعيالهم بخلاف المتجر فى القوت يحبه أن يكون الناس فى جدب ليبيع ما عنده بثمن غال وسببه كما فى الكبير أنه سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم بم تأمرنى أن أتجر فذكره (خط عن أبى هريرة) ﷺ (عليك بالخيل فان الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة) كما مر بيانه (طب والضياء عن سوادة بن الربيع) قال المناوى قال البخارى له صحبة يعد فى البصريين والربيع اسم أمه ﷺ (عليك بالصعيد) أى التراب أو وجه الارض (فانه يكفيك) لكل صلاة ما لم تحدث أو تجد الماء أو يكفيك لاباحة فرض واحد وحمله البخارى على الاول والجمهور على الثانى وسببه كما فى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك أن تصلى مع القوم قال أصابتنى جنابة ولا ماء قال عليك فذكره (ق ن عن عمران بن حصين) ﷺ (عليك بالصوم) أى الزمه (فانه لا مثل له) قال العلقمى وسببه كما فى النسائى عن أبى امامة قال قلت يا رسول الله مرنى بأمر ينفعنى الله به وفى رواية مرنى بأمر آخذه عنك قال عليك فذكره (حم ن حب ك عن أبى امامة) ﷺ (عليك بالصوم فانه مخصى) بفتح الميم منونا وفى رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم (هب عن قدامة) بالضم (ابن مظعون) بن حبيب الجمحى (عن اخيه عثمان) باسناد حسن ﷺ (عليك بالعلم) الشرعى النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه) أى أصله الذى ينشأ منه ويتفرع عنه (واللين أخوه والصبر أمير جنوده) تقدم شرحه (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره ﷺ (عليك بالهجرة) أى الهجرة عما حرم الله (فانه لا مثل لها) فى الفضل (عليك بالجهاد فانه لا مثل له عليك بالصوم فانه لا مثل له عليك بالسجود) أى الزم كثرة الصلاة (فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة طب عن أبى فاطمة) باسناد حسن ﷺ (عليك بأول السوم فان الربح مع السماح) فان الانسان اذا باع بربح يسير رغب الناس فى الشراء منه فيكثر ربحه (ش د فى مراسيله هق عن الزهرى مرسلا) ﷺ (عليك بتقوى الله) أى الزم فعل ما أمر به والكف عما نهى عنه (والتكبير على كل شرف) أى مكان عال قال رجل يا رسول الله أريد سفرا فأوصنى فذكره (ت عن أبى هريرة) باسناد حسن ﷺ (عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) قال فى المصباح رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة فهو الراهب من الله اهـ وقال فى النهاية يريد ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها فلا ترك ولا تخلى ولا زهد أكبر من بذل النفس فى سبيل الله عز وجل وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهب ففى الاسلام لا عمل أفضل من الجهاد ولهذا قال ذروة سنام الاسلام الجهاد اهـ وحاصل كلام النهاية ان الرهبانية هى التخلى من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها كالخصاء ووضع السلسلة فى العنق وغير ذلك من أنواع التعذيب (وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه) القرآن وفى نسخ كتاب الله (فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء) بمعنى ان أهلها يثنون عليك (واخزن) بهمزة الوصل (لسانك) أى صنه واحفظه عن النطق (الا من خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه (فانك بذلك تغلب الشيطان) ابليس وحزبه وهذا من جوامع الكلم (ابن الضريس ع عن أبى سعيد الخدرى) قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى فذكره واسناده حسن ﷺ (عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر) قال المناوى أراد بالحجر السفر وبالشجر

(قوله مخصى) بفتح الميم مع التنوين لا بضم الميم كما وقع فى بعض نسخ الشارح الصغير أى قاطع للشهوة بمنزلة الخصاء فانه قاطع لها بالمرة (قوله عليك بالعلم الخ) تقدم شرح هذا الحديث فى أواخر حرف الهمزة والقصد منه أن يكون متصلا بهذه الصفات ليكون علمه نافعا (قوله بالهجرة) أى الزم التحول من بلاد الكفار الى ديار الاسلام قاله فى الكبير ثم قال وقال الديلمى يريد به الهجرة عما حرم الله تعالى وقرر شيخنا الاول (قوله مع السماح) أى فينبغى أن يسمح فى السلعة لمن سامها أولا ولا يؤخر ويرضى بأقل كسب ولا يؤخر لتزيد لان علامة الايمان الكامل أن يكون الشخص هينا فى بيعه وشرائه واقتضاء دينه ونحو ذلك فهو علامة البركة (قوله بتقوى الله) أى بفعل الطاعات واجتناب المحرمات (قوله على كل شرف) أى عال فانه من أسباب تهوينه عليك (قوله نور لك) فيشاهد أرباب البصائر النور على ذاته (قوله فى السماء) بان تثنى عليك الملائكة وربما باهى الله بك الملائكة حيث

ركبت فيك الشهوة ولم تمل معها (قوله اخزن) من باب نصر أى صنه حتى عن الكلام المباح فا بالك بغيره (قوله ما استطعت) لا يكلف الله نفسا الا وسعها (قوله حجر) أراد به السفر لانه لا يكثف البادية الا الحجارة

(قوله توبة) ولو كانت السيئة صغيرة ولا تعمل بما شاع على ألسنة العوام من أن الذنب بعد التوبة أعظم فإنه حتى يترك التوبة فذلك من وسوسة الشيطان. (قوله السر بالسر) كأن ينوي سوأ من نحو ضرب ونهب مال وهذا ليس شرطا وإنما هو لأجل المناسبة بين الذنب والتوبة وعلى كل يصير صاحبها من المحبين لأن الله يحب التوابين (قوله بحسن الخلق) أي معاملة الناس بالرفق وتحمل أذاهم فتعطي من حرمك وتصل (٤٠٦) من قطعك وتعفو عمن ظلمك (قوله بحسن الكلام) أي بالكلام الحسن وبذل الطعام

الحضر أو أراد الشدة والرخاء فالحر كناية عن الجدب ((وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية)) قال المناوي السر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فقابل كل شيء بمثله اهـ ويحتمل أن يكون المراد إذا أذنبت سرا فتب سرا وإذا أذنبت ذنبا اطلع عليه الناس فأظهر التوبة ليثنوا عليك خيرا ((حم في الزهد طب عن معاذ)) بن جبل قلت يا رسول الله أوصني فذكره وإسناده حسن ۞ ((عليك بحسن الخلق)) أي الزمه ((فإن أحسن الناس خلقا أحسنهم دينا طب عن معاذ)) قال بعثني المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت أوصني فذكره وفيه كذاب ۞ ((عليك بحسن الخلق وطول الصمت)) أي السكوت حيث لا ثواب في الكلام ((فوالذي نفسي بيده)) أي بتصريفه ((ما تجمل الخلائق بمثلهما)) إذ هما جماع الخصال الحميدة ولهذا كانا من خصال الأنبياء ((ع عن أنس)) بإسناد صحيح ۞ ((عليك بركعتي الفجر)) أي الزم فعلهما ((فإن فيهما فضيلة)) هي أنهما خير من الدنيا وما فيها كما في خبر وهما أفضل الرواتب بعد الوتر ((طب عن ابن عمر)) قال الشيخ حديث حسن ۞ ((عليك بحسن الكلام)) قال المناوي بأن تزن ما تتكلم به قبل النطق بميزان العقل والشرع ((وبذل الطعام)) لمن يحتاج إليه ((خد ك عن هاني بن يزيد)) المذحجي الحارثي قال الشيخ رحمه الله حديث صحيح ۞ ((عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)) أي الزم هذه الكلمات الباقيات الصالحات ((فإنهن يحططن الخطايا)) أي يسقطنها ((كما تحط الشجرة ورقها)) أيام الشتاء والمراد الصغائر ((هـ عن أبي الدرداء)) بإسناد حسن ۞ ((عليك بكثرة السجود)) أي الزم الإكثار من صلاة النافلة ((فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة)) منزلة عالية في الجنة ((وحط بها عنك خطيئة حم م ت ن هـ عن ثوبان)) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ((وأبي الدرداء)) ۞ ((عليك)) خطاب لعائشة ((بالرفق)) أي بلين الجانب والاقتصاد في جميع الأمور والأخذ بالتي هي أحسن ((إن)) وفي نسخة فإن ((الرفق لا يكون في شيء إلا زانه)) إذ هو سبب لكل خير ((ولا ينزع من شيء إلا شانه)) قال العلقمي وسببه كما في مسلم ركبت عائشة بعيرا فيه صعوبة فجعلت تضربه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فذكره ((م عن عائشة)) ۞ ((عليك)) يا عائشة ((بالرفق وإياك والعنف)) بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة أي احذري العنف فإن كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله ((والفحش)) التعدي في القول والجواب ((خد عن عائشة)) قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليك وإسناده حسن ۞ ((عليك)) خطاب لأم أنس ((بالصلاة)) المفروضة بالإتيان بها في أوقاتها بشروطها وأركانها وسننها والنافلة أي الزمي الإكثار منها المفروضة والنافلة ((فإنها أفضل الجهاد واهجري المعاصي فإنه)) أي هجرها ((أفضل الهجرة)) أي أكثرها ثوابا ((الحاملي في أماليه عن أم أنس)) الصحابية وليس لها غيره ۞ ((عليك)) يا عائشة ((بجمل الدعاء)) بضم الجيم وفتح الميم قال في المصباح وأجملت الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل ((وجوامعه)) هي ما قل لفظه وكثر معناه أو التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة ((قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما

ولا سيما المضطر (قوله بركعتي الفجر) وقد ورد أن من قرأ فيهما ألم نشرح وألم تر حفظه الله من كل مؤذ وعدو (قوله والله أكبر) ولا بأس بزيادة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (قوله يحططن الخطايا) أي يسقطنها وإن كثرت الذنوب جدا فتذهب جميعها كما يذهب جميع ورق الشجر في الشتاء ولم يبق إلا العيدان ومثل ذلك الأذكار التي لتكفير ذنوب المجلس مثل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فإن زاد من الأذكار زاد خيرا (قوله بكثرة السجود) أي كثرة الصلاة أو المراد به طول السجود لكن قوله فإنك لا تسجد الخ يناسب الأول (قوله عليك) خطاب لعائشة (قوله ولا ينزع من شيء) بأن يأتي العنف والشدة وهي يترتب عليها الشين والقبح (قوله والفحش) أي التعدي في القول والجواب فإن الحديث قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها لما

قالت اليهود للنبي السام عليك أي الموت فتنبهت لذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت عليكم السام واللعنة قريب فذكره أي فكان يكفي في الجواب وعليكم أي ويرد دعاؤكم عليكم فلا حاجة لزيادة واللعنة وإذا كان هذا في الكفار فكيف المسلمون (قوله الجهاد) أي جهاد النفس فإنها تميل إلى ترك الطاعة وفعل المعصية (قوله أفضل الهجرة) أي أفضل أنواعها (قوله بجمل الدعاء) أي بالدعاء المستفاد من جمل من الكلام هي جوامعه (قوله وأسألك الجنة الخ) من ذكر الخاص بعد العام لأن مقام الدعاء كالمدح

لا تطلق جمعن مثل ذلك (قوله بالابكار) أى بتزوجهن أو التسرى بهن والبكر هى التى لم (٤٠٧) تزل بكارتها بوطء فى قبلها (قوله

قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك مما سألك به محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم وما قضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته رشدا) قال المناوى كذا بخط المؤلف وفى رواية خيرا وقدمر (خد عن عائشة) باسناد حسن ﴿(عليكم بالابكار) أى بتزوجهن وايثارهن على غيرهن والبكارة بالفتح عذرة المرأة (فانهن أعذب أفواها) قال الدميرى أى ألين كلمة وقال العلقمى أى أطيب ريقا (وانتق ارحاما) أى أى أكثر أولادا (وأرضى باليسير) من الجماع أو أعم وفيه وفيما بعده ندب تزوج البكر حيث لا عذر (ه هق عن عويم بن ساعدة) الانصارى ﴿(عليكم بالابكار فانهن انتق ارحاما وأعذب أفواها وأقل خبا) بالكسر والتشديد قال العلقمى الخب بالكسر الخداع (وأرضى باليسير) لانها لم تتعود من معاشرة الازواج ما يدعوها الى استقلال ما تجده (فائدة) روى الحافظ أبو نعيم من شجاع بن الوليد قال كان فمن كان قبلكم رجل حلف لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس وانه استشار تسعة وتسعين رجلا فاختلفوا عليه فقال بقى واحد وهو أول من يطلع من هذا الفج فآخذ بقوله ولا أعدوه فبينما هو كذلك اذ طلع عليه رجل يركب قصبة فأخبره بقصته فقال النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فالبكر لك وذات الولد عليك والثيب لا لك ولا عليك ثم قال له أطلق الجواد فقال له أخبرنى بقصتك فقال أنا رجل من علماء بنى اسرائيل مات قاض فركبت هذه القصبة وتبالهت لاخلص من القضاء (طس والضياء عن جابر) واسناده ضعيف ﴿(عليكم بالابكار فانهن اعذب أفواها وانتق أرحاما وامحن اقبالا) بفتح الهمزة فروجا (وأرضى باليسير من العمل) أى الجماع (ابن السنى وأبو نعيم فى الطب) النبوى (عن ابن عمر) باسناد ضعيف ﴿(عليكم بالاترج) أى الزموا أكله (فانه يشد الفؤاد) أى القلب (فر عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا ﴿عليكم بالاثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة وحكى فيه ضم الهمزة حجر معروف أسود يضرب الى الحمرة يكون ببلاد الحجاز وأجوده يؤتى به من اصبهان أى الزموا الاكتحال به (فانه يجلو البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) أى شعر هدب العين لانه يقوى طبقاتها فالاكتحال به يحفظ صحة العين لا سيما عين المشايخ والصبيان لكنه لا يوافق الرمد الحار وخاصته النفع للجفون ذوات الفضول الغليظة والاحاديث دالة على استحباب الاكتحال به (حل عن ابن عباس) وصححه ابن عبد البر ﴿(عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر) قال المناوى تعلق به قوم وكرهوا الاكتحال به للرجل نهارا وهو خطأ وانما نص على الليل لانه فيه أنفع (ه عن جابر) وفيه وضاع (ه ك عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وقال صحيح وأقره الذهبى ﴿(عليكم بالاثمد فانه منبتة) مفعلة (للشعر مذهبة للقذى) جمع قذاة ما يقع فى العين من تبن ونحوه (مصفاة للبصر) من النزلات المنحدرة من الرأس (طب حل عن على) كرم الله وجهه واسناده جيد ﴿(عليكم بالباءة) بالمد التزوج وقد يطلق على الجماع والباءة فى الاصل المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا وقيل لان الرجل يتبوأ من أهله أى يتمكن كما يتبوأ من منزله (فمن لم يستطع) لفقد الاهبة (فعليه بالصوم فانه له وجاء) بكسر الواو أى مانع من الشهوات باضعافه لها (طس والضياء عن أنس) رضى الله تعالى عنه باسناد حسن ﴿(عليكم بالبياض من الثياب) أى بلبس الثياب البيض (فليلبسها أحياؤكم) ندبا (وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم) أى أطهرها وأحسنها رونقا فلبس الابيض مستحب الا فى العيد فالانفس (حم ن ك عن سمرة) بن جندب واسناده صحيح ﴿(عليكم بالبغيض النافع) فعيل بمعنى مفعول لانه مبغوض للمريض أى الزموا أكله قالوا

العذب) أى أحلى أفواها أى كلاما لعدم تعودهن فحش الكلام بمخالطة الرجل أو أفواها أى ريقا (قوله وانتق) من النتق وهو الرمى لكثرة رميها الاولاد فيطلب تزوج الولود (قوله باليسير) من الجماع لان الثيب ذاقت لذة الجماع فربما لا ترضى الا بمن مثل من كان معها أو أقوى أو باليسير من الجماع وغيره من النفقة ونحوها لانها لم تتعود التبسط من الزوج الاول (قوله خبا) أى خداعا (قوله وامحن اقبالا) وهذا ممدوح عند الجماع وينفع المجامع (قوله بالاترج) المعروف بين الناس ومن خواصه أيضا انه يطيب النكهة ويذهب الضرر وما كان فى بيت ودخله شيطان (قوله بالاثمد) أى ليلا ونهارا لكن الليل أولى لينام عليه وما اشتهر على ألسنة العوام أنه حلية النساء فمن سوء الحال (قوله مصفاة للبصر) أى يصفيه من سائر الرطوبات المؤذية له (قوله بالباءة) أى التزوج وقد تطلق على الجماع وفى الفقه انها مؤن النكاح فلعلها من المشترك (قوله وجاء) أى قاطع لثورات الشهوة لا لاصلها بالمرة كالكافور ونحوها فى اللغة بمعنى قطع قال بعضهم ملغزا

انى رأيت عجيبا فى دياركم ... عبدا وجارية فى بطن عصفور

أى قطع رئة فزال الاشكال (قوله بالبغيض النافع) أى الشئ الذى يتداوى به وينفع فانه مبغوض لكن اذ كل دواء تكرهه النفس وتبغضه

وماهوقال ((التلبينة)) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق رقيق فيصير كاللبن بياضا ((فوالذى نفسى بيده)) أى بقدرته وتصريفه ((انه)) أى البغيض وفى رواية انها أى التلبينة ((ليغسل بطن أحدكم)) من الداء ((كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء)) تحقيق لوجه الشبه ((ه ك عن عائشة)) وقال صحيح ﷺ ((عليكم بالتواضع فان التواضع فى القلب)) لافى الزى واللباس ((ولا يؤذين مسلم مسلما فلرب متضاعف فى اطمار)) بفتح الهمزة جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق ((لو أقسم على الله)) أى حلف عليه ليفعلن ((لأبره)) أى أبر قسمه وفعل مطلوبه فيجب ان لا يحتقر أحد أحدا ((طب عن أبى امامة)) رضى الله تعالى عنه وفيه وضاع ﷺ ((عليكم بالثفاء)) بالمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أوحب الرشاد وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل أورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوباء وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا بخر به فى موضع طرد الهوام ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به نفع من عرق النسا وحلل الاورام الحارة فى آخرها ينفع من الاسترخاء فى جميع الاعضاء ويشهى الطعام وينفع من عرق النسا ووجع حق الورك اذا شرب أو احتقن به ويجلو ما فى الصدر والرئة من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا لطخ عليه وعلى البهق مع الخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلى وشرب عقد البطن واذا غسل بمائه الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة ((فان الله)) تعالى ((جعل فيه شفاء من كل داء)) وهو حار يابس فى الثالثة ((ابن السنى وأبو نعيم عن أبى هريرة)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بالجهاد فى سبيل الله)) تعالى ((فانه باب من أبواب الجنة)) أى طريق من الطرق الموصلة اليها مع السابقين ((يذهب الله به الهم والغم)) عمن جاهد فى سبيله لاعلاء كلمته ((طس عن أبى امامة)) باسناد ضعيف ورواه الحاكم باسناد صحيح ﷺ ((عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة)) بفتح القاف والميم وسكون المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو نقرة القفا وجوزتها هى الناشزة فوقها التى تصير على الارض اذا استلقى الانسان ((فانها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس)) أى وخمسة أدواء زيادة على ذلك فذكر خمسة وعد أربعا فكأن الخامسة سقطت من بعض الرواة أو من بعض النساخ ((طب وابن السنى وأبو نعيم عن صهيب)) الرومى رضى الله تعالى عنه ورجال الطبرانى ثقات ﷺ ((عليكم بالحزن)) بالضم ((فانه مفتاح القلب)) قالوا كيف الحزن قال ((أجيعوا أنفسكم وأظمؤها)) الى حد لا يضر وبذلك ينور القلب ((طب عن ابن عباس)) واسناده حسن ﷺ ((عليكم بالحناء)) بالمد أى بصبغ الشعر بهندبا ((فانه ينور رؤسكم)) أى يحسنها وينبت شعرها وكذا جميع الشعر (ويطهر قلوبكم) لسر علمه الشارع (ويزيد فى الجماع) لما فيه من تهييج قوى المحبة ومن خواصه أنه اذا بدا الجدرى بصبى فخضب أسافل رجليه بالحناء فانه يؤمن على عينيه ان يخرج فيهما شئ وهو صحيح مجرب لاشك فيه واذا جعل نوره بين طى ثياب الصوف طيبها وقلع السوس عنها واذا انقع ورقه فى ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه أربعين يوما كل يوم عشرون درهما مع عشرة دراهم سكرا ثم تغذى عليه بلحم الضأن الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة وحكى ان رجلا تعفنت أظافيره وانه بذل لمن يبرئها مالا كثيرا فلم يجد فوصفت له امرأة أن يشرب عشرة أيام حناء فلم يقدر عليه ثم نقعه بماء وشربه فبرئ

(قوله التلبينة) هى دقيق يعجن بالماء الى ان يصير كاللبن ويشرب لاسيما دقيق الشعير فانه بارد وهذا من الطب النبوى الذى لاشك فيه وانما يكون التخلف من سوء (٤٠٨) حال المستعمل (قوله التواضع) أى الخضوع والذلة والانكسار وعدم التكبر على الغير فان من جلاه الله تعالى بذلك لم ير أحدا دونه ومن راقب انه يحتمل ان يكون من الهالكين وان بلغ فى العلوم وغيرها ما بلغ وان غيره وان كان من المتقشفين يحتمل انه خير منه وانه من الناجين سهل عليه التواضع ولم ير أحدا فوقه ابدا (قوله فى القلب) أى لافى الزى واللبس قال

فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة
عند الاله وأنت عبد مجرم

(قوله ولا يؤذين) بنون التوكيد الثقيلة (قوله متضاعف) أى مظهر الضعف وعدم القوة (قوله بالثفاء) بتخفيف الفاء أى باستعماله (قوله باب) أى سبب يوصل الى الجنة كالباب الموصل لداخل ما فى البيت (قوله يذهب الله به) أى بالجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله القمحدوة) هى نقرة القفا وجوزتها الناتئ فوق تلك النقرة وهو ما يلاقى الارض لو استلقى وهذا فى القطر الحار أما البارد والمعتدل فالاولى فيهما القصبا تحطبا فان أخبر الطبيب العارف ان الحجامة تنفع فى القطر البارد والمعتدل اتبع (قوله وخمسة أدواء) جمع داء وفصل هذه ولم يجملها مع ما قبلها اهتماما بها لعظمها فينبغى معالجتها ولعل الخامس سقط من قلم الناسخ أو من الراوى (قوله بالحزن) أى بأسبابه وبينها بقوله أجيعوا وأظمؤا (قوله بالحناء) أى بتلطيخ رؤسكم بها فانه ينفع من امراض كثيرة لاسيما وجع العين وله خاصية فى الدواء المعنوى كتطهير القلب

(قوله بلطفه) أى السير اللائق أى برحمته فلا يتقيد بأوله ولا بآخره أى مع الامن (قوله تطوى بالليل) الطى ضم الاجزاء الى بعضها وليس مراداهنا بل ذلك كناية عن سهولة السير وعدم المشقة حتى يترآى انها تطوى بالفعل وذلك لان الليل وقت الحل والرحمات (قوله فانه) أى الرمى بالسهام كالنشاب من خير لهوكم أى لعبكم كافى (٤٠٩) الحديث الذى بعده فهو تفسير للهو فى هذا أى اذا قصد بذلك التمرين على الجهاد كان خيرا وفيه ثواب (قوله بالزبيب) أى بأكله لاسيما الاحمر (قوله يكشف المرة) أى يزيل عنها عفوناتها (قوله ويذهب بالبلغم) أى يزيله (قوله بالعياء) أى التعب (قوله ويحسن الخلق) أى لخاصية فيه علمها الشارع وكذا قوله يطيب النفس ويذهب بالهم الخ (قوله بالسرارى) أى بملكهن والتمتع بهن مأخوذة من الاسرار لان الغالب أن من اشترى أمة كتمها وأسرها عن زوجته التى بالكتاب (قوله مباركات الارحام) أى فأولادهن نجباء ذو وحذق وفصاحة بخلاف أولاد الزوجات كما هو مشاهد (قوله بالسكينة) أى التأنى فى الامور (قوله بالقصد) أى التوسط فى المشى بجنائزكم بان يكون بين المشى المعتاد والخبب أى الاسراع فان المشى المعتاد يخالف المطلوب فيها من الاسراع والاسراع جدا ربما يغير الميت ويؤذيه فان خيف تغيره فى التوسط أيضا زيد فى الاسراع لانه يقربه للدفن (قوله بالسنا) بالمد والقصر معروف وأجوده المكى بان يدق ناعما ويخلط بعسل نحل وقليل من سمن ويلعق فانه شفاء من كل داء وأضيف اليه العسل وقليل السمن أخذا من قوله والسنوت فان فيه تفاسير كثيرة وأولاها انه العسل الذى يوضع فى وعاء السمن كقربة السمن فهو العسل الذى أصابه قليل سمن

ورجعت أظافيره الى حسنها والحناء اذا ألزم به الاظفار معجونا حسنها ونفعها واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام الحارة التى ترشح ماء أصفر نفعها وينفع من الجرب المتقرح المزمن منفعة بليغة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه كما تقدم ويقوى الرأس وينفع من النفاطات والبثور العارضة فى الساقين والرجلين وسائر البدن ((وهو شاهد فى القبر)) أى علامة تعرف بها الملائكة فيه المؤمن من الكافر ((ابن عساكر عن واثلة)) بن الاسقع وهذا حديث منكر ((ﷺ عليكم بالدلجة)) بالضم والفتح سير الليل يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره ((فان الارض تطوى بالليل)) أى ينزوى بعضها الى بعض ويدخل فيه فيقطع المسافر من المسافة البعيدة ما لا يقطعه فى النهار خصوصا آخر الليل الذى ما فعل فيه شئ من العبادات والمباحات الا وكانت البركة الكثيرة فيه فانه الوقت الذى ينزل الله فيه الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب الى آخره وقد قال الله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل أى سر فى سواد الليل اذا بقى منه قطعة ((د ك هق عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((عليكم بالرمى)) بالسهام ((فانه من خير لهوكم)) أى لعبكم وأصله ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وقال فى المصباح اللهو معروف تقول أهل نجد لهوت عنه ألهو لهيا والاصل على فعول من باب قعد وأهل العالية لهيت عنه ألهى من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب قتل أولعت به وتلهيت به أيضا واللعب بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين ((البزار عن سعد)) بن أبى وقاص واسناده صحيح ﷺ ((عليكم بالرمى فانه من خير لعبكم طس عن سعد)) ﷺ عليكم بالزبيب)) أى الزموا أكله ((فانه يكشف المرة)) بكسر الميم وشدة الراء ((ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء)) أى التعب ((ويحسن الخلق)) بالضم ((ويطيب النفس ويذهب بالهم)) أخرج ابن السنى وأبو نعيم عن ابن أبى طالب رضى الله عنه قال من أكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير فى جسده شيئا يكرهه والزبيب حار رطب فى الاولى أو هو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض بارد والابيض أشد قبضا من غيره واذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ولين البطن ويقوى المعدة والكبد والطحال وينفع من وجع الضرس والحلق والرئة ويغذو غذاء صالحا ولا يسدد كما يفعل التمر وما أكل بعجمه كان أكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهرى من أحب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب أخرجه السلفى فى الطوريات ((أبو نعيم)) فى الطب النبوى ((عن على)) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه ﷺ ((عليكم بالسرارى فانهن مباركات الارحام)) قال عمر ليس قوم أكيس من أولاد السرارى لانهم يجمعون فصاحة العرب ودهاء العجم ((طس ك عن أبى الدرداء د فى مراسيله والعدنى عن رجل من بنى هاشم)) من التابعين ((مرسلا)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((عليكم بالسكينة)) أى الوقار والتأنى ((عليكم بالقصد)) أى التوسط بين طرفى الافراط والتفريط ((فى المشى بجنائزكم)) بأن يكون بين المشى المعتاد والخبب ((طب هق عن أبى موسى)) الاشعرى باسناد حسن ﷺ ((عليكم بالسنا)) بفتح السين والمد والقصر معروف بان يدق ويخلط بعسل وسمن ويلعق ((والسنوت)) قال فى مختصر النهاية بفتح السين أفصح من ضمها قلت قال ابن الجوزى وبضم النون الشبت أو العسل أو رغوة السمن أو حب الكمون أو الكمون الكرمانى أو الرازيانج أو التمر أو العسل الذى فى زقاق السمن ((فان فيهما شفاء من كل داء الا السام))

بالمهملة من غيرهمز ((وهو الموت)) قال المناوى فيه ان الموت داء من جملة الادواء ((هـ ك عن عبد الله بن أم حرام)) قال الحاكم صحيح ۞ ((عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم)) بازالة الرائحة الكريهة ((مرضاة للرب)) أي يثيب عليه ((حم عن ابن عمر)) ۞ عليكم بالسواك فنعم الشئ السواك يذهب بالحفر)) داء يفسد أصول الاسنان قال في المصباح وحفرت الاسنان حفرا من باب ضرب وفي لغة لبني أسد حفرت حفرا من باب تعب اذا فسدت أصولها بسلاق يصيبها لكن ابن السكيت جعل المفتوح من لحن العامة وهو محمول على انه ما بلغه لغة بني أسد ((وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة)) بكسر اللام لحم الاسنان ((ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد في درجات الجنة ويحمد)) بضم أوله ((الملائكة ويرضي الرب ويسخط الشيطان)) ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه ((عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا عن أنس)) قال الشيخ بفتح الدال والمثناة التحتية المشددة قرية بالشام ۞ ((عليكم بالشام)) بالهمز وتركه يذكر ويؤنث لان المراد البلاد أي الزموا سكناها لكونها أرض المحشر والمنشر والمراد آخر الزمان لان جيوش المسلمين تنزوي اليها عند غلبة الفساد ((طب عن معاوية بن حيدة)) باسناد ضعيف ۞ ((عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه)) أي يجمع اليها المختارين من عباده ((فمن أبى)) أي امتنع منكم من القصد الى الشام ((فليلحق بيمنه)) أضاف اليمن اليهم لانه خاطب بها العرب واليمن من أرض العرب ((وليسق من غدره)) بضم الغين المعجمة والدال المهملة جمع غدير وهو الحوض أمرهم بسقي دوابهم مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب حذرا من الفتنة ((فان الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله)) أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله ((طب عن واثلة)) بن الاسقع واسناده ضعيف ۞ ((عليكم بالشفاءين العسل)) وهو لعاب النحل وله زهاء مائة اسم وله منافع كثيرة منها انه ينفع البشرة وينعمها وان اكتحل به جلا البصر واذا استن به بيض الاسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا تغرغر به نفع من أورام الحلق ومن الخناق ويوافق السعال البلغمي ويدر البول ويلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق ويدر الطمث وينفع من لسع العقرب ومن نهش الهوام ذوات السموم ومن عضة الكلب ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها الا العالمون وقد كان بعد ذلك يتغدى بخبز الشعير مع الملح أو الخل أو نحوه ويصابر شظف العيش فلا يضره لما سبق له من الاصلاح وقد كان عليه الصلاة والسلام يراعي في حفظ صحته أمورا فاضلة جدا منها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب بعض المنقوعات يلطف بها غذاءه كنقيع التمر أو الزبيب أو الشعير ومنها استعمال الطيب وجعل المسك في مفرقه والادهان والاكتحال وكان عليه الصلاة والسلام يغذي روح الدماغ والقلب بالمسك وروح الكبد والقلب بماء العسل فما أتقن هذا التدبير وما أفضله ((والقرآن)) جمع بين الطب البشري والطب الالهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني وبين طب الاجساد وطب الانفس وبين السبب الارضي والسبب السماوي وشفاء القرآن بحسب ازالته للريب وكشف غطاء القلب لفهم المعجزات والامور الدالة على الله المقررة لشرعه ويحتمل أن يريد بالشفاء نفعه من الامراض بالرقى والتعويذ ونحوه كما في الرقية بفاتحة الكتاب وبالمعوذتين وغير ذلك ومما جرب نفعه للاستشفاء أن يكتب آيات الشفاء ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد

(قوله وهو الموت) هذا يقتضي انه

يسمى داء وذلك مترتبة على الداء غالبا (قوله مطيبة للفم) أي محل لتطييبه وتنظيفه فالمراد الطهارة اللغوية اذ لا نجاسة في الفم فلو تنجس الفم وتوقفت ازالتها عليه وجب (قوله مرضاة) أي محل لرضا الرب (قوله فنعم الشئ الخ) أي نعم شئ يتعبد به هو السواك (قوله يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الاسنان وهو بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الفاء من باب ضرب وفي لغة من باب تعب قرره شيخنا وهو مأخوذ من المصباح ففيه وحفرت الاسنان حفرا من باب تعب اذا فسدت أصولها بسلاق يصيبها الخ قال وجعل ابن السكيت الفتح من لحن العامة محمول على انه ما بلغته لغة بني أسد (قوله اللثة) بكسر اللام أفصح من فتحها وضمها ولذا اقتصر في المصباح على الكسر (قوله ويحمد الملائكة) أي سبب في حمدها له وفي نسخة وتحمده الملائكة وهي أظهر (قوله بالشام) أي بسكناها الا سيما آخر الزمان فانه حينئذ ينحاز اليه أهل الحق بخلاف بقية البلاد (قوله فليلحق بيمنه) أي بأرض اليمن والخطاب للعرب واليمن من أرضهم فلذا أضافها لهم (قوله وليسق من غدره) هذا راجع للاول أي الشام لا لليمن كما قد يتوهم أي واذا سكن بالشام سقى دوابه من غدرها بالرفق والمعروف (قوله العسل) أي النحل وله زهاء أي قدر مائة اسم قال تعالى

اى

اى والله اى والله اى والله الله الصمد اى والله اى والله لم يلد ولم يولد لا والله لا والله لا والله ولم يكن له كفوا أحد لا والله لا والله لا والله رب الناس أذهب الباس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى اناء نظيف ويسقى المريض (ه لك عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح ﴿ (عليكم بالصدق) أى الزموا الاخبار بما طابق الواقع (فانه مع البر) بالكسر أى العبادة (وهما فى الجنة) أى يدخلان صاحبهما الجنة (واياكم والكذب) أى اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه (فانه مع الفجور) أى الخروج عن الطاعة والفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم (وهما فى النار) أى الكذب مع الفجور يدخلان صاحبهما النار (وسلوا الله اليقين والمعافاة) قال الحليمى هو من جوامع الكلم التى أوتيها النبى صلى الله عليه وسلم قاله للرجل الذى سأله أن يعلمه ما يدعو به أى سل ربك اليقين والعافية وذلك انه ليس شئ مما يعمل للآخرة يتلقى الا باليقين وليس شئ من الدنيا يهنأ لصاحبه الا مع العافية وهى الامن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله فى كلمة وأمر الدنيا فى كلمة أخرى (فانه) أى الشان (لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا (ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله حم خد ه عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ﴿ (عليكم بالصدق) أى القول الحق (فان الصدق يهدى الى البر) بالكسر العمل الصالح (وان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل) أى الانسان (يصدق ويتحرى الصدق) أى يجتهد فيه (حتى يكتب عند الله صديقا) أى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به (واياكم والكذب) أى احذروه (فان الكذب يهدى الى الفجور) أى الانبعاث فى المعاصى (وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) أى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والمراد اظهاره للمخلوقين بكتابته فى اللوح وبالقائه فى القلوب وعلى الالسنة (حم خد م ت عن ابن مسعود ﴿ عليكم بالصدق فانه باب من أبواب الجنة) أى طريق من الطرق الموصلة اليها (واياكم والكذب فانه باب من أبواب النار) كذلك (خط عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه وفيه كذاب ورواه الطبرانى مختصرا باسناد حسن ﴿ (عليكم بالصف الاول) أى الزموا الصلاة فيه وهو الذى يلى الامام (وعليكم بالميمنة) أى صلوا بالجهة التى عن يمين الامام (واياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهى العمود فانه خلاف الاولى (طب عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما باسناد ضعيف ﴿ (عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب (فانها تذهب بملاغاة النهار فر عن سلمان الفارسى) وفيه كذاب ﴿ (عليكم بالصوم فانه محسمة) بفتح الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية والميم قال فى المصباح حسمه حسما من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع وحسمت العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم العرق اذا قطعته ومنعته السيلان بالكى بالنار اه وقال فى النهاية محسمة للعرق مقطعة للنكاح (للعروق) أى مانع للمنى من السيلان بمعنى أنه يقلله جدا (ومذهبة للاشر) أى البطر أى يجفف المنى ويكسر النفس فيذهب بطرها (أبو نعيم فى الطب) النبوى (عن شداد بن أوس) وفى نسخة ابن عبد الله ﴿ (عليكم بالعمائم) أى الزموا لبسها (فانها سيما الملائكة) بالقصر أى كانت علامة لهم يوم بدر (وأرخوا لها خلف

فيه أى العسل شفاء للناس ونزل من القرآن ما هو شفاء الخ فالشفاء ثابت بكل منهما للقرآن (قوله بالصدق) أى بالاخبار بما وافق الواقع والصدق حقيقة فى الاقوال ويطلق على الافعال مجازا يقال صدق فى جهاده (٤١١) أى أخلص فيه (قوله البر) اى العمل الصالح وقوله وهما فى الجنة كناية عن كون المتخلق بالصدق وعمل الخير من أهل الجنة (قوله الفجور) هو الانبعاث فى المعاصى (قوله وسلوا الله اليقين) أى فى اعتقاد صفات الكمال له تعالى فلا يكفى الظن فى ذلك وهذا جامع لخير الآخرة والعافية جامعة لخير الدنيا فهاتان الكلمتان من جوامع الكلم (قوله ولا تقاطعوا) أى توادوا وصلوا أرحامكم ولا يقطع بعضكم بعضا ولا تدابروا بأن يجعل أحدكم ظهره لصاحبه فذلك مما يورث الحقد والبغض بل يطلب البشاشة والبشر (قوله عباد الله) أى يا عباد الله (قوله الى البر) أى العمل الصالح فان شأن من يتحرى الصدق أن يكون موفقا لعمل الخير (قوله يكتب عند الله صديقا) أى يكتبه فى اللوح المحفوظ ليشتهر بين الملائكة بهذا الوصف (قوله باب) أى سبب موصل الخ واطلاق الباب على السبب شائع كثير (قوله بين السوارى) جمع سارية وهى العمود فالاصطفاف بين العمودين خلاف الاولى لانه ربما كثرت الناس واصطفوا بعد العمود فيكون العمود فاصلا (قوله بين العشاءين) فيه تغليب العشاء على المغرب (قوله بملاغاة) أى باللغو الذى يقع فى النهار سواء أوله وآخره أى فصلاة الاوابين تكفر الصغائر (قوله محسمة) أى تسدها أى تمنع سيلان المنى فيها (قوله ومذهبة للاشر) أى البطر فان الجوع أشق الاشياء على النفس فيؤدبها حتى تدع البطر وغيره (قوله سيما الملائكة) بالقصر أى علامتهم فانهم نزلوا يوم بدر بعمائم صفر واتخذ العرب يطلب التخلق بصفات الملائكة (قوله وأرخوها) بالطاء

(قوله بالغنم) أي باقتنائها لكثرة (٤٤٣) نفعها بالصوف واللبن الخ (قوله فصلوا الخ) لعدم نفارها فليست كالابل (قوله رغامها)

ظهوركم)) أي أخرجوا من دارها نحو ذراع ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ((هب عن عبادة)) بن الصامت باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بالغنم)) أي اقتنوها وأكثروا من اتخاذها ((فانها من دواب الجنة وصلوا في مراحها)) بالضم مأواها ((وامسحوا رغامها)) تمامه قلت يارسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للاباحة ((طب عن ابن عمر)) باسناد فيه مجهول ﷺ ((عليكم بالقرآن)) أي الزموا تلاوته وتدبره ((فاتخذوه اماما)) أي اقتدوا به اذ الامام العالم المقتدى به ((وقائدا فانه كلام رب العالمين الذي هو منه واليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله)) قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وضرب المثل اعتبار الشئ بغيره وتمثيله به وضرب الامثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها أثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب ((ابن شاهين في)) كتاب ((السنة وابن مردويه)) في تفسيره ((عن علي)) أمير المؤمنين ﷺ ((عليكم بالقرع)) أي الزموا أكله ((فانه يزيد في الدماغ)) أي في قوته أو في العقل الذي فيه قال العلقمي قال شيخنا القرع بارد رطب سريع الانحدار وان لم يفسد قبل الهضم تولد منه خلط محمود وان طبخ بالسفرجل غذى البدن غذاء جيدا وهو لطيف مائي ويغذي غذاء رطبا بلغميا وينفع المحرورين وماؤه يقطع العطش ويذهب الصداع الحار وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يتداوى المحرورون بمثله ولا أعجل منه نفعا وهو شديد النفع لاصحاب الامزجة الحارة والمحمومين قال ابن القيم وبالجملة فهو من ألطف الاغذية وأسرعها انفعالا ((وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا)) زاد البيهقي آخرهم عيسى ابن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة قال الحافظ أبو موسى المديني انه باطل روي بغير اسناد عن ابن عباس وواثلة ثم أسند أبو يوسف بن أبي طيبة عن أبي ادريس عن الليث انه ذكر العدس فقالوا بارك عليه كذا وكذا نبيا وكان الليث يركع فالتفت اليهم يعني بعد فراغه وقال ولا نبي واحد انه لبارد انه ليؤذي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ((طب عن واثلة)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ)) أي يقوي حواسه ((هب عن عطاء مرسلا)) ﷺ عليكم بالقنا)) جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات ((والقسي)) بكسر القاف والسين المهملة ((العربية)) التي يرمى بها بالنشاب فخرج قوس الجلاهق وهي التي يرمى بها بالبندق المعمول من الطين والاضافة فيه للتخصيص فيقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب ((فان بها)) جمع باعتبار الافراد ((يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد)) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ((طب عن عبد الله بن بسر)) بضم الموحدة وسكون المهملة رضي الله تعالى عنه ﷺ ((عليكم بالقناعة)) الرضا باليسير وقيل القناعة الاكتفاء بما تندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق وهي ممدوحة ومطلوبة وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفي الآخرة السلامة من طول الحساب قيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم النعيم هو القناعة في الدنيا وفي قوله وان الفجار لفي جحيم الجحيم هو الحرص على الدنيا وفي الزبور القانع غني وان كان جائعا وقيل وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة ولهذا قيل من قنع استراح من مزاحمة أهل زمانه أي في الاسواق وغيرها واستطال على أقرانه ((فان القناعة مال لا ينفد)) لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها كلما تعذر عليه شئ من الدنيا رضي بما دونه يقال قنع يقنع قناعة بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع اذا رضي بما رزقه الله تعالى وقنع يقنع قنوعا اذا سأل قال بعضهم

أي ما يسيل من أنفها وهذا كناية عن تعهدها بالاكل والشرب والتنظيف أكثر من غيرها لكثرة نفعها (قوله وقائدا) يقودكم الى الجنة (قوله واليه يعود) ليشهر من عمل به ومن قصر بامثاله جمع مثل وهو ضرب المعقول بالمحسوس وتنزيله منزلته وتنزيل الغائب منزلة الحاضر تقريبا للعقول وهذا وقع في القرآن كثيرا (قوله بمتشابهه) المراد به ما يشمل مالا نعرف معناه نحو حم طس فيجب الايمان بان ذلك من عنده تعالى (قوله بالقرع) أي بسائر أنواعه ولو غير الدباء فانه كثير النفع لا سيما صاحب الحرارة (قوله في الدماغ) أي في قوته أو في العقل الذي له شعاع متصل به فاضافته للدماغ لذلك (قوله قدس) أي مدح وهذا أي مدح العدس حديث موضوع ولذا قال بعض العلماء لما سمع ذلك لم يقدس على لسان نبي قط وكذا حديث مدح الارز والباذنجان ونحو ذلك كقولهم لو كان الارز رجلا لكان حليما فكل ذلك موضوع (قوله بالقنا) جمع قناة وهي الرمح أي عليكم بحملها للاعداء (قوله والقسي العربية) أي النشاب بخلاف القسي العجمية وهي الرمي بالحصى والطين فان ذلك لا ينكي الاعداء (قوله يعز الله دينكم) أي ينصره (قوله ويفتح لكم البلاد) هو اخبار بما سيحصل في المستقبل وقد وقع ذلك

العبد

العبد حران قنع • والحر عبد ان قنع
فاقنع ولا تقنع فما • شئ أشين سوى الطمع

قوله العبد حران قنع • أى رضى بما رزقه الله • والحر عبد ان قنع • أى طمع فاقنع أى ارض ولا تقنع أى تطمع وقيل من قنع استراح من الشغل أى من الطلب واستطال على الكل أى بالعز والمروأة وقيل من طمحت عيناه لما فى أيدى الناس طال حزنه وهمه أى على امتيازهم عنه لان المقادير لا تجرى على وفق غرضه وأنشدوا فى ذلك

وأحسن بالفتى من يوم عار • ينال به الغنى كرم وجوع

أحسن مبتدأ كرم وجوع خبره والمعنى يوم يكون العبد فيه جائعا كريم النفس عن الحرص والشدة أحسن من يوم يكون فيه ذا عار وذل لينال بذلك الغنى ((طس عن جابر)) رضى الله عنه باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بالكحل)) أى الزموا الاكتحال بالاثمد ((فانه ينبت الشعر)) شعر الاهداب ((ويشد العين)) لتقليله الرطوبة وتخفيف الدمع ((البغوى فى مسند عثمان)) بن عفان ((عنه)) أى عن عثمان ﷺ ((عليكم بالمرزنجوش)) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الاسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق كالآس ((فشموه)) ارشادا ((فانه جيد للخشام)) بخاء معجمة مضمومة ثم شين معجمة الزكام قال فى المصباح وخشم الانسان خشما من باب تعب أصابه داء فى أنفه فافسده فصار لا يشم فهو أخشم والانثى خشماء ((ابن السنى وأبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن أنس ﷺ عليكم بالهليلج)) وفى نسخة الاهليلج ((الاسود فاشربوه)) ارشادا ((فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء)) يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة ويصفى اللون والكابلى ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقال البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير ((ك عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((عليكم بالهندبا فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة)) هذه منقبة جليلة وفضيلة عظيمة من الاطباء من يسميها البقلة المباركة لكثرة منافعها فتنفع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من أفضل دواء المعدة والكبد الحارين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمد بها وأكلت وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام وأكثر السموم ولسع الهوام ويضمد بها من الورم الطارئ فى عين الانسان وماؤها اذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين ينقى الرطوبات العفنة وينفع من الحميات المزمنة وان طلى به الاورام بردها وليحذر الهندبا أصحاب السعال فانه لا يوافقهم بحال ((أبو نعيم فى الطب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بأبوال الابل البرية)) أى التى ترعى فى البرارى ((وألبانها)) قال العلقمى أى تداووا بها فى المرض الملائم لذلك أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رفعه عليكم بأبوال الابل فانها نافعة للذربة بطونهم والذربة بفتح المعجمة وكسر الراء جمع ذرب والذرب بفتحتين فساد المعدة والتداوى بالنجس عندنا جائز الا بالخمر وما ألحق به من المسكر على ان جماعة من الشافعية قالوا بطهارة أبوال الابل تبعا للمالكية ((ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب)) رضى الله عنه ﷺ ((عليكم بأسقية الادم)) أى بالشرب منها قال فى النهاية السقاء ظرف الماء ويجمع على أسقية وقال فى المصباح السقاء يكون للماء واللبن والاديم الجلد المدبوغ والجمع أدم بفتحتين وبضمتين أيضا وهو القياس مثل بريد وبرد ((التى يلاث)) بالمثلثة أى يشد ويربط ((على أفواهها)) فان الشرب منها أطيب وأنظف وسببه كما فى أبى داود عن ابن عباس فى قصة وفد عبد القيس قالوا فيم نشرب يا نبى الله فقال عليكم فذكره ((د عن ابن عباس)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((عليكم باصطناع المعروف)) مع كل بر وفاجر ((فانه يمنع مصارع السوء وعليكم

(قوله بالمرزنجوش) هو الريحان الاسود المسمى بالمسكى (قوله بالاهليلج) معروف عند العطار أى يشرب به وهو بكسر اللامين قاله ابن السكيت وقال ابن الاعرابى هو بفتح اللام الثانية وليس فى الكلام افعيلل بالكسر بل بالفتح كابريسم أفاده المختار وفى نسخة بالهليلج بدون ألف وهى لغة فيه كما يعلم من المصباح اه (قوله بالهندبا) بفتح الدال وبالقصر يقال وقال أبو زيد الهندبا بكسر الدال يمد ويقصر أفاده المختار (قوله بأبوال الابل) أى فى المرض المناسب لذلك لا فى كل مرض باخبار الطبيب العارف فيجوز حينئذ التداوى بالنجس أى غير الخمر فلا يجوز به وان أخبر ألف طبيب بنفعه (قوله بأسقية الادم) هى القرب التى يلاث أى يربط على أفواهها فان الشرب منها أطيب وأنظف لحفظها بالربط عن وقوع نحو الهوام فيها (قوله باصطناع المعروف) أى بجعله صنيعة لكم بان تلازموا عليه والمعروف كل جميل من فعل أو قول كالصدقة وصلة الرحم (قوله مصارع السوء) أى يمنع أن يصرع أحد مصرع سوء

(قوله السر) أي فهي أفضل من صدقة العلانية بحيث خيف الرياء والا فالعلانية أفضل لما يترتب على ذلك من اظهار عمل الخير لاسيما ان كان عالما يقتدى به (قوله غضب الرب) أي انتقامه اذ الغضب مستحيل عليه تعالى (قوله ترم) أي تجمع من كل الشجر فتصادف العشب الطيب (قوله من كل داء) أي يناسبه والاعتماد في الاستعمال على الطبيب العارف (قوله لحومها داء) أي يورث داء في البدن أي الملازمة على أكلها بدليل انه صلى الله عليه وسلم ضحى ببقر عن نسائه فلو كان داء لما أطعمه للمسلمين

بصدقة السر فانها تطفئ غضب الله عز وجل ابن أبي الدنيا في) كتاب ((قضاء الحوائج عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بألبان الابل والبقر فانها ترم)) أي تجمع ((من الشجر كله)) يحتمل ان يكون المراد من شأنها ذلك حتى لو أكلت نوعا واحدا كالبرسيم كان فيه النفع أيضا ((وهو)) أي اللبن او شرب الالبان ((دواء من كل داء)) يناسبه ((ابن عساكر عن طارق)) بالقاف ((ابن شهاب ﷺ عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وهو شفاء من كل داء)) يقبل العلاج به ((ك عن ابن مسعود ﷺ عليكم بالبان البقر فانها دواء وسمنها)) بالجر ((فانها شفاء)) من كل داء وسمن البقر والعسل اذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب ((واياكم ولحومها)) أي احذروا أكلها ((فان لحومها داء)) قال المتبولي اذا كانت مهزولة أما السمينة فلا يضر أكلها ((ابن السني وأبو نعيم ك عن ابن مسعود)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء)) بقيده السابق ((ابن السني وأبو نعيم عن صهيب)) الرومي رضي الله عنه ﷺ ((عليكم بانقاء الدبر)) بالنون والقاف أي استنجوا بالماء ((فانه يذهب بالباسور)) بخلاف الحجر ((ع عن ابن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((عليكم بثياب البيض فالبسوها)) بفتح الموحدة ((وكفنوا فيها موتاكم)) والامر للندب ((طب عن ابن عمر)) بن الخطاب ورجاله ثقات ﷺ ((عليكم بثياب البيض فليلبسها)) بفتح الموحدة ((أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم)) ندبا فيهما ((البزار عن أنس ﷺ عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة)) قال في مختصر النهاية الخذف بالخاء والذال المعجمتين رميك حصاة أو نواة تأخذها بين اصبعيك قاله في حجة الوداع حين هبط محسرا ((حم ن حب عن الفضل بن عباس)) باسناد صحيح ﷺ ((عليكم بذكر ربكم)) أي بالاكثار منه ((وصلوا صلاتكم في أول وقتكم)) أي في أول وقتها ((فان الله تعالى يضاعف لكم)) أجور ((أعمالكم طب عن عياض ﷺ عليكم برخصة الله التي رخص لكم)) المراد هنا الفطر في السفر قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر وزاد من طريق شعبة عليكم برخصة الله فذكره ((م عن جابر)) بن عبد الله ﷺ ((عليكم بركعتي الفجر فان فيهما الرغائب)) جمع رغيبة أراد فيهما أجر عظيم ((الحارث بن أبي اسامة عن أنس)) بن مالك رضي الله تعالى عنه ﷺ ((عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب)) وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان ((خط عن أنس)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من الباسور)) قال المناوي وهو دم تدفعه الطبيعة الى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والانثيين ((ابن السني)) في الطب النبوي ((عن عقبة)) بالقاف ((ابن عامر)) الجهني رضي الله تعالى عنه ﷺ ((عليكم بسيد الخضاب الحناء)) فانه ((يطيب البشرة)) أي يحسن لونها ((ويزيد في الجماع)) للرجل والمرأة فلم يعلمه الشارع ((ابن السني وأبو نعيم عن أبي رافع)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بشواب النساء)) أي انكحوهن وآثروهن على العجائز ((فانهن أطيب أفواها وانتق ارحاما وأسخن اقبالا)) أي فروجا والبكر في ذلك أعلى رتبة من الثيب ((الشيرازي)) أبو بكر أحمد

فالمراد الملازمة في غير البلاد الحارة أما فيها فربما لا يكون داء لانها باردة فتناسب صاحب الحرارة أو البلاد الحارة (قوله بانقاء الدبر) أي بغسله بالماء ولو في غير الاستنجاء فانه يشفي من الباسور ومن الناسور بخلاف الاستنجاء بالحجر ومما ينفع في ذلك الدهن بالزيت وشربه ومما ينفع فيه نفعا جيدا العاقول الجبلي ينقع ويشرب ماؤه ويغسل به المحل (قوله بثياب البيض) اضافة بيانية (قوله بحصى الخذف) أي فلا بد في رمي الجمرات من ان يكون بالحصى فلا يجزى بسائر اجزاء الارض من تراب وغيره وتمام الحديث واشار بيده هكذا بيانا لكيفية الرمي أي فارموا بيدكم ولا تضعوا الحجر على الابهام بين انملتيه وترفعوه بالسبابة فان ذلك مذموم لانه ربما أصاب عين شخص (قوله بذكر ربكم) بأي صيغة وأفضله لا اله الا الله في المرض أو الصحة (قوله في أول وقتكم) حيث تحقق دخوله أو ظن لم يستثن من سن تعجيل الصلاة صور كالابراد

الصوم في السفر حيث حصل له مشقة لانه قاله لمن ابن

بالظهر في محل الحر (قوله رخص لكم) هو ورد عن

رآه صائما في السفر وقد حصل له مشقة (قوله الرغائب) جمع رغيبة بمعنى مرغوبة أي مرغوب فيها أي مطلوبة (قوله بسيد الخضاب الحناء الخ) حديث ضعيف وقيل موضوع وكذا جميع احاديث الخضاب بالحناء لم يصح منها شيء بل قيل بوضعها (قوله وانتق بطونا) أي أكثر أولادا

ابن عبد الرحمن ((في)) كتاب ((الالقاب)) والكنى ((عن بشير)) قال المناوى بالتصغير ((ابن عاصم)) ابن سفيان الثقفى قال الذهبى ثقة ((عن جده)) عبد الله الطائفى ﷺ ((عليكم بصلاة الليل ولو كان ما تصلونه ((ركعة واحدة)) ظاهره انها غير الوتر وفيه جواز التنفل بركعة ((حم في الزهد وابن نصر طب عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ﷺ ((عليكم بغسل الدبر فانه مذهبة للباسور)) قال المناوى وقوله بغسل بغين معجمة على ما رجحه واعتمده لكن ذهب بعضهم الى انه بعين مهملة والدبر بفتح فسكون النحل وقال أراد الامر باكل عسل النحل ((ابن السنى وأبو نعيم)) في الطب ((عن ابن عمر)) ابن الخطاب وهو حديث ضعيف ﷺ ((عليكم بقلة الكلام)) الا في خير ((ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام)) أى التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج ((من شقائق الشيطان)) أى هو يحب ذلك ويرضاه وسببه ان اعرابيا مدح النبى صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدقه فذكره ((الشيرازى)) في الالقاب ((عن جابر)) بن عبد الله واسناده ضعيف ﷺ ((عليكم بقيام الليل)) أى التهجد فيه ((فانه دأب الصالحين قبلكم)) أى عادتهم وشأنهم قال الطيبى أى هى عادة قديمة واظب عليها الانبياء والاولياء السابقون ((وقربة الى الله ومنهاة)) بفتح الميم وسكون النون ((عن الاثم)) قال في النهاية أى حالة من شأنها ان تنهى عن الاثم أو هى مكان مختص بذلك وهى مفعلة من النهى والميم زائدة ((وتكفير للسيآت)) قال البيضاوى أى خصلة تكفر سيآتكم ((ومطردة للداء عن الجسد)) قال في النهاية أى حالة من شأنها ابعاد الداء أو مكان مختص به وهى مفعلة من الطرد اه والمعنى ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيآتكم وتنهاكم عن المحرمات وتطرد الداء عن أجسادكم ((حم ت ك هق عن بلال ت ك هق عن أبى امامة)) الباهلى ((ابن عساكر عن أبى الدرداء طب عن سلمان)) الفارسى ((ابن السنى عن جابر)) وهو حديث صحيح ﷺ ((عليكم بلباس الصوف تجدوا)) قال المناوى لفظ رواية البيهقى تجدون بنون الرفع ((حلاوة الايمان في قلوبكم)) تمامه وبقلة الاكل تعرفوا في الآخرة ((ك هب عن أبى امامة)) واسناده ضعيف ﷺ ((عليكم بلحم الظهر)) أى بأكله ((فانه من أطيبه)) أى من أطيب اللحم قال المناوى وأطيب منه لحم الذراع وقال شيخى محيى السنة في زمانه ابراهيم اللقانى رحمه الله تعالى لحم الظهر أطيب اللحم على الاطلاق كما صرح به في حديث أطيب اللحم لحم الظهر ولا يعارضه انه صلى الله عليه وسلم كان يحب لحم الذراع لانه كان يحبه لمعنى آخر كسرعة نضجه وسهولة تناوله ((أبو نعيم عن عبد الله بن جعفر)) ﷺ عليكم بماء الكمأة الرطبة)) بفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة تطلق على الواحد والجمع وهى نبات لا ورق لها ولا ساق توجد في الارض من غير أن تزرع وهى كثيرة بارض العرب وتوجد بالشام ومصر واجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء ومنها صنف قتال يضرب لونه الى الحمرة سميت بذلك لاستتارها يقال كمأ الشهادة اذا كتمها وأكلها يورث القولنج والسكتة والفالج وعسر البول ((فانها من المن)) المنزل على بنى اسرائيل وهو الطل الذى يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل ومنه الترنجبين شبه الكمأة به بجامع وجود كل منهما بلا علاج ((وماؤها شفاء للعين)) بان تقشر ثم تسلق حتى تنضج أدنى نضج وتشق ويكتحل بمائها فانه يجلو البصر وقد جرب فازال أثر الجدرى من العين واذا أضيف الى الاثمد نفع نفعا جيدا فماؤها ينفع العين مفردا ومركبا قال الخطابى انما اختصت بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذى ليس في اكتسابه شبهة وقال النووى الصواب ان ماءها شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا وغيرى في زماننا من كان أعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفى وعاد اليه بصره ((ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب)) الرومى ﷺ ((عليكم بهذا السحور)) بالفتح ((فانه هو الغذاء المبارك)) زاد في رواية الديلمى وان لم يصب أحدكم الا جرعة ماء فليتسحر بها ((حم ن عن المقدام)) بن معديكرب ﷺ ((عليكم بهذا العود

(قوله ركعة الخ) المقصد الحث على ذلك وان كان الاقتصار على الركعة في النفل المطلق خلاف الاولى لكونه غير المعهود في الصلاة (قوله بقلة الكلام) ولو المباح فان كثرته تشغل الكتبة بلا فائدة وربما يوقع في المحرم (قوله تشقيق الكلام) أى التعمق فيه بأن يتكلف البليغ نحو السجع في كلامه فذلك من شقائق الشيطان أى من تحسينه لانه يؤدى الى التكبر والعلو على الغير (قوله ومطردة للداء) أى محل وطريق لبعد الداء عن الجسد لسر علمه الشارع فيها (قوله بلباس الصوف) أى حيث لبسه لتأديب نفسه فان كان القصد ان يعتقد أو ان يشتهر بنحو الزهد فهو مذموم ولذا لما سئل مالك بن دينار لم لبست الصوف سكت ولم يجب بشئ ثم بعد مدة قال خفت ان أقول تواضعا أو زهدا فأكون مرائيا (قوله بلحم الظهر) لبعده عن النجاسة وكلما بعد اللحم عن نجاسة الجوف كان أطيب (قوله بماء الكمأة) بان تنضج نضجا ليس بشديد ثم يعصر ماؤها ويتداوى به لاسيما في العين فيكتحل به فيها (قوله من المن) أى تشبه المن المذكور في القرآن وهو الطل الذى يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل وهو حلو الطعم (قوله السحور) أى فيسن للصائم تناول شئ ولو قليلا بعد نصف الليل الى الفجر تبركا بالسنة

الهندى ﴾ أى تداووا به ﴿ فان فيه سبعة أشفية ﴾ جمع شفاء ﴿ يستعط به من العذرة ﴾ بالضم وجع يكون بالحلق يعترى الصبيان ﴿ ويلد به من ذات الجنب خ عن أم قيس ﴾ بنت محصن ﴿ عليكم بهذا العلم ﴾ الشرعى الصادق بالحديث والفقه والتفسير أى الزموا تعلمه وتعليمه ﴿ قبل ان يقبض ﴾ بقبض أهله ﴿ وقبل ان يرفع ﴾ قال المناوى من الارض بانقراضهم اه ويحتمل أن يكون المراد رفعه من الصدور ﴿ العالم ﴾ العامل ﴿ والمتعلم ﴾ لوجه الله تعالى ﴿ شريكان فى الاجر ولا خير فى سائر الناس ﴾ أى باقيهم ﴿ بعد ﴾ أى بعد العالم والمتعلم ﴿ ه عن أبى امامة ﴾ وهو حديث ضعيف ﷺ ﴿ عليكم بهذه الحبة السوداء ﴾ أى الزموا أكلها ﴿ فان فيها شفاء من كل داء ﴾ يحدث من الرطوبة والبرودة فتستعمل تارة مفردة وتارة مركبة بحسب ما يقتضيه المرض ﴿ الا السام ﴾ بمهملة غير مهموز ﴿ وهو الموت ﴾ فلا حيلة فى رده ﴿ ه عن ابن عمر ت حب عن أبى هريرة حم عن عائشة ﴾ رضى الله تعالى عنها واسناده صحيح ﷺ ﴿ عليكم بهذه الخمس ﴾ كلمات أى واظبوا على قولها وهى ﴿ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ﴾ فانها الباقيات الصالحات فى قول ابن عباس ﴿ طب عن أبى موسى ﴾ الاشعرى قال الشيخ رحمه الله تعالى حديث صحيح ﷺ ﴿ عليكم بهذه الشجرة المباركة ﴾ أى بما يستخرج من ثمرتها ﴿ زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة ﴾ بفتح الميم والصاد ﴿ من الباسور ﴾ قال المناوى فى أكثر النسخ بموحدة تحتية ورأيت فى بعض الاصول المصححة القديمة بالنون اه ﴿ طب وأبو نعيم ﴾ فى الطب ﴿ عن عقبة بن عامر ﴾ الجهنى ﷺ ﴿ عليكم حج نسائكم ﴾ أى احجاج زوجاتكم حجة الاسلام ﴿ وفك عانيكم ﴾ أى أسيركم من أيدى الكفار وهذا فى الاسير على بابه بالنسبة لمياسير المسلمين عند تعذر بيت المال وفى الحج محمول على أنه من باب المروأة ﴿ ص عن مكحول مرسلا ﴾ ﷺ عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا ﴾ قال فى النهاية طريقا معتدلا اه أى الزموا القصد فى العمل وهو الاخذ بالارفق بغير غلو ولا تقصير ﴿ فانه ﴾ أى الشان ﴿ من يشاد ﴾ بشدة الدال ﴿ هذا الدين يغلبه ﴾ أى من يقاومه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقته يجره ذلك الى التقصير فى العمل وترك الواجبات ﴿ حم ك هق عن بريدة ﴾ تصغير بردة قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ﴿ عليكم من الاعمال بما تطيقون ﴾ قال المناوى لفظ رواية مسلم ما تطيقون باسقاط الباء أى الزموا من العبادة من صلاة وصيام ودعاء ما تطيقون المداومة عليه بلا ضرر ﴿ فان الله لا يمل ﴾ بفتح المثناة التحتية والميم أى لا يترك الثواب عنكم ﴿ حتى تملوا ﴾ بفتح المثناة الفوقية والميم أى تتركوا عبادته فعبر بالملل للمشاكلة والازدواج والا فالملل مستحيل فى حقه تعالى ﴿ طب عن عمران بن حصين ﴾ واسناده حسن ﷺ ﴿ عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالاهواء ﴾ بالمد جمع هوى بالقصر هوى النفس وقال فى المصباح والهوى مقصور مصدر هويت من باب تعب اذا أحببته وعلقت به ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل فى ميل مذموم فيقال اتبع هواه من هو من أهل الاهواء فالمراد أهلكتهم بميل نفوسهم الى الاشياء المذمومة ﴿ وهم يحسبون أنهم مهتدون ﴾ أى على هدى ﴿ ع عن أبى بكر الصديق ﴾ واسناده ضعيف ﷺ ﴿ عليكن ﴾ أيها النسوة ﴿ بالتسبيح ﴾ أى بقول سبحان الله ﴿ والتهليل ﴾ أى قول لا اله الا الله ﴿ والتقديس ﴾ أى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ﴿ واعقدن بالانامل ﴾ أى اعددن عدد مرات التسبيح وتاليه بها ﴿ فانهن مسؤلات ﴾ عن عمل صاحبهن ﴿ مستنطقات ﴾ بالبناء للمفعول للشهادة عليه بما حركهن من خير أو شر ﴿ ولا تغفلن ﴾ بضم الفاء ﴿ فتنسين ﴾ بضم

(قوله يستعط الخ) اقتصر من السبعة على هذين اهتماما بهما لعظمهما فطلب الاهتمام بتداويهما (قوله أن يقبض) أى بموت أهله وقبل أن يرفع بانقراضهم فهو عطف تفسير (٤١٦) (قوله ولا خير) أى كامل فى سائر أى باقى الناس بعد أى بعد العالم والمتعلم (قوله حج نسائكم) على سبيل الندب وما بعده على سبيل الوجوب (قوله هديا) أى طريقا متوسطا بحيث يطيق الدوام عليه فانه من يشاد الخ (قوله بما تطيقون) الباء زائدة (قوله لا يمل) أى لا يترك ثوابكم حتى تملوا أى تتركوا العمل فالملل عليه تعالى محال فالمراد لازمه من ترك الثواب (قوله بلا اله الا الله) أى بالاكثار منها (قوله بالذنوب) أى بالوسوسة الموقعة فى الذنوب وأهلكونى أى أتعبونى بذلك لانى كلما أملت شيأ أذهبوه (قوله عليكن) أيها النسوة والمراد ما هو أعم من النساء والرجال (قوله واعقدن بالانامل) أى فالافضل اذا أريد العدد الضبط بالانامل والاصابع الا اذا خيف الغلط فيضبط حينئذ بالسبحة أو بنحو خيط فيه عقد وذا أصل فى ندب السبحة لخوف الغلط وقد روى بعض الاكابر وبيده سبحة فقيل له مثلك فى مقام الشهود والكمال يحتاج للسبحة فقال شئ تعودناه فى البداية فلا نتركه فى النهاية أما من يتخذ السبحة لاجل التزين وزخرفها ويتحدث مع الناس وهو يقلبها فى يده فذلك علامة على سوء حاله (قوله فانهن) أى الانامل مسؤلات عن عمل صاحبهن مستنطقات أى ينطقها الله تعالى بالشهادة له أو عليه (قوله تغفلن) أى عن الذكر فتنسين أى تحرمن الرحمة المترتبة عليه المثناة

(قوله ما حملوا وعليكم ما حملتم) أشار الى وجوب طاعة ولاة الامر وعدم الخروج عليهم وان كانوا غير مستقيمين أي نطيعهم في الامر بشئ لا يخالف الشرع (قوله أخي الخ) لانه صلى الله عليه وسلم آخى بين الصحابة وفضل عليا كرم الله وجهه على آخاه صلى الله عليه وسلم لانه وجده مكتوبا بباب الجنة قبل خلق السموات والارض لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي أخو رسول الله (قوله أصلي) أي له اتصال بي بمنزلة أصلي وجعفر بمنزلة فرعي (قوله امام الخ) الراجح انه حديث موضوع كما قاله الذهبي (قوله باب حطة) أي طريق حط الخطايا من دخل منه أي من تبعه في أمره ونهيه كان مؤمنا كاملا ومن خالفه كان كافرا ان أتى بما يقتضي الكفر والا فالمراد كفران النعمة فيكون بمنزلة الكافر الحقيقي لجحده نعمة الله بمخالفة الشرع فالجامع مطلق الجحد اه (قوله عيبة علمي) أي وعاء علمي الحافظ له فانه

المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين ((الرحمة)) أي منها ((ت ك عن يسيرة)) بمثناة تحتية مضمومة وسين مهملة وراء بينهما مثناة تحتية وهي بنت ياسر قال الشيخ حديث حسن ﴿ ((عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم)) بالتشديد يعني الامراء والرعية قال العلقمي وسببه ما أخرجه ابن جرير وابن قانع والطبراني عن علقمة بن وائل الحضرمي عن سلمة بن يزيد الجعفي قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان علينا امراء من بعدك يأخذون بالحق الذي علينا ويمنعونا من الحق الذي جعله الله لنا نقاتلهم ونعصيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فذكره فيحتمل أن يكون المعنى عليهم ما كلفوا به من العدل وترك الظلم والشفقة على الرعية وعليكم ما كلفتم به من بذل الطاعة في غير معصية ((طب عن يزيد بن سلمة الجعفي)) باسناد حسن ((علي أخي في الدنيا والآخرة)) قال المناوي وكيف وقد بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم وصلى يوم الثلاثاء ولما آخى المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الناس آخى بينه وبين علي ((طب عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ﴿ ((علي أصلي وجعفر فرعي)) أو جعفر أصلي وعلي فرعي هكذا ورد الشك عند الطبراني ((طب والضياء عن عبد الله بن جعفر ﴿ علي امام البررة وقاتل الفجرة)) أي المنبعثين في المعاصي أو الكفار ((منصور من نصره)) أي معان من عند الله ((مخذول من خذله)) أي متروك من رعاية الله أو اعانته ((ك عن جابر)) وهو حديث ضعيف ﴿ ((علي باب حطة)) أي طريق حط الخطايا ((من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا)) يحتمل أن المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته وقال المناوي أي انه تعالى كما جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران جعل الاهتداء بهدي علي سببا للغفران وهذا نهاية المدح اه وقال العلقمي أشار الى قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم أي قولوا حط عنا ذنوبنا وارتفعت على معنى مسئلتنا أو أمرنا فعلي رضي الله عنه من اقتدى به واهتدى بهديه وتبعه في أفعاله وأقواله كان مؤمنا كامل الايمان ((قط في الافراد عن ابن عباس ﴿ علي عيبة علمي)) قال العلقمي قال الجوهري العيبة ما يجعل فيه الثياب اه قلت والمراد كما في النهاية انه مظنة استنصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي وقال المناوي العيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه ((عد عن ابن عباس ﴿ علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)) يوم القيامة فهو من أعلم الناس بتفسيره ((طس ك عن أم سلمة)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((علي مني وأنا من علي)) أي هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة ((ولا يؤدي عني الا أنا أو علي)) كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل أنا تأكيد المعنى الاتصال ((حم ت ن ه عن حبشي)) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية ثم شين معجمة ((ابن جنادة ﴿ علي مني بمنزلة رأسي من بدني)) فيه من المبالغة في

مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج اليه في فك المشكلات ولذا كان يسأله سيدنا معاوية في زمن الواقعة عن المشكلات فيجيبه فتقول له جماعته مالك تجيب عدونا فيقول أما يكفيكم انه يحتاج الينا ووقع له فك مشكلات مع سيدنا عمر فقال ما أبقاني الله الى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن أو كما قال فقصد طلب أن لا يعيش بعده وقد حصل وجاء رجل لسيدنا عمر وهو يطوف وقال له خذ لي حقي من علي فقد لطمني لطمة فلما سأله سيدنا عمر عن لطمه قال نعم لطمته لكونه يتطلع الى النساء فقال لقد أحسنت يا أبا الحسن وقد أمر سيدنا عمر برجم زانية فرعليها سيدنا علي في اثناء الرجم فخلصها فلما أخبر سيدنا عمر بذلك قال انه لا يفعل ذلك الا عن شئ فلما سأله قال انها مبتلاة بني فلان أي مصابة بالجنون فلعل

(٥٣ - عزيزي ثاني)

وقت زناها كانت مجنونة أي فالشبهة تسقط الحد وقد قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ فقال سيدنا عمر لولا علي لهلك عمر (قوله مع القرآن) أي قائم بأوامره ونواهيه عامل بمقتضاه وناصر له وكل من القرآن وسيدنا علي لا ينفك عن الآخر (قوله ولا يؤدي عني) أي ديني الا أنا أو علي أي ان أديته في الحياة فذاك والا فلا يؤديه عني غير علي وقد كان صلى الله عليه وسلم عرض على بعض الصحابة القيام بوفاء دينه ووفاء مواعده التي واعد عليها وقال انها أطوق وقال اني عاجز عن ذلك فتكفل به سيدنا علي رضي الله عنه ووفى دينه صلى الله عليه وسلم وعهوده (قوله رأسي الخ) عبارة عن شدة الاتصال والقرب والمحبة اذ البدن لا يعيش بدون رأس

الاتصال والمعزة مالا يخفى ((خط عن البراء)) بن عازب ((فر عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ﷺ ((على منى بمنزلة هرون من)) أخيه ((موسى)) يعنى متصل بى ونازل منى منزلة هرون من أخيه موسى حين خلفه فى قومه ((الا انه لا نبى بعدى)) ينزل بشرع ناسخ نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقى الاتصال من جهة الخلافة لانها تلى النبوة فى المرتبة ثم اما أن تكون فى حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى فتعين أن تكون الخلافة فى حياته صلى الله عليه وسلم وقد استخلف عليا رضى الله عنه عند مسيره الى غزوة تبوك ((أبو بكر المطيرى)) بفتح الميم وكسر الطاء بضبط المؤلف رحمه الله تعالى ((فى جزئه عن أبى سعيد)) الخدرى ﷺ ((على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه)) أى من كنت أتولاه فعلى يتولاه ((المحاملى فى أماليه عن ابن عباس ﷺ على يزهر)) بفتح المثناة والهاء من باب منع ((فى الجنة ككوكب الصبح)) أى كما تزهر الكواكب التى تظهر عند الفجر ((لاهل الدنيا)) يعنى يضىء لاهل الجنة كما يضىء الكوكب المشرق لاهل الدنيا ((البيهقى فى)) كتاب ((فضائل الصحابة فر عن أنس)) بن مالك باسناد ضعيف ﷺ ((على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين)) قال فى النهاية اليعسوب السيد والرئيس والمقدم أصله فحل النحل اه أى على يلوذ به المؤمنون ويلوذ المنافقون والكفار والظلمة بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها الذى هو أميرها ومن ثم قيل لعلى أمير النحل ((عد عن على ﷺ على يقضى دينى)) بفتح الدال ((البزار عن أنس)) واسناده ضعيف ﷺ ((عم الرجل صنو أبيه)) بكسر المهملة وسكون النون أى مثله يعنى أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وايذاؤه كايذائه ((ت عن على طب عن ابن عباس ﷺ عمار)) ابن ياسر ((ما عرض عليه أمران الا اختار الارشد منهما)) أى الاكثر اصابة للصواب فعليكم بهديه قال فى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد ورشيد ((ه عن عائشة)) باسناد حسن ﷺ ((عمار ملئ ايمانا الى مشاشه)) بضم الميم أى ملئ جوفه به حتى وصل الى العظام الظاهرة والمشاش رؤس العظام ((حل عن على)) واسناده ضعيف ﷺ ((عمار يزول مع الحق حيث يزول)) أى يدور معه حيث دار فاقتدوا بهديه ((ابن عساكر عن ابن مسعود)) واسناده ضعيف ﷺ ((عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ولا)) وفى نسخة ليس ((ينبغى للنار أن تأكل منه شيأ)) المراد نار الآخرة ((ابن عساكر عن على ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية)) أى الظالمة الخارجة عن طاعة الامام الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما فى رواية وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وانه وقع كذلك ((حل عن أبى قتادة ﷺ عمدا صنعته يا عمر)) قاله لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر بن الخطاب قد صنعت شيأ لم تكن صنعته قال النووى فى هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضات والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وحكى عن طائفة انهم أوجبوا الوضوء لكل صلاة وان كان متطهرا واحتجوا بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الآية وما أظن هذا يصح عن أحد ولعلهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الاحاديث الصحيحة التى منها هذا الحديث وأما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم اذا قمتم محدثين وقيل انها منسوخة بفعل النبى صلى الله عليه وسلم ((حم م ٤ عن بريدة)) تصغير بردة

(قوله ولى من كنت مولاه) أى من كان لى عليه سيادة فعلى له عليه السيادة وقيل غير ذلك (قوله يزهر) أى يضىء لاهل الجنة يقال أزهر النبت أخرج زهره وزهر يزهر بفتحتين لغة وزهر الشئ يزهر بفتحتين صفا لونه وأضاء وزهر الرجل من باب تعب ابيض وجهه أفاده المصباح وفى المختار نحوه (قوله يعسوب الخ) (418) أى هو سيدهم ومقدم عليهم فيلوذون به كما أن اليعسوب الذى هو ذكر النحل أمير النحل ومقدم عليه وجميعه تابع له (قوله صنو أبيه) أى أصلهما واحد كما أن صنو النخل كذلك أى فيطلب اكرامه كاكرام الاب وكان بعض الصحابة مع سيدنا على رضى الله تعالى عنه فى مجلس فقال له مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الاحاديث التى فى مدحه (قوله الارشد منهما) أى لنور أودعه الله تعالى فيه (قوله الى مشاشه) أى عظمه والمراد انه ملأ جوفه وفاض حتى وصل الى عظامه وهو كناية عن تخلل الايمان بجميع اجزائه من قرنه أى رأسه الى قدمه من عظم ودم ولحم (قوله يزول) أى يدور مع الحق الخ وذكر ذلك فى عمار لا ينافى ان جميع الصحابة كذلك (قوله الفئة الباغية) يعنى فئة سيدنا معاوية أى باغية فى نفس الامر لانه أخطأ فى اجتهاده ولا مؤاخذة بذلك ولذا رؤى سيدنا معاوية بعد موته فى الجنة ومعه شخص فقال له الرائى ألستم ممن قتل بعضكم بعضا فقال نعم ولكن وجدنا رحمة الله واسعة (قوله عمدا صنعته الخ) قاله لما توضأ صلى الله عليه وسلم ومسح على الخف وصلى بذلك الاوقات الخمسة فقال له سيدنا عمر ما رأيتك فعلت مثل ذلك أبدا يا رسول الله فذكره أى انى فعلته عن عمد لا عن سهو فهو تشريع فخذه عنى وأما قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الخ أى اذا قمتم محدثين فلا يقتضى الوضوء لكل صلاة

(قوله سراج أهل الجنة) أي يشرق لهم كاشراق السراج أو المراد ينتفعون بهديه كالسراج بأن يسألوه كبعض العلماء حين يقول الله تعالى لهم تمنوا على فيتحيرون ويذهبون للعلماء فيأمرونهم بطلب رؤية الله تعالى (قوله عمر معى) أى ممتثل لاوامرى ونواهى وأنا معه أى بالمحبة والاختصاص (قوله والحق بعدى مع عمر) فيه اشارة الى انه لو اجتهد لم يخطئ أبدا وقيل لا يلزم ذلك بل لو أخطأ يصدق عليه انه على الحق من حيث عدم المؤاخذة (قوله ابن العاص) وفى نسخة العاصى بالياء وهما لغتان لكن الصواب من حيث الرواية اثبات الياء (قوله عمران بيت المقدس) أى باستيلاء الكفار عليه بعد خرابه. وكثرة عماراتهم فيه أى ذلك علامة على خراب يثرب وهو علامة خروج الملحمة أى القتال والقتال علامة على فتح القسطنطينية فانها تملكها الكفار فاذا فتحها المسلمون كان علامة على خروج الدجال فذلك من علامات الساعة الكبرى (قوله تعدل حجة) أى فى الثواب وهذا ترغيب فى العمرة والا فثواب الحجة أعظم كيفا وفيه دليل على أن العمرة فى رمضان أفضل منها فى غيره وتعدل من باب ضرب يقال عدلت هذا بهذا عدلا من باب ضرب اذا جعلته مثله قائما مقامه مصباح (قوله معى) أى مصاحبة له صلى الله عليه وسلم وناهيك بذلك (قوله المغزل) قال فى المصباح المغزل بكسر الميم ما تغزل به وتميم تضم الميم اهـ أى فهما لغتان قال فى المختار والمغزل بضم الميم وكسرها ما يغزل به قال الفراء والاصل الضم لانه من أغزل أى أدير وفتل اهـ

﴿(عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة)﴾ أى يزهو ويضئ لاهلها كما يضئ السراج لاهل الدنيا ويستضيئون بهديه كما يستضيئون بالسراج ﴿(البزار عن ابن عمر حل عن أبى هريرة ابن عسا كر عن الصعب بن جثامة)﴾ بفتح الجيم وشدة المثلثة الليثى ﴿(عمر معى وأنا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان)﴾ أى يدور معه حيث دار ﴿(طب عد عن الفضل)﴾ بن عباس ﴿(عمرو بن العاص من صالحى قريش)﴾ القائمين بحق الحق والخلق ﴿(ت عن طلحة)﴾ بن عبيد الله واسناده صحيح ﴿(عمران بيت المقدس خراب يثرب)﴾ أى عمران بيت المقدس يكون سبب خراب يثرب ﴿(وخراب يثرب خروج الملحمة)﴾ أى خراب يثرب خروج الملحمة وهى معترك القتال ﴿(وخروج الملحمة فتح القسطنطينية)﴾ بضم القاف وسكون المهملة وفتح الطاء الاولى وتضم وكسر الثانية أى بخروجهم اليها مقاتلين فيكون ذلك لقتالهم وليس المراد ان الفتح يكون نفس الخروج ﴿(وفتح القسطنطينية خروج الدجال)﴾ قال المناوى لما كان استيلاء الكفار على بيت المقدس وكثرة عمارتهم فيه امارة مستعقبة لخراب يثرب وهو امارة مستعقبة لخروج الملحمة وهو لفتح القسطنطينية وهو لخروج الدجال جعل كل واحد منها عين ما بعده وعبر به عنه ﴿(حم د عن معاذ)﴾ بن جبل ﴿(عمرة فى رمضان تعدل حجة)﴾ وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأة تخلفت عن الحج ما منعك أن تحجى معنا فاعتذرت له فأعلمها ان العمرة فى رمضان تعدل الحجة فى الثواب لا أنها تقوم مقامها فى اسقاط الفرض للاجماع على ان الاعتمار لا يجزئ عن حج الفرض ﴿(حم خ ه عن جابر حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه عن أم معقل)﴾ الاسدية وقيل الانصارية ﴿(ه عن وهب بن خنبش)﴾ بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة التحتية آخره شين معجمة كذا فى القاموس ﴿(طب عن الزبير)﴾ بن العوام ﴿(عمرة فى رمضان كحجة معى)﴾ فى حصول الثواب ﴿(سمويه عن أنس)﴾ بن مالك ﴿(عمل الابرار)﴾ جمع بار وهو المطيع ﴿(من الرجال)﴾ لفظ رواية الخطيب من رجال أمتى ﴿(الخياطة)﴾ أى خياطة الثياب ﴿(وعمل الابرار من النساء المغزل)﴾ بكسر الميم وفتح الزاى أى الغزل بالمغزل ﴿(تمام خط وابن لال وابن عسا كر عن سهل بن سعد)﴾ وهو حديث ضعيف ﴿(عمل البر)﴾ بالكسر ﴿(كله نصف العبادة والدعاء نصف فاذا أراد الله تعالى بعبد خيرا انتحى قلبه للدعاء)﴾ أى مال قلبه للدعاء وتوجه اليه ﴿(ابن منيع)﴾ فى معجمه ﴿(عن أنس)﴾ بن مالك رضى الله تعالى عنه ﴿(عمل الجنة)﴾ أى عمل أهل الجنة أو العمل الموصل الى الجنة ﴿(الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر آمن)﴾ أى كمل ايمانه ﴿(واذا آمن دخل الجنة)﴾ أى مع السابقين ﴿(وعمل النار الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر)﴾ يحتمل ان المراد فعل كفعل الكفار ﴿(واذا كفر دخل النار حم عن ابن عمرو)﴾ بن العاص واسناده حسن ﴿(عمل قليل فى سنة)﴾ أى موافق لها قال فى النهاية الاصل فيها الطريقة واذا أطلقت السنة فانما يراد بها ما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا وفعلا

(قوله كله) أى جميع أعمال الخير ما عدا الدعاء نصف العبادة والنصف الثانى هو الدعاء لان فيه الخضوع والذلة (قوله انتحى قلبه) أى مال للدعاء فهو حث على ملازمة الدعاء (قوله الصدق الخ) فيه حث على تحرى الصدق ما أمكن ليدخل الجنة مع السابقين وتجنب الكذب ما أمكن ولو هزلا لانه يجر الى الكفر (قوله آمن) بالمد (قوله دخل الجنة) أى مع السابقين وقوله كفر أى فعل فعلا يشبه فعل الكفار (قوله فى سنة) أى مع سنة أى من كان اعتقاده صحيحا وعمل عملا قليلا كان ثوابه كثيرا بخلاف من كان مرتكبا بدعة كاعتقاد ان العبد يخلق فعل نفسه فانه اذا عمل عملا كثيرا من العبادات كان ثوابه قليلا لاعتقاده السيئ

بمالم ينطق به الكتاب العزيز ((خير من عمل كثير في بدعة)) أي مصاحب لها ففي بمعنى مع ((الرافعي عن أبي هريرة فر عن ابن مسعود ﷺ عمل هذا قليلا وأجر كثيرا)) سببه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل ففعل فقتل فذكره ((ق عن البراء ابن عازب ﷺ ((عموا بالسلام)) قال المناوي بان يقول المبتدي اذا سلم على جمع السلام عليكم اه وظاهر الحديث طلب الاتيان بميم الجمع ولو كان المسلم عليه واحدا ((وعموا بالتشميت)) بان يقول المشمت يرحمكم الله فلو قال يرحمك الله حصل أصل السنة لا كمالها والامر للندب فيهما ((ابن عساكر عن ابن مسعود ﷺ عمي وصنو أبي العباس)) بن عبد المطلب ((أبو بكر)) الشافعي ((في الغيلانيات عن عمر)) بن الخطاب ﷺ ((عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة)) قال في النهاية العقيقة الذبيحة التي تذبح عن المولود وأصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها يشق حلقها اه أي يجزي عن الذكر شاتان وعن الانثى شاة وأخذ بظاهره الليث فاوجب العقيقة وقال الجمهور تندب لانه صلى الله عليه وسلم علقها في خبر على محبة فاعلها ((طب عن ابن عباس ﷺ عن الغلام شاتان مكافأتان)) بفتح الفاء لانه يريد شاتين قد سوى بينهما أي مساوى بينهما وقيل بكسرها أي متساويتان سنا وحسنا أو معادلتان لما يجب في الزكاة والاضحية من الاسنان أو مذبوحتان والمحدثون على الاول وهو أولى وأما بالكسر فمعناه مساويتان فيحتاج أن يذكر أي شئ ساوياه ((وعن الجارية شاة)) على قاعدة الشريعة فانه تعالى فاضل بين الذكر والانثى في الارث ونحوه فكذا العق ((حم د ن ه حب عن أم كرز حم ه عن عائشة طب عن أسماء بنت يزيد ﷺ عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم أذكرانا كن)) أي الشياه ((أم اناثا حم د ت ن لـ حب عن أم كرز ت عن سلمان بن عامر وعن عائشة ﷺ عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين)) قال في النهاية أي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن وفي الحديث من اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم ((رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم)) بكسر الباء من باب ضرب ((النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى)) قال في النهاية الغبطة حسد خاص يقال غبطت الرجل غبطة وغبطا اذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ماهو فيه وقال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زواله مما أعجبك منه وعظم عندك وهو جائز فانه ليس بحسد ((هم جماع)) قال الشيخ بضم الجيم وشدة الميم ((من نوازع القبائل)) أي جماعات من قبائل شتى ((يجتمعون على ذكر الله فينتقون)) أي يختارون ((أطايب الكلام)) أي أحاسنه وخياره ((كما ينتقي آكل)) بالمد ((التمر أطايبه)) ومقصود الحديث الحث على ذكر الله والاجتماع عليه ((طب عن عمرو بن عبسة)) رضي الله تعالى عنه واسناده حسن ﷺ ((عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا

للخير

(قوله وأجر كثيرا) قاله لمن جاءه رجل مقنع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل الكفار أو أسلم قال أسلم ثم قاتل ففعل فقتل فذكره أي لم يعمل الا النطق بالشهادتين وقاتل حتى قتل فاعطاه الله تعالى أجرا كثيرا (قوله عموا بالسلام) بان يقول المبتدئ اذا سلم على جماعة السلام عليكم ولا يخص واحدا أو اثنين ويسن زيادة ورحمة الله وبركاته (قوله وصنو أبي) عطف لازم اذ يلزم من كونه عمه أن يكون صنو أبيه أي هو وأبوه من أصل واحد وهو عبد المطلب كالنخلتين اللتين من أصل واحد أي فعظموه وأكرموه لانه بمنزلة أبي (قوله عقيقتان) أي شاتان ولو من المعز من العق وهو القطع لقطع مذبحها ولا يلزم من ذلك تسمية كل مذبوحة عقيقة لان علة التسمية لا توجب التسمية ولا يكفي في العق غير الشياه من نحو ابل أو بقر كذا في شرح المناوي وهو خطأ اذ الذي في الفقه ان ما أجزأ في الضحية أجزأ في العقيقة (قوله مكافئتان) بكسر الفاء وفتحها أي متساويتان فلا تتساهلوا فيهما بان تقولوا لما كانتا اثنتين يكفي كون احداهما علية وان كانت الاخرى دنيئة (قوله أذكرانا كن) أي الشياه أم اناثا أم البعض كذا والبعض كذا (قوله عن يمين الرحمن الخ) أي هؤلاء القوم في جهة شريفة عنده تعالى يعلمها سبحانه كما أن جهة اليمين في الحادث شريفة ففيه تجوز (قوله وكلتا يديه يمين) أي لا تتوهموا من اثبات اليمين له تعالى ان له يسارا مقابلة بالنسبة لها كما في الحوادث بل كل ما أضيف اليه تعالى من الاسماء والصفات كامل في غاية الكمال لا نقص فيه (قوله يغشى بياض وجوههم نظر) أي يغطي ضوء نظرهم لشدة اشراقه (قوله يغبطهم الخ) أي لهذه المزية وقد يوجد في المفضول الخ (قوله جماع) أي جماعات (قوله أطايب) بالياء لا بالهمز جمع أطيب كأجود وأجاود لان الثالث ليس حرف مد كذا يؤخذ من التصريح وغيره وفي القاموس والمختار ضبط القلم بالهمز على الياء وتردد فيه شيخنا ومال الى عدم الهمز فحرره (قوله مفاتيحها الرجال) أي والنساء والخناثى كذلك

للخير مغلاقا للشر» قال في المصباح الشر الفساد والسوء والظلم والجمع شرور «وويل» قال في الضياء الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب «لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير طب والضياء» المقدسي «عن سهل بن سعد» الساعدي ۞ «عند الله علم أمية» بضم أوله تصغير أمة «ابن أبي الصلت» قال الشريد ردفت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شيء من شعر أمية قلت نعم فانشدته مائة قافية كلما أنشدته قال هيه أي زدني ثم ذكره «طب عن الشريد بن سويد» ورواه عنه مسلم ۞ «عند اتخاذ الاغنياء الدجاج» أي اقتنائهم اياها «يأذن الله بهلاك القرى» أي يكون ذلك علامة على قرب اهلاكها قال الموفق البغدادي أمر كلا في الكسب بحسب مقدرته لان به عمارة الدنيا وحصول التعفف ومعنى الحديث ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل حال الفقراء ومن ذلك هلاك القرى وبوارها اه قال أبو هريرة أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج ثم ذكره «ه عن أبي هريرة» واسناده ضعيف ۞ «عند أذان المؤذن» للصلاة «يستجاب الدعاء فاذا كان الاقامة لا ترد دعوته» أي الداعي كأنه يقول الدعاء عند الاقامة أرجى قبولا منه عند الاذان «خط عن أنس» واسناده ضعيف ۞ «عند كل ختمة» من القرآن يختمها القارئ «دعوة مستجابة» فيه العموم للقارئ والمستمع والسامع «حل وابن عساكر عن أنس» وهو حديث ضعيف ۞ «عندي أخوف عليكم من الذهب ان الدنيا ستصب عليكم صبا فياليت أمتي لا تلبس الذهب» أي عند صب الدنيا عليها وما هم بتاركيه «حم عن رجل» صحابي باسناد حسن ۞ «عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس» عليه في الدنيا وعنوان الكتاب علامته التي يعرف بها ما في الكتاب من حسن وقبيح «فر عن أبي هريرة» رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ۞ «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب» أي حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة «خط عن أنس» وهو حديث ضعيف ۞ «عهد الله تعالى أحق ما أدى» بالبناء للمفعول أي أحق ما أداه العبد وهو شامل لجميع العبادات لكن قال المناوي أراد الصلاة المكتوبة لقوله في حديث آخر العهد بيننا وبينهم الصلاة «طب عن أبي أمامة» باسناد حسن ۞ «عهدة الرقيق ثلاثة أيام» فاذا وجد المشتري فيها عيبا رده على بائعه بلا بينة وان وجده بعدها لم يرد الا بها هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعي ذلك فان لم يكن حدوث العيب بين القبض والخصومة فالقول قول المشتري وان أمكن حدوثه فالقول قول البائع مطلقا في الثلاثة وبعدها ولا فرق بين الرقيق وغيره «حم د ك هق عن عقبة بن عامر» الجهني «ه عن سمرة» بن جندب باسناد صحيح ۞ «عودوا المريض» بضم العين والدال بينهما واو أي زوروه «واتبعوا الجنازة» قال الشيخ بسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة التحتية «تذكركم الآخرة» أي أحوالها وأهوالها والامر للندب «حم حب هق عن أبي سعيد» الخدري رضي الله تعالى عنه «عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور» فيه شمول الكافر والكلام في مريض مسلم معصوم «طس عن أنس» ۞ «عودوا المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة» «والعيادة» بمثناة تحتية أي زيارة المريض تكون «غبا» أي يوما بعد يوم «أو ربعا» بكسر فسكون بان يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع «الا أن يكون

(قوله عند الله علم أمية الخ) ذكر ما أنشده له شعر وهو مشتمل على مواعظ كثيرة والله تعالى أعلم به هل هو من التابعين أو لا لكن ورد حديث آخر يدل على كفره وهو آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه (قوله الدجاج الخ) والمناسب للفقراء اتخاذ الدجاج لقلة المؤنة وللاغنياء اتخاذ نحو الابل لقدرتهم على مؤنتها (قوله عندي أخوف (٤٢١) الخ) أي عندي شيء أخوف عليكم من الذهب أي من جمعه فكأنه قيل وما ذلك الشيء فقال ان الدنيا ستصب الخ فهو استئناف بياني أي فكثرة الدنيا من ذهب وغيره أخوف من جمع الذهب لان كثرتها توقع في محرمات كثيرة كلباس الحزام من ذهب أو فضة أو الشاش الذي طرفه قصب كما هو واقع الآن فهو من الاخبار بالغيب (قوله فياليت الخ) لان اللبس أشد ملابسة (قوله عنوان) بضم العين وكسرها أي فمن شهدت له أمة النبي بخير كان في ساحة الرضا وضده بضده لحديث من بجنازة الخ (قوله عهد الله) أي الصلاة المكتوبة لانه تعالى عاهده صلى الله عليه وسلم على أدائها (قوله ثلاثة أيام) أخذ به سيدنا مالك ومذهبنا الرد بالعيب ولو بعد سنة مثلا لا فرق بين الرقيق وغيره من كل مبيع (قوله عودوا المريض) أي زوروه والعيادة في اللغة مطلق الزيارة ثم خصت بزيارة المريض (قوله واتبعوا) أي شيعوها سواء كان المشي أمامها أو خلفها وان كان الافضل الاول كما يعلم من قول المنهج وشرحه والمشي وبأمامها وقربها بحيث لو التفت لرآه أفضل من الركوب مطلقا أي خلفها أو أمامها ومن المشي بغير أمامها وبعدها اه (قوله مغفور) لان المرض يمحص الذنوب فيكون دعاؤه أقرب للاجابة (قوله غبا أو ربعا) محله ان كان له متعهد والا لازمه وما لم يكن صديقا أو قريبا يأنس به والا لازمه

مغلوبا)) على عقله بان كان لا يعرف العائد ((فلا يعاد)) حينئذ لعدم فائدة العيادة بل يدعى له ((والتعزية)) أى تسلية أقارب الميت وأصدقائه بالحمل على الصبر ووعد الاجر تكون ((مرة)) واحدة فيكره تكرارها لانه يجدد الحزن ((البغوى فى مسند عثمان)) بن عفان ((عنه)) أى عن عثمان ﷺ ((عودوا)) بفتح المهملة وكسر الواو المشددة من العادة ((قلوبكم الترقب)) من المراقبة وهى شهود نظر الله الى العبد ((وأكثروا التفكر)) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ((والاعتبار)) أى الاستدلال والاتعاظ قال فى النهاية والمعتبر المستدل بالشئ على الشئ ((فر عن الحكم بن عمير)) مصغرا واسناده ضعيف ﷺ ((عوذوا)) بضم فسكون وذال معجمة أى اعتصموا ((بالله من عذاب القبر)) فانه حق خلافا للمعتزلة ((عوذوا بالله من عذاب النار عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال)) فانها أعظم الفتن ((عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات)) أى الحياة والموت ((م ن عن أبى هريرة)) ﷺ ((عورة المؤمن)) قال المناوى الموجود فى النسخ القديمة الرجل بدل المؤمن ((ما بين سرته الى ركبته سمويه عن أبى سعيد)) الخدرى باسناد ضعيف ﷺ ((عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على المرأة)) فيحرم نظر الرجل الى ما بين سرة الرجل وركبته وكذا المرأة مع المرأة ((وعورة المرأة)) يحتمل ان المراد المسلمة ((على المرأة)) الكافرة ((كعورة المرأة على الرجل)) وفى نسخة وعورة الرجل على المرأة كعورة المرأة على الرجل وهى واضحة ((ك عن على)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((عوضوهن)) أى الزوجات عن صداقهن ((ولو بسوط)) أى ولو كان التعويض بشئ حقير فيجوز جعله صداقا عند الشافعى اذا كان متمولا والمتمول ما تقضى به حاجة وقوله ((يعنى فى التزويج)) مدرج ((طب والضياء عن سهل بن سعد)) ﷺ ((عون العبد أخاه)) فى الدين ((يوما)) فيما يحتاجه ((خير من اعتكافه شهرا)) والظاهر انه لا خصوصية للاعتكاف بل سائر العبادات كذلك ((ابن زنجويه عن الحسن)) البصرى رحمه الله تعالى ((مرسلا)) ﷺ ((عويمر)) مصغر عامر بن زيد بن قيس الانصارى أبو الدرداء صحابى جليل اشتهر بكنيته ((حكيم أمتى)) تقدم الكلام على بعض حكمه فى ان لكل أمة حكيما ((وجندب)) بن جنادة الغفارى وكنيته أبو ذر ((طريد أمتى)) أى مطرودها يطردونه ((يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه)) يوم القيامة ((وحده)) قال العلقمى وسبب الحديث ما ذكره أهل السير روى ابن اسحق عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وسبب الوحدة ما أخرجه البخارى عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة مكان بين مكة والمدينة فاذا أنا بابى ذر رضى الله عنه فقلت له ما أنزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية فى الذين يكنزون الذهب والفضة الآية قال معاوية نزلت فى أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم وكان بينى وبينه فى ذلك ما كان فاشار الى عثمان بنزولى فى هذا المنزل وكان أبو ذر يحدث الناس بالشام ويقول لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم الا

ما ينفقه

(قوله مرة) أى تكون مرة فى أى محل صادفه ولا ينبغى أن يجلس فى محل معهود ليعزى فهو من البدعة (قوله التفكر) أى حركة النفس فى المعانى لتدركها (قوله المحيا) أى الحياة عند الاحتضار وفتنة الموت فى القبر ويجمع ذلك اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار الخ فينبغى الملازمة على ذلك (قوله المؤمن) والكافر كذلك (قوله كعورة المرأة على الرجل) أى المحرم لها وكذا ما بعده أو التشبيه فى مطلق الحرمة (قوله عوضوهن) أى النساء فالاولى ان لا يتزوج بدون مهر وان كان صحيحا لانه يسن عدم اخلاء العقد عن ذكره ولو قل (قوله عون العبد) على مهماته وحوائجه والله فى عون العبد الخ (قوله عويمر) اسم ابى الدرداء اشتهر بكنيته دون اسمه وكذا أبو ذر الغفارى لم يشتهر باسمه جندب (قوله طريد أمتى) أى مطرودها فقد كان رضى الله تعالى عنه عنده صلابة وشدة فى الدين وكان يأمر الناس أن لا يبيت عند أحدهم دينار بل يخرجه لمن يحتاجه فكان بالشام فأشار سيدنا معاوية على سيدنا عثمان أن يخرجه من الشام لئلا يتبعه أهلها فى التشديد فى الدين فتضيع عليهم مصالحهم فطرده وأخرجه منها فجاء الى المدينة فأقبل عليه أهلها كأنهم لم يروه قط فخاف سيدنا عثمان على أهل المدينة فأخرجه منها الى الربذة ومعه زوجته وغلامه فقط فمكث بها حتى مات وأمر غلامه ان يضعه بعد الموت على قارعة الطريق فاذا مر عليه جماعة اخبرهم بانه من أصحابه صلى الله عليه وسلم ليعاونوه على دفنه ففعل ذلك ومر صحابى فأخبره فنزل ودفنه (قوله يبعثه وحده) أى متميزا وحده بصفات جميلة

ما ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم فكتب معاوية الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فابعث الى أبي ذر فكتب اليه عثمان أن اقدم الى فقدم المدينة فكثر عليه الناس حتى كأنهم لم يروه قبل ذلك فخشي عثمان على أهل المدينة من مذهبه الشديد كما خشي على أهل الشام فأشار اليه باقامته بالربذة لانه كان يألفها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الفوائد ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لاتفاق أبي ذر ومعاوية على ان الآية نزلت في أهل الكتاب وفيه ملاطفة الائمة للعلماء فان معاوية لم يجسر على الانكار عليه حتى كاتب من هو أعلى منه وتقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة لان في بقاء أبي ذر بالمدينة مصلحة كبيرة من بث علمه في طالبي العلم ومع ذلك ترجح عند عثمان دفع ما يتوقع من المفسدة بالاخذ بمذهبه الشديد في هذه المسئلة ولم يأمره مع ذلك بالرجوع عنه لان كلا منهما كان مجتهدا وعن ابن مسعود قال لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة وأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فأوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمارا فلم يرعهم الا الجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه ((الحرث)) بن أسامة ((عن أبي المثنى مرسلا ﴿ عيادة المريض أعظم أجرا من اتباع الجنازة)) لان فيها جبر خاطر المريض وأهله ((فر عن ابن عمر ﴿ عينان لا تمسهما النار أبدا)) أي لا تمس صاحبهما ((عين بكت من خشية الله)) أي من خوف عقابه أو مهابة جلاله ((وعين باتت تحرس في سبيل الله ع والضياء عن أنس)) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ ((عينان لا تريان النار عين بكت وجلا)) أي فزعا ((من خشية الله وعين باتت تكلأ)) أي تحرس ((في سبيل الله)) قال المناوي والمراد نار الخلود اه والظاهر ان هذا المراد غير مراد لان كلا من الحرس في سبيل الله والوجل من خشية الله المصحوب بالندم والعزم على عدم العود مكفر للكبائر وأيضا فكل مسلم لا يرى نار الخلود اللهم سلمنا من مكر كل جبار حسود ((طس عن أنس)) رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﴿ ((عينان لا تصيبهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى)) أي في الثغر أو في الجيش ((ت عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ﴿ ((العائد في هبته كالعائد في قيئه)) أي كما يقبح أن يقيء شيئا ثم يأكله يقبح أن يهب شيئا ثم يسترجعه فيمتنع الرجوع في الموهوب بعد قبضه عند الشافعي ان وهب لاجنبي لا لفرعه ما دام باقيا في ملكه ((حم ق د ه عن ابن عباس ﴿ العارية)) بتشديد الياء وقد تخفف وفيها لغة ثالثة عارة بوزن ناقة وهي اسم لما يعار وأخذها من عار اذا ذهب وجاء ومنه قيل للغلام عيار لكثرة ذهابه ومجيئه وحقيقتها شرعا اباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه والاصل فيها قبل الاجماع قوله تعالى ويمنعون الماعون فسره جمهور المفسرين بما يستعيره الجيران بعضهم من بعض قال الروياني وغيره كانت واجبة أول الاسلام للآية السابقة ثم نسخ وجوبها فصارت مستحبة أي أصالة والا فقد تجب كاعارة الثوب لحر أو برد واعارة الحبل لانقاذ غريق والسكين لذبح حيوان محترم يخشى موته وقد تحرم كاعارة الصيد من المحرم والامة من الاجنبي وقد تكره كاعارة العبد المسلم من كافر ((مؤداة)) أي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة أمانة لا تضمن الا بالتعدي ((والمنحة)) بكسر فسكون ((مردودة)) قال الخطابي هي ما يمنحه الرجل صاحبه من أرض يزرعها مدة ثم يردها أو شاة يشرب درها ثم يردها أو شجرة يأكل ثمرها لا تملك بعطيه عينها وانما أباح المنفعة واللبن والثمرة وهي في معنى

(قوله أعظم أجرا من اتباع الجنائز) لان فيها أمرين جبر المريض وجبر أهله بخلاف الجنازة ففيها الثاني فقط (قوله وجلا) أي خوفا (قوله تكلأ) أي تحرس وتحفظ (قوله في قيئه) بجامع القبح والبشاعة (قوله مردودة) بمعنى مؤداة فغاير تفننا والمنحة اعطاء نحو الشاة لينتفع بلبنها ثم يردها فهي في حكم العارية

(قوله مقضى) أى يجب قضاؤه لصاحبه حيث طلبه وكان قادرا على الوفاء (قوله والزعيم) أى ضامن المال غارم وان مات الاصيل وخلف وفاء عندنا وبعض الائمة يرى انه لا يغرم حينئذ بل يوفى من التركة وعندنا لا يبرأ وتترك مطالبته الا اذا برئ الاصيل بدفع ونحوه (قوله العافية) أى المعافاة من كل أمر يخالف رضا الله تعالى (قوله الصمت) بان لا ينطق الا بخير (قوله فى العزلة) طاويا عنهم شره حيث لم يقدر على حفظ نفسه فى المخالطة والا فالمخالطة أولى حيث اشتملت على نفعهم وقد ذكر أهل التصوف ان اخوين كان أحدهما يبيع ويشترى والآخر معتزلا فى الجبل فاراد المعتزل زيارة أخيه فركب سبعا وجاء له فوجده يبيع ويشترى فنزل ووقف السبع ينتظره فجاءت امرأة جميلة تشترى من أخيه شيأ فنظر لها هذا المعتزل نظر شهوة فهم السبع ان يلتقمه فقال له الاخ تأدب أيها السبع فوقف متأدبا وقال يا أخى ليس الشان فى العزلة بل الشان فى حفظ النفس مع المخالطة لان ذلك جهاد أكبر (قوله المعيشة) أى التكسب وهى من عاش فالميم زائدة والجمع معايش بلا همزة لان الياء حينئذ أصلية لان وزنها حينئذ مفعلة والاصل معيشة وليس وزنها فعيلة لان الميم حينئذ تكون أصلية ومحل قلب الياء همزة اذا كانت زائدة فى المفرد كما قال والمد زيد الخ أو من معش بمعنى تكسب فالميم أصلية والجمع حينئذ معائش بالهمز لا بالياء لان الياء حينئذ زائدة اذ وزنها فعيلة لكن الثانية لغة قليلة ولذا قرأ السبع معايش بالياء أما بالهمز فقراءة شاذة (قوله أمين الله) أى كالامين الذى هو الرسول الذى ينزل عليه الوحى فى ان كلا يهتدى به الخلق (قوله لا خير فيه) أى كامل (قوله ان يكثر به روى الكنوز) بان يقصد به جمع الاموال (قوله سلطان الله) أى كالسلطان بجامع نفع الرعية بكل (قوله هلك) أى فعل فعلا سببا فى هلاكه فى الآخرة وان استدرج بالاموال فى الدنيا (قوله والعلم والعمل فى الجنة) أى يكون العالم فى الجنة حالة كونه متصفا بوصف العلم والعمل فهما صاحبان له فى الجنة بهذا المعنى واذا كان فى النار لعدم عمله لم يكونا مصاحبين له فيها أى لم يكن متصفا بهما فى النار بل هو فيها مجرد عنهما (قوله بالحق) أى بان لم يخن فيها (قوله كالغازى) أى لا لاجل الغنيمة أما الغازى لاعلاء

العوارى وحكمها الضمان كالعارية ((ه عن أنس)) باسناد صحيح ﷺ ((العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين)) بالفتح ((مقضى)) الى صاحبه ((والزعيم)) بمعنى الكفيل والضامن ((غارم)) لما ضمنه بمطالبة المضمون له ((حم د ت ه والضياء عن أبى امامة ﷺ العافية عشرة أجزاء تسعة فى الصمت)) أى السكوت عما لا ثواب فيه ((والعاشر فى العزلة عن الناس)) اذا استغنى عنهم واستغنوا عنه والا فمتى دعاه الشرع الى الخلطة بهم للتعلم أو التعليم فلا خير فى البعد عنهم وبهذا يجمع بين الادلة الدالة على طلب العزلة والادلة الدالة على طلب الخلطة قال المناوى فينبغى للعاقل أن يختار العافية فمن عجز واضطر الى الخلطة لطلب المعيشة فليلزم الصمت ((فر عن ابن عباس ﷺ العافية عشرة أجزاء تسعة فى طلب المعيشة)) قال المصباح والمعيش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش بسببه والجمع معايش هذا على قول الجمهور انه من عاش والميم زائدة ووزن معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرأ السبعة وقيل هو من معش فالميم أصلية ووزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معائش فعائل فيهمز وبه قرأ أبو جعفر المدنى والاعرج ((وجزء فى سائر الاشياء)) أى باقيها ((فر عن أنس)) بن مالك ﷺ ((العالم أمين الله فى الارض)) على ما أودع من العلوم ((ابن عبد البر فى)) كتاب ((العلم عن معاذ)) بن جبل رضى الله تعالى عنه واسناده ضعيف ﷺ ((العالم والمتعلم شريكان فى الخير)) لاشتراكهما فى التعاون على نشر العلم ((وسائر الناس)) أى باقيهم ((لا خير فيه طب عن أبى الدرداء)) قال الشيخ حديث حسن ﷺ ((العالم اذا أراد بعلمه وجه الله)) تعالى ((هابه كل شئ)) فكان عند أهل الدنيا والآخرة فى الذروة العليا ((واذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شئ)) فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا والآخرة ((فر عن أنس ﷺ العالم سلطان الله فى الارض)) بين خلقه ((فمن وقع فيه)) أى ذمه وعابه واغتابه ((فقد هلك)) أى فعل فعلا يؤدى الى الهلاك الاخروى قال العلقمى قال فى المصباح وقع فلان فى فلان وقوعا ووقيعة سبه وعيبه اهـ ولهذا كانت الغيبة فى العلماء وحملة القرآن كبيرة قال المناوى فى التبيان نقلا عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر أنه قال اعلم يا أخى وفقنى الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة وان من أطلق لسانه فى العلماء بالسب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ((فر عن أبى ذر ﷺ العالم والعلم والعمل فى الجنة فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل فى الجنة وكان العالم فى النار)) فالجاهل المعذور بل وغيره خير منه ((فر عن أبى هريرة)) وهو حديث ضعيف ﷺ ((العامل بالحق على الصدقة)) أى الزكاة ((كالغازى فى سبيل الله عز وجل)) فى حصول الاجر ويستمر ذلك ((حتى يرجع الى بيته)) أى محل اقامته ((حم ت ه ك عن رافع بن خديج)) قال الشيخ حديث صحيح ﷺ ((العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فمن أحيا من موات الارض شيأ فهو له)) بشرط أن يكون المحيى فى دار الاسلام مسلما وان لم يأذن له الامام عند الشافعى ((وليس لعرق ظالم حق)) قال المناوى

روى بالاضافة و بالصفة والمعنى ان من غرس أرض غيره أو زرعها بغير اذنه فليس لزارعه وغارسه حق الابقاء بل لمالك الارض قلعه مجانا أو أراد ان من غرس أرضا أحياها غيره أو زرعها لم يستحق به الارض (هق عن عائشة) باسناد حسن ۞ (العبادة فى الهرج) قال المناوى المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس (كهجرة الى) فى كثرة الثواب قال النووى سبب كثرة فضل العبادة فيه ان الناس يغفلون عنها و يشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الافراد (حم م ت ه عن معقل بن يسار) ضد اليمين ۞ (العباس منى وأنا منه) أى من أصلى وأنا من أصله (تك عن ابن عباس) وهو حديث حسن ۞ (العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عم الرجل صنو أبيه) أى مثله (ت عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (العباس وصيى و وارثى) أى لو كان يورث (خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف ۞ (العباس عمى وصنو أبى فمن شاء فليباه) أى يفاخر (بعمه) أى من له عم كالعباس فليباه به (ابن عساكر عن على ۞ العبد من الله وهو منه) أى قريب من الله والله قريب منه قرب لطف ومكانة (ما لم يخدم) بالبناء للمفعول (فاذا خدم وقع عليه الحساب ص هب عن أبى الدرداء) باسناد حسن ۞ (العبد مع من أحب) أى يكون يوم القيامة مع من أحبه فلينظر الانسان من يحب (حم عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح ۞ (العبد عند ظنه بالله) وهذا لا ينافى اجتماع الخوف والرجاء فيكون خائفا راجيا ظانا أن الله يرحمه ويعفو عنه (وهو مع من أحب أبو الشيخ عن أبى هريرة) باسناد حسن ۞ (العبد الآبق) بلا عذر (لا تقبل له صلاة حتى يرجع الى مواليه) أى لا ثواب له فيها وان صحت (طب عن جرير) واسناده حسن ۞ (العبد المطيع لوالديه ولربه فى أعلى عليين) قال المناوى هذا ما فى نسخ الكتاب والذى فى نسخ الفردوس الصحيحة المقروأة العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين (فر عن أنس) واسناده ضعيف ۞ (العتل) قال المناوى هو الشديد الجافى الفظ الغليظ هذا أصله لكن فسره النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (كل رغيب الجوف) أى واسع ذى رغبة فى كثرة الاكل (وثيق الخلق) قال فى المصباح وثق الشئ بالضم وثاقة قوى وثبت فهو وثيق ثابت قوى (أكول شروب جموع للمال منوع له) فهو مشتمل على صفات ذميمة و يقال الاول هيئة ذاته والثانى صفة الذات (ابن مردويه عن أبى الدرداء ۞ العتل الزنيم) قال فى النهاية الزنيم هو الدعى فى النسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها له بالزنمة وهى شئ يقطع من أذن الشاة و يترك معلقا بها و (الفاحش) أى ذو الفحش فى فعله أو قوله (اللئيم) أى الدنئ الخسيس لان اللؤم ضد الكرم قال المناوى وذا قاله لما سئل عن تفسير الآية (ابن أبى حاتم) عبد الرحمن (عن موسى بن عقبة) بالقاف (مرسلا) هو مولى ابن الزبير باسناد ضعيف ۞ (العتيرة) بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية وفتح الراء بوزن عظيمة سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر فهى فعيلة بمعنى مفعولة (حق) قال العلقمى قال فى النهاية كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول اذا كان كذا وكذا أو بلغ شياهه

كلمة الله فهو أرقى من العامل على الزكاة (قوله فى الهرج) أى زمن الفتن (قوله كهجرة الى) أى فى عظم الثواب (قوله منى) أى قريب منى وأنا قريب منه فى النسب والمحبة وكان صلى الله عليه وسلم يعظمه وكذا الصحابة فالقيه أبو بكر وعمر وعثمان وهم راكبون الا نزلوا وكان اذا لقيه سيدنا على قبل يده ورجله وقال له ارض عنى يا عم رسول الله (قوله صنو ابيه) أى هما من أصل واحد (قوله وصيى) أى حافظ أمورى ومتوليها بعد موتى (قوله وصنو ابى) عطف (٤٢٥) لازم (قوله فليباه بعمه) أى من له عم كعمى فليفاخرنى به ولم يوجد (قوله من الله) أى قريب منه تعالى قرب مكانة (قوله وقع عليه الحساب) أى حساب خدمته ان قصر فيهم فمن كان فى مرتبة العبودية لم يستخدم أحدا ولذا قال القطب محيى الدين لما بلغت هذا المقام لم استخدم أحدا ولم أملك شيأ من الدنيا حتى الثوب الذى ألبسه على سبيل العارية وأرده لصاحبه (قوله مع من أحب) فلا ينبغى ان يحب أهل الاهواء لئلا يحشر معهم المرء يحشر على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (قوله ظنه بالله) فلا ينبغى الظن به الا خيرا وقد ورد انه تعالى يوقف شخصا ذا جرائم بين يديه يوم القيامة و يقول له ألم تفعل كذا وكذا فلما أنكر أقام عليه الحجة الى أن أمر به الى النار التفت فقال له ما التفت فقال يا رب ما فعلت ذنبا الا وأنا أرجو غفرانك لى فقال كذب عبدى ولم أخطر بباله لكن حيث قال ذلك غفرت له ولو كان كاذبا

(٥٤ - عزيزى ثانى) فاياك ممن تحلى بهذا الوصف الجميل حقيقة وهو رجاء الغفران (قوله لا تقبل له صلاة) أى وسائر أعماله الصالحة لا ثواب فى شئ منها حتى يرجع للطاعة (قوله فى أعلى عليين) أى أعلى مرتبة فى الجنة بالنسبة لاقرانه (قوله العتل الخ) تفسير لقوله تعالى عتل وفسر أيضا بغليظ الجسم الجافى (قوله وثيق الخلق) بالجر أولى من الرفع أى قوى البنية لا عرض فهو عفريت نفريت (قوله الزنيم) فسره بقوله الفاحش (قوله العتيرة حق) أى مطلوبة وهى ما يذبح فى شهر رجب لاطعام الفقراء لانها صدقة ولو نذرها تعينت وقول الشارح انه كان فى صدر الاسلام ونسخ المراد نسخ وجوبها من غير نذر فكانت الجاهلية تفعلها على اعتقاد

كذا فعليه أن يذبح من كل عشر منها في رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر وقد عتر يعتر عترا اذا ذبح العتيرة وهذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ قال الخطابي العتيرة تفسيرها في الحديث انها شاة تذبح في رجب وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين وأما العتيرة التي كان يعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام ويصب دمها على رؤسها (حم ت عن ابن عمرو) بن العاص واسناده حسن ﷺ (العجب) بفتحتين (أن ناسا من أمتي يؤمون) يقصدون (البيت) الكعبة (لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدا وهو بسين مهملة ومثناة فوقية وموحدة تحتية وصاد مهملة ثم راء (والمجبور) أي المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللغة (وابن السبيل) أي سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكا واحدا) أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى يبعثهم الله) مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازيهم بمقتضاها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله مايعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا قال العلقمي وسببه كما في مسلم عن عبد الله بن الزبير ان عائشة قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يارسول الله صنعت شيأ في منامك لم تكن تفعله فقال العجب فذكره قال النووي قوله عبث هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيأ أو يدفعه (م عن عائشة) ﷺ (العجماء) قال العلقمي بفتح المهملة وسكون الجيم وبالمد تأنيث أعجم وهو البهيمة ويقال أيضا لكل حيوان غير الانسان ويقال أيضا لمن لا يفصح والمراد هنا الاول وسميت البهيمة عجماء لانها لا تتكلم (جرحها) قال في النهاية الجرح هنا بفتح الجيم على المصدر لا غير قاله الازهري فأما الجرح بالضم فهو الاسم والمراد بجرحها ما يحصل بالواقع منها من الجراحة وليست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الاتلافات ملحقة بها (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة هو الهدر الذي لا شئ فيه والمراد ان صاحبها لا يضمن مالم يفرط (والبئر جبار) أي وتلف البئر هدر لا ضمان فيه قال العلقمي يتأول بوجهين بان يحفر بئرا بارض فلاة للمارة فيسقط فيها انسان فيهلك وبان يستأجر من يحفر له بئرا في ملكه فتنهار عليه فلا ضمان (والمعدن جبار) يطلق على الشئ المستخرج وعلى المكان وهو المراد هنا لان المستخرج تجب فيه الزكاة بشرطه والمعنى ان من استأجر رجلا يعمل في معدن فانهار عليه فلا ضمان على المستأجر أو حفر مكانا يملكه أو في موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان أو انهار عليه فلا ضمان (وفي الركاز) هو دفين الجاهلية (الخمس) قال المناوي لبيت المال والباقي لواجده اهـ وقال العلقمي خصه الشافعي بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص ومصرفه عند مالك وأبي حنيفة والجمهور مصرف خمس الفئ وعند الشافعي مصرف الزكاة وعند أحمد روايتان وينبني على ذلك ما اذا وجده الذمي فعند الجمهور يؤخذ منه الخمس وعند الشافعي لا يؤخذ منه شئ واتفقوا على انه لا يشترط فيه الحول بل يجب اخراج الخمس في الحال (فائدة) قال شيخنا وقع في زمن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذهب الى موضع كذا فاحفره فان فيه ركازا فخذه لك ولا خمس عليك فيه فلما أصبح ذهب الى ذلك الموضع فحفره فوجد الركاز فاستفتى علماء عصره فأفتوه بأنه لا خمس عليه لصحة الرؤيا وأفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن عليه الخمس قال وأكثر ما ينزل منامه منزلة حديث روي باسناد صحيح وقد عارضه ما هو أصح منه وهو الحديث المخرج في الصحيحين في الركاز الخمس فيقدم عليه (مالك حم ق ٤ عن أبي هريرة طب عن عمرو بن عوف

الوجوب ولو الاندر فهذا هو الذي نسخ أما عتيرة الجاهلية فكانت تذبح للاصنام ويؤخذ دمها ويصب على رأس الصنم فمذمومة (قوله يؤمون) أي يقصدون البيت لرجل أي لضرر رجل التجأ الى البيت ولا يبالون بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا (قوله بالبيداء) بالمد خسف بهم بالبناء للمفعول (قوله فيهم المستبصر) أي القاصد المتعمد لضرر ذلك الملتجئ للبيت وفيهم المجبور أي المقهور على ذلك وفيهم ابن السبيل أي المار عليهم ولا علم عنده بما قصدوه ومع ذلك خسف بهم جميعا لان البلاء يعم أهل السوء ومن صاحبهم ولو صالحا ففيه حث على تجنب أهل السوء والبعد عنهم لان شؤمهم يصل لكل من تقرب منهم ولو صالحا والمجبور من جبره يجبره اذا قهره لغة قليلة والكثير المجبر من أجبره قهره (قوله العجماء) أي البهيمة سميت بذلك لعدم نطقها (قوله جرحها) أي متلفها جبار بفتح الجيم وضمها أي لا ضمان فيه حيث لا تقصير وكذا ما بعده (قوله والمعدن) يطلق على المخرج وعلى مكانه والمراد هنا الثاني

ﷺ المعجم يبدؤن بكبارهم)) وفى نسخة بأكابرهم ((اذا كتبوا)) اليهم كتابا ولا ينبغى ذلك ((فاذا كتب أحدكم الى أحد فليبدأ)) فى كتابه ((بنفسه)) ندبا فانه سنة الانبياء انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ((فر عن أبى هريرة)) وفى اسناده متهم ﷺ ((العجوة من فاكهة الجنة)) قال المناوى يعنى هذه العجوة تشبه عجوة الجنة فى الشكل والاسم لا فى اللذة والطعم ((أبو نعيم فى الطب)) النبوى ((عن بريدة)) تصغير بردة واسناده حسن ﷺ ((العجوة والصخرة)) صخرة بيت المقدس ((والشجرة)) الكرمة أو شجرة بيعة الرضوان ((من الجنة)) قال المناوى فى مجرد الاسم والشبه الصورى غير ان ذلك الشبه يكسبها فضلا اه وقال العلقمى العجوة هى نوع من التمر بالمدينة أكبر من الصيحانى يضرب الى السواد من غرس النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى النهاية وقال الدميرى قال عبد اللطيف العجوة غذاء فاضل كاف ليس شئ مما رزقنا الله تعالى مما ليس لنافيه عمل أكثر من التمر ولا أغذى واحفظ للصحة منه فهو وحده غذاء كاف طبيعى فان انضاف اليه سمن فقد تمت كفايته ((حم ه ك عن رافع بن عمرو المزنى ﷺ العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم)) قال العلقمى والذى ينبغى أن يقال ان ذلك خاصة عجوة المدينة كما أخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم ((والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين)) كما تقدم لكن قال المناوى أى الماء الذى تنبت فيه وهو مطر الربيع ((حم ت ه ﷺ عن أبى هريرة حم ن ه عن أبى سعيد)) الخدرى ((وجابر)) بن عبد الله رضى الله عنهم باسناد حسن أو صحيح ﷺ ((العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم)) قال المناوى قيل أراد نوعا من تمر المدينة غرسه صلى الله عليه وسلم ((والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربى الاسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه)) تقدم الكلام عليه فى شفاء عرق النسا ((ابن النجار عن ابن عباس ﷺ العدة دين)) أى هى كالدين فى تأكد الوفاء بها فيكره الخلف فى الوعد بلا عذر ((طس عن على وعن ابن مسعود ﷺ العدة دين ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف ويل لمن وعد ثم اخلف)) قال العلقمى الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب اه قال المناوى تنبيه ماوقع للمؤلف رحمه الله من ان الحديث هكذا خلاف الموجود فى الاصول الصحيحة ولفظه العدة دين ويل لمن وعد ثم اخلف ويل ثم ويل له ((ابن عساكر عن على ﷺ العدة عطية)) أى بمنزلة العطية فلا ينبغى اخلافها كما لا ينبغى الرجوع فى العطية ((حل عن ابن مسعود)) باسناد فيه ضعيف ﷺ ((العدل)) قال العلقمى هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به فوضع موضع العادل وهو أبلغ منه اه والظاهر ان هذا غير مراد فى الحديث ((حسن)) قال المناوى لانه يدعو الى الالفة ويبعث على الطاعة ((ولكن)) هو ((فى الامراء أحسن)) لان الآحاد اذا لم يعدل أحدهم قومها السلطان ((السخاء)) بالمد ((حسن)) من كل أحد ((ولكن)) هو ((فى الاغنياء أحسن)) اذ به تحصل المواساة من غير مشقة عليهم ((الورع حسن)) فى جميع الناس ((ولكن)) هو ((فى العلماء أحسن)) منه فى غيرهم لان الناس يقتدون بهم ويتبعونهم ((الصبر حسن)) لكل أحد ((ولكن)) هو ((فى الفقراء أحسن)) فانهم يتعجلون به الراحة معا كتساب المثوبة ((التوبة)) شئ ((حسن)) لكل عاص ((ولكن)) هى ((فى الشباب

(قوله يبدؤن بكبارهم) وفى رواية بأكابرهم (قوله بنفسه) بان يقول من عبد فلان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فكذا وكذا لان ذلك من سنن الانبياء فمكتوب سيدنا سليمان الى بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الخ فما عليه الناس الآن من تأخير اسم الباعث للكتاب آخر الامر خلاف السنة (قوله العجوة) المراد بها تمر المدينة الصغير الذى يميل الى السواد لا العجوة التى تعجن وتوضع فى نحو برش أو جلد أو نحو ذلك وكذا قول الفقهاء كمد عجوة ودرهم الخ (٤٣٧) لان هذه هى التى تكال لا المعروفة عندنا (قوله والصخرة) أى خرجت من الجنة وكذا الشجرة أصلها من الجنة بناء على أن المراد بها شجرة بيعة الرضوان فتكون خرجت من الجنة (قوله من السم) فاذا تناول المسموم تمر المدينة المتقدم زال عنه ألم السم أو خف ببركته صلى الله عليه وسلم لانه غرس شجره بيده الشريفة (قوله وماؤها شفاء للعين) المراد بمائها الذى يعلق عند وضع المرود فيها لرطوبتها والكمأة نبات فى البر الذى لا ساق له ولا ورق (قوله والكبش) أى العربى لا العجمى من عرق النسا بالقصر أما بالمد فنوع من الربا وهو البيع مع تأخير فى الاجلين أو أحدهما ومما ينفع له جدا أن يؤخذ اليربوع ويوضع فى غابة ويسد عليه وتوضع الغابة على العرق زمنا لا يموت فيه اليربوع (قوله ويل لمن وعد ثم اخلف الخ) هو تشديد فى الحث على وفاء العهد وان كان مندوبا (قوله عطية) أى بمنزلة العطية بالفعل فكما تطلب المبادرة باعطاء الشئ عند طلبه تطلب المبادرة بوفاء العهد متى تمكن (قوله حسن) أى مستحسن شرعا وعقلا (قوله فى العلماء أحسن) لانهم يقتدى بهم ولانهم اعطوا من العلم ما يعرفون به فضل الورع (قوله فى الفقراء أحسن) لانه يريح قلوبهم حيث نظروا الكون الدنيا فانيه وأن نعيمهم فى الآخرة عظيم بخلاف ما لو نظروا لمن هو أعلى منهم فانهم يستمرون فى تعب ومشقة مع مشقة الفقر (قوله التوبة حسن) لم يقل حسنة لمشاكلة ما قبله فهو على تقدير شئ حسن

(قوله الحياء) هو ملكة تبعث صاحبها على ارتكاب ما يليق وترك ما لا يليق (قوله اكفاء) أي اذا أراد أن يتزوج عربي بعربية فهو كفء لها ثم من كانت من قريش لا يكون كل من العرب كفؤا لها الا الهاشمي والمطلبي (قوله الا حائك الخ) يقرأ بالنصب لانه استثناء من كلام تام موجب فهو على لغة من يرسم المنصوب بصورة المرفوع أو يقرأ بالرفع على تأويل ما قبله بالنفي أي غير الموالي أي المعتوقين بان كان من الارقاء لا يكون كفؤا للموالي أو يؤول بتقدير ليس الموالي اكفاء لغير الموالي والحائك هو القزاز فصاحب تلك الحرفة لا يكون كفؤا لمن ليست كذلك ولا أبوها كذلك وان كان الكل من الموالي (قوله العربون) بفتح العين والراء

أحسن)) منها في غيرهم والله يحب الشاب التائب ((الحياء حسن)) في الذكور والاناث ((ولكن)) هو ((في النساء أحسن)) منه في الرجال ((فر عن علي ۞ العرافة)) بكسر المهملة وفي رواية الامارة ((أولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم القيامة)) الا من اتقى الله ((الطيالسي عن أبي هريرة ۞ العرب للعرب اكفاء)) قال في النهاية الكفء النظير والمساوي ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وغير ذلك اهـ فليس العجم كفأ للعرب ((والموالي اكفاء للموالي الا حائك أو حجام)) هو بصورة المرفوع مع ان الاستثناء من كلام تام موجب فيحتمل انه منصوب على طريقة المتقدمين الذين يرسمون المنصوب بلا ألف كما مر نظيره ((هق عن عائشة ۞ العربون)) بفتح العين والراء وبضم العين واسكان الراء ((لمن عربن)) متعلق بمحذوف أي مملوك أو نحوه وبيع العربون هو أن يشتري السلعة ويدفع الى صاحبها شيأ على انه ان أمضى البيع حسب من الثمن وان لم يمض البيع كان هبة لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري قال المناوي وهو باطل عند الثلاثة لما فيه من الشرط والغرر ودون أحمد ((خط في)) كتاب ((رواة مالك عن ابن عمر ۞ العرش)) الذي هو أعظم المخلوقات ((من ياقوتة حمراء)) قال المناوي فيه رد لما في الكشاف وغيره انه جوهرة خضراء ((أبو الشيخ في)) كتاب ((العظمة عن الشعبي مرسلا ۞ العرف)) يعني المعروف ((ينقطع فيما بين الناس)) لان من فعل معه ربما جحد وأنكر ((ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله)) اذا كان فعله لله فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ((فر عن أبي اليسر)) قال الشيخ بفتح المثناة التحتية والمهملة ۞ ((العسيلة)) بالتصغير المذكورة في حديث المرأة التي طلقها زوجها ثلاثا فأرادت الرجوع اليه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته أي الزوج الثاني ويذوق عسيلتك هي ((الجماع)) فكنى به عنه لان العسل فيه حلاوة ويلتذ به والجماع كذلك فأفاد به أن مجرد العقد لا يكفي في التحليل ((حم ن عن عائشة ۞ العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر)) قاله لما سئل عن قوله تعالى وليال عشر والشفع والوتر ((حم ك عن جابر ۞ العطاس)) بالضم ((من الله)) أضيف اليه سبحانه وتعالى لانه نشأ عن قلة الاكل الناشئ عنها النشاط للعبادة ((والتثاؤب من الشيطان)) أضيف اليه لانه ينشأ عن كثرة الاكل الناشئ عنها الكسل ((فاذا تثاءب أحدكم)) أي أخذ في مباديه ((فليضع)) ندبا ((يده)) اليسرى ((على فيه)) ليمنعه من الدخول ((واذا قال آه آه)) حكاية صوت التثاؤب ((فان الشيطان يضحك من جوفه وان الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب)) لما تقدم ((ت وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة)) باسناد حسن ۞ ((العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان)) ظاهر الحديث أن الثلاث الاخيرة لا تختص بالصلاة لكن ظاهر كلام المناوي انها تختص فانه قال يعني أنه يلتذ بوقوع ذلك فيها ويحبه لما فيها من الحيلولة بين العبد وما طلب منه من الحضور بين يدي الله ((ت عن دينار ۞ العطاس عند الدعاء شاهد صدق)) يحتمل

وبضم العين وسكون الراء ما يدفع لصاحب السلعة على انه ان تم البيع كان من الثمن والا كان هبة لصاحب السلعة فهو باطل ويجب رده لمن عربن (قوله حمراء) وهي على قوائم أربعة بين الواحدة والاخرى مسيرة ثمانين ألف عام بطيران الطائر الذي يخفق جناحيه (قوله العرف) أي المعروف (قوله وبين من فعله) فلا بد من أن يثيبه تعالى لان وعد الكريم لا يتخلف (قوله أبي اليسر) بفتح الباء والسين كما في العزيزي (قوله الجماع) تفسير للعسيلة المذكورة في حديث زوجة رفاعة لما طلقها وتزوجت غيره وشكت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت له انما معه مثل هدبة الثوب فقال لها أتريدين الرجوع الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته الخ (قوله العشر الخ) تفسير لقوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر فالعشر عشر الاضحى والشفع يوم العيد لانه العاشر فهو بالزوج والوتر يوم عرفة لانه بالفرد (قوله من الله) أي لا دخل للشيطان فيه لان الملك حاضر فلا يحضر الشيطان

ان من يبتدئ عاطسا بالحمد يأمن من شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما يليه بطنا واذنا فاستمع رشدا

(قوله يده) والاولى اليسرى لظهورها لانه لدفع القذر وهو الشيطان (قوله يضحك من جوفه) أي يتمكن من جوفه (قوله والحيض والقيء والرعاف) فصل بين هذه وما قبلها بفي الصلاة اشارة الى ان هذه مبطلة للصلاة بخلاف الثلاثة الاول والاضافة من الشيطان أي يحبها أو يميل اليها اذا وقعت في الصلاة لما فيها من الحيلولة بين العبد وربه (قوله شاهد صدق) أي دليل

أن المراد بالدعاء الكلام الخبرى ويدل على هذا كلام الشيخ المناوى فانه قال لان الملك يتباعد عند الكذب ويحضر عند الصدق ((أبو نعيم عن أبي هريرة ﷺ العفو)) أى عفو الانسان عمن ظلمه ((أحق ما عمل به)) فعليكم به فان الله يزيد العافى عزا وينتقم له من ظالمه ((ابن شاهين فى)) كتاب ((المعرفة عن حليس)) بالحاء المهملة والتصغير ((ابن زيد ﷺ العقل على العصبة)) أى دية الخطا وشبه العمد على عصبة الجانى سوى أصله وفرعه ((وفى السقط)) أى الجنين الذى فيه صورة خلق آدمى ((غرة)) أى نسمة من الرقيق ((عبد أو أمة)) بيان للغرة سليمة من عيب بيع وهى على عاقلة الجانى أيضا ويشترط بلوغ الغرة نصف عشر الدية فان فقدت الغرة وجب بدلها وهو خمسة أبعرة ((طب عن حمل بن النابغة ﷺ العقيقة حق)) أى تندب ندبا مؤكدا ((عن الغلام شاتان متكافئتان)) أى متساويتان سنا وحسنا ((وعن الجارية شاة حم عن أسماء بنت يزيد)) واسناده صحيح ﷺ ((العقيقة تذبح لسبع)) من الايام ((أو لاربع عشرة أو لاحدى وعشرين)) من ولادة الطفل ((طس والضياء عن بريدة)) بالتصغير باسناد ضعيف ﷺ ((العلماء أمناء الله على خلقه)) لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين فيجب الرجوع اليهم ((القضاعى وابن عساكر عن أنس)) واسناده حسن ﷺ ((العلماء أمناء الرسل)) أي أمناء على العلم الذى وصل اليهم من الرسل ((ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا)) من غير احتياج الى ذلك ((فقد خانوا الرسل فاحذروهم)) مقصوده زجر العلماء عن مخالطة الامراء والاشتغال بالدنيا والحث على التفرغ للعلم ((الحسن بن سفيان عق عن أنس ﷺ العلماء أمناء أمتى)) شهادة منه صلى الله عليه وسلم بانهم أعلام الدين وأكابر المؤمنين ما لم يدنسوا العلم ((فر عن عثمان)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((العلماء)) العاملون ((مصابيح الارض)) التى يستضاء بها من ظلمات الجهل ((وخلفاء الانبياء)) على أممهم ((وورثتى وورثة الانبياء)) من قبلى قد ورثوا العلم قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ((عد عن على)) باسناد ضعيف ﷺ ((العلماء قادة)) جمع قائد ويجمع على قواد فالمعنى يقودون الناس الى أحكام الله ((والمتقون سادة)) أى أشراف الناس قال فى المصباح وساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم ((ومجالستهم)) أى الفريقين ((زيادة)) للمجالس فى دينه ((ابن النجار عن أنس ﷺ العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء)) أى سكانها من الملائكة ((وتستغفر لهم الحيتان فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة)) وفى حياتهم أيضا ((ابن النجار عن أنس)) رضى الله تعالى عنه ﷺ ((العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به وأهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره)) فالاول من علم وعمل وعلم غيره والثانى من علم وعلم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل بما علم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلمه غيره ((فر عن أنس ﷺ العلم)) الشرعى ((أفضل من العبادة)) لان نفعه متعد والعبادة مفتقرة له ولا عكس ((وملاك الدين)) قال فى النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه ((الورع)) أى الكف عن الشبهات ((خط وابن عبد البر فى العلم عن ابن عباس)) واسناده ضعيف ﷺ ((العلم أفضل من العمل)) الذى لا علم معه اذ لا فائدة فيه والمراد العلم المتعدى نفعه بان يعلمه غيره فهذا لا شك فى انه أفضل من العبادة ((وخير الاعمال

على اجابة الدعاء لان الملك يحضر عنده فيتباعد الشيطان وتحصل الاجابة وكذا الوقع العطاس عقب اخبار بشئ كان دليلا على صدقه (قوله أو أمة) أى كل سالم من عيب المبيع يبلغ نصف عشر دية أمة فان لم يوجد عبد ولا أمة وجب نصف العشر وتفصيل ذلك فى الفروع (قوله تذبح لسبع الخ) أى الاولى ذلك ولا يسقط طلبها عن نحو أبى الطفل ممن تلزمه نفقته الا ببلوغه فحينئذ تطلب من الطفل (قوله العلماء) أى بعلوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير أمناء الله أى هم مؤتمنون على ما وهبهم الله تعالى من العلم فى تعليم الخلق وهدايتهم فيجب عليهم اداء الامانة (قوله ما لم يخالطوا السلطان) أى ونوابه ما لم يكن محفوظا ماهرا بحيث يحفظ نفسه من المداهنة ونحو مدحهم بغير حق ومما يدسه الشيطان على بعض أهل العلم أن يقول لهم لازموا الامراء لاجل قضاء حوائج المسلمين فان ذلك خير مع ان ملازمتهم تؤدى الى الخيانة فى الدين لبذل جهدهم فى طلب ما يرضيهم (قوله ويداخلوا الدنيا) أى يحصلوها باى وجه كان ويتكفوا على ذلك (قوله مصابيح) أى كالمصابيح فى الاستضاءة والهدى بكل (قوله وخلفاء الانبياء) أى قائمون مقامهم فى الانقاذ من الضلال الى الهدى (قوله قادة) جمع قائد أى يقتدى بهم (قوله زيادة) أى زيادة فى الخير عما أعطيه ذلك المجالس من العلم والعمل (قوله اذا ماتوا) وكذا فى حياتهم وخص الموت بذلك لانه أحوج الى طلب الاستغفار (قوله عاش بعلمه) أى ملتبسا بالعلم والمعرفة وعاش الناس به أى منتفعين به (قوله ولم يعش به غيره) بان كان كاتما للعلم لغير عذر فالله تعالى يلجمه بلجام من النار (قوله الورع) وأعلى منه الزهد (قوله من العمل) أى الاشتغال

بالعلم أفضل من الاشتغال بالعبادة (قوله القاسى والغالى) أى بين القاسى الشديد الذى لا يطاق الدوام عليه والغالى أى التقصير من الغلو وهو مجاوزة الحد فالمقصر جاوز الحد وأهمل العمل أى فالدين مرتبة وسطى بين هاتين (قوله لا ينالها) أى الشخص الا بالله أى بتوفيقه تعالى (قوله وشر السير الحقحقه) أى السير الشديد الذى لا يطاق الدوام عليه أو تحميل الدابة ما لا تطيق الدوام عليه فلا يصل الى مقصوده وهذا اشارة الى ضرب مثل المعقول بالمحسوس (قوله فضل) أى زائد فيه اشارة الى تأكد الاشتغال بالتفسير والحديث والفقه وما (٤٣٠) عداها دون ذلك (قوله محكمة) اشارة الى علم التفسير (قوله قائمة) أى ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم على وجه الصحة أو الحسن وهذا اشارة الى علم الحديث (قوله عادلة) أى معادلة للكتاب والسنة فى وجوب العمل وهذا اشارة الى علم الفقه (قوله ناطق) أى مشبه بالانسان الناطق بجامع الايضاح (قوله ولا أدرى) أى فمتى شك الانسان فى حكم سئل عنه قال لا أدرى فقد قالها الائمة الاربع وبعض أكابر الصحابة ومن أخطأ لا أدرى أصيبت مقاتله أو مقالته وتسميه لا أدرى علما باعتبار انه لا يقولها الا من اتصف بالعلم النافع الذى نار قلبه أما أهل الاهواء فيجيبون عن كل ما سئلوا عنه وان لم يتحققوا الجواب خوفا على مقامهم فهذا من سوء الحال وان وافق الجواب الواقع (قوله علمه الله ما لم يعلم) ولذا اجتمع بعض العلماء الاكابر على سيدى على الوفائى فبث عليه علوما كثيرة فقال له بم نلت هذا العلم يا سيدى على فقال بكونى عملت بما علمت (قوله ومفتاحها) فى نسخة مفاتيحها السؤال فالمطلوب السؤال عما صعب على الشخص ولا يستنكف من ذلك وان علا قدره (قوله والمستمع) أى من وصل لاذنه ذلك سواء قصد الاستماع أولا (قوله خليل المؤمن) أى هو كالخليل بالنسبة للمؤمن العامل أى فحينئذ يكون حافظا له دافعا عنه كل مضرة دنيوية وأخروية كما يحفظ الخليل خليله ولو ان أهل العلم صانوه صانهم الخ (قوله دليله) أى المؤمن اى يدله على طريق الهدى والخير (قوله قيمه) أى كالقيم الحافظ للشئ (قوله والصبر) أى على فعل المأمورات واجتناب المنهيات (قوله والده) أى كوالده أى ينبغى له ان يلاحظ الرفق كما لاحظه الولد لوالده وان يلازم

أوسطها)) لتوسطه بين طرفين مذمومين فلا يكون فى عمل الطاعة مقصرا ولا غاليا ((ودين الله بين القاسى والغالى والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله تعالى)) أى بتوفيقه أراد ان الغلو فى العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما ((وشر السير الحقحقة)) هى المتعب من السير وقيل حمل الدابة على ما لا تطيق ومقصود الحديث الرفق فى العبادة وعدم اجهاد النفس فيها لئلا تمل ((هب عن بعض الصحابة)) باسناد ضعيف ﴿ ((العلم)) الشرعى ((ثلاثة)) أى أقسام ثلاثة ((وما سوى ذلك فهو فضل)) أى زائد لا ضرورة الى معرفته لكن علم الطب ثابت بنصوص السنة ((آية محكمة)) أى لم تنسخ أو لا خفاء فيها ((أو سنة قائمة)) أى ثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم ((أو فريضة عادلة)) أى مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقال المناوى عادلة أى مساوية للقرآن فى وجوب العمل بها وفى كونها صدقا وصوابا اهـ فعلم ان المراد علم التفسير والحديث والفقه ((د ه ك عن ابن عمرو)) بن العاص ﴿ ((العلم ثلاثة كتاب ناطق)) أى مبين واضح ((وسنة ماضية)) أى جارية مستمرة ((ولا أدرى)) أى قول المجيب لمن سأله عما لا يعلم حكمه لا أدرى ومن علامة الجهل ان تجيب عن كل ما تسئل عنه ((فر عن ابن عمر)) بن الخطاب ﴿ ((العلم حياة)) وفى نسخة اسقاط التاء ((الاسلام)) لان الاسلام لا تعلم حقيقته وشروطه وآدابه وما يطلب من المسلم الا بالعلم ((وعماد الايمان)) أى معتمده ومقصوده الاعظم ((ومن علم)) بشدة اللام ((علما أتم الله أجره)) قال العلقمى هنا فى خط الشيخ أتم بالمثناة الفوقية وسيأتى فى حرف الميم من علم آية من كتاب الله تعالى أو بابا من العلم أنمى الله له أجره الى يوم القيامة بالنون ومعنى أتم أكمل ومعنى أنمى زاد ((ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم)) وفى رواية من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال العلقمى قال شيخنا سئل الشيخ عز الدين عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وما العلم الذى اذا عمل به ورث وما العلم الموروث وما صفة التوريث أهو العام أم غيره فبعض الناس قال انما هذا المخصوص بالعام يعنى انه اذا عمل بعلمه ورث ما لم يعلم بان يوفق ويسدد اذا نظر فى الوقائع فهل يصح هذا الكلام أم لا فأجاب معنى الحديث أن من عمل بما يعلمه من واجبات الشرع ومندوباته واجتناب مكروهاته ومحرماته أورثه الله من العلم الالهى ما لم يعلمه من ذلك كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا هذا هو الظاهر من الحديث المتبادر الى الفهم ولا يجوز حمله على أهل النظر فى علم الشرع لان ذلك تخصيص للحديث بغير دليل واذا حمل على ظاهره وعمومه دخل فيه الفقهاء وغيرهم قاله المناوى أو المراد علم ما لم يعلمه من مزيد معرفة الله وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل ((أبو الشيخ عن ابن عباس)) رضى الله عنهما ﴿ ((العلم خزائن ومفاتيحها السؤال)) وفى نسخة ومفتاحها ((فاسألوا)) سؤال تفهم لا تعنت ((يرحمكم الله فانه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم حل عن على)) باسناد ضعيف ﴿ ((العلم خليل المؤمن والعقل دليله والعمل قيمه والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق والده واللين أخوه)) فيه حث

الدين كالازمة الاتي لا ضبط (قوله خير من العبادة) أي التي لا علم معها لانها حينئذ في عرضة البطلان (قوله وملاك الخ) وملاك الشئ ما به قوامه وتحسينه أي مقوم الدين وحسنه الورع (قوله علمان) أي نوعان نوع منه تصل أنواره في القلب فيحصل له الهدى وكل خير ونوع منه يكون على اللسان فقط بان يتصف بالفصاحة والتعبير بالعبارات الرشيقة وحفظ المسائل الكثيرة وقلبه خال من أنواره والعمل به كعلم ابليس والحجاج ونحوهما فهذا صاحبه على خطر عظيم (قوله العلم) أي كثرته في قريش فلا ينافي وجوده في غيرها وناهيك بعلم امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه فهو يدل على ان كثرة العلم في قريش (قوله والامانة) أي العظيمة في الانصار وان وجدت في غيرهم لكن لا تساويها (قوله العلم) أي مع العمل والمال الذي يصرف في مصارفه يستران كل عيب أي تقال عثرة كل منهما أو عثر (قوله لا يحل منعه) فيطلب تعليم من هو أهل للتعليم ولو بالسعي اليه (قوله العمائم) أي شئ على القلنسوة فمن ترك ذلك فقد ترك عزه لان ذلك بمنزلة تاج الملك والمراد بالقلنسوة أي شئ يستر به الرأس (قوله والاحتباء) المعروف بمنزلة الحيطان للشخص في الراحة بكل فان من استند لحائط ارتاح ومن احتبى ارتاح (قوله رباطه) أي الجالس في المسجد للاعتكاف والعبادة بذكر وغيره بمنزلة المرابط في الجهاد في الثواب (قوله فصل ما بيننا الخ) أي علامة مميزة بيننا وبينهم لان المشركين كانوا لا يتعممون (قوله كورة) المراد بها هنا اللفة والطية يديرها أي يلفها (قوله قود) أي موجبه قود ان لم يحصل عفو (قوله دية) أي موجبه دية (قوله العمرى جائزة) أي مشروعة والا فهي مندوبة لا مباحة لانها نوع من الهبة والصدقة وحديث لا تعمروا ولا ترقبوا المراد لا تفعلوا ذلك طامعين في رجوعه لكم فانها تصير للمعمر ولورثته

المؤمن على هذه الخصال فمن رزقه الله اياها كمل ايمانه وحصل له خير الدارين (هق عن الحسن مرسلا) (العلم خير من العبادة) لما تقدم (وملاك الدين الورع) كما مر (ابن عبد البر عن أبي هريرة) (العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع والعالم من يعمل بعلمه) أما غيره فالجاهل خير منه (أبو الشيخ عن عبادة) بن الصامت رضي الله عنه (العلم دين والصلاة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم) أي لا تأخذوه الا عمن يوثق به (و) انظروا (كيف تصلون هذه الصلاة) أي ائتوا بها مستكملة الاركان والشروط والآداب (فانكم تسئلون يوم القيامة) عن العلم والصلاة (فر عن ابن عمر) (العلم) من حيث هو (علمان فعلم) ثابت (في القلب فذلك) هو (العلم النافع) الناشئ عنه الخشية والعمل (وعلم على اللسان) أي لا يصحبه عمل (فذلك حجة الله على ابن آدم) فثمرة العلم العمل (ش والحكيم) الترمذي (عن الحسن) البصري (مرسلا خط عن جابر) قال المنذري حديث صحيح (العلم في قريش والامانة في الانصار) والمراد انهما فيهما أكثر لا ان غيرهما لا علم ولا أمانة عنده (طب عن) عبد الله بن الحرث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي الزبيدي باسناد حسن (العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي) وما خلفوه من المال فهو صدقة (فر عن أم هانئ) باسناد ضعيف (العلم) المصحوب بالعمل (والمال) المنفق منه في وجوه الخير (يستران كل عيب) وستر العلم أتم (والجهل والفقر يكشفان كل عيب فر عن ابن عباس) (العلم لا يحل منعه) عن المحتاج اليه فمن منعه عنه ألجم يوم القيامة بلجام من نار (فر عن أبي هريرة) باسناد ضعيف (العم والد) أي كالوالد في وجوب الاحترام لتفرعهما عن أصل واحد فلا ينبغي عقوقه (ص عن عبد الله الوراق مرسلا) (العمائم تيجان العرب) أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم أكثر ما يكونون بالبوادي رؤسهم مكشوفة والعمائم فيهم قليل (والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه القضاعي فر عن علي) واسناده ضعيف (العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم) قال المناوي لفظ رواية الديلمي وضع الله عزهم (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف (العمامة على القلنسوة) أي تلف عليها وهي بفتح القاف وسكون النون وضم المهملة وفتح الواو وقد تبدل ياء مثناة من تحت وقد تبدل الفاء فتفتح السين فيقال قلنساة غشاء مبطن يستر به الرأس وقال بعضهم هي التي يغطى بها العمائم وتستر من الشمس والمطر كانها عقدة رأس البرنس (فصل ما بيننا وبين المشركين) أي هي العلامة المميزة بيننا وبينهم وقال العلقمي قطع ما بيننا وبينهم قال في المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب نحيته أو قطعته ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها (يعطى) بالبناء للمفعول أي صاحب العمامة (يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا) قال في المصباح كار الرجل العمامة كورا من باب قال أدارها على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع أكوار مثل ثوب وأثواب وكورها بالتشديد مبالغة ومنه يقال كورت الشئ اذا لففته على هيئة الاستدارة قال المناوي وهذا لمن اتقى الله في الدنيا (الباوردي عن ركانة) (العمد قود) أي موجبه بفتح الجيم قود ان لم يحصل عفو (والخطأ دية) أي موجبه دية (طب عن عمرو بن حزم) باسناد حسن (العمرى) بضم المهملة وسكون الميم مع القصر اسم من أعمرتك الشئ أي جعلته لك مدة عمرك (جائزة لاهلها) قال النووي قال أصحابنا العمرى ثلاثة أحوال أحدها أن يقول

أعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فيصح بلا خلاف ويملك بهذا اللفظ رقبة الدار وهى هبة لكنها بعبارة طويلة فاذا مات فالدار لورثته فان لم يكن له وارث فلبيت المال ولا تعود الى الواهب بحال الثانى أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرى ولا يتعرض لما سواه ففى صحة هذا العقد قولان للشافعى أصحهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول الثالث أن يقول جعلتها لك عمرى فاذا مت عادت الى أو الى ورثتى ان مت ففى صحته خلاف والاصح صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة كون العمرى جائزة وعدلوا به عن قياس الشروط الفاسدة قلت أى لم يعتبروه فلم يفسدوا به العقد بل جعلوه لاغيا لاطلاق الاخبار الصحيحة ولانه لم يشرط عليه شيأ انما شرط العود اليه أو الى ورثته بعد الموت وحينئذ قد صار الملك للورثة والاصح الصحة فى جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ملكا تاما يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمرى المطلقة دون المؤقتة وقال مالك فى أشهر الروايات عنه العمرى فى جميع الاحوال تمليك لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقبة الدار بحال وقال أبو حنيفة بالصحة كنحو مذهبنا وبه قال الثورى والحسن بن صالح وأبو عبيدة وحجة الشافعى وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة (حم ق عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ن عن أبى هريرة حم د ت عن سمرة) بن جندب (ن عن زيد بن ثابت وعن ابن عباس ﷺ العمرى ميراث لاهلها) أى لمن وهبت له سواء أطلقت أم قيدت بعمر الآخذ (م عن جابر وأبى هريرة ﷺ العمرى لمن وهبت له م د ن عن جابر ﷺ العمرى جائزة لاهلها والرقبى) بوزن العمرى من الرقوب لان كلا منهما يرقب موت صاحبه قال العلقمى وصورة الرقبى أن يقول وهبتها لك عمرك فان مت قبلى عادت الى أو الى زيد وان مت قبلك استقرت لك فهى صحيحة ويلغو الشرط أو يقول أرقبتك هذه الدار أو جعلتها لك رقبى أخذا باطلاق خبر أبى داود لا تعمروا ولا ترقبوا فمن أرقب شيأ أو أعمره فهو لورثته والنهى للارشاد أى لا تعمروا ولا ترقبوا طمعا فى عوده اليكم واعلموا أنه ميراث فلو وقت الواهب بعمر نفسه أو أجنبى كأن قال جعلتها لك عمرى أو عمر فلان فسدت الصيغتان لخروجهما عن اللفظ المعتاد ولما فيهما من تأقيت الملك لجواز موته أو موت فلان قبل موت الموهوب له بخلاف قوله عمرك لان الانسان انما يملك مدة حياته فلا تأقيت فيه (جائزة لاهلها) فالعمرى والرقبى سواء عند الجمهور (٤ عن جابر) بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ﷺ (العمرى جائزة لمن أعمرها والرقبى جائزة لمن أرقبها) قال الشيخ بالبناء للمفعول فيهما (والعائد فى هبته كالعائد فى قيئه) أى كما يقبح أن يقئ شيأ ثم يأكله يقبح أن يعمر شيأ أو يرقبه ثم يجره الى نفسه (حم ن عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ﷺ (العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث) فينتقل ذلك بموت الآخر لورثته لا الى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك (طب عن زيد بن ثابت) الانصارى ﷺ (العمرة الى العمرة) قال المناوى العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهى الى العمرة (كفارة لما بينهما) من الصغائر وقال ابن التين يحتمل أن تكون الى بمعنى مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما (والحج المبرور) أى الذى لم يخالطه اثم أو المقبول أو الذى لا رياء فيه ولا فسوق (ليس له جزاء الا الجنة) أى دخولها مع السابقين فهو مكفر للكبائر (مالك حم ق ٤ عن أبى هريرة ﷺ العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا) الصغائر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر يكفر فماذا تكفره العمرة والجواب ان تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايرا من هذه الحيثية (والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة حم عن عامر بن ربيعة) باسناد حسن ﷺ (العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وما سبح الحاج من تسبيحة وما هلل من تهليلة ولا كبر

من بعده ويلغو قوله جعلتها لك مدة عمرك أو عمرى لو قال ذلك (قوله والرقبى) بان يقول أرقبتك هذه الدار مثلا أى جعلتها لك رقبى ان مت قبلى فهى لى وان مت قبلك فهى لك فيملكها المرقب وتكون لورثته من بعده ويلغو الشرط المذكور لو ذكره كما يعلم من الفروع (قوله الى العمرة) أى منتهية الى العمرة واذا كانت الى للغاية كان المكفر هو العمرة الاولى واذا كانت بمعنى مع كان المكفر العمرتين معا ويدل للثانى الحديث الآتى العمرتان يكفران الخ ولا يشكل على هذا التكفير أن الصغائر تكفر باجتناب الكبائر لان هذا التكفير ونحوه تكفير لذنوب مخصوصة فى زمن مخصوص

من نكيرة الا يبشر بها تبشيرة) بالبناء للمفعول أى أخبر بحصول شئ يسره والمبشر له بذلك الملائكة ولا يلزم سماعنا لهم (هب عن أبى هريرة ﷺ العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام) فيه الحث على الاعتمار بل قال المناوى فيه ان العمرة واجبة (فر عن ابن عباس) واسناده ضعيف ﷺ (العنبر) وهو شئ يقذفه البحر بالساحل أو نبات يخلقه الله فى قعره أو نبع عين فيه أو روث دابة فيه (ليس بركاز) فلا زكاة فيه على واجده (بل هو لمن وجده ابن الصيار عن جابر) باسناد ضعيف ﷺ (العنكبوت) قال المناوى الحيوان المعروف الذى ينسج فى البيوت اه وقال العلقمى العنكبوت دويبة تنسج فى الهواء والجمع عناكب والذكر عنكب وهى قصيرة الارجل كثيرة الاعين لها ثمانية أرجل وست عيون اذا أرادت صيد الذباب لطئت بالارض وجمعت نفسها ثم وثبت عليه وهى أقنع الاشياء فجعل رزقها أحرص الاشياء والذى تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وروى الثعلبى عن على بن أبى طالب أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر (شيطان فاقتلوه) قال المناوى يعارضه خبر جزى الله العنكبوت عنا خيرا وقد يقال هذا فى عنكبوت خاص (د فى مراسيله عن يزيد بن مرثد مرسلا ﷺ العنكبوت شيطان) كان امرأة سحرت زوجها كما فى حديث الديلمى فلاجل ذلك (مسخه الله تعالى) حيوانا على هذا الشكل قال العلقمى وأخرج الزبير بن بكار فى الموفوقيات والديلمى فى مسند الفردوس عن على رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن الممسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والبيث والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة فقيل يارسول الله ماسبب مسخهن فقال أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا وأما القرد فيهود اعتدوا فى السبت وأما البيث فكان ديوثا يدعو الرجال الى حليلته وأما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤس النخل وأما العقرب فكان لا يسلم أحد من لسانه وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها وأما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من الحيض وأما سهيل فكان عشارا باليمن وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بنى اسرائيل افتتن بها هاروت وماروت وقال محمد بن يوسف الشيرازى المعروف بالحكيم فى نظم ذلك مع زيادات أخر

ياسائلى عن نبأ الممسوخ • من قول ذى البيان والرسوخ
أنبيك عن أحوالها فاستمع • ومنتهى أعدادها تنتفع
قد مسخ الله من ابن آدما • عشرين صنفا ركبوا المآثما
الكلب والعقرب والخنزير • والدب والقنفذ والزنبور
والفيل والسهيل والقمرى • والليث والخفافش البرى
والزهرة الزهراء ثم العقعق • والعنكبوت الفاختة المطوق
والقرد والضب مع ابن عرس • وفارة مع ابن آوى الدهس
رماهم الحرمان بالخذلان • لما جروا فى طاعة الشيطان
فالفيل كان عاصيا لربه • بأكله الربا ثم حبه
ثم سهيل كان عشار اليمن • تراه فى أفق السماء كاللون
والليث كان واعظا شريرا • والقرد قوم خالف الزبورا
ومؤذى الجار بذى الزنبورا • وابن عرس ينبش القبورا

(قوله الا يبشر بها تبشيرة) أى تبشره الملائكة بشئ يسير بصوت يسمعه كل أحد الا الانس والجن (قوله بمنزلة الرأس) أى فتكون واجبة مثله (قوله العنبر) هو طاهر لانه يخرج من البحر خلافا لمن قال بنجاسته لكونه روث دابة اذ لم يثبت ذلك (قوله شيطان) أى مثله فى فعل ما يؤذى لانه من ذى السم ولذا يسن قتله أو مثله باعتبار أصله قبل المسخ فانه كان امرأة سحرت زوجها بالسحر مثل فعل الشيطان وهو حيوان ذو أرجل وأعين كثيرة وينبغى تنزيه البيت عن نسجه فانه يورث الفقر كما ورد فى الاثر عن سيدنا على ونسجه طاهر لانه من الخارج لا من جوفه حتى يكون نجسا ولا يعارض ندب قتله حديث جزى الله العنكبوت خيرا لانه فى عنكبوت خاص وهو الذى نسج على الغار فلا يطلب قتل هذا

ان ابن آوى قد عدا فى الفخ ● وكان قصابا رمى بالمسخ
وفى الخلافيش أتى فاعتبر ● كن نساء لهوان فى النظر
والضب كان يقتل الحجاجا ● والدب كان يفسد الفجاجا
والعنكبوت عصت الازواجا ● وخالفت سادتها لحاجا
وفى الخنازير اعتبر فانها ● خالفت المسيح ما كان نهى
وكانت الفأرة قدما نائحه ● تفسد بالنوح القلوب الصالحه
يا أيها الانسان لاتحتكر ● وانظر الى القمرى كيف يصفر
والكلب كان مفسد اللبن ● والفاخت الخائن أى للدين
وكان فيما قد حكى حناطا ● ولم يكن فى دينه محتاطا
وعمق فى دينه كابن الاشر ● ويدخل الحمام من غير أزر
والعقرب النمامة الخبيثة ● والقنفذ الدلالة الخبيثة
والزهرة الزهراء بالجمال ● والحسن وهى فتنة الرجال
فخادعت فى دينه هاروتا ● واستمردت فى هديه ماروتا

((فاقتلوه)) ندبا ((عد عن ابن عمر)) باسناد ضعيف ۞ ((العهد الذى بيننا وبينهم)) يعنى المنافقين هو ((الصلاة)) شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضى لابقاء المعاهد والكف عنه ((فمن تركها فقد كفر)) هو توبيخ لتارك الصلاة وتحذير له من الكفر أى سيؤديه ذلك اليه اذا تهاون بالصلاة وقال فى النهاية قيل هو لمن تركها جاحدا ((حم ت ن ه حب ك عن بريدة)) رضى الله تعالى عنه باسانيد صحيحة ۞ ((العيافة)) بالكسر والتخفيف قال العلقمى هى زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها أى جهة مسيرها عند تنفيرها ((والطيرة)) بكسر ففتح فسرها المناوى بما تقدم فى العيافة ((والطرق)) بفتح فسكون قال فى النهاية هو الضرب بالحصى الذى تفعله النساء وقيل هو الخط بالرمل ((من الجبت)) قال المناوى أى من أعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذا المذكورات اه وقال العلقمى الجبت قال فى الصحاح كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك ((د عن قبيصة)) بالتصغير ۞ ((العيادة فواق ناقة)) أى زمان عيادة المريض قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة لانها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب قال فى المصباح الفواق بالضم والفتح الزمان الذى بين الحلبتين وقال الجوهرى الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وتحلب ((هب عن أنس)) بن مالك ۞ ((العيدان)) عيد الفطر وعيد الاضحى ((واجبان على كل حالم)) أى محتلم ((من ذكر وأنثى)) يعنى صلاتهما واجبة على كل بالغ والمراد انها تقرب من الواجب فى التأكد ((فر عن ابن عباس)) باسناد ضعيف ۞ ((العين حق)) أى الاصابة بالعين شئ ثابت ((حم ق د ت عن أبى هريرة ه عن عامر بن ربيعة)) ۞ العين حق تستنزل الحالق)) أى الجبل العالى ((حم طب ك عن ابن عباس)) وهو حديث صحيح ۞ ((العين)) أى الاصابة بها ((حق ولو كان شئ سابق القدر)) بالتحريك ((سبقته العين)) أى لو فرض ان شيأ له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين فهو مبالغة فى اثبات العين لانه لا يمكن أن يرد القدر بشئ اذ القدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لا راد لامره ((واذا استغسلتم)) بالبناء للمفعول ((فاغسلوا)) أى اذا أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وما تحت ازاره وتصب غسالته على المعيون فليفعل ندبا وقيل وجوبا قال العلقمى هذا الغسل ينفع بعد استحكام النظرة وأما عند الاصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع الى ما يدفعه بقوله من رأى شيأ فأعجبه فقال ما شاء الله

(قوله فقد كفر) أى ان تركها جاحدا لها (قوله العيافة) أى تنفير الطير لينظر هل يسير يمينا أو شمالا أو التطيرة التشاؤم بأسماء الطيور وألوانها وجهة مسيرها وان لم يكن تنفير فهو أعم مما قبله فاذا سار يمينا اقدم على السفر مثلا أو شمالا فلا واذا رآه غرابا أو عقابا امتنع تشاؤما بالاسم وهو الغربة أو العقاب وهكذا (قوله والطرق) أى الضرب بالحصى لاخذ الفأل أو الخط بالرمل لاظهار أمر مغيب (قوله فواق ناقة) هذا ان كان عند المريض متعهد والا لازمه ومالم يكن يأنس به والفواق الزمن الذى بين حلبتى الناقة فانها اذا احلبت وشح لبنها أطلق ولدها ليرضعها ليدر اللبن ثم تحلب ثانيا (قوله العيدان) أى صلاتهما واجبان أى متأكدان (قوله حق) ليس المراد ما قابل الباطل أى صواب بل المراد ان تأثيرها حق أى ثابت أى يوجد التأثير عندها لابها (قوله تستنزل) أى تنزل الجبل الحالق أى الشاهق فى العلو بأن تدكدكه وهذا مبالغة فى تأثيرها (قوله سابق القدر سبقته العين) أى لو فرض ذلك لسبقته العين (قوله استغسلتم فاغسلوا) أى اذا طلب من العائن ان يغسل أطرافه وما تحت ازاره وتصب غسالته على المعيون أى على بشرته فليفعل فان ذلك يزيل تأثيرها بعد تمكنها أما قبل تمكنها فينفع قول العائن ما شاء الله لاقوة الا بالله اللهم بارك فيه ولا تضره وعلى الحاكم حبس العائن ان لم ينكف شره الا بالحبس

لاقوة الا بالله لم يضره وورد أيضا فليقل اللهم بارك فيه ولا تضره وقد اختلف فى سريان القصاص فى القتل بالعين فقال القرطبى لو أتلف العائن شيأ ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة ومنع الشافعية القصاص فى ذلك وقال النووى فى الروضة ولا دية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس فى بعض الأحوال مما لا انضباط له كيف ولا يقع منه فعل أصلا ثم قال القاضى فى هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء انه ينبغى اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يجتنب و يحترز منه و ينبغى للامام منعه من مداخلة الناس و يأمره بلزوم بيته فان كان فقيرا رزقه ما يكفيه و يكف اذاه عن الناس ((حب م عن ابن عباس ﷺ العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم)) فينبعث من عين العائن قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يفسد بارادة الله تعالى ((السكجى فى سننه عن أبى هريرة ﷺ العين تدخل الرجل)) يعنى الانسان ((القبر)) أى تقتله فيدفن فى القبر ((وتدخل الجمل القدر)) أى اذا أصابته مات أو ذبح وطبخ قال المناوى وما ذكر من ان لفظ الحديث العين تدخل الى آخره هو ما وقع فى نسخ الكتاب والذى فى أصوله الصحيحة العين حق تدخل الى آخره فسقط لفظ حق من قلم المؤلف ((عد حل عن جابر عد عن أبى ذر)) رضى الله تعالى عنه باسناد ضعيف ﷺ ((العين وكاء السه)) الوكاء بكسر الواو الخيط الذى يربط به الشئ والسه بسين مهملة مفتوحة بعدها هاء أصله سته يقال سته ستها من باب تعب اذا كبرت عجيزته ثم سمى بالمصدر ودخله النقص بعد التسمية فحذفوا العين تارة وقالوا سه واللام تارة وقالوا است ثم اجتلبوا همزة الوصل كأنها عوض عن اللام واسكنوا السين وقالوا است كما فعلوا فى ابن واسم والمراد به حلقة الدبر ومعنى الحديث ان اليقظة وكاء الدبر أى الحافظ لما فيه من الخروج فان الانسان يحس بما يخرج منه ما دام مستيقظا فاذا نام زال الضبط ((فمن نام فليتوضأ)) وجوبا بجعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة فالعين كناية عن اليقظة فان قيل النوم ليس بحدث فلم أوجبتم الوضوء باحتمال خروج ريح والاصل عدمه فلا يجب الوضوء بالشك قلنا النائم غير متمكن يخرج منه الريح غالبا فأقام الشارع هذا مقام اليقين كما أقام شهادة الشاهدين التى تفيد الظن مقام اليقين فى شغل الذمة ((حم ه عن على)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء)) أى انحل كنى بالعين عن اليقظة كما تقدم ((هق عن معاوية)) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة ﷺ ((العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزنى)) تقدم معناه فى ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا والعينان أصل زنا الفرج فان النظر يجر اليه ((حم طب عن ابن مسعود)) باسناد صحيح ﷺ ((العينان دليلان والاذنان قمعان)) بضم فسكون أى يتبعان الاخبار و يحدثان بها القلب ((واللسان ترجمان)) أى يعبر عما فى القلب ((واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك)) هذه الاعضاء كلها رعية فاذا صلح الملك صلحت رعيته واذا فسد الملك فسدت رعيته أبو الشيخ فى العظمة عد وأبو نعيم فى الطب عن أبى سعيد الحكيم عن عائشة)) رضى الله تعالى عنها

آمين

•(تم الجزء الثانى و يليه الجزء الثالث وأوله حرف الغين)•

(قوله يحضرها الشيطان) بالاعجاب بالشئ فينفصل من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يفسد (قوله وحسد ابن آدم) أى يحضرها الحسد لغفلته عن الله تعالى فيحصل الفساد (قوله استطلق الوكاء) أى انطلق وانفك (قوله واليدان تزنيان) باللمس والرجلان بالمشى الى من يزنى بها (قوله دليلان) أى يدلان القلب على ما رأته والاذنان قمعان تثنية قمع بوزن عنب أو قمع بوزن حمل كما فى المصباح والقمع كالسمع لغة فيه كما فى المختار أى بمنزلتهما فى حفظ ما فيهما فان القمع يحفظ ما فيه والاذن تحفظ ما ألقى فيها حتى تؤديه الى القلب (قوله رحمة) أى محل الرحمة والطحال ضحك أى محل الضحك (قوله والرئة نفس) أى محل النفس والكليتان مكر أى محل المكر والقلب ملك أى بمنزلته والاعضاء بمنزلة رعاياه فاذا صلح صلحت واذا فسد فسدت فينبغى الاجتهاد فى اصلاحه لتصلح جميع الاعضاء

قوله المعان صوابه المعين كما هو معلوم اهـ